UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232449
UNIVERSAL
LIBRARY

المستعان

هذا

كتاب السيرة

المحمدية والطريقة

الأحمدية لتضمن قامات

مولوي محمد كرامة

العالي الدهلوي

الموسوي

ما تصفون

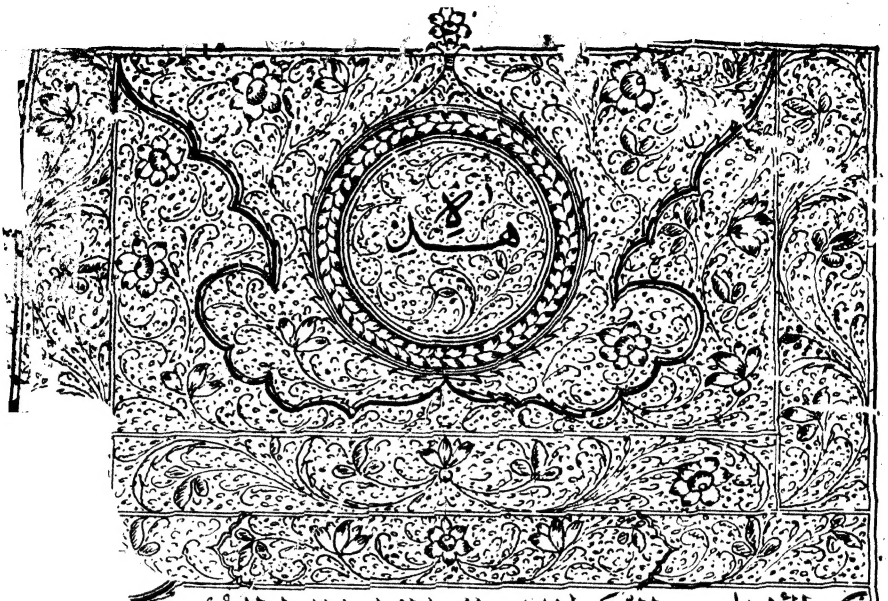

الأبيات والتقريظ للشيخ النبيل الجليل المفلق المصقع محمد بن ابراهيم ابن الصباح الحيدرآبادي

كتاب لا بما تشله كتا ... وأنعم الله من
الماعز مثله أفترغر ... وفاجلاه بدا
حاذا الناظرون جزيلحظ ... من الحسنى وقلطاه
يجازي الله من اجرا فيوضا ... له خيرا فدانعه

بسم الله الرحمن الرحيم

انه الله المتعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا صلى الله على من ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
صحبه الذين جزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبعد فلا يخفى على ذوي الفطن ان التقريظ مسامعه واقرعينا ناظره
سامعه ان هذا كتاب مؤلف يجمع غرائب كل وامتاز لذكر من اردان يذكره.
المستهام بدل جهده في تاليفه بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية فيا لله
بل احسن سيرة للسالك واهدى طريقة كماء روضة انف من نمور مثبتات الأ
معطرة رياحينها اندية المجتمعين له بنفحاتها الفائقة العبقة اذ لا معدل فيه
نهاوه ومن وعلى الواهيات اسس واتقن اباته جنة فيها ابانية وصور وعليها
وفيها ان وحور محضرة اشجارها ومفترة اهارها مستدانية قطوفها ومتدلية

من بهجة الإنبهار من ورود هذا المال موزع للفائزين الابرار مثلث عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم لعلم كل بديد رشيد
ان هذا مؤلف لؤلف جديد للفذ الفاضل الفاضل الصنديد الذي يجعل الآلدية بجواده يشرق الأمثلة بنبوده انيق وحده
تقريد عهده الأعلى الخصيف الشريف مولانا تمهكر امت على الذهلوي الكيسوي نزيل حيدرآباد كلا زال وعافاه ؛
الكطيب العلم يمثل وكوكبه في دوج عز المعالي يعلي وقد احسن جمانا اليفا واحكم اساسا ونصيفا اجمعه لكتاب يفيد مقتدا
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات مبددا اولى سبقه الاولون لبنا المبنى مشيدا ولكنه احسن تصيفا مجددا افاد وزاد
في كل ذكر الاسهاب والاطناب ما لا عليه من مزيد في الخطاب بلطف الاشارات والايجاب ليسهل طريق الاطلاع
على الكل للطلاب فيها والطلاب جزاء الله خيرا عن حسن تفيد ويقرعينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
الله على ذكر سيرته الشريفة اسر الكلام وذالك لبذل جهده الجهيد الغاية والمرام من استرداله بلطايف اخبار
الورى فلا يدنى المنكر بما ذكر في هذا المجموع من صالح الدعاء الأبيات

احمد الله وهو نعم الوكيل	وجليل الثنا له لفليل	واصلي محمدا خير هاد	انه المصطفى ونعم الرسول
هكذا الله ومن صاحبوه	ودم منهج الهدا لسبيل	فما اني اقول هذا كتاب	لاصول الحديث فيه اصول
سيرة المصطفى عماما تماما	لا لا بضاعة لغير مثيل	جمع الاولون جمعا جميلا	فلذا في البيان سهب طويل
جل ما يوضحن عنه سبانا	هكذا موضع الجليل جليل	من اراد البسيط عن ما ثراه	لنبي وكان ذلك سول
فليزد سيل بجاه يشرح	زايد من مراسلا يجول	صفة الجمع مل تراغر هذا	لا وبيت الحرام حقا اقول
انه مخ السوابق طرا	وعليها له لفضل دليل	كم من الفرع مخرج لاصول	لو تفاخر بالسنيان اصول
غادة حانت الخاسر طرا	من لماها ليشفي الغليل	انه شامة لمن جاد جمعا	وعلى ضلاله جزيلا دليل

هذا التقريظ من العالم النحرير الفاضل الكامل الوحيد الزمانه
ثم جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول علامة عباسان الحرم
الغازي پوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لقد كان يشكوا ضيعة الادب ... ابشر فقد راح ما بالنفس من وصب
اشكاك تاليف شفى لوذع فطن ... من لاضحى له في العلم والغريب
المولوي كرامة العلي له ... كرامته وعلى من نفسه واب
اعطاه في ذا الزمان الله جل على ... من المفاخر ما الانسان لم يهنب
يا يل الفاضلون نيل رتبته ... اذ سا الوا المستعان الفاضي الارب
الناس في مجمع العليان افتخروا ... قد افتخاريجب ذكر مخبر نشر
من ذا يضاهيه في ادبي فضائله ... نعم بناديه من حرق حواه غني
لديده من كتاب الدهر قد طلسا ... طلس الحروف التي غاطت من المرقب
حت علاوتهم عبرات من انتوا ... كما انحى طلل العمران بالمضب
كل الذي في صفوف العلم خاصمه ... الا عضوضا على اصواع مكتئب
اج الانيم الى دانه الكلم ... حوج العدم الى الخلان والنشب
ي الذي شاء من اقوال من بطنوا ... ليس الذي ماله ما
ن خاطب الناس فرعهم وقد يسره ... من ذا يخ

اذا اتى ناديا قد قيل هو ومن
الكاشحون الذي من صدودهم حتى
ان شئت حب تنول ثم فاذل به
به يحاكي المحاجي مل رأى احدا
وما قيا منزفا اصحابه ولما
وفتورا وبه الرجحان اوكاد
والبحر بلانة من حكمه درر
وتحله ذاتي الثمرات للبشر
وطود حلم زياه الفيل والفرس
وعالما خوّل الله الجليل علا
وجايدا يا مل الاشراف سدفه
لولاه بوت بانسان بوا طئه
اخال جزئية الانسان منقصرا
مهلا ايا قلم المداح منبسطا
من شك في فضله ليسئل رسائله
فيا لها من كتاب جامع سير
لا تجمعوا ان علا كتب الذين مضوا
باته جامع كل العلا مدحا
ان حلمتوا احدا ياتي بمشبهه
يا دائما دفه ليكن النوول له
من صدل فابراوعود له فلما
الق دواتك من استبرق ومن
احبب بمن كاد يكتبه بلا قلم
زينا به الزين مرعمد نليل بحي
يعشو شب القلب ان كردت قرعته
مذ مهدا اوسقيما ان رقيت به
لا عيب فيه ولا في مادحه ليكن
قد قاله من جريا كوت موطنه

دا داء ه توفيا اليه لم يلب
كن راي اسد الغابات عن كتب
لا بد للصرح والافلاك من عتب
جهلانة في بساط العز من عذب
ادا ركا سا من القاع والعزب
على الاريكة فوق الترف من غلب
غواصها لم يصبها فاظ من نعب
القاص منها كذان قاطف الرطب
بعدو به بالعباء الطود كان ربي
ما من علوم بروم الناس ليس حيي
سان المطايا اليها كل مغترب
فاندفا قهم بالعلم والحسب
لصمتا غياره ماكان يحلس بي
فحصر مدح كريم النفس من هنب
هاذي الق فقدت مذ الها تجب
الرسول ارسله بالصارم الذرب
فان في الخمر معنى ليس في الغنب
بغير ان ليس فيه العيب لم يعب
بنعيه فاندبوه هل بمنتدب
انسان عين اولات الذل والكثب
اواصبع عبق كالمسك مختضب
الحرير المنسوج حور العين والقصب
على فواد نضيف طاب لم يرب
يا ذا بن الخير بالقصار والنخب
مثل اخضرار زكى الارض بالسحب
فاستبل بلطف الباري العجب
فقاله سائل المقدار والنتب
ريب المنون لاتاه عن الصحب

قال الاماني والامال كل بشر
نجرمت المصطفى واله النجب

هذا التقريظ للبليغ الاديب الحاج محمد قاسم بن مرتاض علي الحيدرابادي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
جزاه الله خيرا وشكر سعيه
الله تعالى على من انزل عليه

ان تزيلا وخاطبه فيه سبحانه بقوله يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وعلى آله الكرام واصحابه العظام الباذلين نفوسهم واموالهم في ساعة العسرة
ابتغاء مرضات الله ورسوله بين يديه تبارك وتعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وضاعف علوهم جميع خلقه تفضيلا ويجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا متكئين على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وذابية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا وبعد فلا يخفى عمر ايستعذب بقراءة هذه السيرة الزكية له اللسان و
حبب اليه بحلاوتها الفتيان واستغرب بجمل فوائدها التامور واستطرف لبراعتها الجنان و
تحلى جيده بعقائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلي والمرجان وتشنفت باستماع غرائبها
المنيفة له الآذان المزدية قروط الخرائد والجسان وتعطرت باستنشاق رياحين عباراتها المخترة
وقرت بمادة نظره من حدقات في حدائق الفاظها الانيقة والبستان وباستعمال فكره من فوائده في فلك
معانيها الدقيقة له الكرسيان تلك الق بهى وابهج ونفائس من شقائق النعمان وهذه اهلى والذ مذاقا من العسل
والبان وطربت نفسه بتفرجها في رياض احاديثها الثابتة الصحيحة ودوقوفها على حياض روايتها المروية
الرقراقة الفيحان واهتزت روحه بهبوب رياح اسانيدها المسندة الصريحة اللعسان كطروب العندليب الأديب
بتباشير وجوه الازهار الناضرة ومصاحبتها وولهان الورقاء على قوم قامة البان وفرح عقله بعقل هؤلاء
الانبياء ان عوبة اليه كما يفرح الوامق بحصول دولة وصال محبوبة قلبه ومعانقتها وملاصقتها وملامستها
بالابدان وتقبيل وجنتيها الوردتين بالشفسين وتحس رضاب فيها المعسل بفجاك فيه وقدح اللسان
انهم كالملك الجحاح العظيم الشان وهن كالخدم والحشم والجنود والاعوان وقوة المدد كذلك ذكرها و
الوسيلة تحتيلها والحافظة تحفظها كما للنقود والجواهر يحفظ الخزان فيحان من له هذه الملك و
الهيكله والملكوت والعزة والعظمة والجبروت كما نطق لرسوله محمد سيد الانس والجان قل فليها العزة
بما كلام الله المهيمن قرآن ان لهذه السيرة الجديدة الجميلة منزلة نبيلة على اخواتها قدرا جسيما
ولهذي الحرية السعيدة الجميلة منقبته جزيلة دون اقرانها ومفخر فيهم الاخواتها جميع ما يبتدي في كتب
الاولين في ذاتها من الآثار والاحوال والدلائل كما احوى سائر الاوصاف والفضائل والمفترات
المتفرقة في الانبياء والمرسلين سيد الانبياء والمرسلين بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى ما لم يعطها احدا منهم اجمعين
فلاجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب قلوبهم محبوب رب العالمين تالله ان شهدها
بحتة عدن تجري من تحتها الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار في شان المتقين الكرام
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وفيها كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون والولدان والقصور والايوان فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة واشجارها مستدليات بالاغصان وقطوفها دانية لاهل الجنان وعليها اطيار ناخة نواعمها
بلسبح الرحمان باجناس النغمات واللطف اللحن هو اولى واليق ولو ثلثها بحبوبة مخدرة ومحبوبة مستترة التوى بمجرد سماعها
حسنها وكمالها قبل حصول دولة وصالها عشقوتها اولو الابصار وهي توشق قلب كل واحد من دون حجاب
الكعاب باسهم اوصافها وتسلب منهم لبا فكيف حال بالهم بعد الملقى ورؤية جمالها عيانا بالابصار
حين تبرز بزينة وتجلس على كرسي الكرامة فتقبلهم بخيوف غيها ودلالها وقد شغفهم حبا فهرب واطرق فيا ايها
المزجية خضراء تقضع وتزري جنة ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعم جزاء المتقين دونها نعم العباد وبالله من خريدة
عذراء لم تمسسها ايدي كما فكار الفحول وكم قد ردت خطابة الخاطبين اليها من ملوك التفوس وبتول البتول وانها
باعطاء الضالين والمهوسين منهم من المال الجم الغفير الموفور لا ترضى لعلها ببذل المهج والارواح منهم تطيب بغنها وترضى

فاقت على جميع الأسفار كلها ومعشوقات الكتب كما فاق الأنبياء والمرسلين خير الورى سيد العجم والعرب شعر
وهي التي فاقت حسان زمانها بالحسن والافضال والاحسان وجمعت فيها فهن من اوصافها في ذاتها فاطرا
بلابهتان كمجمع الفضائل كلها في الرئيل فيه مناقب الزمن وهي التي لاتباع بالمال في سوق
الجهال ولا تشترى الا بافس الاشياء وهو نفوس العلماء اولى الفضل والكمال من الورى ما احسن البائع
والمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والشراء والبيعة المؤلفة ممن اكرم الله كاسمه على اقرانه وشرفه كرفعة
اثبت نفسه ليلا ونهارا واذاب البدن حتى كاد يلج في محاجر عينيه حلو الكرا ولذيذ الوسن العالم الفاضل الاديب
والفذ الكامل اللوذعي وحيد اهل عصره وزمانه فريد من في دهره واوانه عين الاعيان الفائق على
الاقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والبيان **مولانا محمد كرامة**
العلي الدهلوي الموسوي جعل الله بحارته مبرورة وسعيه مشكورا واعطاه
ثوابا جزيلا واجرا موفورا وادام ظله الظليل لوارف على رؤس اهل المعارف وجميع المتعلقين
به صحيح الجسم معافا منعما فريد العين مجللا مكرما في اهله واولاده واوذاءه وخربه سميت المجموعة
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله واحسانه ومنته امين اللهم
امين

شعر

الحمد لله في الاصال والبكر ... حمدا جزيلا على انعامه ابدا
عدد الخلائق طرا غير منحصر ... بمحمد المصطفى المبعوث من مضر
واله العز والاصحاب اهل حجى ... اول من بعده فولا لسامعه
واتباع باذنيه كالصندوق للدرر ... هي منية القلب ايضا قرة النظر
لها جليل مقام بل ومنزلة ... لانها صفة الجامعية اجتمعت
لذاك قد حبت في نفس البشر ... كحسن غادة للعشاق في النظر
معشوقة هي انا العاشقون لها ... وانها احتوت احوال سيدنا
عمل خير من بحر البر والحضر ... وفي الانا جيل والتوراة والزبر
كانها روضة مزجية بسمت ... من عالم لوزعي مصقع قرم
والبارع الكامل العريف في الخبر ... محمد قبله ذو المظر النظر
لله در واحسان لجامعها ... في هذه الدار والاخرى بحر جرا
بحر به بجري الزايا منشئ الصور ... وعم خيراتها للسمع والبصر
بالحمد والحمد والامداد اجمعها ... من مرشدي حاطت لمرشد لجته
اعني سمي خليل الله ذا الخطر ... الحمد لله في الاصال والبكر

مشفي السقيم من الادواء والضرر ... ثم الصلوة على طه شفيع ورى
ثم الصلوة على طه شفيع ورى ... بدءا ختاما مع الاصحاب
بخور دين كما قد جاء في الخبر ...
فهذه سيرة مجموعة الغت ...
لتموبها كتب الاخبار والسير ...
لله من سيرة زانت محاسنها ...
فرائح العلم اذ والعلم والخبر ...
من وصفه بين في الصحف والكتب ...
تغور الفاظها الغراء للنظر ...
كرامة اسمه ثم العلي كذا ...
قد جاء فيها غريبا معجز الفكر ...
بمحدرت الثمانية تمت تناخها ...
وبذل مال مع الاقبال والنظر ...
ما قال مثلي غريب الدار ذو ثمن ...
ثم الصلوة على طه شفيع ورى
بدءا ختاما مع الاصحاب

ختمت بالخير
والسلام

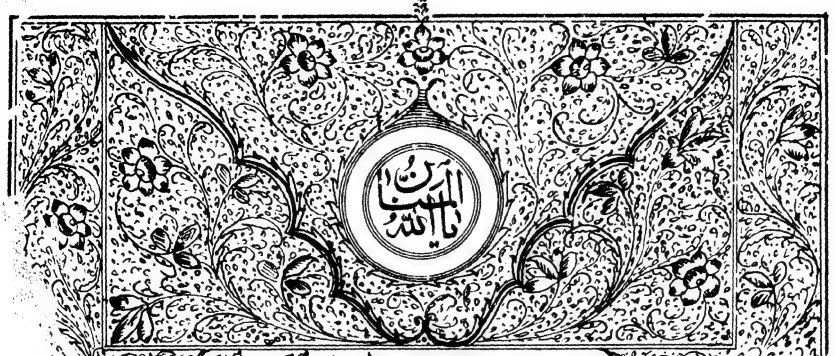

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس السيرة المحمدية والطريقة الأحمدية

باب نسبه الشريف فيه ذكر عبد الله ذكر هاشم عبد مناف
قصي كلاب كعب لؤي غالب فهر مالك النضر كنانة خزيمة مدركة الياس مضر نزار معد
عدنان باب تزويج عبد الله وحفر زمزم ذكر ذبح عبد الله ذكر انكحة العرب ذكر ابائه عليه السلام وتدينهم
سبب اختيار نكاح عبد المطلب بنت وهب باب ذكر حمل أمه به صلى الله عليه وسلم باب وفاة والده عليه السلام ذكر أحياء بنيه
عليه السلام ذكر أم ايمن مهجره وأرضاعه ذكر شعران باب نكر مولده عليه السلام ذكر خزنة علم النبوة ولادة
عليه السلام قصة أصحاب الفيل مكان ولادته عليه السلام يوم ولادته عليه السلام اعلام النبوة منه انفلاق الجمة فيه
ارهاص ارهاص ارهاص اخبار الاحبار والرهبان من اعلام النبوة ذكر عبد المسيح وسطيح الكاهنين منه صوت
هاتف كسرى الى الموبذان من المنذر باب تسميته عليه السلام بمحمد واحمد وغيرهما ذكر كلامه عليه السلام في المهد
باب ذكر رضاعه عليه السلام ذكر حليمة وارضاعها واسلامها شق صدره عليه السلام ووجدانه عليه السلام
بعد اضلال حليمة باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم اخبار الاسقف علم النبوة باب وفاة عبد المطلب قصة
سيف بن ذي يزن الحميري ارهاص ارهاص ارهاص منه اخبار رجل بنبوته عليه السلام فيه باب ذكر سفره
عليه السلام مع عمه ابي طالب فيه قصة بحيرا ميلان اغصان الشجرة باب ما حفظ الله تعالى له صغره من امور الجاهلية
حلم حضوره عليه السلام في عبد الوانة باب رعيه عليه السلام فيه باب حضوره عليه السلام حرب الفجار باب تزويجه
عليه السلام حلف الفضول باب سفره عليه السلام الى الشام اخبار نسطورا بنبوته عليه السلام شجرة تنبت بصر الراهب الاول
سنة فيه اظلال الملائكة له عليه السلام في سفره الى الشام سفره عليه السلام الى حباشة فيه علم النبوة ولحمها سقته بنبوته عليه
السلام فيه ذكر عجائد ته عليه السلام فيه باب تزويجه عليه السلام لخديجة رضي الله عنها علم النبوة باب بنيان قريش الكعبة
فيه علم النبوة باب ما جاء عن الاحبار والكهان في مبعثه الاصنام في اعلام نبوته عليه السلام سبب اسلام سلمة بن سلامة فيه اسلام
عمرو بن عبسة السلمي سبب اسلام ثعلبة واسيد الهذليين خبر ابتاس عن ابيه فيه ومن ذلك ما جاء عن امية بن ابي الصلت
منها خبر طلحة بن عبيد الله فيه ومنها ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد فيه ومنها ما حدث به حكيم بن حزام فيه ووقع ظبي
ذلك لجبير بن مطعم رضي الله عنه فيه قصة اسلام سلمان الفارسي بطوله معجزة فيه شهود سلمان في الخندق قصة
زيد بن عمرو بن نفيل وفيه علم النبوة فيه اخبار الكهان لاعراس السنة الجان ومنها خبر عمرو بن معدي كرب ومنها خبر
فس بن ساعدة ذكر الجارود اخبار الكهان عن السنة الجان فيه خبر سواد بن قارب منها خبر حليمة وفيه خبر عباس بن مرداس
وفيه خبر هاذين بن الصعوبة ما سمع من اجواف الذبائح فيه ما سمع من الهواتف فيه ثمة خبر قس بن ساعدة خبر خثعم

فيه خبر بحل بن عمرو الغفاري فيه خبر تميم الداري قصة سفيان فيه خبر جعل أنمي فيه خبر أنس بن عمرو الخزرجي فيه معجزة سماع من قبض الوحوش فيه ماسمع من تسبيح الأحجار فيه نساطة النجوم وطرد الجن عن استراق السمع فيه خبر أبي لهيب فيه خبر خطر بن مالك خبر الكاهنة باشر عليه السلام فيه سقوط الخمر خبر ضمضم بن سبيعة فيه خبر عمرو بن مرة الجهني خبر سودة بنت زمعة الكاهنة فيه رؤيا عبد المطلب فيه اخبار رجل من اليهود فيه رؤيا ابروذ بن مرزد وفيه قصة بحيرا بن حسان الحميري وما جاء من ذكر اسمه عليه السلام في الكتب القديمة فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ذكر البراهين على انبوة عليه السلام من النصوص الواردة في الكتب القديمة فيه البرهان الأول فيه البرهان الثاني فيه البرهان الثالث البرهان الرابع البرهان الخامس فيه البرهان السادس البرهان السابع البرهان الثامن البرهان التاسع فيه البرهان العاشر البرهان الحادي عشر البرهان الثاني عشر فيه البرهان الثالث عشر فيه البرهان الرابع عشر البرهان الخامس عشر فيه البرهان السادس عشر البرهان السابع عشر البرهان الثامن عشر فيه البرهان التاسع عشر البرهان العشرون فيما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف مكتوبا في الأحجار وغيرها بلغة القدة باب سلام الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم فيه باب البعث وعموم بعثه عليه السلام فيه قوله عليه السلام فضلت على الأنبياء بست فيه تحقيق قول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة الخ فيه خصائص النبي صلى الله عليه وسلم باب بدء الوحي له صلى الله عليه وسلم ذكر مدة فترة الوحي ذكر عدد اسرافيل النصراني فيه ذكر ملازمة اسرافيل وجبريل عليهما السلام ذكر اقتران اسرافيل عليه السلام ذكر انواع الوحي فيه ذكر مبدأ التهجد باب ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها فيه ذكر اسلام علي رضي الله تعالى عنه سبب اسلام علي رضي الله عنه فيه ذكر صلوة النبي صلى الله عليه وسلم اسلام زيد بن حارثة فيه اسلام ابي بكر الصديق اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وعمهم فيه علم النبوة اسلام أنس الفضل زوج العباس رضي الله عنهما وفيه سبب اسلام عثمان رضي الله عنه فيه سبب اسلام عبد الرحمن بن عوف وفيه علم النبوة فيه سبب اسلام طلحة بن عبد الله وفيه علم النبوة ذكر اسلام ابو سلمة والارقم وغيرهما فيه سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيه معجزة فيه سبب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه اسلام خالد بن سعيد بن العاص اسلام صهيب رضي الله عنه فيه اسلام عمران بن حصين فيه باب استخفائه عليه السلام واخباره في دار الأرقم بن ابي الأرقم ذكر حفظه وعصمته عليه السلام من الناس وكفايته من اذاهم قبل الهجرة فيه ذكر حفظه عليه السلام من ايذاء ابي جهل ذكر دعائه عليه السلام بالاهلاك على عمرو بن شام وعتبة بن ربيعة وغيرهما من قريش ذكر اذية ابي بكر رضي الله عنه ذكر اذية ابن مسعود رضي الله عنه فيه اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فيه ذكر اذية بلال رضي الله عنه ذكر اشتراء ابي بكر رضي الله عنه جماعة آخرين ممن كان يعذب في الله فيه ذكر اذية عمار بن ياسر رضي الله عنه وفيه تمام اوذي به ابو بكر الصديق رضي الله عنه باب عرض قريش عليه عليه السلام اشياء من خوارق العادات وغير العادات فيه ذكر عرض عتبة بن ربيعة ذكر سوء الأدب الكفار فيه اساليب المجاهرين بالظلم قصة الأراش فيه قصة النبيذي كفاية المستهزئين ذكر انشقاق القمر قصة باهازين المتنبئ فيه الجواب عن المؤلف من استبعاد اهل الأدب والروم والروس عنهم في انشقاق القمر فيه ذكر الممالك التي رؤي فيها انشقاق القمر باب الهجرة الى ارض الحبشة الهجرة الثانية هجرة ابي موسى الأشعري قصة سورة والنجم ذكر اسلام عمر رضي الله عنه باب اجتماع المشركين على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب فيه الصحيفة الظالمة مكث بني هاشم في الشعب فيه ذكر الصحيفة باب ذكر اهل عمران وفيه ذكر نوتا بن ابي ملاجين فيه ذكر مجاهد ما فيه وفود اغنى الشاع فيه مبعث بعاث في السنة العاشرة فعت الخارية بين الفارس والروم فيه شرط ابي بكر رضي الله عنه فيه ذكر وفاة عمر ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما تزويج عليه السلام سودة رضي الله عنها وفيه نكاح عائشة رضي الله عنها باب عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف فيه ملاقات عداس النصراني وفود جن نصيبين كانت وفود الجن ست مرات ذكر سرد الجن رضي الله عنه ذكر الغاضرة ثمود وس الجني فيه

باب خبر الطفيل بن عمرو الدوسي باب ذكر الاسراء ومعراجه صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر الذي روى الحاد يث للمعراج
دلايل نبوت المعراج باب عرض رسول الكريم صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر العقبة الثانية ذكر
العقبة الثالثة ذكر النقبا اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير فيه ذكر
هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر هجرت صهيب رضي الله عنه فيه ذكر يوم الجمعة فيه ذكر شيخ يجيبني اعني ابليس لعنه
النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار وبيتوته علي رضي الله عنه على فراشه صلى الله عليه وسلم باب الهجرة من مكة الى المدينة
مخرجة النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمه سراقة بن مالك فيه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم دار الهجرة مخرجة في مقدم ابن
الشماخ الحائل فيه اسم ابي معبد اكثم واسم ام المعبد عاتكة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فيه بناء مسجد قبا
فيه ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ذكر بناء المسجد النبوي صلعم فيه ذكر بنج ذكر كتاب شيخ
قدوم طلق بن علي فيه ذكر ارساله عليه السلام دنبا بن حارثه وابا رافع ليأتيا باهله فيه ذكر ولادة عبد الله بن الزبير فيه بعث
زيد بن ثابت اول من اسرج في المدينة غلام تميم الداري فيه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم امرءة سوداء وفيه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم للمدينة النقوة بالبركة وغيرها فيه فضائل المدينة الشريفة كتابة النبي عليه السلام بين المهاجرين والانصار في هذه
السنة ذكر المواخات وفي هذه السنة صوم عاشوا فيه قصيدة ابو قيس الانصاري في نعت رسول الله صلعم في هذه
السنة شرع الاذان ذكر يهود المدينة والمنافقين فيه ذكر عبد الله بن سلام واسلامه خبر مخرق فيه
سحر النبي عليه السلام هذا الهود فيه ذكر شاة مسمومة اتت امرءة بها وقيد رسول الله صلعم ذكر شاس بن قيس الذي
من على خطاب النبي صلعم فيه سؤال اليهود عن النبي صلعم عن اربع خلال قصة خاصمة مالك بن الصيف اليهودي فيه
انذاره عليها السلام رجلا من اليهود بوجدان صفته ومخرجه عليه السلام في التوراة وانكاره اياه وقبوله ابنه واسلام ابنه فيه ان
رسول الله صلعم بيت المدراس وفيه قصص اخرى لليهود كذلك ذكر المنافقين خبر ابي عامر الفاسق فيه
في هذه السنة فرض صلوة الحضر اربع ركعات فيه وفي هذه السنة اخر رسول الله عليه السلام بنا عائشة رضي الله عنها ذكر
السنة الثانية فيه تحويل القبلة في هذه السنة فرض صيام شهر رمضان وزكوة الفطر باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم
وسراياه وبعوثه وفيه غزوة ابواء وهي ودان في اخر السنة الاولى من الهجرة سرية عبيدة بن الحارث في شهر ربيع الاول من السنة الثانية
من الهجرة فيه بعث حمزة الى سيف البحر فيه سرية سعد بن ابي وقاص الى الخرار غزوة بواط فيه غزوة العشيرة في هذه السنة فيه
غزوة بدر اولى في السنة الثانية فيه سرية عبد الله بن جحش في السنة الثانية صورة كتابه قريش الى اهل المدينة فيه غزوة
بدر الكبرى وفيه ذكر مقاتل الاشراف وفيها بيان اسماء اهل بدر على ترتيب حروف المعجم وفيها ذكر المستشهدين يوم بدر
ثم سرية عمير بن عدي الخطمي ثم فيه غزوة بني سليم فيه سرية سالم بن عمير فيه تزويج فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه ثم
بني قينقاع غزوة السويق غزوة قرقرة الكدر فيه غزوة غطفان فيه معجزه جعظه عليه السلم غزوة بحران ثم سرية كعب
زينب الاولى رضي الله عنها وفيه نكاح زينب بنت جحش رضي الله عنها سرية كعب بن الاشرف في السنة الثالثة معجزه
فيه خبر عبيدة بن مسعود فيه خبر قتل ابي رافع معجزة فيه سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة فيه غزوة احد في
السنة الثالثة ذكر رفيا النبي عليه السلم هجرته الشريفة من مكة الى الارض ذات نخل ورؤياه عليه السلم انه بقرت سيفا فانقطع صدره
فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ذكر اخذه عليه السلم سيفا وارشاده عليه السلم من ياخذ مني هذا السيف ذكر ارشاده
عليه السلم حق الزبير لكل نبي حواري وان حواري الزبير وذكر بناء ابليس عليه اللعنة ان محمدا صلى الله عليه وسلم قتل
ذكر جراحة النبي عليه السلم كسر رباعيته الشريفة صلى الله عليه وسلم وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من مس وجهه لم تصبه
النار فيه معجزة قتل فاطمة رضي الله عنها جرح رسول الله عليه السلم ويسكوب على الماء ملوجهه عليه السلم الجبن قرن علي رضي الله
عنه ما جرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد عمر سعد بن مالك شهادة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث استشهد بحب
علي من قبله النبي صلى الله عليه وسلم الخ تشميت ابي بكر رضي الله عنه بالعطسة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المشركين
فيه معجزة معجزة معجزة فيه معجزة اخرى فيه مثل المشركون بوشد قتلى المسلمين الاخطلة بن ابي عامر

غزوة حمراء الاسد في هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فيه سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد فيه
عبد الله بن انيس فيه سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه فيه سرية الرجيع كرامات الاولياء فيه سرية
سرية القراء الى بير معونة غزوة بني النضير في ربيع الاول سنة اربع سرية كعب بن الاشرف فيه تزويج ام سلمة
رضي الله عنها فيه غزوة ذات الرقاع في هذه السنة صلى بنا زيد بن ثابت كابنة هود وفيها رجم اليهودي واليهودية
وفيه فيها وفاة فاطمة ام علي رضي الله عنهما وفيه وقد ربيع الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق غزوة دومة
الجندل في السنة الخامسة في هذه السنة غزوة بني المصطلق معجزة فيه معجزة اخرى قيل اية التيمم نزلت في
هذه السنة وفي هذه الغزوة قصة الافك وقيل وفي هذه الغزوة رجوعهن الطريق الى اخر فيه معجزة وفيه
معجزة اخرى وفيه معجزة اخرى وفيه في هذه السنة غزوة الخندق معجزة بل معجزات معجزة فيه معجزة اخرى
معجزة وفي هذه السنة غزوة قريظة بعد غزوة الخندق وفاة سعد بن معاذ توبة ابي لبابة معجزة
فيه اسلام نوفل بن الحارث فيه جوش ساقه صلى الله عليه وسلم وفيه خسوف القمر وفيه في هذه السنة قتل
بلال بن الحارث . وفيه سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء غزوة بن لحيان في سنة ست من الهجرة فيه غزوة
ذي قرد فيه سرية عكاشة بن محصن فيه سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة فيه سرية زيد بن حارثة الى بني
سليم . فيه سرية زيد ايضا الى العيص سرية زيد ايضا الى الطرف فيه سرية زيد ايضا الى حسمى فيه ثم
سرية زيد ايضا الى وادي القرى سرية على الى فدك فيه سرية زيد ايضا الى ام قرفه فيه سرية عبد الله بن عتيك
بقتل ابي رافع فيه سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم فيه سرية عكل وعرينة سرية عمرو بن امية الضمري
فيه سرية الحديبية فيه معجزة فيه معجزة اخرى معجزة معجزة قصة ابي جندل صلح اسبعة الرضوان
فيه كان هذه السنة كسفت الشمس فيه غزوة ذات القرد فيه اسلام خالد بن الوليد سبب غزوة ذات القرد غزوة
خيبر وفود ابي موسى في غزوة خيبر فيه قدوم جعفر بن ابي طالب عن الحبشة فيه معجزة معجزة فيه اسلام عجاج بن
علاط فيه صفية رضي الله عنها فيه النهي عن لحوم الحمر فيه النهي عن المتعة فيه رؤياه عيدان القمر سقط في حجرها
فاول ذلك فصيم غنائم خيبر فيه اسلام ابي هريرة رضي الله عنه معجزة فيه فتح وادي القرى فيه وفاة
مدعم فيه نهي عن اكل كل ذي ناب وذي مخلب فيه كان خالد بن الوليد مع رسول الله صلعم يوم خيبر غزوة ذات
الرقاع فيه سراية البني صلى الله عليه وسلم جمل جابر رضه فيه معجزة فيه وفاة عبد الله بن عثمان سرية عمر بن
الخطاب الى تربه فيه سرية ابي بكر الى بني كلاب فيه سرية كثير الى بني مرة فيه قتل اسامة زنديك بن مرداس
بعد ان قال لا اله الا الله فيه سرية بشر بن سعد الى يمن . فيه عمرة القضاء سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني
سليم فيه سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح معجزة فيه سرية غالب ايضا الى اصاب اصحاب
بشر بن سعد بفدك فيه اسلام عمرو بن العاص فيه سرية شجاع بن وهب الى بني عامر فيه سرية كعب بن عمير
الى ذات اطلاح فيه سرية مؤتة فيه قتل العسيف الحارث بن عمير رسول رسول الله عليه السلم فيه معجزة فيه
اشهادة جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحه وزيد بن حارثه معجزة معجزة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
سرية الخبط اعني سرية ابي عبيدة بن الجراح الجهنية فيه سرية غالب الى فدك فيه سرية ابي قتادة الى بطن
اضم فيه وفاة حكيم بن حزام فيه معجزة في هذه السنة الثامنة قدوم وفد عبد القيس وفات زينب رضي الله
عنها فيه تزوج فاطمة بنت الضحاك فيه وقوع الغلاء بالمدينة فيه اتخاذ المنبر فيه حنين الجذع فيه معجزة
فيه معجزة فتكة فيه معجزة كتابة حاطب الى اهل مكة حرمة بيع الخمر فيه قتال الكفرة في الحرم اسلام عكرمة بن ابي جهل
اسلام ابي سفيان فيه اسلام عبد الله القرشي فيه اسلام ابي سفيان الهاشمي سرية خالد بن الوليد الى العزى فيه
هدمت فيه سرية عمرو بن العاص الى سواع فيه سرية سعد بن زيد الى هدم منات فيه سرية خالد بن الوليد الى بني
جذيمة غزوة حنين معجزة فيه دعاء النبي عليه السلام على الكفار باخذ الحصيات ورميها في وجوههم كان مع كل واحد منهم

عليه السلام يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تسلط بعد هذا اليوم فوشت نحو الانصار ومؤمنين معجزة منه قتل عروة بن مسعود
الثقفي منه معجزة سرية ابي عامر الى وطاس منه سرية الطفيل الدوسي الى ذي الكفين منه غزوة الطايف
منه معجزة اسلام ابي محذورة وقصة الناذرين منه معجزة منه اسلام عبال بن سلمة معجزة اسلام زمعة بن الاسود
سلمة منه عمارة حضرت ابراهيم منه بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد الى قبيلة صداء قدوم صداء
واسلامهم منه معجزة منه معجزة اخرى منه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم
بالتعقيب الى المحرم سنة تسع بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق لاخذ صدقاتهم منه بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عوذ
حارثة منه معجزة منه سرية قطبة بن عامر الخثعمي منه سرية الضحاك الى بني كلاب سرية علقمة الى الحبشة منه
سرية علي رضي الله تعالى عنه الى الفلس منه رجم الغامدية سرية علي بن ابيطالب رضي الله عنه الى بلاد مذحج ابلاء
رسول الله عليه السلام به لعان بين اخوي عجلان منه غزوة تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى
عنه الا ترضى ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة معجزة مكتوب الى هوذا منه مكتوب الى هرقل منه
بعث خالد الى اكيدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي على الخيل في غزوة تبوك وفاة عبد الله ذي البجادين منه معجزة
مكر المنافقين برسول الله صلعم منه معجزة منه هدم مسجد الضرار منه اعذار المنافقين معجزة منه
معجزة اخرى منه مجيء رسول صاحب ايلة قدوم النبي المدينة منه تخلف الثلاثة وتوبتهم وفاة ام كلثوم
وفاة ابي العاص منه معجزة منه موت عبد الله بن ابي بن سلول في هذه السنة الناسعة وفدت الوفود منه وفد نجران
وفد هوازن وفد ثقيف وفد بني عامر منه وفد بني تميم وفد بني حنيفة وفد طي منه معجزة وفد كندة
منه وفد الاشعريين منه وفد حمير قدوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومنه معجزة منه وفد بني الحارث وفد همدان
وفد ملوك حضرموت منه معجزة منه وفد بني اسد منه وفد بني مرة بن منه معجزة منه وفد دوس منه معجزة
منه قدوم رسول فروة منه قدوم ضمام بن ثعلبة قدوم طارق بن عبد الله المحاربي منه وفد نجيب منه وفد بني سعد
هذيم قدوم الجارود النصراني وفد بلي منه وفد بني فزاره منه وفد غدانة منه وفد بني مرة منه معجزة
منه وفد خولان منه وفد محارب وفد داريم منه وفد غسان منه وفد سلامان منه معجزة منه وفد بني كلبة
منه وفد عامر منه وفد ازد معجزة منه وفد بهراء منه معجزة منه بعث نهد معاذ خطبة اهل همدان منه
مجيء كتاب ابن العلاء صاحب ايلة منه وفود جناده بن ذبيان من اهل اليمن منه وفود فداد بن الحرث من اليمن وفد
حصين منه وفود عبد الخير منه وفد بني المنتفق منه وفود مشرح بن عاذة منه قدوم ابي بسيد ربيعة الشاع فتح مكة
وفد عاذة وحصين ابناظط من ضباعة منه قدوم دوبب منه قدوم دوجوان الملك منه وفود حريث بن حسان
منه قدوم وفد رعاين منه قدوم حارث وفد بجيله ومنه اسلام جرير البجلي رضي الله عنه قدوم وفد جهينة
منه وفد بني البكاء منه معجزة منه وفود قيس الغبري منه قدوم قيس بن زيد منه قدوم وائل بن حجر منه مجيء
منه قدوم يزيد التجيبي منه قدوم النعمان اكال الرعين منه قدوم بعض مجوس هجر وفود اسبر بن ساعدة منه وفود اسود بن
حظام منه وفود اسود بن عمران البكري منه وعد بني ثعلبة منه قدوم جابر بن ارزق الخاضري منه قدوم ضمام
الخاري منه وفود مخلفة منه وفود بن سعد بن بكر منه قدوم عبد الله بن فريط منه قدوم جبار ووفد جرم منه
قدوم ابي هند الداري منه قدوم تميم بن اوس الداري منه وفود عدس وخزيمة منه وفود الياس عليه السلام منه قيام
بن ميمون لاقيس بن ابليس اسلامه منه في هذه السنة حج ابي بكر رضي الله عنه لسنة العاشرة اسلام فروة الجذامي منه
بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن منه بعث علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في اخر هذه السنة حج كتاب مسيلمة
الكذاب منه حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطبة حجة الوداع خطبة غدير خم كسوف الشمس ووفاة ابراهيم
رضي الله عنه السنة الحادي عشر منه بعث عمرو بن العاص الى عمان منه سرية اسامة بن زيد الى ابنى ذكر ارتداد طليحة
وخلده ومسيلمة الكذاب وغيرهما منه معجزة قتل الاسود العنسي منه بيان المعجزات منه شروط المعجزات معجزة

القرآن ٠ انشقاق القمر منه احتباس الشمس تنبيهات الباب السادس في استسقائه عليه السلام منه قصة منه قصة اخرى منه
قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى جماع ابواب معجزاته عليه السلام الباب
منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة
اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثاني في تكثيره عليه السلام في الميضاه والفتح
منه قصة اخرى الباب الثالث في تكثيره عليه السلام ماء عين تبوك الباب الرابع في تكثيره عليه السلام ماء بير رقيا الباب
الخامس في تكثيره عليه السلام ماء بير اليمن الباب السادس في تكثيره عليه السلام ماء قطيعة رباط اليمن الباب السابع في تكثيره
عليه السلام ماء بير ادن بن مالك الباب الثامن في تكثيره عليه السلام ماء بير في الحديبية الباب العاشر في تكثيره عليه السلام
ماء المزادتين ٠ الباب الحادي عشر في عدوبة ماء بير باليمن الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض منه قصة اخرى
جماع ابواب معجزاته عليه السلام في الاطعمة الباب الاول في تكثيره عليه السلام اللبن في القدح الباب الثاني في تكثيره عليه السلام
لبن الشاة منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثالث في معجزاته عليه السلام في عكة ام سليم وغيرها منه قصة اخرى
منه قصة اخرى ٠ منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الرابع في تكثيره عليه السلام الشعير منه
قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الخامس في تكثيره عليه السلام التمر منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة
اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب السادس في تكثيره عليه السلام في
البيض الباب السابع في تكثيره عليه السلام اللحم منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثامن
في تكثيره عليه السلام طعام ابي طلحة الباب التاسع في تكثيره عليه السلام طعام جابر الباب العاشر في تكثيره عليه السلام لعبد الرحمن
الباب الحادي عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابي ايوب الباب الثاني عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابنة فاطمة الباب الثالث عشر
في تكثيره عليه السلام فضلة اواني اصحابه منه قصتان الباب الرابع عشر في تكثيره عليه السلام طعام خلافه ومنه اثنا عشر قصة
الباب الخامس عشر منه قصة الذراع ومنه ثلث قصص الباب السادس عشر في تكثيره عليه السلام سواد البطن الباب السابع عشر في
الطعام الذي نام من السماء لنبيه الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه جماع ابواب معجزاته عليه السلام في الاشجار
الباب الاول في حنين الجذع الباب الثاني في انقياد الشجر له منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
منه قصة اخرى الباب الثالث في نزول العذق من النخلة منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
الباب الرابع في اعلام النبوة مجيء الجن عليه منه قصة اخرى الباب الخامس في الظل الذي غربه لسلمان جماع ابواب
معجزاته عليه السلام في الجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى في كفه عليه السلام منه قصة اخرى منه قصة اخرى
الباب الثاني في تكثيره عليه السلام الرمل الذي دفعه لسلمان الباب الثالث في تأنين السلفة الباب الرابع في تحرك الجبل الباب
الخامس في تكليس الاصنا الباب السادس في تحرك المنبر الباب السابع في الصخرة التي عجز الناس عنها الباب الثامن في سلام الاحجار
الباب التاسع في انقياد الابل له عليه السلام الباب العاشر في سجود الابل له منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى منه قصة اخرى
منه قصة اخرى الباب الحادي عشر في بركته عليه السلام في جمل جابر وناقة الحكم منه قصة اخرى منه قصة اخرى الباب الثاني عشر في
عليه السلام في ظهر السليل في غزوة تبوك منه قصة اخرى الباب الثالث عشر في سجود الغنم له عليه السلام منه قصة اخرى
الباب الرابع عشر في شهادة الذئب له بالرسالة منه قصتان الباب الخامس عشر في حنينة الدجاجة اياه عليه السلام الباب السادس عشر في
خدمة الاسد لسفينة مولاه الباب السابع عشر في استجارة الغزالة الباب الثامن عشر في شهادة الضب له بالرسالة الباب التاسع عشر في
سكوي الحمر اليه عليه السلام الباب العشرون في مجيء الشاة في البرية اليه عليه السلام منه قصة اخرى الباب الحادي والعشرون في قصة الكلب الاسود
الباب الثاني والعشرون في بركته عليه السلام في فرس جميل وفرس ابي طلحة منه قصة اخرى الباب الثالث والعشرون في بركته عليه السلام في حمار ابي عصيم مالك
ابي طلحة منه قصة اخرى الباب الرابع والعشرون في قصة طارق الباب الخامس والعشرون في وفود البدنة اليه جماع ابواب معجزاته عليه السلام وروايات الصوت الباب
الاولى في رؤيته عليه السلام بالجنة والنار الباب الثاني في رؤيته عليه السلام الجن الباب الثالث في رؤيته الملائكة الباب الرابع في رؤيته

فيه قصة اخرى صح

فيه قصة اخرى

الأنبا الباب الخامس في رؤيته عليه السلام الجمعة والساعة جماع أبواب معجزاته عليه السلام
في انقلاب الأعيان الباب الأول في انقلاب الماء إلى الخمر الباب الثاني في انقلاب العصا
سيفا الباب الثالث في انقلاب الحجر سيفا جماع ابواب معجزاته عليه السلام في احياء الموتى و
ابراء المرضى الباب الأول من معجزاته عليه السلام في احياء الموتى وسماع كلامهم وفيه قصة اخرى وفيه
قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى الباب
الحادي عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الأعمى والأعمى والأمعدوم من فقدت عينه الباب الثاني عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الأبكم واللقوة والثؤلة الباب الثالث عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء القرحة والسلع
والدبيلة الباب الرابع عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الحرق الباب الخامس عشر في معجزاته
عليه السلام في ابراء وجع الضرس والرأس الباب السادس عشر في ابراء الجائفة والكسير الباب السابع عشر
في معجزاته عليه السلام في اذهاب التعب وحصول القوة في الرمي الباب الثامن عشر في معجزاته عليه السلام
في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البذاء وحصول الحياء الباب التاسع عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الجنون الباب العشرون في ابراء امراض شتى جماع ابواب معجزاته عليه السلام
واثريده الشريفة الباب الأول في بركة يده عليه السلام في شيء ابي قرصافة
الباب الثاني في بركة يده الشريفة في بنات الشعر والشعر الذي لوشب الباب الثالث في بركة يده عليه السلام
في مسحه وجه بعض أصحابه جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا والأصابع الباب
الأول في اضاءة العرجون الباب الثاني في اضاءة العصا الباب الثالث في اضاءة الاصابع الباب الرابع
في معجزاته عليه السلام في البرقة التي برقت للحسن والحسين رضي الله عنهما جماع ابواب معجزاته عليه السلام في رؤية
بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الأول في معجزاته عليه السلام في رؤية بعض اصحابه الملائكة وسماع
كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في رؤية بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم جماع ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره رجالا بأسمائهم وانسابهم وغير ذلك الباب الأول في اخباره عليه السلام من حدث نفسه به
عليه السلام الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم وابصر بن سعيد رضي الله عنه الباب الثالث في اخباره
عليه السلام الثقفي والأنصاري بما اخبا ديسالان عنه الباب الرابع في اخباره عليه السلام لوفاة بن الأسقع رضي الله
عنه الباب الخامس في اخباره عليه السلام من قال في نفسه شعرا الباب السادس في اخباره عليه السلام بشدة
اوس رضي الله عنه في مرضعة ترضع فيكر الشام الباب السابع في اخباره عليه السلام من ارسله الى ابنته حليمة الباب
الثامن في اخباره عليه السلام بمن قاتل الكفار من الأسديين الباب التاسع في اخباره عليه السلام بسبب الم الذي صلا
بجمل الباب العاشر في اخباره عليه السلام بما سحريه الباب الحادي عشر في اخباره عليه السلام معاذ ابان ناقته
تبرك بالجند الباب الثاني عشر في اخباره عليه السلام لنعمان بن بشير رضي الله عنهما بانت بقتلك اهل الشام الباب
الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الأرض اكلت الصحيفة الظالمة الباب الرابع عشر في اخباره عليه السلام
قرب نزلة الأسل لصقيه بيت المقدس الباب الخامس عشر في اخباره عليه السلام لنوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة
الباب السادس عشر بقتل الحارث بن نوفل بجدد بن زياد الباب السابع عشر في اخباره عليه السلام بقتل اصحابه بوم بئر
معونة الباب الثامن عشر في اخباره عليه السلام بان جبريل يقرئ على ابيه علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه الباب
التاسع عشر في اخباره عليه السلام رجلا قاتل الكفار من الأسديين انه من اهل النار الباب العشرون في اخباره عليه السلام
بقتل من قتل في غزوة مؤتة بوم اصيبوا الباب الحادي والعشرون في اخباره عليه السلام الانصار بما لوه في غزوة الفتح
الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بن طلحة انه سيصير مفتاح البيت لله الباب
الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لو يسلم بعد الباب الرابع والعشرون في

اخباره صلى الله عليه وسلم حصنا لهبنة بن حصن بما قاله اهل الطائف الباب الخامس والعشرون في اخباره عليه السلام
بقتل كسرى يوم قتل الباب السادس والعشرون في اخباره بان اس يهون الخزر بغير اسمها الباب السابع والعشرون
في اخباره عليه السلام بان الاذان يليق في اخر الزمان سفلة الناس الباب الثامن والعشرون في اخباره عليه السلام
الى جبير الباب التاسع والعشرون في اخباره عليه السلام بانه لا يبقى احد من الصحابة على رأس مائة سنة

ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده وكان كما اخبر

الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وستكون لهم انماط الباب الثاني
في اخباره عليه السلام بفتح الحيرة الباب الثالث في اخباره عليه السلام بفتح الشام وبيت المقدس والعراق الباب
الرابع في اخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس الباب الخامس في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها
الباب السادس في اخباره بغزاة القسطنطينية وما حرام منهم الباب السابع في اخباره عليه السلام بفتح الخزر وكرمان الباب
الثامن في اخباره عليه السلام بغزو الهند وبفتح فارس والروم الباب التاسع في اخباره صلعم بهلاك كسرى وقيصر
الباب العاشر في اخباره عليه السلام بالخلفاء وبالملوك بعده الباب الحادي عشر في اخباره عليه السلام بخلافة الاربعة
الباب الثاني عشر في اخباره عليه السلام بولاية معاوية رض الباب الثالث عشر في اخباره عليه السلام بولاية يزيد فاتنة
اتدلون بتأمير الامة الباب الرابع عشر في اخباره عليه السلام بولاية بني امية الباب الخامس عشر في اخباره عليه السلام
بولاية بني العباس رضي الله عنهم الباب السادس عشر في اخباره عليه السلام بان الترك يسلبون الامر قريشا اذا تركوا
الدين الباب السابع عشر في اخباره عليه السلام بقوم ياخذون الملك نقل بعضهم بعضا الباب الثامن عشر في اخباره
عليه السلام بالشهادة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الباب التاسع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن
قيس بن شماس الباب العشرون في اخباره عليه السلام بقتل بعضهم بعضا الباب الحادي والعشرون في اخباره
عليه السلام عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام اصلا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان
سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الزبير بن مالك رض
لواحكم على الله تعالى لابره الباب الرابع والعشرون في اخباره عليه السلام الاقرع شقي رض بان يدفن بالربذة من ارض
فلسطين الباب السادس والعشرون في اخباره عليه السلام بالرجل الذي اخبر انه يموت الباب السابع
والعشرون في اخباره عليه السلام بكتابة المصاحف الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بادريس
الفرنبي الباب التاسع والعشرون في اخباره عليه السلام بحال ابي ذر رضي الله عنه الباب الثلثون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يعرف سفاه الباب الحادي والثلثون بمحمد بن الحنفية الباب الثاني والثلثون
والثالث والرابع والخامس والسادس والثلثون بان فضله بن اشيم ووهب والفرخي وعبلان والوليد الباب
السابع والثلثون بان فناء امته بالطعن والطاعون الذي وقع بالشام الباب الثامن والثلثون اخباره صلى الله عليه وسلم
ام ورقة رض بالشهادة الباب الاربعون باخباره عليه السلام بان عبد الله بن جبير يعيش فزمانا ان الاول يذهب الباب الحادي
والاربعون باخباره عليه السلام بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب رضي الله عنهما الباب الثاني والاربعون بن يزيد بن ادم
رضي الله عنه الباب الثالث والاربعون في اخباره عليه السلام بتغير الناس في القرن الرابع الباب الرابع والاربعون
في اخباره عليه السلام بان الدنيا لا تذهب حتى يصير لكع بن لكع الباب الخامس الاربعون في اخباره عليه السلام لخالد بن
وليد بن عقبة الباب السادس والاربعون في اخباره عليه السلام بحال ابن عباس رضي الله عنهما الباب السابع
والاربعون في اخباره عليه السلام بحال ابي هريرة رض الباب الرابع والاربعون في اخباره عليه السلام باشياء يتعلق بسمرة بن
الجحق رضي الله عنه الباب الثامن والاربعون في اخباره عليه السلام بمعنى رضي الله عنها بانها لا تموت بكمد الباب
الخمسون في اخباره عليه السلام اباذر رضي الله عنه بما غبته الباب الحادي والخمسون في اخباره عليه السلام بكلام الميت
بعده وبكلام السباع الانسان الباب الثاني والخمسون في اخباره عليه السلام بمن يدعي النبوة ولا يحتج بها الباب الثالث

والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الأحبار بانهم سيلعنون بعده ائمة . الباب الرابع والخمسون في اخباره صلى الله عليه
وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . الباب الخامس والخمسون في اخباره عليه السلام الى وجود الأئمام الجنبية
والأئمام مالك والأئمام الشافعي رضي الله تعالى عنهم الباب السادس والخمسون في اخباره عليه السلام بقوم يأتون من بعده
يحبونه حبا شديدا . الباب السابع والخمسون في اخباره عليه السلام بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضوء لها اعناق الابل ببصرى
الباب الثامن والخمسون في اخباره عليه السلام بحال ابن مظاهر عليه الباب التاسع والخمسون في اخباره عليه السلام بانه
سيكون قوم في هذه الأمة يعتدون في الطهور والدعاء الباب الستون في اخباره عليه السلام بحال قيس بن حرث الكندي
رضي الله عنه الباب الحادي والستون في اخباره عليه السلام باتخاذ امة الحبشة الباب الثاني والستون في اخباره
عليه السلام بان طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة الباب الخامس والستون في اخباره عليه السلام بان الخلفاء
يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر الباب السادس والستون في اخباره عليه السلام بالكذابين بعده وبالحجاج الباب
الثامن والستون بهلاك قريش وبهلاك اهل بيته اولا الباب التاسع والستون في اخباره عليه السلام بظهور المعادن
في ارض بني سليم الباب الحادي والسبعون في اخباره عليه السلام بانوام يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقر الباب
الثاني والسبعون في اخباره عليه السلام بذهاب الأمانة والخشوع وعلم الفرايض الباب الثالث والسبعون في
اخباره عليه السلام بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة الباب الرابع والسبعون في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء
رضي الله عنه قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره عليه السلام بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل دومية
الباب السادس والسبعون في اخباره عليه السلام بحال القراء بعده **تنبيهات** الباب السابع والسبعون
في اخباره عليه السلام بان المساجد ستزخرف والمباهات بها الباب الثامن والسبعون في اخباره عليه السلام بآيتين في
آخر القرآن يسئلون عنهما الناس الباب التاسع والسبعون في اخباره عليه السلام بزخرفة البيوت واتخاذ الأنماط الباب الثمانون
بانه سيكون في امته نساء مائلات مميلات الباب الحادي والثمانون في اخباره عليه السلام عن مكان بانه سيصير ريفا
الباب الثاني والثمانون في اخباره عليه السلام بان القرآن والسلطان سيفترقان الباب الثالث والثمانون في اخباره عليه
بحال الولاة بعده الباب الرابع والثمانون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال جمع ابواب مجملة انه
عليه السلام في اخباره بالفتن والملاحم ومنه ابواب كثيرة تدخل في الاخبار بالغيب الذي ذكرها مصنف السيرة الشامية

منها باسراكيدرو منها اخبار بعي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومنها

اخبار مقدوم وائل بن حجر من حضرموت ومقدوم جرير بن عبد الله البجلي ومنها دعوة طلحة بن عبيد الله وبعدهم فلاح سلطنة البحرين
وفتح مشارق الارض ومغاربها واخباره عليه السلام بالتعدد والبغي والقتل فيها واخباره بلبس العباسية الثياب السود وببناء
بغداد واخبار بريدة الاسلمي رضي الله عنه بكونه في بيوت مرو وبفتح جزيرة العرب والروم وبمدة خلافة بني امية وبعدد هم وبخروج قتل
من ربيعة ويحصل الغنيمة للمسلمين وبموت منافقين منافقي المدينة واخباره عليه السلام لأبي شهم بجدته كخير امرأة وبامانة
سيدنا ابي عمار الحسن البصري رضي الله عنه وبالمصالحة بينه وبين معاوية واخباره عليه السلام لعمر رضي الله تعالى عنه بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين واخباره لسراقة بن مالك رضي الله عنه بلبس سواري كسرى واخباره عليه السلام بالملك الذي
ترك العباس رضي الله عنه عند اتم الفضل واخباره عليه السلام بعدم عود الكفار الى المدينة بعد الأحزاب واخباره بالأمن ووضع الحرب
من المدينة الى الحيرة وبظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة واخباره بوجود الحجاج واخباره عليه السلام بتوة خلافة العباسية واخبار
عليه السلام بفتح بيت المقدس والوقائع التي وقعت في زمان خلافة عمر رضي الله عنه واخباره عليه السلام لبني الحنيق بالخروج من خيبر
باخباره بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي رضي الله تعالى عنه ومعاوية ووقعت عثمان رضي الله عنه وقتال عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه من اهل الشام بعد مروبهم من المدينة الى مكة وتغلبهم الحجاز على العراق واخباره عليه السلام لهرة بن جندب رضي الله عنه في وقائعه
بالنار واخباره عليه السلام لزوادة بن عمرو النخعي . واخباره عليه السلام بفتنة چنكيزخان وهلاكو خان وبمقاتلة الترك
واخباره عليه السلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه الى عتيبان بن خالد الهذلي الكاهن واخباره عليه السلام بوقوع فتنة الحشاش

الوقدي نهال نخلة ١٢

وأخباره عليه السلام بموضع تاج كسرى على رأس سلمان عند الفتح وأخباره بجنابة حنظلة بن الراهب غسيل الملائكة المقتول يوم احد وأخباره عليه السلام بمدة هذه النار وأخباره بالوليد وأخباره بدخول الحديد في النار وأخباره بإدانة لبنى وأخباره بإسراء أبي سفيان وأخباره عليه السلام بإدانة الله من ادنى أهل المدينة وأخباره بوجدان الوقدي كما كان وأخباره لنباتة بن اشيم رضي الله عنه وأخباره بغلبة النار ومعاوية بيت المسلمين ومنع الخراج من العراق والشام ومصر في ذلك الأوان وأخباره بالخسفات الثلث وأخباره بذهاب العنبر صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة وأخباره عليه السلام بصارع الكهان يوم بدر وأخباره بوجود الخال على وجه امرأة ليرثها وأخباره عليه السلام بقضية عبد مرج صفوان بعد غزوة بدر وأخباره عليه السلام بقتل أبي بن خلف وأخباره بموت أبي سفيان الشقي العقد وأخباره بقوة الجهد في العرب وبما تبلغ هذه الأمة بهود النصف في البدعات والمنكرات وأخباره عليه السلام بان فضل علي رضي الله عنه يكون بالعراق وبأخباره في مرض موته بثلثة أيام بقتل الأسود العنسي النبي وأخباره بخروج الحرورية بين انهار بابل وبما يصيبه طلحة المرتد ونبوة الجراح وجراد اسم سيف وأخباره بشهادة الحارث بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وأخباره بخروج المستضعفين المجوسيين بمكة وأخباره بوقوع الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا رسول الله في الحديبية وأخباره بما قال الحارث بن هشام بما أذن بلالا على ظهر الكعبة وأخباره عليه السلام بعنبة بن حصن ما قال للمغيث وأخباره لأبي محذورة وأخباره لعثمان وصفيه منصرفه من تبوك الى المدينة وأخباره لعدي بن حاتم بموت معترم وأخباره لجارود العبدي وسلمان بعياض اصلم في انفسهما وأخباره عليه السلام بوجود صلة وباحراق البيت العتيق وبأخباره بسبب اخر هذه الأمة اوائلها وأخباره بربط الجمل بحافتي الفرات وأخباره بقصة الحرة وقراءة المسلمين الصلوة بالشرق في هذه الأيام وأخباره بظهور الفتن بعد مثل عمر رضي الله عنه وأخباره بعمى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعود البصر وقت موته وأخباره الأسود جزء من رجل السلمي على الشام والأعاجم وأخباره بغلبته أهل المغرب على الكفار وأخباره عليه السلام بان جبارا من بني أمية يرقى منبره ويرعف من انفه الدم ذلك اليوم وأخباره لصهيب رضي الله عنه وأخباره بأول الفتن وآخرها وأخباره لعمار بن ياسر رضي الله عنهما بان الأسود يسوقه وأخباره لأسماء بنت عميس ان بنو جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم وأخباره عليه السلام لما وصل جمرا وأخباره لابن محارب بأخباره لأبي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه أو ابن اخيه وأخباره لجابر رضي الله عنه بوجود سيدنا الامام الباقر وأخباره لعلي رضي الله عنه وبما عزم على ما اضمروا في انفسهم وأخباره لحذيفة رضي الله عنه بليلة الأحزاب وأخباره لصفية رضي الله عنها وأخباره عليه السلام بأسماء انواع تمر يفد عبد القيس وأخباره بنصر العرب على العجم في وقعة ذي قار وأخباره بقتل الوليد بن يزيد وأخباره للعباس رضي الله عنه بما اضمر في نفسه فلما انعم لا ان الابوا النار عنه في المسجد وأخباره بنسب خلفاء بني قيس وأخباره بظهور اهل فارس وأخباره بوجود ذهب لعدي بن حاتم بما اضمر في نفسه وأخباره لابنه بقتل عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما اضمر في نفسه وأخباره عليه السلام للأعرابي الذي كان صاحب البعير لما اضمر في نفسه وأخباره عليه السلام بما قال لثعلبة بن خاطب وأخباره عليه السلام لمرة بن مسعود رضي الله عنه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من علامات الساعة واشراطها جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعوته لاقوام باشياء مخصلت لهم

الباب الأول في اجابة دعائه لآله الباب الثاني في اجابة دعائه عليه السلام لابنته فاطمة الباب الثالث في اجابة دعائه عليه السلام لعلي رضي الله عنه الباب الرابع في اجابة دعائه لعمر رضي الله عنه الباب الخامس في اجابة دعائه لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام للنابغة رضي الله عنه الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن عتيك رضي الله عنه الباب التاسع في اجابة دعائه لثابت بن زيد رضي الله عنه الباب العاشر في اجابة دعائه عليه السلام لمقداد بن الاسود رضي الله عنه الباب الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلام لعمرو بن الحمق رضي الله عنه

الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام لاولاد ابي سبرة رضي الله عنهم الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام لضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه الباب الرابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي بن كعب رضي الله عنه الباب الخامس عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابن عباس رضي الله عنهما الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام لانس بن مالك رضي الله عنه الباب السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لام حرام بنت عبد الله البكرية الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي زيد رضي الله عنه الباب التاسع عشر في اجابة دعائه عليه السلام للسائب بن يزيد الباب العشرون في اجابة دعائه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعروة بن ابي الجعد البارقي رضي الله عنه الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لام حبيبة رضي الله عنها الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لاهل اليمن الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لاهل اليمامة الباب السادس والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لابي هريرة رضي الله عنه الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لجمل ام سليم رضي الله عنها الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لحكيم بن حزام رضي الله عنه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لجرير بن عبد الله رضي الله عنه الباب الثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لمزينة التوءام المصرفة الباب الحادي والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لامته في بكورها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لامته تعمل وتمرة الباب الثالث والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لاتيال لاهل اليمن واهل الشام الى الاسلام الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لابي امامة واهل سريفة الباب الخامس والثلثون في اجابة دعاء عليه السلام لحكم بن شداخ اللبني رضي الله عنه الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لثعلبة بن حاطب رضي الله عنه الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام للزبير بن العوام رضي الله عنه الباب الثامن والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لمن يتبع سنتي في امته الباب التاسع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام للقيط بن اياط رضي الله عنه الباب الاربعون في اجابة دعائه عليه السلام للوليد بن قيس رضي الله عنه الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من الانصار الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لبلال رضي الله عنه في اذهاب الحمى والبرد الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لام سلمة رضي الله عنها الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لحنظلة بن حذيم رضي الله عنه الباب الخامس والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن بشير رضي الله عنهما

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعوات اقترنت على اقوام باشياء فحصلت لهم غير ما تقدم في اجابة دعائه

في اجابة دعائه على من رآه ياكل بشماله في اجابة دعائه على فرس في اجابة دعائه عليه السلام بان لا يشبع بطن معاوية رضي الله عنه في اجابة دعائه عليه السلام على من كف شعره عن التراب في الصلوة في اجابة دعائه عليه السلام على رجل لعن عنقه الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب الباب السابع في اجابة دعائه عليه السلام على رجل خالف في الصلوة الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام على من احتكر طعاما الباب التاسع في اجابة دعائه عليه السلام على شرحبيل عبث به في الصلوة الباب العاشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي زوان الباب الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلام بالجماعة على نبع حنيه الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام على من لا يصلي الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام على امرءة كانت ترمي الشعر بان لا تولد له الباب الرابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على فرس هلمز بذنبه الباب الخامس عشر في اجابة دعائه عليه السلام على بني حارثة الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام على سهيل بن عمرو بن مالك بن جشم الباب السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي الفين الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي لهب الباب التاسع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على الحكم بن ابي العاص وولده مروان الباب العشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن حيدة قبل اسلامه الباب الحادي والعشرون

والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على من مر بين يديه ان يقطع انزه الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على كبري
حين مر في كتابه الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على محلم بن جثامة وفيه تنبيه الباب
الرابع والعشرون جمد رجل بيع فرس فدعا عليه الباب الخامس والعشرون في ذكر الصلاة والتسبيح وقيام فرسه وتعلم تفكره الباب
السادس والعشرون في تكلم السفراء بلسان القوم الذي بعثوا اليهم الباب السابع والعشرون في خصول المرض عند الكذب

جماع ابواب بعض آيات وقعت لبعض اصحابه رضي الله عنهم في بعض آيات ابي بكر رضي الله عنه في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض آيات عثمان بن عفان رضي الله عنه في بعض آيات علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه في بعض آيات وقعت

لسيدنا ابي محمد الحسن المجتبى رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لسيدنا ابي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنه في بعض آيات وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لسيدنا العباس رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لخبيب بن عدي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لابي بن كعب رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لابي الدرداء في بعض آيات وقعت لسلمان الفارسي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لهمان بن صيفي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت للبراء بن مالك رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لانس بن مالك رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعتبة بن غزوان رضي الله عنه في بعض آيات وقعت للمكعبر بن عمرو العفاري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعمران بن الحصين رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لسفينة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنهما في بعض آيات وقعت لابي فراسة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعقبة بن ناضح رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لابي مسلم الخولاني رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لحبيب بن مسلمة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لحمنة الدوسية رضي الله عنها في بعض آيات وقعت لام ايمن رضي الله عنها في بعض آيات وقعت لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما في بعض آيات وقعت لحنش بن جبر الاشجعي في بعض آيات وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لاويس القرني رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه في آيات وقعت لبعض الصحابة رضي الله عنهم في بعض آيات وقعت لذؤيب بن كليب في بعض آيات وقعت لسعد بن زيد في بعض آيات وقعت لعبد الله بن انيس رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لعمرو بن الجموح الانصاري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لسعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه في بعض آيات وقعت لمجزر بن الدبي الكندي رضي الله عنه

في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم في كرامة سيدنا الباقر بن علي ابن الحسين رضي الله عنهم في بعض كرامات سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه

جماع ابواب خصائصه صلى الله عليه وسلم

الباب الاول فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء في ذاته صلى الله عليه وسلم . الباب الثاني فيما اختص به عن الانبياء صلى الله عليه وسلم في شرعه وامته في الدنيا الباب الثالث فيما اختص به عن الانبياء في ذاته في الآخرة الباب الرابع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الآخرة الباب الخامس فيما اختص به عليه السلام عن امته من الفضائل والكرامات وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالنكاح النوع الثاني فيما يتعلق بغير النكاح الفصل الاول فيما اختص به من الفضائل الفصل الثاني فيما اختص به في الواجبات

الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات باب منه فى مضافات نبينا
للانبياء عليهم السلام فى المعجزات **تنبيه** **باب** فى خلق رسول الله فى حلية رسول الله فى كحل النبى
فى لباس النبى فى صفة سيف رسول الله فى عمامة رسول الله فى صفة انار رسول الله فى جلسة رسول
الله فى مشيه عليه السلام فى اكله رسول الله فى صفة اكل رسول الله فى التعطر فى النوم فى الفراش فى
التواضع فى الحياء فى العيش فى رعاية عليه السلام شرح غريب الحديث ذكر مصيبة الاولين والآخرين
بوفاة سيد المرسلين فى وصيته عليه السلام بالصلاة وغيرها من امور الدين فى معاينة عليه السلام نفسه على كراهية الموت
بلب فى انه مرض ثم رأى مقعده فى الجنة ثم ردت اليه روحه باب فى تردد جبريل عليه السلام واستيذان ملك الموت
باسمعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة فصل فى ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم فصل
فى ذكر وجيه عليه السلام الباب الثانى فى الدليل على مشروعية التفرغ وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله الباب
الثالث فى الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته عليه السلام معصية فصل فى ذكر حياته فى قبره وكذا سائر الانبياء فصل
فى صلوته فى قبره فصل فى عرض اعمال امته عليه فصل فى كون جثمانه صلى الله عليه وسلم سيد كونه ونوعيته لا زالوا كما كان
فى حوله **جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم جماع ابواب**
التوسل به صلى الله عليه وسلم الباب الاول فى مشروعية التوسل
به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى الباب الثانى فى ذكر من توسل به قبل خلقه عليه السلام الباب
الثالث فى ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الادمى والجنة الباب الرابع فى ذكر من توسل به عليه السلام بعد موته
جماع ابواب بعثه ونشره واحواله عليه السلام يوم القيامة الباب
الاول فيما جاء انه اول من يبعث من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق وكيفية حشره
الباب الثانى فى كونه عليه السلام فى الموقف ومكانه وامته وكون لواء الحمد بيده **تنبيهات** الباب الثالث
فى كونه اول من يدعا يوم القيمة الباب الرابع فى اختصاصه عليه السلام بالتجرد يومئذ الباب الخامس فى طمأنينته
اذا جثى بجهنم وفزع غيره الباب السادس فى شفاعته المطلقة لفصل القضا الباب السابع فى المقام المحمود والكلام
بقية شفاعاته الباب الثامن فى دخوله عليه السلام جهنم لاخراج ناس من امته الباب التاسع فى الكلام على حوضه عليه
السلام الباب العاشر فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده الباب الحادى عشر فيما جاء انه اول
من يستفتح باب الجنة وانه اول من يدخلها وقيام خازن الجنة له الباب الثانى عشر فيما جاء ان جنة عدن مسكنه وتزويج الله
له تبارك وكلامه واسيه وكثرة خدمه فى بيان ازواجه وبناته وابنائه واعمامه وعمومته وعبيده ورسله الى الملوك ومكاتيبه
وخلفائه الراشدين فيه خديجة رضى الله عنها سودة رضى الله عنها عائشة رضى الله عنها حفصة رضى الله عنها
ام سلمة رضى الله عنها زينب بنت جحش رضى الله عنها ام حبيبة رضى الله عنها جويرية بنت الحارث رضى الله عنها ميمونة
رضى الله عنها صفية رضى الله عنها **واما سراريه** مارية القبطية ريحانة واما اولاده الكرام
منه زينب رضى الله عنها رقية رضى الله عنها ام كلثوم رضى الله عنها فاطمة ازهراء البتول رضى الله عنها ابراهيم
رضى الله عنه اعمامه عليه السلام حمزة رضى الله عنه عباس رضى الله عنه ابو طالب عبد مناف قثم الزبير
عبد الكعبة الغيداق مجل ضرار ابو لهب عاتكة صفية رضى الله عنها عاتكة اروى
الحكيم برة اميمة رضى الله عنها ثوبان حليمة مولاته عليه السلام امامه عليه السلام فى ذكر مكاتيبه وسله عليه السلام
الى الملوك الاقاليم الى يحصر ملك الكل كسرى ابرويز بن هرمز بن نوشيروان الى النجاشى بوحنا بن ربقه صاحب ايلة
فروة بن عمرو الجذامى مقوقس والى مصر واسكندرية منذر بن ساوى ملك البحرين الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك البلقا منها
الى مودة بن على الحنفى الحارث بن عبد كلال الحميرى جيفر وعبد ابنى جلندى ملكى عمان خلفاءه الراشدون ابو بكر
الصديق رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن عفان رضى الله عنه على ابن ابيطالب رضى الله عنه صفين منه تحكيم الحكمين فتنة الخوارج منها قتله

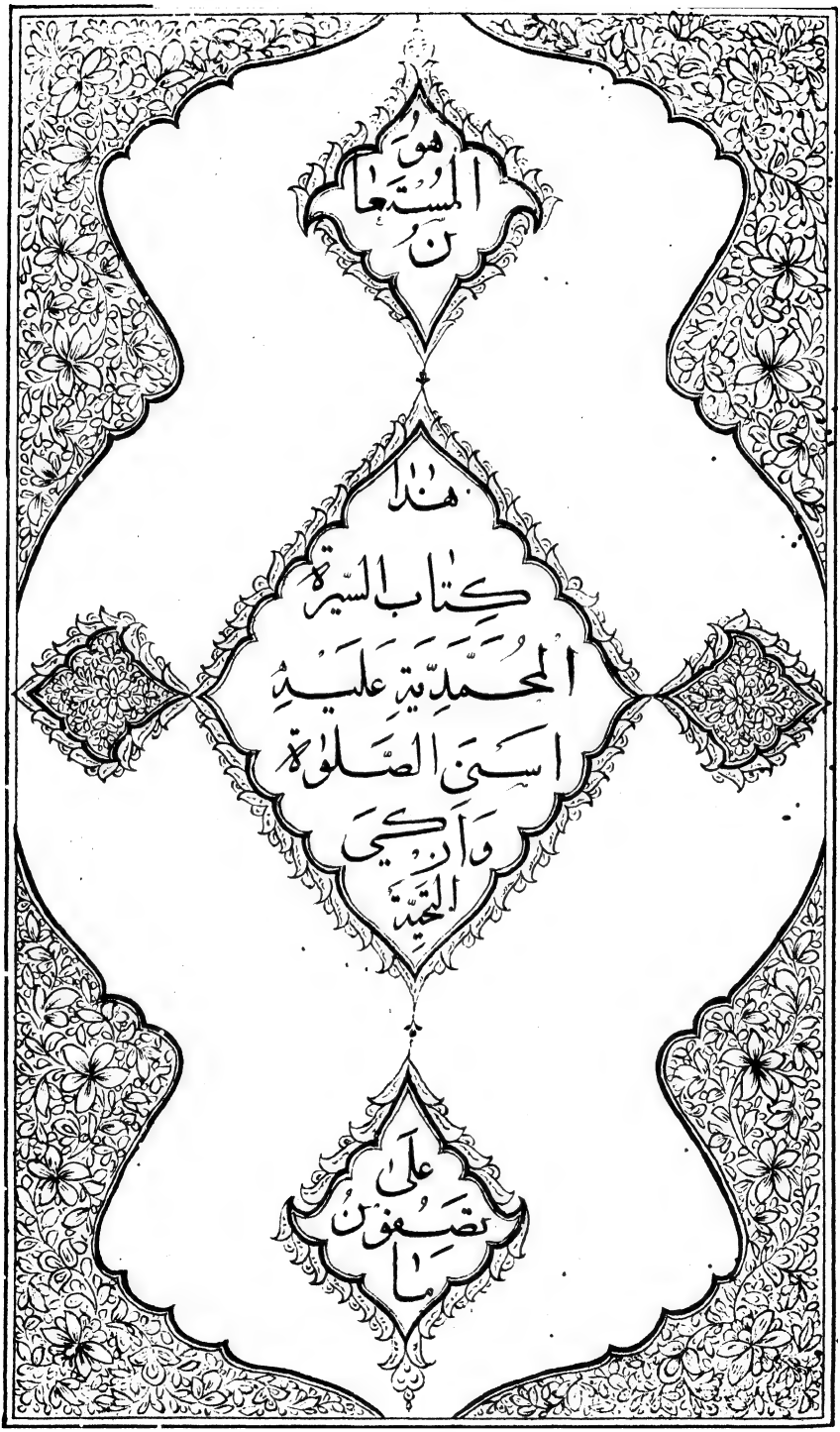
هو المستعان
هذا
كتاب السيرة
المحمدية عليه
أسنى الصلوة
وأزكى
التحية
على
تصفون
ما

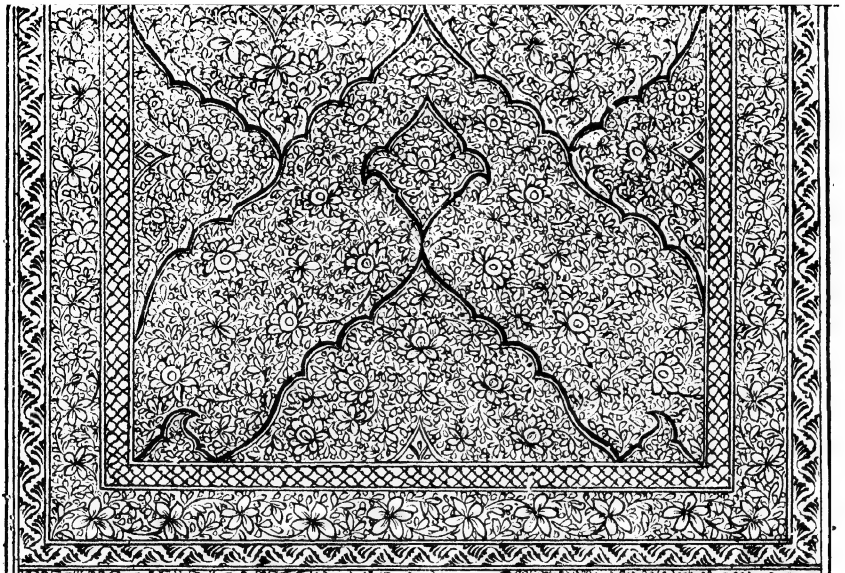

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لخالق السموات والارضين ومرسل الانبياء والمرسلين الى الخلائق مبشرين ومنذرين والى الله داعين والصلوة والسلام على رسوله المصطفى المجتبى الذى هو مركز دائرة الوجود شفيع المحشر صاحب المقام المحمود وحبيب الملك الودود وعلى اله الابرار وصحابته الاخيار عدد اوراق الاشجار ومياه البحار أما بعد فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغنى محمد المدعو بكرامة الله الحلبى الدهلوى ابن الفاضل الكامل البارع المتقن الزاهد الورع صاحب النفس الزكية محمد حيات على الغادرى الموسوى ثم الله لهما بالحسنى ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله الجل الاكمل من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يخجل فى قلبى ان الخص بتلخيصا غير مخل للسيرة الحلبية للفاضل النبيه الشيخ على برهان الدين الشافعى الحلبى التى هى ملخص سيرة الحافظ ابى الفتح ابن سيد الناس المتمناة بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامى مضبغا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من الشيخ الاستاذ رحمة الله عليهم فالان حان ان نشرع فيه بعون الله الحنان ولا يخفى ان كتب السير يخج الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والرسل والمتصل والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا فلا يلومن احد علينا فيما يجد بعضها فيها ثم قال الحلبى فى سيرته التى اخذ منها من سيرة الشمس الشامى على سيرة ابى الفتح بن سيد الناس ان كثرت مزيتها فقول فى اولها قال وفى اخرها انتهى وان قلت انت بلفظ اى جعلت فى اخر مؤلفه دائرة هكذا ه بالحمرة وربما اقول وفى السيرة الشامية وهذا عبرت عن الزيادة المقابلة بقال وعن الكثيرة باقى وبالبنى بعده تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما مزيت تلك الزيادة بقولى فى اولها اقول وفى اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة بنا اول وفى السيرة الشامية وحينئذ قال قال فى الاصل اورد كذا فى الاصل فالمراد به عيون الاثر انتهى كلامه اما انا فاضيف اثره فى جميع ذلك الى غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبى كانا نصب عينى واذا اضفت اليه من بهجة المحافل ربما له ب ولسفر السعادة نسف وللمدارج مدور بما صرحت باسمه وللمواهب مو وربما صرحت باسمه وربما نبهت اكرر كتب الحفاظ وغيرها وللشيخ الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطى بحسن وسائله وكتاب الشفا للقاضى اليوسع ابى الفضل عياض اليحصبى والسيرة العفيفية للكازرونى والاستيعاب لابن عبد البر ومزاة الجنان لليافعى وسبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد التى وجدت بعض مجلداتها فى المدينة المنورة والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخارى م لمسلم ق لهما د لابى داود ت للترمذى ن للنسائى حم للبخارى فى الادب خ له فى التاريخ حب لابن حبان فى صحيحه قط للدارقطنى فى مسنده حم لاحمد فى مسنده ع لابنه فى زوائده وللحاكم فى المستدرك ك ولابن ماجة ج ولابى داود الطيالسى ط ولعبد الرزاق عب ولسعيد بن منصور ص ولابن ابى شيبة ش ولابى يعلى فى مسنده ع وللطبرانى فى الكبير طب وفى الاوسط طس وفى الصغير طص وللدارقطنى ظط ولابى نعيم فى الحلية حل وللبيهقى ق فاين كان فى الستة

اطلقت والابنية وله فى شعب الايمان نسب وهذه بها الفتاح والجس والضعيف الذى يهرب من الحس والمنبل والضعيف عن ابنه عدى الكامل والخطيب خطأ ولابن عساكر فى تاريخه كر واذا اطلق العزى فالمراد ابن الجربر وهو فى تهذيب الآثار وذكرت فى هذا الكتاب ابراهيم على انبا النبوة بالبيتوتة المختار من الكتب لهذه بيته واختم الكتاب لختام الله تعالى بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان وسميتها بالسيرة المحمدية

باب نسبه الشريف ﷺ

محمد بن عبد الله بن قال اهل الشرك عبد الله احمد فوق فى قريش واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نورا النبى صلى الله عليه وسلم بينا فى وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنة فاتوه فقالوا يا امنة اين ابنك فقالت ما اعلم ما ادرى ما هو الا انى وضعته وانه اصابه منهم الله اهله فمنعوها باحب الاشياء اليها كما هدهم فى ذمته وآله محمد صلى الله عليه وسلم وغدا بمائة من الابل بن نذر عبد المطلب عند حفر زمزم لئن رزق الله عشرة من الولد ليختن احدهم فلما تعادوا عشرة اسهم وافرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم على وعلى عشرة من الابل وكانت العشر ذبحة العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استرت الدية كذلك واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعنى اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه ام ايطالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية ونوفى عبد الله والنبى صلى الله عليه وسلم فى بطن امه وقيل بعد ما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرين وهو بنو ابى صفحة وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه لميرة له تمرا منها وقيل توفى بالابواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر على ما ذكر فى بعثه الحافل واما فى الجامع فان عبد الله كان ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة بنت وهب ابن عبد المطلب واسم شيبة الحمد على الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة ويدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اى لانه كان مفزع قريش فى النوائب وملجأهم فى الامور وكان شريف قومه وسيدها كما لا ونعالا من غير مدافع وقيل كانه ولد وفى راسه شيبة او سمى بذلك لبياض راسه وكماله بلغ ستين سنة وكان من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وكان يجاب بالدعوة ويقال له الغياث لجوده وسماحته وكرمه ومطعم الطير فى التماء لانه كان يرفع عن ماندته للطير والوحوش فى رؤس الجبال ب وكان مجلا معظما يوضع له بساط فى ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره وكان من حلماء قريش وحكامها وكان ندبه حرب امنة بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابى سفيان وكان فى جوار عبد المطلب يهودى فاغلظ ذلك اليهودى القول على حرب فاغرا عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك مناداة حرب ولم يبارحه حتى اخذ منها مائة فادفعها لابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى قيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا ردفه خلفه ب فابوها شم توفى وهو صغير فطلبت عليه امه سلمى الاضارة النجارية بالمدينة فلم تاب وتزعج وذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك وكان بهيئة رثة وثياب خلقة فصار كل من قال عنه ويقول ابن هذا بهول عبدى جاء ان بهول ابن اخى فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل كانه تربى فى حجر عمه المطلب وكان غادة العرب ان تقول لليتيم الذى تربى فى حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم وحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن رذايل الامور وكان يقول لئن يخرج من الدنيا ظلوما حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك حال ظلوم شاتي لم تصبه عقوبة قبل لعبد المطلب فى ذلك فكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزى فيها المحسن باحسانه ويثاب المسيئ باساءته وبغض فى اخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتواتر منه سنن جاء القران باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهى عن قتل الوئدة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا فى كلام سبط ابن الجوزى ابن هاشم هو عمرو العلى لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توامين وكانت داخل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم وكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما وقعت العداوة بين هاشم وبين ابن اخيه امنة فتكلمت ان يصنع كما يصنع هاشم فمر قريش وقالوا له اشبه بهاشم فدعا امنة هاشما للمناوة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم يدعه فولدت نفال هاشم لامه انا قرلت على خمسين ناقة فخر بمكة واجلاء عن مكة عشر سنين فوضعى امنة فتحملا بينهما الكلا من الخزاعى فكان تبعات فخرج كل منهما فى تقرير ولحق الكاهن بقال قبل ان يخبره خبرهم والعلم بالمغيبات والكوكب الزاهر والغمام الماطر منها بالمجوم وما اهتدى بعلم مسافر من بعد عمائر لعدد سبن هاشم امنة فعاد هاشم الى مكة وخر الابل واطعم الناس وخرج امنة الى الشام فاقام بها عشرين فمكثت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وامنة وتوارث ذلك بنوهما وبنو هما شاب لاترهم الترديد لقومه فى الجاهلية وبلغ فى الكرم مبلغا واطعم الوحوش فى رؤس الجبال وهو جد ابراهيم عليه السلام ونعوذ بالله من ضل ذلك من خزاعة عمرو بن لحى ه واطعم فى المحل عمرو العلا: فللمستنين به خصاء

وفى روايته عروة العلا ام الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقد قيل فيه شعر قال الزبير طلب التجارة والذى هلا مر بت
بال عبد مناف الرياشين وليس يوجد ريش والقابلين هلم للاضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضى الله عنه على بابه شيبه فرجل وهو يقول شعرا ايها الراحل المحول رحله الا تزلت بال عبد الدار هبلتك امك لتنزلت
برحلهم منعولك من عديم ومن اطار فالتفت رسول الله الى ابى بكر رضى الله عنه فقال اما كذا قال الشاعر قال بلى ابى بنتك يا حى لكنه قال
شعرا ايها الراحل المحول رحله الا تزلت بال عبد مناف هبلتك امك لتنزلت برحلهم منعولك من علم ومن اوراف الحاطبين ثم
بفخرهم حتى يرد فخرهم كالكاف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد ابيه عبد مناف على السقاية والرفادة وكان
يعمل الطعام للحاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة واتفق انه اصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام
فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة فى الموسم فهشم الخبز والكعك وبخر الجزر وجعله ثريدا واطعم الناس حتى اشبعهم فسمى بذلك هاشما وكان يقال
له ابو البطحاء لان بطحهم لم ينزل ما ندنه منصوبة لانزع فى التراء والضراء وروى عن الامام سهل الصعلوكى انه قال فى قوله عليه السلام افضل
غابشة على النساء كفضل الثريد على الطعام اراد فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل وهو من لا مال له ولا ذكر انه كان اهل اموال
ذى تجدة تام صبيحة واسند ظهره الى الكعبة من تلقاء انابها ويخطب ويقول فى خطبته يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم
بجواره ودون بنى اسمعيل وانه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهو ضيفانه واحق من اكرم ضيفان الله انتم فاكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتونه شعثا
غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فوددت هذه البنية لو كان لى مال يحتمل ذلك لكفيتموه وانا مخرج من طيب مالى وحلالى ما لم يقطع فيه رحم
ولم يوخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسالكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتقويتهم الا طيبا لم يوخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانوا يجتهدون فى ذلك ويخرجونه من اموالهم ويصنعونه فى داره الندوة فيتقاسمون
موراثهم حتى شيبه الحمد عبد المطلب لان اباه هاشما قال للمطلب هو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك يعنى شيبه الحمد يثرب فمن ثم سمى
عبد المطلب فيه انه مملوك غير واحد ان هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على شخص من بنى النجار بالمدينة وتزوج بنته على شرط انها لا تلد ولدا الا اتى
اهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها فى اهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما انتقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند اهلها بالمدينة ومضى الى
الشام فمات بغزة وعمره حينئذ عشرون واربع او خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد فمكث فى المدينة سبعا او ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون
بالتهام واذا غلام منهم فاصاب فقال الرجل بن سيدا البطحاء فقال له الرجل من انت يا غلام فقال انا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل
مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فعرفه بذلك فما راى عبد المطلب الى المدينة فلما راه عرف شبهه به فضاعت عيناه وضمه الى فخذه فجعل يمسح دموعه
لفظاعة منظره بالشيبة وقال لمن كان يلعب معه اهذا ابن هاشم قالوا نعم ضرتهم انه عمه فقالوا له ان كنت تريد اخذه فالساعة قبل ان يعلم به امه فانها
ان علمت بك لم تدعك وخالت بينك وبينه فدعاه المطلب وقال يا ابن اخى انا عائد وقد كنت لقد هاب بك الى قومك وانا خارج راحل فخالف على
حجرا ثانية فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فما نامت تدعوه فاخبرت ان عمه قد ذهب به وكان حلة بمائة ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا
عبد المطلب فى السيرة الهاشمية اتاه عبد المطلب كالمستأنس لا يكلم الرجال لشرفها فى قومها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا كرهت رجلا
فارقته اى وانها لا تلد ولدا الا فى اهلها وان عمه المطلب لما جاء لاخذه قالت له لست بمرسلك معك فقال لها المطلب انى غير منصرف
حتى اخرج به معى انه ابن اخى قد بلغ وهو غريب فى غير قومه ونحن اهل شرف فى قومنا والافامنه فى قومه وعشيرته وبلده خير من الاقامة بين
غير هم فقال شيبة لمته لست بمفارقها الا ان تاذن لى فاذنت له ودفعته اليه وارتدفه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب طالما
منهم انه اشتراه من المدينة فان الشمس اثرت منه وعليه ثياب خلاق فقال لهم ويحكم انما هو ابن اخى هاشم ابن عبد مناف اسمه المغيرة
وبقال له مطر البطحاء لحسنه وجماله ومناف اصله مناة اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امه جعلته خادما لذلك الصنم ولما ارتضعه
بنو هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد الشمس جد بنى امية ونوفل جد جبير بن مطعم ومطلب جد سيدنا الامام الشافعى رضى الله عنه كما فى
الروضة ودفن بالحجون كذا قال الواقدى واما على قول ابن هشام مات بغزة من ارض الشام ابن قصى هو زيد وعن الامام الشافعى ان اسمه كنيته
زيد هو كحكاه الحاكم ابو احمد وبقى مجمعا اصنافا وقيل له قصى لانه قصى اى بعد عن عشيرته الى خزاعة من كلب وقيل بعد الى اصنافه مع امه وكانا صغيرين
بنيهما لان امه قصوى كلب ابو فاما من قضاعة وانما بعدت بعد موت عبد مناف اليها كلب فلما تزوجت من قضاعة رحلت اليها بابنها وامرها فلما مات قبل ابيه قصى كانت بصدد تزوجها

بلغال فقال الله والله حتى الموت فقال ان كنت في الحج فاخرج الى شيخي قريش فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليهم فسلم فرد فقال يا ابا عبد الله انكم صبأتم صبأنا فقال ابو عبيد لا انعم الله لك صبأنا وسل سيفه وقال ورب هذه البنية لئن لم تزد على ان تجيء فاضربه ودور الاملق بك هذا الشيخ فقال قد رددت فيها عليكم فاشهد عليه مشايخ قريش ثم تراجع على عبد المطلب فجمع الى المدينة وقام بالثنية وولده ابو طالب ثم اتوان ابا طالب متقرنين بحبل الحجون ثم اسلما من اخر التباس عشرة الايام ودهم ضعفها ابو طالب الحجون فاتيا بالثنية ثم اسلفا ابو طالب العام المقبل لفقره من التباس اربعة عشر الفا فقال له التباس ان لم تعطني ترك الثنية لاكسلنها فقال ثم علما اجاء العام الاخر ولكن مع ابي طالب ابنه طالب الثنية فضارت للتباس ثم لبني التباس الى ان انقرضت الخلافة من بني العباس الى مصر واما الثنية وهي اماذة الركب فقام بها عبد مناف بن عبد شمس فورثها ابنه حرب ثم ابنه ابو سفيان وفاد يوم احد يوم الاحزاب ودار الندوة كانت وبني بخطتها للمشورة في امورها لا يعملها الا من بلغ الاربعين وكانت اذا حزبه امر غدا اليها قصي فتشاوروا فيه وما قضى عليها بقضاء يريد رده عنها ثم يريد رده عنها الا رده ويغلب بها فتح بعده كانت سنة فضوها لان لا يتزوج امرأة من قريش الا في داره ضحى فتجهز عليها بقضاء

فهر وهو جماع قريش عند النسابة فلا يقال لاحد من الاولاد من فوقه قرشي فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فقال من ولد النضر بن كنانة
وقيل له كنانة لانه كان لا يزول قريش من موته وقيل لستره وحفظه لاسرارهم وكان شجاعا عظيم القدر يفخر اليه العرب لسلمه وفضله وكان قد يقول ملاذ بن جرير
بوعن منكة يدعى احمد يدعوا الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه وتزودوا واشمروا فارغ الرغوة ولا تقعدوا اني اتاكم بوا ما جاء به فهو الحق قال
وصدقه كان كالبارد لا يأكل وحده فان لم يجد احدا اكل لقمة ورمى لقمة الى حفرة بين يديه حتما يوضع عنده وكان يحالف الحجر فقد غرت بحالفها واحتبس
ضالتها فاخذ الصبور واطلب الخير ابن خزيمة نضر بن مدركة اسمه عمرو وقيل له مدركة لانه ادرك كل عز وفخر كان في اباءه وفي رواية الاحباب
يوما سي عضاب ذباب احذ في الشعر تماه ابو مدركة واشتهر بها ابن الياس بهمزة قطع مكسورة وبعدها نون ساكنة وبعدها همزة وصل ولام مفتوحة وبعدها همزة وصل ولقب للجمهور وهو كسر الهمزة
في قول ابن الانباري وبفتحها في قول قاسم بن ثابت ضد الرتاء والالف فيه للتعريف والهمزة للوصل قال التسهيلي وهو اصح وقول ابن اسحاق الياس
الحرام وبذكر انه كان يسمى في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وقيل بخير ذلك لان اباه مضر كان قد سماه زيدا ولم يولد له واد غير هذا الولد
فسماه الياس وعظم امره عند العرب حتى كانت تذبح له وسيد عشيرته وكانت لا تقبل له شهادة ولا يقضى له الا بحضرته وفي الفائق للزمخشري والفاموس انه ولد الياس
بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو هلمة وامهم خندف وهو ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس خرج في تهمة فضربت قبته على ابنها عرفا وفقدت فخرج عامر فتعيد فاوفجها وانفرج عرق في الجبل وخرجت امهم تدعو ابنها فسمع قائلا يقول الهنا الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فقالت ما ترك خالد من احد فقالت ما ترك ملاذ احدا فقالت ما ترك طابخة احدا فقالت ما ترك هلمة احدا فقالت ما ترك عامر احدا فقالت ما ترك عمير احدا فقالت ما ترك مدركة احدا فقالت ما ترك الياس احدا فقالت ما ترك مضر احدا فقالت ما ترك نزار احدا فقالت ما ترك معد احدا فقالت ما ترك عدنان احدا فقالت ما ترك الله احدا فقالت ما ترك الله احدا فقالت ما ترك الله

انا يحيى بن عبد المطلب الى قوله بن مضر بن نزار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان اذا انتسب فجاوز معد بن عدنان اقبل يهدل كذب النسابون مرتين او ثلثا قال البيهقي والاصح ذلك اي قوله كذب النسابون من قول ابن مسعود رضي الله عنه لان قوله عليه السلام وفي المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب فجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال النهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرئ قوله تعالى الم تر الى الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب فنفى الله علمها عن العباد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انما انتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ادري ما هو وعن ابن عباس بن عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عروة ابن الزبير ما وجدنا احدا يعرف معد بن عدنان وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يرى نسبه الى آدم فكره ذلك وقال ان احدا لم يروي عنه في رفع نسب الانبياء انتهى في كلام بعضهم ان بين عدنان وابيه اد ومثل له ادد لانه كان مديد الصوت وكان طويل العمر والشرف وفي هجمة الخاتل قال ابن عباس لما شاء رسول الله ان يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه قال من معد بن عدنان الى اسمعيل ثلاثون ابا يتعرفون قال الطيبي فهذا الاسناد وان لم يتصل بصحته وروي ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن اد ثم يمسك ويقول كذب النسابون اي بعد هذا قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا فاتقضوا على ان النسب يرجع الى اسمعيل بن ابراهيم انتهى كلام المحشي قول ابن عباس لو شاء رسول الله للتقدم ذكره انه لو اراد ان يعلم ذلك للناس لعلمهم هذا اول من يعلمه بفتح الهاء وسكون العين وسبب الاختلاف بينهما بعد عدنان وادم ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يحسنون الهجاء وانما كانوا يراجعون الى حفظ بعضهم من بعض قال في مصنف اللغة الشامية ونحن نقدم ان ما سبق هو النسب الصحيح المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله وان ما بعد عدنان الى اسمعيل به اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى ان الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل ولكن لا خلاف ان عدنان من ذرية اسمعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك فذهب جماعة انه لا يعرف وما اسندوا به مما رواه ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون والغالبون بانه معروف اختلفوا فقيل بين عدنان واسمعيل اربعة وقيل سبعة ومثل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة ومثل عشر ومثل ثلاثون ومثل ثمانيه وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون ومثل اربعون وقيل اكثر من ذلك وضبط الكلام على ما قال ابن جرير وابن اسحاق في قوارجحهم وغيرهم ولا حاجة بنا الى ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذي نرجح في نظري ان الاعتماد على ما قال ابن اسحاق اولى قلت صححه الحافظ ابو الفضل القرشي في نهجه لسيرة قال الحافظ واولى مما رواه الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل كذا في الدر المنثور وعن ام سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن الهري بن اراق الوى قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اهملك الله عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله تعالى قلت واعزان الزبير اسمعيل وبه الهميع وبرايت قلت وصححه الحاكم وامره الذهبي ونزد والداد بنون فزاء مهملة فدال مهملة قال الداودطي لا اعلم لزد الا في هذا الحديث ونزد بن الهون وهو ابو كلامة الشاعر والبرايمثناة تحتيه فراء خفيفة مفتوحتين قال الحافظ ابن حجر والبراجم طيب الرائحة انتهى والذراميثلثة فراقلب اسمعيل بدل الكاف لانه من ابراهيم وابراهيم لم يتكلم الا بالكاف قال الحافظ ابن حجر فهذا يدل على ان معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد عيسى صلى الله عليه وسلم وهذا لو كان عدد الآباء بين نبينا وبين عيسى ستمائة سنة مع ما علوم من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما يرجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وموسى في عمر عيسى من مريم واسمعيل اربعة آباء او خمسة مع طول المدة وتقارب امنه وعدوا في نظيره والاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الآباء وان كان في زمن موسى فللمعتمد ان يكون بينهما العدد القليل انتهى كلام الحافظ قال ابن دريد ما احد عدنان اسناء سرياية لا بوصفها الاشتقاق واما نسب ابراهيم الى آدم عليهما الصلوة والسلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة فيها بينهم وسبب اغمارهم ادغام الهمزة وتشديد الدال المهملة قال ابو عمر كل الطرق تقول عدنان بن ادد الا طائفة قالوا احمد بن ادد قال الحافظ ابن حجر والظاهر انه من مادة ادد اد دمهمزة مضمومة ثم واو ساكنة ثم الهمهملتين الاولى مفتوحة ثم السين المهملة اي ابعد وقد قالوا في امية انه همزة وصل تقطع في الابتداء وكلام سالكة وشتاء مجيء مفتوحة وبقال السيع بلام مشددة مفتوحة وتاء ساكنة الهميع قال الجوهري الهميع القطع الطويل قال الجوهري ان فتح الحاء على وزن التعبة قال واكثر الناس يرونه بضم الحاء والصواب الفتح قال النهيلي وتفسيره الضياع سلامان لم اقف له على ترجمة بفتح النون وبقال نابت قاله الاصمعي وهو الصحيح من ما كوله في باب نابت بن اسمعيل بن ابراهيم قال ويقال هو بيت بل هو نابت بن سلامان بن حمل بن مبدار بن اسمعيل بن ابراهيم وهذا القول الاخير خلاف ما ذكره الجواني في النسخاته قال عدنان بن ادد بن اد بن الهميع بن الهميع بن سلامان بن بنت فتقم سلامان بن بنت فتقم كذا نقله ابن الجوزي في التلقيح

علمان

جمع بضم المهملة والميم آخره لام قيذار بالذال المعجمة وبعد الياء المثناة التحتية دال مهملة ونزار بفتح الذال وضمها قال التيمي ولقبه مضاض لأنه كان صاحب إبل اسمعيل ولذلك سمي بذلك في موضع آخر وذكر بعضهم عن كتاب العرب لابن عدنان ينسب عدنان برجع الى نزار بن اسمعيل وان نزارا كان الملك في زمانه ومعنى نزار الملك اذا نثره وقال آخرون ولد اسمعيل بوادي بطحاء الأرض فعطلوا في بطائن العرب ودرج بعضهم فلم يثبت للتباين لمدى الأزمان كان من ولد نزار وفخذ الله تعالى ذرية اسمعيل الذي عليه بلسانه من ولد نزار وانما العرب معظم بضم الميم واختلف في داره ففي نسخة صحيحة من السيرة وقعت على ابي محمد بن التماس دارها سنة وفتحة ثمانية وفوق الواو بخط الحوفي ساكنة وقال البكري بفتح الواو وكذا قرئ على ابن دريد بالفتح وقال التوزي بكسر الواو ونا حورون بناء مهملة من القرآن كان عربيا بترجمة عشاء فوقية مفتوحة فتحتية مشددة فشين معجمة مفتوحة فحاء مهملة وذن جعفر ويقال ناريح بالف بدل الياء يعرب بضم مهملة ساكنة ثم راء وضم موحدة غير مصروف ينسب بضم عشاء تحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مضمومة فتاء موحدة ثابت بالتوين اسم فاعل من بنت اسمعيل باللام واسمعيل بالتنوين فيه لغة اخرى حكاها الامام النووي رحمه الله في تهذيبه وهو نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ارسله الى الخوالة من جرهم والى العمالق الذين كانوا بارض الحجاز من بعض كفر بعض وتفسيره مطيع الله انتهى واما قول التوزية فذكر ابن اسمعيل عليه السلام اثني عشر نبيا هكذا نابالوث ونبذار وادبائيل ومبشا وادوما ومساوغداد وديشا وطور اوناقش ونبدنا واما صاحب بهجة الحافل فنسب عدنان ابن ادد نابادوث بن اسمعيل عليه السلام بالجملة قيذار ونابادوث ابو العرب ذكر في الجمس لا فلاعن الا كفا وكذلك الاختلاف في ان عدنان من ولد نابادوث ابن اسمعيل او من ولد قيذار ونابت بر وابا التوين وبالتاء المثلثة وايضا فيه سمي اعراق النزى بابراهيم لانهم اول من تحزن بالنار قالوا وانما هي الاعراق النزى انتهى كلامه وتمايدل على ثرب هذا النسب وعلوه كما نه ناجاء عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من قتيب فقال اما ان الله كان يبغض قريشا وفي الجامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها انزلوا الناس ولا تصلح الناس الا بهم ولا يصلحون الا عليهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح وفيه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قريش خالصة لله تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن اراد هادبوة خزي في الدنيا والآخرة وفيه ايضا عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطيها احد بعدهم فضل الله قريشا التي منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي رواية عشر سنين لم يعبد احد غيرهم ونزلت سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لا يلاف قريش وفي الطبراني الاوسط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه نحو هذا ولكن فيه وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية وتمايدل على ثرب هذا النسب ما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مرفوعا ان الله اختار العرب على الناس واختار من العرب من انا منه وجاء عن واصلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى قريشا من كنانة واصطفا من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وجاء بلفظ آخر عن واصلة رضي الله عنه وهو ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم استودى من ولد مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب فاصطفاني من بني عبد المطلب وروينا في الصحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وروينا في جامع الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفا من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفا من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وصححه الترمذي واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قال لي جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ ابن حجر في امثاله بعد ان اورد هذا الحديث لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن وجاء من جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله اتاني جبريل فقال لي قلبت الله بعيشي فطلعت مشرق الارض ومغربها وسهلها وجبلها فلم اجد احدا خيرا من محمد ثم امرني فطلعت في معد فلم اجد احدا خيرا من كنانة ثم امرني فطلعت في كنانة فلم اجد احدا خيرا من قريش ثم امرني فطلعت في قريش فلم اجد احدا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار في انفسهم فلم اجد فيهم احدا خيرا من نفسك انتهى وفي الوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ولبس من العرب قبيلة الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم مضر وربيعة فيما بينهما وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه بسند حسنه الحافظ العراقي ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين العرب قسما وسائر العجم وكان خيرة الله في العرب قريش

الخيار

منهم العرب وشعبين منهم اليمن منها ومنهم مضر منها وكان خيرة الله في مضر ومنهم مضر فتميم وكانت قريش منها وكانت خيرة الله في قريش ولم أخرجني من خير بني الملتمسة وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الله سبحانه منهم الخلق فجعلني من خيرهم فجعلني من خيرهم بيتا وذلك قوله تعالى أصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القبيلين ثلاثا فجعلني في خيرهم قبيلة وذلك قوله تعالى أصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر بل جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية هذا كلام الثعلبي ومعنى قوله ولا فخر اي ليست قوله مفخرا مني ولا محقرا للغير انما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب يا بني ما افترق فرقتان منذ خلق الله تعالى آدم الا كنت في خيرهما وفي لفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق خلقني فجعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خير قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم فمن خلق الي بيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وانا خيرهم نفسا اخرج ابن سعد في الطبقات والبزار والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا وفي لفظ اخرجت من الانبياء قال النبي صلى الله عليه وسلم ينقلب في اصلاب الانبياء قال ابو حيان واسند ذلك بما ذكر من الآية المذكورة الراضة على ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين وهو اسند لان ظاهري والا فمعنى الآية وتصفحك احوال المتهجدين من اصحابك كانية للمنح وفرض قيام الليل طافت صلى الله عليه وسلم ثلك الليلة على بيوت اصحابه لينظر الهم يلتزموا قيام الليل لكونه فرض عليه فوجد هاكبوت الزنابير وقيل وسمع تقلبك في الساجدين وتقلبك في الساجدين وكان الصلوة من القيام والقعود والركوع والسجود في الساجدين اي المصلين فعلى الساجدين ليس متعلقا بقابل بل بالمحذوف والاتمام فخر الدين الرازي قال الى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على التوحيد فقال في كتاب اسرار التنزيل قبل ان نذكر ولكن لا بد ابرهيم بل بعده واحتجوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه بوجوه منها قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان يتقلب نوره من ساجد الى ساجد فتصفى ما في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر انتهت عبارة المواهب قوله ولعسري ان هذا عجب كل العجب من القسطلاني كيف ذهب عليه كلام الامام بعد هذا الكلام واعلم انا انتسبنا بقوله تعالى لابيه آزر وما ذكروه اي آزر حرفا للفظ عن ظاهره واما حمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوجوه فضعيف لما بينا ان حمل المشترك غير جائز على كل الوجوه انتهى كلام الشريف واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله عليه السلام بالفي عام تسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم القى ذلك النور في صلبه قال صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابرهيم ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي ولم يلتقيا على سفاح قط اقول قوله صلى الله عليه وسلم فاهبطني ينبغي ان لا يكون معطوفا على ما قبله من قوله ان قريشا كانت نورا فيكون نوره من جملة نور قريش وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره باب تزويج عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وحضور من رضي ما يتعلق بذلك قبل خروج عبد المطلب معه ولده عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وكان نور النبي عليه السلام يتلألأ في وجهه وهو الذبيح وذلك لان اباه عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بيرء اسمعيل عليه السلام وكانت جرهم قد دفنها فان جرهما لما اخذت بيت الحرام وارتكبوا العظائم قام فيهم رئيسهم مضاض بن عمرو الجرهمي او بنته ابن عمرو خطيبا ووعظهم فلم يرعوا فلما رأى ذلك منهم عدا الغيران من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من الثياب والدروع التي كانت تهدى الى الكعبة ودفنها في بئر زمزم وفي مرأة الزمان ان هابيل لما قتله اخوه قابيل حسدا ساءه ان قتل ملوك الفرس الثانية وردبان العزى ان يحكوا على البيت ولا يحجوه هذا كلامه وبهذا ان هذا الاباء في كلامه فلما قتل وكان بئر زمزم ذهب ماؤها فحفرها مضاض يا للنبل واعمق الحفر ودفن فيها ذلك ودفن الحجر الاسود واصنافا كثيرة من الحلي والسيوف وغير ذلك وكان بئر زمزم عند الجرهميين فسلط الله عليهم خزاعة فاخرجتهم من الحرم وتفرقوا وملكوا كما تقدم هذا ما في اصل الكتاب وفي روضة الاحباب لما انتقل عمرو بن الحارث الجرهمي خزاعة ونبوبكر ضلع عمرو بن الحارث واستدعى الصلح من الخزاعة والدان يدع مكة الى خزاعة بنصف غرة الحمل فقبلوا

الحارث الجرهمي ضلع الحجر الاسود عن الركن والغزالتين من التبر الذي قدم اسعد ابو ملك فارس الى الكعبة مع الاسلحة فالقوا الاشياء المذكورة
في بير زمزم وطم البير وذهبت الطائفة الجرهمية الى اليمن وصاروا شذر مذر وهكذا في المواهب اللدنية ثم لا تزال زمزم مطمومة لا يعرف محلها
مدة حكومة نزار ابنه وقصي ومريمة الى زمن عبد المطلب ورؤيا الوائم فيها حفرها وقيل ذلك بثلاثة خمسمائة سنة فمن علي كرم الله وجهه قال قال عبد
المطلب بن هاشم في المنام اذا اتيت فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر
برة فقلت وما برة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقى الحجيج
الاعظم وهو بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وذكر ابن الجوزي وهو اشرف لك ولولدك فوله لا تنزف اي لا تفرغ
ماءها ولا تلحن هو منها وبينه الله ذكر انه وقع فيها عدة جفنى قمات بها واتضح فترحت من احيله ووجدوا معه ما وجدوا ما يهود من ثلاثة اعين
اواناها واكرمها من ناحية الحجر الاسود وقوله لا تذم بالذال المعجمة من الذم اي لا توجد طيلة الماء وقيل لزمزم طيبة لانها للطيبين والطيبات
من ولد ابراهيم وقيل لها مضنونة لانها تصون بها على غير المؤمنين فلا يغتسل منها منافق وقد جاء في رواية بقول الله ظننت بها على الناس لا
عليك والمراد الاعم اتباعا وفي رواية انه قيل لعبد المطلب احفر زمزم ولم يذكر له علامتها فجاء الى قومه وقال لهم اني قد امرت ان احفر زمزم
قالوا انها بين لك بين هي قال لا فانا راجع الى مضجعك الذي رايت فيه فان يكن حقا من الله بينها لك وان يكن من الشيطان فلن تعود
الى بيت فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتاه فقال احفر زمزم انك ان حفرتها لن تندم وهي ميراث من ابيك الاعظم لا تنزف ولا تذم
تسقى الحجيج الاعظم فقال عبد المطلب بن هي فقال هي بين الفرث والدم عند قرية النمل حيث ينقر الغراب الاعصم غدا الاعصم قبل احمر المنقار وقيل
ابيض البطن فلما اصبح اخذ معه عبد المطلب ولده الحارث ليس له ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها
بين الفرث والدم وذلك بين اساف ونائلة الصنمين الذين تقدم ذكرهما وتقدم ان موضعا كانت تذبح عندهما ذبائحهما اي التي كانت تتقرب بها
لهبيتهما وكان ذلك اذا نذرت بقرة من ذبائحها فلا يريد ركبها حتى تدخل المسجد فتحرها في الموضع الذي سم له فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث
والدم فجئت عن قرية النمل وعند ذلك جاء عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقامت اليه قريش فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين نعبد
عندهما فقال عبد المطلب لولده الحارث امنع عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما رأوه غير ناو خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم
يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطوي فكبر وقال هذا الحق يسهل عليه السلام ضربت قريش انه اصاب حاجته فقاموا اليه وقالوا والله يا عبد المطلب
انها لبئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فانشركنا معك فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم فقالوا انا خاصمك فيها فقال احكم بيني
وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت بأعالي الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني عبد مناف وركبت اذ
ذاك بأعلى الحجاز والشام مفازاة الاماء بها فلما كان عبد المطلب ببعض تلك الفلوات نفد ماؤه وماء اصحابه فظمأوا ظمأ شديدا حتى ايقنوا بالهلكة
فاستقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ماترون فقالوا ما رأينا الا تبع رأيك
فقال اني اري ان نحفر كل واحد منكم حفيرة بكورها فيها الى ان يموت فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفيرته ثم واروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فيسهل
دفن رجل واحد اي بترك بلا مواراة بدل من ضمير ركب جميعا فاطاعوا لما امرت به فحفر كل حفيرة لنفسه ثم قعدوا ينتظرون الموت ثم قال عبد
المطلب لاصحابه والله ان الفاء نا بايدينا هكذا الى الموت لنجز فلنضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا فانطلقوا كل ذلك وقومهم ينظرون اليهم
امامهم فاعنون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب
وشرب اصحابه وملؤا اسقيتهم ثم دعى القبائل فقال املؤا الماء فقد سقانا الله فاشربوا واسقوا انعامكم واحتفروا واستقوا ثم قالوا للعبد
المطلب قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب لا خاصمك ابدا في زمزم ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم
ورؤي بين اسحق في المبتدا والاذرقي واليه هو في الدلائل عن عبد الله بن نمير الخافقي عن علي بن ابي طالب مختصرا الى هنا فارجع الى سقايتك راشدا
فرجع وجلوسه ولم يصلوا الى الكاهنة فلما جاءوا واخذوا في الحفر وجدوا بها الغزالتين من الذهب اللتين دفنتا جرهم وبعد فيها اساقا
وادرعا فقالت قريش لعبد المطلب لنا معك في هذا شرك فقال لا ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم والنصف بكسر النون وسكون الصاد
المهملة النصفة فضرب عليهما بالقداح فالوا وكبة نضع فقال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين
لقريش ثم اعطوها لصاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وجعلوا الغزالتين متما والاساف والادرع متما اخرد فام عبد المطلب بحوله
وقوته فدفعهما لكوز الاصنام فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالتين وخرج الاسودان على الاساف والادرع وتخلف قدحا قريش فضن

عبد المطلب لامية بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين فكان اول ذهب حليت به الكعبة وهي سقيا الغزالين ان عبد المطلب لما اتى الغزالين في الكعبة فكان اول من علق الحمائل بالكعبة قرنا الغزالين سرقا وبيعا من قوم تجار فقدموا مكة يخبرون غيرها فاشتروهما ثم انهم ذكروا انهما مع جماعة تفقدت حتى هم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معها خمر فتوافزالة واشتروا بها خمرا فطلبتها قريش وكانوا يشتدون عليها فطلبا عبد الله بن جدعان فضلوا بهم فقطعوا اصبعهم وهرب بصنمهم وكان فيهم غريبا ابو لهب هربا الى اخوالة من خزاعة فمنعوا عنهم قريشا ومن تبعهم فقالوا لابي لهب سارق غزالة الكعبة وقال الاشياخ وكان مثل طهور زمزم حتى ترب من بابر حضرت بمكة واول من حفرها قصي وكان الماء العذاب بمكة قليلا فلما حضر عبد المطلب زمزم جعل عليها حوضا وصار هو وولده يملانه فيكثر وقوم من قريش لهم احساد فيصلحها واحسن صنع فلما اكثروا من ذلك وهماء غضر واغتسل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فاري في المنام ان قل اللهم ان لا اجلها فسيل وهي الشاب حلال وبيل اجي حلال سباح غمر كثيرهم نعام عبد المطلب حين احتفل قريش في الحمد وناوى بذلك فلم يكن يفيد عوضه احد وان عسل الادنى فجسده بذلك ثم ان عبد المطلب لما قال لولده الحارث منع حق احضر وعلم انه لا مدة له على ذلك نذر ان رزق عشرة من الولد المذكور يحتونه ممن يعان عليه ليذبحن احدهم عند الكعبة وقيل ان سبب ذلك ان عديّ بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب تستطيل علينا وانت مذلا ولد لك اني مقدد بل لك ولد واحد ولا مال لك ومات الا واحد من قومك قال له عبد المطلب لتقولن هذا وانما كان ابوك نوفل في جمرها شم فقال له عدي وانت كنت في يثرب عند غير اهلك وكنت عند اخوالك بني النجار حتى ودتك تلك النجارية فقال له عبد المطلب اكذا يا نوفل فغضب وقال والله لاعترين والله على النذر لئن الله عشرة من الذكور لاعترن احدهم عند الكعبة وقيل ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم وهي مضنة بعد ان عمي الله عنها ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر فقال ان سهل الله امرها ان يخرج من ولده ممن صلبه عشرة وحضر زمزم امر في القوم بالوفاء بنذره فجعلوا بينهم فوقع السهم على عبد الله فاخذه وقيل له اوف بنذرك فذبح كبشا واطعمه للفقراء ثم قيل له في مرة بعد مرة اكثر من ذلك فقال كم قربانه وما الذي نذرت ذبحه فضربت القداح على ولده بعد ان جمعهم واخبرهم بنذره وقام الى الوفاء واطاعوه فخرجت على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه فاخذه عبد المطلب بيده واخذ الشفرة فاقبل الى اساف ونائلة ينحر عند الكعبة يخر ويذبح عندها التسائك والقاء على الارض ووضع رجله على عنقه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه شجة لم تزل في وجه عبد الله الى ان مات كذا اهل مكة ان العباس لها ولد صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلث سنين وقيل منعه اخوالة من نحره فقالوا له والله ما احسنت عشرة امة وقالوا له ارض ربك وانا نبتك فداه بمائة ناقة في روايته واعظمت قريش ذلك وفاضت سادات قريش من اندية بها اليه ومنعوه من ذلك وقالوا له والله لا تفعل حتى يستفتى فيه فلانة الكاهنة لعلك تعذر فيه الى ربك لئن سئلت فامرت الرجل باتي بابنه حتى يذبحه ويكون سنة وذلك الكاهنة قيل اسمها طيبة وكما ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب المبهمات وذكر ابن اسحق عن اسمها سجاح وكانت بخيبر فاتاها مع بعض من فيه ومنهم جماعة من اخوال عبد الله بني مخزوم فسالها وعرض عليها القصة فقالت ارجعوا على اليوم حتى ياتي فاسئله فرجعوا من عندها ثم غدوا عليها فقالت قد جاءني الخبر كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل فقالت ارجعوا الى بلدك

باب تزويج عبد الله

وآله ابا ابراهيم واسمعيل وانحر فحل اسمعيل اباروهو وفي الحديث اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين من سميكهم اما القول بانه اسحق فمردود باكثر من عشرين وجها واستشكل كون اولاد عبد المطلب عند ارادة ذبح عبد الله كانوا عشرة بان حمزة ثم العباس انما ولدا بعد ذلك وانما كانوا عشرة فيما ذكر بتكمل قول بعضهم فلما تكامل بنوه عشرة وهم الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابو لهب وحمزة والعباس وابو طالب وعبد الله هذا كلام واجيب عن الاول بانه يجوز ان يكون له حينئذ اي عند ارادة الذبح ولد ولد فقد ذكر ان لولده الحارث ولد بن ابو سفيان وابو فضل وولدا لولد يقال له ولد احتقبة لانجاز او ذكر بعضهم ان اسامه صلى الله عليه وسلم كانوا اثنا عشر رجلا مثل ثلاثة عشر وان عبد الله ثالث عشرهم وعاب فلا اشكال وكذا في المواهب اللدنية ولا يشكل كون حمزة اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وكلاهما اصغر من عبد الله على ما تقدم من ان عبد الله كان اصغر من ابيه وقت الذبح لانه يجوز ان يكون المراد انه كان اصغرهم حين اراد ذبحه اي كانوا يفيد كونهم عشرة او بذلك لقيد وكلا ينافيه كونه ثالث عشرهم لان المراد به واحد من الثلاث عشر وفي المواهب وقع ايضا في بعض التواريخ ان عبد الله كان اصغر من ابيه وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر من اخيه والاخ حمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وروى عن العباس انه قال اذكر مولد رسول الله وانا ابن ثلاثة اعوام او نحوها فبينما نحن حول امه وحمل النوى بقلن لي قل لامك فتبكيك فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواه الكلبي وابو زوابته وحكيه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد ذبحه فولد له بعد ذلك حمزة والعباس وكان نور النبي عليه السلام يرى في وجه عبد الله كالكوكب الدري حتى تعففت به نساء قريش ولقي منهن عنا قبل انه لما تزوج امنه لم يلق امرأة من قريش ومن بني مخزوم وعبد شمس ومن عبد مناف الا رمضت سفا على عدم تزوجها به فخرج مع ابيه لمزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة في بعض القوافل نزل بالمدينة عند اخواله بني عدي بن النجار فمرض عبد الله عندهم ومات ودفن بالدار التي فيها قبر النابغة الذبياني بالغري من اعمال المدينة وكانت مدة مرضه شهرا وقيل اقام عندهم شهرين وقيل ثلاثة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل عشرة اشهر وقيل خمسة عشر شهرا وقيل اربعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل ثلاثة اشهر وقيل خمسة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر وقيل اثني عشر شهرا وقيل ثلاثة عشر شهرا وقيل اربعة عشر شهرا وقيل خمسة عشر شهرا وقيل ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل تسعة عشر شهرا وقيل عشرين شهرا وقيل اثنين وعشرين شهرا وقيل ثلاثة وعشرين شهرا وقيل اربعة وعشرين شهرا وقيل خمسة وعشرين شهرا وقيل ستة وعشرين شهرا وقيل سبعة وعشرين شهرا وقيل ثمانية وعشرين شهرا وقيل تسعة وعشرين شهرا وقيل ثلاثين شهرا وقيل احدى وثلاثين شهرا وقيل اثنين وثلاثين شهرا وقيل ثلاثة وثلاثين شهرا وقيل اربعة وثلاثين شهرا وقيل خمسة وثلاثين شهرا وقيل ستة وثلاثين شهرا وقيل سبعة وثلاثين شهرا وقيل ثمانية وثلاثين شهرا وقيل تسعة وثلاثين شهرا وقيل اربعين شهرا وقيل احدى واربعين شهرا وقيل اثنين واربعين شهرا وقيل ثلاثة واربعين شهرا وقيل اربعة واربعين شهرا وقيل خمسة واربعين شهرا وقيل ستة واربعين شهرا وقيل سبعة واربعين شهرا وقيل ثمانية واربعين شهرا وقيل تسعة واربعين شهرا وقيل خمسين شهرا وقيل احدى وخمسين شهرا وقيل اثنين وخمسين شهرا وقيل ثلاثة وخمسين شهرا وقيل اربعة وخمسين شهرا وقيل خمسة وخمسين شهرا وقيل ستة وخمسين شهرا وقيل سبعة وخمسين شهرا وقيل ثمانية وخمسين شهرا وقيل تسعة وخمسين شهرا وقيل ستين شهرا وقيل احدى وستين شهرا وقيل اثنين وستين شهرا وقيل ثلاثة وستين شهرا وقيل اربعة وستين شهرا وقيل خمسة وستين شهرا وقيل ستة وستين شهرا وقيل سبعة وستين شهرا وقيل ثمانية وستين شهرا وقيل تسعة وستين شهرا وقيل سبعين شهرا وقيل احدى وسبعين شهرا وقيل اثنين وسبعين شهرا وقيل ثلاثة وسبعين شهرا وقيل اربعة وسبعين شهرا وقيل خمسة وسبعين شهرا وقيل ستة وسبعين شهرا وقيل سبعة وسبعين شهرا وقيل ثمانية وسبعين شهرا وقيل تسعة وسبعين شهرا وقيل ثمانين شهرا وقيل احدى وثمانين شهرا وقيل اثنين وثمانين شهرا وقيل ثلاثة وثمانين شهرا وقيل اربعة وثمانين شهرا وقيل خمسة وثمانين شهرا وقيل ستة وثمانين شهرا وقيل سبعة وثمانين شهرا وقيل ثمانية وثمانين شهرا وقيل تسعة وثمانين شهرا وقيل تسعين شهرا وقيل احدى وتسعين شهرا وقيل اثنين وتسعين شهرا وقيل ثلاثة وتسعين شهرا وقيل اربعة وتسعين شهرا وقيل خمسة وتسعين شهرا وقيل ستة وتسعين شهرا وقيل سبعة وتسعين شهرا وقيل ثمانية وتسعين شهرا وقيل تسعة وتسعين شهرا وقيل مائة شهرا وقيل احدى ومائة شهرا وقيل اثنين ومائة شهرا وقيل ثلاثة ومائة شهرا وقيل اربعة ومائة شهرا وقيل خمسة ومائة شهرا وقيل ستة ومائة شهرا وقيل سبعة ومائة شهرا وقيل ثمانية ومائة شهرا وقيل تسعة ومائة شهرا وقيل مائتين شهرا وقيل احدى ومائتين شهرا وقيل اثنين ومائتين شهرا وقيل ثلاثة ومائتين شهرا وقيل اربعة ومائتين شهرا وقيل خمسة ومائتين شهرا وقيل ستة ومائتين شهرا وقيل سبعة ومائتين شهرا وقيل ثمانية ومائتين شهرا وقيل تسعة ومائتين شهرا وقيل ثلاثمائة شهرا وقيل احدى وثلاثمائة شهرا وقيل اثنين وثلاثمائة شهرا وقيل ثلاثة وثلاثمائة شهرا وقيل اربعة وثلاثمائة شهرا وقيل خمسة وثلاثمائة شهرا وقيل ستة وثلاثمائة شهرا وقيل سبعة وثلاثمائة شهرا وقيل ثمانية وثلاثمائة شهرا وقيل تسعة وثلاثمائة شهرا وقيل اربعمائة شهرا وقيل احدى واربعمائة شهرا وقيل اثنين واربعمائة شهرا وقيل ثلاثة واربعمائة شهرا وقيل اربعة واربعمائة شهرا وقيل خمسة واربعمائة شهرا وقيل ستة واربعمائة شهرا وقيل سبعة واربعمائة شهرا وقيل ثمانية واربعمائة شهرا وقيل تسعة واربعمائة شهرا وقيل خمسمائة شهرا وقيل احدى وخمسمائة شهرا وقيل اثنين وخمسمائة شهرا وقيل ثلاثة وخمسمائة شهرا وقيل اربعة وخمسمائة شهرا وقيل خمسة وخمسمائة شهرا وقيل ستة وخمسمائة شهرا وقيل سبعة وخمسمائة شهرا وقيل ثمانية وخمسمائة شهرا وقيل تسعة وخمسمائة شهرا وقيل ستمائة شهرا وقيل احدى وستمائة شهرا وقيل اثنين وستمائة شهرا وقيل ثلاثة وستمائة شهرا وقيل اربعة وستمائة شهرا وقيل خمسة وستمائة شهرا وقيل ستة وستمائة شهرا وقيل سبعة وستمائة شهرا وقيل ثمانية وستمائة شهرا وقيل تسعة وستمائة شهرا وقيل سبعمائة شهرا وقيل احدى وسبعمائة شهرا وقيل اثنين وسبعمائة شهرا وقيل ثلاثة وسبعمائة شهرا وقيل اربعة وسبعمائة شهرا وقيل خمسة وسبعمائة شهرا وقيل ستة وسبعمائة شهرا وقيل سبعة وسبعمائة شهرا وقيل ثمانية وسبعمائة شهرا وقيل تسعة وسبعمائة شهرا وقيل ثمانمائة شهرا وقيل احدى وثمانمائة شهرا وقيل اثنين وثمانمائة شهرا وقيل ثلاثة وثمانمائة شهرا وقيل اربعة وثمانمائة شهرا وقيل خمسة وثمانمائة شهرا وقيل ستة وثمانمائة شهرا وقيل سبعة وثمانمائة شهرا وقيل ثمانية وثمانمائة شهرا وقيل تسعة وثمانمائة شهرا وقيل تسعمائة شهرا وقيل احدى وتسعمائة شهرا وقيل اثنين وتسعمائة شهرا وقيل ثلاثة وتسعمائة شهرا وقيل اربعة وتسعمائة شهرا وقيل خمسة وتسعمائة شهرا وقيل ستة وتسعمائة شهرا وقيل سبعة وتسعمائة شهرا وقيل ثمانية وتسعمائة شهرا وقيل تسعة وتسعمائة شهرا وقيل الف شهرا

نقال عبد الله ما تقدم

فالله تعالى اعلم بصحة ذلك

لان

لانها مكارمن عمود نسبه عليه السلام فكانه تزوج امراة ابيه خديجة وهاشم اضا فقد تزوج امراة ابيه فاخذة فولدت له صفية ولكن هذا خارج من عمود
نسبه عليه السلام لانها اي فاخذة لم تلد جدا لنبي صلى الله عليه وسلم انتهى لا التفات اليه ولا معول عليه وقد اتفق صلى الله عليه وسلم بعيلة اي بجلة
بنية وثبة قاصد به البنية على ثرت هو كلا والنبوة وفضلهن على غيرهن فقال انا ابن العواتك وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه
مع ابي بوب الانصاري فسبقه فوزن المضطوف فقال صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك انه هو الجواد البحر يعني فرسه والعاتكة في الاصل المنخفضة بالطيب
او الظاهرة وقد نقل الحافظ ابن عساكر ان العواتك من جدات النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة وقيل احدى عشرة واولهن ام لوى بن غالب اللواتي من
سلم منهن عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الارقم بن مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال ام ابي امية بنت هب وعن سعد ان
العواتك من جدات النبي عشرة وقيل عشر وقيل ست وقيل ثمان ولم اقف على من اسمه فاطمة من جدات النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنين فاطمة ام عبد الله وفاطمة ام صفي
قد ولدت بعضهم عدة منهن امية بن عائذ وفاطمة بنت عبد الله بن وذام وامها فاطمة بنت الحارث بنت نضر بن عوسام ام عبد مناف وعن عائشة
وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم اخرج من نكاح ولم اخرج من سفاح
من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ ولدني في الانكاح اهل الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ولدني بنتي فطمدن خرجت من صلب ادم ولم تزل تتناز عني الامم كابرا من كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة
انتهى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم صعب العنت عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
لم يلتق ابواي من لدن ادم سفاح كلها نكاح قال في المواهب رواه ابن مردوية وعن الامام السبكي رحمه الله الانكحة التي في نسبه صلى الله عليه وسلم
كلها سليمة لم تزل صحيحة كالكحة الاسلام لم يقع في نسبه عليه السلام منه الى ادم الا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصحة كنكاح الاسلام الموجود اليوم والمراد بنكاح
الاسلام ما يعتبر الحال حتى يشمل النكاح بناء على ان ام اسمعيل كانت مملوكة لابراهيم حين حملت باسمعيل عليهما السلام ولم يعتقها ولم يعقد عليها وعن
عائشة رضي الله عنها كما في البخاري كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء نكاح كنكاح اليوم اي بالخطاب وقبول شاهدين دون ان يقول الزوج خطبت
بقول اهل الزوجة نكحي ونكاح البغايا وهن نكاح الاستبضاع ونكاح الجمع اي ومن الكحة الجاهلية نكاح زوجة الابن لكبر او لاده والجمع بين الاختين وحينئذ
يكون المراد بقوله عليه السلام نكاح كنكحة الاب لا الجمع بين اختين ولا نكاح البغايا وهو ان يطأ البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد فاذا حملت
وولدت الحق ولدها بمن غلب عليه شبهه منهم ولا استبضاع وذلك ان المرأة كانت في الجاهلية اذا طهرت من محيضها يقول لها زوجها ارسلي الى فلان
فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها لا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب
وليس به نكاح الجمع وهو ان يجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا وذوات الرايات كلهن يطأها واذا حملت ووضعت ومر عليها ليالي
بعد ان وضعت حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان
تسمي من احبت منهم فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان لم يطأ شيء منه فنكاح البغايا فمنهن وجلاء انه صلى الله عليه وسلم قال لم ازل
انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وروى البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه انتهى
وقال السهيلي رحمه الله ان اجداده عليه السلام من ادم الى مرة بن كعب مصرح باسمائهم في الاحاديث واقوال السلف وبقي بين مرة بن كعب وعبد
المطلب دعبة اجداد ولم اطلع فيهم بفضل في عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم يبلغه الدعوة لانه سيأتي انه مات وسنه
صلى الله عليه وسلم ثمان سنين والثاني انه كان على ملة ابراهيم اي لم يعبد الاصنام والثالث ان الله احياه له بعد البعثة بهذا اضعف
الاقوال السبب الذي دعي عبد المطلب لاختيار بني زهرة ما حدث به ولده العباس رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة
الشتاء فنزلنا على حبر من اليهود وبقرب الزبور اي الكتاب لعله المراد به التوراة فقال لمن الرجل قلت من قريش قال من اين هاشم قلت
انا ذن لي ان انظر بعضك قلت نعم مالم يكن عورة قال فنظر في احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي
الاخرى نبوة واتمايجد الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من زوجة قلت اما الآن فلا ثم بدا لي فتزوجت
في زهرة فقال اذا قدمت منهم وهذا الذي بنظر في الانحناء وفي خيلان الوجه محكم على صاحبها بطريق الفهمة يقال له حزاء بالمهملة
و تشديد الزاء المعجمة وبعده همزة ممنونة وقيل بحاء مهملة وقيل بمعجمة وزاي والكاهن وقيل هو بمعنى الاشياء ويقدر بها نظنه ويقال للذي ينظر في القرعة فانه ينظر فيها
بظنه وربما اخطاء اي لان من علوم العرب الكهانة والقيافة والزجر والرمل والطب ومعرفة الانواء ومهاب الريح فلما رجع عبد المطلب الى مكة
تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وهي ابنة عبد الله امنة بنت وهب بن عبد بن قصي فولدت له رسول الله صلى الله

كانت قريش تقول فلما اتى فاروظفر عبد الله على ابيه بما له كيف له ابوه من وجوه هذا المولود العظيم وبنيه تصريح بان عبد الله كان موجودا حين حمل
الحرث بن عبد المطلب ان النبوة موجودة فيه مع استقبالها الاستقبال يجوز ان يكون عبد الله وحده بن هن فهرة غيرها الذي ولدها عبد الله ويجوز ان يكون
فاطمة من بني زهرة وقيل الذي دعا عبد المطلب لاختيار امنة من بني زهرة لولده عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد
امنة امنه صلى الله عليه وسلم وكان من امرها انها لما ولدت راها ابوها ذات سوداء وكانوا يفدون من البنات من كانت على هذه الصفة فامر بودها واسكنها الى المحجون لئلا يفدن هناك فلما حفر لها الحافر وارادوا دفنها سمع منها ما فيها يقول لاشد الصبية وحلها البرية انفت فلم يرشبا
فاد لدنها فسمع لها تعتعة فجمع فجمع فرجع الى المعنى فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة
ليكم يذبرة وتلد ذبرا فاعرضوا على بناتكن فعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت
هذه الذبرة وتلد ذبرا فاعرضوا على بناتكن فعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت
هذه الذبرة وتلد ذبرا فاختار عبد المطلب لامنة من بني زهرة واضح من هذا ان قصة هذه الكاهنة واما اختيار الشمل الشامي ما تقدم

باب ذكر حمل امنة صلى الله عليه وسلم

عن الحبر بسبب الزهري قال قالت امنة لقد حملت به صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعنها انها كانت تقول ما شعرت اني
حملت بابني ولا وجدت له ثقلا بثقل الحمل كما يجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي ورتمائر فسي وتعود واتاني ات اي من الملائكة
وانا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وفي رواية سيد الانام واسمها حتى دنت ولادتي انا
فقال قولي اذا ولدتيه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فانه اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض
وفي القرآن محمد اي والقرآن كتابه وسيأتي عن محمد الباقر رضي الله عنه ان خطيبه احمد قال في المواهب في غير رواية ابن اسحق ومتعلق عليه التهمة
قال فانتهكت بعضد راسي حضيته من ذهب مكتوب فيها هذه النسمة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن المبتغي
شائد على الفساد جاهد من ذات وغاد وكل خلق مارد وباخذ بالمراصد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات
بعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها انتهى اقول ظاهر هذا السياق انها لم تعلم بحملها الا من قول الملك لانها لم تجد ثقلا
وغادتها ان جسمها بما غاد بعد عدمه في زمنه المتادلها ولعل اباه صلى الله عليه وسلم عبد الله لم يكلمها قول المراة التي عرضت نفسها
عليه اذهب فاخبرها انها حملت خير اهل الارض وخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة اني حمل فيها اي في البوم قبلها وقالت حمل برسول الله ورب الكعبة ولم يبق سرير لملك من ملوك
الدنيا الا اكبح منكوسا ومثل هذا الاقوال من قبل الزنادي وعن كعب الاحبار ان في صبيحة تلك الليلة اصبحت اصنام الدنيا منكوسة ولعل ذلك كان
من علامة حمل امنة به في الكتب القديمة ستدعى الحاكم وحقها تاحقاب رسول الله قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوة ابي ابراهيم
وبشرى اخي عيسى ورؤيا امي حين حملت بي كانه خرج منها نور في لفظ سراج وفي لفظ شهاب اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ
العراقي ونسبابها انها رات النور خرج منها عند الولادة وهو اول لكون طرقها متصلة ويجوز ان يكون النور خرج منها مرتين مرة حين حملت به
ومرة حين وضعته اول الروايات الاتية هي رواية شداد بن اوس وبصرى اول ضيعة من الشام خلص اليها فتوحها وعلى انه مرتين فاسب هذه
صلى الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع عبد الله بطالب ومرة مع مبشرة غلام خديجة وبها مبارك الناقة التي بقال ان ناقته صلى الله عليه وسلم
بركت به وبين حمل ذلك الحمل سجد ولهذا كانت اول مدينة من ارض الشام فتحت في الاسلام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه على يد خالد بن الوليد ووضع الاحلان في مدة حمله عليه السلام فمن ابن عابد بالباء المثناة التحتية والذال المعجمة انه صلى الله عليه وسلم
بقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا دبيا ولا نابرض لذوات الحمل من النساء اي وقد ولدت في وجود المشتري هو
كوكب بترسعد وهبل بقي عشرة اشهر وميل سنة اشهر وميل ثمانية اشهر وكانت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لها سنة الفتح والابتهاج فان قريشا قبل ذلك في جدب وضنوك بظلم فانخضرت الارض وحملت الاشجار واثامار الوعد من كل جانب
في تلك السنة وفي حديث مظنون به قد اذن الله لتلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
نقف على ما يجري على السنة النساء من انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في بطن امه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ كبير من بني عامر وبه بدنة متوكئا على عصا فاقبل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقف
حذه فقال يا ابن عبد المطلب اني اتيتك اني تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلت بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء

الا انك فهمت بعظم وانما كانت الانبياء والخلفاء من بني اسرائيل وانت ممن يعيد هذه الحجارة والاوثان فما لك والنبوة ولكن لكل حق حقيقة فاينشني بحقيقة قولك وبدء شانك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسئلته ثم قال يا اخا بني عامر ان لهذا الحديث الذي سئلتني عنه بناء ومحلا فاجلس فثنى رجله ثم برك كابرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر اني حقيقة قولي وبدء شاني ان دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت كبر اني وامي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الي صواحبها ثقل ما تجد النساء ثم انها رات في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا فاضاءت بصري النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت له مشارق الارض ومغاربها الحديث وسياتي بتمامه في الرضاع وقال ابن الجوزي بمن روى عن امه هو صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا اني قالت خرج مني نور اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابو نعيم النقل الذي وقع في هذه الرواية كان في ابتداء الحمل والخفة التي جاءت متناسبة من الروايات كانت عند استمرار الحمل ليكون ذلك خلاف العادة وقد قدمنا انه يجوز ان يكون هذا الثقل الواقع في ابتداء الحمل كان بعد اخبار الملك لها بالحمل فلا تخالف مناسبة لكن يعتكر عن الزهري قال قالت امنة قد علقت به فما وجدت له مشقة حين وضعته ويمكن ان يكون المراد بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشك وجعا ولا مغصا ولا بجاء ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء اي مع وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة وحينئذ لا ينافي شكواها ما عداه من ثقله والله تعالى اعلم

باب وفاة والده عليه السلام

ليس لامر عن ابن اسحق لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ان توفي وامنة رسول الله حامل به كما علمته اكثر العلماء وصححه الحافظ الدمياطي قبل وموت والده عليه السلام كان بعد ان تم لها من حمله شهران وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل كان بعد ان توفي ابوه ابن شهرين والذي ينقل عن عبد المطلب ان صح فمراده بهذا الكلام اوصيت بالحمل بعد ابي يموت بعدي بيوم بعد ما به فرضي فارقته وهو جنين لهذا كذا في الروضة قال السهيلي عليه اكثر العلماء قالة الدولابي عن ابن ابي خيثمة وقيل كان ابن سبعة اشهر وقيل ابن تسعة عليه الاكثرون والصحيح انه قول الكثيرين لا الاكثرين وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وكانت وفاته بالمدينة لبعد ما رجعوا بتجارة ابيه عبد المطلب بني عدي بن النجار واما ما قال في روضة الاحباب انه توفي بالمدينة عند اقرباء امه التي كان عبد المطلب تزوجها بهم وهو غير صحيح لان بني النجار اخوال عبد المطلب لان ام عبد المطلب كانت نجارية وقيل خرج الى غزة في عير خرجت للتجارة فمرض عن تجارتهم فتخلف فمرضوا بالمدينة وعبد الله مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا وهذا اثبت من الاول ومعنى اخطاه هذه ولا مكنة فسالهم عبد المطلب فقالوا اخلفناه عند اخواله وهو مريض فبعث اليهم اخاه الحارث فوجده قد توفي وقد اسد الغابة ان عبد المطلب ارسل ابنه الزبير شعب عبد الله فشهد وفاته ودفن في دار النابغة بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والغين المعجمة وهو رجل من بني عدي بن النجار فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما جاء الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال لها منا نزلت يا امي وفي هذا الدار قبر ابي عبد الله وقيل دفن بالابواء محل بين مكة والمدينة اقول يابى ان الذي بالابواء مزاره على الاكمة وفي المواهب ان امنة قالت مرثية شعب عجانب البطحاء من ال هاشم وجاور لحدا خارجا في الغماغم دعته المنايا دعوة فاجابها وما ترك في الناس مثل ابن هاشم عشية راحوا يحملون سريره تعاوره اصحابه في التزاحم فان تك غالته المنايا وريبها فقد كان معطاء كثير التراحم قال الواقدي المعروف عندنا وعند اهل العلم ان امنة وعبد الله لم يلدا غير النبي صلى الله عليه وسلم ونقل سبط بن الجوزي ان عبد الله لو يتزوج قط غير امنة ولم تزوج امنة قط غيره واجمع علماء النقل على ان امنة لم تحمل غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم احمل حملا اخف منه المفيد انها حملت بغيره عليه السلام فانه خرج على وجه الاستقامة انتهى قول هذه الرواية لم اقف عليها والذي تقدم من روايات من حمل اخف منه وفي اخرى حملت به فلم اجد حملا اخف منه على وجه الرؤية والوجدان على العلم الحاصل باخبار غيرها من ذوات الحمل لها على انها لعلها تمكن فلا يقتضي ذلك انها حملت بغيره وانما ولدت الاولاد فما وجدت حملا قال الواقدي لا نعرف عند اهل العلم وفي الخصائص الصغرى للجلال السيوطي لم يلد ابواه غيره صلعم وترك عبد الله جارية ام ايمن بركة الحبشية اسلمت قديما وولدها ايمن رضي الله عنهما وكان رسول الله عبدا وفي كلام ابن الجوزي انه عليه السلام اعتقها حين تزوج خديجة وزوجها عبيد الحبشي بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن وكان ابنا به نماء في الاصابة كانت ام ايمن ممن ترقجت في الجاهلية بمكة عبيد الحبشي بن زيد وكان قدم مكة واقام بها ثم رحل الى يثرب فولدت له ايمن ثم مات عنها وعجت الى مكة فتزوجها زيد بن حارثة قاله البلاذري فعتق زوجها صلى الله عليه وسلم بعد النبوة مولاه زيد بن حارثة فجاءت منه باسامة فكان يقال له الحب بن الحب وترك عبد الله خمسة اجمال وقطيعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وقال ابن الجوزي واصحاب ام ايمن رضي الله عنها عطش في طريقها الى

باب ذكر مولده عليه السلام

فاجروا الى المدينة على قدميها وليس معها احد وذلك في حر شديد فمضت فوجد راسها شيئا فشيئا فدلت عليها مرا لتماء دلو من ماء ابن دواب بضرع شربت منه حتى روين وكانت تفعل ما اضاء ابن عطش بعد ذلك قبل ومدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه مولاه شقران وكان حبشيا عتيقا صلى الله عليه وسلم بعيد بدر وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه وقيل بل وهب عبد الرحمن بن عوف لله صلى الله عليه وسلم **باب ذكر مولده عليه السلام** عن ابن عباس رضي الله عنهما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا اتى مقطوع السرة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي ان ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي وفي رواية الاحباب ان حديث انس ذكره ابن الجوزي في الوفا والشيخ الزندي في الاعلام وفي المواهب رواه عن ابي هريرة عنه عليه السلام عند ابن عساكر من طريق عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا وسنده ضعيف وعن ابن عمر قال ولد النبي عليه السلام مسرورا مختونا رواه ابن عساكر وقال الحافظ في السندك تواترت الاخبار انه عليه السلام ولد مختونا وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بانه اراد بالتواتر الاشتهار لا بشرط التواتر بالسند المصطلح عليه عند ائمة الحديث لكن ذكر الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف احاديث كونه مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شئ من ذلك وامره عليه وبه صرح ابن القيم قال الحافظ ابن كثير فمن الحفاظ من صحح حديث انس ومنهم من ضعفها ومنهم من زاد انها من الحسنان ومثل ختنه الملك الذي هو جبرئيل عليه السلام يوم تشق عليه عند رضعه حليمة وكما ذكره ابن القيم والله سبحانه اعلم ومغلطاي وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في حديث ابي بكرة قال الذهبي وهذا منكر ومثل ختنه جده يوم سابع ولادته موضع له ماذا وسماه محمدا رواه وليد بن هشام بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال العراقي وسنده غير صحيح ولقاه والده صلى الله عليه وسلم ووضع على الارض معتوصته اصابع يده يشير بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية عن امه انها قالت فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد اصبعه كالمتضرع المبتهل وفي سجوده اشارة الى ان مبدء امره على القرب من الحضرة الالهية وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يديه واضا راسه الى السماء انتهى ووضع يديه على ركبتيه وفي كلام بعضهم عنه صلى الله عليه وسلم ولد واضعا احدى يديه على عاتقيه والاخرى على سرته وقد روي ان به قبضة من تراب اهوى ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا الغائل ليملكن هذا المولود اهل الارض اي لانه قبض عليها وصارت في يده وبنو لهب بكسر اللام وسكون الهاء حي من الازد اعلم الناس بالزجر اي زجر الطير بالتفاؤل بها وغيرها وروي ابو سعد ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولدت امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى وفي رواية انها قالت لما وضعته خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى والى هذا النور يشير عمه العباس رضي الله عنه في شعره عند رجوعه صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وقد قال له بمركبه من تلك الغزوة يا رسول الله ان اديدان امتدحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال قصيدة منها

وانت لما ولدت اشرقت الارض ۞ وضاءت بنورك الافق ۞ فنحن في ذلك الضياء وفي النو ۞ ر وسبل الرشاد نخترق ۞ وهذا ظاهر في انهارات ذلك النور يقظة وفي حديث شداد بن اوس انها رات انه مناما وقد تقدم الجمع وقال المواهب انه روي عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وضع قد ملئ نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي قال ابن دحيه وهو حديث مقطوع واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم وابو نعيم عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صحيحه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم من عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت لقد رايت ليلة وضعه نورا اضاءت له قصور الشام وروى البيهقي عن آمنة انه صلى الله عليه وسلم لما تكلم قال جلال ربي الرفيع وفي بعض الروايات انه تكلم بقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ووضع الاختلاف في وقت ولادته ليلا كان او نهارا وفي شهره وفي عامه وفي محله فقيل ولد يوم الاثنين قال لانه سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا هو وفي المسند عن ابن عباس قال ولد عليه السلام يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وذكر الزبير بن بكار والحافظ بن عساكر ان ذلك كان حين طلوع الفجر ويدل عليه قول جده عبد المطلب عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما ولد رسول الله عند وسط النهار متوعن عبد الله

باب ذكر مولده عليه السلام

غزوين العاصي قال كان بمر الظهران راهب يقال له عبص من اهل الشام وكان يقول لهم ستلدون منكم نبيا اهل مكة مولود تدين له العرب وتملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة الا سئل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله خرج عبد المطلب حتى اتى عبصا فنادى فاشرف عليه فقال له عبص كن اباه فقد ولد ذلك المولود والذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال وذلك لليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمد قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فينا اهل البيت ثلاث خصال تعرفه فيها قد اتى عليها ثنتين منها اثر طالع نجمه التابعة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد ورواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف ومثل كان مولده عليه السلام عند طلوع الغفر وهو ثلاثة ابرج صعدا وتنزلها العذر وهو مولد الانبياء وانوء ذلك في الشهور الشمسية بنيان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه ومثل ولد لهلال صفر عائشة رضي الله عنها قالت كان بمكة يهودي يخبر منها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فانوا لا علم قال ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاحمر بين كتفيه علامة فيها شعرات متواليات كانهن عرف فرس فخرجوا بالهودي حتى ادخلوا على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا مالك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم في مقام اخر وقال في المواهب في مقام اخر رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما قاله في فتح الباري انتهى قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته عليه السلام كانت نهارا واما ما روي من دخول النجوم ضعيفه ابن دحية انتهى وكان ذلك اليوم لضحى اثنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان في فصل التربيع قال ـــ وعلى الاجماع عليه وعلى العمل الان في الامصار خصوصا اهل مكة في زيارتهم موضع مولده عليه السلام ومثل لعشر مضت صحح انتهى اي صححه الحافظ الدمياطي لان الاول قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق مطوعا ودون اسناده وذلك لا يصح اصلا ولو اسنده ابن اسحق او يقبل منه لتعرج اهل العلم له ضد قال كل من ابن المديني وابن معين ان ابن اسحق ليس بحجة ووصفه مالك بالكذب ومثل واتهم طعن فيه مالك لا نه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله ضد ذلك قال مالك وما ابن اسحق انما هو رجل من الدحاحلة اخرجناه من المدينة قال بعضهم وابن اسحاق من جملة من يروي عنه شيخ مالك يحيى بن سعيد قال بعضهم ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس ومثل ولد لسبع عشرة خلت منه ومثل لثمان مضت منه قال ابن دحية وهو الذي لا يصح غيره وعليه اجمع اهل التاريخ ومال القطب القسطلاني هو المختار اكرام اهل الحديث اي كما ذكره محمد بن شحنه ابن حزم ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم كذا في المواهب ومثل لليلتين خلتا منه وبه جزم ابن عبد البر ومثل لثمان عشرة خلت منه رواه ابن ابي شيبة وهو حديث معلول ومثل لاثنتي عشرة بقيت منه ومثل لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان وصححه كثير من العلماء وهذا هو الموافق لما تقدم من انه ايده الله جملت به في ايام التشريق او في يوم عاشوراء وانه مكث في بطنها ستة اشهر كما مال لكن قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا يسند قائله فانه اقام به في ايام التشريق ومثل ولد في صفر ومثل في ربيع الاخر ومثل في عاشوراء ومثل لخمس بقين منه وذكر الذهبي ان القول بانه ولد في عاشوراء من الاقوال الكذب ثم رايت بعضهم حكى انه عمل به في شهر رجب وحينئذ يصح القول المشهور بولادته في ربيع الاول وفي رواية الاحباب ما نصه بقول بان ولادته عليه السلام كانت في رمضان لان علوقه عليه السلام كان في عشية عرفة او في اوسط ايام التشريق فجوابه ان الكفار يقلدون الاشهر الحرم ويحرمونه ويستحلون النسيء فلهذا وقع حجهم في غير ذي الحجة ويدل عليه القرآن والاحاديث قال الله سبحانه انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله الى اخره فيمكن ان يكون في سنة ولادته عليه السلام حج العرب في جمادي الاخرة وحج يكون ولادته عليه السلام في الصفوة اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل ومثل في يوم منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله يوم الفيل وعن قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل صحى فضل الذان قال الحافظ ابن حجر المحفوظ لفظ العام بدل لفظ اليوم وفي رواية ابن حبان ولد عام الفيل ومثل ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب النهيلي في جماعة ومثل بخمسة وخمسين يوما وحكاه الدمياطي في اخرين ومثل باربعين يوما ومثل بشهر ين ومثل بعشرسنين ومثل بخمسة عشر سنة قال بعضهم وهذا غريب منكر ومثل بسبعين سنة وكونه في عام الفيل قال الحافظ ابن كثير هو المشهور عند الجمهور وقال ابراهيم الحربي لا اشك فيه احد من العلماء ونقل فيه عن غير واحد الاجماع وقال كل قول يخالفه وهم وقال في البهجة كان قصة الفيل في المحرم سنة اثنى وثمانين وثمانمائة من عهد ذي القرنين في من الملك

ثنتين وعشرين من ملك الاول وقيل ثلاث وعشرين من ملك الاول وقيل ثمان وعشرين من ملك الاول وقيل ثلاثين من ملك الاول وقيل اثنين وثلاثين من ملك الاول وقيل ثلاث وثلاثين من ملك الاول وقيل اربع وثلاثين من ملك الاول وقيل خمس وثلاثين من ملك الاول وقيل ست وثلاثين من ملك الاول وقيل سبع وثلاثين من ملك الاول وقيل ثمان وثلاثين من ملك الاول وقيل تسع وثلاثين من ملك الاول وقيل اربعين من ملك الاول وقيل احدى واربعين من ملك الاول وقيل اثنتين واربعين من ملك الاول وقيل ثلاث واربعين من ملك الاول وقيل اربع واربعين من ملك الاول وقيل خمس واربعين من ملك الاول وقيل ست واربعين من ملك الاول وقيل سبع واربعين من ملك الاول وقيل ثمان واربعين من ملك الاول وقيل تسع واربعين من ملك الاول وقيل خمسين من ملك الاول وقيل احدى وخمسين من ملك الاول وقيل اثنتين وخمسين من ملك الاول وقيل ثلاث وخمسين من ملك الاول وقيل اربع وخمسين من ملك الاول وقيل خمس وخمسين من ملك الاول وقيل ست وخمسين من ملك الاول وقيل سبع وخمسين من ملك الاول وقيل ثمان وخمسين من ملك الاول وقيل تسع وخمسين من ملك الاول وقيل ستين من ملك الاول وقيل احدى وستين من ملك الاول وقيل اثنتين وستين من ملك الاول وقيل ثلاث وستين من ملك الاول وقيل اربع وستين من ملك الاول وقيل خمس وستين من ملك الاول وقيل ست وستين من ملك الاول وقيل سبع وستين من ملك الاول وقيل ثمان وستين من ملك الاول وقيل تسع وستين من ملك الاول وقيل سبعين من ملك الاول وقيل احدى وسبعين من ملك الاول وقيل اثنتين وسبعين من ملك الاول وقيل ثلاث وسبعين من ملك الاول وقيل اربع وسبعين من ملك الاول وقيل خمس وسبعين من ملك الاول وقيل ست وسبعين من ملك الاول وقيل سبع وسبعين من ملك الاول وقيل ثمان وسبعين من ملك الاول وقيل تسع وسبعين من ملك الاول وقيل ثمانين من ملك الاول وقيل احدى وثمانين من ملك الاول وقيل اثنتين وثمانين من ملك الاول وقيل ثلاث وثمانين من ملك الاول وقيل اربع وثمانين من ملك الاول وقيل خمس وثمانين من ملك الاول وقيل ست وثمانين من ملك الاول وقيل سبع وثمانين من ملك الاول وقيل ثمان وثمانين من ملك الاول وقيل تسع وثمانين من ملك الاول وقيل تسعين من ملك الاول وقيل احدى وتسعين من ملك الاول وقيل اثنتين وتسعين من ملك الاول وقيل ثلاث وتسعين من ملك الاول وقيل اربع وتسعين من ملك الاول وقيل خمس وتسعين من ملك الاول وقيل ست وتسعين من ملك الاول وقيل سبع وتسعين من ملك الاول وقيل ثمان وتسعين من ملك الاول وقيل تسع وتسعين من ملك الاول وقيل مائة من ملك الاول

باب ذكر مولده عليه السلام

كذا ذكره ابن هشام وغيره وان بعد مولد النبي عليه السلام بثمان سنين انتهى وقال ابن الاثير بعد اسد الغابة عاش كذا بعد مولد النبي عليه السلام سبع سنين وثمانية اشهر والقول بانه ولد قبل عام الفيل او بعده بعشر سنين يقتضي ضعيف ما ذكره الحافظ ابو سعيد النيسابوري رحمه الله ان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان يضيء في غرة جده عبد المطلب وكانت قريش اذا اصابها قحط اخذت بيد عبد المطلب الى جبل ثبير يستمطرون بهيبته بركة ذلك النور وانه لما قدم صاحب الفيل لهدم الكعبة لتكون كنيسته التي بناها ويحول اليها القليس لها ارتفع بناؤها وعلوها مكان الكعبة في الحج اليها وقد اجتهد ابرهة في زخرفتها فجعل فيها الرخام الملون والحجارة المنقوشة بالذهب فكان بعض ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وشدد على عمالها فلما بلغت اذا طلعت الشمس قبل ان ياخذ العامل في عمله مطهره فعند ذلك ركب عبد المطلب في مؤخر الى جبل ثبير فاسند ذلك النور في وجه عبد المطلب كالهلال والهالة شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما اسند هذا الامر حتى لا ان يكون الظفر لنا فارجعوا فرجعوا فلما دخل صاحب الفيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع له لجلالته وخر ساجدا عليه فكان يخر كذلك عند وجهه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب فلما رآه عبد المطلب قام بين يديه وقال ان لك لشانا عند ربك ولابد فمن هذا البيت وله رب يمنعه ولا بد ان شاء منعه وامر ابرهة رسوله ايضا ان يأتي له بسيد القوم فقال لعبد المطلب قد امرني ان ابيه بك فقال عبد المطلب فعل فجاءه راعي الابل وحمله واخبره ان الحبشة اخذت الابل والحمل التي كانت ترعى بذي المجاز فركب عبد المطلب ومعه ولده الحارث فاستاذن له على الملك وقيل له انها الملك هذا سيد قريش ببابك فهش عليك وهو يحب مكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له فلما دخل ورآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلس تحته واجلسه معه على البساط وقال للترجمان اسأله عن حاجته فذكر ابله وحمله فذكر الترجمان له ذلك فقال للترجمان بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني اذ رايتك ثم قد زهدت فيك اذ قد سألتني الا وحمل وتركت عن ذلك البيت الذي هو شرفك فقال لها الترجمان ذلك فقال عبد المطلب اني رب الابل والحمل واما البيت فله رب يمنعه ان شاء ان يمنعه من الملك فقال له ابرهة ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان اخذه له وانصرف فرأى الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما برك البعير وخر جاثما وانطلق الله الفيل وقال السلام عليك انور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وكانت الابل كلها ما عدا الفيل الاعظم تجيء لا برهة واما الفيل الاعظم فلم يكن يجيء الا للنجاشي فلما رأت الفيلة عبد المطلب سجدت حتى الفيل الاعظم ثم راث العلامة بن حجر في شرح الهمزية حاول الجواب عن هذا الذي تقدم عن الحافظ النيسابوري من ان النور استدار في وجه عبد المطلب الى اخره اي وقول الفيل السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب مع ان ولادته عليه السلام في ذلك الوقت بل لزمها ان تكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله ثم انتقل من عبد الله الى امنة بان النور وان انتقل من عبد المطلب لكن اكرم الله عبد المطلب فاحدث الله ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه هذا كلامه وفي المواهب والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطئة لنبوته ومقدمة لظهوره وبعثه وقال ابن القيم في الهدى ان مما جرت به عادة الله ان يقدم بين يدي الامور العظيمة مقدمات تكون كالموصل لها فمن ذلك قصة مبعثه عليه الصلاة والسلام قصة الفيل هذا كلامه فلما شرح ابرهة في الذهاب الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم وفي المواهب سقط هذا وعند وصوله الى اول الحرم برك اي سقط الى الارض لان الفيل لا يبرك ضاروا يضربون راسه ويدخلون الكلاليب في مراق بطنه فلا يقوم فوجهوا وجهه الى جهة اليمن فقام يهرول ولكنه الى جهة الشام فصل ذلك مرارا فامر ابرهة ان يسوق الفيل الحرم ليذهب بمكة فمنعوه فلبث على امره وقال اتمام برك لان فصل ابن حبيب الخشني قال الى جنب الفيل فرك اذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وعند ذلك ارسل الله عليهم الطير الابابيل خرجت من البحر امثال الخطاطيف فاهلكهم وما اهلك صاحب الفيل وقومه عزت قريش وهابتهم الناس كلهم وقالوا اهل الله لان معهم وفي لفظ لان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لم يكن لبشر العرب به قبل له قوة وغنموا اموال اصحاب الفيل وهي مرقعة الحبشة كل ثوب وخرب ما حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهة فلم يعمرها احد وذكرت حولها الخيات والسباع ومرودة الحجر واسترت كذلك الى ان من التفاح الذي هو اول خلق اناس فذكر له امرها فبعث اليه عامله على اليمن فخربها واخذ خشبها الرخم بالذهب الا الالات المفضضة التي تشاوي مناطير الذهب فحمل له منها مال عظيم وجنس خوخ سمها وانقطع خبرها واندرست اثارها وقد كان عبد المطلب ارتد ان يخرج من مكة ويكون في رؤس الجبال خوفا عليهم من المعرة وخرج هو الى ذلك بعد ان اخذ عمامة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان كانوا تعتسفوا

باب ذكر مولده عليه السلام

حين يصبحوا فلما قالوا لعبد رسول الله وضعوه تحت برمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انقلبت وعيناه الى السماء فجبوا من ذلك وعرفوا انها قالت
فوضعت عليه الاناء موجبة قد تعلق الاناء عنه وهو يصلي فهالهم فسبيل لنا النهى وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي دفنه للشوة فجبوا
منت الاناء قول هالهم فوا لما سيأتي عن ابن اسحاق رحمه الله من ان آمنة لما ولدته ارسلت الى جده وكان بطوف بالبيت تلك الليلة فجاء
اليها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود فاعجب عبد المطلب وقال البكر تبشر سويا قالت نعم ولكن سقط ساجدا فرفع رأسه و
اصبعيه الى السماء فاخرجته له وانظر اليه واحمده ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر والتوقف في قول ابن دريد لكت
عليه جفنة للبلاء احد قتل عبده فجاء جده والجفنة فلما تعلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم
دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفنه لها وللشوة ليضعوه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانقلبت تلك الجفنة الاخرى
حتى لا يشاء ذلك فانعدمه عن امه فوجدت الاناء قد تعلق وهو يصلي انها هم وفي نفس ابن مخلد ان ابليس خرن وكابة اربع دفعات دينة
حين لعن ودنة حين اهبط ودنة حين ولد رسول الله وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه ودنة حين انزلت عليه السلام فاتحة الكتاب فهذا
صاحب الاصل يقوله شعر لمولده قدرن ابليس رنة فنعقاله ماذا يفيد رنينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام
ورأى منا طح النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخنقته فلما دنى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث الله جبريل عليه السلام فركضه برجله وكضة وقع بعدن وكون منا طح النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول
بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت على مقاعدها في استراق السمع شكوا ذلك لابليس قال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوه
بتربة من كل ارض فصاروا يأتونها الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فلما شمتها قال امر ههنا الحدث هكذا سائمة عند وكادنه بعضهم الا ان
يقال لا اشكال لان منا طح النجوم وانكان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن في اي ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة
والمذكور في كلام عزة اثما موجودا معه عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية انه ذكر ابو سعيد عبد الملك النيسابوري
في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال
كانت امنة تحدث وتقول اتاني آت حين مرقي من حمل ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه
محمدا واكتمي شانك وقالت لم اجد مني ما يجد النساء ولم يعلم بي احد الا ذكر ولا انثى وان لوحيده في المنزل وعبد المطلب في طوافه مستقبل
وجهه عظام امر عظيما لما رأى ثم رأيت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع احد فيه ثم التفت فاذا انا باخرى بيضاء
مثله فلما صاحبتي فوقال لم رأيت دنوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف بحدقني فبينا انا اتعجب واقول واعوناه من ابن علم بي
قال في غير هذه الرواية فطاف بي حول اسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل
ساعة لعظم ما تقدم بنينا انا كذلك اذ بديا لي ابيض قد مد بين السماء والارض واذا انا اقول يقول خذوه عن اعين الناس قالت وانت معلا
قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير امثال حين عظمت جمرت مناقيرها من الزمرد ولجنتها من الياقوت
فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا عليه الصلوة والسلام منظرت اليه فاذا هو ساجد فدفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء
قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت منادي ينادي يا ايدي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار العرفوه باسمه
ونعته وصوره وحلوا انه سمي فيها الماحي لا يبقى الله في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو ما تكلم به
وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان آمنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة
لها نور ما اسمع فيها صهيل الخيل خفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عني فسمعت منادا ينادي يا ايدي طوفوا بمحمد عليه السلام
جميع الارض وارعرضوه على كل دوحة في الجنة والارض والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث ونجابة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضاء اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب شدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واعطوه في اخلاق النبيين ثالثا ثم اجلت عني فاذا به قد قبض
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا بيضاء من تلك الحريرة مناد واذا قائل يقول يح يح مضى محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا
طاف به فشمه ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر ورأيته بسطح كالمسك الاذفر فاذا ثلاثة نفر بايديهم اباريق من فضة وهي

باب ذكر مولده صلى الله عليه وسلم

الثاني ملست من وزد احضم وفي يد الثالث حربة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما يجاريها بيضاء ناظرين فصله من ذلك الا بعين بنسج ثلاث
ثم جمعهن بكفه بالخاتم ولفهن بالحريرة ثم احتمله فادخله بين احشائه ثم رده اليّ وهو يكارة وروى الحافظ ابو بكر بن غالب في كتاب المولد كما
نقله عن الشيخ هذا الذين الزكي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان اكشف يا
فما بقي نبي علم الا وقد احاطت به فاتت اكثرهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امنة انها قالت
لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل وسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اصبحت فلم انتبه حتى ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول ابن ذهبت
به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم نزل الحديث متى على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس سلاما انتهى كلامه وقد اخرجت
الاخبار والرقما بين ولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام
مراهق ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رايت وما سمعت اذ ليهودي يثرب يصيح ذات غداة على جبل مراهق يا معشر يهود فاجتمعوا اليه
فانا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك
الليلة وعرف بالاخبار وايت في التوراة ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام
اخبر بوقته ان الكوكب المعروف عندكم اسكدا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك تماما لقوله السفاء من
اسرائيل ومنها عن طابة رضي الله عنها قالت كان يهودي بمكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسنذكر هذا الحديث
بروايته الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته نكست الاصنام وقد تقدم ايضا انها نكست عند حمل به وكلما نع من تعدد ذلك
عبد المطلب قال كنت بن الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت جميعا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى الهادي
الذي تهللت به الكفار وبطهر من عبادة الاصنام وبامر بعبادة الملك السلام وذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى الصنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فعدوه
فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فعدوه فانقلب كذلك الثالثة فقال ان هذا لامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم
ويتعجب من امره ويسأله فيها عن سبب نكسه فسمع فانفا من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر ثردي المولود اضاءت بنوره جميع
فجاج الارض بالشرق والغرب وفي روضة الاحباب ذكر شعرا ثانيا وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب
عشية ولادته لم تزل الكعبة ولم تكن ثلاثة ايام وليلها وكان ذلك اول علامة رات قريش من مولده عليه السلام واضطربت انوشق
ايوان كسرى انوشيروان وسبعة عشر شرفة من شرفاته سقوطا لا يحدث مثله وغاضت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها ماء من الماء منذ انشاها
وعاء البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك عاملها باليمن ورأى الموبذان ابل لفاضي الكبير وفي الكلام ابن
المحدث هو خادم النار الكبير ورئيس حكامهم وعنده ياخذون مسائل شرائعهم رأى في نومه الملا صعبا باخذون خيلا عرابا وهي خلاف العراب قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن الناس ورأى كسرى ما اهاله وافزعه اي الذي موار بخاس الايوان من
شرفاته فلما اصبح غضب ولم يظهر لاحد شيئا مما رآه ثم جمع علماء مملكته وقال لهم اني رأيت رؤيا هالتني فاخبروني بها فقال له رئيسهم ثم رويت لهم فلما
اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخبر الهيربان اني وارد عليه من صاحب
ابلها كتاب بخبر ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد عليها كتاب صاحب طبرية ببحيرة ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فنفاد فقال عمه ثم اخبرهم
بما رأى وبما اهاله من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم عرضت عليه رؤياه في الابل فقال
اني خشي هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم من حدثان يكتب
كسرى عند ذلك الى كسرى ملك الملوك الى النعمان المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه ببعض الشيخ

باب ذكر مولده عليه السلام

وهو مولود من العمر بن خاش مائة وخمسين سنة فلما ورد عليه قال الله علما اريدان اسئلك عنه قال ليسئلني الملك عما احب فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وعد اليه منه قال ذلك عند خالي ديكر يا عالي الشام وهي بحاذية المدينة المعروفة بيثرب وبها يد سطيح قال فانه فاسئله عما سئلتك عنه اليثربي تغير عمر المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشعى على الموت وعمره اذ ذاك ثلثمائة سنة وقيل ستمائة سنة ولم يذكروا بينها تجوزي في العمرين وكان جسداً لا اصل له لا اجوارح له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وفي كلام غيره واحد لم يكن له عظم سوى راسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا المجمجة والاكتفين ولم يخرج منه الا الله وكان لسطيح سرير من الحديد والخوص اذا بعد نقله الى مكان يطوي من رجليه الى ترقوته وفي لفظ الى جمجمته كما يطوي الثوب فوضع على ذلك السرير فذهب حيث شاء واذا اراد استخباره ليخبر عن الغيبات حركه كما تحرك سقاء اللبن الذي يخض ليخرج زبده فيمتلئ ويملؤه النفس فيخبر عما سئل عنه ويمثل بصوت كل من كان في الغرب وهذا يدل على انه سابق على سحق ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا اسد فيها منه من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار ونعم وعضر واخوتهم وهو يومئذ ما قد قارب من انه عمر سبعمائة سنة ثم رق وعبد المسيح وهؤلاء كانوا رؤس الكهنة واهل العلم الماضي منهم بالكهانة والا انهم مسلمة الكذاب من بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هو الاخبار عن الغيب كالكهانة من خواص النفس الانسانية لان لها استعدادا للاتصال من البشرية الى الروحانية التي فوقها فسلم عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فاضاء عبد المسيح بنور الله الذي ابكر عطريف اليمن اي سيدهم الى اخر ابيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع راسه والمراد بالراس المثبت له الوجه وعند رفع راسه قال لعبد المسيح جئت الى سطيح على جمل شج اي سريع وقد اوفا على الفنيق اي الفحل بفتك ملك بن ساسان لابي غاس الاكبر ان وخود النيران وورود الموت الى بلاد صعابا تقود خيلا غراً بلقا قد دخلت دحلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة دعا الجمرة ساده وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات وكلما مات ات ثم قضى سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة وهي العصى الضخم اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لان بيده عصى كثيرا عند مشيه وكان يمشي بالعصا بين يديه وتفرز له منها والهراوة هي النخرة وذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز بن نباته له جاء في المنام قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ما في يد صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان يطلب منه ان يوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه موت سطيح قصر عبد المسيح الى ذا خلته وهو يقول شعرا شمر فانك ماحول لمرتحل شمر كلا تهرك تعزين وتغبين والناس اولاد علات فمن علا ان قد قال مخفوض ومرتجز وهم بنو الام ما ان راد ونسبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والجمز والترمقرق نان فيقرن فالجمز تبع والترميد ظل مامم عبد المسيح على كشحيه ما قال سطيح قال الكرخي الى ان يملك اثنا وعشرة ملكا كانت سوى امور وفلك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة واربعا وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور ذو الاكتاف قتل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب لما بلغه ان ناسا من بني تميم وجدهم نوا منه ومن حيثة ووجد بها عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة وكان معلقا بنعة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك انها الملك لم تفعل فعلك هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في اخر الزمان فقال عمرو ان حكم الملوك وعظمهم ان يكرهذا الامر ويطلعان من يشركه وان لم يكن معنا الملك ولم نتخذ عندهم يدا يكافؤننا عليها ويعظمونك بها في دولتك فانصرف سابور وترك تعرضه للعرب واحسن اليهم بعد ذلك قال الجلبي حمد الله وقول سطيح تملك منهم ملوك وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امرأة فملكت ثم هلكت انتهى قول قرة في شاهنامه اي تاريخ سلاطين مملكة الايران ان احد فيها بوران دخت وثانيتها ازرم دخت ملكتا ان الناس بنه بندابو بن شهريور به فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه واتاه ونظر اليه وحدثته بما رأته فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله واهله يومئذ وشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وقد تكلم صلى الله عليه وسلم في المهد ثم اتاها ولادته واول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى قول وقد تم صلى الله عليه وسلم ولد جلال وفي الرفيع كما رواه التهمي عن الواقدي وانه تكلم حين خروجه عن بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين خروجه وحين وضعه في المهد وانه نادى في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا وقيل انه قال ذلك عند فطامه وقد تم انه قال الله تعالى

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

ولا مانع من وجود هذه التي هي جلال ربي الرفيع والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ومن ولاده وعلم تربيها بتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية الواضحة في قيد ذلك اما حقيقية او اضافية وقد منا ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا اضافية وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة كذلك البداية الدامغة رحمه الله هذا كلامه وتبعه نظر لاثر لرد شهادته بالنبوة من هؤلاء الاصاغر وروايات في الاجوبة المسكتة لابن خزان اليهود قالوا للنبي عليه السلام الست تزعم نبيا قال نعم فلم تنطق به المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلو كان لم يتكلم ما كان لمريم عذر وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف ما تقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال مراده لم ينطق في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارخاء اللعنان فورايات ان ابرهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومباركة النهاية فالت بعض الصحابة دخلت دار امكنة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا خاتم رجل يصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام ارتكس حتى فتكا نفيه مباركة النهاية وكانت هذه الغصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم بالغ القمر وهو في مهده اي يجد ثديها فاعتلم اذا الصبي ذاكلته بالبزه ويعجبه وعد ذلك من خصائصه عليه السلام فحديث بنه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد قال البيهقي تفرد به احمد بن ابرهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب عن عمر عن علي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة اي علانية لبيوتك راياتك في المهد نبيا في القمر اي تحدثه فتشير اليه باصبعك حيث اشرت اليه فمالت اكلمك احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته اي سقطه حين يجد تحت العرش ولم اقف على سنده عليه السلام عن ذلك وكان مهده عليه السلام تحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا قال لا يخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات ثابت به وجب له المدح والكمال فلا من كل وصف اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قال لما رات امنة في المنام قيل لها انه قد حملت بسيد هذه الامة وهي رسول الله صلى الله عليك سلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات وافقت الحافظ الدمياطي والمسبحي له بمحمد بن عبد المطلب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابعه ولاذنه حلقه بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على تسميته محمدا وليس من اسمائنا ولا اسماء ابائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض اول وهذا هو الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى فعاكا بات بكر حمد الحلو له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها وذلك كان ابلغ من محمود وبذلك يشهد حسان رضي الله عنه بقوله شق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد قال في المواهب اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن محمد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى اخره انتهى وقد حقق الله رجاءه ما تعلقت به تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحمدة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على احقيقة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله وكان قد اكثرة في معناه لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما وجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم ان من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة بالمعنى المذكورة اسم عالا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة محصورة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا الذي دل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة ليلة لسبع لقد من عبد المطلب غلام سموه محمدا يدل على انه تسميته عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءه النبوة قال الامام احمد هذا منكر وبروي ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرويا اها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم نادت كلها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فضمها ضبرت له بحولو ويكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك بقاء محمدا ابن مع ما حدثه به امنة بما رانه حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث رواه الحافظ ابو القرج في الغابر في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رويا لتنبوفزعت منها فرعا شديدا

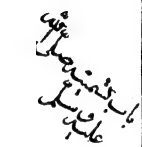

باب تسمیته صلی اللہ علیہ وسلم

فاتت کاهنة مزینة فلما نظرت الی عرفت فی وجهی النبوة فقالت ما بال سیدنا قد اتی من مشعر اللؤم هلا ذبح من هذان اللئیمین فقلت لها بل ضلت بی رایتک للکعبة وانا نائم فی الحجر کان شجرة نبتت قد مال راسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأیت نورا انور منها ورأیت النور والجمر ساجدین لها وهی تزداد کلما عظما ونورا وارتفاعا وراءت رهطا من مزینة قد تعلقوا باغصانها فاذا هم رأت قوما من قریش یریدون قطعها فاذا قوا منها اخرم شاب لم ارقط احسن منه وجها ولا اطیب منه ریحا فکسر اظهرهم وبقلع اکثرهم فوقف بدی الاثنا عشر منها نصب ثم فلم یدعوا فرعا من فروعها الا اخذ منه غصنا فغرسه فی الکعبة فلما رات الکاهنة ذلک تعجبت ثم قالت لتزوجن من طیلسان رجل یملک المشرق والمغرب ویدین له الناس عند ذلک قال عبد المطلب لابنه ابی طالب لعلک ان تکون هذا الولد فکان ابو طالب یحدث بهذا الحدیث نبینا ولد علیه السلام ویقول کان ابن محمد صلی اللہ علیہ وسلم وذکر بعضهم انه اخبر فی الاسماء من یتبع هذا الاسم یعنی محمدا قبله الا انه لم یطع بانهم حین وفدوا علی بعض الملوک وکان عنده علم من الکتاب الاولی واخبرهم بمبعث النبی صلی اللہ علیہ وسلم بالحجاز ویقرب زمنه وباسمه وباسم المکان الذی هو محمد وفی الشفاء ان فی قدمة الاسمین محمد واحمد من بدیع ایاته ومعجائب خصائصه ان اللہ تعالی جعلهما علما عن ان یتسمی بهما احد قبل زمانهما شیوع وجوده واما احمد الذی ان فی الکتب القدیمة وبشرت به الانبیاء علیهم السلام فصح انه یحمد من یحمد ربه ویثنی علیه ولا یدیع بربه قبله منذ خلقت الدنیا وفی حیاته وفی الزمن القریب وکلا فی زمن اصحابه رضی اللہ عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الی تضلیله علی محمد قال الصلاح الصفدی ان احمد بلغ من محمد کما ان ابرز واسمر بلغ من محمر ومصفر لکونه منقولا عن افعل التفضیل لانه علیه السلام احمد الحامدین لربه العالمین ولانه یفتح علیه فی المقام المحمود ویحمده اهل الجمع بعد ان لم یفتح علی احد قبله ویجوز ان یکون احمد ماخوذا من الفعل الواقع علی المفعول کما یجوز ان یکون ماخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزرقانی المراد من سمی فی الاسلام احمد والد الخلیل العروضی قال بعضهم سمعت محمد بن عدی یقول قلت لکهف سماک ابوک فی الجاهلیة محمدا قال فاذا سالت ابی تعالی عنه قال خرجت ذات یوم بعد ان تهیم بن بدا الشام فمررنا عند دیر فاشرف علینا الدیر ابی وقال ان هذر للعنة قوم ما هی امنا اهل هذه البلدة فعلمنا له نحن قوم من مضر فقال من ای المضائر فقلنا من خندف فقال لنا ان سمیت فیکم رسول اللہ وشبکا ای سریعا فقلنا له ما اسمه قال محمد ثم دخل دیره فلم نلبث ما یوشک احد منا ان لا یزع قوله فی قلبه فاضر کلوا حد منهما ان نزف غلاما منا محمدا وغیبه فیها قال فلما انصرفنا ولد لکل منا غلام فسماه محمدا فجاء ان یکون احدهم هو واللہ اعلم حیث یجعل رسالته وذکر ابن ظفر رحمة اللہ ان سفیان بن مجاشع نزل علی حی من تهم فولد هم مجتمعین کاهنتهم وهی تقول الفرقدین والاله والدلیل من خالاه فقال سفیان من تذکرین للہ ابوک فقال صاحب هدی وعلم وحرب وسلم فقال سفیان من هو للہ ابوک فقالت بنی مولد بمکة قدان حین یولد یبعث للاحمر والاسود اسمه محمد فقال سفیان اعربی ما علمت ثم اتاها فاتت الیمان والشحر وزوات الامان انه لمن معدبن عدنان حسبک قد اکثرت یا سفیان فامسک عن سوالها وعاد الی اهله وکانت امراته حاملا فولدت له ولدا فسمته محمدا وجاء ان یکون هو النبی الموصوف واللہ اعلم الذی ادرک الاسلام ممن تسمی باسمه علیه الصلوة والسلام محمد بن ربیعة ومحمد بن الحارث ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت اسماء من تسمی بمحمد فی جزء مفرد فبلغوا نحو عشرین لکن مع تکریر فی بعض وهم فی بعض واما محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول علیه السلام باعوام من عشرین سنة وذکر ابن الجوزی ان اول من تسمی فی الاسلام بمحمد محمد بن حاطب ونعم علی رضی اللہ عنه یرجو ان یکون احد من اهل الجنة لاجل تسمیه باسمه ای ولا یکون الا ادم فاتمدحی باحمد تعظیما له وتوقیرا للنبی علیه السلام لان العرب اذا عظمت انسانا کنته ویکون انسان باجل ولده قاله الحافظ الدمیاطی وفی الحلیة لابی نعیم عن محمد بن سنبه قال کان رجل یعصی اللہ مائة سنة فی بنی اسرائیل ثم مات فاخذوه والقوه فی مزبلة فاوحی اللہ تعالی الی موسی علیه السلام ان اخرجه فصل علیه قال یا رب ان بنی اسرائیل یشهدون اللہ انه عصانی مائة سنة فاوحی اللہ تعالی الیه فکذا الا انه کان کلما ذکر النار الثوریة ونظر الی اسم محمد علیه السلام قبله ومضموه علی عینه فشکرت له ذلک وغفرت له وزوجته سبعین حورا وجرت عادة کثیر من الناس انه اذا سمعوا بذکر مضمر علیه السلام ان یقولوا ونعظیما له علیه السلام وقد وجد القیام عند ذکر اسمه الشریف من الامام تقی الدین السبکی وتابعه علی ذلک مشایخ الاسلام فی عصره ومن ثم قال الامام ابو شامة شیخ الامام النووی ومن احسن ما ابتدع فی زماننا ما یفعل کل عام فی الیوم الموافق لیوم مولده علیه السلام من الصدقات والمعروفات واظهار الزینة والسرور فان ذلک مع ما فیه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته علیه السلام هذا کلامه قال ابن الجوزی من اکثر اصحابه انه امان فی ذلک العام واول من احدثه من الملوک صاحب ربل کما ذکر ابن خلکان فی تاریخه ومصنف له ابن دحیة کتابا فی المولد عن الولید بن مولد البشیر النذیر وقد شرح له الحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی اصلا من السنة ورد علی الفاکهانی المالکی بقوله ان حرفوجه دلیل بدعة مذمومة وفی المواهب وقال السهیلی محمد منقول من الصفة محمد فی الکتب هو الذی یحمد حمدا بعد حمد لا یکون

امنا بحه جدتی صلعم

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

مثل مثال مضروب ممدوح الا لان تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى كما ان المكرمة مرة بعد مرة وكذلك المدح وغير ذلك ثم انه لو كان محمدا لكان كان احمد محمد به فلذلك تقدم اسم احمد على اسم محمد عند ذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد ا وهذه من موسى حين قال اني اذنب امة احمد يقال اللهم اجعلنا من امة احمد بما حمد ذكر قيل ان يذكر بحمد لان حمده لربه كان قبل الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك شفاعته بحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع لهم على شفاعته انتهى مختصرا وقال البقاعي في اسمه احمد انه اسم فاعل من الثلاثي واتى به عليه وهو مقتضى سجعية اسم احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه قبل به الترجمان مفعول ويكون التقدير احمد الناس اي احقهم الناس واولاهم ان يحمد فيكون محمدا في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد عبده محمد فالكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيحمد عبده اي افضل حمد حمده البشر لانسان فاضان على المسؤول قال وهذا ابلغ في مدحه واكمل معنى فلو اريد معنى الفاعل فيكون حامدا اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان الاولى به الحامد كما مضت بذلك امته وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث ابن عباس وابن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم في دلائله وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال انزل على آدم عيسى احمد والانبياء والرسل ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى العروة الوثقى وكل ما ذكرت الله فاذكره الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى آخره انتهى اقول لم يذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المأمون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا لان انقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رأيته في كلام شيخنا وان العوفي البديع والقاضي عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام له وابن سيد الناس وعزم بن بدير على اربعمائة انتهى وفي السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف ولكن يبلغ ثمان مائة من الاسماء وذكر بابا طويلا في بيان الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم وهي الآتي بالله الاول الاخر الظاهر الباطن اجود الناس الاجود احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر المهملة تحته او هو بفتح الهمزة وسكون الهاء الاخذ بالخيرات اخذ الصدقات الآخر الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الناس الازهر الاصيد بالله اطيب الناس بحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكرم الناس نسبا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد آدم اكرم الصهر الامام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الامين امنة اصحابه الامين الاتي امنه الله الاول الآل شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض ابو البر الباسط الباطن البرهان . بشر بشرى على البشر البصير البليغ بالغ البيان البينة التالي التذكرة التقي التنزيل التهامي ثاني اثنين ج الجبار الجد الجواد الجامع ح حاشر حزب الله الحاشر الحافظ الحاكم بما اراه الله الحامد حامل لواء الحمد الحليم لامته عز الثناء الحبيب حبيب الرحمان حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حر العالمين الحريص الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم حماد كحمادا وقال كمطايا حمصن حول الحمد الحنيف خ الخبير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم خطيب لواء الغر المحجلين على الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير الناس خير هذه الامة خيرة الله دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابيهم دعوة النبيين دليل الخيرات . الذاكر الذكور ذكر الله ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو الكلمة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو الوسيلة الراضع الراضي الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الرأفة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرضي الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات للمتعبد روح الحق روح القدس الروف ركن المتواضعين راس الزاهدين نجم الانبياء الزكي الزعيم زين من وافى القيامة س السابق السابق بالخيرات ساق العرب الساعد سبيل الله السراج المنير السعيد سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

باب تسمیته صلی اللہ علیہ وسلم

سمی اللہ المسئول ش الشارع الشافع الشاکر الشاهد الشکور الشکار الشمس الشهید ض الصابر الصاحب صاحب الآیات ط
صاحب المعجزات ظ صاحب البرهان ع صاحب البیان ف صاحب التاج ق صاحب الجهاد ك صاحب الحکم ل صاحب الحوض الموعود م صاحب
الخاتم ن صاحب الخیر ه صاحب الدرجة الرفیعة و صاحب الازواج الطاهرات ی صاحب الجود والجنود صاحب الحمد صاحب الشرع صاحب
الشرایا ا صاحب السلطان ب صاحب التبع ج صاحب الشفاعة الکبری د صاحب العطایا ه صاحب العلامات الباهرات و صاحب العلوم والدرجات ز
صاحب الفضیلة ح صاحب الفرج ط صاحب القضیب ي صاحب القضیب الاصغر ك صاحب القول لا اله الا الله ل صاحب القلم م صاحب الکوثر ن صاحب
اللواء س صاحب المحشر ع صاحب المدینة ف صاحب المغفرة ص صاحب المعراج ق صاحب المظهر المشهود ر صاحب المقام المحمود ش صاحب المنبر
ت صاحب النصر ث صاحب النعلین خ صاحب الهراوة ذ صاحب الوسیلة الصادع بامر الصادق الصبور الصدوق . صراط الله الذین انعمت
علیهم الصراط المستقیم الصفوح عن الزلات الضفوة الصفی الصالح ض الضارب بالحسام الضحاك الضحوك ظ الطالب
الطاهر الطیب طس طس طه الطیب ظ الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظیم الغالب
الغالب العالم علم الایمان علم الیقین العالم والحق العامل عبدالله العبد عبدالکریم العدل العربی
العروة الوثقی العزیز العفو العطوف العلیم العلی العلامة عین العز عبدالجبار عبدالحمید عبدالمجید عبد
الوهاب عبدالقهار عبدالرحیم عبدالخالق عبدالقادر عبدالمهیمن عبدالقدوس عبدالغیاث عبد
الرؤف عبدالسلام عبدالمؤمن عبدالغفار ع الغالب الغفور الغنی الغنی بالله الغیث الغوث الغیاث ف
الفاتح الفارقلیط وتل بالفاء الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصیح فضل الله فواتح النور ق القاسم الفارقلیط
القائد فاتح الخیرات فاتح الفجر الفاتحین الفاتل القاتم القتال القتول قثم القوم قم صدق القرشی القریب القس
القیم وسماه الجامع الکامل وصوابه بالمثلثة بدل الیاء القوی ك کافة للناس الکفیل الکامل لجمیع أموره الکریم کمتص
ل اللسان م الماجد ماذماذ المؤمل الماحی المأمول المانع الماء المعین المبارك المتهلل المتبر المبشر مثبت الکتابین
المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبین المتین المتبتل المتمم المترحم المتضرع المتقی المتلو علیه المتهجد المتوکل
المتوسط المثبت مجاب مجب المجتبی المجد المحرض المحرم المحفوظ المحلل محمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالفیر المخصوص بالخیر المخلص المذکر المذکور المرتضی المرتل المرسل المرشد المرغب ء
المرحوم المرفع الدرجات المزمل المؤتمل الکامل المزکی المسبح المستغفر المستقیم المسکین المسعود المسلم المشاور المشفع
المشفوع المشکور المشهود المشیر المصبا المصابیح المضائع مع الحسنات المصدق المصطفی المصلح المصلی علیه المطاع
المطهر المظلع المطیع المظفر المعزر المعصوم المعطی المعقب المعلم معلم امته المعلم الفضل المفضال المفضل
المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقتفی بعض النبیین المقدس المقری المقسط المقیم المقصوص علیه المقفی ومثل بزیادة
التاء وعبد الغنی کما تقدم مقبل العثرات مقیم السنة عبد القوة الکلم الکمی الملاحم ملقی القرآن الملهم المناد
المنتظر المنجی المنذر المندل علیه المنحنا المنصف المنصور المنیب النبی المهاجر المهتدی المهدی المهداة المهیمن
المؤمن المؤمن جوامع الکلم الموجل الیه الموصل الموقر الموکل المؤمن المؤید المبشر النابذ الناجز الناس لقوله تعالی لأم محمد ن
الناس المنتزه علیه الصلوٰة والسلام الناسخ الناشر الناصر الناطق الناهی الناهض بنی الاسود بنی التوءمة بنی الحرمین بنی الحمائل
بنی الرحمة النبی الصالح بنی الله بنی المرحمة بنی الملحمة بنی الملاحم النبی الفجر الثاقب بحق الله النذیر النسیب صبیح
ناصح النعمة نعمة الله نقیب النقی النور نور الاسلام ای الهادی لها الذی وصلها نور الله الذی لا یطفأ والوجیه الواسط
الواسع الواصل الواضح الواعد الواعظ الورع الوسیلة الوفی الوافی ولی الفضل الولی الهادی هدی هدیة الله
الهاشمی الهبة ج وکنیته المشهورة ابو القاسم ویکنی بابی ابراهیم کما جاء فی حدیث انس فی مجیء جبریل الیه علیهما السلام وقوله السلام
علیك یا ابا ابراهیم وبابی الاکابر اهل لما ذکر وابن رحمة بها المؤمنین فیما ذکره وعمه اتما اسمه علیه السلام محمود فاعلم ان من اسمائه تعالی
الحمید ومعناه المحمود وقد سمی الرسول علیه السلام محمودا وکذا اوتی ابنه فی بنود داود علیه السلام واتا الماحی فمتعرض فی الحدیث بمعنی الکفر ولم
یجی الکفر باحد من الخلق ماحی الشق علیه السلام فانه بعث واهل الارض کلهم کفار فمحاه برسوله عن اظهر دینه علی کل دین وبلغ دینه

باب التيمم

انا بلغ الليل النهار واما العاشر فتشرا يضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي بقدمه وهم خلفه ويقتل على ساقته وهو قاتل قابيل وقوله اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشره لاهل الكتاب خروجه اليهم من حصونهم وبلادهم من مجرتهم ان حبسوا ذا قبله الله من ذلة الحشر فانا حشرنا في الدنيا والذي يدل عليه الارض يحشر الناس على اثره والله يلهمه ان في محشرهم ويقتل على ساقته واما العاقب فهو الذي جاء عقب الانبياء وليس بعده نبي كان العاقب في الآخر اي عقب الانبياء ويقال وهو اسمه عليه السلام في القرآن فاذا جاء عرفه فعلم انه ذلك الرجل وسكت كانوا يعرفون ما من حملة القرآن يدخلونها فيبينهم الله تعالى ذكرهما صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل فهذا كروبين فهذا الناد ونزع ما فيها من الغش فانا نزعنا من سيقته الرسل وهو لفظة مشتقة من الغش وبقال فطاء بقوة اذا اخرجه ومنه فاطية الراس وفاطية البيت فالمعنى اخرجنا من مثله الرسل فكان خاتمهم واخرهم واما الاول فلانه اول المنبئين خلقا كما مر وكما انه اول في البدء فهو اول في العود وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع واما الاخر فلانه اخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما نبهه الله تعالى واما الغانج الحاسم فهي حديثا لاسراء عن ابي هريرة ومر من طريق الربيع ابن انس قول الله تعالى له وجعلناك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفتح به امصارا لكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والآخرة والغلوب والاسماء والله تعالى وقد يكون المراد المبتدء المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث واما الرؤف الرحيم فهو في القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو صول من الرأفة وهي الرحمة قال ابو عبيد وانما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق ويقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا معنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابي بخ رج رويعن ابن عباس ومهيمنا قال مؤتمن على القرآن فعلى قوله في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر والذي لا نظير له او المعز لغيره واستدل الفاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله ولقائل ان يقول هذا لا يصف ايضا المؤمنين لكن قوله العطف اتم فلا اختصاص لنبينا عليه السلام والغرض اختصاصه واما العالم والعليم والعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وعلمكم الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل الخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال انا لا اكون عبدا شكورا اي متعرفا بنعم ربي عالما بقدرها مثنيا عليه صدقا بفعلي من الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث ابن ماجه انه عليه السلام قال ربنا اجعلنا لك شكارا واما الكريم والاكرم والنبي فقد مر معناها قال الله تعالى في قوله تعالى انه لقول رسول كريم احمد عليه السلام والمراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكره بعده انه لقول شاعر وكاهن وقال عليه السلام انا اكرم ولد ادم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امينا لله على وحيه ودينه وهو امين في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في الحديث فيه بهما ومعناهما عزيز فيّ واما الطيب وما ذهما فيهم فقد قال ثم ذال المجمة مسكونة وبهم فراء ثم ذال المجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الخفاجي في حاشيته على الشفا عن النهلي ضم الميم واسكان الهمزة وضم الحاء بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب انتهى وفي فتاوى العيون يؤيد هذا اسم الطيب في حصر ابراهيم عليه السلام واما الطاهر المطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يطهر به من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصف الله تعالى بهما في القرآن والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وقيل هو عليه السلام وهو القرآن واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا منيرا لوضوح امره وبيان بنوته فهو نير في ذاته مبين لغيره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وقيل محمد عليه السلام ومثل القرآن واما النقيب وهو بلى انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقب بنو فلا

ابو انا منه اسعد بن زرارة وجعل عليهم النقباء وقال انا نقيبكم والنقيب هو الملتزم لحال القوم وناظرهم وضمنهم وانما ايجابا منى بزعيم
لزعيمها وذو في قوله مزمورا ذو بعه وادبعين قيل انها الجبار بسيناء لانه ايجابا الذي جبرا على الحق والتسبيح على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا وقال
الماضي عباس رضي الله تعالى عنه في القرآن جبرية الكبرى التي لا تليق به تعالى وما انت عليهم بجبار وانما الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا وكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته عائلا قبل قال البيضاوي وانما المرتل فاصله المنزل ولما كثر
الانزال في القرآن وصح به لما روي انه عليه السلام كان ينزل من جبريل وينزل بالثياب قال الله تعالى يا ايها المزمل وانما المدثر فاصلة المدثر فادغمت التاء
في الدال روي انه عليه السلام قال لكنت بجراء فوددت نظرت عن يميني وشمالي فلم اشيا نظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني
الملك الذي ناداه فرعبت ودخلت على خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر وانما طه مروي انقاش عن مجاهد انه قال عليه
السلام لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل قوامها الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهر يا هادي وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه
يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة وانما ادرج محمد المكي انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها طس وقيل معناه انسان
بلغة طي قيل بالحبشة وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق
يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد وانما الفجر قال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر انه الفجر محمد عليه السلام لانه منه يفجر العلم
وهو انا وبل عربي لم يرد لسواه وانما العوى فقال الله ذو بقوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبريل عليه السلام وانما قال ابن عطاء
في قوله تعالى والقرآن المجيد اقسم بقوته قلب حبيبه محمد عليه السلام وانما النجم فعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
صلى الله عليه وسلم وانما النشر فيها صلى الله عليه وسلم لكثرة نفعه وعلو قدره وانما الذكر فقال تعالى ذكرا انما انت منذر وانما البشير
النذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وانما المسلم فقال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وانما الحنيف فقال تعالى فاتم وجهك للدين حنيفا كذا قال بعضهم وانما بني التوبة فلان الهم رجعه هذا به عليه السلام
بعد ما تفرقت بها الطرق الى صراط مستقيم وانما رسول الرحمة وبني الرحمة وبني المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروي المهلبي
مرفوعا انما انا رحمة مهداة وهم الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الاسم من افضل اسمائه ورحمه عليه السلام في البدء والدوام والحتم
انما ابقى الله له من دعوة الشفاعة ولما كانت بقوم رحمة واثمة مكرزة مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة وانما بني الملحمة والملاحم وهي الحروب بناء
الى ما بعث الله به من القتال والنكث ولم يجاهد بني امته فطالما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار
لم يجهد مثلها بتله وانما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفترا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يجعل على
الذال القضيب المشؤوم الذي كان بمكة وانما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يضع
بين يديه بالعصا ويعترض له في الارض فيصل اليها وانما الضحاك بالجمة مهوا الذي يسيل دماء الدروع في الحرب فيغاعه وانما صاحب التاج فلان
به العمامة ولم يكن ح الا للعرب بالعمائم تيجانها وانما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الفاء وحود وكان يلبسه صلى الله
عليه وسلم في حروبه وانما مدم صدق فال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام
وانما بلة الله فقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال لا تحصوها فان نعمة الله عليكم وسلم قال الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
بني ثم تكلمون به وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج وانما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وانما العروة الوثقى
فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسيره قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الخ انه محمد صلى الله عليه وسلم وانما كن المواضع
فلاكثر عادهم وكان يرفع العين ويخفض النون ويتم البيت ووضع فيها ترجمة من كتاب اشعيا تاديل صريحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو وركن المواضع بين وهو نور الله الذي لا يطفأ وانما تم وتمام بالفاء والتاء المثلثة فسره الفاضلي بالجامع لخير وقال ابن الجوزي يشتق
من التمر وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق يدا واتمهم مدا وانما النار فليط والغار فليط بالباء الموحدة والغاء
بدلها وفتح الزاء والغاء وسكون الراء مع فتح الغاء وبفتح الزاء مع سكون الغاء وبكسر الزاء وسكون الغاء عن نصوص للجهبذ والعلمية
موضع في انجيل برنبا وسماه روح الحق وقال شليلي الذي يعترون بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان ابيض مشرب
الحمرة فالغة فارق لبطا اي يعزون بين الحق والباطل التهى والانجيل ان اجيتوين فاحفظوا وصيتي انا الطالب الى في منطيكوفارقليط والفا

باب ذكر رضاعه

لا يحيكم ما لا اذهب فاذا اتاه ينخ المال على خطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع كلهم به ويسوئهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب
والغار ظلمة عليكم والرسول كذا ان انسان المعجون للطلى واما حطايا بفتح الحاء المهملة وسكون الحرم وبثل حيا حطايا الهروي اي ما على الحرة
وقال ابن الأثير في حديث كعب ثم قال في اسماء النبي عليه السلم في الكتب لسانه حمد واحد وحيا حطايا بالحاء المهملة ثم مثناة ساكنة ثم مثناة
تحتية فالف وحاء مهملة فالف قال ابو عمر وسئلت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال سماه بحي الحرم من الحرة وهو على الحلال واما احسد
بضم همزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الثقاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة والحاء
وبفتح المثناة التحتية وهي نسخة بفتحها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في مهذب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم اي سمع
واما المختار وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الواو الثانية المفتوحة مقصور وضبط بعضهم بفتح الميم وفتح
الراء الزبانية محمد واما المشفع وهو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة ورويي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب الشفا للقاضي عياض
بفتح العين الموزاء والأذن الضم ويحل لقلوب اسلوبنا اعطيه ولا اعطى احدا شفع حمدا لله حمدا حديدا وهو بالزبانية الحمد وفي اسناد البيهقي
الطيلسي اذ اهي بحمد الله حمدا حديدا اي مخرج لم يسبق اليه احد انتهى واتا مقيم السنة فهو كتاب الشفا قال داود عليه السلم الهم اجعل لساني عامرا
بعبادتك فاذا ذكرت عبده الكون وتما وكاثر من بركته المسندة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه ونكثير الطعام القليل بركته
حوا شيل الجيش الكثير كاسيان في معجزاته عليه السلام واما الملكين فهو عليه السلم الملك لملو ومكانيه عند ربه تعالى وعن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره باسمه واعلن في السابقة على بساط العرش واذن به في الملائكة على سائر الامم واما الامة فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلم لخ امة امية لا نكتب ولا نحسب واما الملكي فقد كان بداية ظهوره
عليه السلام في الارض بمكة الوقي هو حرم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته وخص من بينها بان صحت احشاء المدينة الحبيبة بن
اهلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لسماه به في الحالات العالية ولما خيرت بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فاختاروا الاتم وقال عليه السلم كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا باب ذكر
رضاعه عليه السلم وما انضاف اليه يقال انه عليه السلام ارتضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة حوله بنت المنذر واما من قال
من ارتضع رسول الله ثويبة بعد ارضاع امه له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعر شقاء امنة
ولدت ولدا وقيل ولدت غلاما لاحيك عبد الله فقال لها انتخرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان تبقى ماء او جهنم في تلك الليلة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام ويذكر ان العباس لما رأى لهب زاد في المنام فسر له قال له ماذا لقيت فقال لهب ما لهم غير انى سقيت
بعبدكم بخاء معجمة ثم راء خفيفة ثم قاف مكسورة ثم ياء تحتية ساكنة ثم نون بعدها قاف وهو الموالب وقد روي ابو لهب فعبد مؤبد
في النار فقيل له مالك قال في النار الا انه تخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقي
ثويبة عند ما بشرتني بولادة عبد الله عليه السلام وبارضاعها اياه انتهى وفي رضاعة الاخبار واسلامها اخبار فيه وبعثها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام ترسل الشباب وغيرها من المدينة اليها ووقعت في السنة الثانية من الهجرة بعد
غزوة خيبر لما بلغ عليه السلام فتح غزوة الفتح اي فتح مكة سأل عن اقاربها فلم يجد لها احدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في صفايا ابن سعد ما نصه فلم
ارسلم ولكن لا مانع ان يقبل ابن مندة وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة فجاء ها ابو لهب وكانت تكتمها وطلب من اب لهب ان يشتريها
منه لتنتفعها فاب ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان اما
قبل ان تعلم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال لها مسرح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم حاء مهملة كذا في التوزي في سيرة
بفتح الميم وكانت قد لعوضعت قبلها باسفيان عمه الحارث وفي كلام بعضهم كان تربية عليه السلم وكان شبهه وكان يالف القاشد بدا قبل النبوة
وسبب اسلامه عند توجهه عليه السلم لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بنحو ثلاثين وقيل بأربع
سبعين اقول وهذا يخالف ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة بهاله واق منها بحمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وقد لك في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املت على انها ملكت بكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اخا بنتين

وكنيته ابو القاسم

باب ذكر رضاعه

باب ذكر رضاعه

وغيارة النهلي فماتت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب امرأة النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله آمنة بن ماعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت آمنة لعبد الله رسول الله عليه السلام ثويبة كلاهما وقال الاستيعاب كان حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين قال الحافظ وهذا لا يصح عندي لأن الحديث الثابت ان حمزة رضع رضاعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد بقاء لبن أمها سرح أربع سنين ثم أرضعت به عليه السلام وأرضعت ثويبة عبد عليه السلام بأسلمة بن عبد الله عبد الأسد ابن عمته بنت عبد المطلب فهذا رضعت حمزة ثم أبا سفيان بن عمها الحارث ثم رسول الله ثم بأسلمة وهو خالف بظاهره لقول المحب الطبري وأرضعته ثويبة وأرضعت معه حمزة وأبا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدل لكون أبي سلمة رضع أخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في بنت أبي سفيان وهو عزة بالعين المهملة ثم زاء وفي رواية حمنة بنت أبي سفيان قال ونحبين ذلك قالت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي عليه السلام فان ذلك لا يحل لي قلت فوالله اني لأحدث أنك تخطب درة بنت أبي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي أنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأباه ثويبة ويدل لكون حمزة رضع أخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك لا تنزوج اي لا تتزوج في قريش اي لا تتزوج لهم قال وما عندك قلت نعم ابنة حمزة قال ذلك ابنة أخي من الرضاعة وذكر في الأصل ان بعضهم ذكر من ارضعه عليه السلام خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض لان خولة بنت المنذر التي هي امرأة بردة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بانه يجوز ان تكون خولة ارضعت واحدة مرضعة للنبي عليه السلام وأخرى ارضعت ابراهيم وفي الحضائر لم ترضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولم أقف على اسلام ابنها سرح قال وتمام الدرة على اسلامه ما جاء في سند ضعيف ذكان يوم الفتح اشفع لاخ لي في الجاهلية قال النبي طلبي بعيني اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام فقط لا بقال لعله لبس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله بن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد حليمة اسلم والله اعلم

قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ارضعت له الدشر

ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الاستيعاب سبعة اشهر الاولية المذكورة في اول من ارضعت ثويبة اولية اضافية لا حقيقية اي اول لبن نزل في حوزه بعد لبن امه قال وارضعته عليه السلام ثلث نوبة من بكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فمه فدرت في فيه وارضعته ام فروة انتهى وهؤلاء النوبة الابكار كل واحدة منهن ترعى غنمها من النبي عليه السلام أن ابن العواتك من سليم وذكر في الحضائر القشيري ان ام ايمن ارضعته عليه السلام وردها بانها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير رضعه بنظر بان ابن ام ولد لها فانها لا تدر لها ولد الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذؤيب لكنانة بالسين بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر من هوازن وفي بعجة الحافل ثم من قيس عيلان بن مضر وعنها انها خرجت من بلدها معها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد العزى ويكنى ابا ذؤيب وانما كبشة اذ ذاك الاسلام واسلم بعد ذوي ابو ذؤاد وبعد صحيح من عمرو بن الشريد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابو من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلم واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يدرك الحارث كثير من الغزو في الغنائم وبوبد الاول ما ذكر القشيري ان الرضعة لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حين نزل عليه فقالت له قومه الا تكتم يا حارث ما يقول ابنك هذا قال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره انشاء الله تعالى وعقد لها اسلام حليمة وزوجها ابا ها وهذه عبارته مع زيادة مني قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثني حليمة وعبد الله ابن جعفر انها ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع اخويه وهو ابن ست سنين في خبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول من ولد في الاسلام بالحبشة ثم المدينة الى اخره وانما تمادت في هذه المدة او بعدها بسنة في الهجرة ومسند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث مدثه عبد الله فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت لكن هذا مسند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ فرأيت ابن كثير ان هذه غاية تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها كثيرة واسانيدها جيدة ورويي ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال ابو اتى وعدالى رداءه فبسط لها وتعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان نهالنا

باب ذكر رضاعه عليه السلم

على ثوبه فاخذ ابوه من الرضاعة فوضعه بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضعت لها ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم قام اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فجلس بين يديه ووضع يده على ثنيات وفي عيون الاثر ومن الناس من ذكر اسلامها واشار بذلك الى بشيخه لحاظ الدنيا حيث قال في سيرته حليمة لا تعرف لها صحبة ولا اسلم وانكر ذلك بما يلي وفودها عليه يوم حنين وقال الواقدي عليه في دلالة اتيانها من اخيه من الرضاعة وهي لشيماء وانتصر في الحلبي على كون الواقدي عليه في حنين اخته وتبعه ابن دحية انها اخته ان حليمة عليه السلام اغارت على بني سعد فاخذوا الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قال عضة عضضتنيها في ظهري وانا متورك فكشف ظهره لرسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه السلام ان احببت فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء واذكره ابو عمر بن منده كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قد الف الحافظ عطاء جزءا في اسمائها وذكر في القرآن الحافظ عطاء سماه التحفة الجمية في اسلام حليمة وهذا خلاصته مع زيادة رويناها لبخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم البعير واذا امرأة قد اقبلت حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته وفي رواية انه قال لها ان كنت ابنتي يجوز ان يكون بنوة مرضاع ثبت انها وقعت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر عطاء حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين فلنا من وجوه الاول ومع شهرته من زعم ان الخادمة في حنين اخته لا يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين بخرصان من غير تعيين لان رواية هذين الحديثين عنها متنافيه مع صغر سنها بترتب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة آثار في صحيح انه من الرضاعة اليه ثم قال في تعدد الطرق ما يقضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها انه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته ورد ذلك هو الحافظ الدمياطي وقد ذكرها في الصحابة خباعة قال ابو بكر بن خثيمة في تاريخه ذكرها انهى البناني من مسند الشفاء اللافت ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب الحاء حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد الدمياطي في مختصر سيرة ابن اسحاق ابو ذؤيب وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه رد عليه الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحاء قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فاعتنك اليه عبدا للبلاد فكلم خديجة فاعطاها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام للقاضي في الشفا ورُوي ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل يحتمل الادلة الوجه الثالث لئن لم نقل ان بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى عنها واما زوجها الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواته لوفد بكر فعد حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو سواد الله من الرضاعة على رسول الله تمكث فقالت له قد بين حين نزل عليه باخبار ما يقول اتبك هذا فقال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت ان قد اراد ما ذا بعد ذلك بهما من عجائب ردادا بكر فيها من اطاعه فقد سعد ومن عصاه فقد شقي اسرها واوفروا جاءنا فاناه فقال يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة او النار فقال رسول الله اذا زعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم فانا منه فلا اخذن بيدك حتى اعرفك حديثك ليوم فاسلم الحارث بعد ذلك وحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ ابن بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر السهيلي في الروض قال وفي المواهب فجاء رداءه ابن اسحاق وابن ابي عمر وابو نعيم والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في حنوة من بني سعد بن هوازن تطلب الرضعاء في سنة جدب فحلت لم تبق شيئا على اتان شديد البياض ومعنا اتان مسنة ما تبض بقطرة لبن وما كنا ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما يجد في ثديي ما يغنيه وما في ظئر منا ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من يتم العرب واخلاقها فهم اذا رأوا الولد يقولون له مرضعة في غربتهم ليكون انجب للولد واصبح له اولانهم كانوا يرون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها

اي من عبد المريد الاشعاب

فقام لها النبي صلعم

على ظهر جعفر او نحوه

وبدل للاول فاجاء انه عليه السلام كان يقول لاصحابه اني اعرب كما اني اعربي واسرضعت في بني سعد فهذا كان يحملهم على وضع الرضعاء الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة فما سألنا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فاباه اذا قيل لها يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكانا نقول يتيم ما عسى ان يصنع امه وجده فكانا كرهه لذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غيري على الاطلاق غلت لصاحبي اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي لم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك بي لا بأس عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن ووجهه حمرة خضر آه واقدا على فضاض يخرج منه رائحة المسك فاشفقت ان اوقظه من منامه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا ووضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه الى فخرج من عينيه نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر فقلت بنفسك بأبي انت واخذته وجئت به الى رحلي فلما وضعته في حجري امتلأ ثديا ي بما شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك خالته بعد فقال اهل العلم اعلم ان الله شركا فالهم العدل ثالث وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كانا ينامان معه قبل ذلك من الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي بحافل فحلبها فشربت من اللبن فحلب منها ما شرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا اتعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قلت والله ان لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم عليها فنظرت الى الاتان وقد سبقت بحر الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يعجبون مني ويقولون لي لشاة دهن وراء ك يا بنت ابي ذؤيب هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائعة معنا تخضخض حولوا وتركعك اخرى فاقول والله انها هي فيعجبون منها ويقولون ان لها لشانا عظيما فكنت اسمع الاتان تنطق وتقول اتدرين لمن تركبين هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والله ما ولدت النساء بعد مثله ولكن يا بنت ابي ذؤيب لعلك غفلة وهل يدين من على ظهري على ظهر خير الانبياء وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين فما زالت حليمة فيما ذكره ابن اسحاق وعزم ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله احدب منها فكانت غنمي تروح علي حين تروح شباعا لبنا اي غزيرات اللبن فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمون في المنازل يقولون لرعائهم ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فيسرح اغنامهم جياعا ما بها بصيص لقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهكذا في المواهب امامنا في روضة الاحباب والمدارج تعالى من ان الله تعالى خلق بي اغنام ومنه بركة فنهر بعد كور في المواهب وعيون الاثر وغيرها ولعل صنيعها اخذ من اشارة صاحب المواهب وقد عزم منا المغادة كل بني سعد وكنت مترددا في هذا المقام حتى ظفرت بمعارج النبوة فنقل مؤلفه وبينهما احد بهذا مطابق رواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته وكان ينبت شبابا لا كما ينبت الغلمان فلم يقطع سنتيه حتى كان غلاما شديدا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يحبو الى كل جانب وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي المواهب قال ابن الجراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان في شعر حليمة تماكانت ترقص به النبي عليه السلام يا رب اذا اعطيته فاهنه واعله الى المعالي وارفه وارضه انا طيل المدى بغبطته واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة تحدث انها اول ما ظئرت رسول الله عليه السلام تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم احد بث انتهى كلامه ونقدم انه عليه السلام تكلم مهدا حين خروجه من بطن امه وعنها انها قالت كان عليه السلام في حجري اذ مرت بي غنمان فانفلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه قال ولكن الجهل بعد بسنة عليه السلام قالت وكان ينزل عليه عليه السلام نور كور الشمس في كل يوم ثم يخلع عنه وفي رواية اول تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليمة لا اله الا الله قد وساقد وساناست الميون والرحمان لا اخذه بسنة ولا نوم وكان لا يمتص شيئا الا قال بسم الله واتاها في بهيمة المحافل وخصب كرعاهم بعد ما كان جدبا ما حلا مصبر عاهم لاصبا انه غاد الى موطنه والى اهل بيت حليمة وعرجليمة لما دخلت بها الى منزل الربيق منزل من منازل بني سعد الاشمنا منه ريح المسك والغبيطة واعتادت بركته في ثلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فضعها على موضع الاذى فيبرا باذن الله تعالى سريعا فكان اذا اعتل لهم بعير لبعض اتاهم فقالت حليمة فقدمنا مكة علانية اي بعد بلوغه سنتين ونحن لمرض نوع على مكة فنبأنا المازني من بركته تحلت انه وتلت لها ولم تكن ابن عندي حتى يفاظ وفي كلام ابن الابير فلما الهاد عينا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي مرضها وعنها فلم نزل بها حتى رددته مسنا قالت حليمة فوجدنا به فوالله انه بعد مقدمنا به اشهر مع اخيه من الرضاعة وقال ابن الابير ثم كر بن

اولئك في بهم لنا وانهم اولاد الضان اذان اخوه يعيد وانطال لي ولابيه ذلك انجى الفرشي فاخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه وبيدهما ان ابيهما في بطنه قالت فخرجت اناوابوه فجاءه فاتمكا فاستقبلوه وفي لفظ وجهه والنفع الغبار وذلك لما ناله من الفزع من رؤية الملائكة لا من مشمة شيء من ذلك الذي لقي ما يأتي في بعض الروايات علم احبار ذلك حسادنا الماء ومن ثم قال ابن الجوزي هو مما لم يثبت عليه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بني فالجاء في رجلان عليهما ثياب بيض اي وهما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله في رواية فاستقبله رجلان ابيضان كانهما ذكران وفي رواية عزيبة نزل عليه كركيان وقد بينا ان الطيرين تارة شبههما بالنسرين وتارة بالكركين وفي رواية يحيى جبريل وميكائيل عليهما السلام على صورة النسر لطيعة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يتبدران فاخذاني فاضجعاني فشقا بطني فطلب اليه شيئا فاخرج اليه شيئا كهيئة السلعة فطرحاه كالاذرب ما هو وسمعته يقول انه علقة سوداء وفي المواهب شيء اسود كما كان انتهى قالت فجعلا يلتمسان شيئا فلم يجداه فقال اليه شيئا كهيئة فرجعا به حتى جعلاه حيث

باب ذكر رضاعه عليه السلام

حليمة انه مر بها جماعة من اليهود فقال الاخرون عن ابن هذا حملته كذا ورايت كذا وكذا وضعت لها امته اي فانها ذكرت لها ذلك من بين عند دفعه لها وعند اخذه منها قال ولما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض املوه فقالوا اتيتم مولودا فقالت لهذا ابوه وانا امه فقالوا لو كان يتيما لقتلناه وعنها انها لما رحلت به فرت به ذبي الجاز وهو سوق الجاهلية على قرح من عزة وكان بهذا النوق عراد اي يجتمع يولت اليه بالصبيان نظر اليهم نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل كم واكبرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وحصل بشري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت ان وله ذلك عطفه حتى بانت وفي السيرة الهشامية ان نصارى من الحبشة راوه صلى الله عليه وسلم مع اسعد تبعه حين رجعت به الى امه بعد تمام اليه وراوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها هكذا يشتكي عينه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لها احذرن هذا الغلام فلعله من به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكد تبعد عنه صلى الله عليه وسلم وانت امته وعنه صلى الله عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما انا ان وجاءان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوء ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجاني فشقا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا منه الشيطان وفي رواية مثل هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ولا اباك في ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو يجوز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد وسئل السبكي فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها واجاب انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق الانساني ثم نزعت منه نكومة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذهبي في الطست حتى انقياء اي ملاءة حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاني بها فاذا فيها قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرها وهذه الرواية منها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية قبل هذا كان من زمردة خضراء وكذا في الرواية الاتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية قبل هذا كان بيد احدهما ابريق فضة ويحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو عند حلبه وفي غسله بالثلج اشعار بتبرد الجنين وبرده على الفؤاد ذكره التلمساني وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وفيه وحمل الخاتم بين كتفي هو الآن واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات السابقة ذكر الخاتم وتتمة الجواب الذي جاب به عليه السلام اخا بني عامر الذي وعدنا ذكره هنا هو قوله عليه السلام وكنت مستضعفا في بني سعد فبينا انا ذات يوم اتبع اي منظر ابن اعلم لي بطن واد مع اتراب لي اي مقاربي السن من الصبيان اذا بانا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب مملوء ثلجا فاخذني من بين اصحابي فحملت اقاعل شفير الوادي ثم اضجعوا على الرهط فعالوا ما اسكم الى هذا الغلام فاشتد لبس منا هذا ابن سيد قريش وهو من يتصفح بينهم ليقتلوه فما برد عليكم ان يبيعكم فملئه وما ذا تصنعون من ذلك فان كنتم لا بد فاعلوا اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد فاختاروا منا من شئتم طلبا لكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه بينهم فلما رأى الصبيان ان القوم لا يجيبون جوابا اظلعوا مرا ما مسرعين الى ممحى يوذنوهم اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فعاد احدهم الي فاضجعني الى الارض اضجاعا عنيفا الطيفا ثم شق بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليهم راجد لذلك متألما ولا اتكلم مشفقة واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فاتم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها ثم قال الثاني منهم لصاحبه شح عنه فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي فانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمينه كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور فيتجار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي دهرا وفي رواية فانا الساعة اجد برد الخاتم فوعوه وفي معناه صلى وفي نقل اللحم الغيطي عن مغازي ابن عايذ في حديثه عليه السلام لاخي بني عامر واقبل اي الملك الذي بيده خاتم لم اشتم فوضعه بين كتفيه وقد بقيه اثره قال عليه الصلوة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه نح عنه فنحاه عني فاخرج بيده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم فذلك السق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهما للآخر خط فخاطه وختم عليه وفي رواية قال معنى خطه اي خاطه خياطة تشبه خياطتهم فلا تخالف ما سبق ولا ينافيه وما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرور يد جبريل عليه

وقوله ونحو عليه يقتضي ان الخاتم كان في صدره وهو الواقع لما تقدم عن ابن حماد انه بين ثديه وقد يمال في الجمع لانه تابع من بعيد والخاتم في قفاه وكتفه وجاب الفاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بان يجوز ان يكون الخاتم لفلكه على ظهر من رآه عند كتفه الايسر وفيهما ان الذي عند الايسر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي الخصائص الصغرى وخص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الخاتم في بينهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبيا عليه السلام فان شامة النبوة بين كتفيه هذا كلامه والظاهر ان المراد بعلم ان خاتم النبوة ليس اثر الجدري الخاتم وكلام النهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في اثناء صغره فائدة من فهمها علم ان خاتم النبوة لم يكن شيئا وضع فيه بعد ما ولد وانما كان شيئا ولد به وبين بين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يؤيده حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان اول وضعه كان شق صدره عند عليه خلافا لمن قال ولد به او معه وهذا كلام قال الفاضي عياض وهذا الخاتم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى لا يخفى ان ما قلناه من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة اول لان يجتمع القولان وتندفع المخالفة والجمع اولا من الضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انتهى اقول الطهر قال الاول زنه بعشرين من امته فوزني فرجحتهم ثم قال زنه بها ئة من امته فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم صفق بيده الى صدورهم وقتلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لو رجح انك لوددي ما توا دابت من الحجل لقرت عيناك وفي فصل الوزن زنه بعشرة قال في المواهب المراد الوزن في قوله زنه بعشرة يحتمل الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلم وبينا نحن كذلك واذا اخواي اقبلوا يخدان بهم واذا بظهري امام الحي قد نفض وتحول واصبعا فاكبوا علي يعني الملائكة الذين هم اولئك الثلاثة يزفون الى صدورهم وقتلوا رأسي وما بين عيني وقالوا اجندلت ان ضيعت ثم قالت طرفي يا وحيداه فاكبوا علي يضمونني الى صدورهم فقتلوا رأسي وما بين عيني وقالوا اجندلت ان وحيد وما انت ان الله معك وملائكته والمؤمنون من اهل الارض ثم قالت طرفي يا بتياه استضعفت من بين اخواتك فاضعفك فاكبوا علي يضمونني الى صدورهم اقتلوا رأسي وما بين عيني وقالوا اجندلت ان يتيم وما كملك على الله وما اجدبك لو علم ما اريد بك من الخير لقرت عيناك فوصلوا يعني الحي الى شعب الوادي فلما اصدرتني اخواي هو هي طرفي قالت لا والذي اصابك بخات حتى اكب علي ثم ضمتني الى صدرها وهو الذي ضني بيده ان يقوم حرفا وقد ضمتني اليها وبيدي في ايديهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يسمعون فهم يحملون بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم فما تقلبه كأمن حتى ينظر اليه وبذا ويه علت يا هذا بي تماذكر ان ارآني اي عصان سلمه وفوادي صحيح ليس به قلبة اي علة قال ابي وهو زوج طرفي لا تردن ان كلامه صحيح اي لا اسيحوان لا يكون بابي باس واتفقوا على ان بنو عبوا اليه اي الى الكلام فلما انصرفوا اليه فضوا عليه فضوض قال اسكوا فجعل اسمع من الغلام فاذا عليه اثر مسكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى آخره فوثب اي وضمني الى صدره ثم نادى يا هلاه اصوته لملئت من شدة قربه فاقبلوا هذا الغلام وانثالوا في قوائم الات والعزى لئن تركتموه وفاد ولتسدن الرجال لبسدلن دينكم ولبسفهن عقولكم وفي رواية لسلبنكم ولهلهن عقولكم امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فضمت طرفي فانثنى عني من حجري وقالت لا انثاعنه واجر ولو علمت ان هذا قولك ما انبئك بما طلب لنفسك من ذلك فانا عبر قال هذا الغلام ثم احملوني الى اهلهم واصبحت منعزلا تماما صلا اتى الملائكة ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في غير البيت كانت واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع مبدا الاختصاص بعضها وقعت بدا الاطلاق في بعضها وان اخباره عليه الصلوة والسلام بان الملائكة كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين وقيبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او لصدر الى الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي فان منعا حوا في ذلك واحدهم كما اخبر به اخره وان التعبير في بعضها شق البطن هو المراد دون الصدر الى منتهى العانة في بعضها واليس المراد منه شق القلب وانه يجوز ان يكون الطست منعدا واحدا من زمرد خضر او واحدا من ذهب وان الاول كان فاغرا معدا لان يلقى فيه ما يغسل به باطنه والثاني كان مملوا فالمعدا لان يغسل فيه اي داخل قلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شعب الوادي فان يحتمل ان يكون ذروة الجبل فهبط من شعب الوادي واما الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فيحتمل ان المتبر عبر هما تارة بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي غار حراء مرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشرين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلام عشرين سنة اي ولعلها هي الممتنة يقول صاحب المواهب ورد في خامسة لم تثبت انتهى وسيأتي ان تلك الخامسة عن الذر المنثور وما فيها والله اعلم قال وفي المرة التي كان ابن عشرين واشهر قال عليه الصلوة والسلام اخاني جبريلان فقال احدهما لصاحبه افهجه فاضجعني بملاءة الفغاء فقعا

٢ اي خاتم منثو

باب وفاة أمه عليه السلام

طلحة بن احدهما بخلوف بالماء في علبة من ذهب والاخر بفضة جوف ثم ثقب قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج منه العلقة والمنبوذ ان الالف والالاء في العلقة للعهد وهي العلقة السوداء التي تقدم انها حظ الشيطان ومعنى انه نفاها ان ذلك العلقة اخرجت والعيب مثل هذه المرآة الخ وفي ذيل المنتخب عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابي بن كعب عن ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول الحمراء ابن عشرين سنة والشهر اذا بكلام فوق راسي اذا رجل يقول الجمال امرهو فاستقبلا بين وجوههما ارضا فخلق فطوى ثياب لم ار مثلها على احد فطفا قابلا الي بعضها بعضا حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي بالاجاد لا خذهما فاسا فقال الذي لي صاحبه اضجعه فاضجعان بلا مضرة ولا هصر اي من غير اهانة فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري فلقه فبقي اري بلادم وكلا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة فنبذها وملحها فاظل له اثقل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هزايهام رجلي اليمنى فقال اغد واسلم فرجعت اغدو ابهاما رافة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل والختم وقد يذكر عن هذه الرواية بعن الرواية قبلها وذكر عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأيت ما يصرح بذلك وهو كان سنة عشر فيخرج ورد ي ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد ابن ابي بن كعب عن ابيه محمد عن جده معاذ عن ابي بن كعب قال في المرة التي عند ابتداء الوحي فجاءني جبريل ومكائيل فاخذ جبريل بالقفا لحلاوة القفا ثم تنحى عن قابلي فاستخرج قلبي فاستخرج منه ما شاء الله ان يخرج ولربما بين ذلك ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لاءمه بذلك المتعود ويا مارديه او بهما جميعا فكان كما يكون الاناء ثم ختم في ظهري بمثل على ان المراد في غار الهال الذي ختم في قصة الصناع وهو بين كيفية ختم يحتمل ان يكون المراد بظهره الذي ختمه في قصة الصناع ويحتمل ان تكون الحكمة في الجمع بين جبريل ومكائيل ان مكائيل ملك الارزاق الذي به حياة الاجساد والارواح وجبريل ملك الوحي الذي به حيوة القلوب والارواح وفي المواهب ذكره الطبري وغيره العباد وفي رواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان ثابوت بني اسرائيل كان به الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء وهذا اخذ باطلا كما ذكر ابن دحيه وبين علته ثم انها كانت سعد وجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة لانه عد انه من ذهب مكانا صيدا عنها ثم في الطهرة خرجت نظلمه فوجدته مع اخته من الرضاعة وهي الشيماء وكانت تحضنه مع امها ولذلك ندعوا لم التي اضافت اليها فقالت في هذا الحرف اختنا اقامة ما احد اجوع لما بات فيما نظل عليه اذا وقفت وقفت واذا سارت سارت وذكر في المواهب ان هذا الاشد وذاه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس باب وفاة أمه عليه السلام وحضانة ام ايمن له وكفالة جده عبد المطلب اباه ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ستين وقيل ثمان وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثنى عشر وشهرا وعشرة ايام مات امنه عليها السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب حتى بذلك لان البول تبوا اي نحل فيه وودفنت به فدفنت فيه عليها السلام ما بالابواء في عمرة الحديبية قال الله اذن لمحمد عليه السلام في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلام فسمي ذلك فقال ادركتني رحمها فبكت وكان من نهاها وهو ابن اربعة اميال المدينة من زيارة اخوال جده عبد المطلب بني عدي ابن النجار كانت قد مات بها شهرا معتمرا من بني عدي بن النجار فنزلت به داره فاقامت به عندهم شهرا فكان عليه السلام يذكر اموا كانت في مقامها ذلك فيما ذكر ابن اسحاق فقال فهنالك رأيت بأمي واحسبتك لموم في بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون الى فقال ام ايمن فيما اعلم بقول هو نبي هذه الارض هنا قبره فاقبلت راجعة حتى اذا كنا بالابواء توفيت ودفنت هناك فرجعت براحلة الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت انتهى منقولا عن المواهب وذكر ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ ورد ي الطبري باسناده عن خالد بن نزار عن ابيه قال حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة الحجون وهو باك حزين منكس فبكت لبكائه ثم انطلق يهوي بالجزاء استمسك فاسندت الى جنب البعير فمكث عن طويلا ثم قام الي وهو مسرور فسألته عن فقال ذهبت لقبر امي فسألت الله ان يحييها فاحياها فآمنت وردها الله الى فقال ابن دحيه وكذا روى من حديث عائشة رضي الله عنها احياها له عليه السلام حتى امنا بها ورد ها الله وكذا اخطب في التابع والملاحق وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا واسناده مجهول وقال ابن دحيه هذا الحديث موضوع يرده القرآن والاجماع وتعقبه القرطبي فيما ذكره قال لبعض احيائها وامانها فمتعاقبا ولا شرعا فقد ورد في كتاب العزيز احياء جماعة بسؤال واختياره بقاء الكافر حتى عليه السلام بحج الوداع وكذلك بقيتنا عليه السلام احيا الله عليه جماعة من الموتى انتهى قال الحلبي وهذا الحديث قد حكم بضعفه جماعة منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والحجر وقال ابن الجوزي والذهبي في الميزان وامره على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وحمله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار لها قال القاضي عياض بكائه عليه السلام

باب في فاتحة امته عليه السلام

اخبار الاسفف

الذبيح بقال له مقام ابرهيم عليه السلام وبنى عليه قبة عبد الله بن الزبير وذكر بعضهم ان بنيانا عليه السلام اثر قدمه في الحجر ايضا فلذا ترك في حجر بيت المقدس لكلفة الانتزاء وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر جلال السيوطي انه لم يقف لنا اثر قدمه عليه السلام على اصل وكلا سند ولا اثبات من كتب الحديث وقال مثل ذلك بها الشهر على الالسنة ان مرفده الشريف لما الصقه بالحائط غاص في الحجر فاثر فيه وبدين ذلك اهل مكة من فاق المرفق وقال الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ولا على حجر الا اثر فيه لعلة ظهر لي صفحة ذلك عبد الكاره ودعوى ان عليه السلام ما وطئ على حجر الا واثر فيه قد يتوقف فيها وقال التبكي في نكته واثر الاحجار مشكل ثم رأيت بعضهم ذكر ان ذلك لرطوبة وبلجاجة ولعل عدم تاثير قدمه الشريف في الرمل كان لبلة رماله الى الغلاظ وكان اذا رفع قدمه عن الرمل يعود كما في بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا يبقى فيه ان هذا الصليل مختص لنا باثر اثره الشريف في الرمل لا لصدم ثابت في ذلك وبؤيده انهم ضحوا اثره وقال لهم الفاسي هذا اثر قدم ابن ابي شحانة واما العدم الآخر فلا اعرفه الا انه يشبه العدم الذي يتبع المقام اي مقام ابرهيم قال وبكنيا عبد المطلب بوناق الحجر وعندنا استف بحران ابي ربيعة ان نصارى في دينهم وذلك لاستفه بحادثه ويقول انا صفة بقي بقين ولدا سمعيل وهذا البلد موضعه ومن صفته وكذا وكذا واني برسول الله عليه الصلوة والسلام فنظر اليه لاستفه والاستفة ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال ما اجدا باه حيا قال فهو ابن ابن وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما على راسي يقول يا بركة فلت لبيتك قال اين ابن ابن وجدت ابن فلت لا ادري قال وجدته مع غلمان وبيانا بن السدنة فلا تشغل عن ابن فان اهل الكتاب يزعمون ان نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي بابني اي حضروه قال وكان عبد المطلب اذا اتى بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ورب ما اهوى على فمه فنوشه بالطيب طعامه انتهى وعن حمنة بنت معاوية العامرية وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب ردوا كبي محمدا اردده ربي واصطنع عندي يدا وفي روضة الاحباب مضيفا اليه هذا المصاب بي الثلاثة انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فجمع قومي كلهم بيدا واي تفرق وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين سميته محمدا لا يبعد الدهر به فبعدا فلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن هاشم بعث ابنه في ابل له ضلت وماتت فيه في بعض الايام يا حمنة بنما بر حتاي ذلت عن مكاني حين جاء وجاء بالابل معه فقال يا بنت حزنت علينا حزنا لا تفارقنا بعدا يدا قال وروينا عن ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي فطيمة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكر هذا ابن سعد في المهاجرات وقال ابن حبان بقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها في الصحابة ثناصت على امرد بني سنون اي زمنة مخصا وجدب ذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت فمنعت فاتلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا اوان خروجه وبه يا ليتني اكون حيا اي بالحضر المطر العام والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم احسبا واشرفكم نسبا وطوالا اعطا ابعض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسيل الخدين دقيق المرين اي الانف واوله ولير جح منكم من كل رجل فطهروا وطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم تبقدم هذا الرجل فتستبقون وتؤمنون فانكم ستفعلون فاصبحت وقد نامها علمهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وخرج من كل بطن منهم رجل فضلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال اللهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماتك وبنو اماتك وقد نزل بنا ما نرى وقد اصابت علينا هذه السنون قد سبت بالظلف والخف والحافر واشفت على الانفس اي اشرفت فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا واخصب نما برحوا حتى سالت الاودية وفي رواية فما برحوا حتى سالت الاودية وفي رواية فما راموا عبد المطلب الا لهم ساذا الظلة وكاشف الكربة انت غاذ غير معلم ومسئول غير بخيل وهذه عبيدك واماتك بغدرات حرمك اي فنيته يشكون اليك الذي انحلت اي بست الظلف والخفاف اي الابل والبقر فامطرنا اللهم غيثا مريعا مغدقا فما برحوا حتى انفجرت السماء بمائها وكظا الوادي اي ضاق بسيله مشايخ من قريش تقول لعبد المطلب هنيالك يا ابا البطحاء بك غاث اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركة صلى الله عليه وسلم تقول قريفة بنية الحمد لله الذي اسقى الله بلدنا وقد عدمنا الحيا واحلولى الطر اي امتد زمان ناخره فجاد بالماء جوفي له سبل وان فاضت به الانام والقفر متامن الله بالمهون طائره اي المبارك طلعه وخبر من دثرت يوما به مضر مبارك الوجه يستسقي الغمام بوجهه فما الانام له عدل ولا خطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سمعوا بوصول المطر الى بلاد جلس وهض فاجتمع عظامهم وقالوا قد اقاد احيانا في جدب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسأل الله بكم فقد موا مكة وطافوا على عبد المطلب محبوه بالسلام فقال لهم ما لك الوجوه يوم غمام خطبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات وقد بان لنا لك ترك وضح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام

باب وفاة عبد المطلب

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه أناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ غلام فنصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الارباب ومليك الصعاب هذه قيس ومضر بخير البشر هل شعث رؤسها وغيبت ظهورها فتشكو البلى من شدة الهزال وولدت النعوس الامهات اللهم فاخلع لهم خباء خيرك وسمآء خيرك لتضحك رضهم ويروى لضعيفهم فيما اشتكى كلأه حتى تنبت نباتها كان الحادي يحدو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قريش ومضر انصرفوا فقد سقيتم مرجوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي في سنة سبع من مولد اصابه رمد شديد ضوء بمكة فلم يقبل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ ماء يقال له الاعين فركب اليه بحماره وهو يومئذ مغلوق فلم يجب فنزل له بره حتى خاف ان يسقط عليه فوجع بيده وقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام يهتدي هذه الامة فلو اخرج اليه فخرج على بركة الله واحفظه لا يشله بعض رعاة الكتاب ثم عالجه واعطى ما يعالجه به قال الحلبي ورأيت في كريم النداء وتديم الكرماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ومو صغير فمكث اياما ثم قال تجهز ان بن مكة والمدينة راهبا بن من الزهد وقد شغى على بدنه خلق كثير فاخذه جده وذهب به الى ذلك الراهب فلما رآه الراهب خلى الى صومعته واغتسل ولبس ثيابه واخرج صحيفته فجعل ينظر الى صحيفته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين ثم قال يا عبد المطلب ما يعهد فقال ان دواء معه خذ من دبعه وضعه على عينيه عليه السلام فبرء لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب انا لله هذا مولود له شأن فبم على الله به فابرى الرضى ما شوى الاعين من التعد **باب وفاة عبد المطلب** وكانت له عند اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان عليه السلام ثمان سنين بناء على ان الراجح من الاقوال قوله

وقيل توفي عبد المطلب وله ثلاث سنين حكاه ابو عمر وله من العمر خمس وتسعون وقيل مائة وعشرون وقيل مائة وادبعون والقصر الحافظ الدمياطي على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام الذكر موت عبد المطلب فانه لم ينم وانا بوسيد ابن ثمان سنين وعن ام ايمن رضي الله عنها كانت تحدث ان رسول الله عليه السلام كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون عند جده ظ وفي رواية الاحباب ان موت عبد المطلب توفي بمكة ان الشام وسلطنة ابنه هرمز وهو ابن ثلاثة الطائف الجاد الشاعر كان في سنة ثلاثة والله اعلم قال في عيون الاثر وبقي رسول الله عليه السلام بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب كان عبد المطلب يصبه فيما يزعمون وذلك ان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام وابا طالب اخوان لام وكان ابو طالب هو الذي بل رسول الله بعد جده فكان اليه ومعه وقيل انتزع ابو طالب الزبير شقيقه فكانا له عليه السلام منها فخرجت العرجة لابي طالب بل بل هو صلى الله عليه وسلم اختارا با طالب لما كان يراه من شفقته عليه ومواساته قيل يوت عبد المطلب في مثل كهلة الزبير وغلط فاتلكذا في اسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عمه شقيقا ابيه الزبير وابو طالب ثم مات الزبير وله من العمر اربعة عشر سنة فقرر به ابو طالب وكفالة عمه له صلى الله عليه وسلم تعدد مات ابيه وامه مذكورة في الكتب الفقه فهو خير سيف بن ذي يزن يموت ابو وامه ويكفله جده وعمر وردي بعضهم عن ابن هم والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الحميري لما دل على الحبشة وذلك بعد مولد الرسول عليه السلام بسنين اتاه وفود العرب واشرافها وشعرائها التهنئة بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان محرما فانتزعه الحبشة منهم وكان من جملة العرب وفد قومين وفيهم عبد المطلب امنه بن عبد الله بن عبد المطلب وغالب جهاتهم كعبد الله بن جدعان وهو ابن عم عائذ واسد بن عبد العزى وهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخر بكاتهم وكان في قصره بصنعاء فاذن لهم ودخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب وقال لوفاء بعده وجاسا على سرير من الذهب حوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه قام بين يديه واستأذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فعلى ذاك قال فقال ان الله عز وجل احلك بها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا اهي فاليا وابنبك بنا ما طال ثراه وعمقت جرثومته والادومة واجرثومتها الاصل وثبت اصله وبسق فرعه اي طال فرعه الطيب موضع واكرم معدن وانت يا بيت للعرب اي بيت ان ثاني من الامور ما يلتمس عليه سلك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه التلاد وكهفها الذي اليه في الحاد سلفك خير سلف وانت لنا بهم خير خلف فهل بهلك ذكر من انت خلفه ولن يجهل ذكر من انت سلفه نحن اهل بيت حرم الله وسدنة بيته اتحضنا اي حضرنا الباك الذي يأتيه الناس من كل الكرب الذي ندحنا اي انثلنا فصر وفد التهنئة لا وفد التعزية اي الفخر فقال له من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اخ لنا ابن اخ عبد المطلب كانت من خزيمة وهم من اليمن قال نعم فما لها أذن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا وسهلا وملكا يهلا اي كثير العطاء يعطي عطاء جزيلا ومن سمع الملك فقال كرمه وعرفه قرابتكم وقيل وسهلتكم فانكم اهل الليل والنهار وكم الكرامة فيكم ابدا انتم والحيا والعطاء اذا ظعنتم ثم انهض وقال ذارا الضيافة والوفود واجري عليهم الارزاق فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فارسل الى عبد المطلب فدناه ثم قال له يا عبد المطلب انك مفضي الينا من سر علم امرا لوغيرك يكون لرأيي له ولكن ما

باب وفات عبد المطلب

معده فاطلعت طلعته فلبكر عندك فتى شاجن باذن الله عز وجل منه ان اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتبينا
بدون غرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً منه شرف الحبوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولمطلك كانه دلك خاصة فقال له عبد المطلب مالك ايتها الملك
شرفت زمانها وعلوت اهل الدهر وزمانها بعد زمن فقال اذا اولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم منه الزعامة اي لسادة الى يوم القيامة فقال
عبد المطلب ايتها الملك ابيت بنعمائها آب بمثله وامد قومه ولولاهيبة الملك واجلاله واعظامه لمسالته من شارة اي مشاريه اباي بما ذا وسرورك
فقال الملك هذا حينه الذي يولد منه اوقد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولد ناه مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا
انصاراً يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اي جميعاً ويشفع بهم كرائم الارض بعبد الرحمن ويدحض الشيطان ورغبد الثران
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب جدّ جدك ودام ملكك وعلا كعبك فقال
الملك ساري باضاح فقد وضح لي بعض ايضاح فالد البيت في اي الحجى العلامات على النقبي اي الطرق وقوضه الاحتباب الاثبات والكتب هو انك يا
عبد المطلب سائبد فقال له ارفع راسك فلم صدرك وعلا كعبك فعل احسنت ثم ماذكرت لك فانم ايتها الملك قد كان لي ابن وكنت به مصباراً على
ربيقاً واني زوجته كريمة من كرائم طويلي منية بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمداً مات ابوه وامنه وكفلته انا وعمه فقال له ان
الذي قلت لك كائناً فلتحفظ على ابنك واحفه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً واطوما ذكرته لك من موكوء ما انهط الذي
معك فانق لسانك ان يدا خلهم النفاسة من ان تكون لهم لن يائسه فينصبون لهم لحبائل وهم فاعلون ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اعلم ان الذي
بما حبل اني مهلكي منايا يحمله لشربت بخيلي وبرجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاحد بالكتاب الماطوه والعلم السابق ان يترب اسم حكام امره وموضع حجره ولولا اني
آتيه الافات حاددته عليه العاهات لاعلمت على جلالة سنه امره واعليت على سنان الركب كبده ولكن ساصرف ذلك الملك من غير تقصير مني معلناً ثم دعا بالقوس
فكل فاحد منهم بعشرة اعبد وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال من الفضة وعشرة ارطال من الذهب وعشرة من الابل وكبش ملو من غير ابر لعبد المطلب ثم نهض
فذلك وقال اذا الحاجة تحول فانبذ بغيره ومنا يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول وكان عبد المطلب كثيراً ما ينبي لمن سمعه لا يضطون جلن منكم بغير بلى عظام الملك لكن يطلبه
بما يبقى لي واسعفني ذكره وخبره فاقبل لما نا موفال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى في هذا العصر الذي كان فيه سبعين ذي يزن فقال له بنت عمدان ولم اعلم عمدان من
الخلافة هذه فقال وذكر الوالد ي ان اباطالب كان مقلاً من المال وكان له طليعة من الابل وكان ينيبها وكان عيالا يبطالب ذا اكلو اجمعا اوفرادى لا يشبعون واذا اكلوا جميعاً
رسول الله عليه السلام شبعوا وكان ابوطالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتى ياتي ابن اخي فياتي فياكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكلون معهم فيفضلون من طعامهم
وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يناول الصبا الاقرب فالاقرب منه فيرون من عند آخرهم من الغب اوالحادي جهيم وكان احدهم ابرشهم لبناً
فضاق احدا يوما فقال ابوطالب انك لمبارك وكان الصبيان يصيحون شكشاه مصابيح الزاء وسكون اللام ثم شاه مثله ويصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهيلا
فقالت امهم ما رايت رسول الله عليه السلام شكى جوعاً ولا عطشاً الا في صغره ولا في كبره وكان بعد اذا اصبح يشرب من ماء زمزم شربة مرتبا صباحا فقال له ابنا عقيل
انا شبعان وكان يوضع لابطالب سادة مجالس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابن اخي لجلس بنعيم اي بشرف عظيم فقال واستولى ابوطالب
برسول الله عليه السلام قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة ومررت بمحفل من قومي فقال بعضهم لبعض لعبدة اللات العزى وقال لهم بعضهم لبعض لعبدة مناة الثالثة الاخرى فقال
شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي في قومكون اي كيف تصفون عن الحق وفيكم بقية من ابراهيم وسلالة اسماعيل فقالوا كنا نعبد ربنا ابا طالب فقال ابها فقالوا
باجمعهم فقد ضلالته فيه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد انضح به فقاموا اليه فقالوا يا ابا طالب لخطا الوادي اجدب الحيين فانهم فاسنق لنا
فخرج ابوطالب ومعه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة وحوله اغيلمة فاخذه ابوطالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف باصبعه الغلام وقد رانه بصبصت
الاصبعة اي فضاء حبها وماق الثناء فطفقه من سحاب قابل السحاب من هضابنا ومن هضابنا واعد ودق اي كثر مطره وانفرجله الوادي اخصب الحيين وادي البادية في
ذلك يقول ابوطالب صدح النبوة عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اي ملجا وغياثا للبرايا وعاطفا الاراميل من الحيا ضاح فرج
ابن عساكر ايضا عن حليمة من عرفطه ما هذا الاكثر كذا في المواهب وما فعله التبريزي في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا
البيت من ابيات عبد المطلب فهو وهم انما جمع عليه امية البيرق الشعر من ابي طالب قال وعن ابي طالب قال كنت بذي الجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا
للعرب في الجاهلية وابن اخي معي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال لا تشق علي فاستلم يا عم عطشت فلم افهم
فاهوى بعقبه الى الارض وركضها برجله وقال شيا فاذا انا بالماء فاتاه رجل فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال اروايت فلم افهم وكضها ثانية فعاد ذلك كما كانت
وسافرت فذلك عليه عليه السلام بضع عشرة سنة مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن مروا بواد وهو محل من الابل بهن فقال اراه الهبير بركت وحلت الارض بهم
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الجمل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء سيتدفق فقال رسول

ذكر سفره عليه السلام

صلى الله عليه وسلم اتى فدخل فاتبعوه فابصروا الله الا وصلوا الى مكة محمدا وابا بكر فقال الناس ان لهذا الغلام لشانا انتهى اي في سيرة الشام فيقال ان رجلا من اهب كان نابها وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش يعلمانهم ينظر اليهم وينعاف لهم فيهم فاتى ابو طالب بالنبي فنظر اليه ثم سئل عنه فنبئ فقال على بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا على هذا الغلام الذي رأيت فعاوا فوالله ليكونن له شان فلما رأى ابو طالب جمعه على عجبه وانطلق باب ذكر سفره عليه السلام مع عمه ابي طالب الى الشام عن ابي بطحان قال فحدثنا فتيا ابو طالب الرجيل صعب به رسول الله عليه السلام والصابة رمة التي في الاصل فحدد بعض الرواة فصبب بالصاد المهملة والباء الموحدة والتاء المثلثة فزاد مه وقبض عليه وعليه القضة الدنيا وفي رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابي طالب قال ياعم الى من تكلني لا اب لك لا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح كما ذكرا بو الحسن الماوردي وهو كرابن سبع اثنتي عشرة سنة وفي الامتاع زيادة شهرين وعشرة ايام وانصر عليه الحب الطبري وذكر انه لما سار به اردف خلفه فنزل على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو لابيك وما ينبغي ان يكون له اب حي مما ينبغي من علامة ذلك النبي في الكتب القديمة ان يموت ابوه وامه حامل به او بعد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي الذي ياتي اليه الخبر من التقاه قال ابو طالب الله احل ثم اقبل قال فانزل عليه اليهود ثم خرج حتى نزل برواهب يقال له بحيرا صاحب الدير فقال صاحب الدير هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حتى قال فلو قال لان وجهه وجه نبي وعينيه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله احل ثم اقبل قال فلم يكن فرغ له ابو طالب وقال فاقتصا خرجن به معي ولا يفارقن ولا افارقه ابدا وكما قال فخرج به معه فظل نازلا اركب بصري من رحل الشام وبهذا ذهب يقال له بحيرى بفتح الموحدة وكسر الهاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورة اسم جرجيس وكان اسقف عبد القيس وكان اعلم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ طار الهبل بصعوده عليها من كتاب بيعها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر اني عن اصحاب عيسى عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله نصر سدان كان يهوديا وذكر ابن قتيبة فلم يسمع منا ذ قبل وجوده صلى الله عليه وسلم بنادي ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة رئاب بن البراء ويحيى الراهب اخو زيات هذا وفي لفظ ثالث لم انظر من النبي عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرى فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا لعلمه كان راى موصوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حتى امتلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم امتلوا فاوا ظل جمرة ثم امتلوا فاقبلت الجمرة والغمامة حتى ان الجمرة على الرسول عليه السلام ظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش انا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم ما الله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت فذلك ما نقول فيك ولكني قد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في حال القوم فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعلم صفة علامة النبي الموجود في الكتب التي عنده انها في ظلال القوم على احد فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي فقالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يا تيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للؤم بنا ان تخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا فقام اليه فاحتضنه فجاء به واجلسه مع القوم فلما راى الرجل هو محمد الحادث بن عبد المطلب قيل الذي جاء به ابو بكر رضي الله عنه فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده فلما كان بعد ما فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرى فقال له يا غلام اسئلك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما ولا تسمعا انهما خير من ذلك فقال له رسول الله عليه السلام لا تسئلني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه فقال له سلني عما بدا لك فجعل يسئله عن اشياء وكذا قال في المواهب فالاعن النبي فجعل يقابل من رآه من قومه وهيئته وامره ويخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفة اي صفة النبي الموجود في الزمن الذي عنده ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان محمدا عند هذا الراهب لفقدا فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما منزلة الغلام منك قال ابني ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال توفي وامه حبلى به قال صدقت ثم قال وما فعلت امه قال توفيت وهو يافع قال صدقت قال فرجع ابو طالب الى بلده واخذ عليه من اليهود ليقتلنه ان رأوه وعرفوا ما عرفت فبغيته شرا فانكفا كان لابن اخيك هذا شان عظيم اي نجده من كيثنا ودينا وعن آبائنا واعلم اني فاعل بك ما يثبت لك النصيحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ انا قال لعمه ابن اخي قال له بحيرا الشفيق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الى الشام ليقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي الهدى فنبعه عمه مع بعض غلمانه حتى قدم المدينة وذكر ابن سعد ان اهل الكتاب قد كانوا قرؤا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ربيطا نفاذا ذا به

وقيل سرجيس

يكنى ابا سفيان

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من أمور الجاهلية

سوء افرده عنه بجيرا عن ذلك وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجتلوا اذا اراد والتخاصموا اليه حتى جعلوا يأتونه افواجا افواجا فلما لهم وسدوه بما قال فذكروه واضمروا عنه قال لتهبل ولد فيما من طريق الترمذي عن ابي بكر بن موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبط وكان قبل ذلك يمرون عليه فلا يهبط اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل يمر بحالهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما اعلمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وقال في المواهب رواه ابن ابي شيبة انتهى ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم في رعيه الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فجلس تحت فيئها فنظر الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم اي بها شديدا ان لا يذهبوا به الى الروم فانهم ان رأوه عرفوا فيه ما عرفه فالتفت وقال في المواهب اخرج الترمذي بسند حسنه الحاكم وصححه ومن طريقه الحافظ عبد الغني المقدسي في الجامع عن الترمذي من رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا سمعه من الروم فعلموا فاستقبلوا فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فما بقي طريق الا بعثت اليه بناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا فقال الا ترى ان الله اراد ان يقضي امرا لا يستطيع احد من الناس رده قالوا فانك قد صدقت فانت افضل منا فبعثوا بجيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم اخذه واتيه على اي حال ما ارسلني اليه فقال بجيرا للقرشيين انشدكم الله ايكم وليه فقالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب ومعه ابو بكر بلالا وزوده بجيرا من الكعك والزيت وفي رواية الاصبهاني كان في صومعة تلك الحبار درجتين وبينهما ثلاثة اذرع انتهى قال في المواهب قال ابن هشام هذه الصومعة عند اصل الغمامة في اسفل ضعف الذهبي الحديث لقوله في اخره وبعث ابو بكر بلالا فان ابا بكر لم يكن مناها بلالا ولا اشتري بلالا انتهى قال في عيون الاثر وعلى هذا حديث عزيز بمرة اعرفه الا من هذا الوجه فلك ان تبني اسناد هذا الحديث الا من خرج له الشيخان وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه الحافظ فراد انفرد به البخاري عن يونس بن ابي اسحاق انفرد به مسلم ومع ذلك فهي مشعة بكارة وهي رسالة ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كعكا وابو بكر ج لبرسايل عشر بن فان النبي عليه السلام اسر من ابي بكر بادية من ظاهر وكانوا للنبي عليه السلام يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره وانا اثنا عشر عاما على ما قاله اخرون وفي ايضا فان بلالا لم ينتقل الى ابي بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما كان النبي خلف لجحش في عنده ما غنب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر وحرره واستنقاذا له من ايدهم بذلك ثبت انهى وكون النبي عليه السلام اسر من ابي بكر وهم انما ذهب قول ابن حبان بلال كان نبيا لابي بكر اي ومنه فما الذي يرد قول الذهبي بلال لم يكن حلف قال الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث برمته نكارة ولكن فيه نكرة سوى هذه اللفظة مجمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث اخر وهاهنا احد وثلاثة قال النسائي في هذا الحديث ومعاني احدها قوله فباعوه وقاموا معه والوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر وهاهنا ابو بكر وهاهنا في الاصل فباعوه انكان المراد فباعوا بجيرا على مسألة النبي عليه السلام فغريب والا كان خبر ذلك فلا ادري ما هو قال واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل نسطورا وهو دون بصرى من ارض الشام ومناسدة عقد عليه السلام في ظلها وهو على راهب يقال له بجيرا كتبه له عن شيخ فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي هذه الأمة ما استظل بها بعد عيسى الا محمد وفي بعض الروايات وقد قال جلس لا يستظل بها بعدي الا النبي الهاشمي الامي ووقع في باب ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بعث عليه السلام البعثة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سوى التي بعد سنة ابي طالب انتهى قال الحلبي وفي سيرة مسيرة غلام خديجة فانه لم يثبت انه عليه السلام سافر الى الشام اكثر من مرتين وفيه انه تقدم من قول الراوي وهم يريدون الشام في تجارتهم وسيأتي ان هذا القول قاله الراهب فطوروا الا بجيرا فانه لميسرة لا لابي بكر وهم الا ان يقال لا مانع من ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر لكن يتباعد مناسبا في من ان سنه عليه السلام حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الراجح لاعشرين وعلى هذا فالشجرة لم تكن عند صومعة الراهب بحيرا وذكر بجيرا موضع ظل الشجرة وهو ناوقة في سرف المصطفى المنسأ وري وهم من بعض الرواة شرى البين اتحاد محلها وموسوق بصرى وسيأتي ان بجيرا وطئ اجمع صدق بانه بنى هذه الامة من اهل الفترة لا من اهل الاسلام لانهم لم يدركوا البعثة ثم ساق الحافظ ابن حجر قال بجيرا اذ ابي ابدك البعثة انتهى والاصابة ولم يذكر هذا بجيرا الراهب انتهى والذي في السيرة الحلبية الذي سمع من بحيرا الراهب الذي كان عنده عند قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا شرب الرجل كاسا من خمر الحديث من قال ان هذا منكر طن ان بجيرا هو الراهب الذكور وهذا الذي في السنن عليه السلام وليس كذلك انتهت عبارته مختصرا قال الذهبي في مجرد الصحابة رأى بجيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وان به ذكره ابن سعد وابو نعيم في الصحابة كذا في المواهب اعلم الاصابة **باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية** اي من اندارهم ومعائبهم بحيث انه لم يدرك احد من اجدادهم ولا من اعظم اعدائه ولا من اعظم اعدائهم ما ينبز به احدهم من الفحش والاخلاق التي مذمومة في الجاهلية تنزيها وتكريما فمنعه الامين لما جمع الله له فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصفح والتكرم والعدل والعفو والتواضع والعفة والحجى

والسخاء

والنقاد والحيا والمروة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله عليه السلام قال لغلام يافع غلمان قريش يحتمل بحجارة ليكسرها بالعصب به الغلمان كلهم فاتزر رسول الله
ازاره وحمل على رقبته محمل عليها الحجارة فاذا استبهما كذلك وانه ليكون لاكبر اي من الملائكة ما ارها الكره وجهه ثم قال شد عليك ازارك فاخذه فشده
على ثم جعلت احمل الحجارة على وعيني وازاري على من بين اصحابي قال الحلبي هذه القصة انما وقعت في الحديث المتقدم في بيان الكعبة كان عليه السلام
يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا بن اخي لو حللت ازارك على حجارتك فضل منها شيء فوضعت على منكبك ثم قال ارايتي ازاري فشددته عليه ثم
قام يحمل الحجارة وفي اخرى انه لما سقط صفة العباس الى منكبه وساله عن شانه فاخبره انه يؤدي في القفاء ان اشد ازارك يا ابن اخي وعد الاولى ما
يؤدي قال وحديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة وفي الحديث الصحيح وهو عن القرين وكشف العورة من
ان يبت محرس بهن وهذه مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلام قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين
ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بسيئ مما تعمل به اهل الجاهلية الا مرتين
من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما ثم قلت ليلة لفتى كان معي من قريش يا علي تكفى غنم اهلك هذه الليلة حتى اسمر بمكة
كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت اول دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير قلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة رجل من قريش تزوج
امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس وفي لفظ فجلست لانظر وضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس وجعلت
صاحي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعبد ها قبوة مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني
عز وجل بنبوته قوله الثاني المناسب لقوله عصمني الله منها في الرواية الثانية لانا ذكرنا في الرواية الاولى ان محل قوله في الرواية الاولى فلهوت على ارددت للهو والله اعلم
واخرج ابن عساكر عن عقار بن ياسر رضي الله عنهم انهم سالوا رسول الله هل لبثت في الجاهلية شيئا حراما قال لا ولقد كنت على ميعاد بين انا اعده اضللت بعيري وانا اعلم الاخر شيئ
سامر قوم ومثله رؤي ابن عساكر وابو نعيم والديلمي في الدلايل والبزار قال وذكر الواقدي عن ابن ابي رجم قال كانت بوانة صنما لخزيمة قريش تعظمه وتنسك له
وتحلق عنده وتكفف عليه يوما في كل سنة بوانه بضم الموحدة وفتح الواو وتخفيفه بعدها الف ونون وتنسك اي تذبح فكان ابو طالب يحضر مع قومه
بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك الصنم معهم فابى فلما حتى قالت رايتك يا عم غضب عليه عليه السلام اشد الغضب حبلى بغلام انا نجيا
علمت تما صنع من اجتنابك لهذا وبغلام ما تريد يا عم ان يحضر لقومك عبدا وكانوا يحضرهم جميعا فلم يزالوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب فغاب ما شاء الله
يجيء مرعوبا فقال غلام ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لم وهو المس من الشيطان فقال ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وهنك من خصلتك الحميدة منك
فالذي رايت قال كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام الذي كان عند بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اجمع يقول اي ذلك من الملائكة صبيح بي وذاك يا هذا لا تمسني
فانك فاغادا لي عبدهم حتى فتنا صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ذبح لغير الله تعالى طالما طعنت اني وقت شاة ذبح على النصب ثم
اذكر موا الله تعالى بريشه وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت
الى النبي عليه السلام سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله وقد مها النبي عليه السلام فابان ياكل منها فقال انى لست اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا مما ذكر اسم
عليه ومن ذلك ما روي عن علي رضي الله عنه قال قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قال ولا زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت
ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص الصغرى حرمت عليه عليه السلام الخمر من قبل ما بعث قبل ان يوحى عليه الا مرة بشهر سنة قال وقيل ثلاثة اعوام
جاء من عبد الله ثم كان رسول الله عليه السلام يشهد مع المشركين مشاهدهم فمع ملكين خلفه واحد يقول لصاحبه اذهب بنا نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لكني نقوم خلفه واتمثل عهده باستلام الاصنام قبل فلم يشهد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر اذكره الثامن وقال الامام احمد
كما في الشفا انه موضوع اوجب به الموضوع وقال الدارقطني ابن ابي شيبة وهو في اسناده والحديث منكر ولا بلغت لهم والمنكر به قول الملك عنه بالسلامة
الاصنام باب بعثه صلى الله عليه وسلم العزى روى ابن سعد الناشري بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله
الا وعلى العزى قال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا بعثته لا اهل مكة بالفرايط وبعثت الى بني سليمان قال كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاسطال اصحاب
الابل قال فضللنا والله اعلم ان النبي عليه السلام الموسى وهو راع غنم وبعث داود وهو راع غنم وبعثت وانا راعي غنم لاهل اجياد قال ابن هشام الحرفي قرايط موضع
ولم يرد بذلك ان الفرايط من الذهب الفضة لان العرب لم تكن تعرف الفرايط التي هي قطع الذهب الفضة بدليل ما تناه في الصحيح ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط
فدل ذلك على ان الفرايط اسم محل عبر عنه تارة باجياد وتارة بفرايط وتارة باهل مكة لانهم يعرفون بها محلا اهتى الفرايط هي اجراء الذهب
الفضة وبدل عليه وقولها البخاري كنت ارعاها اي الغنم على قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة وبعيد ان يراد بالفرايط المحل وحمل على
الثياب والمراد في الحديث ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط كثيرا اجياد موضع بقال جياد بشر هم قال وقيل هاهنا في الباب قبل هذا من امر التردد ليل على

وابنها ما يتعلق عليه بوسئله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى غنم اهله بالقراريط وهي موضع قريب من مكة

باب بعثه صلى الله عليه وسلم

باب حضوره وباب شهوده عليه السلام

الغنم اضعافا مثلها رواه جابر رضه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجنى الكباش بكباش ثم موجدة فناء مثلثة وهو التضجيع من ثمر الاراك وفى الحديث عليكم بالاسود من ثمر الاراك فانه اطيب فاتى الجنيه اذكنت ارعى الغنم فلنا اكنت ترعى الغنم فلنا نعم وما من نبى الا وقد رعاها انتهى باب حضوره عليه السلام حرب بالفجار قال الشهيلى والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان لما لاقى الشهر الحرام فجروا فيه جميعا فسمى الفجار وكانت العرب تجاز بات اربعة ذكرها المسعودى اولها فجار البراض بعين الباء الموحدة وشدد هو الراء وضادمعجمة قال فى الاصل وروينا عن ابن سلام النحوى عليه السلام شهدها واولهم عشرون سنة وقال عليه السلام قد حضرته مع عمومتى ورميت فيه بسهامى وما احب انى لم اكن فعلت فكذا فى النسخة الموجودة عندنا وانا الجانى فذكر ان حضوره عليه السلام كان فى الفجار الرابع اربع عشرة سنة وكذا فى بهجة المحافل والمدارج اما الفجار الاول فكان حضوره عليه السلام عشرين سنة وهو ان بدءه بن معشر الغفارى كان له معاش يجلس فيه ديون عكاظ ويغتر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اغر العرب فمن دعر اغر منى فلبضربها بالسيف فوثب عليه رجل فضربه بالسيف على ركبته فاسقطها واذا الفاقا فقتلوا وسبب الفجار الثانى ان امرأة من بنى عامر كانت جالسة بديون عكاظ فاطافا بها شاب من قريش من بنى كنانة فسئلها ان تكشف وجهها فابت فجلس خلفها وعقد ذيلها بشوكة فلما قامت انكشف عجزها فضحكت الناس منها فاستصغرت المرأة نفسها فنادت يا آل عامر فتداعى الشاب يا بنى كنانة فاقتتلوا وسبب الفجار الثالث انه كان لرجل من بنى عامر دين على رجل من بنى كنانة فمطله فغيرت بينهما مخاصمة فامثل الحيان فى كلام بعضهم كان ابو طالب يحضر ايام الفجار وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام واذا جاء آخر مرة فنبل رمى لعل المراد بهن هوازن فلا ادرى فى الانتصاف على هوازن واذا البحر هو فى يوم من ذلك الايام هزمت كنانة فقال لها الا اباك لا تعب حتى اصل وذكر فى الامتاع انه عليه السلام طعن بالرماح ملا عشر سنة فى تلك المواطن وقاد على الشاب يا بنى كنانة فاقتتلوا وسبب الفجار الثالث انه كان لرجل من بنى عامر دين على رجل من بنى كنانة فمطله فغيرت بينهما مخاصمة فامثل الحيان فى الموسم وابو براء كان ينزع بقبر والطعن ظاهر فى الرمح محتمل للنبل وظاهر كلام ابن اسحاق ان الفجار الرابع الذى هو فجار البراض هو فجار البراض وصحح بذلك فى الروض وسبب فجار البراض ان عروة الرحال بتشديد الحاء المهملة كان من اهل هوازن اجار لطمة النعمان بن المنذر ملك الحيرة واللطمة الصبر الذى تحمل الطيب والبراق للنباع فى سوق عكاظ فلما جهز اللطيمة كان عنده خيانة من التجار كان بينهم البراض الكنانى وعروة الرحال الهوازنى فقال البراض انا اجيرها على كنانة فمتى قومها قال له النعمان ما اريد الا من يجيرها على نجد وتهامة قال العروة الرحال انا اجيرها لك فقال له البراض اجرها على كنانة فقال نعم على اهل الشيح والقيصوم وقال ابن البراض فخرج عروة مسافرا وخرج البراض خلفه يطلب غفلته فلما استغفله وثب عليه فضربه وذلك فى الشهر الحرام فاقتتل من بنى كنانة ومن بكاظ مع هوازن فقال الكنانى ان البراض قتل عروة الرحال فاخطئوا وهوازن لا تشعر بقتلهم الحرب بتهوم فاردكوهم فلما دخول الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التواعدوا هذا اليوم وفاءت قريش كنانة قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام اخرجه اعمامه معهم ترتوا عدوا للعام المقبل بعكاظ لفاء اللوعد وكان حرب بن امية والد ابى سفيان رئيس قريش وكانت رئاسته قد ورثها كان عبد الله بن جدعان جد عبد الله بن جدعان وكان عتبة ابن اخيه ربيعة بن عبد شمس بنيا فى حجره فجاء حرب واشفق وفاز من خروجه معهم فخرج عتبة سرا ذنه فلم يعلم به الا وهو على غير يمين فنادى يا معشر قريش علام تاذنون فقالوا هوازن ماتة عوا الينا قال الصلح الصلح علان ندفع لكم دية فلك وتعفوا عن دمائنا اى فان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن فتلوم ثلاثة ديات فقالوا لو اردكب قال ندفع المكر وهنا ما ان الان نوفى لكم ذلك فالوا ومن لنا بهذا قال انا فقالوا ومن انت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضيت به هوازن وكانه وقريش فدوا الى هوازن اربعين رجلا منهم حكيم بن حزام ابن اخى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فاطارات هوازن الرهن فى يديهم عوضين الدنا واطاعوهم وانقضت حرب الفجار وفى رواية ويوبرة قريش تاتى هوازن وتصف الحرب اوزارها باب شهوده عليه السلام حلف الفضول وهى اشرف حلف فى العرب كان عنده مخزوم قريش من حرب الجاهلية كان حرب الجاهلية كان فى سؤال وسبب شنان وهذا الحلف كان فى ذى القعدة وكان اول من سمى به ذلك انه الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه ان رجلا من اهل اليمن باع سلعة من العاص بن وائل التهمى فطله بالثمن نصفه اياما فبينما صاح وذكر ظلامته فى شعر كاه به ال نهر المظلوم بضاعته ببطن مكة نادى الدار والنفر ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت مكارمه ولا حرام لثوب الفاجر الغدر واحرام بعض الاحزام هتكت قريش لذلك فاجتمعت الى بنو هاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزى وذا بعبد الله بن جدعان التيمى كان عبد الله ذا شرف وسن فصنع لهم طعاما ودعاهم فاتوه لكونه مع المظلوم حين بودى اليه حقه نابل جرهوفة اى الابد وقال عليه السلام ما احب ان لى به حمر النعم وانى كنت نقضته اى لا احب نقضه وانى ادعى فى حمر النعم بعد مقابلة نقضه والمطيبون هم هاشم وبنو زهرة بن كلاب وامية ومخزوم وقال ابن هشام فى الشهر الكبرى لا ادرى هذا التفسير من قول ابى هريرة او من دونه هذا كلامه فان التقى عليه السلام لم يدرك حلف المطيبين لانه وقع بين بنى عبد مناف بن قصى وهم هاشم واخوته وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر وهم المطيبون وبين بنى عمهم عبد الدار بن قصى واحلافهم بنى مخزوم وبقايا لهم الاحلاف وذلك قبل ولادة النبى صلى الله عليه وسلم فلعل هذا يكون لفظة المحتبى

منه

باب سفره عليه السلام الى الشام

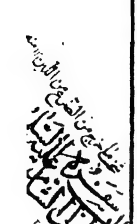

مدد جاعل ظن الراوي ان حلف الفضول وحلف المطيبين وسمي بالفضول مثل انهم تحالفوا على ان يرد الفضول على اهلها وعلى ان لا يترك بمكة حلف او تبع حلفا من ظلم الا قام عليه الفضل لان الفضل يقال له الفضل لان ثلاثة من اشرافهم اسمه كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث والضمير في اشرافهم يعود الى قريش وهؤلاء للثلاثة تحالفوا على نصرة المظلوم على الظالم وقبل لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا تفاضلوا في الفعل الجميل وقيل لان قريشا قالوا للذين تحالفوا العدد حتى يكونوا افضل من غيرهم وقيل الفضول الامر الذي تحالفوا عليه وقيل لان قريشا قالوا للذين تحالفوا قد فضلتم غيركم بهذا الحلف وذكر السهيلي ان بعضهم ذكر ان جرهما تحالفوا قبل قريش وسموا انفسهم الفضول وذكر ان قريشا تحالفت بعد ذلك بسنين كثيرة وان بعض الناس يقول ان الذين تحالفوا في دار عبد الله بن جدعان كانوا ثلاثة اسماؤهم اسماء الثلاثة الذين تحالفوا قبلهم وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث وقيل ان الذين تحالفوا في دار عبد الله بن جدعان كانوا اكثر من ثلاثة وقيل ان الذين تحالفوا في دار عبد الله بن جدعان كانوا خمسة وقيل كانوا اربعة وقيل كانوا ثلاثة وقيل كانوا اثنين وقيل كانوا واحدا وقيل ان الذين تحالفوا في دار عبد الله بن جدعان

باب سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام

والاول يحتمل ان يكون المراد من الثمرة طعنها الا انحصاصا متنبا حين برد الاشكال وكثيرا ما يطلق الثمرة بمعنى ينبت من نبتها ثمرة لمزيد مثلها كما يطلق للمولود القرة وهو عجزه على ان في بعض الروايات ونزل عليه السلام تحت شجرة يا ابيه نخر عودها فاظلها الجمان تحتها احضرت ونوت واعشوشب ما حولها وانبع ثمرها وذلك اعضاء انها ترقوبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الحلبي والشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب معارج النبوة في كتابه ملتا راى الى آخره ذكر له بحيرا الراهب ان احد من صوصعة فقال له يا الات والعزى ما اسمك فقال له اليك عني فلكلما تلك ومعنى ذلك الراهب بحيرى مكتوب مجمل بنظري في ذلك الزمن ثم قال هو هو ونزل الفهاة على بعض القوم ان الراهب يهدي يا النبي عليه السلام مكرا فانتضى بسيفه وصاح يا ال غالب يا ال غالب فاقبل الناس مهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك فلما نظر الى الراهب قال ذلك اقبل يحمل الى صوصعة فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم حتى فوالذي نحلني بغير عمل اني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين بعثه الله بالتبع المسلول وبالرمح الاكزر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه غوى قال في الاصل ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان نبيه وبين رجل خلافة في سلعته فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قول لك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انهم الذي يجده احبارنا في كتبهم فوعى ميسرة ذلك اي وعقل ان يصلوا الى بصرى عجز نبيرة رضي الله عنه وكان ميسرة وكان رسول الله عليه السلام في اول الركب فكان ميسرة على بغله وعلى البعيرين فاظلتهما سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لميسرة لما دخل بصرى انزل فاستظل تحت شجرة قريبة من الراهب فوضع يده على احفانها وعوذها فاظلتها في اول الركب ولهما رغاء وفي الشرح لما عوذها بحواشيه فظلت المبرة باعلى انبجانية وكان بين سنة مئة واثنتين بحاظ اكثرين هذا ارجح على جهالة ثنتين لا يخفى ما في قول ميسرة اربعين سنة ولعلها مصحفة عن سفرة او هو على المبالغة ثم الصواب ان يقال جيئا وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره وقد اشتد الحر فقال لسيده انه من تنتدر وبه الملكين الميسرة الذي هو وكان كافرا في هذا الزمان فاقول ما قال صاحب بهجة المحافل وحكى ميسرة اذ كان اذا اشتد الحر ظللته غمامة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بانه ظلال الملائكة له في سفره ولما اقامت على اظلال الملائكة له فتبرهنة التبرة والله اعلم وقد الوعى الله تعالى يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كانه عبد رسول الله عليه السلام فلما صبروا كانوا بحر الظهران وهو واد بين مكة وعسفان والان عمرون وادي فاطمة قال ميسرة للنبي عليه السلام هل لك ان نسبقي الى خديجة فتخبرها بالذي حرب ليعلها تزهلك بكرة الى مكة بين فتعلم عليه السلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة رضي الله عنها في غرفة مع نساء من قومها فرات رجلا على بعيره في ظل شجرة فقال لنسوة معها هذا رجل على بعيره في ظل شجرة فقالت نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية وهي امية امية فقال لها اسمعي يا نفيسة فقالت نعم قال فاسمعي الطاهرة دعي عنها ام سعد بنت ابن الربيع انتهى منه بعلى ابن الربيع ابو عثمان العنبري الحظلي ومثل ابو خالد حجاج مشهور وكبير حليف بني عبد مناف انتهى قال في التقريب بعلى بن ابي عبيدة بن هشام الهجيمي حليف قريش وهو بعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وعبيدها خاتمة مقتوحة وهو امه ماتت سنة واربعين انتهى خرجت رسول الله عليه السلام حين دخل وهو واكب على بعيره وملكان يظلان عليه وفي المواهب رواه ابو نعيم انتهى فلما رأته دنا فاضعين لذلك قال عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرتها بما يقول الحلبي وهو ضعيف فلما كانت تبيع اخبرت بذلك وقالت ابن ميسرة قال خلفة بالبادية فاتت عجل اليه فاتت بجمل الاجمال وفي بهجة المحافل فلما رجعا باعت خديجة ما قد نابه فاضعف ولما اضعف الربح اضعف له خديجة ما عنده له من الاجرة اتنى فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات قالت لها ميسرة قد رات هذا مذ خرجنا من الشام واخبرها بقول سطوروا الراهب قول الاخر الذي خالفه في البيع اي اختلفه وقصته البعيرين قال في الاصل فوالله بتجارتها فربحت اضعف ما كانت تربح وهذا مطابق لرواية بهجة المحافل وقال القرض وبهجة المحافل اربع بكرات وروي الحاكم عن جابر رضي الله عنه ان خديجة رضي الله عنها استاجرته بعكاظ بسفرتين الى جرش وكل سفرة بقلوص واجره الذهبي الجامع الصغير اجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوصين وكذا في الامتاع انتهى وفي السفرة الاولى ارسلته عليه السلم مع عبد لها ميسرة الى سوق حباشة وهو مكان بارض اليمن بينه وبين مكة ستة ليال كما في بتبا يعون به ثلاثة ايام من اول رجب في كل عام فاتيا عامنه بزاد وجا الى مكة فربحا بحسنا وقال في الاصل بينه عن الزهري استاجره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق حباشة وهو سوق تهامة ولم استاجرت معه رجلا آخرين قرشيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنهما ما رات من صاحبه لاجيرين من خديجة ما كانا يربح اناء صاحبي الا وجدنا عنده طعاما فخفنا من طعام خبثه لنا وتمرش بضم الجيم وفتح الراء موضع من اليمن وفي القاموس كزبرج بلد باليمن منه الاديم والانبل وحباشة كثمامة سوق تهامة القابلة وسوق اخرى كانت تجتمع فيها زمن على هذه الروايات ان يكون سافر لها عليه السلام اربع سفرات مرة الى حباشة ومرتين الى جرش ومرة الى بصرى وفي مستدرك الحاكم وصححه ومرة ما ذهبوا عن جابر رضي الله عنه ان خديجة استاجرته صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش ومرتين الى بصرى وبهذا يجمع بين ما في الروايات انه خلط في السفرة والروايات فقال حتى بلغ سوق صحر ويقال بصرى حباشة فنزل تحت ظل شجرة فقال سطوروا الراهب هذا يحب فكان وضع ضيعته سطوروا كان جرش بين حباشة وفكان سفره عليه السلام الى حباشة وما وقعت متنبته سطوروا الراهب حباشة وهذا هو الذي اهله اهل السير كما هو صاحب يعون الاثر وغيره من اهل الحديث وضعفه الله ثم لا يخوان كون سفره عليه السلم مع ميسرة لسوق حباشة قبل مزال الشام خالف لقول ابيطالب الجامع تقدم ذكره وهذه عبر قوله الى آخره وقال في بهجة خديجة تزاعلت

فهذا يدل على ان هذا الخبر لا يجوز ان يكون ابا طالب يرضى بعزوبة عليه السلام الى الشام وقال ضاب لهذه بان لم يكن هما انما به وهو وتوجه زيد البشر بالانبياء للملائكة وثبت في الاحاديث وقربة معه من الغمام انه للملائكة كفران بن حصين رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على راويه صحيح صرح فيه بانه في سبع سنين الى البعثة انتهى وزاد الاصل وقال ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت ما رأت من الآيات وما سمعت من غلامها ميسرة ولورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان عما لها فصار لها ما تتبع الكتب واعلم ما ذكرها فاذا تمهما من قول الراهب ما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه تعالى ورقة لها لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا نبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه وكما قال لجعل ورقة يكتب الاناجيل ويقرأها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق * انكر ابن اثنين العشية رابع وفي الصدر من اضغاث احزن فاوح لفرقة قومه لا ابين فراقهم كانت عنهم بعيد ومهين فارح واخبار صدق جزين عن محمد فجرها عنه اذا غاب مع بان برغبة محمد رسول الكل من خصت عليه الآباطح وطق به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان مود وصالح في بنيات ذكروا وكان عليه السلام قبل النبوة قبل ان يحرم خديجة وكان شريكا للشاب ابن ابي الشايب صيفي فلما قدم عليه الشاب بمكة قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يمارى ولا يشاري ولا يخاصم فما رأيته فعل ما ينكر ولا سمعته يقول ما ينكر والمقرب للشاب ابن ابي الشايب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الذي كان سيما ابا السائب الذي عليه السلام قبل البعثة وصف في اسناد احديث اضطراب انتهى وقال في اسد الغابة شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة بما قبل وقبل ابو وه واختلف في اسلامه فقيل اسلم يوم الفتح وانما ابن اسحاق قال قبل الشاب يوم بدر كذا وقع له وخالفه غيره انتهى وفي الاستيعاب وقع الاضطراب هل المقرب كان ابا الشاب او ولد الشاب والشاب غير ابي السايب هو عبد الله وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والشايبان ابي الشايب هو الذي اعطاه عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين وبه يرد قول ابن الاثير

باب تزوجه عليه السلام

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اعرب دنانه الرجل في النسب الحب لم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ما تجيبه رضي الله عنها انتهى كلامه قالت نفيسة بنت علية رضي الله عنها كانت خديجة امرأة عاقلة اي ضاطبة قوية شريفة مع المال والجمال تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قومها ثروة ونسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا واحسنهن جمالا واما ما قال الحافظ ابن حجر من معارج النبوة كانت مملكة فليثبت كانت مسن تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكل من قومها كان حريصا على كاحها لو قدر على ذلك مذ طلبوها وذكر الواقدي في غزوه وذوي صاحب الاصل بسنده الى ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة قالت فارسلني خديجة الى محمد بن عبد المزى بن قصي تجتمع معه عليه السلام في عمر فقلت له ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف قلت علي وانا افعل فاخبرتها فارسلت اليه عليه السلام ايت ساعة كذا وكذا فاتاها فارسلت الى عمها عمرو بن اسد لتزوجها فحضر ودخل رسول الله عليه السلام في عمومته فخطبها عمه ابو طالب فقال في خطبته وابن اخي لم ار خديجة بنت خويلد بعبد ولها به مثل ذلك تهنى فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه بالقار والذال المعجمة اي لا يضرب انفه لكونه كريما لان غير الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب انفها لئلا تدفع بخلاف الكريم وتزوجها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري ان اباها خويلد بن اسد اسلمها وكان خويلد ابو هالة سكران من الخمر فاقت عليه جارية حلة وصفحتها طيب خلوط بعنبر فان يقال لها الخلوق فلما صحي من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له اما تزوجت خديجة وقد اتى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه والناس الحلة والخلوق وكانت غادرة ان الاب يفعل به ذلك اذا زوج ابنة وفي كون المزوج لها ابو هالة نظر فان محمد بن عمر المثبت عندنا المعتمد من اهل العلم ان اباها خويلد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلام وابت ذلك عن غير الواقدي فقيل ان اخاها عمرو بن خويلد الذي قتله الزبير يوم الجمل وفي رواية انها عرضت عليه نفسها فقال يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك ولما اتاك وحسن خلقك صدق حديثك فذكر عليه السلام لا عما فزوج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وحلي خل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فنزعها فقال ابن الربيع هذا قال ابن اسحاق وقال في النور ولعل اباها غاب واخاها وعمها حضر واذلك نسب الفعل الكل لاحدهم هذا كلامه وفي حضور ابيها نظر تقدم ذكر ابن هشام في سيرته ان المزوج له عليه السلام حمزة رضي الله عنه واصدقها عشرين بكرة وفي الاستيعاب ان التقدير بينهما نفيسة وقيل غلامها وقيل مولاة مولاة كلاما فاه جواز ان يكون كل منهم مقيما وفي الترغيب ان خديجة رضي الله عنها قالت للنبي عليه السلام وجب علي شيء لك فقال لها قولي لابي انا ابا طالب تدخل على عمي بن وجهي من ابن احبت محمد بن عبد الله فقام فذهب فجاء مع عشرة من قومه وفي رواية اثنين معه بنو هاشم وروساء مضر وفي البداية فخرج معه عليه السلام حمزة وكلم ابا هالة فقبل وذكر ابو الحسن بن فارس وغيره ان ابا طالب خطب يومئذ وفي بعض نسخ الهدى خطب ابو بكر رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه اي قائمين بخدمته وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح به فان كان في قلة فان المال ظل زائل وامر غائل وعارية مسترجعة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وقد ذكر الدولابي وغيره ان البيت اصدق خديجة اثنى عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما

ارشيف وقف عبد الله السليم

باب بُنيان قُريش للكعبة

والذقن ان اصحّ وقيل اسمها تيهن بركة وقيل ان عاتكة ضمن اليها وقيل ان عاتكة لم تكن ولدت وقيل قائل هو الحال لا يقنع انفه ودرته بن نوفل بخطبة بعد خطبة ابي طالب وهذا احد سببي الذي جعلنا كما ذكرت ونصلنا على ما عددت نخص بها دون غيرها وانما اهل ذلك كله لا تنكر العرب فضلكم ولا يرد احد من الناس ذكركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهد واعلم يا معشر قريش اني قد رغبت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد احببنا ان نشركك عمنا فانا نعلم انا نشهد واعلم يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولى عليها السلام فخرجوا وقيل جزوروا وقيل جزور وامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وصنع ابو طالب طعاما كثيرا وقال الحمد لله الذي ذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم ولا ينافي كون المزوج له عمه ابا طالب ما تقدم ان المزوج له عمه حمزة ويجمع بجواز ان يكون حضر مع ابي طالب فنسب التزويج اليه وقال الحلبي والشبلي عرض خديجة نفسها عليه عليه السلام ما ذكره ابن اسحاق قال لكان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه فاجتمعن يوما فاذا هن بهود يدخل فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فرتب وجوده فايكن استطعت ان تكون له من اشاتبعه فلتفعل فرصنه بالحصا وتحته واعلمه له واخفت خديجة على قوله وتدفر ذلك في نفسها فلما اخبرها بكرة بما رأى من الآيات وما هي وما قال لها ورقة عرضت نفسها عليه واتاه زيجه عليه السلام عبد يحبه من الشام بتهرين وخمسة وعشرين يوما فاتى عقب صفر واذ ذاك العمر الشريف خمس وعشرون سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه اثنتا وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين وقيل خمس اربعين وقيل ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة رضي الله عنها عليه السلام برجلين ولدها عتيق بن عابد المخزومي بالوحدة والمهملة وقيل بالمثناة تحت والجيم والذي ولدت له بنتا اسمها هند وابو هند هو النباش صيفي المخزومي وقيل ابو هالة هند بن زرارة التميمي هو من بني اسيد بن عمرو ولدت له ولدا واسمه هند وهما كرمان فهو هند بن هند وكان يقال انا اكرم الناس اما واما واخا واما ابن رسول الله لان زوج امه وابي خديجة واخي الطاهر واخي فاطمة قتل على جمل يوم الجمل وقيل بنات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب انها كانت تحت عتيق ثم تزوجها ابو هالة صلى الله عليه وسلم باب بنيان قريش للكعبة شرفها الله تعالى ولما بلغ عليه السلام خمسا وثلاثين سنة على ما مر الصحيح احمست قريش لبنيان الكعبة فان موسى بن عقبة وانما احمل قريشا على بنيانها ان السيل كان ان من فوق الردم الذي صنعوا خارجه فحاذاها ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له ململ سرق طيبت الكعبة وقال الحلبي كان اوقعها فسمه اذرع من عمد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب الذي يهدى اليها فيجيء اهلها عندما يهمهم الداخل منه اعدت لذلك بقربها خزانة الكعبة فاراد بعضهم ان يدخل من ذلك شيئا فوقع على راسه وانها لا يبعد عليه فهلك فضم ذلك بعث الله حية بيضاء سوداء الرأس والذنب راسها كأس الحدي فاسكنها ذلك البيت لا يحظ ذلك الا ميته وكانت ملخيج منها الى الظاهر الهبت منه وزوز للشمس على جدار الكعبة فبرق لوجهها ولا يدنو انها احدا لا صوتت ونفت فاما وقع خروج الجوان قال الجوهري هي حزيت برجه والبيت خمسة عشر ذراعا لا يقدر به احد الا هلك فلم يزل كذلك حتى كان في زمن قريش ويجيء هذا السيل من اعلى مكة حتى يدخل الحرم فاراد وا هدمها واعادة بنائها وان يجددوا بنيانها ان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاء فاعدوا لذلك نفقة ثم هابوا هدمها على خوف وحذر من ان يهدم الله الذي زادوا واجتمعت القبائل من قريش يجمع الحجارة لبنيانها كل قبيلة تجمع على حدة ثم قال الحلبي واعدوا لذلك نفقة اي طيبة ليس فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس يعدان قام ابو وهب عمرو بن عابد فتناول منها حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فلما رجعت قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا وفي لفظ الا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا اصبتموه غصبا ولا ظلمتم فيه احدا ولا انهكتم فيه دما وكان بين عبد مناف وبين اخيه عبد الدار قصي فجعل لعبد الدار دار الندوة ولواء الحرب وان لا يعقد لقرشي راية الا في داره وان لا يدخل احد البيت الا في داره وان يليه وحده امر الناس وامر الموسم وامر السقاية فاعطاه ذلك كله لانكم العرب فضلكم ولا يرد احد من الناس ذكركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا واعلم يا معشر قريش اني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد احببنا ان نشركك عمنا فانا نعلم انا نشهد واعلم يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولى عليها السلام فخرجوا وقيل جزوروا وقيل جزور وامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وصنع ابو طالب طعاما كثيرا وقال الحمد لله الذي ذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم ولا ينافي كون المزوج له عمه ابا طالب ما تقدم ان المزوج له عمه حمزة ويجمع بجواز ان يكون حضر مع ابي طالب فنسب التزويج اليه وقال الحلبي والشبلي عرض خديجة نفسها عليه عليه السلام ما ذكره ابن اسحاق قال لكان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه فاجتمعن يوما فاذا هن بهود يدخل فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فرتب وجوده فايكن استطعت ان تكون له من اشاتبعه فلتفعل فرصنه بالحصا وتحته واعلمه له واخفت خديجة على قوله وتدفر ذلك في نفسها فلما اخبرها بكرة بما رأى من الآيات وما هي وما قال لها ورقة عرضت نفسها عليه واتاه زيجه عليه السلام عبد يحبه من الشام بتهرين وخمسة وعشرين يوما فاتى عقب صفر واذ ذاك العمر الشريف خمس وعشرون سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه اثنتا وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين وقيل خمس اربعين وقيل ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة رضي الله عنها عليه السلام برجلين ولدها عتيق بن عابد المخزومي بالوحدة والمهملة وقيل بالمثناة تحت والجيم والذي ولدت له بنتا اسمها هند وابو هند هو النباش صيفي المخزومي وقيل ابو هالة هند بن زرارة التميمي هو من بني اسيد بن عمرو ولدت له ولدا واسمه هند وهما كرمان فهو هند بن هند وكان يقال انا اكرم الناس اما واما واخا واما ابن رسول الله لان زوج امه وابي خديجة واخي الطاهر واخي فاطمة قتل على جمل يوم الجمل وقيل بنات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب انها كانت تحت عتيق ثم تزوجها ابو هالة صلى الله عليه وسلم

باب بنيان قريش للكعبة شرفها الله تعالى

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

مرة فخرجت من بيتنا فجرى الحبل فانقطع فقال واعبداه ذلك الأساس وعبد قريش بن الأكرن كانا بالزيانية فلما بدرنا من بيوتهم فإذا هو بنا فقال الله تعالى ذلكم خلقها يوم خلق السموات والأرض وصورت للتنوي العرب فتطها بكسرة لئلا التقاء الساكنين لأن أصل الخبء ما اي جيلا ما وهو الوتد بفتحتين بأوتاد في الماء والطين ووجد في المقام كتابا أخر مكتوب فيه تكلم الله الحرام يا بيته بتهامة من سيل وجدوا كتابا أخر من يزرع خيرا يحصد غبطة اي يحسد حسدا عجم ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعلون إلى السبعات ويخرون الحسنات حل كالنجم من الثواب العذب في التبرة الحماسية ان ذلك وجد مكتوبا في حجر بمكة وذلك الأصابة بن الأسود بن يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا باسكفان المقام فدعت قريش جلاكم من حمير فقالت فيه حرفا لو جد تكلموا لعلمتم قالوا وظننا ان فيه ذكرنا فلم نكن وكان البحر قد بعد يبسه إلى ساحل جدة الآن وكان ساحل مكة وسخت بكة بالوحدة لانها كانت تبلغ عان الجحارة قيل ذلك بقال له الشعبية بضم الشين فالكن وكانت السفينة لجبل من تجار الروم اسمه باقوم وكان فانيا وقيل كانت تلك السفينة لقيصر ملك الروم تحمل بها الرخام والخشب الجيد مع باقوم بعث الى النجاشي امره ان يبني له كنيسة تعظمها النصارى بالحبشة فانكسر الركب والفناء البحر على ساحل مدة فاتاه اخبارها فاعد وه لسفينة الكعبة وقيل لها باقوم احد رهبانهم اجل لملك الحبشة العظيمة وكانوا كلما ارادوا القرب من البيت لهدموه بدت لهم تلك الحجة فاخذها فعلت الله ظاهرا من الشرق الهيئة معقابا فاخطفها والعلها في الجو لان الحجة اليمنى والتقتها الاخرى فقالت قريش عند ذلك انا لنرجو ان يكون الله تعالى قد رضي بنا اذ رد نا الصاحبوا عند المقام وعجوا الله تعالى ربنا ان نزاع ادنا قريب بيتك وترتيبه فان كنت ترضى بذلك فاتمه واشغل عنا هذا الشيطان والأقاويل الكاذبة فاقبل منهم وافا لتتاحوا واذا الطائر الذكور اخذها وقالوا عند عامل ويفي وعند نا الخطاب وعند كما الله الحجة وذلك العامل هو باقوم الرومي وصانع من القبط كافا لبنيها فتم وا قد ادوا لبنيانها فجزع قريش بعد ان اشار عليهم ابو عمرو بن عائذ فقال لهم ان اردتم ان تفتتحوا اربعة اذرع مكان شوال باب لسعد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الاسود واليماني لبني مخزوم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وكان شوال لحجر لبني عبد الدار وبني عدي وفي كلام المقريزي في هذا اختلاف وباقوم الرومي اسلم ثم مات ولم يدع وارثا كذا في الأصابة وفي بعض الروايات انه قبطي موكول سعيد بن العاص قال في الأصل ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن اي موضع الحجر الاسود اختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى اعدوا للقتال فتقرب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي اي تحالفوا على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم وهذا تقدم في حلف المطيبين فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم اجتمعوا في المسجد الحرام يتشاورون واتاهم صفوان وهو بعض الروايات ان ابا امية حذيفة عبد الله المخزومي بن عمرو بن مخزوم وكان عامئذ سن قريش وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زادا لركب رضي الله عنهما قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب الصفا فجعلوا وفي كلام البلاذري ان المشير على قريش مهشم بن عمرة وبكنى ابا حذيفة فكان اول داخل منه سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال عليه السلام هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا به موضعه فوضعه هو بيده عليه السلام ثم بنى عليه وقال الحلبي كان في ربع عبد مناف بن ربيعة وكان في الربع الثاني زمعة وفي الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي قال الشمني الخلعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ذهب كل يحتذي لنفسه لان ادخل البيت عليه السلام الحجر به الركن فنصب ليختبر هذا واعجبا لقوم اهل مدر وعقول وامثال عدوا الى رجل منهم اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرهم وحزمهم كأنهم خدام لهم فنهم شهداء لبعضهم من بينهم خطوطا وكان بشير شر ابيهم ولعل هذا الخبري هو ابليس وذكر النهيلي ان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي من حكماء رسول الله عليه السلام في امر الركن من يرفعه وصاح انهى وانما تصور لصورة النجدي لان في الحديث يطلع منها قرن الشيطان ومنها الأقاويل والفتن وشيء آخر تصور بهذه الصورة الخبيثة عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا ان قتله عليه السلام واعادوا الصور التي كانت في حطها انه كان في حطها انها صوروا الانبياء ومن جملتهم صورة ابراهيم وفي يده الأزلام وصورة الملائكة ومريم كما تشاءت في فتح مكة قال في الأصل حكى النهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل بعضها انتقاها وكركبها فلما تفتت فلما انتهت قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكان ثمانية عشرة ذراعا وقيل انها عن الأرض فكان لا يصلها الا ذو ريش وسلم وقال البيهقي الا انهم قد نقضوا قد رسمه اذرع او سبعة لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا كما كانت في صحيح البخاري وقال قال الحافظ تقي الدين الفاسي تاريخ مكة بنت الكعبة مرات وقد عد بنا تها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة وادم واولاده وابراهيم وبناء العمالقة وجرهم وقصي ابن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج والله اعلم واما السهيلي الحرام فاقتل من بناء عمر رضي الله عنه وانما من قريش في البناء الوليد بن عبد الملك الله اعلم انتهى وفي جزم الأزرقي في هذا الفام طول لا نطيل له دير البتي صلى الله عليه وسلم ومن جدده وفي لسان العرب طول الطول منه فاعرضنا عليه ولترجع الى الزمن النبوي صلى الله عليه وسلم فنقول

اذ هو مقصودنا ومطلوبنا **باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام** قال ابن اخان وكانت الأحبار من اليهود والربانيون من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثه لما قارب زمانه عليه السلام لما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

فلما بعث الله تعالى كتمهم من صفته عليه السلم وصفة امته وما كان من عهد نبيهم اليهم وما كانوا يكتمان من العرب فانهم بما اشتاطين فيها بشرين من الشر اركانه لا يتبين من ذلك كما جبت عادة الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزال في بقية من امره فذكر بعض امره ولا يلقى العرب بمثل ذلك الا الاسن بعثه الله تعالى في وقت ذلك الامور الذين كانوا يذكرونها امنه بعد ما ذهب بعض ما يتكلمون به من ذكره صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده عليه السلام وذكر ان اول العرب وقع للزبير بالنجم حين رمى بها فقتله الجن فقال له عمرو بن لحي احدبي عالج وكان ابوها لعرب وملكها فاذا بالله الا عمر والدته ما احدث في السماء من الفتن وهذه النجم فقال فانظروا فان كانت معالم التي يهتدى بها في البر والبحر يعرف بها الانواء من الصيف والشتاء فلما يصلح الناس من معايشهم الذي ترى بها فهو والله على هذه الدنيا وعلا لهذا الحلق الذي فيها وان كانت بخلاف ما عرفها وهي فاتحة علم الكهانة الا اراد والله بهذا وقد روى ابو عمرو النمري من طريق ابن ابي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما بعث عليه السلام رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد يالبل بن عمرو الثقفي فقالوا ان هذا الناس قد نجموا وقد علمنا عقولهم وسيتبعوا اضاءتهم فلم يرالنجم فقال لهم وكان اعلم فاضطروا وانظروا فان كانت النجوم التي ترمون بها عند مناء الناس كما كانت لا ترمون فهو من حدث قطر واذا هي نجوم لا ترمون فانها من حدث فلم يشتواحتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ورؤي صاحب الاصل من طريق مسلم ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بينما هو في مجلس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فاما اخبار الانبياء من اليهود فانها تفقد ذكره في الابواب الشامية ومنها قال بسنده عن منهبن اسحاق قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة وغيرهم وكان من اصحاب بدر قال وكان لنا جار من يهود بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير فوقف على اطم من اطامنا فصرخ يا معشر يهود فاجتمع اليه اناس من اهل المدينة من غيرهم فقالوا له ويحك يا فلان الست اول من دعا الى الله وصدق به ممن يدعوه ما تدعو به الا الخير فما الذي تريد بنا فقال ان الله بعث نبيا قد حان خروجه وهذا زمانه نقتلكم معه قتل عاد وارم فخرج الخبر في كل وجه من ذلك الى ان قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من قومه من بني عبد الاشهل قالوا لما اظل زمان مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا رجال من يهود ما كنا نعبأ بهم ولا نرفع رؤوسنا اليهم ونحن اهل شرك واصحاب اوثان وهم اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد اظل زمان نبي يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم فكلما سمعنا منهم ذلك قلنا بعضنا لبعض ويحكم هذا الذي يقول هؤلاء ان نبعث نحن نتبعه فنقتلكم به قتلا عادا وارم فلما بعث الله رسوله من قريش اخذناه حين عرفنا ما كانوا يتوعدونا به فكفرنا به وكفروا بما جاء به فانزل الله تعالى في ذلك وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لهل قد نبي يبعث الان نقتلكم قتل عاد

باب ما جاء عن الاكمة والكهان وعجم الاحبار

اعلام من غير المسلمين يسلمون على يد المسلمين الحبشي

فلا اعلمه الا رافعا فاقام عندنا مكانا اذا نحط المطر فلما خرج بان الطيبان فاستن انا نقول لا والله حتى نعد قوا بين يديك بخبركم صدقة نقول له كوفيا حبشا من من مدينة من شعير فخرجها ثم عجن بها ثم خرج بنا الى ظاهر جرشا فاستبق نحن انا نوالله ما يرجع محله حتى جرا السحاب فسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث بل اكثر من ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرفنا انه مبت قال يا معشر يهود ما ترون فيمن اين ارض الحمر والبحر الحمر والعريش واسكان اليم الشجر الملتف الى ارض البوسر والجموع ضللنا انتم اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتوكف انجا توقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجوان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا يسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء من خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بعاصر بنى قريظة قال هؤلاء الغنية من عدد بقية الماء والذال المهملة وقيل بسكون الخاء المعجمة بنى قريظة وكانوا استشاروا احدا نا يا بنى قريظة والله ليتبعن الذي عهد اليكم به ابن الهيبان قالوا لا والله انه لهو بصفته فقالوا اسلموا فاحرزوا اموالكم واهليكم كاستباهم قال فعصاه الاقل وذكر الواقدي عن الثمان الشامي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يخبر على سمكة بكاب مقول لافقره على يهود حتى تتم بعثي فذكر خروج نبي يثرب فاذا سمعت به فاتبعه قال فلما سمعت بلد نخلات الشعر فاذا هي صفات كاد الساعة واذا بيه ناخل وما اظنه واذا بيه انك خير الابناء وانت خير الامم واسمك احمد واسمك المحمدون اني يهود ان انه في النار او في الشر او في الضر فكم ربانهم ما فوانا بهم صدودهم لا يحضرون فما لا الا وجبريل يسهم بتعزيز الله اياهم كما يعزز الطير على اوكاره ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدقه فكان النبي عليه السلام يحب ان يسمع حديثه فاتاه يوما فقال له النبي عليه السلام يا ثمان حدثنا ابتداء الثمان الحديث من اوله فرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال له انه اني رسول الله وبقال ان الثمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وطعنه عصوا عصوا وهو يقول اشهد ان صدقا رسول الله وانك كذابا مضر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار وزاد الحلبي لم يحترق كما وقع للخليل عليه السلام وبقال الذي حرقه الاسود العنسي فالنار لم يحترق دوهب بن كليب ابن وهب وقال ابن هشام صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه هذا عمر رضي الله عنه الذي جبل الله امتي على يديه امتثال ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام انتهى كلامه وعمر جبل سلم الحلابي كما ذكره في اسد الغابة انشاء الله تعالى وفيها ايضا الغابة في ترجمة الثمان الشامي مثله الاسود العنسي قاله الواقدي انتهى وروى في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على حبل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب هاشم انذن لي فانظر في بعض كتبك وقد تقدم ذكره فلذا ترك الحلبي هنا واحالا الى ثمة قال ومن ذلك خبر العباس رضي الله عنه قال خرجت في تجارة الى اليمن فحركت به ابو سفيان بن حرب فورد كاره فحظه بن ابي سفيان ان صدا صلى الله عليه وسلم قام فاخرج الكلح يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله فقلت ذلك في مجالس اهل اليمن فجاءا حبر من اليهود فقال يا بني ان نبي الملحمة الرجل الذي قال لنا قال العباس قلت نعم قال فشد ذلك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله لا كذب لا خان وما كان اسم عند القوم الا الامين قال ملكت يده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا اكتب فوثب الحبر وتركه وناداه وقال ذبحت يهود وقلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى مر الظهران قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمر بالله قال لا اؤمن به حتى ارى الخيل تركض من كداء بالمدينة قلت كلمة جاءت على لساني اعلم ان الله لا يترك خلقا يطلع على كذاه على العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة نظر ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان فكرت تلك الكلمة قال لا والله ابي لاذكرها انتهى اي ومن ذلك ما نقله مرتضى من ابن الصلاح المتفقه قال لابي سفيان ابن لاحد من الكتب الا احب منه صغير بقي بيت في بلادنا اطلبه اي هو كتب احدث بذلك ثم ظهر لي انه من محمد ثم قال احد بهم من منضوف باخلاط الاعشبة من ربيعة الا انه قد جاز الاربعين ولم يوجه البه ضرب انه غير قال ابو سفيان فلما بلغت الاربعة اتحق فاتيه فطلب له وانت ما تعمل قال الحمام من دساة تقيف ان كنت اخبر من ان هو ثم اصبرتها لحق من بني عبد مناف وشيء ذلك باذنجا ثم انا وانا اتحا الرقبان من نصارى نجران فقال ومنها اخبر طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي احد العشرة المبشرة رضي الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم ايكم احمد من اهل الحرم فقلت نحن فاتاه قال بل ظهر احمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج منه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخلة وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة رضي الله عنه فوقع في قلبي ما قال الراهب فاقمت الى ان سكنت شأبا بكر ثم خرج ابو بكر يريد بصرى فخلا طلحة بالراهب فسأله عن ذلك فشد ذلك واسلم طلحة رضي الله عنه وكذا ذكر بن حجر في الاصابة عن ابن سعد بسنده فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة رضي الله عنهما فشد هما على اصلهما سموا بين الناس

سموا بين الناس

قبل القريتين وبينهما ثمانية اميال سعد بن العاص رضي الله عنه قال لما قتل ابو العاص بوم اجنادين بحمر عوا بان بن سعيد فكان بكبر السبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج تاجرا الى الشام فنكث سنة ثم قدم لاول شيء سأل عنه ان قال ما فعل بعمد قال له عبد الله شهيد هو والله اعز بها كان واعلى نكث ولم يزده ذلك الا طغيانا ما زال مسلسل الى الشراب بني امية فقال اللهم ان كنت مرتضيا فرأيت هذا ما يقال له بكالة بتزل الارض من موضع مسافة اربعين سنة نزل بها فاجتمعوا بطرون اليه بخت فقلت ان لي حاجة فقال اتي من الرجل فقلت اتي من قريش وان وجلا مات يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال الصند كوح فقلت

عشر سنة قال لا لا اراه الا قد ثلث بلى فوصفه فاذا الخطاط صفة ثم قال والله هو نبي هذه الامة وانه لمظهر ثم دخل هو وصفه وقال لي اقره عليه السلام وكان لك في دين الحنيفية والحديبية كانت سنة ست فالعشرون تقريبا منها ما حدث به حكيم بن حزام رض بالراء المهملة قال وجئنا الشام لتجارة قبل الاسلام ودخول الله تعالى مكة فاوسل الينا هرقل الروم فجئناه قال مرحبا بقوم جئتم من عند الرجل الذي يزعم انه نبي فقال حكيم فقلت يحيى واياه الاب الخامس فقال اهل انت سادتي فيما انكروه فقلنا نعم فقال انتم ترجئونه ام من قد عليه فقلنا من قد عليه عاداه وسألنا عن شبابه فتماثلنا عن شبابه فقال بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض واسنهضنا معه فانا محلان في مصره وامر بفتحه وجاء الى ستر عظيم فكشفه فاذا صورة رجل فقال انظروا هذا فلما نظرنا هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا فقال اندرون بني صورة هذه الصورة قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي رسل فابعثوه ولو وقت اتي عنده فاشرب من بئسل من فدسه ودفع فظيرذ لك الجزين ثم قام واتقوا اي صورة ابي بكر اعذة معتبلك الصورة فاذا صورة عمر اعذة بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي يخدعه بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي يخدعه قلت مروان لحانة قال فهل عرب الذي عندكم قلت هو عربن الخطاب قال استهدك هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده هذا ما حدثت به سلمان الفارسي رض قال في الاصل يسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي لفظ من قرية من قرى الاهواز يقال لها مهرز وكان ابي دهقان قريته اي كبير اهلها وفي لفظ كنت من اسناورة فارس وكنت احب خلق الله الي لم ازل حتى حبني حبا شديدا حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في العبودية حتى كنت قيم النار بفتح الثاء وكسر الطاء المهملة ويروى بفتحها يعني خادمها الذي يوقدها لا يتركها تخبو اي تطفأ سائمة وكانت لابي ضيعة عظيمة متصلة في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا تحتبس عني فان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته اليّ بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت اذا سمعت اصواتهم دخلت عليهم لانظر ما يصنعون فلما رايتهم اعجبني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم ابن اهل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي شغله عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بالناس يصلون في كنيسة فاعجبني ما رايته من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني على وجهي ذلك مني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فطلبت اليهم اذا فضوا جهازهم ورادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم فلما اردوا الخروج اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي فخلت سبيلي فخرجت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين حالا فقالوا الاسقف في الكنيسة اي عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك واتعلم واصلي معك قال ادخل فدخلت معه ثم مات وجاؤا بآخر يجعلونه مكانه فاقمت معه زمانا ثم حضرت الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حبا لم احبه شيئا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وماذا تامرني به فقال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس غيروا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات ولحقت بصاحب الموصل فاقمت عنده فلما بلغت ان مات ودفن فقمت موقت الى بعض نصيبين فاخبرته خبري واقمت معه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فدلني وقت موته الى جبل هو بقربه من ارض الروم فلما مات لحقت بصاحبي وكنت حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما احتضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان بنصيبين وامرني فلان فقد خلى زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل فانها تمات قال الحلبي هذا الشيء ان بدل على ان الذين اجتمع بهم سلمان من النصارى اربعة وقال والشهيلي ثلاثون وقد التواريخ اربعة عشر انتهى كلام الحافظ ابن حجر في الاصابة ورؤي الجندي في صحيفة من سلمان انه قال له صحبة عشر فلما مات حملوني الى ارض العرب واعطاهم فرا بن هذه وفي هذه فظالوا انهم فاعطتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى وهو محل من اعمال المدينة المنورة ظلموني فباعوني بيهودي فملكت عنده رأيت النخل فرجوت ان يكون ذلك البلد الذي وصف لي صاحبي فلم يجز بي شيء الا وبثت بنيا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لي اعمل فيه بعض ما كان سيدي يعمل فيه من الرق وانا غير حريص عليه اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة اي دهم الآن والخزرج فوالله انهم لعلى قباء في امر نبي قد زعموا انه يأتي عليهم من مكة اليوم ويزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء

حكيم بن حزام

حبر من حبر

اسلام سلمان الفارسي رض

انما اردت ان تختبره عما قال وقد كان عندي خوفه وهو يحتمل ان يكون مزاورطبا فلما اتيتا خذته ثم ذهبنا الى رسول الله عليه السلام وهو بقباء فجلست عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندنا للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فجئتكم به فقال رسول الله عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه ثم جئت سيارا فدخل رسول الله عليه السلام المدينة ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله عليه السلام واصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع الجنائز قد تبع جنازة من اصحابه وفي تسليم البتة اختلاف بين اهل العلم وكان عليه السلم عليهما وعلى اصحابه وسلم فلما فرغ من الصلاة ذهبت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي فالقى عليه السلام الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه عليه السلم فقصصت عليه حديثي قال ابن عباس رضي الله عنهما فعجب رسول الله عليه السلام ان يسمع ذلك من اصحابه قال وقد اختلفت الروايات عن سلمان رضي الله عنه في النبي الذي جاءه به النبي عليه السلام اولا وثانيا وفي بعض الروايات فسألت ستة ان يهب لي يوما فصلا فعلت ثم ذهبت لاطلب اليهم ذلك اليوم على ما صاع او صاعين من تمر رجت به النبي عليه السلام فلما اتيته لاياكل الصلة سألت ستة ان يهبك يوما من يوم فصل فعلت به على ذلك وفي كلام العهلي قال سلمان رضي الله عنه كنت عبدا لامرأة من بني قريظة فقالت ستة اخوان تقلب بوسا الحديث وتقدم بعال الاخالفة لانه يجوز ان يكون عن جنيدة زوجته ستة وقيل ان الذي جاء به اولا وثانيا رطب في رواية جئت بعجوة عليها طين وسند الامام احمد المرأة ثمانية وان المقدم منها صفية ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد وكان اول مشاهده الخندق وكان عبد ذلك يقال له سلمان الخير قال سلمان رضي الله عنه فقال لي رسول الله كاتب يا سلمان مكاتبتي صاحبي على ثلاث مائة نخلة تحالها جيها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين وديه والرجل بخمسة عشر وديا والرجل بعشرين النخلة بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية والوديه هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبتت فيه الى محل اخر فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان ففقر بالنون اي احفر لها وفي رواية فنقر بالفاء فاذا فرغت فاشعرني اكن انا اضعها بيدي فنقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته عليه السلام فاخبرته فخرج معي انتهى فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها وديه واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال يا فارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فاد ما عليك يا سلمان فلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فانك ستوديها عني فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاديتها فخلى سبيلي فعتقت وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وان الاواقي التي كانت عليها كانت ذهبا لا فضة وصح كونها ذهبا البلاذري في الفاضي عاض بن الشماخ قال سلمان وشهدت مع رسول الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد قال في الاصل ذكر ابو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اكذا او كذا من اوراق الشام فان بها رجلا بين عضتين يخرج كل سنة من هذه البضة الى هذه البضة فاخرج له ودوا الاسقام فلا يدعوا لاحد منهم الا اعطاه فاسئله عن هذا لدين الذي ينفعني فهو يخرج به الي ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى بن مريم رواه ابن اسحاق عن محمد بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قبل ان الرجل المطوي ذكره في هذا الاسناد وهو الحسن بن عمارة فان يكن فهو ضعيف عندهم قال الشهيلي قال الحلبي وقد روت قصة سلمان رضي الله عنه هذا الوجه الذي نقدم وتلخيصه انه قال كان ابي الاكبر يذهب بالي الجبل الى قوم لهم صلاح وعبادة فاذا هم سنة يسيح وكان الروح قد خرج منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون العشب وهذا والله ذكر من الرسل والانبياء خلصوا بعيسى بن مريم قال ثم ذكر في وصفه الله رسولا وعرفه ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى فكذبه قومه وتبعته قوم ثم قالوا يا غلام ان لك تبارك وتعالى بيوفي لك جنة وناراً فاتهما تصير ان هؤلاء الذين يعبدون النيران اهلكهم ولبسوا على دين قد اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل ثم اتانا رجل من كهف جبل فحملوه فقال لهم ان كنتم فاخرة فقال ما هذا الغلام معكم فانا على خراب اخربه وباتيكم باسم ثم ذكر الرسل والانبياء حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله واتبعوا ما جاء به عيسى لا تخالفوا فيكم فتبعت هذا الرجل فاذا به نائما ولا طاقة لاحد الا اذا كما سلجدا ثم خرج الى باب المدينة وتبعته وكان يقال يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من بلدانها تهامة علامته ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة يعني انها مانه الذي يخرج فيه قد تقارب فانا اقتنع كبرا احسبوا ذكره فان اردت ضيعة فاتبعه فعلت وان امرني بتركها تركتها فقالت فلان كان

ثم رجع من بكيت المقدس وشوى على بدنه المضمة فعمل لما مضى ذهبت في أثره أطلبه حتى لحقني بمكة فجاءني حتى أتوا إلى بلادهم فباعوني فاشتراني امرأة من الأنصار وجعلوني في حبائها فقدم الرسول عليه السلام المدينة وقد الدار أتشوف إن امرأة من جهينة اشترته وصدرت عن ضيعتها بها هو يرعى إذ أتاه صاحب له فقال لها اشترت أبيرقك قدم اليوم المدينة يعني النبي فقال له سلمان لما سمع ذلك مني فلما أمسيت أخذت شيئا كان عندي فجعلته في المدينة فأتيته به فقلت له إني رأيتك تصلي وأنت أحق الناس أن تؤكل عندك فأمر أصحابه فأكلوا وأمسكت أنا فلم آكل منه شيئا ثم جئته في الغد بمثل ذلك فأكلت وأكلوا منه فقلت في نفسي هذه واحدة فلما أن جئته الثالثة وقد تحول من المدينة إلى قباء فجئته بمثل ما جئته به فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل منها وأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان اثنتان ثم جئته بعد ذلك وقد تحول إلى المدينة فوضعت بين يديه فقلت إني رأيتك تأكل الهدية وهذه صدقة عليك وعلى أصحابك فقال لأصحابه كلوا باسم الله وأمسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه ثلاث ثم جئته بعد ذلك وقد تحول إلى المدينة فوضعت بين يديه فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة ولا الهدية وهذه هدية أكرمتك بها فأكل منها وأكلوا معه فقلت في نفسي هذه ثلاث ثم جئته بعد ذلك وقد تحول إلى المدينة فوضعت بين يديه فقلت إني رأيتك تأكل الهدية وهذه صدقة عليك وعلى أصحابك فقال لأصحابه كلوا باسم الله وأمسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه ثلاث ثم جئته بعد ذلك وقد تحول إلى المدينة فوضعت بين يديه فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة ولا الهدية وهذه هدية أكرمتك بها فأكل منها وأكلوا معه

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

باب ما جاء عن الأحباء والكهان وعبدة الأصنام

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

يرد على دين نوعة ليكاكا كاكا والموت اقرب غائب يروحي من قريكا فدانا كا امن طول نوم لا تجيبان داعيا كان الذي يخشى المعاد سفاكما فلو حملت نفس نفس وفاية تجدت نفسي ان تكون فدكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انى ارجو ان يبعثه الله عز وجل امة وحده وقس الطيبان ان الاوسط هم الله تبارك وتعالى اسمعيل بن ابراهيم رواه غالب بن احبر رضي الله عنه قال الكلبي لما مات قس بن ساعدة وثلاث العبور الثلاثة بقرية يقال لها امدمعين من تهامة وعليها بناء الناس يردون عليهم ويعلمهم حتى لهم خدام ومنها ماذكر الواقدي باسناده قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث ان قوما من عنم كانوا يعبدون صنما لهم جلوسا وكانوا يتخذون الى الصنام يهتدون عندهم فيما اشكل عليهم فاذا سمعوا فانا يهتف يقول يا ايها الناس يؤتى الاخبار ويسند الحكم الى الاصنام الا ان من ما ترى امامي من سائر يجلو الدجى الظلام ذا الذي تستبد الانام من هامة في ذروة السنام مشمر بالسيد الحرام جاء بهذا الكتب بالاسلام اكرمه الرحمن من انام

قال ابو هريرة رضي الله عنه فاسكوا سائله حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يمض لهم حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاسلم الجميع ومن حول استلام الاصنام ورأوا عبرا عند اصنامهم منها ما ضرب بنبل من عرو العدواني باسناده قال كان لبني عذره وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له ضمام بالخاء المعجمة المضمومة يخطف البصر وكانوا يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن كثير بن عذره والحارث بالخاء المهملة المفتوحة والراء وكان خادمه صملا بفتح الميم وبالمهملة ويقال له طارق وكان يجون الذباب عنده فلما اظهر الله عليه السلام سمعا صوتا يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق وارذى ضمام اي ملك ورفع الشرك الاسلام قال فعرفنا ذلك وهالنا فكنا اياما نسمعا صوتا يقول طارق يا طارق بعث النبي الصادق يوحى الناطق صدع صدعة بارض تهامة لنا صريه الثلاثة وهاذا له الندامة وهذا الوداع متى الى يوم القيامة قال فنظرنا الصنم فوجدناه قد انشق وانحلت اذنه التي شرب وسمعت حتى ابتدأ النبي عليه السلام مع نفر من قومي فاشتد نحو شعرا الباب رسول الله فعلمت نصفها والنصف الثاني التي اكلها حرقوز من الرمل احمر من الارض والقوز بالقاف والزاء الثل الضخم لا نصر خير الناس نصرا وموزرا اي قويا واعقد حبلا من حبال ذي يخلي والمحبل العهد والميثاق واشهد ان الله لا حي غيره اودين له اي اخضع ما انفك مذ هبي ومن هذا النوع خبر تميم الداري رضي الله عنه صاحب الاصل بسنده ويكنى ابا رقية لبنت له ولد له غيرها ورضي عنه عليه السلام قصته الجساسة مع الدجال على المنبر قال لكنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحت في الجمع فلما قضيت صلاتي جلست مع القوم يحدثهم فلما تفرقوا ذهبت فاسلمت فاتيته فقلت يا نبي الله انا كنت رجلا نصرانيا فجئت فبايعته واسلمت شهدت معه حنينا وتميم الداري هو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجساسة فحدث بحديثها المشهور وهو ابن اوس بن خارجة بن سوءد بفتح السين وبالدال المهملة وابو رقية الداري كان نصرانيا وقصته فاما الخبار شهد اسلم سنة تسع وقيل سنة اربعين وقيل بقاء مصمر اكذا في التقريب وعند ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق النضر بن سفيان عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بقرب موضع يقال له حبرى كذا في الاصل وفي غيرها فاذا بها هاتف يقول وهو بين التناوة والاثر ايها الناس هبوا فليسر ركب الجمد فقد خرج احمد وطردت الشياطين كل مطرد فجئنا الملك فاذا هو يدعو ان نبيا اسمه احمد خرج من قريش بمكة فالحاظ حمر في الاصابة وقد اخرجه ابو داود من طريق مسلم بن جندب عن النضر به قال ومن ذلك ما حدث به سعيد بن جبير رضي الله عنه ان تميم الداري حدث عن بدء اسلامه قال ان لا سير رجل غالج ذات ليلة اذا غلبني الفوه فنزلت عن راحلتي وانحتها وتنحيت بعيدا وتوسدت قبل بوبي فقلت لعلم هذا الوادي من الجن فوالله في منامي بجلا سبد حرتيه ان بضعها في عرفا فجئت حتى انتهيت فرأيت ناقتي تضطرب فالتفت فاذا انا برجل جالس كالذي رأيته في منامي بيده حربة وجعل يتبع بمسك بيده يروده عن نفسه فيتنحى عنها ثم يعود فيتنحى عنها ثم يعود فيتنحى عنها فاذا غفل اخذ حربته فوضعها في ثندوته ثم اقبل يمشي نحوي فلما دنا مني قال من انت قلت انا رجل من العرب قال ما امرك قلت اردت الاسلام قال فاتاك الله به فاسلم ثم قال ما فعل هذا الحي من قريش قلت هم بخير قد اطافوا بهذا الرجل الذي خرج فيهم قال فما فعلت العين التي كانت في بلدهم قلت اخبرنا عنها قال اخبرك اني قد سألت عنها قلت اخبرني عن خبرك قال انا الجساسة قلت وما الجساسة قال اعمدوا الى هذا الرجل فاتوه فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمى لنا رجلا فرقنا منه ان يكون شيطانا فانطلقنا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه من ركبتيه الى كعبيه بالحديد فقلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا فارفانا جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فد

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بينما رسول الله على جمل يخطب وهو يخطب يوم الجمعة وهو في الصلاة فلما جلست جعلوا يقولون الصلاة ثم دخل فاتى ذا في ذا في ذا فلما جلس اذا خرج الى اليهود وذكر الحديث وفيه فقال لها الى هذه الليلة قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان هذا الحديث عن ابي هريرة يرويه ابو سلمة عنه وفيه هذه الاشعار رحمك الله بالله ذي الجلال والحمد التمادي والافضال وفيه ايات من الانعام ووحدانية الله ولا يبالي وفيه اوشد عندك ام تقاتل بيثرب هذا حديث طويل قال ان رسول الله دوالحرات بيثرب يدعوا الى الفداء يا مريا الصوم لربه وفيه قال فاعتذرت اعلمني فعلمت انه غير راض ولا عيب ولا يرجى سيد احصيت ولا توفيني على الحق الذي اتيت وفيه قلت يا رسول الله انا عمرو بن ثابل وانا عامله على من بحذ المسلمين وفيه ودخلت يوما حجة حجي وانا ابو الصديق الحديث قال ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحضرمي يكنى ابو هنيدة كان قيلا من اقيال الحضرموت وكان ابوه من ملوكهم قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فارقه اصحابه بعد وهي قال يا بكر وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية اباة الملوك قال وائل رضي الله عنه فما لبثت من العصابة الا قليل حتى رأيت رسول الله مثل قد ومك بتلك فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناني من نفسه ورحب بحلولي ببطن رداء فجلست عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد النبر وانا من بين يديه وقال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم من الله على ان رفضت ذلك كله واضرب دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده قال وسبب قدومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا من الصنم الذي هو بيتي يقول واعجبا للوائل بن حجر يقال بيدي هو ليس بيدي ماذا ارجي من بيت حجري ليس بيدي نفع ولا بيدي ضر لو كان ذا عجم اطاع امري قال فقلت اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تامرني فقال ارحل الى يثرب ذات النخل تدين دين الصالح المصلي تحمد النجح في الرحل ثم ترحل الصنم فاذا وجهه قد رفعت عنه اليد فجئته وقلت انا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة فدخلت المسجد الحديث واما سمع من بعض الوحوش روي صاحب الاصل بسنده عن ابي سعيد الخدري قال بينما راعي بالحرة اذ عرض الذيب فشاة من شياهه فحال الراعي بين الذيب وبين الشاة فاقعى الذيب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الى فقال الراعي عجبت من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذيب الا اخبرك بما هو اعجب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين وفي رواية بيثرب يحدث الناس باخبار ما قد سبق فساق الراعي شياهه فاتى المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ثم قال ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه او طرف بيده ويخبره بما صنع اهله قال فقال الراعي انا اعرف اسمه واما ما سمع من بعض الاخبار فقد روي عن ابي بكرة انه قيل لي ما رأيت قبل الاسلام شيئا من دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قاعد ظل خيمة في الجاهلية اذ تدلت على عضن من اغصانها حتى ضاق علي ابي محملت نفسي الى اعلاها فسمعت صوتا من النخوة يخرج في وقت كذا وكذا فكرهت ان اسعد الناس واتا قساط النجوم وطرد الجن بها عن استراق السمع فقد قال ابن اسحاق رحمه الله لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر بعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع ورموا بالنجوم ضربت الجن ان ذلك لامر حدث في امر الله في العباد بعد ملك الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه بعض عليه خبرهم اذ جموا فقال بعضهم لبعض ويحكم اقبلوا الى فاستمع نفر من الجن الى وانا لمسا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا واتاكم ما هذا ما كان لكم فلما سمعت الجن القرآن عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لا لامر اراده الله في الارض من خير الشياطين منذ نزوله وبعد ما نعظ به وموته عليه السلام لثلاثة اهل الشبهة على ضعفاء العقول ان تمادوا عوده الكهانة التي بها استراق السمع وان امر رسالته عليه السلام تم فانقضت الحكمة حراسة السماء فيه منذ عليه السلام وبعده فعند ذلك قال عليه السلام لا كهانة بعد اليوم ومنه خبر ابي لهب ولهيب بن مالك يعني من بني لهب فان بني لهب من نحو الفرع بفتح فاء الحضرمي قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا بي وامي نحن اقل من عرف حراسة السماء وضع الجن من استراق السمع عند قذف النجوم فذلك انا كنا في الجاهلية كنا نرى ان الكاهن انما يقال له خطر بن مالك بالخاء المعجمة والطاء المهملة قال في القاموس ولا اعرف له ترجمة ولا اسلاما وكان شيخا كبيرا قد ادركت عليه مائتا سنة وثمانين سنة وكان من اعلم كهانها فسألناه يا خطر هل تعلم ذلك على من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها فقال ويحكم ان النجوم تجري لمهل الخ الجزء الرابع ضرار والامين ارحضر فقال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتينا فاذا هو قائم على قدميه شاخص ببصره الى السماء فقال يا خطر ما شأنك فقال ما شأني ان اصبحت نجوم السماء تهوي هويا منكرا فقلت له يا خطر ما تأمرنا ان نصنع فقال ان كان الذي اعرف من علامة ذهاب الدنيا فقد حضر ذهابها فلا تبقين في بيت شعر ولا وبر ولا مدر الا اتيتموه فقلت له يا خطر ما تأمرنا ان نصنع فقال ان كان الذي اعرف من علامة ذهاب الدنيا فقد حضر ذهابها فلا تبقين في بيت شعر ولا وبر ولا مدر الا اتيتموه فقلت له يا خطر ما تأمرنا ان نصنع فقال ان كان الذي اعرف من علامة ذهاب الدنيا فقد حضر ذهابها فلا تبقين في بيت شعر ولا وبر ولا مدر الا اتيتموه فقلت له يا خطر ما تأمرنا ان نصنع فقال ان كان الذي اعرف من علامة ذهاب الدنيا فقد حضر ذهابها فلا تبقين في بيت شعر ولا وبر ولا مدر الا اتيتموه

باب ما جاء في الكهان وعبدة الاصنام

يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بينما رسول الله على جمل يخطب وهو يخطب يوم الجمعة وهو في الصلاة فلما جلست جعلوا يقولون الصلاة ثم دخل فاتى ذا في ذا في ذا فلما جلس اذا خرج الى اليهود وذكر الحديث وفيه فقال لها الى هذه الليلة قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان هذا الحديث عن ابي هريرة يرويه ابو سلمة عنه وفيه هذه الاشعار رحمك الله بالله ذي الجلال والحمد التمادي والافضال وفيه ايات من الانعام ووحدانية الله ولا يبالي وفيه اوشد عندك ام تقاتل بيثرب هذا حديث طويل قال ان رسول الله دوالحرات بيثرب يدعوا الى الفداء يا مريا الصوم لربه وفيه قال فاعتذرت اعلمني فعلمت انه غير راض ولا عيب ولا يرجى سيد احصيت ولا توفيني على الحق الذي اتيت وفيه قلت يا رسول الله انا عمرو بن ثابل وانا عامله على من بحذ المسلمين وفيه ودخلت يوما حجة حجي وانا ابو الصديق الحديث قال ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحضرمي يكنى ابو هنيدة كان قيلا من اقيال الحضرموت وكان ابوه من ملوكهم قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فارقه اصحابه بعد وهي قال يا بكر وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية اباة الملوك قال وائل رضي الله عنه فما لبثت من العصابة الا قليل حتى رأيت رسول الله مثل قد ومك بتلك فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناني من نفسه ورحب بحلولي ببطن رداء فجلست عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد النبر وانا من بين يديه وقال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم من الله على ان رفضت ذلك كله واضرب دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده قال وسبب قدومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا من الصنم الذي هو بيتي يقول واعجبا للوائل بن حجر يقال بيدي هو ليس بيدي ماذا ارجي من بيت حجري ليس بيدي نفع ولا بيدي ضر لو كان ذا عجم اطاع امري قال فقلت اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تامرني فقال ارحل الى يثرب ذات النخل تدين دين الصالح المصلي تحمد النجح في الرحل ثم ترحل الصنم فاذا وجهه قد رفعت عنه اليد فجئته وقلت انا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة فدخلت المسجد الحديث واما سمع من بعض الوحوش روي صاحب الاصل بسنده عن ابي سعيد الخدري قال بينما راعي بالحرة اذ عرض الذيب فشاة من شياهه فحال الراعي بين الذيب وبين الشاة فاقعى الذيب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الى فقال الراعي عجبت من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذيب الا اخبرك بما هو اعجب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين وفي رواية بيثرب يحدث الناس باخبار ما قد سبق فساق الراعي شياهه فاتى المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ثم قال ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه او طرف بيده ويخبره بما صنع اهله قال فقال الراعي انا اعرف اسمه واما ما سمع من بعض الاخبار فقد روي عن ابي بكرة انه قيل لي ما رأيت قبل الاسلام شيئا من دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قاعد ظل خيمة في الجاهلية اذ تدلت على عضن من اغصانها حتى ضاق علي ابي محملت نفسي الى اعلاها فسمعت صوتا من النخوة يخرج في وقت كذا وكذا فكرهت ان اسعد الناس واتا قساط النجوم وطرد الجن بها عن استراق السمع فقد قال ابن اسحاق رحمه الله لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر بعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع ورموا بالنجوم ضربت الجن ان ذلك لامر حدث في امر الله في العباد بعد ملك الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه بعض عليه خبرهم اذ جموا فقال بعضهم لبعض ويحكم اقبلوا الى فاستمع نفر من الجن الى وانا لمسا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا واتاكم ما هذا ما كان لكم فلما سمعت الجن القرآن عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لا لامر اراده الله في الارض من خير الشياطين منذ نزوله وبعد ما نعظ به وموته عليه السلام لثلاثة اهل الشبهة على ضعفاء العقول ان تمادوا عوده الكهانة التي بها استراق السمع وان امر رسالته عليه السلام تم فانقضت الحكمة حراسة السماء فيه منذ عليه السلام وبعده فعند ذلك قال عليه السلام لا كهانة بعد اليوم ومنه خبر ابي لهب ولهيب بن مالك يعني من بني لهب فان بني لهب من نحو الفرع بفتح فاء الحضرمي قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا بي وامي نحن اقل من عرف حراسة السماء وضع الجن من استراق السمع عند قذف النجوم فذلك انا كنا في الجاهلية كنا نرى ان الكاهن انما يقال له خطر بن مالك بالخاء المعجمة والطاء المهملة قال في القاموس ولا اعرف له ترجمة ولا اسلاما وكان شيخا كبيرا قد ادركت عليه مائتا سنة وثمانين سنة وكان من اعلم كهانها فسألناه يا خطر هل تعلم ذلك على من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها فقال ويحكم ان النجوم تجري لمهل الخ الجزء الرابع ضرار والامين ارحضر فقال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتينا فاذا هو قائم على قدميه شاخص ببصره الى السماء فقال يا خطر ما شأنك فقال ما شأني ان اصبحت نجوم السماء تهوي هويا منكرا فقلت له يا خطر ما تأمرنا ان نصنع فقال ان كان الذي اعرف من علامة ذهاب الدنيا فقد حضر ذهابها فلا تبقين في بيت شعر ولا وبر ولا مدر الا اتيتموه فقلت له يا خطر ما تأمرنا ان نصنع فقال ان كان الذي اعرف من علامة ذهاب الدنيا فقد حضر ذهابها فلا تبقين في بيت شعر ولا وبر ولا مدر الا اتيتموه فقلت له يا خطر ما تأمرنا ان نصنع فقال ان كان الذي اعرف من علامة ذهاب الدنيا فقد حضر ذهابها فلا تبقين في بيت شعر ولا وبر ولا مدر الا اتيتموه

اعلام النبوة ومعجزاته وفضائله وشرائعه

خبر وائل بن حجر الحضرمي

ذكر الاحبار من اليهود والنصارى

اعلام الانبياء

ما سمع من بعض الاخبار

خبر خطر بن مالك

اخبار الكهان والعرافين والمنجمين

باب ما جاء عن الأحباء والكهان وعدة الأصنام

بلغت الى تكة رابع ليلة رويا وهي انه نور اخرج من بيت الله وارتفع وانتشر حتى ظهر من نوره جبل يثرب وسمعت صوت رجل يقول انفشعت الظلم وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء واضاء النور وسبغ بحق وابيت قصور حيرة والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت الارحام انتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقلت لصبحي ان الامر الهب كون في قريش واخبرتهم خبري ولما أتينا الى بلادنا بلغ المخبر الينا ان محمدا ظهر ويقال له احمد قد بدعى النبوة وكان ابي سيادنا الصنم جهينة فذهبت وكسرته واعدمت ونهيات للسفر وبلغت الى رسول الله عليه السلام واخبرته الخبر فقال عليه السلام اتى بي مرسل الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام من يجب دعوتي فله الجنة ومن عصاني فله نار جهنم امن بي يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله امنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبيرا على اكثر من الاقوام وانشأت ـ شهدت بان الله حق وانني لالهه الاعجاز اول تارك وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اجوب ليلات الوعث بعد الدكادك والوعث الارض السهلة اللينة والدكادك الرمال ملصقته بالارض واعجب خبر الناس نفسا وولدا رسول سلبت الناس فوق الجبابك فقال عليه السلام يا عمرو بن مرة وصل هذا خبر الرويا بين وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل جزء سودة بنت زمعة الكاهنة وهي عمة ووهب والد امنة امه عليه السلام وكان من امرها انها ولدت ذاها ابوها ذو قاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات فلما ابوها بود وها فارسلها ابوها الى يحون لتدفنها هناك فلما حفر لها الحافر وارادوا دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدوا الصبية وخلوها في الدير فانها للنبي شبيها ضاحكا ولد فيها فاضع الطائف فيجمع فيجمع اخر في المكون يرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرتنا او لدنذيرتنا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين وعرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وسيلد نذيرا له شان وبرهان مبرور وهو خبر طويل ذكر النبير بير المذكور بطوله ابو بكر النقاش ومنها ما رواه صاحب الاصل ايضا عن ابي الربيع بن سالم قال وبروى ان عبد المطلب لما سماه محمدا رؤيا رأها عمه اوانه راى في منامه كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم غابت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها ضربت له بهولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلان لك سماه محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ما روي صاحب الاصل ايضا بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابو عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود وبقرا التوراة فقال يا عبد المطلب ائذن لي فانظر في بعض كتبك قال فلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال احد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال فلت والشاعة قال الزعيمة قال فلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله امنة بنت وهب فولدت رسول عليه السلام فكانت قريش تقول فلح عبد الله على ابيه ومثل هذا نقل التميمي الشامي وابن دحية في التنوير عن البرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابو ويزن بن هرمز جاء له جاء في المنام فقيل له سلم فان بيدك الى صاحب الهراوة فانزل مدين عود من ذلك حتى كتب اليه الثمان بظهور النبي عليه السلام بتهامة فعلم ان الامر بيد صاحب الهراوة ومنها ما نقله الحلبي عن سهم التغلبي الشامي قال وذكر ابن اسحاق في كتاب المبدء وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وبنى بلغة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه رائش الناس بها اوسهم من العطاء قدم منهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه وهي بناء نصف منه فيما وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيدمج كما تقدم انه وتقدم بعد ذلك كسوة الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركابه مائتا الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائتا الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فلما اجتاز ابرهاء رجل من انباء من الحكماء العلماء تنابعوا الا خبروا منها فلما لهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان سر البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه داره اقامته ولا يخرج منها فنهى منها الكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه ايام ذلك البلد اي يقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه كما تقدم وانه من ولد ذلك الغلام الذي في البيه الكتاب ولما خرج رسول الله عليه السلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص ذهبي يا تابعي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاولى فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد فمات الكتاب فلما فتحه قرءه وعلمه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب انا سيد يا محمد فان ادركت بلدك كل شيء وكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان وان قلت ذلك فان ادركت نبيا ومنت به وان لم

ابواب مفتح واسنج حريرة سوداء منشرها واذا ابهاما سورة حمراء واذا اصبعا ضخم البنين بهم الابيضين لم ار مثل طول هنقه واذا هو اضعف ما احس ما خلق الله تعالى فقال الغرير هذا قتلنا الاقال هذا آدم هلكت لتسلم ثم قال يا آخر اخرج حريرة سوداء واذا ابهاما سورة بيضاء اسر البيضين ضخم الهامة حسن اللمة فقال انتم مؤمنون هذا قتلنا الا قال هذا نوح فلما تم قال يا آخر اخرج حريرة فاذا ابهاما صورة بيضاء واذا ابنه واذا هو رسول الله فلما رآه قال انتم مؤمنون هذا قتلنا ثم محمد رسول الله وكبت قال والله انه قام فما قام حلس ولا انه هو ولكنه انه لهو كانك تنظر اليه فامسك ساعة ينظر اليهما ثم قال انا والله انه قام فما قام حلس وقال انا واقعد انما الاخر البوت واكتبني فجعل لا ينظر اليه عند ذلك الحديث وهذه ذكر صور الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال فعلنا له مرارا لك هذه الصور فعلا الا ان آدم عليه السلام الذي رأى الحديدان بين يديه الا الانبياء من ولده فانزل الله تعالى عليه صورهم حيث كان في غار الهند عليه السلام عند منبت الشعر من ناصيته فاخرجها والعزيز من معز ليكتشف فيها الى ما نال عليه السلام قول ذكر العلماء فذهبا بعد ما سأل الكلام لتتبع التواريخ التصوير الذي في القداء والاجيل ومزامير داود عليه السلام الزبور وغيرها وانا اخبرت منها عشرين برهانا فاخوذ من كتبهم سيكتبهم وعدد الحدق والحرف والتغير والتبديل البرهان الاول ما جاء في التوراة الاول وهو سفر الخليقة من التوراة المقدسة ثم انه تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويدا الجميع مبسوطة اليه ويد من هذا اشارة الى انه سيوسوس الى كاتبه الخلق لانه لو كان الى البعض المخصوص لم يكن يده فوق الجميع ولم يكن يد الجميع مبسوطة اليه وفي بعض التراجم قد وقع التبديل والتغيير فقال لها اي لهاجر ملك ارتحلت حاملة وستلد بنا وتسميه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وستكون يده دنيا وتكون يده مقارضة ليد الكل يد الكل عليه وهذا الكلام في غاية اللطافة في عموم بعثه صلى الله عليه وسلم والمراد بكون يده في يد الخلائق ويد الخلائق في يده عليه السلام بما جاء الخلق له عليه السلام قال الله تعالى في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الى الآية قال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم انزل الامن عليهم وانزل السكينة عليه السلام وخلفهم وابدلهم بالسكينة ما هو اسن صفقه البيع والثاني جاء في الفصل السابع عشر الآية العشرين من سفر التكوين وهو السفر الاول من التوراة المقدسة بعد تكلم الله معه وعدم تخريبها وتكذيبها وترجمته بالعربية ان الملك نزل على ابراهيم فقال له انه في هذا المقام يولد لك غلام ابنه اسمه اسمعيل يعيش بين يديك بركات تحملك فقال الله تعالى لابراهيم قد ملك في اسمعيل واما قد باركت منه وجعلته مثمرا وساكثره تكثيرا جدا اثني عشر ملكا واصيرهم امة عظيمة واعطيه شعبا جليلا لاني فضلته واني آبارك وانميه واعظمه بما قد اجبت له الا خيره وقد علم جميع الامم انه لم يكرم في ذرية اسمعيل من ظهرت به البركة والنبية والتعظيم واعطاه الشعب الجليل غير محمد عليه السلام وامته فان قيل ليس في هذا ما يقتضي النبوة وانما يقتضي النبيه والتكثير لذريته وقد جعل الله لهم ذلك فطبقوا الارض كثرة فالجواب عنه ان اسمعيل ملك الا نبوة والمراد بالملوك الاثني عشر اولاد اسمعيل الاثني عشر قيلا هذا لان الله تعالى اكد هذا الخطاب لان الله تعالى اكد ذكره وانماه وعظمه بالمباركة بدعوة ابراهيم ومعلوم ان العرب كانوا قبل بنيانها كفارا عبدة الاوثان والاصنام فلو لم يكن منبئا من ذكرهم لما عرفت لهم ولا لغيرهم الا بعد بنيانها وبعد دعوة ابراهيم عليه السلام ولم يكن لاحد من الكفار ان يدعي ان الله تعالى اكد ذكره وانماه وعظمه بالمباركة بدعوة ابراهيم ومعلوم ان العرب كانوا قبل بنيانها كفارا عبدة الاوثان والاصنام فلو لم يكن منبئا من ذكرهم لما عرفت لهم ولا لغيرهم الا بعد بنيانها وبعد د

باب ما جاء عن الأنبياء والكهان وعبدة الأصنام

وفي بطون الأودية وهذا مذكور عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين أقاليم التين هو الزيتون جبل ساعير الذي بعث الله تعالى منه عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام بينت به هذه الأخبار فتبين بها معنى وطور سينين جبل الطور وهذا البلد الأمين مكة فاعلم الله سبحانه بهذه المواضع فتبين بها الخبر الرابع الذي ورد في الفصل الثالث في الأبواب الثانية والعشرين من كتاب الأعمال وقوله الفصل الثامن عشر في الآية الخامسة عشر والثامن عشر والتاسع عشر التوراة في يمين الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية مخالفة فيض التراجم تسبهم لكم الرب الهكم من اخوتكم بني اسمعوا جميع ما يأمركم به فان كل نبي لا يتبع ذلك النبي يستأصل من بين القوم وفي بعضها إني مقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه وفي بعض اخر يعني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجعل قولي في فيه فيقول لهم ما امره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انتقم منه وفي بعضها يبعث لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاجعلوه في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلامه ذلك النبي تهلك من بين القوم املاكا وهذا دليل يتمسك به المسلمون في بنوته عليه السلام في كتبهم وفترة النصارى في شأن المسيح عليه السلام وزعموا أن الذي وعد به موسى كما تقدم قولهم في داود يوسف بن يعقوب بن متان من اولاد سليمان بن داود وهو من اولاد يهوذا بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم من زوجة مريت بنت مرزن وعدد موسى كما تقدم قولهم في داود يوسف بن يعقوب بن متان من اولاد سليمان بن داود وهو من اولاد يهوذا بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم من زوجة مريت بنت مرزن وزعمت اليهود في الذي هذا النبي الموعود به موشوع بن نون وكلاهما باطل لأنه لو انا دا الله سبحانه ذلك لقال لهم لا من اخوتهم لا من اخوتهم الا ترى ان قائلا اذا قال انتي رجلا من اخوة بني يكبر بن وائل فلا يجوز ان يأتيه باحد من بني تغلب بن وائل لكون اخوتهم لهم ولا اسبيل بالاضافة وهذا جائز معلوم عند اليهود والعرب كما ان لسيافي المتقدمين صعبون ويخرج النفاق من يعقوب إلى بني يعقوب إلى غير ذلك وهو شيء كان وتكرر في العوتر فعلمنا انه ليس بشيء وان موسى كونه صاحب شريعة مستأنفة مستقلة وكتاب منزل وصحف على عيسى كما وعد النصارى بالطارقليط عندهم آله والخبر بنبي الله تعالى اتما قال لبني اسرائيل من اخوتهم فالاضافة لبني اسمعيل عندهم عيسى لله واسمعيل ان عيص ليس من ذرية اسمعيل وانما هو من جهة انه من ولد يعقوب ولا اب له فهو ينسب الا الى بني اسرائيل والله تعالى اتما قال من اخوتهم وقد علمت ان اخوتهم بنو اسمعيل وهو يعقوب عليه السلام وليه يكن له اخوة الا عيص وهو ليس بنبي ولا يكون نبي من اولاده الا اوبوس بن موص وهو كان ناصبا لدين موسى عليه السلام وكان الله تعالى لفظان متباينان ولا يصدق احدهما على مفهوم الآخر والا يلزم ارادة المتباينين وهو باطل والعدة في اللغة التتابع وله ينقل الفراء عن احمد فعلمنا ان يكون المراد محمد صلى الله عليه وسلم بلا اضافة لأنه ابن اخ موسى وكونه نائما له في نصب الدعوة والهدى بالمعجزة وشرع الأحكام والجواب الناسخ على الشرائع السالفة وقوله تعالى احكاما في هذه المواضع فان المقصود به محمد عليه السلام لان معنى اوحى اليه بكلام فيطلق به على ما سمعه وكما انزل على صخا ولا الواحا لا تعلم ولا يحسن ان يقرأ المكتوب قال عليه السلام عن امة انبيه لأنك لا تحسب قوله تعالى فاسمعوا جميع ما يأمركم به الى الآخرة بدل دلالة ظاهرة سريحة على ان المراد به محمد عليه السلام لان عيسى عليه السلام لم يأت في دعوته وتعبيره بعبرية القوم لان دعوته كانت على سبيل الترغيب لكن من القتل لا غير وان لم يكن المراد به محمد عليه السلام بل يكون المراد عيسى عليه السلام لكان نصارى اذا اسلموا يتوجب عليهم القتل وكل نصراني يتوجب عليهم الرجم لقوله كل نفس لم تسمع الى الخ لكن المقران اذا ارتد واسلم والنصرانية اذا زنت لا تعتقد ولا تقتل بل دينها المسيح لكن يخصوص عليه في المقام اتما المتقدم فلوضوح النظر في قوله لكل نفس الخ لانه امر بالاستئصال على الدين والاصطلاح اتما القتل فلعدم اجراء الحدود في ملته وهذا بخلاف دين محمد عليه السلام لانه اذا ارتد الرجل والتيا بالله يقتل وكذا اذا زنى يجري على الزاني الحد اتما الجلد واتما الرجم فيكون هو المخصوص عليه بهذا النص وهذا هو معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله البرهان الخامس ما ورد في الفصل الخامس عشر من الرسمية والفصل الثاني والثلثين في الآية الحادية والعشرين من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية انى سأقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه وفي بعض اخر يعني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجعل قولي في فيه فيقول لهم ما امره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انتقم منه وفي بعضها يبعث لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاجعلوه في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلامه ذلك النبي تهلك من بين القوم املاكا وهذا دليل يتمسك به المسلمون في بنوته عليه السلام في كتبهم وفترة النصارى في شأن المسيح عليه السلام وزعموا أن الذي وعد به

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

الاكلم عليه اليهود وقد نقلوا في كتبهم انه ما ضربت ان الوباء وقع في زمان موسى عليه السلام فاستصعب الكتب بنو اسرائيل الكتب كلها الى فوقع الوباء اشد مما كان فالجاوا الى الله سبحانه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان بني اسرائيل لا يكون طاهرا ابدا حتى يكتب عنه وامته الهدية هي المشار اليها البرهان الخامس مما ورد في الفصل التاسع الاربعين في الاية الثامن والعاشر والحادي عشر من سفر التكوين قوله وترجمته بالعربية وانا انت يا يهوذا وانا ك اخوتك الذي تحمد اخوته وستكون يدك في عنوان اعدائك ويسجد لك ابناء ابيك الا فان الغضب لعن بقصر من يهوذا ولا واصعوا الناموس عن بين رجليه حتى يأتي شيلوني اليه عوام الناس رابطا الى الكرم والى منتخب الكروم اثانه غاسلا بالخمر لبسه وبدم الكروم لباسه وسوف تكون عيناه احمر من الخمر واسنانه ابيض من اللبن فالمقتضا ان يتسلطوا هو المسيح من مريم وقالت اليهود بل هو في شان المسيح الاتي وشهادة عوى النصارى هو ان هذا الفصل في سفر التكوين يتضمن دعاء يعقوب عليه السلام لابنائه وانه تمنى لكل واحد منهم بما يناسب شانه وتبنا اليهود ابان السلطنة فستقر في اولاده حتى يجيء شيلوا والحق ابنه بخبر متحه اليهود من ليس في ذلك ريبة الا ان غاية ظهوره محمد عليه السلام لانه مبدء زوال الملك والنبوة من بني اسرائيل ظهوره وعيسى عليه السلام ومن بعده ظهوره الى هذا الان لم ينتقل منهم ملك ولم يظهر فيهم نبي انتقل السلطنة والنبوة اليهم اجمالا والظاهر ان يعقوب عليه السلام قيد زوال السلطنة والنبوة بظهور شيلوا وصيرورة الناس اليه وقوله حتى يأتي شيلوا يدل على انه لا بد للملك والنبوة بعد ظهوره ان ينتقلا من اليهود وانتقالا الى غيرهم وهم العرب وقالت اليهود انكانت علامة ظهور شيلوا ان الجاء عوام الناس اليه فلا يكاد ان يظهر شيلوا كما لا يخفى عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم قد خرج ولم يخرج عوام الناس اليه فعيسى ليس بشيلوا وجب ضم الضمير لان قوله وتصير عوام الناس اليه تصير الى مكرر بكلامه وقد اتبع عوام الناس مكرر من بشر به يعقوب عليه السلام وقوله تصير عوام الناس اليه اشارة الى الذين يقادون الى شريعته يحمل عليه السلام عوام الناس اعني الذين هو كالعدم بالنسبة الى الروم والهند والسند والحبشة ويحتمل ان المراد بهم الصنفين واما اليهود فهم كما مر بيانه ومن به كيدا لله بن سلام وكعب الاحبار وهم بشر منه وغيرهم ومنهم من لا يؤمن وحاصله هذا ان موسى عليه السلام انما قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يجيء شيلوه يبشر محمد عليه السلام وقد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يجيء شيلوه يبشر محمد عليه السلام ويؤمن به عوام الناس ويستمر ولكلامه وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وفي اجتماع كلتا الصفتين في ذاته عليه السلام اشارة الى تجليه وقال رسول الله عليه السلام ضربت بالنصب والحوب في زمانه عليه السلام يهود خيبر واخرج بنو النضير وقريظة واجليت بقاع في زمان خلافة عمر رضي الله عنه وانما مر انما القول الله سبحانه لان الحشر ولقوله عليه السلام اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب برهان الثامن مما ورد في الفصل التاسع في الاية الخامس والعشرين من رومية والفصل الثاني في الاية الثالث عشر من بوشع ساد نحو الذين لليهود من شيعوني اسيشعونه والتوراة تحجون لي محبوبة اقول الخلاف النصارى على فرض عادتهم هذا الا ان اولوهما في شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لم يات الا لدعوة العوام مع انه خالف الكلام عيسى عليه السلام فيه مما ورد في حق اتي لو ارسل الا لغنم بيت اسرائيل الشاة لخامات امراء سرياتية ملفلس لمن يبده بنتها قال لها ان لو ارسل الا لابراء بني اسرائيل وحيدت له وقالت اخي يا رب فقال لها وهو بها وهو ها انه لا يجوز ان يوخذ خبز الاولاد ويلقى الكلاب انتهى اعني لا يجوز لاحد ان ياخذ خبز الاولاد ويلقيه امام الكلاب فاذا كان الابراء والوحي خصوصا مكيف يكون بنوله غائمه واما استدلال النصارى بما ذكره في الفصل التاسع من رومية فلا دلالة له ايضا لان موضوع الكلام نبامة اليهود والمبوات بان من النصر فاستدل بولوس على جواز ذلك بانامة الاحبار الطيبة حيث قال وتوجته بالعربية فولت انها الاحبار حين يجب الله تعالى هل يستطيع المصنوع ان يقول للصانع لم صيرتني هكذا وانها لا سلطان له على الطين ان يجعل من كتلة واحدة اناء للكرامة انتهى فكذلك استدلاله على جواز استصحاب العوام اصنامنا لان الجدران غير الوجوب بخلاف بنوة محمد عليه السلام فانها قائمة ولو كانت خلقة يعجز عن محوة العوام لما احتاج الى الاستدلال بمثل هذا الاشارة على بنوة محمد عليه السلام والمعجزة لانه لم يكن من بني اسرائيل فلم يكن من الشيعة الخاصة ولما لم يكن من شيعته الخاصة لم يكن يجب ويتابع بارسال المصطفى عليه السلام وهو بليغ والحمد للعقدة لان اليهود كانوا يبغاخون على الامر بالايمان من الاولاد احفاد ومولى شارة ومحمد عليه السلام من اولاد اسمعيل وهو ابن هاجر جارية لكن الله تعالى دعم اوفهمه وصيره له محبوبا وشيعته له شيعة البرهان التاسع مما ورد في الفصل الحادي عشر في الاية الثانية والاربعين من الجيل عن ثمانية الفصل الثامن والعشرين في الاية السادس عشر من كتاب اشعيا وقال انا من عرش الابراء الثاني والعشرين من مزاميرها وقد عليه السلام وترجمته بالعربية ان ملك الحجرة التي رفضت الناؤون صارت راس الزاوية هذا هو عمل الرب وهي عجيب في اعيننا انتهى واوراد الفقرة في شان يشلوا عليه السلام على فرض غادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحفرونه فيكون الضمير شانه وهو باطل لان الالام للعهد لبني اسرائيل بحضرة الامر فرض من الله من بني اسرائيل عيسى بن مريم منهم فلا دلالة للنص عليه مع ان الفصل ما صح على العهد والمسيح بمكة كان رفضا قبل ايام موسى وقبل اياسه وكلا شانه نزيد لعلى عهد عليه لقيل لانه من اولاد اسمعيل وهو الرفض بل وجوده وموسى عليه السلام وراس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفي الخطين بذهابهما الى حيث ما يذهبان اليه ولا خاتمة لهما حين ابتدا فيكون ملتقى الخطين هو تمامها وهذا سيدنا ومحمد عليه السلام الذي ختم الله به الرسل وقوله هذا هو عمل الرب الخ جواب سؤال مقدر فقديره هل يمكن ان فستقر الحجرة المرفوضة في راس الزاوية فيكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ ومعنى قول موان ذلك الحجرة صنى اسمعيل والذي رفض البناؤن ابراهيم وساره واهل الفدان واجمع للطاهرة البرانية او للنضيم كما في رب رجون والمضوع رفض لسوء الفعل بهم وقوله صارت

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

ماس الزامة اي خاتما للرسل وكلام شعيا عليه السلام يدل على الاخبار وكلام من يدل على التحقيق البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الاية العشرين من رومية وفي الفصل الخامس والثلثين في الاية الاولى الى الاية الرابعة من كتاب شعيا عليه السلام وترجمة العربية التي قد وجدت عندنا من لو يطلبوني ظهرت عند من لو يسئل عني انشهروا وانت النصارى هذا الكلام في حق البوذانية الذين ابتدعوا لعنة عليه السلام في زمان الفترة وقالوا انهم لو يطلبوا معرفة الله قبل المجيء الثاني وبعد واياه كيف وان البوذانيين اول من دون الالهيات كشيا خوروس وسفراط الحكيم الذي قاله هلات واشرب الستم في دعوته الى التحوبجانية وترك عبادة الاوثان والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا التحقق ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لان هم الذين لو يكونوا يعبدون الواجب الوجود ولا توحيده ولا صفاته تعالى واما قول ليبد الاكل شيء ما خلا الله باطل وبعض قول امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيد نا رسول الله عليه السلام وكاد ان يسلم في ملاقات الرمانيين والاخبار وسيانه في كتاب شعيا قوله وترجمته العربية انه قد اصبت عندنا من لو يسئل عني ووجدت عنده من لو يطلبوني وقلت لامة لم يدعوا باسمي هانذا هانذا الى امة لم تطلب بديّ طول النهار الى امة ظاهرة ساكلة في سبيل ليس بمثله لانهم الماهون الذين لو يكونوا يعبدون الواجب ولا توحيده ولا صفاته تعالى واما قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وبعض قول امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيد نا رسول الله عليه السلام وكاد ان يسلم في ملاقات الرمانيين والاخبار وسيانه في كتاب شعيا قوله وترجمته العربية انه قد اصبت عندنا من لو يسئل عني ووجدت عنده من لو يطلبوني وقلت لامة لم يدعوا باسمي هانذا هانذا

باب ما جاء عن الاحبار والكهنة وعبدة الاصنام

بظهرك من كتب التواريخ ونقف بلدة دخل ونواحيها وسوسات في تملكه الكفرات وبلغ الاسلام في مملكة سبا الوهي هو قحطان الذي هو في زمان التابعين
الزمان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الآية الثامن عشر من عشرين اجيل من وفي الفصل الثاني والاربعين في الآية الاولى من كتاب اشعيا هذا هو عبدي
الذي انتخبت ومحبوبي الذي رضيت عليه فسأحل وحي عليه وسيظهر للعوام الدينونة ولن يصرخ ولن يصلح ولن يسمع صوته في الازقة احد ولن يكسر قصبة
مرضوضة ولن يطفئ فتيلة مدخنة حتى يخرج الدينونة للنصرة ويتكل على اسمه العوام انتهى واستدلت نصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله وخاتم الانبياء
وكلا دلالة له عليها اذ به ما اتكال العوام عليه وقد صلبتموه فهم من هنا اهل الاسلام الى السموات ولم يتكل عليه العوام واما حلول الروح عليه واظهاره
الدينونة للعوام وانتصاره بهذه الصفات المذمومة فلا دلالة لها على كونه ابن الله وخاتم الأنبياء لان نزول الروح يختص بالانبياء والاولياء واظهار الدينونة
يختص بالملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وانه قد اخبر بمجيء الدينونة المطلق الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم لكنه بدرك على
انه عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهاره الدينونة واتكال العوام عليه فليس كما زعمه النصارى بل انما المراد بالاظهار الاخبار كما مر والا لفسد المعنى كون
حلول الروح عليه واظهاره الدينونة للعوام الى آخره مفيدا بل انما اخرج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه ووضع الشروط حين اطلاق الشرط فاذا اعتبر ذلك
يتبين اذا خرج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه احل عليه روحي وسيظهر للعوام الدينونة وخلاصة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام وينتهي الكتب
انتخب في ذلك الزمان ومحبوبه الذي رضي عليه في هذا الاوان ووعد انه يحل عليه روحه وسيظهر الدينونة اي يقتضي اظهار العوام ووصفه بالسكوت وعدم الكثرة
وعداوة اهل اليهود لانهم يقولون ان المسيح الموعود ملك عظيم الشان وقيد ذلك باخراج الدينونة للنصرة التي وعد عليه السلام وفي بعض التراجم حتى يخرج الحكم بالعدل
يخرج الدينونة للنصرة وهو اشارة فان لا نعرف الذي ضمن ربنا ويتكال العوام على اسمه اي عليه هو الذي اخبارهم بمجيء هذا الزمان يتكلون على اخباره وقت ظهور محمد
عليه السلام ينوبون به ما يكون هذه الامور غايته عليه السلام بعد عوده فانه يرجع الى مقامه الاصلي سواء كان بالصلب ثم الرفع كما هو زعمهم او بالرفع بغير الصلب كما
هو عقيدتنا فتذكر وتأمل فيه هذا المقام واما قوله لن يصرخ ولن يرفع صوته في الاسواق احد هذا من صفات النبي عليه السلام في الكتب القديمة كما قال ابن سلام
عند الاسلام وسنذكره سابقا البرهان الثاني عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر في الآية الثالث التاسع من اجيل بعثة والفصل الثامن عشر الآية الخامس من اوقا
قوله المرجع فانظروا الى فاتريج خرج للزرع وبينما هو يزرع سقط من البذر في الطريق فجاءت الطيور ولقطته وسقط بعضه على حجر حيث لم يكن التراب كثيرا وفي ساعة نبت
لانه لم يكن في الارض عمق ولما طلعت الشمس احترق وبسبب كما تقدم لكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنمى الشوك وضغطه وسقط بعضه في ارض طيبة واثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى هذا هو معنى قول الله سبحانه في القرآن محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق اشارة الى النواميس في ايدي الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا ينتفعون في قلوبهم
شيئا فهم كالطريق وقوله فتخطفه اشارة الى النواميس التي وضعت في ايدي الاحبار من اليهود لان قلوبهم كانت قلوب اشد من الحصاة فلم تكن قابلة لاخذها
وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وضعت في ايدي النصارى والشوك اشارة من شبهات للاموال التي كانت تضر عن عيسى عليه السلام كاخبار
الميت عبرة من القبرات التي توقعهم الى الوعيد به وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة الى آخره فالمراد بالنواميس التي وضعت في ايديهما الاسلام لان قلوبهم كانت
مستعدة لاستماعها مستفيدة بقولها قوله والمراد بطلوع الاشعة خلافة ابي بكر وهي سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر ثم لهوا الاسلام في عهد عثمان قوله
بعضه ستين خلافة عثمان لذهول ذلك الفرق في آخر خلافته وقوله ثلاثين خلافة علي رضي الله عنهم وكانت خلافته ست سنة وكانت فيها مشاجرات محاربات
مع امير الشام وغيره وبينه مطابقة قليلا رأيي عن عكرمة في قوله اخرج زرعه بابي بكر فانه وبعر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي وبصدقه اخرج الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بطن وقال بعض العلماء
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالزراع هو عليه السلام وهذا الزرع مائة ضعف في بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفي
بعضهم ستين مثل ابي ذر وبلال وفي بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وهذا الزرع
والكفار الزراع او الكافرون فان الزراع يحفرون الارض ويلقون البذور في الارض من كفر بمعنى ستر فالليل الكافر يقصد بذلك عندنا اذا خرج الشيطان يعاونه
الاشقري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكبير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا ورعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر ما ورد

الذنوب الدلو العظيم الضخم العاقل والقليب البئر بلا طي

فاتصل

باب ما جاء عن الاحبار والكهان في عبادة الاصنام

في الفصل الخامس والعشرين من الاية التاسعة من كتاب اشعيا عليه السلام قبل ان يقوم نظاما فانظر ما ذا نزل فجوبه فعلت ارى راكبين مقبلين بامدا على حمارا على الجمل يقول احدهما للاخر سقطت بابل واصنامها للفخار انتهى وصاحب الحمار هو المسيح بالاتفاق منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد عليه السلام وهو المركوب للجمل من المسيح وركوب الحمار وبه عليه السلام سقطت صنم بابل والمراد به مملكة الايران فهب المملكة المذكورة في زمان خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وبعضها في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه لا يسبق عليه السلام البرهان الرابع عشر وورد في الفصل الستين من الاية الاولى الى التاسع من كتاب اشعيا يقول لمكة ارفعي ما حولك بصرك فتبصرين وتفرحين من اجل انه يصير اليك ذخائر البحر ويجيء اليك عساكر الامم حتى هربك فطر الابل المولية وتضيق عليك عن الظرارات التي يجتمع اليك كباش مدين وفي نسخة قوات مدين وتأتيك اهل سبا ويجيؤن بالذهب الطيب يبشرون بحامد الله ويسيرون اليك اغنام تبتدار وفي نسخة اغنام فادان ويخدمك بطالات نابايوث يعني سدنة البيت وهم اولاد نابايوث بن اسمعيل وفي نسخة كباش نابايوث وهذه الصفات كلها جعلت لمكة فمن اليه ذخائر البحر وجيء اليها عساكر الامم وسيقت اليها اغنام تبتدار وهو ولد اسمعيل ومتعبدتيتا عليها الصلوة والسلام للبيت الحرام باد يصعد على مذبحي فان اهل بيتي يعني باهله اهل بيت المقدس ويعني العاقر التي لم تلد انه لم يبعث فيها نبي قبل سيدنا محمد عليه السلام ولا يطلق بالكنيسة وانما اراد بيت المقدس لانه نبيت الانبياء ومعدن الوحي لم يزل ولد هم وفي نسخة من التراجم انها العاقر التي لم تلد تغني بالجهر يعني اجهري الصكوني انا الذي لا تلد لان الله يقول ان اولاد المكان الخرب يزيدون ويكثرون من اولاد الارملة التي لها زوج وهي ضناء خيمتك جربي اوتاد مساكنك طولي اطنابها لانك بمينك وشمالك تخترقين ونسل قومك يرثون ومدن المكانات الخربة يعمرون لا تخافي لانك لا تندمين كلا تخجلي لانك لا تنكسين ولست تخجلين ندامة شبابك ولا تذكرين ابدا عار كونك ايبا الى اخر الفصل البرهان السادس عشر وما ورد في الفصل الرابع عشر في الاية الخامس عشر من اخجل يوحنا وترجمة العربية فان يحتوني فحافظوا على احكامي انا النفس للرب لكم شاصا اخر لبيكت معكم الى الابد يعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا ان تعبله لانها لا تراه ولا تعرفه وفي الفصل المذكور في الاية السادس والعشرين والكلمة التي تسمعونها ليست هي لي من الاب الذي ارسلني ولكن الشافع الذي هو روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي سيعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم وفي العبرانية وانا اتمم الاب لكم فاذ قليطا والفاء قليطا لغة يونانية معناه الشافع والواسطة والمسلي والمحمد وهذه الغاية تدل على المحمد روح فان المحمد يراد من لحمد واحمد فهذا هو معنى قوله مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقوله باسمي قال في شرح المقاصد يكون النبوة والظاهر انه حال من مفعول يرسله اي يرسله مصحبا بنبوتي يعني ان رسالته مصحبة برسالتي اي ليس بيني وبينه رسول اخر قال في الاية التاسع والعشرين واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون لتؤمنوا اذا وقع وفي الفصل الخامس عشر في الاية السادس والعشرين فاما الشافع الذي ارسله اليكم من الاب اعني روح الصدق الصادر من الاب فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من الابتداء وفي الفصل الثاني عشر من الاية التاسع وهو ان انصرافي خير لكم لانكم ان لم انصرف لن يأتكم الفاذ قليطا اي الشافع فاذا انطلقت ارسلته اليكم وهو اذا جاء يلزم التنبا بالذنب والعدالة والدينونة وفي الاية الثالث عشر فاذا جاء روح الصدق هذا كله الى الصدق كله لانه لا يتكلم من قبل نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع ويتنبأ بالمستقبلات وهو يمجدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم انا هي الدليل على كون هذا الكلام دليلا على نبوة سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تكريره دلالة على ان هذا قليطا الذي هو الان معكم ابي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد والذي يأتي بعده ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالته وهو يحفظ شريعته ما دامت الدنيا ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تكريره دلالة على ان هذا قليطا الذي هو الان معكم احد يتصف بهذه الصفة غيره ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تكريره دلالة على ان هذا قليطا الذي هو الان معكم اي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد والذي يأتي بعده ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالته وهو يحفظ شريعته ما دامت الدنيا ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تكريره دلالة على ان هذا قليطا الذي هو الان معكم احد يتصف بهذه الصفة غيره ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تكريره دلالة على ان هذا قليطا الذي هو الان معكم

اي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد والذي يأتي بعده ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالته وهو يحفظ شريعته ما دامت الدنيا ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تكريره دلالة على ان هذا قليطا الذي هو الان معكم

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

بالحوادث المستقبلة واخبارا بالغيوب بالاعمد بدليله لتسلم والقرآن مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ودفع جميع ذلك كما وعد وقد احدث كثيرون من رواة الحديث بما رووه عن شيبان عن رجل عن رجل انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض تطوى لك كما تطوى الثوب فما يبقى منها وما يعطب الكذابون الاخبار بل الحديث والكذب الاخير كما يملؤك الرقم والكذب لا يبطل كثيرا من الاكاذيب وسندكر ذلك في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله اب قد بقيت هذه اللفظة منكرة لاستعمال العرب اهل الكتابة اشارة الى الرب سبحانه وان فتره النصارى بالروح القدس الذي جاء بعد ثلاثة ايام فقد اخطأوا الان الروح القدس لم يزل معهم بعد يوم الورود ولا وعدهم في زمانهم هذا بغير روح ابليس شيء وان لم يكن كذا فان كان الغار قليطا هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار فلا بد من ان يطبع الشاهد النصارى واخبارهم على فضل الحواريين الذي فضلها المسيح عليه السلام اخبارهم الاسطيطيون ان يقولوا كذا فثبت ان الغار فليطا ليس هو روح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار لان البشارة التي هو جزء القياس الاستثنائي اذا كانت متصلة يلزم استثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم اذا ثبوت المقدم فلان الحواريين كانوا يعلمون الحوادث التي كان يعلمها المسيح عليه السلام وبعض النصارى يقولون ان الغار فليطا هو المسيح الذي ظهر بعد ذلك بأيام فهذا باطل ايضا لان المسيح قال لهم لما انطلق لكن يأتيكم الغار فليط فاكان المسيح عين الغار فليطا فيكون معنى كلامه ان لم انطلق لم يأتيكم فقال له لو انطلق حتى تتكلف بالمجيء مرة ثانية يتبين معنى فاسد لا يتهيأ له الامر كان فاسد العمل وكلتا التهم ولقائل ان يقول لا يتكلم من تلقاء نفسه فمصدقه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما تعجل الغار فليطا الحشر فسيد نا محمد عليه السلام فاعلم بأنه لشفاعته في يوم القضاء والشافع سيد بجادة الصراط وبعده يحول الجنة لاهل الثاني ثم بعد الانبياء والرسل الملائكة والشهداء والصديقون والعلماء قال سيد نا محمد عليه السلام انا اول شافع وانا اول مشفع يوم القيمة وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح له الحديث رواه الترمذي والدارمي لبرهان الشايع عشر ناور وفي الفصل الثاني عشر في الآية الاولى من سورة والفصل الحادي عشر في الآية الثالث والثلاثين من انجيل متى يطلق يضرب لهم الامثال يعني الله قد امر بن جعل كرما وحوطه بحايط وحفر فيه معصره وبنى حكمتا وسلمه الى الفلاحين وسافر فلما قرب فصل الثمرات ارسل الى الفلاحين خدما ليقبضوا ثمراته فاخذ الفلاحون خدمته وضربوا احدهم وقتلوا الثاني ورجموا الثالث فارسل مرة اخرى خدمة اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك ثم ارسل اليهم ابنه وهو يقول انهم سيكرمون ابني فلما راى الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونملك ميراثه فسكروه وقتلوه فاذا جعل الرب هؤلاء الفلاحين ينهلك انتهى ينهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى فلاحين آخرين يؤدون اليه الثمرات في اوقاتها فقال لهم المسيح عليه السلام الم تقرؤا هذا المرقوم ان الملك الحجر الذي رفضه البناؤن صارت راس الزاوية ووضع هذا من قبل الرب هو في اعيننا عجيب فمن اجل ذلك اقول لكم ان سيؤخذ منكم ملكوت الله ويسلم الى امة تظهر ثمراته فمن سقط على هذا الحجر انسحق ومن سقط عليه نطحه انتهى وهذا من اعظم الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيد نا محمد عليه السلام ويفهم من ذلك ان الفارس فليط هو الله سبحانه للدنيا والدين والحائط الشريعة والحصرة الاحكام الشرعية والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة وارسل الله الانبياء فضربوهم ورجموهم كنوح وابراهيم واشعيا وارميا ويحيى وزكريا الى ان جاء عيسى عليه السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وضرب هو عليه السلام لم يقل على نفسه مثلا والاخرون الذين سلم اليهم الله سبحانه الكرم هو محمد عليه السلام وخلفائه ونوابه والحجرة المرفوضة هو العرب لانهاء فضلها ابراهيم وساده او اهل القضاء والقدر ولم يبعث نبي ورسول من العرب بني فعال عليه السلام الا من حسن اليه بعض العرب كما يأتي قد سئل عن ذلك فقال لئن ولادا سمعيل عليه السلام لما جاء بني فعال عليه السلام اما رأيتم قالوا لا اشهد ان كان به ابراهيم الحجرة التي رفضها البناؤن قد صارت راس الزاوية وكذلك يقول اتباعي هذا الاحتقار يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب بخلقه وهو الوفاء بعهده الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام فلما سمعيل حين قال الملكوين وانا اسمعيل فاتي فدعمت دعامات له وهذا انا قد باركت به وجعلته ثمرا ومن ذكره سابتا البرهان الثامن عشر فيما ورد في الفصل الثالث عشر في الحادية عشرة والثلاثين من انجيل متى ضرب لهم مثلا آخر وقال ان ملكوت الله تماثل انسانا رجل وزرعها في زرعه وهي اصغر جميع الحبوب فلما نمت كانت اعظم النبات وصارت شجرة تأتي اليها طيور السماء وتستكن في اغصانها انتهى وسيأتي هذا الفصل ان المسيح خرج من البيت وجلس على ساحل البحر فاجتمع عنده جموع كثيرة فاخذ يضرب لهم الامثال ومن جملتها هذا المثل وقد عادت آية النصارى في حق المسيح عليه السلام الطاهرين المطهرين الذين ليس فيه على هذا الملكوت الذي كان يضربها المسيح عليه السلام من شان سيد نا محمد عليه السلام وقبل المثل الرابع مواليد الله سبحانه والمزرعة هو الدنيا واصغر جميع الحبوب هو الاسلام لان جميع الامم كانوا يهزؤن بالعرب لكونهم من اهل البدو وعدم رواج العلوم بينهم واليهود يحتقرونهم لكونهم من اولاد هاجر فقوله وهي اصغر الحبوب جملة حالية فلما تمت تلك الحبة الى الرسل الى سيد نا محمد عليه السلام وهو من العرب وبلغ الى الشدة وبعث الى الخلق كافة صار اعظم النباتات وصار اشرف الرسل لبقاء ملته الى الابد والملة بطولها لان الامم الذين ليتحول دنياوية وقوله فتكن بها غصانها اي تظلهم تحت احكام شريعته عليه السلام البرهان التاسع عشر فيما ورد في الفصل العشرين في الآية الاولى من انجيل متى ان ملكوت السماء شابه رب دار باكرا يستاجر لكرمه عملة فلما تراضى مع العملة على درهم كل يوم ارسلهم الكرم ثم خرج قريبا من الساعة الثالثة ورأى اناسا اخرين قيامهم السوق معطلين فقال

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

سهرا انتم ايضا الى الكرمة وانا اعطيكم ما يجب لكم فيها وراح ذهب قريب الساعة التاسعة والتاسعة وفعلا كذلك وخرج نحو الساعة الحادية عشرة واصاب اخرين واقفين معطلين وقال لهم لم وقفتم ههنا طول النهار وقالوا له لانه لم يستاجرنا احد فقال لهم ايضا انتم الكرم وستاخذون ما يجب لكم وملما امسى قال رب الكرم لوكيل ادع العملة واعطهم الاجرة مبتدئا من الاخرين الى الاولين فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشر اخذ كل واحد منهم دينارا ولما جاء الاولون ظنوا ان ياخذوا اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا دينارا فلما اخذوه تذمروا على رب الكرم وهم يقولون انت ساويت بيننا وبين هؤلاء الاخرين الذين لم يتعبوا الا ساعة واحدة ونحن قد تحملنا ثقل النهار وحر الرمضاء فقال لواحد منهم وهو يخاطبه انا لم اجر عليك ملم يضايقك معي على دينار فخذ حقك واسلك سبيلك فاني ساعطي لهذا الاخير مثلما اعطيتك ملا يجوز لي ان اتصرف بمالي كيفما اريد وهل عينك مكدرة لاني صالح فهكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين قليلون انتهى وقد تصرف النصارى في بشير هذا المثل كما تصرفوا في غيره واولوه بما ولاوه بهيئة الامثال التي كان ضربها عليه السلام في محل عليه السلام والطاهر من تاويله ان يعبد الله وهو الله سبحانه والعلة الخلق والكرة الشريعة واقل العملة ازلالام وثانيهم اليهود وثالثهم النصارى والذين اتبعوا فضيلة عليه السلام في الفترة والاخرون هم المسلمون المحمديون والدنيم مقدار الثواب الوكيل ملك الدينونة والقضاء وتفويض الدنيم الاناية وقوله هكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون غير بين على اتباع ملة محمد عليه السلام ويوجه الاستشهاد انه لما ابين قلة عددهم وقصر مدتهم وسبقهم في الدنيا قال وهكذا اي بمثل هذه الصفة المحمدية المرتبة فاعلموه وانحلوا في زمرة امته واولياته وصدقه ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم واجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم انتم تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت انتهى والبرهان العشرون ما جاء في الزوج ورد مزوجا واربعة وابعين فاصبت التعزين شفيتك من اجل هذا بارشا الله الا بعد لها الجبار السيف فان ما وسمت وشرعت مقرونة بهيبتك وسهامك مسنونة والامم يجرون تحتك انتهى فمن يطق السيف من الانبياء غيرك ومن خوف الامم تحته سواه ومن قوت شرايعه بالهيبة انما القتل واما الجزية واما الاسلام سوى محمد عليه السلام وتصديق هذا في قوله عليه السلام اني نصرت بالرعب قوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون فان مثل الله تعالى وما انت عليهم بجبار اجب باب الاول هو الذي يجبر الخلق والتجبر الى الحق وجبره فهم عن الكبر جبرا والثاني هو المتكبر قوله فاصبت التعزين شفيتك هي العول الذي نزل عليه والسنة في البراهين المذكورة كما ان التعزين الاياب قد بينا من بيان الاداة من الكتاب السابقة الدالة على الانبياء والرسل على دعوى ثبوت نبوة سيدنا محمد عليه السلام فمن اتاك ان ترجع الى الطريق الصحيح عليه قال وقد ذكر صاحب المدارك المنظم باسناده الى النبي عليه السلام قال لعزير يا عزير اندري من انا الذي تعني الله في التوراة لوسوى في الانجيل عيسى في الزبور لدلنا وود ولا فخر اني لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنكير قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث يا عزير اندري من انا انا اسمي في التوراة احيد في الانجيل الفارقليط وفي الزبور حيا طاهرا في صحف ابراهيم طاب طاب ولا فخر انما جاء تماثيل على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكتوبا في الاحجار والقرن وعن ذلك مقام الفادرة فكثير من ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله عليه وسلم لما اقترف ادم اذنب الخطيئة فقال يا رب اسالك بحق محمد الا غفرت لي قال وكيف عرف محمدا قال انك لما خلقتني بيدك ونفخت من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم لانه احب الخلق الي وادعني بحقه فقد غفرت لك وهو في الجنة لولاه ما خلقتك ذكر مخالف هذا ما نقله صاحب المواهب كما خرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه نزل ادم عليه السلام بالهند ورأى على رأسه اكليلا مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فنادى بالله اكبر ثلاثا اشهد ان لا اله الا الله ثلاثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا فقال الله تعالى سند هذا الحديث فحامل سند هذا الحديث فحامل وسيأتي بدء الاذان ذكره وفي الوفا عن مجيرة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله وخاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم وحوا وكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام ولوم بين الروح والجسد فلما اصاب ادم الخطيئة نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه قبل وكان ادم يكنى ابا محمد وابي البشر قال الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى من خصائصه عليه السلام كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وذكر الحاكم بسند هذا الحديث اسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى فيما اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

فعلت اليهود والنصارى نصف النهار على قيراط قيراط

فقال الله تعالى فيما اوحى الى عيسى عليه السلام امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار

باب بيان حين البعث

الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله فسكن قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفي الحضائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان بها ونهارها وسائر ما في الملكوت انتهى وذاد ابن عساكر عن ابن عمر مرفوعا ما رميت بناء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا بعد اسم رسول الله وذكر صاحب سقاء الصفوة وفي حضرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعز وجل انه قال يا محمد وعزتي وجلالي وكبريائي لو كان السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن حلقة مبهمة ملقاة بفلاة من الارض ثم اتاها عبد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله لانشقت تلك الحلقة حتى ينفذ قولها ولا انتهت هذه الحلقة الى العرش والكرسي ولا بطنت هذه الحلقة الى الثرى وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا

باب سلام الحجر والشجر

باب سلام الحجر والشجر

سلى الله عليه وسلم قبل بعثه وذهب صاحب الاصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان قال في بعض الروايات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل انه غيره وقيل له بمكة الحجر الكعم وانما اخرجه الترمذي والدارمي عن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وانا احدث ثلاث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث فما زلت اعرفه الان قال السلام عليك يا رسول الله وعافى الحضائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بتسليم الحجر وبكلام النمر وبشهادة الجمل له بالنبوة وما جانبها دعوة فلبس من هذا الباب لانه بعد النبوة

باب بيان حين البعث

باب بيان حين البعث

وعموم بعثه عليه السلام الى الاحمر والاسود ذكر صاحب الاصل عن ابهم رضي الله عنه قال كنا قعودا بالبيعة في الحائط فالخرم من البعث وبسنده ايضا عن مهبرة الفزاري قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبسنده ايضا عن ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وعافى لحيته وراسه عشرون شعرة بيضاء والحق ان في هذا الحديث حذف الكراهي ثلاث وستين كما هو دأب لسان العرب لما الخمر الشحان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة منها فاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة واما ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي رسول الله وهو ابن خمس وستين سنة وما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين قال احمد بن اسحاق قال ابن اسحاق لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق من كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له وانه ليفرض على من خالفه وان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم ابي فهم وامهم من جملة امته عليه السلام فاذا ومن ذلك ما كان عليهم من الخوف بقول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وبعثه على راس الاربعين كما روي انه من ثلاث ومائة هذا هو المشهور وبين الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة كزيادة سنتين وثلاث وخمس وروي صاحب الاصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غاب بتوك فام من قبل الديلم رجلا من قومه يحرسونه اي ينتظرون فراغه من الصلوة لان نزول والله بعضهم من الناس كان قبل هذا حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لهم لقد رأيت الليلة خمسا ما اظنهن الا قبل زادا لا تولهن خيرا ما اولهن فارسلت الى الناس كلهم كافة وكان من قبل انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر الى ربعا واحلت لي الغنائم كلها وكان من قبل يعظمونها ويحرقونها وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلوة تمتحت اي تيممت بصعيد طيب وكان من قبل لا يصلون ذلك انما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة قيل لي سل فان كل نبي قد سال فاخرت مسئلتي ليوم القيمة فهي لكم ولمن شهد لا اله الا الله وروي بسنده عن ابي موسى قال قال رسول الله من سمع بي يهودي او نصراني ثم لم يسلم دخل النار وقال اخرج الشحان عن جابر قال قال عليه السلام احلت لي لم يحلهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واخرج الدارمي عن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه على الانبياء كلهم وعلى اهل السماء فقالوا يا ابا عباس بم فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقالوا وما فضله على الانبياء قال قال الله تعالى وما ارسلناك من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وفضلك الله من وجه اخر قال الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس قوله عليه السلام ارسلت الى الناس كافة وقول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال صاحب المواهب قال سعيد هو من الكف هو الضم قال تعالى لم تحفل الارض كانا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته عليه السلام جميع الناس فلا يسعهم بعده الا ان لزم الايمان وما سمع الجن القرآن قبلي قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية ضمت شريعته الجن والانس وعنت حسنه الى ان ارسل بها الطارق قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس الى اخره انتهى يقول الحقير كيف ذكر صاحب المواهب هذا المعنى الواهي وكيف تقول هذا القائل لان لفظ الكافة الكاف مشددة من الكف تمنع الناء فتكون الناء فوقية لام الكلمة مع ان الناء في الكافة ليست بجزء الكلمة وتكون الناء مخففة ان مع القرآن فمن نزل بتشديد الناء قال المفسرون ان الكافة للناس لا ارسالة لهم بحيث لم يكف فانها الا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وقال التاج ارسلناك لجامعا للناس في الابلاغ والانذار فجعله مانعا من الكافة والناء للمبالغة فهلكذا في الكشاف

باب بيان حين البعث

والبيضاوي وفي لفظ في الحديث المذكور وكان كل نبي يبعث الى قومه اي جميع اهل زمنه او جماعة منهم خاصة واما آدم عليه السلام فقد رسل رسله الله الى اولاده كما مر
به تعالى وعليهم شرائعه واما اثبات فمما اقول لم يرسل ثم بين بعد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما احدثت في قومه وارسله الله اليهم بنهيهم عن ذلك وكان
عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم سر ان عموم رسالته نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه وكما يأتي عموم رسالته نستدل عليه بالتتبع
لان رسالة نستدل بها غاية وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام انه لو كان حيا لما وسعه الا اتباعي ورسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه ونح كسقط الشوال
وهو انه لو بعث بعد الطوفان الا المؤمن فضارت رسالته نوح عليه السلام عامة وبسقط جواب الحافظ بن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف سيدنا
محمد عليه السلام فعمومه رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول بعض من اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الاصفهاني انما ثبت للعرب خاصة
دون بني اسرائيل وانه صادق فعاسكا نهم اذا سلموا رسالته عليه السلام انما ادعى ذلك بحث لا يقبل التأويل واظهر المعجزة على وفقه وان كاذب المعجزة فيهم بدليل
قطعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فاقل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهره
على الدين كله واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم ليفهموا عنه او لانهم ليبلغ
الشاهد الغائب ويحصل الايمان بغير ذلك للقدرة بالتراجم كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين الى فراعنة مصر واسرائيل جاكبهما العرابي والسرياني مع ان من حولهم لا
يتكلمون بالعبرانية والسريانية كالروم والزنج والبرابرة والفرنج قال الله سبحانه للكون للعالمين نذيرا قال الله سبحانه ومن بلغ كما بلغ القرآن الى احمد الشديد
وهم ما عدا العرب الا بالترجمة واشار عليه السلام الى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر اي امامه ومعلوم ان
الرعب في قلوب عدائه وصل الغاية شهرا لانه لم يكن بمكة وبين بلدان اعدائه اكثر من شهر واشار عليه السلام الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم كلها وكان
من قبلي يحظونها ويحرمونها اي ان امرا يجاهد منهم يحظونها والمراد ما عدا الحيوانات من الامتعة والاطعمة والاموال فانها تحل وانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء
يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك بسبب لنبيمة كذا في الوفاء ويفيد نظر الان الصفي وهو الذي يختاره النبي من الجهاد من الغنائم كان معدلا للانبياء المجاهدين كما
لك من القوننة في سفر الخامس عند الاستيراء وحلت لي الارض طهورا ومسجدا فاينما ادركتني الصلوة تمتحت اي تيممت حيث لا ماء وصليت فلا يختص لي تيمم منها بموضع دون غيره وكان من قبلي لا يصلون
الا في الصلوة في اي محل ادركتهم فيه اتما كان يصلون في كنائسهم وبيعهم وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى تبلغ محرابه انتهى ولعل احد
يتم لان المتم من خصائص هذه الامة وقيل انه كان عيسى عليه السلام يخصوصا الا تري في الارض تصلي حيث ادركك الصلوة واشار عليه السلام الى الخامسة
بقوله وقيل لي سل الحديث وهي الشفاعة لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان لكن له عمل صالح الا التوحيد اي اخراج من ذكر من النار لان شفاعته عزه عليه السلام تقع
فيمن في قلبه اكثر من ذلك قال القاضي عياض وقال ابن دحية السيد رحمه الله الاقرب ان اللام في قوله عليه السلام واعطيت الشفاعة للعهد والمراد الشفاعة العظمى
في اماحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود المعنى بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه الشفاعة احد الشفاعات الثلث التي خصه
بقوله عليه السلام في عند ربي ثلث شفاعات وعد بها من وعد بخل ابن الهيم الى اكثر من عشرين شفاعة وقال القاضي عياض وغيره على ما نقله الامام السبكي الشفاعة
الاسقام ان الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب لاذكروا انها لغيره وهي الشفاعة المختص
ولم ينكرها احد الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية السيد وكذا اعلم الاخطاء صاحبها
او عدم الاختصاص اقول وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة بتخفيف العذاب عن قوم استوجبوا النار وفي حديث ابي سعيد عند مسلم يضرب الجسر على جهنم ويخلص المؤمنون
فيقولون اللهم سلم سلم وانها في اجازة الصراط ولم يرد تصريح بكونها مختصة او غير مختصة الشفاعة الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين اتما هذه فقد جاء فيها
شفاعة الملائكة الانبياء والمؤمنين واذن الله تعالى بعد ذلك بخرج برحمته من قال لا اله الا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهل الجنة
ينكرها احد انتهى كلامه مختصرا وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب ابي
في كل يوم اثنين بالتشبه الى في لهب وفي رواية اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل امتي كل الامم
الانبياء لو لم يرد بذلك فهو من خصائصه عليه السلام وفي رواية صلى الله عليه وسلم بنفسه اذكر اشباع لقول الله سبحانه وانا بنعمة ربك فحدث فالتحدث بالنعمة شكر
لا ذنبكم ولن كفرتم ان عذابي لشديد وفي رواية فضلت على الانبياء بست ولا مخالفة بين ذكر الخمس الستة بجواز ان يكون اعلم الاعلى الخمس ثم على الست ثم
على السبع ان اثبت بقوله اعطيت جوامع الكلم وفي هذا الحديث ولرسلك الى الخلق كافة والخلق يشمل الجن والانس والملك والحيوان والنبات والجماد فالامة

باب بيان حين البعث

السيوطي رسالة للملائكة رجحه في كتاب الخصائص ورجح قبل التشهد قول الدين السبكي وذا وانه مرسل جميع الأنبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى تمام الثنتين ورجحه أيضا البارزي وذا وانه مرسل لجميع الحيوانات والجمادات وأيد على ذلك بنسبة رسل الى نفسه وذهب لحافظ المزاني في نكته على ابن الصلاح وابن العلاء الحلبي انه رسول الى الملائكة كذا نقل الحلبي عن سيره والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على انه رسول الى الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس فعلى هذا يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص بتبعية التيسا بوري وقال البغوي في المعالم في تفسيره ليكون للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس واما قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فالمراد به العرب والعجم وفي الشفا وقيل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر السبكي للاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهل انذار للملائكة على لسانه عليه السلم في القرآن الذي نزل عليه فثبت بالك ارساله اليهم ودعوى الاجماع منازع فيها منع غير مسموعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر وقد قال بعضهم ان ذلك يبنى على انه هل كان مبعوثا اليهم أولا وصرح الحلبي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه عليه السلم مرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانكاكهم من شرعه قال المواب في القسم الرابع منها الخصائص به عليه السلم وتعقب بهلال الحلبي للملائكة رجال الدين بن ابي شريف فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحلبي فانه قال هذا معنى كلام الحلبي وفي قوله اشار بالتبعي عن بعد تردد بعد بيان الاشارة به فلم يصرح بانه رجح عنده واما الحلبي فانه رد الكلام من اهل السنة فقد رد اولى المنزلة في تفضيل الملائكة على الانبياء وما نقله عنه موافق بما فضله الملائكة فلعله بناء عليه واما ما ذكر من حكاية الرازي والتبعي الاجماع على انه عليه السلم لم يكن مرسلا اليهم فقد في فتح من تفسير الرازي لكن بينا بدل احمد ما على ان قوله احمد الضمير بها في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الصحابة من المتأخرين بل لو سرح بهذا المعنى بأنه نقله فالاعلم وعلى تفسير الرازي والتبعي فحكاية اجماع انفرد بحكايته امر لا يعض عنه على طريقه علماء النقل لان ما ذكرناه نقل اجماع من كلام الامدي ومحافظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما واللاحق بهذه المسئلة توقف عن الجزم بها انتهى اقول وفي النسخة الموجودة عندي من التفسير الكبير وقع لفظ بينا واما التهنا بوري فقال والثاني بتمثل الخلاف بين كلامهم على ان الاجماع دل على خروج الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن فقط انتهى قال السبكي يجيب الامدي بانه لم يسم جملة امته عليه السلام قال عليه السلام والذي نفسي بيده لوان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لكن في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقال احمد بن حنبل حديث مجالد علم وقال ابن حبان الا يحتج به واخرج احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله عليه السلم فحدث حديثا طويلا وقال والذي نفسي بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم عن السبيل ولو كان حيا موسى بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني وفي الكبير عن ابن عباس ان عبد الله بن سلام اسلف دون رسول الله صلى الله عليه السلم ان يقيم على السبت وان يقرء من التوراة في صلاته من الليل فلما بادن لرسول الله صلى الله عليه السلم المراداة التوراة لانه اعطاه الاجابة لانها مخصوصة بمن امن به عليه السلم بعد البعثة وبعثته صلى الله عليه وسلم بعد حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يجعلوا بالصفوية كسائر الامم المكذبة وحتى للملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في الشفا انه عليه السلم قال بجبريل عليه السلم ما يجبرك على ما اصابك من هذه الرحمة يحق قال لانك اخبرتني انك خاتم الله تعالى على الفزات بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش مكين قال الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم يقف له على اسناد فهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وفي لفظ اخر فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر واحللت لي الغنائم وجعلت لي طهورا وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب الذي بين يدي ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة ادم فمن دونه تحت لوائي الحديث وقد سئل ابو الحسن الحمال بالحاء المهملة الشافعي محمد وموسى ايهما افضل فقال الله تعالى ادخل بينه وبين موسى كلام الملك فعالى واصطفيتك لنفسي وقال لحمان الدين بابي هو وامي انتما هيهات ان الله غفر لي ما تقدم بوصفه وبين ما انا فاعله مقام نفسه واخرج مسلم عن ابي هريرة ثم قال قال عليه السلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع وأول مشفع وعن انس نحوه قال قال عليه السلم انا اكرم الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وعنه قال عليه السلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر بيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابن عباس قال جلس رسول الله عليه السلم فخرج حتى اذا دنى منهم فسمعهم وهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر موسى كلمه الله وقال اخر فعيسى كلمة الله وروح وقال اخر اصطفاء الله فخرج عليهم رسول الله عليه السلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وهو يلوى وعده وكلمه وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد في القيمة تحته ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر واخرج الدارمي عن جابر بان الرسول صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر وكون الشافع له الخازن لا يناقي من كون الشافع له الحق سبحانه لما علم ان الخازن انما فتح بامر الله فهو انما فتح الحق قال ابن عبد السلم من خصائصه عليه السلم ان الله

كلم الله موسى عليه السلم وهو كذلك

باب بدء الوحي

باب بدء الوحي

اخبره بالمغفرة لما تقدم وما تاخر ولو قيل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك لكانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله وكاننا في ذلك نقول له تعالى في حق داود عليه السلام مغفرانه ذلك لانه مغفرانه ذلك لانه مغفران لذنب واحد وقال ايضا بل الظاهر انه لم يخبرهم بمغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي كما في الاخرة وذكر في هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله عليه السلم وانا اذكر في باب بدء الوحي لانه صلى الله عليه وسلم اخبر الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد قبل ان ينزع اليه اهله اعلم ان حديث قال الفاضل عباس ايما ابتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصالحة فيه مذاهب الملك الذي هو جبريل عليه السلم بالنبوة فلا يتحملها التوسل للبشرية اي وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها لا على سماع كلام وكذا على ما اخبر به مكالمة الرؤيا ما تحيلا له وعن علقمة بن قيس اول ما بدء به الانبياء في المنام حتى نهدء فلو انهم نزل الوحي انتهى ومما يؤيده في المنام له حكم اليقظة فجميع ما يطلب من غالبها لهم لا يكون الا حقا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتداء الرؤيا ستة اشهر حصل في الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم ورث ليكون البقطة في رمضانه ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن ابن رجم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبوة عليه السلم جمعين بعثا قام بمكة ثلاثة عشر سنة وبالمدينة عشر سنين وهي المدة التي كان يوحى اليه فيها ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فمدة الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا هذا كلامه وبه جزم في رواية انها جزء من ستين جزءا وفي رواية من اربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات رواية ستة واربعين وليلها انها جزء من سبعين جزءا ضم ان الرؤية المذكورة جزء من مطلق رؤية النبوة اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب فلا ينافي انقطاع النبوة عنه عليه السلام ومن ثم جاء وهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل وروينا عن ابي بشر الدولابي باسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان كان بدء امر النبي عليه السلام الرؤيا في المنام ورويا تاتي طيبة فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فان لها الرأي ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعان بها جبريل عليه السلم فاجابه على ما شاء الله ان يجابه عليه فجاء به يركض حتى الجبل ثم قال اقرأ قال فكيف اقرأ بأسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فانطلق رسول الله عليه السلام راجعا حتى اذا كان بوسط الجبل سمع صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفع رأسه الى السماء فاذا جبريل في صورة رجل صافا قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقف ينظر اليه فما يتقدم ولا يتاخر فجعل يصرف وجهه في افق السماء فلا ينظر في ناحية منها الا رآه كذلك فما زال واقفا وما زال جبريل عليه السلم يقول له ذلك حتى قام فرجعت اليه خديجة فبعثت رسلها في اعلى مكة فرجعوا اليها وهو مكانه على حاله حتى رجع جبريل عليه السلم الى خديجة فقال يا خديجة والله ما كان بغض الخلق الي من بغض الاوثان وبغض الشعر الي من بغض الاوثان وما كان بغض الخلق الي من بغض الكهان فما فعل ذلك بي الا خير فاخبرها بما رأى فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فوالله ما قبل الذي نالت الله وابشر فانك رسول الله حقا وكذا من طريق الدولابي بسند حسن عن ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول ما بدء به من النبوة رؤيا في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد قبل ان ينزع اليه اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغتني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغتني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فانطلق رسول الله عليه السلم راجعا بها حتى دخل على خديجة فقال اي خديجة والله لقد رأيت ما لم ار قط فاين مبلغ قولها ثم قص عليها خبره فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها فانطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة اي ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل عليه السلم فقال له يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلم فقال له مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ان بين مبعثه وبين ان فتر عنه الوحي ثلاث سنين وهي الفترة التي ذكر الله في كتابه ما ودعك ربك وما قلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ان جبريل عليه السلم كان يعارضه القرآن كل سنة مرة وانه عارضه العام مرتين فيرى ان اجله قد حضر وكان يجاور بحراء شهرا كل سنة وكان مما يتحنث به يطعم من جاءه من المساكين فلما قضى جواره وانصرف راجعا حتى اذا كان ببطن الوادي جاءه جبريل عليه السلم من فوقه فجاءه من اسفل منه فلما دنا منه جبريل عليه السلم فاخذ منه فحثا على فخذه اليسرى ثم قام فحثا على فخذه اليمنى ثم قام فحثا على رأسه ثم مسح يده على رأسه وقال يا محمد اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذ بيدي فعصرني حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذ بيدي فعصرني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذ بيدي فعصرني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة اي خديجة مالي لقد خشيت على نفسي فاخبرها الخبر قالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا فوالله انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة اخي ابيها

باب بدء الوحي

شيخ من الدين العربي تعبده عليه السلام قبل بيته كان شريعة ابراهيم عليه السلام حتى نجمها الوحي جاءه الرسالة وتبرد له ذلك ثم يرجع الى خديجة فتبرد لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء وكان صلى الله عليه وسلم اذا خلى جوارة من ذلك كان اول شيء بدئ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة ينطون بها سبعا او ما شاء الله تعالى ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرء فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لا يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال وكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل فقال انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طال فترة الوحي عنه فعل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك رواه البخاري ومسلم في الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فبينا انا نائم اذ جاءني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما اقرأ قال فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما اقرأ فغتني به الثانية حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما اقرأ فغتني به الثالثة حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقلت اني اراك تفعل بي هذا فما امرك ان تقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأت ثم انتهى وانصرف عني وهببت من نومي وكأنما كتبت في قلبي كتابا قال فلم يبق احد من خلق الله يسمع بي يبغضني حتى بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر والشعراء حتى لا احب ان ينظر الي احد منهم حتى اتخذت غارا في الجبل فكنت اتحنث فيه فاتيت منه ما شاء الله ان اتيت ثم بدا لي حاجة فرجعت حتى اذا كنت في بطن الوادي رفعت رأسي فاذا انا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه فرقا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع رواه البخاري ومسلم وفي رواية ابن اسحاق فانصرفت عنه وهببت من نومي وكأنما كتبت في قلبي كتابا وليس شيء ابغض الي من شاعر او مجنون لا اطيق ان ينظر الي فقلت لاهلي ويحكم فزملوني فزملوني فانزل الله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الى قوله فاهجر قال ابن اسحاق فحمي الوحي وتتابع وتتابع ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن مسلما وتبرد ما جاء في رواية في سنده ضعف عن ابن عباس اثرات على نكارتها وهذه الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا يدل للعقول بان الفاتحة اول ما نزلت ذهب بعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول الوحي بأسم ربك قال الحلبي وقد سئل عن التوفيق بين هذه الاحاديث فقال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله وما بعده وكان الفاتحة بين قال قل آمين فقال آمين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل بهذا اللفظ ثقات فان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبر عن نزولها سببا مما نزلت عليه اقرأ والمدثر قال في الكشاف سورة العلق عن ابن عباس عن مجاهد اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم واما الذي ينبغي ان لا اكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بما مر هذا كلامه وقال النووي في القول بان الفاتحة اول ما نزل بجلالة اظهر من ان يذكر اقول اخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد يا محمد والله ما ابغضت شيئا قط بغضي ذلك الامر ولا ابغضت منهم شيئا كبغضي الكهان والشعراء حتى لا احبهما احدكما اي يكون احدهما الذي يناديني فاقول لا اعرف ما هو فاقول لا ولا كرامة فاني اعرف ان الذي يقول هذا شيطان يا ابنة فاسمعي فاذا ناداني فانما هو ملك فاخبريني حتى اكون انا الذي اناديه فاخبرته فقالت بل اثبت يا ابن عم فاذا ناداك فاخبرني ففعل فجاءه جبريل فقال يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين فقل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعدي ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب من الحرير لانه امن بي وصدقني وفي رواية ابن ابي خيثمة في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة الى انك نبي مرسل والقس بكسر القاف رئيس النصارى وفي القاموس والقس بالضم وبالكسر رئيس النصارى وفي العباب القس بالكسر رئيس النصارى وفي لسان العرب القس بالكسر رئيس النصارى في العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه لستدس وفي رواية قد رايته فرأيت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض اخرجه ابو صريح الرواية الثالثة انه لم يره في الجنة فقد صدق الرؤية وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين لانه امن بي وصدقني اي الذي هو الحق والتحقه الذي هو الصدق وحيز ابن كثير باسلامه وفي الاستيعاب ان ورقة مات في السنة الرابعة من البعث وبه اعتمد ما بان من سيرة ابن اسحاق وعن كتاب الخميس وسياتي عن الذهبي ما يخالفه ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن مسلما وتبرد ما جاء في رواية في سنده ضعف عن ابن عباس اثرات على نكارتها وهذه الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا يدل للعقول بان الفاتحة اول ما نزلت فذهب بعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول الوحي بأسم ربك قال الحلبي وقد سئل عن التوفيق بين هذه الاحاديث فقال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله وما بعده وكان الفاتحة بين قال قل آمين فقال آمين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل بهذا اللفظ ثقات فان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبر عن نزولها سببا مما نزلت عليه اقرأ والمدثر قال في الكشاف سورة العلق عن ابن عباس عن مجاهد اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم واما الذي ينبغي ان لا اكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بما مر هذا كلامه وقال النووي في القول بان الفاتحة اول ما نزل بجلالة اظهر من ان يذكر اقول اخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي مي

باب بدء الوحي

من القرآن بمكة اقرأ والحرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بمكة اقرأ وابن المنذر وابن ابي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني في الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال اول سورة انزلت على محمد واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن حفير الخزاعي انه سمع بعض علمائهم يقولون كان اول ما انزل الله على نبيه اقرأ باسم ربك الذي خلق الآيات الخمس قالوا هذا ما سمعنا ولا ندري ما هو الذي نزل بعد ثم انزل خبرها عبد ذلك ان شاء الله واخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج عبد الرزاق واحمد عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة اخا ابيها وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك واخرج ابن اسحاق عن الزهري وعروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة اخا ابيها وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك واخرج ابن اسحاق عن ابي نهيك وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد وحده قالوا قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انت رسول الله قال فاهوى اليه فقال وما اقرأ فهزه ثلاثا ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأ بها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد وحده قالوا قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ وما اقرأ فهزه ثلاثا ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأ بها واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير قال اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد قل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قل اقرأ باسم ربك الذي خلق الآية

باب بدء الوحي

كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته وهم المشاهد فيها من الليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشرة وقال ابو عمر كان ذلك الليلة ثمان من ربيع الاول ويوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة احدى واربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بانه في ربيع الاول اوفق القول بانه بعث على رأس اربعين لان مولده عليه السلام في ربيع الاول على اجمع ضعيف وقد روى الحافظ الدمياطي عن ابي هريرة رفعه من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام بالرسالة اول يوم هبط فيه جبريل عليه السلام هذا كلامه وجاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ريم لا يهولنك صوم يوم الاثنين لاني ولدت فيه وبعثت فيه وقال الامام الصفوري ولدت عليه السلام يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاول عام الفيل بمكة في شعب بني هاشم وقيل في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج وقيل في دار ابي لهب وقيل في دار ابي يوسف وقيل في دار ابن عباس وقيل في دار ابن الازرق والله اعلم وقال ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله انا انزلناه قال انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بجواب كلام العباد واعمالهم يأتيه جبريل بامر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجما في ثلاثة اثر ثلاثة وعشرين سنة وهو ضرب من البسط يقال نجمت كذا اي مكرتب فقال الاوزاعي اول ذلك الا اقرأ اي تعاطاه من بعد ولي نبيل ناصب عند النبي فقال باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى ما لم يعلم نظرا بها ثم انهى فانصرف حتى وهبت من فوقي اي استيقظت وكأنما اكتب في قلبي كتابا فرجعت اي من الغار حتى اذا كنت في سطح الجبل اي في جانب منه سمعت صوتا من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي الى السماء انظر اذا جبريل في صورة رجل صافا قدميه وفي رواية واضعا احد رجليه على الاخرى في نواحي السماء اي نواحيها يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت نظر اليه فما اقدم وما اخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما اقدم امامي وما ارجع وراءي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا اعلى مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ثم انصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة اي فجلست الى فخذها مضيفا اليها اي مسندا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا اعلى مكة ورجعوا الي قبل وهذا يدل على ان خديجة رضي الله عنها كانت معه صلى الله عليه وسلم بغار حراء وهو الموافق لما تقدم وقد يخالف ذلك ما روي ان خديجة صنعت طعاما ثم ارسلته الى رسول الله فلم يجده بحراء فارسلت في طلبه الى البيت فلما لم يجده قص ذلك عليها فهذا يدل على انها لم تكن معه بحراء في سفر التعبد وما يقتضي ذهابه صلى الله عليه وسلم بالتطوف في البقعة في حراء فتطلبته فرأته فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها الى ان تجلل بها عند الخروج ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع اي رأى جبريل وسمع منه انت رسول الله وانا جبريل فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وهو جبريل وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت وقدوس قدوس الطاهر المنزه عن العيوب وهذا يقال للمتعبد اي وجاء بلفظ قدوس سبوح وهو جبريل يدرك في هذا الامن الذي يتعبد فيه الاتيان جبريل امين الله بينه وبين رسله فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوزه وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما سمعت ورأيت فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه بفتح التاء الشكت ولكن لا يكون الا ساكنه ولئن انا ادركت ذلك لانصرنك نصرا يعلمه ثم ادنى رأسه منه اي من رسول الله وقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله الى منزله ولا مانع من تكرار مجيئه وورقة وقد جاء ان ابا بكر دخل على خديجة وقيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عتيق الحبيب وقد تقدم ذكره في رواية يونس الى عمرو بن شرحبيل وهذا قبل ان يزاد ويجتمع به ويجيء اليه بالقرآن ويكلمه ورواية تلك مزاة الاملاء على يد ابي بكر ويحتمل ذلك قبل ان يرى جبريل عليه السلام الثالثة التي رأى فيها جبريل عليه السلام وسمع منه ولم يجتمع به وذلك بعد اجتماعه عليه السلام بورقة في الطواف والثالثة بعد مجيء جبريل له بقطعة بالقرآن يأمره بالقراءة وذلك على يد خديجة ولا ينافي ما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح ان بعضهم تعدد ومجيئها متعددا لا مراده فقصة مجيء جبريل عليه السلام له بالرقعة وأما قال وورقة له عليه السلام يا ابن اخي كأنه يجيئك مع عبد الله والد النبي عليه السلام في ضحى فكان عبد الله عنده بمنزلة الاخ له او للتوجه بما تقدم ذكره وورقة موسى دون عيسى مع ان عيسى اقرب منه وهو على ما بينه لان نبوة عيسى عليه السلام منعته ومعترته الشريفة موسى عليهما السلام لانا خفة لها وكان ورقة ممن تنصر والنصارى لا يقولون بنزول جبريل على عيسى عليه السلام بل يقولون انه كان سلام الغيب في بعض الروايات جميع وقال انا نأمر موسى وعيسى في فتح الباري عن عند اخباره بذلك بجيء ورقة بالقصة قال لها هذا ناموس عيسى وعند اخباره النبي له بالقصة قال هذا ناموس موسى ما نصه

باب بدء الوحي

وهي بكون بمعنى الشأن فيكون تأكيدا له والغرض منهما شيء واحد وقال الوشاء انه بان يجعل قوله الا كالمانا بقاري على الامتناع وثانيا على الاختيار بالنفي المحض وقال على الاستفهام والحكمة في اللفظ ثلاثا مثل يشتمل على الالفات فطوى واظهارا للشدة والجمع الاكتفاء بها على القول الذي سيأتي انه معدل اباد ا للظن المتخيل والوسوسة لانهما التبست من صفات الجهم فلما وقع ذلك القطع بجمعه الترتيب علم انه من امر الله وقال التمثيل فيه اشارة الى انه عليه السلام تحمل له شدائد ثلاث ثم يحتمل له الترجح بعد ذلك وكانت الاولى ينال فزيل له الشك المشين عليه والثانية اتمامهم على الاجتماع على تبلغه والثالثة خروجه لمن حب البلاد واقول الاول الانفعان على قلة والثانية ضيقة احد والثالثة غزوة الخندق ومثل غطه ثلاثا لتدرك نفسه الضيقة عن المراتب الثلثة بها الاشارة واللواحة والملهمة الى المطمئنة تبارك الله ما وحى يمكتب ولا بني على غيب يتهم وقول ورقة في حديث غايته رتة يا ليتني فيها جذعا اي ليتني كنت شابا عند ظهور ما حوبا لغ في نصرتها وحماتها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جواره عليه السلام لطلب النبوة لانها اجل من ان تنال بالطلب الا كتناب انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد ويتحنث كما كان دأب جده عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة كما قد شرحنا لك من كلام ابن الاثير ولم نكن الرتجفة المذكورة خوفا من جبريل فانه عليه السلام اجل من ذلك وانبت قلبا واتما نجف غبطة بحاله وانبا له على الله عز وجل نحشى ان يشتغل بغيرالله عن الله وقيل خان من نقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كما خان موسى عليه السلام وقال الله سبحانه على لسانه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري والحديث احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص سئلت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس او توحى فقال اسمع صلصلا ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض كذا في الدر المنثور وقد تكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام لخديجة رقد خشيت على نفسي قال في الشفا لبس معناه الشك فيما اتاه من النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلام صلصلة ضرورية بأن المتكلم معه هو الله سبحانه وان الرسل له ربه تعالى لا غيره ولكنه خشي ان لا تحمل قوته مفاجاة الملك واعباء النبوة والوحي بناء اهل بنائه قال ذلك عند الملك وارساله اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا الاقوام من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولا واولاها بالصواب واسلمها من الاعتراض ان المراد بها الموت والرجز وكوادم المرض وذهب الاصيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يعلم له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكانت اشق شيء عليه ان يقال له مجنون ويؤيده ما جاء في بعض الروايات انه قال عليه السلام اخشى ان يكون بي جنون وقيل ان خشيته كانت من قومه ان يقتلوه ولا عرفه فانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى الغير وروى الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس ثم قال اول ما نزل جبريل على محمد عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال امنه باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب ومقتضى هذه قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب واتما ذكرنا لتعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلام في ابتداء الوحي من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث غايته لوالله لا يخزيك الله ابدا اي لا يسلمك ولا يدعك وفي رواية للاب دود لما يخزيك محال الكل ابي لبتي الذي يحصل منه التعب والاعياء لينزك وتكسب المعدوم بضم التاء والمعدوم المعدل اي توصل البر الجزيل الذي لا يجد عند غيرك وبهذا يعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدوم بالكسب فوائب الحواي جواد نه قوله يا ابن عم وفي بعض الروايات اي صوابا ابن عم لانه ابن عمها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان جسمها الا ارادة التوبيخ لكن الغصة لم تنعقد وصحيحها متحد فلا يقال يجوز انها جاءت الايذ نزول الاية مرتين قالت في مرة اي كم وفي مرة اي ابن عم التاموس اي صاحب الوحي قوله تخرجهم بتشديد الياء المفتوحة جمع تخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اومخرجي هم استبعادها الانكار وبهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته حضوصا وذلك لوطن حرم الله وجواره بيته ومتعبداه عليه السلام ولهذا قال اي شديدا قويا من الازر وهو الشدة وفي بعض الروايات انه قال لها ابن قلت لصادقون وان هذا لبدء نبوة قول الحلبي وفي بعض الروايات ان خديجة قبل ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى قرية سيدنا يونس عليه السلام فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندكم جبريل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا بغيرها من ارض العرب فقال عدا سرقدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اكفر اهل الارض فقالت اخبرني بعلمك فقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى انتهى وفيه انه تسيء عند الكلام على ذهابه عليه السلام للشام بعد ما تقدم بيانه فتأمل بقي ان جماعة عليه السلام بعد اس الموصوف بما ذكر لكن ان ذلك لم يقتضه ما تقدم بعيد مصرح الجداية المذكورة هنا ثم رأيت ان عداسا المذكور هنا كان ذا هبا وكان شماكبر السن وقد وقع حاجبه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت له لغير جبريل حاشا يا عداس فقال الكلام على ذهابه عليه السلام كلام خديجة مستبعد جدا قريب قال احد من فقد ثقل بحمي فقدت منه ثم قالت له ما تقدم وهذا صريح في انه غير عداس الآتي ذكره وانهما اشتركا في الاسم والبلد والدين وكونهما علامين لعتبة بن ربيعة بني كلام ابن وهب علاما كان غلاما لعتبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب وقد اتى خديجة فسألها عن جبريل فقال قدوس قدوس في رواية ان عداسا قال لها ما خديجة ان الشيطان ربما عرض للبيت فاذاه امور اخذني كتاب هذا

قلب يا يخزيك الله ابدا والله ان كنت لتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فقالت له ورقة يا ابن اخي اخبرني بما رأيت وسمعت فاخبره فقال ورقة هذا والذي نفسي بيده ناموس موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له فقال له مثل ذلك رواه ابن اسحاق والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر وابن مردويه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن السكن في معجمه والحاكم وصححه كلهم عن الزهري مرسلا ومعضلا وقد وصله عقيل عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي بعد وتتابع رواه البخاري ومسلم وابو عوانة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر

باب بدء الوحي

وانطلقني الى صاحبك فانكان مجنونا فانه يهيد عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بقرءه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ان لك لاجرا غير ممنون فلما سمعه خديجة تم مزار عليه السلام امرت فرحا ثم قالت للنبي عليه السلام ذلك ابق أخي معي الى حداس فلما راه حداس كشف عن ظهره الترتيب فاذا خاتم النبوة بلوح بين كتفيه فلما نظر اليه حداس اسلم وقال يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشرت موسى وعيسى الحديث وكون نزول لهذا لا يسبب يخالف لما اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي عليه السلام انما يعلمون به شيطان نزلت ما انت بنعمة ربك بمجنون كذا ذكر في دلائل النبوة والا ان يقال لا مانع من تعدد النزول وذكر ابن وهب ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بمجيء جبريل ولم تكن سمعت به نظرت له بعد فقالت لها هذا قدوس قدوس يا سبدة نساء قريش فالت بهذا الاسم فقالت صلى وابن عمي اخبرني بانه رآه وانه تعالى قد استجاب دعاءه ونبيه وانه ان الشيطان لن يجترئ ان يتمثل به ولا ان يتمثل به حمدوزاد الحافظ السيوطي لا نعرف ذلك لغير من الملائكة

ونقل لنا ودوي عن الشعبي ان الله قرن باسرافيل عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يميت حسه ولا يرى شخصه ثم أحياه بالنبوة بعد الشعبي ولا بد ذكره القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة ويدل لذلك ما قيل انه لما مضى من عمره سنة يميت الله الخلق احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك وما روي صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام باسرافيل عليه السلام بمكان بترائي له ثلاث سنين وبانيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي وما ذكر شيخ شيوخنا محمد الدين الفيروزابادي في سفر السعادة ان رسول الله عليه السلام لما بلغ ثلاثين اثنانيا امر الله سبحانه اسرافيل عليه السلام بان يلازمه فكان اسرافيل مؤنسه حتى تمت له سنة الحادية عشرة فامر جبريل عليه السلام بملازمته وكان جبريل عليه السلام ملازما له ثمانيا وعشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات المعتمدة ان اسرافيل عليه السلام قام بامر الله ظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمة او كلمتين مرارا وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي بجملة عشر سنة من الهمين والبشارة والقوى صوتا يا محمد وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويسمع به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي واعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا بين الله وبينه عليه السلام فمن الشعبي انه جاءه النبوة وهو ابن اربعين سنة ومن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فلما مضت ثلاث سنين قوت عنه اسرافيل ومن به جبريل وقد تقدم ان اسرافيل من به قبل النبوة ثلاث سنين يميت حسه ولا يرى شخصه الى اخره ويجاب بانه يجوز ان يكون قرن به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين وقال بعض الحفاظ والظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين انقراضها المدثر وهي المدة التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي وبهذا يوافق ذلك ما في الاستيعاب لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين وقرن بنبوته اسرافيل عليهما السلام ثلث سنين وفي سياق الحافظ التنبيه الى قال فحمل الصحابة وقرن به اسرافيل ثم قرن به جبريل عليهما السلام وانكر الواقدي على الشعبي كون اسرافيل قرن به اولا وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبريل اي بعد النبوة ويحمل مطلقا وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور والمحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الواقدي بان المثبت مقدم على النافي الا ان محصل الثاني دليل نفيه فمقدم هذا كلامه لا يقال قد يجعل الدليل فقد جاء نبينا النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فرءه جبريل عليه السلام بالصراط يتبع صوتا فيقضا اي هذه من السماء فرفع جبريل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط فقال جاءه من الملك اسرافيل عليه السلام فلا نسلم ان هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يحسن ان يكون معلمكم ومستفيد من ذلك ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي ملك من السماء ما هبط على قبل ذلك لا قط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك اليك بحديث اذلك خير لك ذليل على ان اسرافيل لم يكن انزل اليه عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان اقتران جبريل به عليه السلام سابق على اقتران اسرافيل به وفي كلام الحافظ السيوطي ان بحث اسرافيل عليه السلام كان بعد ابتداء الوحي بسنتين كما يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث واما بحث الحافظ السيوطي عن هذا الاعتراض بان التعبير هو المعتمد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل كما يشاء ذلك بحث جزء من الملائكة الى النبي عليه السلام بعد ركوبه اذ ان الملحق قد ذكر ان الاشرف جامع الآلات وابن الجوزي في الوفا ان اسرافيل عليه السلام كان يلازمه في بدء النبوة ثلاث سنين فنزل جبريل عليه السلام فجاءه بالرسالة ولم يات اسرافيل بعد مدة مقاربة ومما لا منعه ان يسمى بالوحي ولم يات بالوحي غير جبريل عليه السلام وفي المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد وتعقبوه بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلم الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على راسه اربعين سنة كذا رواه ابن سعد وابو نعيم وقد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام لمدة وعشرين الفترة وهو المناسب بين الخلق من العلق والتعليم ان اول ما نزلت الاذان كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم العلم وقال في الاصل بسنده عن اسحاق بن حكيم مولى آل الزبير رضي الله عنه انه حدث عن خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ان تخبرني بصاحب هذا الذي ياتيك اذا جاءك فالت فلما جاءني فقالت ان يا تيه بادع بناء على انه اذا نزل ما نزل فاذا جاءك فاخبريني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت

باب بدء الوحي

بابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال نعم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر ظهرها فقال هل تراني قال نعم فتفل وقالت هل تراه قال نعم فقالت فتحول فاجلس في حجري تحول فجلس في حجر هاشم قالت بل تراه قال نعم فقالت فتحشرت فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجر هاشم قالت هل تراه قال لا قالت يا بن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي الخصائص الكبرى ما يدل على ان ما فعلته خديجة رضي الله عنها كان عند تراخيه لم صلى الله عليه وسلم وفعل اجتماعه به ومجيئه له بالقرآن وروى ابن اسحق عن سهوده انه عليه السلام كان يرقى من العين وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القرآن اصابه بحو ما كان يصيبه مثل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه على الحال قبل نزول القرآن ما يشبه الاغماء بعد حصول الرعدة فقالت له خديجة رضي الله عنها ارقه اليك من يرقيك قال لما الآن فلا وقال في الاصل يستند عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من الانبياء من يكلم الصفوت منكون بذلك بنيا وان جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي احدكم فيكلمه ويسدده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا اعطي من الآيات او اتما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة قال ابن الغيث عز والوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما تبادر في حديث عبد بن عمير في خبر بدء جبريل عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم وحديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة فهذه ثانية وتعارض لجواز الجمع بينهما او نوعها ما يكون الاتيان في النوم نوطئة للاتيان في اليقظة والثالثة ما نقله الطرطوشي الصحابي عن غار الشعوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل ثلاث سنين يأتيه بالكلمة من الوحي التي منه ما تقدم والرابعة وهي ان يفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله يعني بطلبه ما فيه رضاه ولا يطلب ما فيه سخطه ذكره ابن ابي الدنيا في القناعة وصححه الحاكم والرابع بضم الراء النفث في روع القدس جبريل عليه السلام والحاسة منها كان يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي منه ما يقول له فقد كان يأتيه في صورة دحية بالفتح والكسر وقد يكون في صورة رجل اخر ومنه ما وقع في حديث عمر رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا اخرجه مسلم وفي صحيح ابن حبان والذي نفسي بيده ما اشبه علي مما اثبته على مما اتاني به مثل صورة ادمي يأتيه بالموعد والبشارة فان قيل اذا اتاه جبريل على صورة الآدمي وجب ان يراه غيره هل هي الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه يصير جسدا الاصح انها غير روح او كصيرتها اجيب بان الحاضر يجوز ان لا يكون هو الروح بل احد الاجساد التي يجوز ان الله تعالى يجعل في الملائكة قدرة على الظهور والتشكل باي شكل اراده كما يجوز ان يكون الجسد احدا ومن ثم قال الحافظ ابن حجر مثل الملك بشرا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة ثانيا لما يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط وقد ابن السبكي في الطبقات ان كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجناد متعددة ومنه قصة نصب لبنات والشيخ عبد القادر الطرسوسي وقال في عرف الصوفية غالب المثال ولعل يجيء جبريل عليه السلام في صورة دحية كان في المدينة بعد سلامه واجاب الدحيون انه لا بعد ان لا يكون انشأ لها موجب مؤنة كانشاء الارواح الشهداء الى الجوان طير خضر ومؤن الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل عادة لمراد الله تعالى في اجسادهم فلا يلزم فيه غيرهم انتهى والسادسة كان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيكون اوعى لما يسمع وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد فان راحلته لتبرك به في الارض مجاءته صلى الله عليه وسلم المائدة عليها سورة المائدة وفي رواية فلم يستطع ان يحملها فنزل عنها وفي رواية فاندفق عليها راحلته الضبا من ثقل السورة ولقد جاءه الوحي كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها وروى البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديد وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه اي ازيل عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما فرغ حتى كاد رجلي تكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا اطيق رجلي بدا انتهى وما نزلت عليه سورة المائدة كانت بكر صعدة ناقته من ثقل السورة رواه احمد وابن حبان وفي مواهب اخرج احمد عن عبد الله بن عمرو بن شبات القبتين عليه السلام فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا اظن ان نفسي تقبض عن امتاه بنت عبيد رضي الله عنها كان رسول الله اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه وفي رواية بصير كهيئة الثكلان اي يغرب من حال النبيين عليه حتى يتغير وجهه صورة السكران مع بقاء عقله وتميزه وروى مسلم بسنده عن يعلى رضي الله عنه كان يقول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ليتني ارى نبي الله حين ينزل عليه الوحي وفيه فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية وفيه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط غطيطا ساعة وفي رواية منه فنظرت اليه فله غطيط فقال واحسبه قال كغطيط البكر وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي لا يتكلم لمدة حتى ينقضي الوحي ولخبر الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وفي لفظ كان اذا نزل عليه الوحي ثقلت لغته وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي نجمع عند وجهه كدوي النحل

باب بدء الوحي

الحافظ ابن حجر سماعه الذهبي بالنسبة الى الحاضرين والمناولة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالراوي شبه دون الحمل والنبي عليه السلام شبه بصاحب المنزل
فالمراد بهما خبر واحد ولا نضارض بينهما والله اعلم وان سلمنا ان يرى الملك حمل صورته التي خلقه الله عليها له سلمنا جناح فيوحي اليه ما شاء الله ان يوحي عن عالم
وابن مسعود وهم ان النبي عليه السلام لم ير جبريل على صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين حين سأله ان يريه نفسه فقال ورددت في رابيات في صعود ذلك
ونزلت بحراء اوائل البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض وهذه المرة هي المرادة بقوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى
في سورة النجم والاخرى ليلة الاسراء للمنتهى بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وفي الصحيحين خص عليه السلام برؤيته جبريل
في صورته التي خلق عليها ولم ير احدا من الانبياء على ملك الصورة والثامنة من خلال الوحي اليه او خاطبه الذي هو جبريل عليه السلام ان الله اوحى
اليه عليه السلام بلا واسطة ملك بل من وراء حجاب لغطية او من غير حجاب بل كفاحا ذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على القول
بالرؤية وقال ابن الهيم وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي كلم الله تعالى صلى الله عليه وسلم كفاحا بغير حجاب قال ابن الهيم من لا يقول بوجود الرؤية هو متبرئ
من هذا البعض وقال ابن الهيم في السادسة وهو فوق السموات من فرض الصلوة وغيرها تحمل لان يكون من غير حجاب قال ان يكون من وراء حجاب فهي
داخلة في الثامنة قال الحافظ الشهاب الحلبي ليس في القرآن تمام ما فهمه به الحق سبحانه وتعالى من غير حجاب قلت نعم يمكن ان يقال نعم ورد في البقرة اني آتن
الرسول الحاء الآيات لانها نزلت كما في الكامل للمبرد بثلاث مواضع وكلم الله موسى تكليما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى واعطى ثلاثا اعطى الصلوة الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال لا يلزم من النزول
في غاب موصوفا ان يكون مشافحا من غير حجاب والثامنة ما اوحى اليه بلا واسطة ملك مناما كما في حديث معاذ رضي الله عنه اتاني ربي في احسن صورة اي خاطبني فقال منهم يختصم الملاء الاعلى الحديث والعاشرة وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام
بناء على ثبوته للانبياء بالاولى بواسطة ملك وبدونه فارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه وبذكر هذه الانواع للوحي يعلم ان ما اخرجه البخاري عن
عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الحديث جلي وذكر الحليمي ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها كما
قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر وذكر ابن القيم ان احواله كان يختلف في الوحي بالحالات مقتضاه فان نزل بوعد ودنا ذاة
نزل الملك في صورة الآدمي وان نزل بغير وعد وندارة كان على خلاف ذلك كصلصلة الجرس والله اعلم وفي بدء الخلق عن ابن جرير ما نزل جبريل بوحي قط الا وهو
معه من الملائكة حفظة يحفظون به وبالنبي الذي يوحى اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يلبسوا جبريل الى النبي عليه السلام من الغيب الذي
يوحيه اليه مبلغوه الى اوليائهم وفي هذا الاتي في ما تقدم من ان الغرض من دنو الحافظ النجم سراعة التناول من اسراق الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون هذا
الحفظ ما يوحى اليه من اسراره في الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل وفي رواية يونس ورد وي عطاء بن السائب وابو بشر وابو اسحاق كلهم
عن سعيد بن جبير وخالد حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لكل بطن من الجن مقعد من السماء يستمعون منه فلما رموا بالشهب جعل يأتيهم
بخبر السماء قالوا ما هذا الا لشيء حدث في الارض فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فاتوني من تربة كل ارض فانظروا ما يضربون
مشارق الارض ومغاربها يأتونني بعلم ذلك فاتوه من تربة كل ارض كان فيها اثر من النبي وجنوده فاذا هم اناس الذين توجهوا الى تهامة نحو من تربة مكة فمنها
فهنا حديث الحديث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بأصحابه بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابو مردويه
والبيهقي في الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع نقص بعض الالفاظ وفتر الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه
الروع ويحصل له التشوف وليرد كما قال ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة هكذا في الاصل بلا قائل قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به اسحاق انتهى والله اعلم وبوته عليه السلام كان
متقدما على رسالته فكان بين نزول سورة اقرأ بوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتبشير وهذا فطما تأخر عن الاول لانه لما كان
سورة امره متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت فهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه وتعالى من
العلم والتفهم والحكمة والبوة ويمن على نبيه عليه السلام بذلك في معرض تعريف عباده بما اسداه اليهم من نعمة البيان الغنية والنطق والحظ ثم بأمره
سبحانه بأن يقوم فينذر عباده وفي فتح الباري ليس المراد بفترة الوحي عدم مجيء جبريل عليه السلام اليه عليه السلام بل تأخر نزول القرآن عليه فقط فالذي

باب ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام

هو ايها الذئب الا بعد ثلث سنين ومثل النبوة والرسالة مقرونتان ولعل من يقول بذلك يقول بانها التي وقعت جوابا لطلب التجوة الى الله تعالى وهذا غير اظهار التجوة والمناجاة بها الذي عليه قوله فنع فاصدع بما تؤمر باب ذكر وضوئه صلى الله عليه وسلم اول الاسلام اعلم ان الله تعالى فرض على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة الوضوء والصلوة بدليل ما روى في المواهب اللدنية عن ابن اسحاق ان جبريل عليه السلام بدء له عليه السلام ثلث احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى الله وقول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلام ثم توضأ وامره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فصلى الوضوء المنقول الحديث ومنها ان قول جبريل المذكور انما كان عند امره باظهار التجوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد مدة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب برجله الارض الخ انه لا يحسن كأنه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله باوقاته ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي وبه سهرته وقال ينبغي شيوخنا تعلم الدين الغر وناتا دبي في سفر السعادة ان جبريل عليه السلام بعد ما غط رسول الله عليه السلام وامر بقراءة امره الى قوله مالا يعلم امر بتوضئه عليه السلام من الجبل فنزل عليه السلام فاجلسه على مدرجة كان عند المسجد جبريل عليه السلام باللباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء وتوضأ منها مع المضمضة والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلام بالتوضي لما توضأ عليه السلام منها اخذ جبريل عليه السلام غرفة ماء فرش به على وجهه لئلا تقع صلوة كما بين وامتثل به عليه السلام فعال له جبريل عليه السلام الصلوة هكذا الى الاخر وقال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة لما افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبريل وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلام ينظر اليه كيف الطهور للصلوة اي غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه الى الكعبين كما كان بعض الروايات وفي رواية غسل كفيه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى وصلى رسول الله بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها اريها كيف الطهور للصلوة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ رسول الله ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته ذكر ذا ابن اسحاق مقطوعا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه ثم اوحى اليه انا امر جبريل عليه السلام صلاته الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد روينا من طريق ابن ماجة بسنده عن الزهري بمعناه وقد روي نحوه عن البراء بن عازب عن عباس وفي حديث ابن عباس كان ذلك اول من فرضه وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة وكعتين بالغداة وكعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت لهم به اوقات الصلوة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن اسحاق وضعه هنا بين عباس كما تقدم ان اصحاب ابن عباس كانوا يعلمون هذه الواقعة كانت جميعه الاسراء وهو بعيد هذا باعوام سألها كما سيأتي عنه اخاديث الصحيحة ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي مسح بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على ان الفرج له اول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي وجهه الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير المحسن وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام باقرأ وصلى فيه وصلت خديجة يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي مسح بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على ان الفرج له اول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي وجهه الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير المحسن وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام باقرأ وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا تما لا يجهله عالم هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية ان كان قبل الهجرة مندوبا واما قول صاحب الهمزية ذكر ان جبريل عليه السلام علمه الوضوء وامره به فمردود على ان فرضية الوضوء كانت بعد الاسراء فيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقال الحلبي اول ما وجب عليه الاذان الدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور قال المزمل ثم فتح بنا في آخرها ثم فتح بالصلوة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن اسحاق من وجوب صلوة الركعتين عليه عليه السلام وبوافقه قول ابن كثير في قولهم ثبت حديثه ثم قبل ان تفرض الصلوة اي الصلوة الخمس قبل الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة والمبايعة

عليه السلام اخي امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فابعه نا من اتبعه منهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث ابي سفيان

اسلام ابی بکر الصدیق

مع رجل فلقوا من المشرکین فی ذات الله انواع البلیه وما ارتد منهم عن دینه وکما استوی والی هذا الحال والله اعلم اشاره بقوله علیه السلام ان هذا الدین عزیز صعود غریبا کما بدا فطوبی للغرباء فاما غربته الاولی فلما تغشت علی به المصطفی واصحابه الجهاء الاقتباء حتی خدمت ملة الاسلام وهی بهم من بعد غربتها موصولة الرحم مکفولة ابدا منهم بخیر وخیر ولعل لهم بقیة وکم والبلاء کل البلاء عند غربته الاخری والله المستعان الفوز عما الا ثر علی تناول من ابی بکر الله ورسوله وصدقت ملجاة به عن الله تعالی وکان علیه السلام لا یسمع سبا بکر الا سبح تعجبا من فرح الله عنه بها اذا رجع الیها فاطن به حق مات رحمها الله ونقل الثعلبی المفسر اتفاق العلماء علیه وهکذا قال الامام الاثیر وروی صاحب الاصل بسنده عن ابی رافع مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اسلم ابو بکر الاثنین وصلت خدیجة اخر یوم الاثنین وصلی علی یوم الثلثاء من الغد ثم علی ابن ابیطالب کرم الله وجهه علی رأیه واسم ابی طالب عبد مناف وقیل عمران بن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب وکان علی رضی الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنین وجعفر اصغر من عقیل بعشر سنین وعقیل اصغر من طالب بعشر سنین قال ابو عمر وهی عن سلمان وابی ذر والمقداد وخباب وجابر وابی سعید الخدری وزید بن ارقم ان علی بن ابی طالب اول من اسلم وهو قول ابن اسحاق الا انه قال من الرجال بعد خدیجة واسلم اخواه جعفر وعقیل بعد ذلک وکان بینهما ثمان سنین وبین علی وبین جعفر عشر وقیل خمس عشرة قال ابن اسحاق وکان تما انعم الله علیه انه کان فی حجر رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل الاسلام وذلک ان قریشا اصابتهم مجاعة شدید وکان ابو طالب عیالهم فقال رسول الله للعباس عمه وکان من ایسر بنی هاشم یا عباس ان اخاک ابا طالب کثیر العیال وقد اصاب الناس ما تری من الشدة فانطلق بنا الیه فلنخفف من عیاله نأخذ منه رجلا وانا آخذ واحدا فنجاء البکرة قالا انا نرید ان نخف عنک من عیالک حتی ینکشف عن الناس ما هم فیه فقال لهما ابو طالب ان ترکتما لی عقیلا وصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله علیا فضمه الیه واخذ العباس جعفرا فلم یزل علی مع رسول الله حتی بعثه الله نبیا فاتبعه وآمن به ولم یزل جعفر عند العباس حتی اسلم واستغنی عنه وعن فاطمة بنت اسد رضی الله عنها وروی انها اراد ت فی الجاهلیة ان تجادل بعل وهی خامله فنهوها عنه فسمعها من وراء الستر فقال وسبب اسلام علی انه دخل علی النبی علیه السلام ومعه خدیجة وهما یصلیان فقال ما هذا یا محمد فقال رسول الله دین الله الذی اصطفی لنفسه وبعث به رسله فادعوک الی الله وحده لا شریک له والی عبادته والی الکفر باللات والعزی فقال علی هذا امر لم اسمع به قبل الیوم فلست بقاض امرا حتی احدث اباطالب فکره رسول الله ان یفشی علیه سره قبل ان یستعلن امره فقال له علیه السلام یا علی اذا لم تسلم فاکتم هذا فمکث لیلته ثم ان الله تبارک وتعالی اوقع الاسلام فی قلبه فاصبح غادیا الی رسول الله علیه السلام فاسلم انتهی فی الاصل بسنده عن عفیف الکندی قال کان العباس بن عبد المطلب صدیقا وکان یختلف الی الیمن یشتری الطرف ویبیعه ایام الموسم فبینما العباس عند الکعبة اذ جاءه رجل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام یصلی ثم جاءته امرأة فتوضأت ثم قامت تصلی ثم خرج غلام فتدرا هن فتوضأ ثم قام الی جنبه یصلی فقلت ویحک یا عباس ما هذا الدین فقال هذا محمد بن عبد الله ابن اخی زعم ان الله بعثه رسولا وهذا ابن اخی علی بن ابیطالب قد تابعه علی دینه وهذه امرأة خدیجة قد تابعته علی دینه فقال عفیف فکنت اتمناها وذکر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله علیه السلام کان اذا حضرت الصلوة خرج الی شعاب مکة وخرج معه مستخفیا من ابیطالب ومن جمیع اعمامه وسائر قومه فیصلیان الصلوة فیها فاذا امسیا رجعا کذلک فمکثا ما شاء الله ان یمکثا ثم ان ابا طالب عثر علیهما یوما وهما یصلیان فقال لرسول الله یا ابن اخی ما هذا الدین الذی انت علیه فقال ای عم هذا دین الله ودین ملائکته ودین رسله ودین ابینا ابراهیم او کما قال فقال ابو طالب ای بنی انه لا یدعو الا الی خیر فالزمه فوالله ما احب ان اعبد الله ولا ان اعبد محمدا ابن اخی ولا ان اعبد ابن اخی الا ان اسطیع ان ابادر دین ابائی ومآثر آبائی فاما ما دام حیا فاظهروا علیه ولکن والله لا یخلص الیک بشیء تکرهه ما بقیت وذکروا انه قال لعلی ای بنی ما هذا الدین الذی انت علیه فقال ای ابة آمنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصلیت معه لربه واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم یدعک الا الی خیر فالزمه وقال ابو عمر اسلم زید بن حارثة بن شرحبیل وقال ابن هشام شراحیل وفی اعلام الاصابة احد بن یزید بن عبد الله بن عمرو بن کعب بن عبد العزی بن امرء القیس ولد رسول الله صلی الله علیه وسلم فکان اول ذکر اسلم بعد علی بن ابیطالب کان زید اصابه سبایا فی الجاهلیة فاشتراه حکیم بن حزام لعمته خدیجة رضی الله عنها بدرهم ثم وهبه خدیجة لرسول الله صلی الله علیه وسلم فلما تزوجها رسول الله صلی الله علیه وسلم وهبته له فرآه ابوه وعمه فی منزله فقالا یا محمد هب لنا عبدنا او بعنا منه فقال ما انا بفاعل ولا بآخذ منکم ثمنا ان کان هذا یأتیکما فهو حر فاذهبا به فخیرا فقالا قد زدتنا علی ما وصفت فجاء به فقال یا رسول الله قد اخترت عندک من کنت عندی فقال ما رأیت منک وفاء ولا کرما فکیف اختار علیک اذهب یا زید فاذهب فقال یا رسول الله لا اختار علیک احدا قط فرأیت رأی ابی وعمی فضل من رأیک ثم اسلم ابوبکر بن ابی قحافة واسمه عتیق وقیل عبد الله وعتیق لقب غلب علیه وقیل سمی عتیقا لان النبی صلی الله علیه وسلم قال لامه سمیه اسلم انت عتیق من النار وقیل غیر ذلک واسم ابی قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة بن کعب لؤی بن غالب عن ابن عباس قال لما اسلم ابوبکر ذهب به الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله ان ابی شیخ کبیر ضعیف البصر فلو اتیته فدعوته الی الاسلام لعل الله ان یستنقذه بک من النار فاتاه رسول الله فعرض علیه الاسلام فاسلم فاخذ بیده فاتی به رسول الله فسر به ودعا له بخیر وقال ان عندنا ما یسرک من ثیاب الکعبة فاکس ابا قحافة ثوبین فقال ابو قحافة لابنه ابا بکر ما یسرک ان یکون عندک من ثیاب الکعبة فقال ابو بکر ما یسرنی ان یکون عندی من ثیاب الکعبة الا ان یکون لی ثوبان

باب ذكر اسلام خديجة رضي

علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث ابو بكر وروداعلى الحوض وكم اسلاما على يد ابي طالب رواه الحاكم في المستدرك ولم يصححه الخطيب عن سلمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول المسلمين اسلاما واشهد فيقول حسان ابن ثابت رضي الله عنه واذا ذكرت شجون من آخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر
بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس فدما صدق الرسلا رواه ابو عمر بن عبد البر
حسانا وابن عباس على ان الصديق اول الناس اسلاما اسمه بنت ابي بكر رضي الله عنهما والنعمان وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاخنس قال ابن الصلاح في
بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان والاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال ومثل
هذا قاله الطبري وفي كلام الحاظ ابن كثير الظاهر ان اكمل بيت عليه السلام اسلم اولا كل احد خديجة وزيد وزوجته وبكر وعلي ثم قال ابن اسحاق اتاني بعلة
عليه السلام فكلهم اذكر الاسلام فاسلم وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن احد باسمه الا هو قال ابن الجوزي الا ما يروى في بعض التفاسير
ان الشجاع قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب سم رجل كان كاتبا للنبي عليه السلام وليد اسم جبلة استدمنه اسلم قال بعضهم في سبب اسلام ابي بكر الصديق
رضي انه كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كثير غشيانه في منزله ومخادمه وكان سمع قول ورقة لما ذهب هو والنبي عليه السلام كما تقدم فكان موقنا لذلك فهو مع حكيم بن حزام
في بعض الايام اذ جاءت مولات لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان رسل مثل موسى قد اتى ابو بكر رضي حتى اتى رسول الله عليه السلام
فسئله عن خبره فقص عليه قصة المتضمنة لمجيء جبريل له بالرسالة فقال صدقت بأبي انت وأمي انك لأهل الصدق انا نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله
مهما سبقنا بومئذ الصديق وكونه سماه بومئذ الصديق لا يمنع ان ذلك ما سبق به قدر الله حتى يذلك صبيحة الاسراء لما صدقه وقد كذبه قومه حتى يحكى انه لم يضطر
هذا لك الا مع وقد جاء في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الثاني ابو بكر رضي قال ولما سمعت خديجة مقالة ابي بكر رضي خرجت وعلمها خمارها حتى
قالت الحمد لله الذي هداك يا ابن اخي فآمن وكان ابو بكر صدر امعظما في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق من رؤساء قريش ومحط مشورتهم وكان ابن يعرف
الناس كان نسيبا مكرما سخيا بذل المال محببا في قومه حسن الهالسه وكان اعلم الناس بخبر الزمان وبانساب العرب وبما كان فيها من خير وقد عد ابن الجوزي
في نصر عبادة الاصنام في الجاهلية ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وغيرهم وفي كلام السبكي الصواب ان يقال الصديق لم
لم يثبته عند كفر بالله تعالى قبل الاسلام كان كمال زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه ورويي بوجيم في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية كما عكس عنه صرف
عن ذلك ابن الرياحي قال قبل لابي بكر رضي هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ بالله الحديث وكذا رواه ابن عاصم في السنة وقال في الاصل وكان ناجرا ذا خلق
ومعروف وكان رجال قومه يأتونه للتجارة وحسن مجالسته وغير ذلك مما يجمل به ذوو المال الاسلام من وفق به من قومه ممن يشاء ويجلس الهم يدعوهم فيسلم بدعائه منهم بضعة
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص الزهري وطلحة بن عبيد الله من عثمان التيمي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منذ بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت منه عنده كبوة وابي نفسه ونظر وتردد الا
ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه وسببه ما رزقه الله من التصديق ما علم ورأى من دلائل نبوته ولزوما رآه امثال ذلك رأى العين
نزل الى مكة فدخل بيوتها كل بيت منه شبه ثم كان جعل في جوه فضمها على فحص اهل الكتاب ضربها له بانه يتبع النبي المنتظر الذي قد اظل زمانه وانه يكون اسعد الناس
به ولعله بحيرا وذكر صاحب المعارج بالجزم انه بحيرا وأخرج ابو نعيم عن بعض الصحابة ان ابا بكر اسمن به النبي عليه السلام قبل النبوة اي علم انه النبي المنتظر لما مر بحيرا
سمعه من شيخ عالم من الاذد قد قرء الكتب نزل به في اليمن فقال له احسبك عم تيما قال ابو بكر نعم فقال له احسبك قريشيا قال نعم فقال له احسبك تيميا قال نعم
له بقيت لي مهلة واحدة قال وما هي قال تكشف لي عن بطنك فقال له لا افعل ولم تريد ذلك هذا احبر اهل العلم النجم الصادق وان نبيا يبعث في آخر مهلة
على امره قوي وكهل فاما القوي فمواضع غيرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى عضده الايسر علامة فقال ابو بكر فكشفت عن بطني
فرأى شامة سوداء حتى سرني وراى العلامة على عضده الايسر فقال انت هو وروته الكبير قال ابو بكر رضي ما ضيت حاجتي من اليمن اتيته ولا وعد فقال احفظ مني ثلاثا
وذكر صاحب المعارج منه اثنتا وانت وربة البيت تلقى بعدها العاصمة هذا قد قام البرهان الى حرفا قالتها في ذلك النبي قلت ثم مذ كرنا نبيا قال ابو بكر رضي كم مدة
مكثه وقد بعث رسول الله فجاء في صناديد قريش كعتبة بن ابي معيط وشيبة ابن ربيعة وابو جهل وابو البختري فقالوا اما بكر بتم ابو طالب يزعم انه نبي ولولا
انتظارك ما انتظر بانه فاذ قد جئت فانت الصاحبة والكفاية قال ابو بكر فضربتهم على الحسن ثم جئته عليه السلام فقرعت عليه الباب فخرج اليّ وقال لي يا
ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي فارقك الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الله
العظيم الذي بانى لا انبيآء قبل فلت مد يدك والله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر ثم انصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا مني
برسول الله باسلامي من لفظ اشد سرورا مني باسلامي لانباني في ذلك ما جاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر رضي لان ذلك كان عند اختفاء ثم عليه السلام
موعاضد وفي دار الارقم فغاية اظهار الاسلام اصانيذ قال ابن كثير وورد عن علي رضي انه قال انا اول من اسلم ولا اصح اسنادا وذلك انه روى في هذا الحديث

باب ذكر اسلام خديجة رضه

ابن عساكر كثيرة منكرة كلها لا يصح منها شيء هذا كلامه وقال ابن سعد تزوجت امراءة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس واسماء بنت ابي بكر انتهى قلت فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب وينبغي ان تكون ام ابمن سابقة في الاسلام علوم الفضل واما سبب اسلام عثمان بن عفان رض فقبل الطائف صاحب المعارك كانت خالة فتى يعدى بنت كريز بن ربيعة وكانت كاهنة قالت لبنيها يكون لثلث زوجه عفيفة جميلة ولكون هي بنت نجيب من كلابها واستعيذ به فقالت لبنيها يجيء نجيب يأتي اليه الوحي من السماء فعلت لها اي خالق هذا الكلام فمنع منك ولبس في هذا البلاد تعبد ولا اثر فالت هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يدعوا الخلق بدينه فعلت هذا الكلام لا يكفر فقال يا عثمان انت رجل خاقل مذهب ولا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ولا ينبغي لها ان تكون الهة فالت هكذا فقال صدقت خالتك وكانت تكلم انوح عليه ارسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى معه غلام ابو بكر رض وتكلم بخفية فجلس الحق عليه الشيطان فجعل يدعوه الى عبادة الاصنام فقال يا عثمان ان الله تعالى يدعوك الى الجنة فاجبه فانه كلامه عليه السلام وقلبي فاسمت به اتبق لما اسلم عثمان اخذه عمه الحكم ابن ابي العاص ابن ابي امية ابو مروان فاوثقه كتافا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا اصلك بداحين تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عذبه بالرجاء ليرجع عن الاسلام فما رجع واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وفي كلام ابن الجوزي ان المحدث بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث ومثل غيره فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رض ما حدث به قال سافرت الى اليمن غير مرة وكنت نزلت على عسكلان بن عواكف الحميري فكان يسألني هل ظهر فيكم رجل له بناء ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي ذهبت فيها رسول الله عليه السلام مدة سنين الى اليمن نزلت عليه الى اخر القصة واسلم بدعاء ابي بكر رض سعد بن ابي وقاص كان عمره سبع عشرة سنة وهو من بني زهرة وفي كلام ابن اسحاق اسلم قديما انتهى وامه حمنة بنت وهب عم النبي عليه السلام وكرمت اسلاما وكانا بها فتانا تعذبان على الاسلام يأمرك بصلة الرحم وبر الوالدين قال فعلت نعم فقالت والله لا اكلت طعاما ولا اشرب ماء حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية قال سعد فلما رأيت ذلك قلت لها والله يا امه لو كان لك مائة نفس تخرج نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء فكلي ان شئت فلما أكلت في صحيح البخاري عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام وان لثالث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكثون بصلاتهم شعبا في شعب من شعاب مكة فبينما نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فنافروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان اول دم اريق في الاسلام وسلم بدعاء ابي بكر رض طلحة بن عبيد الله التيمي ولما نظر ما بو بكر وطلحة الاسلام اخذهما بالاسلام اخذهما فاقل العدد به وكان يدعى قريش فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد بسبب اسلام طلحة بن عبيد الله وميه علم التوبة قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعه يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من اهل الحرم احمد ظلت نعم انا فقال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو الا نبيا محمد بن احمد ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فانك ان تسبق اليه تسبق فلما طلعة فوقع في قلبي ما قال فلم ابرح حتى سرت حتى قدمت مكة فعلمت هل كان من حدث فالوا نعم محمد بن عبد الله الامين بدعوا الى الله وحده وقد بعد بعد ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت على ابي بكر رض فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك فتربذلك وقد شاركه رجل اخر في اسمه واسم ابيه وجده وهو الذي نزل فيه قوله سبحانه وما كان لكم ان توذوا رسول الله الاية لما قال لترثيات محمد لا تزوجن عايشة قال التيمي فقد كنت في وفعة شديدة من صعد هذا الجبل كان طلحة احد العشرة اهل مقاما من ان يصيد منه مثل ذلك حتى ذكرت انه جعل اخر شاركه في اسمه اسم ابيه وجده اخر هذا كلامه وقيل له طلحة الفياض وطلحة الجود وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله عبد الاسد بن هلال بعد تسعة انفس وابو الارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم التيمي وعثمان بن مظعون بن حبيب واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي اسلم قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعايشة اختها ولبس بني فان عايشة لم تكن ولدت بعد وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي حلفا وقال ابن اسحاق اسلم خباب سبعة عشر وعمير بن ابي وقاص الزهري اخو سعد وعتبة ابن مسعود الهذلي قيل انه اقدم صحبة من اخيه كذا في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري من القارة وقيل اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود هاجروا الهجرتين وعياش بن ابي ربيعة بن عمرو بن هزيم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم قال المحبر وامرأته اسماء بنت سلامة الدارمية التميمية هاجرت الهجرتين معزوجها بحنبس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي باتكان البون وهو حليف ال الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم واخوه ابو احمد تحليفا بني امية وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس الخثعمية وحماطالب الحارث وامرأته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامرأته فكيهة بنت يسار هاجروا وامرأته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخواه خالد حاطب اسلم قبل دخول دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامرأته رملة بنت ابي عوف وهو عبد الرحمن وطلحة بن عبيد الله التيمي

(يعني بسلام الذي)

باب ذكر اسلام خديجة رضه

عبد الله بن عبد الله بن عبد مناف

اسلام ابي عبد الله ابن مسعود رضه

قوله قلت صنعت

قوله فان ان راحلتي عليها متاعي

منهم بن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضه وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجرت مع زوجها خالد الى الحبشة وهاجر طليب بن عمير بن عبد شمس وتوفي هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي حليف بني عدي بن نسلم مثل دخول دار الارقم وأول من قاتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي اول يوم من رجب خالد وعامر واياس بنو البكير بن عبد يا ليل حلفاء بني عدي وعقاد بن بكير هاجر الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وقيل خلاف وقيل له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر ابو عمر في الستابقين اباذر جندب بن جنادة وابا سلمة الشلي عبد بن عبد الاسد وذكر فيهم عتبة بن مسعود حالفا عبد الله بن مسعود وسيأتي عبد الله بن مسعود رضه وزيد صاحب الاصل بسنده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل ومن طبراني في معجمه الصغير عن عبد الله بن مسعود قال كنت في غنم لآل عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال رسول الله هل عندك لبن فقال نعم ولكني مؤتمن قال هل عندك من شاة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فأتيته بشاة منصوص قال سلام وهي التي لبس لها ضرع فمسح النبي عليه السلام مكان الضرع مما لها ضرع فاذا ضرع حافل مملوء لبنا فأتيت النبي عليه السلام بضرع منقرة فاحتلب النبي عليه السلام فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فقلص مرتين كما كان قال فلما رأيته هذا من رسول الله عليه السلام قلت يا رسول الله علمني فمسح رأسي قال بارك الله فيك فانك غلام معلم وذكرها انشاء الله في الجزء الذي فقال اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القرآن من اصحابه فبينما نحن بنام على حراء نمانيهنا الا صوت رسول الله منهما منكم الذي سنكم منها فقال قلت يا رسول الله وما ذاك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رتم يعرف بامه وهو اسم عبد وكان عليه السلام بكره وهو يبغضه ولا يحبه فلذلك كان كثيرا للولوج عليه صلى الله عليه وسلم ومشهورا بان الصحابة بصاحب الستر رسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري في رواياته بسنده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب الستر الذين لا يعلمه غيره يعني حذيفة ويشير عليه السلام بالجنة ولم اقف على انه اسلم حين احتملت الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب منسوبا لذا هذا وقال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما مر به عليه السلام وهو يرعى غنما الى اخره يدل على انه اسلم بمكة وذكر في الاصل ان من الستابقين اباذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمر ولكن اباذر رأيا يخيم حينا الى بلاد قومهما وسبأتي اسلام مسلم به قال صليت قبل ان اعرف النبي عليه السلام ثلث سنين الله اوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل فكلمه وائتني بخبره فانطلق حتى اتاه ثم رجع فقال ما رأيت رجلا يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقلت ما عندك فقال والله رأيت رجلا يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر ويهنى عن الشر في رواية رأيت رجلا على دينه يزعم ان الله ارسله وذكر بقية ما مر بمكارم الاخلاق قلت فما اذا يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق انهم لكاذبون فقال لا تكفني حتى آذهب فانظر قال نعم ولكن على حذر مكة فحلت جرابا وحصما ثم اقبلت حتى آتيت مكة فجعلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسئل عنه فمكثت في المسجد ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا زمزم فصمت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني حرارة جوع فقال لي ذات ليلة لو يطب بالبيت حمل واذا رسول الله جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما انصرف صلوته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فراعني الاستبشار في وجهه ثم قال الرجل قال من غفار بكسر الجيم قال لعن كنت قلت كنت من ثلثين ليلة وبوجهه هذا قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا زمزم فصمت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني حرارة جوع قال مباركا انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان اباذر اول من قال لرسول الله السلام عليك ورحمة الله وفي مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما فتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك اول طعام اكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات نخل لا أراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت أنيسا فقال ما صنعت قلت قد اسلمت وصدقت قال ما لي بغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما لي بغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وبنه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وفي رواية له عن ابن عباس رضه قرة اي بفتح القاف وتشديد الراء اي غفر بالنسبة له فيها ماء حتى قدم مكة فان المسجد لمثل النبي عليه السلام كما عرفه وكرره ان شاء الله عنه حين اراد ذكر بعض الليل فاضطجع فراه على ظهر بعض اصحابه فظن انه نائم فضربه برجله فقال انما هي مضجعه فقربه على فقال ان للرجل ان يبيت منزله فاقامه فذهب به معه وكلا ليال فاحد منهما صاحبه عن شوق حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك فاقامه على معه ثم قال لا تحدثني ما الذي قدمت هذا البلد قال ان اعطتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت فعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني حتى ادخل مدخلي فعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم

باب استخفائه عليه السلام

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك الى متى انت فاخرهم حتى يأتيك امري فقال والذي نفسي بيده لا اصبر عنهم بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اذا كان بالمسجد فنادى بأعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فاكب العباس فاكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص مثل ذا بعا ومثل ثمانية عشر انسانا وهو اول من اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك محمل قول ابنته ام خالد انه اسلم اي من قومه وقال الدارقطني تفرد به اسمعيل ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رويانا انه على شعب نار فاراد ابوه ان يرميه فيها فاذا البني صلى الله عليه وسلم قد اخذ بمجزمه فاصبح فاخبر ابا بكر فقال اتبع محمدا فانه رسول الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فضربه ومنع القوت ومنع اخوته من كلامه فغضب حتى خرج بعبد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنته ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفا عن ام خالد بنت خالد انها قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال فقد رأيت كأنه قد غشيت مكة ظلمة حتى لا ابصر امرأة كفه فبينما هو كذلك اذ رأيت نورا من نور زمزم علا في التنعيم فاضاء ما فيه البيت ثم لصق ذلك كله ثم تحول المسجد فاضاءها حتى كاني انظر الى البعير فيه النحل تساقطت فتضمنها على اجبل عمرو بن سعيد وكان ينزل الراي فقال يا ابتاه هذا لامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه قد خرج من حرابهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله فجعل يبعثه ويقول يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وخالد هذا اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل دسبب سلامته انه رأى في نوم اخرج من زمزم الى اخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع لتعدد هذه الرؤيا لخالد ولابيه وانها كانت سببا لاسلامهما ومن الشاذ بقين للاسلام صهيب بن سنان بن مالك الرومي ونمر قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا للكسرى اغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم لكن وكبر ثم اتباعه جماعة من العرب جاؤا به الى سوق عكاظ فاباعوه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال بل هرب من الروم ونزل الوزر لجد القاسم المغربي انه كان اسمه عميرا فسماه الرومي صهيبا وكان اكمر شديد الصهوبة ذو روي بن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم كذا في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاعجبهما فاسلما على يديه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهم الطيب المطيب كان اسلم صهيب بعد عمار وتقدم بعضهم وقال بن رجلا واسلم ابنا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي سبب اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت قصته وتجله فقالوا له انا نعذ الرجل فاته بذكر لهتنا ويسبها فاجابوا معه حتى جلسوا منها بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال حصين فلما رآه النبي عليه السلام قال ادعوا لي شيخ عمران وولده في الصحابة فقال لحصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم لهتنا وتذكرها فقال له صلى الله عليه وسلم يا حصين كم تعبد من اله فقال سبعة في الارض وواحد في السماء فقال اذا اصابك الضر لمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا اهلك المال فمن تدعو قال الذي في السماء قال ويجيب لك دعوته وتكشف معه ارضيته قال نعم يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام الى بيته واسلم ولده عمران فقبل راسه ويديه ورجليه متكئ عليه السلام وقال بكيت من صنع عمران ودخل حصين وكان رئيسهم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفرغ من ذلك اربعة فلما اراد ان يخرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب راى قريش فلما لوا فدصبا ونفروا عنه رضي الله عنه وهو يقول

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب فان يخلي بينهم وبينه عليه السلام وما الوى هو واصحابه من الاذى والاسلام عم حمزة رضي الله عنه ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما جاءه منه وان يناوئ في الناس بامره ويدعوا اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله امره واسره به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من سيرته ثم قال الله له اصدع بما تؤمر وقال مجاهد وابو الجهر يا القرآن وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فجهر بالاسلام وصدع به كما امره الله به ولم يبعد عنه فوقه ولم يرد واعليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك عظموه وناكروه واجمعوا على عداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستضعفون في دار الارقم وهي الان بيد بني هاشم الخيزران زوجة المهدي بالله العباسي عند الصفا ومقبل استخفائه عليه السلام اربعي سنين واحد عشر في الخامسة وقيل اقاموا في ذلك الدار شهرا وهم ثمانية وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس قال لما نزلت واندر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلام حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا

باب استخفائه عليه السلام

ابي لهب ودوى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلام قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فان لا املك لكم من الله شيئا غير انه لكم رحما سابلها ابلالها اي اصلها والبلال بالفتح ما يبل الحلق من الماء او اللبن وبلل رحما وصلها قال الحلبي فمكث عليه السلام اياما ينزل عليه جبريل ثم امره بما امره الله فجمعهم رسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله ولو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو انني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزين بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة ابدا ولنار ابدا والله يا بني عبد المطلب اعلم شابا جاء قومه بافضل مما جئتكم به ان قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة فتكلم القوم كلاما متباينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله الثومة خذوا على يديه قبل ان يأخذ على يديكم غيركم فان اسلمتموه بعد ذلك لم تمنعوه فسكت القوم وسكتوا فلم يتكلم احد منهم غير ابي طالب فقال اما والله لنمنعنه ما بقينا ورؤي ثم تلا نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب وارادوا طالبا هم ارسون رجلا وخمسة عشر رجلا وامرانا ان نضع لهم رسول الله طعاما ما قدمت لهم الجفنة وقال كلوا وايم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم ابو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا مثل ما صنعت بالامس الطعام والشراب فاكل علي رضي الله عنه فعلت ثم جمعهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال واندر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله وان رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وراد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلسوا بني وزبري ووصيي وابي وخليفتي من بعدي قال ابو العباس ابن تيمية انها كذب في الزيادة المذكورة وحديث موضوع وقد روى الحديث معزيا دته ابن جرير والبغوي باسناد منه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد ليس بثقة عامة احاديثه بواطيل قال في الاصل حدثني ابي عن رسول الله عما ابو طالب قام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله مظهره لا يرد عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله لا يعينهم من شيء انكروه عليه من فوائهم وعيب لهتهم وراوا ان عما ابا طالب قد منع عنه وقام دونه وان رسوله اليهم مضى من رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب لهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم بالسين المهملة وذكر الراء المهملة ورفع الشاء المثلثة اي بدا وكثر حتى تباعد الرجال ونضاغوا اي ضم ورا العداوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فذامروا عليه بالدال المهملة وخص بعضهم بعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهاه فلم تنهه عنا وانه لا يصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه عقولنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلانه عليه السلام فقال له يا بن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله وانه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي جعل له دمع العين مكبا ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا منها قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب قبلي فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني بذاك سمحا مبينا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد أيد اي اشد واقوى فتى في قريش واجمله فخذه لك ولدا بان تتبناه واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين اباءك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال لحمر بن ترقح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفنه اليكم فقال المطعم بن عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكن قد اجمعت

باب استخفائه عليه السلام

اي مصدت خذلانا بي ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فعند ذلك اشتد الامر وتمادى بوطالب من قريش ناذاى دفابو هاشم وبنو المطلب اشا
موعليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فجابوه الى ما دخلهم الهم فجرابي لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من امن به وقوله الى الاذى من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وبسنده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عبادا وعبادا الديلي يقول رايت رسول
صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجروا الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وورائه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين آبائكم فسئلت من هذا الرجل قيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قومه وكان
ذا سن فيهم فحضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل وافم لنا برايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لقد رايناه الكهان فما
هو بزمزمته الكاهن ولا سجعه قالوا نقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رايناه المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تغاته ولا وسوسته قالوا نقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد رايناه
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا نقول ساحر قال ما هو بساحر قال رايناه السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وانكم لتعلمون ان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء
يقول هو ساحر يفرق به بين المرء وزوجه وبين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجلسوا بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب
الموسم يامر رسول الله فلا نعلم ذكر في بلاد العرب والا ان ندكرنا لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى وقومه وصبرهم ومقامهم من حماية الله
للحرمة وانا اذكر انشاء الله تعالى من حفظه وعصمه عليه لصلوته والتسليم عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى اخر عمره بعد الهجرات روى صاحب الاصل بسنده
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله علي ان رايت محمدا ان الصق وجهه بالارض فاعلمني فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في المسجد فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبانا حتى دخل المسجد فجعل ان يدخل من الباب فاقعى من الحائط فعلمت هذا بوجه شر فقمت رسول
امرا باسم ربك حتى بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى الى ان بلغ اخر السورة بسجد فقال الناس لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد فقد سجد فقال لم
اكن احمقا مثله لما قد سدلنا دونه ابوابا وحجبا فقال ابو جهل الا ترون ما اراني لقد سددنا فوق السماء على وفي رواية رايت بيني وبينه خندقا من نار واجنحة وهول
الزواق بعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم والبيهقي معانى الدلائل عن ابن عباس ثم قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان عنقه على الفور
عليه السلام فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة ولحمد والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء ابو جهل فقال
الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجلا اكثر نادي منى فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه
لاخذته زبانية الله واخرج احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال واللات والعزى لئن رايته يفعل
كذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي لهاطن على عنقه قالوا فما فجاهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له مالك قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال واترل الله كلا ان الانسان ليطغى
قال الخطيب ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال ان ابا جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد قال انا مأمورون من عيب بديكم ودينكم ومسفه احلامكم وسبا بائكم
انا اعاهد الله لاجلسن له بحجر الذي عليه لاقتلنه فاخذ حجرا ثم جلس حيال رسوله رضخ رأسه فاسلمني عند ذلك واستمروا فلبثوا عند ذلك ينتظرون
ما ذا يهم فلما اوالله لاحملن لئن بقي ابدا انا محمد لما اتيتهم فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فلما
رسول الله استقبل ابو جهل الحجر وقوى منه فرجع منهزما منتقع اللون قد بست يداه على حجره حتى قذفه من يده فحدان عالجوا فكه من يده وفاست اليه رجال من
قومه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رايت مثله قط والله ما ذكر فحل ولا انثى قط
عليه السلام قال فذلك جبريل عليه السلام لو دنى مني لاخذه وذكر في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الاية الى الاذقان فهم مقمحون وعن ابن عباس
ابي سفيان ان ابنته قالت له ما رايت قوما كانوا اسوء رايا واعجز فيما دبروا عليه لرسول الله منكم يا بني امية ان لا نزال نسمع بالرجل يخرج فينا بالشيء بعد الشيء
على هملاكه فاذا رايناه يصلي قبلا جئنا خلفه فدمغناه فاما نحن فلا نعلم انه يعبد ربا غير الذي نعبد ما عدا حتى نحن نعبد ما نعبد ثم نوا عدا ليلة
فلما اجاءه نهضنا اليه فرايت الصعاء والرعدة الصقتا فما الصقتا بكينا وبينه رواه الطبراني وابو نعيم بسنده عن قيس بن مخرمة روى صاحب الاصل بسنده من
الدار قطني عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأته وهي ام جميل فلما رأت رسول الله وابو بكر جالس معه ومعه ام قشم فقالت يا ابا بكر
ان صاحبك قد بلغني انه يهجوني فوالله لو وجدته لضربت فاه بهذه الصخرة ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله انها امرأة بذيئة فلعلها لا تراك فقال ان
معها ملكا يمنعها مني فلما انصرفت قالت يا ابا بكر ان صاحبك لساحر

باب استخفائه عليه السلام

فجاء ابن فال ومنا يقول التعرفنا الا انت عندي تصدق وانصرفت فلت يا رسول الله الم ترى الملك يكلمني ومنا يجاسه وبسنده عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله في مجتمع الحرام ورهط من المشركين من قريش وبني الله عليه السلام يصلي وقد بحر بعض ذلك جزور وقد بقي فرثه وقذره فقال ابو جهل الا رجل يقوم الى هذا الفرث فيلقيه على محمد وبني الله عليه السلام ساجدا فانبعث اشقاهم فاقبل فاحتمله عليه قال عبد الله فجئنا ان نلقيه عنه حتى جاءت فاطمة فالقته عنه فقام فمضيه يقول اللهم اشدد وطأتك على مضر سنين كسني يوسف والراد بني يوسف السبع سنين وفي البخاري سلم منكوسا فجعل يضحكهم على بعض من الضحك فاطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالتاء المثناة من فوق لا بالفاء كما وقع في رواية مسلم لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا وكان صغيرا وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر وراى ابن مسعود انه راء اكثرهم قال الغليب كان عتبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد ان رجعوا عن بدر حملة وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة متوجها هاما مع البهائم في الصحاري حيث بان ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف رمى بالقليب ثم قال رسول الله واتبع اصحاب القليب لعنة ولدوي صاحب الاصل يسنده من طريق الدارقطني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال اكرهما قال ثالث قريش من رسول الله ان اراب يوما قال عمرو بن عثمان راى عثمان ذو منا من ذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت وبه في بابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله فلما خاذام اسمعوه بعض ما يكره ضرب ذلك في وجهه النبي عليه السلام فدنوت منه حتى وسطته فكان ابو بكر اول من اسلم بعد ان اسمعه ما اسمعه في امنا يومئذ حتى طفنا جميعا فلما خاذام قال ابو جهل والله لا ضلالات ما بان بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد آباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع انا مضلوه وثب ابو جهل بريدان يلتد بحجامع ثوبه فدفعت في صدره على استه ودفع ابو بكر اميته ودفع رسول الله عقبه ثم انفرجوا عن رسول الله وقمت معه ثم قال اما والله لا تبيعون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان نوالله ما منهم رجل الا وقد اخذ اخذة بالحق ويرى رسول الله يقول بنفسه فحمل رسول الله يقول انتم لتبتكم انا ضربنا الى بابه وبنبانا خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السنة ثم اقبل علينا فقال بشرفان الله عز وجل مظهر دينه وتمم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون تمايد بحم الله بابي بكر عاجلا ثم اضرع فانا الى يومنا هذا لفي ذرا بهم قد عجم الله بابي بكر بعضا وكلا بحالت ذلك كون عتبة بن ابي معيط حمل اسيرا من بدر ومثل بين يدي رسول الله صبرا وهم راجعون من بدر ولكن عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يحضر بدرا فلما راى ابي بن خلف عتبة بن ابي معيط قد اخذ اسيرا صاح يا عتبة اين صاحبنا واخو الطحان عن قتاده قال تزوج ام كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن ابي لهب كانت قبله عند اخيه عتبة بالكبير فلما انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد عليه السلام فطلقاهما بنت حربه امه وهي خالة الحطاب فلما فارقها قال لها ما فارقتها الا وانا مقت لقد صحبت فاطلقها ما وفي كلام بعضهم انه قال عتيبة بالتصغير لامحمد وكانوا يقولون والذي في مثل وجه عتيبة الى بيته ابي لهب فاخبره بذلك فخرج هو وابوه الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا الحل يا ابا فلان اجعلونا بامان مشرف دين هذه الليلة فاتى الخان على ابني عوة محمد فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم ناموا الا بني عليه ثم افرشوا له عليه فضلوا ثم حملوا اخاهم فوضعوه على حواليهم واحد فوا بقيته فجاء الاسد فتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فشله وقد ذكره في الخرات وبعضهم يقول فجاء بدل على ان ذلك كان بعد الاسر او المراجع وموت ابي لهب قبل المراجع والله اعلم واما سحى الاسد كلبا لانه يشبه الكلب اذا ابال رفع رجله وفي رواية ان عتيبة بن ابي معيط دخل الحجر فوجده عليه السلام يصلي فوثب عليه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال رتم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات وبهداية مالفي البخاري عن عروة بن الزبير رض قال لحابي وعبد الله بن مسعود رض قال ما رايت قريشا اصابت من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حضرته يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على الامر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منهم على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر لزه ببعض القول فعرفت ذلك في وجهه فلما مر بهم الثانية غمزه فعرفت ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة غمزه فوقف صلى الله عليه وسلم عليهم ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فانبعثوا الكلمة ذلك وما بقي رجل منهم الا كانما على راسه طائر واقع ضاروا يتبعون يا ابا الفاسم انصرف نوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر واناسهم فقال بعضهم ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا انا كرتموه تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فتواثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما يسوء بعيب الهتهم ودينهم فيقال نعم انا الذي اقول ذلك فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمل رداء رسول الله عليه السلام فقام ابو بكر رض دونه وهو يبكي ثم يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فالتفت الرجل وهمت

باب استخفائه عليه السلام

ابن الحارث؟

ن قالوهم فانصرفوا عنه وقالوا على ابي بكر ثم يعبرونه فالت بنته اسماء فوجم لها فجعل لا يمر شيئا من عذابه الا جاء به وهو يقول يا بنية لا يكن الجلال والاكرام قد انهتهم جدا فوالله ما رأيته عليه السلام عن سخط اكثر مما رأيته عليهم وفي ابن ابي شيبة عن علي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت وهو يقول يا معشر قريش والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح وهو ينا بأصل حسنة يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وبعل يتبعه بالحجارة وقد دمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب فلما قالوا غلام من بني عبد المطلب قالت فمن هذا يتبعه قالوا امة عبد الغزى وهو ابو لهب رواه البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه قال ابو نعيم الذهبي هذا حديث صحيح على شرط الشيخين قلت لابي ومن بني هذا هذه الجماعة قال هؤلاء قوم اجتمعوا على صاحبهم فرقوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى ارتفع النهار واصدع عنه الناس وانبتلت لواة قد بدا نحرها فتكه عتبل قد طاف به ثلاثا وهند بلالنا له منها فشرب ثم قام فمشى ثم قال يا بنية لا تجزعي لاجل ما ترين فان الله مانع ابا ك ثم رفع رأسه اليها فقال يا بنية حمزى عليك نحرك ولا تخافي على ابيك غلبة ولا ذلا فقلت من هذه قالوا امة عبد المطلب زينب بنته وعن سعد بن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اخطف ابا الحارث فانهم لا يجدون عن فاطمة رضي الله عنها قال احتمع مشركو قريش بالحجر فقالوا اذا مر محمد فلكضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فاطمة فجاءت ابي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو يبكي فقال يا بنية لا تبكي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فوضأ ثم صلى ثم اتاهم وهم جلوس في اندية قريش فقام على رؤسهم واحدا واحدا فقال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا مثل بدر وكان بجواره عليه السلام جماعة منهم ابو لهب والحكم بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط وكانوا يطرحون عليه الاقذار فانصرف عليه السلام وهو يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم ذهب الى الطريق فلم يسلم من ذكر الا الحكم والد مروان وكان اسلامه سرا فاتى رسول الله الى الطائف فلما رجع ظن انها منصة له عليه السلام بل هي صفة له ودليل على نجاحه فذكره وعلو مرتبته فان الانبياء عليهم السلام كالنجوم فما اشار رجل

ذكر اذيت ابن مسعود في الاسلام

المقران فاقرع ذلك شراف قريش فارسلوا الى ابن التدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد الينا ذمتنا فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترتد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد دخل عقدك له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسوله صلى الله عليه وسلم يمكة يومئذ والحديث وسياق قصته في الهجرة الى المدينة النبوية ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام ومتابعة لابن مسعود رضي من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا من رسول الله فمن رجل يسمعهم القرآن جهرا فقال عبد الله بن مسعود رضي انا فقالوا انا نخشى عليك انما نريد له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم انه رضي قام عند المقام وقت طلوع الشمس وقريش في انديتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته بالقرآن واستمر فيها ما شاء الله قريش وقالوا اما ابال ابن ام عبد فقال بعضهم ما اجاءه بعض ما تكلم فقاموا اليه يضربون وجهه وهو مستمر في قراءته حتى وقف عند رأس السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد دميت قريش وجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال والله ما رأيت اعداء الله اهون على منهم الآن ولو شئتم لأتيتهم غدا بما لا يعجبهم فقالوا لا نريد منك هذا قد سمعت ما كرهوا قال فلما كان الغد اتى مجلسه وقام له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا قرأ القرآن نفت له جماعة عن يمينه وشماله عن دبره ويصغون ويصغون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم توصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه حتى كان من اراد استماع القرآن اتى خفية واستمر التسمع خفيا منهم وتقاولوا عليه السلام من الاذية ما كان سببا لاسلام عمر بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو مما حدث به ابن اسحاق قال حدثني به رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا او عند المحجون فاذاه وشتمه وقال منه ما بلغه من العيب له والتضعيف لامره وبلغ ذلك حمزة رضي الله عنه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف عنه الى ناديه قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من صيده وكان من عادته اذا رجع من صيده لا يحل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة اي نفسه وحمية فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام هنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد عليه السلام ولا عنفه فاقبل ابو شيبة في النهر على ان الحمزة مكلاة عنه صفية بنت عبد المطلب فقال لها حمزة اتت يا بنت الذي نقوليه قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد عمدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في المجلس فاقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ان استطعت فثاورت رجال من بني مخزوم الحمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وثار حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامنع وان حمزة سيمنعه ويكفو اعز بعض ما كانوا ينالون منه قال ابن هشام وكان اسلامه فيما قاله الصنعني سنة ست وقال حمزة بن اسلم حمدت الله بن محمد نوادي الى الاسلام والدين الحنيف لدين فتى من رقيم خير العباد الطيف اذ اتيت رسائليه علينا تحدر دمع ذوي للب لحصيف رسائل جاء احمد من هداها بايات مبينة الحروف واحمد مصطفى فيما فلا تغشوه بالقول السخيف فلا والله نسلمه لقوم ولما ننقض فيهم بالسيوف وامتلأ على بعض اصحابه عليه السلام والأذية بما المستضعفين من الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يمر بهم على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعه جاء اليه ووبخه ليفلين رأيك وليضعضن شرفك وان كان تاجرا قال والله لتكسدن تجارتك ولهلكن مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن وهب بن عبد الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء فملأوا على كفرهم بوكر بكر ومن فتن عن دينه وثبت عليه بلال رضي وكان مملوكا لامية بن خلف فمن بعضهم ان بلالا رضي يحمل في عنقه حبل يدفع الى الصبيان يلعبون وبطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين او غير التنوين اي الله احد اي احد واحد وقال ابو الحسن في عنقه في الاخبار وقال عن ابن اسحاق كان لبعض بني جمح مولى من موالياتهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رضي اذا حميت الظهيرة فيطرحه في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا تزال على ذلك حتى تموت او بكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رضي فاشتراه منه بعبد له اسود وقد ذكر غير الزبير الزبيري قال سعيد بن المسيب رضي الله عليه ان امية بن خلف قال لابي بكر الصديق بن رضي في بلال حين قال له ابيعنه قال نعم ابيعه بقطاس يعني عبدا لابي بكر كان صلبا عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان مشركا يا ابا الاسلاء جاء شراه ابو بكر بهذا كلام وفي الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال له وقد مر بن نوفل على بلال وهو يعذب بالصخر ظهره يرضخ الصخر

باب عرض قريش

ابى امرو هو بفتح الهمزة احمد يا بلال اصبرا يا بلال لرضتها بوتد هو الذي يضرب به الفسطاط على هذا لا تخذنه بجانا ابكا لا تخذن منه سنكسا وستحلا لا تزن اهل البيت وهذا بيت ثان ورقة ادرك البعثة التي هي الرسالة فلم يدركها لكن قال ابن سيده اختلف في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وعبد الدار بفتح العين والغابة وقد اشترك ابو بكر رضي الله عنه مع آخرين من عبيد الله منهم جماعة سماهم بلالا ذكرهما ابو عمر في من كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم عابس بن فهيرة فانه كان يعذب في الله حتى لا يدري ما يقول وكان لرجل من بني تيم من ذوي مرابة ابي بكر رضي الله عنه وكان اسود كذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة مولى بني عبد الدار اسلم عتيقا وعذب في الله وهاجر ومات قبل بدر كذا ذكره في الحلية وكان عبدا لصفوان بن امية اسلم بلال وقيل قبل ابو بكر رضي الله عنه وقد اخذه امية واخرجه نصف النهار في شدة الحر بمكة الى رمضائها فوضع على بطنه صخرة عظيمة ثم قال لا تزال هكذا حتى تموت او ترجع الى دين محمد فيقول بلال وهو كذلك احد احد فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه ومنهم زنيرة مولاة بني مؤمل بضم الميم وفتح الواو وتشديد اللام المكسورة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم راء مكسورة ثم تاء تأنيث كذا ضبطه الدارقطني وقيل بالزاي والباء الموحدة والثاء المثلثة وقيل بالنون والتاء الفوقانية منهن بهملة اسلمت قبل عمر كذا في السيرة الهشامية واما في اسد الغابة فاسمها لبنى بفتح اللام وكان لابي سفيان بن حرب وقيل لعمر بن عبد شمس بن عبد مناف وقيل لابي جهل بن هشام وقيل لبني زهرة كذا في السيرة الهشامية ايضا وقيل لبني مخزوم وقيل لبني عبد الدار وقيل لبني عدي بن كعب وقيل لبني جمح وقيل لبني مؤمل حي من قريش يعذبها بالنار ولم يصفها بانها بلغت زنيرة فاشتراها ابو بكر واعتقها ولكن اجارية بني المؤمل قال في اسد الغابة في الجهول لانه قد ظهر الاسلام عدت فاشتراها ابو بكر واعتقها هذا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة ام عنيس وامة بني المؤمل وهذه نزلت وسبحنبها الاتقى الى آخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها البنيه ومن عن دينه ثبت عليه جناب بن الارت بالمثناة فوقانية ثم نون ثم موحدة ثم الف ثم مثناة تحتية ساكنة ثم تاء تأنيث وقيل بالموحدة بدل المثناة التحتية فاشتريه ام انمار وكان حدادا وكان عليه السلام يأتيه ويأتيه فلما اسلم واخربت بذلك ولاذ صارت تأخذ الحديد وتحدها وتدخلها في النار فتصهرها على رأسه فشكى ذلك لرسول الله عليه السلام فقال اللهم اصرخبابا فاشتكت ولاذ راسها مكانت تهوي مع الكلاب وكان خباب يأخذ الحديدة ويدخلها فتكوى رأسها انتهى وروى البيهقي انه اسلم سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من السابقين الاولين ومن عذب في دينه ثبت عليه عمار بن ياسر بكسر الميم كان يعذب بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم عليه السلام هذا كلامه وعن ام هانئ قالت ان عمار بن ياسر واباه وياسرا واخاه عبد الله وصهيبا امر عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله تعالى فمر النبي عليه السلام فقال صبرا يا آل ياسر اللهم لا يا ياسر قد فعلت فمات يا سر في العذاب اعطيت تمته وام لابي جهل اعطاها الله ابو محمد بفتح المثنى الفوقية وكسر الموحدة فانها كانت مولاته فطعنها ان قتلها اي في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام واول شهداء كذا في اسد الغابة وهو ابو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر العنسي والد عمار فهم من اليمن خالف بأحد بفتح فوجبر امة له اسمها سمية بفتح السين المهملة

باب عرض قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشياء من خوارق العادات وغير العادات ليكفهم عنها واراد المسلمين يزيدون ويكثرون وسوالهم اشياء من خوارق العادات معتادات وغير معتادات وبعثهم الى احبارهم اليهود بالمدينة ليسألوهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاء به وحديث الزبيدي حديث المنهال بن به ومن حدثهم ومن فتنة اذ بتة عليه الصلاة صاحب الاصل بسنده وعن اسحاق وعن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدث ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا ذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من اباتهم فاسمع مني اعرض عليك امورا لنظر منها تقبل منا بعضها فلعلك تقبل منا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى تبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال فلما فرغ عتبة ورسول الله يسمع منه قال قد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض عتبة فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف عن ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة منها فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه قال بعضهم لبعض حلف لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا له ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله لتكونن لقوله الذي

باب عرض قريش

منه بناء فان ضبنه العرب فقد كفيتموه لم يركبوان يظهر على العرب فملكه ملككم وغزه عزكم وكنتم اسعد الناس به فقالوا اخزاك الله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله الى ان يبطوه مالا فتكون اغنى رجل بمكة وتزوجه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة نفسر ما عن وات وفي الآخر فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد اخذنا منه بحظنا وكان الذي بايدينا قد غلبنا عليه فقال حتى اعبد كنا قد اخذنا منه بحظنا فقال عليه السلام حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وانزل الله عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون بالله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ورده عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس من الناس من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة يقول لهم اليس حسانا ان جئت بكذا وكذا فنعبد ما تعبدون يلوم الله فجاءه ابن ام مكتوم وهو مشغلهم فلما قام عن عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما امن جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها وهو من اسلم قديما بمكة وروى جندب عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق اجتماع قريش مع عظمائهم على النبي صلى الله عليه وسلم بما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك وقوله عليه السلام حتى احتسبكم به الحالية ما الكم ولا الشرف فيكم ولا الملك علينا ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينكم وبذلك ما كان قالوا لم ارسل تلك فاسأل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا البلاد فاوفجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا ولكن فليبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسلم مما تقول حق هو لنا باطل وبه وقالوا له سل ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك ويسلمه فليفعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب يغنيك بها عما تبتغي لك ان كنت تقوم بالاسواق وتلتمس من المعاش ونذكر قولهم فاسقط علينا كسفا اي قطعا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال فاتيهم بالله والملائكة قبيلا وقالوا ما نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انما يعلمك بشر وعلى اليمامة يقال له الرحمن وقالوا لا نؤمن بالرحمن ابدا وتدعونا الى الرحمن مسيلمة وسماه عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة قيل قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ابن امنة الزهري وهو ابن عمه فانكر بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم يأتي معك اربعة ايي بكتاب معلق فيه من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت انك تصدقك فانزل الله تعالى عليه الآيات التي شرح فيها المقالات في سورة الاسري وفيها الاشارة الى ان الله تعالى جبرهم بان بسطيه جميع ما سألوه وانهم ان كفروا بعد ذلك استاصلهم بالعذاب كالامم السابقة وبين ان نفعهم لهم بالرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يعلم من يكون منهم المنيب وانهم لا يؤمنون وعجب بن كثير ما حاصله ان الملائكة المقربين امتحنوا النبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به اذا اصاب الضعفا نعما فقام بدعوة الله ان يبطيهم ما سألوه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك لكن ان اتوا من بعد ذلك لم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم وقال الوليد بن مغيرة يوما لو انزل القرآن على محمد وانزل وهو كبير رئيس وسيدها وتبعه ابو مسعود الثقفي فقيد ومن علمائها القريتين وذا الله عليهم بقوله ام يقولون نحمله نبل الآية قال في الاصل وصف قريش النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى اليهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهما صفته واخبارهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول ابي التوراة عندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة وسألا احبارهم فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فاروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها سلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فانه رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فجاءا الى النبي عليه السلام وسألوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فمكث عليه السلام خمسة عشر يوما لا يأتيه الوحي وكلت فزعت في ذلك بما اخبره به عليه السلام فقالوا ان محمدا قد وعدنا غدا وقد مضى خمسة عشر يوما لا يخبرنا بشيء ولا يأتينا جبريل من الله بدورة الكهف وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سألوه عليه السلام عن الروح في مكة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريد من جرايد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي فما دعاكم الى سؤاله لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا لسلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح فامسك النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ليسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية يدل على ان السؤال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب بعد التسليم بان ما يدل على نزولها بمكة ما رواه احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأله عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسأله فنزلت الحديث وما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال النبي على ما في الاتقان وقد يجاب بان ما رواه البخاري بتمامه من حديث ابن مسعود

باب عرض قريش

كان حاضر الخصة انتهى كلامه قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله قال لقد احتبست يا جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك وانفع السورة بحمد ومنها ذكر اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف ذو القرنين وقالوا لهما سألوه عن الروح ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا احمد بطوله تاما المختصر له قال وحدثت عن ابن عباس رضي انه قال لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة قالت احبار يهود يا محمد اما ترانا نعلم ومما اوتيتم من العلم الا قليلا اما انا نزيدكم قومك قال كلا قال فانت تقول فيما جاءك انا اوتينا التوراة فيها تبيان كل شئ فقال رسول الله انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو انتفعوا قال فانزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل ثم لا يخفى انه مثل بهذا سبب حنابلة الوهي ما ذكروه وهو انه لو يقل عليه السلام انشاء الله وقال لا نكان في بيته كلب فقد ثبت في الاخبار دخول الملائكة في الصحاح انه قال عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب وقال لانه عليه السلام زجر سائلا ملحا وقيل غير ذلك قال الحافظ بن حجر فضة اعطاء جبريل عليه السلام الحجر مشهورة لكن كونها سبب نقل ما وقع ذلك تلك ما قيل غريب في اساسه من كلا مرت فالمعتمد ما في الصحيح ان قصة ايمر وكانت في المدينة ما في بعض التفاسير ان هذا الحجر وكان للحسن والحسين رضي وفي الاصل وانزل الله عز وجل فيما سألوه قومه لانفسهم من تسخير الجبال وتفجير الانهار وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من ديارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب ذلك الآيات الا شئت كان الجواب على ما ذكر ابو عمر والظاهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من امن به من بني هاشم عمه ابا لهب بن عمه ابا سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة ابني ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية وعتبة ومعتب ابني ابي لهب بن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ومن بني اسد بن عبد العزى وابنه نعيمة وابا البختري ابا العاص بن هشام ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام وهما الوليد بن المغيرة اخا ام سلمة واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد واخا ابي سلمة وصبي بن الشاعب من بني سهم العاص بن وايل وابنه عمرو وابو عمه الحارث بن قيس بن عدي وبهما وبنيهما ابني الحجاج ومن بني جمح امية وابيا ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وابا جل ابن المغيرة اخا ابي عبيدة والحارث بن الطلاطلة الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهؤلاء وكانوا اشد على المؤمنين مشاهدة بالاذى ومعهم سائر قريش فمنهم من يعذبون لا يستطيعون ولا حيلة ومنهم من يؤذون والمسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الاذى والبلاء ما عظمها وزوقهم الله من الصبر على ذلك عظيما لما يرجو لهم ذلك في الآخرة ويرضيه ويرضيهم في الجنة والاسلام في كل ذلك يعلو ويظهر في الرجال والنساء قال والاصل واسم الوليد بن الوليد المغيرة وسلمة بن هشام اخوا بني جهل وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وجماعة اراد الله هدايتهم انتهى لكن في هذه نظر لان صاحب السيرة الثابتة واعلام الاجابة قال في ترجمة الوليد بن الوليد ابن المغيرة هو اخو خالد بن الوليد رضي الله عنه ابن يحمل بعد راي كافرا فمكثوه وذهبوا الى مكة فاسلم بعضوه بمكة وكان رسول الله يدعو له في القنوت ثم انه ذهب وتوصل الى المدينة الآخرة فظهر من هذا ان اسلامه بعد هجرة رسول الله بل بعد وفعة بدر كما ظهر الان وذكر في الاصل الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يجتمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو راكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما اراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما اراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تعادلنا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام الاخنس وذكر ابن اسحاق حديث الاذى وهو كهلة الاكبر بن كهلة الاكبر وهب بن دينار بن سيلان بن مودوع بن عبد الله وهو راسه الذي شاع ابو جهل منه بكبر الهزء دينة الى ذا شئ بطن من خثعم اجالا مطلقا ثنا نبها فذلك قريش على النبي عليه السلام لم يصغ من ابي جهل استهزاء برسول الله لعلمهم بانه عليه لسلام لا قدرة له على ابي جهل فجعل يعذبه ويقول للاراشي على دينهم فقال يا معشر قريش من رجل يعنى على ابي الحكم بن هشام فاتى عزيب بن الثبيل وقد خلفني على حق فقال له والله انزى ذلك الرجل يعنون النبي عليه السلام اذهب اليه فهو يجلس عليه فجاء الى الرسول عليه السلام فذكر له خاله مع ابي جهل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل فضربه عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد تغير لونه فقال له عليه السلام اعطني حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه فذكرهم الاراشي ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ما رايناه مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان موقن راسي لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني قال ابن هشام هذه القصة اشار شرف الدين البوصيري رحمه الله عليه بقوله

باب عرض قريش

فصل في ذكر ابي طالب

فاقتضاء المتبوئين الاباطي وقد سآء بيه والنزلاء ودا المصطفى اناه بما له يخ منه دون الوفا التجاء هو ما مذ راه من قبل لكن ما على مثله
وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم شاخ المسجد من معه من اصحابه رضي الله عنهم اذ اقبل ابن بعيد يطوف على حلق قريش
حلقة حلقة يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم الهدية ويطيب لكم طيب ويحل لكم ما تريدون ويدخل عليكم طعامكم حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احتجا فقال لعمر رسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم ببلاثة اجمال بجزة ابله واحسنها فاخذها ابو جهل تلك اثمانها ولو بيعه بها لاحمله ساثم قال فاكد على سلمني مظلمتي
فقال رسول الله وابن اجمالك قال هذه بالبقيع فقام رسول الله واصحابه معه فنظر الى جمال فراى بها احسن اجمال ساوم الزبيدي حتى احمله بربحها فاخذها رسول الله صلى
حملين منها بالقمر واحسنه بعيرا باعه واعطى ابا سفيان بن عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله فقال يا عمرو ابا الحكم
لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي تتعرض لي فيما ذكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله واقبل عليه امية بن خلف في من معه من القوم فقالوا له
في سيدي محمد فاما تريان تتبعه واما ترجع عليه منه فقال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم من لحاه رايته دابت معه رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح تشرع منها
الى قحاقحه لكاد يأخذ اعلى فضوي من استهزاء ابي جهل بالنبي عليه السلام انه في بحر الاديان شاد خلف النبي عليه السلام يخلج بالقرء وفمه يجري به فاخلج عليه
صلى الله عليه وسلم فقال له كذلك الان فقتل لعنه الله فقال ابن عبد البركان من المستهزئين الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب عمه عبد بن
ابي معيط والحكم بن ابي العاص بن امية والد عثمان بن عفان والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي وكان
جبرئيل مع رسول الله عليهما السلام فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن البطلة والعاص بن وائل فاحد بصره واحد بصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل فقال كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قيل الحمرة قال الحلبي ومن استهزاء ابي لهب انه كان يطرح القذر على باب
رسول الله وفي يوم من الايام ما جاءه قد فعل ذلك فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب يغض راسه ويقول صنا بني لحق ومن استهزاء عقبة بن ابي معيط انه
كان يلقي القذر ايضا على بابه عليه السلام وقد قال عليه السلام كنت بين شرخا بين ابي لهب عقبة بن ابي معيط انهما كانا لي جاران بالمروة وبطرحان على
باب ومن استهزائه بصق في وجهه النبي عليه السلام فعاد بصاقه على وجهه فصار اي صاكا لبرص كان اثر الحرق في وجهه الى الموت فانزل الله في حقه
ويوم يعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن ابي العاص انه كان يمشي ذات يوم وهو يخالجه مخلج بالغنه وفمه فسخر بالنبي عليه السلام فالتفت اليه النبي عليه السلام
فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن ابي العاص مخلج بالغنه وفمه بعد ان مكث شهرا معتشيا عليه حتى مات قال في الاصابة فاسناده نظيف واخرجه
البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب الى الرفض اسلم يوم الفتح وغزا مع صلى الله عليه وسلم عن المدينة الى حنين والطائف ولم ير منه ما
حق على عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة فدخل المدينة وذكره في المحبر وعرهد بنت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي عليه السلام تزوجها الحكم فحمل الحكم بهن النبي
عليه السلام باصبعه فالتفت فراه فقال اللهم اجعل به ودغا فوجعت وارتعشت مكانه والودغ الارتعاش ومن استهزاء العاص بن وائل انه كان يقول لخبا
عجل نفسه واصحابه ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر ومن استهزاء ايضا ان حنائطا لابيه كان حدائقا تمكة ومدكان يأتي ليسقي فيها
فجاءه يتقاضى ثمنها ابن حمار النبي وفي البخاري من عدة طرق قال العاص بن وائل السهمي لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قال لا اكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يبعثك قال
ان هذا تعالى للكفر بمكن واجيبا بانه لم يقصد التعليق رضي الله عنه قطعا وانما اراد به تكذيب ذلك اللعين في انكار البعث ولا بأس به وقوله حتى لانها يفيد
الا المنقطعة اي يمشي لكن وعد بعضهم والمسلمين بن الحارث بن عيطلة وقيل ابن عيطلة بسبب الى امه فخلج خلعت النبي عليه السلام وهم بعضهم وقال ابن المطلا
والطلاطلة في اللغة الدماميل ومنهم الاسود بن عبد يغوث وهو ابن خال النبي عليه السلام كان اذا راى المسلمين قال لاصحابه استهزاء باصحابه فاعاكم
ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر ويقول لنبي عليه السلام ما كلمت اليوم من السماء يا محمد ومنهم الاسود بن المطلب بغماز النبي عليه السلام واصحابه
ويصفرون اذا راهم ومنهم النظر بن الحارث وكان اذا جلس رسول الله مجلسا ذكر فيه موسى والنبيين من بعده ويحدثهم اصاب الامم من نقم الله خلفه في
ويقول لقريش هلموا فاني والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ويحدثهم عن ملوك فارس بقوله الذي قال سانزل مثل ما انزل الله لانه زعم انه يعارض
منها احاديث الاعاجم ويقول هذه كاحاديث محمد عن عاد وثمود ويقال ان ذلك سبب النزول وله تعالى ومن يشتري لهو الحديث وقال عليه السلام
انا الاولين قال النضر بن الحارث لو شاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى تكذيبا له لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ظهيرا اي معينا له واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فظهر امر الله المستهزئين
بالقرآن وهم خمسة فاتاه جبرئيل فمر بالوليد بن المغيرة فاومأ برأسه الى اكحله فقال لا اكفيكه بقومه فلما كان يوم بدر فخرج على راحلته فمر برهط فانتزع سهما من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لقد نبعث فظلبوا فلم يجدوا شيئا

باب عرض قريش

وانتخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكلوا مما اصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انفتق جلده فمات وذلك بخلة بالخاء المعجمة واللام السبخلي عدي بن فهر فغدا كلهم الى الحرم فاتاه جبريل وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن مناذة وهبيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين وعدهم عدي بن فهر وهو يقول فما بقي بمكة محل ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن بمال له رقعة فقدم الشام فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاثبان بهي صبره وان يكلوه فاتاه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فانهب صبره وجرح بلا اثر في ابنه وهو غلام فاتاه جبريل وهو قاعد يغسل رأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له علامه لا اني احد اصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الوليد بن المغيرة وهو الذي جعل يتمثل على نبال من خراعة قد رأشها وجعلها في السهم فيأتي الشهم فيأخذ جلها فانكبت فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله ومنهم الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب الحارث بن البطلة التيمي العاص بن وائل فاتاه جبريل فتكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه الوليد فاومأ جبريل الى اكحله فقال ما صنعت شيئا فقال لكنيتكه ثم اتاه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى رأسه فقال ما صنعت شيئا فقال لكنيتكه ثم اتاه الحارث فاتاه الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال لكنيتكه ثم اتاه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا فقال لكنيتكه فاتاه الوليد فمر جبريل من خراعة وهو برديش نبلا فاصاب اكحله فقطعها واتاه الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة يحمل يقول يا بني لا تدعون حتى قد هلكنا لطمن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما ترى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واتاه الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منه واتاه الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منه واتاه العاص بن وائل فركب الى الطائف فرمض على شبرقه وهو الضريع فدخل في اخمصه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاصي والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو لهب وكلهم هلك قتيل بدء وبوت ومرض والحارث بن البطلة وفي رواية ابن مردويه عن العباس ابو مبارز الاسود وفي رواية عنه الاسود ايضا وفي رواية عنه اكل عكرمة او عكرمة ابو ربيعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فمر بالاسود بن عبد يغوث حتى احرقت صدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتل قاتل جبريل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين وفيه عدة من اصاحيح ابن خالد بن هبيرة بن سعيد بن جبيرة عكرمة فاخذ رجل من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عبطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا جميعا كانت امه تدعى عبطلة وكان ابوه قتلها واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي المستهزئون سبعة منهم العاص بن وائل الوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود الاسود بن عبد يغوث بن وهب الحارث بن عبطلة وهو من اسهم الى جمل انه قال يوما لقريش وهو يهزء برسول الله عليه السلام وبما جاء به من المحن يا معشر قريش بخ بخ لكم الزقوم يزعم انها شجرة في النار فقال لها شجرة الزقوم في اكل التمر اتمنا الزقوم التمر والبدا خرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تعالى انا جعلناها فتنة للظالمين قال ابو جهل يخوف ابن ابي كبشة شجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول تزقموا فانزل الله طلعها كانه رؤوس الشياطين قال الكلبي بينما ان جماعة من قريش منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة جلوس على فناء الكعبة اذ مر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فسبوه وسبوا دينه فاغتم لذلك فانزل الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فامره ان يسبح بحمد ربه ويكون من الساجدين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فكان اذا رأى احدا منهم قائما صلى وامره ان يسجد ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين يعني الموت وقال ابن اسحاق كان الذي يستهزئ برسول الله صلى الله عليه وسلم الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والحارث بن الطلاطلة بن عبد مناف بن سهم والعاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فشكاهم اليه فاومأ جبريل الى اكحله فقال كفيتكه ثم اومأ الى رأسه فقال كفيتكه ثم اومأ الى بطنه فقال كفيتكه ثم اومأ الى اخمصه فقال كفيتكه ثم اومأ الى رأسه فقال كفيتكه فاتاه الوليد فمر بسهم

الباب الثالث في سؤال قريش

ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلبت فقوموا فالوا نعم فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا واشهد واكذا في الحلبي قال في الاصل الا ان تعالى اقترب الساعة وانشق القمر ورد بينا من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وابن طريق الزهري عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فانشق القمر بمكة مرتين فقال المشركون هذا سحر مستمر لقول ذا هب فمن طريق الزهري عن جبير بن مطعم رضي قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الاحمر نا محمد قال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم ورُوي عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وعمر واحرج مسلم عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن مجاهد فاراهم انشقاق القمر فلقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا ورد هم الزبن الفراتي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين بعيد نادرة في زمانين من لا خبرة له باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه خلط وانه لم يقع الا انشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع متعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وصاحب المواهب عن عبد الله بن مسعود وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد ابي آمنة امه يكنى ابا كبشة او عبد العزى او الدما يكنى بذلك فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر السماء فانه لا يبلغ سحره ان يسحر الناس كلهم فاسئلوا اهل الآفاق فجاء السفار بذلك رواه ابو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار فانهم قد كانوا وانا رايناهم فقد صدقوا وان لم يكونوا قد رايتموهم فهو سحر فسألوا السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رايناه قال ابن عبد البر قد روي حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة المشكيفي شرحه لمختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواياه صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك كانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس ذا ثلاث لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال في المواهب تبعا لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس رضي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى والاول ليست جملة حتى يكون لاحد الراءين بينهما في مسلم ويكون من افراد البخاري وذكر صاحب السيرة الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر عبارته بعينها ولكني في مقام انها باحد الراءين

الباب الثالث في سؤال قريش

وسؤال الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويويده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر ان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك الا بما شاهدوه واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن مسعود رواه الشيخان والبيهقي وجبير بن مطعم الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهو لاء شاهدوا القصة وابن عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متغايرة المعنى وعلت بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند البعض منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنظر بن الحارث والوليد فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قيعقعان وفي لفظ حتى رأوا احد الجبلين بينهما قدر ما بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا فنظروا فكانوا ثم قالوا باسحارهم فحورهم اعادوا الطرفة فنظروا ثم سحرا بعينهم ثم نظروا فقال سحرهم اعينا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوه مثل ما رأيتم فقد صدق فكانوا ابلغون الركبان بخبرهم انهم قد راوه فمكث بوهم فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وفي بعض الروايات عن ابن مسعود فاراهم انشقاق القمر مكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ بن كثير وفي ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا تمام اهل الحديث والتبر انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي ومن قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر بن راشد والحافظ لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم اول هكذا ذكرت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من الناسخ والاصوب ان تكون العبارة على هذا النسق قد اختلف اصحاب قتادة فثبتان من اصحابه قتادة عن انس مرتين وكذا معمر وابن عيينة ويحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود وكلهم عن شعبة عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هذه الرجال الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين فكل حديث

الباب الثالث في سؤال قريش

ابن عمر فلقين وفي حديث جبير بن مطعم فوقين وفي لفظ عنه فانشقا باثنين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قين وفي لفظ شقين عند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة وشيخنا الحافظ ابو الفضل انشق مرتين بالاجماع ولا اعرف من جزم من علماء الحديث بعدد الانشقاق غير صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح المعجزات الا الشيخ الامام وفي بعض الروايات عن ابن مسعود رضي الله عنه انشق الجبل ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلة بمكة وعلى هذا يحمل ما ذكره ابن كثير وهو محمول على ما ذكرناه وكذا ما وقع في غير هذه الرواية ومثله ما روي عن ابن مسعود وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد مما نحن فيه من رجعه ابن مسعود فانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان تهاجر الى المدينة فوضح ان مراده بذلك ما ذكرناه الى ان قال ووقع قبل الهجرة وبحرران ذلك ووقع ليلة تسع عشرة قال الخ موضع اخر في الكلام على الجمع بين رواية ابن مسعود والجمع بين قول ابن مسعود ناحية بمنى ناحية بمكة اما على التعدد فثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن كان بمكة لا بانه من كان بمنى كان بمكة ومن غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى وفي الرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق بمكة بمعنى ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة الرابع قول ابن مسعود انشق القمر فصفين فصفا على جبل ابي قبيس وصفا على قعيقعان قال الحافظ يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على جبل مرتفع بحيث يرى طرف جبل ابي قبيس قلت يحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وهو بعيد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان وقت وقوعه ويؤيد ذلك استمرار الرواية الى جهة الجبل وفي هذا استبعاد نظر لما مر انه ثم قال الحافظ ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اولا طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر والتعبير بابي قبيس من تيسير الرواة لان القمر حين بدوت رؤيته منشقا اعني الشقين حاذى جبل والاخر على جبل احمر كما جاء بذلك قول الراوي للاخر رأيت الجبل بينهما اي بين الفرقتين كأنه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدقت ان بينهما اي جبل احمر كان من جهة ابي قبيس او قعيقعان صدق انها عليه صدقة والرابع ذهب بعض اهل العلم من القدماء الى ان المراد بقوله تعالى انشقت اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سيأتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزلت منزلة الواقع قلت الذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر انتهى كلامه وقد انكر هذه المعجزة جمهور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتيام في الافلاك واجرام الكواكب وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على حقيقة دين الاسلام فاذا تمت شركوا مع غيرهم من انكر ذلك من المسلمين وخرج المسلم بعض ذلك دون بعض لزم التناقض وايضا فلا سبيل له الى انكار ما ثبت من التكوير والانشقاق والخرق بوجه التيامه ولا انكار للمعقل منه لان القمر مخلوق لله تعالى ممكنة ما شاء واما قول بعض الملاحدة ان اهل الارض لو وقع هذا الانشقاق لهم كلهم في عرفه ولم يختص بها اهل مكة لانه امر مصدر عن جرم من اجرام السماء فالناس فيه شركاء والدواعي متوافرة على رواية كل غريب ونقل ما ربما شهد ولو كان لذلك اصل لذكر في كتب النجوم والتواريخ اذ لا يجوز انفاقهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه ووضوح امره فاجاب عنه الخطابي بان هذه القصة خرجت عن الامور التي ذكروها لانه شق طلبه خاص من الناس وقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل ان يكون الناس فيه نياما او مستكنا في بيته والبارز منهم بالقمر اذا كان بقطا نما يحمل ان يتهوأ له ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه عن سماله او غيره ومن المستبعد ان يقصد الى القمر ناظر من اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يبصره اكثر الناس واما رآه من تصدى لرؤيته من اقتر وقته ولعل ذلك انما كان في قدر الفظة وقد يكون القمر في بعض المنازل التي تظهر لبعض الافاق دون بعض كما يحدث الكسوف لاهل بلد دون بلد اخر انتهى كلامه في الاصابة بسنده عن الحسين بن محمد بن خميرة بالراء المهملة والتاء المثناة من فوق والنون بن عبد الله الحبشي المقرء حديث طويل فلما نظرنا الى القمر علا ثم كان جالسا في ضيعتنا هذه في ليلة معتمة ليلة البدر اذ نظرت اليه قد انشق نصفين نصف في المشرق ونصف في المغرب واظلم الليل ساعة ثم طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا فاما الركبان سبب وذكروا انه حمل اهل مكة على ذلك واما غيرهم فقال ان اهل مكة سألوه معجزة وامروا عليه ان يأمر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ففعل ذلك فانشقت الى رويا هذه حتى الى مكة الى الحرم قال الله تبارك الله الذي بيده ملكوت السموات والارض ثم عمري لقد مر بي في هذا اليوم سنة اشهر وذكر الذهبي في تجريد الصحابة شيخ ظهر بعد السبعمائة بالمشرق وادعى الصحبة فمحي منها الجهالة ولا وجود له بل اختلقت اسمه فضل الكذابين ذكره في المنار فان قلت ذكر الهندي وما ادراك ما ذكر شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد السبعمائة وادعى الصحبة وروى الصحابة لا يكذبون ومسلم يحافظ البوصيري عن هذا الحديث الذي رواه المغلاي الذي يزعم انه حجاج ابن يوسف الخندق صاحب نقل التراب فما شرب بعد ذلك ابيعاته سنة فاجاب بانه باجل وان معمر هذا كذاب وتجال لانه ثبت في الصحيحين عليه السلام قال قبل موته بشهر اراكم لبلكم هذه قال على رأس مائة سنة لا يبقى اليوم ممن هو على ظهر الارض احد ومعلوم ان اخر الصحابة مطلقا موتا ابو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة واتفق عليه العلماء فمن ادعى الصحبة بعد ابي الطفيل فهو كذاب واول امارات

عند ما بارقت الحبشي

اسبوعا

باب الهجرة الى ارض الحبشة

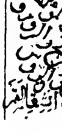

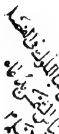

استبحا اهل الاوبج والروم والروس مرة ودمن وجوه الاول ان عين الكذب من خط الانبواء على ما مر في قطع الزيج احد وعشرون درجة واربعون دقيقة واطول النهار ثلث عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والاوبنية والاندلس بعضها الطويل اطول ايامها اربعة عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وبلاد الروس والروم عرضه خمس واربعون واطول نهاره ثلث عشرة ساعة ونصف عشر دقيقة واذا غربت الشمس فمكث بقي النهار في الروس نحو ربع ساعة ونصف في بعض وساعتين في بعض واربعة في بعض واذا انقضت من الليلة ثمان اوساعة ونصف فان قرب الغرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من اواسط الحمل ووسط انشاق الجدي وقد مرت سلوك المغرب تلميذ ثم الاسد والاوبنان والروم والروس الثاني ان الممالك التي قربت من مكة في العرض رؤس فيها انشقاق الجدي فلهذا ذكر من اجوبة الصادق وابرخ القاسم المشهور بفرشنه ثمانية ملاعين خفة الجماعة بين في نزهة مشتاق اختراق الاقاليم السبعة ان طول الليل في اطول ايام السنة في مكة اربع عشرة ساعة ونصف وفي الاسكندرية ثلث عشرة ساعة وفي سمرقند خمس عشرة ساعة وفي الصين ست عشرة ساعة وفي بلاد الخزر سبع عشرة ساعة وفي بلاد الروس ثمان عشرة ساعة وفي بلاد الظلمات تسع عشرة ساعة وفي بلاد الجوج وماجوج عشرون ساعة وفي بلاد الصقالبة احدى وعشرون ساعة وفي بلاد الاسبانيين اثنتان وعشرون ساعة وفي بلاد الافرنج ثلث وعشرون ساعة وفي بلاد الروم والاوبنية والاندلس بعضها الطويل اطول ايامها اربعة عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وبلاد الروس والروم عرضه خمس واربعون واطول نهاره ثلث عشرة ساعة ونصف عشر دقيقة واذا غربت الشمس فمكث بقي النهار في الروس نحو ربع ساعة ونصف في بعض وساعتين في بعض واربعة في بعض واذا انقضت من الليلة ثمان اوساعة ونصف فان قرب الغرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من اواسط الحمل ووسط انشاق الجدي وقد مرت سلوك المغرب تلميذ ثم الاسد والاوبنان والروم والروس الثاني ان الممالك التي قربت من مكة في العرض رؤس فيها انشقاق الجدي فلهذا ذكر من اجوبة الصادق وابرخ القاسم المشهور بفرشنه ثمانية ملاعين خفة الجماعة بين في نزهة مشتاق اختراق الاقاليم السبعة ان طول الليل في اطول ايام السنة في مكة اربع عشرة ساعة وخمس عشرة دقيقة وب

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وقيل اثنا كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجا مسلمين ثم لحقوا بالسفينتين منهم الراكب ومنهم الماشي ونوفل لهم سفينتين للتجار حملوهم فيها بالاجرة فخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر فلم يجدوا احدا منهم واخبر يعقوب بن سفيان بسنده وصول الخبر الى المدينة قال الظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما ابي خبيب وربيبة بنت رسول الله فقد مات زوجها وقد هم عثمان امرأته على حمار فقال ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط اي حبب قال اني مهاجر اليك فهاجر الى عمار ابراهيم عليه السلام هاجرا الى الحبشة ومن ثم قيل ومكة عامر بن ربيعة رضي الله عنهما انه كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما ركب بعيره ليتوجه الى الحبشة اذا انا به فقال الى اين يا ابا عبد الله فقلت قد اذينونا في ديننا فنذهب في ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر فاخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا دليل على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى للحبشة وهو كذلك خلافا لمن قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى الحبشة ثم خرج جعفر بن ابي طالب الهجرة الثانية ومعه امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمر بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد وامرأته ائمة خلفت الخراصية وقيل هيمة فولدت هناك ابنه سعيدا وابنة ام خالد واسمها امة وعبيد الله بن جحش المتنصر ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانية لعنة الله عليه وبقيت حبيبة على اسلامها وتزوجها رسول الله كما سيأتي واخوه عبد الله بن جحش وعتبة بن عبد الله بن عبد شمس ومعه امرأته سكرة بنت سهيل مولاة ابي سفيان بن حرب وعبيد بن ابي فاطمة الدوسي حليف لبني العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف بن عبد الاسود وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد قصي ومعه امرأته ابنة عبد المطلب سويبط بن سعد بن حرملة وقيل عبد الله بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري ومعه امرأته وصرملة بنت عبد الاسود الخزاعية وابناء عمرو بن جهم وهبار بن جهم ومنصور وابو الروم بن عمير وهو مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن ابي رهم اخو سعد والمطلب بن ازهر بن عبد عوف ومعه امرأته رملة بالراء المهملة بنت ابي عوف الهبيه ولدت له هناك عبد الله بن المطلب عبد الله بن مسعود الهذلي ورقيا صاحب الاصل خلافا لما مر بن بهيه الحافل وصاحب الاصل في الهجرة الاولى ولنوه عتبه بن مسعود والمقداد بن الاسود بن عبد يغوث الزهري وقد حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة النهراني وقيل هو حضرمي كذا في معالم الاصابة والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ومعه امرأته رملة بنت الحارث البهية ولدت له هناك موسى وزينب وغايثه وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو التيمي طلحة وتماس بن عثمان بن الشريد الهذلي واسمه عثمان بن عثمان وعتبة بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال القرشي اخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش ابن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي يعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في اسد الغابة وهو يدري والسائب ابن عثمان بن مظعون وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وخالد وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومع خالد وخطاب امرأتهما فاطمة بنت المجلل العامري ولدت هناك للحارث من خالد مع خطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر وجنادة وامرأتهما حسنة وهاجرت الى ارض الحبشة الثانية اعلام الاصابة واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي قيل انه من بني الموك بن مرة وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كذا في الاصل او بني جمح كذا في اسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضلة وقيل ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي وعروة بن مرثد بن عبد العدوي وعمر مصعب الزبير عروة بن ابي اثاثة بن عباد بن ابي اثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه الهمام ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت سعد بن وقدان العامرية وسعد بن خولة من اهل اليمن حليف لابي غامر بن لؤي عبد الله بن تحرثة بن ثعلبة الغرب وعبيد الله بن سهيل بن عمرو وعماه سالط وسكران ابناء عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة زمعة المؤمنين الذي صارت زوجة رسول الله بنزل ابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن قيس بن لقيط بن عامر الفهريون وعثمان بن ماسر وهو خلاف بين اهل السير قال ابن اسحاق ان ابا موسى الاشعري رئيسهم كما جاء الى الحبشة ومراده انه هاجر اليها من اليمن لا من مكة كما فهم الوقاصي فعرض عليه بذلك وما اخرج ابن مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال لما رمنا النبي صلى الله عليه وسلم انطلق مع جعفر بن ابيطالب الى ارض الحبشة بحثا عنه فاروي مسلما والبخاري بسندهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا اخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافينا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله عند فتح خيبر

قيل الهجرة الاولى كانت بعد الهجرة الثانية

الهجرة الثانية الى الحبشة

ترجمة ام حبيبة رضي الله عنها وبنت ابي سفيان رضي الله عنه

اسماء اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس رضي الله عنه

صحبة الاسلام الاولون الصحابة اعلام

بنو مخزوم بن يقظة بن مرة

بنو امية بن عبد شمس

بنو عبد الدار بن قصي

بنو عدي بن كعب

بنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب

بنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب

بنو زهرة بن كلاب

بنو تيم بن مرة

بنو مخزوم

بنو عدي بن كعب

بنو سهم

بنو زهرة

بنو تيم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

باب الهجرة الى ارض الحبشة

فواس عنده ومن ابتهم فانكر ذلك المشركون ثم رواه النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هدية كرامة الى شوة فاقبضوها فان الله ملكني ورد الرشوة فقال جعفر فانا نقبضها ونحن ابتغيناه فانكر ذلك في خبر اوكما قال وقال لهما ان ذلك اليوم على سوله في خصوتهم فيه ابراهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين انتهى ثم قال لجعفر ما يقول صاحبك في عيسى ابن مريم فان كما عبيدا فانا من اذا بايناه ودنا البهتهم فقال عمرو بل احرار فقال جعفر سلكهما اهل العرة زادوا ماة اخير حتى فيقتضر منها فاخذنا اموال الناس بغير حق فيها فاضاءه فقال عمرو لا فقال النجاشي لغمرو عمارة هل لكما عليهم دين قالا لا قال فانطلقا فوالله لا اسلمهم لكما ابدا وقال الحلوي وهو الطبراني عن موسى الاشعري ثم بعث عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص الى النجاشي ليردهم عليه فلما دخلا عليه قالا له ان نفرا من سفهاء قومنا فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اشراف قومهم لتردهم عليهم فقال النجاشي لجعفر ما تقول فقال جعفر نقول ما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم هو كلمة الله وروحه القاها الى مريم العذراء البتول فقال النجاشي يا معشر القسيسين والرهبان ما تقولون في هذا الكلام فوالله ما سمعت كلمة قط اقرب الى كلمتنا من هذا الكلام فقال عمرو والله لاتينك غدا بما يستأصل خضراءهم فقال عبد الله بن ابي ربيعة لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا فقال لا والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى عبد مخلوق فقال جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فاخذ النجاشي عودا من الارض فقال ما عدا عيسى ما قلت قدر هذا العود فتناخرت بطارقته حوله فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم شيوم بارضي والشيوم الآمنون من سبكم غرم ثلاثة جبال فمن سبكم غرم ثلاثة جبال ثم قال لعمرو وصاحبه ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ولا اطاع الناس في فاطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وكان المسلمون عنده في خير دار واكرم جوار فلما رأى عمرو ان لا سبيل له عليهم مع ما هم فيه من الكرامة والامن والثناء الجميل عند النجاشي وعند جميع البطارقة قال لعبد الله بن ابي ربيعة ما ترى فقال ارى ان نرجع الى النجاشي فنعلمه انهم قد خالفوا دينه ودين آبائهم ودخلوا في دين ابتدعوه لم نعرفه نحن ولا هم فاذا فعلنا ذلك فسيبعث اليهم فيخرجهم من بلده فقال عمرو هذا والله الرأي فغدا عليه فقال له ذلك فقال النجاشي لجعفر ما تقول فقال جعفر نقول ما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

الزبارة وهو يتكلم رسول الله بها انّ الكلمتين لا على ما ذكرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل فدعوا على الله بان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الخ قالوا ثلث التحية في الناس حتى يأتي اصل الحبشة فقال القوم عشائرنا احب الينا فرجعوا لبعين وذلك بعد سؤال حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من ثقيف قد اسلموا منهم عمرو بن امية فقال الركب ذكر محمد المهتم بعرضها على القبائل ثم عاد فيتم للقبائل بالشرّ تركهم على ذلك فاقام القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا والله ما بلغنا مكة نرد دين وحدث عهد من ارض باهلها حتى يرجع بعضهم الى مكة ولعل بعضهم الا يجوار الا ابن مسعود وانه مكث بها ثم رجع الى ارض الحبشة مكملا في الاصل وفي الامتاع بقال ان رجوع المهاجرين كان بعد الحرب من الثقيف فيظهر انهم مكثوا في الثقيف ثلاث سنين ومكث هؤلاء عند النجاشي مدة بها من ثلاثة اشهر كما علمت وايضا الهجرة الثانية للحبشة انما كان بعد دخول الثقيف انما ذكرنا الاصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه مصرح بانه كان قد الهجرة الاولى وهو موافق في ذلك لما جزم به الحاظ الدمياطي في سبب نزول الآية وان كادوا ليفتنونك الثلاث وما ذكر صاحب الاصل اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في الدر المنثور فراجع اليه قال في الاصل الذي الشيطان القى على لسانه اي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فتكلم رسول الله بها ثم مضى قال الامام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز التعويل بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غريبة من جهة النقل لم اجد بتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون قال الامام النووي واما ما يرويه الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على الهتهم شيء باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل لان مدح الهة غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى رسول الله وكان ان يقول الشيطان على رسول الله ما لا يصح فسلطا الشيطان على ذلك وقوفا لما في علم الله تعالى عليه السلام من سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولكن من حديث الغرانيق وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة ولا اصل لها ولكن كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي شيبة والطبراني ثنا ابن المسند من مسند ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواية بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب ثم على ثبوت اصلها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المسند من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرء رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى تلك هذه الآية وما ارسلنا من قبلك ان رسول الله يتمنى الآية اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته الآية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة قال فاسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس قال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي متهم بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب كذا اخرجه الطبراني بسند اخر منه الواقدي وذكرها ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب كذلك موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو معشر في السيرة كلهم عن محمد بن كعب القرظي واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن ابي كثير عن الكلبي عن ابي صالح وكلها من طريق سعيد بن جبير انتهى ضعيف وانما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين جاء لهما على شرط الصحيح احدهما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني مما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما ورد منها تاما بسنكم هو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه ولكن سهوا اذا كان معاذ الله من التوحيد لكان عصمة وقد سلك العلماء في تاويله مسالك منها انه كان النبي عليه السلام ينزل القرآن فاراد الشيطان في سكته من تلك السكتات ونطق بتلك الكلمات مخاطبا فتوهم النبي عليه السلام بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قالوا وهذا احسن الوجوه وبؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير قوله تعالى وكذا الا بحسن ابن العربي هذا لما ثبت وقال في معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبره تعالى في هذه الآية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا اراد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا معنى ان الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام فالله تعالى ينسخ ما القى الشيطان وقد سبقه الى ذلك الطبري انتهى والقول بتوهيم ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال انزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر الهتنا بخير قرناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى مثل الذي يذكر الهتنا من الشر والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما نالوه اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالهم فكان يتمنى عداهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرايتم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

اللات والعزى رسناء الثالثة الاخرى الغ الشيطان عند هاكلمات حين ذكر الطواغيت قال وانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى وانهم لمع محمد فلما بلغ رسول الله اخرالنجم وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك هتست تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الخ فلما بين الله تعالى قضاءه وبرّاءه من نجم الشيطان انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم للمسلمين واخرجه البيهقي من وجه آخر عن موسى بن عقبة في المغازي بذكر ابن شهاب الحديث الطويل الذي اخرجه البخاري عن عروة مثله واما زيادة لفظه على لسانه فمن بعض الرواة وكذا لفظ سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشمني الخ في سيرته ومن دخل بامان عثمان بن مظعون الخ دخل بجوار الوليد بن المغيرة ولما رأى ما يفعل بالمسلمين من الاذى مشى الى الوليد فقال وقد تبلد وقد وددت اليك جوارك فقال له يا بن اخي لعلها اذاك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفيت ذلك قال لا والله ما اعتز من احد ولا آذى ولكن ارجع بجوار الله عز وجل واذ بذلا استجير بصخرة قال نعم فاذا رددت الي جواري علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاءك برد عليك جوارك فقال عثمان رضي صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا استجير بغير الله تعالى قد رددت عليه جواره فقال الوليد ان ابن اخي ترى من جواره الان فيما ان انصرف عثمان رضي وليد بن ربيعة في مجلس من قريش يفتخر هم بمثل اسلامه الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان بوذي جليسكم فمنذ حدث فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه فاعلمه قد فارق ديننا فلا تجدنا في نفسك من قوله فقد علمه عثمان رضي فقام ذلك الرجل فلطم لبيدا والوليد بن المغيرة وثب برى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا بن اخي كانت عينك غنيا صابها صحيحة ولقد كنت في ذمة منيعة فرجعت عنها وكنت عن هذا الذي نلت فقيرا والله ان عيني الصحيحة التي لم تزل لهم لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل ولي فيمن هو احب الي منكم اسوة وان لي جوارا من هو اعز منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لبيد اكفف يا سفيه فوالله ما احببت مجالستك ولا احببت جوارك ولا ردن جوارك الى من اجارك منا فقال عثمان رضي والله ان جوارك لرغيب وان مجالستك لتزين وان جوار من هو خير منك لواجب علي وانا راغب فيه فانطلق حتى اتى لبيدا في مجلس قومه فقال له لبيد يا عثمان ما فعلت صحابتك منذ اليوم فقال عثمان رضي ما كنت لاجالس من يؤذيك فقال له لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذي جليسكم فيما مضى فمنذ حدث فيكم ما يؤذيه فقال رجل من القوم ان هذا سفيه فاعلمه قد فارق ديننا فلا تجدنا في نفسك من قوله فقد علمه عثمان رضي فقام ذلك الرجل فلطم لبيدا والوليد بن المغيرة وثب برى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا بن اخي كانت عينك غنيا صابها صحيحة ولقد كنت في ذمة منيعة فرجعت عنها وكنت عن هذا الذي نلت فقيرا والله ان عيني الصحيحة التي لم تزل لهم لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل ولي فيمن هو احب الي منكم اسوة وان لي جوارا من هو اعز منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لبيد اكفف يا سفيه فوالله ما احببت مجالستك ولا احببت جوارك ولا ردن جوارك الى من اجارك منا فقال له

باب الهجرة الى ارض الحبشة

لك فانطلق الى النجاشي فدعاه عليه السلام بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس انتهى قال عمر فلما ان عرفوا اني الصادق فلما انهم لن يخرجوني بكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوا هو في بيت بأسفل الصفاء وصفوه وهو اذ ذاك الارقم فخرجت حتى جئت الباب وفي رواية ان عمر قال يا اصحاب الطلق بنا الى رسول الله فقام ابن خباب بن عمه سعيد معه فيل من هذا فلما سمع الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترء احد منهم ان يفتح الباب فقال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فقام رجل فاخذ بيدي فاخذ بحجزتي ثوبت من الشق صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلام اسلم ابن الخطاب اللهم اهده فقال قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت طرق مكة وفي الحلبي وفي الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم باسناد حسن وتعقب عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله ضرب صدري بحربته حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وفي رواية لما ضرب الباب وسمعوا صوته قام رجل فنظر من خلال الباب فراه متوشحا سيفه فقال لحمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء بريد خيرا بذلنا له وان كان جاء بريد شرا قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ايذن له وفي نصر اليه رسول الله حتى لقيه في صحن الدار فاخذ بمخ ثوبه وجذبه جذبة شديدة فقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله اشهد انك رسول الله فكبر رسول الله وفي رواية لما جاء ضرب الباب وهدد بلا الا وفاء الباب فقال بلا من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج الحاملي وابن عساكر في ناريخه وفقد قال عمر رضي الله عنه لما اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى اتيته فاخبره اني قد اسلمت فذكرت له الجهل فجعلت له فدفعت عليه الباب فقال من بالباب فقلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك لست جئت لاخبرك فعلمت ان قد امنت بالله وبمحمد وصدقت فقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما اراك تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله اشهد انك رسول الله فكبر رسول الله فقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما اراك تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله اشهد انك رسول الله فكبر رسول الله وفتح الباب وفتح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم اخفى ثم خرجت فاذا عبد الله بن جحش بن رئاب حليف بني امية بن عبد شمس وكان ابن اخت ابي سفيان بن حرب الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكنت ثوائي في المدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شاخ وقد شهد حنينا وهو اخو ابي الخاصة كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني صبوت قال فرفع رأسه باعلاه الا ابن الخطاب فقد صبا ما زال الناس يفتخرون باخيهم قال فالهبني ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بيده قال الا اني قد اجرت ابن اخي فاكشفت الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاء نا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت قال فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس راجعين وسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فما ذاك فانا له جار قال وابت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا قالوا العاص بن وائل ونحو هذا في البخاري وسنده عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد المبشرة بالجنة يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وفي رواية صاحب الاصل بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اترصد رسول الله قبل ان اسلم وجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فعرف أو لا يقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير مكث عليه السلام مستخفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى كملوا اربعين بعمر بن الخطاب عند ذلك خرجوا وطافوا ما في ذلك قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعن صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا روى ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابو نعيم اسمعيل بن علي الخطبي من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت اسابع اربعين فنزلت وخامس عن الزهري نحوها نزلت في الاضحى واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن عمر رضي الله عنه قال لقد رايتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه ونصر نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر رضي الله عنه وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم فزلت يا ايها النبي حسبك الله والآن عند

فانطلق حتى دخل على النجاشي فدعاه عليه السلام وهو يوزع

فقال الا تعجبون ان عمر بن الخطاب اسلم وهو يوزع

فقال النجاشي ما كان ليسلم حتى يسلم حمزة

باب اجتماع المشركين على مناوئة بني هاشم

الزيادة في المدينة المنورة يقولون السلام عليك يا من كلم الله به في الأربعين وقال في المواهب وكان المسلمون في وقت اسلام عمر رضي الله عنه اربعين رجلا واحد عشرة امرأة ويذكر ان سبعة وثلاثين اسلموا قبله فالله اعلم الى الأرض وبرك عليه وجعل يضربه وادخل اصبعه في عنبته فجعل عنبة سبع سنين لا يدع منه احدا الا احذ بقرشي يكبه وهو يطرات اضلاعه وفي السيرة الهشامية عن عمر رضي الله عنه قال جئت المسجد فرأيت ابا جهل قد سبقني اليه ووجدت عليه غلامين يحرسانه فجلست اليه فلم يسألني عن شيء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يصلي فلما قرأ سمعت القرآن رق قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف فتبعته فلما سمع رسول الله صوتي عرف ان ما جاء بعته لاجله فرجع حتى دخل بيته فرجعت حتى قمت على الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة فلم جئت لأصيب من رسول الله وجاءه من عند الله فقال الشمس الشامية سببا لاسلام عمر رضي الله عنه ان ابا جهل بن هشام قال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم الهتكم وسفه احلامكم وضلل آباءكم فمن لي بمحمد فقال عمر انا له فاخترط سيفه وخرج يطلبه فوجده في المسجد فاتاه من قبل وجهه فاستقبله رجل من بني مخزوم فقال له ابن تذهب يا عمر فقال اريد محمدا فقال له قد حيل بينك وبينه فاتاه من دبر فضرب على عاتقه بالسيف فوقع على ركبتيه فاتاه من قبل وجهه فضربه بالسيف فوقع لجنبه فاتاه من دبر فضربه بالسيف فوقع لوجه

بن عبد الله بن قصي فشكت يده وعدل بن اصطفى هشام بن عمرو وعدل النضر بن الحارث وعدل حذيفة بن ابي حذيفة المخزومي فقال له الكعبي يا ابن اخي انك لتهون امرك ما كنت بالمهين ولقد نصرت حتى عدلت بالاكابر فقال يا عم والله ما اردت الا الخير فقال له الكعبي فان كنت صادقا فالله يعلم ما اردت فان كنت كاذبا فلا يمهلك الله ان لم يعاجلك بالعقوبة في نفسك وولدك ثم ولى عنه وهو يقول

اصبحت مغتاظا وانت ناصح ... وقد يصاب الرجل وهو سالم

وكان حذيفة من المستهزئين الذين انزل الله فيهم انا كفيناك المستهزئين وكان الكعبي من المستهزئين ايضا وكان الاسود بن عبد يغوث من المستهزئين وكان الاسود بن المطلب من المستهزئين وكان الحارث بن قيس من المستهزئين وكان العاص بن وائل من المستهزئين وكان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكان عدي بن قيس من المستهزئين وكان ابو لهب من المستهزئين وكان امية بن خلف من المستهزئين وكان ابو جهل من المستهزئين وكان ابو قيس بن الوليد من المستهزئين وكان ابو البختري من المستهزئين وكان نبيه ومنبه ابنا الحجاج من المستهزئين وكان ابو عقيل من المستهزئين وكان ابو زمعة من المستهزئين وكان ابو الغيطلة من المستهزئين وكان ابو الاشد من المستهزئين وكان ابو الاشد من المستهزئين وكان ابو الاشد

على من خلفنا وطلع أبناءنا وأكثر ما يجر عليه سنامه فصرخوا الى الشعب فقال ابن هشام فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريد بابن أخي هذا فقال أعم فقال لعين اخطف وابن عضه وغيرها وندم منهم فوعدوا فقالوا لهذا بعض ما فعل اخواننا وظلمهم اخواننا فظلمهم فقال ان من شيء ينتظر الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري وهو يسلم بعد ذلك وكان كاتب الصحيفة على احدى الروايات وهو الذي قيل كبر ذلك وبلاءه وسعى الى كل واحد منهم وزهير بن أبي سلمة المخزومي وهو ابن اخوال سلمة وهو نولوه والمطعم بن عدي النوفل وابو البختري بن هشام ونعمه بن الاسود الاسدي وقال اصبحوا مرتبلهم ذلك غدوا الى ناديهم واشل زهير على الناس فقال يا أهل مكة أنا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب وما رضينا كتابتها حين كتبت فقال الآخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تقضي وجه بغير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلت جميعها الا انه كان فيه اسم الله تعالى وكان قتل ذلك قد اخبر جبريل النبي عليه السلام بعمل الارضة كما ترى وقام هؤلاء الخمسة وسمهم جماعة في البيوت السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب فامرهم بالخروج الى مساكنهم وبني بهجة الجاهل وفي الناسخ خرج رسول الله هو واهله من حصن الشعب بأرض

وفد نجران قال ابن اسحاق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد نجران وهم نوم من النصارى ونجران بلد بين مكة واليمن على نحو من سبع ليال من مكة كانوا نحو ستين راكبا او قريبا من ذلك فيهم ثلاثة نفر صاحب امرهم وناظر وسيدهم واسمه العاقب عبد المسيح والسيد ايهم الرئيس وصاحب رحلهم وابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل واخ له من امه اسمه كرز بن علقمة من بني الحارث بن كعب وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم فعظموه لعلمه وبنوا له بيعا وكان ملوك الروم قد شرفوه لما يعلمون من دينه وجده واجتهاده في دينهم حتى اخدموه وبسطوا عليه من اموالهم وكان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي يجد نعته في كتابه فلما قدم الوفد المدينة غدوا عليه فلما رآهم رآهم غرباء عن زيه وهيئته فيما يلبس فكان يأتيه المسلمون من اهل المدينة حين بلغهم خبر مقدمه فيجدونه في مسجده فاذا رآهم بعد صلاة الظهر عليه السلام في المسجد قعدوا اليه وسألوه وكلموه وعجال من قريش في اندية حول الكعبة ينظرون اليهم فلما رأوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وادناءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فقه ذلك ونزل عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما فرغوا عنه اخبرهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ينظرون الاخبار لتأتوهم بخبر الرجل فلم يطب محفلكم عنده حتى فارقتموه بما قال لا والله ما علم ركب احمق منكم او كما قال لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا اللغو الى قوله لا نبتغي الجاهلين ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عروة قال كانوا يقولون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واخرج عبد بن حميد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا سمعوا اللغو الآية انهم كانوا اثنين واربعين رجلا من ارض الحبش قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبش فلما قرأ عليهم رسول الله القرآن امنوا وفاضت اعينهم فقال رسول الله لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انقلتم عن دينكم قالوا بل ننقلب عن دينا فانزل الله ذلك فيهم واذا سمعوا كذا في الدر المنثور وقال الزهري ما زلنا نسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه وذكر في الوفاء او الاصابة موضعا دون غلبته الازدي عليه صلى الله عليه وسلم ما نرد شيئا منه لما ذكر في حديث اخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضماد اقدم مكة وكان يرقي من الريح فسمع اهل مكة يقولون محمد ساحر كاهن او مجنون فقال يا محمد ان اعالج فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال اضماد اعد علي كلماتك هؤلاء فاعاد هن عليه رسول الله ثلث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وبايع عن قومه وروى ابن عكاس عن ابن عباس مثله وروى مسدد في مسنده فاذا كان ضماد بهذا اللسن عليه السلام فكيف بغيره ممن جاء وبعث النبي عليه السلام بذكره وفي الاكل وروى عن ابن هشام ان الاعشى المشار اليه قيس بن سلمة بن مازن بن حرثان بن عمرو بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقد امدح النبي عليه السلام بقصيدته المشهورة التي اولها الم تغتمض عينا ليلة ارمدا وجب كما يأتي ان شاء الله تعالى مستهدا اعترضه بعض المشركين بمكة فاخبره ان النبي عليه السلام يحرم الخمر فقال ارجع فارزني منها عامي هذا فرجع فمات في عامه ولم يعد الى رسول الله وفي اعلام الاصابة في ترجمة اعشى بن مازن كان شاعرا ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي الناسخ انه اضعا كانت بث صباح وهو اسم حصن للاوس وكانت حروب عظيمة بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد النقيب على الخزرج عمرو بن النعمان الباضي فضلا معا قال ابن اسحاق كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل وتطاولت بينهم مائة سنة وعشرين سنة الحرب قائمة بينهم يوم بعاث وهو يوم قامد مه الله لرسوله عليه السلام في اسباب دخولهم في الاسلام فلم رسول الله وقد افنى بعضهم بعضا وقتلت سراتهم وناسا الاحن والعداوة بينهم فلما نهم الله بسببه وسيأتي ذكرهم في الابواب الآتية انشاء الله تعالى وفي السنة العاشرة وقعت الحارية بين فارس والروم وكان المشركون يحبون ظهور فارس لكونهم واياهم اميين لان الفرس كانت مجوسا والمشركين كانوا اعبدة اوثان والكفر ملة واحدة وكان المسلمون يحبون غلبة الروم لكونهم واياهم اهل كتاب وكانوا نصارى فالقوا ترة على ما اخرج ابن جرير عن عكرمة في ادنى الارض وهو يومئذ ادنى ما غلبت الروم فحزن المسلمون وفرح الآخرون وقالوا لقد غلب اخواننا فلئن ظهرتم علينا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين الخ اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والوا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم ظهرت على فارس في بضع سنين قال

جعد قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن ابي رجاء قال اقصر الى سبع سنين فخرج المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك يعني على المسلمين ما هالهم اربع سنين عند كرها قالوا وفي هذه السنة قرأ الروم الذهب قرأ يدلم ولد زاد سفيان في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس فخرج الى مكة فذلك قال الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انما نزلت هاتان الآيتان فاخبر ابو بكر بعض المشركين فقال ان بحر بنا الفارس على شيعان لكم على الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لو صلت فكلما دون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم بعد ذلك على فارس فذلك قوله الم غلبت الروم الى قوله بضع سنين ثم الحد بيبة فخرج المسلمون بظهور اهل الكتاب على فارس فخرج ابو بكر فلقي اباسفيان قد ازاد في الخطر والاجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك وذلك قبل ان يحرم القمار فجعل الخطر ما بين كل واحد منهما والاجل تسع سنين والى اخبرني ابي خروج ابي بكر من مكة ظالمه بكفيل فكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فازمه فقال لا اداعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم رجع ابي بن خلف من احد فمات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فكان يوم بدر فظهر ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجعله آية النبي عليه السلام فقال له نصدق به قال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وفي العنكبوت ذلك قبل تحريم القمار وفيه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح روى الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت ابا سفيان ظهروا علينا يوم بدر اي ظهرت الروم على فارس عند الحفيرة بجوار الثنايا بين المسلم والحرير في نسد لون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له مرديس تزعم ان الروم تغلب ثلاث لم قال فهل لك ان نخاطرك فخاطرهم الى ان بلغ فاخذ ابو بكر خطره فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو لغار بصيته بن ابي بكر ومشركي مكة وكان قمار شرك انتهى ثم ان ابا بكر وفاء عم ابي طالب فمر وجهه خديجة رضي الله عنها وفي انا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب كما تقدم ذكره ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من الفاشي مات ابو طالب له سبع وثمانون سنة وثمانية اشهر ومات خديجة بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن منيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وخمسين سنة وثمانية اشهر واحدى عشر يوما وقيل توفي ابو طالب في النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي نباتة قال توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما قبل عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت خديجة قبل ابي طالب بخمسين وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي مات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما وقال الحافظ ابن كثير المشهور انها مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها وانها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنائز شرعت يومئذ فلما مات ابو طالب اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في ذلك العام عام الحزن ولم يتهيأ له الخروج وكانت مدة اقامتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة عشر سنين وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة على الصحيح وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة وهو شهر رمضان صيد يوم منها اما يام تزوج عليها الكل وودة بنت زمعة وكانت قبل عند السكران بن عمها وقد كانت توفي زوجها في توفيها ان النبي عليه السلام وعلى عنقها فاخبرت زوجها فقال له لا البث ان تموت فمات في يومه ذلك وتعتد عليه السلام عائشة وهي يومئذ ست سنين وقيل غير ذلك وقيل انها انقضت عليها من التمثال وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال له لا البث ان تموت فمات في يومه ذلك وتعتد عليه السلام عائشة وهي يومئذ ست سنين وقيل غير ذلك وقيل انها من التمثال وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال له لا البث ان تموت فمات في يومه ذلك وتعتد عليه السلام عائشة وهي يومئذ ست سنين وقيل غير ذلك

خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تزوج فقال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قلت الا بكر بنت ابي بكر والثيب سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت وددت دخل على ابي فذهبت الى زمعة وقلت اتاكما رسول محمد بن عبد الله خطب عليكما سودة قال كفوكريم قال ما تقول صاحبتك قلت خلت فرجعته اياها وذهبت خولة الى عائشة رضي الله عنها فقالت ادخلي ابا بكر فقال ايا بكر فقال ايا بكر قال ان رسول الله خطب عليكما قال وهل يحل لي انها ابنة اخي فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي انا اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فزوجه ايا هما الحديث مختصرا قال صاحب الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ مرضه قتله قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امرهما في قبائل قريش كلها فانطلقوا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا نامن ان يبتزونا اي يسلبونه وفي لفظ انتما نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء اي قتل محمد صلى الله عليه وسلم فقيل لنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمد نا ولوه فمشوا الى ابي طالب كلموه وهم اشراف قومه عتبه وشيبه ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف هو ابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى ونحن قائلون لك فقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه ولنا منك فليكف عنا ولنكف عنه وليدعنا ودينه وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا لك وقد اجتمعوا لعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله هل كلمة واحدة يعطون بها ملكون به العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا ايا محمد ان يكن الامر كما تقول وانك انما تدعونا الى كلمة واحدة ان املكها ملكنا بها العرب ودانت لنا العجم وكانت لنا خراجا في اموالنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي بعثت اليكم بشيء مما تذكرون ما بعثت اليكم الا بما بعثني الله به اليكم ارسلني برسالته وانزل علي كتابه وامرني ان اكون بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم بيني وبينكم فقالوا له يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس من الناس احد ضاق عليه من الامر ما ضاق علينا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك ان يسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا بلادنا وان يفجر لنا فيها انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا من مضى من آبائنا من الموتى وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسأله عما تقول احق هو ام باطل فان فعل ذلك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعثت بهذا وما بهذا ارسلت ولكن الله بعثني اليكم بشيرا ونذيرا فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم بيني وبينكم فقالوا له يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس من الناس احد ضاق عليه من الامر ما ضاق علينا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك ان يسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا بلادنا وان يفجر لنا فيها انهارا كانهار الشام والعراق وان يبعث لنا من مضى من آبائنا من الموتى وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسأله عما تقول احق هو ام باطل فان فعل ذلك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من عند الله بما بعثني به فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

رضي الله عنه انه سئل عن ليلة الجن فقال ما شهد هذا احد غيره ومعارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه وروي ايضا ابو نعيم عن حذيفة انه قال كنت مع النبي عليه السلام ليلة الجن وعنه انه رأى قوما من الرط فقال هؤلاء اشبه من رأيت بالجن ولا اثبات لهذا الجن ولا اثبات لعدم جمعا فالراد شهد هذا مثبتا احد غيره نفيا للتعارض كما ياتي والجمع بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين كلامه وذكر صاحب كلام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في وفود الجن انها كانت ست مرات الاولى قبل بعثه الى الجن واستطير والعشر الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت بأعلى مكة واضاع له في الجبال الرابعة كانت ببطن الفرقد وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلالا لابن الحارث انتهى قول ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند بعضها الجن ودعاهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاصدد بعد ذلك على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود ثم عاد فانطلق معه الى المكان الذي زاد فخط لي خطا واجلسني فيه وقال لا تبرح من هذا فخشيت حتى اتاني مع الفجر ويحتمل ان لم يكن معه اولا ثم خرج ثم لحقه اخرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواية مسلم فانطلق بي حتى ما اسمع اصواتهم وما اراهم فلما جاء قال لي اخط حولك خطا ولا تخرج منه فجعلت اخط دائرة كبيرة حتى اتيت الى اصحابي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخط الخطوط فقال ما شأنك فقلت لا شيء فقال لتحدثني بشأنك او لتحدثني جبريل فقلت لم يكن شيء فذكرت له الذي رأيت فقال ذاك شيطان جاء ليشغلك عن صلاتك فاجلس في الخط الذي خططت لك حتى اطلع عليك فلا تخرجن منه فجلست فيه حتى طلع الفجر فجئته فقلت ما حبسك عني لقد خشيت ان تكون قد غلبت على نفسك فقال ان عفريتا من الجن كان يطلبني ليقطع علي صلاتي فاردت ان اشق عليه حتى اعلم من اين يأتيني فلم اجد في نفسي منه شيئا فلما سلمت قمت فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا وفي رواية لمسلم فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا وفي رواية لمسلم فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا وفي رواية لمسلم فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا وفي رواية لمسلم فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا

وفي رواية لمسلم فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا وفي رواية لمسلم فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا وفي رواية لمسلم فاخذته فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ذليلا

أو أنا سطير قال فتبدد ثم ليلة ثالثة جاء بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء وقال هلمنا يا رسول الله فقد نالك خطبنا لك فلم يجبك فبتنا شر ليلة بات بها قوم قال الثالث داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تقع عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود قال لم أكن ليلة الجن مع النبي عليه السلام وددت اني كنت معه وروي مسلم قال سئلت مسروقا من اذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه اذنت بهم شجرة وروى مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معارا الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رفع رسول الله على الجن وما رأيتهم انطلق رسول الله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فجعلت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فاندفعوا حتى لقوا الوادي بنخلة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فلما سمعوه يتلوا القرآن قالوا انصتوا ولم يكن بني الله صلى الله عليه وسلم علم انهم استمعوا له وهو يقرأ القرآن فلما قضى بقوله فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم بنو شيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال عكرمة وكانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل فوردت احاديث اخر تدل على كثرتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود معه احدى الليلات وقال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد قال ثم مر وجه عليه السلام الى الطائف كان بعد موت عمه وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عجبوا على النبي عليه السلام وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا استمعوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذا المرة وانما سمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفي المجد فوج انتهى مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلام من الطائف ويدل عليه انطلاقه عليه السلام في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلام في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلام من الطائف قاصدا لمكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه قفل في تلك الى جهة من الطائف سورة الجن وفي هذه قفل غيرها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء وذهب طائفة كابن عشر بين من الهجرة وسيأتي كلا من القصتين يدل على انه لم يجتمع الجن به عليه السلام كالمرة التي سمعوا قراءته من غير ان يشعر بهم عليه السلام

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

بذلك صرح به ابن عباس وابن مسعود بايدان الجن له عليه السلام في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قضية الرجوع من الطائف حيث قال في سيرته فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل بنخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاسمعوا له وهو يقرء سورة الجن فلما فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه وانصرفوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يركبون منه لبدا قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وقد احاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا فلما سمعوا القرآن قالوا هذا والله الذي حدثكم به الجن ليلة الجن فانطلقوا حتى اتوا قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآن

فضوابه فاذا شيخ حسن الوجه كبير الظبة ابيضها فلما وقفنا امامه قال ما شانكم قصدتم علينا العصبة فقال ابي صورة ظهرنا لوان صورة ظهرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بئول لنا لليلة الجن بتصوير منكم في صورة غير صورته فتقتلون على ما فاته حلوا سبيله فخلوني باجر الطفيل ابن
عمرو ابن ظريف ابن العاصر الدوسي قال صاحب الاصل وذكر بعض ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي
اليه رجال من قريش فقالوا لوانا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا ابى اشتت فرقنا وشتت امرنا واتما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت
الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع
قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلت
وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد اتاني قومك قال لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف فابى الله الا ان اسمع قولك فعرض
علي امرك فعرض عليه السلام فعرض عليه القرآن انشدني فانشدته فوالله ما سمعت قولا قط اسد منه ولا امر منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق فقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم بما قلتم اجعل لي ايه فقال اللهم اجعل له ايه فخرجت حتى اذا
كنت بثنية تطلع على الحاضر وهم التازلون المقيمون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم
غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يتراؤن في ذلك النور كالقنديل المعلق ومن ثم عرف بذي النور فاتاني فقلت
له البث حيث يا ابت فلست منك ولست مني فقال يا بني فلت قد اسلمت حاجتك بهم فجعل عليه السلام اتاني بني دوس فاسلم ثم اتاني صاحبي فذكر
مثل ذلك فاسلم ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطاوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم فقال
عليه السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا واتهم وقال الطفيل فجئت فلم
ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق ثم قدمت بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بضعة وثمانين بيتا من دوس او منهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال وعن مطرف لا اعلمه الا قد رفعه قال
عليه وسلم لو بعث احدا لوفد ثقيف الا امل الشغبة الجاهلين من ارض الحبشة حضروا من معه ومنهم الاشعريون وقال فلما يا رسول الله اجعل لي
واجعل لشعارنا مبرور فقال ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه بالنار فبعثه فلما احرقه اسلم وجعل الطفيل
يدعو بالياء شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكذا ان الاستيعاب والاصابة باختصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه
الصلوات الخمس اتفق العلماء على ان الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا يتأتى في حديث البخاري عن ابن مالك رضي الله عنه من طريق سريان ابي ذر
كان مبلغ بوحي اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه وبعد الشريعة كان هذا الاسراء توطئة له كما كان بدء نبوته عليه السلام الرؤيا الصادقة وقد قال
صاحب الاصل واختلفوا في تاريخ ذلك والذي رويناه عن ابن سعد قال المعراج به كان عليه السلام بمنزل خديجة وانما كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن عائشة وام سلمة وام هاني ابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب ليلة المعد كس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الاخر وجزم به
النووي في فتاواه ورجحه ابن المنير وقيل من رجب واختاره الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وجزم به النووي
في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وقال الزهري بعجين خمرت عائشة رضي الله عنها فقال يا خديجة رحت وما صليت معه بعد فرض الصلوة وانما مات قبل الهجرة بثلاث او خمس
ولا خلاف ان فرضيتها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوة التي صلتها معه هي التي كانت في اول البعثة ولكنهن بالهجرة كن بالمدينة بالعشاء وقيل كان ليلة البعثة
بحمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بتسعة ونصف كذا ذكر الحافظ السهيلي في بسنة مع اثنا الحرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل قائله
تمسك بحديث الطبراني الآتي ذكره فانه صريح فيه ان خديجة وفاطمة رضي الله عنها ولدا قبل البعثة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف
والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بعد عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف والخلاف
في اليوم الذي بعد عن ليلتهما فقيل ليلة الجمعة قال السهيلي وهذا نقل يحتاج الى ثبته وقيل ليلة السبت وقال ابن وحيه يوم الاثنين انتهى
تعالى وقال ابن المنير لكنه وهذا ديم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فلم شهدوا بانهما بمكة ومن قال في المدينة محمول على التعدد والمنام وقيل

باب الاسراء

اما لا وجه فيه فمكان الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا يقظة لا منامًا من مكة الى بيت المقدس الى المحلوقات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء الله الى آخر ما ذكره وهو الحق وعليه تدل الآية ضمنا ولو كان منامًا لما قال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد قول وكانت حجة على الرأي والروح لا يحمل وانما يحمل البدن ويؤيده ايضا ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شان ابي سفيان مع هرقل قال وابو سفيان حال اسلامه لم يحصر بخط من قدمه صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ايتها الملك عنه خبرا تعلم به انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا في ليلة واحدة مسجد كم هذا وهو جمع الباء تلك الليلة قبل الصباح وطاف بين اظهرانيكم كعادته فقام عدي بن حاتم وقال قد علمت تلك الليلة منظري فيه وقال ما علمك بها يا عدي قال انك لما اغلقت بابك تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني فما اطقته فغلبني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جلاميد جبل فالتمست له نجارا حتى نظروا اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه البنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت الباب مفتوحا بعين فلما اصبحت غدوت عليها فاذا الحجر الذي في زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فظننت لاصحابي ان محمدا هذا الليلة الا ظل بنى وقد صلى الليلة في مسجدنا وبدليل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما عدل عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوزها الصراحة ظاهرة في كونه بجسده يقظة لانه اضاف الاسراء الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسد وبشهادة الغد واي آيات ربه الكبرى فلو كان منامًا لما استعده الكفار ولا انكروه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وانفرد له بعده عن ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب الا لاعتقادهم الامتناع الا مقدرا على ان خبرها تمام كان عن جسمه وبمثال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس وقوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو امية زاد سعيد ولبست ويا منام قال الحافظ اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب فدل ثبات الله تعالى رؤيا القلب في القرآن بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى اما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال رأى انه دخل مكة واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وما رواه ابن مردويه عن الحسن بن علي رضه قال رأيت كان بني امية يتعاورون منبري فضحل بي دنيا سالم ونزلت هذه الآية فكلاهما اسناده ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله ابن عباس رضه انها نقيا عن ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم واحد بنيه قال ابن حجر في الباري الان ليلة الاسراء كانت خريف ليلة المعراج لانه امر ليكل منهما قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التقاء عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه تقدم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما امر دكلا منهما بتركه لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وانكاره ضامنا الثابت ان الاسراء كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح ذهب الى هذا طائفة واختاره ابن حزم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية للاسراء الذي وقع التعجب منه من حيث انه كان في بعض ليلة والتعجب منه من الكفار تعجب استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع الفتح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الكرامة له بالاسراء اليه ولو كان الاسراء الى مكان زائد على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون ابلغ في المدح من عدم ذكره ويجاب الائمة عن ذلك بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستدانوا بتلك الآية الخاتمة تمم لهم ما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وانزل الله تعالى في سورة النجم وبوّبه وقع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة وفيه ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء وعند ابي سعيد الخدري عند ابن اسحاق فلما فرغت تماما كان في بيت المقدس اتى بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث ان الاسراء كان بالروح وانها رؤيا منام مع اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي لشهادة ثابت اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء تنام اعينهم ولا ينام قلوبهم واحتج من قال بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لما قال الرؤية بالتاء وذكر ابن مالك والحريري غيرهما كما افاده الشيخ بدر الدين زركشي ورد والرؤيا للبصرية وتحو المنامي في قوله سبحانه ورؤياك احلامهم من الغمض ويقول الزمخشري هذه شريك وهو نائم بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة لليلة الاسراء ثم قال فاخرها ثم استيقظ اي انتبهت من منامي انا في المسجد الحرام وهذا المذهب نفري للمؤيد ابن ابي سفيان وهم كما قال ابن اسحاق قال حدثني يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسري رسول الله قال كانت رؤيا من الله

لما كانت منه اية معجزة خارقة للعادة تؤذن بصدقه وايضا لو كان منامًا

باب الاسراء

صادقة ويعقوب وان كان ثقة انه لم يدرك معوية فالحجة منقطعة ويروى ايضا الى عائشة رض قال ابن اسحاق حدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما فقد جسد رسول الله ولكن اسري بروحه كذا ثبتها وقعت عليه من فتح التاء فقد بالبناء للمفعول وفي الذي فقد عليه من فتح الشاء للفاعلي ما تقدم بالبناء للفاعل واسناد الفعل لتاء المتكلم واجيب عن الاول بان الرؤيا قد تكون المعنى الرؤية في اليقظة كما قاله ابو الخطاب ابن دحية عن ابن عباس رض قال تعجب الجهمي قال الرؤيا هي بصيغة صائل من وكبر الرؤيا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جبابا لابله ويشهد لقول ابن عباس رض في الآية كلمة عند البخاري هو ما رؤيا عين ابصرها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وذاد سعيد بن منصور ايضا من طريق ابي مالك قال هو ما ارى في طريقه الى بيت المقدس وقوله تعالى الا فتنة للناس يدل على انها رؤيا عين واسراء عصر اذ لبس في الحلم فتنة للناس من يعجبهم بعجائب الحلم فتنة ادتكثير من امن وقالوا لكفار زعم محمد انه ان بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير بطريقه شهر امقبلة وشهر امدبرة ولو كانت رؤيا نوم لم يستبعد احد منهم هذا ومعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شربه ملك الليلة الثاني الذي كان لسفار قريش وصفوه في بعض مراحلهم في قدح وعظوه فاصبحوا ولا ماء فيه فجعل الملك وارشاده الحق ارشد اصحابه الذين تبعهم حين امر وحين اليمان حين علم عن اخبارهم لكة بامره ذلك حتى ذكر الفرازين التوءاما بوعده لقريش بقدوم العيران بعيرهم وشرب مائهم ان بقي وابوم الاربعاء وهذا كله لا يكون الا يقظة وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الآية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فهذا صريح في ان الاسراء كان يقظة وقوله تعالى الا فتنة للناس يدل على انها رؤيا عين واسراء عصر اذ لبس في الحلم فتنة للناس من يعجبهم بعجائب الحلم حتى ادتكثير من امن وقالوا لكفار زعم محمد انه ان بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير بطريقه شهر امقبلة وشهر امدبرة ولو كانت رؤيا نوم لم يستبعد احد منهم هذا ومعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شربه ملك الليلة الثاني الذي كان لسفار قريش وصفوه في بعض مراحلهم في قدح وعظوه فاصبحوا ولا ماء فيه فجعل الملك وارشاده الحق ارشد اصحابه الذين تبعهم حين امر وحين اليمان حين علم عن اخبارهم لكة بامره ذلك حتى ذكر الفرازين التوءاما بوعده لقريش بقدوم العيران بعيرهم وشرب مائهم ان بقي وابوم الاربعاء وهذا كله لا يكون الا يقظة وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الآية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فراجعه على انه اختلف المفسرون في شان نزول هذه الآية اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن مرة رض قال قال رسول الله اريت بني امية على منابر الارض فجعدوا نهم ارباب سوء وانهم سيملكونكم فتجدونهم لذلك اهله فانزل الله هذه الآية واخرج ابن مردويه عن عائشة نحوها واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا قال ان رسول الله اري انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فسار الى مكة قبل الاحلوءوده المشركون فقال اناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت جبته فمنتهم وسال ابن الطيب شيخه ابا العباس القرطبي عن الآية فقال الصحيح انها رؤيا عين ابصرها في المنام جبريل لنبيه عليه السلام اناس مصارعهم فتساءل الناس مصارعهم فتساءل به قريش واستخرامنه واجيب عن الثاني وهو قوله بينما انا بين النائم واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة في ذلك اذ يحتمل قوله بين النائم واليقظان الخ انه اول وصول الملك اليه كان وهو نائم فنبهاه حديث الحسن بينما انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فقال لي قم فخرجت الى باب المسجد فاذا بدابة واتيه محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج الى باب المسجد فاكبر البراق استمر في يقظته وليس في حديث انه كان نائما في القصة كلها واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام فالحافظ ان قبل بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان مناما افتتاحي فاق تماكان منه من شق البال بشاهده عجائب الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي علم رجع الى الحال البشرية الاولى وهو بالمسجد الحرام قال ابن كثير ويؤيد ذلك ان صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحى اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى فكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث عائشة رض في حين ذهب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب في حديث ابي سعيد بضم المعجمة وفتح المهملة حين جاء بابنه الى رسول الله ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله واشتغل رسول الله بالحديث مع الناس فرماه بوله فاخذه رسول الله فلم يجد الصبي مس ذلك عنه فالوا رفع فخاء المذي راحد رواية استيقاظا وهذا الحمل احسن من تغليط ظنه بريك وقال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يملك الليلة نائم العين حاضر القلب عصر جبينه لئلا يتخلله شيء من الحسوسات عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة عجائب الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من ايانا الكبرى فاذ المتبادر منه رؤية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت صلوته اليوم بالانبياء واما ما ورد في حديث عائشة رض فلم يسند جميع بصيغة صحيح للجهة بل بسنده انقطاع ولو مجهول كما تقدم قال ابو الخطاب ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع وقال في معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا حديث لا اصل له واما وضع والحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير ان يكون صحيحا ورد بالبناء للمفعول فعائشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن معه اذ ذاك اما البناء للفاعل فعائشة رض لم يعلم لها بالمدينة بالاجماع وكانت في وقت الاسراء في سن من يضبط الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع وعلى باكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى قول من قال انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد بنيه قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء مناما وبين ان يقال كان بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده وبكونها امرا عظيما عائشة ومعوية لم يقولا كان مناما واما لا اسري بروحه صلى الله عليه وسلم لم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان مناما ه النائم فلا يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كانه عرج الى السماء وذهب به الى مكة او اطار الارض وروحه لم يصعد ولم يذهب وانما ملك الرؤيا ضرب له الامثال والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان مناما

عن سفيان وانما الحجة وليس رواية مناما وعند سعيد بن منصور صح

باب الاسراء

وانما اراد ان الروح ذاتها اسري بها وعرج بها حقيقة وباشرت من جنس ما تباشر به للمفارقة وكان حالها في ذلك كحالها بعد المفارقة وصعودها الى السموات بل انما يختلفان بالنسبة الى السماء الثامنة فتقف بين يدي الله تعالى فيأمرها فيها بما شاء ثم تنزل الى الارض والذي كان برسول الله ليلة الاسراء اكمل بما يحصل للروح عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر فوق ما يراه النائم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوائد حتى شق بطنه وهو حي لا يبالي بمثل ذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اهانة ومن سواه لا ينال ذات روحه الصعود الى السماوات الا بعد الموت والمفارقة الى آخر كلامه قال الشمني القاضي ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للجسد والروح جميعا الفصل الثاني في ذكر من ذهب جماعة منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان اسراءه عليه السلام كانت ربطاة ثلثين مرة واحد بجسمه والباقي بروحه وقال الشيخ محي الدين ابن العربي ان الاسراء وقع لمحمد عليه السلام ثلثين مرة الخاطر ابو محمد عبد الرحمن الشهير بابن شامه وتعالى الله تعالى الى ان الاسراء وقع مرارا واحتج بما رواه سعيد بن منصور والبزار والبيهقي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ اتاني جبريل فوكزني بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد جبريل في احداهما وقعدت في الاخرى فذهبت بي فسدت حتى سدت الخافقين وانا اتقلب طربا فلو شئت ان المس السماء لمسستها قلت باب من ابواب السماء ورأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب فرس الرب تعالى الياقوت وفي رواية فدلى لي جبريل بسطه حتى وقع جبريل مشدوها عليه كالتبر صغر فرس خشيته على خشيتي فاوحى الله تعالى ما شاء ان يوحي وفي رواية فاوحى الي بدء املاكا وانبياء عبدا والى الجنة ما انت فاوحى الي جبريل وهو مصطبح ان تواضع فقلت بل نبيا عبدا وكرب برجع تحت زادت اقلب طرفي حال من الضمير قبله اي مقلبا بجوفي اي الله في الافاق الشبيه بالاصل الجبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استهر لكل ما يتوصل به الى شيء قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه وحديث الاسراء الشائع المتداول بين الناس يهم الاناة الذاهلون كرة له علة تقتضي رد سائله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة وذهب جماعة منهم المهلب شارح البخاري مسكاه عن طائفة وابو نصر الشيرازي والبغوي والسهيلي ونقل بعضهم عن بعضها القاضي ابي بكر بن العربي وجزم به النووي في مناسباته الاسراء مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتسهيلا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة تسهيلا عليه امر النبوة فانه امر عظيم ضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسراء لم يكن ليقوى عليه لو جاء الا ان هو له عظيم فجاء في اليقظة على نوطية وتقدمة رفعا من الله تعالى لعبده وتمهيدا عليه قال الحافظ ومن المشرب قول ابن عبد السلام في تفسيره ان الاسراء كان في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فانكر بعيد يختص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر فصل على غير المرتب ويكون الاسراء الذي انتقل بالمعراج وفرضت فيه الصلاة بمكة والاخر في المنام بالمدينة وبنى ان يزاد فيه ان الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية ففي الصحيح في البخاري حديث سمرة الطويل في غير حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك واسماء الصحابة الذين رووا القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم ابي كبير رقم رواه عنه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير ومن طريق مجاهد عن ابن عباس عنه مختصرا وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن مردويه وابن عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر عن ابي جعرب قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه جعرب وكان في الاصل عن ابي قسط من النسخة لقط ذر فظن ان ابي قد درج في سنده ابي بن كعب غلطا قلت بنى الدارقطني العلل على ان الوهم فيه من ابي حمزة الذين عباس راوه عن انس بن مالك وضي الله تعالى عنهما ذكره ابو حفص النسوفي في تفسيره ولم اقف على حديثه وانس بن مالك رقم رواته عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة رواه عنه الامام احمد ومسلم من طريق ثابت البناني والشيخان من طريق شريك بن عبد الله وابن مردويه من طريق كثير بضم الكاف المثلثة وفتح الثاء المثلثة بينهما ياء مهملة والشاذكوني وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك وابن ابي حاتم من وجه اخر وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم ومن طريق عبد العزيز بن صهيب والطبراني من طريق مكمول ابن سياه بكسر السين المهملة بعدها مثناة تحتية وابن جرير من طريق ابي سلمة كثير بن سليم ابن مردويه من طريق ابي هاشم وابن مردويه عن علي بن زيد وعن ثمامة بضم المثلثة والله وابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران الجوني بضم الجيم وعند بعضهم فتحها وهو خطأ مما لم ير عند الاخر وبريدة بضم اوله وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية ابن الحصيب بضم الحاء مصغرا مفوعة مهملتين بينهما تحتية رواه الترمذي والحاكم وصححه واقول اخرج ابن حبان ابهم وبلال ابن حمامة رضي الله تعالى عنه وابن مسعود رضي الله عنه ذكرها ابو حفص النسفي وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما رواه الثلاثة ورواه الطبراني وابن مردويه بلفظ آخر بسند صحيح واقول وعن جابر رواه احمد والبيهقي والترمذي والنسائي وبقية ابن البمان رواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وسمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه رواه ابن مردويه وسهل بن سعد رضي الله تعالى عنه رواه ابن عساكر وشداد بن اوس رواه البزار والطبراني والبيهقي في الدلائل وصححه وابن ابي حاتم وابن مردويه وصهيب ابن سنان رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني وابن مردويه وعثمان بن ابي العاص وابن عباس رواه الامام احمد وابو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس بالقاف والموتمر عن ابيه عنه بسند صحيح والامام احمد وابو يعلى من طريق عكرمة

والله اعلم

باب الأسراء

والشيخان من طريق ابي الطالبية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير والامام احمد وابن ابي شيبة والنسائي في بسند صحيح من طريق زر بن حبيش وهذه الطرق كلها مختصرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه ابو داود والبيهقي وعبد الله بن عمرو رضي الله عنه رواه ابن سعد وابن عساكر وعبد الله بن العباس رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي اوفى ذكرهما ابو حفص الشيخي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه البزار والبيهقي وابن مردويه كلاهما بسند صحيح الا ظاهرا في خبر الدولابي عن الفرد وسلم رجاله في قصص من لؤلؤ ومرجان من ذهب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه مسلم من طريق مرة وابن مردويه من طريق عبد الله بن احمد وابن خليفة من طريق مرثد بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة ابن عفارة بفتح المهملة والفاء ثم راء الكوفي والبزار وابو يعلى والطبراني في معجمه وابو نعيم من طريق زر بكسر الزاء وبالراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة وعبد الرحمن بن غافر بن عبد الله بن الشعير وابن جبير والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه ذكرهما ابو حفص الشيخي وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعمر بن الخطاب رواه الامام احمد وابن مردويه واقول وكيف منه ثبت الى خديجة وعياض بن غنم رضي الله عنه ذكره ابن مردويه ومالك بن صعصعة رضي الله عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي وغيرهم وابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكره ابن مردويه وابو يعقوب الانصاري رضي الله عنه رواه في اثناء حديث ابي ذر رضي الله عنه رواه الطبراني وابو الدرداء رضي الله عنه ذكره ابو حفص رضي الله عنه وابو ذر الغفاري رضي الله عنه رواه الشيخان وابو سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة رضي الله عنه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وطريق ابي هارون العبدي هو متكلم فيه وفكك في البيهقي بسند جيد جدا بان له متابعا حدثنا زيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله في النوم فقلت يا رسول الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري لا باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عنك انك ليلة اسري بك قلت وليت في اثناء هذا الحديث فقال ثم قلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسراء يطاعن فقال ذاك حديث الفصاص وابو سفيان بن حرب رواه ابو نعيم في الدلائل وابو سلمة بن عبد الاسد رضي الله عنه ذكره ابن دحيه وابو سلمى راعي رسول الله وكره ابو حفص الشيخي وابو ليلى الانصاري رضي الله عنه رواه الطبراني وابن مردويه وابو هريرة رضي الله عنه رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية وفي سنده ابو حفص الرازي وهو صدوق يتقي الخطأ والشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق حميد والامام احمد وابن ماجه من طريق ابي قصيلة ابن مردويه من طريق سليمان التيمي وابن سعد سعيد بن منصور والطبراني من طريق ابن موهب مولاه واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها رواه ابن مردويه وام المؤمنين عائشة رضي الله عنها رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنها وام كلثوم بنت رسول الله رضي الله عنها ذكره ابو حفص الشيخي ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها رواه ابن سعد وابن عساكر وام هانئ رضي الله عنها رواه الطبراني وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ والله اعلم كذا في السيرة الشامية ورواه ايضا وابو امامه وابو وجيه وبلا بن سعد قال مصنف السيرة الشامية اعلم ان في حديث كل من الصحابة الذين ذكرهم في الباب السابق ما ليس في الآخر فعند الله تعالى واد خلت حديث بعضهم من بعض وجمعت القصة على نحو فاحد فان قلت ان احاديث المعراج كل حديث منها يخالف الآخر فقد يكون المعراج تعدد بتعدد ها فلم جعلت الكل قصة واحدة فاقول قال في زاد المعاد وهذه طريقة ضعفاء اهل السير وهم الذين اذا رأوا في القصة لفظة يخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى وكلما اختلفت عليهم الرواة عدد والوقائع والصواب الذي عليه ائمة النقل ان الاسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة وهو عجبا لمولاء الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يقولوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوات ويصير ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا ثم يقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيد ها في المرة الثانية خمسين ثم يجملها عشرا عشرا وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق ما للثنين صحصعة ذكر بيت المقدس وان كان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم بانتهاء اوكيد كرما هو الامام عنده او يشط فاذا فيسوقه كله وتارة يحدث فخاطب بما هو الانفع له ومن جعل كل واحد منها قصة غايرت الاخرى مرة على حدة فاتت ان الاسراء متعددة فقد بعد وغرب وهرب الى غير مهرب ولم يحصل على مطلب لان كل الشياقات فيها تعريفه الانبياء وفي كلها فرض عليه الصلوة فكيف يتعدد تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولا ينقل ذلك عن احد من السلف ولو تعددها التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله الناس على انه كان ليلتين او ثلاثا والحافظ في الفتح نحوه وزاد وبلزم ايضا وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال اهل كل باب عن ابيه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فتعين رد بعض الروايات المخالفة الى البعض والترجيح الا انه لا تعدد في وقوع مثل ذلك في المنام قوطية ثم وقوعه بيقظة انتهى ملخصا اذا علم ما تقرر فاقول بينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل ومكائيل ومتهاملك اخر فقال اولهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذ واسيدا القوم الآخذ واسيدا القوم فحملوا عنه اذا كانت الليلة الثالثة راهم فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذ واسيدا القوم الآخذ

باب الاسراء

بين الرجلين فاستلوح حتى جاوزا به نمرة فاستلقوه على ظهره فوله منهم جبريل وهي رواية فرج ستفت بينق نزل جبريل فشق من لغرة عزه الى اسفل جلبته ثم قال لجبريل ايكما اتى بطست من ماء زمزم فاغسل عنه ما كان فيه فضله ثلث مرات وتنع ما كان فيه من اذى واخلعت اليه ميكائيل ثلثا ثلثا ثم ملئ ايمانا وحكمة زمزم ثم ان بطست من ذهب مملوءة حكمة وايمانا فافرغه في صدره وملأه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم ان البراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافرة عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه وان هبط انخفضت يداه جناحان في تحذيه بخفزيها جلبته وعند الثعلبي بسنده ضعيف عن ابن عباس له عند كل الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانها امرتها وفي رواية كانها اشمازت فاذا هاجبريل بانها وقال مما تحملون هذا وفي رواية فوضع جبهته بجبريل يده على مفرقه ثم قال الا تستحي يا براق فوالله ما ركبك على وجه الارض عبد اكرم على الله منه فاستحت حتى ارتفضت عرقا وفي رواية ركب فقال ادن بن مالك وكانت لا تبيا تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابي سعيد النيسابوري في الشرف مكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فسار ولحق بالهواء ذات يمين فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب البراق فقال انتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة والبها المهاجر فانطلق البراق بهوي به حتى بلغ رضابيثناء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق بهوي به حتى بلغ رضابيثناء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق بهوي به حيث ذكر له طورها فقال له جبريل انتدري اين صليت قال لا قال صليت هنا والبها المهاجر فانطلق البراق بهوي به حتى بلغ رضابيثناء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق بهوي به حيث ذكر له طور سيناء فقال له جبريل انتدري اين صليت قال لا قال صليت تحت شجرة عند طريق مدين عند قضاء موسى ثم ركب فانطلق البراق بهوي به فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل انتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ رضابيثا حيث ذكر له طور زيتا فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق البراق بهوي به فقال له جبريل انتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينا هو يسير على البراق اذ رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت راءه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفئت شعلته فعادوا الى علو فمر بزيدون في يوم ويحسدون في يوم وكلما حسد واعاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شئ فهو يخلفه ومر بجدد بها طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وابنائها كانت تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله فقالت بنته فرعون اولك رب غيري قالت نعم فالت فاخبرت بذلك ابي قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال لها ذلك غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل اليهم فراودهم المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال لها في ذلك فقالا احنا مانمنك اليناان قتلتنا ان نجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي وتدفنا جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر بقدرة من نحاس فاحميت ثم امر بها ان القي فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا اصغرهم رضيعا فهم فقال يا امه معي ولا تقاعسي فانك على الحق انت واولادها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم وهو ان على قوم ترفع روسهم كلما رفعت عادت كما كانت ولا يفهمهم من ذلك شئ فقال يا جبريل من هؤلاء الذين تناقل روسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم قاع وعلى ادبارهم قاع كبرون كما تنبح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله به شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج وفي قدور وقلم الخر نيئ خبيث فجعلوا يأكلون من النيئ الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون عند المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها حلالا طيبا فأتى بحلال خبيثا فبات معه حتى يصبح ثم ان على حشيه على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شئ الا خرقه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ولا لا يقعدون على الطريق فيقطعونه وبكل صراط توعدون وراى رجلا لا يستطيع قيام من دم يلقم الحجارة فقال من هذا قبل الرجال من امتك يعقد على حمل مذ جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها ثم تحمل فوم فتعرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وان على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يخرج من حيث خرج فلا يستطيع قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها وانى على واد فوجد ريحا

وقالت هؤلاء

قال هؤلاء

باب الاسراء

طيبة بادرة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يارب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وباريقي ومزاكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فما لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن يسألني اعطيه ومن اوضيني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت وانى على واثق صوتا منكرا وجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يارب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت وانا لدجال في صورته رويا عن الاوزاعي امام فقيل يارسول الله كيف رايته قال فلما رأيته امر فجمان احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كان شعره اغصان شجرة شبهته بعبد العزى بن قطن ورأى معه الجن كانه لو اراد ان يحمله الملائكة فقال ما تحملون فقالوا نحمل الاسلام فلم ير انا نضعه بالشام وبينا هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظر الي اسالك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك وبينا هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد أنظر هذا سالك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينا هو يسير اذ بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة وبينا هو يسير فاذا هو بنبي مختبئ عن الطريق يقول هم يا محمد هم يا محمد فقال من هذا قال هذا عدو الله ابليس اراد ان يميل اليه وسارفاذا هو بجور على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك الجور وبينا هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى ومرعلى موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر يجلو طوال سبط ادم كانه من رجال شنوءة وهو يقول بزعم صوته اكرمه وفضلته فدفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعى له بالبركة وقال لا امتك لنبشر فاذا هو فقال يا جبريل بين هذا وذاك هذا موسى بن عمران قال ومن بين ذاك قال بين ذاك ورزمصوته على نبوته قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له صدقته ومر على بحرة كان سرها الشرح تخبها شيخ مهيال نرى مضايق وضوعا فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه ورد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالته ونصح لامته يا بني انك لان تلقى ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون ناجاتك او جلها فافعل ومر على له بالبركة فسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني يثرب المقدس فاذا جهنم يكشف عن مثل الزقاق فقيل يارسول الله كيف وجدت فقال مثل المجمر ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد وعن يساره فوزان ساطعان فقال يا جبريل ما هذان الفوزان قال اما الذي عن يمينك فان محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى بئر اخيك كريم فدخل المسجد من باب فيه تمثال الشمس القمر فاذا جبريل اخذ بحلقة باب بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم في بطحاء بالحلقة التي يربط بها الانبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ان ترى بيت الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى الملك النوء فسلم عليهن ومن جاور من جيران الضفرة فانتهى اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من أنت فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير من التوءمين من بين قائم وذاكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية اقيمت الصلوة فلما سوى احق قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى الملائكة عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اندري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلما راح الانبياء قاموا على رجلهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا بوتم لي واقتدين من النار وجعلها على بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون وجنوده بيدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والانة الحديد وحشر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما

ذكر الانبياء في السماء

باب الاسراء

لا ينبغي لاحد بعدي وجعل ذلك ملكا طيبا لم يمنعه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه بما له وقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني اطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربي فانا مثنى على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتهم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمه الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج وهي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا رآني حتى ان الحجر ليتوارى خلفه فيقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس فيشكونهم الى فادعوا الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى يجوى الارض من ريحهم فينزل الله المطر فيغسل اجسادهم حتى يلقيهم في البحر فعهد الي ربي ان كان ذلك من الساعة كالحامل التم لا يدري اهلها متى تفاجئهم بولادتها ليلا او نهارا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد مما اخذ فاذا بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال فيهما لبن فنظر الى الاخر فعسل وفي رواية اتى بإنيته ثلاثة معطاة افواهها فاتى باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليها الاخر فشرب منه حتى روي منه ثم دفع اليها الاناء الاخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اروي فقد رويت فقال جبريل اما انها سترد على امتك وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل فقيلا ونا ول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبه فقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ منكل على منبر له يجر ذيله اخذ صاحبك الفطرة وانه لهادي ثم اتي بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر خلقا قط احسن من المعراج كأحسن ما انت راء من ذهب ومرقاة من فضة وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة عن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سبعمائة الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا لاحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها آدم فنظر يوم خلقه الله على صورته فعرضت عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم عرضت عليه ارواح فجار الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه ابيضة وباب تخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وزوده عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال ابوك آدم وهذه الاسودة عن يمينه فاهل اليمين منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخل من ذريته بكى وحزن ثم مضى صلى الله عليه وسلم منهم فاذا هو بأخوين عليهما لحم مشوي لبس بقربه احد واذا باخرى عليها لحم قد نضج واخرى عندها ناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا هو بوام على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم واذا حوله جيف منتنة يقربون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى فنهبة فاذا هو بوام بطونهم امثال البيوت بها الحيات بدي من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول الله لا تقم الساعة وهم على ساحلة آل فرعون فهي الساحلة فطوفهم فتحمهم بضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى فنهبة فاذا هو بوام مشافرهم كمشافر الابل فقمع افواههم وبطونهم حجرا وفي رواية يجعل بها افواههم صخرة من جهنم ثم تخرج من اسافلهم فتحمهم بضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى فنهبة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فتحمهن بضجن الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى فنهبة فاذا هو بوام يقطع من لحوههم اللحم فيلقمونه

فيؤكل

باب الاسراء

فيقال له كلما كنت تأكل لم تشبع فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من أمتك الماز ون ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا بإحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا اذا هو بابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يشبه احدهما صاحبه تباينهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط التركما تماخرج من دياس اى حمام يشبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليها ورد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا بإحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا بإحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا سلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا بإحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هارون بها ورون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء مكاد تضرب الى سرته من طولها وحول قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الحبل المحبب في قومه هرون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا بإحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا موسى بن عمران رجل آدم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان على كل شعرة من رأسه شعر مثله قائم على نبطة يصلي فيها فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعى له بخير وقال بزعم الناس في اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته من اكثر ما يدخل الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني ادم يلتقي في دنياه وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن معه امته ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة رأى فوقه رعدا وبرقا وهو اعوق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا بإحياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فسمع تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحات لعلي من ذي لهابة مشعفات من ذي العلى بما على سبحان العلي الاعلى سبحان ربنا ان كان لفعلا خالصا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل جالسا ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال لما مثلت فلبكثروا من غراس الجنة قيل وما غراس الجنة قال قول لا حول ولا قوة الا بالله قيل لاحول ولا قوة الا بالله دنى رواية اقرى على امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه والله به وعنده قوم جلوس ببعض الوجوه امثال الغرابيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصاروا مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء ببعض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هؤلاء القوم ببعض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تابوا من ذلك فتاب الله عليهم فاما هذه الانهار فانهار الجنة فشربوا منها وتطهروا منها فاذا هي قد اطهرتهم فلا يشعث رؤسهم بعدها ولا تغبر الوانهم بعدها ولا تتغير ريحهم بعدها ابدا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامة شطر من خلقهم كالثياب البيض وشطر كانها الغرابيس وشطر عليهم ثياب ثم ذهبت فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وجعل الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد مع علي بن فضيل ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وانه يحاذي الكعبة لو خر لخر عليها ثم خرج ومن معه من المؤمنين وفي حديث عند الطبراني باسناد صحيح مررت ليلة اسري بي على الملاء الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله وفي رواية عند البزار كانه حلس لاطى ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة

باب الاسراء

وفي رواية هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى وهي التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها وما يهبط من فوقها فيقبض منها فاذا هي بثمرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يجري الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها او انها يسير الراكب المضمر السريع سبعين عاما قال ابو عبد الله وقال بعضهم هذا الامة وفي رواية الورقة منها منطبة للامة كلها وفي رواية الورقة منها منطبة للامة كلها وفي رواية هذا الطبق الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك قائم يلهمها تسبيحا من امر الله ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما استطاع احد ان يصف لها من حسنها انها فراش من ذهب وفي رواية بالوان ذهبا جاء من ذهب فقبل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على سبيلك فاذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية واما ان اصلها عين يجري يقال لها السلسبيل يتشقق بنهران احدهما الكوثر يطرد فيها جامل السهم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر اثغم طيرات ناعمة انية الذهب والفضة يجري على كل درة منها من الياقوت والزمرد ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج ليس فيه اذى ولا قذى ولا كدر ولا غمر ولا غمص ولا غائلة ولا صداع ولا سكر ولا ندم ولا حزن ولا حسد ولا بغضاء ولا شحناء ولا مرض ولا موت ولا بول ولا غائط ولا قذر ولا اذى ولا سقم ولا هرم ولا نصب ولا لغوب ولا كلال ولا ضعف ولا خوف ولا جوع ولا عطش ولا عري ولا فقر ولا فاقة ولا حاجة ولا شغل ولا وجع ولا حزن ولا كرب ولا ضيق ولا ضجر ولا ضجرة ولا ضجيج ولا ضوضاء ولا ظلمة ولا ظلم ولا جور ولا جهل ولا سفه ولا سفاهة ولا سفك دم ولا قتل ولا قتال ولا سباء ولا سبي ولا نهب ولا غصب

وافضلهما اتم سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفى حديث ابن مسعود واعطى رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم اخلت عنه الثمامة واخذ بيد جبريل فاضرب سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل له شيئا ثم اتى على موسى فقال ونعم الصاحب كان لكم فقال ماصنعت يا محمد ما فرضت عليك وعلى امتك قال فرض على وعلى امتى خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فان قد جربت الناس قبلك وبلوت بنى اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ان من هذا ضعفوا وتركوه فامتك اضعف بدنا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة مشيئة الثمامة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفى لفظ عن امتى فانها اضعف الامم قال فقد وضعت عنكم خمسا فانطلقت الثمامة ورجع الى موسى فقال قد وضع عنى خمسا فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه حتى عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد ليلتك وسعديك قال من خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدى وفى لفظ كاتب لتخفيفها عنك كتفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد رجعت ربى حتى استحيت منه ولكن ارضى واسلم فنادى مناد ان قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى فقال له موسى اهبط بسلام الله ولم ير على ملاء من الملائكة الا قالوا علیك بالحجامة وفى لفظ امتك بالحجامة ثم اخذ لفظ جبريل مثال لذات اهل سماء الا وجدوا به وعكوا الا عمر فانه حمد سلمت عليه فزاد الثلاثة وعلى دعوى ولم يصحا الى قال ذلك فانطلق حتى اذا كان رسول الله بمحل خلق ولو صحا لاحد لصحا ليلتئذ فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى سفلة فاذا هو بهم ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بنى آدم ان لا يتفكروا فى ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب رواه احمد عن ابى هريرة وابن ابى شيبة فى المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لعتر بن بمكان كذا وكذا انها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء الى آخره اخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال كان رسول الله مسرى به رجع العروس اطيب من ريح العروس باب فى فوائد كثيرة ومنها الجمع من الروايات آنفا الفائدة الاولى قال ابن المنير كانت كرامة الله عليه وسلم فى المناجات على سبيل المفاجات كما اشار اليه بقوله بينا انا فى حق موسى صلى الله عليه وسلم مستلقيا واستعد لما نعى عنه صلى الله عليه وسلم الا الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبى صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقام موسى مقام المزيد بالنسبة الى مقام المزيد وهذا المراد فى الثانية قال ابن دحية فى قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتى وانا بمكة من الباب مع قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالحكمة فى ذلك المبالغة فى المفاجات والتنبيه على ان الكرامة والاستدناء كان على غير ما عهدوا ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطية وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فاذاه الملك بافراجه عن السقف فالياء السقف فالياء السقف على القوة كيفية ما صنع به ومزيد له الامن فى نفسه بالمثال الشاهد فى بيته لطفا فى حقه وتنبيها بصبره ولعله فرج عن سقف بيته حتى لا يفرج الملك قد جاء فى هذا الامر المهم العظيم على شئ سواه فانصب اليه من الثمامة انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو انه جاء على العادة من الباب لاحتاج الى ان يلج حصن الدار ثم يفرج البيت النبى هو به وقال المحاظ فرج مثل الحكمة فى نزوله عليه من التشقق المبالغة فى مفاجاته بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يفرج به الى جهة العلو الثالثة قال ابن ابى جمرة رحمه الله تعالى وانما كان ركوب النبى صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى الاختصاص لانه لم يقبل ان احدا ملكه بخلاف جلسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق تنبيها له فى تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان فى صورة ماش والراكب بخلاف الماشى قال ابن دحية وبما فرج خرق العادة بالعادة تنبيها وتذكيرا بالحق فادرجا على ان يفرج عن نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المركوب المعتاد انما يفرج هذا المقام العظيم بطروء من الغلو ولعل الاسراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا اسند عن وليه وخصه بصاحبه واخصه به بعث اليه بمركوب سوقى يحمله عليه وفادته اليه ولو لم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل لكان ذلك والله اعلم للاشارة الى ان الركوب فى سلم وامن لا فى حرب وخوف ولا يناقض المعجزة فى الاسراع العجيب من ذاته ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان جبل مذكر ركب المصطفى صلى الله عليه وسلم البغلة فى الحرب فالجواب كان ذلك لتخفيف بنوته صلى الله عليه وسلم عن مواطن الطعن والضرب والانصباب فى مخرالعدو ولما كان الله تعالى خصه من مزيد الشجاعة ومزيد القوة والاقدام الغالب عادة من ركوب الفحولة والاصالة فبين ان الحرب عنه كالسلم من قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكل كذلك الملائكة فى الحرب على الخيل لا غير لانها تصيد ذلك عوادون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصفه عن شكل البغل فما الطف بالجمال ولستدا واحمد واحسن من المطهرات منها وذلك بخلاف الخيل ولهم الله سبحانه سير البراق برسول الله طيرانا وانما سماه بما يمشى به البغل

باب في فوائد كثيرة

وسرا الليل على العربي سراء وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد قال فتح الشفا فان قيل ملأكان الاسراء على احنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطو لحكمي الزمان قلت المراد اطلاعه على الايات الخارقة للعادة وهذا يتضمن ان يحمل ولا يحمل فالملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة خلاف قطعها على فرآية في هذا الجسم المحكي عن صفتها ووضع من تطيقه بالملائكة ناهيك بأعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم ومعه كاثيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاخضع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق وهذا اتم في الشرف واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال ربما استصعب عليه ليعد بركوب الانبياء قبله وبؤيده ما في المبتدا لابن اسحاق رواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة المهد بركوب لم يكن ركبت في الفطر وفي رواية الثعالبي وابن مردويه من طريق بن بديل بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تفخر للانبياء قبله فقال النووي العقل يأشر اك جميع الانبياء في ركوبها بحتاج الى نقل صحيح لكن قد وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي النقر يحتاج لفظه فاذا انا بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي فاذا انا بدابة ابيض بين البغل والحمار وهذا مضطرب لا ادري ما الكمد هذه مضطرب لا ادري بما الكمد هذه مضطرب لا ادري بما الكمد هذه مضطرب لا ادري ب

ومسجده في بيت المقدس وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث الفائدة الثامنة تظاهرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء ليلة المعروج وهو احد احتمالين للقاضي قال الحافظ الاظهر الاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم عيان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصحيح الحافظ ابن كثير وقال صاحب الشفا وما الناظر من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره للمعراج الفائدة التاسعة هل كيف نصلي للانبياء وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل والجواب القاضي تبعه السبكي يجاب بان الاول انما نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا بعد ان يجاوبوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر ان بقترب الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا امتنعوا منهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا انتقلت عنها وتعقبها الآخرة التي دار الجزاء انقطع العمل وحاصله ان البرزخ بنصب عليه حكم الدنيا في استكثار هم من الاعمال وفي الاجور والثاني ولفظه للسبكي رح انا نقول ان المنقطع في الآخرة اتمام امور التكليف وقد تحتمل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يجيبون ويدعون ويقرؤن القرآن ونظائر ي سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقتل الشفاعة البرزخ لك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرأى بعد موته يصلي في قبره ويكون وبه النبي صلى الله عليه وسلم يموت فانما يصلي في قبره وكان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء في الدنيا وبين الآخرة فاختاروا الآخرة وكان ذلك بهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو علموا ان انتقالهم الى الله كما لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلوات التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم افضل انها الصلاة المعروفة لان التصريح بحمل على حقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر وبها فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها المسيح وقال بعضهم انها التسبيح قلت وليس بشيء سواء فلما صلى بهم قبل المعروج اعيد لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس طلقا الظهر بيكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة ضلله الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق وكانت من الصلوات المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء في نماذج التوربي ما يؤيد الثاني الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورويته ايام صلى الله عليه وسلم في السماء محمول على رؤية ارواحهم الا بعيني لما صح انه رفع بجسده وقد يقال في ادخر ذلك ايضا واما الذين صلى معه في بيت المقدس فهم قبل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح صورا حسنا وجمل الاجساد والارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هانئ عن ابن عند البيهقي وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فتبنى الانبياء فمن سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطان ملكا عظيما قال ابن عبد الله بعد لابراهيم ملكا عربيا انا ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لجلاله عز وجل عنه وعظمة الملك العظيم فهر الملك العظيم فالمراد عظيم من المقهورين قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بيته وذريته وذلك مولد يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وهلم لكملك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى نبوته واما ان يراد ملك التصرف في مظنة الاضطرار مثل ملك نفسه وقد سئله جبريل لك حاجة فقال اما اليك فلا الفائدة الثالثة عشر اختلف في تقديم الابنة هل هو قبل المعروج او بعده وفي عدد ها فاكثر الروايات انه كان مثله وذوي الامام احمد والنسائي والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن وعند البخاري في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رجح مرفوعا وفي الى سدرة المنتهى فاذا انا باربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الثالث مالك بن صعصعة وعند ابن عايذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤيته لابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا انا بخمر بثلاثة اقداح مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحتمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر ومجموعها اربعة آنية وفيه اربعة اشياء من الانهار الاربعة الفائدة الرابعة عشر في اصل سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا علمنا بعرض الآنية مرتين فائدة عرض الخمر مع اخر الصنف عنه فالمراد الاول وضوء جبريل له تكرير الفتح والقبض عملا سواء وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب جنتها صورتها وحسا فانها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الوعيد واوفق وان كان الثاني فلضبطها بها واجيب وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان وضع من الماء ونحو من الاكل ايضا على الخمر فيها الصورة وهيأه بالهيئة الفائدة الخامسة عشر قال بعضهم انما عرضت عليه الخمر دون اللبن لما علم بما اهل الشهوات من الاجتماعات والآلات فقد ان منكرا وان كان لا يجد ذكر بعض اصحابنا انه اذا رأى كاس الماء على شيء به تنجسها بشاربها الخمر حرام بمرة فاعلة الفائدة السادسة عشر قال ابن دحية اعلم ان الخمر قد يكون بين

باب فى فوائد كثيرة

واجبين كخصال الكفارة وقد يكونان مباحين واما التخيير بين واجب ومندوب او مباح ومندوب فسيحصل مما نذكره ان شاء الله تعالى والخمر حرام بيد به الاجماع
هذا والاذن فيهما كما لو احضرت طعامين لضيفك ايحتمل انه لك تماما مكنى اختياره واحدهما ومعنى قولى بل اتركك على الفطرة واصبت او اصاب الله بك ان
كان المراد الاذن فى احدهما لا بعينه بحيث يكون الآخر ممنوعا منه والتخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذى يرفع الاشكال ان شاء الله تعالى ان
المراد نفوض الامر فى تحريم منهما وعدمه الى احتهاد النبى صلى الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم
الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب فى علم الله تعالى فقال له جبريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها اتما حرمت بالمدينة فيكون توفيقه
ودعاؤه تعريضا بانها ستحرم الفائدة السادسة عشر قال ابو الخطاب الكلوذانى وصار الله الفطرة تطلق على الاسلام ويطلق على اصل الخلقة فمن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثانى قوله ثم فطرت الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض
اى مبدعى خلقها وقول جبريل اخترت الفطرة اى اخترت اللبن الذى عليه بنيت الخلقة وبه ثبت اللحم واخترته لانه الحلال الدائم فى دين الاسلام
واما الخمر فحرام فيها يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتقديم اللبن الى انه شفاء العلم فى التبر كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كاتى اعطيت
بقدح من لبن فشربت حتى رأيت الرى يخرج من اظفارى ثم ناولت فضلى عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والاسل وان كان يقظة الا انه
رؤيا صحت فى اليقظة اشارات الحكم القائل يعبر كما يعبر فى المنام ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لما ملى قلبه ايمانا
وحكمة اردف ذلك بالعلم مطلقا وبحمل الله تعالى شرف ذلك اللبن سببا فى تزايد العلوم وانتجاب القلب النبوى بانوارها قال النووى المراد
بالفطرة ههنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وحمل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا
سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر فى الحال والمآل وقال القرطبى يحتمل ان يكون سبب تخييره
اللبن فطرة لكونه اول شئ يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والشر فى ميل النبى صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه ما لوفا له وهو
لانه لا ينشأ عن خبر مفسد قط واما مع قول جبريل اصبت ان اختيار الخمر خطأ عظم منه النبى صلى الله عليه وسلم وكانت المسئلة حينئذ اجتهادية
لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخييره صلى الله عليه وسلم فى ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتى بالمعراج
ان العروج كان لائقا بالبراق وفى ذلك خلاف ظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى
كلام ابن ابى جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن فى غير هذه الرواية من الاختلاف ان العروج لم يكن على البراق بل فى المعراج وهو السلم ويؤيده
قوله فى حديث ثابت عن انس كما فى صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له
المعراج وهو السلم فصعد به الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس
ليركبه عليه اذا رجع الى مكة وقال ابن حجر جلا الذين استبعدوا على انه الصحيح الذى تقرر من الاحاديث الصحيحة وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من ذهب
ومرقاة من فضة حتى عرج وروى ابن سعد انه منضد بالدر والزبرجد والياقوت وفى رواية ابى سعيد الخدرى عند البيهقى ثم اتيت بالمعراج الذى يعرج عليه
ارواح بنى ادم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحية للمعراج على عشرة انواع على عدد سنى الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج
الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذى فيه صريف الاقلام فى تضاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والتاج
الفائدة التاسعة عشر لا يتوهم بادى ذى بدء من صفة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبى صلى الله عليه وسلم مع انتهائه
الى المحل الذى كان قاب قوسين او ادنى ليخاطب من مقام العبودية وكان هو ونبى الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم اذا التقيا الحوت ذهب يمينا وشمالا
لجهلهما حتى انتهى الى قرار البحر فى مباشرة الله تعالى خلقه وعدم الجهة والحيز والحد والاحاطة سواء اوقد ذهب مسيرة ستة الاف سنة
الامام النووى وغيره اذا علمت ذلك فالمراد برفعه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه المسافات اظهاره مكانه عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم
افضل المخلوقات ويقوى هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وحمله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق
والمعراج ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم وجود الا فى جهة فاعلم ذلك فاجر فوقنا عن العرش والكرسى هل هذا مذهبكم او كحديث
فان قالوا نعم جاهروا بعدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع البارى تعالى فى الازل غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون
مكانا للثانى بأولى من الآخر فانا نبهنا ان الجهة والمكان اثنان يكونا جسمين وهذا يؤدى الى جواز وجود الاجسام كلها الا هو وهو قول بعدم العالم
نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قلنا فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ولا جهة والمستحيل لا يتغير فيجب ان يكون الجهة والحد
لا يحتاج اليه العديم فان قيل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال محال ان يكون خالقا لكل ما يفتقر اليه

بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي تكفل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا ننزهه
تعالى بخلافه ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم القائم الموكل بالنفخ جبريل بالتأله يحمل الباب
بفتح الواو وصوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف ثبت في حديث ثابت عن انس فتح الباب وانما لم ينهها النبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو اذن لها مفتوحة لظن انها لا تزال كذلك فحصل ذلك لهما ان ذلك فضل من الله تعالى وكان الله
تعالى زاد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لها من هذا جبريل حتى تفتح له ليكلا يلتبس غيره ولا يحتاج الى الوقوف
للمراجعة فيأمره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه المتردد باحضار البشير صلى الله عليه وسلم وفي لفظ افا اشار لفظه
والتكبير اولى من انا قال ابليس فشقي وايضا قوله انا بهم ولهذا يجاب صلى الله عليه وسلم على الجابر ضعف قال انا فعال عليه السلم انا انا كما مر مرة
في الصحيحين وغيرهما ولعلي جبريل عليه السلام لم يكن له تشدد على الصورة التي يعرفونها ولهذا سألوه واستبطأ ابن وهب وتبعه ابن البيزر من قول الملك
مرحبا الى اخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس في السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب الثاني ان يرشد اليه وقد بينه علي في
ابن ابي جمرة وروقع في رواية ان جبريل قال له عند كل باب سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام الغايش الحامد في الفرق بين قول الخازن وقد بعث اليه
اذا اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال العلماء لم يسأله الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للعراج وقيل بل سألوا انتفيا من نعته الله تعالى عليه بذلك وامتثالا به وقد علموا ان بشيرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله فرد ان
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم لم يعلموا معه برهوذ والا كان السؤال اسعلك احمد وذلك لا يناسب اما بحسب ما
كون التماء سماء فانه واما الامر معنوي بن زيادة انوار فاله الحافظ ابن حجر واحد من كلام العارف بن ابي جمرة ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في اذالة المؤانع وفتح ابواب التماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
اخره مايدل على ان الحاشية اذا تهموا من سيدهم غرما لاكرام وانفاذ ان يبشروه بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك انشاء اللتر لان الخازن لم
ينه صلى الله عليه وسلم حال اسدخائه انه استدعاء اكرام واعظام فجاء بالبشرى والقرائن الصادقة عندها لها وفي محلها يحصل العلم كما علمه
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب بقوله مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والترقي في ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب فتبين ان صدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطابا ولهذا قال للملك لجبريل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة فالخطاب
من الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء البتة ربما كانت اعم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولم تجيء مباشرة
تقديم وتاخير للتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبريل من معه نقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلام يشهد في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته
الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته
ومكاتبته لانهم سألوا عن تفاصيل ما علموا لا عنها وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم المجيء جاء وكلامهم لهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرنا من تفهم
بجلال مكانته ويحتمل سؤالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلماء في معنى قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اي نرى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة الرابعة والعشرون ومن روى في رواية التباني
عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا ابوك ادم وظاهره انه سأله عنه بعد ان قال له ادم مرحبا وفي رواية ما للنبي صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى فخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره وقوله
في ادم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح بني ادم من اهل الجنة او النار في التماء قال القاضي رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في التماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اذا ما صادفت وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في وقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب التماء كما هو نص القرآن والجواب ان هذا ابداء الفاضي احتمالا الا ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان التنعم المرتبة هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم
وشماله وقد علم بما سبق في علمه ذلك كان كيف يتبشر اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فلست مراد
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد التي مستقرها من الجنة والنار فليست مراده ايضا فيما ظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله ذرية

قال هذا

عام مخصوص اريد به الخصوص وظهر احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من رويتها دوامها وهو في السماء الدنيا ان صح فما ابواب السماء وقلبها ويؤيد هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى لجميع ما تقدم لكن سنده ضعيف وظاهرهما عدم اللزوم المتقدم انتهى فان قيل كيف يرى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن بيات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان كان الامر اريا بقلبه فما وجهها ان ذلك سبكون وانكان رؤيا عين فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين راها هناك لان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها ونصب بالارواح الى هناك ثم اعيدت الى اجسادها وقال ابن رجب فان قيل كيف تكون نسم السعداء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من السعداء فالجواب ان ادم اتمازاهم في مواضعهم ومقارهم في الارض ولكنه رآهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للنظور وفي قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك ادم فسلم عليه ما يقتضي ان الفاعل يبدأ بالسلام على المفعول الخامسة والعشرون وضع في رواية شربات فاذا هو بالسماء الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما ونظام هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا اصلها اربعة انهار ذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها يجريان الى الارض السادسة والعشرون وضع في رواية شربات انقاخ مضى النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصور من اللؤلؤ والزبرجد فضرب يده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال ياجبريل ما هذا الكوثر الذي حبانا الله تبارك وهذا تمام ما يشكل في رواية شربات فان الكوثر في الجنة الرابعة في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رضه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافاته خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فاذا هو مسك الاذفر فقال الجبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بمعناه واخرجه في التفسير عن قتادة عن انس لكن لم يرفعه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بي النبي صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شيء نقدم به ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال للبيه الحافظ طيب الذكر الخضري في الخصائص هذا بعيد اذ بينه وبين السماء السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير صفة الاخرى وفيها ابواب وخدام غير الاخرى فاطلاق السير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة تما بعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه مزغاف السماء الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وسلم روحه استبشارا لانها اول الدرجات العلوية بعد السفلية وبؤيده قول جبريل حبانا الله تبارك السابعة والعشرون في قول ادم مرحبا بالابن الصالح بناء جبل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكرر مع النبوة اي صالح في المنصبين جميعا ومنه نؤتيه بفضله الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحقوا بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الا لحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين فهذا يحتمل ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم برؤس بهم كل فساد فلهم كل صلاح من دونهم الا مثل ما لا مثل لكل واحد بتخواسم الصلاح على قدر ما نال به او منه من النقص او اقتضاه الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح ونوادوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كرر لها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا والله اعلم لسابر انواع الفائدة الثامنة والعشرون اتمازاى اكلة الربا مشبهة بطونهم كالابل الذي تاكل الربا ويربو بطنه كما ان بربو اما له باكل ما حرم عليه محقت البركة من ماله وحلت نخطا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اتمازاهم اصحاب طريق ال فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا الى ان قال فرعون هم اشد الناس عذابا تبطونهم فضلا عن غيرهم من الكفار كما يتطعون النار ويكون كونهم في طريق جهنم بحيث يرونها كالكفار عليهم ان الله سبحانه قد وقفهم بين ان ينهنهم ما يكون جزاءهم وبين ان يعودوا ويصيروا منه على النار وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الآية الثامنة الثلاثون قال فرعون هم اشد الناس عذابا فاتمازاهم في البرزخ وان كان عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم الاخرى قال فرعون قد دخلوا اشد العذاب واتمازاهم يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كان هذه الحال التي رآهم عليها في بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه اتمازاهم في البرزخ لانه تقدمت تمازاى هم في

قال هذا صح

الحال هي حال ارواحهم بعد الموت وفيها يشتهين قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للتنعم والعذاب خلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يجب ان ينفخ طبعه حتى وطي بالاقدام ولا يستطيع منه قيام وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من الفرعون ولكن فيه دليل على ان بطون الفرعون عذبوا من الكفار الذين لا يأكلون الزبا وانما ذوا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقع الذي يخطه الشيطان من المس ثم يزاد في عذاب الله تعالى داخلوا الفرعون اشد العذاب وكذلك ما زاد في سائر المعاقبات شديدة يجوز ان يكون زاد ارواحهن وقد يدخل فيها من الالام ما يجد من هذه حاله ويجب ان يكون مثل له خاتمهن في الاخرة الفائدة الثانية قال العلماء رحمهم الله لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك مرفوع عن الخاصة المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستوجبة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي حمزة رحمه الله تعالى الانبياء جعل الله تعالى في قلوبهم الرأفة والرحمة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم مثل عن بكائه فقال هذه رحمة رأفة رحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذ لهم من رحمة الله عز وجل او فر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف وبكى ذو ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت اضمحلال وجود كرم فترجى لعل ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركته هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلو اما ان تكون متممين متممات على الايمان ومتممات على الكفر لم يدخل الجنة احد فكان ما ذكرتم لا يوجب اذا ان الحكم منه من وقف جهل له كذلك ان الله عز وجل قدره على ما تمنين كما اشارت حكمته فقد قدره وقد دان بنفاذ على كل الاحوال وقد قدره وقد دان لا ينفذ ويكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيها ودعاؤه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يجب له في الثالثة وهل هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنان من القدر الذي قدره الله تعالى وقد دان لا ينفذ بسبب الدعاء وكانت عوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقد دان نفاذه على كل الاحوال لا بد منه وان فلاجل ما بكت في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله تعالى وقد دان نفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى به التعطف والاحسان من الله تعالى لامته وقد اسرى فيه بالحبيب ليجلو عليه جلو الغرب والفضل لهم فطع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو مبادرة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه بشهد لذلك بكاؤه حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعده منه لكي يمنعه لانه لو كان البكاء خاصا لموسى لم يكن ليثبت حتى يجد منه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه بحضرته من الهوس عليه فلما ان كان المراد بذلك ما اصدر البشائر له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلم الذي هو اكرم الاشياء اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لعناية لهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووضعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كان موسى اشدهم على حين مررت به وخبرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى وهو الصاحب كان كما في الفائدة الحادية والثلاثين قول موسى عليه السلم لبس على سبيل البخس بل على سبيل التنويه بقدره الله وعظيم كرمه اذا اعطى في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله من وما سن منه وقال الخطابي رحمه الله العرب تسمي الرجل المستحكم السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة قال ابن ابي حمزة رحمه الله العرب لا تطلق القوة على الكهل والمراد اذا كان سيدا فهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلم ولم تذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ويظهر ان موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا غيرى في قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلاثون قول موسى عليه السلم رب لم اطلع ان ترفع علي احدا نقع المثناة الفوقية احدا بالنصب وفي رواية في الصحيح بضم المثناة الفوقية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في الدنيا ومن غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك في حديث ابي سعيد قال موسى يزعم فلان ابن فلانة اكرم على الله تعالى وهذا اكره على الله مني وزاد الاموي في روايته ولو كان هذا رحمه هيان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الفائدة

الثالث والثلاثين قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الظاهر ان القائل لموسى ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب بابي
الفائدة الرابعة والثلاثون اكثر الروايات على ان موسى عليه الصلوة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك انه صلى الله عليه وسلم رأى
موسى في السماء السابعة بأن يحمل كلام الله تعالى وهذا مطابق لقوله تعالى ان اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التفضيل يدل على
ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة وصدبابي ذكروا فيه فان فيه ولم يثبت مناذل لهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في
السادسة فان ثبت هذا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث
مالك بن صعصعة وعد الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه في شئ مما يسأل ربه فرض على
من الصلوة كما كلمه موسى السابعة هي اول شئ ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في
جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك
في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يسأل ربه بامر امته في الصلاة الفائدة الخامسة والثلاثون وقع في رواية شريك عن انس عن مالك بن صعصعة
انبيائهم مدستمائم موعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامس لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
وفي رواية ابن عن ابي ذر قال فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر
وافقوه وسيأتي بدل على رجحان رواية قتادة ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم قال في رواية ثم
صعد بي حتى اتى السماء الثانية وفيها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وذكر في السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وفي الخامسة هرون وفي السادسة
موسى وفي السابعة ابراهيم وفي سياق الزهري في رواية عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وسياق شريك فيه انه لم يضبط منازلهم ولا استثنى
رواية ضبط ادريس ولا اسماءهما مع اتقان قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي ملك عن انس الا انه خالف وادريس وهارون فقال هارون في الرابعة
وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري الاتي في رواية انه رأى يوسف في الثانية وعيسى في الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالاكثر
من الروايات انه في السابعة لقوله فيها انه رأى مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بالاتفاق واما ما جاء عن علي رضي الله عنه ان البيت
المعمور في السادسة بحذاء بحر طوبى لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا بحذاء الكعبة وكل فيها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن
انس وعزره ان البيت المعمور في السماء الدنيا فانه محمول على بيت بحذاء الكعبة من بيوت السموات الفائدة السادسة والثلاثون اختلفت طرق
المتكلمين على حديث الاسراء في ذكر من ذكر من الانبياء وترتيبهم في السموات فمن العلماء من اجرى الكلام على ترتيب ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء
من قال انما اختص من ذكر من الانبياء بلقاء رسول الله على جزء بعض الناس او انه لقي النبيين مبتدرين المغايبة فلا يبعد غالبا ان يبتدئ بعضهم بتسليم بعض
للقاء ولا يضاد ذلك بعضهم والى الجمع ابن بطال وزيف هذا التأويل فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك لتنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما انتظم تمام ما خص الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالقصد من ذلك والفال اليقظة نظير الرؤيا في المنام فيكون تعبير الفال بيان ما يدل عليه اليقظة
كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من رأى نبيا من الانبياء يمكنه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يناسبه من حال ذلك النبي من شدة او رخاء او غير ذلك
من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وقال ابن حجرة الحكمة في كون ادم من السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الاباء والوصول
كان الاول في الاول ولاجل ما بين النبوة بالاثوة وقال البهيلي رحمه الله تعالى لما دم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض
بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما حصول كل منهما من المشقة وكراهة مزاج ما الفيه من الوطن ثم كان لكل منهما
ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى ان في ذلك تنبيها على انه يعود مقامه في مبدء الهجرة لان مقام ادم الهبطة
والنشأة وعمارة الدنيا باولاده وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تنشئة الاسلام وتربية اهله وانجاد الانشاء
لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي ظهره الله تعالى على الدين كله ودوزي الارض لينتهي صلى الله عليه وسلم اليها من ملك امتي ما زوي لي
منها فالتقوا ذلك في زمن هشام بن عبد الملك وجيء اليه خراج الارض شرقها وغربها واما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية وهو
المتحققان بالبهود اما عيسى فكذبته اليهود واذنته وهم يقتلونه فرفعه الله تعالى واما يحيى فقتلوه ودوسوا الله بعد انتقاله الى الملكوت صار الى الجنة
ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها بالبهود وظاهرها على كبد وهو ايام القاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم يزل

ثلاث الاكلة

باب فى فوائد كثيرة

ملك الاكاسرة وردّه حتى قطعت بينه وبين ابرهة رحما لانهما ارتبا لانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت
حالة عيسى عليه السلام ومقامه معالجة بنى اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وجلبهم ومكرهم وطلب حبسهم للاستضرار بهم بقوله من انصارى الى
اى مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة الثانية من الهجرة فبها طلب الاستضرار ح
الى بعده الخطى فلجأوا ونصروا ونالوا ما تمناه لعيسى ع القماء الثانية نشبه على انه سيلحق مثل عيسى مقامه فى السنة الثانية من الهجرة اول وكان عيسى فى اخر
الزمان لامة سيدنا محمد على شريعته وحكمه فيها كان فى الثانية لاصل هذا المعنى وانما كان نحو عليه السلام معه هنا لان خالته وهما كالنبى الوالد وكان
فتاجا الخطى ولم يكن يعيسى احتياج اليه فلم يكن له استقلال بوجه فصار كانه جزء منه فجعلهما الله ثمانا واحد بتلاف هرون عليه السلام فان موسى
كان محتاجا اليه لما كان فى لسانه من ثقل وكان خليفته له فى قومه اذ ذهب الى الميقات فكان له نوع استقلال فجعل الله سبحانه له سماء على حدة
لعيسى صلى الله عليه وسلم فى الثالثة فانه يؤذن بحالة تالته تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم
ثم ظهر عليهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظهر منهم فى غزوة الفتح فصفح عنهم وقال
اقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اى لعتقاء فانتم قال ابن ابى جمرة لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته زاد ابن فرحون واشاره الى جعله على خزائن الارض قال ابن دحيه مناسبة لقائه ليوسف
فى الثمناء الثالثة ان الثالثة من سنى الهجرة التقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة مثلها ولا بعدها مثلها فانها
كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى حدا اسمه يوسف دل ذلك من حيث قصته من حيث استغاث من حبت قصته يوسف عليه الصلوة
والسلام باسف بنالة قال ابن دحيه فان كان يوسف النبى فالعاقبة حميدة وان الاخرة خير من الاولى وتما التقى فى غزوة احد من المناسبة شوبع فعل النبى
صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل يعقوب من الاسف على يوسف لاعتقادهم قتل الذى ربحه
تطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلوة والسلام كيد والقى فى غيابت الجب حتى استنقذه الله تم على يديه من شاء قال
ابن اسحاق وحدثنى تعالى واكبت الحجارة على وجهه نبينا رسول الله من فرق حتى سقط بجنبه فى حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها لكيدة للمسلمين
فاخذ على كرم الله وجهه بيد رسول الله واخضه طلحة رضى فاتم وبه ايضا مناسبة لقائه ليوسف وما وقع له اخوته قريش فى نصبهم الحرب له وانواعا
هلاكه وكانت لعاقبته له وقد اشار عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله لقريش قولوا كلمة اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اى لعتقاء وانما قصه صلى الله عليه وسلم لادبر على السلم فعالا النهوض وقع التنبيه به على فهم منزلته عند الله
تعالى والاد براول من اناه الله فتح الحجاز بالعلم كان ذلك مؤذنا بحالة الدراسة وهو علوشانه صلى الله عليه وسلم وحق خانه للملوك وكتبه اليهم يدعوهم الى
طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ورأى ما راى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر وانا قصه صلى الله عليه وسلم لظهور المحب لقومه صلى الله عليه وسلم فى الخامسة مؤذن بجمع قريش وجميع العرب له بعد بعضهم ببعض قال
ابن ابى جمرة انما كان هارون فى الخامسة لقربه من اخيه وموسى ادغم منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية مانا تعالى يهرون من بنى اسرائيل من الاة
ثم الانتضاد عليهم والايقاع بهم وعصر التوبة بنهم على القليل من عزم من العقوبات المنقطة عنه وذلك ان هارون عند مناجاة موسى ربه بنى اسرائيل
وذهب لموعد المناجات تقرقوا على هرون وغروا عليه وداروا حول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك منهم
وكانت الجناية الطغى التى صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل فى ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك
فى حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه فى السنة الخامسة من الهجرة من يهود بنظة والنضير فبقاع فانهم نقضوا العهد وغروا الاحزاب
جمعوها وحشدوا وحشروا واظهروا اعداوة النبى صلى الله عليه وسلم واراد واقتله ونصب الهم قبل الوقعة بزمن يسير ليستعينهم فى دية
قتيلين فاظهروا الرزاية وسلوا اخف حالة ثم تواعدوا ان يلقوا سلبه حتى فعل جبريل عليه السلم فاخبره بكرهم الذى محوا به فمن جهتنا عزم
على حربهم وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك فكان قريظة بحكيم سعد بن معاذ فيهم فقتل اشر قبيلة وان المكر السيئ باهله ونظير استضعاف اليهود
لهارون استضعافهم للمسلمين فى غزوة الخندق وانما قصه صلى الله عليه وسلم اوبنى صلوات الله عليه فيؤذن بحالة ذبيح عالة موسى حين
امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بنى اسرائيل البلد الذى خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله بتوابين
ارض الشام وظهر على صاحب دومه حتى صالحه على الجزية بعد ان اذى منه اسيرا وافتح مكة ودخل اصحابه البلد الذى خرجوا منه وقال ابن دحيه

باب فى فوائد كثيرة

يؤذن لغائبه له فى انتدابه بمخالفة قومه فان موسى قتل بجبل سراة بل ومعاندتهم والصبر على اذاهم وكان الذى غاجه النبى صلى الله عليه وسلم فى مدة
السنة الثامنة لم يخالج قبله ولا بعده مثله اشار الى ذلك بقوله ولقد اوذى موسى باكثر من هذا فصبر فى السنة المذكورة فتح خيبر وفدك وجميع حصون اليهود
وكتب عليهم الجلاء وضربهم صعوبة البلاد وعالج النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة كما عالج موسى من قومه اذا دان جميعهم الشرعة فى الادخل المقدسة
وحمل قومه على ذلك فقاعدوه وعنفوه وقالوا ان بها قوما جبارين وانا ان ندخلها حتى يخرجوا منها فان الآن خلوا بالقوم فانا الوا ان لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فنصب الله عليهم حائلا بينهم وبينها وارقصهم فى التيه وكذلك اذا دالنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة ان يدخل بمن معه مكة بعهم بها سنتين
وستة ابراهيم فصدوه وظهر بخلهم فى هذا العام فكان لقاؤه لموسى تنبيها على النبى به وجعل الاخر فى السنة القابلة واما قوله صلى الله عليه
وسلم فتحملا البيت المعمور مستندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة حالية كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم والذى بنى الكعبة
واذنت الناس بالحج اليها واما حوال النبى صلى الله عليه وسلم تحة البيت تحرام وحج معه فى ذلك العام نحو من سبعين الفا ذكر ذلك البيهقى
واستحسنه شيخ الاسلام ابن حجر وبعثة ابراهيم عيدا هل التاويل تؤذن بالحج لانه اذا اعلى البيه والرافع لقواعده وقال ابن ابى جمرة انما كان ابراهيم
فى الشامة لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبى صلى الله عليه وسلم بلقيه اذن لتوجهه بعده الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضى فى
المنازل ومنزلة الحبيب فوق منزلته فلذلك راعى النبى صلى الله عليه وسلم من منزلة ابراهيم الى باب موسى اوادى قال الله تعالى فلما
نزل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبته لنبيه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضاء فى السنة الثامنة من الهجرة ودخل
مؤداصحابه سلمين معتمرين بحيا السنة ابراهيم ومعالم رسمه الذى كانت الجاهلية اماتت ذكره وبدلت امره وفى بعض الطرق انه رأى ابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور فى التمثال الثامنة فكان ذلك والله اعلم اشارة الى انه يطوف بالكعبة فى السنة الثامنة وهى اول دخلة دخلها مكة
سيد الهجرة وقصدها فى السنة السادسة صدعن ذلك والكعبة فى الارض قبالة البيت المعمور وفى قوله صلى الله عليه وسلم وصف البيت
المعمور فاذا مؤ يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه واذا دخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخله تعبدا
الا يوم الفتح ثم لم يعاوده الا فى حجة الوداع والله تعالى اعلم وقال بعض اهل التحقيق كلمة اخرى وهو ان هؤلاء الانبياء خصهم الله تعالى كلا منهم بحيية
عليه لم يعطها احدا من مثله عليه السلام اما ادم عليه السلام فخصه الله تعالى بادخاله الجنة فى الحجوة الدنيا واما عيسى فخصه الله برفعه بجسده
الى السماء وكذا ادريس واما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة واما موسى فخصه الله تعالى بالتكليم واما ابراهيم فخصه الله تعالى بالخلة فكانه زعم كل من
هؤلاء الانبياء ان هذا شئ خص الله به لا يعطيه احدا بعده اكمل يعطه احدا قبلنا فاراد الله سبحانه فى تلك الليلة رفعه عليه السلام بجسده واظهاها
احسن صورته وادخاله الجنة وتكليمه وتقليمه علو الاولين والاخرين وزيادة لا يعطيها ملك مقرب ولا نبى مرسل من نزيل هذا زعم عن كل من هؤلاء
وبظهر لهم الحق وهو مرتبة عليه السلام على كل هؤلاء بما لم يحصل على قلب احد الفائدة الثالثة فان قيل كيف ان الانبياء فى بيت المقدس سلم
عليهم ورءيتهم ثم يسلم عليهم ثم يراهم تلك الليلة فى السموات وسيأتى ان جبريل اراهم ورءيتهم لا احتاج الى سؤال جبريل عنهم والجواب انهم اجتمع بهم بيت
المقدس ولهم على الهيئة المشرفة يحفوجودهم فى الارض ثم تصاعد الى الملكوت العلوى ليجدهم على تلك الحالة التى شاهدهم عليها فى الارض وانما
على صفات روحانية تشكل الله تعالى لهم اشكالا لا يليقه بالملكوت العلوى فانه سالم باصالم الشريف وتكريما له وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدهم
تلك الشاهة فى الارض ثم راهم فى السماء فلذلك سئل عنهم انبيا فالا نبيا فانه عالم ان الله الذى اسكنهم الى هذا المكان فى تحفة فاذ حمل
نقلهم الى السموات فى اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى الفائدة الثامنة الثالثة اشكل وية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فى السموات مع
اجسادهم مستقرة فى بيوتهم فى الارض ولجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم واحضرت اجسادهم الملاقات النبى صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة تكريما له وتشريفا وتاييدا وحديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقى وغيره وبعث له ادم فمن دونه من الانبياء وقال ابن ابى جمرة مع
تعاد رؤيته لهؤلاء الانبياء بجمل بعضها الاول ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب عن كل واحد منهم فى حيزه فى الارض على الصورة التى اخبر بها من الموضع
الذى غابه منه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة فى البصر والبصيرة ما ادرك ذلك بشهده لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة
والنار فى عرض هذا الحائط وهو يحتمل لوجهين احدهما ان يكون صلى الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع كما يقال رايت الهلال من منزلى بين الطاق والدار
من موضع الطاق الوجه الثانى ان يكون مثل لهصورتهما فى عرض الحائط والقصد ضالحه لكليهما الثالث ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب عن ادراجهما بشاشة
صورهما الثالث ان يكون الله غرق خيل لما اراد ان يريه صلى الله عليه وسلم من هو رهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم ويتظهما
حتى يحصل له من قبلهما الشرف الذى من الاخرى البشارة وغير ذلك تما لم يشر اليه ولا اعلمه غن واظهارا لله صلى الله عليه وسلم الفضيلة التى

باب فى فوائد كثيرة

لا يغلبها شئ وكل هذه الاوصاف محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة لكلها قال ابن القيم فى كتاب الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة فى شغل بما هم فيه من العذاب عن التأوه والتلاقى والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة مثل ابى وثواب وذلك كما كان منها فى الدنيا وما يكون من اعمال الدنيا ممكن كل روح معها وفيها الذى هو مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم فى الرفيق الاعلى فى محل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة لهم فى دار البرزخ وفى دار الجزاء او المراد مع من احببتم ذكره حديث ابى هريرة رضى الله عنه لما اسرى برسول الله لقى ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة الحديث قال فهذا يدل على ان الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على ان لابدانهم من ثلاثة ارجاء احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فانهم يتلاقون التلاقى الذى يعرفه الناس ان لفظ يستبشرون يفيد ان اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يستبشرون وقد تواترت الاخبار بذلك فذكر عدة مناسبات ثم قال وقد جاءت سنة متواترة بتلاقى الارواح وتعارفها قال ابن ابى الدنيا حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا الفضيل بن سليمان النميرى حدثنى يحيى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن جده رضى الله تعالى عنه قال قال للميامات فى بئر بين الحيرة ابن معرور وحدث عام بئر عليه وحدث اسعد بدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من اهله فهل تعارف الموتى فارسل الى البئر يا للام فقال رسول الله نعم والذى نفسى بيده انهم ليتعارفون كما تعارف الطير فى رؤس الشجر وذكر الحديث واثارا توبيد ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتعرج وتذهب وتجئ وتتحرك وتتكلم وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكرناها فى كتاب معرفة الروح النفيس بينا بطلان ما قالت هذه الفرق من وجوه كثيرة وابين من ذلك كله ما يعرفه كل احد بنفسه الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنفس التى تتوفى فى المنام هى التى تتوفى عند الموت والتى ترسل هى التى تعود الى الجسد عند اليقظة وهذا امر يعرفه كل احد من نفسه ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى دعاء النوم اللهم انك توفى نفسى فى منامها وتحيى نفسى فى يقظتها وقال تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فاخبر ان التوفى بالليل يعقبه البعث بالنهار كما ان التوفى بالموت يعقبه البعث يوم القيامة كانت الناس تدفن الموتى حديثة العهد بالموت وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لرآها الله تعالى الى الجنة بل كانت فى الجنة وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده فى الارض طرى مطرى وقد سأله صلى الله عليه وسلم اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده فى حجرته لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه يجتمع بابى بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة فى الرفيق الاعلى فى اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه رأى موسى قائما يصلى فى قبره ليلة الاسراء ورآه فى السماء السادسة او السابعة كالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن فى القبر واشار الى عليه وعلى ابى بكر نصلى فى قبره ويرد سلام من سلم عليه وهو فى الرفيق الاعلى ولا تنافى بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان وان تعلق الروح بالبدن المتناسبين فى غاية التباعد والتغاير وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين وبعد الروحين المتناسبين فى غاية القرب والاتصال بالبدن فالق

باب في فوائد كثيرة

اي ونفى به وطهرت له والرفع الى البيت يطلق على القرب منه الفائدة الاربعون وجه مناسبته للمعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثانية من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة منتهى اليها الغربي واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت امّ القرى او هي امّ القرى لان اهل القرى يحجون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي نعوم بامر دينهم ودنياهم وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم يقال هي للاخرة والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من المناسبة ما لا يخفى فسدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الاديان شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى بنبيها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جنود الله تعالى جاء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحشره وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان الشديدة حسنت الى ان لا احسن احدان ينعتها لفرط الحسن كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت بالايمان وباهل القران حتى لا احسن احدان يصف حالها من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان تلك الامة سيبلغها ويخلفه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اذوبت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادية والعشرون وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا سبيل الى ازالته انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب وبترجيح حديث انس كونه مرفوعا وحديث ابن مسعود بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بالجزم بالتعارض ولا تعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السماء السابعة انه مجمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها الفائدة الثانية والعشرون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى هي بعينها بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ ما اشبهه الا على ما فيهم والباطن لا يبان يكون سرابا ينحجب وهو يطلق عليه اسم الباطن الفائدة الثالثة والعشرون قال القاضي حمزة الله ولا الحديث على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها خروجهما بالتبع والحاصل ان اصلها من الجنة وهما يخرجان او لا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان ينفرقا في الارض ثم ينبعان الفائدة الرابعة والعشرون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم في اصلها او بعدانها نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الاشياء تنبع من اصل الشجرة نفسها فيكون الشجرة طعمها بتن واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تقصر عن هذا وان كان من باب تشبيه الشيء بما قاربه فيكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والعشرون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان فنهر في الجنة دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا جميلا في دار البقاء ولما كان الظاهران اقل خيرا في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والعشرون في حديث ابي سعيد عند احمد فاما اللتان في الباطن فنهران في الجنة اي سدرة المنتهى عن يمين يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يغتر بهما النهران الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر الفائدة السابعة والعشرون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتقد الفائدة الثامنة والعشرون قبل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة قال القرطبي والاولى انها من انهار الجنة وقال غيره صورة اضيا بها كما ضياب المطر منفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى ان فيضان كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون اضيا بها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بما يدي هذه الانهار فانه لم يقف احد على ما يديها الا الله الفائدة التاسعة والعشرون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل ليس من الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فيتسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انها يخرجان منها بعد بنيها من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا انزل الى الارض بسببكان اكل على الجنة عند خلائها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الثلاثون قال ابن ابي جمرة رحمه ورد في اخبار بان من شرب من انا الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له ضمله يخرج على ما يعهد في دار الدنيا واما خروجه وغيظان مثل على البدن فجعل فيه هذه الخاصية لطيفة

باب فى فوائد كثيرة

ثم لما شاء الحكيم بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقى جوهرة بخاله وكل الخواص مثله فى هذا المعنى ان شاء الله تعالى الا له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها كما لم تؤثر النار الخواصها خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة المؤثرة فى كلها على مذهب اهل السنة واجماعه لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادية الخمسون قول ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة فى صفائها وعذوبتها وجريانها من جنس تلك الصفات كما قال فى حديث ابى هريرة رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجوزة من الجنة اى تشبه ثمرة الجنة لا انها من الجنة فان الحسن يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منابع هذه الانهار منشأها من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمناه من كيفية النزول وقد جزم النووى وغيره انها من انهار الجنة ولا يشكل ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست فى هذه الانهار لما سيوضح فى كلام ابن ابى جمرة الفائدة الثانية والخمسون وقع فى رواية مرثد ان رسول الله رأى فى السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفى رواية غيره انه رأى صلى الله عليه وسلم رأسهما فى السماء السابعة قال ابن وهب يعنيهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورأى فى السماء الدنيا نهرى الجنة ولا ذاب العنصر عنصر انتشار ماء بناء الدنيا الفائدة الثالثة والخمسون روى ابو نعيم والضياء عن ابن عباس رضى الله عنه مرفوعا لو تعلمون ان انهار الجنة اخدود فى الارض لا والله انها الشايحة على وجه الارض لاخدود شق فى الارض مستطيل الفائدة الرابعة والخمسون روى الحارث بن ابى اسامة فى مسنده والبيهقى فى الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل فى الجنة ونهر جيحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء الفائدة الخامسة والخمسون قوله فى السدرة ينبعث منها انهار من ذهب قال البيضاوى ذكر الجذر اداوا الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الثمر ان ينقطع عليها الجذر وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق الله تعالى فيه الطعم والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن وجيه خبرت السدرة دون غيرها لان منها نالا تمر اصناف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادسة والخمسون قوله فنهر يه مما قدم من ذنبه ومما تاخر قال شيخ الاسلام تقى الدين بن السبكى رجح المراد قد يغفر النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الاسرائى لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رح فى كتابه الحريق الكلام على هذه الاية اثنى عشر قولا ونقل عن السبكى فيما وجدته منها وبين الشيخ فساد الباقى ثم قال واما الاقوال المتبقية فقول لبعض الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول لما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ترتب لك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبرنا للمؤمنين فى الاية الاخرى بعدها فقصد الاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر فى تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبرنا للمؤمنين الى اخره فلله الامام احمد والترمذى والحاكم نحوه قال القاضى قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله عصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول فى غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة فى القرآن انه يكنى عن التحقيقات بلفظ المغفرة فالعفو والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم عند نسخ تقديم الصدقة بين يدى النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن النهيلى انه قال قد تاملت هذه الاية بدهرى مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبى صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه ابدان يتوجب فى الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية وجمع الاخروية شيئان سلبية وهى غفران الذنوب وثبوتية وهو لا نتهاء ما اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية وثبوتية واشار اليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما وثبوتية وان كان المقصود بها الدين وهى قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم فى الدنيوية الدينية على غيرها تعديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم ذكر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى الملفتة فى عجزه وبعد ان وقفت على هذا المعنى رايت ابن عطية ذكره وقع عليه تعالى وانما المعنى تشريف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن له صلى الله عليه وسلم ذنوب البته وقد وقع بنحا قاله الفائدة السابع والخمسون قوله ثم اهد على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى نفسه فى الحديث اشكال على ان الترتيب فى الجنة وجزم به ابن ابى جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كقوله تع ثم كان من الذين امنوا انتهى هنا مسائل الاولى للجمع والاشتراك نبه بذلك ظاهرية عن اصلها قال صاحب فتح الصمد وهو خلاف الظاهر الفائدة الثامن والخمسون قال بعض العلماء فى توجيه كون مدد الفرض ثمانية عشر ان درهم الفرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشرة دراهم الفرض يرجع للفرض بدله وهو درهم من جملة مبلغ اصله وهو عشرون يتاخر للفرض منه ثمانية عشر ثبت الامام العلامة نور الدين العلمى رح بذلك ثم رايت فى فوائد الاسنى

باب فی فوائد کثیرة

الحکیم الترمذی ما نصه معنی الحدیث ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة دراهم صدقته وتضعف ثانیة عشرة والفرض ضوعف له بدرهم والتضعیف مضاعفة مبنی ثمانیة عشر درهما الفرض له یحسب لانه یرجع الیه فیبقی له التضعیف ومن ثمانیة عشر فی الصدقة لم یرجع الیه الدرهم فصارت له عشرة بالذی اعطاه الفائدة التاسعة والخمسون قال ابن دحیة فی عرس الجنة صلی الله علیه وسلم کرامته عظیمة لانه کان عرض الجنة علی امته لیشتروها کما قال عن ربه تبارک وتعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون ویقتلون وعدا علیه حقا فی التوراة والانجیل والقرآن ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به وذلک هو الفوز العظیم فاراد الله ان یبان النبی صلی الله علیه وسلم ما عرضه علی امته لتکون صفة آیاها علی شاهدة ولانه کان یدعوا الناس الی الجنة وهی الدار التی هیاها الله لصفیائه عباده المؤمنین وبعث النبی صلی الله علیه وسلم داعیا الیها کالنقدم فاراد الله ان یریه الدار وکثرة ما اعد فیها من النعیم والکرامة لیلا یطمع بالدنیا ویسلم انها تنتهی الخلائق کلهم ولا تسئل حتی یقضی الله تعالی لها لخلقا کما ثبت فی الحدیث ویحمل انه انما اراد ایاها لیعلم حسن الدنیا فی جنب ما اراد مکون فی الدنیا انفد وعلی الشدائد اصبر حتی یرد به الی الجنة فقد قیل جنة محفة توذی بصاحبها الی الرضی وبوس نعمة تودی بصاحبها الی البلاء ویحتمل ان الله تعالی اراد ان لا یکون لاحد کرامة الا ان یکون لمحمد صلی الله علیه وسلم مثلها ولما کان لا حد یمر کرامة دخول الجنة مثل یوم القیمة اراد الله سبحانه ان تکون اجنا صفیه ونجیه محمد صلی الله علیه وسلم الفائدة الستون قال ابن دحیه رجح امتناع حبست علیه النار لیکون فی القیمة اذا قال سائر الانبیاء نفسی نفسی ونبینا صلی الله علیه وسلم یقول امتی امتی وذلک حین توجهت ملائکة النار الی النار فیقال لها قفی انک موقوفة لامر فتقف فیقال لها خذی من فلان کذا ومن فلان کذا فتاخذ منهم بقدر ذنوبهم ثم یامر بهم الی النار فیقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا فیقول المؤمن الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شکور الذی احلنا دار المقامة من فضله لا یمسنا فیها نصب ولا یمسنا فیها لغوب فیقال لهم ادخلوا الجنة بغیر حساب فهذا یدل علی ان الله تعالی یدخل الجنة من شاء بغیر حساب ولا عذاب الفائدة الحادیة والستون لم یرصلی الله علیه وسلم مالکا فی صورته التی براه علیها المعذبون من اهل النار ولو راه علی تلک الصورة ما استطاع ان ینظر الیه الفائدة الثانیة والستون قال الطیبی عند قوله تعالی اتخذوا مالک رسول الله فلم یقل ما مالک بل ما استشعر من الخوف منه بخلاف سلامه علی الانبیاء ابتداء کما سبق وذکر صلی الله علیه وسلم انه لم یلقه ملک من الملائکة الا ضاحکا مستبشرا الا مالکا خازن النار فانه لم یضحک علیها ملائکة غلاظ شداد وهم موکلون بنصب الله تعالی فالنصب لا یرحم بلهم ابدا وفی هذا الحدیث معارضة لما رواه ابو احمد وابو النضر عن انس رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما رای میکائیل ضاحکا قال ما ضحک منذ خلقت النار وهذا الحدیث یدل علی ان النار قد طغی وغیره ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یتم فی الضحاک فلما انصرف سئل عن ذلک فقال لما رایت میکائیل ناجیا ان طلب الخلق وعلی جناحه النار ضحکت الی ربی فقلت الیک قال التسهیل ووجه الجمع بینهما ان یکون لم یضحک منذ خلق الله النار الا هذه المرة التی ضحک بها لرسول الله فیکون الحدیث علی ما یراد به الخصوص ویکون الحدیث الاول حدث به رسول الله قبل هذا الحدیث الاخیر ثم حدث بعد بما حدث به من ضحکه الیه الفائدة الثالثة والستون المناسبة بین المعراج التاسع وهو المشتری الذی فیه صریف الاقلام والعام التاسع من سنی الهجرة قال ابن دحیة بعثه الله تعالی کان فی العام التاسع غزوة تبوک وفیها خرج رسول الله من المدینة الی الشام فی المکان الذی لم یتم قبله مثله وکان العدد ثلاثین الفا وکانت الشقة شدیدة ولهذا لم یرد صلی الله علیه وسلم فیها اهل الناس ووجههم لیکون ناهبهم بحسب ذلک ومع هذا الاجتهاد فی الاستعداد لم یلق صلی الله علیه وسلم فیها حربا ولا افتتح فیها بلدا الا ان اجل فتوح الشام لم یکن حصل بعد فانتخ الزهر بالقدر وجنات الفلک وجع صلی الله علیه وسلم الی المدینة وعلی المسلمین الوقار والسکینة من غیر اضطراب عند انصرافه الی تبوک وقول اهل مناسبة صریف الاقلام وکتابتها الصحف بکتابة رسول الله الی الملوک الکتب فی السنة التاسعة اظهر من المناسبة الاولی وعلی صریف الاقلام قال ابن ابی ذئب فی الموطی موصوت حرکتها وجریانها علی المکتوب فیه من اقضیة الله تعالی ووحیه وما یخصه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلک ان یکتب وبرضی اراده من امر وتدبیره وفیه حجة لاهل السنة فی الایمان بصفة کتابة اللوح والمقادیر من کتب الله تعالی من اللوح المحفوظ بالاقلام التی هو یعلم کیفیتها علی ما جاءت به الآیات فی کتابه والاحادیث الصحیحة وان ما یتاخر فی ذلک علی ظاهره لکن کیفیة ذلک وصورته وجنسه مما لا یعلمه الا الله تعالی ومن اطلعه علی شیء من ذلک من ملائکته ورسله مما یتاول هذا ویحمله الا ضعیف النظر والایمان وانجاءت به الشریعة

باب فى فوائد كثيرة

ودلائل العقول لا يحتمله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهارا لما يشاء من غيبه لما يشاء من ملائكته وسائر خلقه والله يوفق عن الكتب والاسناد كان فائدة وقال ابن وحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والعقد والمكتوب عليهم وانما الكتابة لحادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما هو خلق السموات والارض وانما مادة الكتابة الحادثة فى صحف الملائكة كالمفروغ المنتسخة من الاصل وبنيها المحو والاثبات على ما ورد فى الاثر واصل اللوح المحفوظ الذى انتسخ من اللوح هو علم الكتب القديم فى ازل الآزال وهو الذى لا محو فيه لا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة اثبات لانه والله اعلم فى سماعه لصريف الاقلام حصول الطمانينة بحيات العلم بما فى الغد حتى يتمكن التفويض للمقدور لا للسبب وحتى يتعاطى السبب عبدا لا تعودا وبذلك تتم التوكل ويمكن الاضطراب عند اختلاف الاسباب وقال القرطبى واصل الاقلام الموصوفة هنا هى المتعرف عنها بالعلم المعلم به فى قوله تعرف والعلم ويكون العلم هنا للجنس فائدة المسبحة بين الثالث عشر وهو الرمز فوح لغة الله تعالى وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب كان قاب قوسين او ادنى الا بالضرورة بل بالمكنى وان القام العاشر اجتمع به اللقاء البيت فتح الكعبة وفوق وعرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللفظ الثالث لقاء دية البيت وكانت منه الوفاة والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهى المنزلة الرفيعة التى لا تنبغى الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد فى صحيح الخزانة صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاء صلى الله عليه وسلم مخرج لعلم مصدق وخاطره موفق زاد الله تعالى شرفا وفضلا فائدة قال ابن وحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والمكانة لانه منبا الشفاعة فى القيامة فتوسط قبلها الثلاثة ليتم له خصمة البدية كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك لقام والانقعاد ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل السجد لاعلى للشاهدة والكلام فتفرغ فلشهد الاعلى ويتمكن فى المقام المحمود فائدة قوله تعالى واعطيناك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم يحج المعراج كان بمكة ونزول الاية كان بالمدينة قال الطيبى يمكن ان يقال هذا من قبل فاوحى الى عبدنا ما اوحى والتنزل بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وانما اوتى الاعطاء لما عجز عنها بكنز تحت العرش وقال الثورى اى لم اعط نبى بقوله اعطى انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له بها القرين من الايتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ولمن يقوم يحتجها من الثالثين قال الطيبى فى كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهى مسبوقة بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة وروى الامام احمد عن ابى ذر رضى الله عنه مرفوعا اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبى قبلى فائدة الحكمة فى تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى تلك الليلة تعتد الملائكة ان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها فى ركعة واحدة يصليها العبد بشرائطها من الطهانية والاخلاص وفى اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت قال التسهيل وحمد الله ونبه النبى على فضلها حيث لم تفرض الا فى الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شانها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجات الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلى يناجيه ويقول احمدنى عبدى واثنى على عبدى الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يرج به حتى طهر قلبه وباطنه بماء زمزم كما يطهر المصلى للصلاة واخرج من الدنيا بجسده كما يخرج المصلى عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شئ الا مناجاة ربه وتوجهه قبلته فى ذلك اليمين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلى بصره اشارة الى المقبلة اليها وهى البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه ويصلى له سبحانه وتعالى فائدة قال ابو طالب المكى فى كتاب الحيات لكل فريضة نخبة نخبة العرب السلام ونخبة الاكاسرة التيجان ونخبة الملك وقتل الارض ونخبة الفرس طرح اليد على الارض لدام الملك ونخبة الحبشة عند الصدر بين على الصدر بين يدى الملك يكون ونخبة الروم كف غطا الراس من بعد نكيس راسه ونخبة النورة ايماء الداخل بالدعاء بالاصبع ونخبة الهند وضع يد الداخل على كف الملك فان لم يفعل الحدث رفعها وهذا مما يعهد فى الحيات فالها يجوفة فى الصلاة التى هى حديثه ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال فى اخرها التحيات لله والصلوات الله السلام يجمع الحيات فائدة قال ابن ابى جمرة رحمه الله الحكمة فى كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله فى طلب التخفيف فى مقام الخلة اجتماعهما الترحيب والتسليم والكلام فى هذا الشان ينافى ذلك المقام وسوق هذا الكلام والكلم اعطى الادلال والانبساط فى ذلك المقام الحكمة فى تخصيص وجوب عليها الصلوة والسلام بمراجعة النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الصلوة لعلمها بكون امته موسى بكلفت بما لم تطق

باب في فوائد كثيرة

مما لم يكلف به غيرها من الامم ثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وبشر اليه قوله ان قدرت على ان تقرب الى امتك انتهى وقال جزى لعلها من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مشابها للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يبدو له عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وخصه فيما يحبه ويحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه في الابتداء الاسف على تقصير حفاظ امته بالتشبيه الماتة محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى فيها وقع منه في الابتداء استدرك ذلك ببذل النصيحة عليهم لتزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع عليه في الابتداء والعلم عند الله وقال الشهيلي اعتنى موسى بهذه الامة والحاحه على نبيها ان يشفع لها وسيأتي التنفيس عنها لان الله تعالى لما قضى للنبي بجانب الخير في رؤياي صفات امته محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وحمل بعض ان احد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول ذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعلامه بما كانوا يتمنى بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم وقال بعضهم ان الحكمة في توبيخ موسى عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالمراجعة مرة بعد اخرى انه لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت للانوار من جانب الطور فاسرع اليها بقبس فاجئ فناودي في النادي فاشتاق الى المنادي فكان يطوف في بحار اسئل من يحمل رسالاته الى ربه ومراده ان يطول المناجات مع الحبيب فلما امر عليه النبي عليه السلام رده في امر الصلاة والبعد بكلام حبيبه فائدة في قول موسى قد عالجت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يعتد على تحصيله بكثرة العلوم ولا بكتب لانها انما تحكي التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم بنص الذي حديث عهد بالكلام مع ربه تعالى وارد من موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم علله الذي لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاخبره انه اعلم منه فهو هذا العلم الحاصل النبي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهو التجربة والنكتة في قول موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم ان امتك لا تطيقون ذلك ولم يقل وانك واستدل ان العجز مقصود على الامة لا يتقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما رزقه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة وبوئ ما قال جبريل عليه السلام حين ابى رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل له عوينت امتك فائدة ومنه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى به حكمته من ارتباط الفوائد لان موسى عليه الصلاة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق ذلك بما اخبره به وهو انه عالج بني اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد من بائن بعدكما اخبر تعالى بقوله لكانوا اشد منهم قوة واثاروا ارضا وعمروها اكثر مما عمروها فرأى موسى ان ما لم يحمله القوي من باب اولى ان لا يحمله الضعيف بعد تحكم بانتفاء الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف ما لا يحمل القوي وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل كانوا بمكة وكانت بالسعي ومع هذا لو يتوبوا بذلك فائدة وفي سؤال موسى طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه او كاحد من صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي بدينا به لا لغير لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الينا وسكت فلكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان كان بكاؤه اولا للوجه الذي ذكرناه وله يضاد ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النفحة من النفحات الخامسة بالنبي صلى الله عليه وسلم وما اقتضته الحكمة والارادة تعرض ايضا لهذه الامة بطلب التخفيف فضاد واعترضه هذه النفحة في موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم هو صلى الله عليه وسلم في حقها فاسعف فيها الزاد فخفف الله عز وجل عنها اذ ذاك ورد الخمسين الى خمس وزاد بالاضعاف فصل الحسنة عشرا في الثواب عليها فاقال تعالى عن الامة فمن ذلك الصلوات وابقى لها ثوابها فتضاعف لامته واحسانا فائدة قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للمتصوفة حيث يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشان ويبين ان مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكان كذا في حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص كل منهم له مقام خصه الله بعد علاه فائدة قال ابن دحية في هذه المراجعة التي وقعت بين موسى والنبي صلى الله عليهما وسلم فوائد منها انكار الشفاعة في القضية الواحدة الى ان يتم المقصود الشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى الالحاح كان الاولى الترك ومنها تعظيم الامر الذي لا يقدر عليه ومعها الرجوع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب الشفوع له في ذلك ومنها ان الشافع يتم عذر المشفوع له عنده في ذلك ومنها انه لا يمنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما منع النبي صلى الله عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحى ان يسأل في مظنة الرد ووجه التفرس ان الله تعالى اذ وضع التخفيف خمسا خمسا

باب فى فوائد كثيرة

من خمس الى خمس فالقياس ان قدر ان خفف حذف الخمسة الباقية او نقصت الصلاة بجملتها وقد علم انه لا بد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف الغيب لاتم العلم القديم تعلق ببقاء هذا الحكم ولهذا بقيت فصدقت الفراسة واصابت الفكرة ولهذا جاء فى بعض الطرق ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امتنع من المراجعة فى المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى فائدة قال ابن دحية دلت المراجعة صلى الله عليه وسلم فى طلب التخفيف ثالث المرات كلها انه علم ان الامر فى كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله لا يبدل القول لدى فائدة قال ابن ابى جمرة فى امتناع النبى صلى الله عليه وسلم فى المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبد جعل اختياره فى مرضاة ربه لان النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله اختياره واياثره ما اراده الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاءه ومن فرض الصلوات الخمس ذلك بكريم له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف لم تخفف كما خففت اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف فى اختياره كان دليلا على ما استدل به على علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه لما طلب التخفيف اسعف فى رضاه بفوق كل حال من طالب ومن عدم طلبه كان اختياره موافقا للمقدور وهذه دليل للمعتزلة حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول لان النبى صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاستسقاء الى منبه بادر الى طلب التخفيف منهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه ما ذال الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيأ فائدة فى هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على صبر كما قدر منا ه فالقدر الذى قدره وقدر ان لا يتقدد بسبب واسطة او دعاء موفرضه هنا خمسين صلوة فانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا وعلم ارادته ان لا يتقدد ذلك جعل بحكمته موسى هنالك سببا لرفع ذلك والقدر الذى قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده زاد هو وضعه الخمس صلوات لانه تعالى لما ان امرها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه من المقدد المحتوم فائدة قال ابن دحيه فان قلت ما معنى قوله فتم لا يبدل القول لدى فان كان المراد لا يبدل اخبره فكيف يطلق الحديث لان النسخ فى الاحكام جايز وقد وقع فى هذا الحديث الى الخمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفريضة اى ابدها فلا يبدل هذا الخبر وكما يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم اجر خمسين صلوة فى كل يوم وليلة فلما نقصها الى الخمس بين ان المقدد نقص ان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهن خمسون اى هى خمس عددا وخمسون اعدادا ذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله فى الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر تماما بل ان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما بعد الاخبار بالخمسين فنبدل اخبار فائدة قوله فلما جاوزنادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى من قوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة ظاهر حديث شريك بن موسى هو الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم فاهبط بسم الله لانه ذكر عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربى مما اختلفت منه قال فاهبط وليس كذلك بل الذى قال له اهبط بسم الله جبريل وبذلك جزم الدمياطى رحمه الله تعالى فائدة قال التلمسانى رح فان قيل كيف استباح للنبى صلى الله عليه وسلم شرب الماء الذى فى القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت بوجه ولا ما وقع فالجواب ان العرب فى الجاهلية تتكان فى عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل ضلالا عن الماء وكانوا يعهدون ان ذلك الى رعاتهم ويشرطون عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد مرارا فكيف بالماء والحكم فى العرف بالشريعة اصول تشهد له قال مصنف السيرة الشامية رح وذكر الشفا بى الخصائص انه صلى الله عليه وسلم لم يبح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما الصانع اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم فجئ بالمسجد وانا انظر اليه الخ كذا فى رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائى بسند صحيح وفى رواية عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة عند مسلم قال فاسئلونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله تعالى الى انظر اليه ما يسئلونى عن شئ الا انبأتهم به وفى رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله بيت المقدس كشف الحجب بينى وبينه حتى رأيته ويحتمل ان يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيدت اليه وفى رواية ابن عباس لما كذبنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وفى رواية له ايضا عن ابى سعيد الخدرى رح رفع لى حتى نظرت اليه وفى رواية جابر عند ابن سعد فجعل الى بيت المقدس حتى وضع بين يدى وانا اصفه ولا استطيع ان اصف شيأ من ذلك فقد احضر عرش بلقيس من اقل من طرفة عين ووقع فى حديث ام هانى عند ابن سعد فجعل الى بيت المقدس طفقت

اخرجه فى رواية عند صاحب الاصل عن ام هانئ وصوبه فى جناحه عن ابيه فان ثبت الرواية احتمل ان يكون المراد انه ميكائيل وجبرائيل كما فى حديث ربيت الجنة والناد ويدل قوله حتى حتى بالنهار اى حتى بمثاله وصورته فى جناح جبريل عليه السلام وهذا من باب التمثيل الا ان من المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه فى تلك الساعة من بلدهم فرفعه انما هو ليرفع محله الذى هو جناح جبريل فائدة تجميع ما اختلف به من الروايات شريك هو ابن ابى نمر المشهور بين اثنا عشر شيخا وقال مسلم فى صحيحه وقدم اخى شريك بينه شيئا واخر وزاد ونقص وقال الحافظ المشهور بالكنى اضطرب شريك فى هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووى وقع فى رواية شريك انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعثة وقد انكر الخطابى والقاضى عياض والنووى قوله هذا قبل ان يوحى اليه قال النووى وهى غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحى صريح مولاء بان شريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر فى دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير بن خنيس بالمعجمة ولون مصغرا عن انس رضى الله عنه كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى فى كتاب المغازى من طريقه واقوى ما يستدل به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله فى هذا الحديث نفسه ان جبريل قال يا بوابا السماء قال له ايبث قال نعم فى انه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة ويحتمل ان يكون معناه قيل ان يوحى اليه ان ائت المعراج والثانى كونه مناما وتقدم الجواب عنه الثالث امكنة الانبياء فى السموات وقد يرجح انه لم يضبط مناز لهم لكن نافاه الزهرى فى بعض ما ذكر الرابع مخالفته فى محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة تالا بصله الا الله تعالى والمنهور انها فى السادسة كما تقدم الخامس مخالفته فى النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما فى السماء الدنيا والمنهور فى رواية انهما فى السماء السادسة وانهما تحت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء وقد اخالفه رواية عروة السابع ذكر نهر الكوثر فى السماء الدنيا والمنهور فى الحديث انه فى الجنة الثامن نسبته الى التوه والتدلى الى الله تعالى والمنهور انه جبريل قال الخطابى رحمه الله تعالى ليس فى صحيح البخارى بتن ظاهر ولا اصح منه فاما من هذا الفصل يعنى قوله ودنى الجبار رب العزة فدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فانه يقتضى تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الاخر وغيره مكان كل واحد منهما هذا الى ما فى التدلى من التشبيه المشبه له بالشىء الذى يتعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يتبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن خبره ولم يعبره باول القصة فلا باخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان عذاره امام الحديث عن اصله وانما الوقوع فى التشبيه وهما خطآن مرغوب عنهما واما من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان مرئيا فى اول رهو نائم فى اخره استيقظ وبعض الرؤيا مثل بضرب لنا اول على ان فهمه الذى يجب ان يصرف اليه معنى التعبير فى مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج الى ذلك بل تاتى كالمشاهدة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان فى الحديث التصريح بان رؤيا الانبياء وحى فلا يحتاج الى تعبير لانه كلام من لم يعن التظر فى هذا المحل فان بعض مرائى الانبياء يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم فى رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفى رواية اللبن قال السلم لكن جزم الخطابى بان ذلك كان مناما منتقب بما مر مناما من رؤيته فى النقظة بالادلة التى اشرنا اليها ثم قال الخطابى مشيرا الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هى حكاية بحكيها انس عن تلقاء نفسه لم يعزها الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فصل الامر فى النقل انها من جهة الرأى امام انس واما من شريك فانه كثير التفرد بما كبر الالفاظ التى لا تابعه عليها سائر الرواة قال ومن نظر من ان انسا لم يسند هذه القصة الى النبى صلى الله عليه وسلم لانه ثبت له فادنى امره فيها ان يكون مرسل صحابى فانا ان يكون تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم او عن صحابى تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأى فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره ما ثبت له بجملته احمد رد وى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين فالطعن بذلك مردود ثم قال الخطابى انا الذى وقع فى هذه الرقية من نسبة التدلى الى الجبار عز وجل مخالف لما منه السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تاخر قال والذى قبل به ثلاثة اقوال احدها انه دنى جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فدلى اى تقرب منه وقبل هو على التقديم والتاخير اى دلى فدنى لان التدلى سبب الدنو الثانى دلى له جبريل حبلا للانتساب والارتفاع حتى راه مستدليا كما كان مرتفعا وذلك من ايات الله تحبب فدره على بشر فى الهواء من غير اعتماد على شىء وتمثيل الدنو الثالث دنى جبريل فدلى محمد صلى الله عليه وسلم ناجيا لربه تعالى منكرا على ما اعطاه من الزلفى قال وقد روى هذا الحديث من اخر من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذا الالفاظ التى نعه وذلك مما يقوى الظن انها ضادرة من شريك قال الخطابى فاما خبر البيهقى من طريق الاموى فى سنانه عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابن عباس فى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال دنى منه ربه

بهذا سند صحيح وهو شاهد قوى لرواية شريك قال الخطابى وفى هذا الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضا لم يذكرها غيره وهى قوله فضاع به بين جبريل الجبار تعالى فعال وهو مكانه يارب خفت عثافال الخطابى والمكان لا ينسب الى الله تعالى تنا وموكان النبى صلى الله عليه وسلم فى مقامه الاول الذى قام فيه بمثل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير يتعين والمبهم فى الشاهد يفسر بما ضاف المكان الى الله تع وانما ناجزم به من مخالفة السلف والخلف عن أن تفرد كونا من واقفه وقد نقل القرطبى عن ابن عباس رض انه قال دنى الله قال القرطبى المعنى دنى امره وحكمه وأسبل الدنى النزول الى التبوع حتى يقرب منه قال وقيل تدلى لتقرب محمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنى محمد من ربه وتدلى الى العباد انتكاس قال الفاضى اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى الى الله تعالى لا يليق بدنو مكان وقرب مدى ينتهى اليه وانما دنوا النبى صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه هو اثابة عظيم منزلته وتشريف رتبته اعتناء ببيانه واظهارا لما لديونه احد غيره واشارة الى انوار معرفته ومشاهدة انس بجنبه كما قال الامام جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه وعن ابائه الدنو من الله تعالى لاحد له ينتهى اليه مطمح فهم ولا مطرح وهم ومن العباد بالجد والتفانى الغاشية المنتهية الى غاية وقال ايضا انطمست الكيفية عن الدنو الا ترى كيف جعل جبريل عن دنوه ودن محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فلا يكون قلبه الى ما ادناه اكثر اقرب اليه الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى كناية عن جبريل فوائده اليه وجعل عوائده اليه ونانيس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسطا بالكلمة واكرام شرائف منبعثه وتبتاقل فى دنوه تعالى منه مما تاول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزله ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر على احد الوجوه من تاويله تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق وقال الواسطى يعتمد الله تعالى من تو تم انه بنفسه دنى فقد جعل بينه مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل كل ما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا بعنى كلما قرب منه نزل بساحة البعد كناية عن نفيهما جميعا وعن ذلك حقيقته اذ لا يدركها احد كلا دنو للحق ولا بعد لاستحالتهما فى حقه وانما قوله تعالى فان قرب فقليل كما قال علماء ابانا تعالى عن القرب مكانا وتاول فى الدنو فانيا وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث دعاء البخارى حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وهو تمثيل لتقرب المعنى للافهام اى من تقرب الى بطاعتى جازيته باضعاف ما تقرب به الى ومن اتانى يمشى اتيته هرولة اى سبغته بجزائه فهو مرتب بالاجابة والقبول واتيانه بالاحسان وتسهيل الحاصول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به طريق المشاكلة فضاء تقربا لسابق بصنيعه بان اتاه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه تبارك وتعالى فى طلب التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت انه كان بعد السابعة عاشر قوله بعد الاجبار فقال وهو مكانه ولقد تم ما به الحادى عشر رجوعه بعد الخمس المشهورة الاحاد ان موسى امر بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثانى عشر بادنه ذكر التوربا الثناء المشار فى الطست فانه قال ان جلست من ذهب فهو من ذهب يحتمل ان طستا صغيرا دخل طست كبير لئلا يتبدد منه شئ فيكون فى الكبير فى حديث ابى ذر ورواية شريك انهم غسلوه بماء زمزم فيحتمل ان يكون احدهما به ماء زمزم والآخر هو الحشو والايمان ويحتمل ان يكون التوز طرفا للماء والايمان والطست لما يصب منه عند الغسل صيانة له عن التبدد فى الارض وجريانه على العادة فى الطست وما وضع به الماء قوله ولكن ارضى واسلم قال الطيبى رحمه الله فان قلت حق لكن ان يقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه ههنا قلت بعد ان الكلام حين اسمعت فلما رجع فاذا ذهبت سكت غير راض ولا مسلم ولكن رضوع اسلم الباب الخامس فكتبت الاحرار سول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرمه لا ريب فضلا عن الاولى انهم انما لاحاد فى وجه الكلام به صلى الله عليه وسلم الفائدة السادس والثمانون جاء فى الاحاديث المخالفة فى ذهابه للاسراء كان من ابى الامكنة فى المسجد الحرام وبيت المقام وزمزم وبيت الحجر وبيت الحليم وبيت بكيه وبيت ام هانى وعند الواقدى من شعب ابى طالب وفى حديث ام هانى عند الطبرانى وفى الشفا ما يؤخذ منه انه كان فى بيت خديجة رض قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام فى بيت ام هانى وبينها عند شعب ابى طالب ففجر عن سقف بيته الذى هو بيت ام هانى لانه صلى الله عليه وسلم كان نائما به واضافة البيت اليها لكونه سكنه فنزل منه الملائكة فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به اثر النعاس ابى فاضطجع به عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه من المسجد فاكبه البراق الفائدة انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل ومبكائيل ومعه ملك اخر بين عمه حمزه وابن عمه جعفر رضوا لتتبعها فاحتملوه حين جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره وتولاه منهم جبريل فشق من نغرة نحره بضم النون وفتح الغين المعجمة اى شق الشرتبة وفى رواية شريك الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة الى اسفل وفى رواية الى مراق بطنه فلم يكن الشق فى المرات كلها الا له فيما منه دم ولم يجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات الفائدة الثامن والثمانون انكر القاضى

و قد دنت ٢

عياض وقوع شق صدره عليه السلام ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير وقبل الوحى فى بنى سعد وكلام الفاضى يقتضى انكاره عند البعثة والذى فى اثبات وقوعه عليه السلام عشر مرات وقال ابن دحية فى معراجه وابن المنير وغيرهما الصحيح ان شق الصدر وقع مرتين وقال الشيخ الاسلام ابن حجر ثلاث فقد ثبت انه حصل عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم فى الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقى فى اول شرحه للتقريب قد انكر جماعة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك ولكن كذلك فقد ثبت فى الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبى فى المفهم لا ملجئ لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواية ثقات مشاهير ولكل واحد من تلك حكمة فالاول كان فى زمن الطفولية لتنشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام مزيه كما تقدم عن الشيطان المروى عند البزار من حديث ابن عباس ثم عند البعث زيادة فى الكرامة ليتلقى بالوحى لبه بقلب قوى فى اكمل الاحوال من الطهر ثم عند الاسراء ليتاهب للمناجاة وللترقى الى الملاء الاعلى والتبوئ فى المقام الاسنى والثنوى لاستجلاء الاسماء الحسنى قال شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة فى هذا الغسل المبالغة فى الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر فى شرعه عليه السلام فى الطهارة وقال القرطبى فى المفهم والتوربشتى فى شرح المصابيح والطيبى فى شرح المشكوة والحافظ والشيخ الشوملى وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغسله تمانيا بحيث لا يتسلم به دون العرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شئ من ذلك ويؤيده الحادثة الصحيحة انهم كانوا يرون اثر الخيط فى صدره كذا فى السيرة الشامية وفى الخصائص للسيوطى وتما الخصوص به عليه السلام عن جميع الانبياء ولو نوبنا بنى قبله شق صدره الشريف فاحد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير شق الصدر ذلك عليه السلام من حيث ما ابتلى الذبيح استسهل عليه السلم وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وايضا وقع له وهو رضيع يتيم بعيد عن اهله وامه قول ابن الجوزى مشقته والشق عليه يحمل على انه صبر صبر من لم يشق عليه والا فقد ورد فى حديث شق الصدر وهو منقع اللون انما التاسع والثامن ثم رأيته صرح به صدره ولهاديه وهى بلام مفتوحة وعين مهملة اى عروق حلقه وفى النهاية جمع لهذ وهو لحم عند اللهاة الغائرة التى تنوط القلب من ذهب فى الحكمة واختصاص الطست انه اشهر الآنية غسلا وغيرها واستعمال الذهب انكان حراما لكن فى هذه الدار واما فى الآخرة فهو للمؤمنين خالصا صافيا هم قال القارى ابن ابى جمرة ثم الاستشفاع بهذا الطست لم يحصل منه عليه السلام وانما كان عينه هو الحامل له والمشاول لها كان منه حين وضعه فى الغلب المباركة وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يمكن ان يقال ان المستعمل له اى الملائكة ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان حرم عليه استعماله لتنزه ان يكون متعلق عبد نه الكريم ويمكن ان يقال ان محرم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع فى تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الآخرة ولعل ذلك قبل ان يحرم استعمال الذهب فى هذه الشريعة وقد جزم الحافظ فى اول الصلاة من كتاب فتح البارى بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفى الخصائص الصغرى لانه اعلى انواع الاوانى واصفاها ولان فيه خواص ليست فى غيره من الفلزات منها انه من اوانى الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب ولا يصدأ وانه انقل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام وناسب نقل الوحى وقال ابن دحية والتمهل ان نظر الى لفظ الذهب فانه ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوجدانه ونقائه وصفائه انتهى والمراد بقوله ملئ حكمة وايمانا ان الطست جعل فيها شئ يحصل به كمال الايمان والحكمة سمى حكمة وايمانا مجازا او يحتمل ان يكون الشئ الذى فى الطست صورة مثالية للايمان والحكمة كما يجئ الموت بين الجنة والنار فى صورة كبش وكما يجئ سورة البقرة وال عمران يوم القيمة كانهما ظلتان او غمامتان او غيابتان وكما يؤتى الاعمال وعلى الجنة والنار فى ارض الجابية او المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف بن ابى جمرة قال فان قيل ما الحكمة فى شق صدره الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة وملئ بوجه الله تعالى ذلك منه من غير ان يفعل به ذلك فى جوابه بانه عليه السلام لما اعطى كثرة الايمان والحكمة وفوق كل انتصديق اذ ذاك اعطى بروئه شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصل له عليه السلام قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات المهلكات فكما له عليه السلام بذلك مما اوتيه منه من قوة الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف متساويا ولهذا كان عليه الصلوة والسلام اشجع الناس فى الحروب وكان اذا حمى الوطيس فى الحرب وكثر بطشه فى نحر العدو فكان فى غزوة حنين واحد ويقول انا ابن عبد المطلب انا النبى لا كذب وفى ذلك العالم لم يلتفت وكان هناك فى الحضرة الالهية كما اخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة فى غسل قلبه المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوى القلب ويسكن الروع ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليقوى على ووبه الملكوت كذا قال الحافظ الزين العراقى واما قوله عليه السلام فغسل

باب فى فوائد كثيرة

صدرى بالظاهر ان المراد به القلب كما فى الروايه الاخرى ويحتمل ان يحمل كل روايه على ظاهرها ويقع الجمع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره للتشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخبر مرة بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا بالغسل فى طشت المحل المقدس وكلا شك ان المحل التشريف كان ظاهرا مظهرا وناهيك بالجمع ما يلقى اليه من الخير العائد الحادى والتسعون قوله ثم انبت بداية دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير العاشرة الحادى عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثانية عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثالثة عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الرابعة عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخامسة عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السادسة عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السابعة عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثامنة عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير التاسعة عشر قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير العشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الحادية والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثانية والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثالثة والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الرابعة والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخامسة والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السادسة والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السابعة والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثامنة والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير التاسعة والعشرون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الحادية والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثانية والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثالثة والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الرابعة والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخامسة والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السادسة والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السابعة والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثامنة والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير التاسعة والثلاثون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الحادية والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثانية والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثالثة والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الرابعة والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخامسة والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السادسة والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السابعة والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثامنة والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير التاسعة والاربعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الحادية والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثانية والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثالثة والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الرابعة والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخامسة والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السادسة والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السابعة والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثامنة والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير التاسعة والخمسون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الحادية والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثانية والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثالثة والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الرابعة والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخامسة والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السادسة والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السابعة والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثامنة والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير التاسعة والستون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الحادية والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثانية والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثالثة والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الرابعة والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الخامسة والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السادسة والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير السابعة والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثامنة والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير التاسعة والسبعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الثمانون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ من الخير الحادية والثمانون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتينا بيت المقدس فاتينا بثلاثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فعرضت فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الماء غوت وغوت امتك وكنت انت ومن معك على الباطل وكنتم لا تصلون الى شئ

باب في زائد كثيرة

من طريقه الحديث المذكور وفيه ثم ان في الخوخة طاقا يفتح منها عرج بي الى السماء وذكر كلاما طويلا وذكره ابن حبان ذكره قال ابن حبان وهذا لا يثبت عوام اصحابنا حديثا موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي الرميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرملة من الاردن المقدسة في كتاب صنفه في فضايل زيارة قبر الخليل ومنها الحديث المذكور في سنده بكير بن زياد الباهلي يسند عن ابيه عن ربه وقال الامام السبكي انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وليس بنا ضرورة الى اثباته او نفيه في تحقيق المقصود لما سبق ان عدم الزيادة في وقت خاص لا يدل على عدم الاستحباب انتهى كلامه مختصرا الفائدة الخامسة في التعريف بالمكان الذي اسري به اولا الى بيت المقدس قيل بجميع تلك الليلة بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان دار هجرة الانبياء فقيل فحسن له الترحيل اليه في ليلة ليجمع بين استيناف المعجزات وقيل لانه محل المحشر فغالب ما اتفق له في تلك الليلة مناسب لاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق وقيل للتناسب بين انواع القدس له مساعون وقيل لارادة اظهار الحق من عاند لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سألوه عن صفات بيت المقدس لانهم كانوا اذاء وها علموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا اتضح خبره في ذلك لزم تصديقه فيما ذكره قال الحلبي في كلام بعضهم انه لم يجتمع احد في انه عرج به عليه السلام من عند الهيئة التي يقال لها قبة المعراج من عند بيت الصخرة قال ابو بكر بن العربي في اعلامها مزينة بالذهب فلما رجع صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد ما لت من تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي امسكتها لما مالت انتهى وبه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي في معراج المتبع ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وهي اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت وقالت وقول ابن العربي حين ركب البراق يقتضي انه عرج به الى البراق وتقدم بيانه الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن خوض قدمه صلى الله عليه وسلم في الجمر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك على اصل ولا رأى من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصايص الحبيب للسيوطي ولا يمشي على صخرة الا واثر فيه انتهى وفي رواية البخاري ومسلم مرج وهو بفتح العين بمعنى صعد وقوله عليه السلام في رواية الاصيلي عن امها بان ربي يمشي بضم النون وكسر الشين المعجمة اي يحملني بعد الموت لان قبر الميت احياؤه ووصفهم بالنور واضح الان عيسى عليه السلام لانه لم يمت وفي رواية ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلما بلغت الاحبيرا حتى اجتمع الناس كثيرا اي مع اولئك الرفط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الان لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظننا للملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في سيرته وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصايص الصغرى ومن خصايصه احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة لان الانبياء احياء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد ان ربي يصلي فعلت قال لا قال كل نبي بعثه الله قال ولا يخالف ما سبق من انه عرف النبيين من بين لايم وراكع وساجد لجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه عرفهم بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة السابع والثلثين لشرح الفائدة السادسة والتسعون وفي رواية الاصيلي عن ام هاني رضي الله عنها اما عيسى جعد القطراي في شعرة نتن وتكسر وجاء في بعض الروايات فاذا هو يعني جعد وقال النووي قال العلماء المراد بالجعد هنا جعادة الجسم وهو اجتماعه وليس المراد جعودة الشعر وفيه صهبة اي بياض شعره وفيه واما موسى فضخم اي اسمر ثم كان خروج بدء بيضا مخالف بلونها الشابر تون حمرة اية وفيه كانه من رجال شنوءة طايفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من الازد ورجال الازد معروفون بالطول وفيه كثير الشعر غائر العينين من مراكب الاسنان مفلص الثنيتين خارج اللثة وهو اللحم الذي حول الاسنان وفيه واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه وفيه فنعتوا اعظم ذلك وصاحوا بحضهم بصفق وبعضهم يده على رأسه تعجبا وفيه فاعجبه اي استقبله بالمكروه وفي رواية حين حدثهم بذلك ارتد ناس كانوا اسلموا وجاء قول المواهب صدقه الصديق وكل من امن بالله به نظرا الى ان مراده من ثبت على الايمان وفيه فقال نعتا جاءك ثم هاني رضي الله عنها فسمعت رسول الله يقول يوم سئل ايا بكر ان الله قد سماك الصديق وفيه اخبرهم عن عيرها اي غير التجارية والاية هل فيها شيء فقال صلى الله عليه وسلم نعم رأيت عير بني فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة قد اضلوا ناقة لهم فقال الحلبي هذا يدل على ما في الحديث صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهو قادمة الى مكة وفي هذه الرواية انه ليس فيها منهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايتين

علة الصلوة والتاريخ كما في الاصل وهو خلاف الصحيح

باب في فوائد كثيرة

لالته يجوز ان يكون اسقط منها هذه الزيادة وهي اضلال الثقافة وقوله ليس بها منهم احد اي مستقط بل بعضهم ذهب في طلب الماء الضائع وبعضهم كان نائما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام تعلقها وهي بالواو وهو لا يناسب قوله في تلك انها الان تصوب من الثنية لا ان كونها نائمة من الزوحا الى مكة في ليلة واحدة من ابعد البعد وفيها تفرقت منها اي من الدابة التي هي البراق الابل التي هي لهم وبه بالامس محل بين مكة والمدينة وبه مجل اوبكن اي بها صنبه الى سواد وبه حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قد لم يغرب كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العبرات التي مر عليها ملائكة فما فقده الله عليه السلام قال في بعض العبرات انها الان تصوت عن التنعيم وجاء من بعض الروايات انها تصوت له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع وفي رواية ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا قال سمعت بها بالتنعيم قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك وحبس الشمس وقوفها عن السير مثل رد ها الى وراءها قال صاحب الاصل ولم تغب الشمس الا له ذلك اليوم وما قيل انها حبست له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب ايضا حتى صلى العصر بعد الغروب فمن تذكرها في المعجزات قال الامام السبكي في قوله ـ ورددت عليك الشمس بعد مغيبها كما انها قد ما ثوبتي ردت الفائدة التاسع والتسعون وكشف له عليه السلام عن حال من لم تبلغه الدعوة فاني على ما اعتقده بخاطبته وبيح الهلاك وسمع صوتا الى آخره الان قال هذا صوت جنة جنوان يكون محل الجنة من السماء السابعة مقابلا لذلك الوادي الذي هي به بيت المقدس وهكذا كشف له عن حال النار وقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي ويحتمل ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي خص صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤية ذلك في المعراج ورأى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو من هلك في الجاهلية قبل البعث وفيه فهلك ابنا لهذا الصلح لعله خلصه فبدرت الفاسوس الفيل كهذا الرجل الضخم وفيه ومر على موسى يرتجز صوته وفي رواية سمعت صوتا وقد مر هو ايضا الذي تعجم احدى وفيه فاذا جهنم تكشف عن مثل الزوايا وهي الثمادن والوساند والحجر الفهة وفيه ثم اتي بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج ارواح بني آدم فيه قال الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية وفيه فاستفتح جبريل وفي رواية فضرب بابا من ابوابها وفيه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس فان قيل قد جاء في حديث ابن مردويه ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال النهيلي في جوابه ولم يجد في رواية من الروايات فالوا وقد بعث الا في هذا الحديث وفيه ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاه الابل وفيه وهم على سابلة آل فرعون اي طريق آل فرعون يمرون عليهم كالابل المهوبة قال النهيلي العطاش والهيام شدة العطش وفيه خزاي ـ بظ وفيه قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا وقد تقدمت وفيه لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا يهذا الموصوف بل ان الواحد منهم يسير في نهر من دم بقدر ما يلقم الحجارة ولا مانع من اجتماع الوصفين فيخرجون من ذلك النهر ويلقمون في طريقهم آل فرعون وفيه قال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت نساء معلقات بثديهن قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم وفيه ملقن في الاصل ان ابنا لا يهذا الفعل وفيه المهذارون اللمازون اي المغتابون للناس المتمامون فلم وتقدمت وفيه صلى الله عليه وسلم المغتابون في الارض بغير هذا الوصف وفيه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه عليهما وفي بعض الروايات حكم عليهما بالسنة وذاتهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير وفي رواية ابي سعيد الخدري عند الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكرناه في الفائدة الخامسة والثلاثين من اجل هذا وكونهما ابنا الخالة فيه تجوز كما في تفسير البيضاوي رحمه الله وقال القطب الحلبي يحتمل انهما ابنا خالة مريم ام عيسى لا ابنا خالة عيسى لان ام يحيى اخت مريم لا اخت مريم بنت عمران كما في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس وهو مرسل شاذ وقيل يوسف جاءت به رواية ذكرها السيوطي في اوائل الجامع الصغير الفائدة الثامنة والتسعون وفيه فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي مزيزة عند الطبراني كالقمر ليلة البدر وعلى هذا رواية الكواكب عند المزين شطر الحسن اضف الحسن الذي اعطيه الناس في الحديث الحلي يوسف وامه تلك حسن الدنيا واعطي الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فلعل هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غير نبينا الا ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

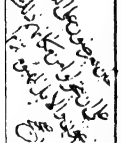

باب في فوائد كثيرة

قال الله سبحانه ان الله على كل شئ قدير مع انه لا يعد ولا يحاط بعلمه وهذا التخصيص معقول ومن المترجم بهذا الباب على ان المراد بان يوسف اعطى نطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبينا عليه الصلوة والسلام شارح ثابت الامام السبكي وعبارته فاذا يوسف اعطى نطر الحسن الذي اعطيه كلته صلى الله عليه وسلم وفي الخصايص الشهري للسيوطي وخصوصا انه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يعط يوسف الا نطره وقال النبع ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذا يتبين ان صورته كان يفيض من صورته ما على الحد ذان نابعتها كالمرآة تحكي ما نا بله وقد حكى ذلك عن صورة نبينا عليه السلام وانما جال يوسف فاديه منه شئ والصواب ان حسنه عليه الصلوة لا يقبل التقسيم كما قاله البوصيري في قصيدة المبتهة نحو مر لحسن به عن نقسم الفائدة التاسع الذي في الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جد الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث اربعة آباء فادريس في عمود نسبه عليه السلام وقد اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ادريس هو الياس كذا نقل السيوطي في الدر المنثور ونقيضه قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة الثامنة في الحديث ثم مر سواد عظيم فقال من هذا جبريل موسى ومته ولكن ارفع رأسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي منهم وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن انا منهم قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا يقبل امته وانت سوء ادبه بعيد وجود هذا حقيقة في التتمة السادسة ومنه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في الخصايص الصغرى ان ثمة اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في الاخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة الحادي والمائة ومنه فاذا بابراهيم عليه السلام رجل ينحط حال ما عند باب الجنة اي في جهتها والا فالجنة فوق السماء السابعة ومنه مسند ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي اخره حاء مهملة وبقال في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس وبقال في السادسة وبقال في الاولى وبقال ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة ومنه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والا فربه عليه السلام في تلك الليلة لا شغل له باشارات ذلك الشيخ عما فوقها بالنظر الى حيث قال وسمي له البيت المعمور فنظر اليه وركع فيه ركعتين وغرضه اي جبريل انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر ومنه واذا هو بامته سبعون الفا شطر عليهم ثياب كالقراطيس شطر عليهم ومدة لبس المراد بشطر النصف حتى يكون العصاة من امته بقدر الطاهرين منهم ومنه فصليت انا ومن معي البيت المعمور والصلاة تحملة للدعاء ولذات الركوع والسجود وبناسبه ما تقدم من قوله وركعتين واما قوله عليه السلام ثم رفع الي البيت المعمور فمعناه انه اري له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وامتد في بصره وبصيرته حتى راءه الفائدة الثاني والمائة وفي الحديث واذا اودية كاذان الفيلة تغلي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطية للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لوان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل اذان الفيلة على الكل وهو الاسبدارة لان التغطية او التشبيه باذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض يعني لو ظهرت على اهل الارض لحجبوها كاذن الفيلة والحكم بالاضلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالقرص وفي نفس الامر اكبر من الارض بكثير كما مر اهل الجنة ومنه واذا نهر كالهلال وفي رواية كهلال مجرقبة بقرب المدينة والواحدة من قلالها قدح قربتين ونصف من قرب الحجاز وهذا سيأتي بدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لسماء ولعل الليلة خرجت من الجنة فتكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في روايته فرأيت منها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

لعله ثم قال رجل وقال انا منهم سمع

تلك ٢

باب في فوائد كثيرة

مبهمه وهي لغة باب وبؤبؤ ما في المقبر من البخاري من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه كما مر صلى الله عليه وسلم قال ابيت عند ربي جاءني منا اللؤلؤ واتاني في كتاب الصلاة من البخاري واذا انهار حافاتها اللؤلؤ المهملة والموحدة واخره لام وقال القاضي عياض غيره هو بضم الجيم في الحبائل اي المعقود والقلائد وقد اخذت اشعاره بان دخوله عليه السلام في الجنة كان قبل ان يحرج في التحابة ومنه واذا اطبنه منك اذهر اي شديدا لرائحة الطيبة ومنه كالبدلاء جمع دلو ومنه فاذا انها غضب الله اي اثر الغضب الفائدة الرابعة والمائة ومنه ثم عرج به صلى الله عليه وسلم اي في تلك التحابة ومنه صريرا لاقلام وفي رواية صريف اي صوت حركتها حال الكتابة وهذا السياق يدل ان جبريل لم يصعد سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها في سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين بعد مائة وفي الحلبي بروي ان جبريل انما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى في السماء السابعة قال له صلى الله عليه وسلم ما ات وتلك هذا مقامي اي لا اتعداه فرجع لي في النور اي لما غشيه ذلك التحابة ويعبر عن ذلك التحابا بالزمرد وروى الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه رايت الدر والياقوت فاذا حصى الدر مثل الزنجبيل والزنجبيل مثل الباذنجان من الذهب اصفر كالاصل ما كان من الذهب اليابس وغيره ويقع حسن الصنعة ثم اتسع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو مظهر الصفرة عندنا ومنه ثم انجلت تلك التحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف عنده جبريل ومنه قال ابراهيم ثم اتى على موسى وهذا يدل على ما هو المشهور في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة ومنه وغالجتهم اشد المعالجة اي فاته فرض علينا اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة وهو القاضي في تفسير قوله تعريتا لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفت به بنو اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ذلك قول وهكذا ذكر للبيذه مضعف التبرة الشامية وذكرناه في الفائدة الثانية والستين بعد المائة الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان رواية وضعت خمس صلوات من امراد مسلم ووضع عشر صلوات اصلا نه قد اتفق البخاري ومسلم عليها والزيادة التي حط فيها خمسا غلط من الرواة انتهى كلامه واستدل الفقهاء بقوله في الحديث من خمس صلوات كل يوم وليلة على عدم وجوب ما زاد على الصلوات الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ مثل الوقوع الاول انه عز وجل فرض الخمسين ثم ان نصف وصدق الامر وقع بعد النسخ مثل البلاغ وقد تقدم اهل السنة والمعتزلة على منعه وردوا بان وقع بعد البلاغ بالنسبة النبي صلى الله عليه وسلم لا بالنسبة كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما مثل ان الخمس ناسخة للخمسين اثما هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لا في حق الامة لعدم بلوغه لهم انتهى واذا نسخ في حقه عليه السلام نسخ في حق امته كما هو الاصل الا ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا رد ما في الحاصل المصنف للنووي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم وانما نسخ في حق الامة والله اعلم ان الخمسين التي فرضت اولا الان كل صلوة من الخمس بكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مساويها قال ويحتمل ان يكون صلوات اخر معاشرة لتلك الخمس قال الحلبي لم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لو نسخ في حقه عليه السلم ولم نقف على انه صلاها ام لا على كيفية صلاته عليه السلم لها الفائدة السادسة والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا انهم يا كلون الجيف فقال هؤلاء الذين يا كلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلام راى هؤلاء في الارض وان لهم اظفارا بخمشون وجوههم وصدورهم وانهم في الدنيا وانهم يتطعمون الكلم من جنوبهم ينلفونه ولعل الحكمة في تكرر رويته هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة لكثرة وقوعها وتحرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تنشاء التحابة ونبج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو في السماء السابعة وهي في الارض السابعة وعينه وراى عليه السلام مالكا خازن النار فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبدا به بالسلام وبدل هذان الحديثان على انه مرة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ومرة بدا له مالك كما صرح بذلك الطيبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والستين الفائدة السابعة والمائة في الصحيح من طرق متعددة عن انس رضي الله عنه وفي الجامع بعد المرة حملا له فذلك منه الى اخر الحديث وهذا الذي والذي المذكور في هذا الحديث وغيره من انه يشبه المراجع غير الذي والذي المذكور في سورة النجم وان اتفقا في اللفظ فان المراد في الاية جبريل عليه السلم لانه الموصوف بما ذكر من اوصاف الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وهكذا في مرة النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال انما ذاك جبريل لم ار في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القرآن لا يدل على غير ذلك من وجوه احدها

على ان الصلوات

في ليلة الاسراء

هي الخمس

مرة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام

انه قال عليه شديد القوى ذو مرة بالتكوين انه قال ذو قوة اى حسن الخلق الى آخره قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهى السماء العليا وهذا استواء جبريل اتا استواء الرب جل جلاله فسيأتى ان شاء الله تعالى ثم قال فكان قاب قوسين او ادنى فهذا دنو جبريل ودنوه الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الدنو والتدلى فى حديث المعراج ورسول الله كان فوق السموات الخامس انه قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى والذى عند سدرة المنتهى هو جبريل ظاهر ما دلت عليه الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل كما روى مسلم فى صحيحه عن عائشة انها سألت ان خسر الفجر فى قوله ولقد راه ونزلة اخرى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى يامر فلا يجوز ان يجاب بين المفترق من غير دليل واما ما ذكر فى حديث المعراج من القرب والدنو فسيأتى ذكره بامعان فى الفائدة الخامسة والثلاثين الفائدة الثامنة قد قال الله تعالى ذكر بعضهم ان ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض عند نزوله من السماء قوله تعالى وما ارسلنا الا رجالا نوحى اليهم الآية وقوله ما ارسلنا من قبلك من رسول الا انهم ليأكلون الطعام وقوله ما ارسلنا من آخر سورة البقرة وفيها ان الرسول آمن الفائدة الخامسة والثلاثون فى قوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى

اختلف العلماء فى الذى رآه هل هو الله تعالى او جبريل على قولين حكاهما القاضى عياض وغيره وقد ثبت فى الصحيحين عن ابن مسعود قال رأى محمد ربه وثبت فى الصحيحين عن ابن عباس انه قال رآه بفؤاده مرتين وثبت فى صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال رآه بقلبه وثبت فى صحيح مسلم عن ابى ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور انى اراه وثبت فى صحيح مسلم عن ابى موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فذكر الحديث وفيه حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وثبت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وثبت فى صحيح مسلم عن ابى موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فذكر الحديث وفيه حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى الي

باب فی فوائد کثیرۃ

الصلوٰۃ معراج المؤمن قال فی الاصل وفی حدیث لیلۃ المعراج کان نزول جبریل علیہ السلام وامامتہ بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم لبریہ اوقات الصلوٰۃ تحقیقا کما ھو مروی عن ابن عباس وابی ھریرۃ وبریدۃ وابی موسیٰ وابی مسعود وابی سعید وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغیرھم وبکان ذلک عند البیت واتم بہ من مرۃ اول الوقت ومرۃ اٰخرہ لیدل ذلک کلہ والمراد من ھذا الکلام صلوٰۃ الظھر فیلہ وکان ذلک عند البیت ای الکعبۃ مستقبلۃ صخرۃ بیت المقدس وکان صلی اللہ علیہ وسلم اذا استقبل بیت المقدس یجعل الکعبۃ بینہ وبینہ فیصلی الی الرکن الیمانی والحجر الاسود ولم یزل صلی اللہ علیہ وسلم یستقبل الکعبۃ حتی خرج منھا الی المدینۃ فلما قدم المدینۃ استقبل بیت المقدس ای تحقیق استقبالہ لہ واستدبر الکعبۃ والظاھر انہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یفعل ذلک ادبا لا وجوبا والا فقد جاء ان صلاۃ جبریل علیہ السلام کانت عند باب الکعبۃ کما رواہ امامنا الشافعی رضی اللہ عنہ فی الام ورواہ الطحاوی عند باب البیت مرتین وذلک فی المحل المنخفض الذی یتیمم العامۃ المجتہ وصلاتہ علیہ السلام عند باب الکعبۃ فی المحل المذکور لبیت المقدس لانہ لا یتصور ان یستقبل بیت المقدس بکونہ مستقبلا للکعبۃ الا اذا اتصل بین الرکنین الیمانیین وروی صاحب الاصل بسندہ عن ابی صالح مولیٰ ام ھانی رضی اللہ عنہا قالت دخل علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فراٰنی مغتما فقال شعرت ان تمت اللیلۃ فی المسجد الحرام فاتانی جبریل من ھذہ الی باب المسجد فاذا دابۃ ابیض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنین فرکبت فکان یضع خافرہ منتھی بصرہ واذا اھبط فھبوط طالت یداہ واذا اھبط صعود طالت رجلاہ وقصر یداہ وجبریل علیہ السلام لا یفوتنی حتی انتھینا الی بیت المقدس فاوثقتہ بالحلقۃ التی کانت الانبیاء توثق بھا فشرفت ورھط من الانبیاء فیھم ابراھیم وموسیٰ وعیسیٰ علیھم السلام فصلیت بھم وکلمنی موسیٰ وکلمتھم واتیت بانائین احدھما لبن والاٰخر خمر فقال جبریل شربت اللبن وترکت الخمر لا تتبعک امتک ثم رکبت فاتیت المسجد الحرام فصلیت بہ الغداۃ قالت فتعلقت بردائہ وقلت اسئلک اللہ ابن عم ان تحدث بھذا الخبر قریشا فکذبنی من صدقت فضرب بین علی ردائہ فانتزعہ من یدی فارتفع عن بطنہ فنظرت الی عکنہ فوق ردائہ وکانہ حلق القراطیس واذا انور شاطع عند نواۃ کاد یخطف بصری فجلست ساجدۃ فلما رفعت راسی قال ھو ذا خرج فقلت لمحاربی بغرزہ یحال بینی وبینہ فانظری ماذا یقول عما اذا یقال لہ فلما رجعت بقلت ان رسول اللہ انتھی الی نفر من قریش فی الحجر فیھم مطعم بن عدی بن نوفل وعمرو بن ھشام والولید بن المغیرۃ فقال ان صلیت اللیلۃ المسجد وصلیت بھم فکلمھم فقال عمرو بن ھشام کالمستھزی صفھم لی فقال اما علی علیہ السلام فوق الربعۃ ودون الطویل جعد الشعر اذا ظاھر الذی جبل المشعر فعلوہ صھباء کانہ عروۃ بن مسعود الثقفی واما موسیٰ علیہ السلام ضخم طویل کانہ من رجال شنوءۃ کثیر الشعر غائر العینین مدارک الاسنان مقلص الشفتین خارج اللثۃ غائر ابراھیم فوالشبہ الناس فی خلقا وخلقا فضحوا واعظموا فقال المطعم بن عدی بن نوفل ان امرک قبل الیوم کان امرا یسیرا فخبرونی ذلک الیوم اشھد انک کاذب نحن نضرب اکباد الابل الی بیت المقدس مصعدا شھرا ومنحدرا شھرا ترعم انک اتیتہ فی لیلۃ واللات والعزیٰ لا اصدقک ما کان ھذا الذی تقول قط وکان للمطعم بن عدی حوض علی زمزم لعطاء اتاہ عبد المطلب بیدہ فاقسم باللات والعزیٰ لا یکفی منہ قطرۃ ابدا فقال ابو بکر رضی اللہ عنہ فما لمطعم بیما قلت لابن اخیک جھتہ وکذبتہ اشھد انہ صادق فقال یا محمد صف لنا بیت المقدس قال دخلتہ لیلا فاتاہ جبریل علیہ السلام بصورتہ فی جنامہ فجعل یقول بابہ کذا فی موضع کذا وباب منہ کذا فی موضع کذا وابو بکر رضی اللہ عنہ یقول صدقت صدقت قال فنعتہ فنعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وابو شیبۃ الحاکم ان اللہ قد سماک الصدیق قالوا یا مطعم دعنا نسئلہ عما ھو اعنی لنا من بیت المقدس یا محمد اخبرنا عن عیرنا فقال اتیت علی عیر بنی فلان بالروحاء قد اضلوا ناقۃ لھم واطلعوا فی طلبھا فانتھیت الی رحالھم لیس بھا منھم احد واذا قدح ماء فشربت منہ فسئلوھم عن ذلک فقالوا ھذہ واللات والعزیٰ انھم انتھیت الی عیر بنی فلان فنفرت منھا الابل وبرک منھا جمل احمر علیہ جوالقان فتخطیت بینا حتی لا ادری کم البعیر ام لا فسئلوھم عن ذلک فقالوا ھذہ والاٰخذہ بابہ ثم انتھیت الی عیر بنی فلان بالابواء یقدمھا جمل ادرق ھی ھذہ تطلع علیکم من الثنیۃ فقال الولید بن المغیرۃ ساحر فانظلقوا فنظروا فوجدوا کما قال فرجعوہ بالشر فقالوا صدق الولید بن المغیرۃ وفی روایۃ بوذن بن بکر عن ابن اسحاق فی ھذا الخبر انہ علیہ السلام بعد ذینا بعد قوم العیر الذین انشد ھم الی البعیر شردا ناھم ان یقدموا یومھم الا ربعا فلما کان ذلک الیوم قدموا حتی کادت الشمس ان تغرب فدعی اللہ فحبست الشمس حتی قدموا کما وصف قال ولم تحبس الشمس الا لہ ذلک الیوم ویوشع بن نون علیہ السلام انتھی وقد روی البخاری عن انادۃ عن انس ابن مالک بن صعصعۃ رضی اللہ عنھما قال ابتی علیہ السلام بینا انا عند البیت بین النائم والیقظان وذکر بین الرجلین وفی مسلم بین النائم والیقظان اذ سمعت قائلا یقول احد الثلاثۃ بین الرجلین انتھی فاتیت بطست من ذھب ملان حکمۃ وایمانا فشق من ثغرتہ الی مراق بطنہ فغسل بماء زمزم ثم حشی حکمۃ وایمانا وفی روایۃ مسلم

فاتیت فجلست من ذھب فیھا من ملۂ وزمزم فشرح صدری الی کذا وکذا قال قتادۃ فقلت للذی معی ما یعنی فقال الی اسفل بطنہ فاستخرج
فلقی فغسل بماء زمزم ثم اعید مکانہ فاتی بدابۃ ابیض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبریل حتی اتینا السماء الدنیا قیل من ھذا قال
جبریل قیل ومن معک قیل محمد قیل وقد ارسل الیہ قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنیا فاذا رجل قاعد علی یمینہ اسودۃ وعلی یسارہ اسودۃ
اذا نظر قبل یمینہ ضحک واذا نظر قبل یسارہ بکی فقال مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح قلت لجبریل من ھذا قال ھذا آدم وھذہ الاسودۃ
عن یمینہ وعن یسارہ نسم بنیہ فاھل الیمین منھم اھل الجنۃ والاسودۃ التی عن یسارہ اھل النار فاذا نظر قبل یمینہ ضحک واذا نظر قبل یسارہ بکی
حتی عرج بی الی السماء الثانیۃ فقال لخازنھا افتح فقال لہ الخازن مثل ما قال خازن السماء الدنیا ففتح قال انس فذکر انہ وجد فی السماوات
آدم وادریس وھارون وموسی وعیسی وابراھیم ولم یثبت لی کیف منازلھم غیر انہ ذکر انہ وجد آدم فی السماء الدنیا وابراھیم فی السماء السادسۃ
قال انس فلما مر جبریل بادریس قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح فقلت من ھذا قال ھذا ادریس ثم مررت بموسی فقال مرحبا بالاخ الصالح
والنبی الصالح قلت من ھذا قال موسی ثم مررت بعیسی فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح قلت من ھذا قال عیسی ثم مررت بابراھیم فقال
مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح قلت من ھذا قال ابراھیم قال ابن حزم وابن شھاب ان ابن عباس وابا حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی
صلعم ثم عرج بی حتی ظھرت لمستوی اسمع فیہ صریف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالک قال النبی صلعم ففرض اللہ علی امتی خمسین صلوۃ
فرجعت بذلک حتی مررت علی موسی فقال ما فرض ربک علی امتک قلت فرض خمسین صلوۃ قال فارجع الی ربک فان امتک لا تطیق ذلک فراجعنی
فوضع شطرھا فرجعت الیہ قال ھی خمسون وھی خمس فی الاجر کالخمسین ما یبدل القول لدی وما انا بظلام للعبید فرجعت الی موسی فقال
راجع ربک فقلت استحییت من ربی ثم انطلق بی حتی انتھی بی الی سدرۃ المنتھی وغشیھا الوان لا ادری ما ھی ثم ادخلت الجنۃ فاذا فیھا حبایل
اللؤلؤ واذا ترابھا المسک قال ھذا ما وعد الرحمن عبادہ بالغیب فرأت ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر قال ابن حزم وانس
بن مالک قال النبی صلعم ثم رجعت الی ابراھیم فلم ار احدا ھو اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا
یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان
قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال
النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی
صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم
ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم
رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت
الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی
عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی
فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار
احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا
اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ
بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک
یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا
ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ
قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال
ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن
حزم وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم
وابن شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن
شھاب وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب
وابو حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو
حبۃ الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی عیسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ
الانصاری کانا یقولان قال النبی صلعم ثم رجعت الی موسی فلم ار احدا اشبہ بہ منک یا ابا ھریرۃ قال ابن حزم وابن شھاب وابو حبۃ

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان نهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فيدخله كل يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم كما مر سابقا في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت فقلت امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت لكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ورروي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس الحديث ورروي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به لقيت موسى قال وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل حسبة قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة وقال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به ورروي البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقته ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ولده اوكلاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادريس في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة قال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

لك من هذا قال هذا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي خمسين صلوة الحديث الى ان بلغ حتى اتى بي السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا تربها المسك ورواه البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه وروى مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن وهب دحية بن خليفة وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا في بالسلام وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الشنوءة وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم الليلة اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل ادم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وروى مسلم عن عبد الله اي عبد الله ابن مسعود قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر وروى مسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع خافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة وساق الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي

شطر الحسن وناده ونفصل الى ان بلغ فاذا نا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا اوراقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالدلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ان بلغ حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كليوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة الى الحديث اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم تزال ظهرها انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس فخيت الي ابواب الجنة والنار ورؤيي البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى احد قصتها الى ان بلغ قال لكني اتيت الليلة برجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل شدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فهو يعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر وفي رواية على شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت فالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لاحديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فجعل النبي النبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد يملأ الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في افاق السماء فاذا سواد قد ملأ قيل هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغ هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في حديث طويل فذكر اوله فاتينا على رجل كريه المرأى اذا المنظر كاكره ما انت راء رجلا مرأى واذا عند ناره يحسها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قالا قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة معتمة بأنواع الربيع فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط اي ما رأيتهم قال قلت لهما ما هذا ما هؤلاء قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا فتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهما اذهبوا فاقعوا في ذلك النهر فقال وانا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك الى ان بلغ الحديث واما الرجل الكريه المرأة الذي عند النار يحسها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم

وفي رواية البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام وفي رواية يقول من سجد الكعبة اذ جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي مرسل ابن ابي نجيح فوضعه عند
زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب
فيه نور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشي به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال نبي محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فرحب به واهلا ليبتئس به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما
يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه وسلم عليه وود عليه ادم وقال مرحبا واهلا يا بني فنعم
الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهران يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ومضى به في السماء فاذا هو بنهر
اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي قد خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية
فقالت الملائكة له مثل ما قال الاول من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى
السماء الثالثة فقالوا مثل ما قال الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية
هرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلوة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد
اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فبي فرضة وكل حسنة بعشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمسين عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فبي فرضة وكل حسنة بعشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمسين عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى وقال ابو يعلى
الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت
الجنة فرفعت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هو احسن منها حسنا ولا ابيض منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة من ثمارها فاكلت من ثمارها فصار
ذلك في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا انا اشتقت اريح الجنة اريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه الظاهر
اذا اشتقت شممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
واقعت خديجة فحملت فاطمة من تلك النطفة رواه اخو خطيب عن عائشة مرفوعا في اسناده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب وضع هذا
في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا ويجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكنه قال بعد اخراجه حديث مخرب
وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة قبل البعثة بخمس سنين فهذا الحديث ضعيف كذا
قال السبوطي في رسالته المعراجية وقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس والحديث موقوف لكن له حكم المرفوع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويويده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

ان جبريل حمله على البراق ردیفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فضارديفا فهذا صريح في ركوبه معه في السفر وكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي لشفا ما نصه الظهر البراق حق جعفا والان نسرذي في رواية الاحاديث من طرقها اخرى عند البخاري ومسلم والزهدي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذا جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكر بن الطير فقعد في احدهما وقعدت في الاخر فمضت وارتفعت حتى سددت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسستها قال لنعتنا لي جبريل كانه حلس لاعلى فرف تضل عليه بالله جل وفي لي باب من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر واليواقيت واوحى الى ما شاء ان يوحي قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا شهوا قال ابن حجر واخرج له الشيخان وهو معذالك له مناكير هذا منها وفي لشفا للقاضي عن انس وفيه ورايت النور الاعظم ولطرد وني الحجاب وتحته الدر واليواقيت ثم اوحى الله الى الخ من غير الرواية من لام بخطه رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس رايت النور الاعظم ولطرد وني الحجاب رفرف الدر واليواقيت فاوحى الى ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواضح غير الاسراء لانه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا القصود الى السماء ومر وي البيهقي في الدلائل بنانا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي حدثنا ابو علي بن مفلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها اضرت ذنبها الى جنبها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقط قال فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما اتاك قبله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بيهود على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بثوب يدعو متحمحا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم قيد الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فرض عليه الماء والخمر فاللبن فقال رسول الله فاللبن فقال له جبريل اخذت الفطرة لو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغوت وغوت امتك ثم بعث له ادم ومن دونه من الانبياء فامهم رسول الله تلك الليلة وقال له اما انا لهود رايت على جانب الطريق فريسين من التيتاشيوا الا ما بقي من عمر تلك العجوز الذي راد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في مسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال لما كان ليلة اسري برسول الله اتاه جبريل ببابه فوق الحمار دون البغل يحمل جبريل عليها ينتهي خطوها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ المكان الذي يقال لباب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فغمز جبريل باصبعه فثقبه ثم صعد فلما استوى في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهو جالس عن يسار الحجرة قال فاتينهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار انفوا فلم يبذنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرف فلم اسر لا يسير اجتمع الناس كثير فاذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فصففنا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح فقالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا به ومن معك قال فلما استوى على ظهرها اذا فيها ادم فقال جبريل يا محمد الا اسلم على ابيك ادم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني و النبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا وقد بعث قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا به ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا به ومن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قال من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا به ومن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا به ومن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا به ومن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

ثم ربطها

قالوا ومن انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم فتحوا قالوا مرحبا بك وبمن معك فاتاهما موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا قالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا انا بابراهيم فقال جبريل يا محمد السلام على ابيك ابراهيم فقلت بل فانيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ثم انطلق بي حتى ظهر السماء السابعة فحتى انتهى الى نهر عليه خيام اليا قوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم فقال يا محمد اكلها انعم منه ثم قال يا محمد اندري اي نهر هذا قلت لا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه انيته الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واشد برادة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى البحر فضرب بحافتيها من كل لون فرفضوا بي تركني جبريل وحزت ساجدا فقال الله عز وجل قال الله يا محمد اني يومي خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ثم انطلق عني فحمدت بمحامد واخذ بيدي جبريل فانصرف بي قبل ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيقها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فحمدت الله بمحامد وخررت ساجدا فقال الله يا محمد انها خمس صلوات كل يوم وليلة فرضت على وعلى امتي خمسين صلاة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا فهي خمسون حسنة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه فما اقول شيئا ان رددت في الثالثة فعلى راسي ووضعت راسي فنزلت حتى انتهيت الى الشجرة فحمدت الله بمحامد وخررت ساجدا فقال الله يا محمد انها خمس صلوات كل يوم وليلة فرضت على وعلى امتي خمسين صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وجزيت بكل حسنة عشرا قال ثم انطلق بي حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك قال ثم انطلق بي حتى انتهى الى الحجب فقال لي جبريل تقدم يا محمد فتقدمت حتى رايت ما شاء الله ان ارى من النور فاوحى الله الي ما اوحى من كل وحي اوحاه يومئذ فاوحى الي ما شاء ان يوحي ثم قال يا محمد اني خلقت السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استويت على العرش فعلمت ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وعلمت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فاوحى الي ما شاء ان يوحي ثم قال يا محمد اني خلقت الخلق فعلمت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلقت السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استويت على العرش ف

اليه فقال ذاك داعي الجنة اي ما لك لو اجبت لتشرف امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرأة جاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تعول يا محمد انظر الى ما لك فلم اجبها فقال ثلث الدنيا انا لك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني ادم فلم ار شيأ الخلائق احسن من المعراج ما رايت لعين حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك بعجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك جند مع كل ملك جند وما يعلم جنود ربك الا هو قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئة بوم خلق الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرج عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا باخونه عليها لحم شرح ليس لها يقربه احد فاذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء قومك من امتك يتركون الحلال ويأكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم مثل البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة ال فرعون قال فهي السابلة فطوحوهم فمنهم يعجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقواه شافرهم كشاذ الابل فمخ اجوافهم
يلتهبون يلتقون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فمنهم يعجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا النساء معلقات بثديهن فمنهن يعجون الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقون فيقال لهم كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
الهمازون من امتك اللمازون ويل للمغتابين للناس ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابني الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعد الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف لحيته اسود طويت سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا الجعد في قومه هذا هرون بن عمران رجل ادم كثير الشعر لئن كان عليه قميص لتفد شعره دون المنكبين واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت
الى السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن ساندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بنهر شطر عليهم ثياب بعض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجبت الاخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير وصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم ذهب
الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل تشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اتي رضراضها الى الجنة فاستقبلني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا بانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها القلال اعظم واذا بطيرها كانها بختكم هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم رجعت الى النار فاذا فيها غضب الله وزجره وتغيظه لو
طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشيني من امرها ما غشيني واوحى الي قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة فوضعت جبهتي على ساقها فذكرت مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح كما كنت يخبرهم بالجانب الذي ذهب به ثم اصبح في بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورايت كذا وكذا قال ابو جهل يصف هذا لا تبعين مما يقول محمد يزعم انه اتى الباحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيه مصعدة شهرا
ومصيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعيرها وشرادها لما كانت في مصعدي اياها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلان رجت راحلتها عند
الثنية واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا قال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع لي حتى جعل ينعته عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناءه وكذا وكذا هيئته كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت وربي مسلم عن ابي هريرة منه قال قال رسول الله لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسئلني عن اشياء

فدفضل الناس

ومعه نفر من قومه فسلم
عليه وسلم علي ثم صعد
بي الى السماء السابعة
فاذا انا بموسى بن عمران

لم ابنها فكرب كربة ما رايت مثله فطاف فرضه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا بانأته وهو بي ليهيني قال حدثنا ابو سعيد الاشج
حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن التكوني حدثنا علي بن شهل حدثنا حجاج حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن مسعود عن ابي العالية الرياحي و
غيره عن ابي هريرة رض قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كما اطهر
قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل
وملاه علما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه ببراق مسخم عليه كل خطوة منه ينتهي بصره وانضى بصره فسار وسار معه
جبريل فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم وكلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء ان هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضعف
لهم الحسنات بسبعمائة وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين ثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم
ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها اي الحجارة التي تكوى بها قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم نيء خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث
ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من امتك يقوم من عند امرأته حلالا فيأتي المرأة الاجنبية الخبيثة فبات معها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فاتى الرجل فبات عند حتى نصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته
قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى وتقعدون بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به
ثم اتى على جبل فاذا جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها ويريد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على اداتها وهو يريد ان
يحمل عليها ثم اتى على قوم لهم مقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع قال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل
من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا قال يا جبريل
ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني قد كثرت غرفي واستبرقي وحريري
وسندسي وعبقري ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وعسلي ومائي وخمري ولبني فأتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن و
مؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيتي فهو آمن ومن سألوا عطيته ومن أقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته انني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قال رضيت ثم اتى
على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني
قد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني قال لكل مشرك
ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل يصلي مع
الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا عليه بما فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا برقرقي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى عليه بما فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثنى عليه بما فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي
الجبال يسبحن معي الطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثنى عليه بما فقال الحمد لله الذي سخر لي الريح وسخر لي
الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطيور وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا
ليس فيها حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى عليه بما فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثلي كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى الله

ولا تقعدوا

قال ثم ان

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كل الثناء على به وانى اثنى على ربى الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
على القرآن فيه تبيان لكل شئ وجعل امتى خير امة اخرجت للناس وجعل امتى امة وسطا وجعل امتى هم الاولون وهم الآخرون وشرح لى
صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما قال ابو جعفر الرازى خاتم النبوة فاتح للشفاعة يومئذ العمامة ثم اتى بآنية
ثلثه مغطاة افواهها فاتانا باناء فيه ماء فقيل اشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده فقد روى فقال له جبريل
اما انها ستخرج على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل ثم صعدا فى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم فقالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم المجىء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص
من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى
الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابو ك آدم وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك
واستبشر الباب الذى عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء فدخل فاذا بشيخ
فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ
ونعم الخليفة وزاد فى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس والخامسة هارون والسادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل طويل
جالس على باب الجنة على كرسى وعنده نور جلوس بعض الوجوه امثال القراطيس وقوم فى الوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بعض الوجوه ومن هؤلاء الذين فى الوانهم شئ وما هذه الانهار فقال هذا ابوك ابراهيم اول من اشمط على الارض وهؤلاء البعض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم
اما هؤلاء الذين فى الوانهم شئ قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب الله عليهم واما الانهار فانهار الجنة الثانى نهر الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى سدرة المنتهى ينتهى اليها كل احد خلا من امتك على سبيل الله فاذا هى شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والورقة منها مغطية للامة فغشيها وغشيتها الملائكة فسال الفرقان حين يغشى على الشجرة فكلمه تعالى عنه ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وانت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وجعلت عيسى التوراة والانجيل و
جعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال لبيك قد اتخذتك
خليلا وهو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمان وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معى وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت
لامتك الا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلت من اول التبيين خلقا وآخرهم
بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثانى ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه من شدهم عليه حين مر بهم وجرهم لى حين رجع اليه واخرج الحاكم وغيره ورجالهم موثوقون الا ان ابا جعفر
الرازى وثقه بعضهم وضعفه بعضهم فقال ابو زرعة منهم وقال الحافظ ابن كثير لا اظهر انه سيئ الحفظ وقال وفى هذا الحديث فى بعض
الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شئ من حديث المنام الطويل الذى عند البخارى من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او
منام وقصة اخرى غير الاسراء وقال السيوطى اخبرنى ابو الفضل بن عبد ربه انى عليه اما ابو الفتح بن حماد انا الحافظ طاب الدين الجلى انا
الفرج بن ابى انا ابو الفرج بن كليب انا على بن بنان نا محمد بن مخلد انا ابو على الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن فتان
بن عبد الله النهمى حدثنا ابو ظبيان الحى حدثنا ابو عبيدة يعنى عن ابيه عبد الله بن مسعود رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملنى عليها ثم انطلق يهوى بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع
رجليه حتى مر بنا برجل طوال سبط اذم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرم منه وفضله قال فرفعنا اليه فرحب السلام فقال

هذا ملك يا جبريل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اند فعلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران قال قلت وسن بعاتب قال بعاتب ربه فيك قال قلت او يسمع صوته على ربه قال ان الله عز وجل قد عرف له حدته ثم اند فعلت حتى مررنا بشجرة كان تحتها شيخ وعجاله فقال لي جبريل من قال هذا ابنك احمد قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا احمد انك لآت ربك الليلة ان استطعت ان لا تكون حاجتك اول الا تشه واضعفهم فان استطعت ان يكون حاجتك اوجلها في نفسك فافعل ثم اند فعلت حتى اتينا المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال اصبت الفطرة ثم افتتحت الصلاة فما منهم ثم انصرفنا فقلت قال ابن كثير اسناده غريب وفيه من الغرابة انه اجتمع من الانبياء قبل دخول المسجد الاقصى والصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب البراق ورجع الى مكة وقال ابن اسحاق في مغازيه حدثني محمد بن الثائب الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسرى برسول الله الا وهو في بيتي تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر ايقظنا رسول الله فلما صلى الصبح وصليت معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاتي الغداة معكم الآن كما ترين الكلبي متروك ساقط ومن هذا القبيل حديث ان الله امر النبي عليه السلام ان ياكل من طبق جاء به اليه جبريل من ذهب الحديث امره ان يوافع خديجة فحملت بفاطمة رواه ابو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي اسناده وضاع وهو عمرو بن زياد وقال في الميزان انه واضعه وقال ابن حجر في اللسان ذكر ابن حبان في الثقات والحديث كما ترى انه موضوع كذبه فاطمة رضي الله عنها قبل التبوة قال احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر ورو ح قالا حدثنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي اصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس يكذبوني فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله نعم قال وما هو قال ان الله اسرى بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانيكم قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعى قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هيا معشر بني كعب بن لوي فانفضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر اليه ذلك البلد وراى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب وقال البيهقي من طريق عوف عن عائشة قالت لما اسري بالنبي عليه السلام اصبح يحدث الناس فارتد اناس ممن كانوا امنوا به وصدقوه وقال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال اتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن الاسرا وهو يقول فانطلقت حتى اتيت بيت المقدس فلم ادخل فيه ولا صلي فيه رسول الله وما زايلا البراق حتى فتح لهما ابواب السماء فرايا الجنة والنار وعدا الاخرة فرجعوا عودهما على بدئهما فرجعا حتى يبدو لهما فقال ويحدثون انه ربطه لئلا يفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قال قلت يا عبد الله اي دابة البراق قال دابة ابيض طويل هكذا خطوه مد البصر وروى الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان صلى رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال انت تقول ذلك يا اصلع لم تقول ذلك قلت بالقرآن تجيئنا القرآن فقال حذيفة نعم لجمع بالقرآن هذا فلم يمال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال فماذا صلى فيه قلت لا قال لو صلى فيه لكتب عليكم الصلوة فيه كما كتبت الصلوة في المسجد الحرام فقال حذيفة فاني رسول الله دابة طويلة لظهر مد ذو هكذا خطوه مد بصره فانا بالاظهير البراق حتى اتينا بابا من ابواب السماء وفتحت الاخرة اجمع فرجعا عودهما على بدئهما قال ويحدثون انه ربطه لئلا يفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قالت هذا حديث حسن صحيح قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفى وما اثبته غيره من الصلوة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين اسري بي لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب اي خفيف الجسم رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم قال وانا اشبه ولده به قال واتيت بانايين احدهما لبن والاخر خمر فقال لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت للفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وهذا حديث حسن صحيح بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما بلغ رسول الله سدرة

ذكر المعراج

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوقها فيقبض منها حتى يرسل اليها ومن فوقها حتى ينتهي اليها فيقبض منها كان فيما انزل الله عليه وفرض عليه الصلوة خمسا واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لامته المقحمات اي الكبائر الداخلة في جهنم لو لم يتركوا بالله شيئا قال ابن مسعود اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة في السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفيان بيده فاراعدها وقال غيره الله بن مسعول اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم فما فوق ذلك د محمد ولبيدة قال اخبرنا الشيباني سالت زرا عن جبش عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام راى جبريل وله ستمائة جناح ولبيدة عن الشعبي قال لقوا ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن ثوب ذكر حتى جاء به الجبال فقال ابن عباس انا نتوهاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين فقال مسروق فدخلت على عايشة فقلت هل راى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قفت له شعري فقلت رويدا ثم فرقت لقد راى مزايا ربه الكبرى فقالت ابن تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا راى ربه او كتم شيئا مما امره الله او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة ويبقى الغيب فقد اعظم الفرية ولكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين رآه عند سدرة المنتهى ومرة في الاجياد له ستمائة جناح قد سد الافق ولبيدة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس لقد راه النبي عليه السلام ولبيدة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما راى قال راه بقلبه ولبيدة قلت لابي ذر لو ادركت النبي عليه السلام لسالته فقال عما كنت تساله فقلت اساله هل راى محمد ربه فقال قد سالته فقال نورا اني اراه ولبيدة عن عبد الرحمان بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما راى قال راى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رفرف حسن لصنعه او الخطاب وراد احمد جبريل يسطها كاطباق الثياب قد ملاء ما بين السماء والارض وصححه الترمذي ولبيدة عن قتادة عن انس عن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذا عرض لي نهر حافاه قباب اللؤلؤ فلت الملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا فوقت لي سدرة المنتهى فرايت عندها اوراقا مثل اعين الفيلة وصححه ولبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي قال يا محمد ادن فانا مثل قاب قوسين واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا الباب رواية عن ابي يوسف ولبيدة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب مزرايت شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب مزرايت به شبها دحية ولبيدة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وصححه ولبيدة عن بريدة رضي الله عنه قال اصبح رسول الله فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر من ذهب مشرف فقلت لمن هذا القصر فقال لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت كعتين وما اصابني حدث قط الا توضاءت عندها ورايت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال لبيدة في معنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني وخلت الجنة ولبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به انه ليعرض على ملاء من الملائكة الا امرهم ان مروا امتك بالحجامة ورواه ابن ماجة ولبيدة هذا الحديث في اول فرقة الخامسة وفي تاريخ الشيخ العمي شارح البخاري عن مقاتل بن حيان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب لاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد فقال عليه السلام فقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فاذا في جبريل عليه السلام من خلقي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا بهولنك كلامه فقدمت بالثناء على الله تعالى الحديث وقال الجلبي روى انه عليه السلام لما راى الجبار سجد ولبيدة اخر سجدا وذكر المقاتل القشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها انت واوحى اليه خصصتك بجوض الكوثر تمكل اهل الجنة اضيافك بالماء ولهم الخمر والسلوى اللبن فرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام وهذا اي قف فليلا فان ربك يصلي قلت اوهو يصلي وفي لفظ كيف يصلي وفي لفظ اخر قلت يا جبريل اصلي ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس ربنا الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي قال الجلبي رواته ثقاة ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه من لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الحفاري قال الذهبي لا ندري من ذا اورد هذا الحديث وقال هذا منكر قال في الليلة لي لكن رايت له طريقا اخر قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحو عبد الرزاق في مصنفه

ذكر المعراج

كلاهما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانتا الصلاة حين فرضت ركعتين ركعتين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة وقال المرجلي في تفسيره عن الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي الى السماء بعد السرح سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويمجدونه ويهللون فيي تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفي في الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي رويها الخصاص في المعراج انه عليه السلام رأى ابوبكر في النار وقيل له اخرها والامة فخاطر بالامة وذكر في ذلك روايات مختلفة وكلها كذب ومفترى وهي الشيعة الحاديث تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ رأه عليه السلام في تلك الليلة في صورة اسد فالغه خاتمه ونحو هذا وبعض من الخصاص وهذا الحاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجميع ذلك موضوع مختلق وفي رواية ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قربني ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى فقال يا محمد هل غمك ان جعلتك اخر النبيين فقلت لا فقال فهل غمك ان جعلتك اخر الامم فقلت لا قال اجرا منك ابى جعلتها اخر الامم لا اضع الامم عندهم ولا افضحهم عندك الا اهم انهى ذكره الخطيب الديلمي وابن الجوزي في الواهيات عن انس رضي الله عنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد والبزار ويحيى بالمجد اي بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وفي حديث ام هاني انهم قالوا لم ذكر المسجد باب قال ولو اكن عند فقال فجعلت انظر اليه واعد بابا بابا وعند ابي يعلى ان النبي سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وحديث لما عرج بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فقد التموات وهتف بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرء وما تشاؤن الا ان يشاء الله قد شاء الله ان يكون من بعدك ابو بكر الصديق رواه الخوري عن سعيد مرفوعا وهو موضوع ومار وي الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رايت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا ترث ولا تبول ولا تعرق روثها من ليا قوت الاحمر وحوافرها من زمرد الاخضر واذنابها من العقيان الاصفر وذات اجنحة قلت لجبريل لمن هذه فقال هذه لمحمد بكر وعمر موضوع واما مار واه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا بات ليلة اسري بي في العرش جرية حضراء فيها مكتوب نور لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق وبحر الغار وفي موضوع واما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فزرت في السماء الرابعة سفط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي فانفلقت فخرج حوريتها الفهقمة فقلت لها تكلمي فقالت انا التي قال الله للمقول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن مسلم الواسطي وما روي من طريق اخرى فيها من لا يعول بها الجهد وقد ذكر له في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شيء واما مار واه الجوزقاني عن ابن عباس مرفوعا لما ان عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجايب في كل سماء اصبح حديثا الناس من عجائب ربه وكذبه من كذبه من اهل مكة وصدقه من صدقه فصدقه ذلك انفتح نجم من السماء فقال النبي عليه السلام في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي وطلبوا اذا للنجم فوجدوه في دار علي بن ابي طالب فقال اهل مكة صدق محمد وغوى وهوى اهل بيته ومالوا الى ابن عمه فعند ذلك ترك هذه السورة والنجم اذا هوى موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون ورواه ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء ليلة اسري بي بثبتنا على ما في العرش الى انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي بيده يعلي ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات عن جابر رضي الله عنه عن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيبه ومالي الى ابن عمه فعند ذلك ترك هذه السورة والنجم اذا هوى موضوع واما مار وي الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرايت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرايت كلكي منه خوت ياقوتا حمراء خوصا من اللؤلؤ فهو اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي اتى بطامة لا يطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما ما روى الخطيب عن بهز بن حكيم مرفوعا لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فغشي نورها ثم نحي عني فقلت جبيبي جبريل اوحي ما كنت ليك تدنى وتنحى فقال انا بمحل لم يوطأ قبلك ولا يكون بعدي مرسل ولا ملك مقرب يقف هيهنا انت من الله دنوا من القاب القوس فانا في الملك فقال الله الرحمان سبح نفسه فسبحت الرحمان بقول سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله الا الله فقلت يا رسول الله ما لمن قال هكذا قال يا باهريزة لا يخرج روحه من جسده حتى يراني في بيته موضعه من الجنة آمنا فقال انه منكر والحديث الذي رواه الخطيب الديلمي من طريق محمد بن مسلمة الواسطي عن زيد بن هارون الى ان بلغ الغايبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت لتناولت الشابة لغيبي ملك من نور على سرير من ياقوت عليه فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم على ابيك صفي ونبي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيمة قال في المغني محمد بن سلمة الواسطي عن زاهد صفقه الدلال كابي داود وابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن فرقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد لا يصلي فلما رجع كان بين المقام وزمزم وجبريل عن يمينه وميكايل عن يساره فطار حتى بلغ التموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا في

ذكر المعراج

السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت لتموات العلى من ذى المهابة مشفقات لذى العلى لما على سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى خرج ابن عساكر والبزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن محمد الواسطي عن ابيه عن بادر بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن عرابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلي نبيه الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمان فيناهو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال له رسول الله يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق لقد ابرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح فقامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فاما اهل السماء فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر فهو مما اكل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزاد بن المنذر شيوخ قال الشيخ وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيثمي في شرحه على المشكاة رواي البزار باسناد فيه متروك عن علي رضي الله عنه لما اراد الله الخ اول وفي هذا الحديث غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما عليه السلام في ليلة المعراج لما احتاج في الامر بالاعلام بالصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى ايقاد النار كما اخرجه ابوداود وابن ماجه ويجب من القاضي عياض انه ذكر هذه الاحاديث في الشفا ولم يبين الحال الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة القوشجية ان غاية صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة واعلى الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين العزيزي عن وطئ النبي عليه السلام العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرفت العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام الى فوق العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فحسب اما ما وراءها فلم يثبت فيما ورد ذلك في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال الحجم البسطي ثم معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ الرضي هو الصواب وليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله نعل تلك الليلة ولا ورد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى وانه عليه السلام رقى العرش وما وقع في بعض الاحاديث المخالفة التي اقرأها بعضهم لا يلتفت اليه مما اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المحارق انه قال عليه السلام مر بي ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش قال الامام الزرقاني في التفسير الكبير ان الكلام في هذا الباب يقع على مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة والسرعة الواحد الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد من السرعة غير ممتنعة فيفتقر ههنا الى بيان مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواقعة في هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجوه الاول نقول انا قلنا ان الفلك الاعظم من اول الليل الى اخره مسافة الى نصف الارض وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع ويقدر ان يقال ان رسول الله ارتفع مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يجاوز الا مقدار نصف القطر وقول بهذا قال ان نهاية مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة مقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش في مقدار ذلك الليل امر ممكن في نفسه واذا كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة بل ازيد منه ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك يبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا

ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوته جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز الحركة السهلة في حق ابليس فلان جواز مثلها في حق الانبياء اولى الخامس ان الرياح كانت تسير سليمان عليه

الى المواضع البيت في الاتمان الفايلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة لا تتزهد في نفسها ممكنة وان وجد فيها الحاد ممكن الوجود في نفسه والمقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد عليه السلام ممتنعا لان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فما صح حصول مثل هذه الحركة في بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة في المسافة في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه قادرا عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه اصلا نعم الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل في جميع المعجزات فان قلب العصا ثعبانا امر بلغ سبعين الف من الجبال ثم يعود في الحال عصا صغيرة امر عجيب في خروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى اخرها قال واعلم انه قد ورد فيها اخرجه الشيخان من حديث قتادة عن انس بن مالك رض عن مالك بن صعصعة رض بلفظ العشر بكاف الخمس حيث قال وفرجت فوضع عشر الحديث ودل هذا على ان القدر المحطوط كل مرة عشر عشر وقد ورد فيها اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رض وانس بن مالك بلفظ الشطر بكاف الخمس وهذا يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيها اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رض بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط في كل مرة الخمس فوضع التفاوت في الروايات الثلث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف المضاف وجعل المراجعين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على الاكثر المطلق وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة بوجه وفي زين الفصص كما نقله صاحب روضة الاحباب قال اهل السير انه لما اسري بمحمد عليه السلام بمرتبا كالبرق الخاطف وقد سقط اناء من اوانيه فرده علينا واخرج ابن النجار عن ابان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر حافتاه السابعة عجاج يطرد فوق من انهم فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فذقته فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدي الى حمأته فاذا هو مسك اذفر فضربت بيدي الى رضاضه فاذا هو ذر واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رض بعثني الله حين اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى ربي فاستجاب لي بعضهم وعصاني بعضهم فرأيت فيهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حم ن ك ب عن ابن عباس رض لما كانت الليلة التي اسري بي فيها وجدت رايحة طيبة فقلت ما هذه الرايحة الطيب يا جبريل قال هذه رايحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شانها قال بينما تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا ولكن ربي وربك ابيك قال وان لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك فاعلمه فدعى بها فقال لها يا فلانة الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم اخذ اولادها يلقون فيها واحدا واحدا فقالت لها انك ذو حاجة قالت وما هي قال احب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد فدفنا جميعا قال ذلك لك لان الله علينا من الحق علم بربك اولادها يلقون في النار حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانها تقاعست من اجله فقال الطفل يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة ثم الفيت مع ولدها وتكلم اربعة وهو صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسري بي رايحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرايحة الطيبة قال ريح فرعون الماشطة وابنها وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل فكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا يعلمه احدا فمر ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يغرب لنساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فاقت عليه احداهما وكنت الاخرى تخرج هي واياها حتى اتى جزيرة في البحر فاذا هو برجلان فاتفق احدهما وكبر الاخر فضيل له ومن رآه معك قال فلان وكان بني دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذي افشى عليه وترك الكاتمة فبينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنها وزوجها فاراد هم ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال اني قائلكم قالوا اجبنا ان اتت قتلتنا ان نجعلها في قدر واحد فتقتلهم فجعلهم في قدر واحد فقال رسول الله ما شممت رايحة اطيب منها وقد ذكره الخطيب وروى ابن عساكر وفي مسند مسلمة بن علي وهو متروك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت بنهر حافتاه

وجبريل عن يمينه فاذا مكتوب في اسفل باب الجنة الصدقة بعشرة امثالها والقرض بثمانية عشر قال فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان الصدقة تقع في يد الغني والقرض لا يأتيك الا وهو محتاج فينزع من يدك فيضع في يد ورويا لمثل الباقي عن الترمذي نحو هذا وفيه فقلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة اخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله فظللت اتردد بين ربي وبين موسى حتى استحييت منه انتهى الحديث ورويا لبزار نحو هذا الحديث ابي جعفر الرازي عن ابي هريرة بمثله الا انه زاد او نقص بعض الالفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان نا ابو المنذر عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام اتي بفرس جمل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل فاوحى الله عز وجل الحديث قوله لا يستطيع حملها ويروى بعدها وفي سند البزار وهو يريدان يزيد عليها قوله فيهم عليها فيزيدان يردها فلا يستطيع قوله يا رب اتنى بما وعدتني قوله وبادروني قوله كما هو قوله هذا صوت جهنم تقول يا رب ايتني بما وعدتني قوله وغساق وضريع في قوله وجعلوا مسه فاشتد واصطفقا بي ربنا لابنه وقوله وسخر لك الرياح والجن والانس وقوله وعلمتني منطق الطير وسال لي ربي لقطر وقوله وطهرني من الذين كفروا وقوله فاذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من انت قال هذا محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف عليه السلام ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا الرجل الجالس قال هذا اخوك ادريس رضيه الله مكانا عليا ثم صعد بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد ارسل اليه قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فقال يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك فقال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم فقالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فمر بهم وزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى قال ما يبكيه قال يزعم بنو اسرائيل اني افضل الخلق وهذا قد خلفني خلف ظهره وحده ولكرسه كل امة ثم صعد بنا الى السماء

فقيل من انت قال جبريل

قال نعم

الثانية فاستفتح جبريل فقالوا من معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل اشمط الخ قوله في الواحد ثم قال عيسى بعضا باجعفر الزاني وسمعته مرة يقول سوا الوجوه وقوله ثم دخلوا نهرا الخ قيل له دعه الله قوله فدخلوا نهرا الخ هذا مثل قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله ورقة منها مظلة الخلق قوله فتشها فوقع قال يحيى هذا مثل قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى وقوله وارسلنا الى الناس كافة قوله رجلك فاتحا وخاتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلوني بي تبارك وتعالى ثبت قذف في قلوب عدوي الرعب في مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه وعرض علي اتقى فلم يخف على التابع والمتبوع منهم ورأيتهم انواعا على قدر منيفطون الشعر ورأيتهم انواعا على وفور عراعر الوجوه صغارا لا عين فمرفهم ناه وامرت بخمسين صلاة فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بار بعين صلوة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لانك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لانك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشر فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لانك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بخمس فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وما انا براجع اليه فقبل له كما صبرت نفسك على الخمس فانه يجزي عنك بخمسين تجزي عنك كل حسنة بعشر امثالها قال عيسى بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم علي اولا واخرهم اخرا قال البزار هذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناده عن شداد بن اوس نحوه قال قلنا يا رسول الله كيف نرى بك ليلة اسرى بك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة مقيما قال فاتى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار دون البغل فاستصعبت على فاوطأها باذنها حتى حملني عليها فانطلقت تهوي بنا بضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال الى اين ترى يا جبريل صليت بيثرب وصليت بطيبة ثم انطلقت تهوي بنا بضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا بيضاء فقال الى اين ترى يا جبريل صليت ثم ركبنا فقال الى اين ترى يا جبريل صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا بضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال الى اين ترى يا جبريل صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تمثال الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله البيهقي في الدلايل هكذا قال ابن زبريق ثلاثين باثاين باحدهما ابن وفي الاخر عدل رسل اليهما جميعا فاخذ بينهما ثم دعاني الله فاخترت اللبن فشربت حتى رفعت به جنبي ورأسي يتحلب منه شيء قال اخذ صاحبك الفطرة اوقال اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك اتيت لواء الذي بالمدينة فاذا هم فزعون فكشف عن مثل الزرابي قلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل وذكر شيئا ذهب عني ثم مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل ان يصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت فقد التمستك في مكان فلم اجدك فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر ضعه لي فضع لي صراطا كان انظر اليه لا يسألونني عن شيء الا انبأتهم عنه ايضا ورويا بن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه هو في الدلايل ومحمد المعافى بن زكريا الجريري قال البزار وحدثنا ابو بكر احمد بن عبد الله قال المشركون انظروا الى ابن كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة قال نعم وقد مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا فاضل لهم بعير لهم بمكان كذا وكذا وانا مبشرهم لكم يزلون بكذا ثم انوكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحا سود وغرارتان سود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس هناك كان فيرى ان ضفة انهار اقبلت لغير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم روى عن شداد الا بهذا الاسناد وقد روى البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فانتهيت الى قصر من لولو فاذا لا ذو اعطيت مفتاح ذلك انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقد رواه ابن مردويه عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبت ذا اني على جبل ارتفعت رجلاه وانا هبط ان انحطت يداه فساربنا في ارض نخلة منتشرة فاضينا الى ارض فضاء اي واسعة طيبة فقال لي جبريل هنا نزل اثارة وهذه ارض الهجرة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور وهو ضعيف ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم وقد روى احمد وابو يعلى

التخفيف فاتاه بعشر

خبيث

فتح

في مسنديهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناءين احدهما خمر والآخر لبن فنظرت اليهما فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وفي الطبراني الكبير عن ابي امامة قال ان جبريل اتاني فضرب بجناحه فاخرج لي من بين جناحه اناءين احدهما فيه خمر والآخر فيه لبن فعرضا علي فنظرت اليهما فاخذت اللبن فشربته فقال اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وفي الطبراني الكبير عن ابي امامة قال ان جبريل اتاني فضرب بجناحه فاخرج لي من بين جناحه اناءين احدهما فيه خمر والآخر فيه لبن فعرضا علي فنظرت اليهما فاخذت اللبن فشربته فقال اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وفي الطبراني الكبير عن ابي امامة قال ان جبريل اتاني فضرب بجناحه فاخرج لي من بين جناحه اناءين احدهما فيه خمر والآخر فيه لبن فعرضا علي فنظرت اليهما فاخذت اللبن فشربته فقال اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وفي الطبراني الكبير عن ابي امامة قال ان جبريل اتاني فضرب بجناحه فاخرج لي من بين جناحه اناءين احدهما فيه خمر والآخر فيه لبن فعرضا علي فنظرت اليهما فاخذت اللبن فشربته فقال اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وفي الطبراني الكبير عن ابي امامة قال ان جبريل اتاني فضرب بجناحه فاخرج لي من بين جناحه اناءين احدهما فيه خمر والآخر فيه لبن فعرضا علي فنظرت اليهما فاخذت اللبن فشربته فقال اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك

اخرج ٢

سموح الصين اليمن شبهه بقطن بن عبد الغزي ما ان اريد ان الى قريش فاخبرهم بما رايت وروى ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن ازلمة وعن طائفة وعن امراة هانئ وعن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث جلست على ابابه بضاء بين الحمار والبغل يخفق بها جناحان تحفزها رجلها فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركبك عليك عبد الله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا ثم اقرت حتى ركبتها فملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج موجبريل لا يفوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفها الذي كان فيه وكان مهبط الانبياء ورايت الانبياء جموا بي رايت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لابد من ان اكون هم اما شاهدني جبريل حتى صليت بهن بايديهم وسلمنا عليهم فقالوا بعثنا للتوحيد شرعي ابن هرويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه ثلاثة اواني فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو اللبن فقال اشربت اللبن الآخر فاذا هو خمر فقلت قد رويت فقال اما انك لو شربت من هذا لم يجمع من امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء وفرضت علي الصلاة ثم رجعت الى حديجة وما تحدث عن جانبها الآخر وروى ابن النجار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله انا في جبريل بالبراق فقال له ابو بكر قد رايتها يا رسول الله قال صفها لي قال بدنه قال صدقت قد رايتها يا ابا بكر وروى البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الحجة فسمع في جانبها خشفا فقال ما جبريل من هذا فقال هذا بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال قد افلح بلال رايت له كذا وكذا قال ولقيه موسى فرحب به فقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل ادم طوال سبط شعره مع اذنيه او نوفهما فقال يا جبريل من هذا فقال هذا موسى ثم مضى فلقيه رجل فرحب به فقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى ثم مضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلم ليسلم عليه فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فظر في النار فاذا قوم ياكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ورأى رجلا ازرق جسيما اذا رايته قال من هذا قال يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فالتفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال فاخذ احدهما اللبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشربه فقال الذي معه القدح اصبت الفطرة وفيه قابوس بن ابي ضبيان ضعيف

باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب

ذكر صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر بن شيبة عن جابر بن عبد الله قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض على قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وروى ايضا باسناده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدولي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يا ايها الناس انه يدعوكم ان تتركوا دين اباءكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب وفي الجلي عن ابي طارق رضي الله عنه قال رايت رسول الله بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وتملكوا به العرب والعجم ورايت رجلا خلفه يرميه بالحجارة حتى ادمى كعبيه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسالت عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن هذا الذي يرميه بالحجارة فقيل هو عمه عبد العزى يعني ابا لهب وفي سنن احمد عن جابر قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم بالمواسم من عرفات ومجنة وذي المجاز وفي مسند ابي البزار عن عمر الخطاب رضي الله عنه قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبايل العرب قبيلة قبيلة في المواسم يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار فاسعدهم الله وساقهم الكرامة فاووا ونصروا فاخرجهم الله عن بيتهم خيرا وافضله ملوفيا لهم كما عاهدهم عليه فانا فلانا هم نحن الامراء وانتم الوزراء وليبقى ان يقال الى اين الحول لا يعلم في عامل الانصاري واسناده حسن وذكر ابن اسحاق انه لما بعث عليه السلام من الطايف وجد قومه اشد ما كانوا عليه تكذيبا لما عرض عليه كذا في بحيرة ثم بنو عبد الله بطن من كلب ثم بنو حنيفة فذكروا الهجر ومروا عليه صحيفة فقالوا طوه عنا ان يكون لهذا الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسين الكلاعي في سيرته قبايل كثيرة فمنهم من كذبه تماما ومنهم من اعرض عنه كانه وحين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يائسا فلما انكث لا يهدي من احبت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف عنهم يقولوا انك لا تسمع الموتى ثم بنو نميم وحين ابوا انصرف عنهم يقول يا قوم اعلموا على مكانكم الا يهزمنا السدفة عليهم ريشهم طلحة الاسدي

يتبع ٣

من مكة ادبقى بها رهطا من الخزرج **والخزرج** فى اللغة الريح الباردة والجنوب وهم ستة نفر وثمانية فقال عليه السلام لهم من انتم فقالوا نفر من الخزرج فقال افمن موالى يهود اى من حلفائهم يهود المدينة قريظة والنضير لانهم تحالفوا معهم على المناصرة قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به فى الاسلام ان يهود كانوا معهم فى بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان وقد خلا زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم انه لنبى الذى توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه عما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انه انا تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين ابا ترفعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما الحروب فكثوا على المحاربة اكثر من مائة وبضعين سنة **ولا قوم** بينهم من العداوة والشر بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبى فى رواية قالوا يا رسول الله انا كانت بعاث بالعين المهملة والعين المعجمة اقتل يوم من ايامنا قتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعانا حتى نرجع الى غارنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعونا اصوا الله ان يجمعهم عليك فلا رجل اعز منك وبعثك مكانا ارحص قريب من المدينة على رجلين منها عند بئر قريظة **والاوس** فى اللغة العطاء الذى والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما نتج صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوا واراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حرب وانا نخاف ان جئت على هذه الحالة ان لا يتبعنا الذى نريد فواعدهم العام المقبل فقالوا اذهب يا رسول الله فاصلح الله ان يصلح ذلك الحرب وكانوا وعدوا انها لا يصلح وهى يومئذ بغاث فلما كان العام المقبل سبعين رجلا فامنوا به فاخذ منهم النقباء اثنى عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ثم انصرفوا حتى اذا كانوا بالشعب من المدينة على رجلين منها عند بئر قريظة **والاوس** فى اللغة العطاء الذى والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما نتج صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوا واراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا

باب عرض رسول الله

ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان ولا نعصيه في معروف والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا منهم فقال عليهم ايدكم النساء لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهرة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه رواه البخاري في بعة النساء وذلك قبل ان يفرض الحرب وقال الحافظ بن حجر البيعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة وانما وقعت ليلة بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق وغيره من اهل السير التي عقدها السلام قال لمن حضر من الانصار بايعكم على ان تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعقل ان رحل اليهم هو واصحابه نذكر جملة من الاحاديث وقال فهذه اذا لم تصر بيعة فان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة قلت الصحيح انها وجبت الى بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل لما للحاكم ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن وعن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي كان مصعب يؤم الاوس والخزرج لان الاوس الخزرج كره بعضهم ان يؤمه وبعضهم جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه اراك اذا سمعت الاذان للجمعة ترحمت لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضم وهو الماشية التي تاكل نبعها وهو اسم قرية من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي البقيع غلط كذا قال الخطابي هذا والبيت جبل بحذاء المدينة واخرج الطبراني عن ابي سعود الانصاري نحو قال قال من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السيوطي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب ابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من بني فزعل بني سالم فصلى فيهم الجمعة بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت قبل جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي قال اذن النبي عليه السلام للجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب في الاصل مصعب بن عمير نصب لجميع لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على النجوز اي جمعهم على الصلوة وهو بين ما تقدم من ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المامور بالجمع مصعب بن عمير كما رويناه عن الدارقطني وقال البيهقي ذلك لان الاسلام لا يعرف فيه مدينة من المدائن لهم قبل ان يهاجروا اليها والكانت تسمى في الجاهلية المريبة فلما نزلت سورة الجمعة بمدان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاشتغل فرضها واستحكامها ولذلك قال عليه السلام اضلت اليهود والنصارى وهدانا الله له قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كانا سيدي بني عبد الاشهل وهما مشركان على دين قومهما فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك اعتزل بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيانا دارنا يسفهان ضعفاءنا وفي الحلية فاتيا فاتيا تشبه ثانية وهي الحالة الراهنة عشرتنا ليسفها ضعفاءنا فانهرهما واتهما عن ان ياتيانا فاخذ اسيد بن حضير حربته فاقبل عليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس هذا كلمه قال فوقف عليهما متشفا قال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرء عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله بالصب على التجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

باب عرض رسول الله

في هذا الدين فما كاد تغتسل وتطهر وتغسل ثوبيك وتشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم صلاة التوبة ثم قال لهما ان وراءي رجلا ان يتبعكما لم يتخلف أحد من قومه وسأرسله اليكما الان وهو سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد فعلتهما فما الا فضل بما أمرت به وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى سعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالك لينغضوا عهدك فقام سعد غضبانا مبادرا وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما اقبل سعد قال اسعد لصاحبه لقد جاءك الله سيد من ورائه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما مشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا بمثلها ناتي دارنا بما نكره فقال له مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا ما يكره فقال سعد انصفت ثم جلس فعرض عليه الاسلام وأقرأ ان فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين فقالا لا نغتسل فنطهر ونطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين فمجد الى قومه فلما رأوه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد ذهب اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رأيا واتمنا نقيبة اي نقتا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما مسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما وسلمة فاسلموا في يوم واحد كلهم الا مكان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يصل لله سجدة واخبره عليه السلام بانه من اهل الجنة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا اجماعة من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن الاسلت وكان شاعرا فيهم فيمنون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما فدر فيهم الجاهلية ولبس الصوف واغتسل من الجنابة ودخل بيتا فاتخذه مسجدا وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فاخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان نفض يده يوما واحدا والخندق ثم اسلم وكلامهم قال في اسد الغابة والاصح انه لم يسلم وقيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا الله الا الله اشفع لك بها فسمع يقولها النبي قال صاحب الاصل ورويناه في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا بمبايعة من قبل اسلام سعد بن معاذ فان يسلم السعدان يصبح محمد ممكنا لا يخشى خلاف المخالف فخشوا انه وربها فبعثوا من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن عمرو حتى سموه يقول فيا سعد سعد الاوس كرهت ناصراه ويا سعد سعد الخزرج يجرا المطارف ما يبيا الى داعي الهدى وتغشاه على الله في الفردوس منتشعاريف ذكر العقبة الثالثة اخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلا اني من اصغرهم الى اخر الحديث قال ابن اسحاق وخرج ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فوعدوا رسول الله عقبة من اوسط ايام التشريق محمد بن مسلم بن عبيد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان اعلم الانصار حديثا ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا هؤلاء اني قد رأيت رأيا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رأيت ان لا ادع الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى بيت المقدس وما نريد ان نخالفه قال فكان اني اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق الي رسول الله حتى اسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء مما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألنا عنه فقال لنا الا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يغشى علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما اتى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بأبي انت وامي والله ان خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر فاصلي اليها وقد خالفني في ذلك وقد امرني بأمر قد قبلته فصليت اليها وقد كنا نفقه اصحابي في ذلك وقد فهم في نفسي من ذلك شيء فما ذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهي بيت المقدس ترى مخرجه ولم يأمره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان سلما ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق حين يجتمع اليوم الذي يقال له مسجد البيعة واسرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا فاجتمعنا ليلة في ليلة اليوم الذي هو يومها للنفر الاول فلما غشينا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام فتحدثنا معه واتأ

ذكر العقب

باب عرض رسول الله

الهملشيين فكلناه وقلنا له يا ابجار انك سيد من سادات ثقيف وشريف من اشرافها واتاك بنو مالك اما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام فاسلم واجرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاسلم وشهد معنا العقبة فكان ذلك الليلة مع فوجنا في وجه ثالث الليل خرجنا من وجه ثالث ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب الجمل والجبلان الطلال لقطاسخت بن حوى اذا اجمعنا في الشعب غدا لعقبة ومعنا ثلاث وسبعون رجلا ومعنا نساءان من نسائنا نسيبة بنت كعب بالمصبر وهي ام عمارة من بني النجار ومن بني سلمة وهي اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احد بني سلمة منهما احد عشر رجلا من الاوس جاء نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له واوفض علينا على رؤس الشعب وابا بكر على رؤس الطريق فلما جلسوا كان العباس اول متكلم فقال يا معشر الخزرج ظنيا ان محمدا حيث قد عززناه ومنعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم والالتحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة في قومه وبلده فقال البراء بن معرور والله لكأن في نفسنا خبرها نطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وذلك مجهج انفسنا دون رسول الله وعند ما تكلم العباس بما ذكرناه قال له قد مضى ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فقال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلى القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع به ازرنا بني نساءنا وابنائنا والعرب تكون بالاناة عن المرة فخذ ما شئت واشترط لربك ما احببت فقال ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان ظهرنا الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم يعني الدال وسكونها اهدار دمي اهدر دمي يعني مكرمي اطلبوني واطلب بدمكم فدمي دمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا يقال ايضا بل الدم الدم وهو بالخرنبا الحرق في الخرنبات اي حرمي حرمكم والدم جمع لادم وهو اصل الذي يلتزمون عليه الذمامات وهو من لدمت صدوع اذا ضربته والهدم بمعنى المهدوم كالنقض ثم جعلوا البيت المهدوم وهو البيت المهدوم عبارة عما يجب فوفوا لواهدمي هدمك بي وعلى مع بعلك انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم فقال رسول الله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما دكم ذمة الله مع ذمتكم وعهدا لله مع عهدكم في هذا الشعب الحرام والبلد الحرام بدا لله فوق ايديكم لتجدن في نصرته ولتشدن من ازره فاجابوا جميعا ثم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وابن اخي قد استرعاه ذمامهم فمنه واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن اخي عليهم شهيدا وقال الحلواني وعلى انه عليه السلام اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجد احد في نفسه ان يوخذ خيره فاتا بخبار لي جبريل قال صاحب الاصل وروينا عن ابي بكر البيهقي باسنده الى مالك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن هشام واهل العلم يعيدون فيهم ابا الهيثم بدل رفاعة وكل واحد على ما قيل عليه السلام لانه لما انتقل الى ما لك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن هشام واهل العلم يعيدون فيهم ابا الهيثم بدل رفاعة وكل واحد على ما قيل عليه السلام لانه لما انتقل الى مال

باب عرض رسول الله صلعم

ما تقدمونه وذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعدي المحاربة ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله سألناك بذلك ان نحن فعلنا فما لنا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفنا الرواة في ولد البايعين فلما انتهك بيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعدكل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي الهدى يا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم الصباة معه يعني بمذمم النبي عليه السلام لما روى الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا محمد وهم يقعدون بالصباة ثم اصحابها الذين بايعوه الا انهم كانوا يقولون لمن باسلم صابئ اي خرج من دين الى دين فالتهم فاجمعوا امرهم على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لازعجون لك وازب بكسر الهمزة وسكون الزاي ثم بالموحدة المخففة والمشدد شيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارفضوا في لفظ نفضوا الى رحالكم وفي رواية كانفلتها الجلى لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا مصفر قريش هذان جواذ مذمم والخزرج تحالف على قتالكم فرغت الانصار عند ذلك فقال لهم رسول الله لا ترعوا هذا هو عدو الله ابليس وليس بسمعه احد مما تحالفون واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان سعد بن ماذ اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ما تحاربوا العرب والعجم والانس فتخلبه فطا لوا حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه فقال اسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط علينا فقال نبايعونني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم فما لنا قال الانصار نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال اطلع النبي عليه السلام العباس بن عبد المطلب كان ذا راي الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال العباس لينكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا واني اخشى كمائن قريش فقال قائلهم وهو ابو امامة اسعد بن زرارة ما شئت ترسل لنفسك ولاصحابك ما شئت تواخرنا ما الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا بعد شيئا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان العقبة اذا حدث بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اضر ولا ابلغ منه وروينا عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت ثم قال اخذ علينا رسول الله كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه بهتان وقبل لا ياتي بنهمة يفتريها من قبل نفسه او من قبل منكر فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستر الله عليه فامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه وقد روينا عن عبادة بن الصامت ثم قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك بربنا شيئا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس المحرمة الا بالحق ولا ننهب ولا نعصي فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ثم ارجعوا الى المقصد وطالب المشركين خبرهم فلم يبرحوه ثم شمروا بعجلة يضربون اثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فاعجزهم وافلت وفي حبس سعد بن عبادة الجبير بن مطعم والحارث بن حرب بن اميه على يدي ابي البختري بن هشام ما نقله ثم بهما وقال ضمان من الخطاب الفهري ـ لما ادرك سعدا لحنوا فاخذ بسعد وكان شثا آدم لو ادرك منذرا ولو نلته ظلت هنالك جراحه وكان جريا ان بها وبهدراه فاجاره حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق كذا في السيرة لذلك الحلبي في سيرته وعند قول الخبر جاء اشراف قريش صخ دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي ابغض الينا ان تنشا الحرب بيننا وبينكم منكم فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شئ وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كانوا قومي ليفعلوا على مثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يوامروني وصدقوا لانه لم يعلموه قال الشامي نقل عنه انه قال لما ظهر ابي بطوا بديني في غنى فلا زالوا يلطون على ويجمعون بحجتي حتى خلوا دخلوني مكة فاوى الي رجل وهو ابو البختري وقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد فلك بل فدكت اجير لجبير بن مطعم والحارث بن اسيد وابي كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وجاهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادة بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم يومئذ وسلمة ولد معاذ وكان له صنم فكان فتيان من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في بعض الحفر التي فيها خزء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهنا هذه الليلة ثم يعود بلبسه حتى اذا وجده غسله وطهره ثم راح بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامنع نفسك فلما التسف معك فلما اصبح ونام عمرو وعدوا عليه واخذوا التسف من غمده ثم اخذ واكلبا يمانيا فقرنوه به بحبل فرا فطوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه فخرج يتبعه نحو وجده في تلك البير منكسا فعرفه بالكلب ثم قال اراه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه

باب عرض رسول الله صلعم

وانشد رضي الله عنه ابياتا منها قوله ... والله لو كنت الهما لم تكن ... وكلب وحط بيثرب في قرن ... اي جبل وَأَمَرَ عليه السلام من كان معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا أولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن عمته وبعث عنه اسلمة بمكة بخمسة نوق ادرن لها بالمهاجرة الذين احبسوهما في اللحاق بزوجها فانطلقت وجعلت والدها في محمل وخرجت بابنها المدينة وما معها احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا فاسلم فشيعها حتى وفى على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال لها وجهك في هذه الغزية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة وخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اول من هاجر من هذه الامة غلامان من قريش واخرج هو عن البراء بن عازب عنه اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وريثي صاحب الاصل يسند عن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم عمر بن ابي سلمة وعمه امر سلمة ليلى بنت ابي حثمة بالحاء المهملة والثاء المثلثة قال ابو عمر وهو اول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن عقبة واول امرأة دخلت المدينة امر سلمة ثم وجه الجمع بين القولين ان ام سلمة اول ظعينة لاسع زوجها ليلى اول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة وفي كلام ابن الجوزي ان اول المهاجرات ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط اطلقت على عبد الله بن جحش باملة واخيه عبيد بن جحش فكان ينزلان قال ابو عمر واقاما جميع بني جحش بعدهم فعدا ابو سفيان على دارهم فملكها وكانت لغار ضربت بفناء ابي احمد بن جحش وكان بنو غنم بن دودان اصل سلام تداوعوا الى المدينة مع رسول الله جحرة رجالهم ونساءهم عكاشة بن محصن واخوه عمرو او نجاح وعقبة ابنا وهب وارد بن جحرة بالهاء وهو عند ابن سعد جحر ومنقذ بن لبابة وسعد بن خثيم ونفيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وغيرهم ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرانا وكان هشام بن العاص بن وائل قد اسكن عمر واصحابه عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال نجد بني اوجد لك عن محل كذا فنظر هشام فجمعوه عن الهجرة فقرأن الجمل والحارث بن هشام خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخا لابويهما وابن عمها واخيهما ان امه قد نذرت ان لا تغسل راسها ولا تستظل حتى تراه فرق نفسه وصدقها وخرج راجعا معهما فكفاه في الطريق وبلغا مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله تعالى كما قد ذلك بدءا رسول الله له في قنوت الصلوة اللهم انج الوليد بن الوليد سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة واخرج البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب قال لما اجمعنا للهجرة اقدمت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الجوني البياضي بفناء بني غفار فوق شرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فليمض حتى ياتيها فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج ابو جهل بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمها واخاهما لامها حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقال له ان امك نذرت ان لا يمس راسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله ان يريدك الا لتفتن عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد اذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاجبت فقال لامشطن فقال ابو جهل هناك والله اذ خذ فقال قلت والله لاقتلنك لقد اني من اكثر قريش مالا فقلت نصف مالي ولا تذهب معها فابى الا ان يخرج معها فقلت لها ابي علي ما اوصيك ما اوصيك انا فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من الوجه ريب فابغ عليها نهارا فاذا كانوا بحيث الطريق فالله ابو جهل بن هشام والله لقد استبطأت بعيري هذا افلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فاناخ وانا خا ليحول عليها فلما استووا في الارض عدا بها عليه فاقعى ثم ادخلاه مكة فنشاء فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله مما افتن صرفة ولا عدلا ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر ليلاصابهم فكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله المدينة نزل الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لانفسهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما نزل امره جاء بذي طوى صعد بها فيه حتى فهمها قال فالقى في نفسي انها نزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال لنا فجعلت اجيء بعيري فلا ركبه فاعرف في وجهه ثم انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جحر وهو حسن وعن علي كرم الله وجهه كما نقله الحلبي في سيرته قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واختصر اي علق عند اخاصرة عنزته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على اولى واحدة واحدة وقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الا هذه المعاطس يعني الا لوقف من اراد ان تثكله امه او يوتم ولده او ترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي فما تبعه احد ممن لوحه ثم تتابع المهاجرون منزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على جبب بن اساف وقال ابن سعد عن ابن دارة قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان الهندي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتينا

والحلف بينهما

وعن

باب عرض رسول الله صلعم

صعلوكا حقيرا فكنزها لك عدنا ثم تريد ان تخرج منها لك كلا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جئت لكم بمالي ان خليتم سبيلي قال فانت حينئذ لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وفي اخر سيفه وكانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي ما بقي بيدي فيه بقية ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم فلما قدمت المدينة وصحت النبي عليه السلام وابا بكر سلمت فلما راني ابو بكر قال فبشرني بالذي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارايتم ان وضعت اليكم مالي تخلون عني فقالوا نعم فدللتهم على مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب ومن الناس من يشري نفسه الاية فلما راه قال يا ابا يحيى ربح البيع مرتين الاية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف بعد الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو وصلى الله عليه وسلم وقال الحافظ بن حجر ان بين اسماء هجرة الصحابة وهجرة نبيه عليه السلام شهرين ونصفا واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية ذكر ويرمر الرحمة قال ابن اسحاق فلما راى قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واي انصار واصحاب من غيرهم وراوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل سلاح وباس خافوا ان يخرج رسول الله وان يجمع على حربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت دار الندوة في جهة الحجر عند المقام المحنق الان وكان لها باب للمسجد وذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الراي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا البعض اولاد الذين واعزهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم من راي ونصح قالوا ادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواثبكم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فاتما هو كاحدهم فقال عدو الله للشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برايي والله ليخرجن رايه من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم ويمنعونه منكم فما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل فاخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع وابن وقع واذا غاب عنكم اذاه واستراح منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برايي الرتوا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يسمع من حديثه الله ان فعلتم ثم استعرض العرب لجاء فيكم ثم لسار اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم فانظروا في امركم فقالوا صدق والله فانظروا راياً غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برايي ما ارى لكم غيره بعد الذي ارى فقالوا وما هذا قال ياخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا فعلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل اي الدية واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الراي القول ما قال الفتى لا راي غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج واسرهم بالهجرة وافرض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فكانت هذه الاية اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة بذكر ما فعله عليه اذ يمكر بك الذين كفروا الاية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا يثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

باب عرض رسول الله صلعم

النبي عليه السلام فلما ابصروا اثاره رواليه فلما راوا اعيار دالله مكرهم فقالوا ابن صاحبك هذا قال كلا والذي فاه فضوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فراوا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال وكان ابن مرديه عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايام السبت قال هو مر وخديعة فاوكيف ذاك يا رسول الله قال فيه مكرت قريش بي وداروا لندفني فاذا الله وانا مكرت بالذين لا يؤمنون بالآخرة وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا الغار يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس مثلي فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فلما رآه وا قالوا من هذا الشيخ قال ان رأيتموه لم يخلص اليكم بشيء تكرهونه فلما رآه وا قالوا ما نرى ان نتركه بعيدا ثم تخرجوه فقال الشيطان بيسما رايتم هذا هو فدكاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا خرجتموه فاقتدكم لكم فاحملوا عليه كرجل واحد فاضربوه بسيوفكم فقال قائل اخر منهم ما رايي هذا الشيخ فقال قائل منهم ما نرى ان تجلسوا في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال الشيطان بئس ما رايتم هذا افترى وفيه يتركون فيه لا يدان يفتحوا له فيخرجوه فقال ابو جهل فاني ارى ان نختار من كل قبيلة رجلا ثم ياخذ واسيافهم فيضربوه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدوينه فقال الشيطان نعم ما رايتم هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له ثور وناد على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا تاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا ان صاحبك لا ندري ما اصنع به فاقصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه وهو وابو بكر ثلث ليال وخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش يزيدان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك لئيم ان كنت تضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منذ واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي ثم وقال في ذلك ـ وقيت بنفسي خير من وطئ الحصاء ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ـ رسول اله خاف ان يمكروا به ـ فجاء ذو الطول الاله من المكر ـ وبات رسول الله في الغار آمنا ـ موفى وفي حفظ الاله وفي ستره ـ وبت اراعيهم وما يتهمونني ـ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ـ وذكر صاحب الاصل في خبر يوم الرحمة الذي اشار بحجه عليه السلام ابو الخزي بن هشام والذي اشار باخراجه فنفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير بن حرثون عامر بن لوي ذكره التهلي عن ابن سلام وفي السبيات انه عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال الحلبي ولعله لا يعتد لان في الاشاع يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا ابو بكر رضي الله عنهما وترقى صاحب عيون اثر في سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فمنهم من يحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فقوضتا فم الغار وبيض فيان فرشت من كل بيضهم وهما دهم وسوفهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا بطل بعضهم بنظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين فعم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رايت حمامتين وحشيتين ضربتا على فم الغار فعلمت انه ليس فيه احد فمع النبي عليه السلام ما قال عرف رسول الله ان الله عز وجل رده عنه بهما ورويا البزار في مسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك فهم يحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترته وجه النبي عليه السلام وامر الله العنكبوت فنسج على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وافى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين ذراعا منهم فمضى منهم وعصبهم تعدد رجل منهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه لبس في الغار شيء وراى حمامتين بفي فم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فمع النبي عليه السلام قوله وعلم ان الله تعالى قد رده بهما عنه فمضت عليهما وفرض جزاء هما بالحرم الله تعالى فرخين اجنة فاصل كل حمام الحرم من فراخهما وترقى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم بما يحصل من مجموعها الدلائل عن ابي مصعب بنحوه وزاد فمضى النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وفرض جزاءهن واعتدن في الحرم فخرج ذلك الزوج كل شيء في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس ويعلى وعائشة بنت ابي بكر وعائشة بنت عثمان وسراقة بن جشم بتحل حديث بعضهم في بعض قالوا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون على بابه فاخذ حفنة من بطحاء فجعل ينثره على رؤسهم وهم لا يبصرون وهو يتلو اول يس والقرآن الحكيم الآيات ومضى فقال لهم ما تنتظرون هاهنا قال محمدا قال قد والله خرج فقالوا والله ما ابصرناه وطفقوا ينفضون التراب عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بيتا شاش بعضها على بعض وطلبته قريش الى ان ظلب حتى انتهى الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا وخرج ابو نعيم في الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام قال لقد خرجت من الجوخة منكوحا وكان اول من لقيني ابو جهل فضني الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه وابو عساكر عن ابن

باب الهجرة من مكة الى المدينة

جداده قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو احد من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال ما ظنك يا ابا بكر لاثالثهما ان الله معنا وفي مسند حصين بن مخارق واما ثالثهما
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذت خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يحتفر وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيتهما
صعدت حراء ظننت انها بلغت مؤلاء وهؤلاء فقالوا انما اخوف ثور وانما كان لصعد بعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر وأسماء بنت ابي بكر فانهما
كانا يختلفان اليهما وغار بن فهرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح عنهما يختلفان لهما وأخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اخذ عروة بن الزبير بابي بكر فقال امرؤ اهذه الثلثة اذ يقول لصاحبه لا تحزن
في الغار منها لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما كان يوم هجرة اسود التوبة قال رجل انا قال
اذا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن جندب بن جبير قال قالت عائشة رضي الله عنها قال ابو بكر لو رآني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاتانا رسول الله فمطرتا دما واتانا مناي فعادت كانها اصبع وان قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ الحية اي المشي بالليل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا الغار فقال
ابو بكر اينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله
وخرج ابو بكر لم يأمن على نفسه غير حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض فلا تحزن عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق
الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال لحسان اهجهم فانت قال فكيف بابي بكر شيئا قال لم قال فانا اسمع نسبي منك شعرة في العجين قال حسان والذي
بعثه اذ صاغ الجهلا وكان حب رسول الله قد علموا من الترية لم يعدل به رجلا فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال العلامي فالاعرج ينوع الجهاة والذي اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات رثى بها حسان ابا بكر انتهى واخرج حسنه
سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رضي الله عنه قال ما دخلني اي خوف من شيء ولا
دخلوني الدنيا وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى شفاني عليه وعلى الدين قال الى ترون عليكما
فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن
مردويه عن انس رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت اثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت
قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رضي الله عنه انتهى المتن
الى الغار اذ اخرجه الله ابو بكر رجليه قال يا رسول الله ان كان لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس ابن مالك رضي الله عنه كان
ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال فدخل ابو بكر فجعل يلمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه اي
فعل فشقه ثم الغه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال الحمد لله اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فان ثوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه
عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال لا بو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر
الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول ما هي الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيأتي ان هذا البيت
من كلام عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ومثيل من كلامه صلى الله عليه وسلم ورويي عن جندب البجلي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غاره فدميت
اصبعه فذكر البيت المذكور وزاد في الغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما يوهم ما في الصحيحين عن جندب ثم قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الخصوص للامة على ما نقل الحلبي في سيرته كلما رأى ابو بكر جحرا قال بثوبه
فشقه ثم الغه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان في منصة فوضع رضي الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله ثم ان الحية التي في الجحر
لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رضي الله عنه جعلت تلسعه وصارت دموعه تقطر قال بن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي قال الله
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

قال دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم ينظر موضع قدميه لابصرنا وايانا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدك بجنود لم تروها واخرج الحلبي في سيرته عن حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته عليه قال علي لابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء فوهم كما وقع في رواية ابن مردويه عن عائشة اخبارها عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبيد بن حصين النهدي قال قلت لعمر بن الخطاب ثم انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله الليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال فلت نعم يا امير المؤمنين قال اما الليلة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد بامن اهل مكة خرج ليلا فاتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه مرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر رضي الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فجعل ابو بكر ان يمنع منهن شيئ بودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدميه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي فجعلت دموعه تتقدد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمئنانة لابي بكر فهذا لليلته واما يومه الحديث اخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فعطش فقال له رسول الله اذهب الى الصدد الغار وشرب منه ثما احمل من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدد الغار للشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب وعروة انهما ركبوا اي الكفار في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ويبعثون الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجمالة والجعالة واتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر واقبل عليهم الهم والحزن فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ولفظ ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها رأى رجلا مع الغار فقال يا رسول الله انه لو ابصرنا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم يذهب الا قليل حتى هدر بول مستقبلها فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاشها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما ادركم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جند الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نبتت لعنكبوت ثلاث مرات على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار ومرة على سراقة بن مالك حين ساخت قدمي فرسه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر المتبرون الى الغار فرجعوا من الجانب الآخر واذا الحمام قد اصل به وسبيكة مستدودة بجانبه قال ابن كثير وهذا لم ير منكر من حيث القدرة الطبيعية ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا ثبتنا شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يوم ثذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على فم الغار نا فلا عن ابي سعد الشمان في مسلسلاته واخرج الزبير في الفردوس عن ابي بكر رضي الله عنه قال الحلبي واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رضي الله عنه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقالهم الاثر حتى انتهى الى الغار فصعد الجبل فعدل وبال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا او صعد الجبل وفي رواية قال لهم الفاسر ههنا انقطع قدمي بن ابي قحافة وهذا القدم لا اعرفه الا لانسان شبيه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حس حتف خلفه فظن ان

ما شرب فانطلق ابو بكر الى صدد الغار

الطلب فلما رأى ذلك أبو بكر نجا فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عزفه فقام له حتى تبعه فاتيا الغار فاصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى
من فاته من مدلج مبلغ الاثرحتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فاخذ
ذلك من قوله فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر في الغار ثلثة ايام جعلت لهما بالطعام غامر بن فهيرة وعلى
عشرون ثلثة اباعر من ابل الحرث واستاجروا دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم على بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راحلته وركب ابو بكر الاخرى وركب الدليل اخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من
الصحيح البخاري وغيره من استيجارهما والبقية عليه السلام واجيب باستيجار ابي بكر راحلتين للهجرة وقد يجمع بان المراد باستيجار على رضي الله عنه للدليل
واعطاءه الاجرة وفي حديث مرسل مكث مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما اما الطعام الاثم الاراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند اهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار دون الطريق بضعة عشر يوما والا فالمشهور على الالسنة
من بضع الرواة والله اعلم وروى صاحب الاصل في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فنعوذ اني لارجو ذلك فانتظره ابو بكر رضي الله عنه ثم ان رسول الله
فاتى يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي فما شعرت انه قد اذن له في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى البقية عليه السلام احديهما وهي الجدعاء وكيهما فانطلقا حتى اتيا الغار وهو ثور
فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح عندهما بصبح مدلج اليهما ثم يدلج
فلا يفطن له احد من الرقاء فلما اخرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا ابي كوبر عليه السلام على الجدعاء من مكة الى الغار يخالف ما خرجه
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة لابي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على الطريق اصابعه حتى حفيت
رجلاه فحملها فاما ابو بكر حمله على كاهله الحديث ويخالفه ايضا ما اخرجه ابن مردويه عن جندب بن مكيث عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله لم يتعود الخضخضة
وقال الحلبي فان قلت من القوة ان ركوبه عليه السلام الجدعاء اتما كان بعد خروجه من الغار لا انه ركبها من منزل ابي بكر رضي الله عنه الى الغار وفي الخصائص الكبرى
عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت والمشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان منه الى الليل
ان اتى الليلة القابلة ثم خرج هو وصاحبه ابو بكر رضي الله عنه ثم مضيا الى جبل ثور فكمنا في سرة الجبل اي وسطه وقد يقال ان سرته عليه السلام ظهر اكان مثل تلك
الليلة وسمع خروجهما مستخبين حتى اتيا الغار فقال يا ابه وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان منه
الى الليل ودعي ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلام فجئت على باب الغار وما ادري منه احد ام لا فرايته ابن
عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي ان يكون حدث بالحديث من غيره فاوهم الذي حمل عنه ولخرج ابن عساكر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع لكفار قريش اورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني ابقى
بمدينة يقال لها دمشق حتى ان الموضع مستعان الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسئل الله ان يهلك قومي فاتاهم ملائون فاتاه جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك
جبال مكة فاوبعض مغارا تها فانها معقلك من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا كثير الذوارب فدخل ابن عساكر عن اسماء بنت
ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رضي الله عنه الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اسمع من المشركين من الاذى الى ان منع
الي قال عليه السلام فلكن وجهك الى هذا الجبل الحبشة يعني الجبل الذي اشرنا اليه في الحديث ودعي ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه وعن خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لارا
قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا
ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم لا والله ما ترك لنا
شيئا ولكن اردت ان اسكن قلبك بذلك فقالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقف على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله ان ابي نزع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فلما كنا
ثلث الليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعرها لا يرى الناس من شخصا الا يسمعون صوته
ويرونه حتى خرج من اعلى مكة ثم جعل يقول الله ربنا الناس خرجوا ثائر رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر ثم ارتحلا فافلح من امسى رفيق
محمد ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد ودعي البغوي عن عائشة رضي الله عنها قالت بينا انا التي ظهرنا في ظل جدار وانا جارية جارة

باب الهجرة من مكة الى المدينة

صلى الله عليه وسلم فاشتد ذلك على ابي بكر حتى قد جاء فخرج اليه رسول الله فقال يا ابا بكر ان الرجل لم يكن استأذن الله في الخروج قال احل قال فاذن لي قال ابو بكر الصحابة قال اصحابه قال ابو بكر ان عندي راحلتين فقد كنت اعلفهما من ستة اشهر فهذا فخذ احداهما قال بل اشتريها فاشتراها منه فجهزاها بأعجل كانا قد اعداه وكان غار ثور في جهة يمن مكة عن يمين الذاهب الى منى ومر عليه ثم عن يمين الذاهب الى عرفة وكان يأتيهما اذا امسى ابنه عبد الله بن ابي بكر وهو لقن لهما فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكاد بهما الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك اذا اختلط الظلام وكان يرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثالثة وانطلق معهما عامر بن فهيرة وسلك بهما طريق السواحل

الهجرة من مكة الى المدينة

قلت لا ادري هذا اخر ما اصنع ثم ان لم اجد حيلا للتفرقة فرقت حبل مطبخي وربطت للتفرقة فلذلك سميت ذات النطاقين فلما خرج ابو بكر جعل ابو قحافة يلتمسه ويقول اعد فعلها خرج وترك عياله على رأسه قد ذهب بماله كله وكان قد عمي فقلت لا فاخذت بيده فذهبت به الى جدر بيته فاقتطعت هذا مما له قال ابن كثير حسن الاسناد وروى ابن عساكر عن عروة ان عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه كان الذي يخالف بالطعام الى النبي عليه السلام والى ابي بكر وهما في الغار

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني وحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله وقل رب الاية قال اخرجه الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وروينا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول لما ان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اقبل الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي معه ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام فينا الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عليه السلام في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا برعاة غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرايت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة اي قدر الحلبة وبقل لي قبل منه من لبن قال ومعي اداوة اروي فيها للنبي عليه السلام يشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبي عليه السلام وكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس وابتغانا الرصد فلم نجد احدا الا راعي غنم فاخذ منا فلما ان علم انا قد رضينا ولى ذاهبا فلا يلتفت الا ردة قال ووقى لنا وفي رواية اخرى له فساخ فرسه في الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه فلك علي لا عمين اي لاخفين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابل وغنم فخذ من البانها حاجتك قال لا حاجة لي في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فقلنا ننزل على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء في البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروينا من طريق مسلم عن ابي نوفل قال رايت عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه حين قدمت المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل الى الحجاج الى قامة اسماء ذات النطاقين فابت ان تاتيه الى ان بلغ الحديث بلغني انك تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه الحديث وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق وروى ابو بكر في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال خرج النبي عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يأمن علي نفسه عز وجل دخل الغار وذكر وهب في الدلائل عن ابي قال لما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى الجي من اكياد الغرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم منحنيا فصد اليه فلما زلنا اردفني الا امرأة فقالت يا صبيح ما الله انما انا امرأة وليس معي من يحفظ علي كما ينبغي الحي اذا اردتم الغدر علم بحبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بعنزله بسوقها فقالت له لا يأبى انطلق بهذه الغنم والشفرة الى هذين الرجلين فاقتل لهما قتلوا لكما اما ذبحا هذه وكلا واطعاما فلما جاءا قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالفتح قال انها قد عجت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بفتاح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب

باب الهجرة من مكة الى المدينة

ملاء القدح ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى روت ثم جاء به فقال اطلق بهذه وجئني باخرى فضل فيها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء بالخرى فضل فيها كذلك ثم شربها النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم اطلقنا فكانت ذبيحة المبارك وكثرت غنمها فخرجت حلابا الى المدينة فوافيتها بمترقه فقال يا امة ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تريدين هو قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فاردفها على عليه فاطعمها واعطاها واهدت له شيئا من اقط ومشاع الاعراب فكساها واعطاها واسلمت قال ابن كثير بسند حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب لنبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى افادت منهم عشرت بي فرسي فخت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبان ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري في الادب المفرد وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين قد اريت دار هجرتكم ارايت نخلة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين ويتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك اي توقف فلعلي فان ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده وورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن يوما في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر فالصحابة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال بات عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما غامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بفلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديل فاخذ بهم طريق اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل لا ارانا الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت لهم انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج فرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فدفعتها وقربت بي حتى دانيت سوادهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبان ساطع في السماء مثل الدخان بضم العين المهملة والثاء المثلثة ساطع في السماء من الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم خبر ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألوني الا ان اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في

ترك من ج ١٢

باب الهجرة من مكة الى المدينة

فى دفنه من ايام ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرنى عروة بن الزبير انه لبث الزبير وكان من المسلمين كانوا تجارا بالشام فقفلين الى مكة فرضوا النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض فى رواية صالح الاصل فكسى الزبير رسول الله وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارا فلما اووا الى بيوتهم وفى رجل من يهود الطام لامر ينظر اليه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تبدو بهم اول مرة التراب فلم يتمالك اليهودى ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فملئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو بن عوف فثبا وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر يدكر الناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله يحيى ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذى اسس على التقوى صلى فيه رسول الله ثم ركب رسول الله راحلته فسار وشى الناس معه حتى بركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ وهو مربد للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين فى حجر اسعد بن زرارة من بنى النجار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبى صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى بنائه وهو يقول — هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل رسول الله ببشر رجل من المسلمين لم يسم لى قال ابن شهاب ولم يبلغنى فى الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من شعر تام غير هذه الابيات ولكن يزعم بناء المسجد الحديث قال صاحب الاصل كذا وقع فى هذا الخبر ان النبى الذى كون رسول الله وابا بكر الزبير وهكذا ذكره البخارى وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابى شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبله هدية طلحة الى ابى بكر فى الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابى شيبة واحمد والبخارى عن انس رضى الله عنه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك قال هاد يهدينى السبيل قال فحسب الحاسب انه انما يعنى الطريق وانما يعنى هاديا قال شهدت يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن منه اضوء من يوم دخل علينا فيه وشهدت يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر فى التمهيد عن كثير بن فرقان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر اتى برا حلة ابى بكر فسأل رسول الله ان يركب ويردفه فقال رسول الله بل انت اركب وازدفك انا فان الرجل حق يصدر دابته فلما خرجا لقيتهما الطريق سراقة بن جعشم وكان ابو بكر لا يكنب فسأله النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله ان ابا بكر يكنى ابا فلان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اما انك قد صدقت قال فما الذى وراءك قال هاد قال احسبت تحدثا قال هو ذاك جمع او مصدر اى هذا الحمال والمحمول من اللبن افضل من عمل خير الناس والتيب منها كذا امثل وروى المستمل بالجيم منها وله وجه الاول اظهر قال ابن عبد البر فى الاستيعاب لحاظ ابن حجر فى الاصابة وفى قصة سراقة مع النبى عليه السلام يقول سراقة مخاطبا لابى جهل لعنه الله — اما والله لو كنت شاهدا لامر جوادى ابن تنتج قوائمه علمت ولم تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابى موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سوارى بكسرى قال فلما ان عمر ولى اتى بسوارى كسرى ومنطقة وتاجه دعى سراقة فالبسه وكان سراقة رجلا ازرق كثير شعر الشاعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابى رواه ابو نعيم عن عبد الله بن ابيه عبد الله عن مالك بن جعشم ورواه عنه ايضا عباس وجابر وسعيد بن المسيب وطارق انتهى واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة بلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وبمثله اخرج ابن مردويه عن على بن الحسين بن واقد وكذا اخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد والبخارى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس رضى فى قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروى ابن سعد عن على انه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى الهجرة امر بين ان اقيم بعده حتى اودى ودائع كانت عند الناس وانما كان ذلك لان الامين فاقت تلك وكنت ما قبضت يوما واحدا ثم خرج اتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بنى عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل عن طريق ابن اسحاق صدره وروى ابو العباس السراج فى تاريخه وابو نعيم وعن اياس بن مالك بن انس عن ابيه

باب الهجرة من مكة الى المدينة

قال لما اجرد رسول الله فابو بكر ردفا بابل لبنان الجبهة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال السلمت انشاء الله تعالى فقال ما اسلمك فقال مسعود فالتفت الى بكر فقال سعدت انشاء الله فاتاه فابى عليه على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق قال لابنه يا بني حدث فانك غاية الغار الذي ابقى اختبأت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فهكر فيه فقال سبأتيك فيه بدفقات عدوة وعشية قال لا اعلم رواه الا خلف وموسى بن مطير منهم بالكذب وقد اخرج البزار في مسنده عن ابي هريرة قال لما خرج رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا الغار جرمت ابو بكر عنبه حتى اصبح فخافا ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزل بهم ثم سعيد فارسلت اليه ام سعيد ابي ارى وجوها حسانا وان انحل قومي على كما متكم وقد ظننا ان لها صبيا وعندها بنت مع ابن لها صغير فهقرة وشاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة والشاة وهات لي الغرق هو الذي لا قرن له فاردت ان لا ابرح بها ولا وله قال هات لي فرقه فجات بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فعلا الفدح فشرب وسقى ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروي ايضا عن عبيد بن التيهان قال لما اراد رسول الله وابو بكر مستخفيان لا ابي معبد فقال والله ما الشاة وان شاء نا نحاول لها مبغى لنا لون فقال رسول الله احسبه فما زالت بها حتى درت فاناخها رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فشاء ثم شربوا فقال الذي يزعم قريش انك صابئ قال انهم ليقولون قال ابا يشهد ان ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال لا حتى تصبح انا نحذر فلهذا فاتبعناه بعد قال لغلبه مخالف لسائر الاحاديث في قصته ام معبد قال ابن عمر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم وكذا رجاله صاحب الاصل من طريق اليعمري عن قيس بن التيهان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجره لقيه بريدة فقال يا ابا بكر سل القوم من هم قالوا من اسلم قال سلمت يا ابا بكر قال سلم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال ارم بنبلهم يا ابا بكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن هرام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة توجه منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مر على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفدت ازوادهم ومحل بين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم في رواية صاحب الاصل عن ابي سلبط الانصاري كان بدئيا في كفاء البيت بدل كسر الخيمة والكفاء ستر البيت قال فهل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذن لي ان احلبها قالت بل بابي وامي نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط بضم المثناة التحتية وكسر الموحدة اي يروي جماعتهم حتى يناموا ويتمدد واعلى الارض فحلب فيها ثجا يعلو رغوته الابهاء وهو بوزن غراب ثم سقاها حتى روبت وسقاها حتى روا وشربا آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم راضوا ثم حلب فيها ثانيا بدون حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها بالبين الجهة اي بقاء ثم بايعها هذه اللفظة في هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا ولكن يوفق بانه الحصار ص الكبرى ثم عليه السلام بايعها اي اسلمت بمثل ان ترحلوا عنها وان يخلوا عنها فلما ان ارتحل البيت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا اي هزلا شيئا وكن هزالا اي يتمايلن ضعفا من هن قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة غارب لحيا اي بعيدة المرعى الحيا بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي لم تحمل ولا حاجة لنا الا انه من بناء رجل بارك من محاله كذا وكذا قال صفه لي يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن وبروي بالنون والحاء اي نحول ورقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الرأس يريم الحسن قسيم بمعناه في عينيه وسج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف اي اشفار طاحبه كثيرة في صوته صحل بالقرب عدم حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالمهملتين اي نور وفي لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة يقول رجل كلت اللحية اتج اي بين طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احور اكحل اي في عينيه حور سواء قال في القاموس الحور ان يشتد بياض العين وسوادها ان سمت ضليه الوقار وان تكلم سما علاه البهاء اي ارتفع على جلسائه اجمل الناس واجملهم من بعيد اجلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا يزين ولا هيذر الاول بسكون الزاء المعجمة والثاني بفتحها كان منطقه خرزات نظم يتحدرن رتعة لا تشنأه وفي رواية لا يشنؤه ومبغضه من طول اي من فرط طوله ولا تقتحه عين من قصر اي لا تنتهي عين من قصر الى ان تنتهي وذلك لان عينه تجاوزه الى غيره احفاله له وكل شيء اذ نبته فقد فحمته غصن بن خضين فهو ناضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر بها ادروا الى امره محفود يحتشدون لا عابس ولا مفند المحشود الذي عنده حشدوهم الجماعة والمفند الذي يكذب اللوم وهو التفنيد

التعاليق اللبيضية
على فارس
مجمع الوجيه

٣
حلقة

باب الهجرة من مكة الى المدينة

من عبوس الوجه قال ابو سعيد هو والله صاحبه ابن الذي ذكرنا من امره ما ذكر بمكة ولقد همت ان اصمه وكاد فلان ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمع الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزاء رفيقين قالا خيمتي ام معبد آنفا ثم في رواية هما نزلا بالبر ثم ارتحلا فمضيا فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازي وسودد لبهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين برصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكن تسألي الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريح حلبا الضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يردد فيها ما صدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف وفي بعض نسخ الدلائل يقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد من في اليمن منه بمنتدبي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم نبور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا غواتهم فادبهم به كل مهتدي وقد نزلت منهم على اهل يثرب ركاب هدى حلت على اهلها سعد بني يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلوا كتاب الله في كل مسجد وان قال في يوم مقالة غائب فصدق ما قال اليوم او في ضحى الغد لبهن ابا بكر سعادة جده بصحبة من يسعد الله يسعد وابو معبد قال التنوخي لا يعرف اسمه وقال الكسكي اسمه اكثم بن ابي الجون وبقال ابن الجون وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد احدى بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى اجفة ام معبد وفي شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد يوم الفتح وذكر ابن الاثير في اسد الغابة في الخاء المعجمة والباء الموحدة حبش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد وله صحبة وقال ابن اتحاف حبيش بالحاء المهملة والنون والاول اصح وله صحبة روى ابن عساكر وعد عن ابن عمر قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم راشد مهدي ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس فجعلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسون ان يروه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على ابي بكر فجعل يسكن الناس ههنا نقال رسول الله وهو هنا اي لمكانه فانها ما موءدة حتى يركب على اثر ابي ايوب الانصاري واخرج ابو يعلى عن الحارث بن عرمة بن ابي ضرار الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاربع عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الفرقان لسبع عشرة من رمضان ووقع يوم الاثنين لخمس عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يرى الى الاسلام ستر او هو خائف حتى بعث الله على الجبال الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين فامر بعدادتهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالهجرة الى المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وفعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدم عليه السلم لهلال ربيع الاول اي لاثنتي عشرة منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال لهلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثنى عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول فيجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رواية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثنى عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب الشهر من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من المدينة يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرج من مكة وقد بقي من صفر ثلث ليال واقام على مكة بعد خروج النبي عليه السلام ثلثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان اول من ارخ وجعله من الهجرة وقال الحلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب ثم حكى عن ابن اسحاق سنة عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا كتب ما ندري ايها نعمل بها فارخ بها فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر ارخ لمهاجر رسول الله قال مهاجر رسول الله فرق بين الحق والباطل فارخ اي اما ما ذكر في اهل التواريخ ان واضع التاريخ ابو سيدنا ابراهيم عليه السلم فليس فكتب الحديث منه عين ولا اثر واقام عليه السلام بقبا في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام منهم اربع عشرة ليلة والمشهور عندنا وقال المغاربي ما ذكره ابن اسحاق من اقامة عليه السلام يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس وفي ربيع الابرار لمحشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بقبا ام معبد تام مزدقة فدعى بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاعشبت فهي اعظم وحية وجاءت ثمر كاعظم ما يكون في لون الورس وراءته السنة لم تشتهد ملا كل منها جميع الاشهر ولا يظهر ان الادوى ولا سقيم الا برى ولا اكل منها بعير ولا شاة الا درت فكانت بها للبادية فاصبحت في يوم من الايام وقد سقطت ثمرها واصفر ورقها فعرفنا ذلك فداوانا الا نبي صلى الله عليه وسلم انه جزء فاته عليه السلم قال المحشي الشامي في تعليقه قصته سراقة على قصته ام معبد هو ما في الاصل وقد تعلم منه فرق بين الوقايع وقصته التي يذكر ذكر قصة ام معبد قبل قصة سراقة انتهى

باب الهجرة من مكة الى المدينة

الذي خرج به فجاءته وقد تبع صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب ولا اضنه ام معبد بعد ديد ثم ذكر قصة سراقة بعد بيد والله اعلم وفي الامتاع والمزد ان بريدة بن الحصيب الاسلمي خرج في سبعين من اهل بيته حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المدينة فقال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح فقال بمرات قال من اسلم من هم فقال النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وهو كارهين كان معه وصلوا خلفه العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لاذن على المدينة الآن ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كان في الوفاء نزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة فقال بريدة الحمد لله الذي سلكت بنو سهم بعني قومه طاعين غير مكرهين وبمثله روى صاحب الاستيعاب زاد فيه فلما اجرى رسول الله من مكة الى المدينة الى لعنهم وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روى البغوي وابن السكن وابن منده من طريق فيض بن وثيق عن حصين بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن عبد الله بن حجر مر به رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بدكداة من الجحفة وهو شاه على جمل لهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له سلمى فقال اسلك بهما حيث تسلم من مخاوف الطريق ولا تفارقهما حتى تقضيا مناجاتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي بناها الطريق التي بناها وهي مسعود الى ستية اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال الحاكم تواترت الاخبار ان هجرته عليه السلام يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عزوبي عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير متزوج عليه انتهى ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف ومثل على خارجة بن زيد ونزل على رضي كلثوم وروى البخاري عن البراء رضي قال ما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رضي قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروى ثمامة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوء وعن عائشة رضي لما قدم رسول الله المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن جهرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمني الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها ان دخوله للمدينة عند خروجه من قبا انتهى وانسر صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لكلثوم بن الهدم وورد في فضله احاديث كثيرة صححها الحاكم عن ابن عمر قال كان رسول الله يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلفت العلماء في ان المسجد الذي اسس على التقوى اهما مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رضي واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي باختلاف الالفاظ قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسألاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب الضياء في المختاره عن ابي بن كعب رضي مرفوعا والطبراني والضياء في المختار عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عزيز مرفوعا فان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الهشامية عن الحكم بن عيينة رضي لما قدم رسول الله عليه السلام نزل قبا قال عمار بن ياسر يا رسول الله ائذن لي ان اجعل له مكانا يتظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن التموس بفتح الثنين المجمة بنت الثمان رضي الله عنهما قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل واسس المسجد مسجد قبا فرأيته يأخذ الحجر حتى يصهره الحجارة بتبعه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطيني لاكفك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة تموس بنت الثمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قبا كان كلما اذا اتى على دار من دور الانصار اعترضوه وفي رواية ام ناقته يقولون يا رسول الله الى العدة والعدة والمنعة

بناء مسجد قبا

باب الهجرة من مكة الى المدينة

فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد رحل لها نهارا مهما تحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كنفاها حتى بركت على باب مسجد صلى الله عليه وسلم رسول الله عليها لم تنزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفت خلفها فجعلت الى مبركها الاول فبركت به ثم تحلحلت بالجهم فتضعضعت ورزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها ونزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد الرحل حتى ادخله وضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ولم ينزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى ابتنى مسجده ومساكنه مثل كانت اقامته عندهم شهرا ودوي صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر انه رسول الله بالمدينة اذ قد مها شهر ربيع الاول الى صفر من الستة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال رتبا انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ادبع مرات واخذ النبي كان ياخذ عند الوحي سري عنه وذكر الشهيلي انها لما القت جرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر ينسها اي تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل واخرج اليه فقي عن ابن اسحاق كما رواه صاحب المواهب فوجب جويريات من بني النجار بالدفوف يقلن على جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحبونني فقلن نعم يا رسول الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله اعلم ان قلبي يحبكن ذكر سلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه وروي النجار عن ابن اسحاق قال سمع عبد الله بن سلام برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة واي علامة فيها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد انك رسول الله الحديث وروى صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر الشافعي قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله المدينة فانجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ذكر بناء مسجد النبوي وقد روينا عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل في الهجرة وهذا بنا مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن الحديث وقد روينا من طريق البخاري وابي داود الطيالسي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم قال انس فكان اظل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ابو بكر ردفه وملا بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب كان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد فارسل الى بني النجار قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه نخل وكانت منه مقابر وكانت فيه خرب وكانت منه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفت النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية فاغفر فكان فانصر وروينا من طريق ابي داود نا ما اجزه عبد الله بن عبيرة ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد وما عاد فيه وقال مجاهد عمده خشبا وعمره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده وقال مجاهد عمله من حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابو داود والقصة الجص قال صاحب الاصل ومات ابو امامة اسعد بن زرارة وجع فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان قد كواه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم ذلك ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا فقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر قال ثم قال ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعده قال ابو زرعة اسناده لا باس به فقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال الشعبي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابو الهيثم بن التيهان وهو الذي عرض على عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلته يومئذ قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى وفي الاصل وتحفر المقرف قيل وضع عليه الحمد لله وضع الناس هم يقولون سمعنا ان محمدا والنبي جعل ذا اذا العمل المطلل وجعل كل رجل يجعل لبنة وتمام بن ياسر رضي الله عنه يجعل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار لا يعمل كما يعمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى فتنح رسول الله ظهره وقال يا بن سمية للناس اجرون لك اجران واخر ذاك من الدنيا شربة لبن وكان عثمان بن مظعون رجلا مترفها فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه ليلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاشتد مبناه سطة لا طيبا ولا يتوى من يعمل شيئا

عبد الله بن سلام ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه

وداود فيقول عهد عهد الخلق فزاد فيه ثم قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة قال ابو داود فيقول عهد عهد رسول الله ربنا لا بن الجريد

باب الهجرة من مكة الى المدينة

بيد اب فيها قائما وقاعدا اي يذهب ومن روى عن التراب ساهدا اي مائلا ممرضا وجعلت قبلة المسجد التي يثبت اليها قبلتك اولا باب
في موخره والباب الذي كان يقال له باب غانكة وباب الحنتر وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال
حدب الغلوب قريبا من منتهى النبي عليه السلام الذي تقول غانة الناس لها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وقد بينا من طريق البخاري
من حديث عائشة قال ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط له فاجتنى ثم اتانا بحبنا حتى اذا ان على ذكر بناء المسجد
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس مثل ان يقول القبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد
كان اتباعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بعثه عليه السلام بالف سنة وانه لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب
تبع وفي الحلوي ذكر ابن اسحاق في كتاب المبدء والمعاد وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها
شرقها وغربها وبلغ ملكه اليمن الملك المتوج ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء فتم فيهم من الغنائم لما عدل في البلاد به فخر
وعجب بها المحض منه راكبه فجاء صديقا وانتن حوله يستطيع احد ان يدفعه فتبع ومن بعده ذلك اجتاز بيثرب فلما اخبر ان ابناء سبعة رجل من ابناء
من الحكماء والعلماء تنابعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شروط البيت تامو رجل يقال له محمد هذه دارا قامته ولا
تخرج منها فبنى بها الكل واحد منهم وكتب كتابا وختمه وضمه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه
وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا صلى الله عليه وسلم بيثرب فان ذلك البلد انتهى ويقال انها دار ابي ايوب ثم
فلما خرج رسول الله اي عالم الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلى فلما رأه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتابي فقال
فقال له ابو ليلى ان زادت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قرأه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب ما بعد يا محمد فاني امنت بك وبرب ذلك
كل شيء وبكل ما جاء من ربك من شرايع الاسلام والايمان وانت قلت ذلك فان ادركتك بنبوتك وتعت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيامة
ولا تنسني فاني من امتك الاولين وباياتك مثل بحبيك ومثل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب
المذكور الى رسول الله على يد بحصل وكاد العالم المذكور من هاجر وهو من مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اكاد اولئك
العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط بعد ما غزى المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبرانها مهاجر بني اسمه محمد
وذكر الحلبي في سيرته التنوير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان تبع الاخر حين انتهى الى المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان عزم
بها خلف بن اخيهم ابنا له فقتل غيلة فقد مها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره
فجاؤا فقتلوه فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقربونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ يجاوره حبران اسمهما كعب وراشد
من احبار بني قريظة عالمان فقالا انها الملك لا قاتلت ان ابيت الا ان تريد حيل بينك وبينها ولو يا من عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر
نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذا دار هجرته فنثناهما عما كان يريد بالمدينة وذكر ابن هاشم عن الواقدي قال
كان ابو كرب اسعد الحميري من التابعة امن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث بثمانية سنة وذكر الحلبي قال ابن البصل ان تبعا اراد خراب المدينة
واستيصال اليهود فقال له رجل بلغ من السريانية وخمسين سنة الملك اجل ان كنت غضب امره لعظم ما ان يضيع عنا حلم عن هذه
البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شرائع ودين ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فاذوه
اليه وذكر صاحب حدب القلوب شعارا شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
وروى الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة
ونزل بفنائه بعث الى احبار يهود فقال انكم تعرفون هذا البلد حق لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى احد من العرب فقال له شاموا اليهودي
وهو يومئذ اعلم منهم انها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي
انت به يكون من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يهود يثرب فيقتلون فيها
قال فاين منزله قال بهذا البلد قال فاذا اقتل لمن تكون اليثربية قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به
اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتل به موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا يبالي ان عدا الاراجل قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

باب الهجرة من مكة الى المدينة

لكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المزني عن ادرك قال اقبل تبع يفتتح المدائن ويعامل العرب حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها وجمع لحبارها اليهود فاخبروه انه يخرج نبي بمكة يكون مزاره بهذه البلدة اسمه احمد ولخبروه انه لا يدركه فقال تبع للاوس والخزرج اعتموا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازرتموه اي عاونتموه وصدقتموه وان لم يخرج فاوصوا بنيكم ولادكم فقال في شعره

حلفت بآيات رسول المليك ... بمخرج حقا بارض الحرم ولو مد دهري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام قال لم يبعث نبي حتى صدق به النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يخبرونه واعلم ان المسجد وبيد فيه بعد فتح خيبر وهي التي عناها الله تعالى بقوله لمثل هذا فليعمل العاملون قالوا يا رسول الله لو بيد فيه فضل وروى ابن عساكر وعن عن عيسى بن طهمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة فاشتري البقعة فاشتري البقعة عثمان فوسع به في المسجد وروى ابن ابي شيبة واحمد وابن ابي عاصم وابن خزيمة وحبان الدارقطني وابن ابي عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال اطلعنا احجارا مزرنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن باسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءتين صفراء قد قنع بها راسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا ولجره لك قالوا نعم الحديث ورواه الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال شهدت الدار اي دار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من يشتري بقعة ال فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم الحديث وزاد عثمان رقم عبد الملك زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة كما رواه كذلك من طريق ابي داود قال الحلبي وعارواه الزبير بن بكار عن امه رقم من انه عليه السلام لم يعمل اللبن ولم يبن به في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رايت ما يؤيده في تاريخ المدينة ونقضه ما رواه عن امه وابو امه مؤمل والمعروف خلافه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون العباسي بني صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة وسودة رضي الله عنهما مجاورتين للمسجد وملاصقتين على طرفي بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم جعل من اهل اليمامة عند الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي ثم من بني حنيفة فضمه ثم بنيا مع رسول الله مسجد المدينة فقال ابو هريرة اليمامي من الطين فانى احسنكم له مساشد كله ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة واسكن عليه السلام وهو في بيت ابي ايوب الانصاري وبنى بيوت حارثة وابا رافع مكة واعطاهما خمسمائة درهم وبعث لهما بتيا باهله واسكن معهما عبد الله بن الاريقط الدليلي فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته واتم ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واتا بنتيه زينب التي هي اكبر بناته مكة مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة فتخلفا في الحجر واتا رقية بنتيه عليه السلام فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله وهم ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء ثم نزلت بقباء فولدته بها يعني عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبي عليه السلام فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى ابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدت بقباء ثم اتيت به النبي عليه السلام فاخذه فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي عليه السلام ثم حنكه بالتمر ثم دعى له وبرك عليه وسماه عبد الله وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى وهذا التباين يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وبتعبير عنه قال ولد عبد الله بعشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون حربنا هم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد رواه ابن سعد عن عائشة قال ولدت حين قدم النبي عليه السلام وقبض وانا ابن عشر سنين ومثل النعمان بن بشير قال في اسد الغابة قال ابن الزبير هو اكبر من عبد الله بسنة اشهر ونزل رسول الله عليه السلام كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في الغرفة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب ثم قال لما نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فانهدم ماء في الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة ننشع الماء شفقا ان يخلص الى شيء من متاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق اني خائف فقلت يا رسول الله لا ابتغي ان اكون في غرفة انتقل الى الغرفة فامر رسول الله بمتاعه فنقل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فانظر فاذا رايته اثر اصابعك وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي ارسلت به الي فنظرت فيه فلم ار فيه اثر اصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فيه بصلا الحديث وعند نزوله عليه السلام في بيت ابي ايوب ما صارت فاتن اليه جفنته سعد بن عبادة ثم وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة وانزل طعام جيء به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب صحفة ام زيد بن ثابت رضي الله عنهما من زيد بن ثابت ثم اول هدية دخلت على رسول الله في بيت ابي ايوب صحفة ارسلتني امي بها اليه عليه السلام فيها ثريد بسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلام وقلت يا رسول الله ارسلت بهذه الصحفة امي فقال بارك الله فيها فاكل اكلا ذكرا الحلبي لنا ثم صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد مجلا ظللا يأوي اليه المساكين ويبيتون في الصفة وكان اهله يبيتون اهل الصفة لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد فلما رأى ذلك رسول الله المسجد وسقام اهل الصفة وكان يجالسهم ويواسيهم بما كذا في الحلبي ذكرا لحافظ ابو نعيم ان اهل الصفة ازيدون مائة رجل من اصحاب الصفة والله اعلم بتعدادهم وفي البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وذكر ان المسجد كان اذا جاءت الغلة وفيه قد سعت النخل روى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه اول من اسرج في المسجد تميم الداري واسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الاصابة قال ابن مسنده بسند عن سراج وكان اسمه نمر قال قدمنا على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فاسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من اسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمك فقلت فلان فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماه رسول الله سراجا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء الحمى وكان اذا اشرف على اديها المد وفهق بهق الحمار لا يخرج الوباء الى ما قدم عليك الا المدينة اصابت اصحابه الحمى واخرج النسائي وابن ماجة وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان اهل المدينة من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال قال فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك يا بلال كيف تجد قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فجئت رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في رواية النبي عليه السلام في المدينة رايت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة وانها المدينة تقول الى مهيعة انتهى فكان بلالة اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته وهو كناية عن الجهر بالكلام ويقول متشوقا الى مكة الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل وفي شرح البخاري للطحاوي كنت احسب شامة وطفيل جبلين حتى رأيتهما فاذا هما عينان من ماء وفي الصحاح بصر الصغرى للشيوطي وصرنا الحمى عن المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم احبب المدينة وضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعى عليه السلام بضعف كانت تدعى المدينة فقال اللهم اجعل اكرم اهل بلد عليك واكثرهم خيرا فيها من غيرها من البلاد وضيت المدينة عن الدجال روى الشيخان عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على اعلاها ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها الحديث واخرج الشيخان عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله طيبة تعني المدينة طابة وروى الشيخان عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد اهل المدينة احد الا سبكها سبوك الملح في الماء ولا يصبر على لاوائها وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وعنه قال كان الناس اذا رأوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي عليه السلام فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك بمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معهم قال يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ودعى عن عائشة رضي الله عنها انتخب لقريش بالسيف وانتخب المدينة بالقرآن ودعى عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان الله سمى المدينة طابة ودعى الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان الله امرني ان اسم المدينة طيبة ودعى البزار عن عائشة والحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا على تربة من تربع

الجنة والزمه هذا الكتاب ورواه احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ورواه مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فانه افضل منه ومسجد الحرام افضل المساجد ورواه ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ايما اهل المدينة شفاء من الجذام ورواه مسلم بن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم سم حتى يمسي ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني احرم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة اللهم اسكن اوجب من احب البلاد الى ناسكن احب البلاد الي ورواه ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ما طلعت الشمس على المدينة قط الا بكيت يوما من سعة الاقال يا طيبة يا طيبة يا سيدة البلدان ورواه البلخي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ورواه حب عن ابن عمر رضي الله عنه من صلى به يعني مسجد بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة ورواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه من مات في احد الحرمين بعث امنا يوم القيمة وفضايل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم ان صلى الله عليه وسلم بقيته الحر التسعة عند الحاجة اليها وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وقبضها وبسطه الانصار من خططها واقام قوم منهم ممن يمكنه بناء بقيا عندهن نزلوا عليه بها وكانت تلك الحجر التي من الجريد معشاة من خارج بمسوح الشعر خمسة ابيات مطينة لا اجر لها على ابوابها قطع من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاذن وعن الحسن البصري قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه فانا واضع يدي سقفها بيدي وعن ابي الوليد كان لحارثة بن النعمان رضي الله عنه منازل قرب المسجد وحوله فكلما اخذ رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم وقرر بيدهم ما هم عليه من دينهم وموادعتهم وشرط لهم واشترط عليهم ودعا كل طائفة منهم الى ما يليق بحالها من الخير والعمل الصالح وهذا صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم اي حالة التي جاء الاسلام وهم عليها يتعاقلون بينهم الى اخره وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب ومحمد صنف السيرة الشامية لكن ما ذكره في موعده وفي كتاب الاصل الفاظ الانصار ومعانيها ولهذا ما ذكرنا وفي هذه السنة آخا صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك رضي الله عنه وهي دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت الموضع الذي بعد بناء المسجد ومثل المسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة فقال تآخوا في الله اخوين اخوين فقال ان الاصل حين نزلت وقعت بدر وقد ولى الارحام بعضهم اولى ببعض بكتاب الله فنسخ ذلك وقال في الاصل وكانت الموخات بين هذين الاولى بين المهاجرين مثل الحمزة وجعفر وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر وعمر فلما فقدا فقال حين فقدهما ما تراهما فقال رسول الله ما تراهما فقال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كثير المنوا احد رواة الحديث فاتت جميع بن عمارة فشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال فلم انزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رايتنا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا من كثير لقد كفونا المؤنة واشركونا في المنهنا حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وقيل كان عدة ما ثمة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فاخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع قال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا اقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا ورواه مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله اخى بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة ورواه ايضا بسنده الا انس بن مالك بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة ورواه الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخى رسول الله بين اصحابه فجاء علي رضي الله عنه تعساء فقال اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة رضي الله عنه اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء قال بعضهم لما من خصائصه عليه السلام ولم يكن ذلك لنبي قبله وقال الحلبي وصاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء ستين رجلا خمسة وثلاثين من المهاجرين وثلثهم من الانصار وقيل خمسة وثلاثون والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصومه وكانت اليهود تصوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان ترك ذلك التأكيد وبقي مستونا ثم نسخ برمضان رواه البخاري في صحيحه عن ابي موسى ثم قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا الناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال

ذكر بناء المسجد النبوي

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة حسدته اليهود يصومون عاشوراء فسألوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبنو اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه ورويتي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان يبدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال صاحب جهة الحافل فلما الحمان صلى الله عليه وسلم اشتد سروره الانصار الطهر الاسف على ما فاتهم من نصره فوفق لذلك يقول ابو عمر بن ابي فكر احمد بن عدي ابي البخاري رح ثوفي في ربيع سنة عشرة اي عام مديد كره الله صديقا موآتيا ابي موافقا ويمرض في اهل المواسم نفسه فلم يرمن بوحي ولم يرد اعيا فلما انا فاظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا والى صدق بقاء الحامت به الثرى وكان له عونا من الله بادي يقتص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذا جاء للناس بادي واصبح لا يحشى من الناس واحدا قريبا ولا يحشى من الناس نائيا اي بعيدا بذلنا له الاموال من حل مالنا وانفسنا بين الوغا والتاسا ونعلم ان الله لا شيء عجزه ونعلم ان الله فضلها بادي نعادي الذي عادا من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب للصافيا فوالله ما اندرا لغز كيف يتقي اذا مولم يجعل له الله واقيا وكان ابو بكر هذا ترقب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل امر الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال اعبد رب ابراهيم وقدم النبي عليه السلام وهو يشح بكبر واسلم وحسن اسلامه رض وفي هذه السنة شرع الاذان وهو من خصائص هذه الامة وقيل في السنة الثانية ذكر ان الناس لما كانوا يجتمعون للصلوة لحينها من غير دعوة فقال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير اذان منذ فرضت الصلوة بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وضع الناقوس وروى البخاري في صحيحه عن انس رض قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر للاقامة وروى عن ابن عمر رض كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيحزرون الصلوة ليس ينادي لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا منكم ينادي بالصلوة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلوة وروى بسنده عن انس رض قال لما كثر الناس قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة شيء يعرفونه فذكروا ان يورونا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروى عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل كلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وروينا من طريق ابي داود الطيالسي عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رأوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهموم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا رسول الله ان لبن نائم وبقظان اذا اتاني آت فاراني الاذان قال وقد كان عمر رض الخطاب رض قد راه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما اذا امرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال الحديث القنع بضم القاف واسكان النون وقيل باسكان النون والقين المملة قال السهيلي هو الصواب وروينا من طريق ابي داود وقال حدثني ابي عبد الله بن زيد رض قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليضرب به للناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به فقال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رض وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن اسحاق عن الزهري الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال معمر ويونس عن الزهري مثنى الله اكبر الله اكبر لم يثنيا ورويناه من طريق ابي داود عن ابي صفورة رض قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه فاقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا

محمدا رسول الله فخفض بها صوتك ثم ترفع بها صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله لا اله الا الله قال منه وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق
فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله عليه السلام
من حنين لما روي حب وابو الشيخ عن ابي محذورة قال لما خرجت في نفر بحكا بعض طريق حنين فتفرق رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن مؤذن
رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن وصوته عنه ونحن عنه مستكبرون فضرخنا نحكيه ونهزء به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل
الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته فلان يقع فاشار الي القوم وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم
فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله وكلما يامرني رفعت بين يدي رسول الله فالقى علي التاذين بنفسه الحديث قال الشامي وقد
اختلفت احاديث تدل على اذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رفعه مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واحل الله تعالى اليه
بالاذان نزل وعلمه بلالا وفي مسند طلحة بن زيد الرقي من امالي الخاطب قال الخاطب ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت وغيره
ايضا ولابن شاهين عن علي رفعه علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في
الافراد عن انس رفعه ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن
عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظننت ان الملائكة انما تصلي بهم فقدمني فصليت بهم مختصر الامام اصل الامام لابن وهب وفي السند
منكر بل موضوع على انه يدل ان الراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما روى ابو نعيم في الحلية جنده عن جابر قال ان جبريل عليه السلام نادى بالاذان لادم عليه
السلام حين اهبط من الجنة وللبزار وغيره من حديث علي رفعه قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق مركبا فذكر
الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان وفي اخره ثم اخذ الملك بيده فامه باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا وقال ابن معين عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال ابن كثير هذا الحديث لعله كما زعم الشهيلي انه صحيح بل منكر تفرد به
زياد بن المنذر الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية من الزاضة وهو من المتهمين ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع ليلة الاسراء بعد الهجرة
الدعوة للصلوة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قلت لابن الحنيفة كما حدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله
لما خرج به عرج الله ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله يا علي ان الله تعالى علمني الصلوة والاذان اتاني جبريل بالبراق وزياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رفعه قال نزل الاذان على رسول الله مع
فرض الصلوة وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا
اوغيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله ورد ذلك باسانيد ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها بلال ولا غيره وذكر في درر المنثور في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين
قالت ما اري هذه الاية نزلت الا في المؤذنين قال الخطيب قال ابو بكر النقاش قال لي ابو بكر بن داود في تفسيره عشرون ومائتا الف حديث لم يرفعها هذا
الحديث انتهى كلامه وفي الاتقان ان هذه الاية نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة نبهى تما لم حكمه عن نزوله وقال الحافظ ابن
حجر الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادى به بلال ثم قبل يؤديا عبد الله الصلاة جامعة
كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلا انتهى وروينا من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال احيلت الصلوة على ثلاثة احوال فكان
وتعلل اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اعجبني ان يكون صلوة المسلمين او قد حق لقد هممت ان ابعث رجالا في الدور ينادون
الناس بحين الصلوة وحتى همست ان امر رجالا يقومون على الاطام جمع اطم بمعنى الحصن ينادون المسلمين بحين الصلوة حتى تقسوا وكادوا ان يهنسوا فقال
فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رايت من اهتمامك رايت رجلا كان عليه ثياب خضر فاذن ثم قعد قعدة
ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فقال لولا ان يقول الناس ان بلالا اخطا لقلت انه كان يقظانا فغرزاهم فقال رسول الله لقد اراك الله خيرا
فمر بلالا فليؤذن الحديث وروى عبد عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري رضي الله عنه انا نائم اذ رايت رجلا معه خشبتان فقلت في المنام اتبيع
علي سلم يريد ان ينادي هذين الخشبين بجمعها فاقوم حتى اخبر به للصلوة فالقى الي صاحب الخشبين برأسه فقال انا ادلك على من هو خير من هذا فاستيقظ فاتى

ابن زيد وزاد عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فذهب عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فاذن فقال رسول الله ان ظنيع الصوت فامر بلالا ان يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل نعم اذن مرة ثم اذن صحيح انه عليه السلام اذن في السفر وصلى هو على راحلته فصلى بهم ومي بايماء قبل ذلك اذن بل امر بلالا بالاذان وقد روى ابو داود والترمذي انه عليه السلام انتهى الى مضجعه وهو واصحابه والشمس على رؤوسهم فجعل السلام ينادي المؤذن فاذن فقاموا ثم تقدم رسول الله صلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني وقال بمذا مرها الاذان وله بقيل اذن والمفصل يقضي على المجمل قال ابن فتح الباري ضعف ان في رواية الترمذي اختصارا وانه قوله اذن امر وكان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ وهو بيع المؤطا كان مؤذنا للاهل قباء قال في المواهب وقع في الاوسط للطبراني ان ابا بكر ايضا رأى الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق وضعت ذلك اخبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ضيا وحسدا لما خصه الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم بعد من الاوس والخزرج ممن كان على جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام واتخذوا جنة من القتل وناقوا في السر وكان هوام مع يهود وكانت احبارهم يهود الذين يسألون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل وكان القرآن ينزل عليهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك عبد الله بن صلوبا وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق بعضهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسم الحصين فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله وعدي بن عشاكر عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن جابر عن عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه رهطا له النبي عليه السلام ان طالما اهل يثرب قال نعم قال نبأتك بالذي انزل على موسى اهل تجدني صفتي في كتاب الذي انزل الله على موسى قال عبد الله بن سلام انصب لي يا محمد فانخ النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل يا محمد الحمد لله الحمد لله الخ السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح اولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا هكذا وجدناه في التوراة وبشر به عيسى ابن مريم عليه السلام قال محمد بن اسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده قال لما بلغ هرقل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الكلبي له ودعه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر ولعله يعني التاسع والكبير وقد تقدم ذلك في اول مجيء دحية من الحصن الكبرى

وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته وما يجد في علمه فغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت لاربع
ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باخذ وعهدا الى من ورائه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى محمد
يصنع بها ما اراه الله فلما اشتد الناس قاتل حتى قتل وقضى رسول الله اموال فاعلم صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان محيصة بن
احمد بن الفضيل رجلا عالما فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي لمنيب الضبابة والدلال وحسنى برقة والاعزاز ومشربة ام ابراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وفي اسد الغابة ذكر البغوي
انه اسلم واوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم احد حتى قتل واخرج ابن اسحاق وابن مردويه وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
رضي قال دخل ابو بكر بيت المدراس فوجد يهود اقد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص كان من علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فنحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير
وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا
ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة فقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله
فيما قال فنحاص تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية فقال في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب لمسمعين من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الاية قال ذكر انها نزلت في حيي بن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا اتما
يستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوتها لهم ودان لبيد بن الاعصم اليهودي حليف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة بئر
بني زريق اربعين ومكث عليه السلام في ذلك اربعين يوما وقال بعضهم اكثر من هذا وروينا من طريق مسلم عن عائشة رضي قال سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه
انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعى رسوله ثم دعى ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل
قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة قال فاين هو قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذي اروان
والله لكان ماؤها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا اخرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير
على الناس شرا فامرت بها فدفنت قال بعض العلماء كردان يخرجه فيتعلم منه بعض الناس او انه لو ظهر للناس لربما قاله طائفة من المسلمين وبعض
الجهلة من حيث لم يشعر ويشير الى نحو هذا مجرى ما وضع على اساس البر يوم عليه المسجد وقد يكون في اسفل البئر مجلس عليه الذي ينطف البئر والمراد هو
الثاني وروينا من طريق مسلم عن انس رضي ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لا اقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت
اعرفها في لهوات رسول الله انتهى وهي زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي كذا قال السهيلي وبقي فيها تقسم على ثلثة واوان من سواد وغيره
وسنذكر هذه القصة في غزوة خيبر ومن كان مريضا على عد الناس من الاسلام شاس بن قيس واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال لم شاس بن قيس وكان شيخا قد عتا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فظاهم ما راى من الفتهم وجماعهم وصلاح
ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة وهم الا اصطباحهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاؤهم بها من قرار فامر شابا من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما
كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على
فصل تكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن

ذكر بناء المسجد النبوي

نحو احد حتى سلة من الخروج منفا ولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددنا الان جذعة نادرة وغضب لقربها جميعا وقالوا ما هذه لنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض وهم الذين كانوا حلفوا في الجاهلية مناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله عز وجل بالجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا فانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وانزل الله في شان شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر بن كان منهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني شيوخ منا قالوا لم يكن بين العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكانوا يظهرون لنا اذا ظهرت علينا بارض ان نبيا يبعث الان قد اظل زمانه ونتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله فاتبعناه وكفروا به فضغينا وفيهم انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يهود واهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وعذره يستفتحون عليهم ويستنصرون بيدعون عليهم باسم نبي الله يقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا انك باعثه في اخر الزمان واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل ان يبعث فلما بعثه الله من العرب كفروا وجحدوا وما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية وسلام بالتشديد واخرج الطبراني والعزيزابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسائلك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسالك عنها اخبرنا اي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرءة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليته من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله ان اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا ان عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها ففعل اللهم نعم قال اللهم اشهد وانا اشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرءة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرءة كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان حدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فاذا وليه فاقرار بك ولكان وليك من سوائك من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا هو عدو فاصد ذلك انزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل الى قوله كافرين لا يعلمون واما سؤال اليهود عنه عليه السلام له في كذا الربع فتقدم ذكره مع ما عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الا بشر الخ واخرج ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة في حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لاتيقن هذا الرجل ولاعجمن منه فلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون متجنبهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة فجعل يقرأها يعزي بها نفسه عن ابن له في الميت

هذا لنا

كاحسن الفتيان واجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك ذا صفتي ومخرجي فقال برأسه ممكنا اي لا فقال ابنه والذي انزل التوراة انا نجد في كتابنا صفتك ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال افضل اليهود فينا عن احبكم ولي كفله والفضل عليه واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال اتانا رسول الله بيثرب فدخل اخر جوا الاعلم فقالوا عبد الله بن صوريا فجاء فجلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام انك رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك ان تقول ذلك فداك ابي وامي وتسلم وتتبعه قال اني اخاف ان قلت ذلك قتلوني بالحجارة ورموني بها وحرموا ما يعطون فجاء رجل فقال للنبي عليه السلام اخبرني عن خاصم ثم قال كنا مع النبي عليه السلام

قد نظموا له الحرب ليتوجوه ثم يملكونه عليهم لان الانصار من آل قحطان ولا يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من العرب الا خزرة واحدة كانت عند تبع
اليهود فلما جاءهم برسول الله انصرف عنه فوجه الى رسول الله ضغن واضمر العداوة لانه رأى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له اثيرا
على آبائنا يأخذ اجورهم فانزل الله تع ولا تكونوا مواليا تكذبه على البغاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وقشلة بن حاطب ومعتب بن قشير وفيهما الذان غابا عهد الله لئن اتانا من فضله الاية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شئ ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدها الا يأمن ان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر بن هشام وعقول غلبة ومعتب من المنافقين ومن بني ابيه
بن زيد ودبيعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد حذام وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ومن بني البيت
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس الذي قال يوم الخندق ارسولنا عورة فاذن لنا فلنرجع الينا فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر الحاطب ابن امية وبشر ابن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق هو بشير وهو ابو طعمة سارق الدرع
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد يعد ان ابلى في المشركين فمات فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولكن في بني عبد الاشهل منافقا وكلهم منافقة ومن بني الحرث من بني الخزرج رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من اخبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وبحمان بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال لهن صلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله وجاء صاحبها فقال عدو الله ان قائلا قال يزعم محمد ان يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته وانى والله لا اعلم الا ما
علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكان
وصف وديعا رافع بن حريملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو الذي
اشتد الريح يوم مولده وكينا من طريق مسلم عن جابر رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان من قريب المدينة هاجت ريح
كادان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبيت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكانا بن صوريا وكان مولاه يحضرون المسجد يغزون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا فيهم نزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وروينا من طريق مسلم عن عمار رضي عن النبي عليه السلام قال لم احصها لي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة شراج من النار يظهر في اكتافهم حتى يفضي
من صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال ما لك بن الدخشم من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهدا الله اليهم فيه والله ما عهد الى محمد عهدا ولا اعده علينا ميثاقا فانزل الله في ذلك في قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
ببذه مزينة منهم لا كرههم لا يوفون وقال ابن صلوبا القطوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما نعرف ما جئتنا بشئ نعرفه ما انزل الله عليك
من اية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب
بن يهودا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب ينزل من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود العرب حسدا وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله انتهم احبار يهود فنازعوا في ابراهيم
رسول الله فقال رافع بن حريملة ما انتم على شئ وكفر بعيسى بالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى للهود ما انتم على شئ وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ والاية وقال رافع بن حريملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور ما هذا الذي تأمرنا به وتدعونا اليه الا امر لا نحن عليه فائتنا بآية نعلمها فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وقال معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وعقبة بن زيد لفر من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البينات الآية ودعا عليها الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له زائغ ما قالت بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا وقال اصاب الله قريبا
اليهود بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
قريشا قالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اتيتهم لا يعرفون القتال انك والله لئن قاتلنا لعرفت انا نحن الناس
وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتي بعدها وكان كردم بن فيكس واسامة بن حبيب
نفر من يهود يأتون رجلا من الانصار بنخل يقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي التوراة التي فيها نعت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا واجتمع احبارهم في بيت المدراس
فاتاهم رجل واسمه زيد احسبها نهاها فانكروا انهم لم يجدوا محمدا فان حكم فيها بحكم من البغية وهو الجلد بجلد من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل دبار الحمارين فاتاهما موسى فان حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاجلدوه على ما في ايديكم فضل افتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجم اليهوديين فرجما عند باب مسجده ثم محمد بن صوريا عبد ذلك بتوبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان جبرائيل جلس بباب التوراة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابى ان يتلوها عليك الا حبر ابن
عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والفرار فلحق منهم احتجوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة بضعة عشر رجلا مغاضبا للاسلام
فقال رسول الله لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام لعل ذلك هو ذاك خرج الى مكة فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب الواعب
هذه السنة فرضت الصلوة الخمس اربع ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانقضت شهر لاثنى عشرة خلت من ربيع الآخر وقال
الشهيلي عبد الملك بهشام ونحوه فرضت الصلوة اربعا وروى البخاري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
فرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول وروينا من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين
في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر وروينا من طريق مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروينا من طريق ابي داود وعن عائشة مثله وفي هذه السنة اي
الاولى من الهجرة اعني سنة صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول
اصح واكثر على الغالب الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فانكحها نوهم بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه
بين العيدين لا عبرة به وروينا من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها انك ارينك في المنام مرتين اراى انك في سرقة
اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع وعن
عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري
فوفى جميمة فاتتني انا ام رومان وانا لفي ارجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
وانا لانهج حتى انتفض حتى سكن بعض ما بي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على
الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله
الا تزوج فقال من فقالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر قال فمن الثيب قالت
سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكري ذلك علي فذهبت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عز

النهج البهرية تتابع النفس ١٢ ق.

وجل عليكم من الخير والبركة قالت وماذاك قالت رسولي رسول الله اخطب عليه عائشة قالت انتظري بابكر حتى يأتي فجاء ابوبكر فقالت يا ابابكر
ماذا احل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وماذاك قالت رسولي رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك
له قال انتظريني خرج قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه فدخل ابوبكر على مطعم بن
عدي وعنده امرأته فاتمت المشورة فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك حين صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابوبكر للمطعم بن عدي
اقول هذه تقول قال انما تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليكم
من الخير والبركة قالت وماذاك قالت رسولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخل الى ابي فاذكر ذلك له وكان
شيخا كبيرا قد ادركته السن فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خوله بنت حكيم قال فما شانك قالت
ارسلني محمد بن عبد الله اخطب على سودة قال كفؤ كريم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال فادعها لي فدعتها فقال اي بنية ان هذه
تزعم ان محمد بن عبد الله اخطب على سودة قال كفؤ كريم ما ذا تقول صاحبتك اتحبين ان ازوجكه قالت نعم قالت ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاء ها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثو على راسه التراب فقال لئن اسلم لعرب انك لسفيه وهو يومئذ
في رأسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح وهو اسم محلة قالت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل اليه رجال من الانصار ونساء فجاءت امي وانا لعند ارجوحة بين عذقين اي نخلتين ترجح بي
فاتتني من الارجوحة ولي جمة فنفرتها وصمت وكبهي ذنبي من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وانا لابهج حتى سكنت نفسي
ثم دخلت بي فاذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك
فيهم وبارك الله لهم منك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما اخرت على جزور ولا على شاة فجاءني رسول
البناء سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الى نسائه وانا بومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية
من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب لثمان عشرة شهرا او ان يدعى خلاف الرواية وقيل بعد نصف شعبان قال
بعضهم وعليه الجمهور الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والنسائي وابن حبان
والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه
صلى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل
البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن
وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر
شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال اشهد انه صلى
مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي ايضا عن ابن عمر قال كانوا راكعوا في
صلوة الفجر وقال وفي الباب عن عمر وابن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن اوس وانس بن مالك قال المحلاني البيوطي في الدر المنثور اخرج النسائي
والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فنمر على المسجد فنصلي فيه فررنا يوما وقد
رسول الله قاعد للمنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرء رسول الله هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الاية فقلت
لعالي نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فتكون اول من صلى فوادينا فصلينا هما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة
واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر قال بينما الناس بقبا في صلوة الصبح
جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

بيتا واجتمع

فجمع

فجاءه

ذكر بناء المسجد النبوي

وفي هذا دليل على ان التاسع لا يلزم حكما الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشا وذكر الحلبي وصاحب الوفا انه خرج رسول الله ثالث ام ابنتين البراء بن معرور الى بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجد هناك فلما صلى ركعتين نزل جبرئيل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة وسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر القطعي وهو استقبال بيت المقدس الى امر مظنون وهو خبر بعض الصحابة لاهل قبا بقولهم القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد انا لا ندري عن قبلتك التي كنت عليها وابيت ان ترجع اليها على ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا لو اجمعت صرفت الى الكعبة الحرام استقبال الرجل الى بيت المقدس وانا نرجو ان تكون قد اهتديت فانزل الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فحول على المقل استقبال حيث توجه واعلى المريض في الليالي المظلمة او الصحاري ولم يتعرض جهة القبلة بوجه او هو محمول على بيان جبلة ارض ذاكا خارج لان رسول الله كان رسولا وسيدنا على كافة الخلق وفي ارض المغاطرة لم يرض مكة ابرز سمت القبلة متعينة والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين قبل فرضية زكوة الاموال وقبل فرض زكوة الاموال في تلك السنة الثانية ولم اقف على خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقبل قدوم ضمام ابن ثعلبة السعدي رضي الله عنه وقد وهم كان في السنة الخامسة انتهى وقبل فرضت زكوة الفطر وقبل الحج قال الحلبي في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في الاسواق من يملك الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر بن سمرة اخرجه الترمذي ولا الصلاة جامعة ولا غيرها وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تلقاءه وهي عصا قد نصف الزج في اسفله زج من حديد وكانت لال العنزة للزبير ابن عوام رضي الله عنه اخذها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان احدها منه بعد وفاته بيد وقد تمثل بها الزبير رجز عبيد بغض العين المهملة او ضمها ابن سعد ابن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير رجز وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبته بعثهم زكوة الفطر بين المساكين واذا فرغ صلى الله عليه وسلم من صلوة الاضحى وخطبته يوتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ولم يترك الاضحية قط وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض وفي البخاري عن ابن عمر ان صيام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء قبل فرض رمضان ترك صوم عاشوراء ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنة يدعو بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة المكرمة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر واذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك في صفر سنة ثنتين من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر ليتهم اهلكوا بنبيهم أنا لله وانا اليه راجعون ليهلكن قريبا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ضربت انه سيكون قتال قال ابن عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا نبي الله انا كنا في عز ونحن مشركون فلما اسلمنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت اية القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم لما رخص الله تعالى للمسلمين في القتال وعلم ان فيهم ضعفا من المرض وغيره امرهم بالصبر على اذى المشركين وكف ايديهم عن القتال ونهاهم عن مقاتلتهم فقال تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية وقال تعالى ودع اذاهم وتوكل على الله وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وقال تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقال تعالى ولا تجادلوا عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما

وهي غزوة بواط ثم غزوة العشيرة وذان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في غزوة بدر ثمانية عشر قتالا وسيأتي في خيبر ما يدل على انه عليه الصلوة والسلام قاتل بنفسه في احد ولم يباشر القتال الا في احد ولم يصب صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة في رمضان وقتل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة رضي الله عنه في ثلثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يقرصون عير قريش جاء ابو جهل فلقيه في ثلثمائة راكب فلما تواسفوا للحرب ناحية البحر فلما اصطفوا اخوج بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا وكان بعثه عليه السلام قد عقد له لواءا ابيض ليعرف به موضع امره فجند وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم ثاء مثلثة ايضا ابن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواءا ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن حرب وقتال مكرز بن حفص وقتل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخراد بخاء وراء وبالدال المهملتين وهو وادي الجار وكان ذلك في ذي القعدة على راس ثمانية اشهر وعقد له لواءا ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير قريش فخرجوا على ابلهم فصيحوها صبح خامسة توجه والعير قد فرت بالامس غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره وهي قرية كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء بالمدينة وفي الامتاع وودان جبل بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثامنة من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية اعتراضه العير ما نافق له مواد عقد سيد بني ضمرة وهو مجدي بن عمرو وحمل اللواء حمزة ابن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رض وليس فيما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري اختلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه صلى الله عليه وسلم جمعا ولا يعينوا عليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفه وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا ربيع الله في ربيع الاول وقيل في الآخر على راس ثلثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وبالضاد المعجمة وتخفيف الواو وآخره طاء مهملة وهو جبل في ناحية رضوى من آخر عمل الحجاز بينه وبين البحر ستة اميال وبينه وبين المدينة مسيرة يومين وبينه وبين مكة اربعة برد خلفه على المدينة سعد بن معاذ وقيل ابو لبابة وقيل ناجية بن اعجم وخلف على المدينة ايضا سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه خرج على ثلثين بعيرا يعتقبونها وهو عدد الابل التي ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق حربا وواعد بها بني مدلج قال في الاصل وحلفائهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة في غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكتب صلى الله عليه وسلم لها عليا رض بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلوة والسلام وقال له قم يا ابا تراب لما رأى عليه من التراب لما نام فالطمه صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي بعثني بالحق لتخضبن هذه من هذه

اسمه عبد الرحمن بن ملجم المرادي

ووضع يده على فخذ رسول الله فخضب دمًا ووضع يده على جبينه واعرض في الهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كان ذلك بعد تكامه فاطمة رضوان الله عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وتوفيت فالت دخل الله عنها خرج مغاضبًا لبناء صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب مرتين سمي بذلك لما غزوة بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة ويقال بل سكون القاف وقيل بفتحه من ناحية بنبع ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وقاتله عليه السلام كذا ولم يذكر واستعمل على المدينة زيد بن حارثة رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد تبعنا الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي الدمياطي والاشاع عكس هذا ثم سرية المؤمنين عبد الله رضي الله عنه في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة يرصد عيرا لقريش تحمل زبيبا وادما من الطايف فيها عمرو بن الحضرمي الحرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه بسند صحيح عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فمطا وبعث عليهم اباعبيدة بن الجراح وعبيدة بن الحارث فلما ذهب ليطلق لي صحيفته الى رسول الله فحل بعث مكانه عبد الله ابن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرء الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا انكره من احد من اصحابك على السير بعث فلما قرء الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرء عليهم الكتاب فرجع بعضهم ونفى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي وقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او جمادي فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فل قتال فيه الاية فقال بعضهم ان لكم ان تكونوا اصابوا وزرا علينا لم اجر فانزل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي نحو هذا وفيه وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وتوفل بن عبد الله الحضرمي قافلة قادمة من الطايف تحمل زبيبا وادما فقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لما رجعوا الى المدينة بالاسرى وما غنموا ان لا نرى ان المشركون منهم زعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادي فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه عمدا واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا منه اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد عن سبيل الله وكفر به الاية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى اخره وفيه فلما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان الحضرمي حرم الشهر الحرام كما كان بحرمه حين انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر الخطي والتقا ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي غزوة مشهورة نسبت الى بدر بن علي ابن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر ابن الحارث حاوي بئرها وقيل بدر اسم البئر التي بها نبت لا سناد لها وصفا نباتها ودوبة البدر بها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله به الاسلام واهله ودفع به الشرك وحزب محله وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع الات الحرب والخيول فاعز الله رسوله والحزبين الشيطان وحزبه قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا ان قتال لا اصحابه يومئذ انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقوا جالوت بكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او زاهموا قبل ذلك وكان خروجهم يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا ويقال لثمان خلون منه واستخلف المدينة ابا لبابة الانصاري على المدينة وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه وكان عدة من خرج معه ثلثمائة وبضعة وثمانية لم يخبر بها انما ضرب لهم بسهامهم فكان معهم ثلثة افراس فرس للمقداد وفرس الزبير وفرس مرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا فكان البعير الذي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين بلغ العشيرة ووجدها سبعته بايام ليزل منها رجوعها من الشام ودعى المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان يغنمكموها فتاب ناس ونفل اخرون ولم يعنفهم بها قال رسول الله من كان مركوبه حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من كان اسرع عليها منه واخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج بدرا قالت ام ورقة له الا ائذن لي فاغزو معك اداوي جرحاك ولعل الله يرزقني شهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان يؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فمات بطيلة ابي غطاما غلام لها وجارية كانت وبرتها فقتلاها في امارة عمر رضي الله عنه فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ثم الحديث فامر عمر بصلبهما فكانا اول مصلوب بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا كذا في المواهب فلما دنوا في قافلته عطفها عنها الى طريق الساحل فافلت وبعث الى قريش يعلمهم ان

الاحبار وديانهم من اليهود من الركبان تخوفا من رسول الله فبلغهم ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير وقال انه ليس رجلا فاخبر انه صلى الله عليه وسلم قد عرض لعيرهم في بلاده وانه ذكر معها بتعذر رجوع العير فخاف خوفا شديدا اخرج اليهودي الدلايل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث عبد الله بن الحضرمي بشيرا ثم امتلأ ابو سفيان بن الحرب عير قريش من الشام ومعه سبعون راكبا من طوال قريش كلهم وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن اهل مكة وقيل كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لاحد من قريش بقية الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهدها ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي واسر رجلين عثمان والحكم فلما ذكرت فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي بن ابي الزغباء الانصاري من بني غنم واصله من جهينة وبسبس بن عمرو الى الجرعيا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالاهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم وجاءا الى رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو يتخوف من رسول الله واصحابه فقالوا الحسوا من محمد فاخبروه خبرا لى الكبين عدي بن الزغباء وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرهما فتته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف اهل يثرب وهذا علف بعير محمد واصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار وقيل له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فامنوا عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه لعير ضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب نائمة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد المطلب فرات رؤيا مثل بكر وقتل قدوم ضمضم عليهم فتحيت منها فاسكتت الى وجهها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فاتاها العباس فقالت رايت الليلة رؤيا فما شفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وما رايت قالت لن احدثت حتى تعاهدني لتكتمن لا تذكرها فانهم عن سمعوها فاذا واسمعوناها لاتحب فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته بصبح باعلى صوته يا آل غدر بضم العين والدال الجمع غدر واي غدر تخالفتم فانتم غدر لقوم كم اخرجوا في ليلتين او ثلاث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات وما بقي عليه الرجال والنساء والصبيان وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل اتى نصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر اذا الغدر اخرجوا في ليلتين او ثلاث ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر اذا الغدر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة فجمعوا اليه فتركها من اصلها ثم ارسلها الى المعلى فاقبلت تصرخ بها حر شديد حتى اذا كانت عند اجل الجبل او مضت ذكرت فلا اعلم تمكنه دارا ولا بيتا الا ارتد رجلها فالقت من تلك الصخرة فذر خشيت على قومك فنفر العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من اخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها احدا فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فلم يقع الحديث حتى بلغ ابا جهل بن هشام واستفاض في اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فجعل المسجد يا جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وطلحة بنو خلف وزمعة وامية وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يجتمعون فلما نظروا الى العباس نادا ه ابو جهل يا ابا الفضل اذا انثيت طرائف اهل اليمن فلما قضى طوافه جاء فجلس الى اصحابه فقال له ابو جهل ما رويا رايا عاتكة فقال ما رايت من شيء فقال ابو جهل اما رضيتم ان يزعم رجالكم حتى تحدثوا بكذب النساء انا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا الجد منذ حين فقلنا انا اكرك لانك فلنا منا نبي هذا الان تقولوا امنا نبية فلما اعلم في قريش اهل بيت اكذب مرة ولا اجبن منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل نخشى عاتكة ان الركب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث نتبع قريش كذبكم ونكتبها جلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرءة اما رضيتم يا بني قصي ان زعمتم بالنجابة والندوة والشعابة واللواء والرفادة حتى جئتمونا بنبي منكم فقال العباس هل انت منتهيا ان الكذب منك وفي اهل بيتك فقال من حضرها ما كنت يا ابا الفضل جهولا وحريا وفي الحلي الرشد قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يعيرون استه التبرص بالتغوط انتهى لقي العباس غاتكة فيما اقتص عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الركب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري صاح وقال يا آل الطلب ابن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاخرجوا عيركم فقرعت قريش شدة الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا رجل كذب وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل والله ليظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بخلة سيعلم غير ما لم الا تخرجوا بخمسين ومائة مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كاد ها للخروج بقيت ان قريشا صنعوا ما صنعوا ولا مسلما بقي بمكة من رجال ولا ولدان من بني هاشم الا من لا يتهم الا اشخصوه معهم وكان بحر اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالبين ابي طالب عقيل بن ابي طالب فاخرجن فهذا لك يقول طالب ابن ابي طالب ـ اما خرج طالب بمقتبي هذا اليثاب في نفر مقاتل محارب ولكن المسلوب غير الغالب والراجع المغلوب غير الغالب فساروا حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يترددون من الماء فقال الحلبي لم تختلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يعول رؤيا عاتكة

كاخذ بيدي صادقة لا تخلف وبت مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة اجل استاجره باربعة الاف درهم كانت له عليه دينا افلس بها فقال له اخرج وذب
وهشام هذا ممن عزين الخطاب حتى في هذه النازلة انتهى بجسمه الى الجحيم وفيهم رجلين من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم
راسه فاعفى ثم رفع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف علينا فقالوا لا والله ما رايناه ولكن سمعنا فقال قائل ابو جهل وعتبة
وشيبة ونوفل وابو البختري وامية بن خلف، فتاثر لها من كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع حديث جهيم الى ابي جهل فقال اقد اشتم
بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل ثم ذكر لرسول الله عير قريش جاءت من الشام وفيها ابو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل ومخرمة بن
العاص وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله فسلك حين خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله حين نفروا
ثلاثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ما بطاء عنه كثير من اصحابه وتربصوا وكانت قلة وقته اعزا لله فيها الاسلام
فخرج في رمضان في ثمانية عشر شهرا في مقدمه للمدينة ومعه المسلمون لا يريدون الا البر فسلك على نقب بني دينار والمسلمون غير مقرين على الظهر انما
خرجوا على التواضع يعتقبون على البعير الواحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابيطالب وزيد بن ابي مرثد كلهما للنبي حليف خرج هو
معه ليس معهم الا بعير واحد فصاروا حتى اذا كانوا ببرد الظبية لقيهم راكب من قبل تيماء والمسلمون يسيرون فوافقه نفر من اصحاب رسول الله فسالوه عن
ابي سفيان فقال لا علم لي به ولكني ابشوا من خبر قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ويكم رسول الله قالوا نعم قال انكر فمر فاشار واليه اليه
فقال الا عرابي انت رسول الله كما تقول قال نعم قال انكت رسول الله كما زعم محمد بني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الانصار ثم من بني عبد الاشهل
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فحلت سنك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين تعمد الشر
فاعرض عنه ثم شاور رسول الله لا يلقاه خبر لا تعلم بغيره قريش فقال رسول الله اشيروا علي ايها الناس فقام ابو بكر فاشار يا رسول الله انا اعلم الناس
بمسافة الارض اخبرنا عدي بن ابي زغبا ان العير كانت بوادي كذا وكذا فكانا وايام فرتني رهمان الى بدر ثم قال اشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فاهب لذلك اهبته واعد له عدته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فلما راى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيشيرون فيرجع المشورة ظن سعد انه
يستنطق الانصار شفقا ان لا يكون فيها ما يريد من امره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله يحتمي ان لا يكون الانصار يريدون ما تريد
ولا يرونها حقا عليهم الا بان يروا عدوا في بيوتهم وابناءهم انا نقول عن الانصار واجب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من اموالنا
ما شئت ثم اعطنا ما شئت وما اخذته منا احب الينا مما تركت وما امرت من امر فامرنا بما رايك فيه نتبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمدان
لسرنا معك
اقول وهي مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثلاث ليال فلما قال ذلك سعد قال رسول الله اشيروا علي ايها الناس فانما رايت مصارع القوم فضد لكبد وخفض ابو سفيان فاصلت الجمل
وكتب الى قريش حين خالف مسيره رسول الله وراءه انه قد احرز ما معه وامرهم ان يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد احرز لكم فلما بهم هذا الخبر بالجحفة اقول
قد وقع في مسلم وابن ابي شيبة رواية عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر رضي الله عنه فاعرض عنه
فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها لفعلنا
الغماد لفعلنا وهذه الرواية تخالف رواية موسى بن عقبة لكن المشهور ذلك عن سعد بن معاذ رضي الله عنه واختلف في شهود سعد بن عبادة في وقعة بدر ووقع
لي بعد بدا فانه كان نهشل الخروج فلما عقبه الجحفة مبتلا ان يخرج فاقام وضرب له بسهم بعدنا الى حد موسى بن عقبة فقال ابو جهل والله لا ترجع حتى نقدم
بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فانه لن يزال احد منها لنا هيبة ذلك الاخضر بن شريق فاحبلن يرجعوا واشار عليهم بالرجعة فابوا وعصوا
واخذتهم حمية الجاهلية فلما بلغ الاخضر رجوع قريش اكب على بني زهرة فاطاعوه ورجعوا ولم يشهد احد منهم بدرا واعتطوا برأي الاخضر وتركوا ابا لهب فلم
يزل فيهم مشاعا حتى مات واراد بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتدت عليهم ابو جهل وقال والله لا نفارق ماهذا الصباح حتى نرجع ونسار رسول الله حتى
نزل الدبوة بين بدر والحنان فركب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه وقبل ثمادة بن النعمان وقبل معاذ ابن جبل حتى وقفا على شيخ من العرب فسالا
له سفيان فساله صلى الله عليه وسلم من قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا
اخبرناك قال الشيخ ذاك بذاك فقال نعم فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقت فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي
نزل به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني به صدقت فهم اليوم بمكان كذا وكذا لمكان الذي به
قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اي ماء وانصرف ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماء من ماء العراق فقال مسلم الله
عليه وسلم نحن من ماء وانشاء بيده الى العراق ثم رجع رسول الله الى اصحابه وهو غالبهم فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم

جماع فاشبعهم فتح الله تعالى لهم بدر فانطلقوا وما منهم رجل الا وقد رجع بحمل او حملين واكسوا وشبعوا ورجعة البعير وازداد عبد الله عمرو بن العاص
رجعنا الى حديث موسى بن عقبة ثم بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعيد بن الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم انطلقوا الى هذا الظراب
وهو في ناحية بدر فان اردوا ان يعبروا الجزع عند الشعيب الذي يلي الظراب فاطلقوا متونها فوجدوا واردة قريش وفي صحيح مسلم وردوا الماء وزيد في عند
القليب التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج الاسود والاخر لاحد بني الحجاج يقال له اسلم فاقبلت اصحابهما بهما فلما قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وهو في صحيح مسلم وبهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه انتهى وهو معرب دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن
ابي سفيان واصحابه لا يرون الا انهما لهم فطفقا عند ذلك يخبرانهم عن قريش حين تركوهم فيكذبونهما وهم اكره شيء للذي يجرا عليه وكانوا يطمعون
بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي فجعل يسمع ويرى الذي يصنعون فلما رأى العبدان اذا انزلقوهما نعم هذا ابو سفيان
والركب كما قال الله تعالى اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا انزلا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءت بكذبونهما واذا قالا لا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صنعهم بهما سألهم من صلوته فاخبراه كما قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانتم لقد
صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا فاخبرت قريش بكذبهما وحلفوا عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسألهما فاخبراه فرجعت
وقالا لا اعلم لنا بابي سفيان فسألهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير قال ما عددهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا
قال فالقوم بين التسعمائة والالف ينتظر ذلك منهم اول امس تمامهم رجلا آخر من القوم قال لكم يتبعني قالا لا انهم قد نعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة

عليه وكم حتى خضلت لحيته ثم قال اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعدها ابدا ثم قال الا ابشروا فوالله لسعد من ابي بكر بن مثل ومن القوم من يدلك يعمل بكتم ايمانه وهذا رجل اعان اخاه رجلا الى حديث موسى بن عقبة ومن حديث ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طلع المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وكذبت رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعدها ابدا وابو بكر يقول الا ان موعدكم الله والساعة ادهى وامر والله ما انتصر المسلمون الا بالله واستغاثوه فاستجاب الله لنبيه وللمسلمين واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابو عوانة وابو حبان وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي وغيرهم واللفظ لاول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية فامده الله بالملائكة وفي رواية ابن اسحاق الحديث وقد جمع مسلم في آخر قلده الله الملائكة قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يوما يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس وهو يقول اقدم حيزوم وهو اسم فرس جبريل فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث وفي المواهب عند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وهم الف وكانوا ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية

فاذا اصابوا استكثروا عددهم فاجزأهم ذلك فوارايكما انهى وقال لعبد حرتين بن القوم فحمل عبد على الصف بمائة فارس واضطرب رسول الله وقال لاصحابه الا انما للوا حتى ارتكم وغشيه قوم فغلبه فالتطم بعض القوم الى بعض جهل ابو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم منا والله ما استيقظ رسول الله وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الامر كما قال الله فقام رسول الله في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من بعض بني سلمة فقال لاصحابه حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فقتل على عادة الله مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها فقال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل انتهى ثم قتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي حليف بالله لئيم من الحوض الذي صنع محمد ولميذ منه فلما من الحوض لغيه حمزة بن عبد المطلب ثم ضرب رجله فقطعها فانفل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله وفي الحاكم ابو البختري بن هشام بن الحوض فنهاه حكيم بن حزام فقال رسول الله دعه فلما شرف للقتل يوم بدر لان لا امانا كان بن حكيم بن حزام فانه يبتسم ثم سمع بعد ذلك وحسن اسلامه وكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر انتهى حسنا الى احديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ومعه اخوه شيبة والوليد ابنه فاديا سيئلان المبارزة فقام اليهم ثلاثة من الانصار فاستحيى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فنادوهم ان ارجعوا الى معسكركم ولم يقم اليهم بنو هم وفي الحاكمي فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة اخوة معفى ومعاذ وعوف بنو عفراء وقتل يدك عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فاذا هم من انفار الانصار قالوا لنا اكفاء كرام انما نريد قومنا انتهى وفي رواية الحاكم اكفاء كرام انما نريد قومنا انتهى وفي الحديث الاول فقام حمزة وعلي بن ابي طالب عبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضربت شيبة وجل عبيدة فقطع حمزة وعلي رجله فاستنقذه حمزة وعلي فجعل حمزة يقول رضي الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات وفي الطبراني بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه كان اصغر القوم فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله فضرب شيبة رجل عبيدة بالسيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فضلا عليه عبيدة فجاء به الى الصف وخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب هيا لعلم انا احق بما قال منه حين يقول ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت هذه الآية في هذا الخصام اختصموا في ربهم حمزة استن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين والمبارز استن النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين انتهى وفي الحاكم ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ومات في قبر احمد عجزه انتهى وفي الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لئن امكن الله حمزة ان قدرت عليها لتأكلن من كبده فلما امكن الله حمزة من قتل هؤلاء النفر قبل الفداء اجمعين وعجز المسلمون عن ان يسلبوهم النصر حين راوا القتال قد نشب ونهم رسول الله يدعو الى الله ويسأله ما وعده ويسئله النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض ابو بكر يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليظهرنك وجعل فانزل الله من الملائكة جندا ما كان العدد فيها رسول الله فانزل الله نصره وانزلت الملائكة ابشر يا ابا بكر فاني قد رأيت جبريل معتجرا بعمامة صفراء بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس عليها مقنب عثى ساعة ثم رايت على شفته غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر احبنا الدينين اللهم ودينا القديم ودين محمد الحديث نكص المشركون على عقبه حين راوا الملائكة ونزه من نصر اصحابه واعدد رسول الله ملاء كفه من الحصا ورمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصا تطيش شا

القرن الى القرن الطبقة من الممن ان

لم تزل من المشركين رجلا الا ملائكة عليه والملائكة يقاتلونهم ويأسرونهم ويجدون التعرف كل رجل منهم منكما على وجهه لا يدري ابن يوجه يعالج التراب
بنزعه من غيبه ورجعت قريش الى مكة مهزومين مغلوبين واذل الله يومئذ بكذ وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان فلما
رسول الله الى المدينة دخل من ثنية الوداع ونزل القرآن بعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها قال فيها استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
واخرى معها وانزل فيها غنيمهم من التعاسل اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من صنعهم فقال الا يوحي ربك الى الملائكة انى معكم
والتي بعدها وانزل فعل المشركين والقبضة التي رماها رسول الله فلم يقتلوه ولكن الله فعلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في مقاولهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما يطهم به يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وثلاث آيات معها وانزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين عزة هؤلاء دينهم الآية وانزل الله تعالى
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وثمان آيات معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة انزعم انك لنا جار فقال انى ارى
ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة وقد كان اعلمهم ان لا غالب لهم اليوم من بعض فلما اسلموا قتل صفوف اصحابه
يقدح في يده اي سهم لا فصل له ولا ريش فرصلى الله عليه وسلم دبوا بتخفيف الواو وابن عزيزة بفتح العين المهملة وكسر الزاء وتشديد الياء وهو خارج من القفا
فطعنه رسول الله بالقدح في كظمه فقال استوبا يا سواد فقال يا رسول الله وجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
له رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم بعيد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ على باب العريش متوشح بسيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله كرة العدو وقلة
القتال رمى عتبة بن غامر جبر ابن عتيق وقال لا امر لا ان فرهذا النجر وكان اول من خرج من المسلمين مهجم بكسر الميم واسكان الهاء فهم مفتوحة وبعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله غامر بن الحمري فيهم ارسله اليه ولا يحدث شيئا قبلك ان اول القتل يوم بدر عمر بن الحمام فان قلت
اول قتيل من المهاجرين وعمر اول قتيل من الانصار والجابر في ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة بن سراقة قتلهم لم يدر رامية فتى جميع البخاري عن حميد
سمعت انسا يقول اصيب غلام حارثة يوم بدر وهو غلام فقال يا رسول الله ان سهم اليه وهو بشرب من الحوض وقد جاءت ام حارثة وهي قتادة ابن النعمان بن رئاب الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم ابك عليه وان يكن في النار بكيت ما عشت قال ويحك اهبلت او الدنيا فقال لا بل حارثة انها
جنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ودعا رسول الله بانا من ماء فمضمض فاه
ثم اداره ام حارثة فشربت ثم اداوت ابنتها فشربت ثم امر بها فخنقن في جوبهما ففعلتا وجعا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان افقه منهما
ولا اسرع قد كان حارثة رئي سأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوما وقد استقبله كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزلت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكاني انظر
الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال اصبت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فقد ادعو الله لي بالشهادة فدعى له رسول الله بذلك اخرجه ابن البخاري عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عساكر عن انس
حارثة بن مالك وذكر رواية العسكري في الامثال عن انس ان حارثة بن النعمان وفي آخره قال فوددي يوما حيل الله اركبي فكان اول فارس ركب اول فارس
استشهد وفي الاستيعاب حارثة بن سراقة بن الحارث ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة رجل من العرش
هو المراد بالقبة في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سعيد بن منصور
وابو الشيخ عن مجاهد قال امدنا النبي صلى الله عليه وسلم بالف من هذه الالف الذين ذكرهم الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآف والخمسة الآف الا
ثم امدنا بالالف ما امدنا بأكثر منه واخرج ابو الشيخ عن عطية ابن بكير قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله وجبريل على فرس خضر اداة اثر عليه قطع الغبار

وببدر جبريل في خمسمائة من الملائكة على الخيل عليهم عمائم صفر قد أرخوا أذنابها بين أكتافهم وهي تبصبص بأذنابها وتشير بأذنابها وتضع أيديها على رؤوسها وتقول أقدم حيزوم ما تنتظر وتقول أقدم فلان ما تنتظر وتقول أقدم فلان ما تنتظر وتقول أقدم فلان

ومعوذ بن الحارث عنه بسيفه له فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه فقال فجعلت انا وله نتسايفه فضربني بالسيف فاصابت يده فقطعت سيفه فاخذته فضربته به حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه ان شدة الفرح اخبرته فقال الله الذي لا اله الا هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستخلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلث مرات وفي رواية صلى ركعتين وعن ثمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل فلما قتله شرقة قتلته الملائكة وقد دفنه اي اجهز عليه ابن مسعود وابن عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود انما كان يقول قال ابو جهل في لغد اذ نفيت بارد وهي الغنم فاصابها قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال فقال رسول الله لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال فم قال قلت والذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله فحمد الله وروينا عن ابي يعقب ان عبد الله بن مسعود وجد مغفر في الحديد وهو منكب لا يقدر فوضع رجله في بقرة البضة عن نفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس بسيد قريش واشهر في عنقه جراحة وفي يده كتيبة كهيئة اثار سباط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال الله اكبر ذلك ضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان اي ان بلغ الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان وبضع يده على الارض فهنا وهنا قال فما ماط اي زال احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان يقلوا من مصارعهم التي اخبر بها رسول الله فقبل ويوجد وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة ابن ربيعة وهذا مصرع شيبة ابن ربيعة وهذا مصرع امية بن خلف وهذا مصرع ابي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله واي ضع يده التريفية على الارض فما تعدى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فما استطاعوا ان يحركوه من الزحام والحجارة وانما القوا في القليب ليريد فوا الا ناء عليه السلام كره ان يمثل على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يأمرهم بدفنهم فكان يرمى الى القليب ابي طلحة وفي الحلبي فلا عن الكهبل ان الحارث لما قتل لقليب كان رجلا من بني النار فكان فالا مفد مالم واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن ابن سيرين ان الله تعالى والد ابي حذيفة رضي الله عنه في القليب فنتن وجهه فنظر له صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شأن ابيك شيء فقال لا والله لكني اعرف من ابي ديني وعلمه وفضله فاحببت ان يهديه الله للاسلام فلما رأيت ما اصابه حزنني ذلك فدعى له رسول الله بخير وقال له خيرا وفي الاستيعاب ان ابن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر امرته الى الحبشة وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه نقول اخته هند بنت عتبة حين دعا اباه الى البراز يوم بدر

فانكرت اباورناك في صعر حتى شيبت شبابا هم مجون الاكول الانفل المثوم طارش ابو حذيفة نثر الناس في الدين بل كان نثر الناس في الدين واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثبت في الدرع يوم بدر ويقول هزم الجمع وولوا الدبر ولفظ ابن ابي حاتم والطبراني الاوسط وابن مردويه عنهما هزم الجمع وولوا الدبر قال انزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فلما كان يوم بدر ورايته في الكتيبة قلت يا رسول الله اي جمع هزم فلما كان يوم بدر واهزمت فرديت نظري الى رسول الله في اثاريوم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعلمت تاويلها يوم بدر واخرجه ابن جرير من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن ابن سيرين قال لما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله عليه وسلم فمصل الناس وهو يأدي في جوف الليل يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ولكنهم لا يستبينون ان يجيبوا واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باولئك الرهط عتبة بن ربيعة واصحابها فتوافوا في الطوى قال لهم رسول الله جزى الله شرا من قوم نبي لما كان اسوأ الطرد واشده لكذب بعثيل يا رسول الله كيف بعثل يوما ما جمعوا قال والذي نفسي بيده انهم لغربى فيهم لو ان لهم ان يفتدوا به منكم وهكذا ترجمه احمد في مسنده عن ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها قالت امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأه فذهبوا يحركونه فلم يزايلوا مكانه فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم وفي رواية ما انتم بأسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يجيبوا وروى البخاري في صحيحه عن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا له ونقمة وصغارا ونقمة وحسرة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير عن

ما ايهما عرف الدلائل عن علي رضي الله عنه في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين واسرنا سبعين فجاء رجل من الانصار يقال له العباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس يا رسول الله ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس رئية على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله تعالى بملك كريم قال علي رضي الله عنه واسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل بن الحارث واخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال كنت على قليب بدر اهم منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم ار ويحها اشد منها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الاولى ميكائيل في الف من الملائكة عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملوني على فرسه فلما استويت عليه جعل يحدثني الحديث وفي اسناده ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ضعيف واخرج ابن ابي شيبة والحسن بن سفيان وابو يعلى عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي فاخذنا كفار قريش قالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم واخرج ابن عساكر عن ابي لبيد قال نظر نبينا الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا فقال ابراجيلك مع عدوه قال ما فعل وهل اصابه الفشل قلت الله اعلم وانصرف ذلك قال ما تراني قلت استاسر فان رسول الله نهى عن قتلك قال لست باول صلة قاسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الدولابي عن ابي اليسر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نادى مناديا يوم بدر يا رسول الله ياذن لي فلضرب عنق العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريد ان تصنع بعمك فقال بخ بخ يا عمر ايتأذن في ضرب وجه عمك فوالله لئن امرني رسول الله لاضربن عنقه بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهو كذلك يا عمر فوالذي نفسي بيده ما وجدت الين في يدي من الساعة حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف من امر العباس ما كنت انكر واخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اسر اساري يوم بدر اسر العباس رجل من الانصار فاراد قتله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه من الليل فسكن انينه فقال ما شانه فقالوا يا رسول الله سمعناه يئن فسكت انينه فقال ما شانه فقالوا قد قيدناه فاطلقوه فاطلقوه واخرج ابن عساكر عن يحيى بن ابي كثير انه لما كان يوم بدر اسر المسلمون سبعين رجلا فكان من اسر العباس غلام رسول الله فولى وناقه عمر بن الخطاب فقال العباس ما ما والله لقد ما عمالك على شد وثاقي الا لطمني اياك في رسول الله فقال عمر والله ما ذاك تلك على الا كرامة ولكن الله ارى بنا الوثنا فقال فكان رسول الله يمنع العباس فلا يأتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف انام وانا اسمع انين عمي فقام رجل فرخى الا اوثاق واطلقه من وثاقه وبات مكرمه واخرج ابن سعد انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على ابنة رسول الله رقية بنت رسول الله ايام بدر فجاء زيد بن حارثة على الصهباء ناقة رسول الله واما صدقت حتى دانيا الاساري فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه اخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلية قال رجل من المنافقين كان ابو لبابة قد تقرن لا يجتمعون بعده ابدا قد قتل محمد واصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا مدري ما يقول من التعب فقال اساءت فجئت حتى جلست الى ابي لبابة وسألته عما اسر له الرجل فاخبرني بما اخبره به فقلت احق ما تقول فقال اي والله حق ما اقول يا ابن قيوت فقمت الى ابلك الناقة فعقلت انت لم ترجع برسول الله لقد منك ابلك رسول الله اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل ان يجتمع المسلمون واخرج ابن عساكر عن زيد بن حارثة واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر رجمة بحال من المهاجرين من قريش يعني مولى عمر بن الخطاب يجدل ويقول انا مهجع يا لبي ربي انوفع وقتل ذو الشمالين وابن بيضاء وعبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وسعد كان شاء الله تعالى لشهداء بدر وعن سعد قال رد رسول الله عمير بن ابي وقاص يوم بدر وانه لصغير فبكى عمير فاجازه قال سعد فقعدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة امسحها بيدي واخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة والدولابي والبغوي وابو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واستصغرنا وفي لفظ فرد نا يوم بدر وشهدنا احدا واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وكان الشجاع منا يوم بدر الذي يلصق بالنبي صلى الله عليه وسلم ما يأمر رسول الله فلما هزم الله الكفار انفلت سعد بن ابي وقاص راجعا حتى اذا كان بالعقيق على بعد بريد من المدينة لقيه رجلان فقالا له ما وراءك يا سعد فقال ما وراي الا خير هزم الله الكافرين وظفرنا بهم

عليه السلام حين أذن الخروج من مضيق الصفراء فقتل بين المسلمين على اللواء وكانت معه ثمانية وخمسين من الإبل وعشرة أفراس وستة أعداد سلاحا ظاهرا عادتها وأداة كثيرة
حملة المشركين للتجارة وقد اسهم لمن لم يحضر لمعذرة كسهمان ثم قام خطيبا لأجل من زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبى لها بترهم لأنه خلفه على أهل
المدينة وعاصم بن عدي قائد خلفه على أهل قباء والعالية ولم أر له كثير أمر وقد يحتمل الجمع فإن أبا الأزهر تضمن القتال وهذا طلحة ابن عبيد الله سيد بني
تيم بن مرة والحارث بن الصمة أحد بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير الحارث ابن الصمة فإن كلا منهم ذاكرا بالرماء وأسهم لأربعة عشر جلا فأتوا بيدر وقفل عظم
عليه وسلم بزيادة على سهمهم وفي الفخار وكان لنبله ابن الحجاج قتل يوم بدر وقفل أيضا أهل بئر جمل وكان سهريا ولم يزل يغزو عليه حتى سامه في مدى الحقب
وهما الصفراء أمر عليا رضي الله عنه فقتل النضر بن الحارث ثم بئر ذي الطبية قتل عقبة بن أبي معيط قال الجعبري قتله من المصيبة قال الناوودي الذي قتله عاصم بن ثابت وقيل
علي رضي الله عنه والذي أسره عبد الله بن سلمة وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما المثل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله وفي لفظ بزلفاتك في حجي فتل صلب عقبة على النجود وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل يومئذ صبرا غير أربع فذكر عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي انتهى ثم مضى رسول الله حتى قدم المدينة فقتل
الأسارى يوم وفي الأصل قال أبو محمد كيفية ثم انفتل أبانا وأخانا وعشيرتنا وتركنا العباس والله لئن لقيته لألحمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله فقال
لعمر بن الخطاب يا أبا حفص فقال عمر والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله يا أبي حفص أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا يأمن من تلك الكلمة التي قلتها يوم بدر ولا أزال منها خائفا
إلا أن تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقيا أبانا وأخانا وعشيرتنا وتركنا العباس والله لئن لقيته لألحمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله فقال
لعمر يا أبا حفص فوال

وهي بالخاء المعجمة جبل بين مكة
قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي
ان تكون له اسرى الآية
قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الأسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله نرى ان تعفو منهم وان نقبل منهم الفداء ففي عفوهم وقبول منهم القداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جيء بالاسارى وجيء بهم الناس فقال رسول الله ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرم عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقام ناس يأخذ بقول ابي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر ولم يأخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال منه حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشد قلوب رجال منه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فانه سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله فما رأيتني يوم اخوف من ان يقع علي الحجارة من السماء حتى قال رسول الله الا سهيل بن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية
واخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال اذا اصاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفداء فقاموا بايعه الآن الآن واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص بعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة ادخلتها بها على رسول الله حين بنى بها فلما رآها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتفادوا لها ابنتها فافعلوا فقالوا نعم فاطلقوه وفادوا لها ابنتها
واخرج ابن اسحاق عن ابن عباس قال لما اسلم العباس يوم بدر قال يا رسول الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فاما نحن فكما ترى فقال انه ليس علينا يا عباس فداء فافد بنفسك وابني اخويك وحليفك عتبة بن عمرو فقال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال لبنيَّ فقال والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم متي عشرين اوقية من مال كان معي فقال لا بل فدى نفسك وابني اخويك وحليفك ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين الاوقية في الاسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اسر رسول الله يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس بعث عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال العباس لقد تركتني فقيرا قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية قال العباس فمن نزلت لو ودت انا كنت اخذت منكم اضعافها فاتاني الله خيرا منها واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء الفرقي يوم بدر اربعين اوقية وجعل فداء الحلفي عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما وكان العباس قد اسلم قديما ولكنه كتم الاسلام ويقال اسلم يوم بدر ويقال اسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم اسلامه واظهره يوم فتح مكة وكان يحب الله ورسوله ويكتب له على الصلاة والسلام من مقامه بمكة خبر الله وقيل سبب اسلامه ان النبي صلى الله عليه وسلم والسلام بالذهب الذي دفعه اليه ام الفضل تخبره الى بدر من مكة فقال العباس ما بد يا رب فقال اخبرني بدينك فقال اشهد انك رسول الله فان هذا لم يطلع عليه الا الله وابي اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وقد اسلمت يا عباس قبل فتح خيبر وكان اسلامه سرا
في حديث الحجاج بن علاط انه كان مسلما يهيء لها فتح الله على المسلمين ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفي الحاكم وقواعدت قريش على ان لا يحملوا في طلب فداء الاسارى فلم يبلغنا الى ذلك الطلب بن ابي وداعة السهمي بل خرج من الليل فحفر وفدى بالمدينة فاخذ اباه بالعقيق الاربعة الآف درهم فانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما رأى اباه وداعة اسيرا ان له بمكة ابنا كيسا فلو اخذ اباه كان كافيكه فقدم فجاء في طلب فداء ابيه فكان اول اسير فدي ومن لم يجد فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا اعلموا كان فداك فذاك وجاء آخر بخبر مطعم وهو كافر الى المدينة حيال النبي صلى الله عليه وسلم فاسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم حيا وكلمني

ذكر الكائنة يوم بدر

ب مؤلاء اتقى لربكم لم يفداه البخاري لان الحكم كان اجاره النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطايف وكان قد سعى في نقض الصحيفة بقرة الكاهنة بمكة
تقدم وقال ابن اسحاق وكان ابو عزير بن عمير اخو مصعب لابيه وامه في الاساري فقال مر بي ابي مصعب رجل من الانصار باسري فقال لرهطه
يده لك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك ثم مدني باربعة الاف درهم وعرين اخطاني فقال لرسول الله يا رسول الله ان مع ثيتي سهيل بن عمرو بن
لسانه ملاثبة مؤثر علينا خطبتا في موطن ابدا فقال رسول الله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا فانا ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر
هذا الحديث عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فلما ولهم مكرم وانهى الى صنام قالوا امات الذي لنا قال اجلوا برجل مكان رجله وخلوا سبيله
حتى يبعث اليكم بفداكم فعلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما مات رسول الله اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام
حتى خافه سهيل بمكة عتاب اسيد رهم وقواري نقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ايها الناس من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآيات وقال آيات اخر ثم قال والله اعلم ان هذا بحمد امدادا التفت في طلوعها وغروبها فلا اعتزيكم هذا من نفسه كيف يا سفيان لله
لسلم من هذا الامر بما اعلم لكنه قد تم على صدقه وحسن هاشم وتوكل على تكه فان ربنا الله ناصره وان الله ناصر من نصره ومعينه بنصره وقد حكم
على خير كم يعني ابا بكر تم وقال ان ذلك لم يرد الاسلام الا وقد مر ليالي اردت بنا عنقه فزاحم الناس وكوا عما مواله وعند ذلك ظهر عتاب بن اسيد
وذكر الواقدي ان عمرو في الاسيفياب ان الذي سرمالك بن الدخشم فقال في ذلك ٣ واسرت سهيلا فلم ابغي اسرا به من جميع الامم الخ الابيات
وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله حين راه سهيل اركم وقد مع رسول الله الصلح يوم كذا كذا في غزوة الحديبية انشاء الله
تعالى وقد دل ابو عمرو بعضا من هذه الخطبة وكان من جملة الاساري عمرو ابن ابي سفيان ابن حرب اخو معاوية اسره علي ابن ابيطالب رضي الله عنه فقيل
سفيان افد عمرا ابنك قال اجمع علي دمي وقال لم افعل حفظا لابنه وهو يقول ترجو بهبته ام المؤمنين وامدي عمر اد عوه وابا بهم بمكونه ابدا لهم فيما
ابو سفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخوني عمرو ابن عوف وقد وفدين المدينة معتمرا اصد عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو فمضى بو عمرو بن عوف
الى رسول الله فاخبره خبر سعد بن النعمان وسالوه ان يطلبهم عمرو ابن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم فعل رسول الله فبعثوا به الى سفيان فخلى سبيل
وممن حبس عليه رسول الله بغير فداء ايضا الطلب بن حنطب وصيفي ابن ابي فاعة وابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان بؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله ان فقير ذو عيال وحاجة وقد عرفتها فامن علي فمن عليه رسول الله وفي رواية قال له ان لي جس بنات لدين من
شيء فتصدق بي عليهن فعل واعتقه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقال له احد صبرا وسنذكره ان شاء الله تعالى وكان من جملة
الاساري الوليد بن الوليد خوفا لدين الوليد فكره اخواه هشام وخالد فلما افدى اسلم فاتيوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني
جزعت من الاسر وانما اسلم واراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الاساري السائب
وهو الاب الخامس لامامنا الشافعي رضي الله عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم واما ابوه الرابع الذي هو شافعي الذي ينسب اليه الامام
المعظم اسلم وهو بمترعرع وكان من جملة الاساري وهب ابن عمير ثم فاته اسلم بعد ذلك واسره رفاعة ابن رافع وكان من يؤذي رسول الله واصحابه
بمكة فانه اسلم بعد ذلك اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عروة ابن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر بيسير
وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان من يؤذي رسول الله واصحابه وكان ابنه وهب في الاساري ببدر فذكر اصحاب القليب مصابهم فقال
صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس لي عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي علة علة ابني يسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اوسعهم واسيهم ما بقوا
لا يسعني شيء ويعجز عنهم قال عمير فاكتم علي شانك وشانك قال افعل ثم امر الخدسيفه فشحذ له وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر في الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير وهب حين اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله قد جاء لما جاء له فما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر حتى جاء رسول الله فاخبره خبره فقال
فما دخله علي فاعقل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه وانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال لرسله يا عمر ارفق
يا عمر هذا نائم قال انعموا صباحا وكانت تحيته اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمر السلام
تحيته اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد لحديث عهد بها قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

غزوة بدر الأولى

التثبت في عقلك قال بفمها الله من شيء وهل أغث عنا شيئا قال أصدق بما الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك فقال بل قعدت بنات وصفوان بن أمية في الحجر فذكرنا أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال لخرجت حتى أقتل بهم فتحملت صفوان بديني وعيالك على أن نقتل له وأنا حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد أنك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله ما أعلم إلا أنك به إلا الله فالحمد لله الذي هداك للإسلام وساقك هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهدا في إطفاء نور الله شديدا على من اتبع دين الله فاذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم فأذن له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تذاكر وتعتبر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه فحلف أن لا يكلمه أبدا وأن لا ينفعه بنفع أبدا أقدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا وأسلم على يديه أناس كثير انتهى في الحلبي ولما قدم عمير لمبيده بصفوان بل بدابته وأظهر الإسلام ودعا إليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدني قبل منزله أتيه فلم أكن لصبأ ولا أكلمه أبدا ثم إن عميرا وقف على صفوان وناداه أنت سيد من سادات قريش وإنك تراني الذي كنت عليه من عبادة حجر والذبح له وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي استأمن له صلى الله عليه وسلم وكان أول من قدم مكة تاجرا قريش الحميمان ابن عبد مناف وفاذ أسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم وأمية وفلان وفلان فقال صفوان من أمية وكان سيد البطحاء وكان جالسا في الحجر والله ما يعقل هذا فسألوه أي فألوا له فأخبرهم فقال هو ذا في الحجر وقد رأيت إياه حين دخل الأصل ذكر فاسم بن ثابت في دلائله أن قريشا لما توجهت إلى بدر ومرت ماتت بالجحفة على مكة في الموسم الذي وقع فيهم المسلمون وهو في شدة بعد صوت ولا يرى شخصه أن الحنيفيين بدر وفيه سينقض منها كوكبان وهضبا أبادت رجالا من قريش وبورت خزائد بضرين الفراعين فباريح من أمسى عدو محمد لقد حاد عن قصد الهدى وتخبل فقال فالتهم من الحنيفيين فقالوا ما يعني بهذا أصحابه يزعمون أنهم على دين إبراهيم الحنيف ثم إنه بلغهم أن جائما الخبر وكهيلة بن الهب قال ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أنا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال وكثر منقرين منهم فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر وشرها ذل وكبت وجدنا في أنفسنا عز وقوة ولله الحمد فكنت رجلا ضعيفا أعمل الأقداح أنحتها في حجرة زمزم والله إني لجالس فيها أنحت قداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره إلى ظهري فبينما هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث وكان مع قريش في بدر فقال له أبو لهب هلم إلي عندك الخبر فقال والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيض على خيل بلق بين السماء والأرض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع أبو لهب يده فضربني شديدة قال وثاورته أي قام كل للآخر فاحتملني فضرب بي الأرض ثم برك علي يضربني فكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فضربته به ضربة في رأسه فزرت في يده شجة منكرة وقالت استضعفته أن غاب عنه سيده فهلا مولاه ذليلا فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله فلم يحفر له حفرة ولكن احتملوه فألقوه على رأس الحفرة ولكن احتملوه إلى خائط وقد نظروا عليه الحجارة خلف الخائط حتى دادوه والعدسة قرحة كانت تعرب منتشار بها ويرون أنها تعدي شدة العدوى فلما أصابت أبا لهب ما أصابه عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا النتنة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقد نفوا الحجارة من بعيد حتى دادوه وعن عائشة أنها كانت إذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شبيكة وقال الحلبي ليس بقبر أبي وإنما هو قبر بعض الطغاة الكفرة بالعدوة وذلك في دولة بني العباس فإن الناس إنما يجدوا الكعبة ملجأة بالعدوة فرصدوا للقافلة فسكوها فعدا عليها فصلبها في ذلك الموضع فصارا يرجمان إلى الآن والله تعالى أعلم فلما ظهر الخبر بإصابة قريش على ملأهم شهرا وجز النساء شعورهن وكن يأتين خبر الرجل أو راحلته ويستريثنا بالبريد ويتحرقن حولها فخرج إلى الأبواء فبايع عمرا وأصحابه فقتلوا فبلغ عمرا فبايع أصحابه فقتلوا بكرة ولا يبكي فلان حتى يأخذ بثأره ويوصوا على ذلك وكان الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد وابن زمعة ابن الأسود وعقيل بن الأسود والحارث بن زمعة وكان قد ذهب بصر بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا رآهم يقولون قد جاءكم ملوك الأرض ومن يغلب على ملك كسرى وقيصر ويكلم رسول الله بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله بالعمى فكان يجلس إلى بيته فقال فبينما هو كذلك إذ سمع نأمة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل الضراب إلى البكاء هل ركبت قريش على ملأهم لعلي أركب على إثرهم

بعين نعمة فان جوعى فدا حرق قال فلما رجع اليه الغلام قال امتاهى امرأة بكت على بعيرها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود أتبكى أن يضل لها بعير ومنعها من النوم السهود فلا بكت على بكر ولكن على بدر تطاعنت الجدود والمسهود عدم النوم والبكر الفتى من الابل والجدود جمع جد وهو الحظ والسعد وبئس الاعتذار بعدهم رجالا ولولا يوم بدر لم يبعثوا يعرض بابى سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ ابو عبد البر طلبا ابغض الله بالمشركين فهو بدر وأيسا صل وجوههم قالوا ان نارنا بارض الحبشة فلنرسل ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم من اهل مكة بدر وروى بسنده عن ابن شهاب قال بلغنى ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابى ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشى بكتب فلما وفد تقدم القول عند العمرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله فى المحرم سنة سبع يدعوه فى احدهما الى الاسلام والثانى فى تزويجه ام حبيبة ثم ويقال فى شهر ربيع الاول منها ويقال سنة ست وانما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشهد رآه وسيأتى ذكر كتاب النبى عليه السلام الى النجاشى انشاء الله تعالى ردوى الحاكم ان الطبرانى روى فى الاوسط ان ابن عمر رآه مشهدا فنادا ياعبد الله قال فالتفت اليه فقال استغفر ودموان افعل فقال الاسود الموكل بقعيد به لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله وزاد السهيلى فى الحاضر فاتبعت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال قد رأيته قال نعم قال ذاك عدو الله ابوجهل وذاك جزاؤه الى يوم القيمة واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى عن السفيانى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم انى مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب فى الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله ذاك ابوجهل يفعل به ذلك الى يوم القيمة واخرج الطبرانى عن زافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذى نفسى بيده لوان مولودا ولد فى هذه الساعة من اهل الدين يعقل بطاعة الله تعالى كلها يجنب منها حتى تقوم كلها الى ان يرد الى الدنيا فيعمل ما يعمل لا يعلم احد علم شيئا لسبع احد كرهذه الليلة وقال ان الملائكة الذين شهدوا بدرا افضل على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفى الطبرانى بسند جيد عن ابن عمر قال قال رسول الله اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخارى فى حديث حاطب ابن ابى بلتعة واخرج احمد بسند عن عصمة ان المؤمنين قالت قال رسول الله عليه وسلم انى لارجو ان لا يدخل النار انشاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت ليس الله عز وجل يقول وان منكم الا واردها فقال فمنعه معقول ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا الاية فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوعد اهل الصفة وهم المكان ضيق وكان كبر اهل بدر من المهاجرين والانصار وجاء ناس من اهل بدر وقد سبق الى المجالس فقاموا جال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فرد النبى صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فرد وا عليه فقاموا على اجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف النبى صلى الله عليه وسلم ما بهم فقام فيمن معه فقرد ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من هو من اهل بدر قم يا فلان قم يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من اهل بدر فقرد ذلك على من اقيم من مجالسه فنزلت هذه الاية وفى الصحيحين للسهيلى وخص اهل بدر من اصحابه عليه السلام بان زاد وا فى الجنازة على اربع تكبيرات بتكبيرات اخرج ابن ابى الغوارس عن عمر قال صلى على ثم على ابن المكنف فكبر عليه اربعا صلى على سهل بن حنيف ثم كبر عليه خمسا فقلنا ما هذا التكبير قال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل بدر ولا اعمل لبدرى فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم اخرج ابو داود فى سنة عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال جئت النبى عليه السلام يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدرى اليوم من العدو فهب لى هذا السيف قال ان هذا السيف ليس لى ولا لك فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من ليس بلاء ليس لم يجرب مثل اختبارى فبينا انا اذا جائنى الرسول فقال اجب فظننت انه نزل فى بعضى بكلام فجئت فقال النبى صلى الله عليه وسلم سألتنى هذا السيف وليس هو لى ولا لك وان الله قد جعله لى فهو لك ثم قرء يسألونك عن الانفال وروى البيهقى وابن قانع عن سعد قال قال حاطب ابن ابى بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلع النار احد شهد بدرا وبيعة الرضوان وروى البيهقى ابن عساكر عن عبد الله بن ابى اوفى لا تؤذوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء فى بعض الروايات ان فى هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين تنزلت الر غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال ففرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفى عن ابن عباس فى قوله الر غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك فى اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولما توفى رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب نصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسئلت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال الفيء منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات ان ظهور الروم على فارس في ايام مرجهم من الحديبية اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة لما غلبت الروم فارس قال غلبهم اهل الاوثان على ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان يبلغ فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من قمار هم الاول فكان ذلك مرجهم من الحديبية الحديث ثم قيد اختلف العلماء في سماع الاموات فمنهم من ينكر ذلك ويحتج بقول عمر وابن عمر رضي الله عنهم ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون تفرقوا على فرقتين فمنهم من يعم السعيد والقريب الكافر والمؤمن ومنهم من يخص القريب اي قريب القبر هذا هو الذي عند شيخ ابن حجر وغيره فاما الملكون فعامة اهل السنة والجماعة ومسلم وهم اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذا الملائكة بمعنى اذا خلت لا يكلمه اقتصر على الموتى فالوكلمه بعد موته لا بحث لان المقصود منه الافهام والموتى بانه لان الميت لا يسمع فلا يفهم واورد انه صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر اتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم ولكن هؤلاء وجب بانه غير ثابت بعض من جهة المعنى والا نهموتى الصحيح وذلك بسبب ان عائشة رضي الله عنها روته لقوله تعز وما انت بمسمع من في القبور وانت لا تسمع الموتى وبانه اتمام قال له على وجه الموعظة لله حياء الافهام الموتى كما روي عن علي رضي الله عنه انه قال عليكم بالصلاة على اهل القبور فقوم مؤمنين ما اسأتم كنتم اما اموا الكم ضمت واما دورهم هدمت واما ازواجهم نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم وبانه خصوصي لهم تصعيبا للحسرة عليهم لكن يبقى ان روي عنه عليه السلام ان الميت يسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي المقصود من الكلام الافهام وذا لا يستلزم الاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب قام رسول الله عليه السلام على راس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله اتكلم قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رضي الله عنها قالت كذبتم على رسول الله قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور على انه عليه السلام كان مخصوصا بهذا والغرض من الدخول عليه اكرام بتعظيمه واهانته بتحقيره او زيارته ولا يتحقق الكل بعد الموت لانه لا يزار الميت وانما يزار قبره قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كلام تعدت الطوائف لم يتعقد في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام يزاد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانه لا يتحقق لما قال لهم ذلك لانا نقول روت عائشة رضي الله عنها هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولئن يثبت نهو معتقض بالنبي عليه السلام يجوز ان يكون لوحظ الاكمال ونظير ما روي عن علي رضي الله عنه كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام دار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد نكحت واموالكم فقد قسمت وهذا خبر عندنا فما خبر عندكم كان يقول يسأل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجرى ثمارك فان لم يجبك جوابا فاعتبارا واعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من الدخول اكرامه بتعظيمه او اهانته بتحقيره او زيارته اخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة رضي الله عنها فقال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرن الاثر اخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك ابن ملحان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل ينادي بهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها حديثا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية وهؤلاء الصحابة الى آخرها قال

ذكر في شرح البخاري في مسند حديث طلحة ما نصه صحيح لان الامام احمد روى في مسنده روى من طريق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر باثنتي اربعة قتيلا من الطوى عتبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم وقال يا فلان يا فلان اوجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني
قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال فقال اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد
سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا انتهى ولكن في مسند احمد من الرواية التي عزاها صاحب المواهب الليدنية
الى ابي داود الطيالسي في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق وفي رواية عمرو بن بكير باسناد جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول
منهم الى آخره واما الاثنتان لسمتا الاموات فلهم ادلة فمنها ما روى عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وعروة ومنها ما روي ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله بوبدر على القليب لقد بلغ قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يعدون ان يجيبوا وثبت من طريق اخرى ان انسا ما
سمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما روي البزار والبخاري من طريقين
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في حفرته وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان يقعدانه فيقولان
له الحديث وروى مسلم من حديث اسماء ربها منه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن ثم كونه العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري
يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين يذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق فاظر من الاحاديث الى الجهة التي لا ترتضي بها وتأكيد الكلام بما لا يحتمل المجاز وقولهم لا يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان وفي الامداد لا يمكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا يخرج هذا الحمل وخرج البخاري ومسلم عن البراء
عنه ان رسول الله قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وقد روى عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع للاحكام الموتى وفيه وتعاد روحه في جسده وفي كلام ابن عبد البر
الارض ويعاد فيه وهو ايضا مضبوط بها ضربة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم يعاد فيه الروح مضبوط بضربة اخرى وهذا الحديث اخرجه جماعة من
الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن سعيد في الطاعة والمعصية وغيرهم وبقي الاسناد وكلهم ثقات وما تكلم فيه ابن حزم من جهة
المنهال غير لائق بورع لان المنهال روى له البخاري ووثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابن عمر قال
مر على قبر فقال الميت يسمع حس النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين وأخرج سعيد بن المنصور في سننه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين تولون عنه الى آخره ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة رضي الله عنه ثم وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى شهق شهقة حتى يلتهب الشهق يقول يا عم رسول الله
واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روى ابن سعد عن عمير
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم
عليهما احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه وأخرج ابو سهل النشري في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتف
على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفروا بربك لم تكذب بنبيك لم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله يسمعون
ما تقول قال ما انتم بأسمع منهم لما اقول غير انهم لا يستطيعون ان يجيبوا وقال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ومثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله روى
الطبراني عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقالوا يا رسول الله
وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام يا اهل القليب
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فان قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم بأسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا
يجيبون وما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فمدخول فيه لان كيل ابن زياد على ما روى البيهقي وابن عساكر كما ان عمر
مع علي ابن ابي طالب اشرف على الجمان النقفي الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلاء يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عندنا فقد قسمت الاموال وابنت الاولاد واستبدل بالازواج فهذا الميت عندنا فاالخبر عندكم الثقات لك هات يا كيل لوادن لهم في الجواب فالوا
ان خبر الزاد التقوى وهذا هدا بوري الشريح عن علي كما اخرج ابو محمد الخلال في كتاب الشاهدين فعلم من هذا الكلام انهم يكمون ولكن لا يستطيعون
الجواب ولا يوذنون واما المذهب الثالث فهو ليس من القرب لامن البعيد فمدلل عليه هدى الصلوة والسلام اخرج ابن حجر المكي رحمه الله عليه
في الجوهر المنظم وفي زيارة الرسول للكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سماعا حقيقيا وورد عليه من
غير واسطة بخلاف من صلى وسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك احاديث كثيرة
ذكرتها في كتابي الشابق الجلي الذر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل اذا عرضت
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا اتي ببعد وكل الله به ملكا يبلغ وكل امر دنياه واخرته الى حديث
وفي اخرى اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل بين لي الذي قال ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك
الساعة واخرج ابو جميع انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه استماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى
عليك فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام وقال ايضا في المنهج الملكية شرح القصيدة الهمزية في شرح
قول الامام شرف الدين وفرانا السلام اكرم خلق الله من حيث يسمع الاشراف وما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
يسمعه سماعا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة وان من صلى وسلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فقد ثبت عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنضود
انتهى ذكر الامام الرويان من علماء الشافعية انه سمع من مشايخ احديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في مفتاح
فتح الباري ومثل هذا روينا عن شيوخنا قال مصنف التربة الثامنة ان جملة من ذكرنا الى ثمانية وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل البدر وذلك
من جملة الخلاف في تعيين من ذكره ورتبت اسمائهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف يا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترت الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي البخاري وابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان عمر يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري الخزرجي
يقال ابن السكن والواقدي واسن حنبان وغيرهم هو ابن ستة عشر وقيل اثنين وعشرين اسحاق فقال ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا وهو شيخ
ابي ثابت والله اعلم ابي بن معاذ ابن انس الانصاري البخاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن شريق قيل ابن خباب البلوي وابو يزيد وعد بعضهم الثلاثة
اوس بن خبير بالجيم وقيل ابن حمزة بالمهملة والزاء وقيل بن حمزة تصغير حمار وبهذا جزم الامير ابن ماكولا قال ابن عبد مناف بن اسد الغنوي الحزمي اسعد
بن زيد بن الفاكه الخزرجي كذا قال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد بن سودة بن زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي
سواد بن زنام بن غنمة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد وابن زيد وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسعد بضم اوله ابن غنمة الاشهلي ذكر
ابو عمر اسعد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة وتحقيق الميم الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيما
نظر ابن الاثير عمرو بن قيس الوسليط الانصاري وقيل اسمه سبرة امية بن بوذان بن سالم الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن هزال بن زيد بن مالك بن غنم
الانصاري الاوسي وقيل اسمه انيس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في من سمي بهذا الاسم في الصحابة الا انيس بن ابي انس ويقال ابن عمرو هو ابو وسليط الشاعر
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري البخاري يقال اسمه انيس بالتصغير لابنه بفتح الهمزة والنون والتحتية المهملة فمات ابنا بنت سولى السوء صلى الله
عليه وسلم كنى ابو مسروح وقيل مسروح انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي ابو خالد بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها
الانصاري اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن ثوى بفتح المثلثة مقصورة فواو ساكنة فالف مكسورة وياء ابن عبد الله بن الحارث بن جشم
ابو ليلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ويروى ابن ابي البكير بن عبد ياليل بمثناتين تحتانيتين وكسر اللام الاولى حليف بني
عدي قيل اياس بن امية بن لوذان عده عبد الرحمن بن منده في البدريين حرف الباء الباء بن معرور بهملات الانصاري الخزرجي بجيم
بجيم ثمانية نزاله مصغر ابي بحير العبسي بعده الجهني ويقال البلوي حليف الخزرج بخاء بفتح الباء وتشديد الحاء المهملة واخره مثلثة من غلبة البلوي
حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق غالب بنون اوله وموحدة اخره لسببه بموحدتين مفتوحتين بينهما الف ساكنة مهملة ثم اخر مثناة من الاسير
فجاء ان سلم فقال الذهلي وقطن ابو عمرو بن ماكولا بسببه بفتح الباءين الموحدتين وسكون التحتية الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ بسكون
موحدة مضمومة فتحتية مفتوحة فنون ساكنة ومن اخرى كذلك وورواه ابو داود المعروف في كتاب التبصرة بهذا بينهما سين ساكنة ابن
عمرو الجهني الدبيثي ودبيثان بطن من جهينة بشر ابن البراء بن معرور الانصاري الخزرجي بشير بن عبد المنذر ابو لبابة ويقال اسمه رفاعة وذلك ابن

صلى الله عليه وسلم من الوقعا وأيكنه على المدينة وضرب له بسهمه واجره بلال المؤذن **باب الثاء** ثعلبة بن عمرو بن قيس الأنصاري الخزرجي
أبو احسن المازني ذكره ابو عمر ويعقب ثعلبة بن يربوع بمثناة تحتية مضمومة فمهملة ساكنة فموحدة واخوه زيد ابن اوس بالنون والمهملة ابن حارثة الأنصاري الخزرجي
تميم مولى لواس بفاء مهملة فراء خالف فشهد بدرا والتميم بكسر الفاء والمهملة الخزرجي الأنصاري تميم مولى بني غنم ابن السلم بكسر السين ابن مالك بن اوس
الانصاري قال ابن منده كان مولى سعد بن خثيمة وكان سعد بن غنم حرف **الثاء المثلثة** ثابت ابن الفرم بفتح الفاء فمهملة ساكنة فراء ابن ثعلبة
البلوي حليف الأوس ثابت ابن ثعلبة الجاج بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ابن ثابت بن ثعلبة تقدم ثابت ابن سبعة الانصاري ثابت بن عمارة
ابن زيد الأنصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر قيل انه وهم والصواب ثابت بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي ثابت بن عبيد الانصاري ثابت
ابن قيس بفتح القاف والياء المشددة ابن عمرو الانصاري الخزرجي ثابت مولى الاحنس بن شريق ذكر عبدان انه شهد بدرا ثعلبة ابن حاطب بن عمرو بن
عبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في تجريدهم ثعلبة مالا الزكاة واورد ذلك الحافظ في
الاصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب وابن ابي حاطب من الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن شهد العقبة الخزرجي وقال وفي كونه صاحب القصة نظر وقال الله
اعلم وقيل البدري لكن قيل فيه نظر وقد تاكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ثعلبة ابن مظعون بفتح الظاء وسكون
الضاد المعجمة وبالظاء المعجمة المثالة ابن حمير بن سلمة الانصاري ثقفت بتاء مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة فتاء ابن عمرو وقال الواقدي بفاء ثم ميم
عدي الذي ذكر الطبري انه شهد بدرا حرف **الجيم** جابر ابن خالد الانصاري الخزرجي جابر ابن عبد الله بن رياب بكسر الراء وبالتحتية وبالموحدة
والموحدة ابن النعمان الانصاري جابر بن عمرو بن حرام بن كعب جابر وقيل جبر بن قيس بن حارث بن هيشه بها مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة فشين معجمة عبد الله بن
بن حارث الانصاري الخزرجي جاريه ابن صخيل بمهملة مصغر وقيل جملة بن خشبه بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فموحدة الاشجعي ذكر ابن الكلبي
انه شهد بدرا جثاما بالثاء المثلثة والشد بدين معجمتين ابن امية الانصاري الخزرجي جشر بفتح الجيم وتشديد المعجمة وسكون الشين المعجمة ثم راء ابن اوس بن سعد النقاري نقل الطبراني
انه شهد بدرا وله فلم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا اجير بن ايا س جبلة الانصاري الخزرجي ابا صفي ذكره ابن مندة وابو نعيم
ابو رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه جبيرة بضم الجيم وفتح الموحدة ابن ايا س بن خلدة بن خلد بتشديد اللام ابن عامر الانصاري الخزرجي
ويقال اسمه جبر جعفر ابن ابي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا ضرب له رسول الله بسهمه واجره وكان ممن شهد حرف **الحاء المهملة** الحارث بن
اوس ويقال انيس بن رافع الانصاري الاوسي اخو ابي لبابة الحارث بن اوس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت والصواب
انه غير الذي قبله الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاسهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث بن الخطيب بن عمرو ابن عبيد الانصاري الاوسي العمري بفتح العين فسكون الميم اخو ثعلبة رده رسول الله من الروحاء ضرب له بسهمه واجره
الحارث بن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاء ابن عدي ابن ابي بضه بضم الموحدة وفتح الراء المخففة وتشديد التحتية الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل ابن الاكل
الحارث بن حزمة قال ابن حزمة قال في النباس بفتح الحاء والزاء الساكنة ابن امية ابن البرك بضم الموحدة وفتح الراء الانصاري الاوسي الحارث ابن زياد الانصاري السا
الحارث ابن سراقة ابن الحارث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فهمز استشهد ببدر وقيل الصواب حارثة ابن سراقة الآتي ويحتمل ان يكون له
اخ اسمه الحارث الحارث ابن سلم بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره العدوي الحارث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر يوم الروحاء رده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
طالم ابو غاور الانصاري الحارث بن عرفجة بن حارث الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي الحارث بن
قيس بن هيشة انفرد بذكره ابن عمارة الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد الحارث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري
البخاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحارث ابن النعمان بن امية بن امرؤ القيس الانصاري ذكروه الا ابن اسحاق
حارثة بن زيد ابن زيد بن امرؤ القيس الانصاري الخزرجي ذكره المسيبي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وفاته ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح فقال حارثة بالمهملة والجيم الحارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري البخاري استشهد يوم بدر حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد
مفتوحه فقاف ساكنة فعين مهملة كذا ضبط الامين في الاستيعاب وكتب بخاهر بالفاء قيه ظاهر عن عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الانصاري
الخزرجي وسمى ابن اسحاق جده رافعا خاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
لبني اسد بن عبد العزى خاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل خاطب ابن عمرو ابن عميلة بن امية
الضمري الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم الحجاب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى ابن قطبي بن عمرو ابن سهل الانصاري قال الآتي

عبد الله بن

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمضغوط بالمهملة الحجاب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح اوله
ابن اسكم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرج وبيان في الخاء المعجمة حبيب ابن عرفجة بن عامر اولاه واخوه ابن خالد بن الفقاع
النخعي الحلفي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عبد البر فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى بني جشم بن الخزرج فلا ادري
انهما واحد او اثنان حرام مهملتين بن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي قال ابن ماكولا حرب بضم الحاء ومشدد الباء بن زيد بن ثعلبة
ابن عبيد الانصاري الخزرجي ابو عبد الله بن زيد وهي لا ذان حصنين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عماره اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة الاولى ساكنة
حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خالجه وقال ابن عقبه وغزلي معشر وذا بتاء مثناة من فوقها وبالراء وبالزاي حرف الخاء
خارجة ابن زيد بن ابي زهير ابن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد يا ليل بفتحتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي
خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن ناب بنون موحدة وباء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي
شهد بدرا اخا لابان فهر بن مالك الانصاري الخزرجي خبّاب بفتح الخاء وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي
ويقال الخزاعي خباب مولى عتبه بن غزوان بفتح العين المهملة وسكون الزاي وبكنى ابا يحيى خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل ياء
ابن عتبه بلفظ واحد والماكول لابن عمرو الانصاري الخزرجي مدلاج بالدال المهملة بن مادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابنو
شهد بدرا خراش بكسر الخاء والراء والسين المعجمة بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي حرام بضم الحاء وفتح
الراء ابن مالك بفاء فمثناة فوقيه وكاف ويقال خزيم بن الاكرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن ثداد الاوسي حريم ابن اوس بن يزيد الانصاري البحاري
خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك
الخزرجي خلاد بن سويد بن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ووضع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح ما نصه واخوانه سود وخلاد وسويد
انتهى وصوابه واولاده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن فتحون وخليد وخليد بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي حليفه ويقال عليه
بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي
السهمي بخاء معجمة فذال مهملة مفتوحتين فمثناة تحت فسين مهملة خوات بفتح الخاء وتشديد الواو وآخره تاء مثناة فوق ابن جبير بضم الجيم مصغرا بن النعمان اصابه حجر فزد من الصفرا وضرب له بسهمه وانزه حولي بن خولي بن عمرو بن زغب المعجمة
ويقال الخول حرف الزاي ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن ربيعة بن خالد بن معوية ذكره الاموي
عن ابن اسحاق انه شهد بدرا وذا الثمالين ابن عبد عمرو ابن نضله بالنون والمهملة الغنوي الخزاعي حليف بني زهره يقال اسمه عمير يقال جبير عمرو وهل هو
ذو اليدين او لا ابنه قولان حرف الزاي زياد بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جدير بجيم مفتوحة
فمهملة ساكنة فذال معجمة مكسورة مهملتين الخزرجي وابن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن زيد وقيل ابن يزيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن رافع
بن عدي الانصاري حليف النواقل قيل شهد بدرا رافع بن بجده بضم الفين المهملة واسكان الجيم بعدها نون ساكنة فاء وهو ذال مهملة الاوسي قال ابن هشام عجم
اسمه واسم ابيه الحادثة وقيل هو رافع بن عجرة برا بدل ذال ومعوه بصحيف وقيل رافع بن عنبره وهو تحريف رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبه
وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافقا رافعا ابن المعلى بن لوذان بن عائذة الانصاري الخزرجي حليفا رافع بن يزيد بن كرز الاوسي ونبي ابن يزيد ابن
ربعي بن رافع بن الحارث بن زيد البلوي حليف الاوس يحيى ابن عمرو الانصاري الشيخ ابن اياس ابن عمرو عثمان الخزرجي ربيعة بن اكثم بمثلثة بن
صخر بن سبمة بمهملة فموحدة بن عمرو الاسدي حليفه ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قال ابن اسحاق بالجيم والتواب بالحاء كذا للطبراني
ومعبد الدار قطني وغيره بالخاء المعجمة قاله ابن الحارث بن رفاعه الخزرجي وهو وفاعه بن عفراء ذكر ابن اسحاق وبينهم وانكر ذلك الواقدي وغيره وفا
بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعه ابن عبد المنذر بن زنبر بزاء مفتوحة فنون ساكنة فموحدة فراء الاوسي اخو ابي لبابه رفاعه ابن عبادة
احد نقباء بني اسعاد بني لبابه رفاعه ابن عمرو بن زيد بن ثعلبة الخزرجي التالي رفاعه ابن عمرو الجهني ذكره ابو عمر في البدريين قال ابو عمر والتواب
وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبيد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن يزيد رياب بن حنيف بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم
حرف الزاي زاهد بن حرام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحف عليه لانه وصف بكونه بدويا والواو والنون يبدلان
العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاحوص بجاء مهملة ومثنين مخففين وقيل بالمكرر ولم يتبين عراقي الجهني حليفنا الخزرجي زياد بن
عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرجي زياد بن النكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرجي زياد بن لبيد بن

ثعلبة الخزرجي ابو بياض زيد ابن اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف الاوس بن بدي بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق بن زيد بن بدي بن خلدة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر بن الخطاب ع زيد ابن سهل ابو طلحة الخزرجي نجيد بن المزين بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وسكون التحتية وفتح النون مصغرين فهر الخزرجي نجيد بن الصل الانصاري ذكره ابو عبيد ثبيد ابن وديعة بن عمرو بن قيس الخزرجي حرف الشين سالم ابن عبيد بقال له صحبة ابن حجر ثعلبة بن ثابت بن النعمان الاوسي سالم بن عوف حليف الانصاري ذكره الاموي عن ابن اسحاق سالمة مولى لهم حدث عنه ابن عتبة بن ربيعة الشاة بن خالد بن سويد ابن ثعلبة الخزرجي ابو سلمة ذكره ابو عمر الشاب بن عثمان بن مظعون الشاب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب الشاب بن مظعون الجمحي اخو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة ابن فاتك اخو خريم صحبه الجهني شهوده بدرا سبيع ابن قيس بن عايذة عن امنة الخزرجي نقل ابن الكلبي انه شهد بدرا واحدا سراقة بن عمرو بن عطية الخزرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الخزرجي سعد بن اياس الانصاري سعد بن خوله القرشي العامري سعد بن حولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي قتل سيف سهل وقيل سهل بن مالك الانصاري الخزرجي سعد بن اسعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي جهز لبدر ثمان نضح له رسول الله بسهمه واجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدائني ودفع الثعلبي به ابن جمع مسلم سعد بن خيثمة وقيل عمير بن الحمام بن قيس الانصاري الادرجي ابو يزيد الخارجي سعد ابن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن خالد الخزرجي سعد بن عثمان وقيل خيثمة سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري سعد بن مالك بن أهيب وقيل وهيب القرشي الزهري ابو اسحاق وابن ابي الوقاص احد العشرة سنين مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل شهد بدرا الى بدر فرضي فمات ضرب له رسول الله بسهمه واجره سعد بن معاذ بن النعمان سيد الاوس الانصاري سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة سعد بن سهل وقيل سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي سعد بن عثمان عثمان ذكره ابو عمر انه شهد بدرا سعيد بكسر العين ابن عبده مشاة تحتية ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله من بدر قتل ان رسول الله بعثه هو وطلحة بتجسس الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا ضرب لهما رسول الله بسهمهما واجرهما سعيد بن قيس بن صخر الانصاري سبعين بكسر الموحدة وسكون الجيم ويقال ستين بالتون المفتوحة والتين المثناة فوق والتين المهملتين وصوبه الامير الانصاري الخزرجي سلمة بن اسلم بن حريش بالحاء والتين المهملتين الاوسي سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الاوسي سلمة بن سلامة بن وقش الاوسي سلبط بفتح السين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبد الله الخزرجي سليم بضم اوله وفتح اللام وسكون التحتية بن الحارث ابن ثعلبة الخزرجي سليم ابن عنزب ذكر ابن ابي حاتم سليم بن قيس بن قهر بالقاف الخزرجي سليم بن لطان الخزرجي سلمة ابو كبشة مولى رسول الله ياسر بكسر اوله وتخفيف الميم بن عنسر بفتح الخاء المعجمة والراء والتين المهملة ابو عمار بدال مهملة مضمومة فنون الخزرجي ياسر ابن سعد بن ثعلبة الخزرجي سنان بن صيفي بن صخر الخزرجي ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه انه بدري والذي عند ابي اسحاق ابو سنان بن صيفي فان لم يكن احدهما فاحدا القولين وهم سنان بن ابي سنان وهب بن محصن الاسدي اخو عكاشة سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وباء موحدة العكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف سهل بن رافع الاشهلي الخزرجي اخو سهل سهل بن عتيك بالكاف وزن عتيق بن النعمان الانصاري سهل بن قيس الخزرجي سهل بن عدي الخزرجي سهيل بالتصغير بيضاء وهي امه واسمها واسم ابيه وهب بن ربيعة الفهري سهيل بن رافع الخزرجي سهيل بن قيس ذكر ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فاما دي هما واحد ابن سواد ابن رذين بن زياد الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد بن رزب وقال ابن اسحاق وابو معشر سواد بن زريق وقال ابن الكلبي في الشافعي وهو تصحيف من رواتهما سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء التحتية الكرى حليف الخزرج سوبط ابن سعيد ابن حرملة وقيل حرملة بن مالك التزني الحميري سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمة نقيبة الطائف ذكره ابو معشر وقال غيره وقيل سويد بن حرملة بن مالك التزني الحميري

حرف الشين

شجاع ابن وهب وقيل ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي شريك بن الحرث بن الحرث بن رافع الانصاري شقران بضم اوله والقاف مولى رسول الله شماس بشين معجمة مشددة وآخره سين مهملة بن عثمان بن الشريد بالشين المعجمة الفزري الخزرجي

حرف الصاد المهملة

صالح بن عدي مولى رسول الله هو شقران ضامت مولى حبيب بن عدي حليف الانصار زعم ابن الكلبي انه شهد بدرا وموه صحيح نفع الله بها وكرامة مولى الماعص بن امية وقيل جد امامة بن ابي امامة بن سهل بن حنيف الانصاري ذكر بن سعيد الاموي عن ابن اسحاق صفوان ابن عمرو ذكره الكلبي انه شهد بدرا صفوان بن وهب وقيل وهيب وقيل أهيب وقيل ابن سهيل بن وهبة وابن بيضا اخو سهل وسهيل استشهد ببدر صهيب بن سنان بن مالك وقيل خالد الفزري صيفي بن سواد بن عبادة بن عمر الخزرجي

حرف الضاد المعجمة

الضحاك بن عبد عمرو الخزرجي الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد بدرا وهو في ذلك الحافظ ابو القاسم

بن سناكة ضمرة بن عمرو بن كعب بن جشم الجهني حليف بن طريف بن الخزرج من الانصار ضمره ابن كعب بن عمرو بن مدعج الجهني حليف بن ساعدة في
الطاء المهملة طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الطفيل بن مالك بن سنان
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن عم الماضي ذكروه كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وفاة رسول الله بكل حتة الشام اربكله رسول الله بكشف له خبر العير فان بعد الوقعة فضل له رسول الله بسهمه واجره طلحة بن عمرو بن اكرم
وبضم الحاء المهملة وسكون الكاف الخزاعي حكى الرشاطي عن الهداني انه شهد بدرا الطيب بالتصغير عنبر وهب ذكره الواقدي بحرف الظاء المعجمة طهر بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن يزيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في التصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مُظَهِّر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي من اثبت شهوده ثابت ثمن نقاه ومعه زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الافلح نفس بن عصمة
الانصاري الاوسي الافلح بالفاء واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر وفرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية فبقي بلغة عام وضرب له بسهمه واجره عاصم بن المكبر بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
بجاعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالقاف بن البكر بضم الباء وفتح الكاف اللبثي حليف بني عدي عامر ابن اتبة بتحتية بين الحاء
بمثلثات الخزرجي عامر بن البكير اللبثي هو عاقل عامر بن ثابت ابن ابي الاقلح اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه بن عقبه والبكائي
عن ابن اسحاق عقبه بن عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن مالك القدمي بنون مفتوحة ثم راء حليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن نفث الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسم عمرو عامر ابن عبيد الله بن الجراح الهلال القرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة رضي الله عنهم عامر ابن عبد الله البدري
عامر ابن عبد عمرو وقيل ابن عمرو ويقال هو اسم ابي حية البدري عامر ابن المكبر الانصاري قال المستغفري شهد بدرا وادعى المعروف عاصم المكبر
فعلمه اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن مهير بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن عدي بضم المهملة
وفتح الخاء المعجمة وتشديد الدال المفتوحة ابن الخارث عمر الخزرجي عامر ابن السكن بن رافع الاوسي عابد بالمثناة الفوقية والدال المعجمة بن ماعص بعين مهملة بعدها
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة ابن قيس بن فهد بفتح الفاء وسكون الهاء واخره شين معجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية وفتح وتشديد هاقال ابو عمرو عن الطبري انه شهد بدرا عتاد ابن قيس بن عائشة بعين مهملة فوقها مثناة فوقها الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة هاء ابن الخشخاش بمعجمتين ابن عمرو الكلبي حليف الخزرج يقال اسم عبده عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس تقدم في عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن وحوح بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو
الاوسي عبد الله بن جحش بن رياب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر ابن طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لعبثه بالحسنة عبد الله بن عتيك بن قيس بن عدي التيمي الخطمي شهوده بدرا وعبد الله بن الحمر بالتصغير والحاء المهملة الاوسي حذا فة
حليف الخزرج عبد الله بن حق بحاء مهملة فقاف بن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن ابي حولي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الربيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري بوجه اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار وحليفه بهم عبد الله بن سعد بن خليفة الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وعاد
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر قوالى المسلمين شهد بدرا وامهم مسلما عبد الله بن سراقة بن الحرث بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بن ظفر عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره ابو عمر قال الحافظ العلامة عبد الله بن طارق التابعي عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال في
اسمه عبيس بالتصغير عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمر اطنه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكرم خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفجة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن فلس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب
زيد الانصاري عبد الله بن محرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المرتحل وقيد ذكره ابو عمر عبد الله بن مسعود بن غافل بفتح معجمة فقاف
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة الجمحي عبد الله بن نضلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بالنون بفتح الثاني
والدال المهملة بينهما الف ساكنة وقيل بضمتين وهملة بن خناس بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون آخره سين
بمهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله هبيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن اذن التمان ذكره الاموي عن ابن اسحاق عبد الرحمن

السقوط في الاصل وجد

جريج ومعتمر نوفل ساكنه ابن عمرو بن زيد الاوسي عبد الرحمن بن عبد الله ثعلبة ابو عقيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
عبد وب وبقال بزيادة هاء ابن حي بكسر الحاء وتشديد الفاء كما في فتحة صحيحة من العيون وفصه من الاستيعاب بخط ابن الامير ابن اوس بن عامر الخزرجي
عد نسابه ابن عامر الانصاري عبد وبقال عباد بن الخشخاس بالمعجمتين والخاء وباخامهما البكري حليف الخزرج عبس بالموحدة ثم مهملة ابن عدي الخزرجي
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الظفري عبيد وقيل عبلة بن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيد بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عبيده بفتح اوله ابن
ربيعة بن جبير بالتصغير البهزي بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله بن مالك بن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبه
ابن ربيعه ابن خالد بن معوية البهزي حليف الخزرج عتبه بن عبد الله بن عمرو الخزرجي عبدة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي وبن جابر المازني
حليف طرفين عتبك بن التيهان سبق في عبيده عثمان بن حليف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وعده شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين خليفة رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله لصلبها وصاحب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن دفاعة الانصاري عثمان بن
عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلاني بن النعمان بن عامر الخزرجي المدني عدي بن خلعة البياضي ذكره
ابو عبيد سلام في من شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاء وسكون الغين المعجمة فموحدة فالف فمد ودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصمة ابن الحصين بن دبرة الخزرجي عصر وبقال عصيرة الاسدي حليف لبني ماذن من الخزرج عصمة وبقال عصيرة الاشجعي
حليف لبني ماذن الانصار من الخزرج عطية بن نويرة ابن عامر الانصاري الخزرجي المازني ذكره الكلبي عقبه بن عليم بضمتين مصغرين درهام الاشجعي
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبة عقبه بن عامر بن ناجي بنون مؤخرة وزن فاعلي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبه بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا منسب اليها وخزم الجاري بالمعجمة والزاي اسندل بالمذاهب دوالها الاشجعي بضم
بعضها التصغير بالمعجمة ما منها شهد ما منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال قال اخر الميزر العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو حديد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكر ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبه بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة ابن خلد الخزرجي عقبه بن وهب وبقال ابن ابي وهب ابن ربيعة الاسدي ثم
عقبه بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب العطفان حليف بن سالم من الانصار عكاش بضم اوله وتشديد الكاف وتخفف فالسه
النوفي والاول هو الاكثر بن محصن بكسر الميم وفتح الصاد بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة بن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس على بن ابيطالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل لذلك
بما رواه ابن فائع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ورفع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن وكلا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي وقال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ادن الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
بن زيد بالمثناة التحتية والراء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو وقيل جبير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن عمرو بن خارجة بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي نعيرة
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراوة بضم السين المهملة بن النعيرة ابن الفرخي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة بن ربيعة بن هلال الفرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر عمرو وبقال عمير بن عتبة الانصاري ذكره المستغفري عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو ابن عمرو ابن صهبة ذكره الواقدي
ابو معشر عمرو وبقال عمير مولى سهل بن عمرو وعمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري عمرو ابن غزية بضم معجمة فزاي
مكسورة فتحتية مشددة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن محرن بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو
ابن قيس ابن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيد ومعمر المثنى عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن ماذن الانصاري بن بحي حسنا ابن جحش مسلما ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو وبقال عمير بن معبد بن الاعز ابن زيد

الأنصاري الأوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي أخو سعد مُصَغَّرا ابن الخادث بن ثعلبة الخزرجي عمرو بن الحمام بن الجموح الخزرجي ذكره الواقدي وابن عمارة عمرو ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك أبو داود بتقديم الألف على الواو والبخاري عمر بن عامر بن ثابت أخو عصبه انفرد بذكره ابن الكلبي عُمَيْر ابن عبد عمرو بن نضله بالنون والمهملة الخزاعي كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر وعُمَيْر بن عوف مولى سهل بن عمرو وعمير ابن أبي وقاص القرشي الزهري أخو سعد عنبر ابن عمرو مولى سليم بن حديدة عوف بن الحارث بضم الهمزة وثانيه مثلثة بن عبادة بن المطلب القرشي المطلبي يلقب بمطعم عوف ابن الحارث الخزرجي وهو ابن عم أخويهم بصيغة التصغير وليس له أخوة ابن ساعدة بن عامر بن عادي بالقاف والتحتية بالأمناء الأوسي وهو بمهملة أخو عدي الأنصاري وفي بعض طرق حديثه انه بدري حياش ابن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العسكري انه شهد بدرا وعلقمة عياض بن زهير القرشي الزهري

حرف العين المعجمة

عتاه بتشديد النون ابن أوس الخزرجي حرف الفاء الفاكه ابن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ويقال فيه نكر بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الأنصاري فروة ابن عمرو بن ودفة قال ابن الحاق بالجيم الذال وابن هشام بالحاء وهما لغتان ورجحه في الروض وفيه الودفة بالواو وضمه الثانية ابن عبيد الأشجعي

حرف الفاء فاتك

بن التهان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالذال المهملة الأوسي ثلاثتهم بن مطعون القرشي الجمحي نظير بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة الخزرجي فهر بن البكر بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد بالسين المهملة ذكره ابن الكلبي فهر بن مالك الفهري ذكره في الجريد فهر ابن التيهان الأنصاري ذكره المبرد في الكامل انه شهد بدرا فهر ابن المنكدر بن عوف الأنصاري فهر بن عبابر بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الخ لابن ذكره ابن عبد البر محمد بن مهنا فمن شهد بدرا فهر بن عمرو بن فهر الخزرجي قال ابو عمر واختلف في شهوده بدرا فهر ابن ابن بن كعب بن العجلان الأنصاري عم كعب بن مالك ذكره ابن الكلبي فهر بن محصن بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلده باسكان اللام الأنصاري الخزرجي فهر بن محمد بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن سخر الخزرجي حرف الكاف كثير بن عمرو بن الشلي بدري ابو العباس السراج عن محمد بن الحسن الشيباني بالشاة الفوقية وبالام ذكره فمن شهد بدرا كعب بن عثمان بضم فمثلثة فراء ويقال حمان بحاء مهملة مكسورة ويقال حمار بلفظ الحيوان ابن ثعلبة الجهني ويقال العسان كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن المتعادي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كنان بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن الحسحاس العنزي بفتح العين المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثة وزن جعفر حرف اللام لبيد بن قيس بن الثمان بن حسان الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الميم مالك بن امية بن عمرو الشلي مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي ابو الهيثم مالك بن ثابت المرقي يعرف بابن عمله او عملة وهي اسم حليف بني معاوية مالك بن الدخشم بضم الذال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع الذي مالك بن ربيعة بن البدن بالذال المهملة والنون بن عامر الخزرجي ابو أسيد بضم اوله الساعدي مالك بن رفاعة من عمرو الأنصار الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبه بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الأنصاري مالك بن عمرو بن سبط احد نقباء مالك بن عمرو الشلي ويقال العدوي حليف بني أسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا نقله ابو عمر عن ابن عقبه ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره له ابن اسحاق والواقدي وذكره الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن ذمامة الأوسي مالك بن مسعود بن البدن الساعدي الأنصاري مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر بزاء فنون فموحدة ثقيف جعفر الأنصاري احد من استشهد بدرا معبثر بن عبد المنذر اخو مالك الثابت الهمذاني بميم مضمومة فمعجمة مفتوحة فذال معجمة مشددة فراء ابن دثار بدال مهملة مثلثة ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاء وقيل بمهملتين وزن محمد بن عامر بن مالك الخزرجي محرز بزاء فراء ابن نضله بنون فضاد معجمة بن عبد الله الأسدي بفتح بالاحرم محمد بن مسلمة ابن سلمة بن خالد الأوسي عمية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح الثناء التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاء ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم أوله

حليف بني سهم كان عامل رسول الله على الأخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم مذلاج وبقال مدلج بن عمرو الاسلمي اخو نفث ومالك مرارة بن الربيع الاوسي ذكره فيهم الزهري وشذ وردبما في الصحيح عن كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة ابن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي وجلين صالحين قد شهدا بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرفان بعض الناس يكرران يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا وانسبته الوهم الى الزهري وربما نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فان الحديث عنه قد اخرجه وهو اعرف ممن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الاخراج فلا يثبت الا بدليل ويوجد كون وصفها بذلك من كلام كعب ساقه في مقام التأييد بهما فوصفها بالصلاح وشهوده بدرا التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له فان بهما وافقا قول بعض المتاخرين كلد مياطي ليزيد كراحد مراره وهلالا ممن شهد بدرا او احتج بن الغيم بانهما لو شهدا بدرا لما عوضا بالهجرة الذي وقع لهما بل كانا يساعدان بذلك كما وقع لحاطب بن ابي بلتعه قال وهو قياس مع وجود البصر ويمكن الفرق وبالله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح مرثد بن ابي مرثد كناز بكسر مكسورة فنون مشددة وزاء ابن الحصين الغنوي مره بن الحباب بن عدي ابن الحدد بن العجلان البلوي حليف الى عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي سلمى بكسر اليم وفتح الطاء وبالحاء المهملات بن انا شر بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وقد تقدم مسعود بن اوس ابن اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي مسعود بن خلده بن غامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال بن ربيعه مسعود بن زيد بن سبع الخزرجي ابو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلده بن غامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد ويقال ابن عبد مسعود ابن غامر بن عدي بن جشم الاوسي مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري مضطجع ابن اثاله اخو سلمى معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعه ابن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفرا معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي معاذ بن ماعص ويقال معاص ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي معاذ بن النعمان عمرو بن الجموع الانصاري ذكره ابو عبيد معبد بن عباد بن قشير بضم القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشير بن القعم بالقاف وبالعين المهملة والميم الخزرجي ووقع في العيون عبادة بالهاء وتعقب معبد بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العصري منعتب بضم اوله وفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبدة ابن الياس البلوي حليف بني ظفر من الاوس معتب بن عوف التلولي المعروف بابن الحمراخي معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر الاوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر السلمي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي التيمي اخو طلحة معمر بن حبيب معمر بن سرح بن ربيعه ابن هلال ذكر الواقدي وابو معشر معن بن عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الاوس معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو ومفتوحة ومكسورة ابن الحارث الانصاري الخزرجي وهو ابن عفرا معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبه وابو معشر الواقدي ميقيب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وابو الفتح المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني ملبل بلامين مصغر بن دبره بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو ابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة ابن عرفجة الاوسي المنذر بن محمد بن عقبه الاوسي مرجع بكسر الميم واسكان الهاء فجيم مفتوحة فعين مهملة ابن صالح الكلبي مولى عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم حرف النون بضم الضاد المعجمة

مسعود بن

وبقال

وبهال بالمهملة ابن الحارث بن عبيدة بن زداج بفتح الزاء الانصاري وذكر ما النعمان ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن ثابت بن النعمان
ابو الضياح الاصغر النعمان بن ابي خزمة بالخاء المعجمة وبقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان في الاصح وبقال لفظ بن عصما الخزرجي وقيل بكسر العين وقيل بضمها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن الخزاعي الانصاري النعمان بن قوقل بفاءين مفتوحتين بينهما قاف ساكنة وآخره لام ابن اسرة الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعيمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان له ذلك
مع الحرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية وتبعه ولعله النعمان بن عرد بفتح فضم فذكره نهيك بن النهمان بفتح فضم مثنى مفتوحة فضم مشددة
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل ابن نضلة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله بن نضلة
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ابن الاثير صحبي حدة وانما هو ثعلبة وتقدم قلت فتقدم الاختلاف الى ذكره ابن الجوزي في الشافي فلعله اخر حرف الهاء هلال
ابن نهار بكسر النون وتخفيف الهاء قبيل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون القاف وبلام ابن دريد الخزرجي وبالراء هدان بنون بدل اللام ابن عريا بن قيس الانصاري
هشام ابن عتبة بن ربيعة بن بقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في زجمة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي خولي بن عمرو بالصرف ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حلفا هما ابن الحارث بن ضمرة ذكره ابو عمر حرف الواو وافد بن عبد الله بن عبد مناف النهمي الحنظلي
ابو بوعي حليف بني عدي ابن كعب ورفد بفتح ابن الباء بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمهملة وذكره
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة ومدبعة ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبة ونقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن عطفان وهب ابن محصن هو ابن صفيان ابو
عكاشة وهو غير ابي سنان ابن محصن اللاتي في الكنى حرف الباء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت الشجراك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بحاء مهملة فراء ابن سبيع بموحدة مصغرا الخزرجي واختلف في نقح مغازي موسى ابن عقبة فمن بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حدان بن يزيد بن الابيض الخزرجي ابو المنذر بن يزيد بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكفي حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن حاطم بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي بحاء ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهملة ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو جنة بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو جبه بن ثابت بن النعمان بن امية الخزرجي ابو اخنه بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن انحاب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو احسن المازني قيل اسمه ثابت بن عبد عمرو بن قيس بن صخرة
بحاء وداء مهملتين ومثله بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو العراء مولى الحارث بن رفاعة وبقال مولى عمر حرف الحاء المهملة ابو خارجة عمرو بن
قيس تقدم في الانصار ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم اخو معوذ الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو وعلى المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانه اسمه سماك بن خرشة حرف الزاء ابو زعنه بفتح الزاء والنون بينهما عين مهملة الشاعر مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري ابو السميع ابن عبد القيس الانصاري ذكر ابن
نقدمة ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سلمط الانصاري يقال اسمه اسيد بالزاي وقيل بزيادة هاء اوله وقيل اسمه
يقال انيس مصغرا وقيل سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي صحابي الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي وابو مشعر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجوز بن معدان عمرو بن الحارث الثابوتي ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمة بكسر اوله وسكون الزاء حرف الصاد المعجمة ابو صباح بفتح الصاد المعجمة فشاء تحتية مشددة وقيل بتخفيفها اسمه
النعمان بن ثابت تقدمه حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيدة بضم اوله تقدما بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل العكوس ابن شعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة العلي ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمة حرف اللام ابو لبابة بن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بشين معجمة وذين عظيم وقيل بالمهملة اوله
تصغيره وقال ابن الحصي اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة ضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو محذورة القاف حليف بني اسد ابو مرثد

بالشاه المثلثة الفتوحة اسمه كما تقدما ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو ابو ملحل بلام بين ابن الاخرين ذبا الاوسي حرف الذال ابو ثمامة الانصاري الاوسي
حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح المثناة الفوقية مع كسرها مشددا او مخففا مثل اسمه مالك حرف الباء ابو بجيد عبد الله كعب الانصاري الخزرجي
اسمه كعب بن عمرو واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس
وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين منهم بدر عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنة ستة عشر او ابن بضع
وعمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمير حليف بني نوفل بن عبد مناف وبشير بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير
الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضا الفهري ويزيد بن الحارث الخزرجي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي والد الربيع
بنت النضر عمة انس بن مالك رضي الله عنه قتله حبان المرقة رماه بسهم وهو يشرب الماء من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام ومعوذ بن عفراء وابوه الحارث بن رفاعة
استشهد يوم بدر كذا ذكر في الاصل واسد الغابة قال في الاصل والخلاف في هلال ابن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منها سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من الكفرة الحذولي بن الحذولي حنظله بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص
قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رضي الله عنه وقيل غيره وعتبه وشيبة ابناء ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كما مضى
وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي رضي الله عنه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي
قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى العامري قتله علي رضي الله عنه وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر ونوفل بن
خويلد قتله علي رضي الله عنه وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا الصفراء وعمير بن عثمان بن هم طلحة بن عبد الله وابو جهل بن هشام قتله معاذ ابن عفراء واخوه معوذ وسعيد ابن ابي وقاص
ابن ابي حذيفة بن المغيرة قتل وقتل اخوه هشام وعمر بن ابي سفيان والحارث بن الي وجزة وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابنة زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار ومن بني
نوفل وابو عزيز بن عمير بن عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر بن هاشم اخوا ابي جهل وصيفي ابن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب
خطب وخالد ابن الاقلع وهو اول من فر يوم بدر فادرك وابر وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس ابن الوليد وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو
عطاء عبد الله بن السائب المخزومي وابو وداعة بن صبيرة التميمي وعبد الله بن ابي حدرد الجشمي واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن
نوفل وعبد الله بن جحش الاسدي هذه المشاهير من القتلى والاسرى ثم سرية عمير النضير بن عدي الخطمي بفتحتين قال في الاصل وروينا عن ابن سعد شهر
عمير الى عصماء بنت مروان زوج بني بدر بن زيد الخطمي من بني امية ابن زيد بغير اهال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاء ها غير بن عدي رضي الله عنه ليلا في جوف الليل وكان اعمى فجس عليها بيديه وهي راقدة
من ولد ما ناما فوضعه فجها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض
فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى رسول الله عمير المبصر وكان اسلم
قومه وفاديهم انتهى قال في الاستيعاب كان هو وخزيمة بن الشماخ بكسر الشين المعجمة ابن اصرم بن خطمة بن غزية بن سلمة بن خطمة وقيل ابن اصرم بن غزية بن سلمة قال ابن اسحق فلما قدم النبي عليه السلام
المدينة من بدر ام بهم الاسبع ليال حتى غزا بنفسه بديا بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري او ابن ام كلثوم وبلغ ماء بحال
لها الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة وغرف بضم الغين وفتح الراء وهي ارض ملساء فالكدر طير يألف الماء كدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه السلام
ثلثا وعشرا ورجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وروى ابو داود في سننه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم استخلف ابن ام مكتوم يوم الباس وهو اعمى ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك من
بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا فاذا بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهود يا يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه سالم بن عمير على نذر ان قتل اباعفك او موت دونه فامهل
يطلب له غرة اي غفلة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وجمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خرج في الفراش صح
عدوا الله فنادى اليه ناس ممن هم على قوله فاد خلوه منزله وغيروه وشهد سالم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقتل قبله موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

ذكر تزويج فاطمة

وكان في تلك السنة تزويج فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعلي رضي الله عنه وعقد بها في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد بدر بثمانية عليها السلام صابئة وعشرين شهرا وبعثة شهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بتسعة أشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وقيل بعد احد قال ابن البرقي وولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين اه ومناقبه البيت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بناء على ان المعراج ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكحه فاطمة علي بن ابي طالب بعد وقعة احد وكان سنها يومئذ خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر هذا اختلف في مهرها اما على اربعمائة وثمانين فالتقدير صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب وذهم اصحابنا ان الدرع قد مها من اجل التدخل امر رسول الله اياه بذلك وكانت صغيرة بنا النبي صلى الله عليه وسلم لان الاولى زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء رضي الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعدها تزوج امامة بنت زينب رضي الله عنها وافول البناء وضع بعد غزوة بدر وقبل جلاء بني قينقاع فتضل عن شهادة حمزة رضي الله عنه لما روينا في صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اصبت شارفا اي ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر واعطاني رسول الله شارفا اخرى فاخترتهما يوما عند باب رجل من الانصار وانا اريد ان احمل عليهما اذخرا لابيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت ان النكاح ما كان بعد احد قبل احد بلاثث وروى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وروى ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله اعطها شيئا قال ما عندي شيء قال اين درعك الحطيمية وعن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا رضي الله عنه لما تزوج فاطمة بنت رسول الله اراد ان يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن علي رضي الله عنه انه لما تزوج فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعل عامة من الصداق في الطيب وروى ابو نعيم والضياء عن علباء بن احمر قال قال علي بن ابي طالب خطبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة قال فباع علي درعه بعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثه في الطيب وثلثا في الثياب وثلثا في جهزه من ماء وامرهم ان يغتسلوا به وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر تعطي معي يا حلقي ودرعي قال فبعها بار بعمائة وثمانين قال اكثروا الطيب بفاطمة فانها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن ابن بريدة قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فعقد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت سناسحتي وقدمي في الاسلام واني قال وما ذاك قال زوجني فاطمة فسكت عنه وقال ارعرض عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال مكانك حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم فطلب مثل الذي طلبت فاعرض عني فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فعقد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت سناسحتي وقدمي في الاسلام واني قال وما ذاك قال زوجني فاطمة فاعرض عنه فرجع الى ابي بكر فقال انه بتنظر امر الله تعالى فيها انطلق بنا الى علي حتى نامره ان يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا عالج قسبلا لي فلما ابنه علت تخلف قال فجعلا لا يرفعان قدما الا وضعت قدمي في اثرهما حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد عرفت قدمي في الاسلام وسناسحتي واني قال وما ذاك يا علي قلت زوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها بار بعمائة وثمانين فانيته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فاتى بلال بابيع بها الطيب وامرهم ان يجهزوها فجعل لهم سريرا بشريط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملاء البيت كثيبا يعني رملا وقال لي اذا انت فلا تحدث شيئا حتى ائتيك فجاءت معها بماء فرشت في جانب البيت وانا في جانب البيت وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت ام ايمن اخوك وقد تزوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ائتني بماء فغامت الى قعب في البيت فجعلت فيه ماء فاتت به فاخذ فمج فيه ثم قال لها ادني عنك فادنت منه فنضح بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها ادبري فادبرت فنضح بين كتفيها ثم قال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لي ائتني بماء فعلت الذي رايته فعلت فملأت القعب ماء فاتيته فاخذ منه فمج ثم رجع فيه ثم صب على راسي وبين ثديي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبري فادبرت فصب بين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لي ادخل باهلك باسم الله والبركة وروى ابن حبان في صحيحه ولما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة دخل البيت فقال لفاطمة ائتني بماء فغامت الى قعب اي قدح في البيت فاتت فيه بماء فاخذ فمج فيه اي صب فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ائتني بماء فعلت فملأت القعب ماء اوانيته به فاخذه ومج فيه ثم قال قم فصب على راسه وبين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك

بسم الله والبركة كذا نقل صاحب المحصن المحصن وروى ابو عبيد عن علي رضي الله عنه قال تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على اربعمائة وثمانين درهما وذلك سنة قال وكان الدرهم في عهد رسول الله سنة دوانيق ضعيف وروى الخطيب وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال اتدري يا انس ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت بابي وامي وما جاءك به جبريل من عند صاحب العرش قال ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي وروى البيهقي في الدلائل والديلمي في الذرية الطاهرة عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ار لك يا علي خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله فتزوج فقلت وعندي شيء ازوج به فقال ايك ان تجهز رسول الله زوجك فوالله ما رأيت رجلا حيي حين دخلت وقلت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما اخذ بيدي بهت فقال ما لك اشطعت ان تتكلم فقال رسول الله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درعك سلحتكها فوالذي نفسي بيده انها لخطيبة ثمنها اربعمائة درهم فقال قد زوجتك فابعث بها اليها فاستحلها بها فانها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي واحمد في مسنده عن علي رضي الله عنه قال همم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة وتسادة اديم حشوها اذخر وكنا نجعل الفطيمة المخملة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة دعا بماء فجعه ثم اخذ حلة معه فرشه في جنبه وبين كتفيه وعوذه بعذل هو الله احد والمعوذين وروى ابو نعيم عن مجمع بن عنس قال حضر ابو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل لك يا علي ان تحسن صحبتها وروى عن علي قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما ابيع فرسي او درعي قال بع درعك منها بثنتي عشرة اوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى هناد والديلمي عن الشعبي قال قال علي لما تزوجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالي والها فراشي غير جلد كبشي ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار ومالي خادم وغيرها وروى احمد في مسنده عن رجل سمع عليا رضي الله عنه يقول اردت ان اخطب الى رسول الله ابنته فقلت مالي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فاعطها اياه وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل الصحيح ما قبل ان عثمان بن عفان رضي الله عنه باع درع علي رضي الله عنه على فاطمة رضي الله عنها باربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان عندي درع علي رضي الله عنه يباع باربعمائة درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها درع لغلام على اربعمائة درهم وانه سيأتي بخبره بذلك وورد الدرع معه فلما اصبح عثمان وجد في داره اربع مائة كبش في كل كبش اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا صداق الحور لعثمان بن عفان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان وفيها ايضا ان علي اخرج ليبيع ازارا لفاطمة لما كمل بثمنه فباعه بستة دراهم فساله سائل فاعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال الى اجل فاشتراها بمائة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل فطفق يطريها البيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال الربح سنون درهما له فعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع الي دينار فدفع له مائة ورجع بينهن فقال له فاطمة من اين لك هذا قال ضاربت مع الله بسنة فاعطاني سنين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال الرابح جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة ثم كبرها يوم القيامة فجاب عن ذلك كله بانه لو يصح اي وهي تصدق بان ذلك لم يرد صحيح الكذب ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها الحمد لله الحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربع مائة مثقال فضة ارضيت يا علي قال رضيت بعد ان خطب علي ايضا خطبة منها الحمد لله شكرا لانعمه واياد به واشهد ان لا اله الا الله شهادة بلغه ورضيه اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق بلغته اربعمائة درهم فاسمعوا ما بقي واشهدوا فاما لنا قول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ بن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث كثيرة منكرة وموضوعة ولما انعقد دعى صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بضم القاف بعدها تحتية ساكنة ثم نون مكسورة ثم قاف ثم عين مهملة وهم طائفة من اليهود وكانوا اصاغر وكان حلفهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد له انه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوا ولا يظاهروا عليه عدوه فهم اول من غدر من يهود قال ابن اسحاق وكانت بنو قينقاع ممن انضم الى بني قينقاع من بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت ضم الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتجرءوا علينا فحا

الصامت من معلقهم الى الله والى رسوله وتشبث به عبد الله بن ابى اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بمثل ما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك نفسك من قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اى بلها ولا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت
انا نحن الناس فانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولى الابصار وآخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما
اصاب اليهود ى فى بوم بدر قالوا ان محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخارى
ومسلم عن ابى هريرة رضى قال بينا نحن فى المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبى صلى الله عليه وسلم
فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واتى اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم عاله شيئا فليبعه
والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان اما هريرة اسلم فى خيبر وهو فى السنة السادسة واجلاء بنى قينقاع كان فى السنة الثانية
فظهر بهذا ان رواية البخارى ومسلم فى بنى النضير او بنى قريظة وآخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم نشبت بامرهم عبد
الله بن ابى سلول وقام معهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وبرئ الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بنى عوف بن الخزرج وله من حلفهم
مثل الذى كان لهم من عبد الله بن ابى فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انولى الله ورسوله والمؤمنين وابرء الى الله والى رسوله من
حلف هؤلاء الكفار وولائهم وفيه وفى عبد الله بن ابى نزلت الايات فى المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء
بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال فى تلك عند
الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهرى قال لما انهزم اصل بدر
قال المسلمون لاولبائهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بمثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو اسرونا العزيمة ان يستجمع عليكم لكم بدان بقاتلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اولبائى من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرة
اسلحتهم شديدة شوكتهم واتى ابرئ الى الله والى رسوله من ولائهم ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى لكنى لا ابرء من ولاء يهود انا
رجل لا بد لى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذى نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية وروى مسلم عن ابن عمر فى حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينة كلهم بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام ويهود بنى حارثة وكل يهود ى كان بالمدينة انتهى ولواء كان بوم بدر بيد حمزة ابن عبد المطلب رضى وكان ابيض واستخلف على المدينة
ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذى القعدة فقذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء وذرياتهم فانزلهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمى فكلم ابن ابى فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وقد كهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة وامهلهم ثلثة ايام فلحقوا باذرعات وهى
مدينة بالشام وقسمت اموالهم وكانوا اربعمائة حاسرا اى لا سلاح لهم وثلثمائة دراع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشامى اخذ رسول الله
من سلاحهم ثلث قوس وثلث الكفوف وثلث اسيد بن الرقاد وثلث اسيد بن حضير واخذ درعين درعا يقال له السغدية بسين مهملة وغين معجمة
ويقال انها درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضه وثلث اترس وثلث اسياف سيف يقال له ذو الفقار
وسيف يقال له نبار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضى الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج
النبى صلى الله عليه وسلم عن المدينة لخمس خلون من ذى الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا
فى بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اى لا باتى النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان فى مائتى فارس من قريش ليبر
يمينه حتى نزل بجمل بينه وبين المدينة نحو بريد او نحوة ثم خرج من الليل حتى اتى بنى النضير تحت الليل وهم حى من اليهود فاتى حيى ابن اخطب فضرب
بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلالم بنى مشكم وكان سيد بنى النضير فى زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فسقاه اى
ضافه وعشاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج فى عقب ليلة حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية يقال لها العريض فحرقوا نخلا فيها و
وجدوا رجلا من الانصار وفى الامتاع هو معبد بن عمرو حليفا لهم فقتلوه ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله فى طلبهم فبلغ

العريض اسم واد بالمدينة
على ثمانية اميال

من المهاجرين والانصار كذا ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير ابن المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر وجعل ابو سفيان واصحابه يخفضون للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوا بهم فمضى غزوة السويق وانصرف رسول الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته في خمسة ايام وعن موسى ابن عقبة في مغازيه كانت في شعبان سنة ثلث غزوة قرقرة الكدر ويقال قراقرة الكدر ويقال قرقر لنصف المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابيطالب رضه فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد به احدا واوسل نفرا من اصحابه الى اعلى الوادي يستقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسة يعير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار فاخذوها واخذوا بها الى المدينة فلما كانوا يحملون على ثلاثة امبال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل منهم بعيران ووضع يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه راه يصلي وفد اسلم وتعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته عليه السلام خمس عشرة ليلة وقد تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو طريق مكة فتنبه والله اعلم على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطة وان في الاولى لم يذكر انه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه في الاصل فعلى هذا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وجعل يحافظ الدمياطي غزوة بني سليم غزوة بحران الاولى وسنذكر غزوة غطفان بناحية نجد ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الواء اسم ماء عن مصنف وسماها الحاكم غزوة انمار وتبعه صاحب مجمع المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضه فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاما نجد صفر كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخل وكانت في شهر ربيع الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم مثلثة ومضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واصاب اصحابه رجلا منهم يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال له ان يلاقوك لو يمعوا بمرة واحدة في رؤس الجبال والشائك معلت فداءه رسول الله للاسلام وضمه رسول الله الى بلال ولم يلق رسول الله منهم احدا الا انه بنظر اليهم في رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطرا فنزع رسول الله ثوبه فنشره ليجففه على شجرة فاضطجع يعرق من المشركين واشتغل المسلمون في شعاب الجبال وهبت المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فعلبك فجاء دعثور ومعه سيفه حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلم ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته احدى عشر ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا تفرق الناس بالعضاه يظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله وقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس على جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضه قال قال رسول الله محارب نصفه بخل فرارا من المسلمين غزاه اي بغتة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله فقال من يمنعك مني فقال الله وسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ قال فتشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاني اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه قال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلوة صلى رسول الله صلوة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضه ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه الا اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله قال اقتله به فاقبل الى رسول الله وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فكبته الله تعالى يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم غمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير

عن ثمامة في الابه قال ذكرنا انه نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبه وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ذكرنا ان رجلا انتدب لقتله اي اجاب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبي الله قال اسلم قال نعم فسله قال ما يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهددوه اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فناداهم نبي الله اصحابه بالرحيل فانزلت صلوة الخوف عند ذلك وفي المواهب وبهذا كان ذلك في غزوة الرقاع وذكر البخاري في جامعه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبه من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر كان ابو موسى جاء بعد خيبر وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رضي صلى النبي عليه السلام الخوف بذي قرد وقال بكر بن سواد حدثني زياد بن انعم عن ابي موسى ان جابرا احدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت جابرا رضي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف وقال يزيد عن سلمه غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد وروى البخاري عن ابي موسى رضي خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة وتحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابن عمر رضي قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصافنا لهم وروى عن جابر رضي انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فهددوا اصحاب النبي عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة اخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال مسدد عن ابي عوانه عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقال فيها محارب خصفه وقال ابو هريرة رضي صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي عليه السلام بعد ما اخبر انتهى غزوة بحران بفتح الموحده وضم وسكون الحاء المهمله وغير عنها الحافظ الدمياطي بغزوة بني سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله بريدا قريشا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهرا بقية شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كبيرا من بني سليم فخرج في ثلث مائة رجل من اصحابه واجد الشهر حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم وكان غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا تكون غزوة بني سليم ثلث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة غزوة ذي امر كانت في السنة الثالثة من الهجرة وثالث السنة هي الثالثة عقد عثمان بن عفان على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقية رضي وقد مر ذكر موتها في غزوة بدر اخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي قال لما مات ام ابنة رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني يامر الله ان ازوجك ابنته مهرها محفوظ وذكر ابي هريرة غير محفوظ وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصه بنت عمر بن الخطاب رضي وذلك في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي البدري فتوفي عنها بالمدينة فلما تاهت ذكرها عمر لابي بكر رضي فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب على ذلك عمر ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقيه رضي فقال عثمان ما اريد تزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الله عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله يتزوج حفصة من هو خير من عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقي ابو بكر عمر بن الخطاب رضي فقال لا تجدن علي نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لافشي سر رسول الله ولو تركها لتزوجها وتزوجها رسول الله عند اكثرهم في سنة ثلث من الهجرة وقال ابو عبيده تزوجها سنه اثنين من التاريخ كذا في الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمه ام المساكين الهلالية في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة وقد مكث عنده ثمانية اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاول على راس لمعه وثلاثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر في الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته امية بنت عبد المطلب في تلك السنه وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصححها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحده فغير رسول الله اسمها وسماها زينب وكانت زوجة لزيد بن حارثه رضي فطلقها فنكحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى ابن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثه يطلبه وكان زيد بقال لزيد بن محمد فيما نقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول ابن زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو هنا يا رسول الله فادخل بابي انت

فخر وبجيء بنكي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم فلم لا نكاد نفهم منه الا انما نعلن سبحان الله العظيم وسبحان الله مصرف القلوب فجاء زيدا الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيدا لا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك عليه فابى فقال فسمعت شيئا قلت سمعته حين ولى تكلم بكلام فلا افهم وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيدا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فاراد فيها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيدا اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك فطارفيها زيدا واعتزلها وانقضت عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة رضي الله عنها اذ اخذته غشية فسري عنه اي انجلت عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها في السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد مما يبلغنا من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثه واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثه فشكوا زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية فزوجها رسول الله فما اولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضت عدتها قلنا ذكر زوجنا كها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد واحمد وسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق قال فلما راايتها عظمت في صدري فقلت لا اذكر زينب بشيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرك قال انا لا اصنع شيئا حتى اوامر فبينا هو التغير ذلك وانا ابتعد عنك ليس لك من نسائك فهربت غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت رحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القران واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد قال لانكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت اية الحجاب اخرج البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فذا نطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثه يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك عليك قالت عائشة لو كان محمد كاتما شيئا لكتم هذا قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وعن انس رضي الله عنه ما اطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله تكفى في السماء سرعة كعب بن الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثه الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحه الى اهل العالية بشير بن الفخ قال كعب وكان رجلا من علي وامه من بني النضير اخي هذا ان محمدا فضل هو لاء الذين يسمى هذان الرجلان امو لاء اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هو لاء القوم ليعيش الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب وداعا له النهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بناء المسلمين حتى اذاهم وعن ابن عايذ من طريق ابن لهيعة عن عروة ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدتهم ويحرضهم

عليهم

عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى فرشة فسمعوا من على رسول الله فقال له شيبان والمشركون ادنينا اصحابك لهلك محمد واصحابه واي فتنة اهدى من هذا فقال انهم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخاري ومسلم وابو داود عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاتذن لي ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك اي استقرضك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا يحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره وقد اردنا ان تسلفنا سلفا او هنوني قال اي شيء تريدون قال او هنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قال كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعني السلاح قال نعم ووعده ان ياتيه بالحارث وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم قالت امرانه ابن تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو الراوي قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة ليلا لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره اي جاذب بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه اي قدرت عليه فدونكم اي خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فتزل مرة شممتها وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كالليلة ريحا اي اطيب وقال غير عمرو وعندي اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال في الاصل فاجمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمة فركبت معولا في سيفي حين راب اسبا فقا لا اغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لو بقي حولنا حصن الا نزل فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فخرج في راسه او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني اسيد ثم على بني قريظة ثم على بناء حتى استدنا في حرة العريض وقد ابطاء علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة فاذا نحن بالاثر قال فاحملناه فجئنا به رسول الله آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بمقتل عدو الله ونفل على جرح صاحبنا فاصبحنا وقد خافت يهود توقعنا بعد ان قتلنا بها يهود الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفي المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام عليه السلام تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله ورموا براس بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب قال عباد بن بشر ثم ذلك شعرا صرخت له فلم يعرض لصوتي ○ واوفى طالعا من راس جدد ○ فعدت له فقال من المنادي ○ فقلت اخوك عباد بن بشر ○ وهذي دعنا رهنا فخذها ○ ثمانين وفي اونصف ثم فقال معاشر سمعوا وجاءوا ○ وما عاد الغنى من غير فقر سعينا سراعا نرقب الجاه عوا ○ فقبل نحونا يهوي سريعا ○ وقال لنا العذيمة لا تراعوا ○ وفي ايماننا ايدي بنا ○ بيض حداد اي السيوف ○ محربة بها الكفار نفري اي نهري ○ فاتفله ابن مسلمة المرادي اي المهلك به الكفار كالليث الهزبر ○ وسد بسيفه صلتا عليه ○ فظنوه ابو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فابنا ○ من الاوب بمعنى الرجوع ○ نابغ نعمة واعز نصر ○ وجاء براسه نفر كرام ○ لهم ناهيك من صدق وبر ○ وبمعنى ناهيك كفاك ○ والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمة والحارث بن اوس وعباد ابن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائلة سلكان بن وقش انتهى خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر فيه من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بضربك لضربتك فقال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اي والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال قلت نعم والله لو امرني بضربك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا في عيون الاثر خبر قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق قال البخاري وبقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر وبقال في حصن له بارض الحجاز قال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف اخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم ففتله قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اي بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب وعلق الاغاليق وهي المفاتيح على وتد اي وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له جمع عليه اي غرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت عليّ من داخل قلت ان الغوم ان نذروا بي اي علموا لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه اثخنته ولم اقتله ثم وضعت صيب السيف اي حده في بطنه حتى اخذ في ظهره ضرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ادري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور قال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وعنه بإضافة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطف ان ادخل الحصن فقعدوا واحاروا لهم قال فخرجوا بمبن يطلبونه قال فخيّل اني اعرف قال فقعقعت راسي وجلست كاني اضع حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدأ اي سكن الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي الغوم اي علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم ففعلتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم فطفق سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم يغن شيئا ثم قال جئت كاتي اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه وانا اكبه عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى ايت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي اعجل فقلت انطلقوا فابشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة اي وجع فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنه الى المفرده اسم ماء وفي الاصل فالابن اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي تسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريقا العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم بضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان بدلهم في ذلك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعدا احد في غرفه بدا لا اخبره بوتب فريثا في اخذها تلك الطريق ○ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ○ جلاد كانواه الخاض الاوارك ○ بابدي رجال هاجروا نحو ربهم ○ وانصاره حقا وابدي الملائك ○ اذا سلكت للغور من بطن عالج ○ فعولا لها لبس الظربن هنالك ○ وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهو اول سرية خرج فيها زيد امبرا والمفرده بالفاء المفتوحة وسكون الراء وفتحها بعضهم بفتح الفاء والراء من ارض بجدين الربذة وهي العرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير من قريش فيها صفوان بن اميه وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعه ومعه مال كثير وابنة فضة وزن ثلثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله اسرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضها فاصابوا العير واقلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود في سننه عن فرات بن حيان ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلفائه من الانصار فقالوا انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان غزوة احد وكانت فى شوال سنة ثلث بوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد بسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قال النبى عليه السلام بوم بدر فى رمضان سنة اثنتين ثم قال بوم احد فى شوال سنة ثلث الخ واحد جبل من جبال المدينة روى البخارى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر لفظ عبد على راس سنة اشهر من وقعة بنى النضير وبئر المشركين يوم بئر معونة واخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يوم بئر سبعمائة والمشركين الفين وما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اخبر الله به المؤمنين ويحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوما كرمه الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته فكان مما نزل من القرآن يوم احد ستون اية من آل عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم بعون الله لنبيه واذ غدوت من اهلك بتوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف يا خال اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال بعد العشرين ومائة من آل عمران نجد قصتنا واذ غدوت من اهلك بتوئ المومنين مقاعد للقتال الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال لهم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه قال هو تمنو المومنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال الغى عليهم النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان اباسفيان اقبل فى ثلاث لبال خلون من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث لبعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اى منهم يوم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب اباءهم واخوانهم وابناءهم يوم بدر فكلموا اباسفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا ممن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجد والعير التى فدى بها ابو سفيان بن حرب موقوفة فى دار الندوة فمشت واشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا انكم ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا بين تجار انهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان حرب بن امية اجر يوما احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة يقاتل بهم النبى صلى الله عليه وسلم بمن من استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك ودم جشنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصبة ثلاثة مائة قال ابن اسحاق وخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان انفق على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهون ابن خزيمة اجتمعوا عند خبيش وهو جبل باسفل مكة ونحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشى بمكانه وقبل ذلك لحقيشها اى بجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم بعيد وكان غيرا ذا عيال وحاجة وكان في اسارى بدر فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة فدعوت فيها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله فقال له صفوان بن امية يا اباغرة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فخرج معنا فقال ان محمدا قد ظن علي فلا ابدان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك ولك علي ان رجعت ان اعنيك وان اصبت ان اجعل بنانك مع بنائي يصيبهن ما اصابين فخرج ابو غرة مع قريش فلما كان ببدر فخرج ابو غرة يمشي ابن عبد مناف ليستفزان الناس بالشعار فلما فاما ابو غرة فطعن به رسول الله بعد الوقعة بحراء الاسد وقال يا محمد افني فقال لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فامر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال معبد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وحمل راسه الى المدينة ودعا جبير بن مطعم بن قدي غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة فلما يخطئ بها فقال لما اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن الناس المحفيظة فانزلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن صخمه من ورائه على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فنزلوا حيث نزلوا قال رسول الله للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني دخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال الحلبي وفي رواية اني مردف كبشا واوله عليه السلام بان الكبش الذي افتتل قرناه رايا جاءهم ورد وفي مسلم في صحيحه عن ابي وحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رواية هذه اوهبت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم رددته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وبعده ثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر الذي وعن ابن هشام فامنا اليمن فناس من اصحابي يقتلون واما السلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي راى بسيفه الذي اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه يومئذ وتصعدوا بالعينة وجرحوا شفته انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم ان يقيموا بالمدينة وندعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوها علينا قاتلناهم فيها ونزلت فريش منزلها احد يوما الاربعا فاقاموا ذلك اليوم وهو يوم خميس ويوما لجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى لجمعة فاصبح بالشعب من احد الثنوا يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلث وكان راى عبد الله بن ابي ابن سلول مع راى رسول الله صلى الله عليه وسلم برئي ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من المدينة فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر حضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوها قاتلهم الرجال والصبيان بالحجارة من فوقهم فان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس يا رسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلوة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفي المواهب ونحوه في حديث ابن عباس رض عند احمد والطبراني وصححه الحاكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تخلى عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجب للقال ولا بعناف يا صاحب السيف ثم سيفك فاني ارى التبوف سئل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد من عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمعة من قناة للمسلمين وقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال ارعى زروع بني قيلة والاضارب ونعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما حد اشبوا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج الى هذه الاكلب فقاتل الانصار يا رسول الله ما علمنا عدونا اتانا في ديارنا فكيف وانت فينا فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابي سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يهيبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فاتى النعمان بن مالك الانصاري فقال يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بم قال بان اشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وانى لا افر من الزحف فقال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى بدرعه فلبسها فلما راوه قد لبس السلاح ندموا قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه ضاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته اي سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى احد فى الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابى فى ثلث مائة فتبعهم ابو جابر السلمى وهو عمهم فاعظهم فقالوا له ما نعلم قتالا اولئك ابلغنا الرجز معنا فقال ذهبت طائفة منكم من نفسه وهم بنو سلمة وبنو حارثة هما بارجوع هيز رجع عبد الله ابى فتبعهم وهو يقول ويحكم ارجعوا الى نبى رسول الله فى سبيل الله او ادفعوا وروى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت رضى قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبى عليه السلام فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الفضة وعن جابر رضى قال نزلت فينا هذه الآية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا نقتلهم فانزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة انتهى فى الاصل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسا وموسى ابو يعضاله الظهرين بناحية حبس بحس بمال غنمت من شوال فاتيا وقد ول الله بخبرهم وبقال ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر من خزاعة فانفرد فرسان من بنى طوى وجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا وفى الاستيعاب فى ترجمة انس بن مالك الانصارى الظهرى بعثه رسول الله واخاه موسى حين بلغه ان نوفل بن خويلد وغيره من اعظم قريش يريدون احدا وغيرهم بالعقيق فصاروا منه حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيثهم نزول فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك انتهى وفى الاصل بعث الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فجاءهم بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة فى السلاح فى جمع من سعود بباب رسول الله وحرس المدينة حتى اصبحا فصلى رسول الله بالناس فى مسجد الفضيخ وعظهم وحرضهم بالجهاد واخبرهم انهم النصر ان صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالى فتردد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضى فحدثهما ونباه ووصف الناس ينظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم يا رسول الله وقد لبس لامته فاظهر الدرع وروى البزار فى مسنده عن سعد بن ابى وقاص رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو اسناد حسن قال فى الاصل وجزه وسطها بمنطقته من ادم من حمائل سيفه صلى الله عليه واعلم وتقلد السيف والقوس فى ظهره وامر ابا العباس بن بهيمة بمنطقته قال فى الحلبى ترجم عليه السلام على وجه الكتاب واخذ فتاه بيده فقالوا ما كان ينبغى لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدائه وعقد لواء السلاح الاشهل وهو لواء الاوس بيد اسيد بن حضير ولواء الخزرج بيد على بن ابيطالب وقيل بيد مصعب بن عمير وقيل بيد الحباب بن منذر واخذ الرماة ليمينه وقيل بيد سعد بن عبادة وفى السيرة الشامية رايته رابع وخرج السعدان امامه بعد وان سعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وتقدما وسارا الى ان وصل راس الثنية بين الجبل عن ابى حميد الساعدى رضى ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد الله بن ابى فى سبعمائة من مواليه من اليهود من بنى قينقاع قال واقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله قال فمروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين انتهى وفيه نظر لان بنى قينقاع لم يحل بعد بدر لعل لبعض بنى قينقاع من وهم الاوس ويؤيد ذكر الحلبى ان مولاء اليهود غير حلفائه من بنى قينقاع قال وعسكر بالشعب وهما جبلان وعند ذلك عرض فوجد فيه فرقا شبابا لم يبلغوا خمس عشرة سنة كذا نقل عن الامام الشافعى رضى ابن عساكر عن عروة قال رد رسول يوم احد نفرا من اصحابه استصغره منهم يوم بدر فلم يشهد والفتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ابن اربع عشرة سنة واسامة بن زيد والبراء بن عازب وعرابة بن اوس وجل من بنى حارثة وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فطاول له رافع وان له سارعا مع بطنه بقيتهم فجعلوا يرسلونه للذراري والنساء بالمدينة وروى خ فى تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم فى المعرفة عن حسين بن ثابت بن ارطاة عن خاله سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انه قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره وقال هذا غلام صغير وهو يرده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخى رجل رام فاجازه النبى عليه السلام قال فى الاصابة فيه انه من ظهير الى اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى عنه قال لما كان يوم احد عرض رسول الله فى نفر منهم اوس بن عرابة وزيد بن ثابت ورافع بن خديج كذا وقع فى هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس بن قيظى كان من كبار المنافقين وهو احد الثلاثين الذين بنوا مسجد الضرار كذا فى الاصل اخرج ابن ابى حاتم عن السدى وبسناده عن قريظ منهم النبى قال جاءه رجلان من الانصار من بنى حارثة احدهما يدعى اباعرابة بن اوس والاخر يدعى اوس بن قيظى فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعند ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وزيد بن ثابت فاخبر زوج امة فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فصار فاصطرع عمرة بن جندب واصطاها فجاء وذكر فى الاستيعاب قصة مصارعة

على المخرج فرد الامر عليه فخرج رد الله ثم

بل ابن اربع عشرة سنة

سمية فى ترجمة اسمه ولم يذكر اسم المصروع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس فاذن بلال بالمغرب وصلى ثم اذن بالعشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة فى خمسين رجلا يطوفون بالعسكر وناهيك برسول الله وذكر ان نفس بحيرة لم يهدأ فيه لما قال له عليه السلام من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء انه عليه السلام قال رأيت نفسى الملائكة حمزة وادلج رسول الله فى السحر فصلاة الصبح بالسوط حائطين المدينة واحد ولم يكن مع المسلمين الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابى بردة وقيل لم يكن فى الجيش فرس وهذا اقبل فضله فى فتح البارى عن موسى بن عقبة وافرة وقال عليه السلام لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اى من قرب لانهم بنا علمهم فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فمضى به فى حرة بنى حارثة وبين اموالهم حتى دخل فى حائط للمربع ابن قيظى الحارثى وكان رجلا منافقا ضريرا فقام يحثى التراب فى وجوه المسلمين ويقول ان كنت رسول الله فانى لا احل لك ان تدخل حائطى وفى يده جفنة من تراب وقال والله لو اعلم انى لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس فى راسه فشجه واراد القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد قال الشمس الشامى واستقبل المدينة ووصف المسلمون فى جبل احد بعد ان بات تلك الليلة وحانت صلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام وصلى رسول الله باصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد وذكر جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فصابروا جمعه الا اصيبا او امروا بصبر او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غنى حميد ما اعلم من عمل الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل بشر يكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث فى روعى اى قلبى الروح الامين انه لن تموت نفس حتى يبلغ اقصى رزقها لا ينقص منه شئ وان ابطأ عنها فاتقوا الله ايها الناس واجملوا فى الطلب لا يحملنكم استبطاء ان يطلبوا شيئا بمعصية الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الآية قال ان اباسفيان اقبل فى ثلثمائة راكب ليلا خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله فاذن فى الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندى واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحبش وبعث حمزة بين يديه وقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابى جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنكم واستخبل اخرى فكانوا من جانب اخرى فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان بحمل اللات والعزى فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه قال الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فكان من رماتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هنا فردوا وجوه من قد مناه كونوا رماة لئلا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم وهو واصحابه الذين كانوا جعلوا امرأة لهم فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات فى الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان يسبقوا اليها وقالت الطائفة الاخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين ارادوا الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة للذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانا فانزل عليهم صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضحوا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كان لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى انه قال ما نصر الله نبيه فى موطن كما نصره يوما احد فانكر واذلك فقال ابن عباس بلى وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول فى يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفى عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم انهزم فى موضع ثم قال اهوا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا نغنم فلا تشركونا فالاول الحديث واخرج احمد والبيهقى فى الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رضى قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم الحديث واخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبى الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس وهم ان لا يبرحوا من مكانهم حتى اذن لهم الحديث وروى البخارى فى صحيحه فى تفسير قوله تعالى والرسول يدعوكم فى اخركم عن البراء بن عازب رضى قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول فى اخريهم ولم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا وعنه رضى قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبى صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقيناهم هربوا حتى

وابت الخيل لبني عبد الدار وفي الخيل يومئذ طليحة بن خويلد وابنا أبي طلحة العبدري فقال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يبرحوا فلما ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا الحديث وسنده كما تقدم قال ابن عقبة كما في الاصل فجعلوا الى الحجارة على يمنة الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية ونهل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي
ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي واخرج رسول الله سبعا وكان معكوفا في احد صفحيه في الجبل على
وفي الاشبال مكرمة والمراد بالجبل الانبجوا من الغدد ورواه ابن ابي شيبة عن انس ولم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوما سيفا فقال من
ياخذ مني هذا فبسطوا ايديهم فجعل كل انسان يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال سماك ابو دجانة انا اخذه يا رسول الله بحقه فاخذه فقلق به هام
المشركين ورواه ابن الزبير في زوائده عن الزبير العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوما فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فما
ابو دجانة سماك بن خرشة فقال يا رسول الله انا اخذه بحقه فما حقه قال فاعطاه اياه وخرج وهو يعصب لا يمر بشيء الا افراه وهم كذلك حتى اتى نسوة في
سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراى منها
وامق فحمل عليها فانتدبت بالصخر فلم يجبها احد فانصرف فقلت له كل صنعت قد رايته فما عجبني غيرك لم تقتل امرأة قال انها نادت فلم يجبها احد فكرهت
ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لانا صرفها انتهى والطارق رجل اتى بخبر بنات من بلغ العلو وارتفاع القدر كعلي والنمارق
الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك لقول اللهم بك احول وبك اصول وبك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي
وقال ابن اسحاق كما في الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة
سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه
وكان ابو دجانة رجلا مختالا عند الحرب اذا كانت وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن وعند اصطفاف الحرب نادى ابو سفيان يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا ونصرف عنكم فشتموه فبيح شتم ولعنوه اشد اللعن وكان
اول من اشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه خرج الى مكة يا عداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
علا مما من الاوس وبعض الناس يهولون خمسة عشر وكان بعد قريبا ان لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلبثهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة فلما
يا معشر الاوس انا ابو حنظلة فاجابوه بما اجابوه به قال يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع رد قومه
عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شرا ثم قاتلهم قتالا شديدا ورشقهم بالحجارة قال ابن اسحاق وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يجمعهم
على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتمونا يوم بدر فاصابنا منا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل رايتهم فاذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان
ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به ونواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراده ابو سفيان فلما التقوا
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها
حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد من الزبيريين والعوام قال وجدت في نفسي حين سالت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لاظرن
ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا عصب بها فخرج وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول فوله في الكيول يعني الكفار و
تشديد الشاء الفاشية موخر الصفوف وهو فيعول من كال الرجل يكيل اذا جبن ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يهاتل فجعل
لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه فقتله ثم راى به هملا يتسبب على راس هند وقد تقدم ذكرها عن قريب
البزار قال الحلبي ناقلا عن النفس الزكي وخرج رجل من المشركين على بعير له فدعى للبراز فاحجم عنه الناس حتى دعى ثلاث مرات فقام اليه الزبير فوثب حين
استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بلى بعض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير
فذبحه فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال عليه السلام ما بعث الله نبيا الا وله في امته حواري انتهى
عند النهي وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة ابن ابي طلحة وابو طلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كان كانوا اصحاب
لواء المشركين لان اللواء كان لولده عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنة وان قتلانا

الى النبى صلى الله عليه وسلم فهل احد منكم يجعلنى سبيله الى السائل او يحمله ويدنى الى الجنة فكبر ذلك واللات لو تعلمون ذلك حقا تخرج الى بعضكم فخرج اليه على ابو طالب فاخترط سيفا ضعيفا فقتله على رضى وفى رواية فالتقيا بين الصفين فجلده على فصرعه وقطع رجله ووقع على الارض ودنت عورته فقال يا ابن عم انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض اصحابه الا جهزت عليه فقال انه استقبلنى بعورته فاستحييت عليه الرحم وعرفت ان الله قتله انتهى وهو كبش الكتيبة الذى تقدمت الاشارة اليه فى الوزن ثم حمل لواءهم عثمان بن ابى طلحة فحمل اليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى موتزره فرجع حتى وهو يقول انا ابن ساقى الحجيج يعنى عبد المطلب فاخذه اخوه عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص باصاب حجره فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابى طلحة الذى قتله على رضى فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما بعد ان رماه عاصم بامه ويضع راسه فى حجر رماة فتقول له يا بنى من اصابك فيقول حصت رجلا حين رمانى يقول هذا ها وانا ابن ابى الاقلح فذبت ان امكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاء براسه مائة من الابل وسبايا فى مقتل عاصم فى سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله على بن ابى طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو يزيد بن عمرو ابن عثمان بن هاشم بن عبد الدار فقتله فزعمان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله فزعمان ثم حمله صواب غلامهم فكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده وكان اسمه فاسط ثم برك عليه فاخذ اصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله فزعمان وقيل القاتل له سعد بن ابى وقاص وقيل على رضى واخرج الفرابى وابن ابى شيبة عبد بن حميد وبخارى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى فى قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش سموا عبد الدار وكذا عزاه مرسلا قال ابن اسحق والذى حنظله بن ابى عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظله راه شداد بن اوس فذعلا ابا سفيان فضربه شداد فقال رسول الله ان صاحبكم اى حنظله لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهايعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا فى الاصل فى الحلبى وهو ابو شداد بن الاسود وفى الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان اى الصباح بن حرب وقال حنظله بعثى ابنه حنظلة المقول ببدر قتل وذى ابن شبيه عن ابى ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابى بكر رأيتك يوم احد نصدت عنك فقال ابو بكر لكنى لو ابنك ما صدوت عنك ولقد مر طلحة عبد الرحمن المبارز يومئذ وقال حمزة ابن عبد المطلب فتا الاشد بلا حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احدا لحاملين للواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشانى فقال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور لان اسلاما كانت مقطعة البظور اتخاذا لله ورسوله فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشى غلام جبير بن مطعم اقى لانظر الى حمزة بهد الناس بسيفه اى يهدم فدعثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتى حتى اذا رضيت منها رميتها عليه فوقعت تحت سرته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوى فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتى ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لى شغل غيره رواه ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه ابى بلال قال قال ابن الشباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب واضعا احد يديه بين العدو غير حمزة بفائل العدو فهده وحتى قتله وقد قتل الله بيد حمزة من الكفار احدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله ورسوله ابن الجعد وروى ابن ابى شيبة عن الشعبى قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذى طهرته الملائكة يوم احد انتهى ثم انا قتل اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يبق احد يدنو منه انهزم المشركون وولوا لا يلوون على شئ ودعوا نهم يدعون بالويل بعد فرجهم يضربهن بالدفوف والطبل الدفوف

وعظ اصحابه وذكرهم برسول الله فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطبل الذى فوق وقصدن الجبل كما تفعل سبايا هن بين ايض ثيابهن وبيض المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح ويقتلونهم الغنائم اذ مالت الرماة الى العسكر تحاز الذى امرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا فوقه وهناهم امير هم عبد الله بن جبير فابوا وقالوا له اهزم المشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلقوا ينتهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر الجبل مع عكرمة على ما بقى من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلف المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم بالعزى يا هبل وجعوا فى المسلمين فتلاذ بعاو ولى من ولى منهم ومضى ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاذوا بامتثاله فسندوا واسجعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى قال ما نصر الله نبيه فى موطن كما نصره يوم احد وقد ذكرنا صدر الحديث الى ان يلح فلما غنم النبى صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا فى العسكر ينتهبون والتف صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبوا فلما اخلى الرماة تلك الخلة الذى كانوا بها دخل الجبل من ذلك الموضع على القوم يضرب بعضهم بعضا والتبوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغاب انما كانوا

تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما شككنا انه قتل حتى طلع بين القتلى فنعرفه ببكيته اذا مشى يقع قدماه
حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرفعنا نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلوا حتى ينهم
البنا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان بصخرة فى سفل الجبل اعل هبل بن ابن ابى كبشة بن ابن ابى قحافة بن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول
الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال الله اعلى واجل فعاد فقال ابن ابى قحافة فقلنا يا عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو
بكر قال انا عمر فقال يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار قال انكم لترجون ذلك لقد خبنا اذن
وخسرنا قال ابو سفيان انكم تجدون فى قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن راى سراتنا ولا ذركنه حبة الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه قتى
الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يدى عن قومه حتى صارت شطايا اى ذهب منها فطع ويرمى بالحجر ويثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تجاوزوا فى الحلبى وانكروا العباس بن بهيه
كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شطايا لانه بعد وجود رميه من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكروه وعن ابى طلحة غشينا النعاس ونحن
فى مصافنا يومئذ فجعل سيفى يسقط من يدى واخذه ويسقط فاخذه وكان يومئذ بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خاص العدو
الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته وكان الذى اصابه عتبة بن ابى وقاص فى الحلبى و
دعى عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك وقتله فى ذلك ابو مرحاطب ابن ابى بلتعة رضى الله
اعلم انتهى والله اعلم لا نجد فى الاستيعاب والاصابة واسد الغابة فى ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فى مدارج النبوة كغيبة
هلاك عتبه وقال لا ندرى وقال ابن اسحق حدثنى عبد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج فى وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى فى ذلك ليس لك من
الامر شئ الاية قال ابن هشام عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان عتبة بن ابى وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وخرج شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهرى شجه فى وجهه وان ابن قميئة جحشه فدخلت حلقتان فى المغفر فى وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى حفرة من الحفر التى عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه على بن ابيطالب رضى الله عنه ونضحه طلحة بن عبيد الله بالماء حتى استوى
قائما ومضى مالك بن سنان ابو سعيد الخدرى الى وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمى دمه لم تصبه النار وفى
اسد الغابة مالك بن سنان والد ابى سعيد الخدرى قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال ضرب وجه النبى صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقال الله اشرها كلها وقال فى فتح البارى وهذا مرسل قوى ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها والا فالمبالغة انتهى واخرج
البغوى والطبرانى عن ابى سعيد من احب ان ينظر الى رجل من خالط دمى دمه فلينظر الى مالك وفى الاستيعاب نا فلا عن ابن احمان فى ترجمة عبد الله بن الشهاب
الشهاب الزهرى الاصغر انه شهد احدا من المشركين وهو الذى شج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهرى قال ما بلغ احد
الحلم من ولد عتبه بن ابى وقاص الا دون اصابهم لكسر عتبه رباعيه رسول الله انتهى وروى عن ابن عامد باسناده ان الذى رمى وجه رسول الله احد فجرحه
فى وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى
اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ بها يصرفها ويشد عليه بدها فظلمه ظبية او ارداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وتترس رجال من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانه بنفسه يقع النبل فى ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابى شيبه واحمد وابن المنذر عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله فيكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبى عليه السلام وعصوا امره ابوا به فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تسعة وسبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا يردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوا ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا
فلم يزل يقول ذا حتى قتل التسعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا ولا كافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا احنظله
بحنظله وفلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاهم فى النار ويعذبون قال ابو سفيان فذكان فى
القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت وما نهيت ولا اجبت ولا كرهت ولا ساءتنى ولا سرتنى قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا فلا تولج الا ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة بضلى عليه وجئ برجل

فى النار فوضع يده على فمه حتى مس

من الانصار ووضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء باخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلوة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وعينهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم قال فانا والله رايت النساء يشددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير اما نسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا والله لنا تين الناس فلنصيبن فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخريهم فلم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة مرتين افي القوم عمر بن الخطاب مرتين ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت احياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب بحال انكر سجالا ونجد في القوم مثلة امر بها ولم ندو وقد تم الحمد برتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج البيهقي في الدلائل عن جابر رضي الله عنه قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ويبقى معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله هو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي فقتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيجيبه فيستاذنه رجل من الانصار للقتال فياذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس وبقي الله صلى الله عليه وسلم لا تبسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى ياذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت طائفة منكم تريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم احد واخرج ابي داود وابن ابي شيبة وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اي غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة اي وهو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا يكون الفاء واصحابنا منصوب منه اي ما انصفت قريش الانصار لكون الفر شيئين لم يخرجوا للقتال الا خرجت الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يرجح وجه رسول الله فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا قال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما داوي جرحه وفي رواية عنه اصيب وجهه وفي البخاري وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه وفيه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو يشير الى رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهذا مرسل صحابي لان ابا هريرة لم يحضر وقعة احد بل اسلم يوم خيبر وهكذا في صحيح البخاري ورويناه في صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمي الذي سميت به لم اشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم استقبل سعد بن معاذ فقال له اين يا ابا عمرو

ابن قال وانما ربح الجنه اى عجبا منه احده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنه ورميه قال فقالت اخته عمتى الربيع بنت النضر فما عرفت اخى الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اى نذره ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابى امى ونحوه فى صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص قال لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد رواه مسلم وعن ابى عثمان قال كان رجل من المشركين قد اخرج المسلمين اى انحز بهم وعمل بهم عمل النادر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ايرم فداك ابى وامى قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشف عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه رواه مسلم وروى البزار نحوه ايضا ورجاله ثقات وعن ابى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الايام الا تسعة فاتاه المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لهذه وسعد عن جد بهما وفى البخارى مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من يأخذ منى هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال فمن يأخذه بحقه قال فاحجم القوم واحجمت انا اخر فقال سماك ابو دجانه انا اخذه بحقه قال فاخذه فضلق به هامات المشركين وعن جابر رضى الله عنه يقول لما كان يوم احد جئ بابى مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى فرادت ان ارفع الثوب فنهانى قومى فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فرفع فوقى فسمع صوت باكية فقال من هذه فقالوا بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكى وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفى رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رضى الله عنه قال جئ بابى يوم احد مجدعا اى مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم نذكر عديدهم ورويا فى صحيح البخارى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزه وهو خير منى ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما قد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال فى الجنه فالقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضى الله عنه ان عمه غاب عن بدر فقال يغيب عن اول قتال قاتل النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقى يوم احد فهزم الناس فقال انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرء اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد انى اجد ريح الجنه دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته ببنانه او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنه وضربة ورميه بسهم وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن يمينه وعن يساره رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يقول نثل لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابى وامى وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يرمى دونى فقال لى ابى وامى وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رضى الله عنه شلاء وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن انس رضى الله عنه لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا رامیا شدید النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابى طلحة رضى الله عنه قال ويشرف النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابى انت وامى لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدمسوقهما تنقزان القرب وحال غيره تنقلان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابى طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنه الله اخركم فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم فصار حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابى طلحة رضى الله عنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط واخذه قال حميد ويسقط واخذه وثابت يهج النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف بقلع قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ ونعيه اى فى البخارى قال ثعلبه بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينه فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عندك يريد كلثوم بنت على فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن اميه الضمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى نساله عن قتل حمزه رضى الله عنه قلت نعم وكان وحشى بحمص فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصر كانه حبث قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسر فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله متقلد بسيفه فلقى منه سلطه وحشى لا تحتبه

ورجل فقال عبيد الله يا وحشي انظر فيما قال فنظر إليه ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له عدة أولاد فمكثت أستوضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال لا أخبرنك إلا بقتل حمزة أنهم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه وادٍ خرجت مع الناس إلى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم انمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك أخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله رسلا وقيل له انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال أنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر ما بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال فإذا هو في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه وقال فأذا رجل وثب إليه من الأنصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فأخبرني بها ابن شهاب أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل شر قتيل وقتل خير قتيل قتل حمزة وقتل شر قتيل مسيلمة الكذاب وعن علي رضي الله عنه قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا أنس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم الجمامة سبعون انتهى وفي رواية البراء عن عائشة رضي الله عنها قالت حدثني أبي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت أول من فاء إلى رسول الله فجعلت أنظر إلى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فإذا أنا بإنسان خلفي كأنه طائر فلما التقوا رأيت أبا عبيدة الجراح وإذا ابن يديه يصرعها قال ذكرهما أبو بكر فعضدا وجب فنزكاه وأقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا قد أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فارتز إن عمامة فمال أبو عبيدة بالذي يطلب إلى حتى تركته نزع أحد الثنيتين وارتمى عليه فصلعه فانتزعت أحدى ثنيته ثم لم أجبل إلى ويطلب إلى أن أدعه نزع الآخر فوضع ثنيته على الثنية وانه عليه كراهية أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحول فانتزعت ثنيته وإحدى ثنيته قال فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا فيه أحداق بن يحيى بن طلحة وفيه نحن ولا نعلم أحد أشار كه في هذا بزاد وعن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو له يوم أحد قلت أدوه فما ان أستشهد وما ان انجو حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا كذلك إذا برجل مخمر وجهه ما أدري من هو فأقبل المشركون يجيئون نحوه إذ قلت قد ركبوه فما يدنيه من الحصى ثم رمى في وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقرى حتى جاروا وصاروا بإزاء الجبل ففعل ذلك مرارا وما أدري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوك فقلت وإني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو ذا فأقبلت إليه فمشت ولكأنما لم يصبني شيء من الأذى فقال إني كنت منذ اليوم يا سعد أرمي أمامه فجعل أرمي وأقول اللهم سهما أرمي به عدو الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته يا سعد فداك أبي وأمي فما من سهم أرمي به الأقال ذلك حتى إذا فزعت من كنانتي نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش فكان أشد عليه قال الزهري بلغني أن الاسم الذي رمى بها سعد يومئذ ألف سهم وفي هذا الاسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بوئ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد الأربعة أحدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لأبي فإن كان على أي كان يبدء لواء المهاجرين وفيه بحبحي بن سلمة ضعيف قول ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن حاضرا في أحد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم أحد بصرت لعبد الرحمان وعنده جماعة من المشركين إلى جنب الجبل فخرجت إليه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحميه إليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما رأى عبد الرحمن فقلت يا رسول الله وأبيه إلى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت إليه فلما رأيتك جئت وتركته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة له قاتل معه فخرجت إلى عبد الرحمن فوجدته قد قتل فقلت من قتلهم قال قتلهم قوم ما رأيتهم قط وعن عروة ابن الزبير عن أبيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم أحد فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله ضريخ صارخ قد قتل محمد فكم من ذي قتالت امرأة لا أطيق بالبكاء حتى أنظر فخرجت أنظر لهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوال عنه عمرو بن صفوان مجهول وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الله اسناده حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية فقال ما صنع فلقيت عليا والزبير ما فضل حمزة فاوهما أنهما ما مدريان قال فخشي النبي صلى الله عليه وسلم وقال إني أخاف على عمي أن يوضع بدء على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لو لا أن تجزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير وإني بالقتل فجعل يصلي

عليهم فوضع سبعه وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات وهم يرفعون ويحمل حمزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم ثم يدفن هذا الاسناد ضعيف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظرا لم ير منظرا قط اوجع للقلب منه او اوجع منه فقال
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات ووالله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى تجيء
الله من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلك فنزل جبريل بهذه التوبة وغفر وان عاقبتم به الى آخر الآية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الآية من خواتيم سورة النحل وهي مكية وقد عاد
مدينه بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يتم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخفني به قال فخفت به هذا اسناد حسن وعن جابر رضي الله عنه قال دخل علي فاطمة رضي الله عنها يوم احد فقالت ظننت ان السيف غير منك
بلغهم عني لقد ابليت في نصر احمد ومرضاة رب العباد عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فان حسنه سهل بن حنيف
وابن العقبة وذكر اخر نسيته معلق فقال جبريل يا محمد هذا او ابيات المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انه مني فقال جبريل وانا منكما قال
لا اعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لو ان اعرج فاخذ سلاحه ومشى
وقال والله اني لاجد الان طيب ريحي هذه في الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا ترد بي الى اهلي خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحمل اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته بعد في الجنة يمشي على عرجته وقتل ابن عمرو بن الجموح وابنه خلاد بن عمرو حمله على البعير
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجيئون النمرة على وجهه فتكشف
قدماه ويجيئون بها على قدميه فتكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الخمر يل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المومنين عايشة وعندها عايشة بنت طلحة وهي تقول
لامها امكلثوم بنت ابي بكر انا اخبرينك وابي خبر ذلك فجعلت امها تنتهها فقالت عايشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت فان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله وقال انت بها طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي غسلته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد اثنا عشر من الانصار وعنه قال اصيب يوم احد اثنا عشر من الانصار وعنه قال اصيب يوم احد اثنا عشر من الانصار

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم أحد صاح الهم فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة فإن الناس ينظرون إليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد قال الله وأثنى عليه ثم قال ما رأيت هذا الأبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا به كلما قام إليه رجال يقاتل يا رسول الله مرني أقاتل فأقبلت وعلي ثوبان أخضران فقال إنها السائل هذا مهم وروى ت وع وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله قالوا لأعرابي جاء يسأله عن قضاء نحبه من هو وكانوا لا يجترئون عن مسئلته يوقرونه ويهابونه فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم أتى طلحة من باب المسجد على ثياب أخضر فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين السائل عن قضاء نحبه قال الأعرابي أنا يا رسول الله قال هذا عن قضاء نحبه وروى ابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى من قال من أهب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله وروى ابو نعيم وابن عساكر وابن أبي شيبة عن موسى بن طلحة عن أبيه قال لمندرأيت بطلحة أربعة وعشرين جراحا جراحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم بن عساكر عن طلحة قال لقد عرفت يوم أحد في جميع جسدي بضعا وسبعين ما بين طعنة وضربة ورمية حتى في ذكري وروى ابو نعيم وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال لما كان في يوم أحد سمعت في النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير يوم عرفة ذات العسير طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود قال الحافظ بن حجر في الاصابة في ترجمة سعد بن الربيع الأنصاري الخزرجي قال مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب يطوف بين القتلى فقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فأخبرني فجعلت أتوقع طعنة أو رمية فأخبرته فمالي وأخبر قومك إنهم لا أحد لهم عند الله إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حتى قال أبو عمر وفي إنه مرسل لا أعرف مسندا وهو محفوظ عند أهل السير وقد ذكره ابن إسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني قلت وفي الصحيح من حديث أنس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الأثير أن الرجل الذي ذهب إليه هو أبي بن كعب وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على أبي بكر الصديق بعد ما ألقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل عمر رضي الله عنه فسألها عن هذه الآية فقصت عليه خبرها وقال ومن هو قال رجل يقال له خضير قتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدوا من الجنة وبقينا وأنتم قعود على أنه استشهد بأحد انتهى وفي مختصر الغابة أنه استشهد يوم أحد انتهى وفي الاستيعاب عن أبي سعيد الخدري في هذا الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فانتدب له أبي بن كعب فقال أبي بن كعب فأنا وذكر الخبر وفيه أقرئ على أبي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع أقتلتم محمدا وما عهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصيح وابشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه ان اسكت واخرج الحسن بن سفيان واخرج ابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كهيل الاسدي وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فقال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فتهم على الطريق فلا يمرن بك جريح الا قتل بهم الله ثم قتل في جرحه وقتل بهم الله شفا الحي الحديد او حجر تلبد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كهيل فانه لابيض ولا بوه رواه ابن ابي شيبة عن محمد بن كعب القرظي ان علباء ابن فاطمة رفع يوم احد فقال خذا السيف غير هذا يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعل ان كنت احسن الفتية فهذا حسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش ورواه ابن شاهين في الافراد عن انس رفعه قال كان ابو طلحة يترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف اذا رمى ينظر الى موضع نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رفعه ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصاب سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن من اهل الجنة فاصبر واحتسب وان يكن غير ذلك فانظر ما اصنع قال يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قال فاصبر اينهى وقول دعم الراوي فذكر لفظا بإحد بدل يوم بدر ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابة حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضي الله عنهم استشهد يوم بدر قتله حبان العرقة بهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل قتل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه والبخاري والنسائي من غير وجه عن حميد عن انس رضي الله عنه والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس انفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية اصيب فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكره ابن اسحاق عن موسى بن عقبة وابو الاسود فمن شهد ببعا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وتبعه على ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية للطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدي والبغوي وابن عساكر عن المقداد رضي الله عنه قال لما انصافنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الاولى واغار المشركون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير فقتل واخذ رايته الخرز سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين الى ابي الروم العبدي اخا النهاد ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فما زلوا ساعة واقتتلوا على الاختلاط مع الصفوف وكان المشركون يشعارهم بالعزى بالهبل واجعلوا امرهم فيما قتلا ذبحا رنا ولوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا الا الذي بعثه ان الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا الا لقي وجه العدو وثوب اليه طائفة من اصحابه مرة ويتفرق عنه مرة فرهما رايته فاثما هي عن موسى او يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبر وامعه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام من الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال خرجت يوم احد فاردت النبي صلى الله عليه وسلم رميا واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى عمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب فبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ندعه فيبعوث مات شهيدا انتهى وفي الاصابة اخرج ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله اما ارضا شهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت العصعة يوم القيامة انا شهيد فلما كان خلافة عثمان ومعويه انتقض ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابة في زمان عبد الملك ابن مروان انتفض جرحه فمات واخرج احمد وخ في الادب وابن قطب والبغوي والباوردي حلت عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفاء المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسئلك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسئلك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم انا عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

ولا مغوين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب قال الذهبي الحديث مع نظافة اسناده منكر اخاف ان يكون موضوعا وذكر الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم حرجي ومعه اربعة عشر امرأة فلما كانوا باصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كالذي نقول وروى ابن عساكر عن سعد بن عبادة رفعه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حتى انهزم المسلمون ضبروا وكروا وجعلوا يشرونه بانفسهم حتى يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يجمونه ويقونه بانفسهم خوفا منهم من قتل هم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الاطنح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر درعين فلم يستطع فاحتمل طلحة بن عبيد الله نهضه حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم احد مصلتا بيمينه فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشي فقال انا النبي لا اكذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وروى ايضا عن عكرمة قال نبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسر رباعيته وذلك من العطش حتى جعل يصب على رأسه وينزكه اصابه ابي بن خلف بطلبه بدم اخيه امية بن خلف فقال ابن هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فاما ان كان نبيا فتلني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني الحربة فقالوا يا رسول الله وما بك اخاك قال اني قد استعنت الله دمه فاخذ حربة فوثب اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا له ما زري بك يا اسافل الله قد اشعى الله دمي اني لا جدها ما كانت على ربيعة ومضر لو سعتهم وروى ابن لهيعة عن شبيه عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيت اخي عمير بن ابي وقاص يومئذ على رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وفي الاصل قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عشيه الغوث من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن يعني عبد الله بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن في نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن زياد السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فات فتنة من المسلمين فاحجزوه عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده فخذه ومات على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقاتل امام عمارة بنت كعب بن المازنية يومئذ احد فذكر سعد بن ابي بن بداد الانصاري ان ام سعد ابنة سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما صنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون صرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرأيت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا فقالت ابن قميئة ولما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وناس معنا ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني بهذا الضربة هذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وفي الاستيعاب في ترجمة زيد بن عاصم المازني الانصاري شهد احدا مع زوجته ام عمارة ومع ابنه حبيب وعبد الله قال في الاصل اصيب يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته وحدث ثم عاصم بن عمر ان النبي صلى الله عليه ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدها انتهى اقول اختلف الروايات في ان اصابة عينه في وضعه يد او في وقعه احد لان ثم والبغوي وابن عساكر اخرجوا عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان انه اصيب عيناه يوم بدر وفي رواية اخرى لابن عساكر يوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيب عينه يوم احد وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم احد وفي الاستيعاب قال ابو عبيد الاصح والله اعلم ان يمين قتادة اصيب يوم احد قال في الاصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب درقته من المهراس فملأها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فاذا فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الدرجة اليمنية في الشعب قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذا علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقال عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنهض به حتى استوى عليها انتهى ونقدم ذكر هذا الامر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ احدا فلما انصرف

غزوة أحد

التى اصابته وصلى المسلمون خلفه صفوفا فخرج ابو نعيم وابن سعد والناس فى عون الازرق عن محمود بن لبيد رفعه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حُبَيل وهو اليمان أبو حذيفة من اليمان وثابت بن وقش فى الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه ما ننتظر فوالله ما بقى لواحد منا من عمره الا ظمو جمارا نما نحن هامة اليوم أو قُلّ الهامة وكانت العرب تقول روح الميت تصير هامة فان قتل احدنا حامد اسيافنا ثم ظهر برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسول الله فاخذ اسيافهما حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابى فوالله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا بأس فاشتد به الجراحة فاحتمل الى دار بنى ظفر فقال ناس من المسلمين بعضهم لبعض والله لقد اجزأ اليوم فلان فاشتد بما اشار فوا فقال يا فلان كيف تجدك قال بخير قد قتل الله على يديك وقتل رجالا من المسلمين يقولون والله لقد اجزأ اليوم فلان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا على حساب فلما اثخنته الجراح اهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهاما فعقر بها نفسه فقتل نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفى الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت مسافقا لم يصف مع عبد الله بن ابى حين انصرف عن رسول الله مع جماعته عن غزوة احد وفض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون غدر على الحذر بن زياد وعلى قيس بن زيد رضى الله عنهما فقتلهما وتوالى الكفار وكان الحذر قد قتل فى الجاهلية اباه فى بعض حروب يوم بعاث ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه والى دينه فانزل الله الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قد ندم فانهض اليه وافض منه لمن قتله من المسلمين عند احد يوم احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء فى وقت لم يكن بانهم فيه فخرج الانصار فى جماعة وفى جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب مورس فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر بن ساعدة بضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس بن زيد فاما رجعه الحارث بكلمة فقتله عويمر وعثمان بن عفان وفى قتل المجذر سويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق من طريق حصين عن ابى صعير به قال يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو يقول اصبره بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين الراوى فقلت لمحمود بن لبيد رفعه كيف كان شأن الاصبهر قال كان ابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له فى الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل فى عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة يعنى وسطهم فقاتل حتى انثنت الجراحة فبينما رجال من بنى عبد الاشهل يتمسون قتلاهم فى المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا الاصبهر ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكفئ الحد فما زالوا ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة فى الاسلام قال بل رغبة فى الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ثم قاتل حتى اصابنى ما اصابنى فلبثت ازمانا فى ايديهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصبهر وبقال له صرمة كذا فى مختصر الغابة وذكر ابنا داود عن ابى هريرة رفعه ان عمر بن وقش كان له درع فابى الحامل عليه فكره ان يلبسها حتى يأخذه فجاء يوما حد فقال ابن بنو عمى فقالوا ابا حد قال ابن فلان قالوا يا حد فلبس كامنه وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك يا عمر وقال انى قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سلیه حمية لقومها او غضبا لهم او غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلوة قال وفى الاصل والاستيعاب ودعوى ابن وهب عن ابى صخر عن ابن قسيط عن اسحاق بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا ارانى ندعو الله فخلوا فى ناحية فدعى سعد وقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فالقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى فيأخذنى فيجدع انفى واذنى فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفى رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتى لقد رايته آخر النهار ان انفه واذنه معلقان فى خيط وذكر الزبير فى الموقيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عرجون نخلة فصار فى يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل بنا قال حتى بيع من بغا التركى بمائتى دينار بقال انه قتل يوم عبد الله بن حميد بن زهير الفهرى ويقال ابو مشذ ابو الحكم بن الحكم بن عمير فدفن هو وحمزة فى قبر واحد انتهى وفى الاصل وفى اسد الغابة ابو رهم الغفارى كلثوم بن الحصين شهد احدا واصيب سهم فى نحره فمضى المخوى فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرئ وحى الزهرى عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عفان ولطمه شماس لجاهلية فقتل يوم ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره ويمينا ولا شمالا يومئذ الا رأى شماسا فى ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى نحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فمات اسلمه ابن عمى ويدخل على عمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الى احد فدفن هنالك كما هو فى ثيابه التى مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم يأكل ولم يشرب قال ابن

وهو عمرو بن ثابت ابن وقش

وقيل

وقيل

وقال الاستيعاب

اصبهر الذى قتله فى الاسلام ولم يصل لله صلى الله عليه وسلم

اسحق باسناده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بنى دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا يا امرأة هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارنيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رانه قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة مثل المشركين يومئذ بقتلى المسلمين لا حنظلة بن ابى عامر فان اباه كان مع الكفار فلذلك لم يغسلوا به وروى محمد بن سعد قال ابو النمر الكنانى شهدا احدا مع المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين سهما ما اصبت بسهم منها واقى لا انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل يمر عن يمينه وعن شماله فوعداه الله الى الاسلام وعند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وسبعون من الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفى الحلبى والاربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ ابن حجر ولعل الخامس بعده ولى هاطب ابن ابى بلتعة والسادس ثقف ابن عمرو حليف بنى عبد شمس انتهى وفى الاصل والمواهب انه قتل من الكفار يومئذ اثنان وعشرون انتهى اقول يبلغ هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين فظهر ان كلام الاصل فى قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاى استشهد يوم احد من المسلمين سبعون ورد وى ابن منده من حديث والمواهب لابى بن كعب رضى قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وسبعون من المهاجرين ستة وسبعون انتهى وفى الاصل ومن المهاجرين ستة اقول يبلغ هذا مع ما تقدم ايضا من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين فظهر ان كلام الاصل فى قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاى استشهد يوم احد من المسلمين سبعون ورد وى ابن منده من حديث والمواهب لابى بن كعب رضى قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وسبعون من المهاجرين ستة وسبعون انتهى

وهم يومئذ بغيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم ندب اصحابه فرموهم بحجارة حتى انزلوهم فذلك قوله فاصابكم غما بغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم وخرج ابن الجارود في تاريخه عن ابي سعيد الخدري قال لكان يوما احد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ واضا يده على رأسه ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي وآذاني في عترتي وفي نبذ بن المنذر سهلك وفي الاصابة للحافظ ابن حجر ثابت عن الواقدي غزوة احد قال حدثني عبد الله بن عمارة الخطمي قال قبل ثابت بن الدحداحة يوم احد فقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينه فحمى الله من معه من المسلمين فطعنه خالد فانفذه فوقع ميتا وبعض اصحابنا يقول انه جرح ثم برء من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه والله اعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من الحاربين من غزوة احد لما رجعوا الى عبد الله بن ابي ابن سلول اباحذ لنا اما من ابي سفيان فانتهم اما ان نجعلك تحت الذراب وجوههم قول اصحاب مالك المغزل فاعتزل به وهلم الينا فلك ما يعطى سيفك وعن الزبير بن العوام قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فاحفظها فان الله تعالى قد تلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الآية وعن كعب بن عمرو الانصاري رضي قال لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة منه ما منهم احد الا غطيطا حتى ان لحجفتي لتدق تحتي طلحة ولقد رايت بشر بن البراء بن معرور وقد غطى رأسه وما يشعر وان المشركين لحتنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة العجلاني البلوي الانصاري قتل يوم احد قتله عبد الله بن الزبعري هكذا ذكره ابن اسحاق وغيره وفي الاصابة والاستيعاب ان الحارث بن عتبة بن قهوس الزفر على ما ذكره الواقدي في العاشر من قبل هو وعتبة وهمس قهوس المدينة توجد المدينة خلوا فانها النبي عليه السلام باحد فاسلما وقتلا المشركين حتى قتلا فكان عمر يقول ان اجب ونه الى موت المرتين انتهى وروى الطبراني من طريق عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد رضي قال قال الحارث بن الصمة وسالتني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت ابنه الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه كذا في الاصابة وقال في الاستيعاب فثبت مع رسول الله يومئذ حتى انكشف المشركون وقتل بعده على الموت وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة واخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث ووقف عليه واخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي حانه اي اهلكه واقبل لبيد بن جابر العامري يعني فضربها الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه واوثب ابو دجانة الى عبد فذبحه بالسيف انتهى وفي الاستيعاب والاصابة نافلا عن الواقدي في غزوة احد ان شيبة الانصاري الفارسي الصغير ولي يعاديه لقي رجلا من المشركين من بني كنانة معتمرا في الحديد يقول انا ابن عريف نعرض له متولي حاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه شيبة فضربه على عاتقه قطع الدرع حتى ضربه باثنتين ويقول هذها انا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم راى ذلك وسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت هذا وانا الغلام الانصاري فان مولى القوم منهم فتعرض له اخوه بعده وكانه كلب وضربه وسيفه على راسه فلقي راسه ويقول خذها وانا الغلام الانصاري فالتفت اليهم رسول الله فقال احسنتما ابا عبد الله فكان يومئذ وكان ولده في الحلبي قتل عبد الله بن حرام والد جابر رضي ابو الاعور السلمي وفيه مر الحلبس سيد الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة رضي ويقول ذقه عقق اي ذق طعم مخالفتك دينها عاق فقال الحلبس هذا سيد قريش يصنع بعمه ما يرون فقال ابو سفيان اكنها عني فانها زلة فنادى ابو سفيان ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نعم بيننا وبينك موعد وفيه ايضا وخارجه بن زيد اخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية ابن خلف فعرفه فاجهز عليه وقال الان شفيت نفسي حين قاتلت الاماثل من اصحاب محمد فقتل جارجه ابن زيد وقتل اوس ابن الارقم وقتلا ابا فل وفي الاستيعاب وفي ترجمة شيبة بن عثمان الحجبي وكنيته ابو اليمان روى عبد الله بن عوف عنه قال اصيب ابي يوم احد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال اما ترضى ان تكون عاشر عشرة اما واكون انا اباك انتهى وفي الاصابة هكذا الا انه لم يذكر يوم احد وفي الحلبي ولما توجه صلى الله عليه وسلم للمدينة لقيه هند بنت عتبة بنت عمه فقالت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبي قالت بأبي انت يا رسول الله قال اخالك حمزة قالت انا له قد انا اليه راجعون غفر الله له فهنالك الشهادة ثم قال لها احسبي قالت من يا رسول الله قال اخالك عبد الله بن جحش قالت انا له قد انا اليه راجعون غفر الله له فهنالك الشهادة ثم قال لها احسبي قالت من يا رسول الله قال اخالك مصعب بن عمير قالت واحزناه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرء بمكان ما هو لاحد ما راى من بنتها على اخيها وخالها وصاحا على زوجها قرقال لها لم قلت هذا قالت ذكرت يتم بنيه فرأيت ان يجمع الله تعالى عليهم الخلف فترجت طلحة ابن عبيد الله فكان اوصل الناس لولدها وولد محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ بعد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد

بيد راية اخيه كذا

معاذ اخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله انى فقال صلى الله عليه وسلم سر فبارها فوقف لها فدنت حتى نالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا بلغت سالما فقد استوبت المصيبة ودعى رسول الله لاهل من قتل باحد بعد ان قال لام سعد ابشرى وبشرى اهلهم ان قتلاهم تزاوجوا فى الجنة جميعا وقد شفعوا فى اهلهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكى عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير فى تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قلت لام سعد بن معاذ وهى تندب سعدا ويلا سعدا وجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكى يكذبن الا ام سعد قال فى المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون فيه يوم احد من الفوائد اشياء عظيمة منها عادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك ان لو انتصروا دائما لدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بينهما لامر يميز الصادق من الكاذب انتهى وبدل عليه حديث طويل اخرجه البخارى ومسلم عن ابى سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لها العاقبة انتهى وقد صاحب هجيمه الحافل فى امر العباس انه لما انصرف فرغ وعلم الله سبحانه ما فى قلوب اصحاب رسول الله من مرارة الغموم والهموم بما اصابهم وخوف كثرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالعباس امنه منه سبحانه للمؤمنين منهم و اهل الايقين ولم يخش احدا من المنافقين روى له عن ابن مسعود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت اتى غودرت انا ومن معى اصحابى بعض الجبل وروى ابن ابى نافع عن عوف بن سرارة عن اخيه جعال بن سرارة قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله نقبل الى اهلك نقتل غدا قال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهلك وليس الدهر كله غدا واخرج له عن عبيد بن عمير عن ابى هريرة رضى الله عنه شهدان مولاه شهداء عند الله يوم القيمة فانهم وزوجتى والذى نفسى بيده لا يكلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ادوا اعلاه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابراهيم بن سعد قال بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف خرج يوم احد احدى وعشرين جراحة وخرج فى رجله وكان يعرج منها وفى اصابة فى رجله سعد بن ابى وقاص قال الزبير بن بكار باسناده عن عامر بن سعد عن ابيه قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين نعش له لئلا يمثل بهم فاصابت جبهته فوضع وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه الوائد وضحك حبان بن العرقة وزاد انه دعى لهم فاصاب ذيل امهن وكانت جاءت تبغى الجرحى فضحك بها فدفع رسول الله فوضع النهم فى نحر حبان فوضع مسئلها وبدت محدثه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استعادبها وروى النسائى وسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد فى ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه فى اللحد قال انا اشهد على هؤلاء يوم القيمة بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان يرد وا الى مصارعهم وكانوا نقلوا الى المدينة وعنه من طريق اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى فى مصارعهم وروى عن هشام بن عامر رضى الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقلنا يا رسول الله احفر علينا لكل انسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة فى قبر واحد قالوا فمن نقدم يا رسول الله قال قدموا اكثرهم قرانا فكان ابى ثالث ثلثة فى قبر واحد وعنه ايضا قال استشهد ابى يوم احد فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رضى الله عنه قال دفن مع ابى رجل فى القبر فطاب قلبى حتى اخرجه ودفنه على حدة وذكر فى الحلبى انه لا يعرف ابى العباس بن تيمية بان ما يقول بعض الناس من تجهيل جبريل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على انه كذب باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكر فى صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوة ما نقل عن ميزان الذهبى ان الحديث كذب قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة فى فوائد ابى الطاهر عن طريق هشام بن زيد عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال استشهد رجلا على قتلانا باحد يوم حضر معا وبينه العين فوجدنا هم رطابا يثنون وزاد ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب الهى رجل حمزة فطار منها الدم وفى الحلبى ذلك على راس اربعين سنة مع ان ارض المدينة سبخة بغير الميت فى قبره من المهاذ وفى الاستيعاب وذكروا ان الذى ولى تلك المراة من الانصار الى بيت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكى له الا ابدت البكاء على حمزة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن ما انقلبن بعد انتهى واخرج ابن ابى شيبة عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فبقى نساء بنى عبد الاشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكى لها الى اخر الحديث وفى الحلبى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال مارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه فى القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى شهق حتى بلغ به الغشى يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله وقال جائنى جبرئيل فاخبرنى ان حمزة مكتوب فى اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج فى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رايت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب واخرج ابن سعد عن حريمة بن ثابت رضى الله عنه قال رايت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة وما قال فى بهجة المحافل من شهادة عمير بن الحمام فى غزوة احد

فى اغلاطه لان عمر بن نحامة الاسلمى قتل امية بدر كما فى اسد الغابة والاستيعاب وغيرهما من الكتب المعتمدة فى علم الحديث اخرج مسلم عن ابن مالك رضى قال بعث رسول الله ببدنه معنا الى ان بلغ حتى سبقوا المشركين الى بدر فذكر قتل عمر بن نحامة رضى **غزوة حمراء الاسد**

وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية اميال وقيل خمسة اميال لما كان بجبهة ذى وده صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرجوا خلف قريش وان لا يخرج الا من حضر احدا وذلك ارهابا للعدو ولما علم انه خرج فى طلبهم لظنوا به قوة وكانه بلغه عليه السلام ان ابا سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف اللعين الكافر بالله ورسوله وكتابه ودينه الذى اجمع مع من معه من الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه رضى الله عنهم اجمعين وعلى دينه القويم وشرعه المستقيم وعلى بلده الحرام وبيته العظيم الذى جعله الله مثابة للناس وامنا ومباركا وهدى للعالمين وقبلة لجميع المسلمين الذى بناه ابراهيم الخليل عليه السلام وولده اسمعيل الذبيح عليه السلام وطهراه من الاوثان والاصنام وجعلاه مختصا بعبادة الملك العلام وجعلا فيه مقاما لابراهيم وامنا لكل من دخله من الانام وجعلا فيه مشاعر الحج والاحرام وشرعا فيه الطواف والسعى والوقوف بعرفة والمزدلفة ورمى الجمار والذبح والحلق والتقصير والاحلال من الاحرام وجعلا فيه مواقيت لا يجوز لاحد ان يتجاوزها الا وهو محرم بالحج او العمرة او بهما جميعا وجعلا فيه حرما لا يحل صيد بريه ولا يقطع شجره ولا يختلى خلاه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا لمن يعرفها ابدا الى يوم القيامة وجعلا فيه مواضع للدعاء مستجابة وجعلا فيه مواضع للرحمة والمغفرة والتوبة والاستغفار وجعلا فيه مواضع للتوبة والاستغفار وجعلا فيه مواضع للرحمة والمغفرة وال

غزوة حمراء الاسد

في الناس بطلب العدو فاذن موذنه لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف علي فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله ترهيبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليقتلوا به قوة وان الذي اصابهم منهم من سدوهم وخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي اسحاق بن يسار عن عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جراحة منه فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلاثاء ثم رجع الى المدينة فنزل الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الآية واخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه علبا رضي الله عنه في بقر معه في طلب ابي سفيان فبلغهم ان اعرابيا من خزاعة قال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية انتهى وهذان الرجلان اخبرني رافع بن سهل بن زيد الادمي وابو عبيد بن سهل شهدا احدا وخرجا معي الى حمراء الاسد ولم يكن لهما ظهر كذا في الاستيعاب واقام المسلمون بذلك المقام ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم ولقي ركبا لقريش معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا فاسلم بعد قال في الاستيعاب وغيره في ذلك حسن ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون يوما حد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من معبد الخزاعي وكانت خزاعة عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يدخرون نصحه ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وفي اصحابك ولوددنا ان الله تعالى اعلى كعبك وان المصيبة كانت غيرك ثم مضى معبد حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء فلما رأى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد وما الخبر قال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد قد اجمعوا عليكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع اليه من كان تخلف عنه بالامس وندموا على ما صنعوا فيهم حتى ثار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك فانصرفوا فوالله لقد حملني ما رأيت على ان قلت فيه ابياتا قال وما قلت قال قلت كادت تهدد من الاصوات راحلتي اذ سال الارطى بحرد الابابيل * وذكر الابيات انتهى ونفضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد بابي غزوة السويق

من علبه وفد اسرهبد ينظر وداء لاجل بيانه واخذ عليه عهدا ولا يظاهر عليه احدا فمضى المعهد وخرج مع قريش لاحد وصار يثبط الناس ويجبنهم على قتاله عليه السلام باشعاره فندعى رسول الله ان لا يقتل قاسم وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت فلما جئ به النبي عليه السلام قال يا معشر قريش والله ما قتلني وانا من على ودعني لبناتي واعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا امنح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين اخوب عنقه بان يده وفي لفظ باعاصم بن ثابت وفي لفظ بازبير ومعنى هذا المثل انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وامر عليه السلام في ذلك الحمل بقتل معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لامه وقد كان لجأ الى ابن عمه عثمان رضي الله عنه فانه لما رجع الكفار من احد ذهب على وجهه ثم اتى باب عثمان فدفنه فقالت امكلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال اسلي اليه فله عندي ثمن بعيرك اشتريت منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال اهلكتني واهلكت نفسك وصيرته ناحيه ثم احتج عثمان لها بحذله اما انا من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فاشاروا اليهم امكلثوم فاخرجوه واوثقوه به رسول الله فاريد قتله فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاخذله اما انا فهبه لي واجله ثلاثا وانعم عليه السلام ان وجده بعدها قتل وخرج عليه السلام الى حمراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يتعلم اخبار رسول الله لما في بهاء فرقا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما ستجداه بموضع كذا وكذا وقبل ان يعلم علي فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلثة نفر من اسلم طليعة في اثار القوم فظفر اثنان منهم القوم بحمراء الاسد فقتلوهما فوجد رسول الله فقتلهما بحمراء الاسد فدفنهما في قبر واحد حتى هذه السنة ولما الحسن بن علي رضي الله عنهما امير المؤمنين ابو محمد بحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصف شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقي وغيرهما واحد وقيل غيره والاول اثبت كذا في الاصابة وفضائله رضي الله عنه اكثر من ان يحصى وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة في وقعة بني النضير وقيل كان بخيبر اخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله قال حرمت الخمر ثلاث مرات فلما

سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهون الخمر ويأكلون الميسر فما لنا وما لرسول الله عنها فانزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا شيئا قال لو كبروا كانوا ينهون الخمر حتى كان يوم من الايام مصلى رجل من المهاجرين واصحابه في المغرب خلط في قراءته فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وكان الناس ينتهون حتى يأتي احدهم الصلوة وهم منتش ثم نزل اية اغلظ من ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر الى قوله فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا ربنا قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الى اخر الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو مروا عليهم لزكوه كما تركتم

ثم سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي

هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن جبل بناحية فيد بالقاء ومعه اثنا عشر من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما ووجد بلادا وشاء اغار عليها ولم يلق كيدا واسر ثلاثة من الرعاة واقفل سالمين وطليحة هذا كان يعد بالف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر وحج في زمن عمر

ثم سرية عبد الله بن انيس

وعده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جمع لجموع تحربه فلما وصل اليه قال له من الرجل قال لمن بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك قال اجل فمشى معه ساعة ثم غرة فقتله واخذ راسه وكان يسير ليلا ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة وفي الاستيعاب قال ابن عبد الله فسدده عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال دعاني رسول الله فقال انه بلغني ان ابن سفيان بن نبيه الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بعرنة فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه فلما اذا رايته ذكرت الشيطان واذا رايته وجدت له قشعريرة منوشحا سيفي حتى وثب الي ولما رايته وجدت ما وصفلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاخذت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي واومي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال انا في ذلك فمشيت معه حتى اذا امكنني علوته بالسيف حتى قتلته ثم خرجت فلما قدمت على رسول الله قال افلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قال معي فدخل في بيتي واعطاني عصا وقال امسك هذا العصا عندنا يا عبد الله بن انيس فخرجت بها الى الناس فقالوا لما هذه قلت اعطانيها رسول الله فامرني ان امسكها فقالوا فلا ترجع الى رسول الله فسالته لم ذلك قال فخرجت اليه وقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة قال هبد الله بن انيس فقتله واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وصربت العنكبوت اي فنجت على وجاء الطلب فلم يجد واشيئا فانصرفوا راجعين ان افل الناس المخضرمون يومئذ فقربها عبد الله بن انيس فبينما نحن نرتحل يوما اذا انا بامرأة معها قضيب معه فكفنه ثم دفنا جميعا انتهى وروى حل عن عبد الله بن انيس ان رسول الله اعطاه مخضره وقال يخضر بهذه حتى لقاني يوم القيمة وافلت المخضرمون وروى ابن سعد وهم وابن خزيمة وحب وطب وض عن عبد الله بن انيس الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذهذ مخضرا بها يوم القيمة فان المخضرمين يومئذ قليل قال يا رسول الله مما ذا اقال اية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الاحباب فوضع راس ابن سفيان بين يديه وكانت غيبة ثماني عشر ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم

ثم سرية عاصم بن ثابت

رضي الله عنه في صفر على راس سنة ثلاثين شهرا من الهجرة الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسمي به وحديث عضل والقارة بفتح الضاد المعجمة بعدها لام وبطن من بني الهون ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الهرش واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء وبطن من الهون ايضا ينسبون الى الهرش المذكور قال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سبرئه ببئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر بعث الرجيع في اخر سنة ثلث وببئر معونة في اوايل سنة اربع وذكر الواقدي ان خبر ببئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسمان ترجمة البخاري يوم ان بعث الرجيع وببئر معونة شئ واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم خبيب وكانوا عشرة وهي عزل وقارة وببئر معونة كانت سرية القراء وكانوا سبعين او اربعين وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري جمعهما بضربها ولم يردهما البخاري انهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار ان سرية الرجيع وسرية بئر معونة كانتا في السنة الرابعة والله اعلم قال اهل السير ان قريشا لما رجعوا من احد الى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة وهوازن لهم بالغور وجمعوا البكاء والعويل من بني عبد الدار واسالوا عن سببه فقيل ان يوم احد قتلت جماعة من بني عبد الدار فذهبوا عند سلافة بنت سعد زوجة طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء فجعلوا يعزونه ويجلونه وحلفت سلافة ان لا تدهن في راسها ما لم تقض ولا تاخذ ماء ولا تشرب على نفسها ان من قتل قاتل ابنها وجاء براسه بعطيه مائة ابل فخشوا من قتل ابنائك قالت قتل اربعة ابنائي فتلهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبد الله وزيد بن العوام فبقي سفيان طمعا في الابل فاضمروا في انفسهم الذهاب الى المدينة واظهار الاسلام عند رسول الله والطلب من اصحابه صلى الله عليه وسلم ليعلموا فوهم فلما

سبعة نفر رجال من عضل والقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك ان يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه
واميرهم عليه السلام على العود مرثد بن ابى مرثد الغنوى كذا فى السير هكذا فى المواهب قال الحافظ بن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمة مرثد بن ابى
مرثد الغنوى ة قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية الى الرجيع وجمعهما معه وذلك فى صفر على راس سنة وثلاثين شهرا
من الهجرة وقال زيد بن احمر ان مرثد هذا امر رسول الله على السرية التى بعث فيها عاصم بن ثابت ابى الافلح اخى عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد
هذا وهو كان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكره معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى اخره قال وروى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الى حى من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فانبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى انوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد اى مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما فى سبعة نفر بالنبل وبقى خبيب وزيد وحبل اخر فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اى فدوا عليهم حلوا اى اطلقوا اوتارهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى
معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث استحد
بها فاعارته فاخذ فغفلت عن صبى لها فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رابته فزعت فزعة عرف ذلك منى وفى يده الموسى فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه
فى الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعونى اصلى ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان
ما بى جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو فقال اللهم احصهم عددا وفى رواية اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
ولا تبق منهم احدا ثم قال ٥ لست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق كان لله مصرعى ٥ وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع الممطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليونبوا بشئ من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ وعن
جابر رض يقول الذى قتل خبيبا هو لبعد سروعته وفى رواية عن ابى هريرة اسمه عقبة الحارث ومن طريق اخر عن ابى هريرة رض فاخبر النبى صلى الله عليه
وسلم اصحابه خبرهم يوما صبيحة وفى الاستيعاب قالوا ان الدبر سدت اذ اجاء الليل حتى يبعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله ولم
يوجد وكان قتل كبرائهم فلما اراد واباسه فحال الله بينهم وبينه وفيه فى ترجمة خبيب وروى امية الضمرى قال بعثنى رسول الله الى خبيب بن عدى
لانزله من الخشبة فصعدت خشبته لما لقيته فصعدت وجبة فلما ارشبنا وفيه نبذ بن الدثنة البياضى الانصارى اسر يوم الرجيع مع خبيب خبيب
بمكة من صفوان بن امية فقتل وفى الاصابة لابن حجر روى ابن ابى شيبة من عمر بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى
قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض فوالله ما ادرى ما ابتلعه الارض وذكر ابو يوسف فى كتاب اللطايف عن الفقعاس ان الذى
صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير فى انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا فقاتلوا واقاتلوا فحمله الزبير على
فرسه وهو طلب لم يقدر منه على شئ فندم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعه الارض فتى يليع الارض وذكر الغبرانى فى فصل ان خبيبا لما قتل
وجهه الى غير القبلة فوجده مستقبلا القبلة فاداروه ثم عجزوا فتركوه وفى الاستيعاب فى ترجمة سعيد بن عامر الجمحى قال بعد رجع ابن عمر حين
قال لا قال فاغشيه بلغنى انه قال حضرت خبيب بن عدى حين صلب فدعى على قريش وانا فيهم فذكرت ذلك فاجد فزعة تغشى على وفى الاصابة قتل خبيب
التنعيم قريبا من التنعيم انتهى ولعل العظيم الذى قتله عاصم صبرا بامر النبى صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابى معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم

ثم سرية القراء الى بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان فى صفر على راس
سنة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجى الانصارى وهو المعروف بالمعنق للموت
وهو احد النقباء الاثنى عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اسلامه فقال لو بعثت على اهل نجد فقال انا جار لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو هذا ومنهم
الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا ببير معونة وهى بين ارض بنى عامر وحرب بن سليم بعثوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

غزوة بني النضير

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على اصحابه بني عامر فلم يجيبوه فقالوا لن نخفر ابراء ابي لم تمض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصيه ورعلا وذكوان والقارة فجاءوه وخرجوا معه حتى غشوا العسكر واحاطوا بهم فقاتلوا من قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم ذكروه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وكذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب نقلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعي بسنده عن ابي امية عمرو بن امية الضمري انه اسر بعد يومئذ فقال عامر بن الطفيل انه كان على ام كفادة فاذهب وانت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد جسده وقد فقدته الملائكة اخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوا قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فقال وانى رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال لها بير معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله احدا لامه سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيره بين ثلث خصال فقال لهم يكون لك اهل السهل اي سكان البوادي ولي اهل المدر اي البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت امه فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى ايتهم فان امنوني كنتم قريبا منى وان اقتلوني ايتهم اصابكم فقال انا مؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم وامنهم والى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال هما ما احسبه قال حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله علينا ثم كان مما ننسخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله ومن طريق ثمامة بالثاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يومئذ يعني يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضح على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما للصديق رضي الله عنه الطفيل بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ منهم عروة ابن اسماء ابن الصلت انتهى ونجا من القراء يومئذ يعني يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الانصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الاصابة في ترجمة جبار بن سلمى بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك الكلابي رعلي ابن اسحق والواقدي وغيرهما ان جابرا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة ووضع من رمحه فلم نوجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفي بعض الروايات للبخاري ومسلم ووقع لفظ بني لحيان كانها اشربكا مهم في قتل القراء وليس كذلك انما اصاب مولاه رعلا وذكوان وعصيه ومن معهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا سرية الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقتين في وقت واحد فدعى على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وفي ربيع الاول سنة اربع بعد بير معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر وقبل احد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود وابن المنذر وابو الشيخ في الدلائل عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر هؤلاء مذمم صاحبنا وانكم اكرهاهل المدينة عددا واتم نقاتلنه او لتخرجنه او لنسيرن عليكم العرب ثم لنسيرن عليكم العرب ثم لنسيرن عليكم العرب باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وبنا تكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجمعوا واجمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لكيدكم بأكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم فانتم مولاه تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكذبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لتفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدمة نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كلامهم اليهود اجتمعت بنو النضير لبعض ذاهبين الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا من اصحابك ويخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فان صدقوك ولم نوابك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن سبعون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان اموابك امن بك كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر واردفوا الغلمان بسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرءة ناصحة من بني النضير من العدير يسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب فعصرهم فقال لهم انكم والله لا تامنون عندي لا بعهد تعاهدوا عليه فابوا ان يعطوه عهدا فقالهم يومه ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتاب ونزل بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتاب فقالهم حتى نزلوا على الجلاء على ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجعلت بنو النضير يحملون ما اقلت الابل من امتعتهم وابواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما واقفهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير بطنا من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلاء فلذلك اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة قال الله تسبح قد ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم حتى بلغ والله على كل شيء قدير فكان نخيل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كان ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في يدي بني فاطمة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه واليهقي في الدلائل عن هانيء قال كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ومحلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة فانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات الى قوله لاول الحشر فقالهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء جلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبلهم خلا وكان اعقد كتب عليهم ذلك والا لعذبهم في القتل والسبي واما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال اسر الله سوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقد كانوا لنفاق كتبوا بالمدينة فقالوا ان نخرجنا قال اخرجكم الى الحشر فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم عجبانا ومعانا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لم نتخلف عنكم ابدا وان قاتلتم لنقاتلن معكم فقذف الله الرعب في قلوبهم فاجابوا ان نخرج فلن نقاتلنا لنقاتلن فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الله واسر اصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اذفنهم امر بالكرب فالادفي من دورهم ان يهدم وبالنخل ان يحرق ويقطع وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم يضروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب فجعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يليه من مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدم الذي هم من ادبارها ولم يستطيعوا ان يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا ان يبلغوا اخر دورهم وهم ينظرون بالمنافقين وما كانوا متوهم فلما يئسوا امتنعوا منه سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم فلم ذلك فقاضاهم على ان يجليهم وهم ان يحملوا ما استقلت به الابل من الذي كان لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب كافا فهدموا المسلمين من هدمه وابلوا الدور وقطعوا النخل فقالوا لما ما تب شجرة وانتم تزعمون انكم مصلحون فانزل الله سبح لله ما في السموات والارض الى قوله وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وله يجعل منها سهما لاحد غيره واخرج ابن جرير وابن مردويه واليهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ كل منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كان حلفا القبيلتين من الانصار

الى انهما وهو رجل مسلم من الانصار فاخبره بخبرهما الرسول الله

الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى النضير وهم في حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم ويهدمه الاخرون ما يليهم ظنا ان يرتفق عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يجلوهم واهليهم ويأخذوا اموالهم وضبهم فاجلوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدث رجال من اهل المدينة انها نخل صغيرة كهيئة البذر ندعي اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين فاما قول الله تعالى وجفتم عليه من خيل ولا ركاب فان سبيها ان الهم على رجل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا بوما الى بني النضير لما هم كف الدية فيهم فلما لم يروا معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبيرا حد ابر موا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا ما معه فاسر الى اصحابه اساري ليذهبوا بهم الى مكة ليبعوهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما راى اصحابه يأمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا واخذ اصحابه فقال لهم وابن محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد ترك محمدا داخل المدينة فاسقطوا في ايديهم وقالوا لما اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد فانطلق منهم سبعون حبرا ومنهم جبي بن اخطب والعاص بن وائل حتى دخلوا على كعب فقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدحهم احكر بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نعقل الزقاب ونذبح الكوما وان محمدا ان تحدا البر من الاهل والمال فثم رهم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه بينما اراد وان يقتلوه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينا كعبا فقال ناس من اصحابه انهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال له ذونا نبكي سيدنا فقال لا فالوا نخرج على جرة فالوا نعم

جرة على رأد ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم التي ابنوها والمومنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم الجلاء لخربوا بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وفي الحديث ورد ذكر بني قينقاع وهم بطن من اليهود كانوا بالمدينة وقد اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير وقد ذكر ابن اسحق وابن المنذر عن الزهري في قوله ما قطعتم من لينة الآية قال بعضهم انواع التمر الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي عليه السلام اهل فدك وقرى تيماء وهو محاصر قوما اخرين فاسلموا فاحقن الله عليهم دماءهم فبعث فقال لهم يهوجنا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله تعالى ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة استعان بها على نوائبه وكان ينفق على اهله نفقة سنة ويجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله وقال استعان بها على صلح ضمرة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف ثم انتهى قال الله تعالى الا الذين الى قوله قالوا لا واخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس ثم ان رهطا من بني عوف بن الخارث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفي الحلبي فلا عن الثمن الثاني وكان رجل من يهود بنال له غزوك وكان اعمرها مالا بلغ نبل ماله بلغ نبل غيره فوصل نبله بنبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قبة من خشب عليها سموح فاخرجها فحولت الى مسجد بنال له الفضيخ بفاء مفتوحة فقاد وخاء معجمة بينهما تحتيه وفي ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه قرب العشا فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اتى لركوه فانه في بعض شانكم فضل جاء براس الرجل الذي بنال له غزوك كن له على حين خرج بطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلي ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فقد كوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع غزوك وفروا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا بهلى المازني وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله فما تنظر ان تسلم فنامن على دمائنا واموالنا فقال لا من لليل واسلما فاخرجوا اموالهما وجعل يابن لرجل من فهر جملا على فتجمر بن جحاش الذي اراد ان يلقي الحجر على رسول الله فقتله غيلة بعد ان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبامين لوش ما القيت من ابن عمك وما هم به من شانه فذر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاستيعاب ابو سعد بن وهب المزني بنب الى قريظة ويقال له النضيري بنب الى النضير نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم بوقريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدي وبامين بن عمير بن كعب بن جحاش من بني النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من كبار الصحابة انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول حشر الى ارض المحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من عدن فتحشر الناس الى الموقف وقيل المحشر لم يكن على بني سبدنا عمر رضي الله عنه اجلاهم من خيبر الى يثما واريحا وجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة وفي رواية سبعمائة واعطى سعد بن معاذ رضي الله عنه سيف ابن ابي الحقيق احد سادات بني النضير وكان سيفا له ذكر عندهم واقطع رسول الله الزبير وارضا من اراضي بني النضير انتهى منقولا عن الحلبي واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن رجل يظهر هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بطن نخل فالقوا على ماء من مياه عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يريعهم الا والطير تحوم في جو السماء بدماء مخراطيمها على الدم فقالوا قتل اصحابنا والله من فانطلق رجل منهم فلقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة وضع وجهه الى السماء ثم فخ عينيه فقال الله اكبر الجنة ورب العالمين وكان يدعى اعشى لهبوت وانطلق صاحباه فلقيا رجلا من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بين فخذيهما وبين النبي مواد عقد ضمن فيهما على العشر صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت بهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعلموا له بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك هذا فمر جميع من اصحابي فاسألك عن منزل وجهه الى المدينة فاذكره فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه آخرهم ثم بينهم في ذلك اذ هم قوم الخ الاية وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذي ذكرناه في وقعة بني النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان في هذه الوقعة لا قبلها فاذكر صاحب عيون الاثر ما لفظه عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة ضمن صحيح اخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا بها وذكر ما ساقها الى بني النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفني كعبا فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله ودخل منك شيئا جاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فينا شيئا قال عكرمة فهذا الذي استطاوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اهو فوالله لا ذكر فقالوا فذلك عارفينا غدا نبيع ان يبقوا عبدا وسق شعير قال كعب فالله قال عكرمة وهي السلاح فاصلحوا السلم على ذلك فقالوا له موعدما بيننا وبينك الغابة محوى اذا كانت الغابة بارحا اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فجاءهم تقاك امرأته وهي امرأة عمير بن قتال لغد انت الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة موسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال الفوم ما اطيب ريحك فخرج بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فلما قابل المسلمين اشتم من ريحه فوضع يده على فوب كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه فخرج بذلك فقال محمد بن مسلمة بيث انا فضربه فاخذ بناصية ثم اجلد واعنفه فجلد واعنفه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بني النضير الحديث الذي ذكرنه قبل ولما ذكر امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قبل كعب بن الاشرف بعد غزوة بني النضير في صحيحه وذكر قتل ابي رافع بعد قتل الكعب هذا ما حصل لي الان والله اعلم وذكر الحلبي تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع في هذا المقام تابعا لهذا القول ابن اسحاق انها كانت بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاول وعند ابن حبان في المحرم سنة خمس والصحيح ما قال الامام البخاري وتبعه الحافظ ابن حجر انها كانت بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري كان في غزوة خيبر وفي حديث ابي موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر ان شاء الله تعالى فانظر في هذه السنة اعني سنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد موت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تزوجها سنة اثنين بفتح واسمها هند وقيل امر سلمة والاول اصح واسمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا في الاستيعاب ولبسنة عاتكة بنت عبد المطلب

وجزم ابو معشر انها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس

كذا فى المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابى سلمة وكانت هى وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة فمات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجل الناس وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال على رأس ثلثين من شوال على رأس ثمانية اشهر من وفاة ابى سلمة ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفى الاستيعاب روى عبد الله بن يزيد عن ابيه قال شهدت امسلمة غزوة خيبر فقال معقب ورفع السيف فى اسنان مرحب واما ابو سلمة زوجها هاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمة شهد بدرا وجرح يوم احد جرحا اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرة سنة ثلث من الهجرة وكان بعد وفاته حين احتضر قال اللهم اخلفنى فى اهلى بخير فظنته رسول الله فضاربت اما للمؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه فى زوجه عبد الله بن ابى امية بن المغيرة اخى ام سلمة تزوج النبى صلى الله عليه وسلم عال وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فعلى هذا الانسب ان فى زوجة ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفى زوجه اخيها قال امه عاتكة بنت عبد المطلب وقال فى روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم ثم غزوة بدر الاخرة ويقال لها بدر الموعد وسمى به الموضع الذى وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان حيث قال حين انصرف عنه موعدنا بيننا وبينكم بدر وادى موسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان وعليه اقتصر فى الاصل وقيل خرج فى شوال وقيل لسبع بقين من ذى القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة انها كانت فى شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت فى شوال حسنة ثلاث كما اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب الزهرى وقد تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا قال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا فوافوا السوق فاتيا عوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهى غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن عكرمة قال كانت بدر سوقا فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدا باسفيان ان يلقاه بها فاقبم رجل فقال لهم ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها فتسوقوا بها ولم يلقوا احدا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وفى الحلبى وحين خرج عليه السلام من المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابى بن سلول فقيل عبد الله بن رواحه وخرج فى الف وخمسمائة وعند نهوض المسلمين للخروج قد معنيم بن مسعود الاشجعى وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين نهبوا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان رجع الى المدينة ويخذل المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بلغنى ان لا خرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فبين هم ذلك جرده فلان يكون الظفر من قبلهم احب الى من ان يكون لى الحلب المدينة واعلمهم انا فى جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فضده ونعم المدينة بكثرة جموع ابى سفيان حتى قذف الرعب فى قلوب المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضى الله عنهما الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ودينه وقد وعدنا القوم موعدا لا يجب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان فى ذلك الخير امر رسول الله بذلك ثم قال والذى نفسى بيده لاخرجن وان لم يخرج معى احد فذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى قلت لا عن النفس الشامى فى الحلبى وعمل لواء رسول الله عليا ولواء ابى طالب ونفخ وخرج المسلمون معهم تجارات الى بدر فربحت الضعف فخرج ابو سفيان فى قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة فخيم للهم والجم ونشد بذا للون وهو سوق معروف بناحية مر الظهران ونزل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يسلكها الا عام خصب ترعون فيها الشجر وتشربون فيها اللبن وان عامكم هذا عام واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين والخبر لهم بذلك معبد الخزاعى فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة فاخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابى سفيان قد والله تهيأ لك يوم بدر انتهى وفيه نظر لان وقعة بدر الخزاعى كان فى غزوة حمراء الاسد بعد احد يوم كما نقلنا عن الاستيعاب فى غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبة فى مغازيه والبيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابى سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فقالوا فى الناس يخوفونهم وقالوا قد اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجفون وان هوا فوكم فاحذروا والحذر ضعتم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لقوله وخرجوا يبتايعون وقالوا ان لقينا ابا سفيان فهو الذى خرجنا له والى لم نلقه انتهضنا بعضنا وكان بدر مجتمعا فى كل عام فانطلقوا حتى اتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر بهم ناس من هوازن فقال لهم هوازن فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينتظرون اباسفيان ومن معه من قريش فقذف على قريش فاخبرهم فرعب اباسفيان ورجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

وسمى بحيقة فى رجب

غزوة بدر الاخرة

من احد

عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش التوبق وكانت في شعبان سنة ثلث وفي المواصب التعجب
ان هذه الابيات عنى الذين استجابوا لله والرسول فانقلبوا بنعمة من الله نزلت في شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد بن كثير قال في مدارج النبوة واما
غزوة التوبق التي ذكرت قبل هو غير هذه الغزوة لان ابا سفيان لما قفل راجعا الى مكة الى حرب التوبق في الطريق فتفوا في هذه السنة سلم زيد بن ثابت
رضي الله عنه كتابة يهود في خمسة عشر يوما وفي ذي القعدة في هذه السنة رجم اليهودي واليهودية بامر النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة
على من زنى قالوا نفتضحهما ويجلدان قال فاتوا بالتوراة فاتوا بها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع
يدك فرفع يده فاذا آية الرجم تلوح فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما قال عبد الله بن عمر فرأيت الرجل يحني على المرأة
يقيها الحجارة حتى قتلا وقال ابو داود وحدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا
يا رسول الله قال فنكتها لا يكني قال فعند ذلك امر برجمه في المصلى فلما اذلقته الحجارة فر فادركوه فرجموه حتى مات فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وقال ابو داود وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك فذكر نحوه قال ابو داود وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك فذكر نحوه
قال ابو داود وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك فذكر نحوه قال ابو داود وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك فذكر نحوه قال ابو داود وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اسلم يقال له ماعز بن مالك فذكر نحوه
قال ابو داود وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم

سهل رجلا من اهل الدار واحسبه قتله فنزل القرآن بتكذيب بشير ويرائة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الا به فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا فكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الايات انزلت في شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار سرق درعا له كانت ودبعه عند ثم دفنها على يهودي فكان بعثاء ام بقال لهم زيد بن السمين الحديث غزوة دومة الجندل قال ابو عمرو الضواب بضم الدال وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيدة البكري سميت بدومة بن اسمعيل عليه السلام لانه كان نزلها وهي بفرب بنوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الذهبي على راس تسع وابعين شهرا من الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلون من مر بهم وانهم يريدون ان يغيروا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من اصحابه وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل فقتله الواقدي انتهى فلما دنى منهم جاء الهم الخبر فتفرقوا فرقهم على ما شيتهم وبعاتهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا ومكث كل مرة بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله وسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر بن من الربيع الاخر كذا في الحلبي والمواهب وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين راكبا فهم عباد بن بشر الى بني ابي بكر بن كلاب فاسرينا نصف الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفي الحلبي وفي دجوعه اودع عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بحمل بينه وبين المدينة سته وثلاثون ميلا لان ارضه احدب ولما سمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه عدى على لقاح رسول الله بالغابة وقتل له بشما جئت به محمدا اطلك ارضه حتى يعلم جاهزك وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو ما فزي واسم هذا بعد الفتح وكان من المولفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق رضي الله عنه فاسلم وفي هذه السنة توفيت الصلتا وولد الحسن بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب

وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزات توفي اسعد بن عباده وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة عليه السلام صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها فاف ويقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة هم بوخذيمه وخذيمه هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان للليلتين خلتا منه سنة خمس للهجرة وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبه سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم اراد البخاري ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي وغيرهم سنة خمس وبسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله من قد دعاه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الخصيب رضي الله عنه قال الشمر الشامي واسمه ذي بريه ان يقول في رسول الله ما يخلص به من شرهم فاذا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا لمن الرجل قال رجل منكم بلغني جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فيكون يدا واحدة حتى نستاصله فقال له الحارث فمن على ذلك فجعل يعلمها قال بريدة الا ان ابكم جميع كثير من قومي فتربا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وفادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بضم نون وفتح ميم بعدها تحتانية ابن عبد الله الليثي وخرج وهو من ثنية عائشة وامسلمة وسافر صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فاتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله فقال له اين اهلك قال بالرقعا قال اين تريد قال اريد انك جئت لا وثمن بلغني واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لوقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجههما الحارث لما بلغه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عليه السلام عنهم فلما راى بكثرة من معه شيئا فرض عليه السلام فاتى رسول الله عن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه

وسلم فانه قتل عنهم ستين بذلك ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الماء فضرب له عليه السلام قبة من ادم وكان معه نهى عائشة وام سلمة رضى الله عنهما ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر رضى الله عنه وقبل لعمار بن ياسر رضى الله عنه وطلبة الانصار الى سعد بن عبادة وامر رسول الله لعمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله فمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فاجابوا واقاموا بالليل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري والسانهم وشياههم فكانت الابل التي يعيرها والشاء خمسة الاف شياه واستعمل على ذلك موكلا شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا وكان النبي قد ابى اهل بيت ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين وقتل رجل من الانصار خطا بظنه من العدد والمقول عشرة من صيابه بصاد مهملة مضمومة فوحدة مخففة فالف فموحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمة هوذة الكناني اللبثي اخو مقيس بن صبابه اسلم ووجد شهلا في بني النجار وقال ابن اسحق قتل في غزوة المريسيع فتله انصاري وظنه من العدد وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى والصحيح الاول والله اعلم بالصواب وفي الاصابه في ترجمة شقران اسمه صالح بن عدي وفكر ابن سعد من رواية ابي بكر الهذلي ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على جميع ما يوجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر انه غار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون اي غافلون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى بهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية وامرأة الحارث وكان عبد الله بن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية تزوج النبي صلى الله عليه وسلم سبايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع في سنه خمس وقيل في سنه ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم وكاتبه على نفسها وكانت امرأة جميلة قالت عائشة كانت جويرية عليها حلاوة لا يكاد يراها احد الا وقعت بنفسه قالت فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في التهم لثابت ولابن عم له فكاتبته على نفسي وجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال ادفع كتابك وازوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيروا رسول الله اسمها وسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وهي في ترجمة الحارث بن ابي ضرار المصطلقي الخزاعي والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابو هما الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان وناس من قومه وروى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالنا عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المحدث ابي عبد الله البخاري في تراجمه ابواب من قال الحديث فاذا اجمل قال لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروى عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار بان يخبرها فقال ايجمل احسن فقال لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك قالت اخبرت الله ورسوله وانكر ابو العباس بن تيميه مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث بن ابي ضرار اخي جويرية بنت الحارث انه على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اساري بني المصطلق وغيب في بعض الطريق نعما كان معه وجاريه سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاساري فقال له رسول الله فنعم فاجئ به قال ما جئت بشيء قال فاين الذود والجارية السوداء التي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واقسما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم فقال رسول الله لك اجرك بلغ بك الغناء انتهى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ثم بعد ذلك بعامين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا كما سنذكر وفي الحلبي ذكر ان جويرية انما قبل هذه مرة صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال وان كان المريسيع من شهر بعض وضع في حجرها فكرهت ان اخبرها احد من الناس فلما سبأ دجوت الوقت قال الشمس الشامي وعنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنابه فنبئت بنا دي الناس يا بجبل فالتاح ما لا اصف من كثرة فلما ان اسلمت وتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه يعجب من الله لفيه في قلوب المشركين

تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

معجزة

فتكن

وكان رجل منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كانت رجا لا يبصا على جبل بلق ما كان امام قبل ولا بعد انتهى قبال ونزلت في هذه الغزوة
ايه التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وهو فيذلك في الاستسقاء
ويشبه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اهول وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رضه
قالت دخل ابن عباس رضه على عائشة فقال ابشري ما بينك وبين ان نلقى محمدا والاحبه الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاناخ الله ان يتيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور اخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رضه قالت عقد
قلادة لي يا البيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وفذا وجعني فثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسعد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
وعن عمار بن ياسر نحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضه قال لما نزلت اية التيمم لو اذ كنت اصنع شيئا
بدل على ان خبرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة التاسعة بعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
حماد بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعار المهاجرين يا محمد وشعار الانصار
من حديث جابر رضه كما في غزاة بني المصطلق فكنع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل ذكر ابن
عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود ابن سعد وابن حرام الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة التي
نادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرس عمر بن الخطاب رضه وكان اجيرا له
في تلك الغزاة فنازع سنانا وجهجاه على الماء حتى بال ابا الفاء بال كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعز
باصحاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فساله فجهد بيمينه ما فعل فقالوا لم يكذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة وقال
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله فانكروا لو لم ينفقوا عليهم فدا انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قال لها سانفي عظيم
الغاني في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بينه وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين
وهو عبد الله بن ابي بابن الادرس والخرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فمشى بها بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر عبادا ان يضرب عنق هذا
المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال انهيت
عن المصلين ثلاثا واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق ثاوره ابن عبد الله بن ابي فاناخ
على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد لا غرو انا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعجبه وشكرها له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له اصحاب فمشا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي بودني الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل ابا الخ
جائته ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي بودني الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله فذرني حتى اسعبه من وضوئك لعل
عليه ان يلين فتوضا رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فحماه ثم قال له هل درى ما سعبتك ذل له والده نعم سعبتني بول امك فقال له
ابنه لا والله ولكن سعوتك بول رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدث
بشير بن مسلم انه قيل لاصحاب انه قد انزل فيك اي شداد فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال ان تيتني

لا تقتل ابا ك يقال يا رسول الله

قصة الافك

او من فقد مت وان تمو في ان اعطى نكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان اجد لمحمد صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزاة كانت قصة الافك
لعائشة الصديقة رضي الله عنها فسبب فقدان عقد استعارت عن اسماء رتم فبرّءها الله عن الافك وعقد الافكون حدا شرعيا اخرج عبد
الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي والسبعين عن عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك قفل فدنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركب وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فامممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر شيئا من ذلك وهو يريبني في وجعي انني لا اعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التنزه قبل الغائط فكنا نأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلق انا وام مسطح فانبلت انا وام مسطح قبل بيتي فدعرت ام مسطح
فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن
لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقالت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رابك من شيء رأيتيه فقالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق ان رابت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عباده وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو عم سعد فقال لسعد بن عباده
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امرأة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما
قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك
الله

فلا يكن

وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقراء كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى وشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاة من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله فقد برئك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاحمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عايشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عايشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح بها لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عايشة لم تر العسكر وكان صفوان بن المصطلق السلمي خلف فضب القدح والجراب والادواة فحمله فظر اذا عايشة فعظى وجهه عنها فرأى في بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا فقدوا عايشة فقال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقول على الباب فيقول كيف تكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عايشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر ايات ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاقرع بين عايشة وام سلمة فخرج بها معه فلما كانوا في بعض الطريق ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعى ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله من البراءة لعايشة وبعث الى عبد الله بن ابي بخبر به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حد بن وبعث الى حسان وسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا وجي في رؤوسهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حد بن لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي الخير الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا وفيه ما الذي تولى كبره منهم يريد عايشة منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك فقالت بخير ان اتقيت فقالت فانت لخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرك ونزلت عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عايشة فيب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك قلت لقد عين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لو اتفق اهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لا ريب فيه ولكن هم مختلفون وقد ذكر سعد بن معاذ في

الصحيحين وذكر ان صفوان رضي الله عنه كان حصورا لا يأتي النساء انما معه مثل الهدبة اي عنبا وبدل له ما في البخاري انه ما كشف كنف امرأة قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وضربه فذكر شعرا وقال الحلبي ان حسانا مثلث بداء بضربه لصفوان بسيف فتذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسانا وصفوان واظهر الغيظ على صفوان بسبب اظهاره السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اراني وجماني واجتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان احسن قال هي لك وفي الحلبي عن الطبراني وهجم النساء في عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد مائة وستين اي حدة بن قال عبد الله بن عمر هكذا بفعل بكل من قذف زوجة نبي ونقل هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في تلك الايام دخل عمر بيتا عليه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت بريئة عائشة من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان يحاط بالذباب فحاطه الذباب للفاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت برائة عائشة من ظلك لا في رأيك الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك قال الامام السبكي في قصيدته التائية لهذه المرأة الزكية ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمرتبه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم علي فاستشاره فقال له علي لم اخذت برائة عائشة من شيء هو انا سلبنا خلفك وانت تصلي بغلبك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا لعلك سنة لنا فقال لا ان جبريل اخبرني ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وفي هذه الغزوة خرجوا عن الطريق واداركهم الليل بقرب واد وعسر فهبط جبريل واخبره ان طائفة من كهان اليمن بهذا الوادي يريدون كيده وابتداع الشر باصحابه فندبني علي وقدمه امره بنزول الوادي ففتلهم قال ابن بهتمة ومن هذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلي قال ابن بهتمة ومن هذا ما روي عنه وفي تمام الحديث انه قال الجن في بيوت العلم وهي بير في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه الغزاة جاءت امرأة بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان فنفخ صلى الله عليه وسلم في فم الولد وبزق فيه وقال اخرج عدو الله انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من بيض النعام له عليه السلام فقال لجابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فطمعت فيهن فجئت بهن فجعلنا نطلب جنازا فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكل من ذلك بعير حتى انتهى كل الى حاجته والبعير كما هو وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه وسلم يرغا اي يخال في شبثه فصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعديني على سيده يقول انه كان يحرث عليه وانه اراد ان يغره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لا جعل هذه الامور بسبب كل من الغزوتين بغزاه الا عاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصته فقدان ناقة رسول الله المسماة بالقصوى وطعن زيد بن اللصيت بالله واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع اما تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شأن العرب واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر امن سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى آخر الايات وسببه انه لما اجلى بنو النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفرون قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصلهم ودعوا غطفان بن قيس غيلان فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري وتوافوا قريبا من المدينة فاشار سلمان رضي الله عنه الى الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في مجمع البحار لثمان مضين من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين يد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي وادع النبي صلى الله عليه وسلم على قومه و

معجزة

معجزة اخرى

معجزة اخرى

السنة الخامسة غزوة الخندق

غزوة الخندق

خرج عبد الله بن حي بن اخطب النضري وقال كعب وبحك ياحي انك امرئ مشؤوم وبدعت وانى قد عاهدت محمدا فلست بناقض ولا حق عليه
في نقض العهد حتى ينقض عهدي وبينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر
النفاق من المنافقين وسرى على ذلك اربع وعشرون يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل ورمى حبان بن العرقة الحلي لسعد بن معاذ فقال ابن
عائذ واصيل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له لبوشبه الخندق فوقع فيه فقتله الزبير وقيل قتله علي رضي الله عنه فكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفنوه الينا فدفنه فرد اليهم جثته واخذ الدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم
هو ونفر معه خيولهم من ناحية مضيقة من الخندق حتى صاروا بالبحة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله فلما اشتد ذلك الى نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال اخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى
بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان ليسوا بلدكم به نساؤكم ودراريكم فان اهزموا رجوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا حتى تاخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم على انى معهم قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما
صنعوا وارسلوا اليه انا محمد ثم اتى غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوعث كل فريق عن صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة فتفرقوا
وقروا الحي فلم يقتتل من المسلمين ستة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش
فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذا لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم اقتحموا اخيولهم من الخندق وجالوا في البحة فخرج اليهم علي بن ابيطالب
رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود الى عكرمة بن ابي
جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان وفرارا والى لنا رمحه لعل عكرما تفعل اي يا عكرمة بحذف حرف النداء و
الترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا فلا بد من ذكر الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب وجوه اعدائه وهزمهم الله بالريح واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق يوم الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة دكها وبرق منها برق فاضاء ما بين لابتي المدينة لكأن مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة
فكسرها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسالناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب
الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي
ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعا كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشر
وقالوا الحمد لله موعدنا صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر ظلمت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله و
رسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن
كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا يستطيعون ان يبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وروينا في صحيح مسلم عن البراء قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل من التراب ولقد
وارى التراب بياض ابطيه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا ان الاولى قد بغوا
علينا وربما قال ان الملاء قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ويرفع بها صوته وعن سهل بن سعد بنحوه قال جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية للبخاري على اكتادنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نحفر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة وعنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما عشنا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة

فاغفر الانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا لبيك بنا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وفي رواية اخرى عنه وقال بولون بملأ كفيه من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بئيسة في الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رضي الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقيته قال كلي هذا واهدي لجيرانك فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذا كيد يوم الخندق وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزونا وعنه انهم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين جلى الاحزاب الآن نغزوهم وهم لا يغزوننا نحن نسير اليهم وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضا للصلوة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدء فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان وفريظة فارسلنا عليهم ريح الصبا والملئكة في الاحزاب يوم الخندق حتى نزعت اطنابهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمه عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكانت الجنود التي اتت المؤمنين فريشا واسدا وغطفان وسليما وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم فريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على رايه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فاستاذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه وهو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا ثم ذكر بيتين اهل الايمان حتى انام الاحزاب فحصرهم وظاهرهم بنو قريظة فقال وذكر الله مريبة المشركين وكفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الاية واخرج ابن اسحق وابن المنذر وابيه عي في التدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي قالا لما قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ياكل من كنوز كسرى واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملا

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة فاذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فزع منهم
ما كانوا فيه من البلابل ذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة
اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا القول معتب بن قشير واصحابه و
اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طريق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن مائتا نفر او نحوذلك اذا استقبلنا رسول الله رجلا احمر راجلا حتى يرجل عليّ وما على جثتي من العدة
ولا من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي فانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة فقال حذيفة فقمت وانا اشد البرد من مشيي على
بطني حتى دنوت منه فقال ما بي يا رسول الله كراهية ان اقوم فقمت فقال انه كان في القوم خبر فائتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فرقا واشدهم جوعا فرجعت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته فوالله ما خلق الله
فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما ولّيت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ثم دخل العسكر فاذا الدنيء
الناس حتى هو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مرحبا لكم واذا الرحيل في عسكرهم ما يجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة
في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معممين
فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في ثيابه يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته
خبر القوم اني تركتهم يرتحلون وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم النخعي
عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي اجتهدت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل يأتي بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم أجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي
لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما وليت من عنده جعلت كأنما امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في
كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت والسهم
في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبستني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلما زلت نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة
رضي الله عنه بن اليمان اشكوا الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ادركتموه ولم ندركه وابيتموه ولم نزره قال حذيفة وتخز
تشكوا الى الله بما انكر به ولم نزره والله ما ادري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في
ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيمة فما قام
منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله بابي ان افتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم انك لن توسر فقلت يا رسول الله سربي جاشت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فاتي قريشا فقول يا معشر قريش انما بيد الناس ان
يقولوا غدا ابن قريش ابن قاده الناس ابن رؤس الناس تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت فبدأ فقلت يا معشر كأنه انما
يريبنا الناس تقدموا ان يقولوا ابن كانه ابن دماة الحذق تقدموا تقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت فبدأ فقلت يا معشر قريش انما

غزوة الخندق

يريد الناس غدا ان يغزوا ابن نهيش ابن احلاس الخيل ابن فرسان الناس فتفقدوا فافتقدوا فاقتتلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم قال لي ولا تحدث في سلاحك شيئا قال حذيفة فذهبت وكنت بين ظهرانيهم لا فهم على بهرانهم واذكرلهم القول الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قريش ابن كنانة ابن نهيش حتى اذا كان وجه السحر ثار ابو سفيان بدعوبا للات والعزى وبشرك ثم قال نظر رجل من جليسه قال ومعي رجل بصفحني فقال فوثبت عليه مخافة ان يأخذني فقلت من انت قال انا فلان قلت اولى فلما رأى ابو سفيان القصير قال ابو سفيان نادوا ابن قريش ابن دوس الناس ابن قادة الناس فتفقدوا فافتقدوا هذه المقالة التي ابتنا بها البارحة ثم قال ابن كنانة ابن دماة الحدق تفقدوا فافتقدوا هذه المقالة التي ابتنا بها البارحة ثم قال ابن نهيش ابن فهران الناس ابن احلاس الخيل افتقدوا فافتقدوا هذه المقالة التي ابتنا بها البارحة قال فخافوا فضاؤوا ونواوبعث الله عليهم الريح فما ترك لهم بناء الا كفأته ولا بنانا الا كفأته ونادوا بالرحيل قال حذيفة حتى ذهب ابو سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يهتمه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدث في شيئا لرميته عن قوسي فرجعت عن قريب قال وسار القوم وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادفته يحتجز بثوب من ثياب اليمن فرجعت اليه اتعثر في طنب حبرته فأدخلني فيها وركع ركعتين ثم قال لي نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق وشغلونا عن صلوة العصر فلم نصلها وهو ذلك حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وروى ابن جمير عن ابي اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك الانصاري قال لما كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك قد كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا اخترت احدهما قال اجل فما قال فاني ادعوك الى المبارزة قال لي يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني احب ان اقتلك فحمي عمرو وعنه فاقبل الى علي فنازله فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق وكان يوما شديدا لم ير الناس مثله قط قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع الفجر وكان اول من ابصر به فرحا شديدا لان جيشهم فيه فرفع ابو بكر بصره طلعة وكانت اول طلعة وثبت فقال هكذا بدء طلعة يا رسول الله من الفجر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال لا نترع مناصالح ما اعطينا اوصالحا اعطينا وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان نوفل اوابن نوفل تردى به فرسه يوم الخندق فقتل فبعث ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم بدينة مائتين الابل فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وروى ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه فقتله فضلع الزبير فقتله ورجاء النبي صلى الله عليه وسلم اياه وروى الدبلي عن علي رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن المطلب يوم احد وهذا علي قد عنى فردا وانت خير الوارثين وروى الحاملي في اماليه عن ابن عباس رضي قال سمعت عمر يقول لما جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله هل مبارزه احد فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مبارزه احد فقال علي مني يا رسول الله فانما انا بين حسنيين اما ان اقتله فيدخل النار واما ان يقتلني فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا علي فقال عمرو يا ابن اخي من انت قال انا علي قال ان اباك كان نديما لي لا احب قتالك فقال علي انك كنت اقتحمت لابيك لاحدثنك الا اعطيته فاقبل علي واحدة فقال عمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو ليس الى ذلك سبيل قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثا قال اني نذرت ان افتل جزة قسبقني اليه وحشي ثم اتى نذرت ان افتل محمدا قال علي فانزل فنزل فاخذا في الضرب فضربه علي فقتله وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم اي يوبخهم ويقول ابن جنكم الذين تزعمون ان من قتل منكم اقتلها يبرز الي رجل الى اخره وفيه فاستقبله علي رضي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي رضي فشجه وضربه علي رضي على حبل عاتقه فسقط فتهلا وجاء في بعض الروايات ان علبا لما بارز عمرو فقال رسول الله اليوم برز الايمان كله للشرك كله كذا في حرف الجوان الكبرى وروى ابن ابي شيبة عن المهلب بن ابي صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جعفر الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان بيتكم فان دعوا كم حتى لا ينصرفوا وروى ابن عساكر والزبير بن بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان في فارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن ابي سلمة قال ابن الزبير يو

الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فان دعوك

لسلبه فتقله صلم

معناحسان بن ثابت ضاربا وثد فى ناحية الاطم فاذا حمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوثد فضربه بالسيف واذا اقبل المشركون اخذ عن الوثد حتى كانه يقاتل فوما يثنيه بهم كانه يرى انه يجاهد حبيبا عن القتال قال واتى الاظلم ابن ابى سلمه يومئذ وهو صبى يستبين فاقول له يحملنى على عنقك حتى اقاتل فاذا حملك اذا نزلت فاذا حملنى ثم اتى ان يركب قلت هذه المرة واتى لاظن ان ابى معناصبه ضمرة فاخبرها ابى بعد فقال ابن وانت حى قلت على عنق ابن ابى سلمه يحملنى فقال اما والذى نفسى بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع لى ابويه قال ابن الزبير فجاء يهودى يعنى الى الحصن فجعل يطيف به حسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفيه له اعطنى السيف فاعطاها فلما ادنى اليهودى ضربه حتى قتله ثم اجتز رأسه فاعطاه حسان وقال طرح به فان الرجل اشد منه من المرئة يريد ان يرعب اصحابه وروى الطبرانى عن عمر بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن ابيه عن جده قال كان يوم الخندق لم يكن حصن الحصن من حصن بنى حارثه فجعل النبى صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذرارى فيه فقال ان لم يكن احد لعنا بالسيف فجاء رجل من بنى عليبة بن سعد يقال له بجدان اخو بنى حجاش على فرس حتى كان فى اصل الحصن ثم جعل يطيف للنساء انزل على خبر لكن فحركن السيف فابصره اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فبعث رجل من بنى حارثه يقال له ظهير بن رافع فقال يا بجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فقتله واخذ راسه فذهب به الى النبى صلى الله عليه وسلم وروى البزار فى زوائده مسنده عن ابى هريره رضى الله عنه قال جاء حارث الغطفانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثمار المدينه والاملاك اما عليك خيلا ورجالا فقال حتى استامر السعود سعد بن عباده وسعد بن معاذ بعنى نشاورهما فقالا لا والله ما اعطينا المدينه من انفسنا فى الجاهليه فكيف وقد جاء الله بالاسلام وجمع اليه الحارث فاخبره فقال عد ث يا محمد قال فقال حسان يا حار من بعد يد تمد جاره منكر فان محمدا لا يعدو ان يعد وما قال لعد من عاد الكم واللوم ثبت فى اصول الشجر وامانه المهدى حيث لقيها مثل الزجاجه صدعها لا يجبر قال فقال الحارث كذبت عتا يا محمد لسان الحسان فلو خرج به ماء البحر لمزجه روى عن عبد العزيز بن ابى بكر بن مالك بن وهب الخزاعى عن جده ان رسول الله بعث سليطا وسفيان بن عوف الاسلمى طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبداء التقت عليهم خيل لابى سفيان فقاتلا حتى قتلا فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا فى قبر واحد فيهما الشهيدان الغريبان قال الحافظ ابن حجر اسناده مجهول الاول فى الاصابه فى ترجمه سليط هو ابن سفيان بن خالد بن عوف الاسلمى قال ابو عمر وهو احد الثلاثه الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طليعه فى اثار المشركين يوم احد فثبت ان فى هذه الروايه غلطا اخر لان سليط هو ابن سفيان وليس سفيان وجلين وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتت الصبا الشمال ليله الاحزاب فقال مر بى حتى نضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحره لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نضر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال وروا جماعة عن داود وعن عكرمه مرسلا ولا نعلم احدا لاحص ورجل من اهل البصره وكان ثقه يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواياة البزار مع ما عليها وما فيها واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الاحزاب حصر النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشره ليله حتى خاص الى كل امرء منهم الكرب وحتى قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ان شئت ان لا تعبد فيها هم على ذلك اذ جاء نعيم بن مسعود الاشجعى فنزل بين الناس فاطلق الاحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وفى حديث سليمان التيمى عن ابى عثمان الهندى انه صلى الله عليه وسلم حين ضربت الخندق قال بسم الله وبه بدينا اى بدننا ولو عبدنا غيره شقينا فجندا ربنا وجند ابينا وروى ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك ثلاث مرات فلما ركب الزبير فى اخر امره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى الزبير ابن عمتى قال وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه للزبير فقال فداك ابى وامى ورسول الله ابر واوصل وروينا فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ندب اى حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير فندبهم فانتدب الزبير فندبهم فانتدب الزبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى الزبير اى ناصرى وخاصتى وعن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابى سلمه يوم الخندق مع النسوة فى اطم حسان فكان يطلع لنا مرة فينظر فكنت اعرف ابى ادا مر على فرسه فى السلاح الى بنى قريظه قال واخبرنى عبد الله بن عروه عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابى وقال ورايتنى يا بنى قلت نعم قال انا والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابى وامى قال فى المواهب فاشتكل ذكرا لزبير فى هذه الروايه قال ابن الملقن وقع منها ان الزبير هو الذاهب والمشهور انه حذيفه بن اليمان قال الحافظ ابن حجر

هذا الحصر مردود فان الفضة التي ذهب الزبير لكشفها غير الفضة التي ذهب حذيفة لكشفها فضة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين وفضة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وحالت عليهم الطوائف تدفع بين الاحزاب لاختلاف وحدرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فيشبه ان حذيفة رد الفوائد ونبه ما قال ابن حجر ما وردفي رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير لفظ الى بني قريظة كما ذكرنا وبؤيد ايضا ما روي عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة فركب الزبير رواه ابن ابي شيبة وفي مدة السنة غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء ووضعوا السلاح واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة وباح وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم واشار الى بني قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره فسار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف وذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فنزل عليه السلام على بئر من آبار بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا معصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد عشاء الاخرة فما عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة واخذ الجهد بهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم ويهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال اني اعرض عليكم خلالا ثلاثا خذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نصدق هذا الرجل فوالله انه لمنذ بين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا فلا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اي خير لنا بعد ابنائنا ونسائنا قال ان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم نحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس لنشاوره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وحفت به النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح فندم ابو لبابة من هذا الامر وربطه بعمود المسجد وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت بخيانتي الله ورسوله وعاهد الله ان لا يطأ بني قريظة ابدا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تاب الله عليه فلما رآه قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث سبعا حتى كان يأتيه في كل سحر فتحل امرأته عنه فتطهره للصلاة ثم يعود فيربطها عليه فلما تاب الله عليه قيل له قد تيب عليك يا ابا لبابة فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني بيده فلما مر عليه السلام على باب المسجد وهو يصلي الصبح اطلق نفسه فقال يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة فقال عليه السلام يجزيك الثلث ان تصدقت به وكان ذلك ثلث ماله وقيل ان الذي ربطه نفسه ثمانية عشر يوما وقيل سبعة ايام وقيل ستة ايام وقيل اربعة ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل يوم وليلة وقيل ساعة من نهار

غزوة بني قريظة

فقطعه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فرفاكله ونعث الله تعالى البرمح على المشركين وكفى الله تعالى المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بتهامه ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فوضع ثيابه على سعد في المسجد ووضع السلاح فاتاه جبريل فقال اقد وضعت السلاح فخرج الى بني قريظة فقاتلهم حتى سربهم الله صلى الله عليه وسلم يا رجل وليس لامته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه دحية وشبهه جبريل فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة فلما اشتد الحصر بهم واشتد البلاء عليهم قال لعلك انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشار ابا لبابة فاشار بيده انه الذبح فقالوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فحمل حمارا له اكاف مزيف وحشي به فجعلوا يقولون يا ابا عمر حلفائك ومواليك اهل النكاية ومن قد علمت لا ترجع عليهم فلم يزالوا حتى اذا دنا من دارهم القف الى قومه فقال لقد ان لسعد ان لا يخاف في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم او خيركم فنزلوه فقال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم فقال قد رضيتهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم ونسائهم واموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى مات فيه من الامد الحرص ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد الى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وكانوا اذا قال الله عز وجل دعاه بينهم قال علقمة فقلت اي امه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته قال محمد بن عمرو حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابا بكر جبريل فقال من رجل من امتك مات الليلة استبشر بموته اهل السماء فقال لا الا ان يكون سعد فانه امني فقال ما فعل اصحابه قالوا يا رسول الله قد فرض له فاصابوا على داره فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى جاء الناس وهم في مصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس حتى ان شرع بعضهم ينقطع من رجلهم فان اردتهم لتسقط على وجوههم فقال رجل يا رسول الله سب الناس فقال ابن اخي ان سعدا اليه ملائكة كما سبقنا الى حنظلة قال محمد فاخبرني شعيب بن سعيد انه حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقال رجل ما لك فلم يكن له مجلس فوسعه وامه تبكي وهي تقول ويلا امر سعد تواعد وحدا معد نادى له وحدا بهم سرية بعد سرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد قال محمد وقال ناس من المسلمين ما اخف سرير سعد واجنازة سعد قال محمد ثني سعد بن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فسمعت اسمعيل بن محمد بن سعد يحدث عن ابيه قال فلما وضع في قبره وسوي عليه قال سبحان الله فسبحنا حتى ارتفع فوقنا ثم كبر فكبرنا حتى سكن فقلنا يا رسول الله لم سبحت ثم كبرت قال سئل الملك عن هذا الرجل الصالح فلم يعلم الا خيرا فعلم الله ما في نفسه فقال كنا نرى ان قد اغرق عليه قبره فلذلك سبحنا ثم كبرت فانكشف عنه وقال محمد فاخبرني ابو بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ لقد ضم ضمة ثم فرج عنه قال محمد وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة قالت ما رأيت احدا اشد بكاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سعد بن معاذ قال محمد وحدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ بضبعه من نواحي قبره يوم دفن فاذا هي مسك قال وحدثني واقد بن عمرو بن سعد وكان واقد من احسن الناس واطولهم قال فدخل على ابن بن مالك فقال لي من انت قال انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال رحم الله تعالى سعدا انا لسعد شبه ثم قال يرحم الله سعدا كان من اجمل الناس واطولهم قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اكهد ردوميا فاهدى له بغلة بيضاء فركبها فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فلم يتكلم فجعل الناس يلمسون الجبة ويتعجبون منها فقال اتعجبون منها قالوا يا رسول الله ما رأينا ثوبا احسن منه قال فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن منها ونوم وهبا في صحيح البخاري عن عائشة قلت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال هيهنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وعن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم من موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم

والله ما وضعنا السلاح

الى مصرع رسول الله سعد

الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال مولاء نزلوا على حكمك فقال فتقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك وبمثله رمى وسلم وعن عائشة رضى الله عنها قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قبة وعوده من قرب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته فاخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وبمثله اخرج مسلم قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وطردوه واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شئ فابقني حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا منكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضى الله عنه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وجبريل معك واخرج مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال لما بعث جرحه للبرء فقال اللهم انك تعلم ان ليس احد احب الي ان اجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فان كان بقي من حرب قريش شئ فابقني حتى اجاهدهم فيك اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كنت وضعت فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته اي نحره اوليته وهي ضعيفة الغين واوليته فلم يرعهم وفي المسجد معه خيمه من بني غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمه ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يجرحه يغذو دما فمات منها وزاد في الحديث قال فقالت حين يقول الشاعر الا يا سعد سعد بني معاذ فما فعلت قريظة والنضير لعمري ان سعد بني معاذ عناه بخلوها الصور تركتم قدركم لا شئ فيها وقدر الغوغاء هامية تفور وقد قال الكريم ابو حباب ابيموا فيقاع ولا تبيعوا وقد كانوا باعوا بلدتهم ثقالا كما ثقلت بمطان الجعود ومبطان يمج اللبم وقبل بكسرها جبل بديار بني مزينه وعن عبد الله وهو ابن عمر رضى الله عنهما قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة فقال اخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش الرحمن وفي رواية عن جابر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذي نفسي بيده واحدى رواية عن عكرمة قال لما كان يوم بني قريظة قال رجل من يهود من يبارز فقام اليه الزبير فاخذ سيفه فقال انزل صنه واحدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه فقتله فعلاه الزبير فقتله فنفله النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبه عن عكرمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خوات بن جبير الى بني قريظه على فرس يقال جناح وروى ابن ابي شيبه عن محمد بن سيرين قال عاهد حي بن اخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يظاهر عليه احد وجعل الله عليه كفيلا فلما كان يوم قريظة اتى به وابنه سلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوفى الكيل مره فضربت عنقه وعنق ابنه وروى ابن جرير عن ابن شهاب قال ارسلت بنو قريظه الى ابي سفيان والى من معه من الاحزاب يوم الخندق ان اثبتوا فانا نغير على بيضة المسلمين من وراءهم فسمع بذلك نعيم بن مسعود الاشجعي وهو موادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عنده عيينة بن حصن حين ارسلت بذلك بنو قريظه الى الاحزاب فاقبل نعيم الى رسول الله فاخبره خبرها ارسلت به بنو قريظه الى الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلنا نخزر امرهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عند رسول الله لحديث بها غطفان وكان نعيم رجلا لا يمل الحديث فلما ولى نعيم ذاهبا الى غطفان قال عمر بن الخطاب يا رسول الله هذا الذي قلت اما موعن عند الله فامضه واما هو راي رايته لان شان بني قريظه هو ابصر من ان يقول شيئا بو ثر عليك فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا راي رايته ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر نعيم فدعاه فقال له اراينك الذي تحدثني اذكرانفا اسكت عنه فلا تذكره لاحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فقال لهم هل علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا فط الا حضا فقالوا لا قال فانه قد قال لي فما ارسلت به اليكم بنو قريظه فلعلنا نخزر امرهم بذلك ثم نهاني ان اذكره لكم فاطلق عيينة حتى اتى ابا سفيان بن حرب فاخبره بما اخبره نعيم عن رسول الله فقال انما انتم في مكر من بني قريظة قال ابو سفيان

فتركت وضعت الحرب بيننا

فرسل اليهم نساءهم وذراريهم ان يعطوه الرهن منهم فقد قوا وان ابوا فحتم بينهم وبين قريظة فجاءهم رسول الى سفيان بن سعيد بن عمرو بن نفيل فقال انكم ارسلتم الينا تامرونا بالكث وتزعمون انكم سخا لفون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فارهنونا بذلك من نسائكم وصبيانكم غدا قالت بنو قريظة قد حانت علينا ليلة السبت فما يحلو حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان وروس الاحزاب معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا فبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك هزيمتهم فذلك بخصل المآ

الحديبية في الحرب وروى الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن محمد بن الشاب بن ابي لبابة عن ابي لبابة قال لما تاب الله على جبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني ذاهجر وارقومي التي اصبت بها الذنب وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدق بالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ربوض بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يموت وكانت ابنته تحله اذا اراد الصلوة واراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ عاد ربطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني استغفرت له فقال ابو عمر وتخلف في الحال التي اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن مما قبل ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بتبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذي اتاه ابو لبابة كان اشار له الى جماعة انه يوثق قريظة انه الذبح ان نزلهم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وقيل ان ابا لبابة كان ثار ثم تاب الله عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ونزول الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان واسلموه ونكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله عند ذينب بنت جحش تغسل راسه وقد غسلت شقه اذا تاه جبريل فقال احمقت يا محمد انه عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ بضعة عشر ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال شديد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم ونادوهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان ياخرجهم هو اذ قالوا فيما بلغهم يا ابا لبابة فاومى اليهم انه الذبح فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية فحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى ذراريهم وان اعتاهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته نزلت للمهاجرين بالاعتاد علينا فقال انكم كنتم دوني اعتاد ان المهاجرين كانوا لا اعتاد لهم فذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال نصفي فيكم حكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في قلوبهم الرعب قال بصنع جبريل قريظة فقالوا ان قال الذين يغريبنا اعناقهم وكانوا اربعمائة فقاتلوا حتى قتلوا على اخرهم فقد ذكر ان ثمانمائة سيوف سبوا وكان فيها سبعمائة سيف واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس وذكرا حديثا عن انثى فاذا هم قعود عشرا عشرا بين كل اثنين يحدث وفي رواية فاذا هم قعود خمسا خمسا وعشرين بين كل اثنين يحدث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الآية لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر وساقه بنحو ما مر وفي قريظة ما هذا لفظه ثم ساق باسناده الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سعيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الاية قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاومى بيده اي الذبح فنزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاماراته ما شانه لا يصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه يصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويجب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله اني والله لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما بهشئ على الثناء والشيطان فرقت لهم والله ما زالت في قلوبهم حتى عرفت اني خنت الله ورسوله واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بن قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فتحيز كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم وضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فلما انتهى اليه فلم كان انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله فقال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة

ان تابهم فال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحصنهم فقال جبريل اني ادخل فريتي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا معروفا فاغار اذا قال رسول الله صلى الله عليه لا علمك ان لا تاتيهم فانهم يشتمونك فقال كلا انهم ستكون نجدة فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اخوة القرده والخنازير فيما اتاها القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا انزل على حكم محمد ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقني الملك صبح فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية نزلت في ابي لبابة اشار الى بني قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه وفي الاستيعاب ان ثعلبة بن سعيه واسيد بن عبيد بفتح المهملة من بني هدل بدوا من بني قريظة ولا التفات لبيعهم نفوذ ذلك فيهم بوقوع اسلمهم تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ رضه وهكذا في المعالم وفي الاصابة لشيخنا الاسلام الحافظ ابن حجر في ترجمة اسيد بن سعيه القرظي احد من اسلم من اليهود وروى ابن السكن من طريق سعيد بن بزيع عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان شيخا من بني قريظة حدثنا ان اسلام ثعلبة بن سعيه واسيد بن سعيه واسيد بن عبيد انما كان عن حديث ابن هيبان فذكر قصته بطولها وانه كان بعلم بمحمد والنبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما كان الليلة التي في صبحها فتح قريظة فقال لهم مولاه الثلاثة يا معشر يهود انه والله الرجل الذي كان وصفه لنا ابن هيبان فلا تعلوا الله واتبعوه فابوا عليهم نزل الثلاثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب في اخبار الكهان فتذكر وتذكر في الاستيعاب في ترجمة عطية القرظي كان من بني قريظة ووجد يوم قتل لم ينبت فخلي سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظي احد المفسرين المشهورين وروى عن عطية مجاهد وعبد الملك بن عمير وكثير بن السائب الا انه ليس في حديث ابن السائب تصريح باسمه وعن معالم التنزيل للبغوي ثم ان الله تعالى تاب على ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة رضه قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت مما ضحكك يا رسول الله اضحك الله سنك فال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل في نكاح زينب بنت جحش رضي الله عنها وزينب كان زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع حافظة للسانها في حق عائشة رضي اسعنه في امر الافك كما تقدم به وخرج ثلث الليلة عمرو بن سعد القرظي تر بحر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري ثلث الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدك وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اعد رجعا بدا اعد رجعا فقتله محمد بن مسلمة وهو يقول اللهم لا تحرمني غرارات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه ضرب عنهم في تلك الخنادق فخرج منهم النبي صلى الله عليه وسلم وابى يحيى بن اخطب وكعب بن اسد راس العهد وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا لكعب ماترى ما يصنع بنا فقال كعب اتى كل موطن لا يعقلون لا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الذاب حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتى بحيى بن اخطب حدقا لله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذله الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه وفيه ورد في حديث عائشة قال لم تقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها بالسوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله هي قلت وبلك مالك قالت اقتل قلت ولم قال حدث احدثه فانطلق بها فضرب عنقها وكانت عائشة رضي الله عنها يقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد علمت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المراة بنانة امرة الحاكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد بعث عليه رحى فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بحلادا انتهى قال في الاستيعاب والاصابة في ترجمة خلاد بن سويد الخزرجي قتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه المراة رحى من اطم من اطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ويقولون ان التي طرحت عليه الرحى ثابتة امراة من بني قريظة قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة اذ قتل من اين منهم ولم يقتل امراة غيرها وذكر في الاصابة في ترجمة خلاد غير مذهب روى ابو علي من طريق عبد الجبار بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له خلاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا لم يا رسول الله قال لان اهل الكتاب قتلوه قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ونعم ان لا يثوان خلادا لهذا هو خلاد بن سويد المقدم ذكره وعاب على من افرده وورد عليه ابن حجر وروى ابو نعيم في ترجمة خلاد بن سويد

حدثت ابرهيم بن خلاد بن سويد عن ابيه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان عجاجا اتجاجا وفي المعالم للبغوي روى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية وهو بغاث احد فحرز ناصيته ثم خلى سبيله فحازه وهو شيخ كبير فقال يا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك يدا بيد عندك قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الزبير عندي يد وله علي منة وقد اجبت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وهبك لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما بصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فان ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما له يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة وضيئة تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل اسد الحاصر والنهاد وحي بني الخطيم قال قتل قال فما فعل مقدمنا اذا شددنا وحامينا اذا كثرنا عزال بن سمؤل قال قتل قال فما فعل الجلاس يعني بني كعب قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قبلوا قال فان اسألك بيدي عندك بلتلب الا ما اخبرتني بالذي هو احق الي بالهوى والله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر بعدهم فسله دلوا يضيح حتى الى الاخبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله التي الاخبة قال بلغهم والله في النار رجيعة خالدا فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل سبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له بها خيلا وسلاحا وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت بل دعني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية وجد في نفسه من ذلك في امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن سعيه يبشرني باسلام ريحانة فما اسلمت ريحانة قط وكان قد فتح بني قريظة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ريحانة هي ريحانة بنت شمعون من زيد خناقة سرية قريظة على ما هو عليه الاكثر سبيت فاصطفاها النبي عليه السلام بقال ان توفاها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع انتهى وعند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج على الساقة في اثره وفي حديث جابر رتم عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد بين سبب انفجار سعد في مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مرت به عنزة وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الخفر فانفجرت حتى مات كذا في المواهب ومن اسلم في هذا اليوم نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي اسر يوم بدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر اما ما اخذ في وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة الا نفر يقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم كالمتطير الى وراحلته يا ابا الحارث نقصف اهداب المشركين كذا في الاستيعاب وفي السنة الخامسة وقيل في السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة والعاشرة افترض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي هذه السنة او في الثالثة تزوج الله بنبيه عليه السلام زينب بنت جحش الاسدية ومر ذكر تزويجها مفصلا ومن حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت اياما يصلي قاعدا وعاده اصحابه فصلوا خلفه قعودا ثم لما نضا ذلك في مرضه الذي توفي عليه السلام قاعدا والناس خلفه قياما وفي هذه السنة خسف القمر وضربت اليهود الطبول وبعثوا لبن الفرهر وصلى عليه السلام صلوة الخوف حتى انجلى القمر وقال بعض اهل السير وقد وضع امامة بن ثعلبة التعدي كان في هذه السنة ولكن الحافظ ابن حجر صحح في شرح صحيح البخاري ان وفوده كان في السنة التاسعة من الهجرة وفي هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزني في وفد من مزينة سيرهم محمد بن مسلمة الى القرطاء بفدن من ذي بكر بن كلاب وهم يتزلون ناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال او عشر ليال خلون من المحرم سنة على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فلما غار عليهم هرب سائرهم وعند الدهناء طلى نفر منهم ومر بالنقيع فاغاروا عليه وعلى

ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم

ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من قريظة وقال ابن حزم والنجم انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه وسلم فيها مورياً بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وانتهى الى بطن عران وادٍ بين الجمع وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا بيسير ومعونة فترحم عليهم ودعا لهم فصعد به بنو لحيان فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام بها يوما او يومين يبث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى صفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس ليتسمع بهم قريش ثم رجعوا ولم يلقوا احدا ثم انصرف عليه السلام ولم يلق كيدا وهم يقولون اثبون ثائبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة

غزوة الغابة وتعرف بذي قرد بفتح الغين والراء والدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعليه جمع اهل السير كما قال مغلطاي والفرغلي شارح البخاري انها كانت قبل خيبر بلا نزاع اياه وكذا عند مسلم وقال الحافظ ابن حجر في الفتح من التاريخ الغزوة ذي قرد واضح من تاريخ اهل السير وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى **ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر** بضم الغين المعجمة والمكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا فاطلع به الغوير نهر بوان رسل شجاع بن وهب ليبصر له في ذلك المواضع فذهب شجاع واسرع جلادا ودل الماء سور على موضع كان فيه النعام فاسنا فوانتهى بعيره وقد مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي الغابة وس الغمران موضع ببلاد بني اسد واما شجاع بن ابي وهب شهد هو واخوه عقبه بدرا والمشاهد كلها وهذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني واستشهد شجاع هذا بوادي اثل من غوطة دمشق وامّا عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا وما بلي فيه بلاء حسنا وتوفي في خلافة ابي بكر فقتله طليحة ابن خويلد هذا قول جمهور اهل السير في اخبار الردة لا سليمان التيمي فانه ذكر ان عكاشة قتل في سرية شجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسد بن خزيمة فقتله طليحة ولم يتابع سليمان على هذا القول **ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة** موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني ثعلبة فوردت عليهم ليلا فاحاط به القوم وهم كانوا مائة رجل فقاتلوا وقتلوا رجلا من المسلمين بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة وقع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين محمد بن مسلمة فحمله حتى ورد المدينة فبعث رسول الله يا عبيدة بن الجراح في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى متقلبهم ليقتلوا منهم ما وجدوهم واصابوا وجلا فاسلم واخذ نعمهم وعاقبهم ورجعوا الى المدينة **ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم** ناحية بقرب محل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الآخر سنة ست فاصابوا امرأة من سرية فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المرضعة فلما نقل زيدها اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرضعته نفسها وزوجها **ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص** موضع على اربعة اميال من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام فعرض لها فاخذوها وما فيها واخذوا بوعثذ فضة كثيرة لصفوان بن امية وسرحهم اناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجار زوجته وناداه في الناس بعد صلوة الفجر فقد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وفي الاستيعاب ان زينب هاجرت مسلمة وتركته اي ابا العاص على شركه فلم يزل كذلك بينهما على الشرك حتى كان قبل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف فافلت اليه سرية رسول الله واسرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جملة عيرهم فكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الاثقال فاسروا اناسا منهم واطلقهم ابو العاص هربا وقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في تلك السرية قاصدا للعير التي كان فيها ابو العاص فلما قدمت السرية قلت ابو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته فلما خرج رسول الله الى الصبح كبر وكبر الناس فخرجت زينب فقالت ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة اقبل على الناس وقال هل علم وقال هل سمع منكم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت

منه ما سمّ منهم بجبر على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد حمل على ابنه فقال يا بنيه اكرمي مثواه ولا يجلس اليك فانه لا يحل لمن لم يحتلم ان جاء في طلب ماله فخرج رسول الله فبعث في ذلك الفور فاجتمعوا فقال لهم ان هذا الرجل منا بحيث ما علمتم وقد اصبتم له مالا وهو في فاكهة الله عليكم ان احب ان تحسنوا ترد واليه الذي له وان ابيتم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرد عليه فرد واعليه ماله ما فقدت منه شيئا فاحتمل الى مكة فاوفى الى كل ذي مال من فدية ماله الذي كان اصيب منه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لا يأتيه فقالوا اجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله ما منعني من الاسلام الا الخوف ان تظنوا اني اسلمت لكم لما اديتها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم احسن اسلامه رضي الله عنه كله خيرا يرجو وبه ثقة من ذكر وذكر موسى بن عقبة خبر ابي العاص واخذ ابي بصير وابي جندل وفي ذلك الخبر بها لف بعض ما ذكره ابن اسحق ثم سيرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على سته وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى بني سليم فوجد فيها جمعا فاصاب مالا وشاء وصرف الاعراب وصبح زيدا يوم المدينة وهو عشرون بعيرا او نحو ذلك وغاب اربع ليال ثم سيرية زيد بن حارثة الى حسمى بكسر المهملة وهي وراء وادي القرى وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها ان فلان دحية بن خليفة الكلبي مر عند منصرفه من عند قيصر وهو بحسمى وكساه قيل بها الهند في حزام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذ المدحية متاعه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة وخمسمائة رجل ومعه دحية فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على الغوير فقتلوا عليهم فاوجعوا فيهم وقتلوا الحد راسه راغارا على اشائهم ونعمهم وشائهم فاخذوا الف شاة ومائة من النساء والصبيان فرجل زيد بن حارثة الجمالي في نفر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان له ولعمه صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عليا او ابا ذر بن زيد بن حارثة يحملان بهم ومن معهم واموالهم فرد عليه وذكر في حجة الوداع ان رفاعة بن زيد قد مد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدره من لحيه بدية ولكنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يا امنا الغوير فانا نرى ان هذا القول غلط ان يذكر هذا الشر بعد الحديبية لا فيما ذكر وصاحب لو سب سيرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب سنة ست فقتل ابن اخيه قتلا واخذ ثم زيد اي حمل من معه كما جرى به ومن سيرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واعقد بن يديه وعممه بيده وقال اغز بهم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعث الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم ففعل عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان اسمهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم الشاء الموحدة وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالضاد المهملة والعين المعجمة فقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سيرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى ابن سعد بن بكر لما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين ذلك وخيبر فاخذوا خمس مائة بعير والفي شاة وهرب بنو سعد وقدم علي ومن معه من المدينة ولم يلق كيدا ثم سيرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزاري وبه سمي صاحب وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة فقتلوا بعض اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فعبأ عليه السلام لهم فكمن هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة واخذوا ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعبد الله بن الحمر الى امرأته وهي يومئذ كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجر بهما فذهبا فقطعاها واخذ زيد بن حارثة من وجهه ذلك فدفع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب اللدنية واما صاحب روضة الاحباب لم يذكر ام قرفة ولكن ذكر ولدي ام قرفة وقتلهما وبيع بدر والفضان متشابهتان ولعلهما اخوان ثم رأيت ابن عساكر عن عائشة قالت انا ان بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت ام قرفة جهزت اربعين من ولدها قالوا لولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنقاتلن فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين وعنها قالت قدم زيد بن حارثة من سريه ام قرفة ورسول الله صلى الله عليه

زيد بن حارثة رضي الله عنه قتل ام قرفة وابنتها قتلا عنيفا

مسلم فى بعض ما فى يديه فقرع الباب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرثومة عرياناً ما رأيته عرياناً قبلها حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره بما طعنوا الله ثم سرية عبد الله بن جحش لقتل ابى رافع اجرى الحجاز ذكر صاحب المواهب نقلاً عن ابن سعد انها كانت فى غير رمضان سنة ست وذكر فى ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه فى ذى الحجة الى ابى رافع سنة خمس بعد وقعة بنى قريظة وقبل فى جمادى الاخرة سنة ثمان وما ذكرناها فى السنة الثالثة تبعاً للامام البخارى بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فلان لا نذكره ثم سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودى بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية اخره راء مهملة بخيبر فى شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابى الحقيق امر بهود اسير انصار فى غطفان وغيرهم بجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك توجه عبد الله بن رواحه فى ثلاثة نفر فى شهر رمضان متراسل عن خبره وعشرته فاخبر بذلك فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس فانتدب ثلاثون رجلاً فبعث عليهم عبد الله بن رواحه فندبوا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة خبر به عبد الله بن انيس وكان فى المربعة بالسيف فحط عن بعيره وما زالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل واحد يصب من المسلمين احد ثم قفلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين سرية كرز بن جابر الفهرى بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى مهملة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدومهم بعد غزوة ذى قرد فى جمادى الاخرة سنة ست وذكرها الامام البخارى بعد الحديبية وكانت فى ذى القعدة منها وعند الواقدى وابن سعد وابن حبان فى شوال منها وفى البخارى فى كتاب المغازى عن انس قدم ناس من عكل او عرينة بضم العين وسكون الكاف وعرينة قد مواعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام بذود وراعى اى لحقاح وامرهم ان يخرجوا فيه فشربوا من البانها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم وبعث الطلب فى اثارهم فامر بهم وسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفى لفظ فما سمعنا عبدهم يذبد فى الشمس حتى ماتوا وفى لفظ لم يحسمهم اى لم يكووا مواضع القطع فيحسم اى ينقطع الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاء رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفى رواية انهم كانوا اتمانيه وفى اسد الغابة فى ترجمة يسار الراعى يسوق رسول الله كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك فى لسانه حتى مات وادخل المدينة ميتاً وفى صحيح مسلم ان السرية كانت قريباً من عشرين فارساً من الانصار واما ما روى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جر جر فعشق رسول الله ونعوا من المسلمين حتى ادركناهم نقطع ايديهم الخ وهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بخمس اربع سنين وفى مغازى ابن عقبة ان عقبه ان امير هذه السرية سعد بن زيد بن زيادة الباوهند غيره سعد بن زيد الاشهلى الانصارى واما عرينة وعكل وهما قبيلتان مغايرتان كما حققه صاحب فتح البارى ثم سرية عمرو بن امية الضمرى الى ابى سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل للنبى صلى الله عليه وسلم من يقتله هذا وقد قال الرجل ومعه خنجر ليقتله فلما راءه النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدراً فجذبه اسيد بن الحضير باخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال له النبى صلى الله اصدق فوما انت فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن اميه وسلمة بن اسلم وفى رواية جبار بن صخر الى ابى سفيان وقال ان اصبتم منه غرة اى غفلة فاقتلوه وقضى عمرو بن اميه بطوف بالبيت بالليل فراءه معويه بن ابى سفيان فاخبر قريشاً بمكانه فخافوه وطلبوه وكان قد كان فى الجاهلية حمل له اهل مكة ونجموا عمرو اوسلمه فلقى عمرو عبيد الله بن مالك النهى فقتله وقتل اخر ولقى رسولين لقريش بعسفان بضمتين الجبل فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمر يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفى هذه القصة بعض اختصار ذكر الشيخ عبد الحق فى مداوجه بالتفصيل وهو ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واخذ عمرو يجبال مكة وقال عمرو ان يحمى ابن مسالك جانبى فضربت فى صدره خبر أشهق شهقة عظيمة سمعها اكثر الناس فاشتغلوا به ولم يطلبونى واخذت فى غار وبت فى الغار رجلا اعود ان بالاغنام فى الظل عز الشمس وبغر هذا الرجل هذا الشعر فلست بمسلم ما دمت حيا ولست أدين دين المسلمين وبعث النبى صلى الله عليه وسلم ضبيرين حتى نام الاعور فرميت التهم عن موضع على عينه الصحيحة فمات لعنه الله ولما خرجت من الغار جاء جاسوسا قريش عندى فضربت احدهما التهم وفر اخرهما ثم سرية الحديبية بتخفيف الباء وتشديدها وهى بئر على المكان بها كما فى البخارى وقيل شجرة وقال المحب المطبرى قرية فيها من مكة وهى على تسعة اميال من مكة وبها قال لها البوم هذه خرج يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه زوجته ام سلمة فى الف واربعمائة وخمسمائة واختلفوا لرواة ما فى العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

بسلاح الا سلاح المسافر السيوف فى القرب وفى البخارى فى كتاب المغازى وعن مروان والمسور بن مخرمة فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واشعر منها بعمرة وبعث عليها له مزجزاعة وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه اى جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وناصبوك فقال اشيروا ايها الناس على اترون ان اميل الى عيالهم وذراريهم هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا نريد قتل احد ولا حربه (وفى رواية وجه له) فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لى معبد حدثنى جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابى اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه ايضا فى باب الشرط فى الجهاد والمصالح مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين والله ما شعر بهم خالد حتى اوا هم بمغبرة الجيش فانطلق يركض نذير القريش وصاد النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصوى (خلأ القصوى) فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اى لبلا يقع سفك الدماء ولكن سبيلى فى علم الله انه سيدخل فى الاسلام منهم خلق وسيخرج من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون فى سبيل الله ثم قال والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فصدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يرضه الناس رضا فلم يلبثه الناس بنزحا فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوا فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة فقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اى النوق التى معها اطفالها وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس وان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا اى استراحوا وان هم ابوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى اى صفحة عنقى ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اى قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهمونى قالوا لا قال ألستم تعلمون انى استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا على بالحاء المهملة اى تمنعوا عن الاجابة جئتكم باهلى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اى خصلة صلاح وخير اقبلوها ودعونى اليه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اى محمد اريت ان استأصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فانى والله لا ارى وجوها وانى لارى اشوابا بعيا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه قال العلماء وهذا سبابه من ابى بكر رضى الله عنه فى سب عروة فانه اعظم معبود عروة وهو صنم مقابل اللات واللات اسم صنم انتهى فقال اى عروة من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فكانت عادة ان يناول (الرجل) لحية من يكلمه لانه اسهل عند الملاطفة ومغبرة بمعجمة فجيم اجلالا للنبى صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى قال فرفع عروة راسه فقال من هذا المغيرة بن شعبة قال اى غدر الست اسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقبلنا واما المال فلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اليه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال لقومه هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقال ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء وانما قدم عليه الصلوة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة حاصلها الصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور وانما كان المفسدة لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم الصنم انتهى قوله قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري والمسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه امحه فقال ما انا بالذي امحاه فامحاه في لغة قال العلماء وهو الذي نعلمه على رضي الله عنه من باب الادب المستحب قوله صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري في باب عمرة القضاء عن البراء رضي الله عنه قال ما اعلم انبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة هي اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله قال علي والله لا امحاك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا اراد ان يقيم بها فلما دخلها اتى على العام المقبل ومضى الاجل اتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري اطلق كتبا في امر بالكاتب وهو كذا لكن قوله كتب الخ واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرء واستدل بهذه الرواية ابو الوليد الباجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علماء افريقية فضعف عندا لجمهور وعدنا الى تتمة الحديث الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين وجاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلوة والسلام وافق سهيلا على انه لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام او يرده الى المشركين فالجواب ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يمكنون المسلمين ولا يظاهرونهم على امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخالون بمن يعلمهم بها معضلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة دخلوا باعلامهم وقاصدهم وغيرهم ممن يشخصونه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلوة والسلام ومعجزاته الظاهرة وتفاوضوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان فلما كان قبل فتح مكة فاسلموا بعد صلح الحديبية وفتح وازداد الاخرون ميلا الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش اهل الحرب في البوادي وصنائع الحرم فلما تم الحديث الاول من البخاري فقال ابو جندل من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول

كتب وقرء

تكرر

ما افضيت عليه ان نرده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شئ ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجره لي قال ما انا بفاعل قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين اردّ الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل زاد ابن اسحق فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك فرجا ومخرجا وانا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم وطمأنوا الينا وغدروا بنا فاستشاط ابو جندل غضبا وقال اي معشر المسلمين اردّ الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس بلاء الى ما بهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على خبائه فقال له يا نبي الله الست نبي الله حقا قال بلى قال الست على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك ياتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت ما اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك تأتيه وتطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على امسلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فتحلق فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعى حالقه فحلقه فلما راوه ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احديهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعته الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لاري سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد فقد جربت به ثم جربت به فضربه به فقال ابو بصير اروني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا واى ذعر فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله وفت والله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيردّ اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر ويفلت قال منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل الى من اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال يحتمل عن الزهري قال عروة فاخبرني عابد بن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردّوا الى الكفار ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر طلق امرأتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا ويعني بالعقب ما يؤدي المسلمون على من هاجرت امرأته من الكفار فامر من يعطي من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها ولبثنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ابا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في السير واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم لم يختلفا على وضع الحرب عشر سنين وامن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر وكما في تعبير في مسند عبد الله ابن حبنا كانت اوبع سنين وكذا اخرجه الحاكم في النوع من المستدرك والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ويقال بالفارسية مبنا ممدودا واللبوس بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب القيرواني في تفسيره وبث عليه

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فامسك المشركون عثمان فضرب المسلمون فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعى الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا انتهى ووضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه البيعة لعثمان فوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وخلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا هدايا لهم بالحديبية فان غلطاي وارسل الله تعالى ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين ثم فعل فانزل الله عز وجل سورة الفتح يسليهم بها ويذكرهم نعمه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووضع الصلح بعد ان كان المسلمون يظنون ان يغلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اى لا يرجعون هل يقتلون واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا قال المراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت لهم امام المسلمين وعد وعدا يحملهم ابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس فقراء عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الا به تعالى رجل يا رسول الله او فتح هو قال اى والذي نفسي بيده انه لفتح وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن ابن جريج وابن المنذر وابو يعلى عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة مالا يعد اصاب ان يوازي بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر لهم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبها بيعة الرضوان والطمأنينة لجنوده وظهر المسلمون على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام عمرة بعد الفتح فتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج ش عن ابن عباس في قول الله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر الى اخذونها تلونها تعفون ما فيها عجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس عنكم ولتصلح يوما لحديبية ولتكون اية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على على ايجادها واخرى لم تقدروا عليها على علم وفيها اضياء عليكم فارس والروم وقد احاط الله بها احم انها لكم وفي البخاري عن يزيد بن ابي مسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسئله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرء انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن ابن وهب انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرء النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وعن البراء رفعه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فنحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك بها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اي الماء اصدرنا اي ارجعنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر رفعه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها فمال الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عبيد بن عمير قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما نبايع ابن حنظلة الناس قبل له على الموت قال لا انا على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبر ان خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبروه عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منا احد وان كان على ديننا الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك واستعظموه فكلموه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله يومئذ ابا جندل بن سهيل بن عمرو رغم ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون اي محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله انظر ما شان الناس فاذا هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء هم يبايعون فبايع

قوله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم قال عمر بن الخطاب ثكلتك امك عمر نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رجع الى عمر رضي فخرج فبايع ودعى ابن عساكر قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان فتح اعظم في الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ قصروا بهم عما كان بين محمد وربه والعباد يجلون والله لا يجل كجلال العباد حتى بلغ ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع فاتما عند المنحر يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله بضرها بيده ودعى الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه على عينه واذكر اباه ان يقروا الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى بكتب محمد رسول الله فحدث الله الذي هداه للاسلام وخرج ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضه لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر على امرا فصنع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت والا اطعت وكان الذي جعل لهم ان من لحق من الكفار لم يردوه وسنده صحيح واخرج دوابن جرير وصححه ومن وجه عن علي رضي الله عنه قال لخرج عبد العزيز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليهم قالوا ما نعلم انا اتاكم ثم الا ونحن بانفسنا في دينك وانما خرجوا هاربين الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله وهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل وخرج اخرون بعد الصلح واخرج س والبخاري عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ما انها فدشربه اوابل الناس فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على البئر فدعا بدلو منها فاخذ منه بفيه ثم تفل فيها ودعى الله فكثر ماؤها حتى روى الناس منها واخرج ش وابو نعيم عن جابر رضه قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالعيم لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيل قريش انها بعثت مع خالد بن وليد في جريدة خيل تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقاها وكان بهم رجيما فقال من رجل يعدل عنا عن الطريق فقلت انا يا بي انت وامي يا رسول الله فاخذت بهم في طريق ذكدان يقال لها ذكدان ثم رجعوا بها فاما ذهبوا وعقاب فاستوت في الارض حتى انزلنه على الحديبية وهي تخرج قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته فتبعض فيها ثم دعى فغارت عنه حتى اني لاقول لو شئنا لاغترفنا بالقداح واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية فنفدت فرش على ان هذا الهدى محله حيث حبسناه وايضا عنه قال بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز حفص الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد سهل من امركم الغوما يتون الكبار احابكم وسالوكم الصلح فبعث والهدى واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاوه فسالوه الصلح فبينما الناس قد تواعدوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين فضل ابو سفيان فاذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بسنة من المشركين مسلحين اسوقهم ما يملكون نفسهم نفعا ولا ضرا فاتينا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلببت وثم بقتل وعفى فشددنا على ما في ايدي المشركين منا فاخذ كل منهم رجلا منا لا استفدناه وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا انت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقولوا صلحهم وبعث النبي عليه الصلاة والسلام عليا وطلحه يكتب على بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا صالح عليه محمد رسول الله فرد بها صالحهم على انه لا اعلال ولا اسلال وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى ان من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاء هم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وعلى انه يعتمر عاما قابلا في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قراب فكتبوا بها ثلث نسخ على ان هذا الهدى حيث حبسناه فهو محله لا يعتدي علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نوفيه وانتم تردون وجهه وايضا عنه قال بعث قريش خراجة بن كوين بطليعة فرجع فاخبرهم ثم بعثوا مكرز فرجع فاخبرهم ثم بعثوا سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد سهل لكم من امركم ثم اتى سهيل فجرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام طويل ثم جاء سهيل فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا رسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله على ان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا وبينكم عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدها وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلثة ايام وعلى ان لا تدخلها الا بما يدخل المسافر من السلاح السيف في القراب ولا تعرض لاحد من اهل مكة ان اراد اصحابك ان يقيموا بها ثلثة ايام اقاموا معهم بسلاح الراكب السيوف في القرب لا ندري ما فيها ولا نتركك ان تحمل معك من مكة شيئا اذا خرجت ان تتبعك باحد منهم ولا تمنع ان تتبع احدا ممن معك ان اراد المقام معك وان بيننا وبينك عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه لا اسرار ولا اغتيال وانه لا يحل لنا ان نخرج بكتاب منك بغير اذن وليه الينا ويرد الينا من جاءك من رجالنا ولا يرد علينا من جاءنا من رجالك فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الينا من جاءنا مسلما وقد جاء كافرا فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد انفلت الى المسلمين فلما رآه سهيل قام اليه فضرب وجهه وتناول تلبيبه ليرده فقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا فقال صدقت فجعل يجره بتلبيبه ويصيح بصوت رافع يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس شرا الى ما بهم فقال يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطوا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدنو منه ليتناول السيف منه قال فضن الرجل بابيه على ابنه وايم الله فمشى اليه ابو جندل بالسيف فما ترك فيه ضربة حتى برد وقال عمر فرجوت ان يتناول السيف فيضرب به ابي فيقتله فيكفر فضن الرجل بابيه على ابنه فاخذ السيف فاغمده وقال عمر فوالله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر الست برسول الله قال بلى قلت الست بنبي الله قال بلى قلت الست بالمسلمين قال بلى قلت الست بالمشركين قال بلى قلت فعلام نعطي الدنية في ديننا اذا نرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قلت وانا اشهد قال ولم يطف بالبيت ولم يحل ولم يصل فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فمرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تحت الشجرة بمرة فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان احدى يديه على الاخرى فقال الناس هنيئا لابي عبد الله يطوف بالبيت ونحن هنا فقال لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى اطوف واخرج ابن عساكر عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية فبلغ قريشا فبعثوا اليه سهيل بن عمرو واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعى عمر بن الخطاب ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله ان لا لعنهم وبني احد بمكة من بني كعب بغضب لي ان اوذيت فارسل عثمان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما احببت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فارسله الى قريش وقال اخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله جل ثناؤه وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي بها الايمان ثم بعثنا بثبنا بثبنهم قال فانطلق عثمان فمر على قريش يبلدح فقالت قريش ان قال عثمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادعوكم الى الله جل ثناؤه والى الاسلام ونحكم انا لم ندعوكم لقتال احد وانما جئنا عمارا فدعا عثمان كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما نحن بمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واسرج فرسه فحمل عثمان على الفرس فاجاره وزينه ابان حتى جاء مكة ثم ان قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي واخا بني كنانة بن جاءه عروة بن مسعود الثقفي فكان حديثهما واحدا وقبل لهم ورجع عروة الى قريش وقال انما جاء الرجل واصحابه عمارا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا فشتموه وبعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص لصلحوا عليهم فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه الى الصلح والموادعة فلما لان بعضهم لبعض وهم على ذلك اذ بعثتم ثم ما يدعون اليه من الصلح وهذا مر بعضهم بعضا وترادوا فيما بينهم كذلك وطوايف المسلمين في المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينظرون الفتح والهدنة اذ رمى رجل من احد الفريقين الاخر فكانت معاركة نزلوا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما واظهر كل واحد من الفريقين من معهم فاذا نهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن انا معهم من المشركين واذا نهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان انا هم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد رسول الله الى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالبيعة فخرجوا على البيعة فبايعوا فاذا المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مبايعوه على ان لا يفروا ابدا فرضي عنهم الله تعالى فاذا رأيتهم كذا فاذا رأيتهم وعوا الى الموادعة والصلح وذكر الحديث في كيفية الصلح والفلان من العمرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان من بيننا الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فقالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذاك ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى نطوف معا فرجع اليهم عثمان فقال المسلمون استنبأ يا ابا عبد الله بالبيت فقال عثمان بئس ما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيما بها سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت فقال المسلمون رسول الله كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا واخرج ش عن هشام عن ابيه بمعنى عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وكانت الحديبية في شوال فخرج حتى اذا كان بعسفان لقيه رجل من بني كعب فقال يا رسول الله انا تركنا قريشا وقد جمعت احابيشها بظهر لها الحرب يريدون ان يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا نزل عسفان لقيهم خالد بن الوليد بظهيرة قريش فاستقبلهم على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم معنا فاخذ يمينا وشمالا عن يمين وشمال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان قريشا قد جمعت لكم احابيشها ظنهما الحرب يريدون ان يصدوكم عن البيت فاشيروا علي بما ترون ان نعدوا على الرأس يعني اهل مكة ان يعدوا الى الذين اخافوهم وبغالهم الى نسائهم وصبيانهم فان جلسوا جلسوا موتورين مهزومين فان طلبونا طلبا سندا ضعيفا فاخزاهم الله فقال ابو بكر يا رسول الله ان نعد الى الرأس فان الله معنا ونحن معتك وان الله متظهرك قال المقداد بن الاسود وهو في رحله اما والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا عشي الحرم ودخل انصابه بركانا فاجتمعا لواخلات فقال والله ما خلأت وما الخلاء عادتها ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش الى خطة الحاء فيسئلوني فيها الا اعطيتهم اياها فاختطأت اليمين في وشنة فدعى بماء فتوضأ ثم مضمض فاه ثم صب في الركوة فاتى بها الحفظ فوضع يده في الحديبية فلم ينزل يشتي الناس من البر ينزف وهم يشكون ذلك اليه فاعظم ذلك اعني وضوءه في البر فنضب فلم يلبث الا يسيرا حتى ضرب الناس بالعطن فلما سمعت به قريش ارسلوا اليه اخا بني حليس وهم من هو يعظون الهدى فقال ابعثوا الهدى فلما رأى الهدى قد سلك كله في الصرف من مكانه الى قريش قال يا قوم القلائد والبدن الهدى قد عظم عليهم فسوء وتجهموه وقالوا انما انت اعرابي جلف لا تعجب منك لكن تعجب من انفسنا اذا ارسلناك اجلس فقالوا لعروة بن مسعود انطلق الى محمد فكلمه وتوبيخ من ورائك فخرج عروة حتى اتاه فقال يا محمد ما رأيت رجلا من العرب

سارا الى مثل ما سرت اليه مرة بار ماس الناس الى عشيرتك وبطنك التي تفلقت عنك أبيد خضراءها فما علمت انك جئت محتدك من قبلك فان لوى قد لبسوا جلود النمور يعاهدوا العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نأت لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وانها قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان أظهر فان شاءوا دخلوا فيما دخل فيه الناس وان هم قاتلوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره فقال سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئنا من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم عرضناه عليكم فأسفه سفهاؤهم وقالوا لا حاجة لنا ان نخبرنا عنه بشيء فقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول فقال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل كنتم اتهمتموني قالوا لا قال ألستم تعلمون انكم استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئت بأهلي وولدي ومن أطاعني فهل لكم في رجل قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها فقال دعني آته فقالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عند ذلك أي محمد أرأيت ان استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وان تكن الأخرى فوالله لأرى وجوها وأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قال هذا ابن أبي قحافة قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا يا محمد ما أفظك وأغلظك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك بالأمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فقد قبلنا وأما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وما يحدون النظر اليه تعظيما له وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد سهل لكم من أمركم فقال معمر فيما بلغنا قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل القوم سألوك الأمان لأنفسهم فقال سهيل أجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما كاتبنا القوم بعد فقال سهيل فاكتب بيننا وبينك كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال الزهري في حديثه قال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا نحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال على أن لا يأتي منا أحد وان كان على دينك الا رددته الينا فلما أبى سهيل أن يقاضيه على ذلك الا على ذلك قال المؤمنون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا أقاضيك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز قد أجزته لك فقال أبو جندل يا معشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل قال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا نرجع ولما يحكم الله بيننا وبين أعدائنا قال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا قال فانطلقت الى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا نرجع ولما يحكم الله بيننا وبين أعدائنا قال يا ابن الخطاب انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فأتيت عمر فقال مثل ما قال أبو بكر فاصبر يا عمر فانما نحن في طاعة الله عز وجل فوالله انه على الحق قال أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تأتي هديك فتنحرها وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر هديه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلك حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية والأخرى أبو جهم بن حذيفة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أحد الرجلين لصاحبه والله اني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال أبو بصير أرني أنظر اليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وانى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع أبو بصير ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بصير وأصحابه أن يقدموا عليه فنزلت هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا وكان الذي حمية الجاهلية التي حمى منها سهيل بن عمرو قومه أن أقروا بأنه نبي الله ثم صدوه عن البيت ومنعوه أن يقضي نسكه وحال بينه وبين ما جاء له من أجله فلما رجع سهيل بن عمرو الى قومه قالوا ما رجع صاحبكم الا وقد قضى ما أراد وأصاب ما جاء له فلما أبى أن يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الينا حتى يرجع من حيث جاء فليس ذلك له فأعطاهم ما ذكر عروة فقاضاهم على أن يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الينا ليدخل مكة ومعه من جميع سلاحه من العرب الا ما قد صددناه فخرج سهيل ومكرز حتى أتيا وذكرا ذلك له فأعطاهما الذي سألا فقال اكتبوا بيننا بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا والله لا نكتب هذا أبدا فما يكتب فكتب فلا أكتب باسمك اللهم قال فهذه فاكتبوها قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لا نخالف لأنا على هذا فقال ما أكتب فقالوا ان شئت فاكتب محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكان شرطهم ان بيننا البيعة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال أبو اسامة الاغلال الدروع والاسلال السيوف وبعني بالبيعة المكفوفة أصحابه بكفهم عنهم فانه من أتاكم منا رددتموه علينا ومن أتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دخل معنا فانه مثل شرطنا فقال قريش من دخل معنا فهو مثال له سئال شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله فقالت بنو بكر نحن مع قريش فبينما هم بالكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف في القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لي وقال سهيل أجزه الكتاب فاذا هو يسهيل فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين أرد على المشركين فقال عمر يا ابا جندل اصبر واحتسب فانما هم رجل ودمه دم كلب ويدنو منه فجعل يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركين وانما دم أحدهم دم كلب قال ويدني قائم سيفه منه قال عمر فرجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدن

قال فهلموا من بديل ما جاء به فاتاهم بما عرض عليه رسول الله وما بعثه حتى ابكرهما من عنده فاتوا فهذا فخرج عروة حتى نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد اوعلاه فوعيت كعب بن لوئ وعامر بن لوئ فدخروا يا العود المطافيل يفسون كالجلون بنات وبين مكة حتى نبيد حضراءهم وانما انت من فتالهم من احد امرين ان تجتاح قومك فلم يسمع برجل قط اجتاح اصله قبلك وبين ان يبلك من ارى معك فانى لا ارى معك الا اوباشا من الناس لا اعرف اسماءهم ولا وجوههم فقال ابو بكر وغضب امصص بظر اللات انحن نخذله وندعه فقال عروة اما والله ان لولا يدلك عندي لم اجزك بها لاجبتك بها قال وكان عروة قد عمل يدة فاعانه ابو بكر بها جون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مد يده من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بها المغيرة بنعل كان في يده حتى اذا اجره قال من هذا فاقالوا هذا المغيرة بن شعبة قال اعرفة انت بذلك يا غدر والله وهل غسلت غدرتك الا امس بعكاظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فرجع حتى جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بارض الحبشة وعلى كسرى بالعراق وانى والله ما رأيت ملكا اعظم في قومه من هو بين ظهريه من محمد في اصحابه والله ما يتدون اليه النظر وكا يرفعون عنده الصوت وما يؤضا يوضوء الا ابتدروا على ايهم يظفر بشئ فاقبلوا الذي جاءكم به بديل فانه خاطة رشده فقالوا اجلس فانما انت رجل منا فقال بلى قد فعلوا رجلا من بني الحارث بن عبد مناف فقال له الحليس فاقوا انظر فان رأيت ما قال هذا الرجل وما بلغك به فرجع الحليس فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه فقال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدى فابعثوا الهدى في وجهه فقال ابن شهاب فاختلف الحديث في الحليس فمنهم من قال جاءه فقال مثل ما قال لبديل وعروة ومنهم من قال لما راى الهدى يسيل الى قريش فقال لم ابعث الى هذا لبلت ان صد ثموه اني لحالف عليكم ان يصبكم عيب فابعثوا البدن واصرفوها فقالوا اجلس ودعوا رجلا ينقال له مكرز بن حفص بن الاحنف من بني عامر بن لوئ فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر فبعثوا فيه فقال له مثل ما قال لبديل واصحابه في المدة فجاءهم فاخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني عامر بن لوئ فكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي دعا اليه فجاء سهيل بن عمرو فقال لقد بعثتم قريش اليك اكاتبك على قضية توتضى انا وانت فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ما اعرف لله ولا الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فوجد الناس من ذلك وقالوا لا اكاتبك على خطة حتى تقر بالرحمن والرحيم قال سهيل اذن لا اكاتبك على خطة حتى ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قال لا اقر لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله فوجد الناس منها ايضا فقال اكتب محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فقال عمر بن الخطاب رة فقال يا رسول الله السنا على الحق اولبس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال الف رسول الله ولن يعصيه وان يضيعنا وابوبكر منخ بناحيه فاتاه عمر فقال يا ابا بكر فقال نعم قال السنا على الحق اولبس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال دع عنك ما ترى يا عمر وانه رسول الله وان يضيعه الله وان يعصيه وكان في شرط الكتاب انه من كان منا فانك كان على دينك رددنه الينا ومن جاء نا من قبلك رددناه اليك قال اي امر جاء من قبلي فلا حاجة لي برده واما الذي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك فبينما الناس على ذلك الحال اذ طلع عليهم ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له اسفل مكة موضع السنبة فرمح سهيل راسه فاذا هو بابي جندل فقال هذا اول من قاضيتك عليه رده فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اكاتبك على خطة حتى ترده قال فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين اردد الى المشركين يفتنوني في ديني فعظم بذلك على الناس وزاد القضية عندهم شدة وقال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت الست قد عدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا نرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري فقلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت اليس قد عدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا نرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرك انك اتيه ومطوف به قال لا قال فانك اتيه ومطوف به فاتيت عمر فقال مثل ما قال لي ابو بكر سواء فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راى الناس ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا الى هديهم فنحروه واكب بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم ان يقتل بعضا غما من الزحام قال ابن شهاب وكان الهدي الذي ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سبعين بدنة واخرج ش عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا فلما ذهب الى قصده منعه المهاجرين والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كاد بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال

فبعثوا الهدي في وجهه

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة نفر الشهر وقيل بضعة عشر الف وقيل بضع عشرة الف وان نفاضنام النبي صلى الله عليه وسلم نفاضة فرقبل نفاضيك على ان نحر الهدى مكانه ونحلق ونرجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة بلا ايام فنفعل فخرجوا الى عكاظ نفاضوا منها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك ولحق برجع حين اذا كان في قابل فدخل الايام ودخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية فاحل الله لهم ان قاتلوه في المسجد الحرام ان بدأهم فاتاه ابو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثوقا فاودعه الى ابيه واخرج ش عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية في الحرم واخرج مسلم عن جابر بن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال المراد انه يحط عنه ما حط من بني اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتابع الناس فقال رسول الله الا كلكم مغفور الا للصاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا يستغفر لك رسول الله تعال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وكان رجلا ينشد ضالة له وقال الفتح عياض هو جد بن قيس المنافق ثم اخرج ش عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة ابو سنان بن وهب الاسدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايعتني قال ابايعك على ما في نفسك فبايعه فاتاه رجل فقال ابايعك على ما بايعك عليه ابو سنان فبايعه ثم بايع الناس فبايعوه بعد واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن سمرة عن عامر بن عشير عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسف الشمس وفيه نظر ظاهر لان البخاري ومسلما رويا عن مغيرة بن شعبة بسندهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابرهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابرهيم الخ وظاهر ان وفاة ابرهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فهو ظاهر اويمكن التفصي عن ذلك بان امره بخوله واسقوا النبي عليه الصلوة السلام في رمضان تملأ الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس ومنهما بالله وكافرا بالكوكب وجزم الدمياطي في سيرته بان تخير الخمس كان سنة الحديبية وذكر ابن سعيد انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان اسلام ابي سفيان كان في يوم الفتح فلو كانت سنة اربع لكان لم يصغر عن ذلك وابنة تحرز ابي سفيان في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زينب بنت خالد رضي الله عنها قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر في ليلة يصلي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فلما قبل علينا انصرف الناس ما قال قال هل تدرون ما قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزقه الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وعند ابن سعد انه كان تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فخفيت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية اسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بعد الحديبية وقبل اسلامه بين الحديبية وخيبر وكان خالد مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى وبوبه ابو داود وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الخ فثبت ان اسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر واخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي من الخير ما اراده قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا واضرف واني ارى في نفسي اني موضع في خير حتى وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه بعسفان فجئت بازائه وقد وقف له الى اخر ما قال ولما صالح قريشا بالحديبية ووافقته قريش بالبراح قلت في نفسي اي شيء بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيب فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام وذلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد سالني عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثل خالد يجهل الاسلام الى اخر ما قال ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بقدومك وهو ينظر كم فاسرعت المشي فطلعت فاذا زال يتبسم الي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت له اني اشهدان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك وقد كنت عندي يعرف فيك عقل رجوت ان لا يسلمك الا الى خير وكان فداؤه في صفر سنة ثمان غزوة ذات السلاسل قال الامام البخاري وهي الغزوة التي غلبوا على الماء النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ايام وفيه عن اسلم بن الاكوع رضي الله عنه خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال

غزوة ذات الرقاع

نصبت ثلث صرخات باصحاباه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة اى الحرتين الشرقيه والغربيه ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يتسللون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت رامياً واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع جمع راضع وهي اللئم اى اليوم هلاك اللئماء وانبخرجوا استنقذت اللقاح منهم ثلثين بردة قال وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم قدمنا ورد فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم في صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال غزونا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا تروينا لانزح وبها اى البئر في الحديبية ماء بيعوني خمسين شاة قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اى شفير البئر فاما دعا وامّا بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس فال بايعني يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا واني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا بعث ابس معه سلاح قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم جحفة او دوثة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي اوسط الناس قال وايضا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة ابن جحفتك او دوثتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عزلا فاعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني اى اعطني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه اى احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اى كنست شوكها فاضطجعت في اصلها قال فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى منادٍ من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقع المهملة والموحدة هم من فزارة ينسب الى اسم عيله بنت عبد بضال له مكرز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس محجف اى عليه تجفاف في سبعين من المشركين منظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدؤ الفجور وبثناه اى ابتداءه وثانيه فعفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين ذي قرد جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه بدر سرحت طلحة اندبه اى اسيبه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه فاتوا ثم وقفت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلثا يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاخق رجلا منهم فاصك سهما في رجل حتى خرج نصل السهم الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال ثوالله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في ضيقه علوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه اراما اى اعلاما من الحجارة بعرفها رسول الله واصحابه حتى اتوا مضايقا بعامن شنيه فاذا هم فدائم فلان بن بدر والفزاري فجلسوا يتغدون وجلست على رأس قرن هو جبل يشرف عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا الذي رأى قالوا لقينا من هذا البرح اى الشدة والله ما فارقنا منذ غلسنا يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا اطلب كافرا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون اي يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فلو أمددت قلت يا اخرم فلا تقطعوا حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فتعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه وقتله فوالذي كرم وجه محمد بيننا هم اعدو واعلي رجل حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد ولا اغبارهم شيئا حتى يعدلوا الى غروب الشمس لشعب فيه ماء يقال له ذو قرد فشربوا منه ثم

الاسدي على انه ابو قتادة الانصاري بحمل ان القائل ذلك الاسدي فاضافه بعضهم الى الانصاري

عطاش فقال فنظروا الى اعدادهم فحملهم عنه بالجماء المهملة بعني اجابلهم فما زالوا منه نظرة قال ويخرجون يشدون في ثنيه قال فاعدادهم رجل منهم فاصلته بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال بالكتلة امه اكوعه بكره اي اسأت الاكوع الذي كنت بكره هذا النهار قال قلت نعم باعدا ونفسه اكوعك بكره قال واردوا بالدال المهملة اي خلفوا من التعب فرسين على ثنية قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتحفني عامر بلجمة بهما مذقة اي قليل من اللبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شئ استنقذته من المشركين وكل بيعة ويرده واذا بلال نحر ناقة من الابل التي استنقذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكبادها وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النهار فقال يا سلمة اظننت انك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال انهم الان ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فحرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم ردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا اي عدوا قال فجعل يقول الا سابق الى المدينة هل من سابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلته اما اكرم كريما ولا اهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسابق الرجل قال ان شئت قال قلت اذهب اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اتاني حتى الحمة قال فاحللت بين كتفيه قال قلت ما سبقت والله قال اما اظن قال فلم تمته الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر تتمة الحديث في غزوة خيبر ان شاء الله العزيز وذكر صاحب المواهب الاصل بزيادة ونقصان ان سبب غزوة ذات الرقاع ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر يرعاها فاغار عليهم بنو ثعلبة بن حصين الفزاري في اربعين فارسا من غطفان فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن سعد وكان بينهم رجل من غفار وامرأة فطلبوا الرجل وعروا المرأة فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ثم لحقت المدينة فنذرت ان نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك ونودي في الخيل انها تركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء في رجحه وقال له امض حتى تلحق بالخيل وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة سعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل مكاشة بن محصن الاسدي وقتل من المسلمين بعد ذلك محرز بن نضلة قتله سعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على جلبه فجعل يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ويحق رسول الله الناس وانتهوا عناء قال سلمة فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من الترج واخذت باعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكنت بفاعل ثم قال انهم الان ليقرون في غطفان وذهب الصريخ بن عمرو بن عوف فجاء الامداد فحملوا على الخيل اناث والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح واقبل القوم بما بقي وهو عشرة وصلى رسول الله عليه وسلم له بذي قرد صلاة الخوف واقاموا يومهم وليلة وقد غاب خمس ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب يخالف ما ذكره بروايته الامام المسلم في صحيحه فيخالف ايضا ما ذكر في الاستيعاب في ترجمه اخرم الاسدي بقال له فارس رسول الله كما كان يقال للابي قتادة الانصاري قتل شهيدا غاره عبد الرحمن بن عيينة على سرح النبي صلى الله عليه وسلم قتله عبد الرحمن بن عيينة وهو متفق على ذلك محفوظ في حديث سلمة بن الاكوع واسم الاخرم محرز بن نضلة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمه محرز بن نضلة الاسدي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب ذلك اليوم وهي غزوة ذي قرد سبع ست فقتله سعدة بن كلدة وقال له الاخرم قال فيه موسى بن عقبة محرز بن نضلة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع رجع قال اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه فجئت فقمت على تل قريب ثم استقبلت المدينة فناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم اتبعت القوم فجعلت اردي واعقر بهم فاذا رجع الي فارس جلست في اصل شجرة حتى ما خلق الله من شئ من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا خلفه وراء ظهري وحتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون منها ثم اتاهم عيينة مددا قال فجئت به نفرة نكفأ فانا على ثنية فصعدوا الجبل فلما رأيتهم قلت اعرفوني فوالله ما ان انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فما برحت حتى نظرت الى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخرم الاسدي فلحق بعبد الرحمن بن عيينة وعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فصرع الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فحمل عبد الرحمن على فرس للاخر وعليها ابو قتادة بعبد الرحمن فاخلفا طهفتين فعقرا بابي قتادة وقتله ابو قتادة فحمل ابو قتادة على فرس الاخر ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي خلفهم عنه ونزح فرد ذا بني الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة فاعطاني سهم الفارس والراجل وقال في الاصل قال ابن عقبة وقتل من المسلمين محرز بن نضله قتله اوبار وهو عند ابن سعد اناد وعند ابن هشام بار فشد عكاشة بالسيف فقتل اوبارا وتابعه ابن هاشم وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وابعد فيه وادلك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فاقتطعهما بالرمح فقتلهما جميعا وذكر ابن سعد وجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي يا خيل الله اركبي قلت فقدم من قتادة من طريق ابن عائذ النداء يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة وقبل هذه عندهم وهم في كل مائة من اصحابه جنود لا يهزمونها فاكتنفوا خمسمائة وقبل سبعمائة وبعث اليه سعد بن عبادة باحمال تمر بعشر جزائر فوافت رسول الله بذي قرد وقال ابن لهعة والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها للمقداد ومحرز بن نضلة المعروف فيه وسكون الضاد وعن الدارقطني بفتحها وحكى البغوي عن ابن ماجة محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن اصيلة انتهى وفي كلام صاحب المواهب ما يخالف الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه اختلاف شديد لان مسلما روى في هذا الحديث واردفني رسول الله وراءه على العضباء فثبت ان العضباء كانت موجودة في غزوة ذات الفرد وايضا روى عمر ان بن حصين في حديث طويل واسرت امراة من الانصار وهي امراة ابي ذر واصيب العضباء فكانت المراة في الوثاق والقوم يريحون نعمهم بين يديهم وبينهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير غاظته حتى تنهى الى العضباء فلم ترغ قال وكانت ناقة منوقة اي مذللة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت وندوا بها اي علوا فطلبوها فاعجزتهم قال ونذرت لئن نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله وهكذا روى ابو داود في سننه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وفي اخر الحديث وهذه المراة امراة ابي ذر وظهر من حديث ابن اسحق ان امراة ابي ذر كانت بمبيذ والعضباء كانت بصرابة ولذا قال صاحب الاصل وانفلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله ولم يذكر العضباء قال ابن هشام في هذا المقام غزوة ذات الرقاع وهي بناحية كبرة ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينة ثلثة مراحل فيها الحافل الى جهة الشام قال ابن اسحق خرج عليه السلام في بقية المحرم سنة سبع فاقام بحاضر ما بضع عشر ليلة الى ان فحمها وقيل كان في اخر سنة وهو منقول عن الامام مالك وبه جزم الحافظ ابن حجر في التغليق للشيخ ابي حامد انتهاسة يحبس قال الحافظ وهو وهم لعله انتقل من الحدق الى خيبر وفي صحيح مسلم من ثمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور في غزوة ذات قرد والله تعالى اعلم الثالث قال حتى رجعنا الى خيبر يريد رسول الله الى اخره وقد استدرك عليه السلام من قوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوة الحديبية يريدون معه جاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنيمة فلا تم امونا بها ونادى بذلك فنادى به واستخلف على المدينة نميلة بضم عبد الله اللبثي وقيل سباع بن عرفطة وروى صاحب الاصل بسنده ان رسول الله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو الحديبية اي عند منصرفه عنها في سورة الفتح بمغانم لقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها اي مغانم خيبر وكان معه عليه الصلوة الف واربعمائة راجل وماتا فارس ومعه ام سلمة زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على مصر فمر له بها مسجد اثر على الضهياء كما في البخاري عن سويد بن النعمان رضي وهي من ادنى خيبر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بسويق فامر به فثري اي بل بالماء فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا انتهى ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم ظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فبلغنا ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا لنظاهر يا يهود عليه حتى اذا سادوا منتلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا فظنوا ان القوم قد خلفوا اليهم فرجعوا على عقابهم فافاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفي البخاري عن انس رضي ان رسول الله اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس اي العسكر الذي ينتهي بالخميس وهي المقدمة والميمنة والميسرة والقلب الساقة قال عليه السلام خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما راى الة الهدم التي هي الفوس والمساحي قال عليه السلام ان حصونهم تخربها الفوس والاصح انه علمه الله بذلك وقيل بما في فتح الباري وذكر انه كان بخيبر عشرة الاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم بجمعهم ويبطنون صفوفا ثم يقولون محمد بعزوفا بمهات بمهات وذكر ان عبد الله بن ابي سلول اسم امه ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا ساتاكم فخذوا حذركم واحترزوا واخرجوا الى قتاله وختافوا منه ان عدد كم كثير وقوته محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صبيحتها ابناؤهم لم يشعروا

ثلث الليلة ولم يعلم بهم ودبت حتى طلعت الشمس فاصبحوا فمدتهم تحتفن وفحصوا عنهم وغدوا الى اعمالهم معهم النفوس والمساحي ومعهم المكاتل
اى القفف الكبيرة وابتدره رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة في حصون النطاة وفي الاصل كان اول حصونهم افتح حصن ناعم ومحمد بن مسلمة يرجى القتل عليه منه الفاها عليه من
وقيل كانه مع الربيع وسيأتي ما يدل على ان قاتله غيرهما وروى صاحب الاصل بسنده عن ابن عمر رضي قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله فقال
ان اليهود قتلوا اخي فقال ادفن الرابه الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبكى فقال اخبك قتل فبعث الى علي رضي
قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة وفي المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله [illegible] فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تقولوا الفتاء الصدء واسألوا الله
العافية فانكم لا تدرون بما يبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فصولوا اللهم انت ودينهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما نقتلهم انت تزلزلوا الارض حتى
فاذا غشوكم فانهضوا وكروا الى اخر الحديث وقال في الحلبي وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا ان
كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الرأي نكلنا فقال يا رسول الله ان اهل النطاة في بهم ومنعة ليس قومنا بعيد سهم منهم ولا اعدل وبه منهم ولم
يرفعون علينا وهو اسرع لا بطاءه بنا عنهم ولا يأمن بياتهم يبطون في عمرة الفعل المجتمع بعضه على بعض تحول بنا يا رسول الله فقال عليه السلام اشرت
بالرأي اذا امسينا ان شاء الله تحولنا ودعى رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظرلنا منزلا بعيدا فطاف محمد رضي وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله فتحول مساء وامر الناس بالتحول وفي رواية فلما امسى [illegible] فاذا دركت فمرها فانها مأمورة فلما انتهت
الى موضع من الصهر بركت عندها فتحول رسول الله الى الصهر وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك معسكرا والنبي صلى الله عليه وسلم هناك مسجى
به طول مقامه بخيبر امر عليه السلام بقطع نخيل اهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا اربعائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر
هذه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو بابنه وحصن ثلة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البراء والقرص بفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بني الحقيق كذا في المواهب وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفي يده قناة ونرس ويقدمه ابو بكر صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في احد وفي الحلبي ان محمد بن مسلمة رضي كان قد حاز يومئذ
اعباء الحرب وثقل السلاح وكان الحرث بن اوس قد اخذ بيد ابي نجاح الى ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحى فشدخ البيضة على راسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فلد ركه المسلمون فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة بذهبكلوم محمد بن مسلمة للقتال وتخلف على محل العسكر عثمان بن عمان رضي فاذا اليس رجع صلى الله عليه
سلم الى ذلك المحل ومن يخرج من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناوب بين اصحابه في حراسة الليل فكانت تلك الليلة الثالثة
من السبع استعمل عليه السلام عمرية فطاف باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فاسره عمرية ان يضرب عنقه فقال الذ
بي الى نبيكم حتى اكلمه فاسلمه عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجده يصلي فسمع عليه السلام سلاح عمر فلم واد خله عليه فدخل اليهودي فقال رسول
الله لليهودي ما وراك فقال يومئذ يا ابا القاسم فقال نعم قال فخرجت من حصن النطاة من عندهم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فاين يذهبون قال
الى الشق يجعلون فيه ويهيئون للقتال ولعل المراد ما يقوه من ذراريهم فلا ينافي ان انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وفي حصن الصعب في
بيت فيه تحت الارض مخبئ وذبابات وذروع وسيوف فاذا دخلنا الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله اساء الله قال اليهودي ان شاء الله او نفتلك
عليه فانه لا يعرفه غيري واخرى قبل ما هي قال ليخرج المخبئ وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الربابات فيحرزوا الحصن قبل فوته من يومك وكذلك يفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال انت امن قال ولي زوجة فتهالي ما هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني الليلة
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي لاعطين الرابه الى رجل يحب الله ورسوله الى اخر الحديث وفي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع الذي
في غزوة ذي قرد فوالله ما لبثنا الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر ومع رسول الله فحل عمي عامر يحزي بالقوم فقال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا وفي البخاري اللهم لولا انت ما اهتدينا فاغفر
فداك ما ابقينا انا اذا اصيح بنا ابينا وبالصاح عولوا علينا وفي رواية ابا بن لجي سلمة عن ابيه عند احمد ان الذين قد بغوا علينا اذا
اراد وا فتنة ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه من هذا قال انا عامر وفي البخاري قالوا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضي وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر اي ردد نا انك اخرت الدعاء له بهذا الى وقتك هذا

وفيه فاعتذل عنه

ذراريهم

امر بقتح بعد حبسه وربطه وقال لعلي اذهب حتى تأتي ساحتهم ثم قف ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه فخرج علي حتى اذا كان قريبا من الحصن وقف ثم دعاهم فاشرف عليه اليهود فقالوا من انت فقال انا علي بن ابي طالب فعلوا عليه فرموه بالنبل والحجارة فاتقى بالرمح وجعل يكر ويفر فلما رأى ذلك اقتحم الحصن فدخله فقتل مرحبا وكان مرحب يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

اذا الحروب اقبلت تلهب ... اقدم فيها مقدم الثعلب

فقال علي

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره ... اضربكم بالسيف ضرب غلبه

حتى يسيل الدم من بين اللبه

وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مرحب يومئذ وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

اذا الحروب اقبلت تلهب ... اقدم فيها مقدم الثعلب

فقال علي

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره ... اضربكم بالسيف ضرب غلبه

حتى يسيل الدم من بين اللبه

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس علي ووقف سيف علي في رأسه حتى نزل في اسنانه فقطعه وسمع له صوت هائل فظن من حضر ان عليا قد قتل نفسه فحمل عليه اصحابه فقتل بعضهم بعضا وانكشف المسلمون راجعين على اعقابهم حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول

انا ابن من حامت حوله ... ابن من ابطاله تهاله

ابن من ابطاله تهاله ... ابن من ابطاله تهاله

فقال علي

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره ... اضربكم بالسيف ضرب غلبه

حتى يسيل الدم من بين اللبه

فقال ابو رافع فوالله ما كان الا ان ضربه علي ضربة واحدة فقد قسمه نصفين وسقط كل نصف منه على شق وانهزم اليهود وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم وكان ممن قتل من اليهود ياسر اخو مرحب وكان ممن قتل من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه ونيف ثم ان الاسود الراعي وكان خبره انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان يرعاها لها فقال اجير الرجل من يهود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فان فعل فهو خير له وان ابى فاحرز غنمك عنه فعرض عليه الاسلام فاسلم وقال يا رسول الله اني كنت اجير اصحاب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت بجمعها كان سائقا لها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتى به الى رسول الله فوضع خلفه وتوجى ثم قام فمسح التراب عن وجهه وتمثل كانت عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لما اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان لئن قتل الله وجهه من عبد وجهك وقتل من قتلك وفي الحلو عن حذيفة رضي الله عنه لما نهبا على يوم خيبر للجملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك لا يحل لك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك يبدد سيفه بضرب به الجبال لفظها فاستبشر الرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد ادم وفي رواية انه عليه السلام اليه درعه الحديد وشد ذا الفقار الذي هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن ثم خرج اليه اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت علي رضي الله عنه وانهزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه وقتله على ما مر وبه جزم مسلم في صحيحه قال بعضهم والاخبار متواترة به وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اكثر اهل السير والحديث ان طلبا رضي الله عنه قتله واما قوله رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره فهو كما قيل من علي رضي الله عنه فان مرحبا كان راى في تلك الليلة في المنام ان اسدا افترسه فذكره علي رضي الله عنه بذلك ليخفف به وضعف نفسه وليس اهل العلم هذا الطيف وهي انه لما علم علي رضي الله عنه ان لفظ علي مغلوب ومرحبا غالب فذكر رضي الله عنه لفظ حيدرة ليغلب على مرحب فيكون علي هو الغالب والمغلوب كما روي عنه رضي الله عنه وان لم تقف على سنده عنه وبروى ان عليا ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على المترس فعلق وثبت المغفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس وشد ان ابصره مقبلا فقلت من وجدي به مرحبا فذ فؤادي في

الموت فقد علق في الوغا مرحبا وعن الواقدي انه لما قطع محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحبا حمر على فما لك الا ذوق الموت كما ذاقه على وترك على يده فضرب عنقه واخذ سلبه فاخذ صخرا الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا لابد وقد الموت وكنت قادرا ان اجهز عليه فقال على سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القائل لياسر على بن ابيطالب وفتح ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم واول حصن فتح من حصون النطاة على يد علي رضي الله عنه واصاب المسلمون بجانبه واسل حائطه اسلم الى رسول الله اسمه ابن حارثه وامره ان يقول له صلى الله عليه وسلم ان اسلم يحقن له السلاف يقولون اجمعوا الجوع فلانهم رجل وقال من بني الغريض نصفون هذا قال محمد بن حارثه اخوا سماء والله اني لارجوا ان يكون البث الى رسول الله مفتاح الحصن فجاءه اسمه وبلغه ما قلت اسلم قد عرفت حالهم ان لبست بهم توبا وان لبس بيدي شيء اعطيهم اياه وقال اللهم اني اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر رضي الله عنه وندب الناس وكان من سلم من بني ناجية انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم فاصاب فيه طعاما كثيرا من حنطة وشعير وتمر وعسل وزبد وشحم ومتاعا منه وفي حصن الصعب كان حصن مائة مقاتل وقيل فخرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن منذر فقتله وخرج اخر مبارزا يقال له الدبال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي الله عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال له عمارة بن عقبة اي بهم هو وخبر فان الغلام الاصابع يحط جهاده فقال له عليه السلام لما بلغه ذلك هو جيد وجد جده فبهود حماة منكوة فانكشف المسلمون حتى انهوا الى رسول الله وهو واقف تجاه قريب منه فثبتا الحباب بن المنذر رضي الله عنه فحمل المسلمين على الجهاد فثبتوا وزحف بهم الحباب رضي الله عنه فانهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم فان المسلمين افتحوا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والثياب والودك شيئا كثيرا فنادى مناد رسول الله كلوا واعلفوا ولا تحملوا الى بلادكم وفي الاصل انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب الحنوب وذبابات كثيفا وذلك موافق لما تقدم عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم بان في حصن يبث منه نحل الارض يخفق وذبابات ودروع وسيوف ولما فتح ذلك الحصن نحل من سلم من اهله الى حصن قلعة الزبير وهو حصن بقلعة جبل ويعبر عنه بعد بقلعة الزبير رضي الله عنه وصاروا سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا الحصن ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم انشدك ان ادلك على ما تفرج به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا الحصن فان له بولا وهي الانهار الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فتشربون فان قطعت عنهم سرعهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وساله الى بولهم فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن فرساد المسلمون الى حصار الشق يفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق ابي ضائل اهله فثبتا لاشد بها وخرج رجل منهم يقال له غزوان يدعو الى البراز فبرز له الحباب رضوان الله عليه وحمل عليه فقطع يده اليمنى وضعف الدراع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج اخر مبارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه وهو ذلك اليوم يعتجر بعمامة حمراء اعتجار المرتجز يوم بدر فتقدم ابو دجانة فقطع رجله ثم ذفف عليه وهجم ذلك اليوم اللواء فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه بعد هم ابو دجانة فوجد وا فيه اثاثا وغنما ومتاعا وطعاما وهرب من كان فيه نحو حصن البراء وهو الحصن الشافي من حصون الشق فتمنعوا به اشد الفتح وكان اهله اشد حربا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فاخذ هم كالمر حبا فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا وفي الاصل انهم وجدوا في حصن الصعب تخيفا وانهم نصبوا المنجنيق الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن ابنة

من نحاس فلما كانت اليهود تاكل فيها وتشرب تفاءل عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اغسلوا فيها الماء ثم اطبخوا بعد وكلوا واشربوا فان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق اهرق من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون المعروفين كصبور والوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر امرص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة فتحه الله على يد علي رضي الله عنه ومنه سبيت صفية كما قال الحافظ بن حجر وانهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بحالب الظهر من الطين سمي الوطيح لسفوله والوطيح ابن مازن رجل من ثمود حصن سلالم ويقال له السلالم وهو حصن حي اجتمعوا فيه حصون الخبر وحكوا على حصارها اربعة عشر يوما فلم يخرج احد منهم فلما فهم عليه السلام ان يجعل على من فيهما المنجنيق اي ينصب عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا بهلكة سالوا رسول الله الصلح على حقن دماء هم فعاله وذلك الذي به لم يخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يعصب احد منهم الا ثوب احد على ظهره وفي لفظ وتركوا ما لهم من مال وارض من الصفر والبيضاء والكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فاصابوا لهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتموا شيئا من مالهم عنه فغدر ابن صفوف بشيء فلم يخرج فقتل بحنوة الاتحصين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحتا صلحا فكانتا فيئا لرسول الله وفي فتح الباري تفاءل عزا بن عمد الوارد فيه جزم بان حصون خيبر فتحت

سوة وانما وجلت الشيعة على من قال فتح صلحا بالحصن الذين اسلموا اهلها لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال هذا كلامه وجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع وادبعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية يحملها وجدوا في اثناء الغنيمة صاعا معقدة من التوبه فجاءت بهود نظلبها فامر عليه السلام بدفعها اليهم وطيبوا الجلد الذي كان فيه حلي السبي للغنيمة لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي الحقيق راضا البراء الناس وهو يقول باعلا صوته هذا اعدد ناه لرفع الارض وخفضها وسنذكر حالها انشاء الله وامر رسول الله بالغنائم الموضعة قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله سبايا منها صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما الصلوة والسلام فاصطفى رسول الله لنفسه كما يجيء وفي البخاري فجاء السبي فجاء دحيه رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جاريه من السبي فقال اذهب فخذ جاريه فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحيه صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها انتهى واخذ عمها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الامام كما مر انا المعظم الشافعي عن سيدنا الوالد وفي واخذ ابن عساكر عن صفية بنت حيي رضي الله عنهما قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله لقد اردفني على بعيره فكنت ابطئ فضحك الى حتى اذا رضيت قال لي اعندك الباك مما صنعت لفوتك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى واد الحلبي في روايه وما زال عليه السلام يعتذر الي حتى ذهب ذلك من نفسي فاما من يتحكم ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما قطع رسول الله سبيه اصابني من خبره واد ان يعوض بها فاتيت فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض فلما سار وصل الى الصهباء نزل دومه هناك نطا وعنه فقال لعلك ما حملك على اباتك حتى اردت المنزل الاول قلت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا الحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه ردت فيه الشمس لعلي رضي الله عنه بعد ما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الآثار وقد نقل منه الماضي عباض ونذكره في المعجزات انشاء الله تعالى واقام صلى الله عليه وسلم بذلك الحل ثلاثة ايام وجعل يبنها حيسا في نطع صغير كما في البخاري عن انس رضي الله عنه ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الترغيب للحافظ في مغلبة رضي الله عنه غزا مع رسول الله خيبر وجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا ولبس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلها وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وروى الحديث الاول ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وقد اختلف بعد ذلك في عام الفتح وحرمه فيه بعد ثلاثة ايام وقيل حرمه في حجة الوداع وقد يجمع بانه حرمه اولا ثم رخص فيه عام الفتح ثم حرمه في حجة الوداع وقيل في غزوة اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام فاخبر عن تحريم الحمر الاهلية كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يجيء عن قريب انشاء الله تعالى وجاء في الحلبي وبنا انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عون ان ينادي في الناس ان تحوم الحمر الاهلية فانها لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله وامر بكفاء القدر ولا تاكلوا من لحوم القدر شيئا وفي صحيح مسلم فاذا رسول الله اما يطلحه فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس وروى فاكفئت القدر وانها لتفور بالحم وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلنا ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ يستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد وبعد ورود النهي عن اكلها لعلمها انها من الاناسي الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها وانما نقل في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند ين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة والتحريم عند الحنفيين من المالكية للتحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف وقد ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري وحمد الدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق واخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا ان نعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الاهلية وامر بلحوم الخيل وان اردنا الاطلاع على اجوبة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من ههنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى وبخيبر عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تاكل الجلة وهي البعوث والعذرة وقد عطف صلى الله عليه وسلم بخيبر الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري والتغلبيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكره فقال صلى الله عليه وسلم اصحابه ان بقربكم في الغنيمة

فتعلموا وعن موسى بن عقبة ان احدا الاشعريين والدوسيين من هذيل الحصنين اللذين فتحا صلحا وكون مساودة رسول الله في اعطائهم ليسا مستوفيا
لهم عن تخوف في حقهم وانما هي المشورة العامة الماجورة في قوله تعالى وشاورهم في الامر وفعله عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابيطالب
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو بهم وابو بردة رضي الله عنهم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
بقدمه عليكم قوم ارق منكم قلوبا اعلم الاشعريين وذكر انهم عند مخضم سفنهم سمعوا بقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقبل قدومهم جعفر في سبعين رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وسبعون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية وعشرون من اهل
الشام فقرء عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا فقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم المرادون بقول بعضهم وفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم بخدمتهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافيهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوسي بيتا فصلينا الصبح خلف صلاة
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فرددنا سباع ثم جئنا اخبر وهو محاصر لكتيبة فاسلمنا حتى فتح الله وكان من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان رفع زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجها الى عقد عليها وهي بالحبشة وذكرها في نكاحه صلى
الله عليه وسلم وفي الحلي وجاء انه لما وجت اليه مهاجرة الحبشة قال لا اخبرني بما اعجب شيء رابته بارض الحبشة فقال فتنة سمعت بها رسول الله بينما نحن
جلوس اذ خرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة ماء فمرت بصبي فدفعها فوقعت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما قامت التفت اليه فقال سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم امري وامرك عندها فقال رسول الله صدقت
كيف بقدس الله قوما لا ياخذ ضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر ودنى منها بعث مخبصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام وبحوفهم فقال مخبصة فخلصوا بي يصعدون ويهبطون ان يخبر عنهم الا خبر مقاتل فهم عام وباسه والحارث وشدد اليهود حب ما نزل بي فاخذ
يضرب اليهم فمكث عندهم يومين ثم ارادوا الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا منا يشاهدون لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم الناس من حصن ناس واخبرهم ان رسول الله فتحه فارسلوا رجلا من دوسهم يقال لهم يون بن يوشع في نفر يصاحبون
رسول الله ان يحقن دماءهم ويجلهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل بصالحهم على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الاخر فكان فدك على الاول ولرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم توجف بخيل ولا ركاب وطلب الصلح كان بعد ان اوادت غطفان وبعلها
عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف ان يهود خيبر لما سمعوا بتجهيزه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وحوذة بن قيس في اربعة
عشر رجلا الى غطفان وشرطوا لهم شرطا لهم نصف ثمار خيبر ان ظهروا على المسلمين فجمعوا وخرجوا بالظاهر وايهود خيبر وبقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر بماء لهم وهو نصف ثمارها لهم فوافوا لهم اجرانا وحلفانا فاساروا واقبلا يسمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حتى
ظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فاذا موافي اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكر قبل هذا في غزوة خيبر وفي
رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفهم اليهم فرجعوا فلم يروا لذلك بناء فبدل للثاني ان غطفان لما فقد وا عليه صلى الله عليه وسلم
خبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطانا الذي وعدتنا فاني منعت عنك وعزفنا لك فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصباح الذي سمعت انفدك الى اهلك ولكن لك ذوا الرقيبة وما ذو الرقيبة قال جبينه وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي راءت في منامك انك اخذته اي فان عيينة
لما سمع الصوت ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك من معه الى خيبر وانهم بالقرب منها فجروا من الليل فنام جبينه موانبه وقال لهم ويلكم ما
فاني رايت الليلة في النوم اني اعطيت ذا الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله بركة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحديث قال
ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان النمر احضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابهم الجوع فشكوا ذلك الى رسول الله فقال برد والطما الماء في اشنان القرب
ثم صبوا علي منه بين اذاني الغرب واذكروا اسم الله ففعلوا فاذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يغزو فقال لابن مسعود ترى اعلى
انظر هل ترى شيئا فنظر فقال اني انظر هل ترى فنظر ثم قال اني ارى شيئا فنظر ثم قال اني ارى اخوي مشاعة من صاحبها فاخبره فقال قل لهما ان رسول
الله يامركما ان تنحيا فعلت لهما ذلك فاجتمعا فاستقبلهما فقام فنظلف كل واحد الى مكانها فحمد خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة اموناد
بنادي من كان مضبعا او مصعبا اي راكبا اوراجلا به صعبة فليرجع فرجع ناس وادخل الله عز وجل على بكر صعب فقصر مركوبه فضربه فالدفه
فخذه فمات فاتى في صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يقم صلى الله

عليه وسلم لمن غاب من اهل الحديبية الا لجابر بن عبد الله وقسم للنساء وكن عشرين امرأة فمن صفيه محمد رسول الله وام سلمة وام عصبة الا فنا
فقلت يا رسول الله هذا ردن الخروج معك نضين المسلمين ما اسات فعلنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر وقسم لنا واخذ هذه الغلائد وغيرها
في عنق فوالله لانها تغني ابدا وما وصت ان تدفن معها ثم رفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بها منكم واعمر فاسلم
ما اخرج منها من ثمر او زرع وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا وقال بعضهم كان عبد الله بن رواحة خرص عاما واحدا ثم ما
ثار الصديق رضي الله عنه اقرهم عمر رضي الله عنه الى ان خرج والد عبد الله في خلافة ابيه الى خيبر فهدى عليه الليل فقدعت بداه ورجلاه فقام عمر رضي الله عنه فقال
ان رسول الله كان عامل من اهل خيبر على اموالهم اى ارضهم ونخيلهم وقال لهم نقركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل
فقدعت بداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رابنا جلائهم وقد افقه الضحاية على ذلك جاءه احد بنى الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه اظننت انى نسيت قول رسول الله لك كيف بك اذا خرجت من خيبر بعد وبك صلت الليلة
بعد الليلة فقال كانت هذه هزيلة من ابى القاسم فقال كذبت يا عدو الله فاجلاه عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله
لاخرجن اليهود والنصارى واخراجه كما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من الحجاز ونحو في لفظ ان عمر اخرج اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز لخاصة لان عمر رضي الله عنه لما اجلاهم ذهب بعضهم الى اليمن وبعضهم الى ربا وبعضهم من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز وعاملهم
واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره واجلى يهود فدك ونصارى نجران ثم دك في المهاجرين والانصار وخرج معهم عبد الله بن عمر بن يزيد بن ثابت وقسم خيبر
على اصحاب الهجمان الذين كانت عليها كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما نصف الحارث الاسود من وجدانه في فتح خيبر وتكلم رسول الله و
اخباره بان اسمه يزيد بن شهاب وهو نبي جزعا بعد وفاة رسول الله فلا اصل له عند المحدثين كابن حبان وابن الجوزي والحافظ بن كثير والزين وغيرهم وقد
اودعه القاضي عياض في الشفا والسهيلي في الروض وذكره في باب المعجزات انشاء الله تعالى وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكرهم ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد اجزء فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال
رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض و
ذبابه بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض و
ذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
الجنة وانه عن سلمة رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما ابنا الليلة
التي فتحت قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه هم فنظرنا نوجوها فقيل هذا علي فاعطاه ففتح عليه وفيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبتنا يا ينا الناس يدوكون اى يخوضون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله تشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فدعا له فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن ابي عبيدة قال دايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفي سنن ابي داود عن العرباض بن سارية السلمي رضي
قال فدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلا بأسا فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما لكم ان تذبحوا حمرنا
وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك فركب فنادى الا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد وعظت
وامرت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذنهم ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي
عليهم وقع على رتبة باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا لاعتماد جحدرهم وفي رواية ابن اسحق واخرجه من طريق ابي عوانة فما قاموا الا سابعا وفي رواية الحاكم عند ابي يعلى من حديث
لشيبان ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر رضي الله عنه ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحملها ابعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية

البيهقي أن عليا انتهى الى الحصن فجلس عند احد ابوابه فالقترعا الارض فاجتمع عليه عنده منها سبعون رجلا فكان احدا ان اغلقوا الباب مكانه قال شيخنا رحمه الله وهذا انكره بعض العلماء انتهى قال الجلال السيوطي اخرجه ابن عساكر عن جابر وقال الذهبي انه منكر وفي الاشتاع وزعم بعضهم ان عمل علي كان باذن النبي صلى الله عليه وسلم وانما يروى عن رفاعة الناس ليس كذلك ثم ذكر جملة من خبره من الخطاط وذكر في بعض المحافل الاصل عن ابن اسحاق عن ابي رافع مولى رسول الله ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعا اليهود الى الاسلام فابوا وعتوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ليس بالملول ولا الفرار يأخذها عنوة فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينه ودفع اليه الراية فمضى بها حتى ركز رايته في اصل الحصن فخرج اليه مرحب فقال انا مرحب شاكي السلاح مجرب اطعن احيانا واضرب اذا الحرب شمرت عن ساق تخال الجبان فيها يفر من الفرق فقال علي انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات غليظ قصرة ازهر اللون كريه المنظرة اوفيهم بالصاع كيل السندرة فضرب رأس مرحب فقده الى السنان وفي رواية فضربه على هامته فقطع رأسه وسمع الناس قعقعة سيفه فكان الفتح على يديه وفي رواية ان عليا لما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلوه فاختلفا ضربتين فضربه علي فقده الى السنان وفي رواية فضربه على رأسه

ان الناس لم يروه الحاج فقال ما فعل وجهك فاخبره انه قد ذهب هو وكذا وكذا فقال كذبوا يعرفك الله يا ابا الفضل لقد سبق علينا الذي بلغك قال اجل لا يعرفني الله ولا يعرفك محمد الا ما اجتباه الله واصطفى رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان لك خلجة في ذلك فالحق بها به قال ظننت والله صدقها قال فان والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى ان مجالس قريش لهم يقولون اذا رأيهم لا بصيبك الا خير يا ابا الفضل لم يصبني لانهم يعلمون انه لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان جبر الله على رسوله دجوت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سألوني ان اخبرهم عن مالك واتاجاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء فيها ثم ذهب مزداد الكلمة التي كانت بالمسلمين على المشركين وضيع السبايون من كان دخل به منكيا حتى ان الناس فاخرهم الخمر غير المسلمين وقد والله ما كان من ركاب او غيط او عين على المشركين في النهار يحز الرس حتى قال قام النبوع صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلثا يبني عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطاء لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس رواه عن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبوع صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر رواه عن ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما ان النبوع صلى الله عليه وسلم نهى خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل رواه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر ولحوم حمر الاهلية رواه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال امنت الحمر فامر منادا ينادي في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم رواه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تطعمون الناس على ما دفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم رانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما فتح الله تعالى على رسوله خيبر ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبوع صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا ان نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب في رواية عن انس بن مالك قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم لتصنعها وتهيئها قال حماد راحسبه قال وتعتد في بيتها صفية ابنة حيي فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل لصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان زوجي يهز بن ابي الحقيق يعني فجاء هو ورؤس وانا نائمة فرأيت كان القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنى ملك العرب وفي رواية رات كان القمر نزل حتى وقعت على صدري فما هو بعد عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبوع صلى الله عليه وسلم فاستحييت وفيه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال لما اصاب النبوع صلى الله عليه وسلم خيبر اقبل اصحاب النبوع صلى الله عليه وسلم يقول هنيئا لفلان هنيئا لفلان حتى مر رجل فقال هنيئا لك فقال النبوع صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد اخراج اليهود منها لما كانت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكونوا عمالها ولهم نصف الثمر وقال لهم نقركم بها على ذلك ما شئنا فاقروا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبوع صلى الله عليه وسلم قال اهل خيبر غلبوا على الارض والنخل والجاءهم الى ان حضرهم فصالحوا على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فذكان قتل وقد خبر معبر وبني النضير حين اجليت النضير فيه جلهم وقال قال النبوع صلى الله عليه وسلم لسعيد بن مسكة حيي بن اخطب قال اذهبت الحروب والنفقات فوجدوا المسك قتل ابن ابي الحقيق وسبا ذراريهم واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا النظر فيها بذلك ولكما النظر فيها بذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من بر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق احدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب ونهى وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فزعم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن عمرو وهو عم حيي بن اخطب وفي لفظ سعيد بن سلام بن ابي الحقيق الى الزبير ثم قال عذبه بعذاب فقال رأيتا حييا يطوف في جزمة منها فاتوا الى جزمة فنفشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله

ابن ابي نجيح انتهى وفي الاصل وفي رواية اتراق صلى الله عليه وسلم بكانة وهو زوج صفية تزوجها بعد ان طلقها سلام بن مشكم وهو الربيع اخو حقاب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي الحقيق التي كنت تغير فيها اهل مكة اي لان اغنيا ان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلي فعلا انه اتهمه الحرب والنفقات فقال عليه السلام المهد قريب المال اكثر من ذلك اتذكر ان ساءك ما طلعت عليه اصحابك ما ساءك وذلك ان كنانة لما اتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين كنز حيي فانه صلى الله عليه وسلم قال الرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ابت الطلل فانظر هناك عن بعيدك اكثر من ذلك فاتى بنجا نيها فاطلع فجاءه بالابنة فجاء بها رجل الانصار فدفعه بشيء بضرة الاخ وبدا راي الانصار بعد به اساءه وعد ما فعل الاخبل واقرطمة وهو اتهم الذهب عقود الجواهر الزبرجد وعقود اطفار بمزج بالذهب فيه عن ابن دينار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم الشطر ثمانية عشر سهما وهو الشطر الذي لهم وما بقي بين امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدفعها رسول الله اليهود على ان لهم نصف ما يخرج منها عن عمر بن حارثة الانصاري قال قسمت خيبر على اهل الحديبية فصارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل سهما قال ابو داود اراد الكوفيين فيما يحكى انه قال ثلثمائة فارس وكانوا اما بقي فارس وبه عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من اهل خيبر يحصنونها سألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وبه ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله لما فتح بعض خيبر عنوة وفيه عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وبعضها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر هي ويكون الف غارق وفيه عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل منها على الجلاء بعد القتال وفيه عن ابن شهاب قال حسن رسول الله خيبر ثم قسمها على من شهدها ومن غاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة باسناده قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لهند بنت عاصم بن قادي ولابنة لها ولدت واخرج ابن عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حي قائما متوسبا من فئة اخذا بقائمة السيف حتى اصبح فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر فكبر ابو ايوب حين اصبح رسول الله فخرج فسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا ايوب قال لم ار قد ليلتي هذه يا رسول الله مثل رسول الله لم ار يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك قد قتلت اباها واخاها وزوجها فما زلت عشر نفسها فخفت والله ان تنالك فضحك رسول الله وقال له معروفا انتهى قال لا تهمل فقال رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال لا تهمل عمر بن الله ابا ايوب بهذه النخوة حتى ان الروم لتعرض غزوه ويتسعون ويرد ويأبى جميع سلم ابي هريرة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جن فضل من غزوة خيبر ثرة الليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مسند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربهم الشمس فكان رسول الله اولهم استيقاظا فافزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بابائك واني يا رسول الله بنفسك فالتاده واده احلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكري ولفظ خبر في نعل من غزوة خيبر والصواب ما قال الاصيلي حين بالحاء المهملة والنون غوب ضعيف وفي سلم بخبر ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا كما قاله النووي وكنى بابي هريرة كان بن بنيا قوي صحيح البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتحوها فقلت يا رسول الله انهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجباه لوبر تدفي على ابن قدم وضيال وبه معلقا بضبنة الترجمان انه سمع ابا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم يخبر انهم غنموا ان حزم خيلهم اللبف يا رسول الله لا تقسم لهم فقال ابان واني بهذا يا وبر يحدد من رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فلم يقسم لهم وزعم ابو داود في سننه بسنده اسمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتحها وان حزم خيلهم اللبف فقال ابان الى الآخر وقلت ابان هذا هو ابان بن سعيد بن العاص وهو الذي جار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وسلم بعد ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث في الطريق ياكلها من حولها وعناها على انها من فارة الكهر بخت قال وابق من غلماني في الطريق قال فلما قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا مزرعة هذا غلامك قلت موجود لوجه الله فاعتقته
وفي سنن ابي داود عن فضالة بن عبيد رضي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم غاز بقلادة فيها ذهب وخرز فباعها رجل بتسعة دنانير او بسبعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينه وبينه فقال انما اردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينهما وفيه ايضا
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الاقية من الذهب بالدينار والدرهم فقبضه بالدينارين والثلاثة ثم التفت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن وفيه عن عمرو بن خالد الجهني رضي ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود ولابي داود في رجلين وفيه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كانوا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار وفي المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادي الاخرة سنة ثمان
بها اربعا يحاصرهم ويقاتل اكثر من ذلك انتهى واهله يهود فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير رضي ثم حمل
عليهم ثم برز آخر ففعل مثل ذلك انتهى وقاتله ابو دجانة رضي فقاتل اللهم المسلمون الى المساء فقتل منهم احد عشر رجلا نفعهم رسول الله عوة ونفله اموال اهلها واصاب المسلمون
منهم اثاثا ومتاعا فجمعه رسول الله وترك الارض والنخل في ايديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر قال ابو بكر البلاذري ولما بلغ اهل تيماء
رسول الله باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا بلادهم واموالهم في ايديهم دولا هاهنا رسول الله يزيد بن ابي سفيان وكان اسلم
يوم فتح مكة كذا في الاصل وفي سنن ابي داود عن بشير بن يزيد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ستة
او تبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الينا فجئنا فرأيت انه الغضب فقال مع من خرجت فقلت خرجت مع بني فقال ارجعي الى رسول الله خرجنا نتراءى القرح رضي
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال ثم حتى اذا فتح الله عليه خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة ما كان ذلك قالت
نمر وفيه عن عمر مولى ابي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلت سيفا فاذا انا اجره فاخرات مملوك فامر لي فخرجت
من تحت الشاع وفيه ايضا عن ابن عباس رضي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه ايضا
عن المقدام بن معدي كرب ان خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما خيبر فاتت اليهود شكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم لحم الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب للطير وفيه
ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رضي قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على اصح الاقوال بعد خيبر خلافا لما مال اليه الزين العراقي والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ ابن
حجر فلا ادري هل تبعه في ذلك قبله لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر يخالفون في ذلك انها كانت بعد خيبر كما ان ابن عقبة لا يدري اكانت قبل وقعة بدر
او بعدها او قبل احد او بعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا ما صله بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
خندق لم يكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على انها بعد الخندق وروى البخاري عن ابي موسى رضي قال غزونا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على اكبلنا وقال ابو بردة رضي صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بحد صلوة الخوف وتمامها ابو بردة
الى النبي عليه السلام يا خبر انتهى قال في فتح الباري قد جزم البخاري بان انها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك ثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وجزم ابن سيد الناس بكونها قبل خيبر فاحال البخاري حديث ابي موسى هذا على ان غزوة ذات
الرقاع متاخرة عن خيبر قال ولم ار في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال هذا الذي مر ودوده والدلالة من ذلك واضحة لان مجيء ابي موسى
في غزوة خيبر مع جعفر بن ابي طالب يجزم من احدى الثلاث الا ولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح اخرج ابو داود في سننه عن ابي عياش الزرقي رضي

قال كلمة رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وفيه ذكر صلاة الخوف وفي آخر الحديث فصلاها بعسفان وصلاها هو بني سليم واخرج ايضا عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال ابو هريرة عام غزوة نجد واخرج عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نجد لقوم جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابي بكرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر الى آخر ما مر ظاهر ان اسلام ابي بكرة في الطائف واسلام ابي هريرة في غزوة خيبر وايام لانه كان مع رسول الله في غزوة خيبر على ما ذكر ناه في الغزوة المذكورة مذكور وروي الثاني في سنة عن عبد الله بن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد وفيه ذكر صلاة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمر لم يكن في غزوة احد وكان في غزوة الخندق وفي رواية للنسائي عن ابن عباس ان رسول الله صلى بذي قرد وفيه ذكر صلاة الخوف وذو قرد كانت قبل وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمشلل من غطفان بنخل الجمة والمهملة لاذ بالبقيع صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا له ليغير في غزوة احد فاذا رجعا من اصحابه وقيل سبعمائة واستعمل المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفاري حين نزلوا نخلا بفتح الفوقية بالحاء المهملة موضع لمحارب بنجد من ارض غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نعما فحبسوه فاخبرهم وقال ابن اسحاق فلقوا جمعا منهم فتقاربوا الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وقال ابن سعد كان ذلك اول ما صلاها وقد روي صلاة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الحديث وذكر هذا الحديث في غزوة انمار وفي هذا الحديث عصمه عليه السلام من يد غورث بن الحارث وقد تقدم في غزوة انمار وهو غزوة ذي امر بتاء مثناة فوقية ثم نجد مثل هذه القصة لرجل اسمه دعثور وقال في عمون الاثر والظاهر ان الخبرين لواحد وقال بعض المحققين الصواب انهما قصتان في غزوتين وفي هذه القصة فرط شجاعته وقوة بنيته وصبره على الاذى حمله على الجمال قال ابو بكر بن العربي المالكي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلاة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثالث من اشهر واصح ما روي في صلاة الخوف وفي هذه الغزوة ذكر ابن هشام بروايته عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمله وكان جمله بطيئا فباعه في السير فنخسه عليه الصلاة والسلام فاطلق سقته ما بين يدي الركاب وذلك مخالف لاحدى روايات مسلم عن جابر وتحمل ان ذلك كان في ايابهم من مكة الى المدينة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله عنه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين وفقد رقية عنه وكان سبب موته والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تأنيث ذكره الحازمي في شعبان سنة سبع وعند الواقدي بعثه لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وهو الصحيح وقال الحازمي في شعبان سنة سبع وعند ابن سعد لجمادى الاولى سنة ست بعثه لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست

حين ثمنيتان ولم اكن اعلمت قبل ذلك ليلة ولا خرج مسلم في صحيحه عن ابي طيبان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة الى اخره وذكر في بعثة الطائف سرية زيد بن حارثة الى مدين وهو تو سيد ناشعيب عليه السلام وهي تجارة بوك به وروى عبد الله بن الحسن الهاشمي عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة محمد بن حارثة فاصاب سبيا من اهل مياه وهي التي اصاب فيها جماع من الناس فبعثوا نفرا منهم فخرج صلى الله عليه وسلم ولم يكن قال اللهم تقبل بأسول الله انه لم يتخلف عنه احد الا بنو سوم الا جبعا بنو الاوس وامهاتهم انتهى ثم سرية بشير بن سعد الانصاري ايضا الى تيماء بفتح التاء اكثر ضمها وسكون الميم وبجيم بفتح الجيم وهي ارض لطيفان ويقال لضرارة وهذه في شوال سنة سبع وقيل جمادى الاولى وذهب من خبر بعث معه ثلثمائة رجل ليجمع بهم غطفان فاغاروا على المدينة فاستاقوا نعما عظيما لعيينة بن حصن الفزاري قبل ان يكون معه على رسول الله فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم سريته رموا واصابوا لهم نعما كثيرة فقسمها واسر رجلين وفرقهما الى المدينة فاسلما واسلمها ثم عمرة القضاء لانه فاضى فيها وقد يقال الاخرون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى يقال لها عمرة القصاص الصلح والقضية كانت في شهر ذي القعدة من السنة الثامنة وهذه العمرة لبعد من الفرات لم اذكرها البخاري فيها لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح للقتال حتى بعث من مر بذي غدر وليس من الامر الغرور فوقع الصلح ومن ثم قيل لها غزوة الامن وفي صحيح مسلم ان انسا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجة الوداع ولمسلم الفرياب وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم بن بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه امنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما اخبر الهدي بالحديبية قال له اصحابه اين رويا يك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فجعل من دون ذلك فتحا فرجعوا فتحوا لخيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اذا كانوا في المدينة فجر جيشا اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عند ثم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم السلام عليه الصلوة والسلام فقالت قريش نقاضيك على ان تخلي المدينة مكانه وتخلو وترجع حتى اذا كان العام المقبل خلت مكة ثلاثة ايام فتدخل فتخرج الى عساكرها فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بما يتبع ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فخرج المدينة مكانه وتخلو وترجع حتى اذا كان من قابل ذلك الايام دخل مكة وقضاء بالبدن معه وجعلوا الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين قال في المواهب ناقلا عن الاكليل للحاكم في الاصل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اتم في ذي القعدة سنة سبع امر اصحابه ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال استشهدوا وبخيبر وبغال ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا دهم الغفاري وساق عليه الصلوة والسلام ستين بدنة وحمل عليها ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدرع والرماح وقاد مائتي فرس فلما انتهى ذي الحليفة قدم الخيل امامها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشر بن سعد امره صلى الله عليه وسلم ولبى المسلمون معه وصفى محمد بن مسلمة في اهل الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل فداك ان شاء الله فقال ما توا قريشا ما اخبروهم فخرجوا وراحوا الى مكة ثم ان قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا لمدلا كبيرا بالغدر منك بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر الثبوت في القرب فقال عليه السلام اذن لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي يعرف به الوفاء فرجع مكرز الى مكة سريعا وقالوا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم انتهى ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فقدم السلاح الى بطن يأجج كيسمع وبنصر وبضرب موضع بمكة حيث ينظر الى الله نصاب الحرم فخلف عليه اوس بن خولي الانصاري في ماتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال فقدم رسول الله عليه الصلوة والسلام الهدي امام فجلس بذي طوى وخرج رسول الله على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف يحطون برسول الله يلبون فدخلوا في الثنية التي تطلعه على الحجون وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وهو في الدوابة الترمذي والنسائي في الشمائل من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي وهو يقول ـ خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله تقول شعرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل ورواه عبد الرزاق من حديث ابن عباس وجهين بلفظ خلوا بني الكفار عن سبيله فذا يزال الان في تنزيله بان تنزيل القتال في سبيله عن تنزيل الذكر على تاويله كما تقدم ذكره على تنزيله واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني وبنه ـ اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله بامتثالي مؤمن لمثله وفاء ابن اسحاق بعد قوله بامتثالي مؤمن بقيله فصعب سل على رسوله

ان رايت الخ في قوله وقال ابن هشام ان قوله من صرتيا كذا على ما وجد له الى آخر الشعر من قول تمام بن عباس لما رآه مثل بقول ابن رواحة
وفي الاصل فما نزال الرتمن في تنيله ولا عظيما فما لي ما وجد له قال ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنة مضطبعا بثوبه
وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وفي البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال المشركون وهنتهم حمى يثرب ولقوا منها شرا فاطلع الله نبيه على ذلك وامر اصحابه ان يرملوا وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون
من ناحية الحجر فيراهم الجلد من كذا وقال الحاكم ثم طاف اي سعى برسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف
السابع عند فراغه وقف الهدي عند المروة قال المحب الطبري وكل فجاج مكة مفرغ فمنحر عند المروة وعلى هناك وكذلك فعل المسلمون واقام رسول الله بمكة ثلثا
وفي الاصل فلما تمت الثلاثة الايام اتوه ليخرج فاتاه سهيل بن عمرو والي رسول الله من قبل المشركين بان يخرج عن مكة وليصالحوه على ان يعود
بهلوه ان يبني على بمونة فخرج رسول الله وبنى بها قبرف وفي البخاري من حديث البراء فلما دخلنا بنى مكة ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
يخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيد فاطمة قل لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام الحديث وانما الزم النبي صلى الله عليه وسلم علي انفسهم مع اشراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد ان لا يخرج لا تهم لم يطلبوا
وفي سنن النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرم فدخل بها وهو حلال وقال يزيد بن الاصم عن ميمونة
رضي الله عنها وتحن حلالان تبرف رواه مسلم وعن ابن رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي
والنسائي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بميمونة رضي الله عنها في مكة فلم يمهلوه وبنى بها بسرف قال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت
لهم طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا من ارضنا هذه الثالثة قد مضت وفي رواية فاتاه اليه صلى الله عليه وسلم في نحر الهوى فبعثها بالابطح وذلك
وقت الظهر او وقت الضحى وكان رسول الله يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب انك صاحبنا فقد انقضى الاجل فاخرج عنا فقد مضت الثلاث فغضب
سعد بن عبادة لما راى من غلظ كلامهم للنبي عليه السلام فقال لذلك لقد كذبت لا امر لك لبس ارضك ولا بارض ابائك ولا بارض اتيت منها فقال يا ابا رافع اذهب
فجرة لها رضك وادن منك وعد اليت بارضك ولا بارض ابائك والله لا يخرج منها الا ما احب صابرا فاتيتهم رسول الله فقال يا سعد لا تؤذ قوما اذنوا وحانا
وسيأتي بعض تمام هذا ابا رافع رضي الله عنه ان ينادي بالابطح ولا يمهل بها احدا من المسلمين فنادى ابا رافع ليابن بميمونة رضي الله عنها بسرف فخرج بها ليلقيت
ميمونة بنحن سهلها مكة عناء امن ابي رافع رضي الله عنه ولبثنا عنا من اهل مكة من سفهاء المشركين من اذى البيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم فهذا
والله الجهل السلاح بيطن راجع وانتم تريدون نقض العهد والمدة فولوا راجعين منكسفين واقام عليه السلام بمكة بكسر الزاء وهو على بن مسجد عائشة رضي الله
عنها بطن مرو وهو امرئ بالي مسجد عائشة وبطن مرو يقال لها الان وادي فاطمة ومنه بنى رسول الله بميمونة وكان حل ميمونة وادنها منه بعد ذلك والان فبرها هناك يمر بزارون
به وعليه قبة باذا اهل الروم وانا صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تموت بمكة فلما نقل جملها المرض به بمكة قالت اخرجوني من مكة فان لا اموت بها فاخرجوها
لغير ذلك فمات بها حتى او بها ذلك الموضع فاتت به وهو في خارجة تزوجها عليه السلام آخر توفي من ازواجه عليه السلام تزوجت سنة ثمانين سنة في سنة احدى
وخمسين وقيل بها وقبرها غير ذلك كذا في الاصل وفي ترجمة ميمونة رضي الله عنها وذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم ينزل به حتى اذن بلال الظهر فوقف على
الكعبة فقال عكرمة ابن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم يريد به والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي
ذهب بابي وفي شهد هذا اليوم وقال خالد بن اسيد كابر الحمد لله الذي اذهب بابي وفي شهد هذا اليوم فقال بعضهم بعد هذا خلاف التهود واذا التهود وان ذلك كان يوم الفتح
وفي الاشباع حلق راس رسول الله من هذا الشعر معتمر عن عبد الله وهو ابن نضلة الترقي العدوي اسلم يوم فتح مكة وصلى الله عليه وسلم وكان يسمى المسلمين ومن لم يعرفهم بهيئة
رخص لهذه الفترة وكان يوم دخل مكة بفرقاء شاة النار منه وفي الحلي عن فضة عمامة بنت حمزة رضي الله عنها انه لما قضوا لجعفر رضي الله عنه حمل جعفر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان البارحة او الرواح احد اقام فجعل حوله وبه انه ضل بشل ذلك يخبر اقول اخرجه العقيلي في الضعفاء وقال انه
غير محفوظ الحديث مروي عن مكي بن عبد الله الرعيني قال شاسفيان بن عيينة عن ابن الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما
نظر جعفر الى رسول الله جعل يعتاطا منه لرسول الله الى آخره وقال في الميزان مكي له مناكير وقال في المغني بقرة عن ابن عيينة بحديث هذا الحديث الموضوع ليس
دليل ان جندل بهذا على الرقص والرقص والحجل ثم سرية ابن العوجاء السلمي الى بني سليم بعثه رسول الله في حسين رجلا في ذي الحجة سنة سبع وكان لهم
جاسوس مع القوم فخرج اليهم وبعثوا له جعلا كبرا فاخذوهم وهم معدودون لم نعرفهم الى الاسلام فقالوا اي ناحية لنا بما يدعونا اليه فنزلوا
بالنبل ساعة وبعثت الامداد اليهم واحدقوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء مع القتلى فيحمل

قال رسول الله في اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو ومكوزة ثم غاء مهملة ثم باء موحدة بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة بينه عليه السلام في صفر سنة ثمان من الهجرة كذا في الواقدي في ستين راكبا الى بني الملوح كما قال ابن عبد البر في استيعابه وما نقل عن الواقدي انهم كانوا ثمانمائة فلعلك بن رجالا فقال الحلبي وذلك في سرية لقاء البحر وهذه وهي المتقدمة التي توجهت لبني عوال وهو بنو عبد بن ثعلبة بالنعير وقد قتلوا اصحاب بشير بن سعد امر عليه السلام ان يشنوا الغارة على القوم وقد سمع بجمعهم فبعث عبد الله بن انيس الجهني رضي الله عنه فقال لهم ان اخبرتموني بمكانه اعطيتكم كذا وكذا بعيرا فاخبروه بمكانه فاتاه فقتله وجاء برأسه فنفله سيفه وكان يسمى الماحي وقال انتهى في الاصل ويسمى عبد بن مكتبة ثم تعلمنا عليه وهو بجيلا ابا اسود وقيل اسمه سويد بن محرك في الحلبي وقال له ان نازعك فاخبر راسه فنزع احدى ثنيتيه الكديد عند غروب الشمس فكنى في ناحيتها الوادي ويسمى اصحابي تيراي فجاء سلمة فخرجت حتى اتى ثلاثة فاعلى الجاعة يطلعون عليهم حتى اذا استدت فيه علوت على بعيره ثم اضطجعت عليه قال فاتى لانظر اذ خرج رجل منهم فقال لامرأته التي ارى على هذا الجبل سوادا ما اراني الا من اول بوبي هذا فانظري الى اعجاز ابلنا لا تكون الكلاب اجرت شيئا منها فطارت فقالت والله ما افقدت من اعجاز ابلنا شيئا فقال ناولني قوسي وسهمين فاقبل يمشي حتى اذا كان قريبا اخذ بعجز الصاع بين عجزي فقال انا غلام سلمة بن الاكوع والذي نفسي بيده لا يطلبني رجل منكم الا ادركته ولا يطلبني منكم رجل الا ادركته فما برحت مكاني ثم ارتحلت فاذا انا بخيلهم يتخللون الشعاب فاذا اولهم الاخرم الاسدي على فرس له ابلق وعليه قباء من ديباج وعلى رأسه مغفر فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي ثم رميته فاصبت كتفه اليسرى فخرج السهم من ظهر عضده فقلت خذها وانا ابن الاكوع فقال ثكلتك امك يا ابن الاكوع فقلت نعم يا عدو نفسه فقال لي ما اراك الا قتلتني فقلت لعله قال بل انت رأيتني اولا فاقبل يركض فرسه حتى اذا كان مني بحيث لا يطيعني فرسه احدث فرسه فجاء لا يمر بشيء الا تبعني به فصار بيني وبينهم الوادي فارسل الله عليهم السماء فملأ الوادي ما رأيت سيلا قبله فسال الوادي بحيث لا يستطيع احد ان يجوزه فصاروا وقوفا ينظرون الي وانا واقف انظر اليهم حتى ما ارى منهم احدا فاقبلت اسوق ابلي حتى ادركتها وقد استنقذت منها ما كانوا اخذوا مني واستلبت منهم ثلاثين بردة ثم لم يكفهم حتى تبعوني فقذفت كل رمح وكل بردة بشيء من الحجارة فيقع امامهم حتى يمر بي فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اول الفوارس الاخرم الاسدي يتلوه ابو قتادة الحارث بن ربعي على فرسه لحيف والمقداد على فرسه سبحة وآخر الفوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه الورد فقلت يا اخرم احذر لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرسانه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحولن بيني وبين الشهادة فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر بالاخرم فطعنه فقتله واستلب فرسه وتحول عليه فلما رأى فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غشوني عطف راجعا فلما غشيني اخذ بعنان فرسي وقال يا سلمة ما كنت اظنك تجبن فقلت والله يا رسول الله ما جبنت ولكن حدثت نفسي انه لا حاجة لك بي وانك قد لحقت بالقوم فاردت ان اكون عندك

جميعا نحا يقول لزيد تعمد فلان زيدا الى صدا يدا فاقتله الواقدي من حديث عبد الله بن جعفر عن احمد النباتي باسناده صحيح ان قتل زيد غاير كرجعفر الطيار فانه قتل وهو يصارع الظفر ثم قتل وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر الطيار فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية اخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قد عدت به ستين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبر وكان صاحب المواهب والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهم لواء الابيض دفعه الى زيد بن حارثة رضي الله عنه واوصاهم ان ابوا بقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله فقاتلوهم وهيج مشيختهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ودعهم وفي الاصل فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقال ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صحابه بكد ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وما كان على وجه الارض احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال ابن رواحة رضي الله عنه لكني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبد او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقال اذا مروا على جدثي ارشدكم الله يا غازيا ورشدا فلما اصابوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وعلم بهم شرحبيل ابن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع فلما نزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام بلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل في ارض البلقاء في قرية منها يقال لها مآب من ارض البلقاء في مائتي الف من الروم ولهم جدام وبكر مائتا الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة وكان المسلمون ثلاثة الاف فاشفقوا وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقال يا قوم انما هي احدى الحسنيين اما الظهور واما الشهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى التقوا معونة فبلغهم ان هرقل بالبلقاء في مائة الف رومي فلما رآهم نزل بشرف من الارض ثم ارسل الى العرب الذين معه فانضموا اليه فصاروا مائتي الف فلما رآهم المسلمون اشفقوا وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره

صوف فقلت له دونك يا خالد الرأي ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قال فاخبرته قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لا ترد عليه بل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امركم وعليهم كدره واخرجه مسلم مختصرا قال في البهجة وكان قد امر المدينة زاجرين فاقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فتبرهم الناس بالغبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبؤا بالغار ويلكم الكرار انشاء الله وروى عن اسماء بنت عميس زوجة جعفر رضي الله عنها قالت لما اصبحوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شئ قال نعم اصبحوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم انتهى اخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه الا ثقات عن ابي نضارة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما كنت ارغب ان تستعمل على زيدا قال امضه فانك لا تدري في اي ذلك خير فانبوا ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر وامر ان ينادى الصلوة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خير اما ان خبرا لا اخبركم عن هؤلاء الغازين اخلفوا فلقوا العدو فاصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفروا له الناس ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له الناس ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو اميرنفسه ثم دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صيبه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به وفي لفظ فانت نصره فمن ثم سمي سيف الله واخرج ابن اسحاق بسند حسن عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قتل يوم مؤتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلف جعفرا في اهله وما خلفت عباد الله الصالحين وعنده قال لما ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن ابي طالب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم امرته اسماء بنت عميس حتى فاضت عيرتها بين صب حزنها ثم عراها ما شاء الله ودعى بني جعفر فجاء هم فعلهم عبد الله بن جعفر ان بارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئا الا اربح فيه فقال له اسماء يا رسول الله ان هؤلاء تروعون انا لا نؤمن عليهم العين فقال ارقوا بهن عائذ بن حبيرة الى النجاشي فعاد بهن الينا واخرج احمد والطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيننا واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل واستشهد فامير جعفر بن ابي طالب فان قتل واستشهد فامير عبد الله بن رواحة فان قتل واستشهد فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فاتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ان اخاكم قد اقترعوا الاعبد فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم انهم لهذا جعفر ثلاثا ان يكون منهم ثم انهم لهذا عبد الله بن رواحة ثلاثا ان يكون منهم ثم انهم لهذا لا يكون عليه عبدا اليوم ثم قال ادعوا الي ابني اخي فجئ بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي فمشى بها فقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات فجاءت امنا فذكرت ايتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تكفلهما فانا وليهم في الدنيا والاخرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر قال انا احفظ الناس لموت ابي دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي يعزيها بابي فانظر اليه ومر يمسح على راسي وراس اخي ويعيننا فرقان التوجع حتى تقطر دموعه ثم قال ان جعفرا قد تقدم الى الجنين الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عباده في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال فان الله عز وجل جعل جعفرا وابويك يطيرون بهما في الجنة قالت بابي انت وامي يا رسول الله فاعلم الناس بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي يمسح بيده راسي حتى صعد على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى واخذ يعرف عليه فتكلم هنالك ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته واخذ يعرف امر بطعام يصنع لاهل وارسل الى اهلي فتغديت عنده والله غداء اطيبا مباركا حبست خلفه مسلى الى شهير فطحنه ثم لسفه ثم انضجه وادمه بزيت وجعلت عليه فلقد اتغديت انا واهلي معه فاقمنا معه ثلاثة ايام في بيته نردد معه كلما اصاب بيتنا احدى نسائه ثم رجعت الى بيتنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بشاة اخل فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه ما شئت ولا تبارك لابوي فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يا عبد الله هنيئا قال ربي اخلفت من جعفر ما يوبك لي فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن جعفر بن ثوبان واخرج ابن عساكر عن ابي البيرتم قال لكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو عامر الاشعري فقال يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا فلما اتيت موتة وصفا لي القوم وركب جعفر فرسه ولبس الدرع واخذ بها فشى فيها حتى والى القوم فنزل فقال من يبلغ هذه الفرس صاحبه فقال رجل انا فبعث بدرعه فقال من يبلغ هذا الدرع صاحبها فقال رجل انا فاتاهم مندفعا فضرب بسيفه حتى قتل فظهر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصل بنا الظهر ولم يكلمنا فاتيت العصر فخرج فصلى ثم دخل فكلمنا

اتعهد له بالشهادة ٣

وصل ذلك فى المغرب والعشاء بأهل ولا يكلمنا وكان اذا سلم أقبل علينا بوجهه فخرج علينا قبل المغرب بساعة فكان يخرج بها وانا وأبو غالب الاشعرى جلوس على باب بيتنا فقال الا أحدثكم عن رؤيا رأيتها دخلت بحنة فرأيت جعفرا جالسا بين مضربتين من ديباج مقابله وابن رواحة معهم كالمعرض عنهم وسألت عن ذلك ان جعفرا جرى فتقدم وابى الفشل ولم يصرف وجهه وهذا كذلك وابن رواحة صرف وجهه وقبض عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجهش يومئذ عتبة خالد بن الوليد الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتيته فقال اشكت يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد فقتل ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل جعفر ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد فقاتل فتح الله عليه قال الدمى وقال موسى بن عقبة قدم يعلى بن منبه على رسول الله مجرا مع موته فقال له رسول الله ان شئت فاخبرنى وان شئت اخبرتك قال فاخبرنى يا رسول الله فاخبره عليه السلام خبرهم كله ووصفه له فقال والذى بعثك بالحق ما ترك حديثهم حرفا واحدا لم يذكره وان امرهم لكما ذكرت وفى المواهب اخرج الطبرانى باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر بن قال قال رسول الله هيئتك الليلة بطيبى مع الملائكة فى ليلتها وفى البهيقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفرا يطير مع الملائكة اخرجه الترمذى الحاكم وفى اسناده فنعفله شاهد عند ابن سعد حسن بعضى الله عنه واخرج ايضا ابو القاسم الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا بن ابيطالب يطير مع الملائكة له جناحان عوضه الله تعالى من يديه واسناده جيد والمراد بالجناح صفة ملكية وقوة وكمالية اعطيها جعفر رضى الله تعالى عنه كذا قال السهيلى وقد روى ابو يعلى فى الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناح جعفر من ياقوت وزبرجد فى جناحى جبريل ايضا من لؤلؤ اخرجه ابن مندة فى ترجمة ورقة عن ابن قتادة وزاد ان رسول الله قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر فجاء الشيطان حتى حبب له الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضى الله عنه قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وجعفر يسوق احد الفرسان عرضت عليه الماء فقال ان اصائم فصمت فى يوم حار شديد حتى غربت الشمس فظرت ساعة اتمنى غروب الشمس شهيدا واخرج ابن هشام عن عبد بن ثابت رضى الله عنه قال حضرت موتة فما رزئت رجلا بعد شد اصبعه وعليه بضعة له فيها ما قوته فلم يكن هى الا انا قوته فما زلنا نكتفى فلما اكتفينا فاذا نحن بها الذينة فاتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها دنانير عرضها بمائة دينار اخرج الطبرانى فى الكبير عن رجال من القطيعة من بنى مرة بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا الحديث قال فى الحجة فبينما نحن يوما فى مجلس لنا مع عمر فى ذهب وذهبت فى سرعة عبد الله بن رواحة اندفاعا عن عمر فى شأنه فقلت لهم هذا فتيل لى مضيا وتردد وعبد الله بن رواحة بعض التردد وهو الذى كره من استشهد يوم موتة من الترية جعفر بن ابيطالب وزيد بن حارثة ومسعود بن اوس بن حارثة ووهب بن سعد وعبد الله بن رواحة وعباد بن قيس بن الحارث بن الغمان وسراقة بن عمرو ابو كليب جابر بن عمرو وعمرو بن سعد بن العاص ثم سرية عمرو بن العاص وهم الى ذات السلاسل قال السهيلى بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء بارض جذام وقال الحافظ ابن حجر الشهور ما لفظ قيل سمى المكان لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض فحانقان بهرا وقيل لان بها ماء يقال لها السلسل هذا ما ذكره الفرى من المدينة على عشرة ايام وكانت فى جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابى خالد بلغ رسول الله ان جمعا من ضباعة يجمعون بوادى الق

صلى الله عليه وسلم فاعرض عنا فاخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمر اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك فقلت اني لم اسلم رغبة في المال فلم اقم الا صالح الرجال الصالح رواه احمد وابو سعيد والطبراني وهو عن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يتسوموا فمنعهم عمرو وقال واراد ان يوقدوا نارا ليصطلوا عليها فمنعهم عمرو فقال لكل من اوقد نارا لا تقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض رؤساء المهاجرين في ذلك فغاظه عمرو بن العاص القول فقال له قد اثرت ان تجمع لب وطبيع قال نعم قال فاضل فلما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب فلم ان يأتيه فمنعه ابو بكر ثم قال ان رسول الله لم يرد بعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت فمت فدعا بماء فغسل وجهه ويديه ورضخ وتيمم ثم قال وصلى بالناس ثم بعث عمرو بن العاص بريدا الى المشركين قال خوف واجزت رسول الله بمنع عمرو المسلمين من اتباع العدو ومن اتباع النار ومن صلاة من اصابها وهو جنب فلما قدم عليه السلام في ذلك قال لكرهت ان يوقدوا نارا فيري عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيطفون عليهم فحمد رسول الله امره وقال عمرو سألني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمر صليت بأصحابك وانت جنب فقلت والذي بعثك بالحق لو اغتسلت لمت لم احد برد احتلمت مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم ثم سرية الخبط وهو ورق السمر يسمى الخبط غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور لكن في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر في الرواية الصحيحة على ثلاثمائة عند فالكسر كما مر وادب العرب وكان فيهم عمر بن الخطاب ثم يتلوه عمر القرشي رواه مسلم وعنده ايضا الى الارض جهينة وفي الاصل القبلية لما ان ساحل البحر بينها وبين المدينة مرحلة قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله قدم قال ان السرية ارسلها رسول الله على عير قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح بأيام كما دل في رمضان من السنة المذكورة انتهى فاقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد ونفد زادهم صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فكانوا يقللون الخبط وفي رواية ابي الزبير وكانوا يضربون بعصيهم الخبط ويبلونه بالماء فاكلوه وهذا يدل على انه كان يابسا وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رهم ثلثمائة فخرجنا وكنا بعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع كان مزودي تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت فنتهى الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فاكل القوم منها ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبها في رواية اخرى فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكلها وكذا في مسلم وفي البخاري من جابر ثم وكان رجل من القوم عمر ثلاث جزائر ثم عمر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وفي مسلم قال سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال اخر الحديث وفي الاصل بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد بن هبيرة من بني الحرود بوفي الجرود جبلها وادعيه القرب بالمدينة فجمع عريتهم يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له بدين في مال عمرو فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا وابتاعك وسقه من تمر المدينة فقال لا بعني ولكن اقرضك فقال انا اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن وليم قال لجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر بوسق من تمر يشترط عليه البدوي من تمر الوليم يعول قيس ثم قال فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من حضب قال وكان فيهم اشهد عمر بن الخطاب ثم قال عمر ثم اشهد هذا لا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد يلحق بابنه في وسقه من تمر ولا في عرك لام ولعذ قيس الجزر فحر لهم منها ثلاثة في ثلاثة ايام واراد ان لا يحر في اليوم الرابع نهاه امير فقال اتريدان تحر ريتك ولا مال لك فقال عزمت عليك ان لا تحر فقال له قيس ثم ازري اباثابت يقضو ديون الناس فجعل الكل وجلم في الجماعة لا يقضي عني دينا استدنته لقوم يجاهدون في سبيل الله ويلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان بك قيس كما اعرف فبكم كان لقيوض لما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال خرجت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم ذهبت قال من نهاك قال ابو عبيدة امير قال ولم فعل نعم انه لا مال له ولا مال لابيه فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويجمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فقلت اربع حوائط اي بساتين دفعها حائط يغتل منها خمسون وسقا وقدم البدري مع قيس فاداه وسقه وحمله وكساه مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم نعل فكر فقال انه في بيت جودان الجود ليس بجميعه اهل ذلك البيت اخرج ابو بكر في الصلاة بنات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وغيره ابن عمر ما يضا وعن قيس بن سعد بن عباده ثم زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة ورواه ثم سرية ابي قتادة وهو الحارث

ثم كان كان بين ٩
قال فيما ذا قال اصبت

بن ربعي الانصاري في جمرة بجمرتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة ومعاوية محارب بجدة شعبان سنة ثمان وبعث معه عشرين رجلا الى بطن اضم وامره ان
يشن عليهم الغارة ففعل فلما رجع قسم عليهم واصاب منهم اسارى واموالا وكان فيما اصاب مائتا بعير فكانت سهمان الفارس ثلثمائة وسهم الراجل مائة
وكانت سهمان الخيل ستمائة فاصاب كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشرين من الغنم فصارت في سهم ابي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها
منه رسول الله فوهبها له وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ولدت فولدها لي فقال ابو قتادة يا رسول الله والله ما اتيتها منذ
ان ابتعتها فاستطاب جارية وضيئة وقد كنت وعدت بجارية من اول فيء يفيئه الله عليك وفي الاصل بسنده عن ابن عون عن ابن سيرين ان رسول الله بعث سرية الى نجد
فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة بعثها الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
قال شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما ان بلغه ان بالعلى مكة بعث اباقتادة في ثمانية نفر سرية من جمادى سنة ثمان الى بطن
اضم يظن ظنا ان رسول الله توجه الى تلك الناحية وانتشر ذلك الاخبار فلقوا اغارين الاضبط الاكبر فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتلوه لما
كان بينه وبينه وسليه متاعه وبعيره وطلب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القرآن يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الآية وذكر صاحب الاصل ودواه احمد وهو عند ابن جرير
من حديث ابن عمر نحوه وزاد فجاء علم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببردية
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي اهل بيته عن الحسن ما كنا نشك الا ان حق مات فلفظته الارض مرارا فحدثوا بها الى صدق جبلين اي جبلين فطمرت بهما
ثم عمدوا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم في الموتى وعيد
هذا الخبر مع جثامة وداود علم بن جثامة نزل حمص مات بها في امارة ابن الزبير ذكره والاحتلان في المراد بهذه الآية كثير مضطرب فيه جدا وقيل الذي
الارض سمه فليت وذكر ابن اسحاق في خبر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه ثم عدل الى حلق شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن يختصمان الى فاما من الاضبط اعينية يطلب بدمه والاقرع يدافع عن علم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله يقول لعيينة ومن معه بل نأخذ منك
الدية مخمسين في سفرنا هذا ونحسبها لك اجتماعا وهو ابين ثم قالوا ان صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله فقام علم وهو رجل آدم ضرب طويل حتى جاء حتى جثا بين
يدي رسول الله فقعد عنده فقال له ما تملك فقال لا والله ما علم قد فضلت الدنيا بما تملك وانك اوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه
قال اللهم لا تغفر لعلم فلما ذلك اصوت عالى الخبر الحديث وذكر ابن اسحاق على ما ذكرنا الاصل الواحد ان هذه السرية لابن ابي حدرد والى الغابة يريد
الشجر الملتف قال عبد الله بن رجاء ثنا من وجهي فجئت رسول الله فسألته عن ذلك فقال كرا صدقت فلت ما تعني وذمهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون
الذي لكم من بطون ابكم هذا والله ما عندي ما اعينك فلبثت ياما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بعلا يقال له رفاعة بن قيس بن قمة في جمع
عظيم نزل بناحية بريد حرب رسول الله فدعاني رسول الله وبعثني من المسلمين فقال اخرج الى هذا الجمع حتى ناتوني منه بخبر وضع لنا ناقة مسنة عجفاء فحملني عليها
احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال بتلوا عليها واعتقبوها فاركبها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا
ضربت فخرجنا معنا سلاحنا النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس كنت في ناحية وصاحبي في ناحية اخرى فلما رآنا ذهب لهما اذا بهما قد
ذكروا فكبر لهما الله انا كذلك ننتظر غرة القوم الا وقد رفاعة بن قيس بن رفاعة الجمي للقوم خرج في طلب ضالة لهم ابطأ عليهم ونخوفوا عليه فقال له نفر منهم وجه
عن كعبك ولا تذهبن فقال الله لاذهبن الا انا قالوا فاخر بيك قال والله لا يتعوا احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني فتلته اي رميته بسهم فوضعته
في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاجززت رأسه وشددت في ناحيته الفسكل وكبرت وشد صاحبي وكبر انهر بالقوم واستقنا الابل وغنمنا كثيرة فبشنا بها
الى رسول الله وجئت برأسه احمله حتى ان رسول الله فداني من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صدأ في وجهنم حمل هذه السرية وسرية ابي قتادة الى
تخطفنا بارض حاب بالق جبل هذا واحد وبدل لكوهما واحد ما نقل عن عبد الله بن ابي حدرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في بهمة
قال لي ما فاتت عندنا شيئا اعينك به ولكن قد اجست ان ابعث اباقتادة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج بها فاني ارجو ان يجعل الله بها مغرما
فلت نعم فخرجنا حتى جينا الحاضر اي دم القوم النزول على ما يتقون به ولا يركنون عنه فلما نجت هذا النساء اتى ما العوالي سواده خطبنا ابو قتادة
اوصانا بتقوى الله تعالى وطاعته والصبر بين كل جبلين وقال لا يفارق كل رجل نصيله حتى يرجع ولا يبحث الى الرجل فاسئله عن صاحبه فيقول الا صالحا فلما
واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تتعنوا في الطلب فاحلنا الحاضر فجرد ابو قتادة سيفه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه وقال رجال من القوم
واذا بهم رجل طويل فاقبل علي وقال لم تسلم علم الى الجنة بهكر بن فلت عليه فذهب باي فتبسمه فقال لي صاحبي لا تبعه فقد نهانا ان نسير الا ان نجهم
في الطلب ولا زال كذلك صاحبكم لين امكيده وان امره هو الامر فاذكنه فتبعهم فقتله واخذت سيفه وجئت صاحبي فاخبرني القوم

الضباء

ثم ان جبلك وادركته من الملائكة يشهدون لك انك ارسلت ظاهرا فخرج الخبر اليهما فقال ابو سفيان ومعه ابن له حكيم يا ابن اخي لا اخذن بيد هذا ثم لاسندن في الارض حتى تموت جوعا وعطشا فاما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال لهما ان دخلا فاما دخلا فاسلما وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ذخائر العقبى قال علي رضي الله عنه لابي سفيان اثت رسول الله من قبل بيته فقل له ما قال اخو يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فقال لا يثرب اليوم عليكم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهو معدود في فضلاء الصحابة انتهى وكان ابو سفيان ثم جدد ذلك الاسر فرجع راسه الى رسول الله ﷺ فجاءه انه لا يزداد على ما هو عليه السلام نحو عشرين سنة بالجهود ولا يتخلف عن ماله وكان سعد بن عبادة يحبه ويشهد له بالخير ويقول ليكون خلفا من حزة وقال عليه السلام وهما الصيد كل الصيد في جوف الفرا فاشتد ابو سفيان معتمدا على امرأته وهي تحمل راية الغلب مثل الالات حتى جعل مكة المدبح الحمران اظلم لكم وهذا اوان يوم امرد نامتك هذا بن هاد غير فتى ودلى على الله من طرف بمكلوم طرد وفي البخاري عن عروة قال لما شاور رسول الله ﷺ عام الفتح ملئ ذلك وقيل بلغه ذلك فقال ابو سفيان بن حرب لحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يا للعبيد الخمر عن رسول الله ﷺ فاسلموا فسيروا حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران عرفة قال ابو سفيان ما هذه لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله ﷺ فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله ﷺ فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع رسول الله ﷺ كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى قبلت كتيبة لم ير مثلها قال ان هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب قول كذا وقع عند جميع الرواة وذكر الحميدي في كتابه اجمل الكتائب وهو الاظهر كذا في الاصل بهذه رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم راية النبي عليه الصلاة والسلام مع الزبير فلما مر رسول الله ﷺ وابو سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن يوم يعظم الله فيه الكعبة وتكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله ﷺ ان تركز رايته بالحجون قال عروة فاخبرني نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ابن العوام ههنا امرك رسول الله ان تركز الرايه قال وامر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة كداء فدخل النبي ﷺ منها وامر خالد بن الوليد ان يدخل من كدى فقتل من خيل خالد الوليد رجلان وقتل من خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وذكر ابن الاستيعاب قتل كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله ﷺ وسلكا طريقا غير طريق مقتل حبيش قبل كرز ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز وقد علت صفراء من نوح بر نقية الوجه نقية الثدي لاضربن اليوم على ابي حجر وكان حبيش يكون اماما حبش وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ثم ذكر فتح مكة فاقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة فجعل الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر اي الذين لا دروع لهم فاخذوا بطن الوادي رسول الله ﷺ في الكتيبة قال نظرت الي فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الا ابغني الا الانصاري هتف لي بالانصار قال فاطافوا به وجعلت فرسان وابناء العرب اتباعا فقالوا انقدم هؤلاء فان كان لهم نجح كانوا هم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله ﷺ تزون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال ايي شار بيديه احدهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فما طلقنا ما شاء احدنا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش اي استوصلت جماعة قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فانثال الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة وتم مجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا فاذا جاء لم يكد احد يرفع طرفه الى رسول الله ﷺ حتى يقضي الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قالوا لبيك رسول الله قال علتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا اذ كان ذلك كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله والى رسوله وانا معكم والممات ممكم فاقبلوا اليه يكوون ويبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الظن بالله وبرسوله فقال رسول الله ﷺ فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله ﷺ حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فاتى على صنم الى جانب البيت كانوا يعبدونه قال ورسول الله ﷺ وبيده قوس وهو اخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فما بقي منهم احد نظر اليه الا لعنه فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعوانه ما شاء ان يدعوا وفيه عن عبد الله قال دخل النبي ﷺ مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

هذا ام

يا ابا عبد الله

صح سار وهو الزبير رضي الله عنه

ثم يكبر

منابيد فداابن ابي عمر يوم الفتح وقال البخاري عن عبد الله يوم الفتح وفيه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وقد بينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
وفيه عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دخل يوم الفتح من اعلى مكة على ناقته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ في المسجد فامر ان يأتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيها ما طول ما شاء ثم خرج
فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله فاشار له الى المكان الذي صلى فيه وفيه عن ابن ابي اوفى
ما اخبرنا احد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ما ان فانه ذكر انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمانية ركعات فاطال فيها وصححه
اخفت منها غير انه يتم الركوع والسجود وفيه عن ابي شيخ الهنوري رض انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث الجيوش الى مكة ايذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به
صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس الا لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ركعتين وعن انس قال فاسامع النبي صلى الله عليه وسلم تقصر الصلوة وقد بينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رض يقول ان خزاعة قتلوا رجلا
من بني ليث عام فتح مكة بقتيل لهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة القتل وسلط
عليها رسول الله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يعضد شوكها ولا ينفر
صيدها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعقل واما ان يقاد اهل القتيل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر رض قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل لاحد كان يحل بمكة السلاح وفي الحلبي ان
رسول الله وفي ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فضربه خزاعة فاحاطوا به فقطعوه منهم خراش
بشقصين في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انها الجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت او امنا من امنت قال في الواهب نا ملا عن ابن هشام ان ام هانئ اجارت حوين لها وهذا الحارث بن هشام وزهير بن امية ابن المغيرة
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رض قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وساره فذكر الحديث واما ساره مولاة لقريش فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيئا ثم اقفاها وجعل معها كتابا الى اهل مكة يقترب بذلك اليهم يحفظ عياله فاخبر جبريل بذلك الحديث فقلت وهو حاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافدخزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشده في ذلك شعرا اللهم
ان ناشد محمدا حلفنا بيننا وبينه الاتلدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحل فانحلوا فاروا حتى نزلوا بتر وجاء ابو سفيان حتى نزل بمر الظهران
العسكر والنيران فقال ما هؤلاء مثل هذه تيم تحملت بالاد ها وانبعت بلادكم قال والله طوائف اكثر من اهل منى فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
دلوني على العباس فاخبره الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اكثم
فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبحوا اتاهم الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلوة فامر العباس فتوضأ ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع وركعوا ثم رفع ورفعوا
فقال ابو سفيان ما رأيت كاليوم طاعة وجمعهم من ههنا وهنا ولا فارس الاكارم ولا الروم وذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان ما اياك افضل
اصبح ابن اخيك والله واقد عظم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش قال العباس يا رسول الله لو اذنت
لي فاتيتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكره به فانطلق العباس وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردة وارحلي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان نفعل به قريش ما فعلت ثقيف ببريرة بن مسعود
دعاهم الى الله فقال فقلت وفي رواية علكمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطايف بهذا الرؤيا

فكبرن وذاباها ولوحتها وحمدالله ثم صلى بهن الاحلوا ثنتين وكبتين ثم خرج فنام بين الناس قال على رضى الله تعالى عنه فطفقت لها وجوكن بدفع الينا الثقاب فنكون فينا الستقاية والمحاباة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عفان ما كرمنا اعطاكم الله مدصح اليه المفتاح ثم ترك بلالا على ظهر الكعبة فاذن فقال العاص ابن اسيد ما هذا الصوت قالوا بلالا ابن رباح عبد ابى بكر الصديق قالوا نعم قال ابن قالوا اعلى ظهر الكعبة قال على فهريته نوابى طلحة قالوا انهم قال ما يقول قالوا يقول اشهدان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله قال لقد اكرم الله اباحا لدعن ان يسمع هذا الصوت يعنى اباه وكان ممن قتل يوم بدر وفى المشركين الى هذا حديث وتذكره فى غزوة حنين وقد الحلوق قال الحارث ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته وما يمنعنى ان اقول انه حق الا شئ رأيته رأيت هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال غيره قولا آخر من كلام قريش لقد اكرم الله فلانا يعنى اباه انفضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث العظيم ان يسمع عبد بنى جمح بهزجه على بيته فقال ابو سفيان لا ادرى شيئا لو تكلمت كاخبرت هذه الحصباء لفرج عليهم النبى عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذى علمتم ذكر ذلك لهم فقال اما انا فلا ان يا ملان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله فقال وانهدانك رسول الله والله ما اطلعك على هذا احد سبحانه وتعالى اخبرك به ايضا وذكاه ان النبى عليه السلام خرج على ابى سفيان وهو فى المجدل فلما نظر اليه ابو سفيان قال فى نفسه ليت شعرى بادى بنى على فما منل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهدانك رسول الله والحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب اصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انها لهلاك قريش آخر الدهر قال فاحدث بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتها وقلت ابا اوانسا ما ارى فقال لبيك فقلت اجب هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله انى لفى الاذاتطبخ انسا ما اذ سمعت كلام ابى سفيان وانا والله ارى ذلك قال ويجوز بذيل بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها نار الحرب الحمالة والثبين الحمالة اى حرقتها وقتلت بالثبين الحمالة اى شدت عليها من الحمالة وهى الشدة الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه بهذا نهم وعشيرتهم قال واذا بابى سفيان قلت اباحنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل يعرف صوتى قال مالك ابى وامى فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عشرة الاف فقال باباك وامى ما ترى فداك من حيلة فلم يركب عجز هذه البغلة فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقلن قال ابو سفيان واما والله ارى ذلك قال فدرجح بذيل بديل وركب خلفى ثم وجهت به كلما مربت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوني قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما رأى قال من هذا فاطلت لعباس قال فذهب ينظر فرأى ابا سفيان خلفى فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذى امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد وركضت البغلة حتى اقتحمت جهنما على باب قبة النبى صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثرى فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله فد امكن الله منه بلا عهد ولا عقد فدعنى اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله انى قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه احد الليلة دونى فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بنى عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بنى عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل فوالله لاسلامك كان احب الى من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفى رواية احب الى من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به فلما اجرته فلبثت عند رحل فعدوت به عليه فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم ان لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابى انت وامى ما احلمك واكرمك واعظم عفوك فكان يغيظنى ان لو كان مع الله الها لقد اغنى شيئا قال يا ابا سفيان الم ان لك ان تعلم انى رسول الله قال بابى انت وامى ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان فى النفس منها لشيئا بعد قال العباس فقلت ويحك اشهد ان لا اله الا الله واتى محمد رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعد ما خرج احبسه بمضيق الوادى الى ظهر الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فحبسته به حتى مضيق الوادى الى ظهر الجبل فلما جعلت قبائل ابى سفيان قال خذكر يا بنى هاشم قال العباس ان اهل النبوة لا يعيدون ولكن ان الملك حاجة فقال ابو سفيان مهلا بابى انت وامى ما ادنى بها واولاها فضلت ان الى الملك حاجة فكان اول من مر بى فقال العباس الم اكن اراك تذهب هذا المذهب فى عتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مرت القبائل على راياتها فكان اول من مر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد فى جند سليم وهم الف وفيهم لواء عجلة عباس بن مرداس ولواء عجلة خفاف بن ندبة ورايته عجلها الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بالعباس قال يا عباس كبر ثلاثا وكبر اصحابه ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام فى خمسمائة منهم مهاجرون وانصار الناس معه راية سوداء فلما حاذا ابا سفيان كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اخيك قال نعم ومرت نفر من غفار فى ثلثمائة بعد ذا تهم ابو ذر الغفارى رجلا اعين رجلا ضخما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء

نوابى طلحة بن عثمان بن طلحة بن ابى طلحة عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى المكى ١٢ منه

اخبار ابى سفيان

بن دوابة فلت وانه لمن فضل قريش يومئذ ركب فرسا يقال له الضحوك او القرحاء ركب فرسا ابلق

قال بنو غفار فمال مالي ولبني غفار ثم مضت أربعة فيها اللواء ان يحمل احدها اربدة بن الحميت بالاحنابية بن الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
قال اسلم قال يا ابا الفضل مالي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الاسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة فعل
ذبيان بن سفيان فلما مر هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال ثم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت بنو نية في الف فيها ثلاثة الوية ومعها سائة فرس عليها اللواء
النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء قال مزينة قال يا ابا الفضل مالي ولمزينة فكد جاشني لصفح من سواعتها
ثم مرت جهينة في ثمان مائة معها فيها اربعة الوية مع ابي ذرعة معبد بن خالد واللواء مع سويد بن صخر واللواء مع رافع بن مكيث واللواء مع عبد الله
بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت كتائب بني ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما حاذوا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم اهل شوم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بجيوشهم اما والله ما سودت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها حتى بلغوني لكنه امر هم قال العباس قد خاب الله
في خزية محمد صلى الله عليه وسلم لكره ودخلهم في الاسلام كآبة قال اللواء مر بي حدثني عبد الله بن عامر عن ابي عمرو ابن خوشل قال مرت بنو ليث بعد فلهم ماتان و
خمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت اشجع ومعها خزيمة ثلاثمائة معهم لواء يحمله معقل بن سنان ولواء
سهم بن مسعود فقال ابو سفيان هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس دخل الله الاسلام فلولهم فهذا من فضل الله فسكت ثم قال يا
بعد محمد قال العباس لبعض نجد لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال ما لبشر لها طاقة قال والظن والله يا ابا
ومن له لهؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخضرار طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول
ما مر بعد فيقول العباس لا حتى مر بهم على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة
الخضراء فيها المهاجرون والانصار فيها الرايات والالوية مع كل بطن من الانصار راية واللواء الى الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولهم من الحلق والسلاح ما جل عليه
الحديد بصوت عال ويزعمها فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال لعمر بني عدي بعد والله قاله وذلة فقال العباس يا
ابا سفيان ان الله رضخ ما ترى بما ترى لا بما تهوى وان عمر من يرفعه الاسلام وقال في الكتيبة الغادرة واعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راية سعد بن عبادة هو لها
الكتيبة فلما مر سعد براية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضخ الله
حاذى يا ابا سفيان فادنه يا رسول الله امرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا واني اشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصل الناس فقال العباس قد امن
ابن عوف وعثمان ابن عفان يا رسول الله ما نامن سعدا ان يكون منه في مرتين صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا قال وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فنزعه وجعل اللواء الى قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من سعد
حين صار لابنه فاتى سعدا فسأل اللواء الا بالامارة من النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء
الى ابنه قيس واخرج ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعنه ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال سعد بن
عبادة ذلك غاضت امرة من قريش رسول الله فقالت ـ يا بني الهدى اليات حي قريش ولات حين مناص حين ضاقت عليهم سعة الارض وفاتهم
الله التمام ان سعدا يريد ها هنا الظهر اهل الحرب والبطحاء وقال في الاصل ان هذه الابيات لضرار بن الخطاب الفهري يومئذ فلما سمع هذا الشعر خلته
رأيه فلم ما مر بالرأية فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام وفي الاصل قال العباس ثم لابي سفيان
انجابا الفتح والمدائن وتمت حنين اذا جائهم صريخ يأتي على صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه زوجته
هند ام معاوية فاخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الحميت الذي لا خير فيه فوقر هذا قالته ودفعته عن نفسك ولا تدعه يقال لها وبحك اكتفي
وادخلي بيتك وقال وبحكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقالوا قبحك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل تحت لواء ابي ربوحه فهو امن فتفرق
الناس الى دورهم والى المسجد وكان دار حكيم باسفل مكة ودار ابي سفيان باعلى مكة وبهذا اسند لنا شيخنا رضي الله عنه على ان مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة واخرج البيهقي بما يدل على ذلك عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح خرجت بنية لابي نحافة نلقيها الخيل وهي صغيرة
فاطمة اثنان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشدك بالله وبالاسلام طوى اجئ فوالله ما الجابه احد منهم قالت فاتاه
فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوى فوالله وان الامانة اليوم قالت فاتاه فاخذ بيدها وانطلق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده لقد علمت ان مكة حرم الله وامنه واحب البلدان الى الله ولولم اخرج منها لما اخرج لا يصيد صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه للصواغين وظهور البيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها الا ليشد وأخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن الحارث بن بصاء اللبثي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا وأخرج ابن عساكر في تاريخه من سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر افتحت بيتي واغلقت علي باب واستلمت الى ابو عبد الله بن سهيل ان اطلب جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله اني قد منه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشد نحوه النظر فليخرج فانه يرى ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع به اتاه لم يكن له بناصح فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله براصنع ابر اكبر امكان سهيل يقبل بدينه ويخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل واخرج ابن عساكر في تاريخه عن يحيى بن بن بدين بن ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والحارث معكور فجاءه الحارث بن هشام فقال يا محمد جئتنا باكرم الناس فعالنا بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت مؤلفة خير منك ومن باخذ باخذك مؤلفة يؤمنون بالله ورسوله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قال كان يوم الفتح اسلمت مرة صفوان بن امية وامنا صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعب ليتعلل بالبحر فقال عمير بن وهب يا محمد ان صفوان سيد قومه وقد خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر فامنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال يا عمير ما كان اغناك ما صنعت في حاجتي فقال صفوان لا والله لا ابرح معك حتى تاتيني بعلامة انه امنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما بغى فرجع عمير الى صفوان وهو يركض حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان صفوان قد طلب منك علامة تدل على انك قد امنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطه عمامتي التي دخلت فيها مكة فاخذها منه فلحق صفوان فقال له ما هذا فقال هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يركض خلفه حتى اتاه فقال يا ابا وهب جئتك من عند ابر الناس وخير الناس واحلم الناس فقال صفوان لا والله لا ابرح معك حتى تاتيني بعلامة انه امنني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما بغى فرجع عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يركض خلف

هذا رجل من هذا الحي ثم اصبح فغدا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهذا رجل من هذا الحي فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان فاسمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهذا سنده صحيح واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مليكة قال لما فتحت مكة صعد بلال فوق البيت فاذن فقال صفوان بن امية للحارث بن هشام الا ترى الى هذا العبد فقال الحارث ان يكره الله شيئا يغيره واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن مليكة قال لما كان يوم الفتح هرب عكرمة بن ابي جهل فركب البحر فجعلت الصبا تردي من في السفينة يدعون الله ويخلصون له الدين فقال ما هذا فهل في هذا مكان لا ينفع فيه الا الله فقال عكرمة هذا الذي كان يدعونا اليه ارجعوا بنا فرجع فاسلم وكانت امرأته قد اسلمت قبله فكانا على نكاحهما واخرج الشاشي وابو داود في سننه والطبراني وابن ابي شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث ومعمار فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في الشعب فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم لك علي عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جلله حتى وقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد الثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقدم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين وخرج عمار الزاز من معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح فمكثت وهربت زوجها عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام فاجابت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه وثبا فالتقى عليه فداثه وفي بعض الجوامع للسركتي عن عبد البر انه عليه السلام رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عنقودا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فتوثب عليه وقال لا يحملها الا نفس مؤمنة فاجاءه عكرمة مسلما فرحب به واول ذلك العذق لعكرمة فقال صلى الله عليه وسلم فلان بعدم عليك عكرمة يا تيكم عكرمة مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة يوم اجنادين في قول الزبير وقيل اليرموك واما عبد الله بن ابي سفيان فانها اسلمت بعد واتما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها سلحت لقتل حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد وكانت فلكه وكعب بن زبيرة فانه اسلم بعد واتما امر بقتله صلى الله عليه وسلم لانه كان ممن يهجو رسول الله ووحشي بن حرب فانه اسلم بعد واتما امر بقتله لانه قتل عم حمزة يوم احد وكانت اصحابه احرص على قتله فضرا الى الطايف وجلس رسول الله على الصفا والناس يجيء على الصفا بايع الناس نجاء والكبار والصغار والرجال والنساء بايعهم على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وجاء عليه السلام يعلن فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام مهون عليك فان لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد وكان من جملة من بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان فمن معاوية فلما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلوبهم ذلك لاني فقالت ايمانك ان تخالف بانك فتقطع عنك الفوت فاسلمت اختي اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكان شعرا سلامي اخوات غيرك من مولاتهم فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي لقيته صلى الله عليه وسلم ترحب بي فلما فرغ رسول الله من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان منتقبة متنكرة خوفا من رسول الله فلما دنين من رسول الله قال لهن بايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصينني في معروف فقالت هند له صلى الله عليه وسلم انك لتاخذ علينا امرا لا تاخذ على الرجال وانما قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله ان كنت اصيب من مال ابي سفيان الهنة بعد الهنة ما ادري كان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان ان لك ايما اصبت فيما مضى فانت منه في حل فعرفت النبي صلى الله عليه وسلم بعرفها فقال انك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال له عليه السلام ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصينني في معروف قالت والله ما جلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في معروف ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم هدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستاذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو على الطريق بين دساكم ثم سلمة وتميمونة رضي الله عنهن فقالت لو ان مولاتي لمستحيية لاتيت وتقول ان غنمنا البوم قليل الوالدة فقال رسول الله اللهم بارك لها في غنمها فاكرزالله نسلها حتى ان ذلك المولاة لتعد ما بينا من كثرة غنمها ووالدتها ما لم تكن بزنى قبل فقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ابن اتى حبك بعني فلما طعن عتبة بن ابي لهب

قال العباس رضي الله عنه فخبأتها من تحتي وكرهت أن يجيء بهما فيكبهما على الإسلام فأسلما فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي هما أخواي فمرهما فليأتياني فأسلما وبايعاه فانطلق بهما إلى المزرم فدخل ساعة ثم انصرف هو والشرود يرى في وجهه عليه السلام فقلت يا رسول الله إني أرى الشرود في وجهك قال إنك أسلمت بأخويك هذين من ربع فوجهما إلى شهدا معه حنينا والطائف ولما هاجر إلى المدينة وأخرج ابن أبي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي ومحمد بن المنكدر قالا كان بمكة يوم الفتح ستون وثلاثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما يعوم بالأوثان والكعبة ما أحيطت قال محمد بن المنكدر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يشير به إلى الأوثان فما هو إلا يشير إلى وثن منها فيتساقط حتى ما أشاف منها واحدا وما قام المقام مستقبل باب الكعبة فقال عفروها فاقاموها فقال المسلمون قال قولوا فالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وفي صحيح البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه في حديث طويل قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هاني قالت وذلك ضحى قول واللذان استجارا يا أم هاني رضي الله عنها الحارث بن هشام وزهير بن أمية وذكر الأزرقي بدل زهير عبد الله بن أبي ربيعة واسلما أم هاني يوم الفتح وجاءا عليه السلام قال لها هل عندك من طعام نأكله قالت ليس عندي إلا كسر يابسة وأنا أستحيي أن أقدمها إليكما فقال هلمي من كسرك فجاءت بملء مرن أدم فقالت ما عندي يا رسول الله إلا ثوبي من حل فأمرها فصبه على الكسر وأكل منه ثم حمد الله فقال نعم الأدام الخل يا أم هاني لا يفقر بيت هو خل وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة إنه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة قال سعد ابن أبي وقاص هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه قال عبد الله بن زمعة يا رسول الله هذا أخي يا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة فإذا أشبه الناس بعتبة ابن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر أي الخيبة أو الرجم إن كان محصنا قال الحربة فلما كلمه أسامة بن زيد فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لكلمة في حد من حدود الله قال أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك أول وذكر في الاستيعاب اسم المرأة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الأسود المخزومية وبه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الفتح قلت يا رسول الله جئت بأحي لتبايعه على الهجرة قال ذهب أهل الهجرة بما فيها فقلت على أي شيء تبايعه قال أبايعه على الإسلام والإيمان والجهاد فلقيت بعد أيام سعيد وهو مجالد بعد وكان أكبرهما سنا فقال صدق محاشع وأخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل الناس يلطمون وجوههم الخمر بالخمر فنبتم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال كيف قال حسانا فأنشده - عدمنا خيلنا إن لم تروها * تثير النقع من كنفي كداء - بأيدين الأعنة مصعدات * على أكتافها الأسل الظماء - يظل جيادنا متمطرات * يلطمهن بالخمر النساء - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوها من حيث قال حسان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كداء وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة من باب عمامة وروى مكة ورأسه ملثم فقال له رجل يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه وفي الجامع الكبير للسيوطي عن مراسيل الزهري قال لما كان يوم فتح مكة لحق باب عمامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان رأسه ملثما فجاء رجل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوه وفي رواية أنه أمر رجلا أن يقتله وكان ابن خطل ممن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله حيث كان وكانت وفاة سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب له يوم مات سبع وستون سنة وقيل مات في أول أيام عثمان بن عفان وقيل في خلافة معاوية وقيل في أيام يزيد بن معاوية وقيل في أيام عبد الملك بن مروان وقيل في أيام الوليد بن عبد الملك وقيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وقيل في أيام أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وقيل في أيام أبي جعفر المنصور وقيل في أيام المهدي وقيل في أيام موسى الهادي وقيل في أيام هارون الرشيد وقيل في أيام الأمين وقيل في أيام المأمون وقيل في أيام المعتصم وقيل في أيام الواثق وقيل في أيام المتوكل وقيل في أيام المنتصر وقيل في أيام المستعين وقيل في أيام المعتز وقيل في أيام المهتدي وقيل في أيام المعتمد وقيل في أيام المعتضد وقيل في أيام المكتفي وقيل في أيام المقتدر وقيل في أيام القاهر وقيل في أيام الراضي وقيل في أيام المتقي وقيل في أيام المستكفي وقيل في أيام المطيع وقيل في أيام الطائع وقيل في أيام القادر وقيل في أيام القائم وقيل في أيام المقتدي وقيل في أيام المستظهر وقيل في أيام المسترشد وقيل في أيام الراشد وقيل في أيام المقتفي وقيل في أيام المستنجد وقيل في أيام المستضيء وقيل في أيام الناصر وقيل في أيام الظاهر وقيل في أيام المستنصر وقيل في أيام المستعصم وقيل في أيام مصعب بن الزبير وقتل عام

موقع كتاب المعرفة

ومنهم الاخوين عكرمة بن ابي جهل واسلم بعد ذلك وصفوان بن أمية وزهير ابن ابي سلمى وبعد امرأة ابي سفيان وحشي بن حرب كما سيأتي ومنهم صاحب سعاد والحارث بن هشام وهم اخوا ابي جهل وزهير بن امية رضي الله عنهم ولم يذكر ابن اسحاق ان الذي سلكت فرقتا ان مرتبه قتلت ولكن ذكر صاحب السيرة بسنده مولاة لبني عبد المطلب لقد تم انها كانت ممن كتب بالمدينة الكتاب حامل على ناقة لها على عاتقها وانها لحزينة فقال لها علي بن ابي طالب اما لك حاجة فقالت لا الا ان تردوا علي كتابي فقال اين كتابك فقالت ما كتبت كتابا فقال علي لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فلما رأت الجد منه قالت اعرض فاذا هي بالكتاب في قرنها فاخذه علي ثم اقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم وأموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله فقد ضل سواء السبيل وقد ذكر ابن اسحاق ان الذي سلكت فرقتا ان مرتبه قتلت وهذا ذكر صاحب السيرة بسنده مولاة لبني عبد المطلب لقد تم انها كانت ممن كتب بالمدينة الكتاب حامل على ناقة لها على عاتقها وانها لحزينة فقال لها علي بن ابي طالب اما لك حاجة فقالت لا الا ان تردوا علي كتابي فقال اين كتابك فقالت ما كتبت كتابا فقال علي لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فلما رأت الجد منه قالت اعرض فاذا هي بالكتاب في قرنها فاخذه علي ثم اقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم وأموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله فقد ضل سواء السبيل

مصغرا ابنه علي بن مجشر ابن صبابة بجيم مضمومة وشين معجمة ساكنة وبعد الالف موحدة مفتوحة ثم موحدة ثانية وهاء وقيل بفتح الجيم وكسر الشين وقيل بكسر الجيم وسكون الشين وفتح الموحدة الاولى وتخفيف الثانية آخره ذال معجمة

ان يأتيه صلوات الله وسلامه عليه وسلم حين هاجر فتح حتى سقطت على حجرة واسقطت جنينها فجمع الواقدي عن شيوخه انها من لبوءة بوم الفتح وامر بقتلها بعشرة بمثال واربع دونه اتما امر بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان منزل فنزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدى عليه فقتله ثم ارتد وكانت له قينتان مغنيتان فهربتا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما ومن ذكر بالله من بعد ايمانه الامن اكره الى قوله لهم عذاب عظيم فنجى واستثنى من ذلك مقال ثم ترتب للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي كان على مصر يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيذ امر عليه السلام بقتله لانه كان من يؤذي رسول الله بمكة ويظلم القول في اذيته وبنشد الهجاء وكان التبع ثم رسول الله صلى فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله من مكة بريد بهما المدينة فحمل الحويرث البعير الحامل لهما فرمى به الارض واما مقيس بن صبابة انما امر بقتله لانه كان قد اسلم وقتل المسلم صلى الله عليه وسلم سلما طالبا بدية اخيه هشام بن صبابة قتله رجل من الانصار في غزوة ذي قرد خطأ فظن انه من اعداء الله ودفع النبي عليه السلام دية اخيه فقتله بعد ان اخذ دية اخيه ثم ارتد مرتدا بمكة قال مالك كما في رواية البخاري ولم يكن برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ارى والله اعلم يومئذ محرما وفي المواهب قول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك خارجه الدارقطني في الغرائب وينهد له ما رواه مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا يوم فتح مكة انتهى قول وروى البخاري في ترجمة باب دخول الحرم ومكة بغير احرام عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن حجر في الفتح وعلى رأسه المغفر مطلقا فان المغفر يستر الرأس ويستر الرأس ليل على عدم الاحرام وقد زعم الحاكم في الاكليل ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة وجزم بانه احتمال ان يكون نزل دخوله كان على رأسه المغفر فرآه له وليس العمامة وقوى ان في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء وتعقب بانها كانت العصابة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري لا يرث المؤمن الكافر ولا يقيل يؤيد حجة ولا زمن الفتح وقال ابن عباس لما فتح الله على نبيه مكة قال الا لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة وانما احلت لي ساعة من نهار ثم رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب وقال لابي شاه اكتبوا له يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لقينهم وبيوتهم فقال الا الاذخر فلما كان الغد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها حلت لي ساعة من نهار وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لقينهم وبيوتهم فقال الا الاذخر فلما كان الغد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها حلت لي ساعة من نهار وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لقينهم وبيوتهم فقال الا الاذخر

وكان من قواريرها صفر فهما قال الله به فهما حتى صعد ومحى به وكسره فجعل اهل مكة يتجرون ولخرج ابن ابي شيبة وغيره والمد وابن جرير بروك وصححه والخطيب عن علي رضي الله تعالى عنه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس واصعد على منكبي فذهبت لاتهضه به ورأى ضعفي تحته فنزل وجلس نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهضه لانه يخيل الي لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول به به وانا اعالجه حتى استمكنت منه فقال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت انتهى نادى رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره حتى عمد الى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كما صنعت في غزة ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا الى كل الاصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وخربت يومئذ ودخل الكعبة فوضعت كلمته مني موضعا ظننت انه يقولها ثم قال يا عثمان ان الله سيصير لي ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله

على بيته مكلوا تماما بصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما ولت ناداني فرجعت اليه قال لي لكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي عمكة مبل الحجرة لملك
يترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت يا عثمان لقد كنت رسول الله وروى ابن اسحاق في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلى
عليه وسلم مكة فتحها اخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكلم مطالبا الناس رجال من بني هاشم ينادونه اليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة
حين دفع اليه مفتاح الكعبة مالك غيبة قال تذللت بنيب المفتاح واخرج ابن مردويه وابن المنذر وابن عساكر عن ابن ابي مليكة عن عثمان قوله ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قالت نزلت في عثمان بن طلحة فدفع منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل بالبيت يوم الفتح فجيء ويتلو هذه الآية فدعا
عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم واخرج الطبراني عن ابن عباس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها الا ظالم يعني بحجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان ضالة بن عمير بن الحلوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضالة قال نعم ضالة قال ما كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن منه فكان ضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب
الي منه وفي الحلي عن الحارث بن هشام رضي الله عنه قال لما اجارني رسول الله وجاوزها انصرفت راجعا فاتبعني رجل فقال لي ان رسول الله يدعوك فانصرفت معه وكنت استحي ان يراني رسول الله اذكر
مروءته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيت وهو في اصحابه فجلست وهو في اصحابه فنظر الي ثم صوب رأسه الي فلما رأيته كذلك قلت في نفسي والله ما ذهب عني من خلقه شيء
فصحت النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن منه فكان ضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب
اليه منه وفي الحلي عن الحارث بن هشام رضي الله عنه قال لما اجارني رسول الله وجاوزها انصرفت راجعا فاتبعني رجل فقال

معهم ذلك اليوم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه بعد ذلك فقال له هل رأيت شيئا قال لا فارجع اليها وجعل الله فرجعت اليها فوجدت اباها اخذ بلحى ثمرية بنت عمرو بن هند العامرية سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال من مكة في سهل يغوث صنما لمذحج على ليلتين من مكة في سهل يعوق صنما لهمدان بجرش نسر صنما لحمير بالكلاع من ارض حمير فقال ما رأيت فقلت لا رأيت شيئا فقال لا فارجع اليها وجعل الله فرجعت اليها فوجدت اباها اخذ بلحى ثمرية بنت عمرو بن هند العامرية سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال من مكة في سهل يغوث صنما لمذحج على ليلتين منها نحو اليمن

عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فالله ما تمالكنا ان اصابنا ما رأيتنا انتهى واستعار رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بادا تها وكان ذلك يوم الاثنين لست ليال خلون من شوال وقيل فى سنين ابى داود عن سهل بن الحنظلية ثم انهم سادوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا التبرجن فكان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله انى انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابائهم هذا كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وليس هناك بكرة فى الحقيقة نظفهم اى حشائهم نعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابى مرثد الغنوى انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون فى اعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسنا فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى قضى صلوته فقال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشعر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال انى انطلقت حتى كنت فى اعلى هذا الشعب حيث امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة فقال لا الا مصليا او قاضيا حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها اتى وسبب هذه الغزوة انه لما سمع الله تعالى على رسوله ما اطاله له تبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة ومشاؤم مؤازين وثقيف بعضها الى بعض فلما سمعوا ان بعثهم رسول الله وقالوا لابد من غزو فلان فانه اية اى لا مانع له ودنا والرأى ان نغزوه قبل ان يغزونا فحشدوا وحشروا وقالوا ان محمدا لا يقى ما لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن امرها وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصرى بالصاد المهملة ثم الفاء اسلم بعد ذلك وكان وجه جيش المشركين ومثل ولغزوهم حنين فقال الشيخ عليه السلام لو انانى لم ادر ما عليه اهله وماله فطوبى للشيخ عليه السلام خوفه من الجرانية فاسلم فرد عليه اهله وماله واسلم على بن اسلم من قومه كذا فى الاصابة ثم رجعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كانا رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلهم فى جشم مذكورين اصح مذكور كبيرهم دريد بن الصمة الجشمى ابو قرة بضم الا الثنين مر ابه ومعمر فيه بالحرب وقد عمى وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين ومائتين وسبعين اقوال كذا قال ابن الجوزى وقد عمى وقد ثقيف كانا بن عبد ياليل رضى الله عنه وفى الاصابة قارب بن اسود وفى بنى مالك وقد الحارث بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجاء امر الناس الى مالك بن عوف وكان عمره ثلثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم نعمهم وشائهم وابنائهم معهم فلما قيل باوطاس اجتمع اليها الناس وفيهم ودريد فى الصدر فلما نزل قال باى واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وبالنون ما غلظ من الارض والضرس بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والدهس بفتح الدال المهملة وبالهاء والسين المهملة اللين كثير الرمل فلما سمع غاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبعار الشاة واخوار البقر قال لما مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال ابن مالك قال هذا مالك ودعى له قال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالى اسمع غاء البعير وبكاء الصغير وبعار الشاء قال سقت مع الناس نساءهم وابناءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقضت اى جرده كالنسر الذبابة وهو ان يلصق الذباب بالحمار الاعلى وصوت به ثم قال له راعى ضان والله ماله للحرب وهل برد المهزم وشفاها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل فى وجه وانكلت عليك فضحت فى اهلك وما لك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم ينهدا منهم احد قال غاب الحمد والحمد الاول بفتح الحاء المهملة والثانى بالجيم مكسورة صد الفرل وبفتحها الخط لو كان يوم عاد رضة ما غاب عنه من شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وحوص بن عامر قال ذلك الجد خان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه ما مورد له يقبلها مالك منه وقال والله لا اطعتنك ان ذكرت وضعت رأيك فقال دريد فهوازن قد شرطما مالك ان لا يخالفن فقد خالفن فانا ارجع الى اهله فنعوه وقال مالك والله لتطيعنى يا معشر هوازن او لاكبتن عوالى هذا السيف حتى يخرج من ظهرى وكان لدريد فيها راى وذكر قالوا اطعناك فقال دريد هذا لم اشهده ولم يفتنى يا ليتنى فيها جذيع اى اجذعه ثم حمل مالك النساء فى الابل وذراريهم المقاتلة صفوفا ثم جعلوا الابل صفوفا والبقر والغنم وراء ذلك ليلا يهربوا ثم قال للناس اذا رايتموهم شدوا عليهم شدة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة انفار او اربعة فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تمالكنا ان اصابنا ما ترى وان اظننا جنا بغوتك فقال لقد هممتم اجبن المسلك برده ذلك ومضى على ما يريد فلما سمع رسول الله باجتماعهم امر ابا عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى ثم امره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه ثم ذهب فدخل فيهم ومكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم ان رسول الله فاخبره الخبر كما ذكرنا فلما كان من سنن ابى داود ودريد من سهل بن الحنظلية رضى الله عنه واستعار من عند صفوان بن امية ادرعا واسلحة عارية فاعطاه مائة درع

الضمير للهل او لذرايح حمر بعضها اسنه

بصيغة التكلم مع الغير الاكبر من ملك عدة

مع حملها ذكر ان بعض تلك الادراع ضاع فعرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب استعار رسول الله من صفوان بن عمه وقيل بن الحارث بن عبد المطلب ثلثمائة الان درع فقال له كانك انظر الى رماحنا مذ تصف ظهر المشركين وخرج رسول الله فاتى عشر الغنا الغان من اهل مكة والعشرة الآلاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان ابنه وسهيل بن عمرو ظاهروا من محل العدد وصفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله عنه واعطى سعد بن ابي وقاص رمحا رايه واعطى عمر بن الخطاب رمحا رايه ولواء اخرج اعطاه بحبا ابن المنذر رمحا ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رمحا وكب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرقان مما ذات الفضول والستدير بالسين المهملة والعين المهملة قيل هي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وقال الاصل رواية عن جابر بن عتيبة رحمه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة وذلك عند غبش التصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكنوا في شعابه ومضايقه وقد اجمعوا وتهيوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد انهزم كانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رحمه فانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمين ناجعين منهزمين لا يلوي احد على احد قال ابن الطلقاء هم اهل مكة قال ابو سفيان ليعجبني اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذ لوى هذا وثبته فانهزموا فانهم اول من انهزم وبهم انهزم الناس عند ذلك قال ابو قتادة رحمه لعمري رحمهم ما شان الناس قال امر الله واخاذ رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل في الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث ومعتب بن ابي لهب فثبت عليه واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدادهم ثبت معه قيل ماية وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل ثلاثة ماية ولا تخالفة لامكان الجمع بصادي رسول الله بقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله ان عبد الله ورسوله وفي الغاية لما ابوا عنه صلى الله عليه وسلم حتى لبى وحده نادى يومئذ ابن النعمت عن بيعته فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك حتى ان يكون هذا يكيد ذلك الناس لما رآى الناس عطفة الانصار على رسول الله الاعطفة الابل اذا البقر على اولادهم حتى اذا انتهى الى قريب من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله فنظر الى القوم وهم مختلطون وكان شعارهم يومئذ مبرور نصر مكة فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهو حجارة في قلال تعرب عنها النار يقولون عليها اللهم والوطيس في الاصل التنور ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقد رواية لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان يا ثابة كثر الناس الذين ثبتوا الخير نهم مائة فقلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رحمه قال لحارثة بن النعمان على رسول الله وسعد جريل بناصيه فلم يسلم فقال جريل ما منعه ان يسلم لو سلم لرددت عليه ثم قال الله من التقاين وفي رواية هو احد المائة الصابرة يوم حنين وزرقهم وزرق اولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة وسلم وقال له رسول الله الا سلمت حين مررت قال رايت ميلت انسانا فكرهت ان اطلع حديثك قال ورايته قال نعم قال ذاك جريل وقد قال فاخبره بما قال جريل وفي رواية قلت له ما كانت اطلته الا دحية الكلبي او الفاعمة عن ابي سفيان بن الحارث رحمه قال لما لقينا العدو ونحن اقتصصت عن فرسي وبيدي السيف مصلتا والله نعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فاعرض عنه فقال غفر الله لك كل عداوة عاداينها ثم التفت الي وقال يا اخي فعلت رجلة في الكتائب قال صلى الله عليه وسلم في حقه ابو سفيان بن الحارث من شبان اهل الجنة وفي الاصل قال لابن اسحاق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن هشام الا بطل القتل اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان عبد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما يجيء عن سنن ابي داود وقيل لم تزل بل قال يا عباس ناد لي من الحسبا فاخضت بها فلما خضت بغلته حوكادت بطنها تمس الارض ثم فيض فيضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل البدي فلبدت اي انخضت وقيل ناوله عباس او علي او ابن مسعود رضي الله عنهم ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه وفي رواية قاتم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما وقال انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين ورمى بالحصبا فاصدقهم بها بالصاعنه ولا الالقاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعى موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون ودعا الله رسول الله يوم حنين كست وتكون رابت حوكا تموت ثائم المهون وتذكر الجوهر واست حتى يموت لا تاخذ سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام المشركين رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك اذ هوى اليه علي ابن ابطال رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار بيد انه فاق على من خلفه وضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واجتلد الناس فوالله ما راجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى جدوا الاساري مكتفين بين يدي رسول الله

فالكوفة

قال وخرج رسول الله ﷺ اثم حتى تفرقوا في كل وجه وما رجعوا الا فمان يمثل من فذر حلقه وما بينهم المسلمون فهللوا بهم خوفا والذرية فهام رسول الله عن قتل
الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه وقال الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل نهبلا انما كان يوم حنين
واما ما روى انه قال ذلك يوم بدر ويوم احد فاكثر ما يوجد في رواية من لا يحتج به ومن ثمه قال الامام مالك رحمه الله ان النبي عليه السلام قال
الا يوم حنين ونصب ثاني الاصل بانه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن خالد بن عمرو قال اصابني رصية يوم حنين في جبهتي فمات
الدم على وجهي وصدري فمد يدي الى ترقوتي ثم دعاني فصار اثرها في صدره سائلة لغزوة الفرس وخرج خالد بن الوليد ثم فقتل النبي صلى الله عليه
وسلم في جرحه فلم يحضره وعن بعض الصحابة ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مزم الله الكفار وهم المسلمون الى محالهم يمشي المسلم
ويقول بن بداني على رجل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى موخرة رحله فقتل صلى الله عليه وسلم في جرحه مزاق في هذه الغزوة سمي حلم ابن
عبد الله الجواد لكثرة انفاقه على الجيش قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن واستحر القتل من ثقيف في بني مالك بقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم
المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف عسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم بنخلة وبعث رسول الله في اثرهن توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري
وذكر في سرية اوطاس انشاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ايمن ابن ام ايمن ثم وسراقة بن الحارث الانصاري ودريد بن الصمة بن بكر بن حشم بن
بكر بن هوازن قتله ربيعة بن رفيع السلمي وقيل اوس بن الصمة وقيل عبد الله بن ابي قحافة اخو ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل عبد الله بن
ابي قحافة اخو ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل عبد الله بن ابي قحافة اخو ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل عبد الله بن ابي قحافة اخو ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وقيل عبد الله بن ابي قحافة اخو ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل عبد الله بن ابي قحافة اخو ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقيل عبد الله بن ابي قحافة اخو ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل عبد الله بن ابي قحافة اخو ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل عبد الله بن ابي

عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين وفيه عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ولم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجزامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس انا اخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها اذا هو ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان اسمعه فقال العباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار بالنصب والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم ضرت الدعوة على بن الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس وهو الذي يخبر به ضرب مثلا للشدة اوائم حصى قال ثم اخذ رسول الله بحفنة او قبضة من تراب فرمى بها وجوه الكفار قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصبائه فما زلت ارى حدهم اي قوتهم كليلة وامرهم مدبرا وهيبته قال رجل للبراء يا اباعمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرموهم برشق لا يكادون يخطون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفقهم وفي رواية اخرى له فرموهم برشق من نبل كانها رجل جراد اي قطعة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن الحسن قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فانهزموا حتى ما يقوم احد على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي اي احياء العرب الى فوالله ما برح عليه احد حتى اتى مصر فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وانصار رسوله الى عباد الله انا رسول الله فجاءوا يكبون وقال يا رسول الله دنت الكبة والله فكسوا رقابهم بيكون وقد وا اسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم ودوي سلم في صحيحه عن ابي الزبير بنحوه قال فحدثني مكحول ثم انا غزوناحنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رايت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت النعم ثم صفت الغنم قال ونحن يومئذ كثير قد بلغنا ستة الاف وعلى مجنبة خيلنا اي ميسرة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعل يجيء الرجل منا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار يا للانصار قال قال امر هذا حديث عهده اي شدة قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتاهم الله امتاهم حتى منحهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبيهقي في سننه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فمر فارس على بكر له شديد ادم فنزل تحت ظلال الشجر فلما انبعث لبث كما هو ثم رجع فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الرواح يا رسول الله قال الحق ثم قال رسول الله يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك انا فداء لك قال ائت الى فرسي فاتاه بدفتين من ليف لبيس فهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا بوسنا فلقينا العدو فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فجعل رسول الله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس الى انا عبد الله ورسوله فانهزم رسول الله عن فرسه ومحدثون من كان اقرب ليمينه اخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء واخبرنا ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلات عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين ان مولى لابي قتادة قال اصيب يومئذ حنين والنساء والابل والغنم فجعلوها صفوفا يكبرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب يومئذ بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع له قد تخوفت عنه فاجللت عنه فقال انظروا من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه عنا واعطنيها فقال عمر والله لا يفتيها الله تعالى على اسد من اسد الله يعطيكها فغضب رسول الله وقال صدق عمر فاتى ابو طلحة ام سليم ومعها خمر فقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت اردت ان ادق من بعض المشركين ان اقبل منه

بطنه فقال ابو جهلة يا رسول الله لا اسمع ما تقول لم سلبه فقلت يا رسول الله ما منعك من بعد ما من المطلقام فاخبره بالذي كان فقال ان الله قد كفى وحسن
واخرج مسلم نحوه في صحيحه واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام بعضا صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة القيت في طست فعلمت ان رسول الله صلى
عليه وسلم بذلك اصابهم فاخبرهم واخرج ابن مندة عن الحارث بن سليم بن بدل قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى
وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين عن ابيه قال لما كان من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد اخذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلي
الناس فقال لابن بدر وفي جامع الترمذي ابن مرداس من حدثك ان عمر قسم قد رايتنا يوم حنين وان الناس لولى الا ثمانين رجلا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شرح العباس بن عبد المطلب الذين ثبتوا
كانوا عشرة وقد قالوا بقوله نصر الله رسوله في الحرب تسعة وقد فر من قد فرنا متعوا وعاشرنا لاقى الحمام باجله الموت بنفسه لما فر اذ
لا ينجيه وفي الاستيعاب بضع عشر رجلا وعاشرنا اثنا عشر وهو ايمن بن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم
وصححه وابو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه في نحو ثمانين رجلا من
الانصار فكنا على اقدامنا حتى ولوا لم نر قط اشد منهم تخوفا على نبينا صلى الله عليه وسلم ان يناله المشركون فكان اول من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا
شبكة عن الناس من كان من دعاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشاء لا تعبد بعدنا اليوم واخرج ابن سعد عن عبادة بن الصامت قال اخذ العباس بلجام
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل اخذا بلجام بغلته حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن عمار
قال كان فيمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون ايمن بن ام ايمن وهو ابن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال لما التقى جيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من وراء حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلقيت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق لا ها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي البخاري عن اسمعيل قال اثبت يد عبد الله ابي في ضربة قال ضربتها يوم
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفيه عن البراء وساله رجل من قيس اكنتم فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب في رواية انزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء ايضا قال لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا عنه نزل عن بغلته وقال واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الانصار فقال يا معشر الانصار فالوا لبيك يا نبينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله ورسوله بدا خلكم جثاء جرى عنها الانهار فانها
ولهوازن حتى لعد فوا به كلبه كذا لك منا كبهم لقاتلون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو نعيم والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس قال اجتمع يوم حنين اهل
مكة والمدينة اعجبتهم كثرتهم فقالوا لن نغلب اليوم والله لنقاتلن قتالا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا
معشر المسلمين الى عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله جئنا فكسروا رؤسهم ثم قالوا احق فتح الله عليهم واخرج ابن حاتم عن السدي في قوله تعالى واذ اعجبتكم كثرتكم الاية
قال اعجبتهم كثرتهم فاذا هم لم تغن عنهم شيئا وعدتهم الذين كفروا قال ملائهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة
مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود اقول بالبناء المفعول واخره قال في عمدة الكتاب انتهى اقول بين الفئتين حتى سد
بين القوم منظر فاذا نمل اسود مبثوث قد ملاء الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن عباس بن الحارث عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هوازن في اثنا عشر الفا فنزل من الطائف يوم حنين مشى اليهم
بنفسه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوههم فانهزموا

وان الثمانين ثم ثمانيان

يوم حنين ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وعاشرنا لاقى الحمام باجله الموت بنفسه لما فر اذ لا ينجيه

كلبه

واخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فصفت من الخيل فرمى بها في وجوههم فانهزمنا فانهزمنا فما ندري ما فعل الينا الا ان كل رجل وجه فرسه نطلبنا واخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن بدل قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلقينا من هوازن ما لا قبل لنا به فانهزمنا حتى لقد رأيت بعض اصحابنا يجيئون الاعبار بن عبد المطلب بأسفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة من الارض فانهزمنا فما خيل الي ان ثم رجلا الا وهو يرانا واخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما احد منا الا وهو يشكو في عينيه ويمسح عينيه واخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزوا الناس شيئا ان كشفناهم فبينا نحن بتلهم في آثارهم اذا التقطنا الرماة البعلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا عنده رجال بخرت الوجوه فقالوا لئن شاءت الوجوه لترجعن جنا وركبوا اكتافنا واخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر بسند صحيح عن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال لما خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت سلاما ولكني خرجت انظر ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فغفل ذلك شيئا ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عند صدري حتى ما احد من خلق الله منه قال فالتقى المسلمون فغفل من مثل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر احد بالجام والعباس اخذ بالنفر فاقبل الناس النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب فنادى العباس ابن المهاجرون ابن اصحاب سورة البقرة بصيوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون يتصلكم بالثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس واخرج الطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في حديث طويل عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة الى ان بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وجعت له هوازن بحر من فاستقبله فنزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اللهم انك ان شئت لم تعبد بعد اليوم شاما فتوجوه ثم رماهم بحصيات كانت في يده فولوا مدبرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي والاموال فقال لهم ان شئتم فالقتلى لكم وان شئتم فالسبي فقالوا ان نوثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت فاسألوني فاني اعطيكم الذي لي ولبني عبد المطلب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا اليه فقال اما الذي لي فقد اعطيتكموه وقال المسلمون مثل ذلك لا عبنيه بن حصن فانه قال اما الذي لي فلا اعطيه فقال فانت على حظك من ذلك فصارت له بومة يعوزونها ثم حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فربما ابن شهر فقال عمر بن الخطاب ثم اي رسول الله دعوا دخل عليهم فادعوهم الى الله الفتر اذن فقالوك فدخل عليهم عروة فدعاهم الى الله فرمى رجل من بني مالك لسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قوله كمثل صاحب ياسين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا اموالهم وضعوا عليهم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى اذا كان بنخلة حبل الناس يتبلونه فقال الشرحق انزعوا رداء آنه عن ظهره فاردد وعن مثل فلقة القمر فقال دوا علي ردائي لا ابا لكم اتخافون ان يجور الله ان لو كان لي ما بينهما اي بين الجبلين ابلا وغنما لاعطيتكموها ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا واخرج ابن اسحاق والواقدي وابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثني من لا اتهم عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلما التقى الناس هزمت خيل المسلمين حتى رأيت خيلهم شوارد ما ترجع على احد ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بلجام بغلته وهو يقول انا ابو سفيان فانظروا الي لا يخلص الي احد منكم فاني لكما بين يديه اضرب بسيفي واذود عنه بترسي اذ اقبل علي من خلفي فوضع يده بين كتفي ثم مر فتجاوزني فقلت ما رأيت كاليوم رجلا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني لاتبعه بسيفي اريد ان اضربه فاذا هو قد غشي سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاذا هو رجل ابيض ملتحم فقال يا نبي الله ان لاري خيلا بلقا فقال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فغفل ذلك شيئا ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عند صدري حتى ما احد من خلق الله منه قال فالتقى المسلمون فغفل من مثل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر احد بالجام والعباس اخذ بالنفر فاقبل الناس النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب فنادى العباس ابن المهاجرون ابن اصحاب سورة البقرة بصيوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون يتصلكم بالثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس واخرج ابن مردويه في الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة الى ان بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وجعت له هوازن بحر من فاستقبله فنزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اللهم انك ان شئت لم تعبد بعد اليوم شاما فتوجوه ثم رماهم بحصيات كانت في يده فولوا مدبرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي والاموال فقال لهم ان شئتم فالقتلى لكم وان شئتم فالسبي فقالوا ان نوثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت فاسألوني فاني اعطيكم الذي لي ولبني عبد المطلب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا اليه فقال اما الذي لي فقد اعطيتكموه وقال المسلمون مثل ذلك لا عبنيه بن حصن فانه قال اما الذي لي فلا اعطيه فقال فانت على حظك من ذلك فصارت له بومة يعوزونها ثم حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فربما ابن شهر فقال عمر بن الخطاب ثم اي رسول الله دعوا دخل عليهم فادعوهم الى الله الفتر اذن فقالوك فدخل عليهم عروة فدعاهم الى الله فرمى رجل من بني مالك لسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قوله كمثل صاحب ياسين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا اموالهم وضعوا عليهم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى اذا كان بنخلة حبل الناس يتبلونه فقال الشرحق انزعوا رداء آنه عن ظهره فاردد وعن مثل فلقة القمر فقال دوا علي ردائي لا ابا لكم اتخافون ان يجور الله ان لو كان لي ما بينهما اي بين الجبلين ابلا وغنما لاعطيتكموها ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا واخرج ابن اسحاق والواقدي وابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثني من لا اتهم عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلما التقى الناس هزمت خيل المسلمين حتى رأيت خيلهم شوارد ما ترجع على احد ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بلجام بغلته وهو يقول انا ابو سفيان فانظروا الي لا يخلص الي احد منكم فاني لكما بين يديه اضرب بسيفي واذود عنه بترسي اذ اقبل علي من خلفي فوضع يده بين كتفي ثم مر فتجاوزني فقلت ما رأيت كاليوم رجلا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني لاتبعه بسيفي اريد ان اضربه فاذا هو قد غشي سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاذا هو رجل ابيض ملتحم فقال يا نبي الله ان لاري خيلا بلقا فقال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فغفل ذلك شيئا ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عند صدري حتى ما احد من خلق الله منه قال فالتقى المسلمون فغفل من مثل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر احد بالجام والعباس اخذ بالنفر فاقبل الناس النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب فنادى العباس ابن المهاجرون ابن اصحاب سورة البقرة بصيوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون يتصلكم بالثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس واخرج ابن مردويه في الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة الى ان بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وجعت له هوازن بحر من فاستقبله فنزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اللهم انك ان شئت لم تعبد بعد اليوم شاما فتوجوه ثم رماهم بحصيات كانت في يده فولوا مدبرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي والاموال فقال لهم ان شئتم فالقتلى لكم وان شئتم فالسبي فقالوا ان نوثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت فاسألوني فاني اعطيكم الذي لي ولبني عبد المطلب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا اليه فقال اما الذي لي فقد اعطيتكموه وقال المسلمون مثل ذلك لا عبنيه بن حصن فانه قال اما الذي لي فلا اعطيه فقال فانت على حظك من ذلك فصارت له بومة يعوزونها ثم حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فربما ابن شهر فقال عمر بن الخطاب ثم اي رسول الله دعوا دخل عليهم فادعوهم الى الله الفتر اذن فقالوك فدخل عليهم عروة فدعاهم الى الله فرمى رجل من بني مالك لسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قوله كمثل صاحب ياسين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا اموالهم وضعوا عليهم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى اذا كان بنخلة حبل الناس يتبلونه فقال الشرحق انزعوا رداء آنه عن ظهره فاردد وعن مثل فلقة القمر فقال دوا علي ردائي لا ابا لكم اتخافون ان يجور الله ان لو كان لي ما بينهما اي بين الجبلين ابلا وغنما لاعطيتكموها ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا واخرج ابن اسحاق والواقدي وابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثني من لا اتهم عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلما التقى الناس هزمت خيل المسلمين حتى رأيت خيلهم شوارد ما ترجع على احد ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بلجام بغلته وهو يقول انا ابو سفيان فانظروا الي لا يخلص الي احد منكم فاني لكما بين يديه اضرب بسيفي واذود عنه بترسي اذ اقبل علي من خلفي فوضع يده بين كتفي ثم مر فتجاوزني فقلت ما رأيت كاليوم رجلا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني لاتبعه بسيفي اريد ان اضربه فاذا هو قد غشي سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاذا هو رجل ابيض ملتحم فقال يا نبي الله ان لاري خيلا بلقا فقال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فغفل ذلك شيئا ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عند صدري حتى ما احد من خلق الله منه قال فالتقى المسلمون فغفل من مثل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر احد بالجام والعباس اخذ بالنفر فاقبل الناس النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب فنادى العباس ابن المهاجرون ابن اصحاب سورة البقرة بصيوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون يتصلكم بالثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس

رسول الله وجوه المشركين بالحجارة فهما انتقى وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي في صحيحه والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه
والبغوي وأبو نعيم واللفظ للبيهقي عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط وكان الكفار يعلقون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إنكم قوم تجهلون لتركبن سنن
الذين من قبلكم قصة أبي عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب المنهزمين من هوازن بوادي أوطاس
إلى أن قال وأوطاس هو واد في ديار هوازن وكان ابن سيد الناس ذكر في تاريخه عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمى أبو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى هذا قاتلي فقصدت قتله فلما رآني ولى فاتبعته فجعلت أقول له ألا تستحي ألست
عربيا ألا ثبت فالتقيا ناه وهو فاخلفنا ضربتين ضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فمال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرئه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعل له يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر لي قال اللهم
اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيمة مدخلا كريما قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى رواه في صحيح مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة
عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المنام قال أبو عمر هكذا لأبي عامر والأخرى لأبي موسى ور

احمد ضعيفا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رض قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وعنه ايضا قال قال خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف فاعتقهما احدهما ابوبكرة وكاتبا مواليه واخرج العقيلي في الصعفا عن علي رضي الله تعالى عنه قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفيق على اهل الطائف فبعد الله بن حراش بن حويش قال البخاري هو منكر الحديث واخرج ابن عساكر بسنده عن ابن بجيح السلمي قال حاصرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطايف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن رمى بسهم فبلغ مائة درجة في الجنة قال رجل يا نبي الله ان رميت فبلغت قوسي فبلغ قال فبلغت بوكم شين ستة عشر سهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرفة الطائف باخراج الفتيين وعلم وحولهم على النساء اخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن وقال ابن جريج الفتف هيت قوله اسمها بادية بالباء الموحدة والياء التحتية لا بالنون اسلمت رضي الله عنها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رض وماروا الفتف بالاربع الى يقبل بهن على الاربع التي في بطنها ولكل عنكبه ظرفان فذكون ثمانية من حلقها وهو محاصر الطايف يومئذ واخرج عبد الرزاق عن ابي بكرة رض ابي سيرة عن ابراهيم عن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءت ام حبيبة رض رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمة اليه مرجعه من حنين فلما رات ما رغب بها وبسط لها رداءه لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فضن عليها فجلست وذرفت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه بعيته فقال لعل من الهوم ابنتي يا رسول الله قال لعم فرحبها وما دخل عليها الوكان لاحد كما عند ما تام اعطاه فحين رضاعه ما ادى حقها اتاها حقها الذي اخذ منك فلك واما ما اخذ للمسلمين فلست بالذي الان تطلبوا به نفسا قال فلم يترك احد من المسلمين الا ادى اليها ما اخذ منها وقال في المعنى ابو بكر بن ابي شيبة قال احمد كان يضلع لحديث وفي سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذا بتلت امراة حوض بالنبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقال هذه امه التي ارضعته وعن عمر بن الشائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه كانه ليث على اشباله وسط الثياب وقد رجعت فاستعلمه رسول الله على فوته فغارت بهم فتيقنا حتى صبق عليهم ضلبا اصنه من الاستيعاب وعنده من البيهقي واسلم ابو محذورة بمقبلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن ابي محذورة رض قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحنين وهو بعض الناس انا فانا فوقنا ونحن ننهزي بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثنون بهؤلاء الفتيان فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة وقال عتاب بن اسيد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوذن لاهل مكة وصح عن ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرة واذا اذنت في الاول الصبح فقل الصلوة خير من النوم فاذا اقت فقلها مرتين قد قامت الصلوة سمعت مكان ابو محذورة لا يجز ناصية ولا يقربها الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وفي رواية ابن حبان في صحيحه ثم دعا لي حين ضببت الناذين فاعطاني صرة فيها نيف من ضنة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله امرني بالتاذين بمكة قال قد امرتك بذلك وذهب كل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامته ودعا وكل حبة لرسول الله فقد مت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت معه بالصلوة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الشافعي في المجتبى بحذوا بت عبد الرزاق واسلم يوم الطائف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي وكان عنده عشر نسوة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يختر منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وهو من مدعلى كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اني ولدك احتبلك اصبر حتى يكبر المريض حتى يبرء والغائب حتى يقدم فقال كسرى ما قال ولهذا الكلام هذا الكلام الحكماء وبات من قوم جهال لا حكمة بهم قال فما غاب ذلك الغلام الا يسيرا قال هذا العقل من البركة من اللبن والتمر كما في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى سنة تسع وافدوا وقوما اسلامهم على ما سيأتي في تاريخ السنة التاسعة انشاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير من سنده على شرط الشيخين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين سالته الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فاذا اتيدوت اتيدوت ان يجعلوني اي تنسبوني الى البخل فوالله ما انا بجبان ولا كذوب فمن نوا توبه حق بدا منكم بكاتما انظر حين بدا منكم لي سفة القمر حين

انتهى ثم قام رسول الله الخطب ببيرة فاخذ وبرة من سنامه ثم قال ايها الناس والله مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله نارا وشنارا فقام اليه رجل بكبة من الاشعار فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة لاصلح بها برعة لبعير لي انا فصيبي منها قال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك فقال اما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها وألقاها وروي ان عقيلا كان فقير الامر فاتاه ابوه اخذ من الغنيمة فانهاه فقالت له اتى قد عرفت انك قد قلت لها اذا اصبت من الغنيمة فقال دعك من هذه الابرة تخيط بها ثيابك فسمع مناديا يقول يا رسول الله ان شيئا فلبرد وهي الخياط والمخيط مرجع واخذ منها والقاها الى لشاهم وقف البخاري عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله وقسمها في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم وجدوا اي غضبوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال فوالله لو شئتم لقلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم لو لا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وفي رواية عن انس بن مالك قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان اعطي رجالا الاحديث عهد بكفر انالفهم اتالفهم ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم والله لما تنقلبون به خيرا مما ينقلبون به فقالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي رواية البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله لقد اريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي رواية ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين نساؤا ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال له احب الحديث الى الصدق فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بهم وقد كان رسول الله انتظر بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا لهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وفي سنن ابي داود عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيبا فلما ان سمع ذلك عمر ركب في اثر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد بني الله قد انصرف وقد تفجج فجل خرج عهدا لله وذمته ان الاعادان هذا القصر حتى يزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله فكتب اليه صخر اما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وانا مقتل اليهم وهم في جبل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة جامعة فاجتمع له الحي عشر وعوان فلهم بارك الاخمس شرع خيلها ورجالها واتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا نبي الله ان صخرا اما اخذ عني وقد اسلمت ودخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا دمائهم واموالهم فادفع الى المغيرة عتده فدفعها اليه وسال النبي الله صلى الله عليه وسلم تاما لبني سليم فاعرضوا عن الاسلام وتركوا ذلك اتاه فقال يا نبي الله انزلني انا وقومي قال نعم فان له فاسلم فيمن اسلم من الناس فاتوا صخرا فسالوه ان يدفع اليهم الماء فابى فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اسلمنا وابينا صخرا فلم يدفع الينا ماءنا فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم فادفع الى القوم ماءهم قال نعم يا نبي الله انتهى وفي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب لم اصابه بخاربتان من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على سوى حنين فجعلوا يمشون في السلك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال فنظر رسول الله على النبي فقال اذهب فاركب الجاريتين واخرج ابن عمر كما في نادرة عن عروة بن محمد بن عطية عن ابيه عن جده عطية انه كان من كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عيرتنا حاصلات وكل الموضعين دنست لهذا البوا اجتنبناك ومن امهاتك واخواتك وخالاتك فكلم رسول الله اصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاخبرهما فقال احدهما اني اتركه فقال لا تحولا اتركه فقال ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احبس بصره فكان يموت بالجارية البكر وبالغلام فيدعه حتى يموت فقال اني اخذت هذه فانها لم حي وجشعت دونها مني بما قد رأوا عليه فكبر عليه فقال خذها فوالله ما نوهما بباردة ولا لاهدة بها ابدا فذكا شيئا

واشفق على نفسه وارجف به من كان يحضره من عدائه فقال لهم ومقول فخرج حتى قدم المدينة فنزل على صديق له من جهينة فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاءنا تائبا
فاذا قال ابن اسحق حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم منه رجل من المهاجرين الا اجابه
ثم انشد قصيدته اللامية التي اولها ← بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول الى آخرها وفي رواية ابي بكر الانباري الى قوله ← ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه كالمعجب من حسن القول وجودة
الشعر وانه صلى الله عليه وسلم خلع عليه برده وقال له لو ذكرت الانصار بخير فانهم اهل لذلك فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار في قصيدة التي يقول
من سره كرم الحياة فلا يزل في معقبت من صالح الانصار ودنوا الكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم ابنو الاخيار الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم اللقاء
وفتية الاسحار وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وابنه عقبه وابن ابنه العوام بن عقبه وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله
عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع رسول الله ابيه صلى الله عليه وسلم من سفر الفتح وكانت قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وامه مارية بنت
شمعون القبطية من هذايا المقوقس واسترضع عنه ابي سيف القين وامرته امسيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويزوره وفي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم ابي ابراهيم ثم كان يوم سابعه عق عنه بكبش ويعطى قابلته شيئا من فضة ويقال حلق رأسه ابو هند وتصدق بوزن
شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فدفنه في الارض وذكر ان ذلك يجزئ عن استيعاب حلقه انما هو يوم سابعه والحديث المرفوع اصح من قوله وادل على ذلك في الاستيعاب
واذكر وفاته في السنة العاشرة ان شاء الله تع وبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن عباءة الى ناحية اليمن لما اضرت من الجرانة في ارجاء فارس وعقد
لواءه ليضم عسكر ناحية تبالة وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيها قبيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق فدعهم زياد بن الحارث الصدائي وصدر من
اليمن وهو حليف لبني الحارث بن كعب وفي الاستيعاب دوبي الامر يرجع عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي انه حدثه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبايعته على الاسلام وبعث جيشا الى صداء فقلت يا رسول الله ارددا الجيش فانا قد اسلامهم فرد الجيش وكتب اليهم وجعل وفدهم يأتون رسول
الى رسول الله فقال انت المطاع في قومك يا اخا صداء فقلت بل الله هدانا ثم قفلا الاسلام فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اقرئك على ما
رسول الله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن زياد بن الحارث فكتب لي كتابا فقلت يا رسول الله ابي بني من صداء فما تأمرهم قال فمر كتب لي كتابا اخر في الحلبة
ووافى رسول الله منهم مائة رجل في حجة الوداع وروى الطبراني والبغوي واحمد وابن ابي شيبة وابن سعد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاتاه
فاذنت للفجر فجاء بلال فاذا دان يقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت وروى البغوي وابن عساكر
في تاريخه عن زياد بن حارث الصدائي فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناه اهل ذلك المنزل فيكون عامتهم ويقولون اعندنا نبي كان بهذا
وبين قومه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعل فقالوا انعم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وانا بينهم فقال لخير في الامارة
لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم اتاه اخر فقال يا نبي الله اعطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سال الناس عن ظهر غنى فصداع
في الرأس وذاء في البطن فقال السائل اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم
فيها فجزءها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فقال الصدائي فدخل ذلك في نفسي اني سألته من الصدقات وانا غني ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتشا من اول الليل فلزمته وكنت قواما وكان اصحابه يتقطعون عنه ويتساخرون من حتى لم يبق معه احد فلما كان اوان اذان الصبح في
فاذنت فجعلت اقول ايتم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبزغ لي الشك
الى وقد قال لا حتى اصحابه فقال هل من ماء يا اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايتني به فجعلت
فوضع كفه في الماء فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لسقينا واسقينا
اي من غير اصل وقال نادي في اصحابه من له حاجة في الماء فليدن فاديت فيهم فاخذ من اراد منهم الى ان بلغ ثم قلنا يا رسول الله ان الناس اذا كان الشتاء
وسعنا ما ذوها واجتمعنا حولها واذا كان الشيف قل ما قوها فامرنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بيرنا ان يكفينا
ماءها ويجتمع عليها فلا نفترق فمد غاربع حصيات فركمن بيده ودعا بهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم الله فالقوا واحدة واحدة واذكروا
اسم الله قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعرها ولا اذكر وقوعهم في لسنة التاسعة من الهجرة وهي سنة الوفود

رسول الله عبيدة ابن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا وهي رض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فنذروا بهم فلما راءاهم الجمع ولوا راجعين ولم يأخذ منهم احد عشر رجلا وامرأة وثلاثين صبيا فاقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث فجاءوا الى باب المسجد صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج اليهم فقاموا بلالا الصلوة وتعلقوا برسول الله يتكلمون فوقف منهم ثم مضى فصلى الظهر وجلس في حجرة المسجد فقدموا عطارد بن الحاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت بن قيس ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي رواه البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما ازال الله الحبش عن تبع بعد ثلاث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها منهم لم اشأ بني على الدجال وكانت منهم سبية عند عايشة رضي الله عنها فاعتقها فانها من ولد اسمعيل وجاءت صدقاتهم قال هذه صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يزل التجال تبعث الوليد بن عقبة ابن ابي معيط على صدقات بني المصطلق من خزاعة يصدقهم اخرج الطبراني وابن مندة وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رضي الله عنه قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط صدق اموالنا فسار حتى اذا كان منا بمسيرة ذلك عدوفة المربيع رجع وكبت في ازره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابت فمنعنا فجاء اهلية بهم احذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يعترض ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فاتى المصطلقين الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطايفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن مندة وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى الزكوة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى اخر الحديث وذكر تمام قصته في غزوة المريسيع فانظر ثمة وبعث صلى الله عليه وسلم عباد ابن بشر ياخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرهم القرآن وعباد بن بشر كان من ضلاة الصحابة وكبارهم وهو ممن قتل كعب بن الاشرف واصناف الله تعالى لطوله وفي شرف المصطفى للنيشابوري تمادكر سفاطاي ثم سرية انه عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عوف بن حارثة وقتال حارثة ابن عمرو قال وهو الاصح في مسهل صفر يدعوهم الى الاسلام فان ابوا ان يجيبوه واسخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم اهل مجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة بكتاب الى بني حارثة انتهى وهو البعض ثم العوفي ذكره ابو موسى المديني ثم سرية قطبة ابن عامر بن حديدة الى بني خثعم قريبا من رئب بفتح الراء من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فاسلموه فاخبرهم ان سكت فحمل يصيح يا خاصرة ما زلت اسمع قومي القرول على فلان يقتلون به لا يبرحون عنه ويحدبهم فحضروا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجرح في الفريقين جميعا فحمل قطبة من معه وساقوا النعم والشاة فاستاقها الى المدينة وجاء السيل فحال بينهم وبينه فلم يجدوا للقوم اليهم سبيلا وكانت سهمانهم بعيرا بعيرا بعدل بعشرة من الغنم بعدان اخرج الخمس وقطبة ثم شهد بدرا واحدا وساير المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد ثم جراحات وله قضايا تاتي اخر ثم سرية الضحاك ابن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى الفرطاء عام الى الاسلام فابوا فاغاروا عليهم فغنموهم وغنموا وكان من جملة المسلمين اصيد نظر الاصيد اباه سلمة فدعاه اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب لاصيد عرقوبي فرس به فلما وقع الفرس على عرقوبيه فاسكت اباه الى ان ان بعض المسلمين قتله وفي الحلبي وفي رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب كتبا ليهم الرق فلم ينقادوا للاسلام وغسلوا الخاتم الرق وخاطوا تحت دلوم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم اذهب الله عنهم فضلا لا يوجد احد منهم الا فضل لعقل مخالط الكلام بحيث لا يفهم كلامه انتهى واتفاق الاستيعاب بعث رسول الله سرية امرعليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه وكان بعد ما اسلم فارس وكانت بوسليم في دسمات قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة وقام بالضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على فوه الذين اسلموا ولم يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة امره على بن سليم ودريد بن عساكر به ناديه محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين راكبا منهم عباد بن بشر الى بني بكير بن كلاب فامرنا ان نغير الليل ونكمن بالنهار وان لقي علينا الغارات قول لا اله الا الله محمد بن مسلمة ثم كان سريا مع الغالب ثم لا وهذه السرية عزفت تلك السرية او عنها والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزاي بين الاولى مكسورة مشددة المدلجي رضي الله عنه فانه بعثه الى الحبشة من ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان ناسا من الحبشة نزلوا على مدة من البحر على علقمة في تلقاته فانتهى الى الجزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم مروا وله يلبثوا كيدا فلما رجع فحمل بعض القوم الى قومهم فامر محمد الله ابن حذافة

النهي على من تحمل وكانت منه دعابة فمزحوا بعض الطريق وقد وا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم لما قمتم فدخلتم النار فلم يقم منهم ذلك فقال جلسوا انما كنا نمزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من اركم بمعصية فلا تطيعوه هذا في المواعيد وروى البخاري في غير موضع سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني فقالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف قال الحافظ ابن حجر قوله ويقال انها سرية الانصار اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم امير يهما ويحتمل الجمع بينهما بتعدد من التأويل ووصف عبد الله بملازمة المهاجرين بكونه انصاريا واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم بهو من بعض الرواة وانما هو سهمي ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام موضع حوالي مدين في ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا واحرف الفلس هدم وغير سبا وغارشاة وكان في السبي سفانة بنت حاتم اخت عدي بن حاتم رهط فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سببا لاسلام عدي وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان سباها خالد بن الوليد رهط هذا ما في المواهب اما في اسد الغابة سفانة الطابية اخت عدي بن حاتم اسلمت وحملت الى المسلمين ثم اسلمت واطلقت وهرب عدي بن حاتم الى الشام كذا في الاصل وفي البخاري عن عدي بن حاتم قال لما بلغني خبره رهم كنى وقد دخل بدين وعيلة وديتهم فطلبت ما اثق فيه فاتيت امير المؤمنين فقال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فالا ابالي اذا انتهى عدي بن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلوة والسلام في شتاء عشر فقدم على اثر كرز بن جابر بصدقات قومه وفي عين الردة ومنع قومه كما في الاستيعاب وذكر حاله في الوفود انشاء الله تعالى وذكر في الاصل انهم وجدوا في هذه الثريدة في بيت صنمه ثلاثة ادراع وثلاثة اسياف يعني بالثوب الثلاثة فجعل رسول الله الثوب والدرع صفيا واستعمل رسول الله على السبي بانا مادة رضي الله عنه واستعمل على الناشئة والرقم عبد الله بن عتيك وعزل الخمس وعزل الصفي حين قدم بهم المدينة بسفانة قصة مع النبي عليه السلام ذكرها في قدوم عدي بن حاتم في الوفود ثم سرية عكاشة بن محصن الغمري الى الحباب ارض غمرة وهي بلي اسم قبيلتين وكان في ربيع الآخر سنة تسع وقيل غزاه وكلب ولعدده منها شوكة وفي مدة السنة كان رجع الغامدية على ما ذكر اهل السير اخرج ابو داود في سننه عن عمران بن حصين رضي الله عنه بريدة عن ابيه رضي الله عنه ان امرأة من غامد اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقالت لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها اما لا فاذهبي حتى تلدي فرجعت حتى ولدت اتته بالصبي فقالت هذا قد ولدته فقال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء يأكله فامر الصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها وامر بها فرجمت وكان خالد ممن رجمها فرجمها بحجر فوقعت نطفة من دمها على وجنته فسبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وامر بها فصلى عليها ودفنت وفي رواية ابو داود عن عمران حصين فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وكانت هذه امرأة من جهينة أو من غامد بطن من جهينة كذا ذكر النووي تعليقه وذكر ابو داود ومسلم قصة الغامدية بعد قصة رجم ماعز بن مالك رضي الله عنه ثم رد بدل على تأخر قصة الغامدية عن قصة رجل ما عز فما قالت الغامدية لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك روى مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال فجاء ماعز بن مالك رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال انك ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انيكت قال نعم فامر به فرجم ثم جاء رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا استغفر لماعز بن مالك فقال وما اغفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم رويناه عن عمر رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه الى بلاد مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم هو ابو قبيلة من اليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلاد مذحج من ارض اليمن في ثلاثمائة فارس وعقد له لواء وعممه بيده وقال اغز ولا تغلل ولا تمثل فاذا نزلت بناحيتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فان قاتلوك فلا تقاتل حتى تدخل اليهم فاذا دخلت الى ذلك البلاد فرض اصحابه فالوا نهب بفتح النون وفتح الهاء واطفال وفتاء وفتاء وغير ذلك وجعل على الساقة بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ثم الموحدة فجعلهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل وآلجأوه وصفوا اصحابه وقدم لواء ابي مسعود بن سنان رضي الله عنه ثم جعل عليهم فضل منهم عشرين رجلا فامرهم ان يقتلوا من امكنت من طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرع الى اجابته ومنعا بعته نفر من رؤسائهم وقالوا ان علي من وراءنا من قومنا ممن صدقنا فقد منها خراجه فجمع علي ثم السلام فرفرا على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله وادرج عليها فجرج قال انها سهم الخمس وضم الباقي على اصحابه ثم جمع علي ثم

من النار

ح ... الحنفية ... الملوك ... معنونة ١٢

فوافق النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فذهبا الحجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه في سرية الى اليمن فاسلم همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا في سيرة الحلبية والاصل وفي هذه السنة وقيل بعدها تمايل الحجاب اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واخلف النوافل في اعتزاله عليه الصلوة والسلام واحتها نابت في الصحيحين ان سببه بظائم غايشة وحفصة رضي الله عنهما عليه غيرة ان شربت زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير ويقال شربت عسل فقيل مغيرة واجمعه وايجزم الجزم قال لا اذلك شربت عسلا ان اعود وقد حلفت ان لا تخبري احدا واختلفوا في التحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريمه لمارية وهو ان ولدت من ولدها في بيت حفصة فارضاها بان حرمها النخع ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتينا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وان تظاهرا عليه الى ان تتوبا الى الله لعايشة وحفصة وان تظاهرا عليه تعاونا عليه بالايذاء وتعاونا عليه بالغيرة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم ما احل الله لك قال والله لا اقربها فلم يقربها فنفسه حتى اخبرت عايشة قال الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية يا ايها النبي لم تحرم في المرئة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة لهم النبي صلى الله عليه وسلم بنا خوي بين بني العجلان وقيل العاصي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر اهل السير انه عليه الصلوة والسلام خرج لغزوة تبوك في رجب ليرجع الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره ان عويمر العجلاني ابي عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد رجلا مع امرأته ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لي يا محمد عن ذلك فسئل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سالته عنها فقال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا مع امرأته ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غزو كما بتوك غير مصروف للعلمية والتانيث وهي الغزية لانه لم يكن عليها غيرها ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفي وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحر والجدب قلة الزاد والظهر وبتوك مكان معروف وهي نصف طريق المدينة الى دمشق وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة ولم يغز رسول الله كما قاله من سائر الغزوات ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قبل وهو غلط من الناسخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان الانباط الذين بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتاهبوا لذلك وفي الاستيعاب ابن عقبة ابن الفقواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب فتسرعوا وحضر اهل الغنى على النفقة واكمل في سبيل الله وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج على النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الصناد وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم ان لك ان تهلك هذه العصابة فلم يبق في الارض ولم يكن للناس قوة وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام يريدون ميناء ارطبة فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بإقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فهل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وكبر الناس ثم قام مقاما اخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا ابتوا الله وهانان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس فان عثمان بالاولى والى بالمال فصبه بين يديه فجعله يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان ليستعين به لجيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت

للعسل فقيل تحريمه

بكل خطوة اصابوني مال وكسد دعوص ثم اصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن المصدوق بهذه الليلة فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم
اشر نوا الذي نصر محمد بيده لقد كنت في الركبة المقبلة وهاموس كاذكر التهلي في الركض واليهموت فالذلا امل له وكان عليه الصلاة والسلام ذكر في
بعض الطرق وذاى باذر الغفاري فقال ابوذر ثم شي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان كذلك وسيجيء ذكره وفائدته في المعجزات وام صلى الله عليه وسلم لكل رجل
من الانصار وامرأة من العرب ان يغتدوا الماء وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلثون الفا وعند ابي ذرعة سبعون الفا وفي رواية عنه ايضا
اربعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس قال في البداية وتخلف عبد الله ابن ابي وابن معه منافقا ونفاقا ودخلا بهم نزلت سورة براءة وفي سنن ابي داود
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجئت فقال اخرج الى اهل قافلتك فخرجت حتى اذا كنت
بالهبيئة اناداني الامير يحمل بجلا لاسهمه فناداني فخرجت من الاصطاف قال لناسهمه على ان تحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم قال فنزعل بركة الله قال فخرجت مع خرجنا
حتى اذا امسينا فاصبنا فلا بعير فبتنا هن حتى اذا نبه فخرجت على جنيبة من حقائب اهله ثم شققتهن فاقبلت اقال ما ارى فلا يصلت الاكراما قال الا ما عنك
الق مرطك قال فاذ فلا يصلت يا بن اخي غير مسهلت اذ دنا انتهى وصوت رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه ومن بالحجر يا ابا ثور فكبر الله وسكون الجم و
بعضان في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما اصابهم ابي كامية ان يصيبكم وفي الحديث ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله عليه وسلم بالحجر عند بيوت ثمود قالوا
الناس من مياه الابار التي كانت تشرب منها ثمود وعجنوا منها وضبوا القدور باللحم فامرهم ان اهراق القدور وعلفوا العجين ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب
منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على الذين عذبوا فقال اني اخشى عليكم ان يصيبكم مثل الذي اصابهم فلا تدخلوا عليهم واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
يستقون من البئر التي كانت ترد منها الناقة واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد بن كعب الاتماري عن ابيه قال لما كان في غزوة تبوك سار بنا ناس الى اصحاب الحجر فدخلوا
عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ان الصلاة جامعة فاتيته فهو مسك ببعيره وهو يقول على ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل
منهم فقال يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو اعجب من ذلك رجل من انفسكم يخبركم بما كان قبلكم وما يكون بعدكم استقيموا
وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يذنبون فيغفر لهم وغفر لهم انتهى وخرج عبد الرزاق ان نبي الله صلى الله عليه وسلم باسه واسرع السير
حتى جاز الوادي وقد كان امر عليه الصلاة والسلام بعلف عجنوها فقال لا تذروا من ماءها شيئا ولا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له فجعل الناس لا يزالون
من بين شاعد خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه واما الذي خرج في طلب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته
بجبل طي فاخبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انها كرثة دعى الذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخرى فهدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث ابي حميد الساعدي فمر على ثمود حائط فدخلنا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا الايات فان ثمود سألوا نبيهم
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي فلما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال انها بوادي كذا وكذا فانطلقوا
وكان منافقا فقال انه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله ان رجلا يقول وذكر مقالته والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فجاؤا فاطلقوا فجاؤا بها وذاه البيهقي وابو نعيم في الاستيعاب
في ترجمة بحيش بن خنير الاشجعي كان من المنافقين وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك ثم تاب وحسنت توبته وسمى عبد الرحمن وسماه رسول الله ان يقتله
شهيدا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر وهكذا قال ابن اسحاق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وصار بعيد سيره عليه السلام تخلف عنه الرجل فقال تخلف فلان فقيل تخلف عوه فان يك فيه خير
فسيلحقه الله به وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وكان ممن تخلف عن سيره معه عليه السلام ابو خيثمة ورجع بعد ان سار رسول الله ايام الى اهله في
يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماء فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال
رسول الله في الحر وابو خيثمة في ظل بارد وماء وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله فهيأتا
الي زادا فصلحا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه من نزل بتبوك فقد كان ادرك عمير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله فقرنا انهما
في الطريق حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير اني ذنبا فلا عليك ان تتخلف حتى الحق برسول الله فضل فلما دنى ابو خيثمة فالناس هذا ابو
خيثمة فقال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله ثم اخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله
خيرا ودعى له بالخير وذلك انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك وهي احدى بلاد الروم اتاه يوحنة بن رويه واتاه اهل جربا واذرح فصالحهم على الجزية
وكتب ليوحنا بالصالحة ليم لشهال لحم الجم هذا امنة من الله ومحمد رسول الله ليوحنة بن رويه واهل ايله سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله

قال من توضأ فاحسن وضوءه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا من قبل نفسه وقال صادقا من قبل ربه قال صدقا من قبله فتح الله من الجنة ثمانية ابواب يدخل من ايها شاء واخرج البيهقي عن ابن عباس رض قال خطب رسول الله صلعم بتبوك فقال يا ايها الناس جعل الله بعضكم افضل من بعض فمن فضله الله بشيء فجاء به يوم القيامة في سبيل الله يخضب شيبته ويسود الناس ومثل جعل يادي في عنقه يقري صفيحته ويقود رحله واخرج ابن ابي شيبة والضياء في المختارة عن عوف بن مالك الاشجعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر ما نصه وشهد جابر مع ابيه العقبة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلعم وشهد هو واخوه عبد الله احدا وقتل ابوه يوم احد شهيدا وشهد جابر الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلعم وغزا معه ثماني عشرة غزوة وقال ابن اسحاق بسنده ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل فاذا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها فانظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني فدفنات فاذا هم قد حضروا له ونزل رسول الله في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادليا الي اخاكما ادليا اليه فلما هيا له لشقه قال اللهم اني قد امسيت عنه راضيا فارض عنه قال يقول عبد الله يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال في اسد الغابة هذا حديث صحيح وفي اسد الغابة في ترجمة معوية بن معوية المزني ويقال معوية بن مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان صح ما قيل انه توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك ورفع له جبريل الارض وله طرق كلها ضعيفة وذكر ابن السكن والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي امامة الباهلي رض قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية بن مقرن هذه المرتبة قال بقراءته قل هو الله احد فاعادها قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذكر ابو عمر وابن عبد البر في استيعابه عن انس رض قال قام بنا رسول الله صلعم ذات يوم بتبوك فقال في آخر هذه الاحاديث ليست بغوية انتهى وخرج ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رض انه قال لعمر بن الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة قال اخبرني جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلعم لما توجه في قفلة شديدة فنزلنا منزلا قاصا بنا به عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاهطلت ثم سكبت فملئوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ها جاوزت العسكر واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية قال الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ابتلى المسلمين في تلك الغزوة بتبوك قبل الشام في الحر على عسرة من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا ان الرجلين كانا يشتركان التمرة بينهما وكان التفرد لهم اولون التمرة بينهم بعدها احدهم ثم يشرب عليها من الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم فاقفلهم من غزوهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت تحت عمير بن سعد فخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف له الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا انه تاب وحسنت توبته واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم اناس من اصحابه فقالوا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة اراد وان يسلكوها فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم فقال من شاء منكم ان يأخذ ببطن الوادي فانه اوسع لكم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس ببطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وامر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان يأخذ بزمام الناقة وامر حذيفة ان يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا كركرة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم واجمر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وهو مجمر فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها بالمحجن يبصر القوم وهم متلثمون لا يشعرون وانما ذلك فعل المسلم فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط واحدا منهم قال لحذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شانهم وما اراد وا فقالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا الهبير واسمى

حتى اذا اطلعت في ثنية طرحوني منها فالوا فلا نامر بهم يا رسول الله فضرب لعنا قهم فالكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا وضع يده في اصحابه فهنا هم فما وقال اكتافهم انتهى في الحلبي ثم جيء بهم رسول الله واخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى يجيء من صدورهم انتهى وفي الاصابة ان النبي عليه السلام دعا عليهم بنحو ذلك فجاءت دبيلة فماتوا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا طلع الله ثاره فيما معشر فقال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم ان من الانصار اتوا مسجدا فقال لهم رجل منهم ابنوا مسجدكم واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فان ذا عب الى قيصر ملك الروم فانه يجمع الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فاحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فانزل الله لا تقم فيه ابدا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه عن ابي ثمامة كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وكان من القعانية الذين بايعوا تحت الشجرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بكيء وهي من المدينة ساعة من نهار وكان من مسجد ضرار عند ذلك وهو يجهز الجيش الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا ابنينا مسجد الذي لعلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة ولما نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصليتم لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا مسرعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم بطن مالك بن الدخشم فقال مالك انظرني حتى اخرج اليك بنار فدخل اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه ثم خرجا يشتدان وقال لاهله تفرقوا وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا ضرارا الى اخر القصة وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت رفيقه بنخلة فلم يولد له ذلك البيت مولود فيعيش وحضر فيه بعقة فخرج منها الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عاتة الناس فتخلف عنه بشر فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تاكلن بعدا حتى تخلف عنا ولا تعلموه حتى اذن لكم فلم يكلموه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يعتذرون عليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه ويقعد فجعلوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم ويحلفون بالجهد والاستقام وجهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بايمانهم واستغفر لهم وكان من تخلف عن غزوة تبوك ولا نفاق ثلثة نفر الذين ذكرهم الله في سورة التوبة كعب بن مالك المتابع ومرارة بن ربيعة العامري واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وعند مسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلوة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستاتون ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى ضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى اجيء فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فغرزت العين بما منهم فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين جمع جنة وروي ان كذا قال ثم قال اخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك غانيا واوحى الي فقري على اصبعه لامراة فقال رسول الله اخصوصا للفرس ام اعاما وخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اواسق قال الحلبي حتى نجم الناس انشاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طيء وفي رواية فحملت الريح حتى القته بجبل طيء فاهدى ملك ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فركبها وكسا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصدى له ايلة ان ياتيه حتى قدم وادي القرى على حديقة لامراة فقال رسول الله اخرصوها فخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق فقال احصيها حتى نجيء اليك انشاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته

قال يا رسول الله جئت دورا الانصار فجعلنا اخوانا قال اوليس يحسبك ان تكونوا من الخيار وفي رواية له فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرهم اي بجلهم
وفي مسلم صحيحا عن بهز بن اسيد عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال وكان يصلي بقوله ثلاث الغزوة او تبوك على عمد بي كان يسير
فقال لنا فضل ابدها بالاخر قال لعل اخبرني صفوان انهما عض الاخر فانتزع الكسوف به من في العاض فانتزع احد ثنيته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر ثنيته فليخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان نفرا من بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلعوا اليه وهو يعوم الى عكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا لبابة اترانا ان ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسبت ان الله غفل عن يدك من بعد ان بشرك بهم بما الى حلفك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب عليه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهي
العسرة فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله عنها جاءه ابو لبابة فسلم عليه فاعرض عنه بوجهه الله فنزع ابو لبابة فارتبط
بسارية التوبة التي عند باب امسلمة سبعا بين يوم وليلة في حر شديد لا يأكل فيهن ولا يشرب فطرة وقال لا ابرأ الا
غدا مكاني حتى فارق الدنيا او يتوب الله علي فلم ينل كذلك حتى ما يصم الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر اليه بكرة وعشية ثم
تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه بيده فقال ابو لبابة حين فاق يا رسول الله ابي اهجر دارقومي التي اصبت فيها الذنب وانخلع
البيك فانك من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال يجزئ عنك الثلث فهجر ابو لبابة دار قومه وسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم يزعه في الاسلام بعد ذلك الامر اجتهى قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية فقدم ان
ابا لبابة ربط نفسه بجذع سارية المسجد في قصة بني قريظة وعفي بذلك فكر نفسه وربط نفسه وقد ذكر ابن اسحاق قال فلما ذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة خرج الناس لاستقباله وخرج النساء والصبيان والولدان يتبين هذه الابيات — طلع البدر علينا من ثنيات الوداع — وجب الشكر
علينا ما دعى لله داع — ورفع بعض الرواة وقالا تماكان عند مقدمه مكة الى المدينة فهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من جهة الشام لا لمن
القادم من مكة ولا لمن اقام الا اذا توجه الى الشام انتهى في بعض الحواشي المعتبرة ان ثنية الوداع هي من جهة مكة فمن ذهب من المدينة الى مكة ولها
فرق بين ثنية وثنيات فانه لما اشرف عليه السلام على المدينة قال هذه طابة اسكبنها اي تنفي خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس اذن لي ان استدعك قال قل لا يقضض الله فاك فقال من قبلها طبت فالطلال اي كنت
طيبا في صلبا دم حيث كان في الجنة مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق اخي لما اهبط الله ادم
الى الدنيا كنت في صلبه بل نطفة تركب التبين وقدائم ذرا راهله القرن يريد الصنم الذي كان بعبد قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى
ولا يغوث ويعوق ونسرا نقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق ودرت نار الخليل مكتما في صلبه انت كيف تحرق حوله في
بيتك المهجم من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء
وفي النور وسبل الرشاد نخترق وهو اسم من جبال بعضها فوق بعض اي بعضها مرتفع ووسط منها شبهت بالنطق التي يشد بها اوسط الناس ضربه مثلا في رفعة
وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال وازاد بيته سرة والمهجم سيد اي احتوى شرفك على فضائل اعلى مكان من نسب خندف
وهو بكسر الخاء المعجمة والذال المهملة انثى واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين
عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثهم حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله
اليه منهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كانت بدر اذكر في الناس منها واشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انني لم اكن قط اقوى ولا ايسر
حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزاة وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزاة الا كنى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوزا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم
ليتأهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد
ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظلال وانا الى اليها اصعر

فجهز البها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول لنفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم ويا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني ان
لا ارى لي الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله رواه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت
الكذب بما اقول غدا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت انى لن اخرج منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت بلى يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك الصدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر به المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العامري
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت له فنشدته فسكت عدت
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينما انا اسوق يوما في المدينة اذا انبطي من انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال بل اعتزلها فلا تقربها فارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربانك قالت
وانه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي من لدن ان كان من امرك ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن
لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب فلبثنا بعد ذلك عشر ليال
حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله منا
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا
وسعى ساع من اسلم وأوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله

التائب التوبي

عمر فما ابو سفان فاستمرت فيه بين قلبته تماما فانطلقنا حتى سول الله صلى الله عليه وسلم فلما قاتل الناس توجا بعد توجيه بالتوبة يقولون لهما قد
عملت حق وخلت المجد فما ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام اليه طلحة يهرول حتى صافحه وقام اليه
الزبير بن العوام جريا حتى عرفه قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور
يوم عليك خير يوم مر عليك منذ ولدتك امك من عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استر اسر وجهه
حتى كانه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك بعض مالك فهو خير لك
قلت اني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله في الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك الى يومي هذا واني لارجو
ان يحفظني الله فيما بقي قال وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله على احد
من نعمة بعد ان هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه
فان الله قال للذين كذبوه حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال
وكانت فينا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلم يقبل منا ما قبل من المتخلفين الذين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ولكن ارجا امرنا حتى قضى الله فيه
لذلك قال الله

ثم سئلوا ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اصلي عليه الى اخر الحديث واخرج ابو نعيم عن ابن
قال دفت بنى الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابى فدعاه فاخطاه وتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بوب كف يدك عن لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله لقد اذن لى لاعلم منك السلاح وانه مرض فارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال لعمر واتهامه
يا عمر ان ناسيه قال بل فانا له فقال اما كنت سوادنك اليهود قال انما دعوتك لتستغفر لى ولم ادعك لتوبخنى قال اعطنى قميصك لاكفن فيه فاعطاه ثوبه
فى جلده ونزل فى مترفانى الله تع ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكر ان القميص لم يغن عنه فتميص وروى مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال
ان النبى عليه السلام قرء عبد الله بن ابى فاخرجه من مترفوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفى هذه السنة الثامنة وفدت الوفود
وتسمى سنة الوفود لان النبى صلى الله عليه وسلم انما فتح مكة ابقت العرب بطنها ظهره بعضهم كل قبيلة جماعاتهم من رؤسائها باسلامهم واضح احاديث الوفود
حديث وفد عبد القيس ووفد بنى تميم ووفد بنى حنيفة واهل نجران اما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه عليه السلام
من الجعرانة فى اخر سنة ثمان وما بعد هذا وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع لنتى سنة الوفود وسرد محمد بن سعد فى
الطبقات الوفود وتبعه الذى ياتى له فى السيرة وابن سيد الناس مغلطاى والحافظ زين الدين العراقى وجموع ما ذكره يزيد على الستين هكذا فى المواهب
والسبب المتبع مؤلف هذا الكتاب بقوله الى وعدت الجزء الخامس من السيرة الشامية المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام نذكرها مستقصاة
مائة واربعا الا ثابتا بين فى صدر الجزء التاسع باب فى الوفود وهذا تفصيله الباب الاول والثانى فى تحقيق معنى الوفد الباب الثالث فى وفد احمس
الرابع فى وفد ازد شنوءة الخامس فى وفد ازد غمان السادس فى وفد بنى اسد السابع فى وفد اسلم الثامن فى قدوم اسيد بن ابى اياس التاسع فى وفد
اشجع العاشر فى قدوم وفد الاشعريين عليه الحادى عشر فى قدوم اعصى بن مازن الثانى عشر فى قدوم الاشعث بن القيس الثالث عشر فى وفد بارق الرابع
عشر فى وفد باهله اليه الخامس عشر فى وفد بنى البكاء اليه السادس عشر فى وفود بكر بن وائل السابع عشر فى وفود بلى الثامن عشر فى وفود هجر التاسع
عشر فى وفود بجيب العشرون فى وفود بنى تغلب الحادى والعشرون فى وفود بنى تيم الثانى والعشرون فى وفد بنى ثعلبة الثالث والعشرون فى وفود
ثقيف الرابع والعشرون فى وفود ثمالة والحدان الخامس والعشرون فى قدوم الجارود بن المعلى سيد بن عباس الاسدى السادس والعشرون فى
وفود جرم السابع والعشرون وفود جذام الثامن والعشرون فى قدوم حريز بن عبد الله البجلى التاسع والعشرين فى وفود حمير الثلثون فى وفد
الجنود الحكمى والثلثون فى وفود جهينة الثانى والثلثون فى وفود جيشان الثالث والثلثون وفود الحارث بن عبد كلال الحميرى احد ملوك اليمن
الرابع والثلثون وفود بنى الحارث بن كعب الخامس والثلثون فى قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلثون فى وفد حضرموت اليه السابع والثلثون
فى وفود الحكمين الحزن الكلبى الثامن والثلثون فى وفود حيرو رسولهم على رسول الله التاسع والثلثون فى وفود بنى حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم
الاربعون وفود خولان بن عمرو بن عامر بن صعصعة اليه الحادى والاربعون فى وفود خثعم اليه الثانى والاربعون فى وفود خولان اليه الثالث والاربعون فى وفود
خثين اليه الرابع والاربعون فى وفود الاشعريين الخامس والاربعون فى وفود دوس السادس والاربعون فى قدوم ضماد بن ثعلبة السابع والاربعون
فى وفود الثمائين الثامن والاربعون فى وفود بنى الزواء التاسع والاربعون فى وفود بنى سبيد وبنى ائل اليه الخمسون فى وفود بنى سهم الحادى
والخمسون فى وفود بنى سدوس الثانى والخمسين فى وفود بنى سعد هذيم الثالث والخمسون فى وفود بنى سلامان الرابع والخمسون فى وفود بنى
سليم الخامس والخمسين فى وفود بنى سبيا السادس والخمسين فى قدوم زياد بن الحارث الصدائى السابع والخمسين فى وفود الصدف الثامن والخمسون
وفى وفود ابى صفره التاسع والخمسون وفى وفود صمام بن ثعلبة الستون فى وفود طارق بن عبد الله الحادى والستين فى وفود على مع زيد الجمل
الثانى والستون فى وفود بنى عامر بن صعصعة الثالث والستون فى وفود عبد الرحمن ابن ابى عقيل الثقفى الرابع والستون فى وفود بنى عبد
عدى الخامس والستون فى وفد عبد القيس السادس والستون فى وفود بنى عيس السابع والستون فى وفود عدى بن حاتم الثامن والستون
فى وفود بنى عذرة التاسع والسبعون فى وفود بنى عقيل بركب السبعون فى وفود عمرو بن سعدى كرب الحادى والسبعون فى وفود عنزة الثانى والسبعون
فى وفود جعل من عبس اليه الثالث والسبعون فى وفود غافق اليه الرابع والسبعون فى وفود حامد اليه الخامس والسبعون فى وفود غسان
اليه السادس والسبعون فى وفود رسول عزة بن عمرو السابع والسبعون فى وفود فروة ابن مسيك الثامن والسبعون فى وفود بنى فزارة اليه
التاسع والسبعون فى وفود بنى مرة الثمانون فى وفود بنى عامر اليه الحادى والثمانون فى وفود بنى نمير الثانى والثمانون فى وفود طيس ابن عامر
الثالث والثمانون فى وفود بنى كلاب الرابع والثمانون فى وفود بنى كلاب حملة اعلام من كتاب السيرة الخامس والثمانون فى وفود بنى كنانة السادس والثمانون
فى وفود كندة السابع والثمانون فى وفاة ابى رزين لقيط ابن عامر العقيلى الثامن والثمانون فى وفود محارب التاسع والثمانون فى وفود بنى مرة التسعون

الحلواني صاحب البدر
معان ٢

في وفود مزينة الحادي والتسعون في وفود معونة بن حنيف الثاني والتسعون في وفود مهرة بن الابيض الثالث والتسعون في قدوم ناجز بن ذبيل الجرمي الرابع والتسعون في وفود علماء نجران الخامس والتسعون في وفود الضباء السادس والتسعون في وفود بني هلال بن عامر السابع والتسعون في وفود همدان بفتح الهاء وسكون الميم قبيلة سمرة بن الثامن والتسعون في قدوم وائل بن حجر رضي الله عنه التاسع والتسعون في وفد عدي بن الاشجع رضي الله عنه المائتان في وفد الجعد البهلي الحادي والمائتان فيما روي من اجتماع الناس على التمر والثاني والمائتان فيما ورد من اجتماع الحضر على البر الثالث والمائتان فيما ورد من قدوم هاشم بن عبد مناف بن ابيلس واسلامه ان صح الخبر الرابع والمائتان في وفود السباع اليه وعند ي ان الرابع والثمانين بعد داود بن بغدا وعدد سراخوزيمة فليراجع من صاحب السيرة للذكوره انتا اكمل القران فاتما اجانا الفاحد في بنو عليوي بل ان الوهبية قالا بن سيد الناس في حبون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم واربعة وعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم قثانيه ساكنه بقال له شرحبيل وابو حارثة بن علقمة احد كبن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم على حسن علم في دينهم وكان ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه لما بلغهم عنه من علمه باحوالهم الكنائس وبطوا عليه الكرامات لما بلغهم عنه من علمه باحوالهم فلما وجههوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجهها الى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة ضربت بغلة ابي حارثة فقال كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست فقال ولما اخي قال بل والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فعلت نرعوا كل ما ترى ناصنع عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك وهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في جمال رجال الحارث بن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحابنا ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت قبلتهم الاربعة عشر الغائب والسيد وابو حارثة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد وبنيه وهو بلد عمرو وخالد وعبد الله ويقيس متكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من الضرابنة على من الملل مع اختلافهم يرامرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلثة وكذلك قول النصرانيين فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرا الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى ولفعله اية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد كان عنده علم ذلك ليضعه احد من ولد آدم مثله ويحتجون في قوله انه ثالث ثلثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم فهو كذلك من قولهم نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب كل كما الخنزير فما الامر ابوه يا تيهما فضمت فلم يجبهما فانزل الله صدر سورة آل عمران من بضع وثمانين اية فلما انزل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان وقد اذلك عليه ولما هم الى ذلك قالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم نأتك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبي مرسل ولقد جاءكم بخبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان ضلتم فان كنتم مابين الا الف منكم والا ثمانية عشر على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فلما قدموا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث الينا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم فنظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس بصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فرحت مذهب بها ابو عبيدة وفي البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا قال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيد اهل نجران واسقفهم السيد والعاقب اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احد عبدي فقال الكاذبي له اب فما شان عيسى لا اب له فانزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى

عند الله كمثل آدم الآية وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وحاجر وهادي فسألوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكان يأكل الطعام ويشرب ويحدث فقال في جوابهم خرج منها فأرانا مذهبه وأمره فهل رأيت قط أنثى حاملا من غير أب فانزل الله تعالى مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق أسباط عن السدي عن عبد خبيث عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان ديم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله الى اسقف نجران يا أهل نجران يا أهل نجران اسلموا فاني احمد الله اليكم الله ابراهيم واسحق ويعقوب فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتم بحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه الكتاب وسلم فقرءه فقال له الاسقف ما رايك يا شرحبيل قد علمت ما وعدالله ابانا به في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من أمناء نجران فكلمهم فقال مثل مقول شرحبيل فاجتمع رايهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوا فهم خبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم رسالهم فلم ينزل به وحي فلما قالوا انا نقول ان عيسى هو الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فمكثوا حتى اخبرهم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فانزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل يستملي على ان والحسين في حجزة له فاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة ذنوة وفي رواية وغانية وبضعة وهذا اي زيادة غانية بضعة رجح في هذه الرواية ودل عليه قوله تعج ونساء نا وابناء نا كما في شرحبيل لصاحبه ان اذن لرسول الله رأيا فاقبل لانه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقال لا لعمري ما ذاك رأي ان احكمه فان ابى ورأى رجلا لا يحكم شططا ابدا فهادنا الا له ان وذلك فلق شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قد رايت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال الذي كلمتك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فهما حكمت فينا فهو فيما بيننا وبينك جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقهم وصالحهم على الجزية وانصرفوا نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس ورواه عن ابن عباس من ثمانية من اساقفة العرب من أهل نجران فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فانزل الله قل تعالوا ندع ابناءنا الى قوله ثم نبتهل بن يدعو الله باللعنة على الكاذب فقالوا الخ فاقاموا ثلاثة أيام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان نصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا نبي صلى الله عليه وسلم على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم واخرج ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله أهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد او حرب وغدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا او يأكلوا الربا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو نعيم عن الشعبي قال كان اهل نجران اعظم قوم من النصارى فاتى ان بلغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران حتى الطير على الشجر ليثبتوا على الملاعنة قال في المواهب وعرف بالتجربة ان من باهل وكان باطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة وفي رواية ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وادكره وقد هلكوا ان بالحرا نة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك فلما خطبهم نهيرين صرد فقال يا معشر النصارى ان اللوان كفلنك وانت خير مكفول في الاستيعاب فقال له يا رسول الله انما سببت منها عائك وعالك وهي احنت الوتر كهلك ولونا اي وضعنا احد هما مائل فمالت به رجونا عطفه فمالت وانت خير مكفول ثم انشد ٭ وانت خير مكفول ثم انشد ٭ امنن علينا رسول الله فكم امنن على بيضته فدفاها فاندر مشفت ثمالها فان دمرها غير يا خير طفل ومولود ومنتجب في العالمين اذا ما اصحل البشر ابقت لنا الدهر هشا اول حزنا على فلوبهم النواء والغمر ان لم ندارك كهم نهلة نشرها يا ايها الناس جلها حين يجتبر امنن على بيضة قد كنت تزضحها اذ انت طفل صغير كنت تزضعها واذ بنيك ما فاق وفاندر لا يتحملون كثيرا الك نائله واستبقنا فانا معشر زهر انا لنشكر للنعماء اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد كنت تزضعه من امهاتك ان العفو شيمتهم يا خير من زجت كت الجهاد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر لقانا مل عفوا منك ليس به مذري البرية اذ تعفو وتنتصر فاغفر عفا الله عنا انت والهه يوم القيمة اذ ما مسه الضرر وفي المعجم الصغير للطبراني عن نهير بن صرد قال لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش كذلك وقالت الانصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والاصل والجلي وذكروا ان وفد هوازن كان اربعة عشر بن بأنهم ابو برقان

اي قد رضعات من اللبن اي اثناء الطفل

السلام فقال يا رسول الله ان هذه الطير لا تهابك وقد اصابت وعاصنات وعضضناك فامنن علينا من الله عليك فقال لعلها استأنيتم كم فقالوا نعم فقال لعلكم لا تعدون وقد غنمت السبي فقام عليه صلى الله عليه وسلم وقد ثقيف بعد قدومه عليه الا ان يتوبن شهر رمضان سنة تسع وكان من قدم ان رسول الله اضرب عنهم اجتاز به عروة بن مسعود وهو راكب على بعير فقال الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما جاء قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله فيهم نجدة للاستماع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او من اصاغرهم وكان بهم محبا لما فيهم بذكاء قومه الى الاسلام وبلاده ان لا يخالفوه بمنزلته بهم فلما اشرف لهم على عكبة له وقد دعاهم الى الاسلام واظهارهم دينهم رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله وكان قد اوصى ان دفن اوصى بن بادن فقيل لعروة ما نرى في دمك فقال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فلم يبق الا ان قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فاوفدوني معهم فوفدوا معهم فقال في حق صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الا بابات فضله قومه وكان يشبه المسيح عليه السلام في الصورة وذكر هذا الحديث مختصرا والطبراني والحاكم عن عروة مرسلا قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه الذي سبق ذكره اشهرا يسقط في ايديهم وداوان الاحلاف لهم بحرب من حولهم من العرب فاوفدوا جماعة منهم ياسألونهم ولما نازلوا امادة الغوابها المغيرة بن شعبة يرعى الابل وكان يوم نوبته فلما رآهم ترك الابل وانصرف مسرعا يشير الى قومه ابو بكر قوموا فاخبره فقال له ابو بكر اما ان تكون علي بالله لا تسبقن بخبرهم فضل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم ثم خرج المغيرة فلقاهم وعلمهم الحجة فلم يقبلوا الا بحجة الجاهلية وهي انهم سبلتا وبعث ثقيف عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي وبعث معه خمسة رجال فاتوا ان يخضوع حد حتى قاتلوا بعروة بن مسعود وهم عثمان بن ابي العاص وارس بن عوف وغيرهم حرشة والحكم بن عمرو بن وهب شرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلث سنين فابى عليهم ثم سألوه شهرا فابى عليهم ثم سألوا ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في البيعة ويعفون الا فالم رسول الله اما تكسر الاوثان بايدي بكم فسنعفيكم منه واما في المواعيد قال عليه السلام كسروا او ثانكم بايديكم والله اعلم بالصدق واما الصلوة فلا خير في دين لا صلوة فيه فسنوا بحكمها وان كانت دناءة ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب والتمر عثمان بن ابي العاص وكان احدهم سنا الكتاب احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فرجعوا الى بلادهم فلما كان بلال يا بنيا بعد ان اسلمنا ايجورنا وانا نقول ان الخمر قد طلع فيقول فلن ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وبانيا بطوبنا وانا نقول نازني الخمر وهبت كلها فيقول ما شئتم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضع يده في الجفنة فيلغم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين عضاة بني وصيد لا يعضد ولا ينفر صيدها ومن وجد يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد ويترع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يرفع فبلغ النبوة محمدا وان هذا امر استوص الله عليه وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فالى الاصل الكن في سماع عروة عن ابيه نظر فان كان كذا فقال في البيعة وذكروا ان المغيرة لما اراد هدم اللات قام اهل بيته دونه خشية ان يصيبه منها اصاب عروة بن مسعود ولما شرع في الهدم صاح ونحن مضيا عليه متهربا بهم فاخبرنا المدينة فرحا فما المغيرة بصفاك منهم ويقول يا جبانا ما قصدت الا الهرب عنكم ثم اقبل على الهدم حتى ساسلها واخذ مالها وحليها وفرغ من امرها اخرج ابو نعيم عن الفضل بن تميم الثقفي عن ابيه تميم بن عبد الله بن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وبعثا الى اصنامها الصغار واما خالد بن الوليد فاسرهما ان يكسروا طاغية ثقيف قالوا يا رسول الله ابن نجعل سجودهم قال حيث كانت طاغيتهم كي يسجدوا لله حيث كان لا يسجدون وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد ياليل وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي خاملا على الطائف فلم يزل عليها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وستين من خلافة عمر رضي الله عنه وكان هو سبب اسلام ثقيف عن الردة لانهم قالوا لهم حين هموا بالردة يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله وانفل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله عني وذكر ابو نعيم بن عبد الله عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال لما قدم ركب من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعوه على الاسلام وكتب لهم كتابا في اديم احمر فيه ان لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى فالحديث كان فيهم رجل مجذوم فارسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا قد بايعناك فارجع وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانه انا اعلم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفهم الحرب والقتال لعلها تخرج

والمضاة الكثير الماء يجتمع فيها والعضاة شجرها

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قالها منع مالها ونفسه ومن اباه قتلناه وكان رغم الله عليّ فيها قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم يا فلان قم فاذكر ابياتا قد كنت فضلت وفضل قومك فقام فقال وقد استيعاب وغير فقام الزبرقان بن بدر فقال
نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الرؤس وفينا يقسم الربع ونطعم الناس عند المحل كلهم ... من السديف اذا لم يؤنس القزع وفي الوغى من العبيط
اذا البيضا فلا يابى لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع وفي الاستيعاب الاصل نفر الكوعيطا وارديتنا للثالثين واذا انزلوا اشبعوا ثلاث
الكرام فما مقارعته اذا الكرام على امثالها اقرعوا اما ترى الناس يأتينا سراتهم ... من كل ارض وتأتي قصدها شرع فلا ارانا الى حي نفاخرهم
الا استعادوا وكانوا الراس ان قطعوا فمن يفاخرنا في ذلك نعرفه ... فيرجع القوم والاخبار تستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت قد ذهب لبها ان تسوأل فقال ومايريد من رسول الله وانما اكلت عنده انفا قال جاءت بنو تميم يشاعرهم وخطيبهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس فجاءهم وكلم شاعرهم فامر رسول الله ايلك لتجيبه فقال احسان لكن ان يعطوا الى هذا العوذ والعوذ الجمل الكبير فلما ان جاء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسان قم فاجبه فقال يا رسول الله رهلي كمعنى ما قال فقال الاسمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان نصر يا رسول الله والذين عنه
على رهط ماه ون يعيده ماض بضرب كانزاع الخاض شاسه ... وطعن كاموا اللقاح الصوادي وسل احدا يوما استقلت شعابه بضرب لسنا
اللبوث الحوادي السانحوض الموت ذحمة الوغا اذا الطاب وزه الموت بين الشراكر ونضرب هام الذارعين ونحتمي الحسب يعدم غشانا
فلما نأس خير طي احصى واما الناس خير اهل المعابر ... فلولا احياء الله قلنا كانها على الناس يا حسان هل من مناور فان الاستيعاب فاحسان بن ثابت
وقال ان الذي اثبت من فخرها وتهم قد يتبعوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع لو كان في الناس سباقون بعدهم لكل
سبق لادنى سبقهم شيع لا يرفع الناس اوضاعا كرمهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان سابق الناس يوما سبقهم ابدا وان نافوا اهل بعد لمدى
مفعما لا يفلون على حالاتهم ولا سيمهم من مطمع طمعا اعفة ذكرت في النار عفتهم لا يطمعون ولا يرزون بهم طمع اذا تفيأ ظل الحرب لم ينب له كما
يدب الى موت ضبيه الذرع اذا الاعادي من اطفار فاخشوا لا يفرحون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغا والموت مكتنع اسد بخيسة فارساها مدرع خدبتهم ما اتوا عفوا اذا عطفوا ولا يكن همك الامر الذي سنعوا فان في حربهم فاكتفاء لمدرع
سل الخاض اليلة الصاب السلع اكم بنو رسول الله شيعتهم اذا قريظة لاموا ثم والشيع امدوهم مدعما فلت بوائره بما ألبت لسانك صانع صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جدا القول او سيموا انهى فقام الاقرع بن حابس فقال اني والله يا محمد لقد جئت لشأن له فهؤلاء ان قد قلت شعرا
فاسمعه فقال مات فقال ابتناك كيما الناس فضلنا اذا الخطوا عند ذكر المكارم وانا رؤس الناس من كل معشر وان ليس في ارض الحجاز كدارم فان
لنا المرباع من كل غارة تكون جدادا بارض التهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان فاجبه فقام فقال فمن يقم لا يقعد ولا يخش ما التقى ... ولا يك في امر الكريهة وانا
عند ذكر المكارم مسلم علينا الفرقدان ولم تر لنجوم ما بين قرن وطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا بني ما ادم ان يذكر منك مأثم
ترى ان الناس قد حسبوه منك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان الى قوله واضفل ما نالهم من الفضل
والطول وفاد تناس بعد ذكر المكارم فان كنتم جئتم لحسن مناكر واموالكم ان يعتموا في المعاسم فلا تعجلوا بالله ندا واسلموا ولا تفخروا عند النبي
بلادم ولا ورثا البيت بالك كعبنا على يوم عرفات لصوادم فقام الاقرع بن حابس فقال يا محمد لقد اوتي ما هذا الامر بكلام خطيبنا وكان اخطب
ارفع صوتا واحسن قولا وكلم شاعرنا وكان شاعرهم ارفع صوتا واحسن قولا فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفترك ما كان قبل هذا وقال الاستيعاب قال الاقرع وما انتصفنا ولا اذا بنا وهم من ترجمة الزبرقان ابن
بدر بن بهم الذبلي النهشلي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وذلك سنة تسع فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقات قومه وازره ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على ذلك اليوم من قومه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مقتبل نحن الملوك فلا حي يقاربنا الى اخره وانما
الزبرقان لحسنه وشبهه بالقمر واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلا او ثمانون تعجلا منهم الزبرقان
ابن بدر وعطارد بن حاجب خبيل ابن عاصم وقيس بن الحارث وعمرو بن اهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقوا مهم هنيهة الى حين الظهر
وكان يكون في كل سوءة وقوا منزلهم الله صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا فحمد الله واثنى عليه ثم
اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا جئناك مفاخرين وان شاعرنا شاعر العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بنى لكم بيتا ارفع بيوتكم واوسطها
الزبرقان وشمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقالوا انا اتيناك لنفاخرك فمذكر بطولهم فقال قائلهم

ان هذا الرجل الصنيع له لقد قام خطيبه فكان اخطب من خطبنا ثم قام شاعره فكان اشعر من شاعرنا فقال فيهم اترك انك ترى ان الذين يسادونك من وفد الجواء
من بني عمهم اكرمهم لا يجهلون فيذلكا ذكر في القراءة الاولى واخرج العقيلي عن الضحاك والخطيب عن ابي هريرة يا بني الله لنبي تهم الاخبار بابت الاذان عظام المنام مع الاحلام
مضيه حمله الاضر مان ناديها اي خاطبها استند الناس على الجمال في الزمان واخرج لهم عن رجل من الضحاك الاقل لبني تهم الاخبار ما فهم طول الناس الما
وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطارد بن حاجب عداده على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من وجوه قومه بعد ثلاث سنة تسع فاسلموا وقيل بل عدة وافده
والاول اصح وموصاحب الحلة الذي ذكرها في صحيح مسلم وكان ابوه وفد على كسرى فكساه اما ما ظهر من مستدركات الاخبار بان بني تهم رأت وفي
الاستيعاب في ترجمة قيس بن عاصم بن سنان المنقري قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا سيد اهل الوبر وكان عليها شهوده الهبا الحلم وكان عاصم قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال فيها اشعارا منها قوله وانت الحرم صاحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما فلا والله اشربها صحيحا ولا اشفي بها ابدا سقيما واما قدم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحاق ان في وفد
بني حنيفة اتوا رسول الله فعلموا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في حالنا وفي ركابنا يحفظها لنا
قال فامر لرسول الله لشيء امر به للقوم وقال اما انه ليس شركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله
وتنبأ وتكذب لهم وقال ان قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الا يقل لكم حين ذكر لي ما اقد اشركت في الامر معكم احد فجعل قوم
يقولون منا بقول مضاهاة للقرآن واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وفي صحيح ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقد قدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف عن مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن يعدو امرك الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله
واني لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه فالا ابن عباس رضي الله عنهما فسالت عن قول رسول الله لك الذي ابصرت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اتيت بخزائن من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فطارا فاولتهما
كذابين يخرجان من بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة رواه البخاري وروى ابو نعيم عن ابن عبيدة بن نبيط بن ترجمة الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث امرأة من الانصار وكان تحته ابنة الحارث بن كريز وهو ام عبد الله بن عامر الى آخر ما قال الا انهما كذابان يخرجان فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة يشهد له بحمل البيضة في الفاذوذة ويدعى انها معجزة ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج في عين نكرة ما قد فعل في عين علي رضي الله تعالى عنه وكان احمد فيروز فعل اللعين في بير نعامة ما قد فعل عين بصير صفي مسيح سيد على
ضريح شات حلوب فارتفع دفعا وبيس ضرعها وكان مولد مثل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويدعي حمان اليمامة وكان ذلك اعظم اسباب
فتنة ووضع اللعين عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وقد كتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
رسوله بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث مسيلمة بالكتاب مع رجلين ثم قال رسول الله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وعظم امر اللعين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الارتداد فندب ابو بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه فقتلا وسبيا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وقال الاصل قتله زيد بن الخطاب
وتزوج ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه واما العنسي بالنون واسمه الاسود ولقبه عيهلة فاتبعه قبائل من مذحج واليمن وغلب على
صنعاء فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطاة من زوجته وكانت مسلمة تحدث انه لا يغتسل من جنابة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بقتله في
مرضه وقوله ومسيلمة والعنسي من الوفود الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الخيل رضي الله عنه وسمي بذلك لكثرة ما اوس كانت لعشيرته وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير قال لما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام الا رايته دون الفضل فيه غير انه اطلاه ارضين في ناحيه يكون اباما مكيث وكان له ابنان
مكيث وهيثم قتيل بنات فاخر خلافة عمر رضي الله عنه كذا في الاستيعاب والله عليه وسلم كالواحد منهم خمسا وافق واعطى زيد الخيل اثني عشر اوقية ونشا
كان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اسلام فاسلموا وحسن اسلامهم واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية واقل الاسلام اسلاما فاستقدم زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل الطائي فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف رسول الله تقدم يا زيد مرارا بذلك حتى احببت ان اراك فتقدم زيد فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم تكلم فقال له عمر بن الخطاب ويحك انك قد اطنبت في وصف ابنك فهل له من الله مهما حاتم الفارسي للاضياف والطويل الصفات فقال فما تركت ان يقول خيرا قال اما لقد لقمه بن حومة الشجاع صدقا لنا قال فما تركت ان يقول خيرا قال بلى قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اي حبل ان لقد ذكرهم كلهم فمات منها بالطريق وكلبه الرعدة وام كلبه الحمر وأخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر وابو نعيم عن حاتم رضي الله عنه قال بعثت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت اشكما شيئا فاطلت حتى نزلت فصليت ثم اتيت الرحل فكرهت مكاني فاشتد ما كرهت مكاني فخرجت منه فقلت لابن عساكر فخرجت منه فقلت لابن هذا الرجل ما كان كاذبا لا يضرب وان كان صادقا لا يخفى على فقدمت المدينة فاستشرف الناس فقالوا اجاء حدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عدي ابن حاتم اسلم تسلم يسلمك الله يا عدي بن حاتم اسلم فسلم قلت ان من اهل ديني فانا اعلم بديني منك قلت اعلم بديني فقال نعم قال فانت اركس منهم قال بلى قال ولست تراس قومك قلت بلى قال ولست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك فوضعت بحمد الله يا عدي بن حاتم اسلم تسلم فاقر هذا الخلق واحب ان تسلمت ترى ان قلم الاخصاص من قومك حولك وانك ترعى الناس علينا الباء واحدا وبدا واحدة فهل انبئت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال فوشك الظعينة ان ترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولنفتحن عليكم كنوز كسرى ابن هرمز قلت كسرى ابن هرمز قال نعم وليبذلن المال حتى لا يقبله احد فلقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولقد كنت في اول الخيل غارة على المدائن ولتفتحن الثالثة لا تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الاصل الكوسيتة قوم لهم دين وفي القاموس فرقة بين النصارى والصابئين والله اعلم والمراد بالكوسيج الغبيط الذي كان يأخذه الرجل من الجاهلية فرده الاسلام خمسا فقال وهم عليه آب وآب راجع متعين عليه بالظلم والعدوان وكذا في القاموس واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقومه الى اليه وسادة فجلس على الارض وقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا اما اسلم فقالوا ايا بنا الله لقد اتيناك منك منظر الرجل لاحد فقال نعم مذاكيم قومه فاذا انا اكركم فقالوا اكركم فقال اكركم ولا تجهزه العسكر في الامثال وقال في الاستيعاب قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وعشرين سنة وذكر اهل التاريخ كصاحب البهجة وغيره في ذكر عدي بن حاتم فانه لما سمع برحيل رسول الله وطئ اطراف بلاد هم ارتحل بنيه فلحق بالشام وبقي هو بين قومه في طيء وفي بعض الكتب سمها سفانة بنت حاتم فجاءت برحيل رسول الله فتبعتهم واحملوا ابنة حاتم وحملوها في حظيرة بباب المسجد كما سيأتي بيانه مختصرا فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي منّ الله عليك فقال لها من وافدك فقالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فمن عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها واعطاها نفقة فلما قدمت على اخيها طفقت عليه تلومه ان تركها حتى نهاها وتلومه ايضا على تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره وفي رواية سلم ان اول صدقة رئيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي اصحابه صدقة طي حيث جئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وغاب الوافد بالواو وقال بعض الناس لا معنى له الا على وجه بعيد قال وهو بعيد قال ومعنى الكلام ذكره في كتابه الوافد بالواو وهو الاشبه كذا في الاكمال ومن الوفد وقد كنده في ثمانين او تسعين راكبا من طي فاسلموا عليه سهم مقبلين الى جهم ولبسوا صالح العمائم بكنيفة بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير فاذا نحن نكره نتقيؤه والقيوء وذلك في سنة عشر كما في جامع الاصول واخرج الواقدي عن جندب بن مكيث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم عليه الوافد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك

عليه وقد كنده

قرابته وقد كنده وعليه حلة يمانية وعلى ابي بكر وعمر مثلها انتهى بكسر الكاف وسكون النون وفتح كنده والدال المهملة وفي الاستيعاب فلما دخلوا عليه قال لهم ما اقدمكم قالوا ابيت اللعن نقال رسول الله لست ملكنا انما ملكنا عبد الله قالوا الا تنسبك باسمك قال انا ابو القاسم فقالوا ابا القاسم انا اشراف قومنا فما مالك لم تاتنا قال خيرا فاسلموا حول رسول الله عن يمينه وعن شماله ثم قال رسول الله سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والكاهن في النار فظن القوم انهم قد اخطأوا فقال رسول الله خذوا ما جاءوا به وطرحوا ما سوى ذلك فقال رجل يا رسول الله كان حصنا فقال قد اشهد انك رسول الله منع الحصن مالي ودمي فقالوا اشهد انك رسول الله ان الله بعثك نبيا وانزل عليك كتابا الا ايات يتلوها الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا ما نزل عليك رسول الله فتلا آيات صفنا حتى بلغ رب الشارق والمغارب ثم سكت رسول الله وسكن بحيث لا يخرج منه شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي لان محاه من اسلم منك تبكي قال صلى الله عليه وسلم الا خشيتي منه ابكتني يشفق على ضرا لم استقم في مسئلتي التي ان وقعت عنه هلكت ثم قال لئن شئتم لانبئنكم بالذي رأيتم اليات ايتم هذه الاستيعاب وبالاصل دوي ان الاشعث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكبا من كنده فقالوا له يا رسول الله نحن بنو اكل المرار فقال بل انتم بنو اكل المرار فابتسم رسول الله وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقتص امنا ولا ننتفي من ابينا وفي بهجة انا قالوا ذلك خشية رسول الله فقد سبوا امهاتهم النسب بهيئة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب كانا في البحر بن مكانا اذا اشارا في رمضان لعرب فسئل عمر عن انتفائهم الابو اكل المرار فيتعذر ذلك لان جد اكل المرار من كنده كانوا ملوكا وقدم من معديكرب الكندي ذكره هو واحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من كنده انتهى ملخصا

ابن اكل المراد بعني جدته ام كلاب بن مزة فذلك ولد الاشعث واكل المراد الحارث بن عمرو وقيل جده عمرو بن عمرو اكل مذحج فزوجه عمرو بقبائل له المراد وذلك فاسد الفاتحة والاستيعاب فاما قيس بن هبيرة الكندي وفاتك بن الحارث الكندي لهما وفادة كذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكرنا الاسناد في حضرموت بالهاء والجيم اما الحاء فاسم جد بن سدان يكنى بالجهر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة وهو الذي نازع الاشعث بن قيس في ارض عرض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وفد وفروه بن مسيك او مسيكة المرادي في الاول اكثر وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضا بالملوك من كندة وكان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما اراد واحق المخصوم في يوم يقال له الرزم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب قومك يوم الرزم فقال يا رسول الله من اجل ما اصاب قومي يوم الرقم ولا يوم ما اصاب قومي يوم الرزم فقال له رسول الله اما ان ذلك لن يزيد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمل صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن ابي العاص على الصدقة فكان معه بالبلاد حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توجه فروة الى رسول الله هذا البيت من الحماية ملوك كندة اعرضت : كان تبلغ ان الخماع قرنت لها فرتب الحلق ثم حلقا ابوا فاصلها وحسن فروعها ومنها هذا الاشعريون واهل اليمن فقال الحافظ ابن حجر الراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد جرير قال وجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمرو بكسر الهمزة الحجري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فاذا الاثنان لا تنفقه فالذين الحديث والحاصل ان الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير كان في سنة عشر لما اجتمع اثنين من تجيب وهو ذي يزيد بن مالك وعبد الله بن قراد الصدفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهما ان يؤما قومهما فاذا صليتما فليؤذن احدكما ويقم الاكبر منكما فلما رجعوا الى قومهم اقاموا الصلاة فتقدم يزيد بن مالك ليؤمهم فتقدم عبد الله بن قراد فاذن واقام فصلى بهم فلما انصرفوا قال لهم يزيد بن مالك الم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فليؤمكم احدكم واكبركم سنا فما منعك ان تفعل ذلك فقال ما كنت لاتقدم وانت حاضر وانت احق بها مني فقال له يزيد بن مالك فاني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمكم اقرؤكم لكتاب الله فاقرأ القوم وانا اعلمهم بكتاب الله فقدمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاممتهم لذلك وفي رواية فاقرأهم لكتاب الله وفي رواية فاقرأهم لكتاب الله وانا اقرأهم فقدمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاممتهم لذلك

في الاستيعاب واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عمر انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه معه على البساط واسلم وحسن اسلامه ورجع الى قومه فاسلموا وكان عمرو بن معدي كرب شاعرا لصا فاتكا يخشى من قوله اذا اراد ان يقطع شيئا فعله وجاء وفد الى ما استطيع وشعرهم هذا من مذحج فقضا ومنها وفد بني الحارث بن كعب وفدوها كان في شوال سنة عشر وهم اهل نجران وهم قيس بن الحصين ذي الغصة سمي بذلك لغصة كانت في حلقه وفي اسد الغابة المدعو الحارث يقال له ابن ذي الغصة ذكره الدارقطني في الصحابة انتهى وفيه في ترجمة ذي الغصة حصين بن يزيد الحارثي الاكبر حلقه غصة وهم من قال له وفادة في الاستيعاب قال في ترجمة ذي الغصة الحصين بن يزيد بن سنان الحارثي بن بني الحارث بن كعب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الكلبي وقال انما قيل ذو الغصة لانه كان حلقه غصة وكان لا يبين بها الكلام وفيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد خطب يوما الا اراذ في امارته صدقتها على كذا وكذا اي على خمسمائة درهم ولو كانت بنت ذي الغصة كذا في البهجة وفيهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المخل الحارثيان من بني الحارث بن كعب وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بالحارث مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا في الاستيعاب واخرون وكان سبب وفادتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وجمادي الاولى في سنة عشر اليهم وامرهم ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه يدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس وخلوا بينه وبين ما دعا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ابتدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما راهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كانهم رجال الهند فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد انك لرسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لهم رسول الله ويحكم كنتم تعلمون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا يبدي احدنا ظلم قال صدقتم ثم قال لهم انتم الدين اذا ارجوا استقيموا فكتب عليهم ثلاثا كل ذلك لا يجيبونه فقال له يزيد بن عبد المدان في الرابعة نعم يا رسول الله نحن الذين اذا رجوا استقيموا فلما ثلث ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان خالدا لم يكتب انكم اسلمتم ولم يقاتلوا الا لقيت رؤسكم عنا فداكم فقال بزيد انا ومالك ما حسد نا لك احدا قال فمن حمدتم قالوا نحمد الله الذي هدانا بك وقال صدقتم واتبع عليهم رسول الله ذي الغصة فلم يحكموا الى الرجوع الى موتهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الواحات البهجة دخل كلام بعضهم في بعض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدان اضعر فوا ثبت لهم حرم وكتب له كتابا بامر جل بن الاحكام واخرج ذلك ابن منده وابن السكن وابن مندة وابو نعيم والطبراني الا ان حديث الاهدل الجزري عن عصام وابو نعيم وعن عصام بن بشير الحارثي وكان بلغ مائة وعشرين سنة قال صدنا بخراب وقال وفد في قومي بنو الحارث بن كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم ان ابتلت قلت انا وافد قومي لبيك يا رسول الله بالاسلام قال ارحمها اسلمت قلت اسهمها اكبرها قالت بشير هكذا في الاستيعاب ومن الوفود وفد همدان فيهم مالك بن النمط ذو المشعار وصنام بن ملك وهبيرة بن مالك ومالك بن ابيعة فوالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الجرات والقباب المدنية على الرواحل المهرية والاجبة بيض يخرزون همدان خيرونة واثيال ليس لها في العالمين امثال عليها المضب منها الابطال لها اثمالها بها واكال اليك بجادنا سواد الليل في هبوات التسيف والحزيف عظمات بجبال الليف من فوقهن الزاكب الرديف ثم قال مالك بن النمط يا رسول الله نصيبتين من همدان من كل حاضر وباد اولك على مخلص ولي متصلة بحبائل الاسلام لا يهدم في الله نوكة لائم من مخالف خارف وبام وسبا من اهل الاسود والغدر واجابوا دعوة الرسول عهدهم لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سود عنقيرنا اقامت لعلع وما جرى اليعفور ويصلع بكسر سين رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اظهم به ما سالوه وامر عليهم مالك بن النمط بهم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لهمدان خالصا خارف وبام اهل جناب الهضب حقن الدماء لهم فراعها وما لها لكبر الواد وبطاء مهلة وغزلها ياكلون علافها ويرعون عفاء ها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم بذلك عهد الله وميثاقه وذمة محمد رسول الله وكتب علي المهاجرون والانصار من ذلك قول مالك بن النمط رضي الله عنه وكان شاعرا محسنا ذكرت رسول الله في عجل الركب ونحن على ما نعجات وصلدد حلفت بربك الاضحات لي مني سواد بالكثيب من غضي ترد بان رسول الله فينا مصدق رسوله من عند ذي العرش مهتد فاعملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدائه من مجلد واحلى اذا ما طالب العرف نائله واصوب مجد للشريف المهند كذا في بهجة المحافل ويعزون الاثر الى بعضهم في الاستيعاب وروى البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت انا خرج مع خالد بن الوليد فاقمت معه ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب مع علي ممن اراد فكنت فيمن اتبع علي فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرء عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان بجميعها فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان ثلاثا اخرجه البخاري في صحيحه في حديث البراء وهم بنو سنان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبسيين

بفتح العين المهملة بعدها باء موحدة ثم سين مهملة ساكنة ثم ياء تحتية

مواليا ابن عاف رضي الله عنه

سع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال لنا اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل معي فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت واني دفوات عدد وهذا البعث كان بتاريخ الوداع قلت فعلى هذا يكون في سنة عشر فانافي الاستيعاب عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم بذلك من القطر وامره بقتال ثقيف وكان لا يحج لهم سرح الاغار عليه فغير صحيح لان هذا ان لم يقاتل فيغار او يقتل على سرحهم فان هذا بالمدينة وثقيف بالطائف كذا قال ابن الهيتم في الهدى النبوي وذكر الحافظ ابن عبد البر في استيعابه في ترجمة احمد بالجيم بعد الدال وهو لمحمد بن عبيد الله الهمداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ووفيه ابن سعد بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال وبهم اوتاد الا ان ولاء ايضا مقدم من بيوت كتاب مأرب حمير اسلامهم مكتوب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال ونعيم والكاف والى النعمان ثيل ذي رعين ومعافر بالفاء مكسورة وهمدان باسكان الهاء وفتح الدال المهملة وهي قبيلة اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اقر بما ذكر رسولكم انكم سلمتم اني رضي الروم فلقيناها بالمدينة فبلغنا انها سلمتم به وخبرتمانا بكم وبانا بالسلام منكم وفضلكم المشركين وان الله قد هدى بهداه ان اسلمتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واديتم الزكوة وخلعتم من الغنائم خمس الله وسهم النبي وصفيه ما كتب وعلى المؤمنين من الصدقة ثم كتب لكم بصدق الزكوة والفريضة التي فرضها الله عليهم وانها قال فمن ولي خيرا فهو خير له وكتب الى ذي رعين وذي يزن وقيل الاسباب بن سيف ذي يزن ان اذا انا اكرم رسلي وهو بكم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد وما للت بن عبادة وعقبة بن عمر ومالك بن نمائله وامرهم ان يجولوا ما عندكم من الخير من نخالبكم بالخاء المعجمة جمع مخلاف وبالنون ما يسلمون وان امرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا كذا في بهجة المحافل وهم ون الاخر وغيرهما انما كتب فان عما يشهدان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب بن مرارة قد هدى انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فاد بخير وامرت بخير خيرا ولا تخونوا ولا تخادلوا بضم التاء الفوقية وكسر الذال فان رسول الله مولى عشيرته وغيركم وان الصدقة لا تحل لآل محمد ولا لاهل بيته انما هي زكوة تزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان ناكثا قد بلغ الخبر وخطا الصليب وامركم خيرا والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى قال في البهجة ولما اهل اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخباره اولها قبل فيما اقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب كل وفد قبيلة بلغتهم ويجاوبهم على مقتضى نصائحهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدته الحدبية قبل خيبر فاعتق من نيذ الحارث الاعرجي واهدى لرسول الله فلما وسلم فمن اسلم وكتب له رسول الله كتابا الى قومه هذا كتاب من محمد رسول الله لزاهر بن زيد اتى بسنته الى مونة غامة ومن دخل معهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن تبعهم فهو حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر عنه امان شهرين فلما قدم فاعتقل قومه اجابوا واسلموا وقدم وفد ملوك حضرموت اخرج ابو نعيم في الدلائل والسلوني الطهوي بلات عمرو بن عباس قال قدم ملوك لحضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخليعة حمزة ومحرش ومشرح والصعب واخيهم المرة وهم الاشعث بن قيس وهو اسكنهم فقالوا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكا اقيال عبد الله فقالوا الا ننميك باسمك قال لكن الله كان وانا ابو القاسم انا قد خبانا لك خبأفا موادكا قالوا اجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جارة في حيث سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن والكهانة والكهنة في النار فقالوا فكيف نعلم انك رسول الله فاحدث رسول الله اكهانا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى بيده فقالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحنني بالحصى وانزل كتابا بالايات الباطل من بين يديه ولا من خلفه اثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل قرن الشمس فقالوا فاسمعنا منه فتلا ما سمعنا منه فتلا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن وجهه وما تحرك منه شيء ووجه يتهرى على لحيته فقالوا انا نراك تبكي افمن مخافة من ارسالك بكى قال ان خشيتي منه اكثر فبينما نحن على صراط اسيتهم في مثل حد السيف ان بعثت عنه هلكت ثم تلا وان منكم الا واردها الآية

فقال لا ان تطوع قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال فانه قال لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة او دخل الجنة ان صدق قال وابيه لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق فاقبل ضمام حتى وقف على بعيره ثم اناخه فعقله ثم اقبل يمشي حتى قام عليهم فكان اول ما تكلم به ان قال يا محمد انك اتيتنا فزعم لنا زعمك ان الله ارسلك الينا فقال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء والارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم وزعم رسولك ان على كل مستطيع من اهل السبيل الحج الى البيت قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة وفي صحيح البخاري مختصرا عن طلحة بن عبيد الله وعن انس بن مالك رضي الله عنهم قالا بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم فقال هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل فاني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من وراء قومي انا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نهينا ان يأتي الاعراب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فيعجبنا ان كذلك واناه اعرابي فجثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي رفع السماء وبسط الارض ونصب الجبال الله ارسلك قال اللهم نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا خمس صلوات في اليوم والليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا صوم شهر في السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا في اموالنا الزكوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال الله امرني فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن ثم ولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق الاعرابي دخل الجنة قال في الاستيعاب من اكمل الطرق حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث بنو بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه وناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس اصحابه في المسجد وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي سل عما بدا لك قال انشدك بالله الهك والهمن كان قبلك والهمن كان بعدك الله امرك ان تبعث الينا رسولا يزعم لنا كذا وكذا لا تترك شيئا وان تخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك والهمن كان قبلك والهمن كان بعدك الله امرك ان تصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكوة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله من ادرك هذه الفرائض واجتنب ما نهاك عنه ثم لا ازيد ولا انقص قال ثم انصرف راجعا الى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق الجذام اتق الجنون والبرص قال ويلكم انهما والله ما تضران ولا تنفعان وان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به فما كرعنه منها الوا فوالله ما امسى من ذلك اليوم ان حاضره من رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعنا بوافد قط كان افضل من ضمام بن ثعلبة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم طارق بن عبد الله المحاربي له صحبة وروى عنه جامع بن شداد ومجي بن مراش ويعد في الكوفيين ذكر ابن الاستيعاب واسد الغابة وروى ابنه مقسم عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق ذي المجاز اذا قبل رجل وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا ايها الناس لا تصدقوه فانه كذاب فقلت من هذا قالوا غلام من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يتبعه يرميه قالوا عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس وهاجروا واخبرهم ان الربذة نزيد المدينة تمنار ثم ظلما دنوا من حيطانها فلما اردنا ان نتخللها فلما اردنا ان نتخللها ظلما ما صنعنا والله ما يسعنا جلنا من عرف ولا انكر فنحن له ثمانا النعل المزعة

عندنا بغير جمال اي يضيق علينا فمال يا رسول الله اما بلغك انصا انه احدهما في الفلاة من الارض قال في الملاعلا حبك له والمذنب قال فالبعير قال فما لك وله وهو يحمل
بيده صاحبه قال وبيع ثم قاموا وجعلوا يمشون الى منزل يحمل تمرا فقال الا استعيذ هذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثة ايام ثم ذكر
في الاستيعاب ان جهم السلولي واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية قلت لم اجد في الصحابة في الاستيعاب واسد الغابة وجامع الاصول من
يكون مسمى باسم ربيع من قوم بل بل ليس في الصحابة الا رجلين احدهما ربيع الانصاري والآخر كول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه الصلوة
وندبني نزلة في الاصل قال ابوا الربيع ابن سالوق كتاب الاكتفا لما رجع عليه الصلوة والسلام من بتوك قدم عليه وفد بني مزادة بضعة عشر رجلا فيهم زهاء بن
حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملة بن بكير الاصغر امعه قال في الفتح الوتر والشامخ الجرين فبكس ابن اخي عيينة ابن حصن وهو اصغرهم مقترن بالاسلام وهم مستندون
على ركاب عجاف اي مزال فسلم عليه الصلوة والسلام عن بلادهم فقال الحدم يا رسول الله اسنت بلادنا وهلكت مواشينا واجدبت بلادنا وعرتنا اي جاعت عيالنا
اي ماحولنا فادع الله لنا ان يغيثنا واشفع لنا الى ربك ويشفع لنا ربك الى فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك فما انا شفعت الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع
الا لمن ارتضى وهو العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تأط من عظمته مثل الاله كما تأط الرحل الجديد وقال عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل ليضحك
من شفعكم اي ضيقكم وقرب غيثكم فقال الاعرابي يا رسول الله او يضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي ان نعدمك من رب يضحك خيرا فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فرفع يديه يدعو وفي بياض بياض بطيه وكان تما حفظ من دعائه عليه السلام اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا
واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق والمريع بضم الميم واسكان الراء وبالموحدة مكسورة وبالعين المهملة
سريعا الخراج الزبيع اللهم اسقنا الغيث واضرنا على الاحداق وداه ابن سعد البيهقي كذا في المواهب اتانا في الاصل فقام ابو لبابة الانصاري فقال يا رسول الله
التمر يهلك المربد فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده اي المحل الذي يجرج منها التمر يارادة قالوا لا والله ما في السماء
كوكبة قزعة ولا بين السجدة بين سلع تمر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأينا الشمس ستا اي من
السبت الى السبت الآخر وقام ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده ما يراده لئلا يخرج التمر منه فالفت السماء وامرج ابو داود في سننه عن جبير بن مطعم رضي الله
صلى الله عليه وسلم اعرابي قال جهدت الى نفس وجاع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاسق لنا فانا نستشفع بالله عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله ان عرشه
على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وذكر الاستيعاب الحرين فبكس ابن اخي عيينة بن حصين كان احد الوفد الذين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بتوك والحرين فبكس هذا هو الذكور في حديث الزهري عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما انه تماري هو والحر بن قيس بن حصن
موسى الذي سال لقاءه الخ والظاهر ان هذه القصة غير قصة الزبادة والله اعلم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني حذيفة بالكسر في صفر
تسع وكانوا اثنا عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان بفتح الجيم وسكون الميم كذا قال في النور وسلواسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله من القوم فقال انا نبهم
نحن بنو عدي ة اخو صوحان لا مرحبا بالقوم او لا بالوفد او لا بالندامى قالوا بل اتيناك طائعين راغبين فاسلم وجهز هم عليه الصلوة والسلام ثم قال اليه
فما بقي منكم من بقية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه آباؤنا فعددنا ثمانية دون الاثنتين والثمانين فقال ما اراكم تعدون الا الى ما تعدون فقال رسول الله اتدعون العبادة الله وحده
لا شريك له وان تشهدوا ان لا اله الا الله وان رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم نعم وازاء ذلك فقال رسول الله الصلوة الخمس تحسن طهورهن وتصلينهن
لوقتهن فانه افضل العمل ثم ذكر لهم ما في الفرائض من الصيام والزكوة والحج وعن جرير بن عمرو العبدي انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدان لم تكن عليك عشر ولا حشر لم تجبه ابو بغيم فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب مرقل الى منبج من بلاده ثم اضرجوا وفدا جزاهم صلى الله عليه وسلم عن الوفد الذي
الوى كانت بدر سولها الى اصنامهم وقالوا نحن اعوانك وانصارك وجمرة ابن النعمان اطعمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بسوطه وحضر فرسه من وادي
كذا افضله عبد الله العظيم المنذري وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة وكانوا ثلثة عشر رجلا وفيهم الحارث بن عوف فقال رسول الله انا نهلك
وعيالنا نجوع فما لنا من شيء فقال ما لكم الا ما تأكلون من بيوتكم فقال يا رسول الله انا كنا اهل بلاد ريف وانا اصبنا بها ريفا فاجتويناها فسقمت
ابداننا وضعفت قوانا فاذن لنا ان نقيم ببلادنا فاقام بها ثلثة ايام ثم قال ما اراكم الا قاتلي فقالوا لا والله ما نحن كذلك فقال ان كنتم صادقين فاقيموا
ثلثة ايام اخر فاقاموا ثلثة ايام اخر ثم قال ما اراكم الا قاتلي فقالوا لا والله ما نحن كذلك فقال ان كنتم صادقين فاقيموا ثلثة ايام اخر فاقاموا ثلثة ايام اخر
ثم قال ما اراكم الا قاتلي فقالوا لا والله ما نحن كذلك فقال ان كنتم صادقين فاقيموا ثلثة ايام اخر فاقاموا ثلثة ايام اخر ثم قال ما اراكم الا قاتلي فقالوا لا والله
ما نحن كذلك فقال ان كنتم صادقين فاقيموا ثلثة ايام اخر فاقاموا ثلثة ايام اخر ثم قال ما اراكم الا قاتلي فقالوا لا والله ما نحن كذلك فقال ان كنتم صادقين
فاقيموا

فقال عليه الصلوة والسلام اما ما ذكرتم من سبي كم فما كان لنا فهو لكم وما ما يغير لعدكم حسنه واما قولكم زيارتين لك فانه من زارني بالمدينة كنت له شفيعا
وقال عليه الصلوة والسلام اما صلاتهم خلفي فانهم كانوا يصلون فقالوا انبئ لنا ان عجوزا وشيخا كبيرا يتمكنان به وان قد منا عليهما بعد ست او
سبع سنين فقال عليه الصلوة والسلام انشاء الله تعالى قد كان منه في غزوة فقال لهم رسول الله ما اعظم ما رايتم من فتنة قالوا لقد رايتنا يسلم الناس وابينا حتى اكلنا الوبر مجمعا ما قد علمت
وانبعثت ناقة ثمود وبحرنا هامر باناف حداده واحدة وتركا تردها الشباع ويحن لحوج اليها من الشباع فما رانا الا البث ان سامعنا وقد رايتنا الغيث تحاري آل الجال
ويقول قائلنا انعم علينا يا رسول الله وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقتلون لهذا الصنم من اموالهم من ابنائهم بزعمهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك
جزء الله وجزءا لنبيهم فما لوا كانا نزيد الزرع فجعل له وسطه فنتميه له وتبقى زرعا الحجرة اي ناحيته لله فاذا مالت الريح بالذي سمى الله جعلناه لله فما كان
واذا مالت الريح بالذي لم يجعله الله فذكرهم رسول الله ان الله تعالى انزل علي في ذلك وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية فالوا والله ما كان الله ليامرنا بهذا
فتكلم فقال رسول الله ذلك الشيطان تكلمه فاعلم عليه الصلوة والسلام فابغض الدين وامرهم بالقتال والمهدة اداء الامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا العدا ثم اجابهم
الى فوهم وعدوا والصنم وقال في البهيمة وهم عشرة وقدم عليهما الصلوة والسلام وفد محارب عام حجة الوداع بلغ حجة الوداع وكانوا غلاظ العرب واعظمهم بالسنة
على القبائل يدعوهم الى الله تعالى فجاء منهم عشرة فاسلموا وسواد بن الحارث خزيمة ابنه وكانا معهم فجلسوا عنده يوما من الظهر الى العصر وادام صلى الله عليه
وسلم النظر لرجل منهم وقال له قد رايتك فقال له ذلك الرجل اي والله لقد رايتني وكلمتك بالقبح الكلام ورددت ذلك بالقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الابل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال به رسول الله ما كان في اصحابي اشد علي منك يومئذ ولا ابعد عن الاسلام مني فاحمد الله الذي بقاني
حتى صدقت بك ولقد مات ولئك النفر الذين كانوا معي على ما هم فقال رسول الله ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارث يا رسول الله استغفر لي
اياك فقال رسول الله ان الاسلام يجب ما قبله وسمع رسول الله وفد خزيمة بقدومهم فاكرمهم واجازهم كاجازة الوفود وذكر صاحب اسد الغابة سواد بن الحارث بن قيس الحارثي
في الصحابة ومن الوفود وفد دارم وهو من قبيلة تميم بالحاء المهملة كانوا عشرة ورئيسهم معبد بن حبيب فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسيقا
ديباج وذهب فقال يا رسول الله ان الله حرم الخمر فقال طلبن ابيعه فقال رسول الله من حرم الخمر حرم بيعه اهرقه وقبل رسول الله فرسا فاعطاه واعطى العباس
ابن عبد المطلب فقال يا رسول الله هذا حرام على الرجال فقال افضل للاماء واحرف بكمه في حواشيه واعطاه اناسا من اصحابه وبلغ الديباج واشتمه
العباس بمائة الا درهم من اليهودي هذا خلاصة ما في روضة الاحباب قال اسد الغابة قدم ابن حبيب الدارمي وفادة وقدم وفد غسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان سنة عشر وغسان ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه ومنهم بنو جفنة وقيل غسان قبيلة وكانوا ثلثمائة نفر فاسلموا فالوا الا تدع لنا سقيا
ام الادم يحول بقاء ملكهم وقرب قيصر واجازهم رسول الله بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى مات جلهم
على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب فقدم عام اليرموك فلقي اباعبيدة عمرو باسلامه فكان يكرمه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد سلامان بضم
السين وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة منسوبون اليه بطن من الازد وبطن من الانصار وبطن من قضاعة في شوال سنة عشر كذا قال الواقدي وكانوا سبعة
نفر فهم حين عرفهم بالحاء المهملة فاسلموا وعن حبيب صاحبا من الجمال جنازة دعي اليها فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم
السلام من انتم فلنا نحن من سلامان قد منا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالفت صلى الله عليه وسلم الى فتيان غلام فقال ان يكن من
هؤلاء من اشئ فهذا فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في مواقيتها قلت ثم ماذا قال الصلاة قلت ثم ماذا قال الصلاة في وقتها وصلى بهم يومئذ الظهر والعصر قال وكانت العصر اخف الصلاتين
اليه جل بلادهم فقال رسول الله اللهم اسقهم الغيث وارهم ثم ردوه وامرهم بالجوائز فاعطى كل رجل منا وبعث الى بلادهم فوجدوها قد مطرت
اليوم الذي لقيهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة وجاءت سلامان كان مقدمهم وفد خرج بوفدهم عمرو حبيب بن مدلج بن عمرو السلاماني وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا وفد فاخبرنا انك نبي مرسل فقال انا نبي الله فقالوا يا رسول الله ان لنا اموالا ومواشي فادع الله ان يبارك لنا فيها فدعا
اسلام لمن لا هجرة له بعدها وما جرى فقال عليه الصلوة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فان بئسكم من اعمالكم
في اسد الغابة هو ابن مسعود واحد النيعة الذين وفدوا من بني عبس قاله ابن الكلبي وفي الاستيعاب في
ترجمة هرم ابن مسعود وقال ايضا موده بن عمرو بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال في
اسد الغابة واخرج الطبراني في الكبير مرسلا وقد خطيب من عبس وقيل هام بن مسعود وبالبراء اصح ذكره
الذهبي كذا في اعلام الاصابة وسالهم رسول الله عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت
له ابنة فانقرضت واشار رسول الله بحديث اصحابه عن خالد بن سنان وقال انه نبي ضيعته قومه وجاء ليس بيني وبين عيسى
نبي واذا صح الحديث الاول فمعنى الحديث ان في اية ليس بيني وبينه نبي مرسل وقدم على عليه وفد غامد سنة عشر بالنون والجيم

وقدم

٢ دعاهم
محسن
اي لانفسهم
"

وفي آخره وال عليها وكانوا عشرة وعاملوا بوقيلة فارقوا بالاسلام يكتب اسم كتابا به شرايع الاسلام وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا سنانا
رسول الله قال فانهد نام عن متاعكم حتى ان ذات فاخذ بعيبه احدكم فقال احد القوم يا رسول الله انا اخذت بعيبة غيري فقال رسول الله فما اخذت وذفت الى قوله
فخرج القوم سراعا حتى قدموا رحلهم فوجدوا اصابهم مسلوبة وتعاجزهم به رسول الله فقال فرغت من قوتي فتفقدت العيبة فعلمت في طلبها فاذا رجل قد كان دانيا
فلما رآني فر فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفرة فاذا موقد بعيب العيبة فقالوا والذي انه رسول الله فقال اخبرنا بامرها وانها قد رُدت فرجعوا الى النبي عليه
فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر ابي بن كعب فعلمهم القرآن واجارهم عليه الصلوة والسلام وانصرفوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر
عن ابي ظبيان عمرو بن الازدي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه منهم الحجر بن المرقع ابو شبرمة ومجفف بن عبد الله بن سلمان وعبد بن عمرو بن
عن ابن نهم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وجندب بن ربعي وجندب بن كعب الحارث بن الحارث وزهير بن عبيم والحارث بن عامر وكتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا اما بعد فمن اسلم فانه مسلم من غامد فله ما للمسلمين حرمته ماله ودمه ولا عشر ولا بعشور ولا بعشور ولا سلم عليه من ارضه وقدم عليه صلى الله
عليه وسلم وفد الازد اي اذ شنوءة وذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى المديني من حديث احمد بن ابي الحواري قول بفتح الحاء المهملة وفي الباء
كما مر وفي الكاشف قال حسان باسلمان الذارابي قال حدثني حلفة بن يزيد ابن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما رآنا من سمتنا وهيئتنا فقال ما انتم فلنا نحن مؤمنون فليس عليه الصلوة والسلام وقال
ان لكل حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم فلنا خمس عشرة خصلة نحن منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية
فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما امركم بها رسلي فلنا امرنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال وما الخمس التي امركم بها رسلي فلنا امرنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا
قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية فلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة للاعداء
فقال صلى الله عليه وسلم حكما علما كادوا ان يكونوا انبياء سوى انها من صفات الانبياء ولكن ختمت النبوة فانتم الحكماء العلماء ثم قال انا امركم
بخمس وانتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون وقد خطبوا وصيته عليه الصلوة والسلام وعملوا بها انتهى وقوله امرتنا رسلك
لا ينقدم انه ارسل الى الازد رسلا اللهم ان يقال ان الذي ارسلهم الى صدا امرهم بذلك وقال في محكم اسد الغابة سويد بن الحارث الازدي الوفاة
واسناده مجهول واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن مرثد بضم الميم وفتح الراء والمثلثة وبالدال المهملة ابن شيطان بن مرثد قال اسمك
قلت شيطان بن مرثد قال لست بل انت عبد الله بن مرثد ومن الازد وصرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في عقد الازد وامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه كذا في اسد الغابة واسلامه سنة عشر كذا في الاستيعاب قال في المواهب اللدنية والحاكم في الاكليل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاء
بمن اسلم من اهل الشرك من اهل اليمن فجيء صرد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بحرش بضم الجيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة وبها ناس
من العرب فحاصرهم فيها بضعا وعشرين ليلة ثم انصرف عنهم راجعا متوجها نحو مكة فلما كان على ثلاثة ايام نزل عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان بعلان من بينهم بالمدينة فاتاها البشير فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فوقف في ذلك الحين فقال رسول الله بابي بلاد الله سكنها الا يا رسول الله بلاد ناجيل يقال له كشر قال انه ليس بكشر ولكنه نكر قال الا انما شانه يا رسول الله
قال ان بدن الله لتحر عنده الآن واحرها الحر فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان رضي الله عنهما فقال لهما ما يبكيكما فقالا ان رسول الله لنبي كما كنا نرى كما نقوما الى النبي صلى الله
فاستاذناه ان يدعوا لهما ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ان يدعو الله لهم فقال اللهم ارفع عنهم فرفع عنهم فرجعا من عند رسول الله راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد صيبوا
في البوم والشاخة التي قال فيها رسول الله ما قال ثم قدم وقد جرش بعد ذلك فاسلموا فحمى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول فريتهم وقدم عليه صلوات الله
وسلامه عليه وفد بعلاء من اليمن وهو اسم قبيلة من اليمن وكانوا ثلثمائة عشر رجلا فلما انتهوا الى باب المقداد بن الاسود ضربه بهم فقدم لهم جفنة من جفن
فاكلوا حتى نهلوا وردت القصعة فيها ثريد مجمع في قصعة صغيرة وارسل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عام سلمة رضي الله عنها فاصاب منها
ومن معدن البيت حتى نهلوا ثم اكل منها القصعة ما قاموا بردون ذلك عليهم وما قاموا حتى جعلوا يقولون يا ابا معبد وهذا كنية مقداد ذاك نهلنا
من احب الطعام الينا وما كنا لنقدر على مثل هذا الا ان نحن فاخبرهم ابو سعيد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها ودعا وقال ان هذه بركة اصابتكم عليكم الصلوة
والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وعلموا القرآن وافاموا اياما ثم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم بجباية ما بين رعل
الى اهلهم والمرسل صناعة نزعة للمقداد وجمع جباية ما بينهما سدة فكذا في الاصل وهم عليه صلوات الله وسلامه عليها ابدا ابدا ويشهد على صحة ما قاله تعالى عنه
ان يقتد بهدى فقد وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بطعمة من علهم فقال اتيناك يا رسول الله من جوتي فنهانا عن كواري المجوس ونحن بنو المجوس فطلب

الصبر وتجلب الخير وتستعصل الشر وتستقبل الرقام وتستقبل ابهامها من الوجع الناطلبطة الوطاء فدخلت المدينة وبسط الحسين وبسط الابل صلى الله عليه وسلم
وعال الهدى وثناه الذي جوبنا الليات يا رسول الله من الوين والعين وما يحدث الزين ولنا نام عمل وغم طويل الرتيل وبير الرتل اصابها سنة حمراء
اكدي منه القرع ليس لها عال ولا نمل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في بعضها ببعضها مدت تهاما واحبس الزين بباقع الثمر واسق بها وادع الله
لهم المد وبارك لهم في الوادم ثم كتب معه كتابا فقضه بيم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد السلام عليكم بن اقام الصلوة وكان مؤمنا من
الى الزكوة وكان مسلما ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غاملا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو السنان الركوب العامل الصيني لا يجمع
سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم الى آخرها قال ونتاج هذه الالفاظ البالغة الى التفسير فالبس ثم صلب عمل منه اكوار الابل وطعالها
اضطب بالطاء المهملة العبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهي ثياب بيض مراكب كتانية اي سندس والثياب واضطب بالظاء المعجمة الخبير بفتح طاء
والزبيع قاله ابن الاثير وتستعصل الربيراي تفطه فخبسه من خبز للاكل وهو بمعنى وما بين بينهما مناء ثخينة ثم الاراك اذا اسود ويلمع وتبل مؤلمه له في كل
حال وكانوا يأكلون من الحدب بضم المهملة وفتح الراء وهي الاعطار الصغيرة واحدة وهذا اي تحيل الماء في الثياب المتحيل بالجيم اي
براه مائلا مذهب بالزبيع بمهملة وموحدة وابهامها بالجيم اي الحمرا الذي فرع ماؤه ومن روى بتحيل بالحاء المهملة فهو مستعمل من خلت الحال اذا اطلقت في الثياب
حالا الا المطرد ان كان جهاما لا نية اليه ومن رواه بالحاء المهملة وهو الاشهر اراد الا ينظر من الثياب بحال الا هام من تلك المطر وارض غائلة بالغين المعجمة
والظاء المكسورة الوبر اي مهلكة بعيدة بقال بلد لطلي اي بعيد ويروى المنطوق وهو مثل بلد والمدمن من قرة في الجبل الحسن بالجيم والثاء المثلثة اصل النبات
ويقال صل الصليان خاصة دون بنت سعرون والعشار بضم العين المهملة بن اخرجم هو الحصن اذا يبس وذهبت طراوته ويقال هو القضيب الحديث
الحدب الطلوع ربدان الاغصان يبست وهلكت من الجدب وجمعه غالج والانملوح بالضم والجيم وتزين شبه الطرفا للتردد ويقال هو ضرب من النبات
دقيقه كالعيدان ويقال هو نوى المغزل في رواية ابن سعد بالحاء المهملة وسقط الانملوح من البكرة بالكسر جمع الذكر بالفتح ربدان النمل الذي لها ذكر عالكاة
الابل بما نبت من هذه الثمرة تسقطعنها فتماء باسم الرعيل اذا كان سببا له وهلكت الحدي بفتح الحاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالحدث بالتحفيف وهو ما هدي
الى البيت اي من النعم فنحر فاطلق على جارح الابل وان لم تكن هدي بدليل تسميته النوق بعضه وفات الوديتي بالتشديد قبل القتل ربيد هلكت الابل بيبست الفقل
وبرثما اليك بين الوين والعين الوين الضنك والعين الاعراض يقال عن الشيء اي اعرض كانه قال دعنا اليك عن الشرك والظلم وقيل اراد ابعد الخلاف
وفاجم الهجر اي ناضج الحواجب وفغاء بكسر الفاء الثمام تنبت بصوف ولا يصوف اسم جبل ولنا نام عمل اي مهملة لادعاء لها في الابل فيها ما يصلحها فتكون الفقالة
والابل الانحقال لا لين فيها وقوله عليه الصلوة والسلام في تحضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة اي خالص لبنها وتحضها بالمهملتين ما محض من اللبن الخلو
زبده ومعد قها بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الموحدة وبالقاف اي مروج بالماء وابث في الدر بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الشاكة ثم الالف المال الكثير وقيل الخصب والنبات
الكثير وفي لهم الشد بفتح المثلثة الملء القليل اي صبر كثيرا وذا بيع الشرك قيل المراد بها المهود والمواثيق يقال فوارع الغريقان اذا اعطى كل واحد منهما
عهدة للامر لا يتزيده وقيل ما كان يستودع عن اموال الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام اراد احلالها لهم لانها مال كافر فهو عليه من غير عهد وشرط
وصنايع الملك وهي الوضيعة التي تكون على الملك وهو ما يلزم الناس مع اموالهم من الزكاة والصدقة اي لكم الوظايف التي لزم المسلمين الانقياد
عنكم ولا تزيد عليهم شيئا ولا تأخذ بضم المثناة الفوقية ثم اللام الشاكة ثم الطاء الاولى المكسورة والثانية مخففة مضارعة على النهي اي لا عنعنها كم
لتجد الحياء بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء اخوه مهملة اي لا يعمل عمل الجاهلية ما دمت حيا قال بعضهم كذا رواه العتبي لا تلطط والصواب
على النهي للواحد ولا وجه له لانه خطاب للجماعة واقع على ما قبله وقوله ولا تلطخ عن الصلاة اي لا تتخلف الوظيفة الحق الواجب والفريضة
اي المحررة المسنة اي لا تاخذ في الصدقات هذا الصنف كما انا لا ناخذ خيار المال والفارض بالفاء والضاد المعجمة الابل التي تطلع الجبل من السمن والهرم
بفتح الفاء اخر شهر بمهملة وهي من الابل كالفتساء من بنات دوم اي لكم خيار المال شراره ولنا وسط والسنان بكسر السين سير اللجام والركوب بفتح الراء
الفرس الذلول والضبيس بفتح المعجمة وكسر الموحدة اخره مهملة المهر الصغير الفتساء اثنين عليهم بترك الصدقة في الجبل جيدها ورديها ولا يمنع منهم

للشاة الضحية وفتح النون سمكة بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة ناسج من المواشي أي لا يجعل عليكم أحدا من مراعيكم ولا يسخر لكم كراعي لا يعطى ولا يحبس هكذا أي لا يحبس فوات اللبن عن المراعي الى الآن يجتمع الماشية وانما سماه ناسخا ان ناخذ مالنا من ذلك من الاضرار والزامها والمبالغة بالمبالغ أي مالا يضر وتعطيله والبكاء مما يلزمكم من الصدقة قاله في القاموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكفار والعمل على ترك الاستنصار في دين الله وفي رواية بالزاء والمهملة أي لنفاق يقال رعقته رعقا وهو ان ينظر اليه شزرا وعداوة يعني مالا يكون الحق يقال كبش بماق أي عين وعنز بماقة وعين بماقة الروح واحمر النفس قال الكلابي بكسر الراء والمؤمنة المضعفة أي الآن تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان اذا اكلت لزبن وهو الجمل يصل منيه عجفا وتشديد ملقته من الباط والتربوع بكسر التاء وفتحها وضمها أي الزيادة يعني من نفاعة عن اعطاء الزكوة فعليكم الزيادة في الفريضة عقوبة له فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي اطلع على انهتم وجادوا وناديا في الجزالة والبلاغة واخرج ابن جرير عن ابي حميد ثم قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلماء صاحب بله بكتاب وامر له بناقة فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامدني له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المنذر عن جدتها ام المنذر بنت جناد عن ابيها جناده بن زيد قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان وافد قومي من بالحرث من اهل الحرين فادع الله ان يهبنا على عدد انا من ربيعة ومضر حتى يسلوا فدعا وكتب بذلك كتابا وهو عندنا وفد فداد بن الحرثان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة وهو اخو الحسن واخرج ابو نعيم عن حزم بن حدينان قال فداد بن الحدينان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من موضع يقال له الغوير ابرق لا ازدد بايمانه وايمان من اعطى الصدقة من اهل بيته وهم ذاك سبعة بيت من اطاع الحدينان ومن عصى فله النار فخرج فاذ مها حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته ابهر الحدينان وايمانهم فلقيت في بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فداد فداد فقال فداد انا مؤمن فلم يهيجوا له فلما جن عليهم الليل فعلنا ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وطلبت ناري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الآية فاعطاني رسول الله الف دينار وديتها اخبره اخوه بمائة ناقة حمراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحق ان تترك المائة الدية لحرى الا ان لا اعتب سرية المسلمين من بعدكم فتكون دية المسلمين بينهم فرجعت فسلمت وبعد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سراياه المسلمين فرجعت الى حي حاتم طي وغنمت مغنما كثيرا واسرت راعيين امرة من حي حاتم فاتيت بالنبوة وهذا عن الله تعالى للاسلام ودعجتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة حرين بن الحدينان بن مالك له ولاخيه فداد لابيهما صحبة من وجه مجهول وقيل بن الحدينان وذكر في ترجمة الحدينان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مثيمت بن شداد التميمي الحمائي روى عنه ابن عاصم في سنن البيهقي في اصله الوفات اخرج الطبراني في الكبير ابو نعيم عن حصين بن مثيمت الحمائي رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه بهجرة الاسلام وصدق اليه صدقة ماله واطعم النبي صلى الله عليه وسلم اياها عاقة بالمدينة واسناد اجاد ومنها اصهب ومنها الماعزة ومنها المؤمنة ومنها المهاد ومنها الشريدة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مثيمت منها اطعمه اياه لا يقطع مرعاه ولا ابتياع ماءه وشرط النبي عليه الصلاة والسلام على حصين بن مثيمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال رجل من حصين يا ان يادي لذكر اما لك لحن خط الغلام الاقعسا من الشق حيث اعلى الناس فاربع لهم ساد ولا الناسا اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال ما ان اطعم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اندكت الكرين الناس ميسر فاسامع عندك فقدوا عليه المدينة بكتابي فقالوا لاكيد محمدا قالوا ما ذا قال ما الذي حيتقاطر فان يات حقا اتبعناك قال فقدموا الصلاة وتوفي الكوفة وتحولوا الى الشام وقالوا بالمكروف ونهوا عن المنكر فقال عبد شران هذا لحسن مدبدك اما بعيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه الجواب الى حوشب ذي ظليم فامن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو الكن ويقال في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البجلي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني المنتفق رهبي عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن كوثم ابن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة ابن عبيدا الله ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة بايادين ابن عامر ابن صعصعة بايادين العقيل المعدود في اهل الطائف خرج واما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك بفتح النون ابن عاصم بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة قام في الناس فقال يا ايها الناس الا ان قد خيلت لكم وفي سند احمد اتيقنت امام لتسمعوا اليوم الا فهل امرء بئسه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نعم لعله ينهيه حديث نفسه او يتحدث صاحبه الا وانى مسؤل هل بلغت الا اسمعوا فتشوا الحديث وعيه وذكر البعث والنشور والجنة والنار وعينه ثم قال فلت يا رسول الله على ما ابايعك فبسط يده صلى الله عليه وسلم وقال على اقامة الصلاة وايتاء الزكوة وان لا اشرك به شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك ابن عاصم ابن مالك بن المنتفق وفد على ابي وذين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقال وقيل ان لقيط بن صبرة وليس بشيء روى عنه وكيع بن عدس ابن اخيه عاصم بن لقيط وقال الشيخ ابن حاشية الشيباني في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر وكان المنتفق بجاما ظلما شتما اطلق الاحسن الراي الى ان هرب العراق بلادا الروم بلدة احد منتل اربع عشر قبل الفا دسيته وقدم لبيد بن ربيعة العامري الشاعر ابو عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد وفد بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن

البهيمة

يكون الله وفتح الهاء

وسلم وحسن اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر الا كل شئ ما خلا الله باطل وهو بيت حسن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
النخع بضم النون وفتح الخاء المعجمة من مذحج وهم اخوالي ووفد ما عك كان مدة وصوله في صفر سنة احدى عشرة في ثمانين رجلا وادار الاضياف ثم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقية من مذحج وهم اخوالي ووفد ما عك كانوا بابيا سماذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له نباتة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا عجبا فقال وما رايت قال
رايت انا خلة لها اكل وولدت حمارا اسفع احوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلقت في اعلات مرة مضرة على حمار قال نعم قال انها ولدت خالفا
وهو اثبت قال يا رسول الله ما ابالي اسفع احوى قال ومن فدفاسه قال هلال من برص تكنفه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم احد ولا اطلع عليه غيرك
قال فهو ذاك ورايت الغمان بن المنذر اي وهو ملك العرب عليه قرطان والقرط ما يكون في شحمة الاذن وهو بالحاء بضم الدال المهملة وضم اللام وسكنان
بضم الميم وسكون النون المهملة قال ذاك ثلاث العرب الى الحسن ذيه وبهجة قال ورايت عجوزا تنطاء خرجت من الارض قال ذلك بين الدنيا قال ورايت نارا خرجت
من الارض فحالت بكوى بكبن ابي بقال له عروبة هي تقول بلعي بلعي بصبر واعلى احلمو بين اكلكر اهلكم وما اكلكر قال رسول الله ذلك فتنة تكون بعدي قال
وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويتجرون اشجار اطباق الراس خالف النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب النبي فيها التمر يكون
دم المؤمن عند الفتن احلى من شهد الماء ان مات بتلك الفتنة وان مات ناسيا وركبها ابنك قال يا رسول الله فادع الله ان لا ادركها فدعى له فمات قبل
ابنه ولم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضوان الله عنه هكذا في الاستيعاب والمواهب نافلا عن الحافظ النتوي والاصل
الحلبي قال الحافظ ابن عبد البر في استيعابه والحافظ ابن الاثير في اسد الغابة قدم زيادة بن حمار النخعي هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة
من رجب سنة تسع وفي الاستيعاب في ترجمة زيادة بن قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع في رهط ما يثنا رجلا فاسلما
قال الحلبي في رواية ان النخع بعث جلين منهم الى رسول الله يأسلامهم ارطاه بن كعب بن سرجيل بن خالدة والاكرة بن بني بكر فلما قدما على رسول الله و
عرض عليهما الاسلام فقبلا به ثم اسلما على قومهما واحبب رسول الله شانهما وحسن هيئاتهما وقال لهما هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قالا يا رسول الله قد
خلفنا من وراءنا سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء ما شاء فدعا لهما رسول الله بالخير لقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد
عليه السلام لارطاه لواء على قومه ووفد حارثة وحصن ابنا قطن بن زيد بن كعب الكلبي من قضاعة وذكرهما ابن الكلبي فيمن قضاعة وذكر ابن سعد ان بني صلى الله عليه وسلم
من قضاعة وكتب لهما كتابا بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة وحصن ابني قطن لا مال لهما من بني خباب من الماء الجاري العشر ومن العشر نصف
العشر في السنة في غامر كما كتبا في الاستيعاب وقدم ذويب بن شعث العنبري بلا نون وذكره العقيلي بالنون وذكره ابو حاتم وبعمر بالكلاع فلم علا التنوين قال
عليه وسلم يقال له ما اسمك قال الكلاع قال اسمك ذويب وكانت له زوابة طويلة وقال لذهبوا بكبني اباذ بيج ونزل البصرة وله صحبة وروايته وقدم
ذو جوان على الملا بن وفد واسلم يروي ذلك عن النبي كذا في اسد الغابة وروينا في سنن ابي داود عن النبي عن عامر بن شهر قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لي هذان هل انبتت هذا الرجل ومرة لنا فان رضيت لنا شيئا قبلناه وان كرهت شيئا كففنا عنه قلت نعم فجئت حتى قدمت على رسول الله ورضيت امره
واسلم وهي كتبت رسول الله هذا الكتاب الى خير ذي يزن قال وبعث مالك بن مرارة الرهاوي الى اليمن جميعا فاسلم عات ذو جوان قال فضل لعات نطاق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ منه الامان على مرتبات وما لك فقدم مكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ديم الله الحرون الجهم من محمد رسول الله لعلات
ذي جوان ان كان صادقا فاعطه ماله وربقته فله الامان وذمة الله وذمة محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن الله
بكر بن وائل وروينا في سنن ابي داود عن صفية وهي بنت عليه عن ميلة بنت حجرة قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت وتقدم صاحبي
حريث بن حسان وافد بني بكر بن وائل فبايعه على الاسلام وعليه رحل قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم الدهناء ان لا يجاوزها الينا ولا نجاوزها
اليهم الا مسافرا او مجاورا فقال اكتب له يا غلام بالدهناء فلما رايته قد اثر له بها شخص بي وهي بطن وادي فقلت يا رسول الله انزلت بسالك التوبة من الا
اذا سالك اتامها هذه الدهناء عندك معيذ بجبل مرعى الغنم وسلم بن تميم وابناء هما وراء ذلك قال امسك يا غلام صدقت لسكينة المسلم اخو المسلم
يسعها الماء والشجر ويجاوزان على لعنان قال ابو داود لعنان الشيطان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد رهاء على بذن بضاب بوحي من مذحج بفتح
الميم وسكون الذال المهملة وفتح الحاء المهملة وكانوا خمسة عشر رجلا وزوافي دارملة بنت الحارث فاسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بنفقة لهم ويجتازهم
برهة فغدوا وغدوة من الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لكل سنة يا رسول الله قال اني صائم وما راعاه ان ياكلوا منه واهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له مرتاح وابدله رسول الله بحسان اجيد واجمل وانصرفوا الى بلادهم وفي المواهب في ذكر جوله عليه الصلاة والسلام
المراح اهداه له قوم من مذحج ذكره ابن سعد وقدم الحارث بن حسان بن كلدة البكري هيقال الاهبي والذهلي من بني ذهل بن شيبان ويقال الحارث بن
يزيد بن حسان ويقال الحبحاب بن حسان والاكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في حديثه منهم من يجعل عن عاصم بن بهدلة عن الحارث بن حسان

قال فدخلت المدينة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا سيفا واذا ثلاثة اثواب سود فسألت عن هذا فقالوا اعرون عاص قدم من غزاة
وهذا الحارث هو الذي سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث عاد ونوم هود وكعب هلكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخبير سقطت هذا
سئلا فكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يقطع ايضا من بلادهم فاذا بعجوز من تهم يسئله ذلك فقال الحارث يا رسول الله اعوذ بالله
ان اكون كهبيل واخذ عاد فقال له رسول الله كما قال الاولى فقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله اما علمت ان امتي تعيد قومها قال نعم وكان ابا ثابت اعيد قومه
يروي ذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله اية تحفظها الحديث فذكره الخ قلت هذا في طلق وهو الحرث بن حسان الذي ذكر انفا قبيل هذا
وهذا الرقم ائتين وقد مر قد بجيلة في رمضان سنة عشر كما قال صاحب البهجة وهي بجيلة بنت مصعب بن علوي بن تيم وسموا اليها بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم
في مائة وخمسين رجلا وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل واذا عليه بطلح قليل خير وفي يمن وكان على خمسة مسحة ملك في حمير يزين
البجلي كان الشاعر سمه لو لاجر هلكت بجيلة سلم لفق وحسنت القبيلة واخرج ابن ابي شيبة وابن والطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله
عنه قال لما دنوت من المدينة انخت راحلتي ثم حللت عيبتي ولبست حليتي ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخطب فسلمت على رسول الله
وهو في الناس بالحدق فقلت لجلسائي يا عبد الله قل ذكر رسول الله من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
اذ عرض له في خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب من خير ذي يمن الا وان على خمسة مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما ابلاني وزين
ابن جرير عن جرير ثم قال يا بني النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة والنصح لكل مسلم يا جرير ايضا عنه رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
اباعيك على النصح والطاعة فيما احببت وفيما كرهت فقال النبي صلى الله عليه وسلم استطيع ذاك او تطيق ذاك فلما بما استطعت فقلت بلى يا رسول الله
بايعني والنصح للمسلمين واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما قدم آل الحرين وفدم الحارث وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتيته لابايعه فقال لا ابايعك حتى تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتقيم الصلوة
المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وفد من بالقدر خيره وشره فالقى الي كساءه ثم اقبل الى اصحابه فقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لجرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه وكان نعله ذراعا وكان طويلا ومع تاخر اسلامه فعد احد من صحابة الا
يخطو امر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزره مرة وبعثه في سن ابي داود عن جرير بن عبد الله ثم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خثعم
فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامرلهم بنصف العقل اي الدية وقال انا بري من كل مسلم
يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا تراءى ناراهما وفي الصحيحين عنه والفظ لمسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني
من ذي الخلصة بيت لخثعم وكان يدعى الكعبة اليمانية قال فنظرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما طاحل فاخي لها بانا ثالث فلما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام
فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فان قد صلبك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن
ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد كذا رواه البخاري ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلابة بتشديد الموحدة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اتيتك حتى تركت كما تركها اجمل العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل احمس وهو الجبل الاحمر بمرات واخرج ابن ابي شيبة
وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني قط الا تبسم في وجهي انتهى وصح انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جرير بن عبد الله الا تريحني من ذي الكلاع ذو بني ظالم باليمن رواه ابن عساكر قال ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع واسمه يعبر بن ناكور والى ذي ظليم حوشب بن لحفنه واخرج ابن عساكر ادرك ذو ظليم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ورسله
النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله ودعا عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلا دعا البخاري في جامعه وابن ابي شيبة عن جرير رضي الله عنه
قال كنت باليمن فلقيت رجلين من آل اليمن ذا الكلاع وذا اعجز وفجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاحدهم عرفلين كان الذي تذكر من امر
صاحبك حتى انه ليعرض له في الطريق مع الناس فكأني بعض الطريق مع الناس سنة وانشأ الله تعالى يحدثنا اذ نشأ رجل فقال قد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر واقام على ما كان عليه صاحباه فقال الاخر هيهات هيهات انا قد جئنا من عند رجل ان كان صادقا فيما يقول لقد مات يوم مات فلا جعت
بهم ظلما كان سيد قال لي عمر يا جرير ان ذلك على كرامة وان تعمر خيرا تكن سيد العرب قلت ان نزلوا بجزيرة اكنت اذا اهللت مهرة تاتيك فاخذا كانت بالسيف كانوا
ملوكا يغضبون بغضب الملوك ويرضون برضى الملوك ونزل جرير الكوفة وسكنها ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة اربع وخمسين وذكر ابن الكلاعي عن الواقدي
جرير اسلم واحد وثمانية عشر الف عبد وقيل اثنا عشر الف عبد الله اعلم كذا ذكر صاحب البهجة قدم جبنة اخر الخطوب التي تلف وابن عساكر وابن عساكر في

سريه

المغازي والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن جبير بن عرفطة بن الحصين الخثعمي رضي الله عنه انه لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم قبائل العرب الى الاسلام جاءت جهينة فيمن اتاهم ومن بهم فاسلموا وحضروا مع النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه وقايع فقال جبير بن عرفطة في شعر له

وجهينة الخير التي عد طلعنا امام الناس قاصدها ورد نضرب الامر بعد الامر بالسيف ونجلد من الناس الذي ابى فاسلما كان مسلما

بنعة ذي العرش المجيد وديننا هدانا للتقى وهدى بنا فنحمد رب الناس حمدا وتسلما

نصلي به يوم القيامة ربنا ونشهد بالطاهر دون محمد كما كانوا اعنو واطلما اذا ما استلما من يومنا الوضعة فلبس يرفعون ايديهم في شيء من دعائهم الا في الاستسقاء

ويوم حنين قد شهدنا هناك يوم فدكان يوما ناصع الموت مظلما سراعا ابانا حول التبي محمد ولم يجدوا الا الكتيبة مسوما يقدم وقد حول البكاء اخر يحيى في نار يخه والبغوي وقال عمران مجهول وابن منده وابو نعيم عن جبير بن معاوية بن قرة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معوية بن قرة قال لابنه وقد جاء يوم قدم له وذاله اذا جئت رسول الله صلى فقل له تلك كلمات لا تنفس منهن ولا تزد عليهن فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله السلام عليك وسلم اليك وندعوا الى البركة فقال جبير فلقيته فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا بالبركة وكانت في وجهه صفة النبي صلى الله عليه وسلم كانها شمس وكان لا يمسح شيئا الا بدء وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعوية بن قرة كتابا وهو عنده عامة شوع عشرة مسنة معونة له فلما خرج من عنده قال انها لها انا لابو البوكم اعدل مال كثير واعمال الانسان وخرج اليه وقال يا رسول الله خذ هاتين فضعهما حيث ترى من مائدة العدد فاني من مكثر المال فقال اصبت يا معوية فقبلها

ويحيى ويحيى

واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة اسناده مجهول عن محالد بن نوفل وجبير بن معوية بن قرة انهما وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فصلها اذن والحمد لله رب العالمين الثلث قال هو الله احد والفلق وقل اعوذ برب الناس علم الابتداء ويسوق الحديث الى آخره بطوله واقرأ الحديث بطوله في الاستيعاب معوية بن قرة بن عبادة بكسر العين قال الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه كبير معد ابن له يقال له جبير والجبير بن عبد الله بن جندع بن البكاء الاكبي وبن عبد بن كعب بن عبادة فقال معوية للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ما بي وما مسح وجهه ابي فمسح رسول الله وخطه وبرك آخر ما قال وقال في الروضة فاذا خطه ابو البكاء فلم يصبهم وقدم قبل ابن الحضاش الضبري مع ابيه واخيه عبيد بن الحضاش على النبي عليه الصلوة والسلام فكتب لهم كتابا فان وايسلموا ورجعوا الى قومهم وقدم قيس بن نيدن بن حبار بن امرو القيس الكلبي والطبري وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على بني سعد بن مالك ان فعلوا وقدم وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى ابا هنيدة كان يقال من ابناء حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه ذبر به رسول الله اصحابه قبل قدومه فقال يا تبكر وائل بن حجر من حضرموت طايعا وراغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فمال عليه رحب به واداه من نفسه وترب عليه وبسط له رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب معه ذلك كتب منها كتاب الى المهاجرين الى امية وكتاب الى الاقيال العباد هلا فاطعم لهمدان قدم بن نيدن عمرو التميمي وقال البهزي على النبي صلى الله عليه وسلم مع قيس ابن عاصم واصحابه وذكر صاحب الاستيعاب في كتابه عند عن عاصم بن سفيان عن ابيه قال حدثني قرة بن دعوس وقيس بن عاصم والاقيشر بن اسيد بن زيد بن عمرو الحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما تهد الينا قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان فان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث وقدم الضحاك بن سفيان بن مزيد بن مرجيل ابن امرء القيس بن حجر اكل المرار وهو قال الاشعث بن قيس وهو ذو الغرة قاله الطبري وقدم بعض مجوس هجر وديناري سن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل من الاسيديين من اهل البحرين وهم مجوس من اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكث عنده ثم خرج منه فاله تعالى فيه عز وجل ويمكر الله والله خير الماكرين فكث شهرا ثم اتى ما قال الا سلام او الفتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فعل منهم الجزية وقد اسمر بن ساعدة بن هلوان المازني رضي الله عنه اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه وفي سنده نظر عن اسمر بن ساعدة قال وفدت انا مع ابي ساعدة بن هلوان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان اباك شيخ كبير وهو هلوان وقد سمع بك وامرك وليس منهم وض وقد رجا ليك بلطف الاعراب فقبل منه الهدية ودعى له ولولده وقد ذهبت خطامة الكاف اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة الاسناد مجهول ان الاسود واسود بن خطامر الكناني قال ثابت بن خطامر وانا اخوهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن بالله ورسوله ثم قال ان لنا حي كانا عنهما ان انا هلكنا فاحمله لنا وفد اسود بن عمران البكري كان رسول قومه اخرج ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده في اسناده مقال وقال في الاصابة معابنه غير ابي الحمال وهو مجهول عن عمران بن الاسود وابو الاسد بن عمران بن ثم قال كنيته قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معهم انا دخلوا في الاسلام وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بني عليبة بن يربوع سنة ثمان من هجرته من الجنة اربعة نفر وهم اثم بلال يخته من ثريد بلبن وسمن فاكلوا وشهدوا الطعم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له انا له لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صدق وانتهم الله فلا تضركم وقال لكم بلادكم فانا محصبون فقال الحمد لله فاقنا اياما وصلينا عليه الصلوة عري علينا ثم لما جاؤا بوعوعه قال لبلال اجزهم فاعطى كل واحد منهم خمس اواق فضة اخرج ابو نعيم عن عليبة بن زهدم الحنظلي قال جاء ناس من بني عليبة بن يربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم من الاقتباذ يا رسول الله

مؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع اصابوا ملانا في الجاهلية فهتف النبي صلى الله عليه وسلم الا لا يجني نفس على اخرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فوثب رجل
يدعى الحلي فقال يا رسول الله انك وابانا واياك واخاك ولخالك ثم ادنا لك وقد جابر بن الازرق الفاضري في حجة الوداع اخرج ابو نعيم عن جابر بن الازرق الفاضري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فلما زال السابر الى جانبه حتى بلغنا منزل الى قبة من ادم فدخلنا فاذا هو على ابنة اكثر من ثلثين وهم السابع
فدفعت فاذا رجل يدعى فقلت لئن دفعتني لادفعنك ولئن ضربتني لاضربنك فقال ياشر الرجال فقلت ثلاث والله شر مني قال كيف فلما دخلت من انطاق
الكي اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فتعلمه الناس من عند العقبة من مني حتى كثروا عليه يسألونه ولا يكاد واحد يصل اليه من كثرتهم فجاء رجل مقصر شعره فقال
صل علي يا رسول الله فقال صلى الله على الحلقين ثم قال صل علي فقال صلى الله على المحلقين فقالهن ثلث مرات ثم انطلق فحلق راسه وقدم رجعاء العنبري في
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن الحجاج قال قدمت في نفر من قومي بريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
سلم قال ياخذ كل رجل بيد جليسه فكنت بين يدي رسول الله وخلفي وكنت عظيما جلدا لا يقدم علي احد فذهب بي رسول الله الى منزله فحلب لي عنزا
فاتيت عليها حتى حلب لي سبع اعنز الى ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل في معاء مؤمن اللهلة واكل قبل معاء كافر يا اكل في
سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معي واحد وذكر عليه الصلاة والسلام من اسماء الملائكة المقام الحكيم عن الكلبي بكلمة في تميم وبقال هو من بني نضر بن سعد بن
بكر بن هوازن له حديث واحد اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لنذل لنا بحرا فدعا لنا
بحر وامر بنا فانزلنا وامر لنا بذنوب من تمر والشان اذذاك دون قليبنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متكئا على قوس او عصا فحمد الله
واثنا عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال ايها الناس انكم ان تطيعوا اولن تفعلوا كالمر تم لكن سددوا وابشروا وفد عبد الله بن التعدي اسمه عمرو
وفد ان العامري اخرج ابن مندة وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن التعدي رضي الله عنه قال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية واناس احداثهم سنا فاقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقضوني حوايجهم وخلفوني في رحالهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الذين
اخبرني عن حاجتي فقال ما حاجتك قلت بقال يقولون انقطعت الحجرة فقال انت حرهم حاجة او قال ما حاجتك من حر حاجتهم لا تنقطع الحجرة ما قتل الكفار
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية التعدي قال حدثني ابي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من بني سعد بن بكر وكنت اصغرهم
فجلسوا في فناء الهم فرأوا رسول الله يقضي حوائجهم فقال هل بقي منكم احد فقالوا نعم يا رسول الله غلام منا خلفناه في رحالنا فامرهم ان يدعوني فقالوا اجب
رسول الله فقلت يا رسول الله قال ما اعطاك الله فلا تسأل الناس شيئا قال اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مالك الله مسئول
فكلمني رسول الله بلسانا وفدم جابر بن الحارث بن مالك اخرج ابن عساكر وقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض شراة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجئته بقيته العرب فقلت يا نعم صباحا ان الله حياها وامته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض فقال لا تقل
عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت الحارث بن الحارث فاسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بايعت مثل لي فارس هيئة
المنادي فارس من فرسان فوقه مملوق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فاقمت عند رسول الله اقاتل معه فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل
الذي حلق عليه فقال مالي لا اسمع صهيل فرسي الجرشي فقلت يا رسول الله بلغني انك ناديت من صهيله فاخضبه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحبل فقيل لي لو سألت النبي صلى الله عليه وسلم كما كما سأله ابن عمك لاتاك فقلت ما جاءني فقلت ما جاءني الا اسأله ام اجلا فقالوا بل عاجلا اسأله فقلت عن العاجل فاتيت
ولكن اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفيني غلاما بين يدي الله عز وجل رواه ابن مندة وقدم وفد جرم اخرج عبد عن عمرو بن سلمة ثم قال ندم
النبي صلى الله عليه وسلم وفد جرم فامر عمرو بن سلمة ان يؤمهم وكان اصغرهم سنا لانه كان اكثرهم قرآنا فكان عمرو بن سلمة يؤمهم ولم يكن احتلم وقدم ابو هند الداري
اخرج ابو نعيم في المعرفة عن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن سبعة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه وبريد بن
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه ابن النعمان فاسلمنا وسألنا ان يعطينا ايمانا
من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا كتابا في جلد ادم وفيه شهادة العباس وجهيم ابن قيس وسهيل بن حسنة قال ابو هند فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اقطعهم ارض انطيلية كذا
اعطيتكم بيت عنون وجرون والمكلوم وبيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام برمتهم وجميع ما فيهن وبعدت تسلت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابدا لا ابرئ من
اذاهم فيه اذاه الله فذكر الكتاب وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وقدم تميم الداري من
تميم بن اوس ينسب الى الدار وهو بطن من لخم كان نصرانيا وكان اسلامه سنة تسع من الهجرة روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه
يذكر الدجال في خطبة وقال فيها احدثكم بتميم الداري وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال كذا في الاستيعاب وفد عدي وحزيمة ابنا عاصم بن قطن بن عبد الله

ابن سعد بن وائل بن عكل الكل فخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حرثية على الكل ذكره ابن ماجه كذا ذكر صاحب الاستيعاب الحلبي ترك بعض الوجوه التي ذكره
صاحب الاصل وزاد بعضه فوفد ان عمرو بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم يريد الى مكة فمر غائم الى الاسلام فقالوا لحي نصيب من بني عقيل مثل الذي
منا وكان بينهم وبين عقيل مقاتلة وكان عمرو بن مالك هذا من جملة من قاتل بعضهم فقتل بعلان من بني عقيل قال فشددت ديتي في غل فاتيت رسول الله وبايعته
صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب ضرب ما فوق الغل من يده فلما جئت سلمت فلم يرد علي السلام ولم يعرض عني فاتيته من حيث يراني فاتيته من حيث
فقلت يا رسول الله ان الرب عز وجل لترضى فترضوا وارض عني رضي الله عنك قال رضيت انتهى اقول وذكر في الاستيعاب ان عمرو بن قيس بن بجيد الذي له
وفادة مع ابيه وعقيل الضبي فلا بيه ولعله جاء مع ولده بني رئاسه قال صنعت البرة الشامية في الباب الحادي الماشر من كتاب الوفود فيفاد بني من اجتماع الناس
به ان ضع الجزية فقط الحاكم فقال لي زنات فلت فس بن مالك خادم رسول الله قال فابن هو فقلت هذا يهم كلامك قال فغاظه فاقرره حتى السلام وقال لي اخوك
الياس يقول السلام انتهى فاتيت رسول الله فاخبرته فجاء رسول الله وانا معه فجعلت اذا كلمته يجاوبني عنه فتقدم رسول الله وتاخرت فجاءت طويلا فقط الحاكم فقاء حتى
لقيه فطافه وسلم عليه ثم ضد يتقل نان فقال له يا رسول الله ان انما اكلني السنة يوما وهذا يوم طري فاكل انا وانت فنزل عليهما من السماء شبه السفرة
فقال ابن ابي الدنيا فيما الحان ودمان وكرفس فقال الحاكم عليها اخبر يعوت وكرفس فاكلا واطعما نصيا ثم ودعه وجاءت حصفاء فاحملنا نظر الى بياض تحتها
فيها نهوي بعقبل الشام الحديث في سنده بن يزيد بن ابي يزيد الكلوي قال ابن الجوزي والذهبي انه حديث باطل واتهما به يزيد قال الذهبي فما اسخى الحاكم
من الله تعالى ان يصحح مثل هذا الحديث قال في تلخيص المستدرك هذا موضوع فيما الله وضعه ما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح مثل هذا
وهو يسمع امره بزيد الكلوي تلت لما ان البيهقي ذكره في الدلائل قال هذا الذي ينكر في هذا الحديث في قدرة الله تعالى انتهى رسول بن المخرات بفتح
ان اسناده هذا الحديث ضعيف جزة وذكر وتبعت على حاله ورواه ابن شاهين وابن عساكر بسنده به مجهول عن والده من الاسطح اطول ثما منا ومنه الفتح
سكون وعلل كل مال لرضع في هذا الباب نجي قال البيهقي حدثنا ابو الحسن السوسي في نسخته البدعيات اخرجه الحاكم وابو نعيم في الدلائل وقال انه ضعيف وقال ابو
الحسن الكبري ان في غزوة تبوك اجتمع عليه الشام بالياس الياس ٣ فيما ورد من اجتماع الخضر به ان ضع الجزية صلى الله عليه وسلم بنكي ابن عدي والبيهقي عن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عمرو بن عباد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من رواته فاذا بالقل يقول اللهم اعني عليها
تما خنتني منه فقال رسول الله من سمع ذلك الانصم اليها فجئنا فقال ارجل اللهم اذ رضي شوق الصالحين الى ما شوقهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لانس اذهب الى ابيك فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اناكت احوان اتيه امره على رسول الله متى السلام وقال له الخضر يقرئك السلام
ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب بنظر اليه فاذا هو الخضر
الذارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ثابت عن انس قال خرجت لبلال مع النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الظهور فسمعه نائلا يقول اللهم
اعني على ما ابتغي تما خونتني منه فقال رسول الله يا اذرع الظهور انت هذا فقال له ادع لي رسول الله ان يبعثه على ما بعثه به وادع لامة ان ياخذوا ما انا
به بينهم من الحق فاتيته فقلت له فقال اذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كت احوان اتيه امره على رسول الله متى السلام وقال له الخضر يقرئك السلام
ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما ولت سمعته يقول
اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة المتاب عليها قال الشيخ في الثنيات البدعيات اخرجه البيهقي من طريق عمرو بن عوف المزني وقال فيه كثير حصده وقد
عن ابيه عن جده نسخه موضوعة وعبد الله بن نافع متروك ومن حديث انس قال ابن الوضاع ابن عباد الكوفي متكلم فيه قلت حديث عمرو بن عوف اخرجه البيهقي
في الدلائل وقال انه ضعيف وحديث انس له طرق اخرى ليس فيها وضاع ثم قال فيها ابو موسى ثم قال وقد رأيت رجلا ياشي عمر بن عبد العزيز الحديث في الخضر
كالرجل غلب قال الحافظ ابن حجر هذه القصة اصح ما ورد في الخضر والله تعالى اعلم وقال ايضا في الاصابة وقد جاء من وجهين وقال الحافظ ابن كثير هذا حديث
موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه واطال في بيان ذلك وفي القول بصحيح في حديث جمع اجماع عليه الترمذي الياس ٣ انتهى ورد من قدوة
هلمة بن هبيرة بن الاسقف ابن ابليس وسلامة ان ضع الجزية بعبد الله بن الامام احمد في زياداته الزهد والبيهقي في الشعب وابن مردويه في التفسير من طريق ابي سلمة عبد الله بن
الانصاري يحدث الشعثاء عن مالك بن دينار وابو نعيم في الدلائل من طريق عن عيسى بن طهمان كلاهما عن انس بن مالك ولفظ العقيلي وابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر البيهقي
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد العزيز بن ابي بجير لعله الكرز كين ثلاثتهم عن ابي معشر عن نافع عن ابن عمر بن عباس ولفظ العقيلي ابو نعيم والبيهقي متابعي
الدلائل والمستغفري واطاله ابن ابراهيم الصيقل من طريق ابي محصن الحاكم عن نافع كلاهما عن عمر بن الخطاب به والذهبي في اختياره مكذبه من طريق عزيز الجريري عن ابن جريج
عن ابن عباس رفعه ان رسول الله كان على جبل وفي رواية عمر بن الخطاب وعثمان معه وعليه رسول الله على جبل حراء فتحركت فقال اسكن فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
فقط بعبد عصى فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال اتعرفهم فقال نعم هذا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فقال هل من انت قال انا ناقة بن هبيرة بن

لا قيس بن ابليس قال رسول الله ليس بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال فكم ان عليك من الذنوب قال انت اعلم بها منى قال فما بينك وبين ربك قال امام هم بالامر فاتركه ام بالخير واتممه قال رسول الله ليس لعمر بن الخطاب ان يعجل على الشيخ التوبة ما نفى المتلوم قال العجز من الثلوم فقد عجزت قوليس على هذا نوح وكنت سيد قومك من قومه فلم ازل اعابه على عقوبة على فوحه لك عليهم بالكفر فلا جرم ان تعلل ذلك من التذكر والخوف بالله ان اكون من الجاهلين وفى رواية قلت يا نوح انى من شرك دم الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد فى عندنك فوبة قال يا هام هم بالخير واتممه قبل الحسرة والندامة اذا قرأت بها انزل الله على عزوجل انه ليس عبد تاب الى الله تعالى بالغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه قم فوضئا واسبغ الوضوء ثم صل اربع ركعات ثم اسجد سجدة بين فصلت من ساعتى ما امرلى به فناداني ان ارفع رأسك فقد غفرت فوبتك من السماء فجرت له ساجدا وكنت مع هود فى سجدة معه من اسر به من قومه فلم ازل على ذلك حتى بكى عليهم وابكاني فقال لاجرم ان عوفيت من ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت دوادا ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان المكين وكنت الفى الناس بالاوبة وانى الفاء الان وكنت مع ابراهيم الخليل خليل الرحمان لما القوه فى النار فكنت بينه وبين الجحيم حتى اجره الله تعالى منه ولقيت موسى الامين ولقد اعرض لقيت موسى بن عمران فعلمنى من التوبة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرء منى السلام وان لقيت عيسى بن مريم فاقرئه من موسى السلام وان عيسى قال لى وفى لفظ وكنت مع عيسى فقال لى عيسى ابن مريم ان لقيت محمدا فاقرأه منى السلام وفى لفظ اقرء ان لقيت عيسى بن مريم فاقرئه من موسى السلام وان عيسى قال لى ان لقيت محمدا فاقرأه منى السلام فارسل رسول الله عنه فبكى ثم قال وعلى موسى وعلى من لقيت وفى لفظ قلت يا رسول الله قد بلغت قال قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى السلام ولفظ ما دامت الدنيا وعليك يا هامة ما اطمأنت فقال موسى على من التوراة وعيسى على من الانجيل فعلمنى من القرآن ولفظ عرفنى وعليك يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افضل لى ما افضل لموسى فانه علمه من التوراة فعلمه رسول الله سورة والمرسلات ولفظ اقرأ وانصت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وفى لفظ علمه عشر سور وقال اقرأ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة وقبض رسول الله ولم يعد الى النار عدا فسألت دريا حتى مضيت فقال لى ابهى مضى بعدان وقف من طريق محمد بن ابى معشر فقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع دنيا ولا آخرة الا وتسأل عنها فقال هو عن ابيه ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روى من وجه آخر اقوى منه اهـ قال الشيخ الشيوطى فى الجامع الكبير وطريق ابيهق اقواها وطريق العقيلى اوهاها واورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق العقيلى فلم يصب وله شواهد من حديث انس وابن عباس وغيرهما ان فى سندها وقد بسطت الكلام عليه فى اللآلى المصنوعة وقال فى النكت البديعات اورده من طريق عمر وقال فيه اسحاق بن بشر الكاهلى كذاب وانس وقال فيه محمد بن عبد الله الانصارى لا يحتج به فلت اخرج البيهقى فى الدلائل حديث عمر من طريق ليس فيه اسحاق وقال عقب فى هذا الاسناد ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روى من وجه آخر هذا اقوى منه فاشار بذلك الى طريق اسحاق وله طريق ثالث عن عمر اخرجه ابو نعيم فى الدلائل وحديث انس طريق ثان ليس فيه ابو سلمة اخرجه ابو نعيم ويجمع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف لا موضوع

الباب الثانى وفود السباع اليه وروى سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء ذيب الى رسول الله فاقعى بين يديه ثم جعل يعبص بذنبه فقال رسول الله هذا وافد الذياب جاء يسئلكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقال الناس لا والله يا رسول الله لا نجعل له من اموالنا شيئا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فساء له وعوان فقال رسول الله الذئب مرات وروى ابو نعيم والبيهقى من طريق الازهرى عن حمزة بن ابى اسيد قال خرج رسول الله فى جنازة رجل فاذا ذئب منفرشا ذنبه اعجبه على الطريق فقال رسول الله هذا سيد قرض فارضوه له قالوا فما ترى يا رسول الله قال من كل سخلة شاة فى كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم فانطلق الذئب فى رواية ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حطب قال بينا نحن برسول الله نجالس بالمدينة واصحابه اذا قبل ذيب فوقف بين يدى رسول الله صنوى فقال رسول الله هذا وافد الذياب اليكم فان احببتم ان تقرضوا آلهتكم الا بعدوه الى غيره وان اجبتم تركه وتحذكرتم منه فما اخذ منهم فوفقه قالوا يا رسول الله ما نطيب نفسا له بشئ فاوما اليه رسول الله باصابعه الثلاث ان خالسهم قولى ولد الغسلان وروى البزار وابن منيع فى مسنده وابو نعيم من طريق شهر بن عطية عن رجل من قرنيه او جهينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرفاء هو بترب من مائة ذئب عدد الفتيين وفود الذياب فقال لهم رسول الله مؤلاء وفود الذياب سئلتكم ان تخلى لهم شيئا من مخول طعامكم فاسنوا على ما سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فاذنوهن فجئن ولهن عوى فجعل يمسح عوى ويدعى محمد بن عمرو ابو غاضرة عن سليمان بن يسار مرسلا قال شرف النبى صلى الله عليه وسلم على الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه قال هذا او ليس يأكل شاتنا فاوما اما اصابعه قولى قولها لهم اذهب فلن غلبنا انهى وفى هذه الاسئلة دليل على ان الذئب قد تولى من رسول الله من تولاه فى رمضان اقامهم بالمدينة الى ان ذهبى الصدقة كما ذكره ابن اسحاق واراد الحج وذكر تخالط المشركين وما اعتادوه من الجهالات فى حجهم وان الاشهر الحرم والهدى الذى لم يشعر من منعهم من ذلك واقرا ابا بكر رضى الله عنه على الحجاج وكان معه ابى بكر رضى الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة وعشرون بدنة وبعث معه نبوة برا ليرى حاصلها البرى من عهود المشركين والناجل لهم اربعة اشهر فما فى الارض ايما شاء وامن كان له عهدا الى مدة قدر اربعة

مولى عمرو بن العاص ناجر احتى قدم المدينة فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق الهلكى بدئل فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه وأوصوا اليهما
طلحات فما أصاب متاعه فلحذا منه شيئا ثم جاء كما كان دفعه الى أهله ولم يفض أهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده فما خرج به وعقد وشيات
لواما فعلت فعلوا هذا الذي قبضنا منه ووضع اليسرى فاخذا ما كتبه بيده فلما كتبه شيئا فشيئا فراضوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله اثما اذن لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستحلفوهما في دبر صلوة العصر بالله
لا اله الا هو ما قضينا له غير هذا ولا كتمنا فكتمنا ما شاء الله ان يمكث ثم ظهر معها اناء من فضة منقوش بموه الذهب فقال لهما هذا من متاعه فالا نعم لكنا اشترينا
منه وفينا ان تذكر حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فاراضوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فاقام رجلين
صلى الله عليه وسلم رجلين من أهل الميت يحلفان على ما كتما وغيبا وشهادتهما حق ان تميما الداري واسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله
ورسوله انا احدث الاناء رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة فحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا اشتريناه من تميم وعدي بن بداء فحلف
رجلان من اولياء السهمي لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا الآية رواه في هذه السنة مات عبد الله بن سلول
وسئل ابنه فطلب اليه الى رسول الله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه البخاري بمعناه وفي هذه السنة ايضا الى رسول الله من نسائه شهرا وجلس في مشربة له اي غرفة وجلس على درجتها
سرية فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا رواه
تسع وعشرين فقالوا يا رسول الله اتاك ليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين اول اذا صلى الامام فاعدا فالمقتدون يصلون قياما والقعود مستوفى بحديث
مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن بعثهما الوداع والخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة الموافقة بلغة اهل اليمن
الكوفة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف
قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فسئل عن اشربة تصنع بها فقال وما هي قلت البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وفيه عن ابي موسى ايضا
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخي فقلت ما علمنا يا رسول الله ان مجيئنا يعمل احدنا العمل فيكتمه كما يكتم احدنا الصدقة فقال ما شعرت
ان عاملين من عمالي يعملان عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل ثم قال لي ولاخي اذهبا الى اليمن فبعثنا اليها وخرجنا فاتينا اليمن
فاقمنا بها ما شاء الله ان نقيم ثم رجعنا الى رسول الله فاستاذنا عليه فاذن لنا فقال هل علمتما ان عاملين من عمالي يعملان عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر
فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا يا رسول الله ما علمنا ذلك فاقبل على اخي فقال هل علمت ذلك فقال ما علمت ذلك يا رسول الله ثم اقبل علي فقال هل علمت
ذلك فقلت ما علمت ذلك يا رسول الله ثم اقبل علينا فقال ما بال رجال يعملون عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا يا رسول الله
ان مجيئنا يعمل احدنا العمل فيكتمه كما يكتم احدنا الصدقة فقال ما شعرت ان عاملين من عمالي يعملان عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط
ما عمل فقلنا ما علمنا ذلك فاقبل على اخي فقال هل علمت ذلك فقال ما علمت ذلك يا رسول الله ثم اقبل علي فقال هل علمت ذلك فقلت ما علمت ذلك يا رسول الله
ثم اقبل علينا فقال ما بال رجال يعملون عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا يا رسول الله ان مجيئنا يعمل احدنا العمل فيكتمه
كما يكتم احدنا الصدقة فقال ما شعرت ان عاملين من عمالي يعملان عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا ما علمنا ذلك فاقبل على اخي
فقال هل علمت ذلك فقال ما علمت ذلك يا رسول الله ثم اقبل علي فقال هل علمت ذلك فقلت ما علمت ذلك يا رسول الله ثم اقبل علينا فقال ما بال رجال يعملون
عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا يا رسول الله ان مجيئنا يعمل احدنا العمل فيكتمه كما يكتم احدنا الصدقة فقال ما شعرت
ان عاملين من عمالي يعملان عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا ما علمنا ذلك فاقبل على اخي فقال هل علمت ذلك فقال ما علمت
ذلك يا رسول الله ثم اقبل علي فقال هل علمت ذلك فقلت ما علمت ذلك يا رسول الله ثم اقبل علينا فقال ما بال رجال يعملون عملا واحدا فيكتم احدهما الآخر
فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا يا رسول الله ان مجيئنا يعمل احدنا العمل فيكتمه كما يكتم احدنا الصدقة فقال ما شعرت ان عاملين من عمالي يعملان عملا واحدا
فيكتم احدهما الآخر فيرفع عمله كله ويحبط ما عمل فقلنا

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير فصعد حتى مضى
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال انك قد جئت ما لقيت من الله ورسوله وما ذهب من مالك وقد طيبت لك الطهرة فما اهدي لك
من شئ فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع اصفاق وبيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم وبيع الثاني
ومثله بجمادي الاول الحق عبد المدان بتبالة بنجران واسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع بعد الموالاة وعمته بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه وبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال
بعث علينا اسعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعدل لواء فلما مضوا قال لم يا ابا رافع الحق بالناس فاني عدلت عن علمهم
ولم تفقد ولا لتفقد حتى اجيئه فلما اتاه قاصاه باشياء فقال يا علي لا تهدين الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث معنا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن فتفقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام ما توقى من القضاء بما لا علم لي به
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري به ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين من يومئذ
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال الحسن وابن جرير ومحمد وحب وك وهق عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني الى قوم هم اسن مني وانا احدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء
بعد انتهى قال في المواهب فخرج في ثلثمائة فارس ففرقها اصحابه فاتوا بهم غنائم ونساء واطفالا ونعما وشاء وغير ذلك ثم الفوا جميعهم الى الاسلام
فابوا وروا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا ففرقوا وانهزموا فمكث عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من
رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافا النبي صلى الله عليه وسلم قد تهيأ للحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن
بدر والاقرع بن حابس ونبيه الخير والزيد اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الرأس شمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم كما يرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود او عاد وفي آخر هذه السنة قدوم مسيلمة الكذاب بكتابه منه
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فان الله قد اشركني في الامر معك واما نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوله فما تقولان انتما قالا نقول كما قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى فاما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وحجة التمام بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر يحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري فلما كان تمام
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم غزى النبي صلى الله عليه وسلم غزى تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر واخذ ولم
يحج بعد حجة الوداع وقال ابن اسحاق ثم مكث بالمدينة بقية ذي القعدة وعامة ذي الحجة الا ثلاثا او اربعا ثم خرج صلى الله عليه وسلم حاجا لا يريد غير الحج
لا يخلط به شيئا ولا يريد غيره حتى اذا كان بالعرج او قريبا منها نزل فاتاه جبريل عليه السلام فامره ان يأمر اصحابه ان يهلوا بعمرة في حجهم ثم يحلوا الا من
كان معه الهدى فلما كان بمكة قال لهم ما امرتكم به فاتبعوه فاعتمروا ثم حلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج فلما قضى مناسكه في حجه ذلك
اتاه جبريل عليه السلام فامره ان يأمر الناس بالعجة والثجة فقام خطيبا فقال ان جبريل امرني ان امر الناس بالعجة والثجة وفي رواية بالعج والثج
وفي رواية بالعجيج والثجيج وفي رواية بالعجيج والثج وفي رواية بالعج والثجيج وفي رواية بالعجيج والثجيج وفي رواية بالعج والثج

السنة فمنع بذلك من دخل المدينة فلم يبق احد بقدر ان يأتي داكبا او راجلا الا اقام المدينة فقدم فيها كثير وكان جملة من حضر فيها من الصحابة اربعين الفا وقيل اربعة عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ووافاه في الطريق خلائق لا يحصون وكانوا من جوانب شتى البصر كلهم بلبيك ان يأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل عمله واضاء الناس جدي وحصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج بصدر رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل وترجل وادهن من بنيت ومجمر في ثوبين من حجارين ازاره ورداؤه وابدلهما بالتبعيم ثوبين من جنسهما وركب على رحل رثة قطيفة اندخلقة شارى رحيته ودراهم ثم قال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة ان كان الشهر ثلاثين وكان خروجه يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل به تحت سمرة في موضع المسجد عن يمين الطريق لجمع الله اصحابه وصلى به الظهر ركعتين وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فلما دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها العصر ركعتين وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فلما دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها الظهر ركعتين وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فلما دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها العشاء ركعتين وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فلما دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها الصبح

بل خطه بين الركنين ربنا آتنا الآية ومشى صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه هذا الثلثة الأشواط الأول من الحجر الى الحجر وكان يسرع في مشيه ويقارب بين خطاه وكلما اتى الحجر استلمه بيده واستلم الركن اليماني ولم يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن الشامي ولا يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قبله ولا قبل يده واول من قبل ابن عباس ثم كان صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني منهما الحجر الاسود وانه قبل الحجر الاسود وثبت انه استلمه ورؤي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه وضع شفته عليه طويلا ابكى كان اذا استلم قال يدمع الله ابكى وكان كلما اتى الحجر الاسود قال الله اكبر ورؤي انه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم مثله ثم سجد عليه ثلث مرات ورؤي انه صلى الله عليه وآله وسلم استوى في طوافه فلما فرغ منه قبل الحجر الاسود ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه وجاء الى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت قدر ذراع وقيل اربعة اذرع وقيل ذراعان وقرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته اقبل الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي يقابله فلما دنا منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدء بما بدء الله به وفي رواية ابدؤ واعلى الاكمة وفي رواية ابدؤ بما بدء الله به فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبله وحد الله تعالى وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ولا شئ بعده ثم دعا بين ذلك ومثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة ماشيا فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي اسعد وشي وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد يمان وقد ورد انه قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعيره اضرب لا طرد ولا اليك اليك ورؤي في السعي كاشفا عن فوق ركبتيه حتى بلغ ركبتيه مدا ي يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه ومن ورائهم وهو يسعى حتى برى ركبتاه من شدة السعي يدور به ازاره حول بطنه وفخذيه ورؤي انه كان اذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم ورؤي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا اتى دار يعلى بن عبيد الله استقبل البيت ودعى فلما وصل الى المروة اوجب على من لم يكن معه هدى فسخ الحج بالعمرة وامره ان يحل الحل كله ولم يحل وكان معه هدى ومناك قال استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج مرتين او ثلثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل الابطح بمكة وهي بقة حراء من آدم ضربت له هناك وكان يصلي بمنى مقامه هناك الى يوم التروية بمنزله الذي هو نازل فيه فاقام اربعة ايام يقصر الصلاة الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء فلما كان من يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية صلى بمن معه من المسلمين الى منى والحرم من اهل بالحج من منزله الذي هو فيه فلما وصل الى منى نزل بها فصلى بها خمسا وكانت ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار الى عرفة واخذ على طريق الضب على يمين طريق الناس اليوم ورؤي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يخالط بين التكبير والتلبية وكان من الصحابة الملبي والمكبر وهو يسمع ولا ينكر فالى ابن عباس ثم غدا رسول الله يوم عرفة من منى فلما انبعثت راحلته وعليها طيفة قد اشتريت باربعة دراهم فقال اللهم اجعله مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة حتى ان ثمرة وضعت في القبة قد ضربت له هناك بامره فنزل بها حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت ثم اتى بطن عرنة فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر كلمات عظيمة علمنا حفظها ومن جملة ما ذكر فيها ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وفي شهركم هذا وفي بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها الا ان كل شئ من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتله هذيل وكان صهرا لبني عدي وامام البيوت وكان اسم دمه فاصابه حجر غارا فاتهم غرب من بني هذيل فقالت وادل دباوضعه دباعم العباس ثم قال وربا الجاهلية موضوع غير سدانة البيت وسقاية الحاج ان عمدين بما الا الحجل وقتيل السوط والعصا والدية الكوة بالمعروف على ان تؤدى ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا يصلح لاحد ان يحمل السلاح بها لاحد ولا يصلح لاحد ان يلتقط لقطتها الا لمن اراد ان يعرفها ولا يصلح لاحد ان يحمل فيها على الناس ترخيصا لقتالهم في

الخير وعلى كاتفي قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ثم عليه قد تم الكلام كما تقدم
واتممت عليكم نعمتي الآية وقالت بكى عمر رض فقال لما انبئ عليه السلام بكيت يا عمر فقال اكذاك انا كذاك دنيا ذا كمل فانه لم يكمل شئ الا انتقص فقال صدقت مكثت
هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم عشرين عاما الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هنا وعرفة كلها موقف زادت مالك في المنطاد وعرفات
عرفة وهنا لك امر صلى الله عليه وسلم ان يكفن النبي ثلاث محرما في ثوبه ولا يمس بطيب ولا يغسل بماء وسدر ولا يغطى رأسه ولا وجهه ولما انه يبعث يوم القيامة
ملبيا وساله فوت من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام وجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها فلما استكمل عزوب الشمس بحيث ذهبت الصفرة الخافية
من عرفات مردفا اسامة بن زيد خلفه بالتكبة وضم اليه زمام ناقته القصوى حتى ان راسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده اليمنى ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايقاع اي بالاسراع وافاض من طريق المازمين وهي التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك عدد وقلقا وضينها مخالفا عن الغادين
النصاري دينا وهي ان يعرض قال وهو يسير في مجرى من وادي محسر وزاد عليه معرضا في بطنها جنبيها قدر ذهب الشعر الذي بزنيها ثم جعل يسير سيرا متوسطا فاذا الا
ما بينها نصف ذلك وكلما اتى دبوة من تلك التي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعد وكان ملبيا ما كان في اثناء الطريق مال الى شعب الايسر والخ
من ديار الطريق بين المازمين ونزل وما ل وتوضأ وضوءا خفيفا فقال له اسامة الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امامك فلما اتى المزدلفة لليلة السبت
العاشر من ذي الحجة نزل وتيمم من النار التي توقد على قزح فتوضأ وضوءه الصلوة ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلوة فصلى المغرب ما لحظ الحال
وبروك الجمال فلما حطوا رحالهم فاقيمت الصلوة فصلى العشا باقامة بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة باذن عند وقلة
القرابين استاذنه من اهل الضعف من الذرية والنساء وامرهن ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس فلما برز الفجر صلى الصبح في اول الوقت باذان واقامة يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم الاذان ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ثم ركب القصوى حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل مزدلفة
موقف الا بطن محسر فاستقبل القبلة فاخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا وعند السفال من ثبير صلى ثنتا عشرة ركعة
معا حين تدنو قد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ثم سار قبل طلوع الشمس ردفا الفضل بن عباس وهو يلبي ويسير في
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات لم يكسرها من الجبل كما يفعله من لا علم عنده ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات مثل حصى الخذف فجعل
ينفضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وطريقه فلما عرضت له المرأة فسالته عن الحج
عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة فامرها ان تحج عنه وجعل ينظر الفضل اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه فصرفه الى الشق الآخر فقال له
العباس لم لويت عنق ابن عمك فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما فلما اتى محراك ناقته وابتدر واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي
يتهيأ بها باس الله تعالى فان هناك اصاب الفيل فاقصر الله لنا عليها وسلك الطريق التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم ينزل بلبى فاتى الجمرة فوقف في اسفل الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة فرماها راكبا من اسفلها بسبع طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة ورمى مثل الحصى التي
رماها معه اخذ بخطام ناقته والاخر يظله بثوب من الحر واذم الناس فقال ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم فارموا بمثل
الاطرد ولا الضرب ولا اليك اليك فلما فرغ من الرمي لم يقف ثم رجع الى منحر فخطب الناس خطبة بليغة وقال لينزل المهاجرون بهمتهم العقبة والانصار
الى ميسرتها والناس حولهم وعلمهم مناسكهم ونفث اسماع اهل منى حتى سمعوه في منازلهم قال لتاخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي
هذا وعظم عليهم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وامرهم بالتبليغ عنه واشهد الله سبحانه وتعالى على تبليغه ومنعهم عن القتال فيما بينهم وانصرف
ثلثا وستين بدنة بيده بالحربة وفي ذلك اشارة الى انتهاء عمر عليه السلام لان عمره عليه السلام ذا لحين كان ثلاثا وستين سنة وكان بضعا فايمة
ومعقولة يديها البدن وامر علي ا رضي الله عنه ان يجزنا بقي من المائة وامره ان يتصدق بجلالها وجلودها وجلالها وجلودها في المساكين وان لا يعطي الجزار في اجرها
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحمها وشرب من مرقها وعطف على دنا
بالبقرة واعلم الناس ان منى كلها منحر فانحروا حيث شئتم ولكن اشار الى ان يتوخى ما حول منازلهم وسئل ان يبوئ له بمنى منزلا من الحر فقال لا منى مناخ من سبق اليه فلما اكمل نحره استدعى معمر بن
عبد الله الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعره وهو قائم على راسه بالموسى ونظر بوجهه وقال يا معمر اين مكان رسول الله من شعرك اذنه وفي يدك الموسى
فقال معرا ما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي منه فقال احلق فرغ بذلك وقال احلقها واشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال ائتني بشعره
على من يليه ثم اشار الى الحلاق فحلق جانبه الايسر ودفعه الى ابي طلحة وقيل اعطاه لام سليم زوج ابي طلحة وقيل لابي كريب واختلف الروايات في
ويجيء ان القمر ان الذي اختص به ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن في دويبة

انه منهم اطفاء بين الناس وحلق بعض اصحابه وقصر بعض اخر وعند ذلك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلثا وللمقصرين مرة واصاب الحلق والتقصير واتى في تقدم وظايف ذلك اليوم وانما اخبرها بعدم الحرج ونادى منادية بمنى انها ايام اكل وشرب وبعاءة وقال رسول الله تعالى اخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم وعظم اسم امرض عرض لمن اسلم ظلما ثم اخاض الى مكة يوم النحر ظهر مرة ماسوبة بن ابي سفيان طفان طوات الافاضة ولم يرمل فيه فلما فرغ منه ان زمزم وهم يسقون فقال لولا ان يغلبكم الناس عليها لنزلت فنزعت معكم وقال ناولوني الدلو فشرب وهو قائم وقد ورد انه شرب من سقاية العباس وقال اسقوني مما يشرب الناس عبد الدين قبل له ان الناس يجعلون فيها ايديهم وقد صح الحديث بيان المتعاضان فحديث ابن عمر يدل على انه صلى الظهر بمنى عبد الرجوع ورجح هذا بعض اهل التحقيق واتفق عليه الشيخان وحديث جابر يقتضي انه بدل انه صلاها بمكة وبجمع بعضهم اخر بينهم وبه اقر مسلم ثم رجع الى منى وبات بها فلما زالت الشمس مشى من محله الى الجمار ولم يركب فيه الجمرة الاولى التي تلي المسجد رماها بسبع حصيات الحصاة بحذف واحدة يقول مع كل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا بقدر سورة البقرة ثم اتى الوسطى فرماها كذلك ثم انحدر ذات اليسار ثما بل الوادي فوقف مستقبل القبلة داعيا يديه مقربا من وقوفه الاول ثم اتى الثالثة فاستبطن الوادي وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورماها بسبع حصيات كذلك فلما الرمي رجع ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر راكبا وايام منى ماشيا ذهابه ورجوعه وروى عبد الله بن مالبه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يعبد الرجع وخطب في وسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للعباس ان يبيت بمكة ليحل السقاية واذن للرعاة في البيتوتة في خارج منى وارخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا الرمي ويومين بعد يوم النحر يرمونه في احدهما ولما اكمل ايام التشريق انفر بعد الزوال والرحيل المحصب وهو الابطح فضربت بها قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام فقد كان عليه السلام لاسامة بن زيد انه ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته وفاقا لمن قال ان الله عز وجل وحي الى امره عليه السلام بذلك وصلى به الظهر بين المغرب والعشاء الاخيرة ثم ارتحل منه فنزل بالابطح الرابع عشر من ذي الحجة وقد قدمه ثم بمكة فطاف الوداع ليلا سحر بلال صلاة الصبح ولم يرمل ثم ان عايشة رضي الله عنها قالت له يا رسول الله ارجع انت وحجك لبس معك عمرة فدعا عبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهما فقال اخرج بالحلك من الحرم ثم افرغ اس طوافك وحجك فاتيك بعمرة قالت فقضوا الله عمرة فاذن في الناس بالرحيل واهل الناس ان يتصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت وخرج الى المدينة من اسفل مكة من باب الحجون وهو باب الحيطان من ثنية كدي بضم الكاف والقصر وعند باب سبيكة وجاء ما يحتمل ان صلى الصبح عند البيت والتزم بين الباب والركن فلما كان بالروحاء وقعت البراء صبيا فقالت الهدايا فقال وقالت اجر وكانت قد دخلت عليه التلم وخرجه منها عشرة ايام وقد اختلفت الروايات في صفة حجة الوداع بل كان رسول الله قارنا افرد او متمتعا روايته القران جاءت عن بضعة عشر صحابيا وعدهم ابن القيم سبعة عشر صحابيا وتمام الموسين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابطالب وعثمان وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام الموسين وابو قتادة وابن ابي وفى وابو طلحة والمغيرة بن شعبة وابو موسى الاشعري وابن عمر وابن الزبير وسلمة وانس بن مالك وسعد بن ابي وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم فكذلك المواهب بطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان احرامه اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد فهو الاصل ومن روى القران اعتمد اخر الامرين ومن روى التمتع اراد الفسخ اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بشكين في سفر واحد فكذا قال النووي وبهذا الجمع تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في سياق حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم نقال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الي راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضرت الصلوة فقام في نساجة اي ثوب ملفف ملحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء وفي اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك وعن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله فما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكر الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين

قوله ان الصفا الخ

قل موا الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به ثم رقى على الصفا حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة فعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال للناس انى استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقد دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا اي مغريا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقالت صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة فحل فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه يرفعها الى السماء وينكتها اي يرفعها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه يستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله يقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة اي عند الجبال الا ان البر ليس بالايضاع كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا قبل ان تطلع الشمس فدفع قبل ان تطلع الشمس وكان الفضل ابن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى اذا اتى محسر حرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ومن بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وهو بمنى ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق يومئذ على الناس فوافقت له العام الذي جيء به فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وقال اهل سقت هديا خلت لا افك فخلط فخلطت بالبيت بين الصفا والمروة ثم لم يحل وقد رأيته عن النساء قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة ونحن نصرخ بالحج صراخا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك بحجة وعمرة وجاء حين ان فالخليفة صلى بها الصبح ركعتين ثم بات بها وصلى يوم الفتح والعشاء والصبح والظهر وكان شأنه كلهن معه فطاف جلهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلا تاما الاحرام غسل الجماع الاول الى آخر الحديث ثم دخل عليه الصلاة والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبة وفي الصحيحين ان عائشة رضي الله عنها طيبته بذريرة وروي الطبراني عن حفيدة ابن اسيد رضي الله عنه كان عليه الصلوة والسلام اذا نظر البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه

حبل المشاة الخ المشاة الناس والركبان الدواب اي مجتمعهم هذا ظهر من كلام الزرقاني والله اعلم

لنطيلها فشرفها وقربها ومهابته وعبده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطواف ولم يركع تحية المسجد ثم استلم الحجر الاسود ومضى الى الصفا فرقى عليه حتى نظر الى البيت فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان اذا استلم الركن قال اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان اذا استلم الركن قال اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ثم مضى على الصفا حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة فصنع على المروة مثل ما صنع على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال انى لا اظنكم تلقوني بعد عامي هذا بموقفي هذا ولعلكم ان تمروا بقبري او تأتوه فمن اتاه زائرا او كانت له حاجة اليه كانت حقا على ان اشفع له يوم القيامة وان كان ممن يشرك بالله لم يكن له عندي شفاعة ولا يناله خيري ولا يراني ولا اراه

المسيح الدجال فاطنب في ذكره ثم قال ما بعث الله من نبي الا انذر امته لقد انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما يخفى عليكم من شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس بأعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كأن عينه طافية الى اخر الحديث ومن الواردات في حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال اتاني النبي صلى الله عليه وسلم في حجته الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له النبي صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع الا ما ذكره الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محيي الدين النووي ان حاصل خطبته وتشديد الميم اسم لغيظة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير بها شوهو وبضاد الى المنصبة فقال عند غدير خم بقرب رابغ وما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم جمع الحاج وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبرأ لعقه عرضه تما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعركة التي وقعت لكلهم بعضهم جورا او تحاملا واخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبراني في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حجة الوداع فلما نزلنا غدير خم نادى الصلاة جامعة فاجتمعنا اليها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون ان لا اله الا الله قال ثم مه قالوا وان محمدا عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده الى عضد علي فاقامه فنزع عضده فاخذ بذراعه فقال من كنت وليه ورسوله وليا فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له بغيضا اللهم اني لا اجد احدا اسخى في الارض بعد المهدين الصالحين من غيرك فاقض منه بالحسنى واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروني كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات الا قد رآه بعينه وسمعه باذنه واخرج ايضا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مثل ذلك واخرج ايضا عن ميمون ابي عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاءه رجل يسأل عن علي فقال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا منزلا كما نقول له غديرخم فاذن بالصلاة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الست اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نشهد انك اولى بكل مؤمن من نفسه قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه فاخذ بيد علي ثم قال اما اصلا لا اقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ايضا عن عطية الاوفي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد علي يوم غديرخم فاقامه ثم قال ايها الناس انكم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست مولاه صلى مولاه واخرج ايضا عن زيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال فلم فينا رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خما خطبنا فقال الا تمام انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات واخرج ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نحى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فلم ما تحتهن من الشوك وشذب من رؤس العقم ثم عمد الهن فصلى تحتهن ثم قام فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي كان من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوضي عرضه

هكذا في النسخة الحاضرة عندي ولعلها بدل الشهر المشهورة اه مصححه

الطيالسي وغيره وابن ماجة وبعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطواف حول بيت محبة المنبر ثم استلم الحجر الاسود ومضى على الميامن فرمل ثلاثا ومشى اربعا فاقبل يسعى حتى اذا انصب انصبابا فلما قضى طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت فرفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعو وعن ابن عمر قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر والمستلم ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان اذا استلم الركن قال اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وبك محاولي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن وسوسة الصدر ومن شتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجيء به الريح رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وليس اسناده بالقوي واخرج ابن جرير عن مناذة في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم جمعة حين اظل الله المشركين عن المسجد الحرام والخالص للمسلمين جميعا واخرج البزار والطبراني وابن مردويه من سمرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يوم الجمعة واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الاية احدا وثمانين ليلة او احدا وثمانين يوما ثم اسلمت لكم دينكم وفي المواهب عن عتاب ابن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب ان قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني اخذ للمظلوم قال اي ربنا ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سأل قال فضحك صلى الله عليه وسلم اوقال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بابي انت وامي هذه ساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثو على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن ماجه وقال الطبراني يدعو لها بالنسبة الى المظالم اما من تاب وعجز عن ردها فقد رواه البيهقي بنحو رواية ابن ماجة ثم قال ولما شاء الله ان يكرم نبيه ولم يضحه رويي مسلم عن ام الحصين ثم قول حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ويقول ان لم تر علي عبد يحتج بعد وكر بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا وروي ايضا عن جابر ثم قال فنيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غاية بفتح الغين المعجمة وروي ايضا عن ابي هريرة ثم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلكت من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم شيئا فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه وروي الشيخان عن ابي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وقال اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بذي الحجة قلنا بلى قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بالبلدة قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا او قال ضلالا لا يضرب بعضكم رقاب بعض الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع انتهى ومعنى استدار الزمان انهم كانوا في الجاهلية ينسؤن الشهر الحرام اي يؤخرونه اذا احتاجوا الى القتال فينسأونه ويحرمون مكانه شهرا اخر فربما يحجون في المحرم صفرا فاذا احتاجوا الى تأخير المحرم صفر اخروه الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التقويم الى السنة كلها وتحولت الشهور كلها عما وضعت له اولا وافق حجة الوداع شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهر الحرام قد نساخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض امرهم بالمحافظة عليه لئلا يتبدل دين مسافات الايام اخرج ابن جرير وص وعب عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته فكنت تحت جران ناقته وانها لتقصع بجرانها وان لعابها ليسيل على كتفي ضمعته وهو يخطب يقول ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل واخرج عبد الرزاق عن شهر بن حوشب قال اخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وان لعاب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسيل على فخذه قال فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي واخذ درة من كاهل ناقته فقال الا وان الله ورسوله يقولان هذا ما بين هذا لعن الله من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر الحجر ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث واخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابي امامة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع وهو على ناقته الحديث وفي حديث طويل عليه في غزوي الركاب بظاهر المدينة فاجمع الناس فقال الا لا تضلون ولا تضلون فقال رجل من طوائف الناس بماذا انتهدد النبا فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم وفيها قال الناس اسمعوا قول فصيح ان الا نبي بعدي فسيكم ان الا نبي بعد كم هذا الى اخر الحديث واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت ثقيف في حجة الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا الاذن لي ما حجة الوداع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى عليه ثم ذكر

خطبة حجة الوداع

المدينة كبرة ثلاثا ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثم يقول آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس حيث الرماء المستدة والمهلتين وهو مكان وكل من الشجرة التي بات بها صلى الله عليه وسلم في ذهابه الى الاحزاب على ستة اميال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يدة له في ذي الحجة بعد رجوع رسول الله من سفر الفتح سنة ثمان ولمه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا مقوقس ملك اسكندرية واسترضع عند ابي سيف القين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وربما قال عندهم وفي الاستيعاب ولادة مارية في اللعام الذي يقال له اليوم عشرة ام ابراهيم بالالف ويزاد اليوم هذا المكان في حوالي المدينة وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له جملا كان يركبه سماه عريفا بكسر حاء مهملة وسكون راء وسمى ابو معشر وسماه بعضهم عفيرا وقد شعره في الاكبر كبن واحد شعرة في الارض وعن انس رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدلي الليلة غلام سميته باسم ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف وامره ان يأتي به المدينة يقال لها بوسيف فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادفنا ابا سيف ينفخ كيره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انه يا ابا سيف يا ابا سيف فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول فقال بيده بكيد بنفسه قال فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد تبكي وانت تنهانا عن البكاء قال لا ولكني انما نهى عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند مزمار لهو ولعب وخمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان وهذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال الزبير بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي وبعضهم يرويه بفتح الميم وكسر الحاء وتخفيف الزاي اي لمغمومون وانما منعت الانصار ان يدفنوا في بقيع الغرقد لما سمعوا انه يريد ان يدفن فيها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضمان يرعى بالقاع والقاع بذي الحليفة تروح عليها فكانت ثابتة بلبنها كل ليلة فيشرب منه ويسقي ابنها غلام وتام بردة بنت المنذر بن زنباع الانصارية زوجة البراء بن اوس يكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترضعه لبن ابنها في بني مازن بن النجار ويرجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة من نخل ابراهيم في بني مازن عند لم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا او توفي سنة عشر وغسلته ام بردة وجعل من بينها على سرير صغير وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وقيل لم يصل عليه الاول اصح ودفن بالبقيع وقال ابن عبد البر عند عثمان بن مظعون وقال الواقدي توفي ابراهيم يوم الثلثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول عشر ومئات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وقال الخوارزمي توفي وهو ابن ستة عشر شهرا قال محمد بن عبد الله بن موسى المخرمي وهو تاريخه دخلت سنة فيها توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يوم مات على اثنتي عشرة ساعة من النهار اول هذا من الغرائب لان عاشر ربيع الاول مات سيدنا ابراهيم رضي الله عنه وقال اهل التاريخ كسفت الشمس يوم مات ابراهيم ولا يكون الكسوف الا في حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الا الا في ثمانية وعشرين او تسع وعشرين لان العاشر ولا في غيره ولعل الراوي وهم في تاريخ وفات سيدنا ابراهيم وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال غيره وتوفي وهو ابن ستة وعشرة اشهر وستة ايام ذلك عشرة ايام منها ذكره ابن اسحاق قال حدثني احمد بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي ابراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهرا وعن جابر رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فان به فاذا ابنه ابراهيم في حجرته وهو يجود بنفسه فاخذه رسول الله فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا اغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق اولنا لحزن عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقيل ان الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير وشرب واعلم به بعلا وهو اول قبر حفر عليه انتهى اخرج عبد الرزاق بن راشد عن الزهري قال توفي ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فان له مرضعا تتم رضاعه في الجنة واخرج طوخ وهم ولوذاوود والترمذي وابو عوانة وحب ولك وابو نعيم في المعرفة عن علي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان لله مرضعا تتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لعتقت اخواله القبط ولما استرق واخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال توفي ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة واخرج مسلم عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يعني انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف واخرج ايضا عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم واخرج ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان يكون الساعة حتى اتى المسجد فلم يصل الا طول قيام ركوع يجيء دنا رايته يفعله في صلوة ثم قال ان هذه الايات التي يرسل الله عز وجل لا تكون لموت احد ولا لحيوته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رايتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره واخرج ليثنا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا لا يقوم نحوا من الذي لا تقرؤن الى ان تبلغ وقد اجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله فقالوا يا رسول الله رايناك

هذا الظئر بفتح معجمة وسكون همزة

ابو سيف هذا هو ابو زيد اسمه خولد بن يزيد بن زيد بن قيس النجاري الانصاري

تناولت شيئا فى مقامك هذا ثم رايتك كففت فقال انى رأيت لجنة دنت منى فلما تناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار كالوم منظرا ورايت اكثر اهلها النساء فقالوا بما يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا واخرج مسلم ايضا عن جابر عن عبد الله رضى الله عنه قال كنت انتضح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم شديد الحر الى ان بلغ ثديى حقوى فلما رايت بها امرأة من بنى لحيان قد ترك فى مقرها وبطنها فلم تطعمها ولم تدعها اكل من حشاش الارض يعنى هوامها ورايت انا بامة من عوز من مال الله يجبنه فى النار واخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ الحديث ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزنى عبده او تزنى امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفى هذه السنة جاء جبريل على صورة اعرابى يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة واماراتها فى حديث طويل يرمى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم ذكر السهيلى ان الوفاة بدار المصطفى السنة الحرية بوفاة النفس الزكية المكرمة سنة وهى احدى عشر من الهجرة وقيل عشرين من النبوة وقيل وستين من المولد وكانها اخر الدنيا قال ابن اسحاق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فاقام بالمدينة بقيته ذى الحجة والمحرم وصفر وقيل ابن عساكر فى تاريخه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والياعلى عمان فاتيتها فخرجت الى السفن ورهبانهم فقالوا من انت قال انا عمرو بن العاص من وائل النهمى رجل من قريش فاموا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن هو قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رجل منا فقد عرفناه وعرفنا نسبه امرنا بمكارم الاخلاق ونهانا عن مساويها وامرنا ان نبدأ الله فاتيت صنما لهم فقال لى ملكهم من علانته قلت ثم صنم اكبر بين كتفيه يقال له خاتم النبوة قال فهل ياخذ الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم ويثيب عليها قال فكيف الحرب بينه وبين قومه قلت له وترة عليه قال فاسلم واسلموا ثم قال لى والله لئن كنت صدقت لقد مات فى هذه الليلة قلت ما تقول قال والله لئن كنت صدقتنى لقد مات صديق قال فكنت اتيما ما فاذا انا بكتاب قد اناخ رسول من عمرو بن العاص فقمت اليه مفزعا ما اتى بكتابا فاذا عنوانه من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن العاص فاخذت الكتاب وحملت البيت فقلته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابى بكر خليفة رسول الله الى عمرو بن العاص سلام عليك اما بعد فان الله عز وجل بعث بنبيه صلى الله عليه وسلم حيث شاء واجله ما شاء ثم توفاه حين شاء وقد قال فى كتابه انك ميت وانهم ميتون وانك والمسلمين تلدون فى امر هذه الامة من غير ارادة منى لاستخلافه العون والتوفيق فاذا اتاك كتابى فلا تحملن عقالا عقله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحملن عقالا لم يعقله رسول الله والسلام فبكيت بكاء اطويلا ثم خرجت عليهم فاعلمتهم فبكوا لغير فى ذلك اجمعين فلما اجد ما اجد الذى ولينا بعدك ونرى كتابك قال فبكى طويلا ثم قال البسير ثم يموت قلت ثم ماذا قال ثم يلبث قرن الحديد فلا مشارق الارض ومغاربها فما طاء عدلا الا باخذه فى الله لومة لائم ثم ماذا قال يقتل قلت يقتل قال اى والله يقتل قتلة ثم سرت اسامة بن زيد رضى الله عنه بن حارثة الى اهل ابنى باشرا من ناحية البلقا وابنى بضم الحرة ثم موحدة ثم نون مفتوحة ثم مهملة وهو اسم موضع وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وهى اخر سرية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم مكان قتل ابيه زيد واخرج ابن ابى شيبة بين عسقلان والرملة وفى كلام السهيلى هو فرتنا عند موتة التى قتل عندها ابوه بن حارثة رضى عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قد قطع بعث اسامة بن زيد وامر عليهم اسامة بن زيد وفى ذلك البعث ابو بكر وعمر فكان اناس من الناس يطعنون فى ذلك لتامير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة عليهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس ثم قال ان اناسا منكم قد طعنوا فى تامير اسامة كما طعنوا فى تامير ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الى من بعده وانى لارجو ان يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا واخرج البخارى عن سالم عن ابيه استعمل النبى صلى الله عليه وسلم اسامة فقال قوم فيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد بلغنى انكم قلتم فى اسامة فان تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده انتهى ومن اسامة هذا لهجين كان ثمانية عشر او سبعة عشر او تسعة عشر واخرج ابن عساكر عن الواقدى بسنده ابى عروة عن اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ان يغير على ابنا صباحا وان يحرق فاتوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة امض على اسم الله فخرج بلواء معقود فاخذه الى بريدة بن الحصيب الاسلمى فخرج به الى بيت اسامة فسكر به الحرق وضرب عسكره فى موضع يقال له سلمان اليوم وجعل الناس يوخذون بالخروج الى العسكر فمن خرج من جانبه الى عسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ومن لم يتبع احد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الغزوة عمر بن الخطاب وابو عبيدة وسعيد بن ابى وقاص وابو الاعور سعيد بن زيد بن نفيل فى رجال من المهاجرين والانصار عدة قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فقال رجل من المهاجرين وكان استقدم فى ذلك قوله عباس بن ابى ربيعة ليحمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فكرهت القالة فى ذلك فسمع عمر

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج قد عصب
على راسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغني عن بعضكم في تاميري اسامة والله لئن طعنتم
في امارة اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة خليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي وانهما لخيار فاكم فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم
الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة ويودعون رسول الله فلهم عرض الخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انفذوا جيش اسامة وددت انه ممن هنا اتاني رسول الله لو تركت اسامة بقيم في معسكره حتى تتامل فان اسامة ان خرج على هذه الحالة
لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث اسامة اني استنفي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره بالصلوة للناس فصلى الناس
الى العسكر فيما قالوا الاحد ونزل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل يغمر وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجناه تهملان وعيناه العباس وعند العباس النساء حوله فطاطا عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها
على اسامة قال اسامة فاعرف انه كان يدعو لي قال اسامة فوجهت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصبحا فجاء اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مغمى وجعل فناؤه تيما شطر سرواراحته ودخل ابو بكر الله و
فقال يا رسول الله اصبحت مصبحا بحمد الله اليوم يوم ابنة خارجة فاذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه اللحوق الى
العسكر فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد تتابع النهار اي ترتفع فبينا اسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اناه رسول ام ايمن وهي امه
تخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة الى المدينة معه ابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تتوفى عليه الصلوة
والسلام حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة اي لهم صوبهم
ولا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة فقال بريدة فخرجت باللواء حتى انتهيت به الى اسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فما زال معقودا في بيت اسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابو بكر لاسامة
انفذ في وجهك الذي وجهتك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكر وافي موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى
معسكرهم الاول فشق على كبار المهاجرين الاولين ودخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب
قد انتقضت عليك من كل جانب وانك لا تضع بتفريق هذا الجيش المنتشر بينا اجلهم حدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخرى لا تامن على اهل المدينة
ان يغار عليها فوق الذراري والنساء فلو استبقيت لقرن والردة حتى يضرب الاسلام بجرانه وهو بها اهل الردة الى ما خرجوا منه او يفيئهم السيف ثم تبعث اسامة حيث شئت
فامن الروم ان توجهت اليها فلما استوعب ابو بكر كلامهم قال لهم انكم احدثتم تقول شيئا فقالوا لا والله سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان الشان
ناكلون بالمدينة لانفذت هذا البعث ولا بدات باقل منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل على الوحي من السماء يقول انفذ جيش اسامة ولكن لعل
اكلم اسامة في عمر يخلفه بقيم عندنا فانه لاغنى بنا عنه والله ما ادري يفعل اسامة املا والسان ابي لا اكرهه فعرف القوم ان ابا بكر قد عزم على انفاذه
بعث وامشى ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه فقال ان يترك عمر فعل اسامة وجعل يقول له ائذن لي ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال فخرج فلم يمر بانسان يحبه
عرفه مني الا يخلف عن اسامة من بعثه من كان استلب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم اوبن باحد بطاء عن الخروج معه الا الحقته
به ما شيا او راكبا الى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة اسامة فغاظ عليهم واخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد فخرج ابو بكر يشيع
اسامة والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف في اصحابه وهم ثلاثة الاف يجعل بينهم الف فرس فسار ابو بكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك فلانا
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لست ارك ولا انهاك عنه اما انا مفقدك
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلاد اما دانة لدير جميعا عن الاسلام جهينة وغيرها من ضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينه له
من بني حذرة يدعى هرميا فخرج على صدر دابته امامه منفذا حتى انتهى الى ابنا قطر فاغار عليهم ثم رجع سريعا حتى لقي اسامة على مسيرة ليلتين
من ابنا فاخبره ان الناس غادون وكان جموع لهم وامر ان يسرع السير قبل ان يجتمع الجموع وان ينتهبوا غارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب امر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث وقال ابو بكر رضي الله عنه يا ايها
الناس قفوا وصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه

ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لما كلوه وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تفدون على أواني يأتون بألوان الطعام فاذا أكلتم منها شيئا بعد شئ فاذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون أقواما قد حصوا أوساط رؤسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوهم بالسيوف خفقا اندوا يا اسم الله اغزاكم الله بالطعن والطاعون وفي سيرة ستيد الناس فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة مشارا الى أهل أبنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائها بالنار وحرق مساكنهم وحرثهم فظلم ضارت اعاصير من الدخان والجمال تحمل على عرصاتهم وما قاموا بهم فذلك في بقية مما أصابوا من الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة وأسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما أسكن امر الناس بالرحيل ثم اعاد التعريس في وادي القرى في نصف ليال ثم مضت ذبيرا الى المدينة بسلامتهم ثم صعد بعدها عند ذي التخر فاراد المدينة وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين والمدينة بلقعوهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه واللواء امامه بحلة بن الحصيب الأسلمي حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ مرتفل وهو يجمع ما صنع اسامة بعث رابطة يكونون بالبقاء فلم يزل منها لك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة ولم يبعث ليوجع النبي صلى الله عليه وسلم ويخلع مسيلمة والاسود وقد كان المنافقون في تأمير اسامة حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا رأسه من الصداع لذلك من الشأن لبثا أربعا فما بهت غايته وقال ان رأيتم لي اسامة بعثا فيما يرى الناس في عضديه سوادين من وهب ذكرهما فنهاهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين اللذين صاحب اليمامة وصاحبها اليمن وقد بلغني ان اقواما يقولون في امرة اسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا فانفذوا بعث اسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور انبيائهم مساجد فخرج اسامة فضرب بالجرف ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستتم الامر انتظارا لهم اخرهم حتى توفى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الكبير والنووي وابو داود والشافعي واحمد عن اسامة رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اغير على ابنا صباحا واحرق ذكر ارداد الطبخ بن حويلد وسبيلة الكذاب غيرهما من الرجال جلد اخرج الطبراني في الكبير عن حزم بن ابي حزم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحجرة البيضاء مذ رفعت لي وهذه النعمة بنت نفيلة الازدية على بغلة لها شهباء معجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله فان نحن دخلنا الحجرة ووجدنا نها على هذه الصفة فهي لي مال هي لك ثم اندفت العرب فلم يرتد احد من طي وكانا قائل منها على الاسلام ومنهم بهنية بن حصن وكانا قائل بني اسد ومنهم طليحة بن خويلد الفقعسي ثم سار خالد الى مسيلمة مرتفا معه فلما وغل بني اسد واصطابها ابتلينا الى البحرة فلقينا مرزبانا لهم بكاظمة في جمع عظيم مرزبانه خالد بن الوليد ودعاه الى البراز فبرزله هرمز فقتله خالد وكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فقتله سليبه ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحجرة فكان اول من لقانا منها ثيابها بنت نفيلة الازدية على بغلة لها شهباء بخمار اسود وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها كذا بين عينيها البينة فانيته بها فسلمها الي وفي اسد الغابة حزم بن اوس بن خارجة بن لام الطائي اسلم بعد بتوك وله رواية وهو القائل لما استفتك منه عبد المسيح بن بهيلة اخته الشاة ما كنت احسب ان عددا اكثر من الف انتهى اخرج البيهقي والترمذي وابن ماجه عن ابي مريرة رضي الله عنه والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان احدهما العنسي الذي قتله فيروز الديلمي باليمن والآخر مسيلمة واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب ثقيف ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة واخرج ابن عساكر وسيف عن القعقاع بن مزيد الديلمي عن ابيه ان اول ردة كانت في الاسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ذي الخمار بهمهلة بن كعب وهو الاسود في غائلة مدحج حين بعثه الوداع فجاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بامرنا فيها ببعث الرجال لمحاربته ومصاولته وان نقطع كل من تجاعنه شيئا من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام معاذ في ذلك بالذي امره فيه فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر فاخرج ابن عساكر وابن مندة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال فتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي رجل من فارس واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الديلمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم براس الاسود العنسي الذي قتله بالبمن الديلمي قال فيروز فهذا احد ابني صنعيه واخرج ابن عساكر وابن مندة عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم براس الاسود العنسي الكذاب فقلنا يا رسول الله قتلت من نحن قاتلي من نحن قال الله وتوله في حديث الى اخره وفي الاستيعاب لم يتابع ضمره على قوله من الثنيات في عمر عبيد الله بن الديلمي عن ابيه انه قتل على رسول الله صلى الله عليه وسلم براس الاسود العنسي الكذاب وفي الاصابة قال ابو احمد الحاكم اسم الديلمي فيروز وكان ممن قتل الاسود العنسي الكذاب باليمن اثر عظيم وهو حمل رأسه الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قتل

عن ابيه

صح

صلى الله عليه وسلم الخبر من التماء الليلة التي نزل فيها الاسود العنسي فخرج علينا فقال نزل الاسود البارحة فنزل برجل مبارك من اهل بيت مباركين فقيل ومن هو قال فيروز الديلمي واخرج ايضا عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو يقول نزل الليلة الاسود العنسي الكذاب فنزلها المسلم الصالح فيروز الديلمي ثم حدث طويلا وذكر ان الاسيعاب في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه يقال له الحميري لنزوله الحمير وهو من ابناء فارس من فرس صنعاء وقد قيل ان مولاء الابناء يكتبون في بني ضبيه وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الاسود وكان من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة ذكروا ان داذويه وكيس وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي خلوا عليه فحطم فيروز عنقه وقتله قبل قتل الاسود في سنة احدى عشرة ومنهم من يقول في خلافة ابي بكر وليس ذلك عندي بشيء والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانا اخبره وهو في مرضه الذي مات فيه وذكر سيف بن عمر في سنده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال اول ردة كانت للاسود العنسي واسمه عيهلة بن كعب كان يقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذي اتاه ذو حمار وسهلة واسمه شمام بن منبه وكان يقال له رحمان الذي كان باليمامة بن عمر رحمان وطليحة بن خويلد الاسدي كان يقال الذي يأتيه ذو النون وكلهم ظهروا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الاسود العنسي وكهف جبارا الى ان قتل نحو اربعة اشهر وكان قبل ذلك مستفيضا في الجامع الكبير للنبي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود ذا الخمار تنبأ باليمن فبلغ ابا بكر مسلم الخولاني فاتاه فقال اشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى اما سيلم فيها فلم يضره فجعل الاسود ان لم يفعل هذا عبث به

النبي صلى الله عليه وسلم انها مسودة ولقد شجي وكان الخبر قد بلغه وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة ذي الكلاع حامر ثانيا كنوا من اليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه مطاعا اسلم وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من التابعين على مثل الاسود وسيلمة وطليحة وكان الرسول اليهما رجلا من الجرير فاتيا مسيلمة فاخذ رسولا الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذو عمر وكان الذي يذكر هذا في عليه احلامه فقالت نسأل ربنا ان يغفر لنا كذبنا فقال اما والله لو لا انكما رسولان لضربت اعناقكما فقال ابو بكر فقال لا اتاك صاحبك استسلم واسلما سنوذ انتهى واما مسيلمة الكذاب المعروف برحمان اليمامة فقال الحافظ ابو عمر في استيعابه دثني محمد بن سعيد بن حزم الحيثي قال حمزة رضي الله عنه بكم احد مسيلمة عجزيته وذعم انه اشاره وقتله وقال قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس وذكر ابن اسحاق عن سلمة ابن دينار انه قال سمعت ابا بن عمر يقول سمعت قاتلا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود وانتهى عظم امره بعد قتله النبي صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الردة فندب ابو بكر لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه قتلا وسبيا وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان صاحب نبوءات وسجاعات واخبار في حديث طويل الى ان بلغ قال وحشي فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب فلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة فالتقى مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل لما ثلم في ثلمة جدار كانه جمل ادكن ثائر الرأس قال فوميته بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته انتهى وفي اسد الغابة في ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم الجحجبي المازني وهو قاتل مسيلمة الكذاب بالتسبب مشاركا لوحشي بن حربه اياه بحربته وقتل في يوم الحرة انتهى وفيه بن كلاب من الصحابة وهو مسيلمة ونهاه كذا في اسد الغابة وتوضيح ايضا بخلاف فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه بيت المعجزات فقد ذكرنا اكثر المعجزات في المغازي وغيرها في مقاماتها والان اذكر طرفا منها واحصائها وجوابه عليه الصلوة والسلام عسير ذو المعجزة الدائمة المستمرة على مر الليالي والايام القرآن المجيد والفرقان الحميد ومعجزة سائر الانبياء قد انقضت والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي للرسل على صدق الانبياء عليهم السلام وسميت المعجزة معجزة لتحير البشر عن الاتيان بمثلها وكبار الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة وورد في القرآن والسنة لفظ الآية والسنة والبرهان كما في قصة موسى عليه السلام فذانك برهانان من ربك في العصا واليد وفي حق نبينا عليه السلام قد جاءكم برهان من ربكم واذا جاءتهم آية وان في ذلك لآيات والمعجزات شروط احدها خرق العادة كانقلاب الماء من بين الاصابع وقلب العصا ثعبانا واخراج ناقة صالح من حجرة والثاني ان يكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة والثالث ان لا يأتي احد بمثل ما اوتي به المتحدي على وجه الحاجة واخرج بقيد التحدي الخارق من غير محمد به بالمعارضة الخارق المتقدم على التحدي كانطلال الغمام وشق الصدر والواقعين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها هي ليست بمعجزات بل هي كرامات وظهورها على الاولياء تأمين والانبياء قبل بعثهم يكونون اولياء وح كبعض ما اراي ناسيا للشيء وخرج ايضا بقيد المقارنة المتأخر عن التحدي نحو ما روي بعد وفاته عليه السلام من نطق بعض الموتى بالشهادتين وخرج ايضا من المعارضة التصرفون بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاتيان بمثلها من الرسل الباهر والرابع من الشروط ان تقع على وفق دعوى المتحدي بها اذا لو وقع على وفق دعواه فهو كاذب كما يروي ان مسيلمة الكذاب تفل في بئر لكثر ماؤها فغارت وذهب ماؤها من اصلها فتوفل لصل شرها من هذه لم يكن معجزة وهذا ايضا من تحدي الرسالة والاحسن بظهور معجزاته شهيرة فنزول الايل بنوته ما وجد في الكتب القديمة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما خرج بين يدي امام مولده ومبعثه من الامور الغريبة الخارجة عن سلطان الكهان الموتهة المفيدة لشان العرب كعصمة الفيل وحلول العقوبات باصحابه وخمود ناره وسرسقوط شرفات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وذبا الثوبان وما سمع من الهواتف الصائحة بنبوته واوصافه واستكاس الاصنام وخرورها لوجهها من غير واقع لها من لم يمكنها الا ما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ايسر سبيل الى القلوب من ماله فطبع فيه قوة يقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي دعا اليه وكانوا مجتمعين على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على عادة الجاهلية في التعصب والحمية والتعادي والتهاجي وسفك الدماء وشن الغارات لا يجتمعهم الفة دين لا يمنعهم عن سوء افعالهم نظر في الفة ولا خوف عقوبة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم جميع كلمتهم واتفقت الاراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي ضاربا وبايدا واحدة وفي نصرته وهجرة بلادهم واوطانهم وقومهم في محبته وبذلوا ارواحهم في نصرة دينه وجوههم لوقع السيف في اعزاز كلمته بلام دينا بطلهم ولا اموالا افاضها عليهم بل كان شانه عليه الصلوة والسلام ان يجعل الشريعة سوة للوضيع فهل بلغ من مثل هذه الامور وتتفق عجوبها لاحد هذا سبيله من قبل الاخبار المتطلبة والتدبير الفكري والذي يسهله بالحس وتحرله هذه الامور وما ان ثاب عاقل في شيء من ذلك انما هو امر الهي وشيء سماوي ناقض للعادات يعجز عنه قوى البشر ولا تقدر عليه الامن له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ومن دلائل نبوته عليه السلام انه كان اميا لا يحط كتابا بيده ولا يقرؤه ولم ينشأ في قوم اميين ونشاء بين اظهرهم في بلد لبس بها العلم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر فيأتي منه باخبار القرون الماضية ثم جاء كل من بعث

من اهل الملل الخالفة ثم بما لو احتشد له خلائق المتكلمين وجهابذة النقاد المتقنين لم يتهيأ له بعض ذلك هذا اول شيء على امر جلله من عند الله تعالى ومن ذا الذي القرآن العظيم فقد تحدى بنابه من الاعجاز وعارضه الى معارضة ولا اتيان بسورة من مثله فعجزوا عن اتيان بشيء منه وقالوا ابو سليمان الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم من اعقل العقل نبيا به وقد نظم القول فيما اخبر به عن ربه بانهم لا يأتون بمثل ما اخبرهم به فقال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا لاحله بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقع فيما اخبر عنه خلف والا لدار بان له عقلها ان يطلع في شيء بانه لا يكون وهو يكون انتهى وكان تما الفي عليهم من الاخبار بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وضيت لهم الشريعة وانضم الاية بكلمات لدنية وهذا مجرى هذا الخاصة مما في المواهب قال في بحر المحامل والمعجز نوعان نوع في مقدور البشر فجزوا عنه وتعجز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كعجزهم عن تموج الكوفة وعن الاتيان بمثل القرآن على رأي من رأى انه كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه فلم يوقع الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الكوفة وقلب العصا حية واخراج الناقة من صخرة وغيرها مما لا شك ان يفعله احدا لا الله تعالى فعجزهم عنه دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم من يكذبه بان يأتي بمثله تعجزا لله وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهو كثيرة لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا يحصي عجائبه بالف ولا بالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم سورة منه فعجزوا واقتصر التنزل ثالثا الكوثر بكل اية او اكثر منه بعدد حروفها فكذا معجزة غيره عليه الصلوة والسلام منها قائم على كل قرآن فلا حصر فيه ولا حاجة الى ان يحيي النبي بمعجزة مثله وانكار معانديه كانكارهم وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم انه قد علم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم اجرى على يديه جمل من الايات وخوارق العادات كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة علي وعلم احنف بن قيس فتفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ ومنهم اخر لا تبلغ مبلغ الضرورة والقطع به وعلى نوعين نوع مشهر مشتهر وهو ما جرى وقوعه في المحافل والجموع المتكاثرة من القحاطة ونقله الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع اخر اختص به الاحاد ولم يشتهر اشتهار ما قبله لكنه اذا جمع الى مثله التقى في المعنى على الايمان بالمعجزة ونحن بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضي عياض اعلم ان كتاب الله منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد حصلوا من البلاغة بما لم يحصل به غيرهم من الامم وادوا من فنون اللسان ما لم يؤت انسان ومن تفصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة ونهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب يديرون به الى كل سبب فيخطبون بديهيا في المقامات وشديد الخطب يرتجزون به بين الطعن والضرب يمدحون ويقدحون ويتوسلون وينصلون ويرضون ويضعون فيأتون من ذلك بالتحر الهلال ويطوقون من اوصافهم جيد كل من سمط اللآلي فجدعون الاكياب ويذللون الصعاب ويذيبون الاحن ويطيبون الدمن ويصيرون الناقص كاملا ويزينون النبيه خاملا هذا مع البديهي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجمهري والمنزع القوي وهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول الطويل الكثير التنوع الرتيق الماشية وكلا البابين فلهم في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا يكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك نيادهم وقد حاولوها واستنبطوا اهلها وولجوا كل باب من ابوابها وعلموا صاحب السلوغ اسبابها فقالوا في الخطابة والمهيمن وتقلبوا في البيان والتبيين وتفاوتوا في القل والكثير وتباينوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافرت ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتناسبت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحويت كل البيان جوامعه وبدايعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده تخير لفظه ونظم اضم ما كانوا في هذا الباب يعدونه ويحاذرونه بجا الا اكثر في النجع والشر يجا الا واسع في العرب والالسنة ما لا يلتئم الفم لها بجا ودون وسائر هم الفم عنها بنات اصابعها بهر في كل عين ومفترق الهدى بضعا وعشرين عاما على رؤس الملا اجمعين امية قولون ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا ولئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الاية قال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم باشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط احلامهم ويشتت نظامهم ويدتم الهامهم وآباءهم ويستبيح اظعنهم وديارهم واموالهم ودمهم في كل هذا ناكصون عن معارضته مجبون عن مماثلته مخادعون انفسهم بالتكذيب والاعتراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وهم مبتئسون وانات مراء واساطير الاولين والمباهتة والتحدي بالدينة كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز يقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعالى ذلك من خضائهم كمثل الجندل امام الله على الجبلي اخرج منها ناقة عشراء من بين صفاق وجبيء وما انا عطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر فان مبغضك هو الكافر في رواية

انا لنطمئنك الحمام فهذا نفسك يباد ودواخذ ان تحرص وتكاثر وباضعف كرشعفين أملاك في الماء واسفلت في الطين لا الماء تكدين ولا الشرب تمنعين
والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات تخوا والطاحنات طحنا والباذرات بذرا والملقيات لقما فقد فضلتم على أهل التوبر وما سبقكم لهذا
المدر ولا لنيل ما لنيل منا اهديك ما لنيل له ذنب وذيل ومشفر طويل بان في ذلك من خلوتنا الفليل كيف عواره بجميعهم وسلبهم الله نعمة الفوه من فصيح
الكلام والافلام يخفى على اهل المنبر منهم انه ليس من نمط فضاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولو أعاده مدبرين واتوا بعشرين من بين مئتين وبين مفتوح هذا
وقد أسلم كثير منهم عند بديهة سماعه وبعضهم اخرون دهشة لفوته وبكى ناس منهم فقاوا عن تهم دوعة لهذا جات وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرء في المغرب بالطور فلما بلغ امحلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وعن
محمد بن كعب انه جاء صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة فقرء رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فم النبي عليه السلام وناشده الرحم ان يكف وقال في والله قد سمعت من كلامك شيئا
ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة روي البيهقي وغيره وفي حديث اسلام ابي ذر وصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من
اخي انيس وقد ناقض اثنى عشر شاعرا في الجاهلية انا لمدهم وانا نطلق الى مكة ومجاء الى ابي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس
قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلم يلتئم على لسان احد بعدي انه
لصادق وانهم لكاذبون رواه مسلم وابو يعلى وعن عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة وكان زعم قريش في الفصاحة انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقرء علي فقرء عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخر الاية قال اعد فاعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وانه ليعلو وما يعلى وفي خبر فقالوا نقول هو كاهن فقال والله ما هو بكاهن
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا فمجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا بوسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريظه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم قائلون من هذا شيئا الا
وانا اعرف انه باطل وقد اه ابن اسحاق في كبير معي واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بني سلمة فقال عمر بن الجموح لقد
اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرع عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقالوا ما احسن هذا واجمله او كلام مثل هذا قال
يا بت واحسن من هذا قال القاضي عياض وانت اذا املت قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من
دابة وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
ارسلنا عليه حاصبا وقول قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى وادخلوا الباب موسى ان اقتصيه فانا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين جمع في اية واحدة امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا
من الاي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلماتها وان تحكل لفظة
منها جلالة كثيرة وفضولاجة وعلوما نواخر ملئت الدواوين من بعضها استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات منها ثم في سرد القصص الطوال
واخبار القرون السالفة التي يضعف عن عادة الفصحاء عندها الكلام ينذهب ماء البيان اليها لما تاتي من ربط الكلام بعضه ببعض والتيام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام على طولها ثم اذا تردد ت قصصه اخلقت لمباراة غيرها على كثرة تردادها حتى يكاد كل واحد
ينبوع البيان صاحبتها ولتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا تغلو في النفس من تردادها ولا معاداة لمعادها لو جدد الثاني من اعجازه صوت نظيره
العجيب الاسلوب لغريب المخالف الاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقعت مقاطع اية فانتهت فواصل كلماته اليها وقع
يوجد مثله ولا يبدو نظير له ولا استطاع احد معارضة شيء منه بل جاءت بنه عقولهم وتدهلت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في بشر كلامهم
من نثر أو نظم أو سجع أو رجز او شعر ومع ذلك فقد كانوا احرص شيء على معارضته واخفاء ظهوره واطفاء نوره لقيام الحجة فما اخذ فلت حبته من
نبات شفاههم والا انوا بنطفة فليل من معين مياههم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد بالولد بل لبسوا ما لبسوا منعوا فقطعوا وقد كانوا
اعظم قرون الدنيا في الفصاحة والبلاغة وقوابيها وكان ذلك فيهم وقضايا هم مكانوا يجتمعون في مواسمهم ومجامعهم للتفاخر بالخطابة والشعر
وهذا كما قالوا ان الله سبحانه لم يرسل رسولا الا جعل معجزته مجانس الفن الذي ينظر اهل زمانه الا ترى ان الله لما بعث سيدنا موسى عليه السلام
كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله ما ابطل به سحرهم وان الله بعث سيدنا عيسى عليه السلام في وقت الاطباء كما انبوس وغيره من
حكماء اليونان فاتاهم بما لم يكن عندهم مثله كاحياء الموتى وابرء الاكمه والابرص وان الله بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في وقت كان الغالب

على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة مفاخر العرب وعلومها اربعة الخطب والشعر والخبر الكهانة فان الله علم القرآن الخارق لهذه الاربعة فلم يهتد واحد المنظوم الى طريقه ولا على اسالب الاوزان منهم واخبر عن الكوائن والحوادث ومخبيات الضمائر بما لم يدع صدقه واعترفوا بالعجز عنه بعض ذلك وان كان اعدى الاعادي واطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم احتبتها من اصلها بريم التهب بصدد الموت وجاء من اخبار عن القرون الشالفة وابناء الامم البائدة والحوادث ما يعجز من يفزع لهذا العلم عن بعضه على ما سيأتي في الوجهين الاخرين انشاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم اءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم من المجزات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا النقل الناسيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر وضربت عليهم الذلة والمسكنة وابهود في غالب الاقطار ذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا علا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر في ان هذا الاخبار كان على وجه الابغاء اذ المنافقون كانوا يذلون جهدهم في اخفاء اسرارهم وابداء ايمانهم ولو كان هذا الخبر خالفا للواقع لانكر معاندوه عليه اشد الانكار قال انكانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب بحيث يخفى كل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا سورة آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال البيضاوي هي قتل قريش كانت مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود ذانه عليه الصلوة والسلام جمعهم يوم بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما انزل بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلايل النبوة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي وهي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا ولحذيفة واصحابه صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان رضي الله عنه الى رسول الله فجاء فاخذ المعول منه فضرب بها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاءت ما بين لابتيها كالمصباح في جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبر جبرئيل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق فنزل وقالت طايفة من اهل الكتاب منوا بالذي نزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطايفة كعب بن الاشرف وعزم فالا لاصحابهما لما حولت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر قالوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا اخره نظرنا في كتابنا ومشاورتنا علمنا ان هذا لم يخط بعد ما التفت الذي وعدوه التوبة لعل اصحابه يشكون منه قل انا توا بالتوبة قالوها ان كنتم صادقين امنوا بحاجتهم بكتابهم وتكذيبهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن حرما وهي انه عليه السلام قال لهم سبتوا ولا يصيدوا ان يخرجوا التوراة وفيه دليل على بقوته كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضرا يسيرا كالطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذه الاية المغيبات الوقع وافقها الواقع وكان كذلك حال قريظة وبني قينقاع وبهود خيبر كذا في البيضاوي واذ الوكم قالوا امنا نفاقا وقد خرجوا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحقد كذلك قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وخطله وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب نادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله وقبل لما رجعوا كانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستاصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم قال تبع ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر فنبط التقوى والصبر كان كذلك فان المشركين لما امثلوا اجعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم سورة النساء فاذا بزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت خلاف ما قلت لها هذا اخبار بمغيبات علموهم ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل هو عبد الدار واقوا الملك واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وهو معنى اذ يبيتون اي يقولون ليلا خالا يرضى من القول وذلك ان نوحا لما قال قومه انما يأتيكم به الله ان شاء الى ان قال عليه السلام فانه لا يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير مثل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما فضيحة فلا

يتعرض لكم ولا يؤيده اخذكم به وقال الله سبحانه صلى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الفتح فتح قريظة والنضير ومثل هذا يدل على ان المشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ما قال الحسن علم الله تعالى انه سيرتد قوم فاخبر عنهم وقال علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه وقال الحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة وما نعي الزكوة وقد ارتد في حروة النبي صلى الله عليه وسلم ثلث فرق من مذحج وبنو سليم ذو الخمار ويلقب بالاسود العنسي فتنبى باليمن واستولى على بلادها فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل على التهوض على حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي رضي الله عنه على فراشه واخبر قتله النبي صلى الله عليه وسلم وقال فاز فيروز والفرقة الثانية بنو حنيفة بالميمامة رئيسهم مسيلمة الكذاب والفرقة الثالثة بنو اسد وطليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وقد سبق ذكرها في هذا الكتاب فلا نعيد وقال الله تبارك واذا احكم قالوا ايعني هؤلاء المنافقون دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا امنا بالله وصدقناه بما قلت وهم يسرون الكفر فقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال سبحانه والقينا بينهم العداوة والبغضاء بعني بين اليهود والنصارى ابدين طفأ اليهود الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني انهم كلما احكموا التورية نسخت عليهم بحث نصر ثم طيطوس الرومي ثم المجوس ثم المسلمين وقال سبحانه والله يعصمك من الناس يعني يعصمك من القتل وقصته غورث فقد ذكرناها فيما تقدم ذكر سورة الأعراف وقال سبحانه واذ تأذن ربك اي تعلم اعلم ليبعثن عليهم الى يوم القيمة اي وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من جيوشهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية على من بقي منهم كذا قال البيضاوي ولما اخبر الله تعالى في بيان محمد صلى الله عليه وسلم بل هذه الواقعة ثم شاهدنا بان الامر كذلك كان هذا اخبارا صدقا عن الغيب فكان معجزا كذا قال الامام الرازي سورة الأنفال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اي الفرقتين احداهما ابو سفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير التي ليس فيها قتال الى اخره وهذه الاية نزلت في قصته بدر وقال سبحانه سألوني عن قاوب الذين كفروا الارعب وقد وقع كما اخبر فقتل من الكفار سبعون واسر سبعون وقد ذكرنا هذه القصة في غزوة بدر وقال سبحانه ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون قال البيضاوي نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا في كل يوم عشر جزائر او في ابي سفيان استاجر يوم احد للفين من العرب ومن استجاش من العرب واتفق عليهم اربعين اوقية او في اصحاب الفيل لما اصيبت قريش ببدر بعثوا لهم اعيروا هذا المال على حرب محمد عليه الصلوة والسلام لعلنا ندرك منه ثارنا فعلوا فسينفقونها بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم بتيا يستقبل وهو انفاق احد ثم تكون عليهم حسرة ندما وغما لفوات امانيهم من غير مقصود ثم يغلبون اخر الامر واقول والله اعلم لعل الاول اخبار عن بدر واحد والثاني اخبار عن غزوة الاحزاب وهذا الاطعام والانفاق ندا ترشديدة على الذين كفروا وحزنه وقال سبحانه قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول عليه الصلوة والسلام يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين حين غزوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك في الاحزاب والفتح وقال سبحانه تعالى واعدوا لهم ايها المؤمنون لهم اي لقتالهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة واخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة وقيل للهود وقيل للمنافقين وقيل للفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم بعزيمتهم كذا قال البيضاوي وقد فتح الله تعالى هذه الامور كلها فتح قريظة والنضير وخيبر والفرع والمدائن وجميع ما في ايدي العجم ثم ديار المغرب ثم ديار الهند والسند سورة براءة التوبة قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعلم ان قاتلوهم بالنصر عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقد وفى الله بما وعدهم والآية من المعجزات كذا قال البيضاوي وقال سبحانه فتربصوا حتى يأتي الله بامره قيل فتح مكة كذا في تفسير الباغوي البيضاوي وقال سبحانه يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم جعله الدالة على صدقه اذ تحداهم بالنبوة وتقدم عن الولد او بنوة محمد صلى الله عليه وسلم باقوالهم وبابي الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد وابقاء الاسلام ولو كره الكافرون وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال سيدنا الامام الشافعي رضي الله عنه اظهره الله على الاديان كلها بالاسلام او بالجزية او بالقتل فلا يبقى دين الا دين الاسلام او اهله اذلاء له اما ان كل من سمع به ازعن الحق وتبعه او خالفه من الاديان باطل وقتال واظهروا ان اجماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الامين فقهروهم وقتلوا على الامين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبيانهم حتى وان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكم الله ظهروه على الدين كله انتهى اقول لا دين يخالف الاسلام الا صار مقهورا فقهر اليهود واخرجوهم جزيرة العرب وغلبوا النصارى في خراسان وبلاد الشام الى ناحية الروم وغلبوا على المجوس وغلبوا على عبدة الاصنام بما يلي الترك والهند والسند تحقق ان الذي اخبر الله عنه قد وقع كان هذا الشاعل المنتظر او يحمل ذلك عند خروج عيسى عليه السلام او خروج سيدنا المهدي وقال سبحانه وسبحانه ولو استطعنا لخرجنا معكم وهذا من المعجزات

اختيار عاد وقع قتل وقوعه يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين في الخروج عفا الله عنك كناية عن عظم شانه في الاذن فان العفو من زواده له اذنت لهم كذا قال البيضاوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه يحلفون بالله انهم منكم من ملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان فعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية وقال سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يصدق بالله ويصدق المؤمنين لهم بانه اذن لكن لا على الوجه الذي ترمونه بل حيث انه يسمع الخير ويقبله وروي انهم قالوا تعمدا اذن سامع نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول كذا في البيضاوي وقال البغوي هذا القول هو الحلاس ابن سويد بن الصامت وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة للمؤمنين كانوا يقولون فيما بينهم ويستهزئون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شانهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة اثارت مخازيهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء آبائهم ثم نسخ ذكر الاسماء وبقي ذكر الصفات ثلاثة يسخر بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوي في تفسيره وقال سبحانه قل استهزؤا ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وهو قول الرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها فاخبر جبريل عليه السلام بما قد وا وقد ذكرناه في غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله قال البيضاوي انه عليه الصلوة والسلام اقام في غزوة تبوك سبعة عشر يوما ونزل عليه القرآن ويعيب المخلفين فعاد الحلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا الذين قتلوا لهم شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت فاتاه الحلاس فقال قد قلت قبيح وكفرت واعتذر فانزل الله فيه ما قال فتاب الحلاس وحسنت توبته وقال سبحانه ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين قال البغوي هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه ولتعرفنهم في لحن القول قال البيضاوي ما اردنا بما بينا انه اي بنيان مسجد الضرار الا الخصلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون سورة الرعد اما تنبت بعض الذي نعدهم او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ولي واسحق اهل مكة انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اكثر المفسرين على ان المراد فتح ديار الشرك فان بلاد الاسلام قد نقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة كذا في المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انه يحكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره كذا في البيضاوي سورة الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قيل ان امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر بعض ليجيء ما فنزلت هكذا في البيضاوي وهذا بعض وجوه الآية سورة الاسراء وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض اي ارض مكة هكذا قال مجاهد وقتادة والآية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ولو خرجت لا يبقون بعدك غير بعيد الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة كذا في البيضاوي وقال البغوي الارض ارض مكة والآية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى هاجر بامر ربه نفسه وهذا ليق بالآية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقل سبحانه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة انصر بها على من خالفني وملكا بنصر الاسلام على الكفر فاستجاب الله له فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض كذا في البيضاوي وقال البغوي استخلف للتفسير فيه قال ابن عباس والحسن وقتادة ادخلني المدينة واخرجني من مكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك واخرجني مخرج صدق من مكة امنا من المشركين وادخلني مكة مدخل صدق في ظاهر اعليها بالفتح واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا ينصرني به على من ناواني وعزا ظاهرا اتم به دينك وعده الله لينزل عن ملك فارس والروم وغيرهما فيصله له سورة النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول والامة اوله ولمن معه ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في مماليكهم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة ولمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا فنهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه

حين اخبر الله وعد نبيه فاظهرهم على العرب كلها وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وهذه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وهذه الآية الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليهم لغيرهم بالاجماع كذا في البيضاوي **سورة الفرقان** قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم لولا دعاؤكم ايمانكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما اي عذابا قتل يوم بدر فانه لزم بين القتل لزاما كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلفوا فيه فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد بعضهم بالبأس يوم بدر وبالقتل يوم عذاب الآخرة وفي صحيح البخاري عن عبد الله انه خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة واللزام انتهى **سورة النمل** قال عسى ان يكون ردف لكم الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال البغوي مثل يجيل اولادكم خلفا عنكم وقد وقع كما اخبر **سورة القصص** ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد وهو المقام المحمود او مكة ردها اليها يوم الفتح روي انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده وموطن آبائه فنزلت قال البغوي هذه الآية نزلت بالجحفة ولم تكن بمكة ولا بالمدينة لزلت الى معاد اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد **سورة الروم** الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد ذكر قصة محاربة فارس والروم في غزوة الحديبية والاية من دلايل النبوة لانها اخبار عن الغيب في وقتي غلبة الفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على بعض الشام والمسلمون سيغلبون هم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون ونفى بعض بلادهم كذا قال البيضاوي **سورة الاحزاب** ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها اعطوها وما تلبثوا بها الفتنة اي باعطائها الا يسيرا وقيل ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء نا ويل هذه الآية على راس ستين سنة يعني دخال بن عاثر اهل الشام على اهل المدينة وفي فتنة الحرة وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال سبحانه ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله بقوله تعالى في سورة البقرة امحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام ينيذ الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام انهوسا ترون اليكم دنع وعشرا قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض فتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي **سورة الدخان** فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال البيضاوي ولان العرب تسمي المتراكم دخانا وقد خلوا حوقى كالوا جيف الكلاب وعظامها اذا كاشعوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرفع القحط قليلا قليلا او زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر عند الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر انا منتقمون قال البغوي اختلفوا في هذا الدخان روي البخاري بسنده عن مسروق قال بينما انا جلوس يحدث فقال يجيء دخان يوم القيمة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام فنزعنا فاتيت ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام وبرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرء فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين فذكر الحديث الى قوله تعذيب الآخرة اذا جاءهم ذكراهم وقد مضى فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر **سورة محمد صلى الله عليه وسلم** وان يتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله فلم يراجعه حتى سئل ثلثا وفينا سلمان الفارسي رضي الله عنه قال هذا وقومه **سورة الفتح** انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتيسير عنه بالماضي لتحققه او بما انعقد له في تلك السنة كفتح خيبر كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلام الله فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك سنين خلق كثير او كثيرهم سواد الاسلام قال سبحانه ونصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين ادعوا بعد رسول الله فقاتلوهم تدعونهم الى ان يكون احد الامرين المقاتلة والاسلام لا غير وهو يدل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه الدعوة لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي على فتحها اي عندكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى فتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن

ومقاتل هي فارس الروم وما كانت العرب تعد على شأن فارس الروم بل كانوا يخافونهم حتى قد دعوا عليهم بالاستئصال وقال الضحاك هي جبرون وعدها الله
نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى ماتوا وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا
يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو
واصحابه المسجد الحرام امنين وان يحلقوا رؤسهم ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا
شق عليهم فانزل الله هذه الاية وقال سبحانه فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي سورة
القمر اربعون ثم ثلاثون ثم جميع منتصف من الاحاد لا يغلب سبعهن الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله تعالى عنه
نزلت قال له اعلمها هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله يلبس الدرع وهو يقول سيهزم الجمع فعلمت كذا في تفسير البيضاوي سورة الحشر قال سبحانه هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب واخر حشرهم لجلاء عمر اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد وقع
كما اخبر فان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه اخرجهم الى تيماء واريحا في خلافته وقالا الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب فقد
اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا في البغوي سورة الصف يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم يعني بدينه او حجته والله متم نوره مبلغ
غايته بنشره واعلاء ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان
ولو كره المشركون وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه هو الذي بعث في الامين اي في العرب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وانكانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم عطف على الامين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم
الجميع لما يلحقون بهم او لانهم لما لحقوا بهم بعد وسبقوهم وهو العزيز الذي يتمكنه من هذا الامر الخارج للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع
كما اخبر سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم بجمعهم
من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم
بهم ان تكافوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فيتخير محمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها
تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم
انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد قرب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
لسنتين سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب مثل اي شيء يغني عنه ماله اي ما ينفع عنه ماله ما جمع من المال وكان مما جمعه
وما كسب مثل يعني ولده عتبة لان ولد الانسان من كسبه وقد انذرهما سد وطرين الشام وقد دعا عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فمات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بعشرة ايام وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهي اخبار بالغيب قال سبحانه وامرأته حمالة
الحطب ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من نار وذلك اللهيب هو الحبل
الذي كانت تحتطب بها فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة حطب فاعيت فقعدت على حجر فتشبث فاملت فجذبها من خلفها فاهلكها كذا في البغوي الوجيز الى
من اعجاز ما نبأته من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة تما كان لا يعلم منه الفقته الواحد الا افذ من احبار اهل
الكتاب الذي قطع عمره في ذلك وقد علم ان صلى الله عليه وسلم امي لا يقرء ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يقترحون
عليه السؤالات فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم خضر وموسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وما لذي القرنين وكما
في السبيل وما اشباه ذلك مما صدقه به علماء الكتاب وادعوا له ولم يجئ عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحسدهم انه كذبه في شيء من ذلك ولا
الظهم خلاف قوله ان كنتم تعلمون ما ذكر الفاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من قبل ومن ذكر هو وغيره وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه
من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الرجوعة التي تسري ساعيه من الابرار في النهار فاذا الفاجر فيه نقرا واذا المؤمن فيه شعشعا جاء وهو
بكسبه مغتبطا وبفعاله وقد مات كثيرون من الصحابة عند ما كان ابو قرة عند قوله فاذا انقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير وهو الى الكافرين

وكما حكى عن يحيى بن حكم الغزال بتخفيف الزاء وتشديدها مات في سنة مائتين وخمس وكان بليغ الاعلمش في زمانه اراد به قد وام شيئا من هذا تنظر في سورة الانعام
ليعد وعلى مثال الغاد بنيع يحكى عنهم انهم اتوا الها فاعترته خشية ورقة وحملته على التوبة والانابة وحكى ان ابو الفتح وكان افصح اهل زمته طلب ذلك ونظم كلامه وجعل يقتل
وتمام سوداء اجتاز يوما بصبي يقرء في مكتب قوله تع وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فقرئ ويحي ما اعلم وقال اشهد ان هذا لا يعارض بدا وما هو من كلام
البشر منها ان ودت بتجريد في قضايا فاضة بما مؤوفي مدلوله فلم يفيد وا كفضية متى الموت لليهود كما سبق ذكره في الوجه الثالث وقضية البناء
من وفد نجران كما ذكرنا في الوجوه ومنها انه لا يزال غضا طريا لا يتجه الاسماع ولا تستثقله الاسماع وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن اي مبلغ بميل مع
التردد ويعادى اذا اعيد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة التردد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يحيطها احد من علماء
الامم ولا احاطت بها كتبهم فجمع به من بيان علم الشرايع والتنبيه على طريق الحجج العقليات والرد على فرق الامة بما هين قوية وادلة بنيته سهلة الالفاظ موجزة
المقاصد كقوله تع الذي له ملك السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقال سبحانها الذي انشاها اول مرة ولو كان بينهما الهة الا الله لفسدتا
الى غير ذلك من علوم السير وابناء الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القران
امرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه بناء كم وخبر من كان قبلكم وبناء ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا ينقضي عجائبه هو الذي
لم يسر بالهدى من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومنها
تيسر حفظه لتعليمه وتقريبه على تحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشري على القران وكتب الله القديمة كان
يحفظها الاوحد الفذ من اهلها والقران يسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ايتلاف انواعها واتيانها
اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اخلاق معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد
ووعيد واثبات بتوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده والطائفة التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وقال بعضهم جميع
كلمات القران نحو من سبعة وسبعين الف كلمة وبين قل ما وقع به القرى سورة انا اعطيناك الكوثر وكلماتها العشر وبينها من القران اربع
من سبعة الاف جزء كلا واحد منها معجز في نفسه ثم اعجاز كل جزء بوجهين بطريق النظم وبطريق البلاغة فيتضاعف العدد من هذا الوجه ولقد
احسن صاحب البردة شرف الدين ابو صيري في قصيدته سماها حوى من الرحمان محدثه قديمة صفة الموصوف بقدم لم تقترن بزمان وهي
تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم الى اخرها قال رحمه الله عليه وامتا معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القران فثلاثة اقسام ما امن وجد
مثل كونه كفقة الفيل وغير ذلك تمامور ما صاحت وتاسيسات لنبوته ودلائله ومستقبل بعد موته فانه وكائن معه من حين حمل وقد صح
الى ان نقلها الله تعالى الى محل فضله وموطن حجه وامتا القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته عليه السلام فكثير جدا وفي كل عين ينبع او ولي امته من
خوارق العادات بسببه ما يدل على تعظيم قدره العظيم وامتا القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته كحنين الجذع الذي خرج
معه حين اضاء له قصور الشام واسواقها حتى ثبت لها عناق الابل ببصرى وسمع الظباء على نواديه حتى لم يعد لولادته لقاء والطوان بنجد الاتاق
الى غير ذلك كاشتقاق اسمه عند قراح المشركين عليه قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاق القمر وقيل في
قوله بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لان الكفار لا يقولون ذلك بوعد
القيمة قال الخطابي وانشقاق القمر عظيمة لا يكاد يعد لها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة الطبايع ما في
هذا العالم المركب من الطبايع فليس يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان باظهاره اتم وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواية
جمعية عن جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم وقد ذكرناه سابقا قال
مصنف الشامية في سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ومنها في حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم رد على الطبراني بسند جيد في معجمه الاوسط
حسنه الحافظ ابو الحسن الهيثمي ومجمع الزوايد ابو الفضل بن حجر في فتح الباري شرح البخاري وابو زرعة بن العراقي في شرح التقريب عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة من النهار ورد ابو نعيم في كتابه عن اسحاق السدي ويونس بن بكير في
زيادة المغازي في روايته عن ابن اسحاق ان مريثا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك احدثتم عن الاسراء انه اخبرنا عن عير نا فذكر الحديث الى ان قال فاقبلت
تجوف قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد رجوا ان تهجم عليهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه فانه وحبست
عليه الشمس حتى دخلت الهيرة كذا الحديث وسياتي في الباب الذي يليه الجواب عن حديث ابي هريرة ثم تحبس الشمس كما هو الا ابو شيخ بن نون ومنها
في رد الشمس بعد غروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا جعفر بن احمد بن سنان الواسطي

صح وقال الامام شاذان الفضل حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الحراني بالموصل قال احمد ثنا علي بن محمد بن فضيل ابن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فانزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له صلى الله عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعى الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غربت حين رددت حتى صلى العصر قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي بعد ان ساق بهذا الطريق عن ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكر ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا ولا رواه الذهبي في الضعفاء فلذلك ذكره لاجل هذا الحديث ولم يتفرد به ابراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي وقال الهيثمي وفاطمة بنت علي ابن ابي طالب وحدثنا عبيد ابن غنام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا لا حدثنا عبيد الله موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين بن زينب عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام بحديث رجال ثقه وعبيد ابن غنام هو ابن حفص بن غياث وثقه سلمة ابن قاسم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة من رجال الصحيحين وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل ابن مرزوق روى له مسلم والاربعة قال الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق وابراهيم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين روى ابو داود في المراسيل ووثقها ابو داود ووثقها الحافظ في التقريب تنبيه قال في الرواية الشابقة عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الزاوي عنها فكانه سمعه من امه عنها فاطمة بنت علي فرواه مرة عن امه ومرة عن عمتها فقد ذلك ابن الجوزي وغيره اضطرابا ولكن كذلك قال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن الخفاف ح وقال شاذان الفضل حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله القصار بعسر حدثنا يحيى ابن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس فذكر نحوه وقال شاذان حدثنا ابو الحسن احمد غير حدثنا احمد بن عمرو حدثنا احمد بن الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك به اسمعيل ابن الحسن ابن الخفاف وثقه ومحمد بن عبيد الله القصار وثقه ابن يونس ابو يونس بن ايوب من رجال النسائي وقال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن صالح من رجال البخاري وابي داود وقال في التقريب ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمير هو ابن جوصا وثقه الطبراني وقال ابو علي الحافظ كان من كبار الحديث ما سماه ائمة المسلمين فذكرها الفطري وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام هو ثقة له غرائب فما للضعف عليه مدخل واحمد بن الوليد بن برد وثقه ابن حبان وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا وقال كتب عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم القاف من رجال الائمة الستة قال في التقريب صدوق ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ في التقريب صدوق ربما اخطأ وشيخ ابن محمد بن علي ابن ابيطالب وثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر ويقال لها ام عون بنت محمد بن جعفر ابن ابيطالب من رجال ابن ماجه قال في التقريب مقبولة ولما اوردا الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال غريب عجيب تفرد به ابن ابي فديك وهو صدوق وشيخه الفطري صدوق واعترض على هذا فذكر حديث لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلام وسيأتي الجواب عنه ولعله ذكر علة غير ذلك وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علي ابن اسمعيل ابن كعب الدقاق بالموصل ثنا علي بن مهاجر الاودي حدثنا عبد الرحمن ابن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة ابن قشير قال دخلت على فاطمة بنت علي الاكبر فقالت حدثتني اسماء بنت عميس فذكره علي ابن سهل ابن كعب ثقة الا ذيني نقله الخطيب التاريخ وعلي بن مهاجر الاودي بفتح الالف وسكون الواو ودال مهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة بن قشير روى البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ وعروة بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود والترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي تقدمت ولهذا الحديث طرق اخرى عن اسماء اوردت بعضها في كتابي نزول المسيح عن حديث رد الشمس وورد من حديث علي رواه شاذان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في معجمه الكبير وابن مردويه والخطيب في تاريخ المتشابه ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن حسكان بمعجمتين ثم كافين الفقيه الحنفي الماضي ابنا املاء فيما اظن من طريق هذا الحديث فقال الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ومن حديث ابي سعيد رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن منده وحسنه شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سبقت الحاد يثهم وتكلمت على رجالها في كتابي نزول المسيح عن حديث اسماء رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الآثار وقال احد الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه الفاضي في الشفاء الحافظ ابن سيد الناس في كتابه بشرى اللبيب قال في قصيدة ذكرها فيه ـــ وردت عليه الشمس بعد غروبها ـــ وهذان الامامان اعظم موثقا والحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابه الزهر الباسم والاشاعة والبابلي في توشيحه والحافظ السيوطي في شرح مسلم وباب علامات النبوة من الامة عن عياض ونقله الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث

هذان

الحاديث الباب في باب الاذان كما في التنوير المعتمد وقد قوى وصححه الحافظ ابو الفتح الازدي ونقله ابن الديبع في تاريخ ظاهي احاديث حلب حسنه الحافظ ابو موسى المديني الحافظ ابي الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب الدوقال الحافظ احمد بن صالح المصري وقد اصابت به الاينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث استناده من اجل علامات النبوة رواه الطحاوي وقد انكر الحفاظ على ابن الجوزي ايراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اهلت لكم السنام من فتح الباري بعد ان اورد الحديث اخطأ ابن الجوزي باير اده له في الموضوعات ثم رد من خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما اعل به ابن الجوزي من حيث انه لم يقطع له الاسناد الذي وقع له وقال شيخنا في مختصر الموضوعات فرطها يراد له فيها تنبيهات الاول قال ابن كثير عن الامام احمد وجماعة من الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت الظاهر انه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق الثابتة والا فالطرق الثابتة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو صرحت عليها باسانيدها الاعترفوا بان للحديث اصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قواه كما تقدم يرد على من حكم عليه بالوضع الثاني قد علمت حرص الله وايانا ما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وبيان ثلث نقلت مجاله وانه ليس فيهم ولا من اجمع على تركه ولا حجة لمن اثبت بطلان هذا الحديث وعدم صحته الا ان يجاب بما اعل به فلا يبقى الا الجواب بما اعل به ابن الجوزي باموران الامر الاول من جهة بعض رجال طرقه فروى ابن الجوزي من طريق نصير بن يوسف الرازي عن مروان الطاطري عن ابن جريج قال قال ابن حبان قال فيه يحيى بالوضوعات ومحى على النقات انتهى وضعيف من رجال مسلم وثقه النسائي وابن معين كما نقله عنه ابن ابي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق ابن منصور انه قال فيه صالح الحديث وقال الامام احمد لا اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم الحديث صدوق وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح الحديث صدوق وتوهم كثيرا نقل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب من ميل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي ان ابن شاهين رواه عن يحيى بن عبد من طريق عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمان قال فيه ابو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات قال ربما اخطأ قال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق ثم قال ابن الجوزي وان لا اتهم بهذا الا ابن يحيى فانه كان رافضيا انتهى فان كان تهمه باصل الحديث فليس كما معروف قبل وجود ابن عدي وقال الذهبي في المغني الضعفاء من تاليف الاعتدال المنتخب من تاليف ابن شريك حدث به فجاء بوجوه اخر فهو عندها متهم فان اراد الطريق الذي رواه ابن شاهين منه فابن يحيى لم ينفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن كسيب الرقاني بالموصل حدثنا علي بن جابر الازدي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به على ابن سعيد وعلى ابن جابر كلاهما وثقه الاول ابو الفتح الازدي والثاني ابن حبان ÷ الامر الثاني قال ابن حجر في القول البديع وغيرها يقدح في صحة هذا الحديث ما في الاحاديث الصحيحة ان الشمس لم تحبس لاحد بعد يوشع بن نون انتهى واجاب الطحاوي وكتاب مشكل الاثار والذي ارتضاه ابن رشيد في مختصره بان حبسها عنه انما هي حديث اسماء من رد وها بعد الغروب قال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اهلت لكم السنام من فتح الباري بعد ان اورد حديث حبس الشمس صحيح لبكلة الاسراء ولا يعارضه ما رواه احمد باسناد صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه ان الشمس لم تحبس لاحد بين ان ترد الشمس لابن يوشع بن نون الخ وجمعه الجمع ان الحبس محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس ببعيد انتهى فقد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثالث الاضطراب وسيأتي رد ذلك في التنبيه المقدم اول الباب الامر الرابع قال ابن الجوزي فان من تبعه لو ردت الشمس لعلي لكان رد ها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر قط ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى بذلك ولا ان الشمس ردت قلت ترد بل لم يدع على ان القاضي عياض ذكر في الاكمال ان الشمس وقفت على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق والله اعلم وقد بينت ضعفه في كتابي اللمس الامر الخامس اعل ابن تيميه حديث اسماء بانها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو موهوم بلا شك اذ لا خلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو وامراته اسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها ومتم لهما ولاصحاب سفينتهما الامر الخامس قال ابن الجوزي بفعل ما صح هذا الحديث انظر الى سورة صغيرة ولم يتبلغ عدم الفائدة فان صلوة العصر بسنونة الشمس صارت قضاء او رجوع الشمس لا بعد ها انتهى قلت دل ثبوت الحديث ان الصلوة وقضاءها ورد ذلك صريح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس الا هذا وانها لا تعود الوقت الذي ودعها عليه فكره في بما ما ورد ذكر الموت والاخرة من اوائل التذكرة ووجهه ان الشمس لما غابت كانها لم تغب لنبيه الثالث فلا بعد من يقف على كلامي هنا ان يظن اني اميل الى التشيع والله تعالى ان الامر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام ان الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني انه كان يميل الى التشيع لانه جزء في طرق حديث رد الشمس وهذا الرجل ترجمة تلميذه الحافظ عبد الغني رحمه الله في ذيل تاريخ بغداد ولم يضعفه بذلك بل اثنى عليه ثناء حسنا وكذلك غيره من الموثقين فقال الله تعالى الثلاثة من الحرص واعراض الناس بما لا اعلم وبما اعلم والله اعلم الباب الثاني في استسقاء صلى الله عليه وسلم بمن يرجى بركة دعائه وهم كثيرون ذكر منهم المطيع كذلك اخطبه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر ومما ذكرت من قول الشاعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه

وجهه رسول الله يستسقي فلم يزل يحن بحيث كل سحاب شعر وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل رواه البخاري وابن ماجة قال
ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب وجاه منبر رسول الله ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله عز وجل لنا يغيثنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم اسقنا غيثين الخ رواه الائمة احمد والشيخان من طرق قصة اخرى قال انس جاء الاعرابي
يا رسول الله ابنيانك ومالنا بصير قط ولا صبي يصيح والشد وابنيانك والعذ رائحي لها بها وقد شغلتم الشيخ عن الطفل والقوم بكهيئة الصبي يتكارح
من الجوع ضعفا ما بقر ولا بعل وكانبي تماياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي العلهز الحلي وليس لنا الا اليك فرارنا وابن فرار الناس الا الى
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد على المنبر فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا عاجلا طبقا غير رايث نافعا غير ضار تملأ به الزرع
وتدبت به الضرع وتحيى به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه الى التماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فما بجاب السحاب عن المدينة فصحت
رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابيطالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال على كانك اردت قوله وابيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل وقام جعل مزكانه يتفقأ لك الحمد والحمد منك سقينا بوجه النبي المطر دعى الله خالقه دعوة اليه وشخص منه البصر
اغاث به الله علينا مصر وهذا لعيان ذاك الخبر فديناك الاكملت الورى واسرع حوبا نيا الدرر وكان كما قاله عمه ابوطالب يبيض يستسقي الغمام بوجهه
ومن بكمه الله يلقى الضرر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة اخرى
قال ابو امامة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكبر ثلث تكبيرات ثم قال اللهم ارزقنا سمنا وابنا سمنا وحلما وما ترى في التماء من سحاب فثار ريح ثم اجتمع
السحاب فصبت التماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فسالت في الطرق فما رايت غاما كان اكثر لبنا وسمنا وحلما منه ان مؤلاء في الطرق ما يشربه احد رواه ابو نعيم والبيهقي قصة اخرى قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره اذ الخلج الناس الى ضوء فاذا لم يشرع الركب فلم يجدوا ماء فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكفر حتى استكفى الناس وستقوا رواه ابو نعيم قصة
اخرى قالت عايشة رضي الله عنها شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج الى المصلى فعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه فما ثار
الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم يات المسجد حتى سالت السيول فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير وان عبد الله ورسوله رواه ابو نعيم
قصة اخرى قال كعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي عدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا عاجلا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث ثما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يقطع بهمنا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي قصة اخرى روى ابو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمي البيهقي
باسناد حسن عن ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري ان وفدي مزارة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فضل من غزوة تبوك مقرين بالاسلام ومعهم
على وكائب ضعاف عجاف لهم وسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنت بلادنا واجدبت جنابنا وذهبت عيالنا وهلكت مواشينا فادع الله لنا ان يسقينا
واشفع لنا الى ربك والشفيع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع بنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع
كرسيه السموات والارض وهي تبط من عظمته كما تنطا الرحل الجديدان الله ليضحك من تشفعه وان لكبريق غيا مكم فقال الاعرابي وبضحك ربنا يا رسول
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم خيرا من رب يضحك خير فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله صلعم على المنبر ورفع يديه فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اغثنا غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم اسق عبادك وبهائمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر وضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الغرقى الرثيث
مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد مئزره بانا ذره فالا فالا والله ما ان التماء من قزعة ولا سحاب ولا بين سلع من بيتنا ولا دار
ظلمت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت التماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس بتا وقام ابو لبابة عريانا يشد مئزره بانا
الا فيخرج التمر منه فقيل رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فدعى رسول الله المنبر فدعى ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري ومسلم قصة اخرى
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما بتنا وهم ليلة باع ولا بضر لهم فحمل صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار فما نزل عن منبره حتى سالت ميازيب المسجد رواه ابن ماجه
قصة اخرى قال عمر بن الخطاب ثم خرجنا الى بيوت في قبا شديد فغر لنا فنزلنا واصابنا منه عطش حتى ظننا انا نموت فاتينا سفينة لنا فملانا القرب ثم
بعيرة فنضحنا فيه فنشربه ونحمل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اترى ذلك قال نعم فاستقبل

والقائل منهم عباس رضي الله عنه

بدليل نحو التيمم فليريحهما حتى مالت الشمس فاظلت ثم سكبت فملأوا منها آنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ماء وذهب العسكر وراءه ابن خزيمة وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححوه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر الفا بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلثمائة الف من المقاتلة قال الحافظ المنذري اخرجه البيهقي بالتامل وشيخاه ابن بشران ثقة وابن خزيمة احد الائمة ويونس احتج به مسلم في صحيحه وابن وهب وعمرو بن الحارث وفاضل بن محمد احتج بهم البخاري ومسلم بعضه منه مقال انتهى وقد رواه الطبراني مختصرا ورواه ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة اخرى** رواه ابن سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابراهيم المزني عن اشياخه قالوا لما قدم وفد بجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد فما لنا بالله انا لمسنتون ونحن نحلب ما في المال فخرج اي صوت يردده فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فجعلوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم قادم وهو يتهنج تهنج الوداع فقال ما رسول الله دعصنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا لذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم قلدنا افلاذ الربع في كل خمس عشرة مطرة حمدا ولقد رايت الابل تاكل وهي برك وان غنمنا ما بوادي من ابيانا فريح منقتل في اهلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة اخرى** رواه ابو نعيم عن محمد بن عمر السلمي عن اشياخه ان وفد سلامان قدموا في نوائب عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم فقالوا بجدبة فادع لسان فيغيثنا فقال اللهم اسقهم الغيث في ارضهم فقال يا رسول الله ارضنا بذات اكثر اطيب فابتسم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله في تلك الساعة **قصة اخرى** ذكر في اعلام الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العلمي الكلبي ولهم على النبي صلى الله عليه وسلم فسئله الدعاء له ولقومه في غيث استمناه انتهى **تنبيه** في بيان غريب ما سبق السبل مع سبيل هي الاصل بطريق الموصل المراد به هنا طريق التقرب الى الله تعالى انضرعه بفتح فسكون ضم فمهملة مفتوحات وجادوا القريع وهي قطع من السحاب الاكام بفتح فهمز جمع اكمة وهو الا بيسر الجوبة بالجيم الحفرة المستديرة الواسعة الجود المطر الغزير نتحا اي تصوب المذر اندى لبابها اي تدمع صدرها لامتلائها انسكابها الخدبة لانجدنا اصابته من الجدب وشكة الزمان واللباب بضم اللبيم استعير لما يقوى ومالا يرعى ومالا ينظر بخير كالاثر من الجوع والضعف وقوله سنة الحطائط اي نسبة الى العام لانه يخلف من عام الجدب كما قالوا للجدب سنة العلهز بالكسر طعام يتخذونه من الدم وورير البعير شق الجماعة الفسل بكسر الفين المجمة وسكون المهملة واللام الرذل الذي رديء المكسورة مزاحين واحدهما مفوحة الدار غير رايث غير صوس ولا منفرث المريد كبير الجرين استت بالذنا احدبت القرب السرجين في الكرش سنتون محلبون صعدت كفيك فتهما صوبت حلت بالمطر الصوب محل المتماء بالمطر المطل اي بمثلثة مفتوحة فيهم ابن سائل هدرا الفيل بين مهملة مفتوحة مفتوحتين فلام المراد به هنا المطر الهامل الغزير يوم السبل الثياب المسئلة **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في المياه وغذوية تناكان منها ما الحاوي حديث ينبع الماء من بين اصابعه جماعة بين الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم وعمران بن حصين قال قتادة وعنهم عن انس ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء فحانت صلوة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضاوا منه فرايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا من عند اخرهم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال نحوا من ثمانمائة رواه الشيخان ومالك والترمذي **قصة اخرى** قال عبد الله بن مسعود ونحن بمر الظهران مع رسول الله ليبتغى ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتى بماء فوضعه في اناء فوضع يده فيه فجعل الماء يجري وفي لفظ يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضوا واشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه حتى شرب رواه الشيخان والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة اخرى** قال الحسن البصري عن انس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فاذا بوضوء بعض نحاصه معه ناس من اصحابه فانطلقوا يبتغون فحضرت الصلوة فلم يجدوا للقوم ماء يتوضئون به فانطلق بعض القوم فجاء بقدح فيه ماء فاخذه رسول الله فتوضاء منه ثم مد اصابعه الاربع في ذلك القدح ثم قال هلموا فتوضاء القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل انس كم بلغوا قال سبعين او ثمانين رواه الامام احمد والشيخان وفي بعض الروايات فان النبي صلى الله عليه وسلم يحتب من حجارة منه ماء فوضع كفه فصفر الخضب ان يبسطها فكفه فضمها اصابعه فوضعها في الخضب فتوضاء القوم كلهم **قصة اخرى** قال زياد بن الحارث الصدائي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقلت له هل معك من ماء فقلت لا شئ قليل لا يكفيك فقال ائتني به فمضمت فوضعت كفي في الماء فرايت بين اصابعي عينا تفور فقال ناد في اصحابك من كان له حاجة من الماء فنادي بهم فاخذ من اراد منهم رواه الحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي **قصة اخرى** روى البخاري من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق الاعمش عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية وكان الذي بين يديه ركوة يتوضاء منها فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضاء ولا ما نشربه الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضينا قال سالم فقلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم وحديث جابر هذا اخالف مما رواه البخاري عن ابن

قال كان يوم الحديبية اربع عشر مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ماء فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر هذا بملء فمضمض ثم مج في البئر فكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت وصدرت ركابنا وروى ابن حبان بمعناه وزاد ثم دعا بدلو من ماء فتوضأ ثم مضمض ومج في البئر فكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت وصدرت ركابنا وروى ابن حبان بمعناه وزاد ثم دعا بدلو من ماء فتوضأ ثم مضمض ومج في البئر فكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت وصدرت ركابنا وروى البخاري عن عروة عن المسور ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله على ثمد قليل الماء يترضرض الماء ترضرضا بلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روى الواقدي من طريق اوس بن خذل انه صلى الله عليه وسلم نزع سهما من كنانته وامر الماء يصب في البئر ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعى الله فطفحت زاد ابن سعد فاغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير البئر هكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك مثل قصة البئر **قصة أخرى** قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله في بعض الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل بالكاب عطشا فدعى بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس فاصل الماء حتى ملؤا ادلاءهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلثمائة الف والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة أخرى** قال ابن عباس ثم اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فاتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء ونفح اصابعه قال فرأيت العيون تنبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار ورواه الدارمي كذا رأيته وابو نعيم عنه قال دعى رسول الله بلالا بطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال هل من ثمن فاتاه بثمن فبست كفه فيه فانبعث تحت يده عين ماء كثكان ابن مسعود يشرب ويتوضأ **قصة أخرى قال ابو ليلى الانصاري** كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بمخضة فوضع عليها فطعا ووضع يده على القطع فقال هل من ماء فاتى بماء فقال لصاحب الاداوة اصب الماء على يدي واذكر اسم الله فعلمت ابو ليلى فقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه بمعناه **قصة أخرى قال جابر** كنا غزونا مع رسول الله ونحن بوشذ نحو عشرة ما بين مخضرم وغيره فاصابنا عطش شديد فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاء رجل فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح وركب الناس القدح يشربون فقال رسول الله على سلكم هؤلاء يشربون سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال لهم توضؤا فقال جابر والذي ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون تثور من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما زلنا نتوضأ ونشرب حتى توضأ العيون رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير وظاهره انها قصة غير ما قبلها **قصة أخرى قال ابو رافع** لما رجع مع رسول الله في سفر يا قوم كل رجل منكم فليلتمس من اداوته فلم يجدوا فيها واحد صب في اناء ثم قال توضؤا فنظرت الى الماء وهو يثور من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت يد واحدة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة أخرى في رواية الوليد** ابن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل الذي ذكر عروة لواظ قال جابر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا جابر ناد بوضوء فقلت لا وضوء الا وضوء فلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يثرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل عنده شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء الشجب فعصرتها فلو ابني افرغته لشرب بإنائه فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه قال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر جفنة وقال خذ يا جابر فصب علي قل بسم الله فجعلت اغرف من بين اصابعه فغارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الجفنة وهي ملاء رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم **قصة أخرى رؤى** ابن يثربي وهو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة بن نجح بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير وابو نعيم ضرقوني فاخبران النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان توفي على الاسلام قال كذلك قلت فهم وانبعثه لسبيل الله افاذنت بالصلاة فلما اصبحت عطاني اناء فتوضأت منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه في الاناء فنبع عيون فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

(ثم ان الركب اعني من كانت عنده جفنة فليحضرها ١٢ سيوطي)

فتوضأت وصليت امرني واعطاني صدقتهم فقال جعل الله يا رسول الله ان فلانا ظلمني فقال رسول الله لا جرف الامارة رجل يسأل الصدقة فقال رسول الله
ان الصدقة صداع وحريق البطن وداء فانيته صبيته امرني بصدقتي فقال ما شأنك فقلت كيت فقالها وقد سمعت منك ما سمعت فقال فمن سمعت

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم في البضاعة والقدح رويا الامام احمد والشيخان وابو محمد بن جرير الشكري عن ابي قتادة واليه هي

عن انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة هل معك من ماء قلت نعم في مطهرتي شيء من ماء قال اذهب بها قال فلبثت بها قال ثم
اهلل لعمري صوتي فجئته به فجعل يصب منه ويكفي الناس فلما دهم الناس فقال رسول الله ايها الناس اجسوا الملاء فكلكم يصدر عن ري غير
القوم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا ما كان معهم من اداوة وقربة وزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال قلت واشرب انت يا رسول الله
قال ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في البضاعة نحو تما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ونحن ثم دعى بمطهرة كلكلة
فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء قال ولقي فيها شيء من ماء ثم احفظ علينا مضاءك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال للصلوة فصلى ركعتين ثم
صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين اشتد النهار وحمي كل شيء ونحن يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلاك عليكم ودعا بالمطهرة
الى اخر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح والى النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مد الاهل موته عند ما بلغته قتل الاه
وذكر هذا طويلا وفيه اعلامهم بفقدون الماء في غد وقصة اخرى رواي ابو نعيم عن سلمة الاكوع رضوا الله تعالى عنه قال اغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وازن فاصابنا جهد شديد فدعى بنطفة من ماء وادارة فامر بها فصبت في قدح فجلسنا نتطهر حتى طهرنا جميعا
الشفا كلكلة خفقة وخفقة اربع عشرة مائة اي ورواه القاضي عياض الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانزل من الماء ما
حسر كحس القوا عن

الباب الثالث في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك رويا مسلم عن جابر والامامان مالك احمد عن معاذ

ابن جبل رضي الله عنهم ان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا
حتى اتي قال فجئنا ها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال
ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين
بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعزاها وراه القاضي عياض في
الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانفجر من الماء ماله حس كحس الصواعق

الباب الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ما

بير يقباء روي ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ابن ابن مالك نام يقباء فسئله عن بير هناك قال قد تلك عليها فقال لقد كانت هذه الرحبة
على عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم وامر بن وزنيق فتى فقلنا ان يكون فضاء منه واما ان يكون نقل ثم امر به فاعيد في البير فما نزفت بعد ولم
يفتح النون والزاء فضاء اي لم تفرغ بعد ورويا البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بير قباء فما نزفت بعد

الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير اليمن رويا الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي

قال قلت يا رسول الله ان بيرنا اذا كان الشتاء سقنا ماءها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وهو قريب منا سياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عاد
فادع الله لنا في بيرنا فيستقينا منها ما نجتمع عليه ولا يتفرق فدعى بسبع حصيات فحركهن بيده ودعى فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاطرحنها في البير وانتوني
واحدة فواحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال فعلنا قال لنا ما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البير

الباب السادس في تكثيره

صلى الله عليه وسلم ماء نطفة رشها في قليب اليمن رويا ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الضمر الذي يقال له سواع بالمصلاة من رهاط الذي
بنو ظفر بجذيمة الى فانبعث مع البحر الى الضمر قبل ضمر سواء واذا صاريح يصرخ من جوفه الجب خرج بنو من بني عبد المطلب بحرم الزبن والربى والدريج للاثم
وحرسة التمساء ومينا بالنهب ثم هتف هاتف من حوض منهم لغرنا الضمار وكان بعيد لخرج احمد بني يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والقيام والبر والصلاة
للارحام ثم هتف من جوف لخر هاتف شعشح ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش بهتيك بني بكرها سبق وما سكون في غد
قال راشد فاقمت سواعا مع الفجر وشملبان يلبث ما حوله وباكلان ما بهتك له ثم يخرجان عليه بويلما ضد ذلك قول في ذلك اذب بلى الحبال
براكبه لقد زلزل من بالت عليه الثعالب وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ماء وقال لها ان اعطاه اداوة مملوة من ماء وقال لها ان اعطاه اداوة مملوة من ماء وقال لها ان ا

رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا فسقينا من بير كانت لنا في دار ما كانت دبرت في الجاهلية الذنوب فنفل فيها فكانت لا تنزح بعد

الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير الحديبية

روي البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن اربع عشر مائة ونحسون شاة تنحسها فلم تترك فيها قطرة فقعد رسول الله على جاها فاما قال البراء ان بدلوبي فيه ماء فصوره وغاف كما فاما دعي او صوفها شت فاروا انفسهم وركابهم وغيرها بابن الروايتين من طريق ابن شهاب فاخرج سهما من كنانته فوضعه في قليب الكبريت ماء وروي الناس حتى ظربوا بعطن جاها بالفوقية ما حول البير بالكسر ما جمع فيها من الماء جاشت فارت وارتفعت للعطن بترك الابل حول الماء اي ركبت حتى تولت به

الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير غرس

روي عن سعيد بن يسار عن ابن رزين قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بير غرس ومنه يستقى فيها على جمادى يوم غمامة النهار ما يجد فيها ماء فتمضمض في الدلو ودعا فجاشت بالري ابير غرس حتى مهلة فرأيته ساكنة نسير معه بالمدينة راجعين عن ابن رزين ايضا قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فان من بعض بيوتهم لقدح صغير فادخل يده فلم يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل فيها يده ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال ابن رزين فجعلنا ننبع الماء من بين اصابعه فلم نزل نقدح ونشرب حتى روينا جميعا

الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين

روي امام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنهما كنا مع رسول الله في سفر فاشتكى الينا الناس العطش فنزل ثم دعى عليا ورجلا اخر وفي رواية فدعى فلانا وكان جميلا وبعثهما يبتغيان الماء فلقيا امرأة بين مزادتين من ماء فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين واوكاهما واطلق العزالى ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من سقاء استسقى من شاء وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها انه ليخيل اليها انها اشد ملأة منها حين ابتدء وفي رواية قال فنزلنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة الى اخر الحديث

الباب الحادي عشر في تكثيره ماء بير بالمدينة

روي ابن السكن عن همام بن سعيد التغلبي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خفرني الناس فخرجت مالحة فدعا الي اداوة فيها ماء فغال صبه في عذب ماء بير البئر وكان ردبي نخل يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي اذا قال العطش فمشى رجلا فقام يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى حفرة فوكزها برجله وقال شبا فانبعث ماء كثيرا شربت حتى رويت فقال اروي ظمأك فقلت نعم فوكزها ثانية فغارت كما كانت حتى نزلنا

قصة اخرى روي

ابو نعيم والبغوي عن مديح بن سدرة بن علي الاسلمي عن اهل قبا عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى فناء بني خفاره على ميل من الفاحة وهي التي تسمى اليوم نقبا لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدد الوادي ثم بعض اصحابه بجلب الوادي فبحث اي فتش بيده في البطحاء فدريت فجاش فتضمض فابتعث عليا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسقى واسقى جميع من معه حتى كفوا فقال رسول الله هذا سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فلبثتم حين ان وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا اباهريرة قلت لبيك الحوض فمضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي فساء في ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا اباهريرة قلت لبيك قال لخذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروي حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فادني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة

ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة

الباب الاول في تكثير صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح

روي الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع لقعدت يوما على طريقهم الذي يخرج منه فمر ابو بكر

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة

روي الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة لخباب بن الارت قالت خرج خباب يوما سريعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حقا وكان يحلب عنز الماكان يحلبها في جفنة لنا فتملأ فلما قدم خباب حلبها فاضا فملأها كما كان فقالت اخي اندت حلبنا شاتنا قال وما ذاك قال لانكات لتحلب ملاء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

عد لبنى به وهو والله اعظم بركة **قصة أخرى** روى ابيهقى عن فضالة بن عمرو الغفارى حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اناء فشرب ثم شرب فضالة اناءه فامتلاء فقال يا رسول الله ان كنت لاشرب السبعة فاملئ فقال رسول الله ان المؤمن ليشرب فى معا واحد وان الكافر ليشرب فى سبعة امعاء **قصة أخرى** روى ابيهقى عن ابى الغالية قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى زوجاته للتسع يطلب طعاما وعند ناس من اصحابه ولم يوجد فطرق الى عثمان فى الدار فانفجت قطيفة فكان الضريح قال فدفعت بضريح بين رحليه فدرى بقصب فحلب فيه فبعث الى ابيه فصبا صبا ثم حلب فشرب وشربوا **الباب الثالث** فى معجزاته صلى الله عليه وسلم فى عكة ام سليم وام اوس البهزية وام شريك الدوسية وبحر حزة الاسلمى وام مالك البهزية رضى الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبرانى وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضى الله تعالى عنه قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها فى عكة فملأتها العكة وبعثت بها مع الغدير فقالت ابلغى هذه العكة رسول الله يبعث بها فاتت بها حتى اتيت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدعت فاطلقت بها ثم ان ام سليم لبست فى البيت فعلقت العكة على وتد وجاءت ام سليم فرات العكة ممتلية تقطر فقالت ام سليم البس قد رات ان انطلق بها الى رسول الله فعلت قد فعلت فان لم يصدقن فانطلق معى رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها بحيى فقالت يا رسول الله انى بعثت اليك بعكة سمن قال قد فعلت فجاءت بها قالت والذى بعثك بالحق نبيا لقد بعثت بها ممتلية تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله يطعمك كما طعمت نبيه كلى واطعمى فجاءت الى البيت فعصرت فى صب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما اشاء الله ان تترك فيها ما اشاء الله او شهرين **قصة أخرى** روى الطبرانى والبيهقى عن ام اوس البهزية رضى الله عنها قال سليت سمنا لى فى خلة فى عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثاله وتركت فى العكة قليلا ونفخ فيه ودعى بالبركة ثم قال ردوا على بها عكتها فردوا على بها عكتها وهى ممتلية سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقلها فجاءت فاخذت فى بيعه عند رسول الله فاتانى رسول الله فقال ان رسول الله يقول لك بعنا سمنك ام لا فقلت لا والله لا بعناه ابدا فاقبلت الى بيعها فعقلته ووضعت راسها على بكيته قالت فما ايقظنى الا برد ولوقد وقع على جنبى فوجدت ريحا اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائى حتى ابتل ثم ملاته ثم رفع بين يدى وانا انظر حتى توارى فى السماء فلما اصبحت جاء اليهودى فقال يا ام شريك قلت والله قد سقانى انه قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل الله على من السماء ثم رفع بين يدى حتى توارى فى السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نوى جمعتها ريدها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذوها فاقبل على وامر رسول الله اذا ردتها ان تعلفها ولا تزكيها فاخذت عكتها فاخذت عكتها فاخذت عكت

الترابح في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر بدي الامام احمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فمال يأكل منه هو وامرأته وضيفهما ثم حفوا كاوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لولم تكله لاكلتم منه ولقام بكم قصة اخرى رواي الحاكم والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فانكفه اثرة فالتمس شيئا فلم يجد فبعث رسول الله اثر رافع وابا ايوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله فقال فطحنا منه نصف سنبله ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت قصة اخرى رواي الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا سطر وسق من شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني اسفوها الشفر والنصف الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر رواي الامام احمد وابن سعد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن طارق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود قال يزيد بن ابي منصور عن ابيه فقلت وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مزود قال فجئت به قال فجئت بتمرات فنظرت بالنظع فبسطته فدخل يده فقبض على التمر فاذا هو احد وعشرون فجعل يضع كل تمرة ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر قال به هكذا بجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمر قلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعى فيهن بالبركة قال خذ من المزود واذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فلقد كان يدي تمرا الا ادخلت يدي فيه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله فاكل وطعم منه وفي حياة رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف بعلي فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي وانتهب في رواية فلم نزل ناكل منه حتى كان ابن اصابة اهل الشام حين غاروا بالمدينة الا اخرجه كما اكلت منه اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس رفع ولي في اليوم مما ام الجراب ومعقل الشيخ عثمان قصة اخرى رواي ابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بتبوك فقال ليلة لبلال اهل عندك عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جرابنا فما نجد شيئا فاخذ الجراب ينفضها جرابا جرابا فما تقع التمرة والتمرتان حتى رابت في يده سبع تمرات فدعى بصحفة فوضع التمرات فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاكلت انا تسعين تمرة اكلتها احدها على اثر الاخرى وصاحبي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها احد الا امتلا منها شبعا فلما كان من الغد دعى بلالا بالتمرات فوضع يده عليهم ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا العشرة ورفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى سزد للمدينة من اخرنا ما عطا غلاما فولى يأكلهن ويلوكهن واخرج ابن عساكر باسناده عن وائلة رضي الله عنه قال كنت من اصحاب الصفة وكان رجل من الانصار لا يزال يأتينا بتمر بيديه وصاحب لي الى منزله وانا احبس عنا ليلة من الليالي لم ياتنا فقلت لصاحبي ان اصبحنا غدا صياما مملكا ان لم يأتنا الى رسول الله عشي نصيب عنده طعاما فاتيناه رسول الله مشكونا اليه حاجتنا الى الطعام فاعلمناه ان صاحبنا الانصاري الذي ياتينا كل ليلة لم ياتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منازلهم امرءة كل ذلك يقول والله ما اصبح عند نا طعام فرفع لنا رسول الله يديه الى السماء فقال اللهم انا نسئلك من فضلك ورحمتك وانا اليك راغبون فلما رفع رسول الله يديه الا ورجل من الانصار معه صفعة عظيمة ينهاريد وهم فقال رسول الله افضل الله قد اتانا وانا ارجو ان يكون الله قد اوجب عليكم رحمته قصة اخرى رواي ابو نعيم عن عمار بن عمر الاسلمي مفصلا قال قال رجل من بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من اصحابه وهو سائبهم فاسلمت فقال يا بلال الطعام فبسط لطعام ثم جعل يخرج من جراب فاخرج شيئا من تمر مجزوز والاظن فقال رسول الله كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله اني كنت اكل هذا بعدي من فاذا عشرة فقرجوا له فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفة بقبضه قبضة فقال اخرج من ذي الحرث فقارا فجاء بالجراب فنشره فحزرته مدين فوضع الصلت صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فاكل القوم واكلت معهم حتى ما الجملة مسكا كما دبق على النظع مثل الذي جاء به كل يمانيا وكلا منه ثم مولحة ثم عدوت من الغد وعاد فرفع عشرة بين يدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب فنشره فوضع يده عليه فقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صنت فعل ذلك ثلاثة ايام قصة اخرى روي الامام احمد وابو داود وابن حبان عن وكيع وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال اتيت رسول الله ونحن اربعون واربع مائة انا لما الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم فاطعمهم قال يا رسول الله ما عندي الا ما ترى ظهري والصبية قال قم فاطعم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فجعلنا الى رحله فاذا

فيها مثل الفصيل الرابض قال شأنكم فخذوا كل رجل منا حاجته ما شاء قال وايم الله ما اخرجوا ومنا الا قد وضع تمرة من مكانها وقد ذكرنا هذه المعجزة في وفود مزينة **قصة أخرى رُوي** الطبراني وابو نعيم وابن عساكر بسند لا بأس به عن ابي رجاء قال خرج رسول الله حتى دخل حائطا لبعض نسائه فاذا هو برسول الله فقال ما يحملك ان ارويك حائطك هذا قال اني اجهدان اروبه فاطبق ذلك فقال له رسول الله بحمل مائة تمرة اختلفها تمرك قال نعم فاخذ رسول الله الغرب فما لبث ان اراه حتى قال لا تحمل عرقت حائطي فاختار رسول الله من تمره مائة تمرة قال فاكل رسول الله واصحابه حتى شبعوا ثم ردّ عليه مائة تمرة كما اخذها **قصة أخرى رُوي** للامام احمد والشيخان من طرق والفاظهم متقاربة هذا لفظ البخاري عن جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه ديون ليهودي منها ثلثون وسقا وفي رواية للبخاري فعرضت على غرمائه ان ياخذوا التمر بها عليه فابوا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان الذي ستشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال لي اذهب فبيدر كل تمر في بيدره على ناحيته ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما راى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي ماله وانا ارضى ان يودي الله امانات والدي ولا ارجع الى اخوتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم ينقص تمرة واحدة **قصة أخرى رُوي** ابن سعد عن ابيه بشير بن سعد قالت حبيبة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة لامه النعمان بن بشير اخي فاعطني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بني اذهب الى ابيك وخالك عبد الله بغدائهما قال فاخذته ثم انطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالى ما هذا معك فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه فقال هاته فصببته في كفي رسول الله فما ملاها ثم امر بثوب فبسط ثم دعى بالتمر فبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه ويصل بن يديه حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب **قصة أخرى رُوي** ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد فلم يخرجني الا الجوع فوجدت نفرا قعودا لا اما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله فاخبرناه فدعى بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين واشربوا عليهما فانهما سيجزيانكم الى يومكم هذا **قصة أخرى رُوي** البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال بينما نحن عند رسول الله اتاه غلام فقال يا ابي انت يا رسول الله غلام يتيم واخت له يتيمة وامله ارملة اطعمك الله مما عندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى اهلك فما كان بما رمدت عندهم فاتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الى فيه ونحن نرى ان يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لاهلك وسبعا لاختك لعشي تمرة وتغدي باخرى **الباب السادس في** تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض رُوي ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد بثلاث بيضات اذا جي يا رسول الله هذه البيضة هذه فقال دونك هذه البيضات فضلهن ثم جئت بهن في صحفة فجعلت اطالب اجد فيهن فجعل رسول الله واصحابه ياكلون من ذلك البيض حتى انتهى الى ساحته والبيض في الصحفة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه قال ابن سعد وكانوا اربعمائة ويقال سبعمائة **الباب السابع** في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن رُوي ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه وابن مردويه وابو نعيم عن البراء رضي الله عنه ان الله تعالى لما انزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه ياكلون المسنة ويثرون العس فامر علينا ان يصنع لهم طعاما وان يجعل عليه رجل شاة فصنعها ثم قربها الى رسول الله فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا باسم الله فدنى القوم فاكلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ما نرى الا اثر اصابعهم والله ان كان الرجل ليا كل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا ثم قال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على امره هذا ويكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقمت اليها وكنت اصغرهم سنا فقال اجلس ثم قالها ثلاثا كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب يده على يدي **قصة أخرى رُوي** الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وابو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن سلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجز شاة وكان عيال خالد كثيرا فبنى بيتا عيالها عظاما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ادفنوها دلوك يا بالختاس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي خناس فانقلب فبشره لهم وقال تواسوا منه فاكل منه عيالا لهم فضلوا وقال القاضي عياض ورواه الدولابي **قصة أخرى رُوي** الطبراني عن ابي مسعود بن خالد قال بعثت الى رسول الله شاة ثم ذهبت الى حاجة وذبح رسول الله شطرها فوجدت فاذا لحم فقلت يا ام هذا اللهم قالت ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي بعثت بها اليه شطرها قلت ثالث لا تطعنيه عيالك قالت هذا سورهم وكلهم قد اطعمت وكانوا ابدا يجون الشاتين والثلاثة

فلا يجزيهم قصة أخرى رويت الحاكم عن جابر رضي قال لما نزل إني تارك فيكم الحديث وفيه فقلت لامرأتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيثنا اليوم نصف النهار فدخلت فرشت لي فنام فذبحت له عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع ابابكر ثم دعى الذين كانوا معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منا لحم كثير الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه روى الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن منبار بن رضا لة عن انس رضي انه شاهد ابا طلحة قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فاخرجت قرصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسه تحت يدي ولاثني ببعضه ثم ارسلني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال للطعام قلت نعم فقال رسول الله لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم وعنه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي عده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين حاصره الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله رضي الامام احمد والبخاري والاسمعيلي وابي نعيم عن جابر رضي قال كنا يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه كدية عرضت من الجبل فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شئ قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان ينضج فقلت طعيم لي فنعم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا انعام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وروى مسلم من جابر رضي ثم قال الى دعوا الخابزة فلينزعن خبزه واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو لفظ ابي نعيم الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم روى الشيخان ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن ثابت عن انس رضي قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا ادري اصبح له غداؤهم تلك العكة فاتيتها بالعكة وتيمم فجعلت معه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرته فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه ثلاثة البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعوا الناس وكرهت ان اسميه حتى اهل البيت فجعلت افعل فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فجعل الان الاصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا زعم اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدامك وذكر في رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال ثلثمائة وكذا روى البخاري في رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر وسمن وافط وربما جعل عوض الافط فوق التور بشئ وقيته اناء من صفر او مجانة الباب الحادي عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب رضي روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رضي قال صنعت لرسول الله وابي بكر طعاما فلما رددته اليهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عسى ان يبلغ ثلثين اريد قال فكابرني نتا قلت فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فذهبت فجئتهم فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا باستين اجود مني وباثلثين منهم فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

فادع لي ستين من الانصار فاتوه بهم وهم ثلاثون فقال كلوا حتى صدروا فلم شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بما يومئذ فاكلوا من الطعام الذي
مائة ونيفا وثمانون رجلا اكلهم من الانصار في رواية الفاضوعيا ض ما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال اقام رسول الله ايا ما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل
ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شئ اكله فاني جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله
بعثت لها جارة لها بارغيفين وقصعة لحم فاخذته منها فوضعته وغطت عليها الجفنة فقالت لا والله لاوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي
وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت له قد اتى الله بشئ فجيئيه لنا فقال هلمي يا بنية فكشفت
عن الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله سبحانه وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم
وقدمته الى رسول الله فلما راه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فحمد الله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فاكلت واذا فيها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا وبقيت
الجفنة كما هي وسعت بقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم
فضلة ازواد اصحابه روى البخاري عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي الجهيش الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه
عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني في الكبير وابو نعيم عن ابي خنيس العبدي واسحاق بن راهوية وابو يعلى وابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضوان الله
عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فاصاب الناس مجاعة فاستاذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم وقالوا ابلغنا الله ورسوله فاذن لهم
عمر رضي الله عنه فجاء رسول الله فقال يا نبي الله ماذا اصنعت امرت الناس ان ينحروا ظهرهم فقال ما ذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب ان ندعوا الناس
ببقايا ازوادهم ثم ندعو الله عليها ببركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ان شاء فدعا بثوب فامر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا ازوادهم
فجاؤا بما كان عندهم فرأيت الناس يحثي بالحفنة من الطعام ومنهم من جاء بمثل البضعة فامر به رسول الله فوضع على ذلك الثوب ثم دعي فيه بالبركة
وكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خصره فيها فاحثوا بما قدرت اصابع رسول الله فجعلت اصابع رسول الله تفجر بينا بيع من الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملأوا ما قدروا
اداوتهم ثم ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى بهما احد
يوم القيمة الا دخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء الا ملاه وبقي منه قدر ما جعل واكلا واكثر ولو دعي اهل الارض لاكفاهم
وقصة اخرى روى الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاءت رسول الله يوما فقال اهل عندك شئ
فاني جايع قلت لا الا مدين من حنطين فاجعنته فخبزته فاخذ الفذ وانضجه فعلت قد نضج ثم دعي بشي لهبر منه الا القليل فصنعه هافة في
القدح فوضع يده فقال بسم الله ادعي اخوانك فان اعلم انهن يجدن مثل ما اجد فدعوتهن فاكلن حتى شبعنا ثم جاء ابو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء
رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم **وقصة اخرى روى** الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله
بمر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا عيون من البعد فقال اصحابه لو نحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه واصبحنا غدا ندخل
على القوم صناديدنا قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجعلوا له بسطوا فاكلوا حتى تولوا وحثى كل واحد منهم في جرابه **الباب**
الرابع عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم اطعمة مخلوقة روى ابو جعفر الفريابي في ابن سعد ابن ابي شيبة والطبراني
وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ادع لي اصحابك فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجيء باب النبوي صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال
ابو هريرة فوضعت بين ايدينا صحفة اظن ان فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ما شئنا وكاما بين ايدينا
الى الثمانين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله صحين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما اسئ في الحمد طعام قبل الا من هذا كذا كانت حين
رفعتم منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع **وقصة اخرى روى** الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر
وابن النجار عن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اعشى اصحاب الصفة الى رسول الله فيشكون الجوع فالتفت في بيته فقال الكن شئ فقالوا لا نعم كسرة او
كسرتين وشئ من لبن فاتي به ففتت فتاد فيقام ثم صب عليه اللبن ثم جعله بين يديه حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع لي عشرة من اصحابك
ففعلت فقال دسوا الله كلوا باسم الله من حوليها واكعوا واسكها فان البركة تاتيها من فوقها وانما تمد فرائسهم يأكلون ويخلفون اصابعه
حتى تملوا شبعا ثم ذهبوا فقال ادع لي بعشرة فقالهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد علي نعم عشرة قال ادع لهم فقالهم مثل ما

لمن قبلهم فاكلوا حتى شبعوا وان فيها فضلة فلت متجمتا ما رايت قصة اخرى روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال
بتنا ليلة فجرعشاء فاصبحت فالتمست فاصبت مااشتري به طعاما وكابد رهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطحنت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي
فدعوته فبعثني الى رسول الله وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضيعا فقلت يارسول الله عندنا طعام فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لنا
فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لابيك وزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وانها للفيض فاكلنا
منها ما شاء الله عز وجل واخرج الفاضوعياض هذا الحديث عن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم قصة اخرى روى
الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال علمت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به الى فاطمة فقلت على يدي
امرني طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يارسول الله لا استطيع فرجعت فاذا الى فقال اما انك لو تركته ملؤ الى بيته ملكه قصة
اخرى روى الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي قال صنعت لي طعاما الى رسول الله قال ادعه فجئت فبشرته فقال لاصحابه قوموا فقام معه
خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان قصة اخرى روى ابو نعيم عن صهيب قال صنعت لرسول الله طعاما
فاتيته وهو في نفر من اصحابه فمت حياله فلما نظر الي ابتسم وقال هو لاء معنا فقال ادن فكل فقلت ثم وانما كان شيء يسير صنعته لك فاكلوا وفضل منهم قصة
اخرى روى ابن سعد عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدنا المغرب فجئته بتمر وبارخفة
فلت بابي انت وامي هذا لاصحابك فاكلوا باسم الله فاكلوا وصلوا اصحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لقد اكلت لعرف لتسبيحة
احد وعامتهم الخبز واللحم الغلمان يعبون عبا قصة اخرى روى الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن طلحة قال كان رسول الله اذا اتاه الجيش
قال لينقلب كل رجل مع جليس فكنت انا من انقلب مع رسول الله فقال يا عائشة هل من شيء قالت عكيكة كنت احمد تنها الا فطارك قلت بها فاتى بقعبه فاكل منها ثم
شيئا ثم قدمها الينا ثم قال باسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما انتظرنا اليها قصة اخرى روى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دعاني رسول الله ليلة قال انطلق الى المنزل فقال هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحفة منها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال ادع اهل المسجد فلت في نفسي اكل
الى تما ادعى من قلة الطعام والويل لهمن المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها فوا حيها فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت
حتى شبعت وردت فاذا هي كهيئتها حين وضعتها الا ان فيها اثر الاصابع قصة اخرى روى ابن عساكر عن عبد الله بن عتيك الانصاري
رضي الله عنه قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقصعة فيها جيسل الى رسول الله وهو في قبته وهو عندام سلمة فاكلت ام سلمة طائفة ثم خرجت بالقصعة فنادى مناد
يسول الله الى عائشة فاكل اهل الخندق وهي كما هي قصة اخرى روى ابن اسحاق في مجمعه عن ابي هريرة رضي قال اتت على ثلثة ايام لم اطعم فيها شيئا حتى
لحد قت بطني لصبيان يقولون يا ابا هريرة قال فجعلت اتادبهم واقول ابل اتم الجائعين حتى انتهينا الى الصفة فوافقت رسول الله ان بصفحة من ثريد فدعى
عليها اكل الصفة وهم اكلون منها فجعلت اطاول حتى يدعوني حتى قام القوم ولم يبق الصفحة الا اني في نواحي الصفحة جعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقطة
اللقمة فوضعته على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت قصة اخرى وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن
عن ادن عبد ابي بهم واصله عند مسلم قال ادن جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم فذهب يطعن بعصا بيده فقلت لبعض اصحابه ارى صعب رسول الله
بطنه فالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاء نا رسول الله وحده واشبعناه وان جاء
احد قل عنهم فقال لها ابو طلحة ثم مرتهيا فان رسول الله قاذا قام فدعه حتى يفترق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام جاء عتبه بابه فقل له ان ابي يدعوك فصنعت ذلك فلما اتاه قال
يا طلحة قال لاصحابه قوموا فقاموا فانطلق بيدي فدخل على امي فقال ما عندك يا ام سليم فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيها ما شاء الله
ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا فنظر الي وضحك فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال خذ فاعط
فاعطيت كل انسان منهم حتى شبع ثم اعطيت طائفة منه فاكلوا حتى شبعوا ثم اعطيت طائفة منه فاكلوا حتى شبعوا ثم رفع يده
فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال خذ فاعط فاعطيت كل انسان رجلا رجلا حتى اكل القوم كلهم وشبعوا وبقي في القصعة ما يواري يدي فوضعها
على بقية الطعام ثم قال يا ابا هريرة خذ فكل فاكلت فما زال يقول كل حتى رجعت الى القوم فاكلت معهم حتى شبعت قصة اخرى روى ابن سعد عن
ابي سلمة قال اتى رسول الله بقصعة من ثريد فاكل منها ثم امر بها فرفعت فاتى بها فاكل منها ثم امر بها فرفعت فاتى بها فاكل منها ثم امر بها فرفعت فاتى بها
فاكل منها ثم امر بها فرفعت فاتى بها

والطبرى من حديث كبشة امرأة ثابت بن قيس وهذا الباب كثيرة وفيما ذكرنا كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** روى الامام احمد وابو يعلى من طرق وابن سعد والحكيم والطبراني في الكبير عن ابي رافع مولى رسول الله واخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت اهديت لنا شاة فطبخناها فجئت رسول الله فقال ما هذا يا ابا رافع فقلت شاة اهديت لنا فطبختها فاخرت ان اطعمك فقال ناولني الذراع فناولته اياه ثم قال ناولني الذراع يا ابا رافع فناولته ثم قال ناولني الذراع الاخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان قال ما زلت ساكتا لو سكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى روي** ابو يعلى وابو نعيم بسند حسن لحاظ ابن عجرة عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه ان امرأة جاءت بابن لها فذكر الحديث وفيه فاهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولتني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة اخرى روي** الامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيدة ولابي رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها فناوله ثم قال ناولني ذراعها فناوله ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم سواد البطن روى البخاري عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين ومائة رجل فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فاشترى منه رسول الله شاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال وايم الله ما من الثلثين ومائة الا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل بها القصعتين فحملناه على البعير **الباب السابع عشر في الطعام الذي اتاه** صلى الله عليه وسلم من السماء روى الامام احمد والنسائي والدارمي بسند صحيح والحاكم وصححه وقال الذهبي هو مختصر المستدرك انه من عجائب الصحابي عمر ابي سلمة ابن عبد الاسد المخزومي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ قال قائل يا رسول الله هل عندك طعام من السماء وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وما هو قال فاتي بصحفة قال فهل كان بها فضل قال نعم قال ما فضل به قال فضع لي السماء روى ابن عساكر عن الحارث بن محمد عن ابن عائذ بإسناده قال قدمت المدينة فسمعت رجلا يقول لصاحبه انه رسول الله روى البيهقي في الدلائل فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني انك مررت قال اجل قلت وما ذاك قال طعام قلت فما جعل به فضلة قال بضع وروى الامام احمد والنسائي وابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي وصححوه والذهبي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله قال وفي بقصعة منها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى الغرب من الظهر ياكل قوم ويقوم قوم حتى قام منا عشرة فقال له رجل منا كانت بيد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت منذ من السماء **تنبيه** الاقوال في خبر ابن مسعود رضي الله عنه قال اي جبريل السنتي عليك السلام قال انت بتركك السلام وارسولي اليك بهذا اللطف لتاكله فاعده رسول الله رواه ابن عساكر من طريق حفص ابن عمر الدستوائي عن صاحب اللطف قال البغوي كذا يتابع عليه وقال الدمشقي خبر منكر **اما خبر** مرطوب من مرق نزل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة فذوق فاتاهم اناء من جريل بخبيصة من خبيص الجنة فاكلوها قال الحافظ ابن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع **الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب** بين يديه عليه الصلاة والسلام روى البخاري والترمذي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا ناكل مع رسول الله فسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى ابو الشيخ عن ابن رزين ان رسول الله اتي بطعام شديد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله فقهه قبل ان ناكله قال نعم ثم قال لرجل دون هذه القصعة من هذا الرجل فادنا ها فقال ائتم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو اتيت على القوم جميعا قال لا انها لو سكتت عند كل لقمة لوالد بنت دعا وقد روى ابو الشيخ عن خثيمة قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا وتوضع على خوان فتسبح ويسبح من حولها وروى البيهقي وابو نعيم عن ملكي قال بينما ابو الدرداء وسلمان ياكلان من صحفة اذ سبحت معنا فيها وروى البغوي وابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو يشرب الحديث **جماع ابواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم في الاشجار **الباب الاول** في حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم روى الامام الشافعي حنين الجذع الكبير من احياء موت او اياب هو قد روى الصحابي ابن كعب عامة احمد الشافعي واحمد وابن ماجه والبغوي وابن عساكر وابن مالك ورواه الامام احمد الترمذي وصححه وابو يعلى والبزار وابن ماجه وابو نعيم من طرق على شرط مسلم وبريدة ورواه الدارمي وجابر بن عبد الله رواه الامام احمد البخاري البزار وابو نعيم من طرق وسهل بن سعد رواه الشيخان وابن ابي شيبة وابن سعد باسناد على شرط الشيخين وعبد الله بن عباس رواه الامام احمد ابن ماجه باسناد على شرط مسلم وابن سعد والدارمي وعبد الله بن عمر رواه الامام احمد والبخاري الترمذي والمطلب بن ابي وداعة رواه الزبير بكار وابو سعيد الخدري رواه عبد بن حميد ابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم بسند ضعيف

سلم وتم سلمه رواه الطبراني والبيهقي من عائشة رواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبرا فلما قام على المنبر الذي صنع له حن الجذع حنين الناقة وفي لفظ خار كخوار الثور وفي لفظ اخضرت الخشبة صياح الصبي حتى صدع وانشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن حتى استقر وفي لفظ فكان يئن انين الصبي على ما يليها من تسبيح فكانت تسمع اهداء السلام اليها وفي لفظ فلما كان جذع لم يطق يديه ساعة فالصق وفي لفظ ان ابن الامام اذا بنى بخطب عند جذع فان ابن الامام اذا بنى بخطب عند جذع يأتي يوم القيامة ممكنا ان يخر الى ان يمكن له وهذا اذا كان جذع لم يطق يديه ساعة فالصق وفي لفظ ان ابن الامام اذا بنى بخطب عند جذع يأتي يوم القيامة ممكنا ان يخر الى ان يمكن له وهذا اذا كان جذع لم يطق يديه ساعة فالصق **الباب الثاني** في عباد الشجر له صلى الله عليه وسلم

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله لقضاء حاجته فابتعته بادواة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده الحديث **قصة اخرى روى** ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في غزوة فجئته فرأيته يريد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا انا بشجرة واحدة فاخبرته فقال انطلق الي شجرة اخرى تباعد عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لها ان رسول الله يأمرك ان تجتمعي فقلت لهما فاجتمعتا ثم قال لهما قفا فاستترت بهما ثم قام فانطلقت كأنها رأيته فاتى مكانهما رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا **قصة اخرى روى** الامام احمد وابن ابي شيبة بسند رجاله ثقات والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله في سفر فنزل منزلا فقال لي ثلاث الاستاذين يعني فجئت بين هذا الجبل وبين هذا الجبل فقلت لهما ان رسول الله يأمركما ان تجتمعا فانتهيا فقلت لهما ذلك فوثبت احداهما الى الاخرى فالتقتا فجئت حتى توسطت بينهما فقضيت حاجتي وانا مستتر بهما ثم امرتهما فعادتا الى مكانهما **قصة اخرى روى** ابو نعيم وابن عساكر عن خيلان بن سلمة الثقفي قال خرجت مع رسول الله وانا حديث عهد بامرأة فرأيته يتخلل اصول الشجر فجعل اغصانها تمسح ظهره فقال يا خيلان ان الشيطان يهاب ابن آدم حتى ان ظله ليهابه **قصة اخرى روى** ابو يعلى ابو نعيم والبيهقي معناه في الدلائل وحسنه ابن حجر في المطالب العالية والبوصيري وفي الاصابة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من خل الحجارة فقلت ايت حجارات مشفارات وضمار من حجارة قال انطلق الى الخلال صل الهجان رسول الله يأمرك ان تدلين لحرج رسول الله وقل الحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن فقلن والذي بعثه بالحق لقد جئنا نظر الى النخلات تتجاذبن الارض هذا حتى اجتمعن والصرائح الحجارة بيننا وتوسطن حوضي وضمار فلما فضى رسول الله حاجته وانصرف قال عد النخلات والحجارة فقال المرسول الله يأمرك ان ترجعن الى مواضعكن قال الافاضوع يا امرأة الشفا قال يعلى بن سيابة وسيابة اسم امه رأيته صحبته مع النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة ذكر هذا من هذا الحديث وذكر ضمار وديهن فانظمنا انتهى **قصة اخرى روى** للامام احمد والدارمي والبيهقي واللفظ له وبقيته ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله في سفر وكان اذا اراد البراز ذهب حتى لا يراه احد فنزل منزلا بفلاة من الارض ليس بها شجر الا شجرة واحدة فانطلق بها فلما رأت الاداوة وانطلقت فسئمنا تحتي كما يدري احد فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع فقال رسول الله انطلقي على هذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فعلت ثم رجعت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا الى مكانهما **الباب الثالث** في نزول الملك من الشجرة ومشي شجرة اخرى اليه شهادتها له بالرسالة رواه البخاري في تاريخه والترمذي وصححه وابو يعلى عن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهم قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بما لي ان انا جئتك برسول الله فقال ان كان ان دعوت هذا الكثيب من هذه الشجرة يشهد ان رسول الله قال نعم فقال هذا لكثيب فنزل الى الارض حتى سقط على الارض فمر فاقبل اليه وهي تخد الارض خدا حتى وقف بين يديه ثم قال لها ارجعي فرجعت حتى عادت الى مكانها فقال للاعرابي ما لي ان انا جئتك برسول الله فقال ان كان ان دعوت

حولي لسوى كما كان فحمد الله رسول الله طابت نفسه **قصة أخرى رُوِيَ** البيهقي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان على الجبل فكبا به الجبل فاذاه فقال اللهم ارفق به فرماه بكبوة الا ابالي من كذبني بعدها فامر منادي شجرة من قبل بعقبة أمال المدينة فاقبلت تخد الارض حتى انتهت اليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال انا ابالي من كذبني بعدها من قومي **قصة أخرى رُوِيَ** للامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد من غضب الدنيا ضربه لهامة فقال له مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق فقال لجبريل اتحبان اريكما آية فقال نعم فنظر الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعى فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال ارجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله صدق الله ابن محمد عن عمرو به فسلت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي كذا روي البزار والبيهقي بهذا الاسناد صحيح وقال الحافظ ابو الفضل العراقي وسنده حسن وقال الحافظ ابو الحسن علي بن ابي طالب المعروف بابن المغازلي بسنده عن جابر قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بشجرة فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني لا ابالي من كذبني بعدها فاذا شجرة وذكر مثله وزاد فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابالي ان لا اراه **الباب الرابع في علامة الشجرة** لا يجوز الجلوس تحتها ولا الاستظلال بها **قصة أخرى رُوِيَ** البيهقي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سألت منهم فامن اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك وقال اذ نسته شجرة **قصة أخرى** رُوِيَ للامام احمد والبيهقي وابو يعلى عن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله فحادت شجرة شق الارض حتى تمشكنه ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ له ذلك قال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها اقول واخرج البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا **قصة أخرى رُوِيَ** للبزار وابو يعلى عن بريدة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله فما سألت ربي شيئا الا وقد به يقينا قال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبوا رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقال ثم ثنتين فجاءت بشجرة فقالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله قال صدقت فقال الاعرابي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حفرتها فقرت عروقها الى الحفرة فوقع كل عرق في مكانه كان فيه ثم استاذنت عليها الارض فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان اقبل رأسك ورجليك فضل قال ائذن ان احدك قال لا يحل لاحد ان يسجد لاحد وفي رواية ابي امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **الباب الخامس في الآية** في النخل التي دعي عندها سلمان لما كاتبه سيده روي البيهقي عن ابي رافع عن ابيه ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان سيدي يريد ان يقتلني فقال لم فقال طلب منهم ان يكاتبوني فكاتبوني على كذا وكذا غلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاطعم النخل من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غرسها فقالوا عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها **جماع أبواب معجزاته في الجمادات الباب الأول في تسبيح الحصى** في كفه صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات او تسع فاخذ من في كفه فسبحن حتى سمعت تسبيح الحصى كتسبيح النخل ثم وضعهن من ظهر كفه فسبحن حتى سمعت تسبيح الحصى كتسبيح النخل ثم وضعهن من فخذه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن من فخذه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن من ظهر كف

قالوا فعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تعالوا بنا نحف بصنمكم الى بعض حتى اذا امكنوه استمل عليهم بملأه وقال يا بت هذا عمي وصنوابي وهو كما ترى اجمل بيتي فاستروهم من النار كستري اياهم عما ترون قال فما تمت لسكفة الباب وحوائطه فعالت لبيت من بين امين ومن بين امين وبواه ابن ماكبة مخصرا والبيت مشتهم ومنه ابو بهم من حديث عبد الله بن الفضيل واخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **الباب الرابع** في تحلل الجبل فرحاله عليه السلام روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا وابو بكر وعمر وعثمان ليرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيد وروى ابو يعلى والبيهقي وحديث سهل بن سعد مثله بلفظ احد فقط وروى مسلم من حديث ابي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فعال الهذا ما عليك الا نبي او صديق او شهيد وروى احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى ابو نعيم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله وعلى حراء فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال المنير قيل الحكمة في ذلك لما رجف اراد الرسول عليه الصلوة والسلام ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل الجبل يتحرك موسى لما سمع الكلام وان تلك رجفة الغضب وهذه شهوة الطرب ولهذا نصر عن مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سريعا اتصلت به فاستقر **اول قصة اخرى** اخرج البيهقي في الدلائل والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان رضي الى الحديث وفيه قال عثمان اذكركم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقط حجارة فركضه برجله فقال اسكن ثبير فما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا نعم والخفض القرار من الارض عند منقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه بها **الباب الخامس** في تنكيس الاصنام حين اشار اليها روى الشيخان عن ابن مسعود والامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن عمر والبيهقي عن علي رضي الله عنهم وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وحولها ثلثمائة وستون صنما فاشار الى كل صنم بقضيب في يده فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وكان الباطل زهوقا وجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصا وقال فاخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وعند جدي الكعبة ثلثمائة وستون صنما مذ شد لهم الابليس اقدامها بالرصاص **الباب السادس** في تحرك المنبر حين اسعن في وعظ الناس عليه روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول يا اخذ الجبار بيمينه وانصه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويتميد رسول الله عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول اساقط هو برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة رضي انها سالت رسول الله عن هذه الاية وما ندروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر قال يقول انا الجبار ويجمل الرب بقبضه فوجد رسول الله منبره حتى لما نظر اليه وابن عدي عن ابن عمر رضي ان رسول الله قرء هذه الاية وما قدروا الله حق قدره وذهب ثلث ترات **الباب السابع** في **الصخرة** التي عن يمين الناصر عليها روى البخاري عن جابر بن عبد الله وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو والبيهقي عن ابو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وابو نعيم عن ابن رضي قالوا عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول الاخر **الباب الثامن** في **سلام الاحجار عليه** روى مسلم والامام احمد عن جابر بن سمرة رضي قال قال رسول الله اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي بسنده عن علي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لبلال كانت ليالي بعثت ما مررت بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا اخرج ابو داود الطيالسي وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي قال سمعت رسول الله يقول لبلال كانت ليالي بعثت ما مررت بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يعلمون فهم يحلون رحالهم فجعل يتخلل الرحال حتى جاء فاخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة في اسفل غضروف كتفه مثل التفاحة الى اخر الحديث **الباب التاسع** في **انقياد الابل** لمطلبه روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا قد ند علينا فجاء اليه رسول الله فقال تعال فجاء مطاطيا راسه حتى خطر بانفه امام خطامه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انه نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها احد اعلم ان بني الا كفرة الا الجن وروى الامام احمد عن يعلى بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاء نا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فاردنا نحيها فاستعانت ودنت حتى سجدت

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلنا مع رسول الله من سفر حتى اذا دنونا المدينة اطرد بعيري فجعل يذهب الحديث وذكر ابو بكر بن ابي شيبة بهذا الثقات والائمة احمد وعبد بن حميد والبزار بمعناه عنه قال قلنا لعلي رسول الله من سفر حتى اذا دنونا الى الحائط من حيطان بني النجار اذا ناقته جملها لا يدخل الحائط احد الا ليشد عليه قال فجاء رسول الله الحديث نحوه **الباب العاشر في** بعير الابل له وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم رديه الائمة احمد والنسائي بسند جيد عن انس رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم بنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاؤا الى رسول الله فقالوا انه كان لنا جمل ننفق عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لاصحابه قوموا فانطلقوا فدخل الحائط والجمل في ناحيته فمشى رسول الله نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلبي واتما نخاف عليك صولته فقال رسول الله ليس لي منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال لاصحابه يا رسول الله نحن احق ان نتحدث بهذا من هذا الجمل فقال ان الجمل ليشكو اليه ان يجيعه ويدئبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله لو كان احد يصلح ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه يتجر صديدا فلحسته ما ادت حقه ومعناه بين عليه بالبون والبينة المهلة اي كفى عليه **قصة اخرى رواي الامام** احمد والبيهقي واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى رسول الله فقال كان قريبا الجمل ساجدا فقال رسول الله ايها الناس ما صلح هذا الجمل فقال انا يا رسول الله فقال الحسنوا من الانصار مولى يا رسول الله قال فما شانه قال ليس يوتا عليه منذ عشرين سنة فلما كبرت سنا اردنا نحره فقال رسول الله تبيعونه فقال لا مولك يا رسول الله فقال الحسنوا اليه حتى ما يتهيه لجلة فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نجد لك من ابلها ثمرا فقال لا ابتغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان النساء لازواجهن **قصة اخرى** رواي الامام احمد وابو يعلى والطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله نتحدث انها تعقل ونحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت مؤمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث **قصة اخرى** رواي البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له **قصة اخرى رواي الامام** احمد والبيهقي على شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله حائطا من حيطان الانصار فاذا جمل قد اتاه فجرجر ووفرت عيناه فسح رسول الله من سرابه الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا اليك انك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصورا ثنيته ذفريان وهو لحم ينبت من قفاه البعير عند اذنيه قاله في المصباح وروى ابو داود وهو وموسى بن اسمعيل عن مهدي بن ميمون **قصة اخرى رواي** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له غلام فاعتلم فاد خلهما حائطا فاصطف عليهما البانها ثم جاء رسول الله فاراد ان يدعوه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه فمن الانصار فقال يا رسول الله ائذن لي ان ادخل حائطه وان كان نخلين لي اعتلما وان ادخلتهما حائطا وسدت عليهما الباب فاحببت ان يدخلهما الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا معنا فذهب معنا حتى اتى الباب فقال افتح فتحت الباب فاذا احد النخلين وبها من الباب فلما راى رسول الله قال رسول الله اثنني بثني اشد به راسه واما كان منه فجاء بحطام فشد راسه واما كان منه ثم مشى الى النخل الآخر فقال اراه وقع له ساجدا فقال للرجل اثنني بثني اشد به راسه فشد راسه واما كان منه فقال اذهب فانتهما الا يحصيانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عنبلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع نبي صلى الله عليه وسلم فرأيناه سعيدا وفي الحديث فضل لمن بلغ فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله ان هنا نخلا ان بلغ غلمتنا الى ان يبلغ فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم رطبا فمضغه ثم دفعهما الى صاحبه فقال استعملها ولعمر طعمها فقال القوم يا نبي الله تجد لك البهائم فما فيه عندنا بأبك احسن من هذا اجرنا من الغلا واستنبذ نا من الملكة افلا ناذن لنا بالتهود لذلك قال كيف كنتم صانعين بها حين ترون اذا مات احدنا تتهودون لميته قالوا يا نبي الله ننبغ امرك قال النبي عليه السلام ان التهود ليس الا لنبي او لنبية ولكنكم اهل امة لا ترى المرأة بالتهود من هذه الامة لامرت المرأة بالتهود لبعلها **قصة اخرى رواي ابو نعيم** عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا صعبا وانا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فظام معه اكل النبي صلى الله عليه وسلم وشربنا معه فاتى ذلك الباب فظن انه فيه فجاء الجمل فلما راه جاء اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال لها ابو بكر وعمر قد عرفت يا رسول الله انك نبي قال لتبشرني الا يعرف ان رسول الله غير كفرة الانس والجن **قصة اخرى رواي الامام** ابو عبد الله محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقنا مع رسول الله الى غيانة شرفنا على حائط فاذا نحن بناضح فلما ابصر الناضح نضح راسه فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله نحن احق ان نجد لك من هذه البهيمة فقال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى** رواي ابو نعيم عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال اشتراني انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله فدنا مني ليضع عليه فلم يقدر فجره كما يجر عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه فلما نخط خطوة او ثنتين

ذلك له فقالوا نفعل عنه فقالوا نعم فتحولوا عنه فقتحوا فاذا هو الجمل فرجع فسأل امه فقال الحق بالبيت ومن هذه البهيمة فقال لا ينبغي لذي من الخلق ان يسجد لذي من الخلق دون الله ينبغي للمرأة ان تسجد لزوجها **قصة أخرى** رواه الطبراني عن عصمة بن ... قال شرد علينا البعير ونحن من الانصار فلم يقدر على اخذه فذكر ذلك له فقام معنا حتى جاء الحائط الذي فيه البعير فلما رأى البعير رغا فاتى البعير رسول الله فقلنا يا رسول الله لو امرتنا ان نسجد لك كما يسجد الملوك بعضهم لبعض قال لكنت ذلك من امتي لو كنت ملزما لا مرت النساء ان يسجدن لازواجهن **قصة أخرى** رواه الامام احمد والبيهقي عن طريق عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله ذات يوم اذ جاء جمل يرغو حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم درفت عيناه فبكى حتى بل ما حوله فقال رسول الله لاصحابه اتدرون ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره فقال انطلقن هذا الجمل فخرجت النفس صاحبه فوجدته قد حفر بئرا وجعل يلقي عليه التراب فلما رآه البعير بكى فقال رسول الله لصاحبه ويحك انظر لم

رسول الله فقال فى هذا الأمر يا فلان فقال الفاضع عامر وقد بعض الطريق عن ابى هريرة رضى فقال الذئب اتعجب من ناقتك هذه وتركك حتى ارتسمت
قط اعظم منه عنده فقد اقفلت له ابواب الجنة وانشرت امامها على اصحابه ينظرون منها بينك وبينه الا هذا الشعب فاصبر فى جنود الله فقال ابو
من لبنى فقال الذئب انا اكفاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه فمضى وذكر قصته واسلامه ووجوده النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم عدل عملك مجدها بوفر فادفع الذئب شاة منها **وقصة أخرى** قال الفاضع عياض هذه الثعلب وقد روى ان ذهب مثل هذا الخبر
لأبى سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب وجداه اخذ طبيا من الحرم فانصرف الذئب تعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله
يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال واللات والعزى لئن ذكرت هذا كلمة لتكونن اخلى قواضم الحاء المهملة اى فاسدة صغيرة يقوى بها الفساد والتفسخ فيها
اى الشر كن هكذا اقاموا فاذا هم بين الى محمد صلى الله عليه وسلم فلدينى احمد وتهم اجابوا سلم **الباب الحادى عشر** فى حنينه الوحش الملجئة اليه صلى الله
عليه وسلم روى الامام احمد وسعيد وابو يعلى والبزار والطبرانى باسناد صحيح عن علىّ قال كان لال رسول الله رضى فى لفظ اجمن فاذا اخرج فى
غب اشتد واقبل ملدين فاذا احس برسول الله قد دخل بعض بلم يزعزم ماذا بم رسول الله فى البيت كاهبة ان يوثبه **الباب الثانى عشر**
فى عزمه الاسد لسفينة مولاه روى ابن سعد وابو يعلى البزار والحاكم وصححه والبيهقى عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت
تركبت لوحا منها فامرجنى الى اجمة فيها اسد فاذا اقبل الاسد فلما رايته قلت يا ابا الحارث سفينة مولى رسول الله فاقبل يبصبص بذنبه حتى دفعنى بجنبه كما تدفع
صوتا اموى اليه ثم اقبل يمشى الى جنبى حتى اقامنى على الطريق ثم هم هم ساعة فرايته يزوعنى واردد الفاضع عياض فى الشفا ان رسول الله قال مقامه سفينة
الى معاذ بالبمن فلقى الاسد فعرفه انه مولى رسول الله ومعه كتابه فهم هم ونحى عن الطريق وذكر فى منصرفه مثل ذلك وروى البغوى فى شرح السنة عن
ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله اخطأ الجيش بارض فرمى اسرفانطلق فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله كان
من امرى كيت وكيت فاقبل الاسد له يبصبص حتى قام الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد **الباب الثالث عشر** فى استجارة
الغزالة به وتنبئها له بالرسالة روى الطبرانى والبيهقى وابو نعيم عن زيد بن ارقم والبيهقى من طريق على بن قادم حدثنا ابو العلاء خالد بن طهمان
عن عطية عن ابى سعيد الخدرى والطبرانى وابو نعيم عن ام سلمة ان رسول الله على قوم فاصطاد والطبية فشدت ما على عودها فطفقا الى رسول
الله ان اخذت فى البرية وقد انعقد اللبن فى اخلافى فلا هو يدعنى فاسيغ ولا يدعنى الى خشف فى البرية فقال لها رسول الله ان تركتك ترجعين
نعم ولا عذبنى الله عذابا لا عشارا وفى لفظ على خشفان ولفظ ابن كثير مع رسول الله فى بعض مسلك المدينة فمر بنا بجاء اذا ظبية مشدودة الى الجحا
فقالت يا رسول الله ان هذا الأعرابى صادنى فاستاذن الى فاضعهما واعود اليهما قال وتفعلين قالت عذبنى الله عز وجل عذابا لا عشارا ان لم افعل قال ابن
صاحب هذه فقال القوم نحن يا رسول الله قال خلوا عنها حتى ترضع خشفيها ترضعهما وترجع اليكم فقالوا ومن لنا بذلك فقال انا فاطلقها فاذهبت فارضعت
ثم جعت اليهم فاوثقها فمر بهم رسول الله فقالوا يا رسول الله هذه فقال لابن الصحاب هذه فقال مؤدنا يا رسول الله قال لا يبيعونها لها فقال هى لك يا رسول الله فقال اطلقوا عنها
واطلقوا ما ذهبت وهى تضرب بجلدها الارض فرحا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال زيد بن ارقم وانا والله رايتها تسبح فى البرية وهى
تقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال القطب الخضيرى فى خصايصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يتقوى بعضها ببعض انتهى وقال
الشيخ فى الحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا انتهى قال الحافظ ما اليه على عنصر ابن الحاجب بيد ان اوكده من حديث ابى سعيد حديث عن
وعلى ابن قادم رشحه وشيخه كوفيون مشيعيون وبهم فقال الحاشتهم ضعفا عطية ولو توبع لحكت بحسنه **تنبيه** مسلم الدارقطنى على البخوع عليه السلام
مشهور على الالسنة وفى المدايح ولم اقف لخصوص السلام على سند وانما ورد الكلام فى جملة **الباب الثامن عشر** فى شهادة
الضب له بالنبوة روى البيهقى عن عمر بن الخطاب رضى ان اعرابيا صاد ضبا فقال لا امرئ حتى يؤمن هذا نصب الحديث ورواه فى دلائل النبوة
عن عائشة ولابى هريرة وذاذكر ناه وهو مثل اسانيده وهو ايضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن على بن الوليد السلمى البصرى وروى البخارى فى تاريخه وقال
اسناده ليس بالقوى وقال ابن نجيه فى الخصائص هذا خبر موضوع قال النبى صدق والله البيهقى فان خبره باطل وقال المزكى لا اصح اسنادا ولا اسناد ابلغ
منه ابن نجيه فقال وضعه بعض قصاص البصرة وتبين عليه بهذا ان الوضع قال القطب الخضيرى بحال اسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع
واما الضعف فيهم ومثل ذلك لا يجتاز على دعوى الوضع وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا مع رواية الأمية له فنهايته انها لا ينتهى الى درجة الوضع انتهى
وحديث عرة بن الحارث بن ابى ضرار الذى فى اوله ابو نعيم بقلادة ايضا مثله من حديث على وفى اوله ابن عمر ومن حديث ابن عباس فى اوله ابن الجوزى **الباب**
التاسع عشر فى شكوى الحمر اليه صلى الله عليه وسلم روى ابو داود والطيالسى والبيهقى واللفظ له عن ابن مسعود رضى قال كنا مع رسول الله
فى سفر فرأينا شجرة فيها خمسة افراخ فاخذنا افراخها فجاءت الحمرة الى رسول الله وهى تعرش بين الأرض وترفرف بضبعيها فقال من فجع هذه بفرخها فقلنا نحن قال ردوها
فى بيضها

فرويناها الى وقتها الباب العشرون في بحث الشاة التي اتبرته اليه صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سعد اليهقي بسنده عن نافع بن كلدة وهو ممن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره وكان قد اقام اربعة فقال لنا مناخ في موضع ليس فيه ماء فعل اصحابه ثم قال لنا رسول الله فجاءت شاتها مزبان فعاذت بين يدي رسول الله فحلبنا فيها فشربت حتى روي وسقوا اصحابه حتى رووا فاضع احفظها الليلة وما اراك تملكها فاخذتها فوقعت لها في الارض ثم اخذت بالحائر فجلبتها به فاستوى ثقب منها ثم قمت بعض الليل فاذا الشاة رأت الجبل مطر بعافاخبرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب بها الذي جاء بها قصة اخرى روى ابو نعيم والطبراني واليهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله اعقل الجمل ذلك العقل قال وعقبك بذلك الموضع لا اعرفه فضحكه فانا اعقر فجاءت بها فاحتلبتها واحتفظت بالعقر فحلبت بها فاشتغلنا بالرحلة فتفقدت العقر فجاء رسول الله ذهب بها الباب الحادي والعشرون في قصة الكلب الاسود روى ابن عدي عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال جاء كلب اسود على جمل من اهل المدينة فدخل الحرة فبرك الكلب قائما عليه ينتظره فلما ابطأ عليه قال يا كلب انا في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم مولى الكلب بعد الباب الثاني والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في تمر من جعيل وغير ابي طلحة روى البغوي وابن قانع في الكبرى والطبراني واليهقي بسند صحيح عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله وانا على فرس لي فجعلت اسابقه فكنت فاخليت الناس فلحقني رسول الله فوضع مخفقة تصرفها بها وقال اللهم بارك فيها قال فلقد رايتني ما التفت الى الملك واسهاه ان انظر من بطنها باثني عشر الفا قصة اخرى روى البخاري عن انس ان اهل المدينة نزعوا تمرة فركب رسول الله فرسا لابي طلحة فكان يبطئ به الحديث الباب الثالث والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في حمار ي عصمة بن مالك وابي طلحة رضي الله عنهم روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال اردنا رسول الله الى قباء فلما اردان يرجع بناه بحمار قطوف فركبه ورده علينا وهو يهملج ما يبارى المهملجة سرعة في السير شبيه للهرولة فارسو معرب وديمي الان رموار قصة اخرى روى البخاري عن انس بن سعيد عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة قال نا بسول الله سعيدا فطعم عندنا فلما برد جاؤا بحمار قطوف فوطئ الرسول الله بقطيفة عليه فركب فرده وهو يهملج فسرني ركوب الامير الباب الرابع والعشرون في قصة الطائر روى الطبراني وابو نعيم واليهقي والخرائطي في المكارم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله دعي بصحفة فلبس اعلاها فطار حضر فاخذ خف الاخر فجاء به في السماء فاستناب اسود فقال رسول الله هذا كرامة اكرمني الله عز وجل بها واذا الهدهد الى الهدهد اني اخوذت من شرتها يعني على ابريق روى ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعي رسول الله بخفية فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما الباب الخامس والعشرون في اندلاق البدنات لما اراد نحرهن اليه روى ابو داود والنسائي وابو مسلم الكجي عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال خطب رسول الله خمس ابدنات لنحرهن يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدء اي يقربن جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية المغائب والمحسوسات الباب الاول في رؤيته صلى الله عليه وسلم السكينة والرحمة واتيانه الدعاء روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان من مهابته يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله فجاء نحوهم فاصغى حتى فرغوا منهم فكفوا عن الحديث عظاما لرسول الله فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها روى ابن ابي حاتم وابن عساكر مرسلا عن سعد بن مسعود الصدفي قال كان رسول الله في مجلس فرفع طرفه الى السماء ثم طأطأ طرفه ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال اتت هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليكم السكينة فغمتها الملائكة كالقبة فلما دنت تكلم منهم بباطل فرفعت عنهم وردي البخاري في التاريخ عن ابن سعد قال خرجت مع رسول الله الى المحدد وهو قوم راضوا ابلهم يبعون فقال لي يا ابن سعد ما ارى فلانا يبيعهم ما ارى فلانا يبيعهم قال بايديهم نور فلما دنا دعا الله عز وجل ان يرينه فاذا هو بجمل قد رابه وردي النسائي عن ابن ابزاء بن غارب رضي الله عنه قال كان يجعل فمر سورة الكهف الى جانبه حصان مربوطة فتشمئنه حماته فجعلت تدنو فجعل قربه بنفر فلما اصبح ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقال السكينة نزلت للقرآن وردي ابو نعيم من طريق عن وداعة بن ثابت قال قال اسيد بن حضير كنت اصلي في جاذ من ثوي فاطلق ثم ارتفع فعدت على النبي صلى الله عليه وسلم السكينة نزلت تسمع القرآن الباب الثاني في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجن وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد واليهقي عن ام طارق مولاة سعد بن وردي البيهقي عن سلمان رضي الله عنه ان الجن اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاسنادت عليه فاذن لها فقال من انت قالت سلام يا رسول الله قال فيم قالت نعم قال اذهبي فانهم هموا واقعوا منها شدة فجاءت رسول الله فقد اصبحت وجوههم مشوهة اليه الحوفال ان شئتم دعوت الله عز وجل ان يكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا فاستفطت ذوو بكر قالوا بل تدعها لنا طهورا وردي البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ان امرة فاتحة الزاي خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فاولتها ان وبائها المدينة نقل اليها الباب الثالث في رؤيته صلى الله عليه وسلم الفتن روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف رسول الله على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن وردي الطبراني

اي قدر ارتفاعها ١٢ منه

بالقدر المعين المحسوسة ومع المعنى الامر

من عليه الصلاة والسلام وردي ابو نعيم عن سعيد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله اعقل الجمل ذلك العقل وعقبك بذلك الموضع لا اعرفه فضحكه فانا اعقر فجاءت بها فاحتلبتها واحتفظت بالعقر فحلبت بها فاشتغلنا بالرحلة فتفقدت العقر فجاء رسول الله ذهب بها

١٢ منه

عن بلال رضي قال رضي رسول الله بصره الى السماء فقال سبحان الذي ارسل عليهم الفتن ارسال القطر **الباب الرابع في دويبة الدنيا**
استماع كلامها رواه البيهقي وصححه الحاكم وصححه عن ابي بكرة رضي قال كنت مع رسول الله فرايته يدا ولم اعرف نفسه شيئا فلما سمعت فلما فقلت يا رسول الله ما تريد
تدع عن نفسك فقال هذه الدنيا سالت لي نفسك فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت ان انفلت مني لم ينفلت من امتي بعدك رواه ابو يعلى الامام احمد في المسند
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال اتتني الدنيا حضرة حلوة ورضت لي راكبها وتزينت فقلت لا ابتدك فقالت ان انفلت مني لم ينفلت من غيرك به
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة الساعة رواه الطبراني في الاوسط ابو يعلى الطبراني وابن ابي الدنيا من طرق جيدة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله انا في جبل في يدي مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة عرضت عليك تكون لك عيدا ولقومك
قلت يا هذه النكتة التوذا قال هذه الساعة **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان الباب**
الاول في انقلاب الماء لبنا وتبديل بركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد بسند رجاله ثقات عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين
في بعض امره فقالا يا رسول الله ما معنا نوتر وقد فقال انتغيا الى سقيا آبسقاء فقالا لا فامرنا ملآناه ماء ثم اوكاه وقال اذهبا حتى تبلغا مكانا كذا وكذا فان الله
سيرد معكما فاطلقا حتى اذا ذلك المكان الذي امرهم رسول الله فاذا الدن وند فاكلا حتى شبعا **الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا**
روى البيهقي عن ابن اسحاق ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله جذعا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما طائما في الحديد شديد المتن
فقاتل بها حتى فتح الله عز وجل على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك يسمى العون **الباب الثالث**
في انقلاب الحجارة سيوفا روى عبد الرزاق بسنده ان بسر بن عبد الله بن حجر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عسيبا من نخل فرجع به عبد الله سيفا **قصة اخرى** روى البيهقي بسنده عن عبد الله بن بحصل ان سيفه انقطع فاعطاه رسول الله عرجونا
فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولديه حتى بيع من بنا التركي بمائتي دينار **قصة اخرى** روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني
عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عرجاجين ابن طاب فقال اضرب به
فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جرب ابي عبيد **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وابراء المرضى الباب**
الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وسماع كلامهم روى ابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر قال كنا في الصفة عند رسول الله
فاتته عجوز عيناها مفجوءة ومعها ابن لها قد بلغ فلم ينبت ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضت امه ثم صلى عليه رسول الله وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله
قال يا امتاه انشدك الله فاطلقيني فاجاهد حتى حلت عند ذي طوى فخلعت جلبابها ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت
اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملن علي هذه المصيبة فما الا طائفة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حركت فاذا هي والفتى الثوب عن
وجهها وطعامها معها فاستأمن عن بضع النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلك امه وفي لفظ فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا شاب يأمن الاوثان وعنده عام له يحبون فما
برحنا ان فاتت بعض مات ومد فاعاد وجهه الثوب وقلنا لامه يا هذه احتسبي ضياعك عند الله فانا مات بوأها الله منزلا فاتم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك ابتغاء ان يهون عندك كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعامها معه ودفع اليها ميتها رواه
عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو بدر محمد بن هاشم مولى بني هاشم حدثنا ابو يعقوب البلخي حدثنا ابو نعيم عن ابيه سهل بن عبد الرحمان
عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال قال جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى وجهه متغيرا فوجم الى اثر انه فقال قد رايت وجهك رسول الله
متغيرا فما احسبه الا لشيء حدثت في البيت فذكر الحديث الشاهد في باب تكثير صلى الله عليه وسلم الاطعمة وفيه فقال فكان رسول الله يقول لكل واحد منا لكما واعظما ثم
جمع العظام في وسط الخفية فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لعبد الله شأنك يا جابر بالك فقال قال فاخذتها
ومضيت وانها لينازعون اذنها حتى اتيت بها النزل فقالت لي امرأتي ما هذا يا جابر فقلت والله هذه شاتنا التي ذبحنا فاما رسول الله فدعى الله تعالى فلحمها فانها قائمة
انا اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم عن ثمرة بن **قال كان لجار لنا فهم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم متبع من ابن لاعب**
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاخبره ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترديان ادعو الله تعالى ان يشفيه قال ان يشفه الله او تصبر فتؤجر لك
اي ذلك فيالك فخذ بيدك فينطلق بك الى الجنة فذهب فدخل من ابواب الجنة شتى فقال الرجل من لي بمثل ذلك يا رسول الله قال هو لك ولكل مؤمن ومؤمنة يأتيهم حتى
وحدثني عن اسمعيل بن خالد عن ابي سبرة النصري قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفرت حماره فمات فمضى وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وبعثت من في القبور فلا يصل احد على اليوم منه اطلب اليك ان تبعث حماري فلما حمد ربه فضرب ذنبه
فقال اليه متى مثل هذا يكون كذا في اصلي حتى اشتريه حيث يكون في امته ثم رواه هو وابن ابي الدنيا من وجه آخر عن اسمعيل بن خالد عن الشعبي مرسلا نحوه اذا استعان

ابن حبان

رأيت الحافظ ياقوت في الكناسة قال البيهقي وكان اسمعيل ابن سمعته منهما ثم وجدته هو وابن ابي الدنيا ايضا عن سلم بن عبد الله بن شريك بن النضر قال خرج بنا قتيبة بن مسلم الى الخيرة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا نحن برجل قائم يصلي فقال رجل من رهطه ابيا لانها ومن الذي يحبها الا الله حماه وقد مات منه كل عضو وفضل وروى الطبراني البيهقي فابو نعيم عن ابي هريرة وابن عباس الدارمي والبيهقي وابو داود عن جابر بن عبد الله بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري عن ابي سلمة بن الزبير وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وابو داود والدارمي عن جابر رضي الله عنهم ان جبريل اهدى هدية بهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فاخذ الذراع فلما بسط الغوم ايديهم قال كفوا ايديكم فقال بعضوها فاخبرني انها مسمومة وروى ابو هودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم الذراع الساقها هو وهي يده قالت نعم قال فما اردت على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره والله يعصمه وان لم يكن نبيا استرحنا منه فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك او ما بهذا معناه وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا الشاة معه ابو هند بالقرن والنقرة وروى ابو داود عن ابي سلمة عن ابي هريرة نحوه وعن بشر بن البراء بن معرور الانصاري فانه مات بها رسول الله فقلت ما قلت وقال ابو داود عن ابن مالك ثم قال ابو داود هذه اخت عمر لامه هودية وفي رواية لابي داود عن ابن عباس انها اهدت لرسول الله قصة اخرى روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا اجنب فسقطت امرأة بهودية على اسها جنة فنهاها عني فابت حتى سألت عني فقالت الحمد لله بعد الذي سلمت بكت نذرت ببيان سلمت ان قدمت المدينة سألها الاربعين هذا الجدي الذي كان يشوى فاخذت منه ولاصحابه البيت لتاكل منه فاستطرأ الله تعالى الجدي فقال يا محمد انا كلوني فاني مسموم قصة اخرى روى ابو الشيخ بن حبان بن موسى عبد بن مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا امرأة تقم المسجد قال افلا تعلموني فصف الناس فصلى عليها ثم قال اني لما دخلت فضل قالوا ان رسول الله استغنى بها فقال ما انتم باسمع منها فذكر انها الجابت ثم المسجد وقد تقدم في غزوة بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب اهل القليب فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا وارواح بها وقول مناده احياهم الله تعالى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا لنقمته عليهم وبدلة قصة اخرى روى الامام احمد عن ابي محمد الشامي عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله قال لقوم بترك لا يحزن احد منكم الاذى وهو صاحب الجمل الناقة امام رسول الله به الا بجلهم من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه ثم دعا له صلى الله عليه وسلم فبلي الحديث وتقدم تمامها وفي غزوة تبوك قصة اخرى روى ابو داود والبيهقي ولفظ ابن الشيخ عن حاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجع استقبلته امرأة فلما ابصر بها قام فاستوى قائما فجاء زوجها فوضع الطعام ووضع معه فجاء بالطعام ووضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظر رسول الله بلقمة في فيه ثم قال ابيعكم شاة اخذت بغير اذن اهلها فاذا سألت المرأة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع وهو موضع يباع فيه الغنم فيشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى امرأته فارسلت بها فقال رسول الله اطعمي هذا الطعام الاسرى يعني الكفار قصة اخرى روى البيهقي فقال الا انه عليك حرام جلالا لك فقال لا اذن من بك حتى يجيء ابنتي فقال عليه السلام ابن تمرها فاداه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان تصيري الى الدنيا فقالت والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا وانا اريد الخاصة في الشفاعة الحسن مرسلا الباب الحادي عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاعمى والاعمش ونبع الماء من بين اصابعه روى ابن ابي شيبة وابو نعيم والطبراني والبيهقي والشيخين عن حبيب ابن نويل ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ لا يبصر بيمناه شيئا من ماله ما اصابته فقال ودنت فجعل يتفل في بصر حبيب ويمسح عينيه فانصرف وانه ليبصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وفي رواية ابن السكن وابن شاهين في الصحابة وفي رواية ابن منده وابي نعيم في الاستيعاب فكان يجعل الخيط في ابرته ويقول اخطاه مكذا وروى البخاري عن سهل بن سعد ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابيطالب الحديث وروى البيهقي من طريق عاصم بن عمر بن ابي عبد الله الخدري عن عبادة بن النعمان وكان احد الامة وابو قتادة الحرثي عن ان مناوة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فسالت صدغه على وجنته فاراد وا ان يقلعوها فقالوا نعم نسأل رسول الله فاستأمروه فقال لا تفعلوا فدعى به فغمز حدقته براحته فقال اللهم اكسها حالا وبزينا فيها فكانت احسن عينيه واحدها وفي لفظ فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت يوم بدر فقيت عيني فبصقت عيني فيها ودعى لها فما اتاني منها الا وهي ارجى وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي يوم احد فبزق فيها رسول الله فكانت احسن عينيه الباب الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاكمه والبرية والملتوه روى البيهقي عن عثمان بن عطية عن بعض اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه ضرير بصير فشكا اليه فقال يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال ائتني به فاتاه فقال انا رسول الله وروى البيهقي من طريق محمد بن يونس ابن عبيد بن محمد اليمامي عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت بابا بمكة فرايت فيها رسول الله فقلت يا رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكان فيه مباركا اليمامة وذكر الحافظ ابن كثير هذا الحديث ثم تكلم الناس في محمد بن يونس

وابو نعيم عن ابي سعيد بن يزيد الخدري عن ابيه عن جده عن قتادة

بسببه وانكروه عليه وتعرفوا شيخه وليس هذا مما يدرك عقلا بل والاشراف على انه قد وردوا هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن اوس وردي اليه البيهقي من طريق ابي الحسن بن جميع حدثنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبد الله بن الفضل حدثنا ابي حدثنا ابي حدثنا شاعون بن عبد الله وردي الحاكم عن ابي عمرو الزاهد قال لما دخلت اليمن دخلت حمرة فسألت عن هذا الحديث فوجدت لشاعون عشيرة فاتيتهم فوجدته عشيرة فوثبت عليه وردي الامام احمد بن ابراهيم الدقاق عن بشير بن عقربة الجهني قال اتى ابو عقربة الى رسول الله فقال من هذا معك يا عقربة قال ابني بشير يا رسول الله قال لا ولكن اسلمت خير كانت في لساني عقدة فنفل النبي صلى الله عليه وسلم في فمي فخلصت من لساني وابيض كلتي من راسي فما علمنا ما وضع عليه فكان اسود واخرج البخاري في تاريخه وابن منده وابن عساكر عن بشير بن عقربة هكذا وروي ابن السكن والقرشي وغاصم بن عمرو بن قتادة ان محرز بن معدكرب قال يا رسول الله ادع الله ان يذهب عني هذه الثربة فدعى له وذهبت وروي ايضا عن ابي عبيد بن له عثمان بن اسرائيل وقد تقدم ان ابن معدكرب توجع منهم نفرها فاوا يا رسول الله سيد العرب حضرته اللقرة فاذللنا على دوابه فقال رسول الله خذوا محيطا فاحموه في النار ثم اطلبوا شقرا بهيما فغيها شفاؤه فصنعوه به فبرا

الباب الثالث عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء المرضى

والسلعة والخزازة والثبيلة روي البيهقي عن محمد بن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا في رجله قرحة قد اعيت الاطباء فوضع اصبعه على بيقة ثم رفع طرف الخنصر فوضعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال باسم الله ريق بعض بيقاتنا بتراب ارضنا بإذن ربنا وروي البخاري في التاريخ والطبراني والبيهقي عن شرحبيل الصدفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذنوني منها فالتمست ان اجد عليه وعدان الذابة فنفث في كفي ووضع كفي على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى وضعها وما ادري اثرها وروي البيهقي عن الواقدي ابن ابي سبرة عن الوليد بن عبد الله الجمحي عن ابيه عن اشياخهم قالوا ان سبرة قال لما مات رسول الله ان يظهر بكفي سلعة قد منعتني من نظام لحاق فدعوني رسول الله فبصق فصل بصاقه على السلعة بميسمها فذهبت السلعة بقطاتين المملة العذة تكون في لعنق وغيره وروي الطبراني بإسناد حسن عن ابي نعيم والبيهقي عن ابي داود والترمذي والنسائي في الكبير وابن ماجه وابن حبان عن ابي خزامة عن ابيه ان كان يوجعه جسده وفي لفظ خزازة وهي القوباء وقد التمست في لفظ التمست لفخذه فدعا رسول الله فبصق فلم يعمها من ذلك اليوم ومنها اثر وروي ابو نعيم والواقدي عن عروة ان ملاعب الاسنة سأل رسول الله يستشفيه من وجع كان به الدبيلة فمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة من الارض فنفل فيها ثم ناولها لرسوله فقال اشفها بها ثم اتى بها ثم فعل فبرا وفعل فبرا وبقيا الى انه بعث اليه بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى برا وذكر القاضي ان الشفاء ان كان الاستسقاء

الباب الرابع عشر في معجزاته في ابراء الحزن

روي البخاري في التاريخ والطبراني والطبراني في الشفاء والطبراني وابن ابي شيبة ومسدده ابو يعلى وابن السكن والحاكم وابيهقي عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت التمست بيت من ارض الحبشة حتى ذاكت للدينة بليلة فلفت طبخا فتى الحطب فجعلت اطلب الحطب منا ولت لقد فانكفأت على ناعت فاتيت بيت رسول الله فجعل ينفل على يديه ويقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فاقت بيت من عنده حتى سقت بيتك وكان اول الاستيعاب

الباب الخامس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء المرضى

وجع الضرس روي البيهقي عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبد الله بن رواحة ان عبد الله اشتكى ضرسه فقال يا رسول الله اشتكى ضرسي واشتد علي فوضع رسول الله يده على الخد الذي به الوجع وقال بسم الله اللهم اذهب عنه سوء ما يجد في فمه بدعوة نبيك المباركة يمكث سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل ان يبرح وروي البيهقي عن اسماء بنت ابي بكر انها اصابها ورم في ذراعها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ذراعها وجعها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المباركة لكن عبيك فعل ذلك ثلث مرات فذهب الورم وروي البيهقي ان رجلا من ليث يقال له فراس بن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وقال بسم الله ثم مسح جبهته ثم اصابع رسول الله بين عينيه ثم مسح بها منبت شعره من جبهته ثم قال اذهب عنه الصداع فما وجد صداعا بعد

الباب السادس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الجائعة

والكبير وروي ابو القاسم البغوي والطبراني عن عبد الله بن انيس قال ضرب بشر بن البراء اليهودي جمل فنفحه نفحة فاتيت بها رسول الله فكشف عنها ونفث فيها فما اذاقي منها رواه ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قرأته على ابي بكر بن حزم مات وروي ابن السكن وابو نعيم عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال بينما انا اصلي مع رسول الله اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون الي فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني لكني سكت فلما صلى رسول الله دعاه فوالله ما رأيت معلما قبله ولا بعده اكمل منه لا يضربني ولا يشتمني ولا ينهرني ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول الله فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قلت وجارية لي كانت ترعى غنما لي قبل احد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وانا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فاعظم ذلك علي فقلت افلا اعتقها قال ائتني بها فاتيته بها فقال لها اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الجائعة

وروي البيهقي عن ابن عباس ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها بها جنون فقال ائتني بها فدنت منه فتفل في فيها ودعا لها ثم قال اخرجي عدو الله فخرجت وهي تقول والله لا اعود وقد عادت فامر بها فاخرجت ثانية وقالت لا والله لا اعود فامر بها فاخرجت ثالثة وقالت لا والله لا اعود فامر بها فاخرجت ثالثة وقالت لا والله لا اعود فامر بها فاخرجت ثالثة

رحله فاذا به رسول الله نظر الى جرحه فتفث فيه فبرا وروى البيهقي عن عبد الله ان الحارث بن اوس اصابه في زمن كعب بن الاشرف بعض سيافهم فخرج في رأسه ورجله فاختصموا فيه الى ابيه فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فنفل على جرحه فلم يزده وروى ابن وهب فيما ذكره السهيلي عن ابي جهل فطرح يوم بدر بين يديه معوذ بن عفرا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يحمل يده فنفث فيه وقال اللهم انه صلعها فاصلعها فاصلحت قول هكذا ذكر القاضي عياض الشفا ولكن ذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح وضرب ابن عكرمة يده معاذ فطرحها الى اخره وذكر في ترجمة معاذ بن عفراء جرح يوم بدر جرحه معاذ بن عفراء وجرح يوم بدر جرحه ابن ملة احد بن زيد بن تميم فمات بالمدينة وروى ابن عبد البر بسنده عن ابن اسحاق قال معاذ بن عفراء ضرب ابن ابي الحكم عكرمة على عاتقه فطرح يدي تعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت غايته يومي وان لا يجيها خلفي وضعت عليها قدمي ثم تمطلت بها حتى طرحتها وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال اريت اثر ضربة اصابها يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وذكر القاضي ان ابا رهم كلثوم بن الحصين بن عتبة الذي قتله حمزة بنصل رسول الله فيه فبرا واول في الاستيعاب بعد ذكر هذه القصة قال كان ابو رهم ممن تخلف للحرث وروى البيهقي عن حبيب بن يساف قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابني ضربة على عاتقي فعلقت بي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها فالتامت وبرئت وقتلت الذي ضربني وفي رواية ابن وهب ان حبيبا اصيب يوم بدر وروى ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قالا بعث رسول الله ثلثين راكبا فيهم دحداح الى بني نضير فلقيهم رجل من اليهود يقال له عمرو بن جحاش فضرب بحجر رحاه على رسول الله فنضح فيه فلم نعلم ولم تزده حس ثابت وروى الحاكم وابو نعيم عن ابن عساكر عن غالب ابن عمرو بن مرة قال اصابتني بمكة يوم حنين في وجهي ضربة فسال الدم على وجهي وصدري فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اندم عني فقال لا وصدري الى شدي ثم دعا بماء والله عبد الله فرأينا اثر يده على شدي النبي صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح صدره فاذا عين سائلة كمرآة الفرس وروى عبد الرزاق وابن عساكر عن عبد الرحمان بن ازهر رضي الله عنه قال كان خالد بن الوليد جريح يوم حنين وكان على جمل رسول الله فنخر بوجهه فاتيت رسول الله بعد ما امر الله المسلمين بالرجوع الى المسلمين ورسول الله يدعو لمن يدلني على رجل خالد بن الوليد فاتى بنداب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وبصق عليهم التراب فاتيت رسول الله وانا غلام محتلم اقول من يدل على رجل خالد بن الوليد فاتى بنداب فاخذ بيدي فادخلني عليه فاذا الدم سائل الى موخرة رحله فاذا به رسول الله نظر الى جرحه فتفل فيه ثم قال قم فاصاب بالمتيت وجعل الحارث بن اوس بن معاذ في كعب بن الاشرف فخرج ونزف الدم فتفل رسول الله على جرحه فبرء ذكر صاحب سد الغابة وشرف المصطفى وذكر القاضي عياض الشفا ابو الحارث بن اوس بن بديل بن معاذ

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب البرد والحر والمطر

ومنها ما ذهب لتعب حصول القوة في الركبي روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي عن سفينة ثم انه قيل ما اسمك قال سمانيي رسول الله بسفينة قيل له فما قال فخرج رسول الله ومعه اصحابه فتفل عليهم مما عم فحملوه على ظهري يقال رسول الله احمل ما تمانت سفينة فلو حملت بوسق او وسقين او ثلاثة او اربعة وخمسة او ستة او سبعة ما نقل على وروى البيهقي عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فان ابا كم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا ايديهم فقال لهم مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت مع الفريق الاخر فقال ارموا وانا معكم جميعا فاقدروا عامتهم بعضهم بوسم ذلك ثم اقترعوا اعلم اسوا ما اضل بعضهم بعضا

الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب الجوع

ومنها ما ذهب للانسان وحصول العلم والفهم واذهاب البرد وحصول الحياء روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله يوما فقال من يبسط منكم ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يقبضه اليه فبسطت نمرة كانت علي ما اتيت شيئا سمعته منه وروى الحارث عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال كنت عند النبي فاتيت يا رسول الله اني اعي القرآن فضرب رسول الله في صدري ثم قال اخرج يا شيطان من جسد عثمان فما اتيت شيئا بعد اريد حفظه وروى البيهقي والحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه قال جئتني رسول الله انا لين فقلت يا رسول الله بعثني وانا شاب اقضي بينهم لا اراني بالقضاء ضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين وروى عن ابي امامة رضي الله عنه قال كانت امرأة تراقب الرجل وكانت اذا رأته قد اقبل دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل بزيد فطلبت منه فما اعطاها فقالت للصبي قم اليك فاعطاها الحبة فاذا هي قد صارت مثل الحجر فرجعت وروى البيهقي عن عثمان بن ابي العاص قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة حفظي للقرآن فقال شيطان يقال له خنزب فاذا احسست به فتعوذ منه واتفل ثلثا ففعلت فاذهبه الله عني

الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاخطب

وفي ابراء المجنون روى ابو نعيم عن ابي رافع انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فسمع رجهه ودعى له فلم يكن في الوان فلما حمد بعد دعوة رسول الله لعقال منه وعد عجا شيئا عن جابر رضي الله عنه قال غاب رسول الله عني ليلة فوجدني لا اعقل فدعى بماء فتوضأ ثم صب من وضوئه علي فافقت وروى البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان بابني هذا لجنونا وانا ناخذ عند غداته وعشائه فصل علينا فمسح رسول الله صدره ودعى له فتع منه فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البيهقي بسند جيد عن محمد بن سيرين مرسلا ان امرأة اتت بابن لها الى رسول الله فقالت هذا ابني وقد اخذت عليه كذا وكذا وموكلا وانه قد دعوا الله تعالى ان يشفيه ويتوب عليه فقال ادعوا الله تعالى ان يشفيه ويتوب عليه فانه لا صلاح له فقال في سبيل الله فقبل

فيه بطل الجنة فدعى الله تعالى فشفاه الله تعالى وكان يعد اصحابه فقال يوم سبيل الله فقتل وروى البزار بسند حسن عن ابي رافع انه وفد الى رسول الله فذكر الله وفيه فقال ابو رافع يا نبي الله بابي انت وامي جئت بابن اخي الى مصاب لك دعوا الله فقال لهو هو في الركاب قال فاتت فاتيته به فجئت به رسول الله وهو ينظر نظر المجنون فقال رسول الله اجعل ظهرك من قبلي فاسته فجعلت مظهرك من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه من قبلي فاخذ ثم جرع بجاجم ذاته ثم رفع يده حتى رأيت بياض ابطيه ثم ضرب بيديه ظهره وقال اخرج عدو الله فالتفت وهو ينظر نظرا الصحيح فاقعده بين يديه ودعى له ومسح وجهه فقال فلم ترل تلك النجابة في وجهه وهو شيخ كبير كان وجهه ومعه عذاره شبابا وما كان في القوم رجل يفضل عليه بعد دعوة رسول الله ورواه الامام احمد والطبراني بلفظ فاته منا على رسول الله في ركب ومعنا رجل مصاب فعلت يا رسول الله ان معي الا مصابا فادع الله له فقال ابني به فاتيته به فاخذ طائفة من ثيابه فرفعها حتى رأيت بياض ابطه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فالتفت بنظر نظرا الصحيح ليس بنظره الاول ثم اقعده بين يديه فدعى له ومسح وجهه فلم يكن في القوم احد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه ورواه الحاكم عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان ابن اخي اصابه وجع فقال وما وجعه فحلق من كتابه الذعوات وروى ابو نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فنزلنا منزلا فاتت امرأة بابن لها فقالت يا نبي الله ما كان في الحي غلام احب الي من ابني هذا فاصابته الموتة فانا اتحنى موته فاوجع انثاله فاخذ في رسول الله الغلام منه ثم قال خيم الله انا ورسوله فاخرج عدو الله صلا ثم قال اذهبي بابنك لن نرى باسا ان شاء الله ثم رجعنا فجاءت ام الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال العقل من غلامي الحي رواه البغوي والامام احمد وابن ابي شيبة وابو نعيم عن عبد الرحمن بن جندب وقول قد تقدم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت مرجرة الحصة فجاءت تدميها ابن لها فمسح رأسها ودعا لها به بلالا لابيكم فامر في النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتمور من تجارة فاخذ تمرة فمضغها ودعى فيه واطعاه فيه ثم امر بها فطال استيه ولصقا به ثم قالت فتبعتها فقلت هبلي من الماء قالت خذي منه فاخذت منه جفنته فشربت ابن عبد الله فعاش مكان بره ما شاء الله تعالى ان يكون ولقيت المرة فزعمت ان ابنها برئ وفي رواية بفضل عقول الناس قول وقال الفاضي كانت امرأة عاقلة لا يخفى عقلها على الناس وروى اسحاق بن راهويه وابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله في سفر فاذا انحن بامرة قد عرض لرسول الله معها صبي لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به بلاء لا يبكم فامر في النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتمور من تجارة فاخذ تمرة فمضغها ودعى فيه واطعاه فيه ثم امر بها فطال استيه ولصقا به ثم قالت فتبعتها فقلت هبلي من الماء قالت خذي منه فاخذت منه جفنته فشربت ابن عبد الله فعاش مكان بره ما شاء الله تعالى ان يكون ولقيت المرة فزعمت ان ابنها برئ وفي رواية بفضل عقول الناس قول وقال الق

وبايعته وصافحته بيديّ وسكنت اليه امرّ عليّ وامرّ عنّي فقال لي رسول الله جئني بالشياة فجئته بهن فمسح على ظهورهن وضرعهن ودعا فيهن بالبركة فاسلمت انا وامي وسمعنا لبناء دخلت على خالتي بهن قالت يا بني فكذا فارع قلت يا خالتي ما دعيت الا حيث ادعى كلابهن ولكن اخبرك واخبرتها القصة واتيانهن رسول الله واخبرتها ببركته ومكالمته فقالت أي خالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا وامي وخالتي فاسلمن وبايعن رسول الله فصارت من أول وترك من شاء الذئب وغنم حليمة مرضعته وشاءها ارفعا صاحبا النبوة وفي شاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها الفحل وذكرنا هذه القصة في اسلام عبد الله بن مسعود وشاة الغلام دعته بركة صلى الله عليه وسلم في دروة الشاة الحامل باللبن الكثير كقصد شاة ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم ذكرها في الهجرة ودعاء البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب والجوزي في كتاب الوفا عن حبيش بن خالد وهو اخو مسعود

الباب الثاني في بركة ريقه الشريفة في اتيانه الشعر والشعر الذي لوديشب بي ليهو عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله فاتى به فدعى له بالبركة فلما وجهه ونبت شعره وجهته كانتا هاملتيه ورس فشبا الغلام فلما كان زمن الخوارج اجابهم فاجازه ابوه فاوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة فشق عليها فبعثوا لها فقيل له هذا تمادت به الوتر بركة رسول الله فعفت فلم تزل بحتى تاب عز الله عليه الشعرة بعد فوجه فقال ابو الطفيل فرأيتها بعد ما نبت قد سقطت ثم راثتها قد نبتت اي بعد ما تاب قال الحافظ احمد بن سعد بن منيع طبقاته المهلب بن زيد دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فمسح رأسه فنبت شعره فتلى المهلب ثؤلول وروى يحيى بن ابي كثير عن ابي الطفيل ثم وفد فلما كان زمن الخوارج اجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذ ابوه فشده عمامته فان بلغني بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الوتر ان بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع من رايهم فرقاه عليها فنبتت بعد في جبهته وتاب واصلح رواه يحيى الطبراني باسناد جيد عن ابي عطية قال انطلق بي اهلي الى رسول الله وانا شاب فمسح رأسي وقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته فانا اليوم اكثر الانصار مالا وولدا وكانت حليلتي اسود الرأس الى الليلة وكانت اتت عليه مائة سنة وروى يحيى الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن هلال الانصاري قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال يا رسول الله هذا ابني وضع رسول الله يده على يافوخي ودعا له بالبركة ومسح على رأسي وقال اللهم بارك فيه وفي ذريته ابيض الرأس واللحية ما استطيع ان اميز رأسه من الكبر وكان صيوم النهار وقوام الليل وروى يحيى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن الغلبة والطبراني عن عمرو بن غلبة الجهني قال اقبلت رسول الله فاسلمت فمسح راسي وقال الراوي فاتت على عمرو مائة سنة وما شاب موضع يد رسول الله من رأسه وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راسي الشايب لحيته بيضاء ورأسه اسود فقلت انا مولاي ما لراسك لا ابيض فقال للابيض يأبى ابدا ذلك ان رسول الله مضوا انا غلام العب فلما ان اسلمت فسلم وانا بهم فرددت عليه السلام من بين القوم فدعا لي فقال ما اسمك فقلت لشايب ابن يزيد ابن اخت النمر بن قاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا ابيض موضع يد رسول الله وروى البخاري في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن مندة وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي التشناء وغلبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع ابي فاسلمت فمسح رسول الله يده على راسي قال فرايتها مسح رسول الله من رأسه اسود وقال شاب ما سوى ذلك وروى البخاري عن يونس ابن محمد ابن انس الظفري عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتى بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتوفي حجة الوداع وانا ابن خمس سنين قال ابن يونس ولقد رايته في شاب كلا شيء منه وما شاب موضع يد رسول الله من رأسه ولا من لحيته وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزنف ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب قول لبرة المتحبا انه عباد بن سعد ولكن يعني النقاض وضع عليه رأس عمير بن سعد ترك فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب انتهى وروى ابن عساكر والحاوي بن ابراهيم الرملي في فوائده عن بشر بن عقربة البهزي ان رسول الله مسح راسه فكان اثر يده من راسه سود وما شاب ابيض وروى البخاري في تاريخه والبيهقي وصححه عن ابي يزيد الانصاري قال مسح رسول الله بيده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا وثمانين سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه وما نقبض وجهه حتى مات وروى البيهقي عن ابن ان يهوديا اخذ من لحيته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق بن معمر عن قتادة قال حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار مثل السواد وهكذا ذكر ابن عمرو سمعت قتادة يذكر انه مات من سنة فلم يشب وروى الامام احمد عن الدبال بن عبيد انه سمع جده حنظلة بن حذيم بن حنفية التميمي ان اباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله اني بنين دوني عدد ان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح رأسه وقال بارك الله فيك فما زلت منك الا رجاء فلقد رايت حنظلة يوتى به الابل بالوادي والغنم بالاودية فيقال على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم يمسح وجهه موضع الوسم فيذهب الوسم وروى له الامام احمد وابو يعلى والبغوي وابن قانع وابن السكن وابن مندة وابو نعيم والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الدبال ومسح راسي عبد الرحمن بن يزيد بن الخطابي وهو صغير فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا منك فقال

ابن بنتي ما رأيت مولودا اصغر منه فمسح رأسه ودعى له فما رؤي من قوم الا وهم ملوك او حق قبل كان من القوم كذا في الشفا واعلم ان الاجسام التي اتى بها الانبياء
لاعطاء اعتبارها اجساما اخر يج الطبراني عن جابر بن سمرة قال كان الصبيان يؤتون بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خده
خدي بكان النبي صلى الله عليه وسلم احسن من الخد الاخر **الباب الثالث في تبرك الصحابة رضي الله عليهم بشعره صلى الله عليه وسلم**
بعض اصحابه روى ابن سعد ابن شاه بن عبد الله بن ماهان الكبار عن ابيه والطبراني عن ناجيه وابو نعيم وابو القاسم البغوي في معجمه من طريق الجعد عن عثمان
العلاء بن بشر عن ابيه عن جده بشر ابن سويد بن ثوبان وفد من بني المكاني على رسول الله فقال له نفر معاوية بن ثور وابنه والضحيل بن عبد الله وهم عبد عمرو
فقال سويد يا رسول الله ان ابتزك سنك فاسمح بعبدك ابي بشر فمسح وجهه ودعى له وكانت في جبهته كالكي فكانت في جبهته سمة النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمسح شيئا
الا برأ واعطاه اعتقال الجعدي فالسنة وبها اصابت بنو المكاني ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن سويد وابي الذي مسح رأسه ودعى له بالخير
والبركات اعطاه احدا ذاناه اعتزل همزا نواجد ليس بالمهات بملأن وفدا لحي كل عشية وجنود ذات الملا في الغدوات بوركين
من مسح وجهك ماشيا وحليته متى ما جئت صلاتين وروى ابن سعد عن محمد بن طارق عن ابي وجزة قال وفد غطاريف سنة عشر وهو حجة الوداع وهم عشرة
نفر فيهم سويد بن الحارث وابنه خزيمة فمسح رسول الله وجه خزيمة فضارت له غرة بيضاء وروى ابن شاهين عن خزيمة بن حاصم الكلبي انه قدم على رسول الله وجهه
نماز ال جديد احسن نمات وروى الامام احمد بسند صحيح عن عمارة عن ابي العلاء بن عبد الله بن الشخير قال كنت عند رسول الله فمسح وجهه وروى الطبراني عن عاصم بن عمر بن
قال اصابتني مسية وانا اقاتل بين يدي رسول الله يوم حنين وجعي فلما سألت الله تماء على وجهي فجعل يحيك وصدري بيده فما زال رسول الله فشكت الله عن وجعي حتى
الى الساعة وبي ثم دعا لي قال مكان عاذ بخير نابذ لك حيا نه فلما مات وغسلنا نظرنا الى ما كان يصف لنا من يد رسول الله الى بتهى ما كان يقول
لنا من صدره فاذا فوق سائله كثعرة الغرث وروى ابو يعلى عن ابي العلاء قال عدت عمارة بن ملحان فرضه فمر جل على فرس فوطأ به موخر الدار وأنا في وجهه عمارة وكان
رسول الله مسح وجهه وكنت قل ما رأيته الا رأيت كان على وجهه الدهان وروى البغوي عن عبد الله بن اسيد بن ابي اياس مسح رسول الله وجهه والقى رداءه على
صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وروى الطبراني في معجمه بسند جيد وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بسند حسن عن ام حاصم امرأة عتبة بن فرقد
قالت كنا عند عتبة فاتي بعس دنوق ما سنا امرة الا رمي مجتهدة في الطيب لتكون الطيب صاحبتها وما اتى عتبة الطيب بما طيب بها منا كان اذا خرج الى الناس قال
ما شممنا ريحا الطيب من ريح عتبة فعلنا الى ذلك قال اخذنا الشراع على رسول الله شكونا ذلك اليه فامرني ان اجرد فجردت وغسلت بين يديه القرن
ثوبي على فرجه فمشى وبصق ثم وضعه على فمي فمجه في ثوبي فمشى من يومئذ والطيب من يومئذ وروى البغوي وابن عساكر عن وداك الى بن محرز قال كنا صافي النبي
صلى الله عليه وسلم وبصر جلدي جلده فاعرف يدي بعد ذلك بطيب ريح المسك وذكا الفاحة وريح الشفاء وسع على اس فهر بن نهد الحراني وهو ابن مائة وعشرين
فهلك وهو ابن مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فامر يده عليه من شعره اسود فكان يدعى الاخرد وروى مسلم هذا لمعن غلبة الشيب
الباب الثالث في تبرك الصحابة بشعره صلى الله عليه وسلم
روى ابن السكن والطبراني وابو سعيد ابن الاعرابي عن ابي جحيفة رضي قال خرج رسول الله بالهاجرة فاتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل
وضوئه فيتمسحون به وروى البخاري واسنده الاسمعيلي عن ابي موسى رضي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال
رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوكما الحديث وروى ابو يعلى عن عمرو بن مرة رضي
قال ذهب بي ابي الى رسول الله فمسح برأسي ودعا لي بالبركة وروى ابن حمد عن ابن عمر عن ابيه قال لما مرض ابي اتاه رسول الله فنفث عليه رسول الله من ريقه الى الرمد
ثلث مرات يتبرك الله عليه وروى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي قال رأيت رسول الله كحل عليا بنار ثم روى عبد الله بن الامام احمد عن الضحاك بن خالد بن ابيه
ان زينب بنت ابي سلمة دخلت على صغيرة عند رسول الله في سقائه فتخضخض في وجهها وقال ارجعي قال لحظات قالت اي رأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما تخطئ
من وجهها شيء وروى ابو الحسن ابن الضحاك عن خالد بن الوليد رضي قال اعتمر ما مع رسول الله فاستوت ناسا الى شعره فسبقت الى ناصيته فلحذته فما فاتت
فلسوته فجعلتها في مقدم القلنسوة فما وجهتها في شيء الا فتح افضل فتوح وكذا روى ابو نعيم عن عبد الحميد ابن جعفر عن ابيه قال خالد ما اليت فوق ما اذا
على ما سوى الا اعطيت الغلبة وروى البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال ارسلني اهل الى ام سلمة بقدح من ماء وكان اذا اصاب الانسان عين او شيء
بعثا اليها مخضبه فاخرجت الي شعرا من شعر رسول الله وكانت عندها في جلجل من فضة مخضضته له فشربت منه قال ما لحلت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا
ابو القاسم البغوي حدثنا علي بن محاهد حدثنا رباح النوبي وابو محمد مولى الزبير قال سمعت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تقول للحاج اذا انتهى
عليه وسلم احتجم ودفع دمه الى ابن خطبه فاتاه جبريل فاخبره قال ما صنعت قال كرهت ان يصيب ملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك انا
وسع على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس **الباب الرابع في تبرك الصحابة بريقه الطيب صلى الله عليه وسلم** روى الطبراني عن

عقيل رضي الله عنه قال اتيت رسول الله فامنت به وصدقت وسفان رسول الله شربة سويق مثرب رسول الله اولها وشربت آخرها فما زلت اجد بلذتها على فؤادي اذا
طلبت بردها اذا اصبحت قال ابن عبد البر هذا اسنده ابو عقيل الجدي روى عنه اسلم مولى عمر رضي الله عنه قال شرب رسول الله شربة من سويق واعطاني من آخرها
وفي اسد الغابة جابش بن عقيل له حديث طويل في الابل النبوة وروى ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن جده من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم انهم ابو اسيد وابو حميد وابو سهل ابن سعد يقولون اتى رسول الله بين بضاعة فتوضأ في الدلو وردده في البئر ومج في الدلو ثم اتى بصبوة فيها وشرب
من ثلثها فاكان اذا مر ض البرض بحمده يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل كانما حل من عقال وروى الحاكم عن حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز
اتى به رسول الله فتفل عليه ومجه فجعل يترع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لسقي وكان لا يصالح لنصا الا اظهر له بها الماء وروى الحاكر وصححه وانه
عن ثابت بن قيس بن شماس انه فار وجها بنت محمد الله بن ابي وهو حامل فلما ولدته خلعت لا تنبه من لبانها فاتى به رسول الله فبزق في فيه وحنكه
بتمرة عجوة وسماه محمدا وقد اختلف فيه فان قلت فانه تأتيه في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا بامرأة من العرب فسألت عن ثابت بن قيس بن شماس فقلت
ما تريدين منه فقالت رأيت كأني اضع ابنا له يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال واذا ورد عليها هيئة ضعت من ابنها وروى البيهقي عن ابي قتادة رضي
ان رسول الله بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي لافاح وروى يعقوب بن حميد عن عكرمة قال رسول الله نفث على يدي بن معاذ حين اصابه
السيف اي لكعب حين قتل ابن الاشرف رواه الواقدي لكن قال الحارث بن رفيع بدل زيد بن معاذ وروى ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن عريف قال لما قتل ابي بوم احد
اتيت رسول الله وانا ابكي فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ابكي على ابي قتل يوم احد وقد ترك عيالا كثيرا وعليه دين فاكون ابالك وخالتك فسمح راسي وكان اثر يده من راسي اسود وسائره ابيض وكانت له وفرة فقعد فيها فاطفأ
وروى الطبراني عن جرهد رضي الله عنه انه اتى رسول الله بزيد له طعام فادنى جرهد يده الشمال وكان يده اليمنى مصابة فنفث عليها رسول الله فما اشكوها وروى
الحميدي بسنده عن عائشة قالت قلت عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله بدلو من ماء زمزم فشرب ثم توضأ ثم صبه في الدلو سكبا او اطيب المسك والبرنا بعباس الدلو قال
الطاهري بعباس نفثة النفاث سكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه وبين ما انا نرقد في دارنا دار بني فلان بالمدينة اذ عذب منه وقر على ما ثم
فسألت عنه فقيل لما سمه بليان وماؤه ملح فقال ابو نعمان وماؤه طيب فطاب انتهى وروى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله
حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن الحسين يعني الله عنهما وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شأن ابني فقالت العطش فنادى في الناس هل احد منكم معه شيء
فلم يجد لهما عندهم قطرة فقال ناولني احدهما فاناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يصوت ثم بسكت فاولع لسانه فجعل يمصه حتى هدأ فلم
نر يجد لهما عندهم قطرة فقال ناولني احدهما فاناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يصوت ثم يسكت فاولع لسانه فجعل يمصه حتى هدأ فلم
نر يسمع له بكاء والاخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناولني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكنا فما سمع لها صوت والاحاديث في هذا الباب
كثيرة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا الاصابع

الباب الاول في اضاءة العرجون

روى الطبراني والامام احمد والبزار وبعضها الحميدي بجماع المجتبى عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال لما خرجت ليلة من الليالي المظلمة
فقلت لو اتيت رسول الله اشهدت معه الصلاة والسنة بنفسي فخلت فلما دخلت المسجد برقت السماء برقا شديدا فقال بارسول الله فقال بارقاة ما اضاء هذا البرق
رسول الله قاده وبي انت وامي او نسك وفي لفظ فلما انصرف رسول الله ومعه عرجون قال خذ بهذا العرجون فيضيء لك امامك اذا خرجت من عندي فاذا تفرق
عشر المالك وعشر اخلفك وفي لفظ فقال الان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فامسك به حتى تأتي بيتك فاذن دخلت بيتك فاذن ذا وبه البيت
ثم قال اذا دخلت بيتك فاضرب به مسكل الجحر الاخشى في اسار بيتك فان ذلك الشيطان قال فخرجت فاضاء لي العرجون مثل الشمعة فاستضأت به حتى اتيت
البيت فوجدت بيتي قد قد وانفطر واني اتاوية فاذا فيها انفد فلم ازل اضرب بالعرجون حتى خرج ودون لفظ ثم ضربت مسكل الجحر الاخشى حتى خرج من بيتي الباب

الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصا وروى الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابي عبس بن جبر انه كان يصلي مع رسول الله

ثم يرجع الى داره وكان له في ليلة مظلمة فنور له في عصا حتى دخل بيته وروى يحيى بن سعيد والبيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر
واسيد بن حضير عند رسول الله في حاجة حتى مضى من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم رجعا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما حتى
صنوها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت للآخر عصوه حتى بلغ اهله ورواه الشيخان مختصرا وروى ابن ابو نعيم من وجه آخر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم زعم بصر لصديق بكر تعبدان عند حتى في ليلة المطر ثم خرجا يرجع ابو بكر معها جميعا في ليلة مظلمة مع احداهما عصى فجعلت تضيء لهما وعليها اوحى

الباب الثالث في اضاءة الاصابع

روى البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن ضمرة بن
عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر فنمنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جعلوا عليها اظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتضيء

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البزاق

روى بزقه للحسن الحسين رضي الله عنهما رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو
نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي واذا احمد ثب الحسن الحسين على ظهره اذا سجد هما فوضعهما وضعا رفيقا

ابن بنق ما رأيت مولودا اصفر منه فمسح رأسه ودعى له فما رؤى في قوم الا فرهم ملوكا حتى قتل كان اتم الرجال واطولهم كذا في الشفا واعلام الاصابه اقول في الاستيعاب لعطاء اعتراسيعا واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة نحو ما كان الصبيان يؤتون بهم النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خده فربما مسح بيده خدي يوما فوجدت ليدي ريحا كرائحة الذي مسها لشيء طيب صلى الله عليه وسلم احسن من الخد الاخر

الباب الثالث في تبرك اليد صلى الله عليه وسلم في صدور بعض اصحابه

روى ابن سعد وابن شاهين عن محمد بن ماغر البكاء عن ابيه والبغوي في تاريخه وابو نعيم وابو القاسم البغوي في معجمه من طريق الحسن بن عثمان العلاء بن بشر عن ابيه عن جده بشر بن معوية بن قرة انه وفد من بني المنتفق على رسول الله ثلاثة نفر معاوية بن قرة وابنه والضحيع بن عبد الله ومعهم عبد فمر فقال معوية يا رسول الله ان ابتزك منك فاسمح وجهه ابني بشر فمسح وجهه ودعى حتله فكانت في وجهه سمة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئا الا برأ واعطاه اعترا فقال الحمدي فالسنة وبها اصابت بني البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن جبير بن معوية وابي الذي مسح الرسول راسه ودعى له بالخير والبركات اعطاه احمد اذا ناء اعترا ممزا وابو داود ليس بالمتهمات بيلان وفد الحي كل عشية ويعود فاك الملاق في الغدوات يوركن من مسح وجهك ناعما وعليه مني ما لحبت صلاتي ورواه ابن سعد عن محمد بن طلحة عن ابي وجزة قال وفد طارب سنة عشرة وهو وجه الوداع وهم عشر نفر فيهم سوار بن الحارث وابنه خزيمة فمسح رسول الله وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء ورواه ابن شاهين عن حزيمة بن عاصم البكري انه قدم على رسول الله وجهه نماء ال حديد احوى نمات ورواه الاكمال لمحمد بن عبد الله الصحيح عن قتادة عن ابي العلاء بن عبد الله بن الشخير قال كنت عند رسول الله فمسح وجهه ورواه الطبراني عن خالد بن عرفطة قال اصابتني حمية وانا اقاتل بين يدي رسول الله يوم حنين فجعلت اسأل الدماء على وجهي فلما سألت الدماء على وجهي وصدري نادى رسول الله فمشيت اليه فمسح عن وجهي وصدري الى سندي ثم دعا لي ثم قال اللهم بارك فيه ثلاث مرات فكان خالد يجر بردائه كان جمله يعني ناقته فلما هلك وغسلنا نظرنا الى كان صيف لنا من بدر رسول الله الى بتنوى ما كان يقول لنا من صدره فاذا فزع سألنا لكم فزع ورواه ابن السكن عن ابي العلاء قال حدثت قتادة بن ملحان في مرضه فتر جل في مرجل الدار وابنته في وجهه فقالت قتادة وكان رسول الله مسح وجهه وكنت قبل ما رأيته كان على وجهه الدهان ورواه المذاثري عن عبد الله بن اسيد بن ابي ياس مسح رسول الله وجهه والقى يده على صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء ورواه الطبراني في معجمه بسند جيد وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن ام خاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كنا عند عتبة نأكل عنده تمرا ما سألنا المرة الا وهي مجتهدة في الطيب لتكون الطيب صاحبتها وما بمر عتبة الطيب ولا طيب يمانا كان اذا خرج الى المدائن قال ما تشمنا ريحا اطيب من ريح عتبة فقلنا له في ذلك قال اخذت الشراء على رسول الله فسألت كيف ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وتعدلت بين يدي الغوث ثم اتى على فرجي فنفث في يده ثم وضعه على ظهري وبطن فمزل الطيب من يومئذ ورواه ابن السكن وابو نعيم وابن عساكر عن وائل بن حجر قال كنت اصانع في البيت صلى الله عليه وسلم وعمر جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ذلك الطيب من ريح المسك وذكر الهاشمي في الشفا ومسح على راس انس بن مالك الخزرجي ودعا له فولد له مائة سنة ورأسه ابيض وموضع مسح النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت برده عليه من شعره اسود فكان يدعى الاخر ورواه مسلم ذكره ابن شاهين

الباب الثاني في تبرك اصحابه عنهم بكل شيء منه صلى الله عليه وسلم اذا اتصل بهم ظاهرهم على ذلك كما اختبر طاهرهم

روى الكشاف والبرقاني وابو سعيد ابن الاعرابي عن ابي جحيفة رضي قال خرج رسول الله بالهاجرة فاتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به ورواه البخاري واسنده الاسمعيلي عن ابي موسى رضي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالبطحاء فدعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث ورواه ابو يعلى عن عمرو بن حريث رضي قال خطب الينا رسول الله فسمعته يدعو ويقول اللهم بارك لعمرو في تجارته ورواه ابن حامد عن ابن لعمر عن ابيه قال لما مرض ابي اتاه رسول الله فنفث عليه وتفل عليه ورواه الطبراني عن عروة بن مرثد رضي قال حملت ابي الى رسول الله فمسح رأسي ودعا لي بالبركة

في اخباره بما لا يعلمه غيره وانفسهم وغير ذلك **الباب الاول في اخباره** صلى الله عليه وسلم من حديث نفسه بالغيب صلى الله عليه وسلم بذكر الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله فقال جاء رجل فقال من انت قال انا بني فلان فما زال يقول حتى قال من بقوم الشامة فقال غلب الاسم الغيب الا الله قال الا دلك سهمك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سهمه فهو الرجل ثم رقده عليه فقال رسول الله ما انا ان لم نكن حسطيع ذلك الذي ردده قال الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا قتل فعال اتيه فاسئله ثم اخذ السيف فاتيه ثم اعاد الثوب **الباب الثالث في اخباره** صلى الله عليه وسلم والبضعة من سبعة ذكرها ابن اسحاق عن ابي هريرة والامام احمد والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ابدان ادع من البر والاثم شيئا الا اسئلته فاتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت تخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة ادن مني يا وابصة فادنيت ركبتي من ركبتيه فقال يا رسول الله اخبرك او تسالني فقال اسالني يا وابصة فقلت لا بل اخبرني فقال جئت تسالني عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري وقال يا وابصة استفت نفسك استفت قلبك ثلاثا البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالغيب وهو كثير جدا اقتصرت منه على ما في الصحيحين او احدهما او ما اشتهر اشتهارا يقرب من ذلك وهو

صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا دون نبي ابيه هو عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان يأخذ مالي
فدعى اباه فهبط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لو تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لا فحلف ما
قال لا والذي انزل عليك بصيرة ويقينا انه قال نعم فقال خالشا يقول غذوتك مولودا وملكت يافعا تعل بما انحو عليك تنهل اذا ليلة ضافتك
بالسقم لم ابت لسقمك الا ساهرا اتململ تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت حتم موكل كانك انا المطرون دونك بالذي
اذوني فصرت اجتر بعدك اجمل فلما بلغت السن والغاية التي اليك يدى ما كنت فيك اعمل جعلت جزائي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك ان لم ترع حق مودتي فعلت كما الجار المواتي يفعل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ابنه وقال انت ومالك لابيك رواه ابن ماجه
برجال الصحيح عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله وصحابه بايعوا امرأة فذهبت لتلد فولدت غلاما فاتت به رسول الله فاخذ يحنكه اذ جاء الرجل فقال يا رسول الله اما
فاعملوا ولا تكلوا الا تبدون حق هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الغلام فلم يستطع ان جسمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انت
بغير اذن اهلها فاتت امه فقالت يا رسول الله انا لا نحتسب الى سعادة نأخذ منهم ويأخذون منا ورواه ابن ابي عاصم والطبراني عن ابي موسى نحوه وفي هذا الحديث فقال اطعموا ابانا
ورواه الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن مقاتل رضي الله عنه قال قال رسول الله ينزلون منزلا فيقال لجابر ابيه او الجوبية تصيب كريمة وداء مثل هذه الجمل
كيف شفاها الله تعالى به انفسكم وذراريكم وبنيكم به اعالكم وانصاركم صلى الله عليه وسلم ابو داود بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا داود فقال اصابت علي الارض فالتبس
الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا شداد قال اصابت على الارض فالتبس

انسام تفتح وتفتح بيت المقدس فتكون انت وولدك **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم من ارسله الى النجاشي يخبره بما
حبسه رواه ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله بعث الى عثمان بهدية ما احتبس الرسول فجاء فقال لم ارسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت خبرتك بما حبسك قال كنت انظر الى عثمان مرة والى رقبته مرة اتيقنها الحسن قال اجل الذي بعثك بالحق اذا لان
جسني رواه ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم مع بلال بطعام الى عثمان فاحتبس الرسول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما احتبسك قال نعم قال انتظر الى عثمان ورقبته
تعجب من حسنها **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم عن قاتل الكافر قبل الاسلام بدا انه من اهل النار فقتل نفسه رواه الطبراني
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم
شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث ورواه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال الى ان بلغ به بينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها فاخذ بها
الحديث **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صاد جعران رواه ابن ابي عاصم عن ابي سلمة رضي الله عنه قال انا احدث
بضعة من لحم فقلت للخادم ان ضمها الى رسول الله فجاء سائل فقام على الباب فقلت خذيها وباركت الله فيكوذهبت الشاة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لخادمي تعي
الليلة للحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مرة جعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا اليوم سائل فرددتموه فقلت نعم قال فان ذلك لذلك فاذا الشاة جعران فالتبس بها
لدن حتى ماتت **الباب العاشر في اخباره** بما سره رواه ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ثابت قال كان رجل من الانصار
يكره على النبي صلى الله عليه وسلم شدة وباتيه وان يعقد له عقدا فالقاه في بئر فصرخ لذلك النبي صلى الله عليه وسلم والقاه ملكان سيوفهما فاخبراه ان فلانا
عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فجعل الماء يصفر فحل العقد فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه ورواه الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طبه لبذ ان له يفعل اليه انه صنع اثنوه وما اضنعه الحديث ورواه البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال مرض رسول الله مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الاحد هما للآخر ما ترى قال طب قال وما طبه
قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث **الباب الحادي عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم عما فاته بان فاته تجارة
بالجند **الباب الثاني عشر** ليس فيه حدث ولا اخباره صلى الله عليه وسلم لنعمان بشر رضي الله عنه بما انك بقلت اهل الشام رواه ابن
ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشر بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا مع لا فعل هذا رسول الله
اما ترضى ان يبلغ ما بلغت ثم بان الشام فيقتله منافق من اهل الشام ووقع كما اخبر كان امير المدينة على الكوفة ثم لا حص فاخرجوه وملأوه وطعنوا
بعث به الى معاوية **الباب الثالث عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة الذي كتبتها قريش وقطعت

ذكرها **الباب الرابع عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم فرضيت ليلة الاسراء بصفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل ليلة الاسراء الله
مفد تقدم في المعراج **الباب الخامس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بما له الذي خبأه بجدة **الباب**
السادس عشر تقبل الحارث بن نوفل بجدة بن زياد فوق يفتح الزاي المعجمة في اوله وتشديد الياء وقيل بكسر الزاي انما قيل له الحدر لانه
غلبه الخلق مثل الحدر بواحد قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافرا ثم ان مسلما بعد الفتح قتله النبي صلى الله عليه وسلم باحد بارجز قيل
عليه السلام انتهى وقتل اصحابه يوم الجمع **الباب السابع عشر** في اخباره صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه يوم بير معونة روى مسلم في صحيحه
عن انس رضي الله عنه ان ناسا اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار
يقال لهم القراء الحديث **الباب ١٨** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان خبر فتح عدن يبشره علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الشيخان عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث **الباب ١٩** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتال الكفار
قتالا شديدا ان من اهل النار فاذا هو فجده على بن الهيثمة روى ابو داود والنسائي عن زيد بن الجعفي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورقي فوجده قتيلا
من خزعة بهم وجدت في رحله بعد موته وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار
الحديث **الباب ٢٠** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا روى البيهقي وابو نعيم عن موسى ابن عقبة عن ابن شهاب
قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعفر ابن ابيطالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخبر مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرك قال اخبرني يا رسول الله وخبر رسول الله خبرهم كله ووصفه لهم قال والذي
بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت قال ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتركهم وروى البخاري عن ابن عمر ان رسول الله
بعث زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة ووقف الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فقام رسول الله قبل ان يجوز الخبر الحديث **الباب ٢١** في اخباره صلى الله
عليه وسلم الانصار بما قالوه في غزوة الفتح روى ابن اسحاق والبيهقي غزوة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله على المسير الى مكة كلمه الطفيل ابي بغداد ان
ترد بين يديه بالذي جمع رسول الله من السير اليهم ثم اعطاه امرة من مزينة الحديث وروى الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله انا والزبير والمقداد فقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الحديث وروى مسلم والطبراني والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار اذا فتح الله عليه مكة اما الرجل فقد
ادركته رغبة في مرتبته ودارته بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله حتى يقضي الوحي قال رسول الله
يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ودارته بعشيرته الا فما اسمي اذن ثلث مرات كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا
محياكم والممات مماتكم فاقبلوا وقالوا ما الذي حملنا الا الضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم **الباب ٢٢** في اخباره صلى الله
عليه وسلم شيبة عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت الذي بيده وروى ابن سعد عن عثمان ابن طلحة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله بمكة قبل الهجرة
قد علمت الاسلام فهلم اما كان يوم فتح مكة قال لي عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت ناداني
فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك هذكرت قولي لك بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله
الباب ٢٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان روى البيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال لما فتحت مكة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت لاخرجن معك سلاما لكي خرجت اعانك على قريش فوالله ان لو اقام معي رسول الله فقلت يا رسول الله لا ادري خيلا بلغ قال يا شيبة
انه لو راها الا كافرا فضرب بيده في صدري فقال اللهم اهد شيبة فعدل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده من صدري حتى ما اجد
في خلق الله احب الي منه **الباب ٢٤** في اخباره صلى الله عليه وسلم حصين بما قاله اهل الطائف **الباب ٢٥** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل
كسرى يوم مثل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله اتوتل روى البخاري عن الشعبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله لسراقة
كيف بك اذا البست سواري كسرى فلما اتي عمر بفتح مصر دعا سراقة فقال ادع لي سواري كسرى فلما البسهما قال الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة
ما تحت يديك في بلادك وان لم تفعل فان اجلك اجلها اليه فاخبر الحاضر وروى ابو نعيم في الحلية قال رسول الله اذا هبوا الى صلحكم فاخبروه ان ربي تبارك وتعالى
قد قتل ابنه الليلة بنوكسرى **الباب السادس والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باناس يهمون الحرم ليهدموه

روى الطبراني والنسائي وعن رجل من الصحابة بإسناد ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناس من امتي يخرجون من النار بشفاعة محمد يسمون الجهنميين

الباب التاسع والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في آخر الزمان يلبسه سفلة الناس ويرغب عنه سادات الناس وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا ننافس في الاذان فقال انه يكون زمان سفلتهم المؤذنون ذكره ابو طاهر البلخي بغير سند قال تفرد به ابو جعفر محمد بن ميمون السمرقندي المعروف بابن السكري وهو احد الائمة من علماء المشرق وثقاتهم متفق على ثقته وامانته

الباب ٢٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم الى آخر

روى الطبراني بإسناد ثقات عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت امتي على الامم كفضل

الباب ٢٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يكون احد من القحطانية

فضله في قريش وسيعود اليهم

روى مسلم وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تاتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وافول وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بشهر لا تاتي مائة سنة فقال سالنا عن ذلك فقال عنى انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ أول

الباب ٣٠ الثلثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الفتن

تنشأ من حيث يطلع قرن الشيطان

روى احمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستخرج عليكم الاصفون وسيكفيكم الله فلا يخرج لهم منكم بإذنه وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله هل الكم من تمام طعامكم يا رسول الله وانى قال انما طعامنا اول الهبوة أفمن اتى عنى انما طعامنا اول الهبوة فقد كذب على انما طعامنا اول الهبوة فقد كذب على انما طعامنا اول الهبوة فقد كذب على

عن أبي هلال عن سمنه ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي وأبو نعيم أيضا عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه أن رسول الله قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة وإنما سميت الحبشة لأنهم حبش الله أي جمع من قبائل شتى وإنما سموا الأحابيش لأنهم تحبشوا أي تجمعوا من قبائل شتى وهم بنو الهون بن خزيمة وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة وقيل غير ذلك وقد ذكرت ذلك في السيرة النبوية وفي الحديث دلالة على أن الحبشة لا يغزون إلا بعد أن يغزوا وهذا لم يقع بعد وقد ورد في الحديث الصحيح أن الحبشة يخربون الكعبة وهذا لم يقع بعد أيضا

واسمه عمران قال قال رسول الله الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك قوله في الترمذي ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة انتهى وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن اهل دابر عساكر عن سفينة رفعه قال لما بنى رسول الله المسجد جعل ابو بكر يجر فوضعه ثم جعله عمر فوضعه ثم جاء عثمان فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي رواه ضمرة بن حماد في الفتن وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن عائشة رفعه قالت تلد مجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبنا المسجد ثم حمل ابو بكر ثم حمل عمر ثم حمل عثمان مجرا فقال رسول الله هؤلاء الخلفاء بعدي وروى ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رفعه قال قال رسول الله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وروى الشيخان عن ابي هريرة رفعه قال بعجت رسول الله بقدحين انا نائم واتيت على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه حتى ضرب الناس بعطن قال الثاني فيه ضعف الله عنه رويا الانبياء وحي الضعف المذكور بقصر مدة ابي بكر وعجلة موته وروى الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رفعه قال قال رسول الله لعلي انك ومن يخالف وانك مقتول وان هذه مخضوبة يعني لحيته من هذه يعني رأسه وروى عن نوفل بن مخراق قال لعمر كنت بطلحة يوم الجمل في اخر فيلق فقال لي مترات قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني فانتضت نفسه فانبتت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان يدخل طلحة الجنة وهو يعتق عنه

الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معوية

روى الترمذي عن علي رفعه قال قال رسول الله لا يذهب الايام والليالي حتى يملك معوية اقول وروى عن التوزي بن اسمعيل عن الشعوي احد بني سفيان قال سمعت الحسن يقول سمعت ابي يقول الى اخر المدت انتهى وروى ابن عساكر عن علي رفعه قال قال رسول الله اما انك ستلي امر امتي من بعدي فاذا كان ذلك فاصل من يحسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وروى ابو يعلى والبغوي وضعفه عن معوية قال ما ملي على الولاية الا قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية ان ملكت فاحسن وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمر عن معوية بلفظ ما زلت اطمع في الخلافة قال لي رسول الله ان ملكت فاحسن وروى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعوية كيف بك لو قصلت الله متبصا يعني الخلافة فقال انام حبيبه رفعه يا رسول الله وان الله يقصل اخي فقصا قال نعم ولكن هنات وهنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد

روى الحارث بن مسيح وبهيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى في مسنده انقطاع في قال قال رسول الله لا يزال امر الامة قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد روى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رفعه قال سمعت معوية يقول ان اول من يبدل امر امتي رجل من بني امية وروى الحاكم وبسند جيد عن فاطمة بنت امرأة بني المغيرة انها سألت عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد بن يزيد بن معوية في الكتاب قال لا احبه باسمه ولكن اجد رجل من عترة معوية يبدل الدنيا ويحمل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك وانا حي والا فتذكريني قال خالد بن الحويرث وكان يزيد على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير وردات البيت ينقض قالت تيم الله ابن عمر وقد كان حدثنا بهذا وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد لا بارك الله في يزيد لطعان اللعان اما انه نوفل الحبيوني وضلل حسن ابن ثابت يثربه وفي آية قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصرهم الله بعقاب وروى ابو يعلى وبهيم بن حماد في الفتن وابن عساكر في سنده انقطاع عن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد روى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رفعه قال سمعت معوية يقول ان اول من يبدل امر الامة فاتيا بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد روى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رفعه قال سمعت معوية يقول ان اول من يبدل امر امتي رجل من بني امية وروى الحاكم وبسند جيد عن فاطمة بنت امرأة بني المغيرة انها سألت عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد بن يزيد بن معوية في الكتاب قال لا احبه باسمه ولكن اجد رجل من عترة معوية يبدل الدنيا ويحمل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك وانا حي والا فتذكريني قال خالد بن الحويرث وكان يزيد على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير وردات البيت ينقض قالت تيم الله ابن عمر وقد كان حدثنا بهذا وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد لا بارك الله في يزيد لطعان اللعان اما انه نوفل الحبيوني وضلل حسن ابن ثابت يثربه وفي آية قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصرهم الله بعقاب وروى ابو يعلى وبهيم بن حماد في الفتن وابن عساكر في سنده انقطاع عن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يثلمه رجل في لفظ لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد اقول وروى الطبراني عن معاذ رفعه قال قال رسول الله امسك يا معاذ فلما احص قلت بلغت خمسة قال لا يزيد لا بارك الله في يزيد ثم الى حسين وانيت يثربه واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا ينصرهم الله بين صلوبهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واذاقهم البأس الحديد من خليفته مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلفاء ثلاثين سنة يا معاذ فلما بلغت عشرة قال اللهم ابرأ اسم فرعون هامان ثم قال الوليد اسم فرعون هامان ثم قال الاسلام بيوء بدمه رجل من اهل بيته سل الله سيفه فلا ينغمد له واخذ الناس نكاتا فهلكنا وشبابا يثرا صابعه ثم قال بعد العشرين والمائة موت سريع وقتل ذريع فيه هلاك كهل وطاعن عليه رجل من بني العباس انتهى

الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس

روى ابن عساكر عن حمزة ابن حبيب قال اتى رسول الله بمروان بن الحكم وهو مولود ليصنكه فلم يفعل وقال ويل لامتي من هذا واولاده وروى ايضا ابن عساكر في جزئه عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس رفعه ومعاذ بن يعلى عن ابي هريرة والانام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد رفعه والدارقطني والحاكم عن سيرة رفعه وبهيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر رفعه ان رسول الله قال اذا بلغ بنو ابي العاص وفي لفظ بنو ابي العاص وفي لفظ بنو امية ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وفي لفظ ومال الله دولا وفي لفظ بحلا وفي لفظ دخلا وكتاب الله دغلا وفي لفظ دغلا وفي لفظ كان دين الله دخلا اذا بلغوا تسعة وتسعين وابصارهم كان هلاكهم اسرع وروى الحاكم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال ان بني

نعمان

في مناجي كان يقول الحكم في المناجي ينزين على منبري كالنزو والقردة ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ وان رسول الله رأى الحكم ينزون على منبره فساءه ذلك الحديث فقال فما رأى رسول الله مستجمعا ضاحكا

الباب الخامس عشر في أخبار صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله قال يخرج عند انقطاع من الزمان وفي لفظ يخرج رجل من أهل بيتي يقال له السفاح يكون اعطاؤه المال حثوا ورواه البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بالي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم ومنا المنصور ومنا المهدي رواه الخطيب وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله منا القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القائم منا فيه الخلافة لم يتهارف فيها يجمعه من دم واما المنصور فلا يرد له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما ورواه الدارقطني في الافراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ليكونن في دار العباس ملوك يكون من امراء امتي يعز الله بهم الدين ورواه الخطيب عن ابن عباس عن ابنة ام الفضل ان رسول الله قال للعباس انت عمي صنو ابي خير من خلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس من ثلثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي ورواه ابو نعيم قول ذكر الخطيب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهم قال صدق ابو الفضل لقد رأيت باشنوصلى الله عليه وسلم قال انك حامل بغلام فاذا ولدت فائتيني به فلما ولدت فاتيته به قلت يا رسول الله الى ذلك وقد تخالفت قريش ان لا يانوا التثاء قال هو مما قد اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والهمه من ريقه وسماه عبد الله ورواه البيهقي باب الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو مما اخبرتك قال هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي اقول ورواه الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء شيئا قال اراى الثريا قال اما انه يلي هذه الامة بعدها من صلبك اثنين في فتنة انتهى واقول واخرج حل عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتي يختمه واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله لعلي النبوة ولكم الخلافة ورواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ستكون لولد العباس راية من بعدها رشد ومن خلفها ملك ولن تخرج من ايديهم حتى يخرج من ايديهم ما اقوال الحق

الباب السادس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الترك سيكونون

الامر من قريش اذا ريثهم هو الذين رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يجيء قوم صغار العيون غرا ض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة اهل الاسلام سنابك الشيح كان اقدامهم الذهب وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك ورواه ابو يعلى عن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ليظهرن الترك على العرب حتى يلحقوها بمنابت الشيح اقول ان منبت الشيح والقيصوم قريب من بغداد ودونها ورواه ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وملاكهم الله بنو قنطورا ورواه الطبراني والحاكم عنه قال كان الترك قد التكم على باذين تخدمه الاوان حق تربطها لحظ الفرات ورواه ابو نعيم عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ان ارضا تدعى البصرة بنزلها ناس من المسلمين عند نهر يقال له دجلة يكون عليها جسر يكثر اهلها واذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق الناس عند ذلك ثلث ثلث فثلث فرقه يلحقون باصلهم فيها كوا وفرقة ياخذ على بفرقا وفرقه ثقافهم فتلك الثلث هلكى لا يدري ما الله صانع بهم واقول رواه ابو داود عن ابي بكرة رضي الله عنه كان رسول الله قال يزال الناس من امتي يعاطي اي الارض المطهرة يدعى بها البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء من قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلث فمن فرقه تاخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة يهلكون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء اقول المراد من البصرة وهنها بغداد بشهادة دجلة منها فان البصرة انما لانها كانت هناك قرى تابعة للبصرة اولان خارج بغداد موضع قريب منه بانها تدعى باب البصرة وقوله وفرقة يكون من امصار المسلمين اشارة الى انها تبنى في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن قوله عليه السلام ياخذون الانفسهم المراد منه ياخذون الامان لانفسهم من الترك وهؤلاء المستعصم بالله واكابر بغداد طلبوا الامان من هلاكو فان هلاكو استيقن كما الله اعلم

الباب السابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل بعضهم بعضا

روى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن عمار ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله سيكون بعدي امراء يقتل بعضهم بعضا

الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بتسلط بعضهم

على بعض الخطاب رضي الله عنه روى الدارقطني عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش فيهم عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر تسلط عليهم الفتن

الباب التاسع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس

روى الطبراني من طرق جيدة الاسناد ان ثابت بن قيس لما انزل الله تبارك وتعالى على رسول الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت واغلق بابه عليه وطفق يبكي فمر به عاصم بن عدي رضي الله عنه قال ما يبكيك فاخبره بحاله فاخبره رسول الله فارسل اليه فسأله فقال يا رسول الله والله لقد حشيت ان

هلكت قال الله تعالى عن الخيلاء واعجبه في حب الجمال ونهى الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وان امر جهير الصوت فقال الله تعالى يا ثابت لما نزلت ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون خشيت ان يكون نزلت في فقعد في بيته وحزن وانقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سعد بن معاذ ما شأن ثابت اشتكى قال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى قال فاتاه سعد فذكر له قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية علي ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله فانا من اهل النار فذكر سعد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قال انس فعشنا حتى رأيناه يمشي بين اظهرنا فعلمنا انه قد ذهب شهيدا وقتل يوم اليمامة وهو يوم مسيلمة الكذاب وكان ثابت بن قيس بن شماس قد لبس درعين فلما التقوا انهزم المسلمون فمر بهم ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هذا كانا قاتلا مع رسول الله فجعلا لا يلقاهم احد الا ضرباه حتى قتلا وقد روى الطبراني بإسناد لا بأس به ان ثابت بن قيس رضي الله عنه استشهد يوم اليمامة وقد سقط وفي رواية اخرى ان ثابت بن قيس رضي الله عنه قتل يوم اليمامة شهيدا وقد سقط درعه في الصحيح وهو في الصحيح بعد قصة الذبح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية جلس ثابت بن قيس رضي الله عنه في بيته وقال انا من اهل النار فاحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال يا سعد بن معاذ ما شأن ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى فاتاه سعد فذكر له قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله فانا من اهل النار فذكر سعد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قال انس فعشنا حتى رأيناه يمشي بين اظهرنا فعلمنا انه قد ذهب شهيدا وقتل يوم اليمامة وهو يوم مسيلمة الكذاب وكان ثابت بن قيس بن شماس قد لبس درعين فلما التقوا انهزم المسلمون فمر بهم ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هذا كانا قاتلا مع رسول الله فجعلا لا يلقاهم احد الا ضرباه حتى قتلا وقد روى الطبراني بإسناد لا بأس به ان ثابت بن قيس رضي الله عنه استشهد يوم اليمامة وقد سقط درعه في الصحيح وهو في الصحيح بعد قصة الذبح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية جلس ثابت بن قيس رضي الله عنه في بيته وحزن وانقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سعد بن معاذ ما شأن ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى فاتاه سعد فذكر له قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية علي

وقد انقطع الحاج في الطريق قال فبينما هي كذلك اذ هي بالقوم يجرّ بهم رواحلهم كأنهم أرخم فاقبل القوم حتى وضعوا عليها فقالوا يا امة الله هل لك فيما ترى من المسلمين هوت فتكفنوه وتجهزوا فيه فقالوا ومن هو قالت ابو ذر قالوا اصاحب رسول الله قالت نعم فقدوه بابائهم وامهاتهم ووضعوا اسيافهم في نحورهم يشدّون قالت فبشر وافانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال لكم اصحب القوم حيث تزعمون الحديث وقوله اخرج ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب بهذه الرواية واسرعوا اليه حتى وقفوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا بهم ليموتن رجل بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين ليس من تلك النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة وانه مات بين حيين من الناس وانا ميت بفلاة من الارض فوالله ما كذبت ولا كذبت فانظروا فكان الامر كما قال فوجدوه على راحلته ان لا يكفنوني بثوبي ولا بغيرهما الا برد او قميص ليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا انه من الانصار قال انا اكفيك يا عم فرد الى ثوبين من غزل امي حاكتهما لي ولم اصب بما ذكرت شيئا فكفنه الانصاري وغسله النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في بقر كلهم ثمان قال الشيخ في ثانيه وعاش ابو ذر بعد ذلك وحده ومات وحيدا في بلاده بعيدة انتهى

الباب الثاني في اخباره

صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يخرج سقاء رواه الطبراني برجال الصحيح ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال رسول الله اذ لها اعلنت فقال فلعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال فان كنت استطيع ان اقول العدل كله فما استطيع ان افعل الفضل قال فاطعم الطعام وافشي السلام قال هذا ايضا شديد قال فهل لك من ابل قال نعم قال فاطرق الى بعير من ابلك وسقائم اعدا لك اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فانك ستهم فاصلات لا يهلك بعيرك ولا يخرج سقاءك حتى يجب لك الجنة فانطلق الاعرابي بكرها الى سقاءه ولا اهلك بعير حتى قتل شهيدا

الباب الواحد والثلثون

بعد المائتين في اخباره صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج سقاء قوله روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فلا تحملنك اسمي ولا كنيتي ولا تكنى بكنيتي فانما انا ابو القاسم اقسم بينكم قال فلم اعلم انه اراد بالقسم الا ان

بعثت الناس في القرن الرابع رواه ابن ماجه عن عمر ثم قال رسول الله احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى
يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف ولا يستحلف الباب الرابع والأربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا لا تذهب
حتى يصير أسعد الناس لكع بن لكع رواه ابن أبي شيبة والأئمة أحمد واسحاق وأبو يعلى برجال ثقات عن حذيفة ورواه ابن
قال سمعت رسول الله يقول لن تهلك الدنيا حتى يكون لكع بن لكع ورواه أبو يعلى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله يوشك ان يكون أسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع ورواه الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها أيأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه
الأمين ويؤتمن فيه الخائن والشهيد المرء وان لم يستشهد ويحلف وان لم يحلف ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن اللكع لا يؤمن بالله ورسوله الباب
الخامس والأربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم أن الخالد بن الوليد سيف من سيوف الله . الباب السادس والأربعون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بأن ابن عباس من أمته الباب السابع والأربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأن أبا هريرة من أمته رواه
الباب الثامن والأربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأشياء يتعلق بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان كما أخبر روى الطبراني عن
عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله سرية فقالوا يا رسول الله لقد بعثتنا ولا لنا زاد ولا طعام ولا علم لنا بالطريق قال ستمرون برجل يصبح الذي
يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدل لكم على الخير وهو من أهل الجنة فلما ارتحل القوم على جمل يتبع بعضهم الى بعض يطرقون إلى أن هتفت بشير وسلم
وينظرون إلى فقالوا ابشر يبشرك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانا نعرف نبيك فنت رسول الله فأخبروني بما قال لهم فأطعمهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم حتى
دللتهم على الطريق ثم رجعت الى أهلي وأصبتهم بأبي ثم خرجت الى رسول الله فقلت ما الذي تدعو اليه قال ادعو الى شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله وأقام
الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فقلت أجئتنا الى أهلنا فتغزينا من عندنا وما أتانا وأموالنا فأسلمت ثم رجعت الى أهلي فجعلت أعلمهم الاسلام
فأسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت الى رسول الله فبينما أنا عنده ذات يوم قال يا عمرو هل لك يا عمرو هل لك ان اريك الجنة هل لك ما أكل الطعام وشرب الشراب تمشي في الأسواق
قلت بلى بأبي أنت وأمي هذا وقومه وأشار الى علي بن أبي طالب ثم قال لي يا عمرو هل لك ان اريك النار هل لك ما أكل الطعام وشرب الشراب وتمشي مع الاماء
قلت بلى بأبي أنت وأمي قال هذا وقومه في النار وأشار الى رجل فلما وضعت الفتنة ذكرته فقلت يا رسول الله فقرت من أية النار الى أيها الجنة وبينا أمتي
فايل بعد هذا الله ورسوله أعلم قال والله لو كنت في حجرتي بجوف بيتي لعلم الله ما خرجني من أمتي حتى يفشو فيهم حديثي حديث جبريل رسول الله ان راسي أقل راس يخرج في
الاسلام وبقي من بلدان بلد الباب التاسع والأربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بمغيبه رضي الله عنها بأنها لا تموت
بمكة الباب الخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده روى أحمد وأبو يعلى وبكلام سباع الأرض روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم سباع الأرض روى أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الغطاف بن شرحبيل ان زيد بن خارجة حفر حفرا
في بعض أزقة المدينة فوضع ويتجافى سمعوه العشائين والنساء يصرين حوله يقول انضوا انضوا فاذا الصوت من تحت الثياب فحفر وأخرج وجهه وصدره
فاذا القائل يقول محمد رسول الله النبي الأمي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الأول ثم قال لصدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وزاد الفاخوري ذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم عاد ميتا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن خارجة
ابن ابي ميمونة يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري توفي زمن عثمان بن عفان فانتهى بثوبه ثم انهم سمعوا طلحة
في صدره ثم تكلم فقال الحمد في الكتاب الأول صدق أبو بكر الصديق في نفسه القوي في أمر الله كان ذلك في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي
الامين في كتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على ما هجم مضت ثلاث عشرة سنين وبقيت ثنتان انت الفتن واكل الشديد الضعيف وسيأتيكم
بزاد بس قال يحيى بن سعيد فهلكت صبيان بني خطمة منهم يثوب فسمعوا لطلحة صدقه ثم تكلم فقال ان لعابي الحارث بن الخزرج صديق الباب الثاني
والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بأن من رد السنة لا يحتج بها وبمن يجادل بمتشابه القرآن الباب الثالث والخمسون في اخباره
صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة رواه الأئمة أحمد والشيخان عن أنس والبيهقي والترمذي والنسائي عن أسيد بن حضير والأئمة أحمد
والبيهقي عن أنس ولفظه ان رسول الله قال للانصار حين أفاء الله عليه أموال هوازن أنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني فانا على الحوض رواه
الأئمة أحمد والشيخان عن ابن مسعود ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي أثرة وامور تنكرونها قالوا فما تأمرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم أثره بفتح الهمزة والثاء أي نفضلا لغيركم عليكم الباب الرابع والخمسون في اخباره
صلى الله عليه وسلم الى دولة عبد العزيز رواه البيهقي عن نافع قال بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبني رجل يعجبه شيء يا بني هذا الأمر

عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي بسنده عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر وعمر ان قيل له من عمر الآخر قال يوشك ان تعرفه
قال البيهقي وابن المسيب مات سنة عمر بن عبد العزيز بضعتين وثلاثين قوله الا توفيقا اقول وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال ما اظن العمران كما يقدران هذا الامر الا ينقضي حتى يلي رجل من العمرين سيرة عمر تكون بوجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة
فكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوجها عاصم عبد العزيز ابن مروان فولدت له عمر بن
عبد العزيز كذا ذكر ابن النجار انتهى **الباب الخامس والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابو حنيفة والائمة
الثلاثة والامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم روى الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبزار عن قيس بن سعد عن عباد
والطبراني عن ابن مسعود رضي ان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي ولفظ نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لنالته رجال من فارس
قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر المصنوع اتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو
المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه لانه لم يكن في ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه واقول انتهى فيه الى الثريا من ابناء فارس سيدي
الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم امدد قريشا فان علم العالم يسع طبقات الارض رواه الخطيب وابن
عساكر عن ابي هريرة رضي بلفظ فان علم العالم يملأ طباق الارض علما واقول كذا خرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة نرى ان مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي
قال قال رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض قال الامام احمد وهذا العالم هو الشافعي انتهى **الباب السادس والخمسون
في اخباره صلى الله عليه وسلم** بقوم ياتون من بعده يحبونه حبا شديدا اقول روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي والذي نفسي بيده لياتين
على احدكم وددت ان اراني احب من اهله وماله معهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي ان ناسا من امتي ياتون بعدي يود احدهم لو اشتري رؤيتي
باهله وماله انتهى **الباب السابع والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى قول وبصرى مدينة بالشام
قال ابو شامة والنووي فخرجت في زماننا بالمدينة النبوية سنة سبعمائة واربع وسبعين انتهى **الباب الثامن والخمسون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بحال ابن ملجم لعنه الله روى ابو داود وروى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس ابن ملجم لعنه الله
حليفة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بتلبيبه
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا بجر رداءه حتى اتى الناس فقال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة انتهى
الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء روى ابن ابي شيبة
وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وعن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء **الباب الستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
بحال قيس بن خرشة العنسي رضي روى قول ترك المصاب الباضع هنا ولم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان سند بدا على
قوله الا بالحق وقال لعبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لعلمك اليوم انك كاذب اتهى
بصاحب العذاب قال قيس عند ذلك ثمانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في علام الاصابة في حال الضحايا **الباب
الحادي والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باخذامة الحبشي اقول ووضح كما اخبر عليه الصلوة والسلام
واقول من الجن الحبشي في الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة
من امته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة ما يروعها اتى روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
عدي وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ واذاها وابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيره ان رسول الله قال لا يزال اهل الغرب
ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهر من حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فبينما نزول عيسى بن مريم صبيحة قول امير هم يقال تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امير مكرمة من الله عز وجل بهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس او اكناف
الباب الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخلفاء يقفلون عن ذكر الدجال على المنابر رواه عبد الله بن الامام احمد وابن فاخر عن المغيرة

جثامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهب ثلث الناس عن ذكر وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر الباب الثامن والستون
في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج رواه الامام احمد عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة
ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم وعد حكى الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذابان
والاخر منهما امير الاول وهو المبير اقول ورواه مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهو عقبة بمكة واقعة على طريق المدينة
وكان ابن الزبير مصلوبا عليها في حديث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله شنا ان في ثقيف كذابا وها مبيرا فاما الكذاب فرأيناه والمبير
فلا اخالك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث
الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب رواه الامام احمد والطبراني
عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال ورواه ابن ابي شيبة عن عبيد بن
عمير الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي ورواه ابن ابي شيبة وابن عدي والكل
بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وبنو
قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة ورواه الائمة احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة مكون دعواهما واحدة الحديث اقول المراد منه امير المؤمنين علي الرضي وفئة
معوية والداعوى دعوى الخلافة اوعوى دم عثمان ثم انتهى الباب الثامن والستون رواه الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي ورواه ابو يعلى في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله اول الناس فناء
قريش واول قريش فناء بنو هاشم الباب التاسع والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم رواه
ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون اوفرعان وذلك بلسان ابي الجهم قرب الشام
يخرج اليه شرار الناس ليختبر اليه الناس الباب الحادي والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة
رواه مسند دابن ابي شيبة والامام احمد عن عمران بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة بالسنتها
من الارض الباب الثاني والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض رواه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله حديثين قد رأينا احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث ورواه الائمة احمد والترمذي و
النسائي وابن ماجه والحاكم واللفظ له الاعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرء مقبوض وان العلم سيقبض
ويظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما الباب الثالث والسبعون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة رواه احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رضي الله عنه قال لي
ابو بردة اذا اختلط الناس او خيمته نعلك لزم هذا فيعني محمد بن مسلمة فدخلت عليه فعلت يرحمك الله انك من اهل الاجر بمكان فلو خرجت الى
الناس فامرت ونهيت فقال ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة وخلاف فاذا كان كذلك فات بسيفك احدا فاضرب
حد سيفك وكسر يذلك واقطع ونزل واجلس في بيتك وتلك كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا سيف معلق بهود القسطاط فاستنزله
واستضله فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا اهيب به الناس اول رواه ابن سعد
عن حذيفة رضي الله عنه قال ما احد تدركه الفتنة الا واناها فيها عليه الا محمد بن مسلمة فانه سمع رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى الباب الرابع
والسبعون في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم
بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية رواه ابن ابي شيبة ورجال ثقات والامام احمد والحاكم عن عبد الله بن بسر الخثعمي عن ابيه رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش ورواه ابن ابي شيبة وابو يعلى والامام
احمد والحاكم وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سئل عن المدينتين تفتح اولا القسطنطينية او
رومية فدعى عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا يخيل بقرة قال بينما نحن حول رسول الله اذ سئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية
او رومية فقال رسول الله لاكل مدينة هرقل تفتح اولا الباب السادس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم
بقتال الفرات بعده رواه الامام احمد بسند جيد عن ابن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن نقرء العربية والعجمية اذ خرج علينا رسول الله فقال ائتم في فتنة تكون

كتاب فقد وبكر رسول الله وسيأتي قوم يتعلمون القرآن يتعلمون أجورهم ويأتيا جلونها ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني عن ابن عباس بن عبد المطلب والبزار بإسناد
ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب الطبراني بإسناد ثقات عن أم الفضل بنت عباس رفعه ان رسول الله قال يظهر الذين يحبون ويجاوزون البحار ويخاضون البحار يأخذون
سبيل الله حتى يردوا الكفر إلى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا من أقرأ منا ومن أفقه
أعلم ستائم النفث إلى أصحابه فقال هل في أولئك أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار ورواه مسلم وأبو داود وأبو عوانة
عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم شيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيء ولا صيامكم إلى صيامهم شيء
يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي
على لسان نبيهم لا عن العمل وأيد ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ورواه يحيى بن معاذ
عن ابن عمر ان رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق إذا قمتموهم فاقتلوهم قتل وروى مسلم ان أبا سعيد الخدري
رضي قال بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت
وخسرت إن لم أعدل فقال عمر بن الخطاب ائذن لي فيه أضرب عنقه قال دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ان لآية رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر
يخرجون على حين فرقة من الناس آية ذلك فيهم رجل أسود له عضد وليس له ذراع يقاتلونه عند اقترب من الفرقتين فيقتلهم الله قال فرأيت عليا حين قتلهم
فالتمس فوجد في نقر من الأرض فجيء به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت لنا ونعت قتلتهم الباب الأول
ذهب مالك والشافعي وجماهير العلماء ان الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر أهل الأهواء خلافا لمن قاله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم
فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة الباب الثاني
وجب قتالهم بعد إنذارهم والاعذار إليهم هذا كله ما لم يكفروا بما جاءت به رسل الله المرتين الباب الثالث والسبعون
في إخباره صلى الله عليه وسلم بان المساجد ستخرب والمياه تغار بها ورواه الإمام أحمد والنسائي وأبو داود والبيهقي عن أنس
قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد ورواه أبو داود عن ابن عباس ثم قال قال رسول الله ما أمرت بتشييد المساجد قال ابن عباس
لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى الباب الثامن والسبعون
في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن قوما يقرؤن القرآن يسألون به الناس
رواه الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين ثم انه مر على قاري القرآن يقرؤهم فسأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول
من قرأ القرآن فليسأل الله فانه سيجيء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس الباب التاسع والسبعون
في إخباره صلى الله عليه وسلم بخرفة اليهود رواه البزار بإسناد رجاله ثقات والطبراني في الكبير عن أبي جحيفة ثم قال قال رسول الله انها ستفتح عليكم الدنيا حتى تتخذوا بها منكم كما
اتخذت الكعبة للناس وعن علي وبينما أنتم على بيعكم اليوم فمن يومئذ جزام ذلك اليوم قال بل أنتم اليوم ورواه البزار عن جابر وان رسول الله قال
سيكون لكم إخاء وداء المترمذي عن علي وتعاد ويعاد فتحلة ويرجع في آخره ويوضع بين يديه صحفة وتر معلق وبيتون بيوتهم كما تتخذ الكعبة الباب
الثمانون بأنه سيكون في أمته دساسون وعيلات من كاسيات الخ كاسيات عاريات رواه الإمام أحمد والطبراني بإسناد رجاله الصحيح عبد الله بن عمرو
قال سمعت رسول الله يقول سيكون في أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال يركبون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كأسنمة
البخت فالعنوهن فانهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في أمتي رجال يركبون نساؤهم سروجا كأشباه الرجال رواه الطبراني في الكبير عن أبي مغرة
قال قال رسول الله إذا رأيتم الله في الفين على رؤسهن مثل أسنمة البخت فالعنوهن فانهن لا تقبل صلاة رواه الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي قال قال رسول الله
صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال مادة حتى ما يكاد به النار أشغار هن من الحرف انتهى الباب الحادي و
الثلثون
في إخباره صلى الله عليه وسلم عن مكان بانه سيخسف رواه يحيى عن أبي هريرة رضي قال شهدت رسول الله يقول إن بين لا تصعد الفئتان
تبادلت وفعالي بهذه البقعة قال فرأيت بها الفاسين يعبد رواه يحيى بن عبيد عن أبيه عن جده انه خرج مع أبي هريرة رضي المسجد فلما رأى بين الزاوية
وبين الثنية يومئذ بيت كأحجر الثور يوشك ان خرج منه دابة فان كان صدق ابن سيدة فانها دابة الحارث ان جيهى يا أبا القاسم صلى الله عليه وسلم اخرج فإذا
أنت بين يدي هذه البقعة لا تصعد إلى السفلت فالحق ذلك بأبي هريرة قال الملا بن شهد ما كذب ظلت وأنا أشهد الباب الثاني والثمانون
في إخباره صلى الله عليه وسلم ان القرآن والسلطان سيفترقان رواه يحيى أحمد بن منيع بإسناد ثقات واسناده من طريق آخر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله
انه قال خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه بمنعكم من ذلك الخافة والفقر الا وان على الايمان دائرة وان على الاسلام

دائرة فدوروا مع الكتاب حيث يدور الا وان السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ثم قتلوا بالمناشير موت في طاعة خير من معصية الباب الثالث والثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده روى الطبراني عن ابي سعيد رض قال خطبنا رسول الله فقال في خطبته الا اني اوشك ان ادعى فاجيب فما ينبغي لعالم ان يعمل بما لا يعلمون ويعلمون بما لا يعلمون وما لا يعلمون بما لا يعرفون من ناداهم ناصحهم فاولئك قد هلكوا واهلكوا اما لكم اليوم بما لكم امس تذكرون وانا بالموعد واعلى الحسن انه محسن وعلى المسيء انه مسيء وروى الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله سيكون بعدي ناس يتخطون الحكمة على منابرهم فاذا رأوا انه قد خفي عنهم واجسادهم شر من الجيف روى الامام احمد برجال ثقات عن نوبان رض قال قال رسول الله انما اخاف على الائمة المضلين وروى الطبراني عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يكون في آخر الزمان امراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة من ادرك الزمان فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروى الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال ذكر ان رسول الله قال يكون في هذه الامة فاخر الزمان اقوال يخرجون من هذه الامة فاخر الزمان منهم سنياط كاذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه وروى احمد بن منيع برجال ثقات وابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله نعوذ بالله من رأس الستين ومن امارة الصبيان اقول وسلطنة يزيد بن معاوية على رأس الستين من الهجرة النبوية وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رض قال ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمغرم والحكم بالهوى الباب الرابع والثلاثون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال روى الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن حذيفة رض قال قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيئا يكون بين يدي الساعة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه الحديث وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة رض انها سألت رسول الله عن الهامات فقال انه سيكون بين يدي الهامات وذكر من الهامات للنساء ان دخلنه بازار ورع وخشونا من وغير بيت زوجها الا كشفت الستر في ما بينها وبين ما وروى ابو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابن عمر رض ان رسول الله قال لتكم سيفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء وروى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض وفي بعض الروايات سلط شرارها على خيارها كذا في الترمذي عن ابن عمر رض جماع ابواب مخبراته صلى الله عليه وسلم باخباره بالفتن والملاحم الباب الاول بالفتن واغبائها وذوبها كوامع القطر ومن ابن تجيء روى مسلم والترمذي عن ابي هريرة والامام احمد برجال ثقات عن الحسن البصري ان النعمان بن بشير قال لرسول الله قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام روى الامام احمد وابو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رض عن رسول الله انه قال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه وروى الامام احمد والبزار وابو يعلى والطبراني عن ابي بكرة رض قال قال رسول الله انما امتي كالمطر لا يدرى آخره خير او اوله وروى الطبراني عن ابي الدرداء رض قال قال رسول الله انما اهلكت امتي بالاهواء المضلة والشهوات الخفية وبيع الرجل دينه بالدرهم وحلفه بالكذب وقطيعة الرحم وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وروى الطبراني عن ابي امامة رض قال قال رسول الله ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به وروى الطبراني عن ابي الدرداء رض قال قال رسول الله ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وروى ابن ماجه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ان الله تجاوز لي عن امتي

الى علي رضي فقال يا اعرابي بعدك سول الله وانا جنبه فاعدان قاتل الزبير في النار يا اعرابي بنوه مقعدك من النار وله طرق عن علي رضي الباب الحادي عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رضي روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن مولاة لعمار بن ياسر رضي قال اشتكى عمار بن ياسر شكوى ثقل منها فمشى عليه فجعل يبكي فقال ما يبكيك اما علمت ان الله يعذب بعض حبيبه بعض سول الله انه ليقتلني الفئة الباغية وان اخر زاد دنيا مزقة من لبن وروى الطبراني باسناد حسن عن عمار رضي ان رسول الله قال وهو يبني المسجد لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم لما سيلقى اهل بيته بعده من القتل والشدة ويقتل على رضي روى ابن عساكر بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رضي قال قال رسول الله ان اهل بيتي سيلقون من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قد منا لنا بضعا بنو امية والمغيرة وبنو المخزوم وروى ابن عدي وابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن حبة ان رسول الله قال لعلي انت تقتل على سنتي الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما روى الحاكم في الاكليل عن عائشة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل اخبرني ان ابني هذا يعني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه او عاداه والذي نفسي بيده انه ليحزن فمن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى المحاملي والطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني يقتله امتي قلت فاريني تربته فاتاني بتربته حمراء وروى الحارث عن ام الفضل بنت الحارث رضي ان رسول الله قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة من تربته حمراء قلت ولكذا روى البيهقي في دلائل النبوة وروى البيهقي واحمد عن ابن عباس رضي انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمطارى لنا ام ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت امي ما هذا قال دم الحسين واصحابه واخرج ابو نعيم والطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة رضي قالت دخل علي وانا اصلي فلما ان انصرفت قلت يا نبي الله ما اشعثك قال انك لست تستقبل هذا يعني حسينا بارض يقال لها كربلا فانا اول جبريل من ترابها فاذا اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فلما احيط بالحسين حين قتل قال ما اسم هذه الارض قالوا ارض كربلا قال لصدق رسول الله ارض كرب وبلا واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر بن حسين قال كنا مع الحسين لما كان بكربلا فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال صدق الله ورسوله فقال رسول الله كأني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص انتهى وروى الطبراني عن عائشة رضي قالت قال رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف حجاء بي بهذه التربة واخبرني بان بها مضجعه وروى ابن سعد والطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بالعراق فقلت لجبريل ارني تربته الارض التي يقتل بها فجاء بهذه تربتها الاول وفي رواية الطبراني عن ام سلمة قالت اضطجع رسول الله ذات يوم فاستيقظ وهو خائر النفس وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل الحديث وروى عن علي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بالقبلة من قرون وبراس الستين وبان هذا الامر من مضر لا يدفع صوصيا الا منه وروى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله يجري هلاك امتي على يدي غلمة سفها من قريش قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان وروى ابن ابي سعيد الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن عبد الله بن عمر والامام احمد والحاكم وايضا عن ابي الطفيل عن حذيفة رضي ان رسول الله ان هذا الحي من مضر لا يدع عبد الله صالحا في الارض الا نسفه واهلكه حتى يدعكم الله من عنده او من التمسا طها حتى لا يمنع ذنب تلعة التلعة بشاة نوتية فلام ساكنة بعدها نون مفتوحة فلام ساكنة فعين مهملة واحدة التلاع وهي ما تاتي من علو الى سفل ومتلعة من الاضداد وبقي على ما احدد من الارض وشرف الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة اولا وروى صحيحا بسند صحيح عن ابن عباس رضي قال لما نزلت هذه الآية على راس ثلث وستين سنة ولو دخلت عليكم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يسيرا دخال بعض عمارة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة كذا في حلية المحتاج الى وفاة ابي هارون الراوي عن ابي سعيد الخدري انتهى وروى ابو داود عن ابي ذر رضي في حديث طويل قال رسول الله كيف بك اذا كان بالمدينة قتل غير المدينة اكحلاء الزيت قال قلت الله ورسوله اعلم قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرحه للمشكوة ان هذا اخبار من وقعة الحرة وهي من اشنع الوقايع وافظعها وقعت في زمان يزيد بن معاوية ارسل جيشا الى المدينة الرسول سنة ثلث وستين بعد وقعة قتل الحسين رضي فاستباحهم المدينة وقتلت بعض وجوهها وقتل من الصحابة رضي والتابعين من تبلغ الوفا وخرج ما لتعين اذن رضي ان يهب مسلم المدينة ثلاثة ايام وافتض فيها الف عذراء عدا من لا يحصى ولا يعد في خلافته الوفا فالاعن الوفا وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما ترجع نزعة ونعت استرجع فنبي بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سمعهم فقال عمر بن الخطاب بما رسول الله ما الذي رايت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لبكر من سفركم هذا قالوا نعم فقال يقتل في هذه الحرة ثمانمائة رجل بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل في هذه الحرة خيارا متي ثم قال الباب السابع عشر في اخباره

قال

صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثلاثين ظلما بعد ذاء من ابغض عثمان ابغضه ومن سب عثمان سبه ومن قتل عثمان قتله ثم قالت يا معوية قتلت حجرا وقتلت عديا وقتلت فعلت وقتلت فقال لها معوية ويحك ما تقولين

ان بان زمان تغزيل الناس منه غربلة وبقيت حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكذا وهكذا وشبك بين اصابعه فالوا يا رسول الله كيف بنا عند ذلك قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امركم خاصة وتدعون امر كم عامة وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر رضي الله عنه نحوه هذا وروى البزار وابو يعلى في الاوسط والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن الحسين انه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله ستعرفون حتى تصيروا في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم فعال فانكبك بنا يا رسول الله قال تعرفون ما تنكرون وتقولون ما تعلمون وتدعون امر العامة لا يضركم امر خاصتكم الباب الرابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل جعل لهذه الامة بدينها دنياها روى الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي نضرة العفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي ثلثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلكت الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي ثلثا فاعطاني ثنتين ومنع واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلكها بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما مثل هذا الباب الخامس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كثرة الفرات روى الطبراني في الكبير عن ابي بن كعب وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو هذا الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقص في الايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وانه يدرس وبقي الثوب روى مسدد بن رجال ثقات وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ليسرين على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة حتى اذا كان في آخر الليل جاءهم آت فاسري عليه فلم يبق في الارض منه آية وتصبح طوائف من الناس فقراء ليس عندهم شيء فيقول الشيخ الكبير والعجوز ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلثا الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان البيت الحرام يخرب ويعود كما بدا روى الامام احمد ونصر بن سيار بسند حسن عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله كيف انتم اذا مرج امر الدين وظهرت الرغبة والرهبة واختلفت ذات وحل البيت البيق الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان للشام حتى تقع الفتن روى الامام احمد عن رجال من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع علينا الدنيا فاذا خير المنازل فيها عليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين فسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها ان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون وتداعي الامم الى اهل الاسلام روى الطبراني بسند حسن عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله يوشك ان تداعى الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها قيل من قلة نحن يومئذ قال لا ولكن غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت الباب الحادي والثلثون في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن روى الطبراني بسند حسن عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء رضي الله عنه في شبر من الارض فقال ابو الدرداء رضي الله عنه اني سمعت رسول الله يقول اذا كنتم ثلثة رهط او رهطين يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء فاتى الشام وروى ابن ابي شيبة عن ابن عتبان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صاحبكم انصر اصرح ذو ان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء ان جبل الناس اذا اتسعوا في الذهب والفضة فاصابوا الشام يعصب العيش اعني الفيء وكلفت الفقير ما لا يجد وروى ابو يعلى وابن حبان عن قيس بن ابي حازم عن ابن رهم قال بلغت عائشة رضي الله عنها بعض مياه بني عامر لها فنبح الكلاب عليها فقالت اي ماء هذا قلت الحوب فوقعت وقالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله يقول انا ذات يوم كيف باحدكن تنبح عليها كلاب الحوءب فقال الزبير لا ترجعين عسى ان يصلح الله بك الناس **تنبيل** في الاخبار بالعيب الذي تركها مولاة السيرة الثانية مهنا روى ابن منده والطبراني في امالية وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن محمد بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى دومة الجندل فاتاه الاكيدر يجذو ان اكيدر حمارها يتصيد الصيد فيجذوه فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله فقدم فذكر منها ما رواه ابن عبد البر ان ابن عمر رضي الله عنه رأى جملا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما بيته قال نعم فان ذلك جمل انات سيقعد بصرك فمن مع اخر عمره ومن **ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم وائل بن حجر من حضرموت في الخطبة مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت وكان ابوه ملوك حضرموت فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رحب به وقربه وبسط له رداءه فاجلسه عليه فقال اللهم بارك في وائل واستعمله على حضرموت كذا في اعلام الاصابة **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم جرير بن عبد الله البجلي مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت قال لهذا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن عليك من هذا الباب من خير ذي يمن كان وجهه صورة ملك كذا في الاعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقدوم العشرة المبشرة رضي الله عنهم اجمعين عن عمار رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول لعبد سمران ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بقيام سلطنة العجم اخرج الترمذي عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لما هلك كسرى قال من استخلفوا قالوا ابنته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قولوا ان ملكها ثابت في ابناء سلطنة بوران دخت **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بفتح مشارق الارض ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه قال لما فتح الله عليه وكذلك امتد في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند الى أقصى المغرب الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك مالا يعلمه الا من لا يعلم جنود الجنوب والشمال مثل ذلك لان ما وضع الجنوب للتوجيه وما وضع الشمال للرؤوس والادبار ولما بلغ الاسلام فيهن ومن ذلك اخباره عليه السلام بالثروة والسبي الفضل فيها روى الخطيب عن علي رضي الله عنه قال اسناده شديد اضعف كوفة مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس في آخر الزمن بغداد تكون بها حروب مفظعة يسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم وقال الشيخ جلال الدين السيوطي تعب هذه الحروب الذبح بعد الخطيب بأكثر من مائتي سنة وذلك تمام يوفي الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود اخرج الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه قال اقبلت رايات سود من خراسان فجاءت حتى نزلت الكوفة فبعث اليها ملكهم بعثا فلما اقبل البعث قتلوا وهزموا فلما رأى ذلك خرج اليهم حتى نزل بهم فلما رأوه بايعوه ثم سار حتى نزل بيت المقدس فبعث اليه جيشا فهزمهم حتى نزلوا الكوفة

موتى ثم نفخ بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم مدة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيعدون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا قال وكان ذلك المكوفان في زمان خلافة عمر رضي الله عنه ثلاث سنين وكان مسلحة المسلمين يومئذ بقرية من قرى بيت المقدس ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لنبي الجهني بالخروج حين خبره ذلك لما اراد عمر اخراج اليهود من خيبر جاء احد بني الحقيق فقال اخرجنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر ما اظنك قد نسيت قول رسول الله لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر مدبرة بك راحلتك ليلة بعد ليلة وأخبر عليه السلام بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية وبوقعة عثمان وقتال عبد الله بن الزبير ثم من اهل الشام بعدهم ثم من المدينة الى مكة وبتغلب الحمار على العراق رواه ابو داود في سننه عن ابي هريرة ثم مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء من اشرف لها استشرف له واشراف اللسان فيها كوقع السيف قال السيد فيل كان هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية ويجب كف اللسان عن الطرفين قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها السنتنا ورواه ايضا عن ابي هريرة ثم مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب افلح من كفت يده قال في المفاتيح شرح المصابيح هذه اشارة الى فتنة عثمان ووقعة علي ومعوية ورواه ايضا عن عبد الله بن عمر ثم قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتنة فاكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني وانما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة دهيماء لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان كذلك فانتظروا الدجال من يومه او من غده قال شيخ شيوخنا ملا انا الله الدهلوي في تعليقاته على المصابيح ان فتنة الاحلاس قتال عبد الله بن الزبير ثم اهل الشام بعد هرب من المدينة الى مكة وفتنة السراء تغلب الحمار على العراق يدعى نصره اهل بيت باذن محمد بن الحنفية ثم اصطلحوا على مروان بن عمر بعد يزيد الظالم وظهر من هنا فتن كثيرة في الدنيا ثم تغلب الترك وغيرهم وديار المسلمين من امامهم فهو المنافق انتهى كلامه الشريف واما كصيرورة الناس فسطاطين ففي زمان المهدي ثم ورواه ابو داود عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شرا قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون اناس على اقذاء وذعدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم يشب داعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه والا فمت وانت عاض على جذل خير لك من ان تلقاه قال ثم يخرج الدجال الحديث قال شيخ شيوخنا ولا نار الى الله التهلوي مسندا ثم اذا ان الفتنة التي تكون بعضها السيف ردا لملك العرب في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله اشارة على ابتداء امارة معوية وصلحه مع سيدنا الحسن ثم ودعاء الضلال الخناب في العراق وسوران بالشام ورواه احمد والبيهقي في دلائل النبوة عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عضوضا ما بكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية ما بكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما ان عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه وقلت له اني ارجو ان تكون امير المؤمنين بعد الملك العاض الجبرية فسر به واعجبه يعني عمر بن عبد العزيز من ذلك اخبار عليه السلام لسمرة بن جندب سيقطع فذه رملوة بما هنا ما يعالج بالعصوة من كان شديدا صابه سقط في القدر الحار فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب واعلام الصحابة ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لحذيفة بن عمر والجهني قدم في وفد الجهنيين فقال يا رسول الله رايت رؤيا هالتي رأيتها اني هالك وانت جديا اسرع مني وانا رأيت في الارض حيث ما التقى بيني وبين ابي اسمه عمرو وهي تقول الظا الظا بصير والجهني قال له النبي عليه السلام خلفت في اهلك ماتة حاملا قال نعم قال وقد ولدت غلاما هو اباك قال فاني اشتم الجهني قال اذن متى قال لك بعض قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك وامر النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال التباس الناس امامهم قال ادع الله ان لا يدركني فدعا له ووقع كما اخبر هذا اشارة الى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتنة جيش الكافر وهلاك كونان رواه نعيم بن حماد في الفتن عن ابي بريدة ورجال ثقات ولكن فيه انقطاع فتن تكون بعدي الاولى شفاء بها الدماء والاموال والثانية تستحل فيها الدماء والفروج والثالثة صماء عمياء مطبقة تموج موج البحر فتجيء لا يعلم احد من الناس منها الا اخبر بالشام وتستي العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها فتكون الامة فيها بالبلاء حتى لا يدري الاديم لا يستطيع احد من الناس ان يقول فيها انه مصلا بين معوية من ناحية الا انتقف من ناحية ورواه ابو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث تقاتلكم ثلاث صغار الاعين حمر الوجوه حتى تنزلوا في اكمارهم فتقاتلونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فاما في الاولى فانجو من هرب منهم واما في الثانية فنجو بعضهم ويهلك بعض واما في الثالثة فيصطلحون او كما قال اي يتناصلون واخرج الحاكم عن بريدة قال قال رسول الله يخرج ثلاثة صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم المجن فيهلكون فيهلك من اهل الاسلام بمنابت الشيح كانما اظفارهم فعد فيطؤا جنوبهم دواب المسجد قيل يا رسول الله ومن هم قال الترك واخرج ابو يعلى عن معوية رفعه مرفوعا الظهر الترك على العرب حتى يلحقها بمنابت الشيح والقبقوم فاذا

الثالثة في الحديث الأول والثاني اشارة الى فتنة چنكيزخان التتاري لملعون وانه دخل في بخارا وغيرها من بمالك الاسلام في سنة سبع عشرة وستمائة وقتل اهل بخارا واسر سبايا واحرق البلدة وكذا فعل باهل اترار وسيغناق وفاكت وسمرقند وناده وطوس وجوشان واسفرائن وذامغان ودامغان ونائل وريي وقتل فيها اكثر من الف الف ونهب سبايا وكرد وخراباد ونهاوند وقزوين وزنجان وارديبل وسراه ومراغه وهمذان وخوارزم وجوزجان وسلمان ونحوان وسلفان واستباحوا الفرج بها وفعلوا في غرجستان وقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ ابا الحجاب نجم الدين الكبرى رحمه الله عليه في جم كثير ثم قتلوا في ترمذ وبشغوا بطون النساء ثم ببخشان ثم بلخ وقتلوا وهدموا البيوت بها ثم بلوا اهل طالقان وهدموا الامكنة وسووها بالارض فاعاصفت فاذا هي قاع صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم بادغيس وصلوا الى ملشان ولم يفتحوا ثم بلدة مرو وكانت في ذلك الايام قاعدة مملكة خراسان فقتلوا اكثر اهلها واصابوا في حصن كل واحد من الغلة ثلثمائة من المقوم الامر تد لقضاء الله تعالى ثم بلدة نيسابور ثم سبزوار ثم قتلوا اسكانها الف الف وستمائة الف فذلك نفير العبر العليم واما الرابعة فاشارة الى فتنة هلاكو التتاري في سنة ست وخمسين وستمائة فانه دخل بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله العباسي واحرق الحلفاء العباسية واحرق الامكنة بها ثم رجل الى بلاد الشام وقتل اهل حلب وقتل اهالي ميافارقين وقتل الكامل سلطان ذلك البلاد ثم فتح ماردين ثم موصل وقتلوا الملك الصالح ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي ليكاتل له فقال عبد الله بن انيس صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وخضت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شئ قط فقال رسول الله ولي انك تجد له فسحة اذا رايته الحديث ومن ذلك اخباره عليه السلام لاحد رجل من الاعراب وصفه ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يقتل لنا محمدا فانه يمشي في الاسواق وحده فاتاه رجل من الاعراب وقال اذا انت قد بلغني خبرك تريد محمدا فاتاه وهو في الطواف فقال له انت صاحبنا وخرج ليلا الى ان قدم المدينة وكان رسول الله في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته واناخ على رسول الله فقال اين رسول الله ما اعرفه حتى قطع برد عند رسول الله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليجثي على رسول الله فجذبه بسيفين حضير رجل عند راسه فاخذ سيفه فجعل يهز سيفه فقال له رسول الله اصدق قال وما ان قال نعم فاخبره بامره فاسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام لما صلت ناقته وقال بعض المنافقين بهز راعن السماء ولا بهز راعن ناقتي وقال بان ناقتي في وادي كذا وكذا مكفوف خطامها بالشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ويقدم ذكر هذه القصة ومن ذلك اخباره عليه السلام بموت النجاشي ملك الحبشة فاخبر بموته في اليوم الذي صلى عليه وهلمت الاخبار انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لسراقة بن جعشم كيف بك اذا لبست سواري كسرى وتاجه على راسه عند الفتح كذا في بخاري الا انوار المحمدية الباقر وفيه قوله عليه السلام اكم لقرط دوبيته فاذا فعلم كيف بها الشريف فاعلم منهجا وعد بلاطاق ثم رضوا البلاطة الثالثة من ذهب ونهاعصا موسى وكسوة ابليا ومن ذلك قوله عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه لا يمنعك من هذا الذين ترى من جهد اهله وضعف اصحابه وملكانهم بيضاء المدائن فتحت عليهم وكانهم بالطعنية تخرج حتى تاتي مكة بغير خفار ولا تخاف الا الله فاصبر عدي ذلك كله ثم من ذلك اخباره بجناية حظلة الغسيل المقتول يوم احد وفي حمادين سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال لاشراف حظلة بن ابي عامر ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة رفاه ابن سعد عن عاصم بن ثابت رضه ومن ذلك اخباره عليه السلام عن قرعة فتنة التتار وفي الدلجي عن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاشارة بعد الاخبار خمسون ومائة سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك اولهم ونوح كما اخبر عليه الصلوة والسلام فان ابتداء غلب چنكيزخان الكافر في سنة سبع عشر وستمائة ثم سلطان اولاده الاشارة الكفار وملكوا العراق والشام وديار بكر وبعيد وما وراء النهر والصين والروس والبهمان وممالك المغرب والهند الى ملبار وممالك الغرجستان وممالك الروم وسلطان امد خمسين ومائة سنة ثم ضعفوا وصاروا اشد ضعفا من ذلك اخباره عليه السلام بالوليد اخرج نعيم عن ابن عيينة رفعه قال يخرج رجل من ثقيف يقال له الوليد هو على ثمر هذه الامة من فرعون على قومه قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك ومن ذلك اخباره عليه السلام بدخول احد هم في النار قال لقاضي قال رسول الله لقوم من جلسائه من رجل احد كم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضه فمر ذهب القوم بعض ما توا وبقيت انا وبعض فقتل مرتدا يوم اليمامة ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة دفن ابي بكر في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فانا جبريل عليه السلام فاخبره فبعث عليه الصلوة والسلام فاتى به فصلب ومن ذلك اخباره بين ما بكري وقبر ابي بكر وقبر ابي شيبة عن الحسن مرسلا رايت كانما في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فذهبا فكرهتهما فاولتهما الكذابين فرايت صاحبي اليمامة ومن ذلك اخباره باسر ابي سفيان اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع رسول الله ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان كان بينك وبين هذا كذا وكذا فقال ابو سفيان انت على هذا ما رجعتك الا لاعلن بها فاذا رجع رسول الله من الطواف نحو ابا سفيان فقال يا ابا سفيان الا تكلم هذا فانها لم تفش من مرة شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله

هذه مدة طلبتها انت سري ان اباك ناف نفسي ومن ذلك اخباره عليه السلام باذا بالله من اذى اهل المدينة رواه الامام احمد ومسلم وابن ماجة عن ابي هريرة
من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذاب الملح في الماء تبع كما اخبر عليه السلام وحرة بن معوية مسلم بن عقبة الى المدينة وصلها فعل فيها ما فعل ونقد الحرة وسفك
افضله الله تعالى فيها ساس من المدينة لقنا الا بن الزبير ثم املكه الله في الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات اشتهى في الطريق ومن ذلك اخباره
ان الوادي كاكان رواه البيهقي عن ابي الدرداء ثم ان رسول الله قال لاجل من بني حارثة الا تغرقها فلان قال يا رسول الله غرست وديا بالي واني اخاف ان غرقت ان
يضيع فقال العرعير لو دبلت قال فمر الرجل فوجد وديه كاحسن الوادي واجوده ومن ذلك اخباره لعباس بن يثيم يقول الله عنه غزوة بدر ثنا ثنا فقال
قوم بيد فلان آيت مثل هذا الامر لا فرضه الا القتاء فقال اشهد انك رسول الله وان هذا الامر خارج حتى الحد فقط وبالزمت به الا اشتهيت به فلوكا انك عجل
ما اطلعك الله عليه لهم حتى يا بعيك فرض على الاسلام فاسلمت من ذلك اخبارا عليه الصلوة والسلام بغلبة الشام ومغلوبة المسلمين ومنع الخراج في ذلك الاوان
من العراق والشام ومصر رواه مسلم عن ابي هريرة ثم مرفوعا اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدبها ودينارها ومنعت مصر اردبها عدتم من حيث بدء تم ثلثا شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه قال النووي معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في اخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين
قال وهذا قد وجد في زماننا بالعراق وغيرها الان يعني لما علمت عليه الشام كذا ذكر الشيخ علي في حاشية والادب هو بكال معروف لاهل مصر والمدني على
وزن فعل بكال معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بالخسف الثلاث اخرج ابن النجار عن ابن عمر ثم مسلم عن حذيفة بن اسيد الغفاري
ثم سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وقد وقع الخسف في ست واربعين وثلثمائة قال الباجي في نار يخرج من قعر عدن
هذه السنة المذكورة كان بالري زلازل عظيمة وخسف بلده ظاهران وذي الحجة وما يقيت من اهلها الا نحو من ثلثين رجلا وخسف بخسين وماية بيت
من زعل الزجي والزجي وتوابعها مشرق بر العرب ومن ذلك اخباره عليه السلام بيد هلب العسقي صاحب صنعاء ومسلم صاحب اليمامة رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض وفي رواية بخزائن مسلم بمفاتيح خزائن الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحى الي
ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة
اخرج ابن عساكر وابن مندة عن ابي هريرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي قال حمله الرجل الصالح فيروز رجل من فارس وكذا عن ابن عمر ثم
ومن ذلك اخباره عليه السلام بعصابع الكفار يوم بدر رواه مسلم عن عائشة ثم ان رسول الله شاورهم حين بلغنا اقبال ابي سفيان الى ان بلغ الحديث حتى نزلنا
بدرا فقال رسول الله هذا مصرع فلان وضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام بعجز
الحال على كبه امرءة لم يعانيها اخرج ابن عساكر عن عائشة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرءة فقالت ما رايت طائلا فقال لقد رايت شيئا
بخدها اقشعرت منه فوالله ما فعلت ما فعلت سرور من يستطيع ان يحكمك ومن ذلك اخباره عليه السلام بقضية غير معروفة حين ساره وشاطره
على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وذلك لان كان سببا للاسلام غير فقد ذكرناه في اخر غزوة بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل
ابي بن خلف فقتله عليه السلام في بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح مكة كما كتب ابو سفيان قد تمنا بكر لينبذ العقد ويزيد في المدة ثم خرج ابو سفيان حتى قدم
المدينة وقد ذكرنا في فتح مكة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقوة العجم في العرب وقع كما اخبر خلافة العباسية وقوي امرهم المدولة شاهنشاه وبغا التركي وغيرهما
روي ذلك عن حذيفة ثم والطبراني عن ابن عمر ورواه احمد الطبراني ولك وخمس عشرة ثم مرفوعا ويوشك ان يملاء الله ايديكم من العجم ويجعلهم اسدا لا يفرون
فيضربون رقابكم ويأكلون فيكم ويؤيد هذا لحضا اخرج سعيد بن منصور عن عمر بن سهيل قال قال رسول الله رايتوني اذ دمت عنكم سود ثم اردد نها غنم بيض
حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما الغنم السود فيها العرب يبلون ويكرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كرههم فقال
الله كذلك ابرا الملك عز اي وقت التحرر من ذلك اخباره عليه السلام باتباع هذه الامة للهود والنصارى في الجحر ضب والمكذبات رواه الشيخان عن ابي
سعيد ثم مرفوعا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ومن ذلك اخباره
عليه السلام بان مثل عثمان يكون بالعراق والحديث الاتي وان كان موقوفا ولكن لا يقال هذا بالرآء قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح ايضا عن
سلام قال لعلك تدرك العراق فلن تحلو ان يصيبك بها الشيف فقال علي ابي الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سيدنا علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة فما له من اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخ
فخضب هذه يعني لحيته اطلق انه اخبره باسمه وصورته لان عليا رضي الله عنه اذا راه يقول عذيري خليلي من راه ولضربه مرض موته ثلثة ايام بقتل
الاسود العنسي المتنبي وقال غيره فدواه واخبر بخروج الحرورية بين انهار بالبيامة رواه ابن مندة عن عبد الله بن ضمرة عن ابيه قال قال رسول الله تخرج حرورية
بين انهار بالبيامة قلت لبس بها انهار يسيكون كذا في الاصابة في ترجمة ضمرة اليماني بفتح مضمومة واخبره عليه السلام بضربة طليحة المرتد وبنوة الجارية ابنة ابي الحقيق

رسول الله

وبه يعلم العبد ما يفعله

او نحو صلاة العصر وكان سلمان من فزارة يسير وتروي عن حذيفة رضي الله عنه ويحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بلاغا يكون في أمتي رجل يقال له مسلمة يدخل الشفاعة لجنة كذا وكذا رأيت بإسناد ان البيت الذي خرج ابن عمر من عنده سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال لجابر هذا بيت علي بن ال الزبير وهذا الحديث وان كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال بالرأي وأخبرهم عليه السلام أنه قد غامد وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم فقالوا أحدثنا سنا يا رسول الله قال فانه قد نام حتى فاتت فاختبيته احدكم فقال احدا القوم يا رسول الله ما احد عيبة غيري فقال رسول الله قد أخذت ودعت الى وضعها فاتي وكما اخبر عليه السلام وقد تقدم ذكره في قدوم وفد غامد وأخبر عليه السلام أن بين الآخرة الامة وقد روي أبو الشيخ في الفتن والتاريخ عن علي رفعه في حديث طويل من اشراب الساعة سبا خرهذه الامة اولها الحديث وأخبر عليه السلام ربط الخيل يخافي القرات وقد وضع كما اخبر إذا ظهر حصار الحسين رضي الله عنه نقط القرات وروى ابن ابي شيبة عن حذيفة رفعه قال كأني أراهم مشرفين اوان خيلهم بأبطحها يخافي القرات ووضع كما اخبر ظهر السبي الترواضع والخوارج وبني امية للسلف والقرون الصالحة واخبر لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما مرضه بمكة في حجة الوداع اخرج الشيطان واخبر بقصة الحرة وقراءة المسلمين الصلوة بالترويح كما اخبر انما يصلون في ايام الحرة ولا يؤذنون وكان بلال يسمع سعيد ابن المسيب الاذان من قبر رسول الله في هذه الايام رواه ابن ابي شيبة عن حذيفة رفعه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال احصوا كم يلفظ بالاسلام فلما يا رسول الله نخاف واللفظ علينا ونحن ما بين السماية الى السبعمائة فقال انكم لا تدرون لعلكم تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا اخرج البخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال خاطبنا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت الى الحديث وفيه قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون وصار كما اخبر فتح المدائن وملكه الهرمز وانتفع به المسلمون واضر به الكفار ومن كان عدو رضي الله عنه وأخبر عليه السلام لزيادة بن عمرو النخعي قال يا رسول الله اني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت اناثا وقد تقدم ذكره في وفد زياده وقدوم وفد النخع واخبر عليه السلام بظهور الفتن منه اسامة رضي الله عنه اخرج البخاري عن حذيفة رضي الله عنه يقول بينا نحن جلوس عند عمر عن الخطاب رضي الله عنه اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال الفتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلوة والصدقة وفيه قال لكني عن هذا أسئلك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر أيكسر الباب أم يفتح قال لا بل يكسر قال اذا لا يغلق ابدا قال اجل فلما اتينا حذيفة فكان عمر ان الخطاب فهلم الباب قال نعم كما أعلم ان دون غد الليلة فهبنا ان نسأله من الباب فأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر ودروي نعم وابن عساكر عن حذيفة قال ما بينكم وبين ان يسيل عليكم الشر فراتخ الا موت عمر ودروي ابو نعيم عن حذيفة ان عمر سأل عن قول رسول الله في الفتن التي تموج موج البحر قال ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال أفيوشك ان يكسر كسرا قلت نعم قال فلو انه فتح لكان اهله ان يعادوه فيغلق قلت بل كسرا بعد حديث ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت واخبر عليه السلام بشهادة سليمان بن صرد كذا ذكر هما الباقر والشيوخ في بحار الأنوار ورفع كما اخبر فانه قتل هو والمسيب بن نجبه عند مبادرته عسكر عبد الله بن زياد الثقفي وحمل رأسه رأس المسيب الى مروان كذا في اعلام الأصابة واخبر عليه السلام سمع عبد الله بن عباس رضي الله عنه وعود البصر ورفعت موته اخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال مررت بالنبي عليه السلام وقد انصرف من صلوة الظهر على ثياب بياض وهو يأتي وجهه الكلي فيما ظننت وكان جبريل ولا ادري فقال جبريل عليه السلام هذا ابن عمك اما انه سديد وضع الثياب ولبس درنته من بعد التواضع وفيه لعد ابتلي لتطرق ذلك جبريل وليس احد رأته حتى الآن ذهب بصره وبصرك ذاهب وهو يرد وعليك وقوم وفاتك قال فلما مات ابن عباس رضي الله عنه رأوا في كفانه بعض ظاهر ابيض فاذي بين اكفانه وطيب فلم يوجد فقال عكرمة مولى ابن عباس اعطى انعم هذا بطره الذي وعد رسول الله ان يرد عليه وقوم وفاته ووضع في لحده ثوب بكمله معها من كان على ميمنة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى الآية واخبر عليه السلام بامارة الأسود وموجوء من سهل السلمي على الشام والاعاجم جزء بن سهل السلمي جاء ذكره في حديث ذكره ابن عساكر به ثابت وفاته بن قاسم في الدلائل من طريق نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا ابشركم قصة طويلة وفيها فضلت ومن يستطيع الشام وفيها الروم ذات القرون قال والله ليكثن فيهن فذكر الله فيها حتى نظل العصابة البيض منهم قيام على الرجل الاسود منكم لما امرهم فعلوا قال فسمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير يقول نحن اصحاب رسول الله انتهى جزء بن سهل السلمي وكان قد ولي الاعاجم وكان اسود قصيرا كما تواتر في دلائل الأعاجم وهم حوله قيام لامارهم دبي الأعاجم منتجبون من هذا الحديث كذا في الأصابة واخبر عليه السلام بغلبة أهل المغرب على الكفار روي واخبر عليه السلام بيان جبار من بني امية يرتقي منبره عليه السلام ورعف من انفه الدم حينئذ فارق عمر بن سعيد بن العاص الأموي على منبر مسجد المدينة خرج من انفه الدم ودروي ابو مريرة رضي الله عنه كذا في بحار الأنوار واخرجه بسبارتما اراد الهجرة الى المدينة واخذ اموالهم الكفار وقالوا له جئتنا بسراحصر اصعلوكا فكذا لك عند ناوزيدان يخرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك ابدا فظلم مالكم ان لحليكم اواني من الذهب وفي لفظ مالي تحلوا بسبيل صعلوكا وجاء صهيب الى النبي فقال صهيب فلما ان فاتنا بما يحوي بيع الربح ثلاثا فعلت رسول الله ما سبقوني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام رواه ابو نعيم في الحلية عن سعيد

المسيب اخرجا ما دل لفظ لهما اخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رفعه قال ما ترك فتنة بعدي الى قيام الساعة اضر على امتي من فتنة الدجال واخرج ابن الامثلي كون من قريش رواه ابو بكر الصديق وعمر فلم يوجدا امام ضلالا وهي الائمة منهم ولخبر ابن يكون في امتي اثنا عشر ملكا بعدد نقباء بني اسرائيل اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر هلكا من بني امية مثل ملك فلان قال ابو نعيم واخرج الحاكم بسند رضوا الله عنه ان الاسود هو منبه ما اراد ان يلقى بالماء فقام الاسود ثم ضرب عما جرا عليه فقال رسول الله كان هو شيطانا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذ عمارا في سمر ليستوفي فرض له شيطان في صورة عبد اسود فصرعه ثلاث مرات فقال عليه السلام ان الشيطان قد خال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اطلعه عمارا فلهذا صرعه يعني فالاذن بخار الانوار واخرج الكلبي بسنده رضي الله عنهما ان بني جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم رؤي اخبر عليه السلام بامرين لما وصل جعفر وقال ان لا يتوضؤ من ماء ابيار ما وشدد والعقال الاجمالكم فخرج رجل به مرض بالخنان وخرج رجل اخر ليحتبس اهله فقد من العسكر وجاء ابا الذي بالخنان فدعاله وما ورد بالمدينة جاءت بنو طي بالعقل الذي ضل وفقد واخبر الامين محارب لما خاصم رسول الله بان يخرج من محبته تبرء يكون مونه منها وروي ان رسول الله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب بقال له غورث فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا نعلم الغيب الا الله قال والله لعلي لهذا الحبل من الحلت قال لكن الله اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك فرجة في سبيل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار وخرج بعث الله فرجة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه واخبر الامين ذو رضوا الله عنه بقتل ابنه اوابن اخيه منع رسول الله اباذر رضي الله عنه ان يقيم في الصفراء وقال لا امن عليك من بني عطفان ونجي عطفان وقتل ابنك روي ان اباذر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني اهتويت المدينة انا اذن الى ان اخرج انا وابن اخي واخذ الشرج فقال يا رسول الله لا يكون انا على خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذ والشرج وقتلوا ابن اخيه فجاء ابو ذر وهو معتمد على عصا وقف عند رسول الله وبه طعنة فاخبره فقال صدق الله ورسوله واخبر عليه السلام لجابر رضي الله عنه بان محمد بن المعروف بالباقر من علي بن الحسين رضوا الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك وروي جابر قال له النبي عليه السلام سيدرك ولدا لي يحيى الباقر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام وروي ابن المديني عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر وهو صغير يا رسول الله سلم عليك فضيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال له يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فاذا ادركه يا جابر فاقرءه مني السلام كذا ذكره في الصواعق المحرقة واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية حفيد الحسن المجتبى رضي الله عنهم يقتل بقرب المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك روي احمد وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا اباذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت من الدم له كيف تصنع احمد في بيتك الخبر الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب وثعلبة يلحوا من المدينة بريدون ان يبنوا على المدينة ومنها ما روي الصدوق الشيعي بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع علينا رضي الله عنه مع جماعة فلما راه قال لتبتم قال جئتم في شيء اكلتكم بما جئتم وان شئتم اسألوني قالوا بل نخبرنا يا رسول الله قال اجئتم تسألوني عن الصنايع لمن تحق فلا ينبغي ان يصنع الا لذي حسب ودين وجئتم تسألوني عن جهاد المرء فان جهاد المرء حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الاذان فان من اذن الله ان يرزق عبدا لا من حيث لا يعلم فان العبد اذا يعلم وجد رزقه كثر دعائه الصنايع جمع صنيعة وهي العطية ومنها ما روي انه اتى يهودا التمر مع جماعة من اصحابه فاسلم له بعضهم ولم يجد احدا وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل الحائط من اطامهم فقام رسول الله راجعا الى المدينة فوافاه الغوث بما اراد صاحبهم وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل محمد الباقر في بحار الانوار انه قال عن يحيى ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران طلوعة ابي الدرداء فغاب فدخلا في بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا بالهتي لقد اردت لو رأيت من فعل بها لفعلت به وفعلت به وفعلت فقالت امرأته لو كان الصنم يدفع عن نفسه فقال لها لم تطعميني حلوى فلما قال النبي عليه السلام هذا لابي الدرداء يحيى ويسلم وفي بحار الانوار انه قال لابن يحيى روي ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني خرجت وامرأتي حبلى وهي حبلى فقال من منهم قال فلانا وفلانا ما قال لك بهما فقال ان يكن من هذا فيخرج فطفلا كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله وأول الحديث ليس هكذا روي البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرأته رجلا فذهب الى الرسول فاخبره بالذي وجد وكره ذلك الامر حتى اشتد عليه وادم حتى كبر الهم جدا فقال رسول الله اللهم افتح فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها وروى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه فقالوا نعم فقال لهم النبي عليه السلام من ابوكم فقالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رفعه قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة فقمت منه حتى قلت يا رسول الله والله ما بي ان افعل ولكن لخوف ان اوسر قال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال لمعاذ بن جبل رضي

وهي حبلى فقال لعل زوجها شبيه بعبد ج

لما بعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى ان تمر بهذا المسجد او بقبري فارتجع بكاء كذلك فوثب رسول الله ومعاذ باليمن ولم يعد الا وفي لحيته ابي بكر ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية عمة يا رسول الله واحدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله اتهما على اصحابه فمثله صلاه لزبير فضله الحديث ومنها عن علي رضي الله عنه بعث الفتح فدخلوا عليه فلما ادركهم اشرف فقال اشرفي بتبر ابصكر تبا سكر فانا كل واحد منهم بتوبع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لديكذا وهذا لديكذا فقالوا والله ما علم تبرا بعضنا منا فوصف لهم الصفة فقالوا ادخلها قال لا ولكن فسحي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وهذا خيل فاعد برد انه فقال اخرج يا باعبد الله فلما خرج ارسله فبرئ ثم اتوه بشاه مرية فاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصارها مسيماً ثم قال خذوها فاقتادوها فهذا مسيم في اذان مالا الى يوم القيمة فهي لنا ولكذلك ومنها عن جابر الانواري عن بجير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا ومعه علي فاطمة والحسن والحسين فطال بكم الجلوس فبكى الحسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا حسين اتموت موتا او تقتل قتلا قال بل يقتل يا نبي ظلما ويقتل ابوك ظلما ويقتل اخوك ظلما وتترك ذراريك في الارض فقال اللهم العن قاتل الحسين ومن يقتلنا قال ثم قال الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم تنصرون العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم ومنها ما رفعه انه خرج الزبير الى ياسر بن عمار فقالت له صفية اما سمعت يقتل ابني يا رسول الله قال بل انا اقتله انشاء الله كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وعائشة وابي عثمان قالوا ادخلوا على عثمان رهطا من بني ليث فقال ابن الرجل الذي يقال له كذا وكذا فقال نعم بصاحبي قال وكيف قال الذي دعى الذي صلى الله عليه وسلم ان يحفظوا يوم كذا وكذا قال بلى فخرج وفارق القوم فادخلوا عليه رجلا من بني ليث فقال يا عثمان ان قاتلك فوالله لا قاتل رسول الله وكيف قال ان رسول الله استغفر لك قوم كذا وكذا فمن فارق دما حراما فاستغفر وخرج وفارق اصحابه ومنها ما اخرجه الطبراني وجعل له حكما الرفع لأنه الاخبار عما يأتي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه فقال اثبت الذي انبأك انبتك وستعلمون نبأه بعد حين ومنها ما اخرجه نعيم بن حماد في الفتن عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اذا امثل الخليفة الشاب من بني امية بين الشام والعراق مطلوما لم يزل طاعنا مستخفا بها ودم مسفوك على يديه الا رض بغير حق يعني الوليد بن يزيد يخرج ابو داود ولا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود رضي الله عنه بسند حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سئلنا عنها رسول الله فقال اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر هم هذا العدد وما شاء الله انهم يكونون في غرة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان انقرض امر بني امية ووقعت بينهم الفتن ومن الوليد بن يزيد فانصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستولوا امرهم فال بنجح الاسلام بهم قلت الباري كلام القاضي هذا الحسن نأويل به هذا الحديث وارجعه لها هذه بقوله في بعض الطرق الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس والمراد باجماعهم اتفاقهم بالبيعة والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ثم اجتمعوا على معوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم الحسين بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد مقتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام فتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات هشام عمه فولي اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يوشد ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية وخروج المغرب الاقصى عن العباسيين وفي بحار الانوار بتغلب المرابنة على الاندلس الى ان دخلوا بالخلافة وانقرض الامر اليه الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه ومنها ما اخبر بقتل خالد بن خويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي ابن عامر الاسدي قال سالت عن ام طليحة بن خويلد فقال وضع بنا الحر حوقا دعى طليحة النبوة وبعث خالدا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى المواداة فجاء فخبره فقال خبا لانا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثكلت امك وحرمت الشهادة وردده كما جاء فقتل خالد في الردة كذا في الاصابة واخبر بعدم الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى البزار في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع فيكم النبوة والخلافة وفي دلائل البيهقي الصحيفة الكاملة المجوهرة بها ادعية سيدنا علي ابن الحسين بن علي بن ابيطالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ابن الامام الباقر رضي الله عنهما الخارج زيد بن علي هو الكوفة وبايعه الكوفيون وعاهدوه واخرج بقتله ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما ولا ينصر حقا الا اصطلمته البلية وقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما للحسين رضي الله عنه لما قتل عثمان ثم بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له اي الخلافة وابى والله ما ارجى ان يجمع الله لنا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استحققت من سفهاء الكوفة فاخرجت الى الحرمان قام كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما البغ العباس عن

فقالوا لي امر غلمان الأبواب لشارعة في المسجد فقال الناس اغلق بوابا وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي فلنم في باب ابن بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السدي قال النبي عليه السلام لأصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم ابن هند
بعده فقال اللهم ما قد عوا يا محمد فاخبره فقال انظري فلن ما شاورته ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل وجهه كافر وخرج بعقب غادر فذهبا فاخذ سرح
المدينة ومنها ما ذكره ابن اسحاق عن شيوخ الابنية قال رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا بني انه
ابي فلا يؤبك حذافة بن قيس فقرت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى كسرى بكتاب في
الكسرى الكتاب الذي كتب عليه السلام عهد الحي سلمان بكاظمة من محمد بن عبد الله رسول الله سالما الغادر بني سلمان رضية باحيه مهما
فروخ بن مهيا وافاد به واهل بيته وبعثت من بعثم ما ساسوا من اسلم منهم سلام لله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى آخره وهو به وكتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي عليه السلام فلولا نفسه بان دينه بطل والارض لكان كما
هذا التجمل عشار كتب نحوه لاهل تيماء الداري ووهب له بيت عينون وحبرون وبيت ابراهيم وتذكر ان شاء الله تعالى في الكتائب كتب عليه السلام لتميم
الحجرة من الكوفة والميدان من الشام والحظ من حبرون وسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن فلما اصبح ذلك ان عمر بهم فقال الى آخر الكلام ومن الغرائب الموجودة
ندبه عليه السلام امر دينه باشياء مبتدا لحاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع وقتات العمرة لاهل العراق والجحفة لاهل الشام وذي الحليفة لاهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ ولكن من يحج يومئذ ومن اصحابه الى ما فعل عنه علم ان الاولين والاخرين يعبرون عن امثالها وان ذلك لا يبعثون والا ان يكون
من الوحي التنزيل وفي بخاري ان ابن عمر قال لرجل اسمه ابو بدر قال لا اله الا الله فساله عجمة فقال في خلعت من ابن بعثا شهرا كذا وكذا فصدقه اقول
يا وحدتا كنية هذا الرجل في الصحابة والله اعلم وفيه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبادة بن شهر لما قال له اخبرني لما اسالك وما اخرت عنا الجبر
يريد في المنام قال عليه السلام اما ما اخرت فسبقك الحساب اما بنات الهمام وفرسك عصاما وبايت في المنام في خلص الطلاكم ان ابنك يريد الغزل فلعبه ابو فعل
على سنح الجبل مع احدى نسائه في قتل نفسه بحجارة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل وبعث حكم العقبان اباه ابوب الانصاري ثم راعاه عند خلع خاتمه
نسئل عن حاجته فقال اما دنيا كم فلا حاجة لي بها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاتى سمعت رسول الله يقول يدفن عند النخيل
رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان كونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الاولياء واخبر بظهور واهل مصر عن امه سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
اوصى عند وفاته باخراج اليهود من جزيرة العرب ورتيكا الطبراني عن ام سلمة قال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في
سبيل الله القبط الكحل اهل مصر واخبر بوجود وهب بن منبه عن التابعين رتيكا ابن سعد عبد بن حميد والطبراني والبيهقي الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في امتي بعدان احدهما وهب بهب الله الحكمة والاخر غيلان فتنة على هذه الامة اشد من فتنة الشيطان
واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما اضمر في نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
انما اتباعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب معاجمتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عددهم وقلة عددهم اتعرف الحيرة فلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج
الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي فرايت الظعينة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت ايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن
المال حتى لا يوجد من ياخذه كذا في السيرة الحلبية في قدوم عدي بن حاتم رتم واخبر لا تقوم وقد عبد القيس لما قال له يا رسول الله ان ارضنا قبلة وخمة وانا
اذا لم نشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا وحمر لنا في مثل هذه وتمزج بين يديه وبسطها يعني اعظم من اذا تمثل اي سكر احد كم من شرابه قام الى بيت عمه
فضوب سنامه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جعلت اسدل ثوبي لاعلى الضربة وقد
ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فهبوا من عام النبي عليه السلام واشار نحمالي ذلك الرجل كذا قال التهمي واخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو بن اله رتيكا الطبراني عن سنان بن اوس رتم اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص جميعا فرقوا بينهما فانهما رتيكا ابن عساكر في الدلائل من طريق حسن
قال قال علي لاهل الكوفة اللهم كما ابتليتهم فخانوني وضعف لهم فتنتوني فسلط عليهم من قتلت الرجال والاموال باكل فخذها ويلبس فروتها يحكم فيها
بحكم الجاهلية قال الحسن وما اظن الحجاج يومئذ فذكر ابو نعيم عن سنيد عامر رضي الله عنه وقد ذكرنا في كرامات في الصولجان الحرفة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي هذا عليه السلام استشار زيد رضي الله عنه اباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج فنهاه فقال اخشى ان تكون للقتول المصلوب بظهر الكوفة

صلى الله عليه وسلم
شريف

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل كان كما قال ابوه او قتل وهذا لا شك وانكان موقوفا لكنه في حكم المرفوع ومن الموقوف الذي لهحكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من مدينة الى العراق فانها امير المؤمنين لا تخرج منها اني المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها ذنوب وقائلي له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم علي ثم دعوا الرجل فنعم الرجل من اعجاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي وروى نعيم الدين بسنده في حلية التصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد ابن علي رضي بعد قتل ابيه فقال لي قد كان عمي محمد الباقر بن علي اشار الي بترك الخروج وعرفني ان مخرج وعاقر المدينة ما يكون اليه مصير امره فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب وتغير وجهه وقال يجيء الله بنا ديناً ويثبت وعند ام الكتاب وفيه رد الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمكما خاف عليهما اي على التصحيفة امرا اخافه انا عليكما قالا انما خاف عليكما حين علم انه يقتل فقال ابو عبد الله وانما قالا ذلك فوالله اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج محمد قلت لان كما قتل انتهى محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى الذين خرجا في زمن المنصور وقتلا على ذلك وقبرهما خارج المدينة وروى ابو الصديق الناجي بسنده الى جابر بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله للحسن والحسين اخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب كذا ذكر السيد علي همداني غنيات الذاكرين في رياض التابعين شرح التصحيفة الكاملة وذكر علي القاري للاعرابي الذي كان صاحب البعير ما في نفسه وروى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله بصفا بالمزدلفة فجاء اعرابي أخذ بطائر ببعيره ومعه وقف على النبي عليه السلام ريثما جاء رجل اخر كان معه حرير فقال الحرير يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيرا لبعير فرغ البعير ساعة ومن فاضت له دموع رسول الله ساعة فسمع رغاء وحنينه فلما هدأ البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل اضرب عنقه فان البعير شهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال اني تبتغي وتلت حين جئت بي قال فلت بابي انت وامي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة ونبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى تسليم اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله ان الله عز وجل ابراهما لي والبعير يخطر بذنبه يعزك وان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخبار عليه السلام بما قال غلبة بن خاطب الا صلعي غير البدري وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة اموله وبعث رسول الله رجلين على الصدقة وعظم اخذاوه الصدقة ورجوع الرجلين عنه صلى الله عليه وسلم وقبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة فلما اخبره بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى في منهم من عاهد الله الآيات ومن ذلك اخباره عليه السلام لعروة بن مسعود بالفشل وروى عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل وفيه فاستأذن عروة بن مسعود رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ووقع كما اخبره عليه السلام وروى ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي ومن ذلك اخباره عليه السلام بوجود الحلة تحت فراش المتغيرة المذكرة ويجيء ذكرها في التنبيه نقلا عن القاضي وذكر البخاري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقاد فاحس بكاثر الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا ان لا يرجعوا ان اردت هذه الاعواد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفينا الله شرك يا ابا سفيان واخبره عليه السلام بمغيبات كثيرة ووقعت كما اخبر فيما ذكرناه كفاية انتهى كلامي جامع ابواب معجزاته عليه السلام ما اتاه به من علامات الساعة واشراطها لغير ما تقدم الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام وجدلكثير منها وهي انواع الاول منها الخبر القطع بمساويها الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين وروى ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي ان رسول الله قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوة الاقوام باشياء فصلت لهم الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لآله رضي الله عنهم الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها روى ابن سعد عن عمران بن حصين رضي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فلما رأت ما بوجه ابيها من البشر والسرور بمجيئها اقبلت من بيته حتى اخذت بيده فقبلته ثم اقبلت تنظر اليه وتبكي فلما رأى جزعها وما بها من الضر والفاقة ورفع بصره اليها فقال اللهم شبع الجائعة وقد اشبعت وكسا العارية وقد كست وقد اغنيت

لما فاقوا في امر اغلاق الابواب للشارعة في المسجد قال الناس اغلق ابو ابنا وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام فذلكم الذي قلتم في باب ابي بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره الشيخي قال النبي عليه السلام لاصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان ثم دخل الحطيم من
بعده فقال الله ما تدعوا يا محمد فاخبره فقال انظروني فلن اشاوره ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر وقد هم بالخروج
المدينة ومنها ما ذكره ابن اسحاق عن ابيه قال دخل الاوس من شوهاء الابتنة فقال رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن خزانة وكان بطيء النسب فقال يا بني انا من
ابي فانا ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى كسرى بكتاب ذكره في
الكبرى الكتاب انه كتب عليه السلام عهدا الى سلمان بكاذرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سالما الغار بني سلمان وصيته بامنه منها بن
نوح بن مهيا وامره بامر به واهل بيته ويعتب من بعدهم ما تاسلوا من اسلم منهم سلام لله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله بعده لا شريك
له الى اخره وفيه وكتب علي بن ابيطالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويحمل القوم بركتهم النبي عليه السلام فلولا نفسه بان دينه يطبق الارض لكان كما
هذا التحمل عنا وكتب نحوه لاهل تيم الداري ووهب له بيت عنون وجيرون وبيت ابراهيم وقد ذكرنا انشاء الله تعالى في المكاتيب وكتب عليه السلام لقيل
الحميرة من الكوفة والميدان من الشام والحامر مسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن فلما اضيع ذلك الى ما به من حرمة قال الله الخ الكلام ومن العجائب الموجودة
عند بني علي السلام امر دينه باشيا مبتدا لحاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع ذات العرق واحجمة لاهل العراق والجحفة لاهل الشام ويلملم لاهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يوشك ولكن يوشك ومن يحج يوشك ومن اصوب الى ما نقل عنه علم ان الاولين والاخرين يجزون عن امثالها وان ذلك لا يخصوص الا ان يكون
من الوحي التنزيل وفي بخار الانوار عن ابن سنجر انه قال لرجل اسمه ابو بردة لا اله الا الله فساله تحمة فقال في غلمات من اربعة اشهر كما وكذا اضعفة قول
يا وعد ناكنية هذا الرجل في الصحابة والله اعلم وفيه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبدة بن شهر لما قال له اخبرني لما اسالك وما اخرت وما البرت
يريد في الشام فقال عليه السلام اما ما اخرت فسبعمائة الحساب وابنك الهمام وفرسك عصفا وروايت في الشام في غلس الظلام ان ابنك يريد الغزل فليمهله ولا يعجل
على نضح الجبل مع احدى نساء بني فضل فضله نجاة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل وبه حكى المعقبان ابا ابوب الانصاري رضي الله عنه عاصر خليفة
نسئل عن حاجته فقال اما دنيا كم فلا حاجة لي بها ولكن ان مت فقد دفني ما استطعتم في بلاد العدو فاق سمعت رسول الله يقول يدفن عند القسطنطينية
رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان كونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الاولياء واخبر بظهور اهل مصر عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
اوصى عند وفاته باخراج اليهود من جزيرة العرب وروى الطبراني عن ام سلمة قال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في
سبيل الله فقط الكسر اهل مصر واخبر بوجود ومنشا طن انه وهب بن منبه من التابعين وروى ابن سعد عن محمد بن عمير والطبراني والبيهقي في الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في امتي بعدان احدهما رهب يسأل الله الحكمة والاخر غيلان نسبة على هذه الامة اشد من منية المستظل
واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما اضمر في نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
انما اتبعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عددهم وقلة عددهم اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج الظعينة تخرج من الحيرة
حتى تطوف بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تسمع بالمرة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة ضوحيا ثلاثين
على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان يفتح
بالغصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي فرايت المرة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت ايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن
المال حتى لا يوجد من ياخذه كذا في السيرة الحلبية في وفود عدي بن حاتم رضي الله عنه واخبر لا تقوم وقد عبد القيس لما قال له يا رسول الله ان ارضنا فيها دخرونا
اذا ذهب هذه الاشربة عظمت بطوننا وخصرانا في مثل هذه وتمزج بين يديه وبسطها يعني اعظم حتى اذا استكمل اي سكر احدكم من شرابه قام الى ابن عمه
فضرب عنقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جعلت اسدل ثوبي لاعطي الضربة فلما
ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فجهل ابن عم النبي عليه قال وما ثانيها قال ذلك الرجل كذا قال التهيلي واخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو ذبر اله روى الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص جميعا فرقوا بينهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق الحسن
قال قال علي لاهل الكوفة الا تمنعهم فما فوني وضعف لهم فتشوني فسلط عليهم فوق ثقيف لبني المال المال باكلهم خضما ويلبس فرقتها بعكم بعكا
الجاهلية فالحسن وما على الحجاج ومشد وذكر ابن سعيد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه وقد ذكرنا في كرامات في اضواع الحرة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي رحمه الله عليه لما استشار زيد رضي الله عنه اباه وذين العابدين رضي الله عنه في الخروج نهاه فقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوفة ومعها علامة شريفة
مدينة صلى الله عليه وسلم

وعشرين امرأة كذا في احكام الاصابة الباب الثامن عشر في دعائه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه وما روي مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما علي وجه الارض ومن الا وهو يحبني قال وما علمك بذلك قال كنت ادعوا امي الى الاسلام فابى فلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي امي الى الاسلام فدعا لها فرجعت فاذا دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن وقلت يا رسول الله ادع الله ان يحبب عبدك هذا وامه الى عباد المؤمنين ويحبهم اليهما فما خلق الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني واحببه وروى البخاري عن زيد بن خالد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا انا وابو هريرة رضي الله عنه قاعدان في المسجد اذ خرج رسول الله فاسرعنا خلفه فجلس الى بيت من بيوت بني النجار فاتيت الباب فقرعته فقال ما لك يا ابا هريرة قلت كنت سمعت اصواتكم فاحببت ان ادخل فاسلم فقال ادخل فدخلت فاعطاني قدحا من لبن فقال من اين لكم هذا اللبن قالوا اهداه لنا فلان او فلانة قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق باهل الصفة فادعهم لي قال وكان اهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى اهل ولا مال ولا على احد اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها وأشركهم فيها فساءني ارساله اياي اليهم وقلت ما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاؤوا امرني فكنت انا اعطيهم منه وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوت فاقبلوا فاستأذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الي فتبسم فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فاعطني فاخذت القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة رواه البخاري

الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد روى البخاري عن الحميدي عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف قال مات السائب ابن يزيد وهو ابن اربع وثمانين سنة جلد معه قال لقد علمت ما متعت بسمعي وبصري الا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة الحديث الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما لك يا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رسول الله اني جريل فقال راين عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليقل خيرا او ليسكت وروى احمد عن بعول فاذا اصل كان تركيها ما ومنه الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمرة بن ابي الجعد البارقي رضي الله عنه روى البغوي عن عروة البارقي رضي الله عنه ان رسول الله دفع له دينارا يشتري له شاة فاشترى له شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه وروى ابو نعيم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت لو اشتريت ترابا لربح الى ان لو اشتريت اربعين الفا الكناسة مكان بالكوفة وانا اقول واخرج الترمذي مختصرا الى التغاء وزاد فكان يخرج بعد ذلك الكناسة الكوفة فيربح الربح العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان روى ابن سعد سهلا ورجاله محتج بهم وله شواهد عوجبر بن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب وانا اقول روى الطبراني في الكبير عن سلمة بن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم علم الكتاب والحساب ومكن له في البلاد الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك روى البخاري في الادب والامام احمد والنسائي عن ام سليم رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله خويدمك انس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وروى مسلم عن ثابت عن انس قال قالت ام سليم يا رسول الله خادمك ادع الله له بخير فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته فانبأتني ابنتي امينة ان صلبي دفن مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرين ومائة وروى البخاري عن انس قال قدمت امي ام سليم بعد ما اسلمت وهاجرت فقدمت المدينة فلقيها ابو طلحة وهو على دينه قومه فقال اي هنيمة اقدمت فقالت نعم فقال ما جئت خاطبا جئت تجارا فقالت ما بالذي تذكر من صداقك بأس انما صداقه الاسلام فقال ابو طلحة ذريني اطلب فانطلق فجاء فقال ما رأيت احدا قط اعطى من اعطى ابو طلحة فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد جاء ابو طلحة

واجعله لها دعاء يا محمد يا قال فما مكثت عن مزرس بعد الباب الثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرأة التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها
رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع وانا اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها الباب الحادي والثلثون في اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم لأمته في بكورها رواه ابو الامام احمد والاربعة وابن خزيمة عن صخر الغامدي قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صخر تجارا
وكان اذا بعث غلمانه في تجارته بكر فاثرى وكثر ماله هكذا بالدال المهملة والذي في الاصابة بالذال المعجمة وكذا رواه ابن السكن وابن منده وابو نعيم
والطبراني عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكورها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه صلى
الله عليه وسلم بالمحبة رجل وامرأة كان بينهما رواه ابو يعلى والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان امرأة سكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبغضينه
قالت نعم فوضع يديها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقبلت
رجليه فقال كيف انت وكيف ربحك قالت ما طاردت ولا مالد ولا والبت الي منه فقال اشهد ان رسول الله قال يعمرو انا اشهد انك رسول الله وروى
الطبراني بإسناد الصحيح عن هند بن ابي هالة ان امرأة كان بينها وبين زوجها خصومة فاتيا رسول الله فقالت هذا زوجي الذي ابعثت بالحق ما في الارض احب الي منه وقال
الآخر هذه امرأتي والذي بعثك بالحق ما في الارض بغض الي منها فامرهما رسول الله ان يدنوا اليه ثم دعا لهما فلم يفترقا من عنده حتى قالت المرأة وانا والذي بعثك
بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منه قال الرجل والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منها الباب الثالث والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
بانبات الاهل اليمين فقال اللهم اقبل بقلوبهم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل
الشام رواه ابو نعيم عن عبد الله بن بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الخامس والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل
اليمن رواه ابو نعيم عن عبد الله بن بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اقبل بقلوبهم الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمكي بن شداخ الليثي رواه ابو نعيم عن عبد الله
بن ابن يعلى الليثي ان مكي بن شداخ الليثي ثم كان من نجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كنت رجلا على اهلات وقد بلغت سبع رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولفه الظفر فكان في ولايته عمر ثم وجد يهودي مبتلا فاعظم عمر
وجزع وصعد المنبر فقال اذكر الله رجلا كان عنده علم الا اعلن فقام اليه بكر بن شداخ فقال انا به فقال لله اكبر بؤت به فقالت الخرج فقال بلى خرج فقال ان غائظ
وكاظي باهله فجئت الى بابه فوجدت هذا البهودي في منزله وهو يقول ـــه واشعث غرة الاسلام مني حلوت بمزلة لبل التمام فصدق عمر رضي
قوله واطلق مه بعد غلاء النبي صلى الله عليه وسلم الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لعقبة بن خالد بن عقبة
اسعد الغابة قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا اذكرك حديثا طويلا الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام
روى هكذا في السيرة الشامية مبيضا انوك ورد ي ابن عساكر وفي عن الزبير بن العوام رضي قال دعا لي رسول الله ولولدي ولولد ولدي الباب الثامن
والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لعقيط بن رطاءة رضي روى الطبراني برجال ثقات عن ضمرة بن عبيدة عن جنادة بن حجر بها لهما لعقيط بن رطاءة
سكن رضي قال اتيت رسول الله ورجلاي تمرجان الاسنان الارض فدعا لي فمشيت على الارض اول وكذلك اتيته دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن
يزيد رضي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ورجلي تمرجان الاسنان الارض فدعا لي فمرشت تمشي الاثرى وروى في اعلام الاصابة ولحجر ايضا كما روى بن
منده وقال لا يعرف الا من هذا الوجه ويحتمل ان يكون ثابت بن وديعة انتهى الباب الاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للوليد بن قيس رضي قال كان
بي برص فدعا لي رسول الله فبرات منه الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله عنه روى الطبراني
عن سلمان رضي ان رسول الله خرج يعود رجلا من الانصار فلما دخل عليه وضع يده على جبهته فقال كيف تجدك فعلم بحب اليه فقيل يا رسول الله انه عنت مخولك
قال علوا بيوتي به فخرج النساء من عنده وتركوا رسول الله يده فاشار المريض ان اعد يدك حيث كانت ثم نادى يا فلان ما تجد قال الجد حمرا وقد حضرني انتظار امك
السوء والاخرى بيض فقال رسول الله انهما تمرب سنك قال الاسود قال ان الحمرة قليل وان التركيز قال فمعني يا رسول الله عنت بدعوة فقال رسول الله اللهم
اغفر الكثير واعف القليل ثم قال رسول الله ما ترى قال اراني خيرا يا رسول الله بالبات وابي الخير يجيء الشر يجيء محل وقد تاخر مني الاسود فاي علت كان
املك مت فكانت اسوء لذلك الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم فاذهاب الحر والبرد روى البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال
قال اذنت في غداة باردة فخرج رسول الله فلم يجد بلالا فحمدا فقال ابن الناس يا بلال فلت منعهم البرد فقال اللهم اذهب البرد عنهم قال بلال فرايتهم يتربون
في الضبع من الحر وروى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لكان علي رضي يلبس في الشديد الغباء المحشو القطن وما يلبس في البرد
الثوبين الخفيفين وما يلبس في البرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جبتي عطين الا تهما جعلا يحب الله ورسوله بفتح الله عليه فتح
عظيم ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا وروى ابو نعيم عن سبرة بن ابي الطفيل رضي قال رايت عليا رضي قاري وعليه ازار ورداء

رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع وانا اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها

اخرج الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم اول النهار وكان سلمان رضي الله عنه تاجرا فكان يبعث غلمانه اول النهار فاثرى وكثر ماله

في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم رقم ورواه ابو يعلى وابن منيع والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراكم اماتا لا ولد لها وانا غيور وذوات عيال فقال انا اكرمك واما الغيرة فيذهبها الله سبحانه وتعالى ولما العيال فالى الله ورسوله فمن جهها كانها ليست منهن لا تجد ما يجدون من الغيرة الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن خديم رقم رواه الطبراني والامام احمد بسند رجاله ثقات عن حنظلة بن خديم رضي الله عنه قال وفدت مع جهينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي بنين وهذا ابن اصغرهم فمادا ني رسول الله ومسح رأسي فقال بارك الله فيك فقال لقد بال فلقد رأيت حنظلة يقف بالرجل الورم وجهه والشاة الورم ضرعها فيقول لهم الله على موضع كف رسول الله فيمسحه فيذهب بالورم الباب الخامس والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن جبير رقم اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جبير رضي الله عنه قال حدثني ابي انه سأل رسول الله ان يدخل عليه ويدعو له بالبركة في حديث طويل في آخره ودعى لنا ثم قال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم قال فما زلنا نعرف البركة والسعة في ارزاقنا الى اليوم الباب السادس والاربعون في اجابة دعائه لأهل بيت خرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففعل الله له فانقلبوا واما منهم رجل الا وقد رجع على بعيرين او اكثر واشبعوا وقال الباب السابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام بالبركة لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما اخرج ابن عساكر والبيهقي عن عمرو بن عثمان رقم قال انطلق بي ابي الى رسول الله وانا غلام شاب فمر النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن جعفر وهو ينبغ شيئا يلعب فدعى له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في تجارته وروى ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رقم في حديث طويل ما بعت شيئا ولا اشريت الا بورك لي فيه دعاء ابوات صهري صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته على الوام باشياء فحصلت لهم عنها فقدم الباب الاول في اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم على من زاله يأكل بثماله روى مسلم عن سلمة بن الاكوع رقم ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع فقال لا استطعت وما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه بعد وروى البخاري وعبد بن حميد عن جابر رضي الله عنه واسمه عبد بن ربيعة الباء وسكون الميم الجعفي الاخير وروى البيهقي عن عتبة بن عامر رقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبيعة الاسلمية تأكل بثمالها فقال اما عندها داء غزة فلما سارت غزة اصابها الطاعون فمثلها الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قدين روى البيهقي عن بريدة رقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل يقال له قدس فقال لا اقربه الارض مكان لا يدخل ايضا يستقر بها حتى يخرج منها الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بان لا تشبع بطن معاوية رقم روى مسلم والبيهقي عن ابن عباس رقم قال دعا علي معوية فقلت انه يأكل فقال انه لا اشبع الله بطنه فما شبع بعد ابدا الباب الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من كف شعره عن التراب الصلوة روى ابو نعيم عن ابن عباس رقم ان رسول الله رأى رجلا سجد وهو يقول لشعره هكذا بكفه هكذا عن التراب فقال اللهم نور شعره قال فسقط الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل ان يضرب عنقه روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رقم قال خرجنا مع رسول الله في غزوة انمار فقال رجل بالله ضربا لله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل فقتل الرجل في سبيل الله وروى الحاكم وصححه وقال في بعض رواياته فقال في آخره فقتل يوم اليمامة الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب روى البيهقي عن ابي نعيم عن نوفل بن ابي عقرب عن ابيه والبيهقي عن قتادة وابو نعيم وابن عساكر عن عروة عن عتبة بن الاسود وابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي يزيد بعضهم على بعض ان عتبة بن ابي لهب قال النبي صلى الله عليه وسلم هو بكفرك بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفي كذا من حديث مبارك وفي حديث طارس وابي الخطي فيما رواه ابو نعيم عنه بكفرك بالنجم اذا هوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو لهب يحمل التجار الى الشام ويبعث بولده معه فنامه وكلابه يقول لهم كلمة دعوة فتم كرسون دعوة ابيهم وان محمدا قد دعى علي ابن دعوة والله انها لمعليه فما هدوه حتى كانوا اذا انزلوا النزل الزموه الى الحائط وخلوا عليه الثياب والمتاع وتناولوا حوله حتى اذا نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتيبة يقول ويلي امي هؤلاء والله اكلني دعوة محمد فنام بين اولاده وانا بالشام والله ما اطلت التمام على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا الفراش فلم يدخل يده ثم جاء الوهم فحاطوا انفسهم بمتاعهم وبسطوا بينهم فوق متاعهم وامواجها الاسد يتشمم وجوههم رجلا رجلا حتى انتهى اليه قال عتيبة فجاء الاسد فتمطر برجليه منافقا لم يجد ما يريد تقيض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فتمطر وجهه فضغه ضغة فقدعه فقال وهو يا خور موت الرأفل لكم ان محمدا صدق الناس وبات فبلغ ذلك ابا لهب فقال الرأفل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد فوالله ما عرفت مكانا انفلت من دعوة محمد زاد القرطبي وابن حسان بن ثابت رقم قال في ذلك ـــ سائل بني الاشعري ان جئتهم ماكان ابنا ابي واسع لا وسع الله لي في جنة بل ضيق الله على الفاطم رغم بني جبلت نابت يدعو الى نوء له ساطع اسهل بالحجون كتكذيبه دون قريش هزة الفادع فاستوجب اللعنة منه بما بين الناظر والبالع ان سلط الله بها كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع حوراء وسط اصحابه فقد علتهم ستة الهاجع فالتقم الرأس بأفوهة والخرمه فترة الجائع الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل لما نذر في الصلاة الباب الثالث في اجابة دعائه عليه السلام على

صلى الله عليه وسلم

الصلاة الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من رجل عيب به في الصلاة الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي ثوران روى الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالمعاه على بني عصية روى سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول في قنوته يا اللهم عليك ببني عصية فانهم عصوا الله ورسوله قال فصرعهم الحمى الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي لبابة الطهر روى ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر وبن قتادة مرسلا ان ابا لبابة اطهر اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود او الاسد فقالت انا بنت مطهر الظهر وساوي الريح انا ابنة لبابة الطهر جئتك لاعرض عليك نفسي وتزوجني قال قد فعلت فوجهت الى قومها فقالت قد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لشمسا فعلت استحيا منا غيري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب ذلة فتمادين عليه فيذكروا الله عليك فاستعتبه عتبك فوجهت اليه فقالت يا رسول الله افلي قال قد فعلت فقالت فرق مسعود بن اوس فبينما هو يوما في حائط من حيطان المدينة نفسل اذ وثب عليها ذيب فعدل النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت والله اعلم الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امراة كانت ترمي النزيين اراجيه روى ترك الصنف ههنا ايضا واقول بدله في اجابة دعائه عليه السلام على ثعلبة بن حاطب روى الباوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل تودي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله الى دعاء النبي عليه السلام له وبكثرة ماله فترقى الصدقة ونزول قوله فمنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الآية بعده ان النبي عليه السلام مات ولم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان في خلافة عثمان رضي الله عنه كذا في الاصابة وثعلبة بن حاطب البدري الذي قتل باحد غير الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف واوله اخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع راسه فجاءته فاطمة رضي الله عنها فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملا من قريش ابا جهل وعقبة وشيبة وعتبة والوليد بن خلف وابي بن خلف سماهم يوم بدر فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بعض ابار بدر غير انه قد طمت او سحبت فلم يلق في البئر ودعا على مضر فاصابتهم سنة حصت كل شيء اكلوا فيها الجيف والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرا وقتب يومئذ ابو سفيان بدخان مبين الآية فدعى رسول الله فسقوا العيث الحديث الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني عائذ عمرو روى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو في صلاة الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وبني عائذ عمرو روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اناسا من اصحابه منهم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين رواه البخاري وفي رواية الطبراني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلوا فغسل يديه ورجليه في الدلو ومج فيه ثم دعا بهما عليا فتوضا وضوءا حسنا ثم صب وضوءه على رأسه وشرب منه وقال اللهم ان خالدا بعثني الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر وانه دفع الي كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل اسيره قلت والله لا اقتل اسيري وما كان من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين رواه البخاري وفي رواية الطبراني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلوا فغسل يديه ورجليه في الدلو ومج فيه ثم دعا بهما عليا فتوضا وضوءا حسنا ثم صب وضوءه على رأسه وشرب منه وقال اللهم ان خالدا بعثني الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر وانه دفع الي كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل اسيره قلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد

البيهقي عن معوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فلما وقفت اليه فقال اما اني سالت الله ان يشفي عليلك بالسنة تضيفكم وبالعيان يجعلك فلو كنت فقال بيده جميعا اما اني مكنا ان لا اوسن بك فارات السنة تخمين وما زال الرعب في قلبي حتى قمت بين يديك الباب الحادي والعشرون في اتجا دعائه عليه السلام على قتر بن يديه ان يقطع اثره رواه ابو داود وابن ابي شيبة عن يزيد بن بكير الموني وسكون الميم قال رايت رجلا يتبعك مضمدا فقال لعنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليه بعد ورواه ايضا عن سعيد بن غزوان بفتح المهملة وسكون الزاء عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مضمد فقال فسالته عن امره فقال ساحدثك حديثا فلا تحدث به معنا ابن اخي ان رسول الله نزل بتبوك الى محله فقال منذ قبلنا ثم صلى الينا فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بكبته وبهما فقال قطع الله اثره قال فما قامت عليها الى يومي هذا الباب الثاني والعشرون في احابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كعب بن زنيم كذا بخط الدمياطي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه الى كعب فلما قرأه كعب مزقه فدعى عليهم رسول الله ان يمزقوا كل ممزق فوقع كما دعا واخبر عليه الصلاة والسلام وهي اكثر افليم النجم في زمان خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بناته الثلثة ووجهت احداهن بامير المؤمنين ابي عبد الله الحسين فولدت علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فولدت فاطمة واحدة منهن لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فولدت سالما ثم اسرت بناه ابنه مروان ورواه البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان رسول الله بعث بكتابه الى كعب فمزقه كعب فقال رسول الله مزق ملكه ورواه البيهقي من طريق ابن اسحاق عن عمرو بن امية قال كتب رسول الله الى كعب وقصر فاما قصر فوضعه واما كعب فمزق فبلغ ذلك رسول الله فقال اما هؤلاء فيمزقون ولما هؤلاء فملكون لهم بقية الباب الثالث والعشرون في احابة دعائه عليه وسلم على محلم بن جثامة رواه البيهقي عن بريدة وعن الحسن قال الا اصلعنا وابن جرير موصولا عن ابن عمرو البيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله دعا على محلم بن جثامة فمات لسبع من الايام وقال ابو عمر الاشعث مات بحمص ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الارض وقيل مات في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فالقوه بين صدين وضموا عليه بالحجارة فلبثية بالحاء المعجمة مضمومة فمهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة فواو ثقيلة مفتوحة وتاء مثلثة منقوطة ابن ربيعة الكناني لفظته بالفاء فقاء معجمة قذفته صدين بصاد وذال مهملتين الاول مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة واحدهما صدف وهو جانب الوادي وقيل انه الجبل اقول واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبر ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شان هذا الرجل فقالوا قد دفناه مرارا فلم يقبله الارض ورواه البيهقي في دلايل النبوة عن انس بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله من تقول على ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار ورواه ثلاثة عشر رجلا فكذب عليه فدعى عليه رسول الله فوجد ميتا ورواه انه لم يطنه ولم تقبله الارض الباب الرابع والعشرون عد رجل بيع ورس هي التي تشهد فيها خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام الفرس على الرجل وقال اللهم امكان كاذبا فالابتارك له فيها فاصبحت شاحية برجلها اي فيها كذا ذكر القاضي عياض الشفا ورواه ابو نعيم وابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله اشترى فرسا من سواد بن قيس المحاربي فجحد فشهد له خزيمة ابن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا فاخرا قال لصدقتك بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال له رسول الله من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وقال الدمياطي ابن الجوزي في كتاب التلقيح التابع سواد بن الحارث المحاربي الباب الخامس والعشرون في ذكر الناقة التي شهدت وفي الغنم التي اتت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيام فرسه وتحركه قال القاضي ومنها حديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه بانه ماسر فيها وانها ملكه ومنها حديث الغنم التي اتت في عسكر النبي عليه السلام وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم رماء ثلثمائة فحلبها رسول الله فاروى الجيش ثم قال لراعي املكها ما اراك وربطها فوجدها قد اطلقت رواه ابن فاخر وغيره قال رسول الله ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها قال عليه السلام لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا فجعله مثله فما حرك عضوا منه حتى صلى رسول الله الباب السادس والعشرون في تكلم الذراع بلسان القوم الذي بعثوا اليهم رواه ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله للملوك فرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم الباب السابع والعشرون في حصول الرمض عند الكذب والانباء عن مكالمة الرسول عليه الصلوة والسلام وذكر الحافظ في الاصابة في ترجمة الحارث بن عوف المزني وكان النبي عليه السلام خطب اليه ابنته فقال لا رضا لك اربها سوءا ولم يكن بها ما قال النبي عليه السلام لكن كذلك وقع فولدها ما ثة بوصت فزوجها ابن عمها يزيد بن مرة المزني فولدت له صبيا فمر بابن البرصا الباب الثامن والعشرون في تجفون بن ابي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال فانت سهل قال لا اتسهل لها وكلا اغيرها اسما ابي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الاصابة

الباب التاسع والعشرون

دعى على الحارث بن سعيد فمال هشام الكلبي لما لم يوم القوم وأقام بمكة وكان به داء شديد حكى البلاذري انه صلى الله عليه وسلم دعا ان خالد بن اسيد ان يحرموا البصرة جماع أبواب بعض الآيات وقعت لبعض اصحابه رضوان الله عنهم اعلم ان كرامة الولي هو في الحقيقة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لما ظهرت الكرامة على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت جملة الكرامات لهذا القرآن منها كرامة مريم رضي الله عنها في مجيء الرزق عندها الباب الأول في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه مما تولد وقعها الشيخان عن عبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث وان اربعا بكر بثلاثة وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال اولم تعشيهم قالت ابوا حتى تجيء فذهب الى ان بلغ فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة من اسفلها الا ربت من اعلاها اكثر منها قال لامرأته ما هذا قالت وقرة عيني انها الآن لاكثر منها قبل ذلك

الباب الثاني في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اقول من ذلك ما روى ابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عمر وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل فاسمع حديثه بها وهذا وكان سارية وجه امداد الجيش بهذا وهذا ومن ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه وابو الشيخ في العظمة وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن يزيد بن ابي حبيب وغيره عن العاص رضي الله عنهم مصر ان اهلها اليه حين دخل وقبرين شهلا العجم فقالوا له ايها الامير لنا اليك حاجة لا يجري الا بها قال وما هي قالوا ان كان لبنو عشرة ليلة تخلو امن هذا النهر عندنا الى الجارية بكرا فرضينا ابويها وحملنا عليها شيئا من الحلي والثياب فضل كبير ثم القيناها في الليل في هذا النيل فكتب اليه عمر رضي الله عنه قد جئت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل فلما كتب الكتاب على عمر ونفح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمر البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيئا اهل مصر للجلاء والخروج عنها فاصبحوا يوم الصليب قد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع تلك السنة التي عن اهل مصر الى اليوم

ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل

عن ابي بدنة الجمحي قال اجدبوا عام الرمادة رضي الله عنهم اجمعين اهل الحرمين قد حصبوا ايامهم فخرج عشيا فصلى فمنهم من صلى وذهب فلما سلم قال اللهم انهم قد لبثوا علينا فالبس عليهم واجعل عليهم بالعام القحط كهيئة يوسف عليه السلام اجعله عليهم عاما الجاهلية لا يجبل من محلهم ولا يتهاوز عن سيئهم قال ابن طبيعة وما ادراك ما الجاهلية يوسف ومن ذلك انه بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى نهاوند وقال ان قتل النعمان فحذيفة فان قتل حذيفة فحمل الناس كان اول من رفع راية حذيفة رضي الله عنه كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة

ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعاءه واستشهد على يدي عبد المغيرة بن شعبة وهات في المدينة المنورة ودفن في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في بعض آيات

لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه روى اقول ترك المصنف ههنا بياضا واقول لما قتل عثمان رضي الله عنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم بدار الملك المكان ويقول سيد من ههنا رجل صالح ومنها ما اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الذين ساروا الى عثمان جزاهم الله خيرا منهم محمد بن ابي بكر في مصر واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمرو رضي الله عنهما ان جبلة الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى رسل الله في رجله الاكلة فمات منها

الباب الرابع في بعض آيات وقعت

لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وترك المصنف ههنا بياضا واقول كرامات كثيرة ومناقبه وافرة ومن كرامته انه حدث بحديث وكذبه رجل فقال له ما دعوا عليك ان كنت كاذبا فقال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره ومنها انه افتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فخاكمه فيها الى قاضيه شريح فجلس بجنبه فانكر اليهودي فطلب شريح البينة من علي رضي الله عنه فاقبل يقنبر والحسن رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز لابيه فقال اليهودي فانه قاضيه وقاضيه يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الدرع درعك ومن كرامته انه قلع باب خيبر وانه حمل اربعون رجلا ومن كرامته انه لما قيل لعلي رضي الله عنه هذا عبيد الله بن عمر وهو يقول سيعلم علي اذا التقينا فقال علي رضي الله عنه دعوه فانا عاد مه يوم صفين وقتل ابن ذي يوم صفين سنة عليه ربيعة فقتلوه وسقطت الاولى والثاني والثالث من الصواعق والمرة الرابعة من اعلام الاصابة ومن كرامته ما ذكره المحب الطبري في مناقب علي رضي الله عنه من طريق ثابت الثمالي عن ابي سلمان عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه ما لقي رجل بوادي القرى وادي خالد بن غرفطة بهامات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يسود حسن صدقة ويكون صاحب لواء قومه فلما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه جعل الراس على مقدمة عبيد الله بن زياد وجعل يطيف به فجعل يهلل فقال له حبيب بن حمار فقال يا امير المؤمنين ان لك حسب وانا حبيب بن حمار فقال لعلها تدخل بها ان من هذا الباب فاشار الى باب المقتل فاتفق ان بعث عمر بن سعد الى الحسين رضي الله تعالى عنه فجعل الراس على مقدمته وجعل حبيب بن حمار يطيف به فجعل يهلل فقال له حبيب بن حمار فقال لعلها تدخل بها ان من هذا الباب فاشار الى باب المقتل كذا في الاصابة

الباب الخامس في

بعض كرامات سيدنا الحسن المجتبى رضى الله تعالى عنه اخرج احمد عن ابى رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جاء راكبا قدم من الكوفة فقال الرجل هذا الناس وان الله سلمه سعى الحسن وياء بكوكبين فى عينيه وطرس لله بصره ومنها انه مشى راجلا ثمانيا حج من المدينة الى مكة توفيت قدماه فقال له مولاه توفيت قدماك ولبس عنك دعاء كيف تمشى راجلا فى مثل هذا اليوم فقال اليوم يقدم عليك رجل اسود وعنده دواء يعجب مولاه من قوله فلما نزلوا ظهر رجل اسود وسأله عن الدواء فقال لا اسود لمن تطلب فقال لمولاى الحسن قال اذهب بى عنده ولك الف دلحاء خطمة والدراهم عندى معدود ولا اخذ الفتية فحضر الاسود عند سيدنا الحسن فقال الحسن لقد علمت حاجتك ضع الدواء على اثر ما تكلم فوضعها الله من وقته كذلك ذكر النبهانى عبد الغنى الجامع شواهد النبوة

الباب السادس فى بعض ايات وقعت لسيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما

اقول لعله مما روى ان اول من اخرج من عسكر عزن سعد الخدول رجل قال يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين كلا اللهم حرمه الى النار اذا دخل رجله فى الركاب فنفرت الفرس وكسر رأسه حتى تكسر فخرج دماغه فمات فتربع فرسه على الابار حول الخيام فوثب منها والقاه فيها فاحترق نعوذ بالله من غضب الجبار منها ما اخبر محمد بن عبد الله الفرنبى التهامى المعروف بالنجاد وستاء محمد وكان ابا القاسم وقتل يوم الجمل مع ابيه وكان ابوه قد قتل بالقتال ونهى على رضى الله تعالى عنه عن قتاله فى ذلك اليوم فقال اياكم وصاحب البردين فقتل ايضا الذى منعوه واصحابه الثمانية فقال له بعضهم انظر البيكة ان يكيد الثمانية لا يبدون منه فطرح حق تموت عطشانا فلم يبرد مع كثرة شرب الماء حتى مات عطشانا ودعى الحسين رضى الله عنه بماء يشربه فقال رجل بينه وبينه كم ضربة فاصاب خده فقال اللهم اظمئه فظما يصبح والحر فى بطنه والبرد فى ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يصيح العطش العطش فتوفى فى يومين وماء فلما لو شرب حسوة لكفاه يشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انفد بطنه وذكر ابو يعيم الحافظ فى كتاب دلايل النبوة عن ضمرة الاشعرية انها قالت لما قتل الحسين بن على ثم امطرت السماء دما فاصبحنا حيابا بحرينا عملوة دما وكنا نرى فى الحاديث ثم هذه وتما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت سوادا عظيما حتى رايت النجوم نهارا ولم يرفع حجرا الا تحته دم ابيت واخرج ابو الشيخ ان الوردس الذى كان فى عسكرهم تحول بناداوكان فى قافلة من اليمن ترتيد العراق فوافتهم حين قتل الحسين ولعله وجد عندهم الخبر فاخبرهم بذلك وخرجوا فاذا هم فى عسكرهم مكانوا يرون فى دمها مثل الغدران فظنوها صارت مثل الدم وان السماء احمرت لقتله واخرج عثمان بن ابى شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام يرى على الحيطان كانها ملاحف مصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض فى رواية انه مطرت كالدم على البيوت واجاد بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزى وحكى عن الزهرى انه قدم الشام ويزيد الغر فقد دخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل الحسين لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال لو لم يكن من يعرف هذا غيرى وغيرك فلا عمرة لنا اذا عمرت به الا بعد مدة وحكى عنه ايضا ان عمر بن عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقى وما الذى صح عندنا ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهم اجمعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جماعة ذكروا انه ما من احد احاط على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت قال شيخ انا اعنت وما اصابنى شئ فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادى النار النار واقبل فى الفرات ومعه ذلك فلم تزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلى بالعطش فكان يشرب زاوية فلا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزى عن السدى انه اضافه رجل بكربلا فذكر انه ما شارك احد فى دم الحسين الا مات باقبح موتة فكذب بالمضيف بذلك وقال انه من حضر طعام اخر الليل يصلح السراج فدبت النار فى جسده فاحرقته قال السدى فانا والله رايته كفحمة وعن الزهرى لم يبق ممن قتله الا عمى او تغير فى الدنيا اما قتل او عمى وسواد الوجه اونقل الملك مدة وبه حكى سبط ابن الجوزى عن الواقدى انه شيخا حضر قتله فعمى فسئل عن سببه فقال انه راى النبى صلى الله عليه وسلم جاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه طشت وراى جمرة من قاتل الحسين مدبوحين بين يديه ثم لمسه وسمه بتكبير سوادهم ثم اكحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا منهم فى كيس ترب راس العباس بن على فراى بعد ايام وجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت تضرب العرب وجها فقال ما مرت على ليلة من حين حملت تلك الراس الا واتانى ياخذ ان بضبعى ثم يتهيان بى الى نار تاجج فيها وانا اكفر فتقنعنى كما ترى ثم مات على اقبح حاله وذكر البارزى عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فساله فقال انا كان يلعن عليا كل يوم الف مرة فمن يوم جئت لعنته الف مرة والاولاد معه وايت النبى صلى الله عليه وسلم وذكر بابا طويلا من جملته ان الحسن رضى الله عنه شكا اليه ظلمه شكا اليه فلطمه ثم صرخ فى وجهه فصار موضع صفاعة ابنه للناس فمر الناس فمر الناس فقال اى قد فعلت هذا فى الجمر الكثير فلما ابوا فاذن للناس فى الاقتحام وقال قولوا لا نستعين الا بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم اقتحموا دخلة وركبوا الصعب والذلول فى البلد وانها للودة وان الناس يتحدثون فى عدتهم وقلتهم فوقعوا كما كانوا يتحدثون فى مترهم على الارض فرجت بهم جبالهم تقطع عليها كما سهيل فاذا هب لهم فى الماء موج الا ترح كانت على قمة رؤسهم فذهب به المكلم واذا به قد ضربه الرياح والموج حتى وقع الى الشاطئ فاخذه صاحبه ولم يغرق

منهم احد فجهز اهل فارس بامر ليكون في حسابهم فاذا عجلوهم عن جمهورهم اتوا لهم ودخلها المسلمون في صفر سنة عشرة واكتفوا على كل ما بقي منهم بيوت كسرى وما جمع بين ومن بعده اقول وكذا وقع للسلطان الغازي في سبيل الله محمود سبكتكين واثار الله برهانه في غزوة فتوح وغيره مع ثمانية فارس وذكر ما ذكرناه قصة في ترجمة الهند **ومن كرامات** انه اخبر بان عمر سيلي الامر وتقدم منه اخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي وقاص احد في اهله فجاء ابنه عمر فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت في بيات وغنمات وتركت الناس ينتابون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت الحديث وكان عمر هذا ابو الجد لقتاله سيدنا الحسين رضي الله عنه **الباب السابع** في بعض آياته وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو كما قال ابو نعيم عن ابي بكر بن حفص بن عمر عن عمر الضائدي ان سعدا لما نزل حمائل السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء وجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرؤي رويا ان خيول المسلمين اقتحمها فضربت وقد اقبلت رجلة من الملك السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء وجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرؤي رويا ان خيول المسلمين اقتحمها فضربت وقد اقبلت رجلة من الملك **الباب الثامن** في بعض آياته وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه رواه الطبراني بسند رجاله ثقات عن سعد بن ابي وقاص قال كان عبد الله بن جحش قال لسعد يوم احد الا تدعوا الله تعالى فخلوا ناحية فدعى سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا حرده اقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فاقتله ويأخذ سلبي ثم اجعله في عنان فرسي واجعل عنانه في يدي اتقي به في العسكر فلما التقى الناس جاء سعد يمشي فقال يا سعد هذا سلبك عندي فاذهب فخذه فجئت فاذا عنان فرسه في عنان فرسي وقد قتله وقد اخذ سلبه فلما كان بالمدينة سألني اعرابي عن سيفه فاعطيته اياه فجعل يقلبه ويهزه فاخذ سيفه فضربني به حتى مات فذهبت اشكو سعدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صدقت قال سعد كذا وكذا ثم ذكر نحوه **الباب التاسع** في بعض آياته وقعت لحبيب بن عدي رضي الله عنه اقول روى البخاري في صحيحه عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت اسيرا من اسارى بدر يوم الفتح يؤتى به اكل من قطف عنب وما يمكنه يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما رواه الطبراني عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش فجئت الى خشبة خبيب فانا انحوت العيون نبعت فيها فحلت خبيبا فوضع على الارض فانبعثت عير بعيدة ثم التفتت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض ورواه ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن عمرو ابيه ان رسول الله بعثه وهذه عينا الى قريش فجيء الى الخشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض واثرت عير بعيد ثم ابتعت فلم ار كانما ابتلعته الارض منعني يلمع الارض وذكر الغيرة اني فحملي العلي ان خبيبا المائل حملوا وجهه الى غير القبلة فجعل وجهه مستقبل القبلة فاداروه مرارا ثم عجزوا فتركوه كذا في الاصابة **الباب العاشر** في بعض آياته وقعت لابي بن كعب رضي الله عنه اقول روى ابن ابي الدنيا في كتاب مجاب الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن ابي الطفيلية قال كان ابي بن كعب في موخر الناس فجاءت سحابة فقال اللهم اصرف عنا اذاها فلحقنا منها فقال اللهم فما اصابنا الذي اصابنا قلت ان ابا المنذر دعا فكان يصرف عنا اذاها فقال عمر الا ادعو لنا معكم في الاصابة للحافظ ابن حجر وبث عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله ما رأيت مثل هذه الارض التي تصيبنا منها ما ليس بها قال اكذا ان ابي بن كعب يا رسول الله ان قلت وان سوكه فما موتها فانه يأتي ان يكون فيها الا الموت حتى يموت وان لا يفتعله حج ولا عمرة ولا صلوة مكتوبة في جماعة قال ثم من انسان جسده الا وجدته حتى مات رضي الله عنه رواه احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث ابي بن كعب بمعناه واسناده حسن **الباب الحادي عشر** في بعض آياته وقعت لابي الدرداء رضي الله عنه رواه ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة عن ابي البحتري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع ابو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصقال ثم بدت القدر فاذا كلمات ثم رجعت الى مكانها له ينصبها بشيء فجعل ابو الدرداء ينادي سلمان ان انظر الى العجب انظر الى ما لا تنظر شلت انت وكلا ابوك فقال سلمان اما انك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى **الباب الثاني عشر** في بعض آياته وقعت لسلمان الفارسي رضي الله عنه وهي ترك الطعم فيهن بيانا صالحا اقول ذكر العارف الجامي في شواهد النبوة انه لما اشارف سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي بندة من المسك حللته في الماء ورشي في اطراف رأسي فاني قوم ليس من الاذن ولا من الحان فالت فعلت بما امرني وخرجت من البيت فسمعت صوتا فاقبل يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فلما دخلت فاذا البيت وعاء تمرا وروي سعيد بن مصيب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال سلمان لي يوما ايما امرء مات منا فليات في المنام الاحر فقلت هذا لبس في الاحتيار فقال سلمان رضي الله عنه وروح المؤمن سيار انما ارواح ونوح الكافر في سجين محبوس فلما توفي سلمان رضي الله عنه وقلت في منصف الليل فاذا سلمان رضي الله عنه قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلت عليك السلام يا ابا عبد الله كيف وجدت منازلك الجواب عليك بالتوكل نعم الشيء

التوكل ردده ثلث مرات وفيه اطلعت على بعض اياته **الباب الثالث عشر في بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي**
رضي الله عنه اقول لعل المراد من كلام الذئب منه وقيل ان كلام الذئب لهبان بن صيفي الله اعلم رواه البخاري في تاريخه وقال اسناده ليس بالقوي وابو نعيم
عن اهبان بن اوس الاسلمي انه كان له غنم فشد الذئب على شاة فيها فاضل عليه فاخذ على ذنبه فخاطبني فقال من لها يوم تشغل عنها الا تجد من يرعاها فقلت
فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال اتعجب ورسول الله بين هذه الظلالات وهو يومي بيده الى المدينة يحدث الناس بما
ما قد سبق وانا آتيهم فاكون وهو يدعوا الى الله وعبادته فاتى اهبان رسول الله فاخبره بامره والذئب واسلم رواه البغوي في شرح السنة عن ابيه هريرة
مثل هذه القصة وفي الحديث وكان الرجل يهودي او اراد الفاضي فقال الشعاد ابنه عن ابي سعيد الخدري وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع انه كان لصاحب غنم
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد كذا في الاستيعاب وايضا انه في ترجمة داذن بن عمير رقم بقال انها الذي كلمه الذئب كان لشاق لها هلية فذهاه الذئب الى
اللبون برسول الله وقال في هذا الامر دعيت الشاء اسمها بكلمتي من الذئب الحق وكل ذئب فلما ان سمعت الذئب ناداني بشترف بالمدينة من مرتيب
سعيت اليه وقد شمرت ثوبي على الشاتين فاصده الركيب فالفيت النبي يقول هلا صدرة فالبس بالقوي الكذوب فشمرني بدين الحق حتى
تفلت اشتر بعته للنيب واصبحت الضاء بعني موالي اما اول من سبح من جنوب فاما اكثر من هذا **الباب الرابع عشر في**
بعض ايات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه رواه البيهقي عن انس وابي هريرة رقم وسهم بن شهاب انهم فزاع العلاء بن الحضرمي فانقا العدو في
جادة واجلبها في البحر البحرية فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا عليم يا عليم يا عليم يا علي يا كريم انا عبدك وفي سبيلك نقاتل عدوك احمل لنا سبيلا
الى عدوك ثم قال البحر بسم الله فاجزنا بل هو اجزنا رواه ابو نعيم وروى البخاري عن سهم بن شهاب البهمي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن انس رضي الله عنه
قال ابو هريرة خرجت مع العلاء بن الحضرمي فرايت منه عجبا الا اني رايته من اعجب وقال انس رضي الله عنه ادركت في هذه الامة ثلثا لو كانت في بني اسرائيل لذكرت بها
الايام وقال شهاب خرج نا مع العلاء بن الحضرمي ثم التقوا واللفظ لانس قال لو كان لنا في غزوة وجدنا القوم قد نفدوا وبلينا نفوذا ثانا الماء واركسنا شديد يجهد فاس العطش
وبلينا وذلك يوم الجمعة فلما ان اشتد الحر نزلنا منزلا فاصلى بنا كعتين ثم مد يده الى السماء وما زلنا في السماء شيئا ما نرى في السماء شيئا ما نرى والله ما خلق الله سحابا
وامرعت حتى ملأت الغول والشعاب فشربنا وسقينا وكبانا ثم اتينا عدونا وقد حاروا في الجزائر في البحر البحرية فوقفت على البحر وقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم
ثم قال البحر بسم الله قال فاجزنا فما بلل الاخر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا فاصبنا العدو فخلب نفلنا واسرنا وسبينا ثم اتينا البحر فقال مثل مقالته فاجزنا فما بلل
الماء الا عراقيب دوابنا وذكروا نصف الحديث وقال بعض من المسلمين فمر بنا من البحر الى فقران الله سلك بحره وانزل بالكفار الذين سبوا دعونا الى من الغد فاذا نحن
باعجب من خلق النهار الاول **الباب الخامس عشر في بعض ايات وقعت** لعامر بن فهيرة رقم وروى البخاري
في صحيحه عن عروة قال لما قتل الذين بير معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض ايات**
وقعت لعاصم بن ثابت رقم وروى البخاري عن ابي هريرة رقم وبعثت فئة الى عاصم ليوتوا ذي من جسده فعرفوه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمت من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر
قال لما كان عمر رقم يقول لحفظ الله المؤمن كان عاصم بن ثابت قد ران لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فعصمه الله بعد موته فانه كما امتنع منهم في حياته في الاستيعاب
فحمته الدبر الى ان جاء الليل فجاء الطر وجاء سيل حمله فلم يوصل **الباب السابع عشر في بعض ايات وقعت** لزيد بن حارثة رقم وروى
انه كان ربي زيد من رجل بعلا واشترط عليه صاحب البعل ان ينزله حيث شاء قال به الى جزء بفال انزل فنزل فاذا فيها مثل كثرة فلما اراد ان يحملها فاذا
دخل اصلها كمثل فتلك مثلا دم فلم ينهم صلا نهم قال لعلها صليت انا لئن لقيتني ظلت يا ارحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب فخرج يطلب
فلم ير شيئا فجاء الى فنا دى ثانيا وقال انا فاذا انا بفارس في يده حربة في راسها شعلة نار فطعنه بها فاقتحم عنها فاقتحم ما من طعنة فمات ثم قال لي لما رجعت الآ
كنت في السماء السابعة في الثانية في سماء الدنيا وفي الثالث اينما كنا في علام الاصابة انتهى **الباب الثامن عشر في بعض ايات**
وقعت للبراء بن مالك رضي الله عنه روى ابو نعيم عن انس رقم قال لما كان يوم فتح تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء اقتحم على ربك فقال اقتحم على ربك يا براء
وفي عليك اي دربت لما منتنا اكثارهم والحق بنبيك فاستشهد انتهى وروى الزبيدي عن طريق ثابت وحميد بن عبد عن انس رقم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ربما اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم فتستر الحق بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل
شهر زبان الزاره من عظماء الفرس واخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء رقم وفي المستدرك عن انس نحوه وروى الطبراني من طريق اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة رضي الله عنه قال بينما انس بن مالك واخوه عند حصن من حصون العدو يعني بالجزيرة يحاولون كلا لبس من سلاسل حمان فيعلق

بالاخرى

بالانسان فرضوبه اليهم فصلوا ذلك بادئين فاقبل البراحق يرى في المنام ثم يتسع به على التسلسل فمايرح حتى قطع الجبل ثم نظر الى دين فاذا اعظامها بالنسبة
قد ذهب ما عليها من اللحم فاخبر بذلك عمر فاتى الاصابة **الباب التاسع عشر في بعض ايات وقعت**
رضي الله عنه رويانا ابو نعيم عن عبادة بن عبد الصمد قال انبانا انس بن مالك بنت النضر ثم قال يا جارية هلمي الغداء فاتيت بها ثم قال هلمي المنديل
فاتيت بمنديل وسخ فقال اسرجي التنور فاوقدت فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا يا ابا حمزة ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله يمسح به
وجهه فاذا انتم صنعتم به هكذا الآن فانا لا نكاد نشبه امر على وجوه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **الباب العشرون في**
بعض ايات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه رويانا بهز عن معاوية بن حيدة عن ابيه قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه
النار فقام معه وبتعته تميما فانطلقنا الى النار فجعل تميم يحجزها بيده حتى دخلت الشعب ثم جعل تميم يحلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم يرى فلما اتانا رويانا ورويانا ايضا
عن بهز وفان نار اخرجت على عهد عمر فجعل تميم الداري يذهبها بردائه حتى دخلت غارا فقال عمر لعل ذلك كاعمالك اول **الباب الحادي**
العشرون في بعض ايات وقعت لعتبة بن فرقد رضي الله عنه استعفى عمر بن الخطاب فابى ان يعفيه فقال اللهم لا تردني
اليها منقطع عن راحلته فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب قول **الباب الثاني والعشرون في بعض ايات وقعت**
لحكيم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه اصاب مغنما فكتب اليه بذلك امير المؤمنين كتابا ان اصطف لكل صفراء وبيضاء فبعتهم ما وراء ذلك
فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له مخرجا والسلام ثم
قال للناس اغدوا على مالهم فجعلوا يقسمونهم بينهم وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبض الي اليك فمات كذا في الاصابة **الباب**
الثالث والعشرون في بعض ايات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي قال انفرنا مع رسول الله في ليلة ظلماء فاضاءت لصاحبي حتى جعلوا يمشون
ظهورهم وما املك منهم وان اصابعي لتضيء **الباب الرابع والعشرون** في بعض ايات وقعت لعمران بن حصين رضي الله عنه
انه كان يرى الحفظة ويكلمه حتى لمكوى كذا في اعلام الاصابة **الباب الخامس والعشرون في آيات وقعت** لخالد بن الوليد
رضي الله عنه رويانا ابو يعلى عن ابي اسفر قال قال خالد بن الوليد لحيرة على الرذبة فقيل له اعدد والتهم لا تسقيكه الاعاجم فقال اتيتوني به فاتى به فاخذه بيده
ثم اقعمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا ورويانا ابن سعد بن بجال ثقات عن قيس بن ابي حازم قال رأيت خالد بن الوليد اتى بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال
بسم الله وشربه ورويانا ابن ابي الدنيا باسناد صحيح عن جشم قال اتى خالد بن الوليد بجل معه زق خمر فقال اللهم لتجعله عسلا فصار عسلا وذهب
له بثمن هذا الجمل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد كان خمرا **الباب السادس والعشرون**
في بعض ايات وقعت لسفينة رضي الله عنه رويانا ابن سعد والبغوي والطبراني وابو نعيم والبيهقي وله طرق في المستدرك الحاكم وغيره عن سفينة مولى
رسول الله قال ركبنا سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبيه حتى اقامني على الطريق ثم هممت ان اسلم عليه ثم تركته انه اعلم بحقه حتى حزرت
في بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنه رويانا الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لذي كرين
لا يؤتيه الله لوا منهم على الله لابره منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه ورويانا الطبراني بجال الصحيح وهو منقطع عن سعد بن عبد العزيز ان عمار بن ياسر رضي
الله عنه يوم اصلت مهزم المشركون واقتسم يوم الجمل فضلوا اهل البصرة وقيل له يوم صفين لو اقتحمت فقال لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغ شعاف هجر لعلمنا
انا على الحق وهم على الباطل وقسم يقتل يوم احد فقال يوم واحد فتمت يا جبريل ويا ميكائيل لا اعلم لنا مقر الضلالة انا على الحق وهم على الباطل حتى حزن
صف المشركين ورويانا ابن سعد حدثنا يحيى بن محمد بن قيس حدثنا ابو عوانة عن ابي بكير عن مهون قال لعرفن المشركون غدا بعمار بن ياسر رضي الله عنه يعرف
على لبسه يقول يا لكوفي برد او سلاما على عمار **الباب الثامن والعشرون** في بعض ايات وقعت لابي قرصافة كان ابو قرصافة
اذا لصفه وقت كل صلاة صعد شرعا ونادى بالناس الصلاة فيصعد وهو على بلدا لروم **الباب التاسع والعشرون**
في بعض ايات وقعت لعقبة بن نافع اول وكان مستجاب الدعوة كذا في اعلام الاصابة **الباب الثلثون** في بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني
رويانا ابو نعيم بسند صحيح عن سليمان بن المغيرة وابن عساكر عن حميد بن هلال العدوي ابو داود في سننه رواية الاكرمي عن محمد بن زياد وابو داود احمد الاثبت
عن حميد قال انا ابا مسلم الخولاني بناحية الجولان وهي ترى الخشب من مدها فقال الجزر لله ومن تبعهم ثم حمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال
اللهم اخرجت بني اسرائيل البحر وانا عبيدك في سبيلك فاخرجنا هذا اللهم اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومن تبعهم فكأن ايديهم مع الماء يطون الخيل حتى جعل الماء
كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل فيكم احد منكر شيئا فادعوا الله تعالى بدعوة فان دعوا الله تعالى بحضرته فقد كذبوا من ساعته شيئا

رويانا بسند صحيح عن ابي بكر الهذلي عن شيوخه عن ابي العالية قال لما فتحت تستر وجد في قصر الهرمزان سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما نظر اليه ابو موسى بكى فقيل له ما يبكيك فقال ان كان هذا اعطي في الدنيا فان ما ادخر لنا في الآخرة اعظم

فمنعوه الله وكان رجلا الى جنبه فقال الرجل خلاني وقعت في النهر فقال له ابتعني فاذا الحبالا قد تعلقت ببعض عوادي النهر فقال خذها وربي
ابن عكاس من طريق اسماعيل ابن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن قيس تابعي باليمن بعث الى مسلم شهادة في رسول الله فقال لما سمع قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القي ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل
اللذينة ينكرونها وروى الطبراني عن طريق ابن مبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد ابن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي قطع اربعينية روى له ابو داود
وابن ماجة ابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الثاني والثلثون في بعض ايات وقعت** لخمة الدوسي باجاء اليمامة وللميس رضي الله عنه
روى ابو داود ومسنده والحارث في مسانيدهم وابن ابي شيبة في مصنفه وابن المبارك في كتاب الجهاد ان رجلا يقال له حميز من اصحاب النبي عليه السلام
غزا اصبهان في زمن عمر رضي الله عنه فقال اللهم ان حميزا زعم انه يحب لقاءك اللهم ان كان صادقا فاعزم له بصدق وان كان كاذبا فاحمل عليه الحديث وبنازل استشهد
كذا في الاصابة **الباب الثالث والثلثون في بعض ايات وقعت** لام ايمن رضي الله عنها روى البيهقي عن ثابت وابي عمران الجوني
وهشام بن حسان قالوا هاجرت ام ايمن الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا فوقعت فسمعت حسا شديدا فوقعت رأسي
فرفعت رأسي فاذا دلو معلق من السماء برشاء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد صمت بعد ذلك اليوم
في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في النخل كي اظمأ فما ظمئت بعد ذلك الشربة **الباب الرابع والثلثون في بعض ايات وقعت** لخمي ابن حميز
الاتجيبي يقال له سعد ان يقتل لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة رواه ابو موسى وله شاهد اخرجه ابن الاصابة **الباب الخامس والثلثون في بعض ايات**
وقعت لحبيب رضي الله عنه روى عن قول قالت بنت الحارث لقد رأيته ياكل قطف عنب وليس بمكة حديقه وانه لوثق في الحديد وما كان
الا ثوبا وقد ارتد الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا رواه البخاري **هذا الباب**
السادس والثلثون في بعض ايات وقعت لمازن ربيعة رضي الله عنه روى الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن عامر بن
ربيعة رضي الله عنه قال كان يصلي من الليل حيث تنسل الناس به الطعن على عثمان رضي الله عنه ثم نام في البقيع ونهى في المنام فقيل له قم فاسأل الله ان
يعيذك من الفتنة التي عاذ منها صالح عباده فقام فصلى فاشتكى في الخرج الاخير وذلك سنة ثلث وثلثين كذا في اعلام الاصابة **الباب**
السابع والثلثون في بعض ايات وقعت لاويس القرني رضي الله عنه روى مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر رضي الله عنه
قال عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير اما له قد كان به بياض فدعا الله فاذهب عنه الا موضع الدينار
او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم واخرج الحاكم من طريق ابن المبارك عن اسير بن جابر رضي الله عنه قال قال صاحب لنا مالكم لا تسألون رسول الله
فذكر قصة اويس وفيها فنهى الحسابة فصلى ركعتين ثم ابتهل علينا بوجهه فقال مالكم ولاويس بطاوس يعتوذكر الحديث وفيه ثم قرء ونثر من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اللهم ارزقنا شهادة توفي بها الحياة والموت قال فلم يلبث الا يسيرا حتى ضرب على الناس
بعث على جيش فخرج صاحبا وكنت معه حتى نزلنا بحضرة المدينة فنادى منادي على ما جئل الله اركبي وانبري نصف الناس لهم فانفصل وكنت
فيمن سيفه حتى كسر غيره فالقاه ثم جعل يقول ايها الناس تموا اليمن وجوه ثم لا ينصرف حتى يرى الجنة فعل يقول ذلك ويمشي في جماعته وهو
قاصابت مواده فنزد في مكانه كذا في الاصابة **الباب الثامن والثلثون في بعض ايات وقعت للطفيل** رضي
روى فكذا اقول فكذا تركه المصنف مبيضا لعل الطفيل الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه يقال له ذو النور قال للنبي عليه السلام ان قومي

فعصت فادمع عليهم فقالت اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعث اليهم واجعل لي آية يهتدون بها فقال اللهم نور له نورا بين عينيه فقال اني اخاف ان يقولوا مثله فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضوء في الليلة المظلمة وقد ذكرنا قصة اسلام ابي الطفيل وذكر ابن اسحاق في تخمر من المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في عهد ابي بكر ان راسه حلق وخرج من منه طائر فاذا امرأة اخذت في وجهها ان ابنه مطلبا طلبا حثيثا فلم يقدر عليه ثم انها اولتها ان راسه يقطع وان الطائر روحه والمرأة الارض يدفن بها وان ابنه عمرو بن الطفيل يطلب الشهادة فلا يلقاها فقتل الطفيل يوم اليمامة شهيدا بعد ذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلثون في بعض اياته وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم روى البيهقي عن الاعمش عن بعض اصحابه قال انتهينا وهي بادية والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين لو سد الله عنا فقمنا الى الماء فنظر اليهم الاعاجم فقالوا ديوان ديوان فلهوا على وجوههم فما فقدوا الا رجلا كان معلقا بقرب سريع فلما رجعوا اصابوا الغنائم فقسموها فجعل الرجل يقول من يناول الصغير ضياءه **الباب الاربعون في بعض اياته وقعت** لذؤيب بن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء فذؤيب بن كليب في النار فلم تضره النار الحديث **الباب الحادي والاربعون في بعض اياته وقعت** لعبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه رسول الله الى قتل سفيان خالد الهذلي قال لما قتلته واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل ودخلت العنكبوت على وجه الطلب فلم يجدوا شيئا وقد ذكرنا هذه القصة في بعث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والاربعون في بعض اياته وقعت** لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بعد وفاته بيانها ان رسول الله لما افتتح خيبر واعرس بصفية رضي الله عنها مات ابو ايوب رضي الله عنه تلك الليلة متوسدا بصفية بحرسه ويطوف بتلك الناحية حتى اصبح فلما اصبح رسول الله فراى مكان ابي ايوب رضي الله عنه فقال مالك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت بها ودعتها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال ابو عمر رحمه الله فلم يزل ابو ايوب يغزو في كل عام حتى ان الروم لتعرفه وكانت تتسمون به فيتسمون فلما غزا مع يزيد بن معوية سنة ستين فلما بلغوا قسطنطينية مات ابو ايوب هناك واوصى ان يدفن تحت اقدامه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون وسوا به حتى فرغوا ولم يجدوا مكانا مصاعدا فدفنوه فسالم الروم عن سانهم فاخبروه انه كبير من اكابر المسلمين فقالت الروم لئن بدا بهذا احمقك واحمق من ارسلك الا ستان نبشه بعدك فتعرض عظامه فحلف لهم يزيد لئن فعلوا ذلك لنهدمن كل كنيسة بارض العرب ولنبشن قبورهم فحلفوا له بدينهم ليكرمن قبره وليحرسن قبره ما استطاعوا **الباب الثالث والاربعون في بعض اياته وقعت** لعمرو بن الجموح الانصاري وكان الجموع اعرج فقيل له ما عليك من حرج فقال والله اني لارجو ان اطاء بعرجتي هذه في الجنة وانا اقبل يوم احد فقال اللهم ارزقني الشهادة ولا ترددني الى اهلي فقاتل النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره لقد رايته بعطا عرجته في الجنة كذا في اعلام الاصابة **الباب الرابع والاربعون في بعض اياته وقعت** لسعد بن معاذ الانصاري الاشهلي رضي الله عنه يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة وكان جرحه قد سيل دما فلم يقطر قطرة حتى نزل قريظة على حكمه فلما نزلوا على حكمه انفتق عرقه فمات رضي الله عنه وامتلا لون وجهه عرش الرحمن ونزل جبريل يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما حدث في امر سعد فقال يا رسول الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز العرش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم سريعا حتى وقف على قبر سعد **الباب الخامس والاربعون في بعض اياته وقعت** لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الذي قتل بامر معوية بمرج عذرا وتقدم ذكره ومعنى ابراهيم بن الجنيد في كتاب الاولياء باسناد منقطع ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال عند الموكل احطوني ثم ارقوني تطهر به ولا تعطوني غدا شيئا فقال اخاف ان موت عطشا فيقتلوني معوية قال فدعى الله فاستكبت سحابة بالماء فاخذ منها الذي اصابه ثم قال له اصحابه ادع الله ان يخلصنا فقال اللهم خلصنا قال فقتل معوية وطوائفه منهم كذا في الاصابة **الباب السادس والاربعون في بعض اياته وقعت** لضباعة ام سلمة بن هشام رضي الله عنه روى ابن سعد ان سلمة لما مر بعين قرين قال اللهم ربة ضباعة اللهم ربة الكعبة المشرفة اظهر على عدو سلمة كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه **الباب السابع والاربعون في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم** قال في الشواهد الحرقية روى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنبتت العنكبوت على عورته **الباب الثامن والاربعون في بعض اياته سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه** ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه قبل بعض الطغاة متكاه فلم يزل ليلة مصلبا ثم دعا عليه بعد الفجر فمات لاصوات بموته ولما بلغ قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نرمهد با على الجذع يصلب قال اللهم سلط كلبا من كلابك فافترسه الاسد **الباب التاسع والاربعون في كرامة سيدنا الباقر رضي الله عنه** انه اخبر ان المنصور يملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته فقال له رجل كم قال فعملت اعمدة من ولدي قال لعلم قال مدة بني امية

اصول لم مدتنا قال مدتكم هذا ثنا محمد الى قال اللهم في حديثه مرسلا **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اقطع عثمان رضي سعيدا ارضا بالكوفة فكلمها الى ان مات وشكاه ارروى بنت اوس الى مروان فقال سعيد دون ظلامتها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا طوقه يوم القيمة من سبع ارضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت وجعلت تمشي فوقعت في بئر في دارها فكان قبرها **باجماع ابواب خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني فيما اختصه به صلى الله عليه وسلم** عن الانبياء في ذلك صلى الله عليه وسلم **الاول** خص صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا روى الحسن سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طرق عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وميثاقك ومن نوح الآية قال كنت اول النبيين من الخلق واخرهم في البعث **الثاني** وتقدم بنوته وكان نبيا وادم منجدل في طينته روى ابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وادم منجدل في الطين **الثالث** وتقدم اخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وادم بين الروح والجسد **الرابعة** وبانه اول من قال بلى يوم الست رواه الحافظ ابو سهل القطان في اماليه عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** وبخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله رواه البيهقي وغيره **السادسة** وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء منها وسارها والملكون **السابعة** وبكتب الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الاحبار وفيه كلما ذكر كتب الله عز وجل ذاكرا الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان رأيت اسمه مكتوبا على العرش وابين الرفرف والطوبى ثم طفت في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه بان ربي اسكن الجنة فلم ار من الجنة قصرا ولا غرفة الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اشجار الجنة وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى الحجب وبين الملائكة فاكثروا من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** ويذكر اسمه في الاذان فيعمد ادم صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم واسنده ابن اسحاق بسند له وابن مردويه من اوجه عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله لما نزل ادم بالهند استوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله اكبر الله اكبر الى آخره **التاسعة** وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضي رواه البزار بسند جيد وفي سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا من وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** باخذ الميثاق عن النبيين ان من بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعت امته في الكتب السابقة قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطبراني في الصغير بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي قال ان الله تبع نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم وبعثه برسالته وانتخبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي ذلك مسلم في التوراة ومسلم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحو هذا روى ابو سعيد وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عمار مولى بني هاشم عن ابي هريرة رضي قال اكتف منه باخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة** اصحابه في الكتب السابقة بينت صفاتهم في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي قال لو كرا الصديق رضي حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلنا على نجم من الانجم لعلمنا انه قد قرء الكتب فقال احسبت حميريا واحسبك قرشيا وتيميا قلت نعم قال تكتب لي عن بطلمت واحد العلم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون عليه امر موفق وكهل فاما الفتى فحواضن عمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض يخضب على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تربن هذه بكاملات ميلك الفتى الا ملخوق على مال ابو بكر رضي مكشفت له عن حلوق ذراي شامة وعن سرتي سوداء فقال انت هو وروى الكبير وابو نعيم عن ابن عساكر عن الربيع بن انس رضي قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر رضي مثل القطر اينما يقع ينفع وروى الطبراني وابو نعيم بعث الله ورا عمر بن الخطاب قال لكعب كيف تجد عمر في التوراة قال صفاته قرن من حديد بلاء شديد لا يخاف في الله قومة لائم ثم عثمان رضي خليفته من بعدك تقتله امتك ظلما من بعدك ثم تطلع الثالثة بعده وروى سلمان بن داود في مسنده بسند حسن عن ابي مولى ابو ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام يقال ان يا ابا عمر مصر يخل ولي قريش فيه فيقول لم لا تقاتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله لتقتلنه الحديث قال صاحب التيجان الشامية روح والله تعالى في هذا كثيرة قلت وفي صحيفة سيدنا ذكريا عليه السلام **الفصل ذكر امير المؤمنين علي والحسن والحسين رضوان الله عنهم اجمعين الخامسة عشر** رجب بليس من السموات المولد وقد تقدم ذكره **السادس عشر** من صفره اهدا للعوالين وهو الاصح قلت الراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة ثابت بن اسماعيل فيه سكينة من ريح قال طلعت من الجنة قال ينسل منها ثلوب الانبياء وروى من طريق اخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما

لكن سنده لهذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وانه وقع اربع مرات فراجعه **السابعة عشرة** ويسمى خاتم النبوة بطلوع بارزة فلكه حيث يبطل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في جبينهم **الثامنة عشرة** وبانه له الف اسم **التاسعة عشرة** وباشتقاق اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبانه سمي من اسمائه الله تعالى نحو سبعين اسما **الحادي والعشرون** وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله كما جاء في حديث علي عند الامام احمد وسلم اولد ولا لاحد من حديث علي اعطيت اربعة وزيرين من اهل السماء وزيرين من اهل الارض احمد وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وبذكر احمد في التوراة والانجيل كما في المواهب في حديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني واعطيت اسما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب فعدوي يخافني وان بين يدي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي احد وسميت امتي الحمادين في التوراة **الثانية والعشرون** وباطلاع الملائكة له في سفره نقدم ذلك في باب سفره الى الشام مرة ثانية وزوجته خديجة **الثالثة والعشرون** وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم عن وهب بن منبه **الرابعة والعشرون** بانه اذن كل الحسن ولم يؤت يوسف عليه السلام الا شطره **الخامسة والعشرون** ونعطه ثلثا عند الوحي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم **السادسة والعشرون** وبرؤيته جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته الاصلية مرتين عند مده وايهما **السابعة والعشرون** بانقطاع الكهانة وطرد استراق السمع والرجم بالشهب عند مده ابن سمع **الثامنة والعشرون** وبانجاء ابويه له حتى آمنا به ورد ذلك في حديث جرم ملحه وضعه والحاظ بن عبال الدين الدمشقي والشيخ وضعفها بضعفه والف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات اوردها في ست مؤلفات **التاسعة والعشرون** وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى الله يعصمك من الناس **الثلاثون** وبالاسراء الحادي والثلاثون بالعلق الى الحاب قوسين **الثاني والثلاثون** وبوطيه مكانا ما وطيه بشر سوى الملائكة **الثالث والثلاثون** وباحياء الانبياء له عليهم الصلاة والسلام **الرابع والثلاثون** وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج **الخامس والثلاثون** وباطلاعه على الجنة والنار بعد مده اليهما **السادس والثلاثون** وبرؤيته من ايات ربه الكبرى **السابع والثلاثون** وبحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلاثون** وبرؤيته للباري مرتين احديهما بفؤاده والاخرى بقلبه **التاسع والثلاثون** وبالقرب الادنى **الاربعون** وبالدنو **الحادي والاربعون** وبلحظاء الرضا **الثاني والاربعون** وبركوب البراق في احد القولين قلت والراجح المشار اليه كما تقدم من باب المعراج **الثالث والاربعون** وبقتال الملائكة معه في بدر وانه خلا فالمن زعم انتصاره بمدد فقط لم يكونوا مع غيره الا مددا وقال الزمخشري **الرابع والاربعون** وبدير الملائكة حيث سار يمشون خلف ظهره كما رواه الامام احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة **الخامس والاربعون** وبانه اتاه جبريل بكتاب لم يؤت مثله لنبي قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **الخمسون** وبانه مستغن عن غيره الحادي والخمسون وبانه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبانه نزل بحسبه قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون **الثالث والخمسون** وبانه نزل على سبعة احرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة ابواب رواه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر ومحلل ومحرم ومحكم ومتشابه وامثال اي سبعة ابواب من الكلام هي لم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** بانه نزل بكل لغة هذا ابن الضبعة الله تعالى وكذا رواه ابن ابي شيبة عن ابي ميسرة والضحاك قال المنذر عن وهب بن منبه قال ابو عمر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي والاعلم ان جميع لغة قريش موجودة في جميع القرآن **السادس والخمسون** وبصل بقراءة كل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي وروى البخاري في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف **السابع والخمسون** وبتفضيل القرآن على جميع الكتب المنزلة بثلاث بفضله لو لم يكن في غيره فالمصالح التي في مفصله اكثر جدا لان الشيوطي في الكبرى عن الامام الرازي **الثامن والخمسون** وبانه نزل مع بعضه ناسخ لا لاحق ذهبي الا معضلا في معجزة الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق **التاسع والخمسون** وبانه دعوته في معجزة لم يكن مثل هذا النبي قط امكان يكون لكل نبي منهم دعوة فتكون له معجزة عينها الله سبحانه لرسوله في القرآن فهو دعوته بمعانيه تحدى بالفاظه ولكن للدعوة شرفان يكون معجزتها معلوما كما في الحجة شرفان لا ينفصل الدعوة منها كذا قال في المنهاج **الستون** وبانه اعجز من كل معجزة لم يرتبط احد منهم

فهذه ثلاثة والتي قبلها اثنتان

وبانه محفوظ من التبديل والتغيير بخلاف غيره من الكتب المنزلة فانها لم تحفظ من التبديل والتغيير والله اعلم

الستون

الحادي والستون ما فاتحة الثاني والستون وبداية الكبرى الثالث والستون بخواتيمها سورة النصر
الرابع والستون والتسع الطوال ٦٥ بالمفصل وبي مسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رض قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس عنده جبريل إذ سمع نقيضا من السماء فقال يا محمد هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط فقال فلان قال فما أدري وزيد في
رواية فما رئي ضاحكا بعد ذلك الكتاب خواتيم سورة البقرة لن تقرءن حرفا منها إلا أتيته ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح المشار كلها في القرآن في سورة النمل ٦٧
وبان معجزة مستمرة إلى يوم القيمة وهي القرآن ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت ولهذا ٦٨ وبانه أكثر الأنبياء معجزات قيل تبلغ ألفا وثمانين وقيل
ثلثمائة إلا ثلاثة سوى القرآن هذا للبيهقي وفي القرآن سبعين ألف معجزة تقريبا ٦٩ وبان في معجزاته معنى آخر وهو أنه لم يتحد بشيء من معجزاته غيره ما يجوز أن يحاول
الإتيان بمثلها لينتهي السامع إلى التصديق بخلاف سائر معجزات الأنبياء ٧٠ وبان معجزاته صلى الله عليه وسلم خاصة فالعالم الجاهلي كثير الفخر والاطلاع أول إلى هيئة نظر فإن لم يجد شيئا تحير كذا في الأجهوبي ٧١
وبانه جمع له كل ما أوتيه الأنبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل نوع بما يناسبه فأعطي العصا ٧٢ وبتكليم الحجر ٧٣ وبحبس الجمع ٧٤
وبنبع الماء من بين الأصابع ولم يثبت لواحد من الأنبياء ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ ولم يتهيأ له بالنبوة ٧٧ وبإحياء الموتى وكلامه ٧٨ وبإحياء الموتى وكلامه
٧٩ وبكلام الصبيان والمواضع ٨٠ وشهادتهم له بالنبوة وكذا لبعض الدواب ٨١ وبانه خاتم المرسلين وإخوانه من النبيين ٨٢ وبان شرعه مؤبد إلى
يوم القيمة لا ينسخ ٨٣ وبانه شامل لجميع الشرائع قبله ٨٤ ولوادعاه الأنبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو نعيم لو كان
موسى حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني ٨٥ وبان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ وعموم النسخ للناس كافة قال الله تعالى وما أرسلناك
الا كافة للناس ٨٧ وبانه أكثر الأنبياء تابعا رواه مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله انا أكثر الناس تبعا ٨٨ وبان رسالته إلى الناس
كافة من لدن آدم والأنبياء نواب له ٨٩ وأرسل إلى الجن بالإجماع والى الملائكة في احد القولين وبعد الشكوى والنهاري وابن برجان والشيخ جلال
الدين قال تبارك وتعالى الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا العالمون شامل للملائكة كما مر وشامل للانس والجن ٩٠ وبارساله
الى الحيوانات والجمادات وتحمرير شهادة الضب والشجر والجمل له بالرسالة وليله ٩١ وبارساله رحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم بإطعامهم بالعافية
كسائر الأمم المكذبة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فلمت بتضعيف العذاب لأبي طالب في لهب ٩٢ وبان الله تعالى عز وجل أقسم بحياته
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ وبإقسام الله سبحانه على رسالته بس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ٩٤ وتولى الله سبحانه الرد
على أعدائه عنه بخلاف من تقدم من الأنبياء كانوا يدافعون عن أنفسهم ويردون على أعدائهم لقول نوح عليه الصلاة والسلام يا قوم ليس بي سفاهة
وقول هود ويا قوم ليس بي سفاهة وأشباه ذلك وبتبنا صلى الله عليه وسلم قول الله سبحانه بتر شنعا تمت لبيه اعداءه ورد عليهم بنفسه فأجاب
حين قالوا مجنون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأجاب عنه تعالى حين قالوا هو شاعر فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له نفى الله تعالى عنه الشعر ٩٥
وخاطبه سبحانه بالعطف تارة خاطب به الأنبياء فإن الله تعالى قال لداود صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى تنزيها له عن الهوى بعد الاتمام عليه وقال عن موسى عليه السلام فغرت منكما لما خفتكما وقال عن نبينا صلى الله عليه
وسلم واذ يمكر بك الذين كفروا فكونوا عن خروجه وهجرته باحسن المباني ولم يذكره بالقرابة الذي فيه نوع غضاضة ٩٦ وبانه تعالى قرن اسمه
باسمه في كتابه في ثمانية مواضع وأولها الطاعة من يطع الرسول فقد أطاع الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله جمع بينهما بالواو والعطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره في سنن أبي داود عن حذيفة رض ان رسول الله قال للا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان فإنها الضبة قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فإنها في المحبة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى والعزة لله ولرسوله
ولكن المنافقين لا يعلمون وخامسها في الولاية انما وليكم الله ورسوله وسادسها في الاجابة يا أيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم وفي
التسليمة قال الله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وقال في حق نبيه حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وأنهاها الرضا بالله ورسوله حقا أن يرضوه ٩٧
وبإقسام الله سبحانه ببلد لا أنتم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ٩٨ وبإقسام الله سبحانه بعصره والعصر ان الانسان لفي خسر والمراد
منها بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبان الله سبحانه فرض على العالم الطاعة مفرضا مطلقا بالاشراط بنهيه عما أنكره الرسول فقد نهى
عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله واستتبع التابع بخليفه صلى الله عليه وسلم فقد كان لكم في رسوله حسنة في ابراهيم الى ان قال
الا قول ابراهيم لأبيه الآية ١٠٠ وبانه تعالى وصفه بكتابه عصوا وعصوا وقد نرى تقلبك في السماء ولا تمدن عينيك فلما تيقنا به بلسانات
ولا تعجل بدك مغلولة الى عنقك الوشرح لك صدرك وانتفض ظهرك وانك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبانه صلى الله عليه وسلم ضل الله تعالى بخطابه
من مخاطبة الأنبياء قبله تشريفا له وإجلالا لا ذلك لان الأمم كانوا يقولون لأنبيائهم ولهذا سمعت هنيئا لك سبحانه هذه الآيات ان يخاطبوا نبيهم

بهذا الخاطبة يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا ايها النبي بخلاف غيره من الانبياء
وفي بعض غيرهم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ليس من اهلك ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا نوح انه ليس من اهلك ان يا ابراهيم انك لحليم اواه منيب
يا موسى انا انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي وجمع في الذكر بين اسمه واسم خليله
ابراهيم فسمى الخليل وكنى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا غاية الاجلال والتعظيم ونهانا عن ندائه
بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة ندائه باسمه بخلاف سائر الانبياء فان الامم كانت تخاطبهم
باسمائهم كما تحاطبوا عند النزول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ويحكى ايضا عن الاسكوذي الاية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا نبي الله يا رسول الله ١٠٤
١٠٤ وبانه يكره ان يقال في حق الرسول بل رسول الله لانه ليس منه من التعظيم ما في الاضافة قاله الامام الشافعي رضي الله عنه ١٠٥ وبانه فرض على من ناجاه
ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبانه لم يره الله سبحانه
لنبي من امته شيئا ليوم حق قبضه بخلاف سائر الانبياء ١٠٧ وبانه جعله عليه السلام بين المحبة والخلة رويحي ايضا عن ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية
١١٠ وبانه كلمه عند سدة الستين وكلم موسى بالجبل عند هذه ابن عبد السلام ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين وهذا
لا يصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه الا هجرة واحدة الى المدينة ولئن كانت هجرة اصحابه الى الحبشة ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم بالظاهر والله
قال ابن وهب اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى بل ليس قتله موسى عليه السلام معارضا
وقوله ان علي علما لا ينبغي لك ان تعلمه وانك على علم لا ينبغي لك ان اتعلمه ١١٤ وبانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ١١٥ وبانه اوتي جوامع
الكلم وفواتح ختمه ١١٦ وبانه نصر بالصبا وكانت عذابا على من قبله كما روه الامام الشافعي ويحيى الطبراني برجال ثقات عن انس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه اوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ١١٨
وبهذا سقط اسراميل عليه السلام على احمد قبله ويحيى الامام احمد وابن حبان عن جابر رضي الله قال قال رسول الله اتيت بمفاتيح الدنيا على فرس ابلق
جاء به جبريل عليه الصلوة والسلام عليه قطيفة من سندس ويحيى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على الصفا فقال يا جبريل بلغني انك اسوأ لاحمد سفة من دقيق ولكنه من دقيق لم يكن باسرع من ان سمع مدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني
اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة ذهبا وفضة فعلت خان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاشار
اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ١١٩ وبانه جمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحياء رحمه الله تعالى ونصه لم يحل اجتماع الملك والنبوة
والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن النسيج والملك لغيره من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم ويحكى عن منادة في قوله فتح وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اخبره ان يمكنه مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا
لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه ولأقامة كتاب الله قال السلطان غزه من الله جعلها بين اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض وكان كل شديد
ضعيفهم ١٢٠ وبانه اوتي علم كل شئ الا الخمس ويحيى الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
مفاتيح كل شئ الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية ويحيى الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رضي الله قال اوتي نبيكم مفاتيح كل شئ غير الخمس ان الله
عنده علم الساعة الاية ويحيى الامام احمد وسعيد بن منصور والبخاري في الادب عن وهب بن جابر قال احدث رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل
بقي من العلم شئ لا نعلمه قال علق خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله ان الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية ويحيى
الفريابي والشيخان عن ابن عمر رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله
ولا ما في الارحام الا الله ولا من يمطر الا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا بأي ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتي علم الخمس وامر بكتمها كذا قاله
بعضهم قلت والاحاديث الثابتة تبين ان ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح بما قال بعضهم ١٢٣ وبانه تعالى بين له
قدر ما لبثوا من لدن اصحاب الكهف الى ان بعثوا ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة وهو شئ حيا صححه احمد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر الحديث وروى يحيى البزار بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله قال قلت يا رسول الله فضلت على الانبياء بست لو سيطر احد كان مثلي غفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما
تأخر الحديث وروى يحيى ابن عساكر رضي الله عنه ما من احد من خلقه الا احمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومن يقبل

منهم ان الله من دونه فذلك نجزيه جهنم وذلك نجزي الظالمين واخرج ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذكري نفسك ما دامت في هذا المكان قبل الذي يقبل بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واخرج الحاكم ٥ ١٢ وبشرح صدره ٦ ١٢ وبوضع وزره ٧ ١٢ وبرفع ذكره الى قوله ورضينا عنك وذلك الذي نفض ظهرك ورضينا لك ذكرك وبقي ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل اذا ذكرت ذكرت معي وبقي ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة وليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ٨ ١٢ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى رأى ٩ ١٢ وبانه عرض عليه ما هو كائن وما كان فيما مضى الى يوم القيمة وبقي الطبراني عن عبد الله بن اسيد قال قال رسول الله عرض علي عملك يا ابن آدم وعمل قبيلتك عشيرتك فخيرت بين ان اغفر لك ذنبا قد سلف منك وبين ان اخلق لك خلقا يعبدني ولا يشرك بي شيئا فاخترت لك ما اختار لنفسي اختار لك الصبر والعفو والمغفرة وبقي ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما يلقى امتي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسألت ان يولي غيرهم ذلك فاعطاني ذلك ١٠ ١٢ وبانه عرض عليه الخلق كلهم آدم فمن بعده كما علم آدم اسماء كل شيء وقال ابو اسحاق والاسفرائني في جامعه والطبراني في شرح المهذب ١٢ ١٢ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٣ ١٢ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والملائكة المقربين وبقي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة فاذا كان سيدهم في الآخرة كان سيدهم في الدنيا من باب الاولى لان مقام الآخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سيادته في ذلك المقام لكل احد من جميع من نابغ مجلات الدنيا فقد كان ملوك الكفار منهم المشركين وهذا ابو طالب يلفظ بانه سيد الناس في الجملة وبقي الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا وانا اول من تنشق الارض عنه فاول من يكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليقوم بها معي احد من الخلق كان يقوم بها معي وبقي ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي قال الحافظ ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي في الاكتفاء بهذا الحديث وغيره ما نصه فهذا يدل على ان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم اجمعين وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الوفا بفضائل المصطفى ما نصه وقد ثبت بالاحاديث الصحاح

في حديث والذي نفسي بيده ان تربتها للمؤمنة ٣٤ انتهى ملخصا وذلك اما التصديق بها بالله حقيقة كذوي العقول او لانبعاث الله في الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا في كف صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم او مجازا لاتصاف اهلها بذلك والانتشار الايمان منها واستمالة على اوصاف المؤمنين من البركة وعدم الضرر والمسكنة الى امنهم من الدجال والطاعون ٣٥ ١ وبان غبارها يطفئ الجذام رووى ابن الجوزي في الواهي من البخار عن رافع ورووى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بطحان بالمدينة شفاء من الجذام ورووى ابن ماجه عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر الى الليل وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ورووى الترمذي والطبراني والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر الى الليل وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ورووى الترمذي والطبراني في الاوسط والطبراني في الكبير

منعوا التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما يكون مكاه النبخ ذكر الدين المنذري وروى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه اسم النبي فادخل به الدار فغير اسمائهم فقال ابوه او بكر وكان ابي منهم ٦٢ وبانه يجوز ان يتسم على الله به ولبس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام كما في حديث عثمان بن حنيف ثم في خطبة الضرير وفيه اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد فالابن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد ادم بنبيها على علو درجته وان لا يتسم على الله بغيره من الملائكة والاولياء لانهم ليسوا من درجته ان يكون هذا ما اختص به صلى الله عليه وسلم بنبيها على علو درجته

٦٤ بانه لو تعوذ به قط ولو انا احد لطمست عيناه ٦٥ بانه لا يجوز عليه الخطاء خلافا لمن ابى هريرة والماوردي وهذا على القول باجتهاده لانه خاتم النبيين فلا يبقى بعده نبي يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله سبحانه وتعالى منهم وقال الامام اسحاق انه لا يخطئ اجتهاده وجزم به ايضا ٦٦ بانه لا يجوز عليه التشبه باحكاء النووي في شرح مسلم ٦٧ وبانه ما من نبي له خاصة بنوة في امته الا وفي هذه الامة خالد من علمائها يقوم في قومه مقام ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في امته وغيوثها في زمنه وهذا احد علماء امتي حدثني بذلك اسرائيل ابن الله القائم في قومه كالنبي في امته قلت الحديث الاول قال الحافظ وغيره من الحفاظ انه موضوع وانما الوارد العلماء ورثة الانبياء الحديث

والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ به ٦٨ وبتسميته عبد الله ولو بطلقها على احد سواه وانما قال ذلك لانه كان عبدا شكورا انعم عليه قال البارزي رحمه الله ٦٩ وبانه ليس في القرآن ولا في غيره صلاة من الله على غيره ٧٠ وبان من صلى عليه فاحدة صلى الله عليه بها عشرا ٧١ وبان من صلى عليه عشرا صلى الله بها مائة وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ٧٢ وان صلاة امته بتبليغه في غيره وتعرض عليه وسلامه ٧٣ وان الله عاتب وقف اجابته حتى يصلي عليه ٧٤ وبانه زعم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ٧٦ وبانه ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه الا كان عليهم حسرة وحسرة يوم القيمة وما سلوا الجنة من حيفة ٧٧ وبان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ٧٨ وبانه من اخطاء الصلاة عليه اخطاء طريق الجنة ٧٩ وبانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ٨٠ وبان الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ٨١ وموجبة للشفاعة ٨٢ وسبب للمغفرة ٨٣ وبانه من صلى عليه في يوم الجمعة او ليلتها حيث يرى مقعده من الجنة ٨٤ وبان من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا ٨٥ وفعل له عشر درجات ٨٦ وكتب له عشرة حسنات ٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ٨٨ وبرجي اجابته دعاه من صلى عليه ما قاله واخره ٨٩ وبانه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهتم ٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ٩١ وبانها تقوم للمصلي مقام الصدقة ٩٢ وبانها سبب لتضمنه الحوائج ٩٣ وللبشارة بالجنة مثل من صلى عليه ٩٤ وللنجاة لمن مولى يوم القيمة ٩٥ ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ٩٧ وسبب طيب مجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة ولا على من كان معه يوم القيمة ٩٨ وبانها تنفي الفقر ٩٩ وبانها تنفي عن المصلي عليه ذا ذكر اسم البخل ١٠٠ وبانها تحاط المصلي عليه عند ذكره من الدنيا عليه برغم الانف ١٠١ وبانها تمر بالمصلي عليه على طرق الجنة ١٠٢ وبانها تمحي من ذنن المجلس ١٠٣ وبانها سبب لتمام الكمال الذي ابتدا من سمع حامد الله تعالى ١٠٤ ولزيادة نور المصلي في الجاز على الصراط ١٠٥ ولاطفاء الله سبحانه وتعالى اثناء الحسن المصلي عليه بين اهل السماء والارض ١٠٦ وتزكية في ذات المصلي عليه وفي عمره وفي عمله وفي اسباب مصالحه ١٠٧ وبتيل المصلي عليه تحمد الله سبحانه وتعالى له ١٠٨ ولدوام محبة الله المصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها ١٠٩ ولجنته صلى الله عليه وسلم المصلي عليه ١١٠ وبهذا تنه المصلي عليه ١١١ وحياة قلبه ١١٢ وبان اسمائه توقيفية جزم به ابو القتح الطائي في اربعينه ١١٣ وبان التسمي باسمه مبارك يمن في الدنيا والاخرة روى ابن ابي عاصم من طريق بن ابي مليكة عن جبير بن عثمان عن حبيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي فيوجد بركتي خدت عليه البركة ورحت الى يوم القيمة وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ولد له ثلثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل ١١٣ وبكراهة سب من اسمه محمد وضربه روى البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس رضي الله عنه قال قدموا ولا ذكر محمد ثم لمعنى بهم وروى البزار عن ابي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحذوه ١١٤ وبمطابقة اسمه لمسماه الذي هو شمائله واخلاقه وكان اسمه يدل على مسماه وكانت خلائقه امامي تفصيل جملة اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد فحقيقته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملائكة محمود عند اخوانه من الانبياء محمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمود عند كل عاقل وان كابر بعثله جحودا عنادا وجهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فهو في الحقيقة محمد لله صلى الله عليه وسلم وقد اختص صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحامدون يحمدون الله في السراء والضراء وصلاته صلى الله عليه وسلم مضعفة

بالحمد وكان به مفتاحا بحمده وبه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة ومعه صاحب المقام المحمود والذي يعقد له به الأولون والآخرون واذا سجد بين يدي ربه تعالى
في طلب الشفاعة بمحامده فيفتحها عليه ثم واذا قام في ذلك المقام حمده أهل الموقف كلهم مؤمنهم وكافرهم لما ولهم فالحمد هو موجود بملاء به الأرض من الدين
والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وملء به عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وان من نظر في امثلة ورسمه علم انها اخبار امثلة كما ان الفعل كما يوافع
الوحي وهي ثلاثة قال وبإزاء الضادة فنون الكلام بواسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام **الباب الثالث فيما اختص به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم** في شرعه وامته في الدنيا وفيه مسائل الأولى خص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم
٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا وطهورا ولم يكن الأمم تصلي الا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم رواه الشيخان عن جابر رضي الله عنه ورواه
فضلت على الناس بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت الأرض طهورا ومسجدا ورواه البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي
وابو نعيم عن ابن عباس ٤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يقربون الخمس فتحق النار فتكلمه وامرت ان اقتبض قبضة امتي ٥ وبالكوثر
في احد القولين وهو الأصح فلم يكن الا لنبينا ودون امم وبه جزم الجابي واستدل له بحديث الصحيحين بان امتي يردون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء وبان الذي اختصت بالغرة والتحجيل الاصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب ان هذا
الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون امم الا هذه الأمة ورواه ابو نعيم عن ابن مسعود رفعه موقوفا والدارمي عن
كعب الاحبار والبيهقي انه فرضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء قال الطبراني روى في الأوسط عن بريدة رفعه قال دعى رسول الله بوضوء
فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلثا ثلثا وقال هذا وضوئي و
ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح بكون الوضوء للامم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء ويرشد الى ذلك قول ابن المنير
خصوصية الوضوء هذا ما قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله قال صاحب المنبر الثامن الصحيح خلاف ما صححه الشيخ في الصغرى وخلاف احتمال
الحافظ قول البخاري في قصة شارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان شارة لما اعلم الملك بان يدنو منها فامسك ٦ وضاق في قصة جريج فيه ايضا انه قام
فتوضأ ثم كلم العلام رواه في الأمام احمد من طريق دينار الهجري عن ابن عمر رفعه ان رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن
توضأ مرتين فله كفلان من الأجر ومن توضأ ثلثا فذاك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي رواه ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه ٥ وبالجمعة
٦ وبجعل الماء مزيلا للنجاسة ٧ وبان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابن
سبرة في الاعلام ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبجمع الصلوات الخمس بالمدينة كانت لما بعدهن ١١ وبانه اول من صلى المشار رواه الطبراني
عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان ادم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وغدى سحاق عند الظهر صلى ابراهيم الظهر بعد ما صارت
الظهر وعشا عزير فصلى له ركعتين فصارت العشاء وبعض يوم صلى اربع ركعات فصارت ثلاثا واول من صلى لعشا نبينا صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في
سننه عن معاذ ثم قال اخر رسول الله صلاة العتمة ليلة حتى يظن الظان انه قد صلى ثم خرج فقال لا تعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم
ولم تصلها امة قبلكم ورواه الشيخان عن ابي موسى ثم قال اعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فقال اتصفون صلوته قال لمن حضر اما
ان من نعمة الله عليكم ان لا يلبس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ الشبولي ثم في شرح الموطا صحت الأحاديث المتعددة في التصريح وغيرانه
لا يصلي احد صلاة العشا قبل هذه الأمة فيمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الانبياء قبلك على اكثر الصلوات غير العشا ١٢ وبالاذان ١٣
وبالاقامة ١٤ وبان مفتاح الصلوة التكبير رواه عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابان قال لم يعط التكبير لاحد الا لهذه الأمة ١٥ وبالتامين ١٦
وقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة
٢٠ ويوم الجمعة بعد اله ولأمته عليك السلم رواه ابن ماجه عن ابن عباس ثم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتامين رواه ابن ماجه عن عائشة ثم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحسدنا اليهود على شيء حسدنا على ثلاث السلام والتامين والاهم يوم الجمعة

فقالا الامام امين وروى مسلم عن هذيفة وابي هريرة رفعه مرفوعا اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث ٢١ وبغير الكلام في الصلاة ٢٣ وبالركوع فيها
ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل فالمراد
بالركوع معه امة محمد صلى الله عليه وسلم ويستدل بما اخرجه البزار عن علي رضي الله عنه قال اول صلاة ركعتاها صلاة العصر فقلت يا رسول الله شاهدا فان بهذا
امرت ٢٤ وبصلاة الجماعة ذكر ابن دريد ان اول من جمع سيد نا رسول الله حين خرج من الغار يوم الجمعة ولم يكن قبل جماعة اي كانوا يصلون فرادى نقله في المرقاة
٢٥ وبساعة الاجابة ٢٦ وبصلاة الجمعة ٢٧ وبصلاة الليل ٢٨ وبصلاة العيدين ٢٩ وبصلاة الكسوفين ٣٠ وبصلاة الاستسقاء ٣١ وبصلاة الوتر
وبكيفية الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه امرت بعيد الاضحى جعله الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ٣٢ وبقصر الصلاة في السفر ٣٣ وبالجمع بين الصلاتين
في السفر وفي المطر وهو المرض بهما عند المتولين ٣٤ وبصلاة شدة الخوف ٣٥ وبصلاة شدة الخوف عند الحكم القتال اتماما وجميعا وقيه اقول هذا عند الشافعية
٣٦ وبشهر رمضان ذكر ذلك القونوي في شرح التعرف ٣٨ وبإباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام
ثم نسخ وانما الخصائص رمضان بهذه الامة نقله الحافظ ابن كثير عن الجمهور وانما الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه صيام رمضان كتب
على الامم قبلكم اسناده ضعيف وله شاهد اخرجه الترمذي عن ذعفل التابعي وهو من المخضرمين لم يثبت له صحبة وبلغنا ان الجن قالت بيننا
وبين الانس سبعون من الهجرة البوتيرة ركبنا في المراكب من عدن وركب معنا حبرين اليهود فلما علمنا من الصيام فقال ستة ايام واحدة شباط وواحدة اذار و
واحدة كانون واحد في فلان وعدد سنة ايام من صيامهم وقال هذا صيامنا منذ غضب ٣٨ وبان الشياطين تصفد فيه ٣٩ وبان الجنة تزين فيه ٤٠ وبان خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٤١ وبان الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا ٤٢ وبغفرلهم في اخر الليلة منه ٤٣ الاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رضي
الله قال قال رسول الله اعطيت في رمضان خمس خصال لم يعطها نبي امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا
وتصفد فيه مردة الشياطين ولا يصلون فيه الى ما كانوا يصلون فيه ويزين الله تعالى جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة ويصيرون اليك ويغفر لهم في اخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله
٤٣ وبالتهجد وفي مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر ٤٥ وبتعجيل
الفطر وفي ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان النصارى واليهود يؤخرون ٤٦ وبتعريف الاسا
في التصوم وكان مباحا لمن قبلنا ٤٧ وبإباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة قال القاضي ابو بكر بن العربي عارضته
الاهوذي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب وكانوا في حرج فاخص الله سبحانه لهذه الامة
٤٨ وبليلة القدر ولهم يكن لمن قبلنا ذكره النووي في شرح المهذب روى البيهقي عن انس رضي الله عنه رفعه ان الله وهب لي ليلة القدر ولم يعطها من كان
في فوائد ابي بطا الملكي من حديث ذريح ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ٤٩ وبتكرمة عرفة كفارة سنتين ٥٠ وبجعل
صوم يوم عاشوراء كفارة السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والآتية ٥١ وبان غسل الايدي قبل الطعام يحسن
وبعده يحسنتين رواه الحاكم وتاريخه عن عائشة رضي الله عنها رفعه مرفوعا ٥٢ وبالاغتسال من المحجم وان يدهن ضرعها ٥٣ وبالاستراحة عند الصهيبة روى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ٥٤ وبالحوقلة روى
ابو نعيم عن انس رضي الله قال قال رسول الله فاغتنم امر الثناء الحديث وفيه قال الله فانزلت اليك كلمة من كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ٥٥
وبالدين ولا اهل الكتاب الشق روى الامام احمد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله الهدي لنا والشق لاهل الكتاب وفي الحديث الصحيح
للستيوطي وبالخرهم الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة ٥٦ وبفرق الشعر لهم السدل وفي السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ثم فرق بعده ٥٧ وبصبغ
الشعر بالاحمر والاصفر وكانوا لا يغيرون الشيب اخرج الترمذي عن ابي الشيخ لا تشبهوا باليهود وروى الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ٥٨ وبتغيير اللحى ٥٩ وبتقصير السبال وكانوا يقصرون عنها ليتهم ويوفرون سبالهم فتنا
جمع عثون وهو اللحية وروى البزار عن انس رضي الله عنه مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى وروى مالك والشيخان وابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهما مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب ٦٠ وبالعنعنة عن الذكر والانثى وكانوا يعفون عن الذكور دون الاناث ٦١ وبترك القيام للجنا
٦٢ وبتعجيل المغرب ٦٣ وبتعجيل الفطر ٦٤ وبكراهة اشغال الصائم ٦٥ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومون يوما
قبله او بعده منفردا ٦٦ وبضم ناسوعا الى عاشوراء في الصوم ٦٧ وبالتجرد على الجهة وكانوا يبعدون على حرفي ٦٨ وبكراهة التميل في

وكانوا

وكانوا يتهاونون وكرامة تغميض البصر في الصلاة ٦٦ وكراهة الاختصاء ٦٧ وكراهة القيام بعد الصلاة للدعاء ٦٨ وكراهة قراءة الامام فيها في مصحف ٦٩ وكراهة التعليق في الصلوة بالحبال ٧٠ وندب الاكل يوم عيد رمضان قبل الصلوة وكان اهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧١ والصلوة في النعال والخفاف وذكر سعيد بن منصور عن شداد بن اوس رضي الله عنه مرفوعا صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وعدها ابو داود واليهود تتقي بذلك خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧٢ وكراهة الصلوة في الحمام وكان ابن عباس وذكر ابن ابي شيبة في المصنف عن موسى الجهني عن نافع قال لا ازال امنع بجيرا ان يتخذ في مساجدهم مذابح كذابح النصارى وذكر ايضا عن عبيد بن ابي الجعد قال كان اصحاب رسول الله يقولون من اشراط الساعة ان يتخذ المذابح في المساجد يعني المطافات وذكر ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تقوم المحاريب دون الله وذكر ايضا عن علي رضي الله عنه انه كره الصلاة في الطاق وذكر الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص موقوفا انقوا هذه المذابح يعني المحاريب قول هذا مطعون الشيخ جلال الدين سيوطي رح قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير انقوا هذه المذابح اي تجنبوا عن صدور المجالس يعني الشامخ فيها وانهم المؤلف انتهى عن اتخاذ الطاق في المساجد والوقوف فيها وهذه كلام بينه في الاصل ملخصا ما في الاصل ملخصا انه خوف على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه لم يكن في زمن النبي عليه السلام ولا في زمن خلفائه بل بعد ست في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه وتعقب قول الزركشي ان اتخاذه جائز لانه كره اول بناء منه على انه ان المراد في الحديث المحراب المتعارف الان في المساجد ولا كذلك بل المراد منه صدور المجالس وهذه حديث كان يكره المحاريب اي لم يكن يجلس صدور المجالس وبه جزم جمع بعده وفي تفسير كلام دخل عليها زكريا المحراب قيل لها بنو زكريا محرابا في المسجد اي غرفة صعد اليها فجلس يعلمون له ما يفتقد من امر الصلاة اي مساكن ومساجد شريفة وفي الطاق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يتطلع عنه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك انتهى وكراهة محاذاة الامام اذا قرأ ابو داود عن ابي الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت بنو اسرائيل اذا قرئت امامهم اصابهم عاهة او يوشك ان تذكره الامة ذلك لمن بعدها واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ٧٣ وكراهة ان يتمدد الرجل وهو جالس على يديه البسرى في الصلاة وهي صلاة اليهود رواه الحاكم ٧٤ وبانه اذن لنساء في المساجد ومنعها نساء بني اسرائيل ٧٥ وبانه لا يحسن فتح حكم الحاكم اذا رضي الخصم الى حاكم يرى خلاف حكمه وكذا في شرح ام ٧٦ وبالعدد بترك القيام وذكر الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليكم القيام وارخوها خلف ظهوركم فانها سيماء الملائكة ٧٧ وبالاسارة في الاسواق وذكر البلوي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله اتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها الى انصاف سوقها ٧٨ وكراهة التدلل ٧٩ وكراهة الطيالسة للنهي ٨٠ وبشد الوسط على القميص ٨١ وكراهة القزع ٨٢ وبالاشهر الهلالية ٨٣ وبالوقف ٨٤ وبالوصية تعدد يومها ٨٥ وبالاسراع بالجنازة ٨٦ وبان امته خير الامم قال الله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس وذكر ابي الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم والموتبر عن حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الامة انكم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله ٨٧ وبانها مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره قال الترمذي لا يحمل هذا الحديث على الترديد في فضل الاول على الآخر فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد بفهم في بث الشريعة والذب عن الحنيفية وقال البيضاوي تفاوت طبقات الامة في الخيرية وان لم يبق التفاوت لاحد خاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان لكل قوة من نوعي المطر فائدة في النشو والنماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاذعان والايمان والآخرين امنوا بما غيب عنهم من الآيات واتبعوا من تبلهم باحسان كما ان المتقدمين لتجهدهم في الناسيس والتمهيد والمتأخرين بذلوا وسعهم في التلخيص والتحرير وصرفوا عزائمهم في التقص والتأكيد كل ذلك منهم مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالشك والعلم يختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمتكلمين فيهم فيستدعي هذا التغاير بزيادة الخير والبركة من هذا المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة فالطبقة المتأخرة ايضا خير من الطبقة المتقدمة كما في حلة المتزعة لابن ادريس ابن طرفها وقول الشاعر ٩٠ وان الخيار من القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم خيار فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية بحيث انهم لم ارها وان فضل تفاوتها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو مترتب من باب سوق المعلوم مساق غيره وهو في ذلك قوله ٩١ لشاهد بوسا باسه وقوله فما حزن بدري اي يوميه افضل ٩٢ ايوم نداء الغار يوم باسه وبانهما الاوغير مجمل ومعلوم علما حسيا ان يوم نداء الغار افضل من يوم باسه لكن النداء لم يكن باجل الا بالباس شكل عليه لام فقال ما قال وكذلك المطر والامة تنتهي ٩٣ وبانها خير الامم فخصت الامم عندهم ولم يخصوا ٩٤ وبان الله تعالى اشترى لهم اسماء من اسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٥ وبانه سبحانه وتعالى سمى دينه الاسلام ولم يوصف هذا الوصف الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه موسى كما المسلمين من قبل وفي عن عبد الله بن

ه بالتلث مع

قاله عطاء ابن رباح ١٣٦ وبانه حرم عليهم كفن العورة ١٣٧ وبجواز النوح على الميت ١٣٨ وبجواز التصوير ١٣٩ وبجواز شرب المسكر ١٤٠ والاكل متكئا ١٤١ وبجواز بكاح الاخت ١٤٢ وبجواز اواني الذهب الفضة ١٤٣ وبجواز الحرير ١٤٤ وحل الذهب على نحاليهما ١٤٥ وبجواز السجود لغير الله وكانت سجدة من متبلنا فاعطينا مكانها السلام ١٤٦ وبانهم معصومون من الاجتماع على ضلالة ونشأن ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٧ وبانهم لا يهنم سنة ابي خطأة ١٤٨ وبانه لا يستاصلهم عدو وروى البخاري عن المغيرة بن شعبة رفعه مرفوعا لا تزال امتي من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ظاهرون وروى الحاكم عن ابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله قال ان الله وعدني في امتي واجارهم من تلك لا يهنم سنة ولا يستاصلهم عدو فلا يجتمعهم على ضلالة ١٤٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على الحق وروى عن سويد رفعه قال ما اخشى على امتي الا الاعلب اعمل باطلها على اعمل حقها الا هذه الائمة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من متبلهم عذابا وروى البخاري في كتاب الحجة عن مرفوعا اختلاف امتي رحمة اقول وروى البيهقي في المدخل في حديث من رواية سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا وروى البغوي عن اسامة بن زيد رفعه قال قال رسول الله الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان متلكم وروى البخاري عن عائشة رفعه قالت سالت رسول الله عن الطاعون فاخبرها ان الله انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم وروى الحاكم الترمذي عن عبادة بن الصامت رفعه مرفوعا احطيت هذه الائمة ثلاثا رفعا احدها قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون الكتاب الاول والاخر ١٥٤ ويحجون البيت الحرام الا يبادرون عنه ابدا ١٥٥ وبغفر لهم الذنب بالوضوء ويحبى الصلاة نافلة ١٥٦ وبانهم صدقاتهم في بلدانهم عليها ١٥٧ ويعطاهم فوائهم في الدنيا مع ادخاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان الجمال والانحار بتباشيرهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ١٥٩ وبان ابواب السماء تفتح لارواحهم واعمالهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على فرشهم بهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان الملائكة تضع بين ايديهم ما يرونها حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صديقهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم علماء حلماء كادوا ان يكونوا انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم ادلة على المؤمنين اعز على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١ وبان يقربانهم دماءهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبل يفتح لاحدهم الدنيا وقربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار ١٧٤ وبانه اذا اخطاء احدهم لم يجر عليه بطعم من الطعام ١٧٥ ولا يصيح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل وروى البيهقي عن ابن مسعود رفعه انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تعالى به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارة ذنبه على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تعالى فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطاكم الله تعالى لحسب لهي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية اقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان النادم توبته وروى الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود رفعه مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة اقول قال رزين وروى ابو داود عليكم بالتسلم قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع آيات لم يعطها كانت توبتي عبكة واحدهم يتوب في كل مكان وسلب قوبي بعض عصيتهم الا يسلبون ومن بكى وبين ركعتين او خرجت من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لمسلم وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روى البخاري وابو يعلى عن عائشة رفعه مرفوعا ان الامم السالفة الماضية امة اذا شهدوا للعبد بخير وجبت له الجنة وروى البخاري والنسائي عن عمر بن الخطاب رفعه مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا واثلاثة قال واثلاثة فقلنا واثنان ثم لم نسئله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرها اعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة منهم يعيش ثلثين ضعفا وهم خير منه بكثير وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ واوفى العلم الاول الاخر ١٨٠ وبانهم نحلهم خزائن كنوز وحي العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو عمر الحبر رحمه الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم اعطوا التصرف في التضعيف والتضعيف لم يأذن لاحد من الامم الى ذلك ولا اذا فما في معناها من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهى الى علم هذه الامة من التصريف في التضعيف والتضعيف ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في اقل التعبير من العلوم والفهوم ما لم يحصل

وبجزء نفطر كان فرض قبلنا ثم رفع كما نقله الزركشي

من الأئمة الشافعية قال امر الطيالسي يقضا المجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما قصر عنه افهامهم قاله القرافي في شرح المحصول ١٨٦
وبان الله سبحانه اعظام شيئا من الحفظ لم يحفظه احد من الأمم قبلهم قاله مناوي ١٨٧ وبانه لا يزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي امر الله رواه الشيخان عن المغيرة
بن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبانه لا تخلو الأرض من مجتهد منهم قائم لله سبحانه
وتعالى بالحجة حتى يدانيي الزمان بتزايل القواعد وفاق اشراط الساعة الكبرى ١٨٩ وبان الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم امورهم
حتى يكون فاخرهم عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبان منهم من يشبه بعجل كميكائيل وبارائيم بنوح وموسى بعجلي ١٩١ وبان منهم متظا
وقتادا وبخبا وابدالا عدد هذه الاربعة الأخيرة علماء الدين القونوي احد ائمة الشافعية في كتاب التلطف شرح كتاب التعرف لشيوخ الدين عن
ابن مسعود رفعه مرفوعا ان الله في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبان منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن شبه لقمان
١٩٤ وبصاحب الخضر رضي الله عنه عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
ان رسول الله بعث خالد بن الوليد الى بني عبد المدان بن الحارث بن كعب بن مالك بن عمرو بن عامر بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ
بن يعرب بن قحطان فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فرجع اليهم فقال يا خالد ارجع اليهم فلا تقاتلهم الا بما امرتك به فان اسلموا فاقبل منهم وان
ابوا فقاتلهم فان فعلوا فاقبل منهم وان ابوا فقاتلهم فان فعلوا فاقبل منهم وان ابوا فقاتلهم فان فعلوا فاقبل منهم وان ابوا فقاتلهم فان فعلوا فاقبل منهم
فلما قدم خالد اسلموا فبعث رسول الله عليا رضي الله عنه ليقبض ما عندهم من الصدقة وليأخذ منهم ما بقي عليهم من الجاهلية فلما قدم علي رضي الله عنه
قال هل بقي لكم شيء قالوا نعم بقي علينا شيء من الجاهلية قال لا حاجة لي فيه ١٩٥ وبان منهم من يصلي امام المهدي بن مرعي عليه الصلوة والسلام رواه عن جابر رفعه مرفوعا الا ان الأمر في ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الأمة رواه مسلم بنحوه وبنحه بنحوه قال مهرم تعالى صل بنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ١٩٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالتسبيح رواه في الأمام احمد عن عائشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا اي المال اكثر يومئذ قال غلام شديد يسير له
الماء واما الطعام فلبس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل رواه في الطبراني بنحو عن اسماء بنت عميس ثم ومنه ان الله تعالى يلهم
المؤمنين يومئذ تمام ما يلهمه الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبانهم يقاتلون الدجال ومنه حديث مسلم ١٩٨ وبان علماءهم كانبياء بني اسرائيل قال المصنف
التبرة الشامي فلما ذهب عالم ان بعده غيره وهو بهذا اللفظ لم يرد كما نبه عليه الحافظ في مواضع وأول ذكر الشوكاني في كتاب الموضوعات انه
موضوع ١٩٩ وبان الملائكة تسمع في السماء اذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبانهم الحامدون لله على كل حال ٢٠١ وبانهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢
وبانهم يسبحون عند كل هبوط ٢٠٣ وبانهم يقولون عند زيادة الامر فضله ان شاء ٢٠٤ وبانهم اذا غضوا لله ٢٠٥ وبانهم اذا ناموا نعوا سبحانه قال في الحصائص
واذا اراد امرا استخار الله ثم كبر ٢٠٦ وبانهم ليس احد منهم الا وهو ما ٢٠٧ وبانهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة ٢٠٨ وبانهم اذا استووا على سرر
وابهم حمد الله ٢٠٩ وبان مصافحتهم في صدورهم ٢١٠ وبان سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبان مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا ٢١٢
وبان ظالمهم مغفور له رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس ثم في قوله سبحانه تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم ورحمهم الله تعالى كل كتاب نزله ظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب ورواه سعيد ابن منصور
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كان اذا مر به هذه الآية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له واحمد ابن لالا عن عمر رضي الله عنه مرفوعا ٢١٣
وبانهم امة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم امة وسطا ٢١٥ وبان الملائكة تحضرهم اذا مرضوا ٢١٦ وبانهم افترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبانهم اعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء ٢١٨ وبان الله سبحانه قال في حقهم ومن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبانهم يوعدون في القرآن بيا ايها الذين امنوا ونودوا يوم الجمعة
في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين كذا رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة ٢٢٠ وبان الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني اذكركم وامرهم ان يذكروه
بتسبيره بواسطة وخاطب غيرهم بقوله اذكروا انعمتي فانهم لم يبلغوا له الا بالاتباع فامرهم ان يقصدوا النعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم فلذلك الشيخ كمال الدين الدميري
في شرح المنهاج عن بعض العلماء وهو نفيس ٢٢١ وبانه لم كان مجتمعا في النبوة صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار مفرقا في امته بدليل انه كان
معصوما وامته لجماعتهم معصومة قال الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبانهم اكثر الأمم باعا وعملا وكيفا ٢٢٣ وبانهم دخل فيهم من اصناف الناس بخلاف غيرها
فداه ابن ابي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبان الله تعالى انزل فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضوا عنه ورضوا
عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لأمتي ولكم فيها اصناء رواه وقال معاوية رضي الله عنه ما اختلف امة قط الا غلب على باطلها اهل حقها الا هذه الأمة ٢٢٥
٢٢٦ وبانهم سموا اهل القبلة ولا يذل من عاداهم بنقله الجزولي في شرح الرسالة ٢٢٦ وبان الله تعالى لن يجمعها على ضلالة وبان سيفان منها مسلطان سيفا
من حديث رواه ابو داود عن ٢٢٧ وبانه لا يجتمع هذه الامة الا على الحق الفريد ٢٢٨ ولا يزيد ٢٢٩ ولا يخل ولا يضعف رواه عن ابن مسعود رضي الله
بالتحريك يان لا يجتمعون على شيء ما به ولا يتعمد عدة امة الحديث بضرب قاطع على ظهره ٢٣٠ وبانه يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبان يستقر

في غاية الاعتدال فان به الشرايع كان على التخفيف والتيسير في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلوة والسلام بقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى فمن ذلك وجاءت شريعتنا بنبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب قاله ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٢ وبان من اصطفاه امتزله العرش عند موته رفعا بقرائه ٢٣٣ وبمن حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة لم يطأ الارض قبل موته رفي الامثال الحمد والشكران والثناء عن جابر رض وابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رض والبيهقي عن ابن عمر رض وابن عساكر عن رفاعة الزرقي والحسن بن سلم بن اسلم رض وابو نعيم عن الاغر بن قيس رض عن سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد رض ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يعانقه من استبشر فقال من هذا الصبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك وعيه حوض رسول الله على سعد بن معاذ فوجد مذ قبض قال سلمة بن اسلم وادي الى ان قمت فوقفت وددت من وراءك وجلس ساعة وقال الا اعلمك بخير قبض رسول الله سكينته فلما خرج قال له سلمة يا رسول الله ما رايت في البيت احد وقد رايتك تحطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض له ملك من الملائكة امسك جانبه وحفل ملك فلم يجد مجلسا فاقتعد له وروي عن سعد رض قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان ينوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب **الباب الرابع فيما اختص به عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الاخرة الاول من تنشق عنه الارض وفي شفاعته** عن ابي هريرة رض وروي الدارمي والترمذي وحسنه عن انس رض ٢٣٤ وبانه اول من يشفع من الصعقة رواه البخاري عن ابي هريرة رض مرفوعا بنفخ فاذا موسى متعلق بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى باطش بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور وفي لفظ اول من يبعث فاذا انا بموسى متعلق بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري كان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ اخر فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري كان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ اخر فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تفسير لما في اللفظ الاول ان كان محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من في القبور فقال اول من تنشق عنه الارض والنبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه حقا كما جاء في حديث اخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة وفي البخاري عن ابي سعيد رض مرفوعا الناس يصعقون يوم القيمة وهو يقتضي ان الصعقة يوم القيامة كما مضى في بعض الفاظ التصحيح وطرق الحديث فاختلاف الفاظها اذا امكن الجمع بينها يعتبر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة في رد قول النبي صلى الله عليه وسلم بان موسى حوسب بصعقة الطور لانها من جنس ما اصاب الناس يوم بدا لله سبحانه ان بعض الخلق مستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم وجوه اجاب ابن العربي عنه قيل لها تصعقون بقوله فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل بالذين استثناهم الله مستثنون في صعقتها لانها من صعقة يوم القيامة كما قال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وفي الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيمة قيل هذا والله اعلم تفسير محفوظ وهو هم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطات عليه الروايات الصحيحة من قوله لا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى عليه الصلوة والسلام داخل فيمن استثنى الله تعالى بعدها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث ظاهرا فان الاستثناء في قوله لا ادري افاق قبل البعث فكيف يقول لا ادري افاق قبل ام جوزي بصعقة الطور وتامل وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة فانها اجاءة تعالى بفصل القضاء بين العباد يتجلى لهم فانهم يصعقون ولما موسى صلى الله عليه وسلم فانه كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم يتجلى ربه للجبل فجعلت صعقته هذه تتجلى عوضا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٢٣٥ وبان يحشر في سبعين الف ملك رواه البخاري في تاريخه والديلمة عن كعب الاحبار حين اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الف من الملائكة يوقرونه عز وبان يحشر على البراق رواه الحافظ السلفي كما ذكره الطيبي ٢٣٦ وبان يؤذن باسمه في الموقف ٢٣٧ وبانه يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٢٣٨ وبانه يؤمر عن يمين العرش رواه ابن مسعود ٢٣٩ وبانه اعلى المقام المحمود رواه الترمذي ابن ماجه عن سعيد بن ابي وقاص رض قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة قال ظاهرا ايضا المقام المحمود مجلسه العرش ورواه ابن جرير وقال الاول اولى على ان الثاني ليس بممنوع ولا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن عطية وكذلك اذا حمل على ما يليق به وقال الواحدي في رد هذا القول قال هذا قول موحش نص الكتاب ينادي بشذوذه والاجماع على خلافه واما النقاش فنقل عن ابي ذؤاد صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رض

عند الثعلبي ومن ابن عباس عن ابي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي ان يقوله الا من هو معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصح ما تمسك به اليه وقال مجاهد في هذا المقام ليس بمحمدة ولم يصح اسناده الى ابن سلام والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة الى ورد ت في الاحاديث المذكورة وقال الماوردي اختلف في المقام المحمود على ثلثة اقوال فذكر القولين الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاء لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي هذا الاظهر القول الاول واثبت عشرة رابعا وموناداة ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجنة وبين جبريل عليه السلام فيسلم عليه بمقامه ذلك اهل الجمع فما مسا وهو مما اقتضاه حديث حذيفة وهو ناء على به ولكنه بغير الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد ونحن البرازانا فمن دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يوم شد ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانا اول من يوذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه وبانه اول من يرفع راسه ونحي للامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رضي عنه مرفوعا انا اول من يوذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش ١٥ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٦ واول شافع واول مشفع المراد بهذه الشفاعة الشفاعة من اهل الموقف حتى يريحون اليه بعد الانبياء فيقفون بين يدي الله عز وجل فيكون اول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لحقوق قبول الشفاعة وانها غير مردودة ١٨ وبانه يدعى عزه وكل الناس يسئلون في انفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة في من استحق النار ان لا يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صرح بالفاظ في ابن ماجه ٢٣ وبالشفاعة في اخراج قوم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد كما ذكره السبكي ٢٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين بالتجاوز عن تقصيرهم في الطاعات ذكره الغزنوي في الغرة الوثقى ٢٥ وبالشفاعة في الوقف تخفيفا عن بعض اسبابه ٢٦ وبالشفاعة في من يخلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وروى ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح مرفوعا سالت ربي للامهين في نقية البشران لا يعذبهم فاعطاني انهم قال الامهون هم الاطفال لان اعلمكم بالله وفي من يعرف بعقد ولا عزم ٢٨ بانه لا يعذب واحد من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٩ وبانه اول من يجوز على الصراط بامته كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الشفعون ويضربالصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس لاحد الا نوران رواه الحكيم الترمذي عن سالم بن عبد الله قال فبينما رجلان بالسان احدهما اقدم ليت الباردة كل بيت في الارض فقال الاخر هيهات قال رايت كل بيت معه اربعة مصابيح مصباح بين يديه ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن شماله فقلت ما هذا قالوا محمد بن عبد الله قال كعب ما هذا الذي تحدث به قال والذي نفسي بيده انها التوراة قال والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رايت ٣١ وبانه يؤمر اهل الجنة بغض ابصارهم حتى تمر ابنة فاطمة رضي الله تعالى عنها على الصراط كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم وطاطوا رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط الى الجنة متزر عليها بيطان خضر الوان ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والطبراني عن انس رضي الله عنه وفي حديث انس رضي الله عنه عند الطبراني اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من فاتحك فاقول انا محمد فيقول اليوم فاتحك لا امرت ان لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القطب الحلبي وفي هذا دليل على هذه الايام خصوصية عظيمة وهوان خازن الجنة لا يقدم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم ظاهر لها المرتبة ولا يقوم في خدمة احد بعده بل جزئة الجنة يقومون في خدمته وموكلات عليهم وقد قال الله سبحانه في خدمة عبده ورسوله حتى موسى اليكم في له الباب ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ وبعده ابنته رقية ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يدخل الجنة وأول من يدخل الجنة فاطمة بنت محمد مثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل لا اشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله قال لبلال يم سبقني الى الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فان ذلك كان في المنام ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا ومفاتيح الجنة يومئذ بيده ٣٦ وبالكوثر لا الحوض فقد ورد اكل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض رواه ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد والدارمي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا حوضي اكبر الحياض ٣٨ واكثرها واردا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل البصري في شرح الاقناع الوسيلة الوان اختصها بها المتوسل وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة منزله الوزير من الملك بحيث لا اصل الى احد شيء الا بواسطته ٤١ وبان قوائم منبره دوابت في الجنة ورواه الحاكم من حديث ابي وائل للسني ٤٢ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة ورواه ابن سعد عن ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ٤٣ وبان ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ٤٤ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء ٤٥ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٦ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبه صلى

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمرو رفعه قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسب اليه ولا ينتفع لسائر الانساب ٣٤ وبان ادم عليه السلم يكتب من الجنة دون سائر ولده تكريما لمحمد قال يا احمد ٣٥ وبان عدد من دخل الجنة بغير حساب اكثر من ٣٦ وبان يقال لفلان ادخل فيمن شئت عند دخول الجنة فهو لها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٣٧ وبانه لا يبصق في الجنة ولا كتابه ٣٨ وبانه لا يتكلم الا بلسانه ٣٩ وانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة فذكره القرطبي في الخصائص وروي عن قتادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالابلاغ

الباب الخامس فيما اختص صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة الاول

امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم وروي ابو نعيم عن ابن عباس رفعه وانا اول من تنشق الارض عن امتي وعن امتي والناس ٢ وبانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ٣ وبان لهم سيماء في وجوههم من اثر السجود ٣ وبانهم يؤتون كتبهم بايمانهم ٥ وبان ذرياتهم تسعى بين ايديهم روي الشيخان عن ابي هريرة رفعه ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وروي مسلم عن حذيفة رفعه ترد على غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم وروي الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رفعه غرا محجلون من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وعن انس رفعه بايمانهم وبين ايديهم وعن يسارهم وروي الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رفعه نحوه ٦ وبانهم يكونون في الموقف على قدر ثلاثة اصناف قال رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر رفعه انا وامتي على كوم مشرفين على الخلائق فما من الناس احد الا وانا منه اعلم ٧ وبان لهم وزنا كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم تشفع عشرة منهم في عشرة ١٠ وبان عذابها جعل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبانها تدخل بتوبتها وتخرج منها بالاذنوب يحشر عنها باستغفار المؤمنين لها وبان كل واحد يعطى نورا او نصرانيا يقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار رواه ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن انس رفعه ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار رواه الطبراني في الاوسط عن انس رفعه امتي امة مرحومة تدخل بتوبتها وتخرج من قبورها بالاذنوب عليها تحبس عنها باستغفار المؤمنين لها ورواه الامام احمد عن عائشة رفعه الا ايحاسب احد يوم القيامة فيغفر له بمرى المؤمن عمله في بره ١٢ وبانهم يقضي لهم قبل الخلائق رواه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة رفعه انهم الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٣ وبانهم يغفر لهم المتحابات رواه مسلم عن ابن مسعود رفعه في حديث المعراج قال العلي الاعلى وعزتي وجلالي لادخلن الجنة من احبك من امة محمد صلى الله عليه وسلم ١٤ وبانهم اثقل الناس ميزانا رواه الاصبهاني في ترغيبه عن ليث فاذا قال عيسى بن مريم عليه السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اثقل امة نظر الله في الميزان ذلت الشهم بكلمة فقلت على من كان منهم لا اله الا الله ١٥ وبانهم بمنزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا رواه البزار والامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رفعه قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقولون هل بلغتم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقال للنبيين من يشهد لكم انكم قد بلغتم فيقولون امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا رواه البخاري مختصرا ١٦ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم رواه الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رفعه ١٧ ويدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان عن ابن عباس رفعه في الحديث وفيه فضل لهم على هؤلاء وجمع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ورواه ابن ابي شيبة ولاحمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رفعه وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلا يكذبون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ورواه ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رفعه ان رسول الله قرأ الوتر بل المجد فما طال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله امتك اكثر فزدني فقال لعمر مثلها اشرفته فاعطاني مع كل الف سبعين الفا ورواه الشيخان عن سهل بن سعد رفعه مع كل الف من امتي سبعون الفا واسبعمائة الف مما سكين اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر ورواه الامام احمد عن ثوبان رفعه ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا ورواه الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي ليلى رفعه ان الله عز وجل يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وتلك حيثان من حيثان بقيع ومعها الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك من امتك

الاكالذباب الاصهب فى الذباب فقال رسول الله فان ربى وعدنى سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا مرتين وزادنى ثلث حثيات وروى الطبرانى عن عمرو بن حزم الانصارى رفعه ومعه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وروى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب بسند صحيح عن غامر بن عمير رضى الله عنه قال لقيت رسول الله تلك الليلة لا يخرج الا الى الصلوة مكفوف الحديث وفيه فاعطانى ربى سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين موسبعون الفا فقلت ان أمتى اكثر من ان يبلغ هذا فقال اكملهم من الاعراب وروى الطيالسى والامام احمد وابو يعلى عن ابى بكر رضى الله عنه مرفوعا اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدته فزادنى مع كل واحد سبعين الفا وروى ابو يعلى بسند جيد نقات عن انس رفعه مر يعاد يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب قالوا من هم قال هم السبعون الفا قالوا زدنا قال لكل رجل سبعون الفا قالوا زدنا وكان على كتب يحثى بيديه قالوا يا رسول الله يحثى بيديه قالوا يا نبى الله ابعد بالله من دخل النار بعد هذا ٨ وبان الطاهم كلهم فى الجنة وليس لشئ الام فى احد الاصحابين للشيخين وجمع النووى فى شرح مسلم انهم فى الجنة ٩ وبان الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم اربعون وروى مسدد وابن ابى شيبه والامام احمد والطبرانى بسجال نقات عن ابن مسعود رفعه مر يعاد كيف انتم ومن سواكم والناس ثلاثة اثلاث اتباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا فداك ابى وامى كيف انتم والشطر قالوا فداك ابى وامى قال رسول الله سواكم اهل الجنة يوم القيامة عشرون مائة صف انتم منها ثمانون ٢٠ وبان الله سبحانه يتجلى لهم ضاحكا ويحمدون له باجماع اهل السنة كما فى حديث الشفاعة فى الامم السالفة احتجا لان لسيدنا محمد ابن عجرم رحمة الله تعالى ٢١ وبان كل اثر يقتضى ان الجنة وبعضها فى النار الا هذه الامة فانها كلها فى الجنة رواه القاضى ابو الحسن بن المهتدى بالله فى فوائده من حديث ابن عمر رفعه ٢٢ وبان ولد الزنا منهم لا يدخل الجنة الى خمسة آباء ومن عرفهم الى سبعة آباء كما فى مصنف عبد الرزاق عن ابى الزبير مرفوعا وذكره فى بعض الكتب ٢٣ وبانهم يؤذن لهم فى الحشر فى التهود دون سائر الامم رواه ابن ماجه بسند ضعيف عن ابى موسى الاشعرى رفعه مرفوعا اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى التهود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عدتكم هذا من النار اقول ٢٤ وهذا ما وعدنا به ولكن لم نعلم الا ناسوا فاله عكرمة فى نفسه الاية وان ليس للانسان الا ما سعى **تنبيه** قال امام محى الدين الزازى ان من كانت معجزته الطهر يكون ثوابه اتقى قال السبكى لا هذه الامة فان معجزات بينا الطهر وثوابنا اكثر من سائر الامم **الباب التاسع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته** من الفضائل والكرامات وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالتكليف الاول اختص صلى الله عليه وسلم بان النكاح فى حقه عبادة مطلقا كما قال السبكى وهو فى حق غيره ليس بعبادة عند نا بل مباح من المباحات ٢ وبان مهر المثل لا يتصور فى ابنته لانها لا مثل لها ٣ وبجريدة انتخاصى زواجه فى الاصح واستدل القاضى عياض بما فى الموطا ان خصومهم كانوا توفى عزيمة ستها الناس عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش رضى جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها قال الحافظ ابن كثير وليس فيما ذكره دليل على ادعاه من وضع ذلك عليهن وقد كن بعد النبى صلى الله عليه وسلم يخرجن وكانت تعتمد به ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث ومن مستدرات الاذهان لا الاشخاص ٥ وبان رفعة بانهات المؤمنين سؤاله متن فى حياته امهات عنهن قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال الامام الشافعى رضى الله عنه وذلك لانه اجل تكاحهن بحال كما عظم بنا تهن لو كرمهن لان النبى صلى الله عليه وسلم قد زوج بناته وهى اخوات للمؤمنين ومعنى هذا ان الطلاق الامومة عليهن بالنسبة الى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وظاهرهن ولا يثبت لهن حكم الامومة فى جواز النظر والخلوة والمسافرة ولا فى النفقة والميراث وامومتهن لا تتعدى الى احوال المسلمين ٥ قيل وتحرم بضرتهن لحق الامومة والراجح خلاف ذلك نفقهن مع عزيمة وما روى عثمان رضى تزوج بهن ايضا الا سودة وزينب ٥ وبان من قارفهن فى حياته كالمستغيدة وكالتى راها بكشحها بياضا حرم على غيره على الاصح فى الروضة ونص عليه الامام الشافعى فى احكام القرآن وقال ابن الصلاح انها لا تشبه بظاهر القرآن ٦ وبتحريم نكاح امته وطيها وما ت عنها كلام ابراهيم عليه السلام ٧ وبتفضيل زوجاته على سائر النساء قال الله سبحانه وتعالى يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال ابن عباس رضى ليس فى قدر عنده مثل قدر عشرين من النساء الصالحات اتقن اكثر وقوله تعالى لعظم ٨ وبانه لا يحل ان ينال بجفاء صلى الله عليه وسلم الامن وراء حجاب قال الله تعالى اذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ٩ وبان بناته صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج عليهن روى الشيخان عن المسور بن مخرمة رضى مرفوعا ان بنى المغيرة استأذنوا فى ان ينكحوا ابنتهم على ابن ابى طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد على بن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما ارابها ويؤذينى ما اذاها ١٠ وبانه اعطى قوة اربعين فى الجماع والبطش روى البخارى عن انس رضى مرفوعا قال كان رسول الله يدور على نسائه فى الساعة الواحدة وهى احدى عشرة قلت لانس وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلثين وروى ابن سعد عن مجاهد قال اعطى قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كقوة مائة من اهل الدنيا فيكون اعطى قوة اربعة الاف قال القاضى ابو بكر بن العربى وقد قال الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم

خصوصية

خصيصة عظمى وهى قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان مع ذلك اشفعهم للخلق وتشبعه الجنة وكان اقوى الناس على الوطء النوع الثانى مما يجلب بغير التكاح وفيه ثلثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل اختصه صلى الله عليه وسلم بانه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر من امامه الى النهج وزاد ذرين وعن يمينه وعن شماله انتهى ورواه الشيخان عن ابى هريرة مرفوعا والله ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وانى لاراكم من وراء ظهرى ورواه الائمة مالك واحمد عنه مرفوعا والذى نفسى بيده انى لأنظر من بين يدى كما انظر من بين يدى فصفوا صفوفكم واحسنوا ركوعكم فانى لأراكم خلف ظهرى والصلابان هذه الاحاديث على ظاهرها وقيل كان بين كتفيه عين تبصر بها الاشياء خلفها ثوب ولا غيره بغلاف الرؤية فى حديث ابن عمرو المتجلى بخلقه ابن عمرو الخنوشانى الغدرى فى رسالته الناصرية ٣ تطوعه بالصلاة قاعدا بعد ان كان يطوعه قائما روى مسلم عن ابن عمر رضى قلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلى قاعدا فقال اجل ولكنى لست كاحد منكم وعند احمابا من قضا بعض النبوص صلى الله عليه وسلم فيجعل فاتحة فاعدا مع القدرة على القيام كما فاته فانما اذكره بحاله ٣ وبان عمله له نافلة رواه الامام احمد بسند صحيح عن عائشة رضى انها سئلت عن صيام رسول الله فقالت كان يعمل بعمله فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كان عمله نافلة ٤ وبان المصلى يخاطبه بقوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت فى حديث التشهيد ومخاطبة النبوص الله عليه وسلم بذلك واجبه على الصواب ٥ وبتحريم رفع الصوت عليه ٦ وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهى بقوله ان تحبط اعمالكم لا ركابكم هذا الذنب فدل ذلك على انه كبيرة لأنه قرنه على ذلك احباط العمل قال ابن عباس كان ابوبكر يتم لا يتكلم مع رسول الله الا كاخى السرار كان ثابت بن قيس رضى اذنه وقد كان جهورى فانما نزلت الاية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت عليك هذه الاية واظن ان بعض جهر الصوت فاخاف ان يكون عمل حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة ٧ وبان اصحابه اذا كانوا معه على امر لم يكن له خطبة اذنهاد ورباط لم يذهب حتى يستاذنه فقد بتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الاية ٩ وبتحريم ندائه باسمه يا محمد يا احمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير لا تقولوا يا رسول الله فى دعوة ولين ولا تقولوا يا محمد بعنى فيه امران الاول رواه البخارى عن انس رضى ان رجلا من اهل البادية جاء الى رسول الله فقال يا محمد انا رسولك ثم انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فجعل هذا مثالا انه كان مثل النهى عن ذلك الثانى هل يجوز نداءه بالكنية وبانب التعميم انه يجوز النداء بالكنية لأنه لو كان حراما لما كان النبوص الله عليه وسلم يقول تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ورواه الشيخان ان النبوص الله عليه وسلم كان يمشى يوما بالبقيع فتى فلانا ينادى يا ابا القاسم فاورد اليه فقال الرجل يا رسول الله لم ادعك انما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانهم لهذا جواز النداء بالكنية لا تنهى عنها الا لما يحل الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ١٠ وبتحريم التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الراى عنده او فعله قبل رايه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لان من قدم قوله او فعله على قول رسول الله فقد تقدم على الله ١١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان يستشفى به كذا قاله القرافى وهو شامل لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كدعائه ولمريده والتفل بريقه والتنبع بفضل وضوئه ونخامته وهذا امر ثابت ١٢ وبان النجوم به ظاهرة ١٣ ويستشفى به رواه البزار والطبرانى والحاكم والبيهقى بسند حسنه التنبع رحمه الله تعالى واقول وابو نعيم عن عبد الله بن الزبير رضى قال الحجم رسول الله فاعطانى الدم قال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم اتيت النبوص الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته رواه البخارى الدارقطنى فى السنن عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه لابن مشربه فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره قال ما صنعت قال النبوص الله عليه وسلم لا ممتك النار وكذا عند الطبرانى بمعنى عليا وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس ورواه الحاكم عن ابى سعيد الخدرى رضى قال خرج رسول الله يوم الحد فقال مالك مصفر لونك فقال ما عن وجع به حتى لقاه عن وجع به فيه ولا بمرض فقال لعلك احمجته ابدا ثم انه رده فقال للنبى صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل مما قد رضى مه فلينظر الى مالك بن سنان اقول رواه البغوى والطبرانى اسنادا مالك بن سنان والد ابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما ورواه سعيد بن منصور فى سننه من طريق عمرو بن الشاب رواه ابو يعلى الطبرانى والدارقطنى والحاكم عن ام ايمن رضى قلت قام رسول الله من الليل الى فخارة بنال فيها فغفت من الليل وانا عطشانه فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما انك لن تشكى بطنك بعد اليوم ابدا ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرنا ان النبوص الله عليه وسلم كان يبول فى قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء

ان الله تعالى اراد بكم خيرا فاتوا

فاذا الفاتح لبن فيه بنى فقال للأمراء يقال لها باركة تحمام اتجيبة رتم جات معها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في الفتح قالت شربته فقالت صحة يا أم يوسف وكانت تكون ام يوسف فما مرضت قط حتى ماتت فيه وصح ابن دحيه انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وهو واضح من اختلاف السياق وصح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني وكان التذنيب واول فذ وبكى ابو داود عن ابن جريج عن عكرمة عن امها امهه بنت وقيعة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح والشيخ عن عليه بنت بهية عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه يضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فقال لعلي الفتح قالت شربته برة خادمة ام سلمة التي قدمت معها ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتضرت من النار بحظار وموضع الدلالة من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا انهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على الندب فيقال له قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الأحاديث على ذلك ويحمل في الطهارة ٣٤ وبان من ذف بحضرته او استهان به كفر كما قاله الرافعي وح والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا وبعطفوه فالضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم فالوقف تام والابتداء بقوله وتسبحوه اي تنجوه الله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا الى الله سبحانه وبعضه راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش كما ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملوك كافة ليأمرهم بالايمان كذلك مرسل اليهم ليأمرهم بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ٣٥ وبان من سبه او هجاه قتل وكذا الانبياء رواه ابو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقها وروى الحارث بن رجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما ان راهبا سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه انا لم نعطهم العهد على ان يبوا نبينا وروى ابو نعيم بسند صحيح عن كعب بن علقمة ان غورث بن الحارث رضي الله عنه وكانت له صحبة مر على جمل كان يلبس كل يوم ثوبا وكان له محمد فدعاه غورث الى الاسلام فغضب فسب رسول الله فقتله غورث فقال له عمرو بن العاص انهما انما يطيشون الينا للعهد فقال ما علمته ان يود ذلك فان الله ورسوله الحديث وروى ابو داود والترمذي بحسن ان رسول الله قال من لنا بابن الاشرف اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وفي رواية فانه يؤذي الله عز وجل ورسوله وجعل اليه من قتله غيلة دون دعوة وفي حديث مصعب سعد عند ابي داود فلما كان يوم الفتح امر صلى الله عليه وسلم الناس الا يعترضوا فذكرهم وفيه فامر بقتل ابن خطل فامر بجوبه وامر بجاريته فقالوا قد ثبت انه امر بقتل من اذاه ومن انتقصه والحق له صلى الله عليه وسلم وهو مخير فيه بالعفو والقتل وبعد فانما تعتد الرفيه بالعفو فنقول الكلام على عفوه في القتل لعهد الاطلاع على العفو ٣٦ وبان السب في حقه صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره فقتله الرافعي عن الاتمام فقال النووي لا خلاف فيه ٣٧ وبوجوب اجابته على المصلي اذا دعاه لا ان تبطل صلاته وكذلك الانبياء روى الامام احمد والبخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اجبه وفي لفظ فلم ائته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الامام احمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله فقال يا رسول الله يا ابي ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك قال يا رسول الله كنت في الصلاة قال الم تجد فيما اوحى الى ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث فظهر بهذين القصتين وجوب الاجابة ٣٨ وبان اولاد الاجانة صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه قيل واولاد البنات بناته واولاد بنات بنيه لا ينسبون في الكتابة وغيرها وبكى ابو نعيم في ترجمة عمر رضي الله عنه في اثناء حديث وضعه قال وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم الا ولد فاطمة فان انا ابوهم وعصبتهم قال الحافظ ابو الفضل الخطابي في مناديه بعالمه وهو ثقة والحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن ابي شيبة والخطيب من طريق محمد بن احمد بن يزيد بن ابي العوام حدثنا ابي قال حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ام عصبتهم لابيهم وعصبتهما في حديث ان الله لم يجعل نسبا ولا صهرا الا جعل في بنيته من صلب فان الله صلى في بنيتي من صلب علي ٣٩ وبان كل نسب ينقطع يوم القيامة الا سببه صلى الله عليه وسلم ونسبه رواه الامام احمد بسند صالح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والطبراني والبيهقي في الضياء المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن حبان عن ابيه عبد الله والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله

قوله حضنه الخ اي جعلها الله تحضن عند ولادته اي ترفع اي من حضنت اذا رفعت الصبي لما قالت الامة

اي كعب بن الاشرف

صلى الله عليه وسلم فالا نساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وصهري قبل معنى ذلك ان امته ينتسبون اليه يوم القيامة وامته سائر الانبياء لا ينتسبون اليه قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيحين حديث ابي سعيد ثم تموت امتي فيقول الله تعالى هل بلغت الحديث ومنها صريح في نسبة امته فرح اليه يوم القيامة ومعناه انه ينتفع به من ينتسب اليه ولا ينقطع كسائر الانساب قال وهو الذي يظهر ٣٠ وجوز تسمية المكنى بكنيته مع جواز التسمية باسمه الا محمد بن حنفية ٣١ وبعدم جواز الجنون على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٣٢ وبعدم الاغماء عليهم ذكره الشيخ ابو محمد المذكور في تفسيره وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٣٣ وبان اغماءهم بخلاف اغماء غيرهم كما يخالف بوهم غيرهم به عليه السلام فسبحانه منزه عن سنة تنال بجنون ٣٤ وبعدم جواز الاحلام عليهم على الصواب دون الطبراني والدهني في الجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احتلم نبي قط انما الاحلام من الشيطان ٣٥ وبان الارض لا تاكل لحومهم كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة عن اوس بن اوس الثقفي رفعه ٣٦ وبان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في شدة بالحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث المتعمدين الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من طرق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال الدارقطني انه قبل مجيء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في غير الكذب عليه بين ما كان من الاحكام وما لا كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٣٧ قيل وبان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا من غير استحلال كفر وبهذا جزم به غير واحد حتى قاله الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن رجل عن سعيد بن جبير رسلان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فمت عليا والزبير فقال اذهبا فان اركاه فاقتلاه كذا في المواهب ٣٨ وبان رؤياه في المنام حق رواه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورته كما رواه الشيخان عن ابي هريرة والبخاري عن ابي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال القاضي والشيخ كمال الدين في شرح الشارق وذكر المحققون ان هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء والذي في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والشيطان مظهر الاسم المضل فهما متضادتان ولا يظهر احدهما بصورة الاخر ٣٩ وبزيادة الوقف عليه لمزيد الاجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء ٤٠ وبان ابطه لم يكن يعرق الشعر ولم يكن له رائحة كريهة قال الحافظ ابو زرعة وما اراه من كون ذلك من الخصائص نظرا لم يثبت ذلك وجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر المدن وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي منه اثار النتر نعم الذي نعتقده صلى الله عليه وسلم انه لم يكن رائحته كريهة بل كان مطيبا ٤١ وبانه صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الذباب ذكره في قوله وابن سبع ٤٢ وبان الثمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع وتكلم على ذلك مناوي الامام احمد وصححه ابن حجر العسقلاني رضي الله عنه قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولان التفلي وجود شيء يؤذي الجلد اما قلا فاما يرعونا او نحو ذلك قال الخيضري ويحتمل ان يكون التفلي لاستقذار وجوده ولو لم يحس منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب والبدن مستقذر ٤٣ وبانه كان يرى في الثريا احد عشر كما ذكره القاضي والمرطبي قال السهيلي انه كان يرى بها اثنى عشر نجما ٤٤ وبانه لد مختونا وفي ادخال في الخصائص نظر فقد ثبت ان جماعة من الانبياء لد كذلك وجماعة من الائمة اولهم عيسى عليه السلام قال الشيخ النووي يجب ٤٥ وبانه يجوز له ان يقال بلفظ الصلوة على غيره الله لان لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يشرع لفظا الترحم قال ابو محمد لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله تعالى لانه ممن قال صلى ولم يقل من ترحم على غيره ويؤيده قوله نعم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره ذلك لايهامه التقصير ان لم تعتقد فضله ولام عليه ٤٦ وبان الله سبحانه وتعالى اعطاه ملكا من الملائكة استماع الخلائق فاتما على قبره صلى الله عليه وسلم يبلغه صلاة امته عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقل ويصل ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٤٧ وبان كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم مضبوط موقوف عليه نص بتعين لا يجوز الاجتهاد فيه بتياسين ولا تياسر بخلاف بقية المعابد ٤٨ وبانه صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا ينشاءون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلم بن عبد الملك ٤٩ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتطلع لاحد من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٥٠ وبانه صلى الله عليه وسلم يرى في الظل كما يرى في الضوء ٥١ وبان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه الحافظ ولا يظهر له اثر وبنبع رائحة طيبة وكذلك سائر الانبياء ونوح بن سعد بانا اسمعيل بن ابان لونا ان حدثنا عتبة بن عبد الرحمان مذري عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة الاحمد بن زاذان وثقه الحافظ ابن حجر في خصائصه هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبدة من الرجال الشيخين بقي الشيخ جلال الدين السيوطي مرات في طرق الحديث والحاكم في المستدرك اخبرني خلف بن حبقر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي في حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا النهال بن

محمد بن سليمان الباهلي عن ابيه عن جده

عن من ذكره عن ليلى مولاة عائشة وأنوبهم حدثنا صحة بن ابراهيم حدثنا علي بن أحمد بن سليمان المصري حدثنا ذكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم الجارحدثنا ابو عبد الله المديني عن ليلى مولاة عائشة رضي الله عنها قالت قال ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني ابو يعلى محمد بن عبد العزيز بن الفضل ابنا ناكثير بن محمد حدثنا ابن الحسن بن القرات الفزاري ابنا نا ابو عطاء بن فليح بن الوليد الأسدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة رضي الله عنها وهي تقول والله لقد علمت يا رسول الله ان علياً احب اليك من ابي بكر فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا بنت فلانة اراك ترفعين صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثب اليها ليلطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لم تكن هذه عندي ولا منك فخرج ابو بكر مغضباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة كيف رأيتني اغثتك من الرجل فقالت يا رسول الله ما رأيتك فعلت شيئاً قط احسن منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان ابا بكر لم يكن ليضع رجلاً في الجنة الا بعد ان يضع رجلاً في النار فقالت يا رسول الله ما علمت انك تعلم الغيب فقال ما علمت الغيب ولكن جبريل اخبرني بذلك فقالت يا رسول الله ان جبريل يدخل الجنة فقال نعم

مرفوعا لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم لأنه تضمن وجوه الأدلة
البسيرة ومعان كثيرة لأن أسباب المحبة ثلاثة حسن الجمال وعظم المكنة والوالد ومحبته أصل وشاكلة لمحبة سائر الناس فحصر صلى الله عليه وسلم أشد
المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنا الحديث والله تعالى أعلم أن من استكمل الإيمان علم أن فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب والناس أجمعين لأن النبوة عليه الصلوة والسلم
استنقذته سلامته به وهداهم من الضلال والمراد بهذا الحديث بذل التنويه ٥ م وبانه لا يدخل الإيمان قلب رجل حتى يحب لهما يحبه رواه ابن ماجه
والحاكم والطبراني عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن رأيت قوما يجتمعون فإذا رأوني سكتوا وإذا ذكروك إنما هم استعلموا فإذا ذاك إلا أنهم استعلموا فإذا ذكر رسول الله
أو قد صلوا وإذا ذكروني بسوء لأنهم حق بحبك يحبون أن يدخلوا الجنة فشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ٦ م وبان شاطئ نهر الأبتر
مقطوع البركة إن شانئك هو الأبتر بسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان العاصي بن وائل إذ ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم منه فنزلت وقيل نزلت في أبي جهل وقيل غير ذلك فإن قيل
إذا كان المنقص هو الأبتر الذي لا ولد له كيف يستقيم ذلك في العاصي بن وائل فإنه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب أن
ابن وائل وإن كان قد ولد فقد انقطعت العصبة بينه وبينهم فليسوا بأتباع لدلائل الإسلام تدعو بهم عنه فلا يرثونه فهم أتباع شديد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ وبانه لا يدخل النار من تزوج إليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني
عن عبد الله بن أبي أوفى والحارث متهم عن ابن عمر ولكن الحارث لا هو كذاب كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه ورواه الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى بسند
رجاله لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلى أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك ورواه أبو الخير الحاكي القزويني عن ابن عباس رضي الله عنهما
ربي لأصهار لي في الجنة فأعطانيها أفضاه ٥ وبانه صلى الله عليه وسلم نزه عن فضل المكروه قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفضله عنه عن
تنزيهه مكروه للشدة وما فضله تمام ومكروه في حقنا أتم فضله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ أو فضيلة وتأب عليه ثواب
الواجب وفاضل ٥ وبان رؤياه وحي ٥ وبان ما رآه فهو حق وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام رواه الطبراني عن معاذ ثم قال ما رأى رسول الله
في نومه ويقظته فهو حق ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥ قيل وبان ماله بإزاء تعبده على ملكه بإزاء منه على العامل في أحد
الوجهين وهما إمام الحرمين ٥ قال المازري وبانه إذا خير بين أمرين كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ٥ قيل وبان الجهاد كان في عهده فرض عين في أحد الوجهين عند الشافعية وهو بعد
من فروض الكفايات ٥ وبانه صلى الله عليه وسلم أبو الرجال والنساء نقله في زوائد الروضة عن البغوي وبحث الإمام الشافعي على أنه بنوة دون بقال
أبو المؤمنين أي في الحرمة وبحث الأذرعي أن محله إذا لم يعد من دعائه كدعاء الوالد لولده المتصلب ٥ وبانه لا يجالس ولا له وارث فلا يجلس في المجلس خاص يجلسه
في الحيض رواه الطبراني في الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا لا يصلح لأحد من رجالكم ولا لنسائكم ٥ وبانه الجلوس لا له وارث فلا يجلس في المسجد مع الحيض
في مصنفه وابن أبي شيبة في مصنفه وبضعه عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا لا يصلح لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلى قول بل الحسن والحسين رضي الله عنهما كما رواه ابن أبي شيبة
والحيض ٥ وبوجوب الاستماع والإنصات لقراءته إذا قرأ في الصلاة الجهرية ٦ وبعدم نقض الوضوء ٦١ قيل وبان الأمر بالنفخ في المجلس خاص بمجلسه
صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد ٦٢ وبان من ضحك في الصلاة عامدا أعاد الوضوء والصلاة وليس على من ضحك في الصلاة خلف الإمام بعيره إعادة وضوئه قاله
جابر بن عبد الله كما أخرج ابن عساكر أقول وهذا لا يصح على مذهب الإمام أبي حنيفة فإن من ضحك في الصلاة خلف المتولي عليه الصلاة والسلام أو خلف
غيره إذا كان إماما فرضا بطل وضوءه كما في متن الكنز وتفقه مصل بالغ فقال الشارح لا فرق بين أن يتفقه عامدا أو ناسيا انتهى ٦٣ وبان من كذب عليه
فقتيل رواه ابن ماجه وابن أبي شيبة في مصنفه والأنبياء محصورون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا وسهوا ٦٥ وبانه من تمنى موته وكذا موت الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام كفر قاله الحامل في الأوسط ٦٦ وقيل وبان من قذف زوجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وبه قطع ابن ثابت في
بنت جحش وسطح بن أثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن أبي المنافق فجلدوا وقبلت توبتهم ٦٧ وبان قاذفها يقتل كما نقله القاضي وقيل يخير
القتل بين سبه عامدا بتة ويجلد في غيرها للحدين ٦٨ وبان من قذف عائشة أحد من أصحابه جلد حدين ٦٩ وبان من قذف أمه قتل مسلما كان أو كافرا قاله الشيخ
موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المقنع ٧٠ وبانه لم يتزوج امرأة بنى بها ٧١ وبانه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لأحد أن ينقش على خاتمه محمد رسول الله
٧٢ وبانه لا يقوم في الأرض والغضب لأحد ٧٣ وبانه لا يجوز عليه السهو وكذا الأنبياء فيما ذكره السبكي في شرحه نظرا لأن شبيا عليه السلام كان أحق
أهل التواريخ وجوابه أنه لم يثبت وإنما المعتوب عليه السلام فحسبت له عشاء وذاك عند القائه القميص بحيث زال النقصان عنه وقوي بصره هكذا قال
الإمام الفخر الرازي في قوله واحتسب عيناه ٧٤ وبانهم منزهون عن التقاعس عن الخلق والحلق بالموت من العاهات والمصائب ولا الفجات التي ما تقع

ن بعض التواريخ من اضافة العامات الى بعضهم بل زعم من كل عيب كل ما ينقص المؤمنون ان يقذفوا به فالله اعلم وصح عن ابن مسعود قال بينا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمعنا شيئا فقلنا يا رسول الله سمعنا شيئا فقال هل تدرون ما قال قلنا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول ان عبدا من عبادي سألني ان اقبض روحه حتى يصلي ركعتين فقبضت روحه وقد صلاهما رواه احمد بسند صحيح وله شاهد من حديث ابي هريرة عند ابن حبان وغيره وصححه وفي الباب عن ابي امامة عند الطبراني في الكبير وعن ابي الدرداء عند ابن ماجه وعن ابي سعيد عند ابن خزيمة وابن حبان وعن عائشة عند الحاكم

١٢٢ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من عدا هم الدفن في المقبرة ١٢٢ وبانه فرش له ظهيفة في لحده خلافا
وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل بقميصه ويكره ذلك في حق غيره خلافا للحنفية والمالكية ١٢٣
وبان الارض اطلعت بحوته ١٢٤ وبانه لا يضطجع قبره وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم كما قاله
القرطبي ١٢٥ الذكرة ولم يسلم من الضغطة لاصالح ولا غيره سواهم ١٢٥ وبانه تعم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره والغائط
الانبياء وبكر مغنه بحوتهم قاله الاذرعي ١٢٦ وبانه لا تاكل لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام السباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة بني ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ وصلى فيه باذان واقامة ولهذا ميل الاعذة على
ابواجه ١٣٢ وبان المصيبة بحوته عامة لامته الى يوم القيامة وبجواز التعزية عنه بعد وفاته فيما ذكر البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض
عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع رقيمه في المنام ثم القرآن والحجر الاسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عبادة ثواب عليها كقراءة القرآن في
احد الروايتين ١٣٦ وبان النار لا تاكل شيا من جسمه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٦ وبكراهة الجلوس في الحلاوما يكتب عليه اسمه
لعدم بيان ذلك في باب سماته ١٣٨ وبانه يستحب الغسل لمن غسله وقراءة حديثه ١٣٩ ١٤٠ ولا يرفع عنده الاصوات ١٤١ ويقرء على مكان
عال قول نقله صاحب الوافي ١٤٢ وبانه يكره الكلام عنده بعد الانصراف من مطرف قال كان الناس اذا قاموا من عنده خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمسائل
فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل منتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ولبس طيلسانه وقال له منصته فيخرج عليهم
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يتجزء بالعود حتى يفرغ من الحديث وبقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب فذكره قتادة ومالك وصح عنه التثنية على
غير جلوسه حتى ان الاعمش ربما كان على حديث انتهى ١٤٢ وكره لقاريه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل كانه قابلة سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وحسبك ما وقع للامام مالك رحمه الله تعالى في السبع العقرب لما سمع عشرة مرة ومولم يتحدث بحلة للسعها تو قيرا لحديثه عليه السلام وهو يعرف اضرارها
١٤٣ بيان حلقه ولا زال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٣ وبانهم اختصوا بالتلقف
باحفاظ وامرأة المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٣ يجعل كتب حديثه على كراسي كالمصاحف ١٤٥ وبان الصحبة ثبتت بمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم
لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع به على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها بتجردنا يقع صبره على الاقل
الجلف ينطق بالحكمة ١٤٦ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٨ وبانهم لا يفسق
بما يكتب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى اوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميع صحابته عمهم وبعمهم وشرط
على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان قاله محمد بن كعب القرظي ١٥٠ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة القبور على الاصح
كما قاله العراقي في نكته مانة للاشك فيه ١٥١ وبان المصلى مسجد لا يصرف عن قبره اي في قبلته ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد بنه على ذلك النجم
كمال الدين التميري رحمه الله تعالى ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعا كان مسجدا وقال النووي في شرح مسلم والمناسك ان الصلاة انما تصح
في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يجعل غيره لكن الطيب بن عبلة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار
اليه في حديث الصلاة فيه مائة كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه الآن وانا وعدوت في ذلك واستحسنه ابن جملة على ما وجب
اليه النووي من التخصيص مع ان البرهان بن فرحون نقل عدم شرحه لابن الحاجب للفرعي انه لم يخالف في هذه المسالة غير النووي وان الشيخ عبد الدين الطبري
نقل عن كافة الاحكام ان النووي رجع في ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقله عن اسمعيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والامشهري في روضته
عن ابن نافع صاحب مالك عنه ولفظه في اثناء كلام قيل له اي لمالك هذا المسجد الذي جاء فيه الخبر بما يكون ومناكان من عهد النبي صلى الله عليه وسلم
او على ما هو عليه الان قال بل هو على ما هو الان قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وتوفيت له الارض فاري مشارقها ومغاربها وعلم
بما يكون بعده ولو كان هذا مما استحسن الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة اصحابه ولم ينكر عليه في ذلك منكر وهذا استدلال من ذهب الى
التخصيص الاشارة في قوله مسجدنا هذا ولعله صلى الله عليه وسلم انما جاء بها ليدفع توهم دخول سائر المساجد للتسوية اليه بالمدينة غيرها للمسجد
الا الاخراج ما سيزيد فيه وتسلم النووي ان الصلاة في المسجد الحرام تعم ما زيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو
الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه الصلوات الخمس
في زيادته فكذلك مقام الصف الاول الذي هو اولى ما يقام فيه ويتبع ان يكون الصلوة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفاء الاولى
كانوا يصلون في غيره قال وما بلغنا عن احد من السلف خلاف هذا ان بعض المتاخرين ذكر ان هذا لبست من مسجد صلى فما علمت له سلفا في ذلك

قال الشيخ الشبراملسي لا فرق في مسجده بين باب ولا حرمة ولا كراهة بحال ٥٣ وبانه وكل بشفق كل انسان ملكان ليس بحيطان الا الصلاة عليه ولو جهل الصلاة عليه عند الشافعية والذي ظهر لي اخيرا هو ما في الخادم اخذا من الحلبيات للسبكي ٥٤ وكلما ذكر عند الطحاوي والحلبي يا نبي لبس يا رسول من ثمت الطلبة واختاره من المتأخرين الفاضي تاج الدين السبكي ٥٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يستقذر ويتحلت منه وجعل الصلاة عليه كالتعويذ ثم اشار لما ذكره الحلبي بقوله في الخادم ٥٦ وبان من حكم عليه كان في قلبه حرج من حكمه كمن يخالف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضا وابن وهبية واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ٥٧ وبان اهله يطاق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي بعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما صوت بخصص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من النهي للمغايرة الآتي عن انهم من ولد فاطمة رضي الله عنها ٥٨ وقيل وبان ابنته لم تحض ولدت طهرت من نفاسها بكل حال حتى لا تعود نفساء ولذلك سميت الزهراء ذكره صاحب المنتقى وفي الطيبي البيضاوي من الحنفية والجلال الطبري الشافعي وورد فيه حديث انها حوراء انسية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في حمل ولا ولادة ٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم تحبل قط ٦٠ وبانها لما حضرت نفسها نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها على نفسها ذلك كما رواه الامام احمد عن اسماء رضي الله عنها وورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان غسلها هي وعلي فغسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس قالت غسلت انا وعلي رضي الله عنهما فاطمة بنت رسول الله وتعقب البيهقي هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه لم يكن بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا رضي الله عنه دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم بالحال في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر رضي الله عنه علم بذلك فاحب ان لا يبوء على علي كما نقله الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء فقد صح بحديث اسماء هذا الامام احمد وابن المنذر وفي جزئهما بذلك دليل على ان صحت عندهما فظاهر وروى ابن ابي شيبة انها غسلت نفسها واوصت ان لا يعاينها غسلها وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربع بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم اهـ ٦١ وبان الناس كانوا العائشة رضي الله عنها فمع ابراهيم ساووا ساووا مع الحرم ولبس غيرهما من النساء كذلك نقله الطحاوي في معاني الآثار عن الامام ابي حنيفة ٦٢ وبان شيئا من شعره سقط في النار فلم يحترق ٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت طول اصبع ٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء الا اطاعه ونقدم في المعجزات بيان ذلك ٦٥ **تنبيهات** ذكر كثير من المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه ولا يعرف لذلك في كتب الحديث ثبت وقد انكره برهان الناجي بالنون الدمشقي وجزم بعدم وروده والشيخ جلال الدين السيوطي في مناوئيه وقال انه لم يقف له على اصل بل الاسناد ولا راء من جرحه من شيء من كتب الحديث وناهيك باطلاع الشيخ رح وقد راجعت الكتب الآن فلم ار من ذكر ذلك منكرا ولا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف ونوع لبنة للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وبانه ما وطئ على صخر الا واثر فيه ونقدم في باب طاعة الجمادات لهذا ان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء بورك فيها كما نقدم بيانه في المعجزات ٦٧ وبانه كان اذا بزق في المسجد لم يدفنه بل يحكه ٦٨ وبانه كان يجمع حفيفة اجنحة جبريل عليه السلام في سدرة المنتهى ٦٩ وبانه ما التصق بدنه بدن مسلم قط الا كذا في الخصائص وبشم رائحته اذا توقيه بالوحي اليه ذكر ذلك بدين ٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين يتجرون اليه ٧١ وبانه حرم على الناس دخول بيته بغير اذنه ٧٢ وطول القعود فيه كما ذكره بدين ٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى ببنوة ابيه عن مزية الصلاة كما استغنى الشهيد بقربه الشهادة اقول في شهادة الصغرى للسيوطي قال في نكته الحاوي للتاسع والله اعلم قاله الاسنوي في نكته قلت وروى ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما قبض ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم لحق ان صلى عليه الملائكة فروى الامام احمد وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد وابو يعلى عن انس وابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ابنه ابراهيم المقعد وهو موضع الجنائز زاد انس وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ٧٤ وبانه صلى خمرة رضي الله عنه ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي اخرى بانه صلى الله عليه وسلم سبعين صلاة ٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قريب موته بعد ثمان سنين من دفنهم رواه الشيخان عن عقبة بن عامر وفي المعجم انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم فقال الفاضي عياض عن بعضهم يحتمل ان يكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعلمهم لصلاته اذا دفنهم من دفن وهو غائب او لم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان يعلمهم بركته ٧٦ قيل وبامتناع الاجنة له لقدرته على الهتهن بالوصول لهن زنا ان عصره لقدرته على البقين بتلقينه منه وفيه

نظر الان الحنفية يقولون بالهامها النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الأصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ١٧٤ وبانا
الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله تعالى لما انكان ولما قاله الستاكي في شرح المنار وقال الباجي في فرق الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه بان ما يسمعه الأنبياء بان وحي الأنبياء وحي كلام والهام الأولياء وحي بتي حدثنا فالكلام يلزم قصديته ومن ينكر
كفر والحديث من رده لا يكفر ١٧٨ وبانه لا يقال لغيره لعمكم بما اتاك الله كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب رض ١٧٩ وبانه لم يسمع أن
نبيا قتل بغير قتال فقط كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ١٨٠ قيل وبان الوقف انما يلزم من الأنبياء خاصة دون غيرهم
قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل على حديث لا نورث ما تركناه صدقة وحمله مستثنى من قول ابي حنيفة رحمه الله ان الوقف لا يلزم
١٨١ وبانه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه بدأهم بالسلام فقال السلام عليكم واذا لقيتهم فكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي سيء وجوب الابتداء عليه للامر به الا ولكن ليس اهل
الامة يجب عليهم الابتداء ١٨٢ قيل وبانه خصائصه بروية الله تبارك وتعالى بروية المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار الشيخ جلال الدين
السيوطي وعليه ابو منصور الماتريدي ١٨٣ وبانه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ١٨٤ وبان ما عرف
من الأنبياء من الرؤيا كان لا محالة قال ابن جرير وأما تغيير عزيرهم بفتح الله تعالى منها ما ينساه ويبطل لها ما ينساه وبطل لها ما ينساه وكذا قال ابن عباس رض وبانا
دخل بيتا مرة فابى فطر وفي المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا مرتين فاقاه ١٨٥ وبعدم اخذ الزكاة من ثعلبة ابن حاطب لما كذبه فلم يقبلها منه عوقب
له ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته اقول وفي نزول فيه ومنهم من عاهد الله لئن انانا من فضله وقد تقدم ذكره ١٨٦ وبانا سماع رقية
بنت محمد الجمحي لما حق تدفن في عسيلته الى مطلقها فاعتذرت لما كذبت علم يرجعها اليها ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذا لأوجعنك ١٨٧
وبعدم اخذ ثمن شعر غلمه وجعل ثم الى به فقال له كن انت يحيى به يوم القيامة فلم ار قبله عنك ١٨٨ وبانه كل يجعل يوخذ من قوله وتركه الا النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس رضي الله عنه ١٨٩ وبان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس
رض ان ذلك خاص به ١٩٠ وبانه نصر عليه السلام بالصبا وكانت عذابا على من قبله رواه الحديث في مسند الشافعي وبان آله في اعلى درجة الجنة
١٩١ وبان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق رواه الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ١٩٢ وبان من تمسك بهم بالقرآن لن يضل ١٩٣ وبانهم امان للامة من الاختلاف ١٩٤ وبانهم سبب
اهل الجنة ١٩٥ وبان الله سبحانه وعد ان لا يعيبهم رض الذي رضي الله عنه قال قال رسول الله وعد ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد له
بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الحاكم الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رض قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على
ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي رواه الحاكم ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم
الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رض مرفوعا النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي رواه الحاكم عن ابن عباس رض
ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاها ما يوعدون واهل بيتي امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واصحابي امان لامتي فاذا ذهبت
اهل بيتي اتاها ما يوعدون رواه الحاكم بسند ضعيف عن ابن عمر رض مرفوعا النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا
خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس رواه الامام احمد في المناقب مرفوعا النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض رواه الحاكم عن ابن عباس رض قال قال رسول الله اني سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي
اناه على وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي في الفردوس عن عمران بن حصين رض مرفوعا سالت ربي لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني
ورواه ابن سعد النيسابوري وعبد الملاء عن عمران بن حصين رض مرفوعا سالت ربي عز وجل ان لا يدخل احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك ١٩٦ وبان من
ابغضهم ادخلها الله النار رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت الا
دخلها النار رواه الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق رواه الطبراني وابو الشيخ وابن عساكر
في الثواب وابن مندة والثعلبي والديلمي عن ابي بكر مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى احبنا اهل بيتي من نفسه وكونوا عترتي احبوا اهل بيتي من عترته واهل بيتي
اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته ورواه الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رض انه قال لمعوية بن خديج يا معوية ياك وبغضنا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ورد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار ورواه الديلمي عن حسين بن علي رضي الله
عنهما مرفوعا من اذاني في عترتي عليه لعنة الله ورواه الديلمي عنه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل ١٩٧ وبانا

الايمان لا يدخل قلب امرئ حتى يحبهم لله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن امه بنت ابي طلب رضي الله عنها قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال الرجال يؤذوني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يبغضهم احد حتى يغار الله منه ويحب ذويي وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان لبني عبد المطلب حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا آخرته قلت وما هن قال آخرته الاسلام وعرضي وحرمتي هي ١٩٨ وبان من قالها لم يكن كمن قالها مع الملا ١٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضياء المقدسي في صحيحه والخطيب في التاريخ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلق بني عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني و روى الملا وابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيامة ٢٠٠ وبان ما من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٢٠١ وبان الرجل يهم لاخيه من مجلسه الابن هاشم لا يقومون لاحد ٢٠٢ قيل وبانه لا يجوز الاحدان يوكل انه الا بصاحب التقدم بين يديه في الصلاة فلا في غيرها الا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا وقد قال امتحكم شفعاء كم ولذلك قال ابو بكر رضي ما قال لابن ابي قحافة وبان بان يقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله عليه وسلم صلى كما خلف عبد الرحمن بن عوف رضي وخلفا ابي بكر رضي في مرض الموت ٢٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاد في الجماعة على اربع تكبيرات لفضلهم ٢٠٤ عن سعيد بن المسيب انه راى قوما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث بين ذلك وبين اربعين يوما ثم يرفع رواه القوي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٢٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين لا يعلمه الا الله وعين اليقين بحواص الاولياء كذا في كفاية المختصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة الامور والاولياء يطلعون لها بمثل قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٢٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات ليلا يفتتنوا بها قال ابو عمرو الدمشقي الصوفي ٢٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وصورتها مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج من جسدها ريحها كريح المسك طيب نص عليه قاله النسوي ٢٠٨ وبانه نصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها ولكن ذلك لا يحدهم سوء ٢٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد نبي قاله سعيد بن المسيب كذا رواه القاضي في حديث قتيبة ٢١٠ وبانه ما من مولود الا ومن حسه الشيطان الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي لكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى وامه فانه رواه ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رضي ٢١١ وبان من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته اذا سلم من ثنتين فما بعده عمدا لم تبطل صلاته قاله السبكي ٢١٢ وبالشهادة بين الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ٢١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيعبر فيه احد الا عرف انه مسلك من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي وقال اسحاق بن راهويه كانت تلك رائحة بلا طيب ٢١٤ وبتنور البتول يعلم الخبز وبدوذلك العزيزي روى مسلم عن ابي هريرة رضي ان رسول الله قال ان هذه البتول مملوة طلعة على اهلها وان الله بنور لها بصلاتي عليها ٢١٥ وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بعثت على الهدى الذي كان يركبها لم يهم له مركب ذكره ابن سبع وقال الجويري ويدل له ما رواه ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت باسنانها من الحرم قاله العزيزي رحمه الله تعالى ٢١٦ ولا يجري في اطفال الانبياء التوقف الذي يحتاج في غيرهم ٢١٧ والشبه باسمه مكتوبون وناضرون في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لاله مطلقا وفي غيره وجهان وموانعها الاصح لابهام اللفظ ٢١٨ وان الله لا يكاد يجمع في النكاح احدا من الخلق ٢١٩ وذهب المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا بزمنه عليه السلام لانه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر قول وفي الخصائص الصغرى ٢٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله بنبينا صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه ومنها الزلفة والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء والاسراء واعطاء الرضا والقبول والكوثر وسماع القول وانمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وغرة النصر ونزول السكينة وامتنام الكتاب والتبع للثاني والقرآن العظيم وان بعث رحمة للعالمين والحكمة بين الناس بما اراه الله وليس في تلك الخصيصة من الانبياء عليهم السلام حسبما نطق به القرآن العظيم والقسم باسمه والثناء به ومعنى الشهادة على الانبياء والامم يوم القيامة للصحبة والخلة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى وفي حسن الاقتضاء لما تعين بالاختصاص لبدء الدين لما مر بيان من خصائصه وجوب وفايته بالنفس وكذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رضي يوما واحد نخرج فيه ونترك والاخلاف ان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالماء

الطهارة والشرب ذا قضى سهلا لصاحب المأوى وقول هذا في ايثار الصف الأول من الجماعة فيسأل وانظر هل يمنع من نكاح الأئمة وتسليم
ان من تزوج امه كان ولده منها دقيقا وهو نصه صلى الله عليه وسلم يعلم من مثل ذلك هل فيه اشارة الى منع الشريف الحسني والحسيني من تزوج
الأئمة لأنه مفضول لان يكون ولده منها دقيقا وهو نصل نصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يترفع احد من ذريته ولم تكلم ابن المنير في
شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من لاسم العرب دقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل آل يملك العرب الا بعد
فيه من تفصيل من قصيص الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسنا او حسينا زوج امه لا يستعبد في الحلال فان ولده منها لا يسترق
بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستيلاء بالمثابة التي ذكرناها ويوجب
الحرمة حقا والخلاف فيه صعب عسير وفي التذكرة الشيخ بدر الدين ابن الصاحب ما ضكانت هممهم الأنبياء متوجهة الى جعل يقتضي عليهم اختيار الأدنى
والأخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الهمم كلها فقتضى القصص ملاة الوجود وخير الفصل الثاني فيما اختص به من
الواجبات والحكمة في زيادة الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب
صلوة الضحى روى احمد في مسنده لما سرت بركعتي الضحى ولم تتوعدوا بها بوجوب الوتر وركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك
وعزه ولفظ احمد والطبراني ثلاث علي فريضة وهن تطوع لكم الضحى والوتر وركعتا الفجر وفي لفظ اتجهد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها التوالث روى ابو داود ومن حديث عبد الله بن ابي حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله امر بالوتر
عند كل صلوة وفي اسناده محمد بن اسحاق وهو مدلس وروى احمد في مسنده وهو مدلس ومن حديث والبلة بن الأسقع رفعه قال قال رسول الله امرت
بالتوالث عن خشيت ان يفرض علي وعلى امتي بركب واسناده حسن ومنها الأضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروى الدارقطني والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن علي فرائض وهن لكم تطوع الضحى والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الأصح قال الله تعالى
وشاورهم في الأمر فظاهره الأيجاب ويقال انه استحباب ومنها اربع عند الزوال كذا قاله سعيد بن المسيب قبل وبالأستعاذة عند القراءة ومنها
مصابرة العدو وان كثر عددهم اذا هاجموا زحفا في الحرب لم يكف عنه قيل فله ومنها تغيير المنكر اذا رآه ووجه الخصوصية به من وجوه انه فرض عين
من فروض الأعيان وفي غيره من فروض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الأظهار على امته ذكره ابن
التين وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولا اذا كان المرتكب بين يديه الانكار اغراه ليلا يتوهم اباحته
بخلاف سائر الأمة ذكره الشماخي في التواطع ومنها وجوب الوفاء بهديه كضمان غيره بخلاف سائر الأمة ذكره ابن الجوزي وظاهر ومنها قضاء دين
من مات من المسلمين معسرا على المشهور روى مسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي دينه قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال
النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل يرجع منه ومنها تخيير زوجاته في مقامه وفراقه واسكانهن بمكان اخر نفي احد الوجهين وترك الثاني
عليهن والتبدل بهن مكانهن لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرن فاخترنه كافا من الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما ومنها ان يتولى دفن ما يهبه لبيت المال بخلاف غيره على الأصح في الروضة واصلها ومنها انه فرض الضحى كاملة لا نقل
فيها ذكره الماوردي وعزم ومنها اكمال تطوع شرع فيه مكافي الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه تكفل من العلم وهداه ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس الكلا
ذكرا الثلاثة ابن سبع وابن القاضي في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين
فرق ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حاله الوحي ولا يقطعه عنه الصوم والصلاة وسائر الأحكام ذكره في زوايد الروضة عن ابن القاضي والقفال
وجزم به ابن سعد ومنها انه كان يقال على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاضي ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض
المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات عن ترك الأولى وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من
مقاساة البشر وسياسة الأمة ومقامات الأهل ومقاومة العدو والعدد ومصلحة الكفر والكلفة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل
هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حاله عند خلوص قلبه ومناجاة ربه
وفترة من تبه واقباله بكليته عليه ومقامه منه كما لا رفع حالة يراى عليها كل من حاله فترة عنها وشغله ببواطنها عن علو حاله وخفض مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد ايضا في خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لأن النفل

انام والجهاد والانتصر به صلاة لم تحق بغيره وانه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على ونق ما كان في ليلة الاسراء وورود الاحاديث في بعضها غير المحكن بلغت مائة ركعة ومنها انه اذا فاتته بنام في وقت الصلوة ايقظه وهو امثال قوله تعالى اقم الصلوة لذكري وخص بوجوب العقيقة والاضاحية على الهدية والاغلاظ على الكفار وخص المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يهون عياله من مات معسرا ويودي الجنايات عمن اتلفه وهو معسر وكذلك الكفارات وتمام وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك الغاظة والاغلاظ وكلها انزل اليه وخاطب الناس بما يفعلون والدعاء لمن ادنى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه، وان لا يعد على او يعلق امر اعلى محرم غير استثناء هذا ما قاله رذين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ مال المسلمين وكانت الامانة في حقه افضل من الاذان في حقنا حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في عهدته لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته مثل على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حقنا فرض كفاية

الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات ومنها تحريم الزكاة عليه صيانة لمنصبه الشريف

عن ابي سباع اموال الناس قال عليه الصلوة والسلام انا لا ناكل الصدقة رواه مسلم انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة رواه وتحريم الزكوة على له وغيره يكون الله تعالى لاعلى الزكات في الاصح وكذا اخته يصرف التذر والكفارة اليهم واما صدقة التطوع فقال المتولي في الجواهر انها كانت حراما عليه على المجتمع وعن ابي هريرة رضي ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون الغائبة كالمساجد والآبار انتهى واما صدقة التطوع فقال له خلافا للمالكية وعلى ال له في الاصح وعلى وجه ذهب اليه الاصطخري حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثمن احد من ولد اسمعيل وورد به حديث في المسند قال السيوطي لو اراد من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ماله رائحة كريهة كثوم وبصل لتوقع عن الملائكة كل ساعة والاكل منكا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كاصلها قال ابو سعيد شرف المصطفى وكره الضب تحريما الكتابة والشعر قاله المتولي وكذا رواياته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل ويحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو واقول يظهر هذا الامر من تتبع حال رسول الله في حربه احد وحنين ومنها حرم عليه المن ليستكثر ايان يهدى هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر ان لا تعط شيئا لتعط اكثر منه بل اعط لوجه الله تعالى فقط به وجهه وقال الضحاك وبجاهد هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد الاعين الى ما متعنا به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي تمنينا ان يكون لك مثله او تطلعا منهم اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فاحتقرها فاستغنا الى ما اوتيته ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف يظهره الحال كما قيل له عليه السلام في قصة رجل اراد قتله وهو ابن ابي سرح بلا امارات لانها بقتله فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يعرف ذلك على غيره الا في محظور فعالها الى ما هي وكذلك الانبياء ومنها الجلوس في الحرب فيما ذكره ابن الفاضي خالفها الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين حتى يقضى ويحتمل ان تخص ومنها النكاح من لم يهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احترازي وعن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك من لم يهاجر قاله الجاجرمي وغيره قال السيوطي ويحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل بالذمي بها لكن الاصح الحل لانه يقر على اسلمت بامة ريحانة قبل ان تسلم وكانت مهودية سبية من بني قريظة ولما عرض على بجاهد الاسلام فابت لم يزل يعرض عليها ويأمرها حتى اسلمت بعد ومنها نكاح الامة المسلمة ولو لمن يكاحها امة كتابية ولم يخف منها محذورا ولا للرقيقة لعدد والرق قاله الغاضي حسين الشافعي ولا يشترط في حقه خوف العنت ولا عدم الطول ومنها انه كان اذا خطب فولي يعقد كذا في حديث مسلم فيحتمل التحريم بالكراهة تنبيها على اسلم كان قاله المتولي ولو اراد من تعرض له ومنها تحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع في الخصائص ومنها على ما عده القضاعي وغيره انه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به كما ورد في الحديث ولكن قبل هدية المؤمن لما ثبت انه سأله للاسلام ومنها انه لا يشهد على شهادة كما ورد في حديث النعمان بن بشير لما تحملها ولا شاهد على صحيح الهادي ومنها انه حرم عليه الحرير اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث اول ما نهاني ان عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاعاة الرجال ونهى عن الكي وكشف العورة من قبل ان يهبط بخمس سنين كما في قصة بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت سنه ولا ذاتي حتى ونهى علي رضي الله تعالى عنه عن انزاء الخمر على الخيل بيتا خاصا عد هذه من الفوائد ورد في سنن ابي داود حرمة التخيل والوضوء من اباريق بأفواهها وشرب من افواهها وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قتل نفسه وفي المسند ذكر عن ابي قتادة رفعه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان لم يثن

عليها قال لا علمها شاكر بها ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة حتى اذكر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في التداوي لغيره وقد رخص ايضا في تعليق التمائم لغيره اذا كان معه ذكر الله تعالى

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها انها لا تنتقض وضوءه بالنوم

ولا بالمس في احد الوجهين وهو الاصح واستدل القائلون لعدم الانتقاض بحديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ وذكر النسائي ايضا قال ابو داود وهو مرسل ابراهيم النخعي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها قبل وباماحة استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة اقول لعلها كان في العبادات لا في القاذورات ويؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح البخاري وسلم وانا مدبر بيت جاء بوضع محمد ابي داود وابن خزيمة ولفظ عند لمحمد كان رسول الله ينهى ان يستدبر القبلة او يستقبلها بفروجنا اذا احرقنا المذاكير قال ثم رايته بعد قليل وقد تعرض لهذا مستقبل القبلة قال في فتح الباري لكن ليس بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على انه رآه في بناء او نحوه لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام المبالغة في التستر وعورى خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليه اما الخصائص فلا تثبت بالاحتمال انتهى كلامي ومنها باحة الصلوة بعد العصر فقد ثبت ان بعد الظهر فقضاها ام بعد العصر ثم واظب عليها وذكر البخاري في خصائصها قول في بوزجن وقد عد القيس وهذا عند قوم كذا قال الشيخ علي ومنها حمل الصغيرة في الصلاة بينما ذكره بعضهم اقول حمل امامة بنت زينب رضي الله عنها ومنها الصلوة على الغائب عند ابي حنيفة وعلى الغير عند المالكية ومنها جواز صلوة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقد عد الخادم وكان يخدمه وغيره ويتردد ومنها الاباحة بما لسانها فيما ذكره قوم ومنها جواز استخلاف من ترى الامامة كما وقع لابي بكر رضي الله عنه حين تاخر وقدم رجلا فصلى بجماعة ومنها انه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام بعضها من قعود نبها ذكره بعض السلف وقال ان ذلك منوع لغيره ومنها القبلة في الصوم قوم شهوته سمعت البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقبل بعض ازواجه وهو صائم وكان املككم لاربه قال الحافظ ابن حجر فيها شارت بذلك الى ان الاباحة لمن يكون مالكا لنفسه ومن لم يامن الوقوع فيما يحرم وظاهر هذا انها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قال القرطبي ويدل على انها لا ترى تحريمها لانها لو كانت من الخصائص لما رواه مالك في الموطا ان عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فقالت عائشة رضي الله عنها يمنعك ان تندو امن املك فقالت لا اقبلها وانا صائم فقالت نعم ومنها الوصال في الصوم وقال امام الحرمين هو مقربة في حقه عليه السلام ومنها التواصل به بعد الزوال وهو صائم ذكره وذين اقول هذا عند الشافعية ولم يقس من خصائصه عليه الصلوة والسلام قيل ومنها الصوم جنبا حكاه الطحاوي ومنها البقاء محرما بمكة بغير احرام ذكره ابن العاصي واستدل بحديث ابي رمثة بعد السنة دخل رسول الله مكة عام الفتح وعلى راسه كسف راسه وصرح جابر ومالك والشعبي بانه لم يكن محرما قال ابن وقيل العيد يحتمل ان يكون ستر الراس لعذر وهو قول الدين ابن العراقي وقال وهذا استدلال في غير موضع لانه عليه السلام كان خائفا من القتال ساعتها ومن كان كذلك فله التحول عندنا بلا احرام بالاتفاق عندنا ولا عند احمد فعله ومنها استمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية ومنها تهمين دينا على طعامه وشرابه زاد وذين ولباسه اذا احتاج ويجب على المالك البذل وان ملك ومنها اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن واورد امهن قال الحافظ في فتح الباري وعضدنا بالادلة القوية ان من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها وبدل له قصة اميمة بنت سلمان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها وغلبتها راسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية انتهى ومنها انه زاد امهن اقول وبدل له قصة اكتابه عليه السلام لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم كما وقع في البخاري وغيره ومنها نكاح اكثر من اربع تسوة وكذلك الانبياء اقول هذا لم ينهض على عليه السلام لانه ثابت في دينه فلا يجوز الا الواحدة وقال زيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلافا لكثر ومنها انه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرءة قال شمائله واسراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي واما من جهته عليه السلام فلا بد من لفظ الانكاح او التزويج على الاصح في الروضة هذا عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلام ايضا ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فانه لا يخلو نكاحه من وجوب المهر اما مهر المثل ومنها الجواز بصداق مجهول ذكر الزيادي في الحج ومنها جواز النكاح في حال الاحرام منها بغير صداع بالمرءة للرغب في نكاح امرءة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها واجبرت وسرتجبره ويجب على فوجها طلاقها بنكحها قال القرافي ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليف النزول عن اهله وبدل لهذه الخصيصة قصة زينب بنت جحش المنصوص عليها واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وهو زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا الخلاف في غير زينب فهم اثما زينب فنصوص عليها وكان له عليه السلام تزويج المرءة من شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وقوله الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها لما جبلا الصغيرة من غير رضاها

وزوج ابنته حمزة مع وجود عمها العباس رضي الله عنه فيقدم على الأقرب وقال الأئمة سلمة ولم يرض بسلمان بن وقش فزوجها وهو وقش صغير لم يسلم ثم أسلم
وزينب فاضل عليها بتزويج الله بغير جعد من نفسه وعتبر به الرضا من هذا بقوله وكانت تدل عليها الله تعالى وقال الأوسي في شرح المنهاج
وكان كفؤا لكل أحد وإذا تزوج بولي ناقص أو أحمق أو أخرس جاز له انتهى وله نكاح المعتدة من غيره في تعبير كلام الرافعي قال النووي المتوجه خلافه
نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها نعم الجمع بين المرأة وابنتها في معنى كلام الرافعي وقال ويؤخذ منه أيضا أنه إذا
جارية مملك اليمين لم يثبت الحرمة في أمها ولا بنتها ولا أختها ومنها أنه إذا عتقت أمته صغيرة وجعل عتقها أصدقها فدخل في معناه وقال بعضهم
جعل نفس العتق مهرا فيه نظر لكن من يقتضيه وبه جزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون أنه لا يشترط ذكر قدره
بل يفسد أيضا من غير صداق قال الحافظ بن الحجر واعتمد بن حجر كما مر وقوله ومنها نكاح من لم يسلم فيه نظر بل شرعنا لكن الإجماع على خلافه ومنها ترك
القسم بين الزوجين وهو المعتمد وقال بن العربي في شرح الترمذي إن الله خص نبيه بأشياء في النكاح منها أنه أعطاه ثلاثة عشر بكرا لا يكون لأحد
بعدها ولا يجب عليه أن يعدل بينهن ثم يدخل عند الوفاء بما يريد بهن ثم يدخل عند الوفاء بما يريد بهن ثم يدخل عند الوفاء بما يريد بهن ثم
حتى يدخل بهن جميعا وإن أراد أن يفعل ما يريد بهن فع

فطر وامن الجنة الى الجنة حتى سألوه ان يقيل وان قال فى نوح انه كان عبدا شكورا فهذا ابراهيم يحمد بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان نصر ابراهيم عليه السلام بالخلة فصل بها قال واتخذ الله ابراهيم خليلا فجمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله وحبيب الله وفى القرآن ما يتلوفى بحبكم الله وعن عبد الله بن ابى الحمصا انه كان بينى وبين محمد بيع فبعت الى بقية فوعدته ان ابتيه فى مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاثة ايام فاذا محمد صلى الله عليه وسلم فى مكانه ينتظرنى فقال لى فى ذلك فقال انا هنهنا منذ ثلاث انتظرك وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى ابن ابى الحمصا قبل ان يبعث ويأتيه فلما جاء الله بالاسلام ذهب يتلمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه فقال يا محمد اين بيتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك فى بيتى فقال نعم فانطلق معه حتى اتى بيته

له الثانية فقالت يا رسول الله ان فلانا مر بي وان اليهودي يشهد عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي فان هذا ابراهيم فذكر بيقظة بالاعتبار على معرفة الله تعالى واطاعته دلايله بعلم الايمان به قال الله على وعلم كذلك كان كذلك واعطى محمد عليه السلام افضل من ذلك فذكر بيقظة بالاعتبار على معرفة الله تعالى وبيقظة ابراهيم ومواعين خمس عشرة سنة وعبد صلى الله عليه وسلم كان بن سبع سنين لمدة تجار من النصارى فنزلوا اتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بحيرا بن ضرغه لصفيه ونعته وخبر بحيرا بنائه فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا واما اسم ابيك قال عبد الله قالوا واما اسم امه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا واما اسم امه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن يرثهم وقالوا انك لتكذبون في الله عز وجل ثم قال لليهودي كان ابا هم جميعا عن تمرود بجبل ثلاثة ثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله تعالى وجل وهو وصف امر محمد عليه السلام قال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا حجاب الثالث ثم قال وانا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجبة خمسة ثم قال اليهودي قال ابراهيم قد بهتك الذي كفر بربهان بتوته قال له على وصحته عنه لقد كان كذلك وقد علمت عليك السلام انا ابا ابن الحجى معه عظم غير فركه ثم قال يا محمد بن يحيى العظام وهي رميم فانطق الله محمدا لحكم كتابه وبهته بربهان بتوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف عنه وقال اليهودي فان هذا ابراهيم جد اصنام وقمة غضبا لله عز وجل قال له على عليه السلام تذكر عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما وثمانها مع جزيرة العرب وانزلت عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم تذاضعيف ولده وتقاتلهم على لقد كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعدا لاصطفاء محمد عليه السلام اصيب باخ منه فجهته انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين رأسه وجسده فلم يفض عليه عبرة ثم قال لها اليهودي فان ابراهيم قد سلمه فوجه الى الحريق فصبر فجبل الله عز وجل عليه بردا وسلاما قال له على رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر بمنته الخيبرية نصر الله المسلمين فيها وسلامها الى منتهى اجله فالتهم بحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار محرق ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا فجعل الاسباط من سلالته صلبه وبكرهم ابنه عمران من بنانه قال له على رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام صلى الله عليه وسلم افضل في الخير نصيبا منه افضل فاطمة سيدة نساء العالمين من بنانه والحسن والحسين من حدته وكان حزن يعقوب حزنا بعده بلاق ومحمد عليه السلام قبض ولده ابراهيم فرقت عينه وفي جوة منه دخصته بالاختيار لبعظم له الاحزان قال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب انا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول ما يغضب الرب فكذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الاحوال فقال له اليهودي فان هذا يوسف فاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن وقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا فقال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله وامنه فلقيا راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى رؤيا فاوي رؤياه يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه افاديه وذل الجاهلية المعنف فلقد كادهم الله له كيدا متينا اذ بعث ضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في صحيفة وحرش كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه محامية عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وصالحه الله بذلك في كتابه فقال اليهودي فهذا موسى بن عمران اناه الله التوراة التي فيها لحكمه قال له على محمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل منه اعطي مجمل سورة البقرة والمائدة بالآل يطول سين وطه وضعف الفصل بالتوراة واعطي نصف الفصل بالتسابيح الزبور واعطي سورة بعل اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا السبع الطوال فاخذ الكتاب بحيالها السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة فقال لها اليهودي فان موسى اتاه الله على طور سيناء قال له على لقد اتى الله محمدا عند سورة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال يهودي لقد لقي الله على وسمي تحيته منه قال له على لقد اعطي الله محمدا ما هو افضل منه لقد لقي الله عز وجل عليه محبة منه فبرهان الذي ذكرني في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكره معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى موسى الفضل منزلة موسى عند الله عز وجل قال على رضي الله عنه لقد كان كذلك ولقد لطف الله لامة محمد بان اوصل اليها اسمه افضل منزلة عنده حتى رأت في المنام انه قتل لها انما نحب بطنك سيد نا واملدينة منتنة جدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا احمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران فلا رسله الله الى فرعون واراه الاية الكبرى قال له على رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبه وشيبة وابي البختري والنظر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه وبنيه ابي الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فانا مم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال لها يهودي لقد اسفهم اهلها موسى من فرعون قال على رضوان الله تعالى عنه لقد انتقم الله لمحمد فاما المستهزئون فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فضل الله خمستهم واما بقيتهم من المراجعة فقتلوا يوم بدر بالسيف

هزم الله الجمع وولوا الدبر ثم قال لها اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطى العصا فكانت تقول ثعبانا قال له على لقد كان كذلك وهذا اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب بالجهل بدين خمس جرود فلما سئل فاشتغل عنه وجلس ينتظر فطلبه الرجل فلم يقدر عليه. فقال له بعض المسلمين بهن اتيت على من يخرج الحروف قال نعم فذهب على النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال قم يا بالجهل فاتى الرجل داره فقام مشرعا حتى اتى كيسه فقال يا رجل اتعلم ان محمدا رسول الله فقال له بعض اصحابه صلت ذلك وقام من عند صلى الله عليه وسلم قال ويحك اعد دينك فانك اتيت بأمر عظيم فقال بلا بأس ثم رجع الى منزله فلما كان من الغد اتاه وهو جالس في داره ومعه صبيان يصطرعان فسألاه ان يحكم بينهما فاخذ النبي احدهما فرفعه على عاتقه ثم قال لصاحبه اصبر حتى يأتي الله بالحق فقال الرجل ما اكرم هذا النبي ان هذا اكبر منا فاعطى موسى ثعبانا موسى وذا والله عصا ثعبانا وثمانية فلما رأى السحرة ذلك علموا ان هذا امر من السماء ليس من امر الدنيا فخروا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فلما رأى فرعون ذلك منهم قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايّنا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا فلما رأى موسى ما قد وقع في قلوبهم من الايمان قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فلما رأى فرعون ان قد اجيبت دعوتهما قال ويحكم اعدوني فانه اقبل من عنده محل فاغر فاه فكاد يبلعني فرميت بالجمر فشدخت رجله ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطى اليد البيضاء فهل فعل محمد شيئا من هذا قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان نوركان يمشي معه حيثما جلس ومن حوله ضياء اينما جلس وكان براه الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق قال له على رضي الله تعالى عنه ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا حين سار الى الجبرة فاذا هي بوادي يقال له الجبرة فاذا هو ابيض عشرة فامة فقال لهم اعبروا فانه ليس بوادي انما هو ماء كما كان لاصحاب موسى اما تذكرون قول رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل رسول دلالة فادلني وركب صلوات الله عليه ضبة له يقال لها الحيدي حوافرها الادلم الاندي يا حفافها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطى البحر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا قال له على لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية وهو حاصره اهل مكة قد اعطى افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك فدعا بركوة ثم غمس يده المباركة فيها فنبع الماء من بين اصابعه عيونا فشربنا وصدرنا ونحن خمس عشرة مائة ما بين راكب وماش وسقينا ولقد كنا معه بالحديبية واوائم فلبيب جانة فاخرج سبعين كانت فيها البركة من غدائر فقال له اذهب بهذا التمر الى ذلك الغليب الجانة فاخرجه فيها فضل ذلك فتفجرت منه اثنا عشرة عينا من تحت التمر ولقد كان يوضع العجوة عشرة على عشرة من هذا التمر فيشبع الجيش كلهم وموسى حيث دعي بالمائدة نصب يده فيها فاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا على ما اداموا قال له اليهودي فان موسى قد اعطى المن والسلوى فهل فعل محمد نظير هذا قال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل وهو ان هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولأمته ولم يحل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطى محمد عليه السلام افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضر وسفر فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام ان الله له الحديد فعل منه الدرع قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل منه ولقد غارت الصخرة تحت بهت لما قد مس لبنة حتى صارت كهيئة العين فهذا شاذ فقال له اليهودي فان هذا داود يبكي على خطيئته حتى سارت الجبال معه فحكى له على رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشرين على اطراف اصابعه حتى ورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى يصبح فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فيقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا انكأ معه على جبل حرا واذ حرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل يحبب كما قر ولقد مر بنا معه بجبل فاذا الدموع تخرج من عيصه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان للمسيح ضرب وهو يخوف الناس بناره وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة فقال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان هذا سليمان اعطى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فقال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عرض ملكا منعا وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر شيء فاومئ الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعبش نبيا عبدا اكل يوما واكل يومين والحق بالحق من الانبياء من قبل فزاده الله تعالى الكوثر فاعطاه الشفاعة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اعده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد حزت له الريا

فسارت به ليلة غدة منها شهرا ورواحها شهرا فقال له على لئن كان كذلك ومحمد عليه السلام اعلى منك وافضل منك مبدأ انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر اوعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ملك ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فدلى له من الجنة رفرف اخضر يغشى البصر وبصره فلزق عظمه ولحمه بعظمه ولحمه فكان بالقرب بينهما وبينه اوادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ملك السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير فلما ان صار الى ساق العرش كرت عليه الكلام ليفهمه فقال من الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب عليه السلام نيابة عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ثم قال فاضرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القاهرون وهم القاهرون لا يضطهدون ولا يستضعفون لكرامتك علي وحق على ان اظهر دينك على الاديان كلها لا يبقى على شرق الارض وغربها دين الا دينك او دون الى عمل دينك الجزية فقال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل فقال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من عند نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا وانه كان يبكي من خشية ربه وكان يواصل الصوم فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا اجاهلية ومحمد اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم يشط لاصنامهم ولم يرسه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع واقل واكثر فقال له في ذلك فقال انت اطل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من هجرهم فقال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد بدلا من فيه وورد راي لعمل مكة منه قصور يصرى من الشام ما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى نعتت الجن والادنى والشياطين قالوا حدث في الارض ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب لهم وتستاط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالطعن في التمام لما راى من الامر العجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون فيها راها الامر عجيبا راد ان يسترق السمع فاذا هم قد حجبوا عن السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرء الاكمه والابرص باذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام ابرء ذا العاهة من عاهته فبينما هو يغتسل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد كان من البلاء كهيئة الفرخ لا يبرء عليه فانا نراه قد ذهبت كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعوا في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت قد عودتني في الدنيا من العافية فعجلها لي في الدنيا فالله الله عليك يا علي الا ما لك اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما انشط من عقال وقام صحيحا ولقد اتاه رجل من جهينة احد بطنه يقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فمضمض فيه ثم قال اسقه به جدك فضل بزوحق له يجدك فيه نبي ولقد اتى الاعرابي ابرص فقال من عند علي فقام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت يا عيسى ابرء ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا بنى في بعض اصحابه اذا هو بامرءة فقالت يا رسول الله ان ابني هذا شرف على ما حاضت المرءة كلما اتيته بطعام وضع عليه التنوخ فقام النبي عليه السلام ومضى معه فلما اتيناه قال له صاحب يا عدو الله فاذا رسول الله فجاء به الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت يا عيسى ابرء الاعيان فان محمدا قد فضل عليها ما هو اكثر من ذلك ان نادة بن رفيع ثم كان يحمل صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه بندرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان امرءتي الان تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم يكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوءها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك رضي الله عنه وبات يوم ابن ابي الحقيق فلما اتى النبي عليه السلام اتاه فمسح عليه فلم يكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة رهم يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسح رسول الله فلم يبتنيا ولقد اصاب عبد الله بن انيس رهم مثل ذلك في عينه فمسحها فما وقعت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد احيى الموتى باذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سمح يده فسح حصباء فسمع نغمانها في جوفها ولا روح فيها تمام تحمة بتوته ولقد كلمه الموتى من بعده وتمام واستفاضوه تماما واوه ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما منهم من يحيى الليل احد وصاحبهم محلس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت يا عيسى كلم الموتى فلقد كان محمد عليه السلام ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك بالطايف ينادي اعلوها ابنيم بناة مسلوغة مطلية بيم فطوى الذراع منها فقالت يا رسول الله لا انا كلمني فاتى سمومة فلو كلمته الحية

وهي حية كانت من أعظم جمع الله وقد كلمته من فم الثعلب وبئس ولقد كان يدخوا بالجرة وتكلمه الشاة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتخدمه عصيانه
فقال له اليهودي إن عيسى يزعمون انه انبأ عن قومه بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فضل
هو أكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد انبأ عن موتهم وعنها غائب ووصف عنهم ومن استشهدهم وبينه وبينهم شيء
ثم ركان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول عليه السلام قبل ان تقول لي فقل يا رسول الله فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتك في كذا وكذا فيخبره من حاجته فلقد
كان يجر إلى مكة بأسرها يسألهم عن الشيء من أمرهم شيئا شيئا كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب ذاك ثم يرحل فيقال جئت في كذا ان ابن
فقال له كذبت بل علمت لصفوان وقال لعمير فضحتم في الحطيم وذكرتم قتلاكم ببدر والله للموت خير لكم من البقاء معه ما صنع محمد بنا وهل جبوة بعد أهل القليب
أنت لولا عيالي وديني علي لاحببت ان محمدا قال صفوان علي ان أقضي ديناتك وان أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن من خيرها وتزوجتها فقلت
فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقاتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى
فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك
ومحمد قد فعل ما هو شبيه بهذا اذا خذ يوم حنين حجرا فسمعنا التكبير تحته ثم قذفه بيده فسمعنا التكبير منه ثم قال للحجر انطلق فانطلق ثلاث فلق فسمع لكل فلق منها تكبيرا لا يسمع للآخر
ولقد بعث الى شجرة يوم الطائف فجاءته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل ثم قال انثني فانثنت نصفين ثم قال لها ارجعي فرجعت ثم قال لها الزقي فالتزقت ثم قال لها الشهدي بالنبوة
ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سيارا فقال له علي ثم لقد كان كذلك محمد
عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستفرغ في عشرين سنة الا يحصى من حاضر وبادوا وافق نيا ما من العرب من منعوت بالسيف لا يدري بالكلام ولا يتكلم
الا بالعربية ولا يدعو الا الى محجة فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام زهد الأنبياء كأنه ملك
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط ولا علمها طعام ولا اكل خبز برقط لا شبع من خبز شهر لا ليالي متواليات قط توفي عليه السلام
وهو عرضوه وأربعة دراهم عندهم يهودي ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يهتم في اليوم الواحد ثلث
مائة الفا وأربعمائة الف وبابه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى بآل محمد صاع شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار
فقال له اليهودي فاني أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **فصل** وأما **نبيه** صنف الشيطي رسالة سماها القاصم لحكم النبي بالباطل الظاهر
وذكر انه اختار لها خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وتحاكم فيه بالظاهر والباطن معا وقوله عليه السلام في ولد وليدة زمعة والسودة ام المؤمنين رضي الله عنها
لما اختصم فيه سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه به وقال عبد بن زمعة هذا اخي ولد
على فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة زاد في رواية
فلم ير حتى لقي الله فهذا جعله عليه السلام احتياطا لسودة عملا بظاهر التشرع ونفيا لجوانبه عنها عملا بخصوص الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن وأبى
حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء من امور كثيرة منها لما حارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد عملة من عمرو عوي وارث ولا قبل الدية ومن ذلك
عليك السلام الرجل مات وخلف ابنا له محبوس بدينه فقضى عنه فقال يا رسول الله فلا ديت عنه الا دينار ان ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال لا عليك فانها
محقة ومن ذلك ان امرأة جاءت الى أخرى وقالت لها فلانة تستعير منك حليك وهي كاذبة فاعارتها اياه فبعد مدة جاءت للمرة تطلب حليها فقالت لا والله
حليك جاءت المرة الواحدة فانكرت احدهما فجاءت النبي عليه السلام واخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فاخذوا منه ما قطعت

باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حلية رسول الله

اخرج الترمذي في شمائله عن انس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا الذاهب الطول ولا بالقصير المتردد
بالأبيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه ايضا قال كان رسول الله ربعة وليس بالطويل
ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسم اللون اذا مشى تكفأ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله رجلا مربوعا وقد رأيته
بين المنكبين عظيم الجمة اذا تنبه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط احسن منه وعنه ايضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل عن علي بن ابي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم بالطويل ولا بالقصير ثم الكثين والذي بين ضخم الرأس عظم الكراديس طويل المسربة اذا مشى كأنما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه اذا وصفت النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممطط ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم ليس بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان في وجهه تدوير أبيض مشرب بحمرة العينين

اهدب الاشفار يعلم الناس الكحل وجود وسرية شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة وابرهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم ورواه الشيخان حديث البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد الى آخره وفي الصحيحين المنطط الذاهب طولا وهو بتشديد الميم الثانية والمثردد الداخل بعضه في بعض قصرا وأما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره جعودة بين قتل قليلا واما المطهم فالبادن الكبير اللحم والكلثم للدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان احدهما باقيا والاشراب يكون للتكثير والمبالغة والادعج الشديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار والكث مجتمع الكثافة ومو الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كأنه صبب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يرفع رجليه بقوة والصبب الحدور يعلم الناس يريد دؤس المناكب والمرية الطبيعة والعشيرة الصحبة والغير الضارب البديء المفاجات وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به اي احفظه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ الوجه وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان افرقت عقيقة فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفرة ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم وفي رواية اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك شعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شامل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض طول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشكل العين منهوس العقب قال سعيد قلت وما الشكل قال ان تامل العين طويل شق العين قلت فما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رايت رسول الله في ليلة اضحيان وعليّ احمر فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنه اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض كأنما صيغ من فضة ورجل الشعر وعن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض ليلجا مقصدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله فلج الثنيتين اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثنايا رواه صلى الله عليه وسلم واخرج عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنيه وخافقيه عن انس كان شعر رسول الله الى نصف اذنيه وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك عنه سمع جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ضلع فقد راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا اشعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل القمر والعرق كان مستديرا وما رايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رايت خاتما في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام وعن ابن يزيد رضي الله عنه نظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه الخيلان كأمثال الثآليل وفي رواية البخاري كان خلف ظهره عند كتفه الايسر نبرة مثل زر الحجلة وفي رواية له قال شثن القدمين والكفين وفي رواية مسلم قال الاسراتا كان البياض في عنفقته وفي الصحيحين وفي الرأس بدائي قليل واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عطرة اطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكان يجمع عرقه فيجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب ورواه البزار عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا يعرف انه قد سلكه من طيب عرقه وقال لم يشم ريح عرقه ولا ريح الريح بنت مسعود قال لو كانت رائحة المسك ما طيبت بعده احدا الا بطيب عرقه رواه البزار وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان في ساق رسول الله خموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت اذا نظرت اليه اقول اكحل العينين وليس باكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان قطعة قمر وكنا نعرف ذلك

وهو الذي بين يديه خمسة اطوار وهو قصير ابن

واخرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رضي قال رأيت خاتم بين كتفي رسول الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة وعن ابي يزيد عمرو بن اخطب الانصاري قال قال لي رسول الله يا ابا زيد دنا مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت اصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات بصفان وعن ابي سعيد الخدري رضي قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن عائشة رضي ان رسول الله شعر ما فوق الجمة ودون الوفرة وعن ام هانئ بنت ابي طالب رضي قالت قدم علينا مكة مبشرا وله اربعة غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله كان له شعر يسدل وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه ثم فرق رسول الله راسه وعن انس قال ما عددت في راس رسول الله ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله نحو من عشرين شعرة بيضاء وعن انس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن ابي هريرة رضي قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيته من رسول الله كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث وعن عائشة رضي عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وعن ام معبد رضي قال كان رسول الله يعيد الكلمة ثلثا ليعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سالت خالي هند بن ابي هالة رضي وكان وصافا قلت صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر وليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلاما مفصلا فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها ويضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن عن علي بن محمد بن سعيد الهسكري وهو زاد للامانة بدمث ليس بالجافي واذا فرح غض طرفه وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا برواية ليث بن سعد قال ما كان ضحك رسول الله الا تبسما وعن ابي ذر رضي قلت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حين بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله ولا رآني الا تبسم وعن انس بن مالك رضي عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال ابو اسامة الاوسي يعني بما نهبه وعنه ايضا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير ونقه هذا حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير فيلعب به فمات فمن ثم قال صلى الله عليه وسلم فما فعل النغير وعن ابهرية رضي قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا الى قال انى لا اقول الا حقا وعن انس بن مالك رضي ان رجلا استحمل رسول الله فقال انا حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل الابل الا النوق وعنه ايضا ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هديته من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا من بادينا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من يشتري هذا العبد فقال اذا يا رسول الله تجدني كاسدا قال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد او قال انت لكن عند الله غال وعن الحسن رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ظل ذات يوم يتحدث في كلة قال رسول الله لكن عند الله غال وعن الحسن رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ظل ذات يوم يتحدث في كلة قال رسول الله لكن عند الله غال وعن الحسن رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ظل ذات يوم يتحدث في كلة قال رسول الله لكن عند الله غال

الله ليدخلن الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وعن ابن عباس رضي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا في كل عين وقال يزيد بن هارون في حديثه لان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكحل منها عند النوم **في لباس النبي صلى الله عليه وسلم** وعن سلمة رضي الله عنها قالت كان احب الثياب الى رسول الله القميص وعن اسماء بنت يزيد رضي قالت كان كم قميص رسول الله الى الرسغ وعن فروة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة وان قميصه لمطلق او قال ثوبه مطلق فادخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم وعن الحسن بن انس بن مالك رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم حج وعليه ثوب قطري ثمن ثوبه وعن ابي سعيد الخدري رضي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن انس بن مالك رضي قال كان احب الثياب الى رسول الله يلبسها الحبرة وعن ابي رمثة رضي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وعن وبيلة بنت مخرمة رضي قالت اتينا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه سمال ملحفتين كانتا من عفران وقد يقضت وعن عائشة رضي قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط شعر اسود وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم

في كثرة التبسم وضحك الصحابة رضي الله عنهم

وعن ابي بكرة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما فقال المغيرة بن شعبة اهدى دحمه للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة مثله وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان لنعل رسول الله قبالان متى شئت اكلمتا وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثت ثابت بذلك عن انس فقال اما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم فلا اشك وعن ابن عمر قال ان رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وعن عمرو بن حريث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوصتين وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في تنعله وترجله وطهوره وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر النجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فكأني انظر الى بياضه ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رضي الله عنه وعن انس بن مالك مثله في صفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن الشاب بن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان فلما رمى بنيهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء فقبل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء ومثيل وسنه من العرق وعمرو في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء املبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاسعث بن سليم عن عمته قالت بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه مما يتقي الا ان انصاف ساقيه وقال فكذا كانت ازرة صاحبي وعن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى اوساقه قال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للكعبين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات في جلسة رسول الله عن فيلة بنت مخرمة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله المتواضع اخذتني الرعدة من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله متكئا على وسادة على يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بأكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا في رواية صلى الله عليه وسلم وعن النزال بن سبرة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا اتي كفانا في التيرة الشامية وانه لو يكن يرى له ظل ذكوان لقلت ان رسول الله ظل يومئذ وعن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وهي الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وعن ابي هريرة

لند باب بتيكد صلى الله عليه وسلم مما يجد من الدغل ثا يمد بطنه وعن ابي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن جده قال كلت مع رسول الله جاري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله كلوا الزيت والتدهنوا فانه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدباء فاتي بطعام او دعي له فجعلت اتبعه فاضع بين يديه لما اعلم انه يحب ذلك وعن حكيم بن ابي عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دبا فاقال فكتر به طعاما قال فكنت ما هذا قال هو يا ابن اخي الدباء وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن اسامة انه قرب الى رسول الله جبنا شويا فاكل منه ثم قال الصلوة وما توضأ وعن عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع احب الكم الى رسول الله ولكنه كان لا يجد الاعضاء وكان يحب ان يعجل اليها لانها اعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع وعن سلمان الاحمر بن علي وابن عباس وابن عمر انهم ما تقالوا لها اصبني لها ما كان يحب رسول الله ولحم اكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فاخذت شيئا من الشعير فطحنته ثم جعلت له ودقت عليه شيئا من زيت وقدمت اليهم فقالت هذا ما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحث عليه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال انا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كانهم علموا انا نحب الثريد ام المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي رضي الله عنه ولنا دالية معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي فانك ناقه فجلس علي والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فاوفق لك وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذه ادام هذا فاكل وعن ابن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبه النقل قال عبد الله يعني ما يقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يجمع بين الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب اجر نخل فاعطاها ملاء كفيه حليا او قالت ذهبا وعن عائشة رضي الله عنها قالت احب الشراب الى رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله انا خالد بن الوليد على ميمونة فجاءها باناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا اذا شرب يقول هو امرأ واروى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس ثلثا يبين في تعطر رسول الله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها قال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ثلث لا يرد الوسائد والدهن والطيب في فرد رسول الله عن الفراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله كان اذا اخذ مضجعه يضع كف اليمنى تحت خده الايمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وعن اسود قال سئلت عائشة رضي الله عنها قلت اي شيء كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قال سمعت عائشة تنعت فراش رسول الله في بيتك قالت

من احد عشرة يخلون برداء ولا يعترون الا عن وداع ويخرجون اذا له يعن على الخبر قال نسئله عليا عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخزن
لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فقلت
فكيف كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية الفاضي لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها انتهى اذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه انه احد اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاء في رسول الله لبعض ما كنت بخل ولا جبان قد خلق رسول الله
وعن زيد بن ثابت رضي قال كنت جاره اي جار رسول الله وكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له وكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا كل هذا احدثكه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رضي انها قالت لو كان رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وفي رواية ايضا قالت ما رايت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تنتهك من محارم الله شيء فاذا انتهكت من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن ماثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سالت ابي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر اي طلق الوجه سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواية ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساءه كان ما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا
يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديثهم اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية الفاضي عن الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فلت كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففي ما يبقى وما يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه
شيء ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن بتمامه كما يقتضيه به وتركه الفصيح لبنتهي عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام لهم فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد شيئا
لغد وعن عائشة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياء رسول الله عن ابي سعيد الخدري رضي قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رضي قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عيني النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضي يقول لاتم في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم ما يجد من الدقل ما يملا بطنه وعن عائشة رضي
قالت انكال لحم عمك شهرا فتوفي وقد بنا ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر
حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد على بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذي احد ولقد اتت علي ثلاثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء
من خبز ولحم الا على ضيف قال عبد الله قال بعضهم هو كذا في الاصل كذا في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله ضخما مفخما اي عظيما معظما
في الصدور وفي العيون ولم يكن في خلقه جسم وضخامة وكثرة اللحم وقوله ينثلا لا ثلا قوا العرعناء منيرة بشر كما كان العرق وقوله المشذب الهاب الطويل
في نحافة يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال للشوك الجذع الذي تقشر عنه الشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

الجمتين مشددة ثم معتدة على وزن معظم وقوله معجل الشعر اذا افترقت عقيقته وفي رواية عقيصته وهي الشعر المعقوص اي اذا افترقت من ذات نفسها وفيها اي بقيا ما متفرقة والاترك كها معقوصة اي ترك كها على حالها لم يفرقها قوله اذا هو وفرة وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانه جمة وصف بانه وفرة ووصف بانه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي ينزل عن شحمة الاذن والجمة بالذي ينزل عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا اعفاه كان الى منكبيه واذا قصره فانما ينزل عن شحمة اذنه وفائدة الانزل عنها والعقيقة الشعر المجموع في الرأس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم وقولها انما لهن نتره وقيل انما حسن ومنه نهرتها الهموم الدنيا اي نبذتها وعن ام معبد رضي الله عنها كان له صلى الله عليه وسلم اربع غدائر اي ضفائر تخرج اذنه اليمنى من بين ضفيرتين واذنه اليسرى كذلك اسمر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وهي المراد بالشمرة وفي رواية كان اسمر من شمائه فيه وفي رواية كان بياضه صلى الله عليه وسلم الى حمرة لان العرب تعد ظلمة على من كان كذلك اي بياضه الى حمرة اسمر من شمائه ليس بالابيض الامهق اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون الجص وعن علي رضي الله عنه ليس بابيض شديد البياض الموضح في رواية شديد البياض لا بياضه لانه محمول على ما كان من جسده تحت الثياب ومن شمائله الانور المتردد وهو الذي لم يكثف عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالامهق الاخضر غدير قيل ان الممه خضرة الماء ولا بالادم اي شديد الادمة قوله وكان في وجهه ندور قال ابو عبيد في شرحه يريد انه ما كان في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهو الحلو عند العرب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي بالتم وسكون الميم في الصفات في صفته عليه السلام كان ابيض الحمة الى ان الاذن الا السالفة الخد الاسطاة الى ان لا يكون مرتفع الوجه قوله قلما يلبث الا لواء الفرس ليلة البدر معناه بهر بدورهن كاشراق القمر وروى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وقالت عائشة رضي الله عنها دخل النبي عليّ السلام وهو مسرور تبرق اسارير وجهه عند الطبراني في حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه لما رسول الله وجهه مثل شقة القمر وهذا عند الالتفات واخرج الطبراني في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وبعضها كانه ذارة القمر واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان وجه رسول الله كدارة القمر وروى البيهقي عن ابي الشعثاء المحاربي بالفتح نسكون البيم منسوب الى اهل قبيلة لا الى بلد همدان الواحد همداني الجم عن امرأة من همدان سماها قالت كان القمر ليلة البدر وروى الترمذي والبيهقي وابو نعيم والطبراني والحاكم عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رأيته قلت الشمس طالعة وروى مسلم عن ابي الطفيل قال كان ابيض مليح الوجه قال الامام مسعد حين وصفته لرجها بتبلج الوجه يعني مشرقة مضيئة كنه تبلج الصبح اذا اسفر وفي النهاية انه عليه السلام كان اذا مكان وجهه المرآة وكان الجدر الحيطان وجهه والملاحة شدة الملاسة اي يرى تخص الجدر من وجهه عليه السلام قال العارفون رضي الله عنه

حين ماه ـــ لو كنت من شوى سوى بشر كنت المنور ليلة البدر ولما قدم المدينة انشدت الجواري طلع البدر علينا من ثنيات الوداع قوله واسع الجبين وفي رواية مفلج الجبين اي واسعه وفي رواية صلت اي املس وعن ابن ابي هالة ازج الحواجب سوابغ في غير قرن القوس الطويل الوافر الشعر قال ابن بشر فرق والقرن اتصال شعر الحاجبين واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين كانما ذهب بينهما لان ذلك يجوز ان يكون بحسب اول الامر الفرجة التي كانت بين حاجبيه يسيرة لا بتبين الا لمن دقق النظر وعند البيهقي عن جابر في وصفه عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله ازج الحواجب وقيل الحاجبين فهو على لغة من يوضع الجمع على التثنية قال الله سبحانه وتعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما مذهب ابي داود وسليمان عليهما السلام قال الجوهري يكون جمع ثم قال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب سماها حاجبا وقوله بينهما عرق يدره الغضب اي ما غضب الا ذلك العرق دما فيظهر ويبرز نفخ قوله اقنى العرنين اي سالمه منفخ وسطه وفي رواية دقيق العرنين اي عالي الانف والعرنين الانف قوله اشم الطويل قصبة الانف قوله كث اللحية معناه ان لحيته كثيرة الشعر فيها قوله الاديج اي شديد سواد الشعر وفي كلام بعضهم الدجي سواد الليل وهو بالدال الاسهل وهو من فرق عينيه سعة وقد جاء اسهل الحاجبين واشكل الحاجبين اي في بياض عينه عليه السلام حمرة وفي رواية ابجل العينين اي واسعهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه اكحل العينين والاكحل سواد مدب لهن خلقة وعن جابر رضي الله عنه اذا نظرت الى رسول الله قلت اكحل اي في عينيه اكحل وليس بالاكحل قوله سهل الخدين وفي رواية اسهل الخدين اي ليس في خديه شيء وارتفاع ضليع الفم اشنب اي واسع الفم وفي بعض نسخ بردة وعلامة قول العرب بتدع بكبر الفم وتجوبح بجيم وزاي قال الشارح فجوزجل ان كان كذلك في المذاهي الجوزجل بين الغلاصم اجون حالم المصمع معناه ان كان كذلك والمذاهي لرجل هنه مثل ثم الجرو في الصغر والمضغ ثم العوجج وزاد بعضهم بالسذ قد يعني لسعد هو السذن جبل مشجر عندهم وشجر عمرو بن سعيد الاسدق وقالوا ان لثته الكهفة وهي ما على اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الا مع الحداثة والشباب قوله مفلج الاسنان اي مفترق ما بين الثنايا كما في رواية افلج الثنيتين لان الفلج بناعد ما بين الثنايا والرباعيات واخرج ابن سعد عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه متفلج الثنايا وهكذا عن علي رضي الله عنه وعند ابن عساكر عن علي ثم بان الثنايا وعن ابي هريرة حسن الثغر وعن ابي قرصافة رضي الله عنه قال لي ابي وطاق ثنايا

من احد عشرة يكملون درادا ولا يعترفون الا عن ذواق ويخرجون اذا لة بعني على الخبر قال نسئلة عليا عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخزن لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه وتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا الكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم بنصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية القاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها ينتهي اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاعده في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سالة حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاء ابو رسول الله ليس بالكبير ولا بالكابر دون في خلق رسول الله وعن زيد بن ثابت رضي قال كنت جاره اي جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعثا الي فكتبته له وكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا كل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله عشر سنين ما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رضي انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وفي رواية ايضا قالت ما رايت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تنتهك من محارم الله شيء فاذا انتهكت من محارم الله شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن ماثما فان كان ماثما كان ابعد الناس منه وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سالت ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواياتهم ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساءه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديثا ولهم يضحك مما يتضاحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من كاف ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية القاضي عن الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى قلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففي ثلثة ابيقوا او يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن ليقتدي به وترك القبيح لينتهي عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام لهم بجامع لهم من امر الدنيا والاخرة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا فقال لا وعن انس بن مالك رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وعن عائشة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياة رسول الله عن ابي سعيد الخدري رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رضي قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عيش النبي صلى الله عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضي يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملا بطنه وعن عائشة قالت انكفا الحجر نمكث شهرا ما نوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد على بطنه من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضيف قال عبد الله قال بعضهم هو كزة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله مخما مفخما اي عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن في خلقه جسم ولا ضخامة وكزة اللحم وتلا لا لالا لؤا لمعناه منيرا مشرقا كالدر ان المعروف المتذبذب الكهابن الطلول في الخانة يقال جنع مشدد اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها يقال لقشور الجمع الذي تقشر عنه الشذب الشذب بضم المعجم وفتح الثاني والذال

قوله عن دوقان قال الجزري ضرب بالدواق مثلا لما يألون عنده من الخير اي لا يفترون الا عن علم وادب يعلمونه يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب فجعلها لهم لجل قصره الملاحظة قال الجزري هي معاملة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ وانما الذي يلي الأنف فالمؤق والمأق قوله عناد العدة والشئ الحاضر المعد وقال الجزري اي ما يصلح لكل ما ينفع من الامور قوله مؤازرة المعاونة قوله ولا يربطن الاناكن اي لا يتقن اصلاء موضعا معلوما وقد ورد نهيه عن هذا في غير هذا الحديث قوله ولا تؤبرن بينا الحزر قال الجزري اي لا يذكرن بقبيح كان بصان عليكم عن ونث القول يقال أبنت الرجل اذا رميته بما لا يسوه فهو مأبون وهو ماخوذ من الأبن وهي العقدة تكون في القوس يشد فيها وتعاب بها قوله لا تنثى علينا انها كناية عن التحدث بها اي لم تكن منه فلتة وان كانت من احد ستر قال الجزري يقال نثوت الحديث انثوه نثوا واثنأته اثناء في الكلام يطلق على القبيح والحسن والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انها لم تكن لحلية فلتات تتنثى والضمير في فلتاته راجع الى الخلس قوله معاذ برد اي حلس نفسه على ما يريد صاحبه وقوله وقوثون وفي رواية يرتدون اي يعبثون وقوله الخاب الكبير الصاح قوله ولا يقبل الثناء الا من مكاف قبل معتصد في شأنه ومنعه وقبل الا من مسلم وقبل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي عليه السلام قال الجزري قال الفتيبي معناه اذا انعم عليك انعم جميل نعمة وكافاه بالثناء عليه قبل ثناءه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط انما كان لعلمه ان الانبياء من انعام النبي صلى الله عليه لأنه بعث رحمة للناس كافة فلا حرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لانهم الأسلام الا به وانما المعنى انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه كما يفعل عنده في جملة المسلمين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز نجده مثله ولا مقصر يحمد فعاله يقال له قوله ويستنفره اي يستخفه ذكر مصيبة الاولاد والاخوين من المسلمين بوفاة مستهل للرسول صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اجمعين والثاكل فعل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصدر وعشرين بعثا سماه اسامة بن زيد رضي الله عنهما على ابي بن وقد تقدم ذكره وهو اخر بعوثه وابتدئ صلوات الله وسلامه عليه بغزواته الذي مضت تعالى فيه الى ثمانية وعشرين غزاته وكان امنه في ليال بقين من صفر او ربيع الأول رواه يحيى بن اسحاق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي موهبة والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله واللفظ لابي موهبة قال امرني رسول الله ان اصلي على اهل البقيع فصليت عليهم تلك المرات فلما كان في الليلة الثالثة اهبني من جوف الليل فانطلقت معه فلما وقعت بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنكم عليكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه يطلبون ما نجا كم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الأولى قال ثم اقبل علي وقال يا ابا موهبة لقد علمت فلم تزل تنيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ثم قال لا والله يا ابا موهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف منه يرسول الله وجعله الذي قبضه الله فيه حتى اصبح وهذا حديث صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكنه طرقه عدد من الرواة واخرج الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله على قتلى أحد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرطا وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وانه عرض علي كما بين ايلة الى الجحفة وانه ان انظر اليه ولعلي في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها فيها ذاد بعضهم بعضا وتقتتلوا فتهلكوا كما هلكت من كان قبلكم قال عقبة فكانت اخر ما رأيت رسول الله على المنبر اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة والفتح مكة واخرج الترمذي في جامعه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الرحمن بن عوف انه ليدخل هذا الفتى معنا وان له من حيث علمت منه قال فدخل عليه ذات يوم فاستقرأه عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقلت انما هو اجل رسول الله اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم او نحو ما تعلم ثم اتيته يوما اخر فقال لي يا ابن عباس ما لك لا تقرأ كما يقرأ الناس فقلت انه لم يكن لي بد من ان اقرأ كما علمني فقال هل تدري متى كان اجل رسول الله اياه فقال لي كذا وكذا فقال اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وعن معاذ بن جبل سبقا وعن محصن ثلثا واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح فذكر رسول الله فاطمة وضحك فسألها عنها فقال نعيت الي نفسي فبكت قال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت رأها ابن عساكر في ترجمة فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وفيه فبكت فقال ما يبكيك فقالت نعيت الي نفسي فبكيت فق

نعفكت محكم الذي رأيت واخرج الدارمي عن عائشة ثم قالت رجع الى رسول الله فمات هو من جانبه في البيع وعهدني وانا احد صدا عاما وانا اقول وارأساه قال بل انا عائشة وارأساه قال ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت كأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فعرست فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدى في وجعه الذي مات فيه رواه البخاري بنحوه عن عائشة رضي الله عنها وقال صاحب السيرة الشامية في ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن عمرو بن علي بن ابي طالب والبيهقي عن محمد بن قيس قالا اول ما ابتدء رسول الله شكواه يوم الاربعاء وتوفي على رأس ثلاثة عشر يوما وروى ابو عمر وغيره وقال سليمان التيمي يوم السبت وتوفي عليه الخطابي وقال الامام الليث بن سعد يوم الاثنين في صفر لليلة احدى وعشرين ووراه يعقوب بن سفيان قال ابو عمر لليلتين بقيتا منه وقال محمد بن قيس لعشرة ليلة بقيت منه قال عمر بن علي لم يكن لليلة بقيت منه وقال ابو الفرج ابن الجوزي ابتدأ صداع في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة وتمثل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد كذا قاله النووي رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وروى البلاذري عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام في بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم اخرج ايضا عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن فان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين يخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب وبين اخر قال ابن عباس فوعلي قالت فلما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي عليها السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال وفي رواية الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء قالت فارسل رسول الله الى بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي وفي لفظ تلك الايام ثم ان رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو بامام النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال مصنف السيرة الشامية قلت باب التاخير في ما روى انه صلى الله عليه وسلم طلب العود من نفسه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شد وا راسي فعلا فخرج الى المسجد فشدوا راسه بعصابة ثم خرج الى المسجد فاوى بيده ان يعلا بن حتى قدم على المنبر ثم قال ادن الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد ايها الناس فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو وانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت اخذت لعساله فليأخذ منه ومن كنت سببت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل احد اني اخشى الشناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من شاني الا وان احبكم الي من اخذ مني حقا كان له او احللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس اتى اردت ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل فصلى الظهر وجلس على المنبر فعاد للمقالة الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم فقال اما انه لا كذب قائلا ولا ضنانة على غني ولم تكن لك عندي قال يا رسول الله اني مررت بالمسكين فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال اعطه قال يا ايها الناس من كان له عليه شيء فليؤده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم عليها في سبيل الله قال وما علمك بها قال كنت عطاشا فقلت ما اجد ما اشرب هذه الليلة فاتيت على ابل مناخة فاخذت منها ثلثة دراهم فاشتريت لبنا فشربته فقال اما انها لم تكن لك عندي ثلثة دراهم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم عليها في سبيل الله قال ولم علمك بها قال كنت عطاشا فاتيت على ابل مناخة فاخذت منها ثلثة دراهم فاشتريت لبنا فشربته فقال اما انها لم تكن لك عندي ثلثة دراهم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم عليها في سبيل الله قال ولم علمك بها قال كنت عطاشا فاتيت على ابل مناخة فاخذت منها ثلثة دراهم فاشتريت لبنا فشربته فقال اما انها لم تكن لك عندي ثلثة دراهم فقام رجل فقال يا رسول الله اني لجبان واني لغرم واني لكذوب فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضحك الدنيا والاخرة فقال اللهم ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه الجبن وشح نفسه وشح جنبه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رايته في الغزو مما معنا رجلا انجح منه نفسا ولا اشد باسا ولا اقل نوما فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد في تخريج احاديث ابن عباس رضي الله عنه في قصة عكاشة وطلبه القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القصاب المشوم مع الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب شر وقد صرح بوضعه البلاذري في كتاب الدلائل له وابن الجوزي في الموضوعات في كتاب العلل المتناهية والشيخ عبد الحق الدهلوي في اخبار المدينة وروى ابن اسحاق وابن سعد والبلاذري عن عبد الله بن ابي بكر قال لما ثقل رسول الله في بيت عائشة جعل يغمى عليه ساعة بعد ساعة فلما افاق قال اصلى الناس يا عائشة قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب ليقوم فاغمي عليه

وفي لفظ لانا اهل القرآن ولم يأخرهم الا ما ترى فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله فعند ذلك اشتد غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ثكلتك امك يا ابا بكر رضي الله عنه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهله باكيا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لانا كنت اشد على نفسي منك ولانا كنت اغضب لنفسي منك فبينما هما كذلك اذ طلع عمر رضي الله عنه فسلم ثم جلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فاخبره ابو بكر رضي الله عنه بما كان من امره ومن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امر ابي بكر رضي الله عنه ومن امره ومن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهله باكيا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره ومن امر عمر رضي الله عنه

قال ان الحفظة اعني قال اوصيا الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم قالت الائمة في هذه القصة عدة بطاعن على عمر بهم الاول انه رد كلام رسول الله
وكلام رسول الله وحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ورد الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ☆
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والادنى الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه قال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه الف حول الائمة لانهم كتب الكتاب ما ضلت الامة ولهذا ما مات الا وهو يحرر
واختلفت في الاصول والفروع واجاب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من مجموع من حضر بل الحاضرون في البيت نفر قوا فريقين وعباس وعلى رضي الله
عنهما كانا من الحاضرين فان كانا في الماضين فهم شركاء لعمر في تجهيل الطاعنين وان كانا في المجوزين فبعض الطاعن عاد عليهم مثل فعل الصوت لا سيما
اذا ان المرض الشديد واللاذ حضون انه الق وقت بسبب اباء المنسبين فكان الواجب عليهم ان يجيبوا بالدوات والقرطاس في هذا الوقت او
بعد ما الان هذا لو قصد وقت في يوم الخميس كان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول
من المطاعن الاربعة غائلة على على رضي ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهي اثنون وما كان الخطاب خاصا بعمر قطعا فالحاضر صادق ومذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا فمن باشر امرا عمر لا لاجله مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبي
ارشادا وصلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلي فاسمع لما يتلى عليك اما الطعن الاول ففي كل قضاياه اضلال بين اما القضية
عمر رضي مادة قوله عليه السلام بل ازاد ترفيه النبي وتزجيره عن الغث والنصب في هذه الحالة ملما راى عمر ان كتابه عليه السلام يبدد الشريعة اراد استمرار
حيرة بين عليه لئلا يتحقق التكليف عليه عليه السلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان في القرآن سكفية عن التكلم
لسمع رسولا فعلان هذا الوقت بمثلان اشهر ودون الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ونسخ الاية
المذكورة بالنسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين وختم كاملا واشار عمر رضي في قوله حسبنا كتاب الله تعالى هذه الاية فلو بينكتب رسول الله
في ذلك الحين امرا جديدا ما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيدا للاحكام الثابتة الواردة
في القرآن وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه نوضح وضوحا ظاهرا من ان ذنبه الزنا اجمع مسلمان ذنبه الزنا لا
يخافه القتل وركاله الفهم وقد تمادت كاصحاب رسول الله معه عليه السلام معاملات ومكالمات كثيرة ومن هذا الباب فقد الفداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واختيار الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واوامر النبي ان يصلي الاحزاب على ثلث ثم المدينة
ليخرجوا ابا سعد بن عبادة رضي وخالف فرجع الى قوله ايما ما قد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع في الارض وقال لا تناد بذلك فانك ان تفعلها يتكلوا عليها رديء العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها فلعلهم يعملون فرجع الى قول عمر ولو كان هذا القسم من المصالح دون الوحي ورد الكلام النبي عليه السلام فما جوابكم في ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل بيت علي رضي الله تعالى عنه وفاطمة رضوان الله عنها الليلة وايقظهما لاداء صلوة التهجد وقال قوما فصليا وقال علي رضي والله لا نصلي الا ما
كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبي عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منعك يا علي ان انك لم تعهد فيما بينه عليه السلام وبين الحكام
في الحديبية كتب علي رضي الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب فكذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا حاربناه فقال رسول الله اللهم صل على محمد وعلى
ما محاه وخالف امر الرسول عليه السلام ومحاه رسول الله بيده وهذا لعمر الله بسر بخالفته وقال كلام النبي عليه السلام يدعي الترفيه المرضي كما كتب الفريضة الذي
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه انه قال قد كثر الناس على ماريته القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام في ابن عم لها فطرقان يزورها فصاد
اليها فقال النبي عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اتيتها فاذا هو في نخلة فرقى اليها يرمي
بنفسه على قفاها وشمر بين رجليه فاذا به اجب امسح ليس له ما للرجال لا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذي صرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن ابو به في الامالي والديلمي في ارشاد القلوب ان رسول الله احلى فاطمة
سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومروه ان يشتري لاهل بيته طعاما فقد عليهم الجوع فاعطها عليا وقال له ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما
فاخذها على وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملي الوفي فاعطاها الدراهم واتاه المقدمة الثانية من الوجه الاول
فباطل بطلانا بينا فلا انا عفلا لانه معلوم بالضرورة ان سعي الرسول ليبلغ الاحكام وما اضيفها الى الله سبحانه صار معناه مبلغ احكام الله فثبت
هذا ان النبي ما وحي اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه وانا نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما غايرته في القرآن عنا الله

الاحتياط فلما رأيت ذلك منه أمسكت عن كلامه فلما توفي عبد المطلب عدنا لمثل ذلك فقلت يا رسول الله فنسأله فيمن يلي هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمكناه فأوصى بنا فقال صلى الله عليه وسلم لا أسألها رسول الله وروى مسدد بن أبي عمرو وابن أبي شيبة والامام أحمد بإسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله في وجعه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هي عندي يا رسول الله قال ائتني بها فأتيته بها فجعلها في كفه وهي بين الخمسة التسع فوضع بها كفه فقال انفقيها وقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وروى أبو طاهر المخلص عن سهل بن يوسف عن أبيه عن جده قال اعتوك النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فأبعث بن نفسك في وصيته عليه السلام الانصاف عنده وعند كل فقال البخاري وأيضا عن ابن عباس ثم أن رسول الله خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء حتى استقر بالمصطبة ملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه وأثنى عليه وقال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا من أحد فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وكان آخر مجلس جلسه وروى البخاري عن أبي أيوب بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فكان أول ما ذكره فيما حمد الله تعالى والثناء عليه ذكر أصحاب أحد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون والأنصار على هيئتها لا تزيد وإنهم عيبتي التي آويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وروى البخاري ومسلم ابن عمر في الفتوح عن أنس رضي الله عنه في حديث طويل وفيه فحمد الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه وقال يا أيها الناس بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث إليه فأخلد فيكم ألا وإني لاحق بربي وأنكم لاحقون به فأوصيكم بالمهاجرين خيرا وأوصي المهاجرين بعضهم ببعض فإن الله سبحانه وتعالى يقول والعصر إن الإنسان لفي خسر إلى آخرها وإن الأمور تجري بإذن الله ولا يعجلكم استبطاء أمر على استعجال إلى فإن الله عز وجل لا يعجل لعجلة أحد من خلقه الله عليه من خادع فانخدعته فيه مهل عسى أن توافيه أن تفسد وإني لا دع فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا الله الله في أصحابكم وأبنائكم وأوصيكم بالأنصار خيرا فإنهم كانوا ردءا لي وفي أصحابي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فإنهم قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فإنه من ولي من أمر الناس شيئا فأمن وليا أن يحكم بين اثنين بحكم بين محسنهم ومسيئهم ولفظ البخاري فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فإنهم قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم وإنه من ولي شيئا من أمر الناس فأمن وليا أن يحكم بين اثنين بحكم بين محسنهم وم

ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا لا فسد واكل خوخة الا هذه ابن ابي قحافة وروي مسلم في صحيحه عن جندب قال سمعت النبي صلعم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرء الى كل ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان وفي اخرى لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروي الشعبي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو ان لي من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم خليل الله وروي في رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة وليس الفرق واحدا ممن كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام فاوما برءه الى الله تعالى اقوى وفي اخره لكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال انا اغلقوا ابوابا دون ابي بكر باب خليله يقال النبي صلعم قد بلغني الذي صنعتم في باب ابي بكر وان اردي على باب ابي بكر نورا وارى على ابي بكر خلة لقد علمتم كذبتم وقال ابو بكر صدقت واسكم الاموال وجاملي بنيها له وخذ لتموني وواسا ني وروي الحاكم ان النبي صلعم لما امر بسد الابواب الا باب ابي بكر قال عمر دعوني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حيث تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لو قال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله مما اقتصرت بابي بكر دون عمر وعن ابي بكر الى المسجد يعني لابي بكر وما الك سددت ابواب بيتك الى المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا فتحت ابوابا ولكن الله سدها وروي الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رض وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة الى المسجد الا الباب علي لا ينافي ما ثابت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياتي سلم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تخرج الى المسجد من بيتها الى بيت ابيها صلعم فما وقع صلعم باب علي رض كذلك ذهابها واما بعد وفاته صلعم فلوقوع هذه العلة فاخرج الى فتح باب لتصديق رض لاحل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد نادى بأعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت الاهل بيت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناد غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه نبه اذكر ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما افتضوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في بضعته عليه السلام بالصلوة وغيرها من امور الدين وانه لم يوص لشيء من امور الدنيا وروي الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن ام رض قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره وما يفيض بها لسانه وروي في لفظ وما كان يفيض بها لسانه يقبضها ولا يفهم وروي ابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اخبرني علي رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروي الجماعة الا ابا داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله قال لا فقلت فكيف كتب على الناس وامروا بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروي ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله الصلوة وما ملكت ايمانكم ايما كم وما تكلم به وروي البخاري عن انس رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم وروي الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما لبس الله تبارك منه احدا لوافاه يوم القيمة وروي ابن سعد والشيخان عن عائشة رض قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث انس ان اخر كلمة تكلم بها جلال قبيح وضيعه وروي لسا عدي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اخبرني رسول الله وهو بين يدي فجعلت اسمعه وادعوا له فالتفت بهذه الكلمات اذهب البأس رب الناس فانزع به من فقال بل الرفيق الاعلى الله الرفيق الاعلى الله مع جبريل وميكائيل واسرافيل وروي البلاذري عن ابن عباس رض قال كنت عن رسول الله اشتد فزعه وكربه وهو في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم بلغت ثلثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او تري له وروي الامام احمد عن طرق رجال بعضهن منها متصل الاسناد ما عن عبادة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود واهل الحجاز من جزيرة العرب واعلموا ان شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروي البيهقي والبخاري عن عائشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة وفيها ماء فجعل يدخل

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم يصب يده في الماء فيمسح بها وجهه ثم يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ولمسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت أي بتهوينها ولمسلم أحمد بسند قال ابن كثير لا بأس به عنها ان رسول الله قال انه ليهون على الموت ان لرأيت بنيا صركي عاينت في الحقة ورواه ابن السكن عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل اسم من أسماء الله تعالى قال الازهري وموضع الطير الرفيق منا جماعة يسكنون على حدة بين اسم جماعة على صيغة ومعناه الجماعة وهو منتزع من قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وقيل المراد به خيرة القدس في معاينته صلى الله عليه وسلم نفسه على كراهية الموت وروى ابن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله لما اشتكى شكوى الاسال الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لمضجع يأتفاء ويتنفاء يقول يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بيسير رأى ان القروح من الارض الى السماء فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مر ابن اخيك فليدع الله فقال عبد الرحمن بن ابي بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا استند به الى صدري ومع عبد الرحمن سواك يستن بها فامد رسول الله بصره فاخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رأيت رسول الله استن استنانا احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية مات وقد نتي رسول الله فلا يغبن على احد بعدي بموت ولا بغيره بسكرات الموت وروى الحاكم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت خيرنا فمرضت الذي قال ثم اغمي عليه فما شخص بصره الى سقف البيت حتى قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذن والله لا يختارنا ولابن سعد عن عائشة قالت سمعت النبي يقول ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والآخرة قالت فسمعته يوما وهو مضطجع يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثنا به وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه في مثل هذه الحالة

باب في تردد جبريل عليه السلام واستيذان ملك الموت واسماعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة رضي الله عنه

ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه مفصلا والامام الشافعي في مسنده والطبراني عن عبد الله بن الحسن مرسلا وله شاهد من البيهقي ومحمد بن يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رفعه موصولا وبدونه قالت انه لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط جبريل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد وفي رواية يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لمكانتك خاصة دونك يا الله عما هو اعلم به منك وفي حديث ابي مريم عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام انتهى ويقول لك كيف تجدك قال الحديث يا جبريل مغموما وتجدني يا جبريل مكروبا ثم اقام في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام معه ملك الموت ومعهما ملك اخر يكون الهواء صعدا الى السماء فظن ولم يهبط الى الارض فظن ان ذلك لما سمعيل على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة دونك ثم اعلم به منك ثم استاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على احد قبلك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقرئك السلام قال فبلغني ان ملك الموت لم يسلم على احد قبله ولا بعده انتهى وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني قال جبريل ان الله قد اشتاق الى لقائك قال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطن الارض واخر حجة العبد في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابيطالب موصولا وفي حديث ابي مريم عند ابن الجوزي وهذا اخر عهدي ما بعد بنا بعدك وهذا اخر هبوطي بناد لما اشار وعلى ما قال من بقي دم بعدك نوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري عن عروة فنيا راسه على منكبي راسه يخوا بي فظننت انه يريد من ريقي فاخرجت من فيه نقطة بارد فوقعت على ثغري وظهري فاقنعها فجلد ظننت انه اغمي عليه فنيحته فوبا عند ابن عقبة فلم يزل يغرغر عليه ساعة ثم يفيق ثم يشخص بصره الى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي انه قال اذن مني يا جبريل اذن مني يا جبريل ثلثا قالت غادية دنم فلقد سمعت ما الرفيق ابدا من جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

محمد بن يحيى بن ابي عمرو بن بجال ثنا قال جبريل عليه السلام يا احمد عليك السلام هذا آخر موطئي الارض تمام اكلت حاجتي من الدنيا وفي حديث علي رضي الله عنه عند ابي نعيم فاقبض رسول الله صلعم ملك الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء يقول والنعا انتهى وفي حديث عائشة عند الامام احمد والبزار والبيهقي بسند صحيح فالتفت فخرجت نفسه لواحد فطيبها اطيب منها وفي حديث ثم سلت عند البيهقي قالت وضعت يديه على صدره النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمرت بي غمرات فرأيت يغمز كربي وقد رأيته يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وفي حديث ابن عمرو عند البزار انه صلى الله عليه وسلم لما قبض جيء بثوب وقعد ما حوله سبكل انتهى فانهم ان يجمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال لكل نفس ذائقة الموت تما توفون اجوركم يوم القيامة الى قوله متاع الغرور انتهى ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند البلاذري نظر كر في النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبتكم فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فظننت انه جبريل فجئت فاخبرته فقال هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم رواه البيهقي في دلائل النبوة وسنده الحاكم المستدرك وفيه دخل بعض اشهب الكعبة جسيم صبيح فجعل يقطع ثيابهم فنكثم الثقلان القطاة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة الى خلف فانصرف فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والذي نفسي بيده لقد رأيت جبريل عليه السلام قاعدا عند رأسه قبل ان يأتيكم الخضر عليه السلام والنوى ذكر وجود هذا الحديث ثم قال العراقي وقد رواه الحاكم في المستدرك من حديث انس ولم يصححه ولا صحيح رواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وبين جده علي والمعروف من علي بن الحسين ثم مرسلا هو ذكر علي ثم كما رواه الشافعي والام وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن محمون القداح قال ابو حاتم وغيره متروك فقلت فلعل ان الله فعل شتاق الى لقائك بان يرد الله من دنيا لشغلك زيادة في قربتك وكرامتك رواه البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه سكوا في النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد وضع الخاتم بين كتفيه فكان هذا عرف به بنت النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن اسحاق عن أمه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معوية انه لما شاكت فذكه قال ابن كثير والواقدي ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ولخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال النفع جلال الدين السيوطي في مناوئه وهذا شيء لا اصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن عبيد بن سعد قالت قلت يا رسول الله هل يزداد الحبيب قال ما احب ان يرتد حتى يتوفاه الله فاما ان يتوفى فلا يبعد جبريل وقد رأته ينزل ليلة القدر في الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكرالله ومعون قوله صلى الله عليه وسلم اما ترى خيركم وموتى خيركم رواه مسلم عن ابي موسى ثم عن رسول الله انه قال اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذب نبيها وهو ينظر فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خير الامته لانهم اذا قبضوا قبله انقطعت اخبارهم واذا اراد بهم خيرا بقاء نبيهم حافظين على ما امر اوه من العبادات وحسن المعاملات لسلامة بعد نبيهم وعقبا بعقب ورواه ابن سعد واسمعيل القاضي وابن منده بالصفات عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله حيا في خيركم تحدثون وتحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وان رأيت شرا استغفر لكم اقول خير صفة لا اصل تعضيل الذي يوصل بمن حتى يلزم التناقض رواه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت فتح رسول الله بابا بينه وبين الناس وكشف ستارا فرأى الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى من حالهم رجاء ان يخلفه فيهم بالذي رأى فقال ايها الناس ايما احد من الناس ومن المؤمنين اصيب بمصيبة فليتذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب رواه البيهقي عن ام سلمة قالت يا الهامن مصيبة ما اصبنا بعدها بمصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف الترجمة الشامية رواه ابن سعد عن ابن سعد عن ابيها قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي خلافة ابي بكر بالمصطفى التهامي وفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين منه وقيل يوم الثلثا انتهى واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حصيرة بن ابي غنم الانصاري ثم قال توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زالت الشمس قال في المهل والاكثر على انه حين اشتد الضحى لاكثر الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف وا ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن لبكر ورواه ابن عساكر عن سعد بن ابراهيم التيمي وعن

ابي نصر الفضل بن دكين ووجهه السهيلي على القولين بنزول ما نقله الرافعي انه عاش بعد هجرته ثمانون يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما يجزم به الدولابي
ليكون عليه بعد هجرته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي ما نقله عن الواحدي كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وذلك انهم اتفقوا على ان وفعته وهو في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فهلال ذي الحجة يوم الخميس وكان المحرم اما الجمعة واما السبت
فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت والاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد والاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول بوجه وقول ابي معشر والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلثة اشهر التي قبله كلها تسعة عشرين
فلم يبعد فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي قرب في القياس من قول ابي معشر قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه فبلك واحد
وهو احتمال ان الطالع وهو ان يكون اهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحسبت الشهور بعد كذا
بكون ذي الحجة تسعة وعشرين واخره السبت واول محرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشره
يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب للمعتمد ما قال ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فيت
فصارت ثاني عشرة واستمر الوهم بذلك وتبع بعضهم بعضا من غير تامل قول قال الذهبي هو نبي المبرأن لوط بن يحيى ابو مخنف اخباري تالف لا يعتمد عليه لا ابو بكر
ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبار وذكر الشيخ ابن حجر
في اللسان نحو قول ابو داود وقال احمد يدال عن هذا وذكره التميمي في الضعفاء حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
مرفوعا يا علي اوصيك ووصيته احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمن ثلث علامات الصلاة والصوم والزكوة فذكر حديثا طويلا
في الرغائب والآداب فهو حديث موضوع اصلفه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب يضاع **فصل** في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه
وسلم وروى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد برجال الصحيح والبخاري وروى يحيى بن الحسن
جعفر العلوي عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وعبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن
المازني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة لفظه
قتعني كون منبره على حوضه على ثلاثة اوجه الاول الخطاب معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره وحوضه عنده للاغتنام الاعمال الصالحة
تورد الحوض وتجب الشرب منه الثاني قال ابن القيم المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله تعالى كما يعيد سائر الحالات
ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال الواحدي وابن عساكر وهو الاظهر وعلى الاول اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر بخاصة الله تعالى له في ذلك اليوم
ينصبه على حوضه قال السهيلي ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على عينه بناسب ما في الجنة فيجعل
المنبر عليها عند الحوض وعن ذلك عبر ابن عمر عنه بترع الجنة وذكر صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف لينضم جناحيه الى
ذلك ومذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واخذوا ايضا معنى ما جاء في الترعة الشريفة قال الحافظ ابن حجر ويحصل مما قال العلماء به ثلث
ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في تحول الرحمة وحصول السعادة لما يحصل فيها من ملائكة خلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
فيكون مجازا انتهى وهو على ظاهره فان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذا الاولى على تزيينها مما في القوة وهو محتمل
للقوية الاول والاخير انوا ما عندي وهو الذي ذهب اليه ابن الجمار ونقله البرهان بن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك تعالى قال
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها
ليست كسائر الارض تذهب ولفني وافاده على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الدراوردي وصححه ابن الحاج في مقصله للاذ
العلماء فهو امن ذلك من تاويله غطية لذلك المحل وقال الحافظ في موضع اخر بعد ان صدر بالثالث او انه على الجاز بكون العبادة فيه توصل الى هو الثاني
روضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بذلك البقعة والجزم بوقوع ذلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن الحجرة بين الثاني والثالث
ولم يعول على ذكر الاول قال الاظهر والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة فلا جاز في فضل منهما
من المضاعفة ولهذه البقعة زيادة على ثانية بضعه واما الدليل على كونها من غيرها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض فيخلص
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس ووجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ما فايدة بركتها لنا الا خبار بذلك لا تغيرها بالطاعات
ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تلك البقعة فضلها الان وستود روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه درجة في الجنة قال وهو الاظهر ويوجهين
احدهما على تنزل انه صلى الله عليه وسلم ولم يكون بينه وبين الاذية الا بزاهيمية في هذا شبه وهو انه لما اختص الخليل بعرض من الجنة حضر الحبيب

منها النهى ومن النفاسير بكان وفيه حمل اللفظ على ظاهره الا ان المقصود بصرفه عنه ولا يقدح فى ذلك كونه اقامها من على سنة اداء الى انها فاته ما اذا الانسان فى هذا العالم لا يمكنه تحصيله طوال ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة **الثالث** تخصيص ما احالت به البيتة المذكورة لذلك انما الله وانما لكثرة تردده صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره ومقرب ذلك من حجرته الشريف الذى هو الروضة الطهر كما اشار اليه ابن ابى جمرة ايضا **فى ذكر فضل مسجده** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وروى الامام احمد والترمذى والنسائى عن ابى سعيد الخدرى رضى اختلف رجلان من بنى خدره ورجل من بنى عمرو بن عوف فى المسجد الذى اسس على التقوى فقال الخدرى هو مسجد رسول الله وقال العمرى هو مسجد قباء فاتيا رسول الله فسئلاه فقال هو لمسجدى رسول الله فقال فى ذلك خيرا كثيرا بمسجد قباء وروى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى ابن زبر بن بكار فى اخبار المدينة عن ابى هريرة رضى قال قال رسول الله لو بنى مسجدى هذا صنعاء كان مسجدى وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضى قال ابو بن مسجد رسول الله الذى فى الجابية لو كان منه وروى الامام احمد عن رضى الله عنه ان رسول الله قال من صلى فى مسجدى اربعين صلوة لا تفوته صلاة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وروى الشيخان عن ابى هريرة رضى مرفوعا صلاة فى مسجدى هذا افضل فى رواية بخمسين الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضى مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن جابر مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدى هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال قيل هو نفى بمعنى النهى قيل مجرد الاخبار لا نهى ولا دلالة فيه على التحريم اذا النفى لا يقتضى شرعا على تقدير انه يقتضى النهى ما وقع عليه النفى فعلا والنفى ليس نفيا الحقيقة وانما هو نفى مقصود من بما عنها ولا يتعين ان يكون الجواز المطلق فجاز ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او ندبا او الطاعة مسنونة يقتضى الا بنوعها لا بجنسها وتعين احد الامرين يحتاج الى دليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهى فلا تسلم ان النهى مثل ذلك يقتضى التحريم والامر يقتضى الوجوب محمول على الامر بصيغة افعل بالنهى بصيغة لا تفعل اذ هو الذى يصح منه دعوى الحقيقة واما اذا كان موضوعا حقيقة للغير الا والنهى وبقيد معنى احدهما كالجزم بمعنى الامر والنفى بمعنى النهى فلا يدعى عينه انه حقيقة فى وجوب ولا تحريم لكن يستعمل فى غير موضوع عارة اريد به الامر والنهى فلا دعوى كونه حقيقة فى ايجاب ولا تحريم وهو موضوع لغيرهما كما مر وهذا موضع غلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم ن لفظ ائمة الاصول ويدخلون به كلما افاد نهيا او امرا والحق ما مر والمراد واضح كل شئ فى موضعه فذلك ذكر كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكانى فى كتابه التحفة المقبولة فى زيارة الرسول قال الانورى معناه الافضلية فى شد الرحال الى احد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال الفراتى بن احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما فضل غير المساجد من الرحلة فى طلب العلم وزيارة الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا فى رواية احمد ولفظه لا ينبغى للمطى ان يشد رحاله الى مسجد ينبغى به الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى مسجدى هذا وقال الشيخ تقى الدين السبكى ليس الارض بقعة لها فضل ذاتها حتى تشد الرحال اليها للفضل غير البلاد الثلاثة قال ومن ادعى بالفضل لاسباب ان بقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى اختلف ايهما افضل مسجد مكة كما نقله ابن مسجد المدينة قال القاضى عياض بعد حكايته الخلاف الا ان موضع قبره افضل بقاع الارض انتهى ولا ريب ان بنيتنا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات فليس فى المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لا فى العالم العلوى ولا فى العالم السفلى قال بعضهم كيف يمكن انعكاك المؤمن المعظم للنبى صلى الله عليه وسلم المعتقد شرف ذلك البقعة ان يشد الرحال اليها ويدخل المسجد ويصل فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويشاهد الحجرة النيرة ويسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام اذا سلم عليه ويرد عليه السلام ويعلم ان لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وضع هذا لا حد لا يكون قلبه معمورا بحب النبى صلى الله عليه وسلم ومن تأمل كلام الله سبحانه وتعالى برهنه وفهم من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبى صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصد عن قصد المسجد وهذا ثالث الزوار وقال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين له صلى الله عليه وسلم كان باتى مسجد قبا ماشيا وراكبا كان ابن الله عليه وسلم مسجد قبا ما يعارض قوله عليه الصلوة والسلام لا تعمل المطى الا قوله عليه الصلوة والسلام ذلك معناه عندنا الله اعلم فى من نذر على نفسه صلوة فى احد المساجد الثلاثة ان يأتيها دون غيرها واما اتيان غيرها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها لما جاء فى حديث قبا وقال العلامة محمود ابن جملة وهذا الذى ذكره هو الحق الذى لا محيد عنه ولهذا جماعة الفقهاء من المحدثين يذكرون الحديث فى باب المندوب والمستحب لجهاد وتعلم العلم وزيارة الاخوان والتفكر فى اثار صنع الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والاغراض الدنيوية

يجوز وكله خارج من هذا الحديث ولم يقل الاستدلال المعصية وهو المنوع ولا يختص بشد الرحل يا سبحان الله أيكون التقرب لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم فقد جرأ على الله وعلى رسوله من قال هذا وهو كلام بيد وروحال الأسنة اهانة وسوء الأدب وفي اطلاقه ما يقضي كفره فالله نعوذ بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا الأنبياء رض ما تقدم لأن سياقه يقضي في قوم من فهم ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤثرة الا عند قبره فنهوت بسبب ذلك قوانين الصلوة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا تعلم خلافا بين أهل العلم في جواز السفر وشد الرحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا أولى لانه من أهم الأغراض الأخروية فانه في أصله من الآخرة لا سيما في هذا الموضع

وذكر المصنف الثمرة الثامنة الباب الثاني

في الدليل على مشروعيته السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رضي الله عنهم على مشروعيته زيارة وشد الرحل لذلك بالكتاب السنة والاجماع والقياس أما الكتاب قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وجه الدلالة من هذه الآية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما تقدم ذكر انشاء الله تعالى الثاني ان امته معروضة عليه كما بينت في موضعه انشاء الله تعالى واذا عرفت ذلك وجه الاحتجاج بها ان الله تعالى اخبر عن ظلم نفسه ثم مجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لهم الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام في الأحوال والاوقات للمتابين على الشرط فبعد تقدير ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته حاضر يسمع الينا سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ويرد عليه السلام فاذا سأله العبد الاستغفار واستغفر له لان هذه الحالة نائبة له في الدنيا والآخرة فانه شفيع المذنبين وموجبها في الدارين الحياة والادراك مع النبوة ولهذه الامور نائبة له في البرزخ أيضا فصح الدلالة حيث وقعا بمقتضى الشرط وقد استدل الأئمة بهذه الآية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وعلى المستفتون في الناسك من ارباب المذاهب عن ابي عبد الرحمان محمد بن عبد الله ابن محمد بن عثمة بن ابي سفيان بن حصن بن حرب عتيبي احد اصحاب سفيان بن عيينة قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وانى جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال العتبي فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فخرجت فطلبه فلم اجده ورويت هذه القصة من طريق غير العتبي رواه ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفا عن محمد بن حرب الهلالي ورواه الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن النعمان سنده على ما قال ثم قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه اخر على القبر الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجيء الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه وسلم والعلماء فهموا من هذه الاية العموم بطلب الموت والحياة واستفيد الموت ان القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فاحاديث

خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة موتى البقيع واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر لها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وحج فقبره صلى الله عليه وسلم اول ما وقع الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها ومضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النساء وقد ثبت في القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي فهذا اول الامر فهو بين الرجل والنساء واما القياس على ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام الا لتعظيمه والتبرك والتنال منا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له والزيارة وان قد تكون لمجرد ذكر الآخرة وهو مستحب لخبر تذكروا القبور فانها تذكركم الآخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو عمر الباجي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى فقد ورد ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وكذا في عزمهم بالبدعة مرة فقط وقد تكون الزيارة لاجل اهل القبور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت يكون الميت في بقعة اذا اراده من كان يعرفه في دار الدنيا فاذا زار القبر فاذا السبكي زيارة قبر النبي صلى الله عليه

الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال

لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية لم تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد حجة في ذلك وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما ذكرنا قبل هذا الوزن ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز شد الرحال لغرض اخروي كالاعتبار بمخلوقات الله عز وجل وآثار صنعه ومجائب مخلوقاته ومبتدعاته وقد دل على هذا آيات كثيرة في الكتاب العزيز كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الآخرة ان الله على كل شيء قدير وكالاعتبار لمن بصره الله تعالى مثل هذا التفكر فان المسلم العاقل يحصل لعينه اعظم العبر فيتقرر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان آخر امرها شارب كاس الحمام وبيذ كر كثرة الموت وسكراته وما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة زين الدين المراغي رح وبنحو ما لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية فاذا رجاء الأن تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا بقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال الحياة وليست الزيارة كذلك فقد اجاب عنه بعض ائمة المحققين بان الآية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بالاتيان بامور الحيوة الاستغفار الرسول الله صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين فانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت لنا الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته وستره عليه الاستغفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما لف فيها الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على مخالفيهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فقال في ذلك شيخنا ومنكر لا يغسله الا الماء والله تعالى ولي التوفيق رب السموات والارض وما بينهما الفرغ من الفتاوى كلامه ملخصا لشيرة الشامية مع زيادات مني وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي في ذكر حياة الانبياء في حاشية الايضاح للامام النووي في المناسك وقد روى البزار والدارقطني باسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا يوم القيمة وفي رواية كان حقا على الله تعالى ان اكون له شفيعا يوم القيمة والمراد بقوله لا لغيره حاجة الاستثناء من كان حقا على ان اكون له شفيعا او الشفاعة تتعلق بهما من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله ولا يضر قصده في حصول الشفاعة له فقد قال اصحابنا وغيرهم لينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره المصنف ثم الحديث يشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكور والاناث من قريب وبعيد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك وندب الحث للزيارة اذ للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فهذه فضيلة وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليها فهو صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما ورد من انهم الانبياء احياء في قبورهم يصلون ومعنى رد روحه الشريفة رده القوة الغطية في ذلك الحين للرد عليه ولا تنس ما ابن تيميه لا ليس زيارته صلى الله عليه وسلم فان هذا ليس بصحيح منه فانه موضع سنده في حق الله تعالى شانه قول الظالمون والجاهدون علوا كبيرا فنسب لهم العظائم كقوله ان الله تعالى جهنمي وبخيل وعيال وغير ذلك من القبائح الشنيعة ولقد كفره كثير من العلماء عامله الله بعدله وخذل شيعه الذين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل له لما افتراه لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل لها من الاحاديث السابقة وغيرها وحيث يجب صرف هذا الحديث عن ظاهره على تقدير صحته فلا دلالة على النهي الا فهو لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على كثرتها وانها لا تقل حتى لا تزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا وقتا مخصوصا للزيارة الا يليه او لا تتخذوا كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء المنصرف عنه ومعنى وجيت له شفاعتي انها ثابتة بالوعد الصادق لا بتسببها وافاد قوله ان يحرم شفاعته ليست لغيرها بان زيادة النعم واما تضعيف الاموال عند من ذلك اليوم واما تكون من الذين يحشرون بلا حساب واما بغير ذلك وفيه ذكر ايضا بموته مسلما وافاد اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم انه شفاعة خاصة لذوي الشافعين فائدة تمايز الطالب لتوسل بروات ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب سالتك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك

انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي ان سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وروى البيهقي باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر دعاء بعض انبيائه والانبياء الذين من قبل ولا مزيد بين ذكر التوسل والاستغاثة او التشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء وكذا الاولياء وقال السبكي وابن منعه ابن عبد السلام لا نزاع في جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولا يتم توسل بالعباس رضي الله عنه على الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي بدليل ان سئيله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه في المنام واخبره انهم سيسقون فكان كذلك واستشهد بعضهم انه رضي للسلام الذي ذكره المصنف قراءة ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض الفقهاء انا لما بلغنا انه نبي ورد به ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك اليوم خاصة وامرك ان يقول يا رسول الله لحرمته ذلك صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود بقلا وبحثا لا يرد ما مر في الحديث لان ذلك مستفى لخصر صلى الله عليه وسلم بالاذن منه انتهى كلام الشريف

فصل في ذكر حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الشيخ جلال الدين السيوطي روح في كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لقيام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقال الشيخ جلال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد ما قبضت رفعت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رؤي النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء واقتهم في الصلوة واخبر بصدق صدقان صلاة امتنا تعرض عليه وان سلامنا يبلغه الله حرم على الارض جماعة من الانبياء واقتهم ان ناكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل عليه ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء اخق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة اسري به في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل به من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو رجوع الى ان جعلوا حياة بعث لا يدركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يزاحمه احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه وقال الاسنوي ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يشتغل بطاعات امته ويحزن بما حاولي لعصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في السماء وآدم وابرهيم وقال انه رجحها واذا صح لنا ما ذكر الاصل لنا نبينا صلى الله عليه وسلم فكذا صار حيا بعد وفاته وهو على رتبة انتهى وقال الشيخ عز الدين الشافعي الانبياء احياء غير الموات ترد عليهم احوال يشاهدون فيها احوال ملكوت السموات والارض وينظرون كما ينظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تعترض ان ثبت للانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا يمكن ذلك الا باهل وخصوص المنا في حق الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس التقفي مرفوعا وروى الامام احمد وابو داود والبيهقي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ما من احد يسلم الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق عن علي ثنا يحيى ابن بكير حدثنا المسلم بن سعيد بن الحجاج زاد ابن عدي الاسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق يغرب ويحيى ابن بكير من رجال البخاري ومسلم والمسلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ صدوق غايته انه وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومسلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الاحول وهو حجاج بن العسل ايضا وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به باس وقال ابن معين ثقة وثابت لا ينال عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الحجاج حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن بكير قال ابن عدي حدثنا سليمان بن عبد الله الرقي ثنا الحسن بن عرفة حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن سلم على لأجيبنه في ينحه ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه وروى محمد بن عمرو بن يحيى بن أبي عمرو عن أبي مرة رضي الله عنه قال ان عيسى بن مريم يأتي المدينة حاجا ومعتمرا ولئن سلم على لأردن عليه وروى ابن النجار عن ابراهيم بن دينار قال لما حجت في سنة التي حجت المدينة فعدت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال البارزي في التوبيخ ان سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتون يسلمون عليك أفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم وروى أبو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال ما بقي لبالي الحجرة وما فيها لمسجد غيري وما بأن وقت الاذان سمعت الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار في أخبار المدينة لو ان اسمع الأذان والاقامة في قبر رسول الله أيام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد في الطبقات انه كان بلال يؤذن المسجد أيام الحرة والناس يهتلون قال فكنت اذا أتيت الصلوة اسمع اذانا يخرج من جبل القبر التريف وروى الدارمي في مسنده ومروان بن مجمع سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله فلا أقام ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة باسناد جيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان أحدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الأنبياء فالنبي حي يرزق في قبره وفاء الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان وبها أيضا قالت لكنه ينقطع وروى البيهقي في الترغيب والأصبهاني في الترغيب عن أبي مرية رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان لله تعالى ملكا أعطاه أسماع الخلائق فليس أحد يصلي علي عند قبري فيأتيني فيخبرني بمن صلى علي بعد وفي فائدة عند ابي في مسنده بيضاء وروى البيهقي في حياة الانبياء والأصبهاني في الترغيب عن أوس بن أوس مرفوعا من صلى علي مائة مرة من يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي بعد موتي كما في حياتي ولفظ البيهقي بمن صلى علي بعد موتي فانه يعرض علي باسمه واسم أبيه وقبيلته في صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل وكل بقبري ملائكة أعطاهم أسماع الخلائق فما من أحد يصلي علي صلاة الا أبلغنيها وروى البيهقي في حياة الانبياء والأصبهاني في الترغيب عن أوس بن أوس مرفوعا من صلى علي مائة مرة من يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي بعد موتي كما في حياتي ولفظ البيهقي بمن صلى علي بعد موتي فانه يعرض علي باسمه واسم أبيه وقبيلته في صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ان لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام قال الزين العراقي وأبو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح قال ويقال ابن هرمز وثقه ابن المديني وأبو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال ابن القطان لا أعلم أحدا ضعفه غير الدارقطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وروى أبو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن أحمد الأعرج حدثنا الحسن بن صباح وروى ابن حبان من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت بغيض في قبره الا أربعين صباحا حتى يرد الله اليه الحسن ضعفه الأكثر ولم يتبين لي وضع ولا كذب فقال وجيه لا بأس به وقال أبو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن حوصا وابن معين في رواية ابن مريم وقال أبو داود ولا بأس به وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد يرتقي بها الى درجة الحسن قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء ويكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه انه لما نزل بداريا من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال أما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ خده عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نشتهي أن نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد وقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله أكبر ارتجت المدينة فلما أن قال أشهد أن لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما أن قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الامام جمال الدين محمود بن جملة بنبينا صلى الله عليه وسلم أحياء الله بعد موته حياة ثانية واستمرت تلك الحياة الى الآن وهي مستمرة الى يوم القيمة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والدليل على ذلك موت كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة أوجه الوجه الأول ان الحياة في البرزخ خاصة لا ناد الامة من الشهداء والشهداء بذلك متميزة على غيرهم ممن ليس شهيدا فالنبي أفضل ممن لم يكن له هذه المرتبة ولا يكون دونه أحد من هذه الأمة فهو على درجة النبوة صلى الله عليه وسلم كما قاله أهل

النائمين ان الذين تلوا في سبيل الله انما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة خاصلة له صلى الله عليه وسلم على انم الوجوه وكلها الان الشهيد حي شهيدا او الشهادة للموت او الشهادة لله والشهادة على الناس يوم القيامة او الشهادة الله عز وجل او الشهادة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم اتم واعظم لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان قوما منهم ان هذا من خصائص القتيل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما يشاء في باب ان الله سبحانه اختار له مع النبوة الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة الشهورة في جواب سؤال ما نصه سألت حفظك الله ورحمك ان تبين لي ما يجب به رضوخ عن صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم الخلائق في الاخرة والاولى باخواته من النبيين والمرسلين هل يصلي باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القائمين نسبة رسول الله ان الاسراء كان بجسده وروحه يقظة لا منامًا فقد ورد القرآن العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم روي حديث اوس بن اوس قال وهو حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الاموات قال وفي حديث حسن في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في اخبار بنية كثيرة ان ادم عليه الصلوة والسلام وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح بعد ما لقي موسى وجاوزه كما موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى قائما يصلي كأنه من رجال شنوءة ورايت عيسى قائما يصلي كأنه عروة ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فاشبه الناس باصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقال اخبر صلى الله عليه وسلم انه لما لقي موسى عليه الصلوة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلوة فقال له اني جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فعلل ذلك مرارا الى ان امره بخمس صلوات وحال ان يكون هذا الخطاب من روح موسى دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ويمنع ان يرام في اجسادهم وبصفتها بخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلي بالارواح دون الاجساد والصلوة في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبارة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وقعودها وقراءتها غير مدرك ولا معقول ولا منقول فبتلك الذي خص محمدا لعبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم رام في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الله تعالى اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم سدرة المنتهى ثم ثاب فوجد ان اوان صبح الى مكة قبل الصبح هو الذي اراه ايام كيف شاء وجمعهم له ابن شاء سبحان الله لا يحاط لقدرته ولا تنتهي عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ابراهيم ابن مات بانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان له رضاعه في الجنة وجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولد صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان يثبت لاحياء عليه الصلوة والسلام بطريق الاولى وروى ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة فقد تبين لك رحمك الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية والانبياء اولى بذلك فهم اعظم واجل وقل بنى الآية تجمع مع النبوة وصف الشهادة يدخلون في عموم لفظ الآية ثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة اما ان قول صلى الله عليه وسلم الا وقد الله الي روحي حتى اصلي عليه سلاما فيه تشريف لبدنه الشريف في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي في اداب الخلوة اعلم رحمك الله ورحم صلى الله عليه وسلم عند سلامك عليه بعد وفاته ثم اما انه ان يقال باستمرار حياته بعد ذلك وبقي جسده المبارك في حسنه الطري كما كان قبل وهو المتحقق بحسن المعتقد فيه من احد مسلم على الاحاد الله على روحي حتى اعلم الاجوبة وقاله البيهقي ولهذا جزم الامام العالم العلامة جمال الدين محمود بن جملة وخطاب بجامع الاموي في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا اي تقي الحفاظ والمحدثين الجلال الدين السيوطي رح وقد اوضح الشيخ ذلك في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه ان قوله رد الله علي روحي حتى اعلم السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل للجر دخلت على المؤول اي فضائه عليه بهذا الحديث ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى اعلم قبل ذلك وارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله علي روحي للحال والاستقبال وظن ان حق طلبه ولبس كذلك وبهذا الذي قررته

فائدة

انتفى الاشكال من اصله قال بعد ذلك ثم بعد ذلك باب الحديث بهذا لفظ قد وردت احاديث اسقاطها محمولة على اختلاف احوال بعد نقلها من بقعة الى بقعة
ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد بعد موته عليه السلام لوجود الحياة فيه فضاء الحديث
مؤاخذا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وتؤيده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال والاستقبال لزم تكرره عند تكرر السلمين و
تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما ان الجسد الشريف يتكرر خروج الروح منه او نوع من مخالفة لتكريم
ان لم يكن ما اليم والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح والعود فما في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اتصل بالاستمرار الذي هو اعلى مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه لكل الامة نتان وحياتان وهذا انكار يستلزم موتات كثيرة وهو
باطل انتهى ثم قال النووي ولما ان يقال يرد ما عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم يرد ما بعد سلام مسلم الخ وهكذا كل مسلم عليه المسلمون وهذا
تمام ما يقال به احد ولا يجوز اطلاقا ايضا انه يقبض الى قوالي موتات لان الموت وقت الروح مرات لا يحصون فان كل مسلم عليه يحصل له مرة واحدة من غير الصلاة
ايضا يسلم عليه ويخلق الله سلامهم قل يجلو اساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما في التزام تكرار الرد بتكرر ذلك
المذكور فتعين القول برد ما عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما مونه مرة واحدة لرد السلام على المسلم الاول واسمر الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ايد ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رأيت موسى عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب لنا في قال الا السبكي يجعل ان يكون رد السلام معنويا وان يكون رده الشريف مستقرا في بيهودا لحضرة الاقدسية والملاء
الاعلى عن هذا المقام فاسلم عليه الثبت على وهذا الشريفة الى هذا المقام فيرد ذلك سلام من يسلم عليه ويرد عليه الثالث قال الشيخ ان لفظ رد لا يدل
على المفارقة بل يكفي به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلام فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان لفظ العود ورد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن من ملتهم قط وحاصل استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
لمناسبة اللفظ بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم فحمل لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح
عودها بعد المفارقة للبدن وانما المراد الافاقة ثم اجاء من عجائب الملكوت قلت وفي حديث ابي اسيد حين جاء ابنه الى رسول الله واشتغل رسول الله
بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسأل عنه فقال فوضع سماءه الراوي استيعابا فاذن في حديث عائشة رضي الله عنها
فذهاب رسول الله الى الطاعون فكتبوه قال فوجدته نوما لم استفق الا بمقرن الغالبا بانا فان تباكان بين يدي الله سبحانه وتعالى الى يوم القيامة ان الشيخ ان
للروح بسلزم الاسمار لان الزمان لا يخلو امن مصل عليه من اطراد الارض لتاسع ما ذكر انه لا بد من الاسمرار قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا
في قبره فاخبر به ثم اوحى اليه بعد ذلك فلا منافاة باخبار الخبر الثاني عن الاول قلت وهذا يعالج الفعل الشائع قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر
المنير المراد بالروح هنا النطق بحيث انه عليه الصلوة والسلام لا الاعراد الى نطق موجود على الدوام لكن كل فرد من حياته نطقة ما تقتضيه علمه
النطق قبل سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل وبالقوة ضعيفة الصلوة
والسلام باحد المثلاثين عن الاخر وتمامه تتوقف ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال الشيخ ركنه الله في كلا مران احدهما انه عزى الحديث الى الترمذي وانما رواه ابو داود والثاني ظاهر كلام انه صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع النطق في بعض الاوقات ورد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد بل نوع فان الفعل بالقوة كالفعل بالفعل في بعض الاحوال
النقل فلان الاخبار اوارد عن حاله وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم يطوفون كيف شاؤا وكالهم يمنون من شيء بل شأن المؤمنين
وكذلك الشهداء وغيرهم يطوفون في البرزخ فيطوفون بما شاؤا وغير ممنوعين من شيء ولا يريد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من عجزه وعقبة
وروى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس ابن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم وتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كما يتهم في الدنيا وليشهد له صلوة مؤمن في غير وقت
الصلوة يجد بي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حيا حقيقة الاجسام
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى اما
واما الفعل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب لهذا عذب به نادرا لتوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

منزه عن ذلك بل لا يلحقه بعد فانه حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال الفاطمة رضي الله عنها ان مرضي فانه لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان التهدها وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق بكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة** لفظ الحديث الذي ستسقاه لفظ البيهقي ولفظ ابي داود الا وان الله على الثلج وروايته البيهقي الطف وادب فان بين المعذبين وزقا بعيدا يتعالى عن الاهانة ويأبى به الاكرام قال في الصحاح ردعه عليه التي اذا لم يقبله وكذا اذا اخطاه وتقول ردده الى منزلا ورددته اليه جوابا ايضا جمع وقال الراغب في الاول قوله تعالى ردوه وكرعلى اعقابكم ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولان رددت الى قبت الاحدث خبرها منقلبا ثم تزدن الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ بعد اجوبة كثيرة قلت راجعها من اراد هما من فاويه قلت واقوى الاجوبة الاول ونكتة الثالث والرابع لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لزم كونه محصورا في القبر لانا نقول قد ورد ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء افضل احياهم الله تعالى بعد موتهم فنلزم من ذلك انهم يموتون مرة ثانية عند النفخ في الصور ضد قولهم الموت اكثر عزهم اجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في رجعة موسى عليه السلام بانها اذا وقع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه صعقة غشية ونزال الاستشعار لا الموت لغيرهم لتلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اشار اليه الامام البيهقي وغيرها ان صعقتهم لبس وفاية غشي ونحوه ويدل لصحة قوله عليه الصلاة والسلام ان الناس يصعقون ثم انا اكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فلم يقل افاق قبلي فان هذا يقتضي انه افاق قبله النفخة الثانية وهي نفخة البعث بنون من كان مغشيا عليه ومجي من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء لم يحصل لهم الا الصعق الحال ان نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه الصلاة والسلام فانه يحصل له رد ما حصل بيت بتله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرر عليه هذا الحديث **فصل في صلوة نبينا في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين**

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم وروى ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول الحمد لله هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى عليه الصلوة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه قال العلامة تاج الدين بن محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحياة لموسى عليه السلام فانه وصفه بالصلوة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه كما لم يظهر فانه يشكل له في قبره بكون عمله في العبادة متصلا بعد موته وهذه الرؤية رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الاسراء كان بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية الانبياء حق لانها رؤيا فان قيل ان الصلوة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق الدنيا اجيب بان الصلوة هنا قد تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو من اعمال الاخرة روى ابن ابي شيبة عن سنان بن مرة عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني في قبره فرضت لبنة اصلحها فاذا بالقبر وهو ينادي ثابت يصلي فالحقت اللبنة ثم سئلت اكمله فطلبت جرين فاذا كان ثابت يسأل يتبرع ويقول اللهم انك قد اعطيتني هذا الصلوة في قبره فاعطني ذلك فجاءت مدة من غير وعد **فصل في عرض اعمال امته عليه ذا در الله فضلا وسترا فالديه** روى الامام احمد والبزار وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان الله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون قال الحافظ ابن حجر المرفوع انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال الكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود وتشهده الملائكة فان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها وقيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلوة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان وغيرها وابو داود والنسائي باسناد جيد عن اوس بن اوس رفعه مرفوعا من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

فان صلاتكم معروضة عليه قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت بالي بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **فصل في كون حرمته** صلى الله عليه وسلم بعد موته وقبره كما كان في حياته قال القاضي قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن من ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويبكي وان لم يكن كذلك فليتباك ولكن يجاهد به نفسه لكون بين يديه ويتادب بادابه اقتداء بمن قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فكيف بمن رفع صوته عند قبره وبعد مماته قال ابو جعفر المنصور انا في خلقان بنى العباس مالك في مسجده عليه الصلاة والسلام فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال مالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة ام استقبل رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل شفاعتك لنفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك ان ابا ايوب ليتجشا في كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى يرحم فلما رايت منه ما رايت كففت عنه وقال مصعب بن عبد الله الزبيري كان مالك امام الحجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يغير لونه ويخفى حتى يصعب على جلسائه ما يراجعونه من هيبته وعظم قدره ووضعه علمه عند نفسه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رايتم ما رايت ما انكرتم علي ما تنكرون حتى لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا ينال من حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى يرحم لما يأخذ من نفسه الاخلاق بالحال الفاضل ولقد رأى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين وكان كثير الدعابة والمزاح والتبسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وما يأتيه منه واجلالا لاسمه ما بت حديث من رسول الله الا على طهارة تعظيما لحديثه اذا ما يلفظ عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيتغير حتى ما يظل لونه كانه نزف اي سال منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنت اسمع عامر بن الزبير الدواس اذا ذكر عنده الرسول صلى الله عليه وسلم لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت محمد بن شهاب الزهري وكان من امناء الناس واعرفهم اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم كانك ما عرفته ولقد كنت في صفوان بن سليم يضم اوله وفتح ثانيه الزهري وكلاهما وكان من المتعبدين المجتهدين اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى تقوم الناس عنه ويتركونه يحدث له هذا من رقته على تلك الحالة وروي عن قتادة انه كان اذا سمع رسول الله لحن ابو بالي اي صوت القصد بالبكاء والانتفاخ بحيث لا يستمر بكاء وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرئ حديثه صلى الله عليه وسلم امر بالسكوت ويقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى اخر الاية **جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الاول في فضل**

زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفا وزيارة قبره سنة المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واذا قرب من المدينة فليتزين لدخولها وبلوغ امانيه شرفا قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني وجبت له شفاعتي وروى الامام احمد بن حنبل بسند الصحيح عن بلال بن حرة قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هذه شجرة استاذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فاذن لها فاذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم المنزل القلب بالتوقي اليه وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروى الدارقطني عن موسى بن هلال البصري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك روى الدارقطني عن انس وانفقت رواية على غير ذلك في السنن وفي غيره من طريق محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق ابي الغنائم تراب بن عبيد ايضا وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عليه الشفاء التمام فهكذا اورده ابو الحسن في كتاب الخاتمة في الوصايا واطراف التميم للسائر وكذلك رددوه الحافظ ابو الربيع في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة ومن رواها من طريق حلي الحافظ رحمه الله عليه ابو القاسم بن عساكر ثم ان الدارقطني بسنده عن الدارقطني بسنده عن موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الى اخره فقد انفقت الروايات عن الدارقطني عن الحافظ عن عبيد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن غير الحافظ عن عبيد بن محمد الوراق وروايته عن التصغير يعني عبيد بن محمد نفسه قاله الخطيب ثم تابع موسى بن هلال غير عبيد بن محمد جماعة منهم جعفر بن محمد البزوري كذا قال العقيلي في كتابه هكذا رايته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروى عنه مصغرا كما رواه غيره وروى عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه ما اليه من طريق موسى بن بلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا الكرواه الدولابي في الكنى من طريق موسى بن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري بن عبد الرحمن اخو عبيد الله

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال الحفني
رجل من اهل عمر عن عمر رضي قال سمعت رسول الله يقول من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ورواه ابن ابي الدنيا وقطني من طريق ابن هارون بن قزعة عن رجل
من آل الخطاب عن خاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ورواه الطبراني في حياتي عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي
كان كمن زارني في حياتي وهو يؤيد قوله في رواية الطيالسي عن عمر رفعا سنده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه لكن اختلفوا ان يكون الخطاب ضعيفا من
خاطب فان البخاري لم يذكره في ا ريخ قال هرون بن قزعة عن رجل من ولد خاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون
بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان من زار هرون بن قزعة مرفوعا عن رجل من ولد خاطب الى اسبيل ورواه الدارقطني من طريق اخر بلفظ من حج فزار قبري
فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني
حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى يحيى بن حسن الحسني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وروى يحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي عن جده عن بكر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا الى فقد وجبت له شفاعتي يوم القيامة رجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المدني فهو
تابعي ثبت فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله بن الربيع الانصاري فهو صحابي وضعف ابي عبد الله حافظ يحيى بن علي الحريثي بكون
الراوي عبد الله مكبرا يصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه كما في النخبة التي خطها الحافظ البرزالي قال ابن عدي
عبد الله اي بكرا اصح قال السبكي وبه نظر والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا لقطاني في روايات عبد الله بن عمر الوراق كلها وبعض روايات ابن ثوبة
وقد اسياتي في الحديث الثالث عن سامعة بن سلمة الجهني لموسى ابن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا يحدث به عن هذا تارة وعن هذا
اخرى ومن رواه عن موسى عن عبد الله بكرا الفضل بن سهل هكذا قاله ابو الحسن يحيى بن الحسن الحسني في كتاب اخبار المدينة قال شارحه رجل من طلبته
العلم انا الفضل بن سهل هذه وكذلك رواه ابن الجوزي في كتابه شير الغرام ان كان بسنده قال شارحه او بكرا الحريثي وهو ابن ابي الدنيا فذكره
فان صح هذا الطريق حمل على انه عنهما فلا منافاة على ان البكري روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء
عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان حاصله ان الكلام
فيه لكثرة غلطه غلبة الصالح عليه حتى غلب على ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الالتباس عليه لاستبداد لا متنا
لانه في نافع وهو مختص به ومتنه في غاية القصر الواضح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس
به فقد روى عن ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون وروى عنه شعبة ولو كان بودي لا عن ثقة فلو يضعه وقول ابي حاتم لا راي انه
مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله هو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يات بهذه فهذا وشبهه بذلك على
الاصالة لهذا الحديث عند هم الاعتماد وموسى وراتهم لم يتهموه له لخفاء حاله والانكر من ثقة تفرد باشياء ويقبل منه واما تبعد قول ابن عدي في
ما قال ووجود متابع فانه بمعين قوله وكذلك ذكره الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه يحتج بها
صحيحة الاسناد ومعروفة عند النقاد وقال في الوسطى هي المشهورة اليوم بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته فيما تعلم انتهى عنده فلم
يبق في الاسناد من ينظر فيه الا الرجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لا سيما في هذه الطبقة التي هو طبقة التابعين واما قول البيهقي
هذا اسناد مجهول فان كان سببه جهالة الرجل الذي من العرض فيصح وقد بينا قريبا الامر فيه وان كان سببه هم علة الحال سوار بن ميمون فقد
ذكرنا ان له متابعة عنه وهي كافية وسبقه الحافظ ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما ياتي وهو متضمن بمعنى هذا واقل درجات هذا الحديث
ان يكون احسانا ان توزع في جملته لما سيأتي من شواهد هذا وظائر الاحاديث يشد هاوة حتى ان الحسن قد رقى بذلك الى درجة الصحيح ومعنى
قوله وجبت لشفاعتي انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان براد بخصوصية فيحصل الزائر شفاعة محصلة
البتة واما ان براد انه تقرر بشفاعة لا تحصل لغيره والاراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما الزيارة بركة الزيارة بحيث دخوله في
عموم من نالها الشفاعة فهو ترجمة مسلما يجري على عمومه ولا يحتاج فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاول ومن قوله شفاعتي في هذه
الامة فتشريف فان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع
وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابن المزار في مسنده بسند ضعيف قال السبكي
وهذا الحديث هو الاول الا ان في الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال البزار عقب ذكره هذا الحديث عبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث

لم يتابع عليها واسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وروى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم من جهة حديثا واذا كان المقصود من هذا الحديث تفويض الامر
به وشهادته له لم يضر ما قيل في هذين الرجلين اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق يسقط هذا يحتمل به المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي
مرفوعا من جاءني زائرا لا تحمله الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن ورجاله ثقات
وابو بكر الفقيري من فهمه من رواية مسلم بن سالم الجهني قال حدثني عبد الله ابن عمر مصغرا عن نافع عن سالم به وقد جمع ابن المذري عن نافع رسالة فقد
تابع سلما الجهني وموسى بن ملال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في رواية متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن هاشم الانصاري
رواه عن سلم هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالصحاح المأثورة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولقضائي ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون ثبت عنده من طريق سلم او انه ارتفع
الى درجة الصحيح بكثرة الطرق وثبوته دال على انه فهم من الحديث الزيادة بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة
الحديث بر تقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضايل والترغيب ولم يعارضه شيء وقال السبكي وهو صحيح وقال الحافظ ابن حجر
رضي الله عنه ثم تخريج احاديث الرافعي في هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صحح من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده اياها في اثناء السنن الصحاح
له وعضده الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتاخرين باعتبار جموع الطرق واورد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
حديث ابي مرثد رضي الله عنه التابع في باب حياته في مترجم وصدد به واعتمد جماعة من الائمة في الزيادة على هذا الحديث قال السبكي وهو صحيح
لتضمنه فضيلة مداومة النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلام الله
عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهذا اصح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر
امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجواب ما رده فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم

الى السبكي تعالى قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وتجاهه وبركة الى ربه من فضل
الانبياء وسير المتسلفين الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك تما قام الاجماع
عليه وتواترت الاخبار واذا اجاز التوسل بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن الغلط
ان من لم عند شخص فكيف يتوسل به اليه في عينه فانه يجب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب والمعظم سببا للاجابة ولا فرق في هذا بين
التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه لمن له جاه بمن هو اعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك
بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على
قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى لولا محمد ما خلقتك وفي رواية
موسى وعلى نعمائي حببت وجلالي في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى به كافة انبيائه فكان يتوسل الى الله سبحانه وتعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانس والجنة

روى الترمذي صححه والنسائي والبيهقي من طريق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير له قال فادعه قال فامره ان يتوضا يحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي ليقضي لي حاجتي اللهم شفعه في رواه البيهقي من طرق فاصلوا
في رواية فصلى ركعتين ودعا بهذا الدعاء وفي رواية ابن شاهين في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر
حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما راى النبي
صلى الله عليه وسلم حن ووقعت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سرانه ودفراه فسكت وفي رواية فبكى ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى
من الانصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه وفي رواية
مسلم الحائط نخل عن محمد بن عبد الله بن نمير اتما وراه ابو داود الطيالسي عن موسى بن اسماعيل عن مهدي ابن ميمون وروى ابن ماجة اوله عن مهدي

وذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل البحر بعيدا حتى وقف على هامة رسول الله ندبا فقال لرسول الله انها البحر لكن فان ذلك صادقا فلك صدقك وان ذلك كاذبا فلبك كذبك معان الله سبحانه وتعالى فلما من بحر عائدنا ولكن يخبط لاذنا فلنا يا رسول الله ما يقول البحر قال هم أمله تجره وأكلة ذهب منهم فاستغاثه بتبكه فيها نحن كذلك اذ اقبل الجساسة دون فلما نظر اليهم البحر عاد الى هامة رسول الله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بحر نا مرب سنا مند ثلاثة أيام فلم نلقه الا فيما بين يديك فقال رسول الله انا نسكن هذه الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه دبي في استكم موكلا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا وفي الشتا اذا رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استجهلتموه فرد فكم الله به ابلا سائمة فلما ادرك هذه السنة الخصبة همتم بخبره واكل لحمه فقالوا والله فذلك ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صدقتم هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا نتصرف فقال رسول الله كذبتم فلما استغاث بكم فلم تغيثوه فانى اولى بالرحمة منكم فاشتراه واعتقه وروى البيهقي في دلائله عن عطية بن ابي سعيد قال قد رسول الله بطبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فاضع حشفي ثم ارجع فتربطني فقالت يا رسول الله صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكث الا ليلا حتى جاءت فدك فنفضت ثمانى ضرعها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم حلها قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا احدا والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته وروى الطبراني

وابو نعيم باسناد متصل ورجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رحمه الله عليه ان رجلا كان يختلف الى عثمان في حاجته فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني توجهت بك الى ربي فتقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ورح حتى ارح معك فانطلق الرجل فصنع ما قاله ثم اتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان رضي الله عنه فاجلسه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته له وقال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ذلك شهدت رسول الله اتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وقال الدعوي في تهذيبه في ترجمة عصبة بن عامر رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في اربعين ونصف بغاما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تشفعه في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلام على بعض المسائل لقد ادب بعض العلماء الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الف حجرة وعدد ناء مقصرا اذ هي فوق ذلك بما لا يحصى فانها كانت محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تعهد وعلى تعاقب العصور وبذلك ان كرامات الاولياء من امته معاجيات المتوسلين به في حوائجهم ومعونا تهم عقب توسلهم به في شدائدهم بما هين له قواطع ومعجزات سواطع ولا بعد فيها عادا ولا محذور حاد فلت وقد الف الامام العلامة سيدي ابو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتابا سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة والمنام اتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يسأل فيه من اراد في تمرضلك به فانه جامع في بابه اللهم انا نسألك ونتوجه اليك بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة

قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي فان الله وكل ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه الديلمي في مسند الفردوس وابو يعلى

جماع ابواب بعثه ونشأته في احوال صلى الله عليه وسلم يوم القيمة الباب الاول فيما جاء انه

اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره روى البخاري وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم اصعق معهم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يفيق وفي رواية اول من يبعث وفي لفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري ايجزى كان ممن صعق فافاق قبلي او كوفي بصعقة الاولى يوم الطور وفي لفظ وكان ممن استثنى الله وروى الامام احمد والبخاري

لم يتابع عليها واسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وروى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم من جهة حديثا واذا كان للمقصود من هذا الحديث بهذه الطرق وشهادته له لم يضر ما قيل في هذين الرجلين اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثل هذا يحتمل به في المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في امالية وصححه ابو بكر المقري في جزء من روايته مسلم بن سالم الجهني قال حدثني عبد الله بن عمر مصغرا عن نافع عن سالم به وقد جمع ابن المذري عن نافع رسالة فقد تابع سلما الجهني وموسى بن ملال في شيخه عبيد الله المذري والطرق كلها في روايته متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن مخارق الانصاري رواه عن سالم هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالصحاح المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقضى عاشر طه في خطبة ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون عنده من طريق سلما او انه ارتقى الى ذلك بكثرة الطرق وبثوته قال علي انه فهم من الحديث الزيادة بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمد بن جملة هذا الحديث يرتقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضايل والترغيب وله بغاضه شيء وقال السبكي وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه ثم تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ابراده اياها في اثناء السنن الصحاح له وعند الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتاخرين باعتبار مجموع الطرق واورد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدد به واعتمد جماعة من الائمة في الزيادة على هذا الحديث قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلام الله عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت هذا صح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امثاله في المواجهة بالخطاب ابتداء وجواباوهي فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم

الى السبكي تعالى قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وتجاهه وبركاته الى ربه من افضل الانبياء وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك تمام الاحتجاج عليه وتواتر ذلك الاخبار واداء الامة التوسل بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن الغاية ان من لم عند شخص فقد يتوسل به اليه في عنيته فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب والمعظم سببا للاجابة ولا فرق هذا بين التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه لمن له جاه بمن هو اعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى لولا محمد ما خلقتك وفي رواية موسى بعد نبوتهما حبيب وجداء في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى في كلامه المجيد فكان يتوسل الى الله سبحانه وتعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانس والجن

روى الترمذي صححه والنسائي والبيهقي من طرق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا كان يختلف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي بعافية قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير له قال فادعه قال فامره ان يتوضا ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي لقضي لي حاجتي اللهم شفعه في رواه البيهقي من طرق فقام وقد ابصر وفي رواية فصار بصيرا وروى يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر اليه حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله حاجة هدف او حائش نخل فدخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن فقال من رب هذا الجمل فجاءت امة الانصار فقالت هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى اليك انك تجيعه وهذا به رواه مسلم الحابش نخل عن محمد بن عبد الله بن انيس وداود ابو داود بطوله عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك به وروى ابن ماجه اوله عن مهدي

رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة ابراهيم ثم يفسح له الكسوة فيكون كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر بل أنا أول من يكسى ولا فخر بل أنا أول من يشفع ولا فخر بل أنا أول من يشفع له ولا فخر بل أنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فيدخلني الله وما معي من المؤمنين ولا فخر بل أنا أول من يدخل الجنة من الأمم ولا فخر بل أنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر بل أنا أول من يقرع باب الجنة ولا فخر بل أنا أول من يستفتح باب الجنة ولا فخر بل أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر بل أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر بل أنا أول من يدخل

يبينه الله محمود ابهما اكمل الجمع كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ودليله قوله في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك الحساب عليهم من الباب الايمن فالحق لكنا نتأول ونظهر ان دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروى الامام احمد اتم منه بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فازدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمر بن حزم الانصاري مرفوعا ان ربي وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا الاحساب عليهم وان سألت ربي في هذه الثلثة ايام المزيد فوعدت ربي ماجدا كريما فاتاني مع كل واحد سبعين الفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححا عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا وعدني ربي ان يدخل امتي سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي الثالث في الناس حسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا وذلك ما رواه الطبراني وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وضع للانبياء سنابر من ذهب يجلسون عليها وبقي منبري لا اجلس عليه اقائما لا اعد عليه قائم بين يدي ربي مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول تبارك وتعالى وما انا اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت بقضب بك في امتك بقية الرابع في اخراج ناس من المذنبين دخلوا النار والادلة على ذلك كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بانكار المعتزلة لها الخامسة في رفع درجات ناس في الجنة ذكرها القاضي والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول شفيع في البشر السادسة في اطفال البشر روى ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الافراد والضياء في المختارة عن انس رضي الله عنه مرفوعا سألت ربي اللائي من ذرية البشر فاعطاني منهم قال ابو عمر هم الاطفال لان اعمالهم كالعبث واللعب من غير تقدم ولا عقد عزم وروى ابو نعيم عنه مرفوعا سألت ربي ان يجاثني عن اطفال المشركين فجاثاني عنهم وادخلهم الجنة الباب التاسع في دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة لاخراج ناس من امته الباب الثامن في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه مبتسما قال انه انزلت علي انفا سورة فقرا انا اعطيناك الكوثر الآية قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك وروى الامام احمد عنه مرفوعا اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري وارشق شقا واذا حافاه بابات اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسك اذفر واذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاكه الله فذكر ورد ذكر الحوض من رواته بضع وخمسين صحابيا سردا لهم ومن رواها عنهم نيفا الى الجلال السيوطي رحمه الله عليه في البدور السافرة وحاصلها انه مسيرة شهر هو له مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة اكثر من نجوم السماء وطيب ريحه اطيب من المسك واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وارود من الثلج له ميزابان من الجنة احدهما من ذهب والآخر من فضة على حافاته قباب اللؤلؤ وفي لفظ حافاته قصور اللؤلؤ والياقوت حصباؤه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وتربته مسك اذفر وريحه طيب اغتابها كاعتياب الجرور من شرب منه لم يظمأ ابدا ولم يسود وجهه ولم يصرف عنه انسان فيرد حتى بدا لابيك به منه ان اخفر ذمة النبوة صلى الله عليه وسلم ولا من قتل امام بينة اول الناس عليه ورودا فقراء المهاجرين قليبهات في ذكر سعة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله قال ان الانبياء يتباهون انهم اكثر اصحابا من امته فارجو ان اكون اكثرهم كلهم واردة وان لكل نبي منهم يومئذ فاتم على حوض معرضي ليعرفون من امته ولكل امة سيماء يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة ايضا مرفوعا ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة وانى ارجو ان اكون اكثرهم واردة الباب التاسع فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا فاضرب جسر جهنم فاكون اول من يجيز وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي الباب العاشر فيما جاء انه

اول من يستفتح باب الجنة وانا اول من يدخلها ونام الجنة له وروى مسلم عن انس مرفوعا انى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وذاد الطبرانى باسناد حسن عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى وروى ابو ابراهيم ابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا انى مفاتيح الجنة لواء الحمد بيدى فتح الشفاعة ولا فخر وبى فتح الجنة ولا فخر وانا امام النبيين الخلق الى الجنة ولا فخر وانا امامهم وامين الانبياء ولا فخر وروى ابن الجوزى عن حذيفة رضى الله عنه مرفوعا وانا اول من يفتح باب الجنة وروى ابن النجار عن انس رضى الله عنه انا اول من يدق باب الجنة وروى الامام احمد والدارمى والترمذى عنه مرفوعا انا اول من يأخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعه وروى ابن عدى انا اول من يدخل الجنة واول من يشفع وروى ابو يعلى بسند حسنه الحافظ المنذرى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امرأة تبادرنى فاقول لها مالك ما انت ويقول انا امرأة صدقت على ابنى لم تدخل معى وذاك ابى

الباب الحادى عشر فى ما جاء ان جنة عدن مسكنه وعلو منزلته فى الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية امرأة فرعون وكرامة خديجة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما روى لذلك

عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امرأة تبادرنى فاقول لها مالك ما انت ويقول انا امرأة صدقت على ابنى لم تدخل معى وذاك ابى

فى بيان ازواجه وبناته واعمامه وعماته وعبيده ورسله الى الملوك وممالك وخلفاء الراشدين وامانه صلى الله عليه وسلم فى ازواجه عن معمر عن الزهرى

قال ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابى بكر وام سلمة بنت ابى امية وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابى سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت معد وصفية بنت حيى جمعهن عنده بعد خديجة اسماء بنت نعمان الكندى اسم قبيلة من بنى الجون وتعالبة بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وزينب بنت خزيمة امرأة من بنى هلال المساكين ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت وكانت له سريتان القبطية وريحانة ابنة شمعون ويقال ولدت خديجة للنبى صلى الله عليه وسلم القاسم الطاهر فاطمة وزينب وام كلثوم ورقية وولدت له القبطية ابراهيم ولم يتزوج عليها امرأة من نسائه الا خديجة وعن مسلم عن الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان تزوجها ابن عم لها فولدت قبل ان يحرم نكاحهن على الناس وولدت له رداء عبد الرزاق وعن الزهرى قال ضرب على صفية وجويرية الحجاب ومتع لها النبى صلى الله عليه وسلم كما متع لنسائه اخرجهما عبد الرزاق وذكر الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد اكثر من النساء خص ذلك دون امته بجمع اكثر من اربعة واحل له منهن ما شاء فالجمع عليه من الزيادة احدى عشرة امرأة ومن خديجة رضى الله عنها الولد انه كانت له ليجتمع نطفها غيرها وهى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصى القرشية الكندية وامها فاطمة بنت زائدة ابن الاصم كانت خديجة تحت ابى هالة ابن ابى زرارة التميمى فولدت له هندا وهالة ثم خلف عليها بعد ابى هالة عتيق بن عائذ المخزومى وبعضهم يقدم عتيقا على ابى هالة ولم يختلفوا ان الله ولد له منها الاولاد كلهم خاشا ابراهيم وكانت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه صلى الله عليه وسلم حتما وعشرين سنة وتوفيت وهى بنت خمس وستين سنة وستة اشهر واجمعوا انها ولدت له اربع بنات كلهن لا ذكر لا اسلام وهاجرن وهن زينب فاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت ابنا سماه القاسم بهذا مات الخلاف فيه عندا هل العلم وقال مسلم عن ابن شهاب نعم انها ولدت له ولدا سماه الطاهر وقال بعضهم ما اسلم ولدت له الا القاسم وولد له البنات الاربع وقال الزبير بمكة توالت موت ماتت من ولده وقال الزبير ولد لرسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الاول فالاول ثم مات قاسم بمكة وقال على بن عبد العزيز الجرجانى فى النسابة اكرم رسول الله القاسم وهو اكبر اولاده ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وبقال للطيب الطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره يخلط وخديجة قالت من امن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية وقال ابو عبيدة معمر المثنى توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقال ثمانية بثلاث وقال ابن اسحاق توفى ابو طالب وخديجة قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وتوفيت فى شهر رمضان بعد موت ابى طالب بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ولم يكن يومئذ صلى على الجنائز ثم سودة بنت زمعة بن قيس من بنى عامر بن لؤى تزوجها فى قول الزهرى قبل عائشة بمكة وبنى بمكة فى سنة عشر من النبوة وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له السكران ابن عمرو اخو سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى واسلم معها

عديما وهاجر اليها الى ان كمل الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في اخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه البخاري وجزم الدمياطي والنابلسي الكبير به وكذا ذكر صاحب الاستيعاب وغايته بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة مثل سودة وقيل بعد سودة واجمعوا انه بنى بها بالمدينة مثل سنة ماجر وقيل سنة اثنين من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين على رأس ثمانية عشر من الهجرة وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها مع صلى الله عليه وسلم تسع سنين قال ابو عمر لم يتزوج بكرا غيرها واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله قال الزمري فجمع علم عائشة الجميع علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء اكان علم عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت لرسول الله اي الناس افضل اليك قال عائشة قلت فمن الرجال قال ابوها وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبكر صاحبه الجمل الادبب فضل حولها فاما لكم وتجوز هذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب وذكر في المواهب وغيرها ست وستون سنة والصحيح انها كانت نكنى بام عبد الله ابن لها ماته عليه الصلوة والتسليم لما ولد وقال لعائشة هو بعبد الله وانت ام عبد الله قالت فكنى بها ما ولدت فاخرجه ابو حاتم وابو داود وانهى وفي الترمذي ان جبريل جاء عليه الصلوة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوجها في شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين وتوفيت في حين بايع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما لمعوية وذلك في جمادي سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابي سنة سبع واربعين وكانت خصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله تحت خنيس بن حذافة السهمي المدني هاجر معه مهاجرا عنها بعد غزوة بدر وتوفيت وهي ابنة ستين سنة وقيل انها مات في خلافة عثمان طلقها النبي صلى الله عليه وسلم فامر جبريل براجعتها فانها بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولم يمت في ازواجه في حياته غيرها وغير خديجة قبلها كذا في الاستيعاب وكانت عند الله بن جحش بمحل قول ابن شهاب قبل عنها يوم احد وتوفيت في ربيع الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع كذا ذكر الطبري ناقلا عن الفضائل وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها عن قول ابي الحسن علي بن عبد العزيز وام سلمة بنت ابي امية حذيفة المخزومية واسمها هند وقيل سمية والاول اصح سنة اربع في شوال وقيل في سنة ثنتين من الهجرة بعد وفاة احد عنه عليها في شوال وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وكانت هي زوجها ابو سلمة اول من هاجر الى الارض الحبشة فولدت في اول خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل في شهر ومات او شعبان سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وقد دفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن خزيمة بن علقمة بن مرداس كما في الاستيعاب والمواهب واسيرة الشامية وليست عاتكة بنت عبد المطلب كما زعم صاحب رضة الاحباب وبهجة المحافل والعجب من صاحب الاستيعاب انه ذكر في ترجمة عبد الله بن ابي امية المخزومي اخي ام سلمة ان امها عاتكة بنت عبد المطلب هذا اضلال منه غفر الله له وكذا ذكر في اسد الغابة امه عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية ومن قال انها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطأ انتهى فجعلها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وزينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة وخالفه غيره وامها امية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في انها كانت قبل تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فانها التي ذكرت في القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فانها طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله واطعم عليها خبزا ولحما اذ دخلت على رسول الله قال لها اما اسمك قالت بره فسماه زينب وانما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال الله تعالى ادعوهم لابائهم فمن دعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضي الله عنها لم يكن احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم يساموني بحسن المنزلة عنده منزلة زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم انا بأبائكن ولكن الله انكحني اياه من فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لنسائه ايكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فنبحها كلاب حوأب فكان طولها بدا قالت فكان طولها بدا

زينب لانها تعمل بيديها وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زينب بنت جحش اوامه وتوفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين وقيل ثلاث وخمسون سنة صلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع وهاجر بها الى الحبشة ثم رجعت مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي الى ارض الحبشة مسلما ثم تنصر وارتد بها حبيبة مسلما بارض الحبشة خطبها رسول الله الى النجاشي وذكر الزبير بسنده عن اسماعيل بن عمران ام حبيبة بنت ابي سفيان قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه فقالت بشرك الله بخير فقالت الملك كل من بزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين ومرفقتين كانا على وخواتم فضة سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء ارسل النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله قد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم نثر ما تبقى ادروا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الاكل اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على اثر تزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وبعثها مع شرحبيل بن حسنة وكان عمرو بن الاشرف والمواهب ماتت بالمدينة سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عم له فكاتبها على تسع اواق وذلك سنة ست وقيل سنة خمس فاداها عنها رسول الله وتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي قتل يوم المريسيع وقيل يوم بدر فسبيت جويرية في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وهي ابنة خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمس وخمسين ومعونة بنت الحارث الهلالية تكنى ام الفضل سبع في عمرة القضاء وانها هند بنت عوف الحمرية وقيل من كنانة واخواه ميمونة لابيها وامها الا العسل ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة واخواه ميمونة لامها اسماء بنت عميس وسلمى وعزة بنت خزيمة اخت ميمونة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب قتل مزدفة وهو خطأ قال ابو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة وجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بها بسرف حل بها وقيل انكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وهذا الاختلاف يظهر لك من تتبع الاحاديث وماتت بسرف مما يلي قول ابي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلاث وستين وصلى عليها ابن عباس وصرف على عشرة امثال من مكة ويقال له الآن وادي فاطمة قال ابن شهاب فقاده وهو الق وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية وصفية بنت حيي ابن اخطب الهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه فاشتراها رسول الله بارس اختلف في عددها واعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام وانها صفرة بنت سموءل بفتح الصاد المهملة كذا في المواهب والروض وما في الاستيعاب وبهجة المحافل برة بالباء الموحدة في اوله الكرام قال ابو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلفه عليها ابن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت ثما اقامه الله عليه فجعلها واولد عليها بتمر وسويق وهيأ لها وكانت احدى امهات المؤمنين وتوفيت في شهر رمضان في زمن معاوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه مدأى رسول الله بعين صفية حضرة فقال ما هذه الحضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت قرصا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني قال تمنين ملك يثرب وبنا بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب هؤلاء اربعة امهاته التي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم

وَأَمَّا سَرَارِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْهَا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ بِنْتُ شَمْعُونَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ امداما له المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال لها مابور فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهو ام عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **وَمِنْهَا رَيْحَانَةُ** بنت شمعون من قريظة او من بني النضير الاكثرون

على الأقل ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقال ان وفاتها سنة عشرة مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب خلافا لأخرى وهي رقية بنت حجش والرابعة جارية جميلة اصابها في بعض السبي والله اعلم **وأما أولاده الكرام عليه وعليهم السلام فقد ذكرنا ان ما اجمعوا عليه ستة** القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد وُلِدَ له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل المبعث اخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على البغيبة فلما قبضه الله قال عاص ابن الوايل لقد انقطع محمد فهو ابتر فانزل الله انا أعطيناك الكوثر يعوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم اما زينب فمن اكبرهن بلا خلاف واما الخلاف فيهما وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت ومات سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وعند خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له علي ماتت صغيرا قد نافز الحلم وكان ردفها رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوجها علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى عنها وروى الطبراني مرسلا رجال الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلا حتى غلبا عليها فدفعاها فوقعت على صخرة فاسقطت وامرقته دمها فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاء بها حتى ردها الى هاشم فدفعها الى ابنها ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعه حتى ماتت من ذلك الوجع وكانوا يرون ويقولون ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله ونزل في قبرها ومعه ابو العاص وجعل لها شعرا وكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هتار بن الاسود ورجل آخر فدفعها احدهما فذكر فسقطت على صخرة فاسقطت واذا قيل الدماء فلم تزل بها حتى ماتت وفي اعلام الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هتار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وهو الذي روع زينب بنت رسول الله حاملها فاسقطت وقد هجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هتارا فاحرقوه بالنار ثم قال انا لا نعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له سبق فانه هو اعتقها رقية رضي الله عنها ولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلوة والسلام والاصح ان زينب اكبر من رقية وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما ارأسا من رأسي حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد فقاما فارقاها ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر ولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله وكنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقره ديك فمات فقال عثمان توفي عبد الله بن عثمان في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته ابو عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت بعضه ولد يقال عنه وهذا غلط من قتادة ولد رقية عبد الله واطنه اراد ام كلثوم ولم يصح ان عثمان تزوج ام كلثوم بعد رقية **واما ام كلثوم** فلا يعرف لها اسم انها قرب بكنيتها وفي رضعة الاحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عتيبة ابن ابي لهب كما ذكرنا قبل ودعا صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فرجها فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقال قتلني ومات عند الله وتزوج ام كلثوم بعد رقية وفي ذلك دليل على ان رقية اكبر من ام كلثوم لان المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى وكان كما مر ايام سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية فدخل عليه عمر فحضنه ابنته ليزوجها فسكت عثمان عنه لانه كان قد سمع رسول الله قال الا اذل عثمان على من مُوجَد له منها واذلها على من مُوجَد من عثمان فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد له وكان تكاحها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي انه عليه الصلوة والسلام قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يتم واحدة بعد واحدة زوجتك اخراهن ما امرني ان اوحي جبريل اخبرني ان الله يامرني ان اوحي كما زوجتك ابنتي فاقبل سنة سبع من الهجرة وصلى عليها ابوها ونزل في قبرها ابو طلحة وعلي وروى البخاري جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل منكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل فنزل وغسلها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قوله عليه السلام اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه فلفضنا شعرها ثلاثة قرون والقيناها خلفها والحقو الازار واشعرنها اياه اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **واما فاطمة الزهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها ام محمد كانت هي واختها
ام كلثوم اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فالصغرى منهما وقد قيل ان رقية اصغرهما ولبس ذلك
عندي بصحيح كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وتوفي رضي الله عنها
وعمرها ثمان وعشرون سنة وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها او عن الدنيا وقال ابن الشراح بتول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح رسول الله فاطمة علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بقرية
احد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم بنى بها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله تعالى عنه احدى وعشرين سنة
اشهر قال في المواهب قيل وغيره لذلك وذكر في تسمية الخامل الاذة فاطمة رضي الله عنها في سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم كما
قاله ابن الجوزي ولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي لعشرة اشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعده ابيها سبعين يوما وقيل بعد بومًا وقيل بعد
ثلاثة اشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن عروة لستة اشهر قال محمد بن عمر وهو ما ثبت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلثا
الثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بأن فاطمة ثم بأن ازواجه وذكر تمام الحديث وعن عائشة ام المؤمنين انها قالت
ما رايت احدا كان اشبه كلامًا وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هي به صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي في جامعه عن ابي بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه قال رسول الله انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويغضبني ما اغضبها واخرج عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن و
الحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على
مكانك وانت على خير وعن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت كانت
اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت له من مجلسها
فقبلت واجلسته في مجلسها الى آخر الحديث وجمع ابن عمر النبي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صوامًا قوامًا واخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله قال فاطمة
بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما اراها ويؤذيني ما آذاها واخرج مسلم في حديث طويل ذكر فيه مرض موت النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرء الثوب فيصنعها فقالت اسماء ابنت رسول الله الا ارينك شيئا رأيته بارض الحبشة فدعت
بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرءة من الرجل فاذا انا مت فاغسلني انت وعلي ولا يدخل على احد
الحديث وفضلها علي اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنه اول اهل رسول الله لحوقا به وصلى عليها علي بن ابيطالب
رضي الله تعالى عنه وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقد قيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل وقثم
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل النبوة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بكار ان عبد الله بن حسن بن
قال يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من سن فقال ثلاثين سنة وقد نبع البقيع اثنتي ولم تكن لرسول الله عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسله منها من جهة الشبطين الحسن والحسين عليهما عاجد الصلوة والتسليم وتزوج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجها كلثوم بعده عون بن جعفر ثم بعده باخيه محمد بن جعفر ثم بعده وتوفيت باخيه عبد الله بن جعفر ثم مات عنها
ثم تزوج عبد الله بن جعفر اختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابيطالب فولدت له عدة من الاولاد هكذا في المواهب وانما ذكرنا في الاستيعاب ولدت ام كلثوم بنت علي لعمر بن عمه ثم

على الأول مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقال ان وفاتها سنة عشرة مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب غيرها أخرى وهنها لرقية بنت حمزة والرابعة جارية جميلة اصابها في بعض السبي والله أعلم **وأما أولاده الكرام عليه وعليهم السلام فقد ذكرنا إن ما أجمعوا عليه ستة** القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهم ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد وُلِدَ له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل المبعث اخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على التجيبة فلما قبضه الله قال عاص ابن الوايل بعد اصبح محمد انقطع محمد فهو ابتر فانزل الله انا اعطيناك الكوثر يعوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم واما زينب فمن اكبر بناته بلا خلاف واما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت ومات سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وعند خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا ماتا صغيرا لهم ذكر ان رقية وزينب رسول الله على نافلته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوجها علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى عنها وروى الطبراني مرسلا بسند رجاله الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اتبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقالا حتى نعلم علينا ما فعلت ما فوقت على حمرة فاسقطت وامرقته دمها فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاء انها ابنة نبي هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعه حتى ماتت من ذلك الجرح وكان الواقدي وغيره يقولون ماتت زينب سنة ثمان وصلى عليها رسول الله ونزل في قبرها ابو العاص وجعل لها شرفا وكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هبار بن الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فاذكر فسقطت على حمرة فاسقطت واذا قيل انه لم يزل بها مرض وفي اعلام الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هبار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم الفتح وحسن اسلامه وهو الذي يحض زينب بنت رسول الله واحلها فاسقطت وقد هجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار ثم قال انه لا يعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سب من سبك فانهوا عنه ولما رقية رضي الله عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلوة والسلام والاصح ان زينب اكبر منه وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلما انزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما لا اراكما من راسي حراما ان لم تفارقا ابنتي محمد فطلقاها ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية فهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم بوادي بدر ولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقرته دبلة فمات فقال عثمان توفي عبد الله بن عثمان في جمادى الاولى وسنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته ابو عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت عنه ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولعله يقال غيره واطنه اراد ام كلثوم ولم يختلفوا ان عثمان انما تزوج ام كلثوم بعد رقية **واما ام كلثوم** لا يعرف لها اسم انها عرفت بكنيتها وفي رضة الاحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عتيبة ابن ابي لهب كما ذكرنا قبل دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فرجها فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام فلما طاف بهم الاسد تلك الليلة ضد عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقال قتلني ومات خذله الله وتزوج ام كلثوم بعد رقية وفي ذلك دليل على ان رقية اكبر من ام كلثوم بدلان المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى وكان كل منهما ايامات سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية قام عرض عليه عمر حفصة ابنته ليزوجها منه فسكت عثمان عنه لانه كان قد سمع رسول الله قال الا ادل عثمان على من هو خير له منها واذا لها على من هو خير من عثمان فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد له وكان تكاحه لها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادى الاخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي انه عليه الصلوة والسلام قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك اخراهن ما جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها وذاه الفضائل على وماتت ام كلثوم سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها وروي انها لما ماتت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل فنزل قبرها فنزل وغسلها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهد تغسيلها وسبب قوله هل فيكم من لم يقارف الليلة انهن غسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رابعتهن بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه فجعلناه شعارها تلاث فرون والقبنا ما خلفها والحقوا الازار واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **واما فاطمة الزهراء**

ليلة من رجب وقيل بن رمضان سنة اثنين وثلاثين وقيل قتل عثمان رضي وصلى عليه ثمانية وقيل ثمانية وقيل ستة وقيل سبعة ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل تسع وهو آخر من مات من بني عبد مناف كذا في الاستيعاب وله ولد أدرك منهم في الاسلام اثنين وثلاثين سنة وعبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان القرآن وهو أبو الخلفاء وكان للعباس رضي الله عنه من الولد عشرة بنين وثلاث بنات وعدد من القطاية منهم الفضل وعبد الله الحبر وعبيد الله وقثم تمام ولا يعلم نوام ولا عبد الله وأما بنوه فهم كبير العباس فقير الفضل بالمدينة من ارض الشام وعبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند معبد بافريقية وفاتهم أبو الطاهر اسمه عبد مناف وامه فاطمة بنت عمرو الخزاعي وهو أخو عبد الله أبي رسول الله لأبيه وأمه وله من الولد ربيعة طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وكلهم صحابيون الا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه وقال في الحجر كان فارسا في حرفة ومن البنات ام هاني صحابية واسمها فاختة وقيل هند وذكر بنوه انها اجازتهم وأمهم فاطمة بنت اسد وأما الحارث فاكبرهم ومن ولد الحارث ابو سفيان اسلم في سفر الفتح وحسن اسلامه ولم يكن له عقب في قول الحارث اسلم ايام الخندق وله عقب وعبد شمس بن الحارث وبه كان رسول الله عبد الله ثمانيا بالتصغير في حياة رسول الله ولكنه في حجره وقال في حقه سيشب اودكنه السيادة وليس له عقب الا ابن واحد له عقب قليل بالشام وربيعة بن الحارث ويكنى ابا اروى كانت له صحبة وكان ربيعة ابن العباس بسنتين وقف في خلافة عمر رضي الله عنه وعبيدة بن الحارث اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم شهد بدرا وخرج بها ثم ارتد ربي فتصدأ بها ثمانيا وعشرة ابن الحارث فله صحبة وتاسعهم قثم بن عبد المطلب مات صغيرا وهو أخو الحارث لأمه سادسهم الزبير وهو الذي خرج في حلف الفضول وقد سبق ذكر الحلف وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يوم مؤتة واستشهد في خلافة ابي بكر رضي بأجنادين وقال جنب سبعة قد سلهم ثم قتل ومن ولده ضباعة بنت الزبير صحابته وام الحكم لها صحبة قال مصنف السيرة الشامية في الفصل التاسع والزبير بفتح الزاء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع بالحروف وعزا ذلك هو الوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وحده والباقون على ضمها وقد طال تشبث على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري وقيدت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب مات ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاء وكسر الباء فسميت بذلك فان ابن ماكولا ومن قبل عليه لم يذكروا ذلك للشيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه ولله الحمد انتهى وسماهم عبد الكعبة وثالثهم العباس ناسعهم حجل وعاشرهم ضرار والحارث عشر ابو لهب وكنى بابي لهب لحسن وجهه وكان كافرا شقيا واسلم ابن اولاده عتبه ومعتب وشهدا حنينا مع رسول الله ولهما عقب وأما عاتكة عليها الصلوة والتسليمات عبد المطلب بمهملتين ست عاتكة وابهة والبيضاء وام حكيم وبرة وصفية واروى ولد لهم منهن الا صفية والدة الزبير رضي فاسلمت وشهدت الخندق وقتلت يعلا من اليهود وضرب لها عليه الصلوة والسلام بسهم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وجعل بنو عبد المطلب كانت صفية في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية ثم هلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد بن اسد اخو خديجة ام المؤمنين فولدت له الزبير والسايب وعبد الكعبة وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي سنة عشرين وطاعون سبعون سنة ودفنت بالبقيع وأما عاتكة وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر وأما اروى بنت عبد المطلب وكانت عند كريز فولدت له اروى بنت كريز أم عثمان بن عفان رضي ذكرها ابو جعفر العقيلي على ما ذكر صاحب الاستيعاب في التجريد واسند عن محمد بن عمر قصة اسلامها وقال ابن سعد اسلمت اروى هاجرت قال في زاد المعاد وهي من بعض اسلام اروى وذكر ابن سعد ان اروى هذه رأت رسول الله من ابيات ← الا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
كان على قلبي لذكر محمد ... وما جعت من النبي الحاويا
قالت في منامها فبلغ ذلك رسول الله رواه الطبراني باسناد حسن عن مصعب بن عبد الله كذا في السيرة الشامية وذكر ايضا ما نصه قال مصنف السيرة الشامية والزبير بفتح الزاء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع بالحروف وعزا ذلك هو الوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وحده والباقون على ضمها وقد طال تشبث على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري وقيدت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاء وكسر الباء فسميت بذلك فان ابن ماكولا ومن قبل عليه لم يذكروا ذلك للشيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه ولله الحمد انتهى وذكروا في المتبني بسنده قال لما اسلم طليب بن عمير ثم دخل على امه اروى بنت عبد المطلب قال لها قد اسلمت وتبعت محمدا فذكر الحديث بنحوه ثم قال لها ما يمنعك ان تدخلي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر ما تصنع اخواتي ثم اكون احدهن قالت فلما اسلمت في اسلامك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فكانت عليه بكمة تعصر الدم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها ويحتش على نصرته والقيام بامره واستشهد طليب باجنادين وقيل باليرموك كذا في اسد الغابة وام حكيم يقال لها البيضاء شقيقة عبد الله وابي طالب والزبير وقد اختلف في ام اروى بنت عبد المطلب فقيل انها فاطمة بنت عمرو القرشية فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وابي طالب وعبد الكعبة وام حكيم وامهم عاتكة وبرة وقيل انها صفية فلو صح هذا كانت شقيقة

الحارث بن عبد المطلب وأما بره فأمها فاطمة أيضا وكانت تحت عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة فزيجام سلمة قبل النبوة صلى الله عليه وسلم وأما أسماء فأمها فاطمة واختلف في اسلامها فنفاه ابن اسحاق وأثبته غيره وقال ابن سعد وقال رسول الله أطعمها اربعين وسقا من خيبر انتهى وكانت تحت جعفر بن أبي طالب فولدت له بنيه الثلاثة وتحته وعنده توفي عبد الله استشهد باحد ودفن مع خاله حمزة وأبا أحمد الأعمى الشاعر وعبيد الله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها وأما ضباعة فأمها فاطمة أيضا تزوجها المقداد بن الأسود الكندي حليف بني زهرة وكانت تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي فولدت له عمر وكان شاعرا وكان ممن هرب يوم الفتح إلى نجران ثم أسلم وحسن إسلامه وكان ممن شهد اليرموك وقتل بها شهيدا وقتل أبوه هبيرة كافرا يوم بدر وأما أروى فأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وأما عاتكة فأمها صفية بنت عبد المطلب وأما أميمة فأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأما برة فأمها أم حبيب بنت أبي عوف بن ضبيرة السهمية وأما أم حبيبة فأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأما البيضاء فأمها البيضاء بنت عبد المطلب وأما صفية فأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأما عاتكة بنت عبد العزى فأمها نتيلة بنت جناب بن كليب وأما سلمى فأمها هند بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وأما خديجة الكبرى فأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي وأما هند فأمها خديجة الكبرى وأما القاسم فأمه خديجة الكبرى وأما عبد الله فأمه خديجة الكبرى وأما زينب فأمها خديجة الكبرى وأما رقية فأمها خديجة الكبرى وأما فاطمة فأمها خديجة الكبرى وأما زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد بمؤتة سنة ثمان ثم ابنه اسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وأمه ابن وأمها بركة حاضنة النبي عليه الصلوة والسلام وكان عليه السلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي توفي اسامة في وادي القرى وحمل الى المدينة سنة اربع وخمسين ثم ابو بكرة نافع واعتقه وشهد بدرا وتوفي يوم استخلاف عمر رضي الله عنه ثم **أنيسة أشتراها وأعتقتها ثم نشطان وأسمه صالح** قيل وردته من ابنه وقيل من عبد الرحمن بن عوف واعتقه قال الحافظ ابن حجر باطنه مات في خلافة عثمان **ثم رباح** الأسود توفي في شوال من وقد عبد القيس اعتقه ثم يسار توفي وهو الذي قتله العرنيون وسلوا به وحمل الى المدينة ميتا **ثم أبو رافع القبطي** واسمه أسلم وقيل ابراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم واعتقه حين بشره باسلام العباس وذكره وكان سلمى مولاة لصفية عبد الله كاتب علي رضي الله تعالى عنه ثم أبو موهبة اشتراه واعتقه ثم فضالة بقية مات بالشام لا أعرف كذا في اسد الغابة ويكنى ابا النبي كذا في الاصابة ثم نافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما ادى ثمنه وكان مولى لام رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر ذكره وقيل اهداه له موزعة بن علي الحنفي فاعتقه هكذا ذكره في الاصابة قال ابن عبد البر وابن الأثير في اسد الغابة صحابي كان على نقل النبي صلى الله عليه وسلم فمات من السهم عباءة فمات ذكره في البخاري ونبذ بن بولان بضم الباء وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخرها نون جشة هلال بن هناد بن زيد واعتقه رسول الله فمات بوادي القبطي الحق من هاجر من هذا الموضع حاكما اسكندرية ثم ارمانوشا ثم عبيد بن عبد الطنافسي ذكره ابن التكن في الصحابة ولم يذكر اباه صاحب اسد الغابة والاستيعاب ثم هشام ومدكي عنه ابو الزبير ثم ابو صميرة بضم الصاد وفتح الميم والياء التحتية وكان من الفيء فاعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فاعتقه كذا في اسد الغابة وقيل انه مولى علي والاول اكثر وابو عسيب واسمه رجح كذا في الاصابة وابو عبيد عن شهر بن حوشب انه طبخ لرسول الله فلما كذا في اسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران او غيره وكنيته ابو عبد الرحمن لقب سفينة لأنه حمل متاع رسول الله واصحابه في بعض الأسفار عبر بهم بعض الأنهار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما انت سفينة وفي لفظ الحسن سفينان وابن مندة وابو نعيم ماكث في هذا الكوم الا سفينة ثم ابو هند الذي احتجم النبي صلى الله عليه وسلم مصدر من الحجامة واعتقه كذا في البهجة وقال في الاستيعاب مولى فروة من عمرو البياضي وكذا في اسد الغابة وقيل اسمه عبد الله وقيل يسار ثم الجشمة هاجر الى النساء ثم انه صحف الهمزة والنون في المهملة مفرقات وكان حبشيا ضحاكا توفي في خلافة ابي بكر ثم ابو لباب في اسد الغابة عبد الله وقال ابن عبد البر وقال لا اعرف قال في الاصابة ذكره ابن حبيب في كتابه وذكر البلاذري انه كان في بني قريضة وكان مكاتبا فعجز عن اداء بدل الكتابة فاشتراه رسول الله واعتقه ثم وقع قال ابن عبد البر له وفاته قال في الاصابة ذكره ابو احمد العسكري في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظهر ان وقيل ذكوان روى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة كذا في الاستيعاب ثم بادام ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عساكر كذا في الاصابة ثم اخرم بمعجمة وآخره ميم مسوب في اسد الغابة قال اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وكنت سمعته اربعين سنة فلما كذب وقال ابو اسحاق سألني انه سمع نصر بن سفيان يقول انه ابن خامة وكان عمره خمسا وستون ومائة ثم افلح مولى رسول الله وجاء اتته قال له رسول الله تربت جبهتك والتجود وكان يفلح كذا في اسد الغابة وفي الاصابة ذكره في موالي السبعة بدا ابو عبد الله وسمي محمد بن بابر اليماني عن عبد الله بن بدر عن ابيه حديثا كذا في اسد الغابة ثم سعد في اسد الغابة له حديث فاتحا وهو ما رواه فتحان الشيخ عبد الحق وقال ابن كنيز ثم جبير بن اسلم له حديث في مسند احمد كذا في اسد الغابة ثم جيلان بفتح الجيم وسكون التحتانية له حديث ذكره ابن البرقي وصححه وقيل ابن التكن في الذيال ثم كريب ذكره في اسد الغابة بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم يروي عنه حديث مضطرب لا يصح ثم قوبان بضم ابو عبد الله بن بجدد وقيل ابن بجد ونزل دمشق وهو من السراة موضع فيما بين تكلة والبقل اشتراه واعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن وفي اسد الغابة انه مولى رسول الله ذكره الحاكم فيمن قدم خراسان من الصحابة وكان اسمه مقاسية وانه كان تاجرا من اهل مرو مجوسيا فاسلم فرجع بتجارته الى المدينة فاسلم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ودعا له بالبركة له مولى لا يثبت وهبه كوله مولى لرسول الله ثم مكحول في اسد الغابة انه مولى رسول الله او ولده جعفر المستغفري في الصحابة

لم يعقب الشيخ عبد الحق عليه في المدارج ثم مهج في اسد الغابة انه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرية بالا فيهم سبعة
رهيمون مولى رسول الله وقيل مهران كذا في اسد الغابة ثم ناضح مولى رسول الله رضي عنه ذكره ابن امية وغيره في المنان والمستكر كذا في اسد
الغابة واما ما قال في معضة الاحباب نافع ابو الشائب ذكره في موالية عليه الصلوة والسلام فخطاء عن مصنفها الان ناضحا ابا الشائب مولى
لجيلان ابن سلمة اسلم بمثل سبب صفيان كذا في اسد الغابة ثم بنيه مصغرا وقيل مكبرا مولى رسول الله اعتقه فيما قيل فقال ابن عبد البر
في الاصابة نقلا عن صاحبا بجوامر انه من مولدي السراة ثم مهبات بالنون والهاء على وزن شربات ذكره الشيخ ابن حجر في الاصابة في موالية عليه الصلوة والسلام
وذكر في حديث عائشة في مرض موته عليه السلام ثم مرمز وقيل كيثا مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعد بينه انا لا ادا كل الصدقة كذا في اسد الغابة ثم
ان بفتح الواو وسكون الراء وفتح من عدن ذمات في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة وابو فهم في الصحابة ثم ابو اثيلة بالتصغير ذكره
ابن الجوزي في التلقيح بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في اسد الغابة انه ابن زاشد التي يقال له صحبة ذكره ابن عبد البر اقول لم يذكره
في الموالي ثم ابو البشير ذكر صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفينة من المهاجرة كان يسبح بالحصى رائد الدة بوذين
عبيد ثم ابو لبابة مجهول الخبر ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكر محمد بن حبيب في كتابه ثم ابو لبيط كان حبشيا او نوبيا من موالي رسول الله توفي
في زمن عمر رجم وليس بمعروف وقال ابن عبد البر ذكر بعضهم في موالية ولا اعرفه ثم سلمان رضي الله عنه الفارسي يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه مشهورة واما الاماء فسبع هذا من سلكم ام ناضح كانت مولاة صفية عمته وقيل مولاة ابي طالب مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي فاتلة فاطمة وابراهيم
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بركة بنت ثعلبة ابن عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضي الله عنه وهي من ابيه فحضنته
بعد وفاة امه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي كتب له في الاذان
سنا مد جملة وهاجرت طلقها بمكة الى المدينة منفردة في حر شديد وعطشت فسمعت خبيبا فوق رأسها فانشقت فاغترفت ما فيه فشربت منها فلم تظما ابدا وكان اصلها من سبي الحبشة اصحاب الفيل وقد هاجرت الهجرتين اركض الحبشة والمدينة والثالثة ماردية
القبطية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية العزيزية بنت عمرو الغطيفية وقد ذكرنا هما في سراية عليها السلام
والخامسة ميمونة بنت سعد روي عنها ابو يزيد الصدفي حديثا مرفوعا من بلة الصابع كذا في الاستيعاب و
السادسة حضرة بالضاد المعجمة في اسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم لها ذكر
والسابعة رضوى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها المستغفري كذا في اسد الغابة هذا ما في بهجة الحافل وقد منها نابتة ذكرها في اسد الغابة
والاصابة مولاة رسول الله روت عن اللقطة وتاسعها ام ضمير روى حسين بن عبد الله بن ضمير عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راها تبكي هكذا في اسد الغابة وقعة ابو ضمير وعاشرها ايمن في الاصابة خادم رسول الله لها
حديث والحادية عشر زينب مصغرا ذكرها ابن سعد نقلا صاحب المواهب عن ابن الجوزي ان مواليه ثلاثة واربعون
واما ما وعد احد عشر انتهى في ذكر مكاتبه ورسله الى الملوك الاقاليم ومن حوادث السنة السادسة في ذي الحجة منها ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الاقاليم الجبابرة يدعوهم ويدعوهم هكذا في بهجة الحافل وقال في المواهب بعد ذكر وجوعه من الحديبية
كتب الى الروم وفي تاريخ ابن خليفة انه اتاه الكتاب سنة خمس وهذا غلط لتصريح ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
انتهى قال وقال في روضة الاحباب ذهب جماعة الى ان ارسالها كان في المحرم سنة سبع وذكر ابن اسحاق في خبر سند اصل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم بعد رجوعه الى صدعنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله يشفي عنه وكان قد عاد واعن بر حكم الله وكان
تخلفوا على كما تخلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف تخلفا منهم قال فدعا هم لمثل ما دعوتكم له فاتاه من قرب به فاحب فاما من بعدة
كفره وابى مشركي ذلك منهم على الله سبحانه وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصنع خاتما من ورق وكان نقش
خاتمه محمد رسول الله انتهى الحديث اخرج الديلمي عن مسعود بن عمرة قال قال رسول الله ان الله تعالى صلى
رحمة للعالمين كافة فاوحى الى اخر الحديث وفي اخره فوجوا جميعا قبل وفاة رسول الله الاعمر بن العاص فان رسول الله توفي وهو بالبحرين عائد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحية بن خليفة قال فقصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابا سفيان اخبره من بينه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا ترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان وايم الله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال فقلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من اٰبائه ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فمن يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها ولا امكن من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسألتك هل كان في اٰبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من اٰبائه ملك قلت رجل يطلب ملك اٰبيه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام هم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا وقد كنت اعلم انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة لدينه فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه وتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ثم قال لم ار يا معشر قريش ان هذا يريد ان يأخذ ملكم فانظروا ما هذا الذي يأمركم به فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ولبلغ ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجت لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله وانه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انتهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر يعظم الحرة اي عظم وابن ابي كبشة قال السهيلي وكان وهب جد ابي امنة بكنى ابا كبشة وهو الذي خالفت العرب وعبد الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى له وكان نصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله اي انعم الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان وبودن ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل قد قرأ في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يحتين من هذه الامة قالوا ليس يحتن الا اليهود فلا يهمنك في شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبره عن خبر رسول الله فلما استخبره قال اذهبوا فانظروا اهو مختون هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختون وسأله عن العرب فقال هم يحدون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن البطارقة بحمص في دسكرة له ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع هرقل فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد واخر الابد وان يثبت لكم ملككم فتبايعوا لهذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايسهم من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل ظاهر الخبر يدل على ان رسول الله ارسله اليه مرتين الاولى في الهدنة اي الصلح الثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارساله من تبوك رواه ابو يعلى وعبد الله

ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابو نعيم والبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن ابى سفيان المرة الاولى ورواه البيهقى عن موسى بن عقبة وابو نعيم عن عبد الله بن شداد عن ابى سفيان والبيهقى عن الزهرى قال حدثونى سنيف من التصانيف فاذا ذلك قال والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن وحية وابو نعيم وابن اسحاق عن ابى سفيان انما كانت المدنة بالحديبية بين رسول الله وكفار قريش وكان تجارهم من الشام الى اخر الحديث وفيه فقال الاستعد فاضية اشهدانه رسول الله فاخذوه فاذا الواصيكر يونه حتى ملؤه فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امة واحدة وفيه قال وحية ثم بعثنى من الغد سرا نا وخلق بيننا عظيما فيه ثلثمائة وبضعة عشر صورة فاذا هى للانبياء والمرسلون قال انظر ابن صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبى صلى الله عليه وسلم كانه سيطو قلت هذا فاصعد فقال اصعد من هاهنا عن يمينه قلت ورجل من قومه يقال له ابو بكر فمن ذا الغر يبا ره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال اما يجد فى الكتاب ان لصاحبيه هذين بتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله خبرته فقال صدق بابى بكر وعمر بتم الله هذا الدين بعث المرة الثانية روى ابو يعلى عبد الله بن الامام احمد فى زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابى راشد قال ثقيف النبوجى رسول الله هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاخيرن عن رسالة هرقل الى رسول الله تبوك بعث وحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله دعى قسيسى الروم بطارقتهم ثم اغلق عليه بابه الدار فقال لهم رسل يدعونى والله لقد قرأتم فيما تقرؤن من الكتاب ليأتين ماحت قد بنى فهلم الى ان نتبعه نغزو او نخرج فلما طرحوا اتهم خرجوا من عنده افسد الروم فما تمالك لاهم صلايتك على اسركم ثم اتته دعان فقال اذهب بكتابى الى هذا الرجل فما صيت من حديثه فاحفظ له ثلاث خصال انظر هل يذكر صحيفته التى كتبت اليه دنيئ وانظر اذا قرء كتابى يذكر الليل وانظر بظهره هل به شئ يريبك فاخذت بكتابه حتى جئت تبوك فاذا انا برسل يقول ايها الناس توخ اتى كتبت كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله مزقه ومزق ملكه وكتبت الى صاحب الصحيفة فامسكها ولن تزال الناس يجدون منه باسا ما داموا فى العيش فذهلت هذا احدى الثلاث الذى وصانى ثم اتيته اولست الصحيفة وجلا عن يساره فقرأها فاذا انها تدعوه الى جنة عرضها السموات والارض فقال رسول الله اين الليل اذا جاء النهار ثم قال يقال يا ايها توخ على فقال هيهنا امضى لما امرت به فخت فى ظهره فاذا بخاتم النبوة فى موضع غضون الكتف مثل المحجمة انضحة وهذا حديث طويل وفيه قال محمد بن عمر فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعى قومه الى التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم على ملكه وهو فى موضعه بحمص لم يتحرك ولم يرخص وذكر التهلبى ان هرقل اهدى الى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وان هرقل امر منادية الا ان هرقل امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد فى سلاحها وطافت بقبله يريدون قتله فارسل اليهم انى اردت ان اختبر صلابتكم فى دينكم فقد بدا لى منكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع وحية يقول فيه انا مسلم ولكنى مغلوب فلما قرء رسول الله كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم وهو على نصرانيته المرة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب الى لمعت فى ذكرتها القاضى رويانى بسنده عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال بعثنى ابو بكر رضى الله عنه الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام ومعى عمرو بن العاص المتوفى هشام بن العاص وعدى بن كعب ودليم بن عبد الله الخام الحديث وفيه ثم سار سلا الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فرجعنا حتى انتهينا الى مدينتهم وهذا حديث طويل وفيه ثم بعث الينا فدخلنا عليه ليلا فعده ليس معه احد ثم دعا بشئ كهيئة الربعة ضخمة مذهبة ثم فتحها فاستخرج منها خرقة حريرة سوداء فاذا فيها صورة حزاة قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا احد حديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة بيضاء فى حرير خضر فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال الدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بدينكم انه محمد فلما قام بدينا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستحق حتى قام على رجليه فاتما ثم جلس فاسمك طويلا الى اخر الحديث ورواه ابن عساكر واخرج الطبرانى عن وحية الكلبى رضى الله عنه مدينا طويلا وفيه فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرء الكتاب قال الاسقف هو النبى الذى بشر بابيه موسى وعيسى الذى كنا ننتظر قال فبقصر ما تامرنى قال الاسقف انا انا فانى مصدقه وتبعه فقال فتصر اعرف انه كذلك ولكن كلا اسلم اظن ان فعلت ذهب ملكى وقتلنى الروم وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى بردين ابن مرزبان انوشيروان لبرد الله الخير الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله ادعوك بدعاية الله فانى رسول الله الى الناس كلهم لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت وتوليت فان عليك اثم المجوس رفى صحيح البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه وفى رواية الوامدى عنه مصرفه من الحديبية مع عبد الله بن حذافة السهمى فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرءه مزقه فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ورواه ابن عساكر عن الزهرى ما معناه ان كسرى كتب الى باذان عامله على

صنعاء وتوافق الربيع من ملوكهما فامره ان ينزل النبي صلى الله عليه وسلم ويشتد به فان تاب والا بعث براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اقتد وصدقني فان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان فوقف متربصا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنه في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف متربصا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنه في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه فهذا في جهته الخامل وذكر مصنف اثبرة الشامية في ذكر الكتب الى كسرى قال ابو الربيع وبقال ان الجراذاه اتى الى باذان بموت كسرى وهو مريض فكتمت له اشاروته فقال له فقم علينا فقال انتعالها الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي علام الاصابة باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من قام من قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك الهند ذكر ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنه انتهى وفي لسان الميزان ملك الهند لعله ملك اليمن فكتب كلمة الهند وكان اليمن والله اعلم واندس في خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارس فلم يبق لهم بها بقية قال البوصيري رحمه الله تعالى

وبات ابوان كسرى وهو مصطدع ... كمثل اصحاب كسرى غير ملتئم

وفي الخميس كتب الى باذان وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان قد ارتضت بعلا يتنبأ فاربطه واتعث به الي فبعث باذان فهم بامانة وهو بابونة وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابونة ولبث ناظر الرجل فانه وكلمه واتقى بخمر فجاء فلما بلغا الطايف وكان حج جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه بيثرب فلما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا فقالا لامثل كسرى وقدم بابونة وخرخره المدينة على رسول الله فلما قدما عليه انزلهما واكرمهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله ضات غدائهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا بابكا على كبهما وكلم بابونة وقال ان شهنشاه ملك الروم كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان ضلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك به وان ابيت فهو من قد علمت رواه ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم الخرخرة بتمتم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انتهما حين دخلا على رسول الله كان خلن لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعني كسرى قال لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي فان جبريل رسول الله واخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قالا ان ربي قد قتل ربه تلك الليلة وبكما كذا وكذا ساعة من تلك الليلة ليلة الثلثاء العاشرة من جمادى الاولى من السنة الثامنة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة جرجرة بجيم ثم راء ثم جيم ثم راء ثم هاء وسين مهملة الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم باركبر ثم اسلم بعد ثم ذكر رواية ابي سعد النيسابوري في شرف المصطفى الى اخره ، طابق لما في الخميس وفيه وقال له ان اسلمنا اعطيت ما تحت يديك ثم اجعلي جرجره منطقة كانت اعدت له فيه ذهب وفضة فقد ما على باذان فاخبره فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا لفارس لما كان يحمل من ثقل اثارها فعجل الطاعة من قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك الكتاب فيبعث فيقتلك فلما ورد الرجل على باذان قال فاسلم واسلمت الابناء من الى فارس من كان منهم باليمن جميعا وهكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقال فلما ذهب بي الى الحبش وجدت في نفسي من ذلك فلما دخلت عليه قلت له ان رسول الله ارسلني اليك فقال له النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني اشهد انك الذي بشر به عيسى ابن مريم وانه لا ينبغي لك يا نبي الله ان تاتي الامر حتى ياتيك وانا على ما ترى من ملكي وسلطاني ولكن ائت محمدا فاقرئه مني السلام واخبره اني اشهد انه صادق وقد بايعته على يد ابن عمه جعفر بن ابي طالب واسلمت لله رب العالمين ، وفي الخميس وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند ما ناوله الكتاب اشهد بانك انت النبي الامي

ورحمة الله وبركاته اما الذي لا اله الا هو الذي هدى للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى وجدب السماء والارض من حيث لا يزيد على ما ذكرت شيئا وقد وقعت فيما بعثت به اليه فانا اشهد انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي وان شئت انا بنفسي فعلت يا رسول الله فاني اشهد اقامتا ان قولك حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه في ازمن ارسله من عنده مع جعفر بن ابيطالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غرقوا وفي جعفر واصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا كلهم شباب الا شيوخ منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرء عليهم رسول الله القرآن سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فيهم انزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الاخر الاية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع ذكر في المواهب هذا ما وصفه الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة فامن به واسلم على يدي جعفر بن ابيطالب رضي الله عنه وتوفي في سنة رجب سنة تسع وقيل الله عليه وسلم يوم توفي صلى عليه بالمدينة واتاه الفجاءة الذي ولي عبده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد غلط بعضهم ولم يميز بينهما واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم لبحيرة ابن ورديه صاحب بلقا انا بيتوك وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا اما امنه من الله ورحمة النبي رسول الله لبحيرة واهل ايليا واساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذ من الناس من اهل الاعلى ان يتعدوا اماة ابرد ونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا واذرح بذل الجزية وادناه ثمانين لما اتوه بتبوك ايضا واعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل جربا واذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب واني طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والاذى الى المسلمين ومن مجا اليهم في المسلمين من الخائف وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا الى اهل جرش وقد كتبنا من الكتاب في مدوم وقد تقدم فانظر ثمة وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه مع بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقباء سندسا مذهبا فاقبل مدبرته ووهب لسعود بن سعد اثنى عشر اوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس واسمه جريج بن مينا وهو والي مصر والاسكندرية وكان مسلما فكتب له صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وتوجه حاطب الى مصر فوجد بالاسكندرية فذهب انها فاتاه في مجلس مشرفا على البحر فركب سفينة وطاوي مجلسه واشار بالكتاب اليه فلما راه امر باحضاره بكين يديه فلما جيء به دفع بكين يديه وقطر الى الكتاب فقطه وقال لحاطب ما منعك ان كان بيدك وعلى فيسلط علي فيقال انها انه كان بتلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر لك بغيرك فقال انا لنا دينا ان ندعه الا لما هو خير منه فقال حاطب ندعوك الى دين الاسلام الكافي براته فقد نا سواه انا ندعوك الى هذا النبي دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم لهم اليهود والنصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى صلى الله عليه وسلم ودعاءنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما منهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركك هذا النبي فلسنا نهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب وقد معه دلالة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر وامعن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وفضه بقارورة له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي اسد الغابة ترجمة ماتوريا انهم الخصي اهداه المقوقس مع مارية اسرين فاله مصعب انتهى وفي بهجة المحافل هو ابن عم مارية بدام ابراهيم واخرج ابو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده حاطب ابي بلتعة قال

بنبأه اياما وهو يصل الى جنبه فيخبره كل خبر ثم انه دعاني يوما فعلمت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت فقالت لكم بحاجتك فقضيت لبانه الكتاب بخبر ما قضى خمره وقره وحثا حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى جنبه فقرأه مثل قراءة الاول حتى رأيت اخاه ارتث منه فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت بتبوء اناثا راعب في الدين وانا مغهود بالسيف خال ومن معه فلت الناس فدعوني الى الاسلام فاجابوه وعلى عيره وعرفوا بعقولهم ومعرفتهم بالله انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وان اسلم اليوم وتتبعه بوطيء فاسلم قيام و استعملت على قرمك والاتدخل على قومك الخيل والرجال قال دعني هذا وارجع الى خلفه فرجعت الى اخيه فقال يا عمر اني لاحبوان فعلم ان لم يرض بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فاذن لي فاضرب الى اخيه فاخبره اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا في يدي وهو لا يتبعني عليه فهنا وان بلغت جبله الف فما الا ليس كمثل من لا اتي فلت وانا خارج غدا فاذا انا بعمر جي خلفه اخره فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبوة صلى الله عليه وسلم وخلى بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكان الى عمر وما على من خالفني هكذا في اول امره وقال في جمعه الخامل ارسل عمرو بن العاص الى الجليدي واخيه ملكي عمان وهما من الازد فقال الجليدي بعد ان وعظه عمرو ابلغ انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول الناس اخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول الناس اتركه وانه يغلب فلا يبطر بالغلب فلا يجور واسلما على ان بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر احد ابن عساكر في السيرة الطاهرة عشر فلنظر ثمة وفي اسد الغابة جبير بن الجليدي الازدي رئيس اهل عمان اسلم ولاه دوبة له ومنه ايضا حميد بالتاء ابن الجليدي اسلم هو واخوه جيفر على عهد رسول الله وكان نعمان وفي اعلام الاصابة اسلم هو واخوه بعد جبير وله يد على النبي صلى الله عليه وسلم ولبث عليه الصلوة والسلام الى المنذر ساوى العبدي ملك البحرين وبعث اليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه معه نفر من الجارود وقيل الفوه فدفع اليه كتاب رسول الله فقال له يا منذر ان هذه المعيشة شرين يتكون ما يشتهي من نكاح ويأكلون ما يكره عن اكله ويعبدون في الدنيا نارا نا كلهم في الاخرة فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للاخرة والدنيا فاسلم ومن تبعه من اهل البحرين فلما قدم الوفد على رسول الله فاتت وقعت كتابا على اهل البحرين فمنهم من اسلم ومن دخل فيه واعجبه ومنهم من كرهه وقال بعضهم هو دين حلو فاحذث لي في ذلك امرا فكتب اليهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك وان قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية وكتب اسد الغابة عمير الازدي رضي الله عنه قال في اسد الغابة قتل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الى ملك مصر وفي اعلام الاصابة بعثه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى قال ابن عبد البر فعرض له شرحبيل الغساني فاوثقه ثم قدم فسله سبيله ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسولا غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مؤتة فقتل كما مر وفي اسد الغابة عمير بن سعد بن حارثة قلت لم يذكر ابن الاثير في كلامه ولم يخرج ابن منده وابو نعيم الا عمير بن عروة ان رسول الله كتب الى ذي رعة بن سبيع ذي يزن لبسم الله الرحمن الرحيم اما بعد من محمد النبي الى ذي رعة ذي يزن انا كنا رسلنا مكم رجلا عاد بن جبل وابن رواحة وقال بن عبادة وعقبة بن وهب وقلت ذكر ابن رواحة فيه نظر لان ابن رواحة لم يشهد في غزوة مؤتة فلذكر بن كثير لوائل بن حجر الى الاذيال العباهلة والاوداع المشاهب وفيه الى البيعة شاة الاغفورة الالياط ولا صناك وانطوا الثمجة وفي السوب الخمس ومن ذي مخ بكر فاصقعوه مائة واستوصوه خاما ومن فدى مخ ثيب فضرجوه بالاصابع ولا توهنهم في الدين ولا تغمروا فرائض الله كل مسكر حرام هذا ما ذكره الفاضي عياض في الشفا انتهى فاسلم اسد بن فضلة البشر سعد بن ثعلبة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم اما ابو بكر فاسمه في الاسلام عبد الله وسمي الصديق لتصديقه المسراج وقيل ان الله صدقه وبلقب عتيقا لجماله وقيل لانه عتق من النار وفي الحلية سنتين وثلاثة اشهر الا ايام ليال او خمس وستة ست المصطفى عليه الصلوة والسلام واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح واسلمت تماضر الميس بنت حضر قديما في دار الارقم ولا يختلفون في ان ابا بكر رضي شهد بدرا ابتدء مهاجرا مع رسول الله من مكة الى المدينة وانه لم يكن يفيقه من اصحابه في هجرته غيره وهو كان موسرا فالمار وهو اول من اسلم من الرجال في قول طائفة وروى هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر رضي الله عنه وله اربعون الفا انفقها كلها مع رسول الله في سبيل الله واستخلفه رسول الله بعده بما اظهر من الدلائل البينة على عجمته في ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال انك امرءة الى رسول الله فسأله عن شيء فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت فلم اجدك كأنها تعني الموت فقال لها رسول الله ان لم تجديني فأتي ابا بكر قال الشافعي رحمه الله عليه في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد رسول الله ابو بكر رضي وامر رسول الله ابا بكر بالامامة في مرضه كما روى الصباح وعن مذيفة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ونزل في حقهما ايات منها ولا يأتل اولوا الفضل في سورة النور ومنها سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عندنا من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى والاتقى منا الاصدق على على رضوان الله تعالى عنه فثبت انها منحصرة في ابي بكر رضي والاتقى الاكرم والافضل كما قال الله سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم فثبت عليكم الاول ومن اكرمكم اتقيكم واتقيكم ابو بكر فهو اكرمكم ابو بكر لهذا اتقى السلف والخلف على ان افضل البشر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن تمذهب خلاف ذلك فقد دخل في بدعة وبتتبع غير سبيل المؤمنين وكان ابو بكر رضي يقول انا خليفة رسول الله بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون وفي السنة الاولى من خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر من الهجرة النبوية قيل خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي بن قريعة مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وفي السنة الثانية عشر وبها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد رضي بعد ان استشهد من الصحابة ضوا ان ارتماية وخمسين وقيل سبعمائة وقتل منهم ومن عسكرهم من المسلمين الف وماتا رجل من الصحابة زيد بن خطاب اخو عمر بن الخطاب رضي وكانت معه راية المسلمين بيمينه فلما قتل بقدم بها عدو حتى قتل وقتل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رضي واستشهد ايضا ابو عبيدة بن مالك بن خنيس الانصاري الشاعري رضي وبشر بن سعد الانصاري وعباد بن بشر وابا الفضيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت العرب ثلاثة ارتدت ومنعت الزكوة حتى ابو بكر خطبة يحظ بها سوى في ثلاث مساجد لحرمهن وسجد الثالث في الحرمين عمر ابو بكر رضي على جهادهم محجمين بقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله فقد عصم دمه وماله فقال رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ولينزل بفائهم وبجيش الجيوش عليهم حتى ردهم الى الاسلام وقام في ذلك مقاما لم يقم الا نبي في السنة الثالث عشر وفي هذه السنة بعث ابو بكر رضي العلاء بن الحضرمي الى البحرين وعكرمة ابن ابي جهل الى عمان وبعث المهاجرون ابن ابي امية الى اهل الحجر وبعث خالد الانصاري الى الطائف فارتدوا فالتقوا فانصر المسلمون الجنادين بالدون بعد الجهد بقرب الربذة في جمادي الاولى واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث الى العراق خالد بن الوليد رضي فانطلق الابلة واغار على التوابين وهم عين التمر فاراد العرب فلما رأوه انهم من الترتيب الى الشام واجتمع مجوس المسلمين هنالك وتوفي ابو بكر رضي يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادي الاخرة عن ثلث وستين سنة وقال بعض اهل السير لاثنتين وقيل لثلاث وقيل لثمان بقين من جمادي الاخرة وقضى ان تغسله اسماء بنت عميس رضي الله عنها وغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي ودفن ليلا في بيت عائشة رضي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان عند ابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان بها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلدغ يا الا عليا بين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء الستة واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي قال ولي ابو بكر سنتين وارتعا شهرا واما امير المؤمنين عمر رضي ابن الخطاب ابن نفيل القرشي العدوي ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ثم اسلم بعد بضع سبعون ومن هلال بن ديان قال اسلم عمر رضي بعد تسعة وثلاثين رجلا واحدى عشرة امرءة وهو من المهاجرين الاولين وممن شهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهد رسول الله فيه وهو عنه راض واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لو الله ولرسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني وعلمي فيه وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به واخرج ابن عساكر عن سيار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عاهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا ارضى الا ان يكون عمر فقال له عمر فهذا ان اسد الغابة وقد اخطأ العلامة النقشواني في نقله في شرح العقائد النسفية وتبعه الشيخ عبد الحق الدهلوي في الخلاصة بعد ابي بكر وبويع لما توفي ابو بكر رضي الله عنه باستطلاف سنة ثلاث عشرة رضي المسلمون بذلك ولم يختلف عليه اثنان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي فتح الفتوح بعساكره الفواتح في سنة اربع عشرة وابتدأ التاريخ من الهجرة الذي بايدي الناس الى اليوم وهو اول من دعي بامير المؤمنين وهو اول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يخضب بالحناء والكتم وعن زيد بن جبير قال رأيت عمر يوم شد بذ الأدمة ونزل القرآن يومئذ فنه في الساري بدر وفي الحجاب هو في مجتمع الحرة وفي مقام ابراهيم ومواضع اخر وصلها بضعهم الى اكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله مكان في الأمم محدثون فان يكن في هذه الأمة احد فعمر رواه البخاري عن ابيه هريرة ورقم قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وهو احد السابقين الأولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد كبار علماء الصحابة وكان اول من اضيف اليه الاسلام واما كنيته عمر نفسه يا امير المؤمنين فذكر الزبير صاحب السيرة قال عمر لابي بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة انت امير ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين فاقر له بذلك اذن في السنة الرابعة عشرة فتحت دمشق في رجب صلحا من ابي عبيدة وعنوة من خالد ثم امضيت صلحا بعد ان حوصرت حصارا طويلا وعوتب خالد اذ جعل الامر كله الى ابي عبيدة بن الجراح في السنة المذكورة كانت وقعة جسر ابي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم ابو عبيد بن مسعود الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جملة القتلى به وهذه الوقعة في مكان على مرحلتين من الكوفة وقتل ابو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيهما مقتل البصرة وامر ببنائه مسجدها الأعظم وفيها توفي بعلبك وحمص صلحا والبصرة والأبلة كلاهما عنوة ومرب مرقل عظيم الروم الى القسطنطينية وفي السنة الخامسة عشرة وقعت اليرموك وكان المسلمون ثلثين الفا والروم اربعين مائة الف فسلسلوا انفسهم الحسنة والستة في سلسلة ليلا يفروا فاذا كهم الجبل وقيل كان المسلمون اربعين او خمسين الفا والروم الف الف مع اربعة من ملوكهم والرماة منهم مائتا الف وجبلة بن الأيهم ملك غسان معهم بعدما ارتد هو وقومه من العرب لجمعهم ضد دعوهم لقتال المسلمين فقتلوا منهم المسلمين ودم ستون الفا بن نظم من المسلمون ستون رجلا التعظم بهم من قبائل العرب فطاوعوهم كما ملأ ثم نصر الله ستين من المسلمين فهزموهم ومرب جبلة وملوهم حتى لم يفلت منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد اخرى حتى اباد وهم بالقتل ومرب البقية من تحت الليل وانتشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة ابن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة المخزوميان وعبد الرحمن بن الحوام اخو الزبير وطارق بن ابي وقاص اخو سعد واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن حبيب بن ابي ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة تخيوا يوم اليرموك حتى بلغ بهم العياء فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى عكرمة فلما اخذه عكرمة نظر اليه عياش فقال ادفعه الى عياش فلما وصل الى عياش حتى مات وما وصل الى احد منهم حتى ماتوا وفي شوال وقعة القادسية بالعراق وميقاتها في سنة ست عشرة امير المؤمنين وقائدها سعد بن ابي وقاص رأس المجوس رستم ومعه الفيول وذو الحاجب وكان المسلمون نحو من سبعة الاف والمجوس ازيد او سبعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فهزمهم المسلمون وقتلوا منهم الثلثة المذكورين وعزهم وتمثل سليط بن عمرو بن ام مكتوم الأعمى المؤذن المذكور في قوله تعالى ان يأته الأعمى ابو زيد الأنصاري واسمه سعيد بن عبيد وفيها افتتحت الأردن عنوة الا طبرية فانها فتحت صلحا وفيها فرض الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة للمهاجرين الثابتين وفي السنة السادسة عشرة من الهجرة افتتحت حلب طاكية صلحا وفيها حصل ابن ابي وقاص الكوفة وفيها فتحت الأهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة فابوان كسرى محل قول عبيد بن الأبرص ودلك في صفر وهرم فيها زجرد ابن كسرى فيها فتحت فيروز نوعنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الأول كتب التاريخ من الهجرة بمشاورة علي رضي الله تعالى عنه وفيها نزل عمر على بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروا ملك المدينة المباركة وطال حصارهم فقال لهم اهلها لا نسلم الا لمن يفتحها الا الرجل نجد نعرفه له علائم عندنا فان كان لما مكتوبا به تلك العلائم سلمنا اليه من غير قتال فارسل المسلمون الى عمر يخبرونه بذلك فركب حماره وتوجه الى بيت المقدس وكان معه غلام له يعتقبه في الركوب نوبته ونوبته وقد تزود تمرا ونبيذا وعليه مرقعة لم يزل يطوي الفيافي الليل والنهار الى ان قرب من بيت المقدس فلما رآه المسلمون وقالوا له ما ينبغي ان يركب المشركون امير المؤمنين في هذه الهيئة ولم يزالوا به حتى لبسوه لباسا غيرها واركبوه فرسا فلما ركب في الحلة من العجب نزل عن الفرس ونزع اللباس ولبس المرقعة وقال ايتوني بحمار فاتي بحمار فركبه وقال هذا هو وفتح له الباب السنة السابعة عشرة فيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة فيها استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه ثم خرج عمر وتم فيها الجبهة الشام وربيع لما سمع بالطاعون وفي هذه السنة زاد عمر رضي الله عنه في مسجد رسول الله وفيها افتتح ابو موسى الأشعري الأهواز وفيها كانت وقعة حلولاء امرها سعد بن ابي وقاص وقتل من المشركين مقتله عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر الف الف وقيل ثلثين الف الف وفيها توفي عمر بن ام كلثوم بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وفيها كانت فتنة فسير به وامير هما معوية بن ابي سفيان السنة الثامنة عشرة فيها طاعون عمواس بالعين والسين المهملتين وقع الاخرى الثلثة الاول في نواحي الأردن وبقي فيها في هذا الطاعون ابو عبيدة الجراح القرشي الفهري امين هذه الأمة وبها مات رضي الله عنه ومعاذ بن جبل ومات في طاعون عمواس خمسة وعشرون الفا شهد بها الفضل بن عباس ومعاذ بن جبل الانصاري خزرجي وعمواس قريبة بين الرملة وبيت المقدس ولا خلاف في ان معاذا ابنى مسجد

وفيها افتتح حمان والموصل والشوش وتستر وارمانوسيا طبرستان وبيهبين وطابقة من الجزيرة عنوة والموصل ونواحيها عنوة وكان فتح الاصطخر ومذان في هذه السنة عند مصنف السيرة الشامية السنة التاسعة عشر فيها فتحت نهاوند وفي قول انها فتحت فيها سنة ثمان عشرة وفيها اصاب الروم وفيها اجلى عمر رضي الله عنه اليهود عن خيبر وتيماء وفدك وفيها افتتح حمص وقنسرين وفيها افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه بيسان وبارض مصر وفيها توفي بلال المؤذن رضي الله عنه سنة احدى وعشرين وفي تاريخ الخلفاء فتح مصر توفي خالد بن الوليد رضي الله عنه على قول الشعبي وفيها وقع طاعون عمواس وفيها ثلثة ايام ثم جاءت النصرة واستشهد فيها النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه وكان من سادة الصحابة ونعاه عمر رضي الله عنه الناس على المنبر وامر حذيفة بن يمان الراية من بعده وفتح الله على يديه واستشهد فيها بنهاوند طليحة بن خويلد الاسدي وكان قد ارتد وادعى النبوة ثم اسلم وحسن اسلامه وكان عيد بالف فارس سنة عشرين وفيها افتتح اذربيجان والحواز على يد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مدينة نهاوند والدينور ومهرجان قذق على يد حذيفة رضي الله عنه وطرابلس الغرب على يد عمرو بن العاص وفيها افتتحت حرجان والري وقومس سنة ثلاث وعشرين وفيها فتحت كرمان وسجستان ومكران واصفهان ونواحيها وفيها توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهيدا طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة ثلاث طعنات في صلاة الصبح لاربع ليال بقين من ذي الحجة يوم الاربعاء وقيل الثلاث بقين وعن عمرو بن ميمون قال لما طعن عمر ما سمعت لعمر يقول لا تذكر الكلب فانه قد تلقى ما يأتي الناس واسرعوا اليه فخرج ثلاثة عشر رجلا فاكتنفاه عليه رجل من خلفه وذكر الواقدي باخرة نافع بن ابي نعيم عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال عدوت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة فقال الاكار معك فان يصنع من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما هذا بكثير فقال له عمر لا عمل لي قال له ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فمشى قليلا فقال في نفسي او لعله كان في النداء لصلوة الصبح خرج عمر رضي الله عنه الى الناس ليؤذنهم بالصلوة قال ابن الزبير بانا في مصلاي وقد اصطفى له عدو الله ابو لؤلؤة ضربه بالسكين ست طعنات احداهن من تحت سرته وهي قاتلته ضاح عمر وعبد الرحمن بن عوف صلوا يا الناس فاهلوا عمر فادخلوا عمر اليه فقال لابنه عبد الله اخرج انظر من قتلني فاخبر عمر بقتل ابي لؤلؤة فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله وقال بعضهم كان ابو لؤلؤة مجوسيا وقال بعضهم نصرانيا وجاء ديكين له طرفان فلما مر جع عمر بعد ثلاثة عشر يوما من الجمعة اخذ قتل نفسه وتوفي رضي الله عنه وبين ذلك وستين وقيل خمس وستين وقيل غير ذلك وقيل ثلاث وعشرين وسبعة اشهر وخمس ليال وقيل غير ذلك ودفن يوم الاحد مستهل المحرم مع صاحبه في حجرة عائشة رضي الله عنها باذنها في حوله واوصى ان تستاذن ايضا بعد موته فان ذنت وصلى عليه صهيب رضي الله عنه في المسجد وتوفي بالمدينة بعد عشرين من الهجرة في قول الاكثرين وقيل بعد ذلك بسنين وقيل بخمس سنين وقيل بعشر سنين وقيل بثلاث عشرة سنة والصحيح الاول كذا في اعلام الاصابة والمختار انه توفي سنة اربع وعشرين قال الحافظ ابن حجر وهو الذي لا يتجه غيره وقيل لما طعن عمر قال ما احب ان اموت حتى اعلم من يكون الخليفة بعدي فاجابه الى ذلك وقال ان الله يحفظ دينه وان انا مت استخلف وان لم استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان اترك امركم الى من كان امركم الى من بعدي يعني الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وسماهم وهم علي وعثمان والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وجعل الامر شورى بينهم فتشاوروا ثم امضى الامر الى عثمان رضي الله عنهم اجمعين سنة اربع وعشرين من الهجرة في اولها بويع ذو النورين عثمان بالخلافة واما امير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو له كنيتان مشهورتان وابو عمرو اشهرهما ولد في الثامنة بعد الفيل امه اروى بنت كريز بن ربيعة وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب كان اجمل الناس واحسنهم وهو اول من هاجر الى ارض الحبشة باهله والمدينة وله ايضا بدر والتخلف على تربض رقية رضي الله عنها وكانت عليلة فاخره رسول الله بالتخلف عليها وضرب رسول الله بسهمه واجره فهو معدود في البدريين لذلك واما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه الى مكة في امر لا يتم به غيره من صلح قريش على ان يتركوا رسول الله العمرة فلما اتاه الخبر الكاذب بقتل عثمان جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال اهل مكة فبايع رسول الله عن عثمان باحدى يديه على الاخرى ثم اتاه الخبر بان عثمان لم يقتل وما كان سبب بيعة الرضوان الا ما بلغه من قتل عثمان رضي الله عنه وزوجه رسول الله رقية وام كلثوم واحدة بعد اخرى وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عندي غيرها لزوجكها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين جعل عمر رضي الله عنه فيهم الشورى واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن واخبر رسول الله توفي رسول الله وهو عنهم راض واشترى عثمان رضي الله عنه بئر رومة وكان ركية ليهودي فاشترى نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين ونهاهم ايما اي عثمان واليهودي فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشتر لي النصف الآخر فاشترى بثمانية آلاف وقال رسول الله من يزيد في مسجد المدينة فاشتراه عثمان خمس مواري فزاده في المسجد وجهز جيش العشرة آلاف غزوة تبوك العشرة بسبعمائة وخمسين بعيرا وامر الالف بخمسين فرسا وكان يصوم الدهر مع الناس عشرين سنة صلوا اليه كذا في السيرة الشامية وبويع لعثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب ثم ثلاثة ايام هكذا في تاريخ اليافعي واما في تاريخ الخلفاء فقد ذكر دفن عمر رضي الله عنه يوم السبت المحرم يوم الاحد باجتماع الناس عليه وفي السيرة الشامية فتح هذه السنة بلاد الري بكمالها وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة انتضح اهل الري بغزام ابو موسى الاشعري واهل اسكندرية ناهم عمرو بن العاص فقتل وسبي فيها وفي

صح عثمان

عثمان الكوفة لسعد بن ابي وقاص ثم عزل سعدا عن الكوفة واستعمل عثمان على الكوفة اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وجهز سليمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر الفا الى برذعة فقتل ومسبا فيها الف بالاد ارمينية وفي سنة ست وعشرين فتحت بانيا بور على يد عثمان بن ابي العاص صلحا على ثلاثة آلاف الف درهم وزاد عثمان في المسجد الحرام واشترى اماكن للزيادة وفي سنة سبع وعشرين ركب معاوية بالجيش في البحر فغزا قبرس وكان اول من سبى عبادة بن الصامت حذو فجعله ام حرام بنت ملحان الانصارية فضحكت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان اخر البنين صلى الله عليه وسلم بهذا المكان ودفنا بها بان يكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتح الدبان وذا ذات جرد واندلس وقيل كانت هذه الغزوة في ثمان وعشرين وبعث عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن مصر نصر اعبد الله اقليم افريقية وافتتحها واصاب كل انسان الف دينار وقيل لكل منهم جرجير وكان في مائة الف وبلغ لهم الغنائم وقدر ثلاثة الاف دينار وفي سنة ثمان وعشرين انتقض اهل الدبان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه وفي سنة تسع وعشرين امر على عبد الله بن عامر بن كريز بالراء المهملة والياء المثناة والزاء المعجمة مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم وفيها غزا عثمان رتم آمامسوعن البصرة بعثمان بن ابي العاص عن فارس وجميع ذلك لسبعة سنين عامر على فتح اكبر بلاد فارس ثم بلاد خراسان جميعا وفي سنة ثلثين امضى ابن عامر بجيشان مع ناس وخراسان وهمربن كريز واعتمر ابن عامر لاستكمال الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا جميعا ليجمع عبيله فاتمام الاحنف فهزمهم ولما كرت القتوحات في العام المذكور وولى الخراج من كل جهة اخذ عثمان له الخراج الى متمر وكان يأمر للرجل بمائة الف وفي السيرة الشامية كانت غزوة البحر المحيط بلاد كثيرة من المغرب في سنة احدى وثلاثين بكامل فتح خراسان وفي سنة اثنين وثلاثين توفي العباس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت برقة كذا في السيرة الشامية وفي سنة ثلاث وثلاثين غزا عبيد الله بن سعد بن ابي سرح بلاد الحبشة وفتح حصن بلاد اندلس وفي اربع وثلاثين كانت غزوة ذي خشب فتح اطراف خراسان وما وراء النهر وفي خمس وثلاثين فتحت بلاد كثيرة من بلاد الهند وغيرها في بلاد المغرب والاندلس كذا في السيرة الشامية وفي اواخر سنة خمس وثلاثين حصر المصريون عثمان بن عفان رضي الله عنه لخلع نفسه من الخلافة ولم يزالوا محاصرين بالمدينة الى ان مات الوقت الذي تصيبه فيه المصيبة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجرح عليه الاراذل من رعاع القبائل واهجم اعليه داره فقاتلوه قبل وكان المنصبون عليه هجيشين اربعة الاف وسبب قتلهم على ما قيل انهم طلبوا منه قاتل دم الهرمزان الذي بأخذها الجند من ولاية الاهواز لما رجع من كتب لهرمز ذلك الى عامله في مصر فلما كانوا في اثناء الطريق فتح الكتاب فوجد وا فيه الامر بقتلهم فرجعوا اليه وقالوا كيف نامر بقتلنا قال ما كتبت الكتاب وانما كتبه غيري فقالوا فقالوا ان كان خطك فقد امرت بقتلنا وان كان خط غيرك فقد دنوا عليك وتغلب على امرك فما صلح الخلافة وقال الذي ندر عليه مرة ان وفي جامع الترمذي في مناقب عبد الله بن سلام انه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه الى عثمان فقال ما جاء بك فقال جئت في نصرك قال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارجا خير لي منك داخل فخرج عبد الله الى الناس فقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله عبد الله ونزلت في ايات من كتاب الله في نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل الاية ونزلت في فلا كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان الله سبحانه وتعالى عنكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله الله في هذا الرجل ان تقتلوه والله لان قتلتموه لتطردن جيرانكم من الملائكة وليسلبن سيف الله المسلول عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودي وانما نحن امة محمد فقتل رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة وقيل وسط ايام التشريق من ذي الحجة منها على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وقيل عشر يوما من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة وكان عمره يوم قتل اثنين وثمانين سنة وقيل عمرها ما حاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروا شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر واخذ بلحيته فقال دعها يا بن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحى وخرج ثم دخل رمان بن سرحان وجل اذرق قصير وعلاوه في مراد وهو من ذي اصبح وعمر فاستعمله بها وقال على اي دين يا نعثل فقال عثمان ولست بنعثل ولكني عثمان ابن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال لكذبت وضرب على صدغه الايمن فخر لوجهه فطعنه امرءة نائلة بنته وبين نيابها ودخل جهل بن اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لاقطعن انفه فصاح المرءة فكشف عن وجهها فجبذت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له نواح معه سيف اعتق على ما لك ان ضربه الغلام بالسيف فقتله وقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمل رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس لم يمنعوهم من دفنه فوجدوا فكان حفر طويلة فدفنوا فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن ابي بكر وقتله غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل قتله رومان اليماني وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بجمعه فهزها فقال ما اغنى عنك معويتك ما اغنى عنك ابن ابي سرح ما اغنى عنك ابن عامر فقال لها ابن اخي رسل لحيتي فوالله لربما لا اتخفت لهم تكاثت تغر على اسياف وما كان ابو

هو في مجلسك هذا من يقال انه يج اشار الى من معه فظنوه احدهم فقالوه والله اعلم واكرم بزبحان فطرات من دمه سقطت على المصحف
على قوله عز وجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعن كانه مولى صفية بنت حيي بن اخطب قال الواقدي فقلت لكاتبه فقاله رجل من اهل
مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طافت بدينة يقول انا قاتل بعثل وكان معه في الدار من يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام
وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طايفة من الناس ومعهم المغيرة بن الاخنس
فهو مشد قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان رضي الله عنه بعشر سنة وقيل بست سنة وقيل بثمان سنة وقيل غير ذلك وقد اشتهر عنه ما اراد القتل
والله اعلم غير نفسه بل قال الاقاربه وكانوا ماية او اربعماية من اهله سيفه فجردوا سيوفهم كلهم الا واحد منهم فانه قال حتى نسأل ان
عليا رضي الله تعالى عنه ارسل اليه ابنه الحسن يقال له ان اخرت ان يبلغ النصر اليت فقال رضي الله تعالى عنه لا فاتي آت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتلهم نصرت عليهم وان لم يقاتل اضطر الليلة عندنا وانا احب ان اضطر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رضي الله تعالى عنه صائما وعن ابي جعفر الانصاري على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه اشتد حتى حلت
المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة فقال ويحك ما وراءك قلت قد والله فرغ من الرجل فقال تبا لكم اخرتم فاذا هو علي رضي الله
تعالى عنه ونقل عن علي رضي الله عنه انه لما بلغه قتله قال الله المستعان ما كانا نظن ان يبلغ الامر الى هذا الحد وعن مالك قال لما قتل
عثمان التقى على المزبلة فلما كان من الليل اتاه اثنا عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وحدثني مالك
ابن ابي غانم فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه ناداه رجل من بني ماذن والله لان دفنتموه ههنا لنبشن الناس غدا فاحملوه وصاروا به
الى حش كوكب ويقول انه سيدفن ههنا رجل صالح والحش البستان وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فلما دفنوه عبثوا به قال ابن اسحاق
وكانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوما وكان خفيفا ان ينقض وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو اجتمع الناس على قتل عثمان رضم
لرموا بالحجارة كما رمى قوم لوط وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه منع الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فسحة لا يغلق عنهم الى قيام الساعة
وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه نظر الى رجل فنظرت فاذا هو موسوس الوجه فقال سئلت عن ام
قلت حسبي لست حدثني فقال ان هذا كان يسب عليا وعثمان وكنت نهاه فلا ينهى فقلت اللهم ان هذا يسب رجلين قد سبقتهما ما اعلم
اللهم ان كان ينخلت ما يقول فيهما فاره ذلك في بدنه فاسود وجهه كما ترى وفي رواية الاكتفاء عن ابي حصين ان عليا قال لو اعلم ان بني امية بين هدمي
بعضها لحلفت لهم خمسين يمينا متتابعة بين الركن والمقام اني لم اقتل عثمان ولا امالا على قتله وروى ابن عساكر عن ابي سوية قال اخبرت انهم لما
قتلوا عثمان بن عفان فتشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد جميعا عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله وعن ركب انهم
الترغيبة ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري لما عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فاخال
المحل حتى ارسل الله في حمله الاكلة فمات بها سنة ست وثلثين واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وامه فاطمة بنت اسد بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
لها هاشمي توفيت قبل الهجرة وهو اول من اسلم على قول طائفة كسلمان وابي ذر والمقداد وحذيفة وخباب و
ابي سعيد الخدري وخباب رضي الله تعالى عنهم وهو اول هذه الامة وورد اعلى الحوض وراه سلمان الفا
واجمعوا على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والمشاهد بيعة وسائر المشاهد وانه ابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء اعظما واغنى في ذلك
المشاهد وقال احمد بن حنبل لم يرو في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ابو بكر على رضوان الله تعالى عنه يوم قتل عثمان رضي واجتمع على بيعته المهاجرون وتخلف عن بيعته نفر منهم وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه
جماعة من اهل الشام وفيها وقعت فتنة الجمل والكلام فيها طويل ولخيص في ذلك على ما ذكره الامام اليافعي في مرآة الجنان انه لما قتل عثمان امر
فتح له المسلمون وسقط في ايدي جماعة وكر عليه من يحرض وسالت ثمن عبده وماء الفتن كما سيل ماء الهيون وسار طلحة والزبير رضي الله عنهما
نحو البصرة طالبين الثار بدم عثمان وكانت عايشة رضي الله عنها قد اعتمرت وهي راجعة الى المدينة فلما بلغها قتل عثمان رجعت الى مكة واراد وا من ابن عمر ان
يخرج معهم فامتنع فلما خرجوا من مكة جاء مروان بن الحكم الشقي الى طلحة والزبير رضي الله عنهما فقال على اكما اسلم بالامارة ردنا دون بالصلوة فسكتا فقال علي الله

ابن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فارسلت عايشة رضي الله عنها الى مروان تريد ان ترعى الفتنة بينهما وابرا اخيها فلما بلغ الخبر عبد الله بن الزبير وامام الحق على كرم الله وجهه ارسل الى امير الشام والعراق معوية وابن عامر يستنجدهما للطاعة والوصول اليه فلم يكن من معاوية الا ان جهز جيوش الشام وجمع العساكر عليه وخرج ابو الحسن الى جهة الكوفة وسارت جيوش العراق بين يديه والى الفيا بعد وقعة الجمل ان كان قد ذا الله في فمك من هذه الفريقين ناكان واعتذر عن ذلك علماء السنة بان معوية كان طالب الثار من دماء عثمان اذ كان له نسبة وهو ابن عمه وان عليا رضي الله عنه كيف تسلم لهم الاحداث التي منهم في قتل خلافه ثم وقعة الجمل بينه وبين طلحة والزبير ومن معهما وذلك انه لما خرج من طلحة والزبير من المدينة لبرد مكة في بعض الطريق فتاقوا وسلموا من التعويق فقدموا وحثوا البصرة واستعانوا منها بيت المال ومن اهلها بالنصرة وارسل علي رضي الله عنه اذ فاتوه الى المدينة يستدعي بالعدد والطا لبا ذلك الاستعانة على الحرب وارسل ابنه الحسن الى الكوفة مع عمار رضي الله عنهما يستنفران من فيها رجالا للمعونة والانتصار ثم لما وصل الى العراق لبرد مكة خرج معه اهل الكوفة وخرج معهم اهل البصرة وطاوعوا الصلح والرجوع الى ما بيعته فلما عزموا عليه ثاروا الاشتراد وموا بين الفريقين كالنار بين الحاوا ان يصطلحوا اعلى ما ذكروه الغيار من اقامة الحدود والاخذ لدم عثمان بالثار فاشتعلوا ناارا لحرب بالليل حتى النبي الرجال والخيل وجرى دماء الفريقين كالسيل وكل من مديد الى خطام الجمل الذي عليه ام المؤمنين رضي الله عنها ليرجع اليه يده بل هي يضرب بالسيوف المماضيات ذاهبه وقطعا الى الاذان وناشدوا عند ذلك الاشعار وقطع على خطام الجمل سبعون رجلا من بين يديه كما قطعت يد اخذ الزمام اخوهم يشدون عن بوضعته اصحاب الجمل فنار الموت اذا الموت نزل والموت اشهى عند نافل السهل وكانوا من حرب عايشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم ربيعة ثمانية وثلثين الفا على ما ذكر اهل التواريخ كل ذلك وعايشة رضي الله عنها راكبة على الجمل قائمة على رضي الله تعالى عنه يسعر ذلك الجمل المشئوم بسكر فيها الشر عند ذلك وظهر على صحى الله تعالى وانتصر ثم جاء على الى عايشة رضي الله تعالى عنها فقال غفر الله لك قالت ولك ملكت فاصفح فما اردت الا الاصلاح فبلغ من الامر ما ترى فقال غفر الله لك قالت ولك ثم انه امر معها عشرين امرءة شريفة من بصرية بصفين معها الى المدينة وانزلها في داره واكرمها ثم سفرها الى المدينة الشريفة وشيعها بالولاد ووردعها وقال اخبر رسول الله بهذا الوقعة لعايشة رضي الله عنها خرج ابن ابي شيبة وابو يعلى في الفتن عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لازواجه ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب فاياك ان تكوني انت يا بعض نساء بني عامر نبحت كلاب عليها ما سالت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقعت فقالت ما اظنني الا راجعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم كيف باحديكن تنبح كلاب الحوأب فقيل لها يا ام المؤمنين انما نصلح بين الناس واخرج احمد عن عايشة قالت رأيت كأني على جمل وحول بقرة تخرم قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف باحديكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وقتل ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي احد العشرة المبشرة قبل وماء مزاد ان ينبع الجمل لان والله تعالى العلم مع انه كان معهم ومن حزبهم لا من حزب علي رضي الله تعالى عنه لكن قيل وماء من اجل ضغن كان في قلبه منه واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه قال جاء رجل يوم الجمل فقال ايذنوا لقاتل طلحة فسمعت عليا رضي الله عنه يقول بشره بالنار واخرج ابن عساكر ايضا وقال ابن حجر في الاطراف سنده ضعيف عن ثور بن مجزاة قال مر مروان بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في اخر رمق فوقفت عليه فرفع راسه فقال لا ارجو وجهه رجل كانا القرفين انت فقلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك اباعيك له فبسطت يدي فبايعني فاضفت نفسه فاتيت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله اكبر صدق رسول الله اني لله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه واليه يشير فالله بقوله واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما يرى لكن سلم بنا شد في حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه القرشي الاسدي احد العشرة المبشرة قتله ابن جرموز بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا فانكا للقتال فلحقه الشيطان المذكور في الوادي المذكور واوهمه انه سائر فامنه معه ولما غفر انه غادر فاستغفل الزبير وقتله بعد امنه واخذ سيفه ذلك الفاجر ثم جاء الى علي رضي الله تعالى عنه فبشره واخبره ابن عساكر وبها له فقال وله طرق عن علي عن ابي ضمرة قال لما جيء برأس الزبير الى علي فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا الى جنبه فاعدان قاتل الزبير في النار وانا العرابي بتوء مقعدك من النار واخرج ابن عساكر ايضا عن حسن بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال جاء عمر بن جرموز الى علي بن ابي طالب بسيف الزبير فاخذه علي فنظر اليه ثم قال اما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة والشاشي وابن جرير ومحمد عن زر قال استاذن ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام على علي بن ابي طالب فقال على ليبشر قاتل ابن صفية في النار اني سمعت رسول الله لكل نبي حواري وحواري الزبير وممن قتل يوم الجمل بيد بن صوحان التابعي الصوام القوام وفي سنة سبع وثلثين من الهجرة المقدسة وقعت فتنة صفين بين جيش علي الهراتيين وجيش معوية الناسين في شهر صفر وقال الامام احمد في ثاني عشر في شهر ربيع الاول وذلك لما بلغ اتا

صدقتم اسألكم بالله امرء حكيم الرجال في ادب بناوي ربيع وذام بصاد في تحريم فقال عمر فمن فاتل يحكم به ذوا عدل منهم عبد الله بن
يعمل وامرأته بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم نعم قال فانشدكن
اسلك عن القتال بالهدنة بيننا وبين قريش في الحديبية قالوا اللهم نعم فلكن علينا ان نحن فسخنا عهدنا ان نعود الحلاق قال ابن عباس
رسول الله صلعم باسم النبوة يوم الصحيفة فلم يزل ذلك عنه ايام النبوة حيث قال لعلي اكتب لشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
رسول الله صلعم قال المشركون لو علمنا انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر عليا ان يمحاها قال علي والله لا
ابني مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج منهم ذلك رجع منهم الفان وبقي اربعة الاف وستة الاف على
علي البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه فخرج بهم الى النهروان فبعث علي رضي الله عنه فوقع بهم ففتل منهم الفين وثمانمائة رجل
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامته على الفرقة التي تمرق مروق السهم من الرمية بجلدان قال لهم علي رضي الله عنه ما
عبد الله بن خباب فالوا كلنا قاتله وشركه في دمه وقد علمت انهم لما خرجوا الى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واطلقوا
خمره فالوا احفظوا وصيتنا بنا كم صلى الله عليه وسلم ثم لقوا بعده عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلعم خباب بن يثرب
جارية وهي حامل فالوا ان هذا الذي شق عصاتك يا مرنا بقتلك فبقتل احيوا ما احيى القرآن واميتوا ما امات القرآن فالوا له بدا
نعم حدثنا ابي قال سمعت رسول الله يقول ستكون فتنة يموت فيها قتيل الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله
القاتل فالوا ما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا فالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا فالوا فما ارانا
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه فالوا انك لست تتبع الهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ النهر فنحره
يجري مستنقعا دما فلما اجابته نخلة عليها واخرج احمد وابن ماجه ولكن عن ابي امامة رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
النار واخرج احمد وعن ابي سعيد ان ناسا من امتي يتهالم الخلق يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يمرقون من الدين كما
لان ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمار يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ابي طالب ثم وفي اخبار رسول الله يقاتل الخوارج احاديث وددت في الصحاح وقد ذكرنا بعضه في غزوة حنين وفي ذكر ذي الخويصرة
عن علي رضي الله عنه قال امرت بقتال ثلثة الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فاهل البصرة واما القاسطون فاهل الشام واما المارقون
المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية واخرج طس عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى
فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن واذا امنهم اصحاب البصات واصحاب الرايات فلما رايتهم دخلني من ذلك شئ فخبت فركبت
عن فرسي ووضعت برلني فشرت عليه برد وعوى واخذت بمقود فرسي فقلت لاصلي الصبح وانا اقول في صلاتي اللهم ان كان لنا
لك طاعة فاغفر لنا فوالله ما كان منهم وان كان معصية فارني هلاكنا كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على بغلة رسول الله
وسلم فلما جاء الى قال قعود بالله يا جندب من شر يحط فجئت اسعى اليه ونزل فاتاه صلى فاتيل بعد فقال يا امير المؤمنين
قال وما ذاك قال قطعوا النهر فذهبوا فقال ما قطعوه قال سبحان الله ثم جاء اخر فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال على رضي الله عنه
فقال قد قطع النهر فذهبوا فقال على ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دون عهد من الله ورسوله ثم ركب فقال لي يا جندب
رجلا يقرء المصحف يدعوا الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب اما انه لا امنا عنا
ثم قال من ياخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فقام
ظامر من صنعة فقال له على خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج اتى
القوم فلما دنا منهم جثوا بركبهم فاتوا وتشوا الفوق قبل ان يرجع رماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقتل فقال علي وفي الذا
يكون هذه ثمانية قبل ان اصل الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال وفي هذه المتنة استشهد ابو امية
ابو الطفيل رضي الله تعالى عنه وشهد عليه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحولي واصله من حمير وكان قتله
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل غير ذلك اول ليلة من العشر الاواخر واختلف في موضع سوء
الامارة بالكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطرف الحيرة وروي عن ابي جعفر الباقر انه قال سبعة
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام واتاه اجله فلما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال له علي اتاك

عليه وسلم اتاك مسلم مقتول وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه واخرج عدة وابن عساكر عن [illegible] عرض على علي [illegible] فتعلقا بابن ملجم من اسمه او نسبه فقالا نحلفك بالله هل كذبت حتى نقتلك فقال لا والله صدقتما انا قتلته ولكن والله صلى الله عليه وسلم ان قاتله شبث اليهودي واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي جعيفة قال كان علي رضي الله عنه اذا رأى ابن ملجم قال اريد حياته [illegible] من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي وكيع عن عمه عبد الله بن ادريس قال خرج الاطباء على علي يوما فطالبوه بخروج وكان اصبهم بالطب ثبت بن عمر التميمي وكان صاحب كرسي بالبصرة وهو الذي يقال له سبخ الهواء الذي يسكن اليه سبخ الهواء فتح خرقا منها فاستخرجه فاخطأه وجرحه على ثم اصلح القرن فاخرجه فاذا اعلاه بناصر دماغ والضربة وصلت الى العظم الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد والبغوي وابن عساكر عن ابي ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه منك فاوصى ان يحيط به وقال هو فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وحدث رأيت في حضته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر اريح البنيين حسن الوجه كان الضوء يتلألأ البدر ضخم البطن عريض المنكبين الكعبين اعين كان عنقه ابريق فضة اصلع لبيس رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبيه مشاش مكتاس اضاري الاجبين عضده من اذا استرخى كفاه وان اسند ذراع بعيرا امسك بنفسه فلم يستطع ان ينفر وهو الى النحس ما هو شليل الشاهد واليد فاذا استوى في الحرب ثبتا نوبي شجاع منصور علم الاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل غير ذلك وقد اقام بعد وفاة علي لابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر اربعين الفا وتمت خلافته ثلاثين وعجلت اختيار الرسول عليه الصلوة والسلام كما قال الخلافة بعدي ثم يكون ملكا الى اخر الحديث احدى واربعين وتوفي امن سبعة اشهر خلافته بالعراق وما وراءها خراسان وفي ربيع الآخر منها سار امير علي رضي الله عنهما في جيشه وسار معوية جيوشه بقصد كل واحد منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار فتوفق الله الحسن لحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكتب الى معوية يصير الامر اليه على ان شرط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بذحل كان في ايام ابيه فاجابه معوية الا انه قال عشرة انفس لا اومنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه يقول في قتلة ابيك حجر بن عدي وقيس بن سعد رضي الله عنهم ان اطلع لسانه ويده او يده فراجعه الحسن في الباقين فلما بلغ ابدا وانت تطلب قيسا او غيره بتهمة قلت وذكرت بعث اليه معوية بيد كانه براق ابيض فقال اكتب ما شئت التزمه فاصطلح على ذلك الشرط عليها الحسن ان يكون له الامر ما التزم ذلك كله معوية واخرج نفسه عن امر الخلافة فكره الناس اختلاط وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان هذا في النصف من جمادي الاولى من سنة اربعين بايع الناس معوية بيت المقدس ابن ست وستين من قال ان الجماعة سنة بعين فقد وهم ولم يقتل احد هذا في الاستيعاب ولا خلاف بين العلماء في ان الحسن بن علي سلم لمعوية الخلافة لا يعلم له من بعده وعلى ذلك انعقد بينهما اثر العقد في ذلك وفات الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة واربعين وقيل مات في اخر سنة خمسين بعد ما مضى من امارة معوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة وقد الحسين عليه السلام للصلوة على اخيه قال لولا انها سنة ما قدم يعني مع رسول الله في بقيعها مرضه قال مات مع من ذلك مروان شيطان وبنو امية في خبر يطول ذكره وعمره ست وستون سنة وروى ابو نعيم عن ابي شيبة وابو بكر بن ابي شيبة بسنده عن عرفجة قال دخل الحسين بن علي على الحسن بن علي في مرضه الذي مات فيه فقال يا اخي هل لك ما سؤالك يا اخي تريد ان نعالج لك ما لم يكن الله فلما رأى ما اسوء مثل هذه المرة فقال الحسين ما سؤالك يا اخي قال

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب الى هذا الحد ختم التاليف واتا
فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على رسوله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
نفع الله به القاري والسامع وجمع جميعا
من رحمته في احسن المجامع وتقبل
ذلك بقبول حسن وايسر
من رضا على اساس
متقن ختمه
بالخير
الناسخ